أحداث التاريخ الإسلامي

بترتيب السنين

يشتمل على أهم أحداث التاريخ الإسلامي
مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان

الجزء الأول
في مجلدين
من السنة الأولى إلى سنة ٢٥٠ هـ

المجلد الأول

من السنة الأولى إلى سنة ١٣١ هـ

تأليف وتصنيف
الدكتور عبد السلام الترمانيني


أحداث التاريخ الإسلامي
بترتيب السنين

أصدر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
في الكويت الطبعة الأولى ــ ١٩٨٢ تحت عنوان
(أزمنة التاريخ الاسلامي)

الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م



دمشق ـــ أوتوستراد المزة
هاتف
٢٤٤١٢٦ ـــ ٢٤٣٩٥١ ـــ ٢١٣٨٢١
تلكس : ٤١٢٠٥٠
ص.ب : ١٦٠٣٥
العنوان البرقي
طلاسدار
TLASDAR

ريع الدار مخصص

لصالح مدارس ابناء الشهداء في القطر العربي السوري



بسم الله الرحمن الرحيم

وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

صدق الله العظيم



ذكرى المغفور لهما

والدي : ابراهيم الترمانيني (١٨٨٢ - ١٩٥٤)

زوجتي : نائلة بانو بنت ضياء الدّين جابان أوغلو (١٩١٩ - ١٩٨٥)

شكـر وتـقـديـر

يشكر المؤلف صديقه الأستاذ الكبير

الدكتور عبد الوهاب حومد

تولّيه مراجعة الكتاب وتصويب ما وقع فيه من أخطاء مع تقديره لما أبداه من همّةٍ في قيامه بهذا العمل الشاق. فله شكري الجزيل مقروناً بأجمل تقديري.

تصدير

هذا الكتاب ليس تأريخاً، وإنّما هو سجل لأحداث التاريخ الإسلامي، وضِعَت بترتيب أُزمانها، من العام الأول للهجرة النبوية سنة (٦٢٢م) إلى سنة (٢٥٠هـ) (٨٦٥م)، أي منذ قيام الدولة الإسلامية إلى الزّمن الذي تناهت في صعودها، ثم أخذت بعد ذلك في الهبوط والانقسام. وقد تضمّن هذا السجل أهمّ الأحداث التي مرّت في هذه الفترة، من سياسية واقتصادية وعسكرية وعمرانية ليكون خطّاً بيانياً يساعد على استيعاب مسيرة التاريخ الإسلامي، صعوداً وهبوطاً، والتأمل بأحداثها ونتائجها.

وقد أَثْبَتُّ أحداث كل سنة هجرية وما يقابلها من السنة الميلادية في صحيفة مستقلة، وميزّت بين الأحداث التاريخية السياسية والاجتماعية والعمرانية، وبين الوقائع العسكرية، بما فيها من غزوات وحروب وفتوحات وثورات وانتقاضات *، ودرجت أسماء من توفي من أعلام الرجال والنساء في كل سنة، وفيهم الخلفاء والأمراء والقادة وأبطال الحروب والفتوحات، وفيهم الفقهاء والمحدّثون والقراء والمتكلمون، وفيهم الكتاب والشعراء والحكماء من أطباء ومهندسين

* الانتقاض هو نكث العهد، ويراد به الخروج على وليّ الأمر (لسان العرب: نقض).

وفلكيين ومنّجمين، أولئك الأعلام الذين صنعوا التاريخ وقادوا مسيرته، فارتبطت أحداثه بأسمائهم وأعمالهم.

ومن أجل أن يتزوّد القارىء بمعرفة الأعلام، فقد زوّدته بترجمة وافية لكل منهم، بحيث تفي بالتعريف بمزاياه وأعماله ومكانته في مسيرة التاريخ، واخترت من الأعلام مشاهيرهم، ممّن قادوا الرّكب الإسلامي، في تلك الفترة من السنين، وحملوا لواءه في ساحات الدعوة والجهاد والحكم والسياسة والعلم والفنّ بجميع ألوانه.

ولما كانت الفتوحات الإسلامية، بما اشتملت عليه من حروب وغزوات، قد أقامت علاقات مع الدول والشعوب التي كانت بلادها مسرحاً لها، وفي مقدّمتهم الفرس والروم والفرنجة، فقد أضفت ملوكهم وأباطرتهم وقادتهم إلى جدول الأعلام، وترجمت لمن كانت له صلة بتلك الفترة الزمنية، لتكون كل صحيفة في السنة التي تحمل أحداثها، صورة شاملة لواقع العالم الإسلامي، وحلقة متصلة بحلقات السنين التالية، تبدو فيها مسيرة التاريخ الإسلامي عاماً بعد عام. ووضعت جداول لأنساب الأوائل الذين صنعوا تاريخ الإسلام، بحيث تبيّن انحدارهم من جدود مشتركين تتصل بالجدّ الأعلى (عدنان)، وأشرت لمن برّز منهم في دفع مسيرة التاريخ بعلامات مميّزة.

وقد جعلت للبلدان والمواقع التي مرّ ذكرها في الكتاب معجماً يتضمّن التعريف بها وبيّنت مواقعها في خرائط أتبعتها بالكتاب، ووضعت فهرساً عاماً للأسماء، بترتيب الحروف الأبجدية، وفرّعت عنه فهارس تفصيلية تقوم على تصنيف الأعلام في حدود اختصاصاتهم، وقد بلغ عددهم، ١٢٠٠ عَلَماً.

وقد تقّصيت الأحداث من أهمّ مصادر التاريخ وفي مقدمتها:

فتوح الشام للواقدي، وتاريخ السيرة النبوية لابن هشام وشرحها في (الروض الأنف) للسهيلي، وتاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري والكامل في التاريخ لابن الأثير، وتاريخ ابن خلدون (العِبَرْ)، ومروج الذهب للمسعودي، وفتوح البلدان للبلاذري، وتاريخ دول الإسلام للذهبي، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي، ونهاية الأرب للنويري، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري، وتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، والخطط للمقريزي، ونفح الطيب المقَّري التلمساني، والإمامة والسّياسة لابن قتيبة، وفتح مصر لابن عبد الحكم، وتاريخ خليفة بن خيّاط، وغيرها من المصادر الأخرى المشار إليها في ثبت المراجع.

وقد استخلصت تراجم الرجال والنساء من المصادر التاريخية المتقدمة، ومن كتب التراجم وفي مقدّمتها: كتاب الطبقات لابن سعد، ووفيات الأعيان لابن خلّكان، وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، والفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، والعبر في خبر من غبر للذهبي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ، ورفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، وكتاب نسب قريش لابن مصعب الزبيري وجمهرة الأنساب لابن الكلبي، وأنساب الأشراف للبلاذري، وأُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، والحلّة السِّيراء لابن الأبَّار والبداية والنهاية لابن كثير، وشذرات الذهب للعماد الحنبلي، وميزان الاعتدال في تراجم الرجال للذهبي وتهذيب الأسماء للنووي، وغير ذلك من الكتب المشار إليها في ثبت المراجع.

واستخلصت تراجم الحكماء، من أطباء ومهندسين ومنجّمين وفلكيين، من الكتب التي اختصّت بترجمتهم منها: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، وتاريخ الحكماء للبيهقي وطبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي، والفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة.

واستخلصت تراجم الشعراء والأدباء والفلاسفة والمتكلمين والقرّاء، وكذلك تراجم أهل الفنّ من الموسيقيين والمغنّين من كتب الأدب ومنها: كتاب الأغاني للأصفهاني وطبقات الشعراء لابن المعتزّ، وزهر الآداب للحصري، وكتابا المعارف وعيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الحموي ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي. وخزانة الأدب للبغدادي ويتيمة الدهر للثعالبي، وطبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحي، والوزراء والكتاب للجهشياري، وأمراء البيان لمحمد كرد علي، واهتديت بكتاب الأعلام للمغفور له خير الدين الزركلي، وعرفت بما قمت به ماعاناه من مشقة كبيرة في تحقيق الأسماء وتاريخ المواليد والوفيات، وتوخيه الدقة البالغة في التعريف بالأعلام، وقد أخذت عنه تراجم بعض الأعلام نقلاً وبعضاً تلخيصاً، وأضفت إلى البعض مالم يضف، وترجمت لبعض من لم يترجم لهم، وفيهم من يجدر التعريف به من قادة الفرس والترك وأباطرة الروم وملوك الفرنجة، لاتصال تاريخهم بتاريخ الإسلام.

كذلك استخلصت البلدان والمواقع من أشهر الكتب التي ألفت فيها ومنها: كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة، وصورة

الأرض لابن حوقل، ومسالك الأمصار لابن فضل الله العمري، ومختصر البلدان لابن الفقيه الهمداني، وتقويم البلدان لأبي الفداء، والمسالك والممالك للاصطخري، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ومروج الذهب للمسعودي، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ونخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر لشمس الدين الأنصاري المعروف بشيخ الرّبوة، والأدب الجغرافي لكراتشكوفسكي، وأعلام الجغرافيين العرب لعبد الرحمن حميدة، وغير ذلك من الكتب المشار إليها في ثبت المراجع.

ولعلّ سائلاً يسأل، ما لرجل القانون ينصرف إلى مثل هذا العمل؟ إنّه هوىً قديم، نزعت إليه نفسي مع حبّي للقانون، وصرفني إلى تفكير يلازمني في ماضي أمّتي وحاضرها ومستقبلها. فقد أمضيت في ممارسة القانون وتدريسه في كليات الحقوق بجامعات: حلب ودمشق والكويت، خمسة وثلاثين سنة، كنت أمضي وقت فراغي خلالها في قراءة التاريخ الإسلامي، وقد أمدّني القانون بفهم أعمق لأحداث التاريخ واستخلاص نتائجها، وألزمني الحيادَ في الحكم عليها، وقديماً كان مشاهير المؤرخين من أعلام الفقه والحديث والتفسير، ومنهم من كان صاحب مذهب في الفقه كابن جرير الطبري.

لقد أوحى إليّ التأمل في مسيرة التاريخ الإسلامي أن أتتبّع هذه المسيرة، منذ مطلع فجرها حتى العصر الحديث، فجمعت الأحداث على نحو ما بيّنت، وقسّمتها إلى مراحل، لكل مرحلة جزء يشتمل على أحداث ٢٥٠ سنة هجرية، تبدأ من السنة الأولى

للهجرة، وتستمر على هذا النحو، لتؤلف في مجموعها مسيرة التاريخ الإسلامي بترتيب السنين.

ولقد قدّمت لمسيرة التاريخ مقدّمة أبرزت فيها أهمّ الأحداث التي انعطفت فيها مسيرته صعوداً وهبوطاً ليستخلص القارىء العربي الأسباب ويستمد منها القوّة في صعودها والعظة والعبرة في هبوطها. وهذه هي مهمّة التاريخ وغايته، ومن أجل ذلك يعدّ التاريخ في مقدمة العلوم الإنسانية. والأمة العربية، في ظروفها الحالية، في أمسّ الحاجة إلى أن تلتمس في تاريخها الأسباب والنتائج التي ترتبت على أحداثه، وأن تعيد النظر في قراءة التاريخ، لا على أنه أخبار الملوك ووقائع الحروب فحسب، بل على أنه تدوين لحياة أمّة اتحدت فيها شعوب مختلفة وثقافات متباينة ثم أضحت تدين بدين واحد وتتكلم لغة واحدة، تعبّر عن وحدتها وتنطق بآمالها وأمانيها، وتبرز مشاركتها فيما أصابت من أمجاد، وما أصابها من محن. ولبلوغ هذه الغاية لا بد أن تشتمل صفحة التاريخ على تدوين جميع الأنشطة والفعاّليات العلمية والعقلية والأدبية والاقتصادية والفنّية، لكي تكتمل بها صورة المجتمع وتظهر فيها خطى مسيرته.

من أجل ذلك جمعت أحداث السنين في صحائف وأثبّت فيها ما ظهر من تلك الأنشطة والفعّاليات ومَنْ عَمِلَ في مجالاتها في كل عصر، وترجمت لمن كان لهم أثر بارز فيها، لتكون الترجمة تفسيراً لها.

وقد تولى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت إصدار المرحلة الأولى في مجلدين (من السنة الأولى للهجرة إلى

سنة ٢٥٠هـ)، ثم أذن لي في طبعها ثانية. وهاهي الطبعة الثانية تصدر وقد أدخلت عليها زيادات في الأحداث والوقائع العسكرية والتراجم، وفي المواقع والبلدان، وأضفت إليها فهارس مختلفة كانت الطبعة الأولى خلواً منها، وعهدتُ إلى (دار طلاس) بدمشق بإصدارها، فأخرجتها بحلّة زاهية تدعوني إلى شكر القائمين عليها، فإليهم شكري مقروناً بعظيم تقديري.

استانبول في أيار (مايو) ١٩٨٨

الدكتور عبد السلام الترمانيني



مقدمة

المسيرة الأحداث



١
أحداث المائة عام السابقة للهجرة

الروم والفرس

(١) كان الروم والفرس يقتسمان سيادة العالم المحيط بالجزيرة العربية، وكان كل منهما يطمع في الاستيلاء على منطقة النفوذ الممتدة من شاطىء الفرات إلى سواحل البحر المتوسط، ويعمل على تحطيم قوة خصمه العسكرية. ومن أجل ذلك كانت الحروب متصلة بينهما، وكانت سجالاً تقطعها مهادنات لا تطول. وقد اتّسمت تلك الحروب بضروب القسوة، من تقتيل وتدمير وتخريب.

(٢) اشتدّ الصّراع بين الدولتين في عهد ملكين عظيمين من ملوكهما وهما: جوستنيان الأول الذي نُصِّبَ امبراطوراً على الروم عام (٥٢٧ م)، وكسرى الأول (أنوشروان) الذي نُصِّبَ ملكاً على فارس عام (٥٣١ م). ففي عام (٥٤٠ م) شَنَّ كسرى أنوشروان حرباً على الروم وانقضَّ على سورية الشمالية فاستولى على انطاكية عاصمة الشرق آنئذ، واستولى على الرّها (أوذيّسا) وقنّسرين وحلب ومدن أخرى، ونقل آلاف الأسرى من انطاكية إلى مدينة بناها على غرارها بالقرب من المدائن دعاها (أنطاكية) وعُرِفت باسم (الرّومية)، وولّي عليها رجلاً من نصارى الأهواز[١].

---

(١) الطبري ٢/١٠٢، ١٤٩. فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية ص/٦. الثعالبي: تاريخ غرر السير المعروف بكتاب أخبار الفرس وسيرهم ص/٦١٢ ــ ٦١٣.

(٣) لم يستطع جوستنيان صدّ كسرى عن بلاده لاشتغاله بحروبه مع قبائل (الآفار) و(السّلاف) الذين كانوا على حدود مملكته من جهة أوروبا، وقد اضطر أن يعقد صلحاً مع كسرى. وفي عام (٥٦٣ م)، تمَّ هذا الصلح على أن ينسحب كسرى من البلاد التي احتلّها لقاء فدية كبيرة وجزية سنوية يدفعها الروم.

(٤) وفي عام (٥٦٥ م) يموت جوستنيان الأول ويخلفه جوستنيان الثاني فينقض الصلح الذي أبرمه سلفه مع كسرى، فيرتّد كسرى على سورية فيدمّرها، ويموت جوستنيان الثاني عام (٥٧٨ م) فيخلفه الامبراطور (تيبريوس) فيصالح كسرى على مال وجزية.

(٥) وفي عام (٥٧٩ م) يموت كسرى أنوشروان فيخلفه ابنه (هرمز)، ويموت كذلك (تيبريوس) فيخلفه الامبراطور (موريس) وتتألّب قبائل الترك على فارس بعد موت كسرى، فيرسل هرمز لحربهم جيشاً بقيادة قائد يدعى (بهرام) فيهزمهم ويغنم أموالهم، ويغريه النصر فينقلب على مليكه هرمز ويخلعه ويسمله[٢]، ويستولي على الملك. ويحاول كسرى الثاني (أبرويز) ابن هرمز أن يسترد عرش أبيه فلم يفلح، فيلجأ إلى امبراطور الروم (موريس) يستنصره على (بهرام)، فيكرمه الامبراطور ويستجيب لنصرته ويزوجه ابنته ويمّده بجيش عظيم يتغلّب به على (بهرام) ويسترد عرش أبيه ويخلفه في الملك.

(٦) وفي عام (٦٠٢ م) يغتال القائد البيزنطي (فوكاس) الامبراطور (موريس)، ويستولي على الحكم وينصّب نفسه امبراطوراً ويقتل أبناء موريس إلاّ واحداً منهم استطاع النجاة والهرب، فلجأ إلى كسرى أبرويز يستنصره على (فوكاس) كما نصره أبوه على (بهرام) من قبل، فيطلب كسرى من الروم تنصيبه ملكاً خلفاً لأبيه ويهددهم بحرب إذا لم يفعلوا فيرفضون. ويشنّ كسرى إبرويز حرباً ضروساً على الروم ويستولي فيها على بلاد الشام ومصر والنوبة، ويحمل خشبة الصليب من بيت المقدس إلى المدائن، عاصمة الفرس، ثم يوجّه جيشاً كثيفاً إلى القسطنطينية

---

(٢) السَّمل: هو أن تُفقَأَ العين بحديدةٍ محمّاة أو بغير ذلك (لسان العرب).

فيحاصرها ويستعين في حصارها بقبائل (الآفار) و(السّلاف)، أعداء البيزنطيين، فيحاصرونها من جهة أوروبا، ويتمكن (هرقل) قائد الجيش البيزنطي من فكّ الحصار عن القسطنطينية واستطاع بمحالفة الترك، أعداء الفرس، من طرد جيش كسرى من بلاد الروم.

(٧) وفي عام (٦١٠ م) يخلع (هرقل) الامبراطور (فوكاس)، لما شاع من فساد حكمه، ويدفعه إلى الشعب فيقتله ويُنَصَّب الجيش هرقلاً لتغلّبه على الفرس وخلعه ملكاً ضالّاً. ويشنّ هرقل حرباً على الفرس يسترد بها ما كانوا قد استولوا عليه من بلاد الروم، ثم يهاجمهم في بلادهم ويكسر جيوشهم في وقعة (نينوى) عام (٦٢٧ م) ويحمل كثيراً من أموالهم ويفرض عليهم جزية سنوية. وقد كانت هذه الوقعة آخر الحروب بين الفرس والروم، وهي التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله: ﴿غُلِبتِ الرومُ في أَدنَى الأَرضِ، وَهُم مِنْ بَعدِ غَلَبِهم سَيَغلِبُون﴾. بعد هذه الوقعة جاء دور العرب فاكتسحوا الدولتين في آن واحد.

حالة المجتمع العربي عشيّة البعثة النبوية

(٨) عرفت الفترة التي عاشها العرب قبل البعثة النبوية باسم (الجاهلية)، وفيها كانوا يعانون حالة من الاضطراب السياسي والقلق الفكري.

(٩) أمّا الاضطراب السياسي فتجلّى بالحروب التي كانت تثيرها ظروف الحياة الطبيعية بين القبائل العربية التي كانت تعيش في بيئة ضنينة بموارد العيش. وقد أنهكت الحروب الطاقات العربية وأوهنتها، ممّا أطمع الروم والفرس في بسط نفوذهما على المراكز الاستراتيجية والمناطق التجارية. فقد دفع الروم الحبشة إلى احتلال الجنوب العربي ومن ثمّ احتلال المدن الواقعة على الطريق التجارية التي تصل اليمن ببلاد الشام. وفي عام (٥٦٧ م) قطع الجيش الحبشي البحر الأحمر بأسطول روماني واستولى على اليمن، مهتبلاً اختلاف ملوكها وأقيالها وقيام الحروب بينهم. وفي عام (٥٧١ م) يتوجه الجيش الحبشي نحو الشمال بقيادة قائده (أبرهة) لتنفيذ الخطّة الاستعمارية، غير أنه لم يستطع أن يتجاوز مكة. وكشف الفرس عن هذه الخطة فأرسلوا جيشاً إلى اليمن أخرج الأحباش منها وولّوا عليها

سيف بن ذي يزن ، أحد ملوكها ، وعيّنوا إلى جانبه حاكماً فارسياً ، وظلّت اليمن تحت ولاء الفرس حتى أظهر الله دين الإسلام . وقد عرف العام الذي توجّه فيه الجيش الفارسي إلى مكة بعام الفيل ، لأنَّ فيلاً ضخماً كان يتقدم جيش الأحباش . وتروي الأخبار أنَّ النَّبي ﷺ ولد في ذلك العام .

(١٠) كذلك بسط الروم والفرس نفوذهم على المناطق الفاصلة بين حدودهم وبين المناطَق المتاخمة لهم من الجزيرة العربية ، واصطنعوا قبائل عربية لحماية هذه الحدود من غارات الأعراب ، فاصطنع الفرس قبيلة لخم اليمنية ومنحوا رؤساءها لقب (الملوك) فكان منهم ملوك المناذرة ، واصطنع الروم قبيلة تنوخ العدنانية ومنحوا رؤساءها أيضاً لقب (الملوك) فكان منهم ملوك غسّان . وكانت الحروب متصلة بين هؤلاء الملوك ، يثيرها التعصّب لأصولهم القبلية .

(١١) وكان ملوك المناذرة أكثر حضارة من ملوك غسان وأكثر اعتداداً بمظاهر الملك ، وقد بلغ من اعتداد النعمان الثالث ابن المنذر أن امتنع على كسرى أبرويز حين طلب إليه أن يأتيه ، فاستدرجه وقتله ، فثارت حميّة العرب لقتله وهاجموا الجيش الفارسي في موقع (ذي قار) وانتصروا عليه ، وكان ذلك عام (٦١٠ م) . وبهت الفرس لهذا النصر الذي لم يكونوا يتوقعونه ، وزال بذلك الحاجز النفسي الذي كان يحجز بين العرب والفرس ليمّهد الطريق إلى الفتح الاسلامي بعد زمن قريب .

(١٢) وأمّا القلق الفكري فكان يتجلّى في اضطراب العقائد والأديان . ففي بلاد الفرس ظهرت على التوالي ثلاثة مذاهب دينية هي : الزرادشتية والمانوية والمزدكية . أمّا الزرادشتية فظهرت في القرن السادس قبل الميلاد وتقوم تعاليمها على أن للعالم أصلين أو إلٓهين هما : إلٓه للخير ويدعى (أهورا) أو (أهورامزدا) وهو النور ، وإلٓه للشر ويدعى (أهرمن) وهو الظلمة ، وهما في نزاع مستمر ، وموضوع نزاعهما الإنسان ، يميل مع أحدهما ، وكان إلٓه النور يتمثل بالنار ويعبد من خلالها باعتبارها رمز الطهارة[٣] . وأمّا المانوية فظهرت في أوائل القرن الثالث للميلاد ، وهي في

---

(٣) في كتاب (الأفستا) الذين يضم تعاليم الديانة الفارسية القديمة كان يطلق على الطقوس الدينية لعبادة النار اسم (ماج Mages) ومنها جاءت كلمة (Mgiciens) وهم السحرة وكلمة (مجوس) وهم عبّاد النار .

جوهرها لا تخرج عن الزرادشتية من حيث وجود إلّهين هما إلّه النور وهو الخير ، وإلّه الظلمة وهو الشر . غير أن الزرادشتية ترى أن هذين الإلّهين ممتزجان وأن إلّه الخير غالب على إلّه الشر ، وترى المانوية أنَّ هذا الامتزاج شرّ يجب الخلاص منه بالزهد والرّغبة عن ملّاذ الحياة . وأمّا المزدكية فظهرت في أواخر القرن الخامس للميلاد ، وتقوم تعاليمها على الدعوة إلى الشيوعية في المال والنساء .

(١٣) وفي بلاد الروم كانت النصرانية فرقاً أهمها : اليعقوبية والنسطورية ، وكان افتراقهما يقوم على اختلافهما في طبيعة المسيح ، هل هو من طبيعة إلّهية أو من طبيعة بشرية ، فذهب اليعاقبة إلى القول بوحدة الطبيعة في المسيح ، أي أن الله والإنسان اتحدًا اتحاداً حقيقياً ، فالمسيح هو الله ، والله هو المسيح ، وذهبت النسطورية إلى القول بوجود طبيعتين في المسيح ، وإن الوحدة بينهما ليست حقيقية وإنما هي معنوية ، وكل من الفرقتين تكفِّر الأخرى .

(١٤) وفي المجتمع العربي اختلطت الديانات وتزاحمت العقائد ، فكان من العرب من يعبد الأوثان وهم الكثرة الغالبة ، ومنهم من يعبد الشمس والقمر ، ومنهم صابئة تعبد الكواكب والنجوم ، ومنهم حنفاء موحدون على دين إبراهيم وهم قلة . وقد تسرّبت إلى العرب مذاهب الفرس وتأثرت بها بعض قبائلهم المجاورة لهم كبني تميم ، وتسرّبت إليهم اليهودية والنصرانية ، فكانت اليهودية في يثرب واليمن ، وكانت النصرانية في نجران وفي الحيرة وفي قبائل غسّان ، وانتشرت في القبائل التي هاجرت إلى العراق كتغلب ومضر وبكر ، وكان نصارى العراق على مذهب النساطرة الذين انفصلوا عن كنيسة بيزنطة ، وكان نصارى الشام على مذهب اليعاقبة وهو مذهب الكنيسة البيزنطية . وقد أوسع ملوك الفرس للنساطرة في بلادهم لمخالفتهم لليعاقبة الذين اتبع ملوك الروم مذهبهم .

مولد الرسول العربي وبعثته

(١٥) في هذه الفترة المشبوبة بالحروب والصراعات الفكرية والعقائدية ، ولد محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، ليبلغ رسالة الله لدين جديد يقوم على الإيمان بالله وحده ، ويهدم قوى الطغيان التي تثير الحروب وتفرّق بين الناس .

وقد نبتت هذه الدعوة في جزيرة العرب، والعرب يومئذ أشدّ ما يكونون فرقة واضطراباً في العقيدة، وتفتّحت في مكة وكانت زعامتها لقريش وهم بطون أعظمها بطن هاشم وبطن عبد شمس، ولدَي قصيّ بن عبد مناف، وكان بينهما تحاسد وتنافس على السلطة[٤]. وقد ولد محمد بن عبد الله في فرع هاشم وتربّى في أحضانهم يتيماً، وشبّ في رعايتهم يافعاً، فكان مثالاً رفيعاً في خلقه حتى دعوه بالأمين.

(١٦) وفي عام ٦٠٩ م بلغ محمد الأربعين من العمر، فاختاره الله تعالى لرسالته وبعثه رسولاً للناس كافة لينقض العقائد المختلفة، ويجمع الناس تحت كلمة الإيمان بإله واحد، في دنيا يظللها السلام والإسلام، ويعيش الناس فيها أحراراً متساوين، لا يتفاضلون إلاّ بتقوى الله والعمل الصالح. وقد باشر الرسول دعوته سرّاً، فآمن بها ابن عمه علي بن أبي طالب وآمن بها صاحبه أبو بكر وآمن بها زيد مولاه، وظلّت الدعوة سرّاً ثلاث سنوات، ثمّ أمر الله رسوله أن يجهر بها وأن يبلغها لقريش بقوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾.

قريش تقاوم دعوة الرسول

(١٧) التزم الرسول أمر ربّه فأعلن دعوته، فرفضت قريش قبولها، وقالت عنه ساحر ومجنون. وهنا تبدأ معركة كان الرسول ﷺ في ساحتها وحيداً، يجاهد قوماً أعزّةً بمالهم وقوّتهم، أصلاباً في عقيدتهم. ولم يكن النفر القليل الذي تبعه بقادر على نصرته، وأكثرهم من الفقراء والعتقاء. أمّا قرابته من بني هاشم فلم يشاءوا أن يخوضوا معركة ليسوا لها بأكفاء، فقد وقفت بطون قريش صفّاً واحداً تقاوم الدعوة ومعها أحلافها من العرب، بل إن بعض بني هاشم وقفوا معهم وكانوا من أشدّ الناس عداءً للرسول وأكثرهم أذى له، ومنهم عمّ الرسول عبد العزّى بن عبد

(٤) كان هاشم وعبد شمس أخوين، ولدا توأمين وإبهاماهما ملتصقتان، ولما فصلهما الحجّام سال دم، فسئل كاهن عن ذلك، فقال: سيكون بين أولادهما حروب تسيل فيها الدماء. ولما شبّ الأخوان تنازعا السلطة في قريش فتنافرا إلى كاهن (عسفان) ـــ قرية بين مكة والمدينة ـــ فرجّح هاشماً على عبد شمس، فكانت أول عداوة وقعت بين بني هاشم وبني عبد شمس وأحلافهم من ابنه أمية (نهاية الأرب للنويري ١٣٢/٣).

المطلب وامرأته أروى بنت حرب بن أمية[٥] . وكان سلاح النبي ﷺ في هذه المعركة القرآن ببلاغته التي أعجزتهم ، وصياغته التي حيّرت عقولهم وأفهامهم ، وآياته التي كان يقرع بها أسماعهم ويحذّرهم عاقبة بغيهم وكفرهم . ولم تكن المعركة معركة دين وحسب ، وإنما كانت معركة مصالح مادية تهدّدها قيم اجتماعية وأخلاقية جديدة يطرحها الدين الجديد ، فكانت تطيش أحلام قريش لما يسمعونه ، فيمعنون في كيدهم للنبي ﷺ وأذاهم لمن تبعه إمعان الكائد المذعور .

(١٨) ومرّت بالنبي ﷺ سنوات شداد ، فقد توفي عمه أبو طالب ، وتوفيت زوجته خديجة ، ففقد بوفاة عمّه الدّرع الذي كان يحميه ، وفقد بوفاة زوجته المواسي الذي كان يحنو عليه ، وحاول أن يستنصر بأهل الطائف فردّوه ردّاً قبيحاً .

لقاء النبي مع أهل يثرب ودعوته إلى مدينتهم

(١٩) غير أن الشدائد المضنية لم تلبث أن تفّجرت عن أمل مشرق ، فقد علم النبي ﷺ أن وفداً من الخزرج قادم إلى مكة للحج ، فخرج يلقاه عند العقبة[٦] ، بعيداً عن عيون قريش ، حتى لا تصدّهم عنه ، كما كانت تفعل مع كل جماعة يريد أن يتحدث إليها . ولقي النبي ﷺ الوفد وتحدّث إليه ودعاه إلى توحيد الله وتلا عليه من آيات الله البيّنات ، فانشرحت قلوب الوافدين لدعوة التوحيد ووجدوا فيها فاتحة خير من شأنها أن توحدهم مع أبناء عمومتهم الأوس في عقيدة واحدة فتمحو ما بينهم من خصومة وشقاق ، ووعدوا النبي ﷺ أن يحدّثوا قومهم ، فلم يبق دار من دورها إلاّ وفيها ذكر رسول الله ﷺ .

(٢٠) وفي السنة التالية ، وهي السنة الثانية عشرة للبعثة ، قدم أول وفد يثربي إلى العقبة ، وكان يتألف من اثني عشر رجلاً وامرأة واحدة ، فأسلموا وبايعوا الرسول ﷺ ، فكانت بيعة العقبة الأولى . وبعد سنة قدم وفد آخر يتألف من ثلاثة وسبعين رجلاً ، فبايعوا النبي ﷺ في العقبة أيضاً ، فكانت بيعة العقبة الثانية .

---

(٥) عبد العزّى بن عبد المطلب بن هاشم كنّاه النبي بأبي لهب وكنّى زوجته أروى أم جميل بحمّالة الحطب وهي أخت أبي سفيان بن حرب .

(٦) العقبة قرية قرب مكة .

ودعا الوفد الرسول ﷺ إلى يثرب، وتعهّد أن يحميه وأن يمنعه من الأذى، وبايعه على أنه النبي والزعيم[٧].

هجرة المسلمين إلى يثرب وقلق قريش من هجرتهم

(٢١) وفي يثرب أضحى للمسلمين وطن جديد دعاهم النبي ﷺ أن يهاجروا إليه فراراً بدينهم من ظلم قريش. وأخذ المستضعفون يهجرون مكة سرّاً ويخرجون منها أرتالاً، فيلقاهم إخوانهم في المدينة فرحين بهم. أمّا الأقوياء من المسلمين فكانوا يخرجون من مكة جهراً فلا يقدر أحد على ردّهم. وهال قريشاً ما رأت وما لم يكن بحسبانها، فانتقال الدعوة إلى يثرب وانتشارها في أهلها يجعل منها حصناً منيعاً للمسلمين ومنطلقاً لسراياهم، تهدّد تجارتهم التي تنقلها من الشام إلى مكة قوافل تمر في طريق قريبة من يثرب، فتقوّض بذلك أعمدة اقتصادهم، كما أن هجرة المستضعفين من عمّال وأرقاء يحرم مكة من اليد العاملة، كما يضرّ بمركزها المالي والاجتماعي هجرة الأقوياء.

عزم قريش على قتل النبي وفشلهم في مؤامرتهم

(٢٢) وتشاور رؤساء قريش في هذا الأمر، فمنهم من ارتأى حبس النبي ﷺ في مكة ومنعه من الخروج منها، ومنهم من رأى أن يخرجوه منها ويدعوه يذهب حيث يشاء، ولكن لكل من الرأيين محاذيره، فإذا حبسوه قاتل أهله دونه وأطلقوه، وإذا أخرجوه من مكة ذهب إلى يثرب وانضمّ إلى المسلمين وجهّزهم لحربهم. وخرج أبو جهل برأي ثالث وهو أن يقتل محمد وأن تشترك قبائل العرب في قتله، فيتوزّع دمه بين القبائل، فلا يستطيع بنو هاشم أن يثأروا له منهم، ولا يجدون بداً من قبول الدية[٨]. وقد أشار القرآن إلى هذه الآراء التي تداولتها قريش وإلى نجاة النبي ﷺ مما بيّته رؤوس قريش بقوله تعالى: ﴿وإذْ يَمْكُرُ بكَ الذينَ كَفَروا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقْتُلوكَ أو يُخرِجُوكَ، وَيمْكرونَ وَيمْكُرُ اللهُ، واللهُ خَيرُ المَاكِرين﴾[٩].

---

(٧) ابن هشام ٢٦٧/١.

(٨) ابن هشام ٣٩١/١.

(٩) جواد علي: المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٢٩/٤.

هجرة الرسول إلى يثرب

(٢٣) ويأمر الله نبيه بالهجرة إلى يثرب ، فيخبر بذلك أبا بكر ، ويطلب أبو بكر أنْ يأذنَ له بالهجرة معه ، وتتمّ الرحلة الكبرى بعد عناءٍ ويبلغ النبـي ﷺ وصاحبه بلدة قِبَاء ، فيقيم فيها أياماً ويبني أول مسجد أُقيمَ في الإسلام . وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول (٥ حزيران ــ يوليو سنة ٦٢٢م) من السنة الثالثة عشرة للبعثة ، يدخل النبي ﷺ إلى يثرب لتكون أول عاصمة لدولة الإسلام ومنطلقاً لجيوش المسلمين الفاتحة . وتعرف يثرب بعد ذلك بمدينة الرسول ، وتعتبر سنة الهجرة بداية لتاريخ الإسلام .

٢
أحداث العصر النبوي
من هجرة الرسول ﷺ إلى وفاته (١ ـــ ١١هـ)

المجتمع اليثربي قبل الهجرة

(٢٤) كان المجتمع اليثربي يتألف من عرب ويهود، والعرب في الأصل قبيلة كانت قد هاجرت من اليمن مع الهجرات المتوالية التي انطلقت منها بعد سيل العرم، ثم انقسمت إلى فرعين بين أخوين هما (أوس) و(خزرج) ابني عمرو بن حارثة[١٠]. وكان اليهود يؤلفون ثلاث مجموعات هي: بنو قينقاع، وبنو النّضير، وبنو قريظة، وهم من أشتات يهود الذين هاجروا من فلسطين بعد أن قضى الرومان على دولتهم سنة ٧٠ بعد الميلاد، وقد بنوا لأنفسهم بيوتاً محصّنة حول المدينة وبسطوا أيديهم على اقتصادها، بما كان لهم من خبرة في التجارة والصناعة. ولما كانوا أقلّية فقد حالفوا العرب، فمنهم من حالف الأوس ومنهم من حالف الخزرج، وكانت السيادة في يثرب مثار خصومات بين الفرعين العربيين، وربما اشتدّت فكانت حروباً دامية، يذكيها اليهود لإقامة توازن بينهما كان ضرورياً لبقائهم.

الرسول يبني المجتمع الإسلامي ويقيم دولته

(٢٥) بدأ الرسول ﷺ عمله السياسي في المدينة بتوحيد الصفّ ووضع أسس

---

(١٠) المصدر السابق نفسه.

المجتمع الإسلامي، فأصلح بين الأوس والخزرج، وآخى بينهم وبين المهاجرين، ودعاهم الأنصار، فأضحى لكل مهاجر أخ أنصاري يقاسمه ماله ويشركه في عمله. ثم وضع النبي ﷺ وثيقة بيّن فيها حقوق وواجبات المسلمين ونظّم التعاون بينهم وعاهد اليهود ووادعهم وكفل لهم حريتهم الدينية وضمن لهم أمنهم في أنفسهم وأموالهم، على أن لا يحالفوا عدوّاً للمسلمين ولا يعينوه، وعليهم أن ينصروا المسلمين إذا داهمهم عدو، وأن يكون (النبي ﷺ) صاحب الأمر في المدينة، وبذلك وضع النبي دستوراً لدولة المدينة، وسلّم أهلها بسيادته[١١].

بناء المسجد ووظيفته في الإسلام

(٢٦) وفي المدينة أقام النبي ﷺ مسجداً يؤمّه المسلمون للعبادة ويلتقون فيه للتشاور في أمورهم، ويتحّلقون حول النبي ﷺ يبلّغهم ما يوحى إليه من آيات الله وما يُنزّل عليه من الأحكام المنظّمة للأسرة والمجتمع، ويجيبهم عمّا يسألون ويفتيهم فيما يختلفون فيه ويقضي بينهم في كل أمر، فكان المسجد مدرسة يتلقّى فيه المسلمون تعاليم الدين وشعائره، ويتلقون أحكامه التي شملت نواحي الحياة العامة والخاصة. وفيه يستنّون بسنّة النبي ﷺ في كل ما يصدر من قول أو فعل أو تقرير، وقد تخلّقوا بأخلاقه وتأدّبوا بآدابه فكانوا روّاد الإسلام وطلائعه، وكانوا سيوفه في الجهاد ومنائره في الهداية ووسيلته في تحرير الشعوب من الظلم والاستبداد. ومنذ ذلك الحين أضحى المسجد مركز إشعاع الفكر الإسلامي وقاعدة حضارة الإسلام.

شنّ الغارات على قوافل قريش التجارية: وقعة بدر

(٢٧) أخذ النبي بعد ذلك في وضع الخطّة لمواجهة قريش، ورأى أن يهدّد تجارتها، وهي عماد حياتها الاقتصادية ومصدر قوّتها، فأخذ يرسل السّرايا

---

(١١) انظر كامل هذه الوثيقة في سيرة ابن هشام، وفي مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، جمعها محمد حميد الله ص/١٠ ــ ٧.

لاعتراض قوافلها التي كانت تمرّ بالقرب من المدينة ، ذاهبة وآيبة بين الشام ومكة ، فكانت السّرايا تكمن لها وتترصدها ثم تفجؤها وتغير عليها وتغنم منها .

(٢٨) وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة ، علم النبي ﷺ ممن كان يرسله من صحابته ليأتيه بأخبار قريش أنّ قافلة كبيرة قادمة من الشام عليها أبو سفيان بن حرب ، وأنها ستمرّ ببدر تستقي من مائها وتريح فيها ، وكان المسلمون يطمعون بمغانمها ونفوسهم تجيش للقاء قريش ، وقد تدرّبوا بغزوات السّرايا على الحرب . وفي هذا الظرف نزلت آية القتال ، وفيها أُذِنَ للمسلمين بقتال المشركين : ﴿ وقَاتِلوهُم حتَّى لا تَكونَ فِتْنَةٌ ويكونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾[١٢] و ﴿ أُذِنَ للذِينَ يُقَاتَلونَ بِأنَّهم ظُلِمُوا وأنَّ اللهَ علَى نَصْرِهِم لَقَدِير[١٣] ﴾ . فجهزّ النبي ﷺ حملة من ثلاثمائة رجل واتّجه بها إلى بدر ليفجأ القافلة ويفجع قريشاً في تجارتها ، وراع قريشاً ما سمعوا وتنادوا إلى حرب المسلمين . ومع أنَّ أبا سفيان أرسل بعد ذلك يخبرهم أنه تحوّل إلى الساحل ونجا من المسلمين ودعاهم إلى الرجوع إلى مكة ، إلاّ أنّ كبراء قريش عزموا على قتال محمد ومن معه من أصحابه .

(٢٩) وفي ١٧ رمضان من تلك السنة التقى الجمعان في أول معركة تفجّرت فيها طاقة الإيمان وانتصر فيها المسلمون على قلّة عددهم وقتلوا عدداً كبيراً من أبطال قريش ورؤوسهم ،وأسروا عدداً آخر وافتدى الأسرى أنفسهم في ذلّ وصَغَار ، وفيهم أولئك الذين كانوا يستكبرون على النبي ﷺ ويعذّبون المستضعفين من المسلمين ، وكانوا على وشك أن تُضرَبَ أعناقهم لولا سماحة محمد ﷺ وشفاعة صاحبه أبي بكر .

(٣٠) لقد كانت وقعة بدر فاتحة التاريخ الإسلامي ، فلم تكن حرباً بين متكافئين في العدد والعدّة ، وإنما كانت حرباً بين حبّ العقيدة التي تُطَلَبُ من أجلها الشهادة ، وبين حبّ المال الذي تطلب من أجله الحياة ، ولا يمكن لطالب الحياة

---

(١٢) البقرة ١٩٣ .

(١٣) الحجّ ٣٩ .

أن يَقْهُرَ طالب الشهادة. وهذا هو العامل الأساسي الذي جعلَ العرب بعد إسلامهم يغلبون بأعداد قليلة جيوشاً كبيرة في حروب الفتوح.

نقض اليهود عهد النبي: آلمهم انتصار المسلمين ببدر

(٣١) عاد النبي ﷺ إلى المدينة فوجد اليهود قد تغيّرت قلوبهم، فقد آلمهم نصر المسلمين ببدر، ولم يحتسبوه ولم يصبروا على كتمان ما في نفوسهم. وكان بنو قينقاع أكثر اليهود سخطاً لهذا النصر وتهويناً من شأنه، فأخذوا يَنفِسون على المسلمين ما نالوا من فوز ويتحدونهم ويتحرَّشون بنسائهم ليستثيروهم إلى حربهم، وامتنعوا عن التعاون معهم، ورأى النبي ﷺ أنهم بما فعلوا نقضوا عهدهم الذي قطعوه وأنه ينبغي أخذهم بفعلهم قبل أن تتاح لهم الفرصة للغدر بالمسلمين، فقاد سريّة إليهم وحاصرهم في حصونهم، فاستسلموا له واكتفى النبي ﷺ بإجلائهم عن المدينة وإبعادهم إلى بلاد الشام.

اليهود يحرّضون قريشاً لحرب المسلمين: وقعة أُحُد

(٣٢) ثارت ثائرة اليهود لما حلّ ببني قينقاع، فأخذوا يغرون الأعراب بالإغارة على المدينة والاعتداء على المسلمين. كذلك أخذوا يحرّضون قريشاً على حرب المسلمين ليثأروا لقتلاهم في وقعة بدر، ووعدوهم بمظاهرتهم في الحرب، وكان أشدّ المحرّضين اثنان من رؤساء يهود بني النضير وهما: كعب الأشرف وسلّام بن أبي الحقيق. فأما الأعراب فقد أخذوا يتلصّصون حول المدينة ويسلبون ما يقع في أيديهم من سرحها[١٤]، ويقتلون من يظفرون به من رعاتهم، وقد ترّصدوا لبعض صحابة الرسول فأرسل الرسول سرايا لتأديبهم وأمّا كعب الأشرف وابن أبي الحقيق فقد تطوّع فريق من الأنصار لاغتيالهما فقتلوهما.

(٣٣) تأثرت قريش بتحريض اليهود، فجهّزت جموعها لحرب المسلمين واستعانت بقوم من الأحباش كانوا يسكنون في ظاهر مكة وفيهم رماة مهرة، وتوجهت قريش

---

(١٤) السّرح: الماشية تسرح في المرعى.

بمن حشدت نحو المدينة يقود حشدها أبو سفيان بن حرب . ولما علم النبي ﷺ بذلك جهّز جيشاً من كل القادرين على القتال وخرج بهم إلى جبل أُحُد القريب من المدينة ، ووضع خِيرَةَ الرُّماةِ في أعلى الجبل لحماية ظهور المسلمين . وبدأت المعركة بالمبارزة وأظهر المسلمون بطولاتٍ رائعةً ، فما من مبارز مشرك إلاّ وقتله نظيره من المسلمين ، وظهرت طلائع النصر وتراجعت قريش يتبعهم المسلمون ويجمعون ما غنموه منهم . وظنّ رماة المسلمين أن المعركة قد انتهت فأخلوا أماكنهم وسارعوا لينالوا نصيبهم من الغنائم . واهتبل خالد بن الوليد الفرصة ، وكان يقود رماة المشركين ، فصعد الجبل من خلف وأخذ يُمطِر المسلمين بوابلٍ من السهام ، وارتدّت جموع قريش عليهم ، فأصبحوا بين نارين واضطربت صفوفهم وعمّ الذعر فيهم حتى قتل بعضهم بعضاً وانهزم من نجا من القتل[١٥] . وقد قُتِلَ في هذه الوقعة أكثر من سبعين رجلاً من المسلمين بينهم بطل الإسلام حمزة بن عبد المطلب ، عمّ النبي ، قتله أحد رماة الأحباش ، وأصيب النبي ﷺ بجرح في وجنته وشجّ رأسه وصاح صائح قريش أن محمداً قد قتل ، وصدّق المشركون وكفّوا عن القتال وانسحبوا ، فقد نالوا ـــ بزعمهم ـــ ما كانوا يبتغون .

اليهود يحاولون اغتيال النبي ﷺ

(٣٤) لم يهنأ يهود بني النضير بنجاة النبي ﷺ ، فعقدوا العزم على اغتياله أخذاً بثأر ابن الأشرف وابن أبي الحقيق ، ففشلوا وانكشف أمرهم وعلموا أنّ النبي ﷺ سيعاقبهم فآووا إلى حصونهم ، فحمل عليهم النبي ﷺ وحاصرهم ، ولما استيأسوا طلبوا أن يأذن لهم بالخروج من المدينة كما خرج بنو قينقاع ، فاستجاب لهم وخرجوا بأموالهم ، ونزل فريق منهم في خيبر وانضمّوا إلى يهودها ، وتابع الآخرون مسيرتهم إلى بلاد الشام .

اليهود يعودون لتحريض قريش على حرب المسلمين : وقعة الخندق

(٣٥) لم يبق من يهود المدينة سوى بني قريظة ، وقد آلمهم ما حلّ بإخوانهم بني

---

(١٥) الطبري ٢/٢٩٨ . ابن هشام ص/٥١٤ .

قينقاع وبني النّضير، ورأوا أن يؤلّبوا قريشاً وأحلافهم من قبائل العرب على حرب المسلمين والقضاء على دولتهم، وتعهّدوا بمظاهرتهم في هذه الحرب. وحشدت قريش أبناءها ونادت أحلافها وأحزابها فجاءوها برجالهم يلّبون نداءها، وبلغ الحشد عشرة آلاف مقاتل. وعلم النبي ﷺ بخبر هذه الحملة العظيمة فاستشار أصحابه فأشاروا عليه أن يقف المسلمون موقف المدافع عن مدينتهم، وأشار سلمان الفارسي بحفر خندق حول المدينة يقف الرماة دونه، يمنعون من يحاول اجتيازه من المشركين. وجاء من يخبر النبي ﷺ بما فعل بنو قريظة فأرسل إليهم سيِّدين من سادة الأنصار هما سعد بن معاذ سيّد الأوس، وسعد بن عبادة سيّد الخزرج لتذكيرهم بعهد النبي ﷺ ونهيهم عن الغدر بالمسلمين وتحذيرهم عاقبته، فسخروا منهما وأظهروا عزمهم على مظاهرة قريش. ولما وصل جيش المشركين وقف دون الخندق ولم يستطع الدخول إلى المدينة، وأخذ رماة المسلمين يصرعون من يحاول اجتياز الخندق، ودام الحصار شهراً حتى بَرِمَ حلفاء قريش (الأحزاب) بطول الانتظار وفوت ما كانوا يأملون من الغنائم، ووقع الخلف والشّقاق بينهم وبين قريش. وهنا حدث أمران أرادهما الله، فقد وفد إلى النبي ﷺ زعيم من زعماء العرب هو نُعَيْم بن مسعود الأشجعي، وكان قد قدم مع قومه بني الأشجع لقتال المسلمين مع من قدم من أحلاف قريش، فأعلن إسلامه وطلب من النبي ﷺ أن يشترك مع المسلمين في الدفاع عن المدينة، فطلب منه الرسول أن يُخفِيَ إسلامه وأن يُخَذِّلَ قريشاً وبني قريظة ويوقع بينهما الشقاق، ففعل ونجحت الخطة[16]. ثم أرسل الله ريحاً عاتية على جيش قريش والأحلاف فانتزعت الخيام وكفأت القدور وملأت الأفواه والعيون بالرّماد، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا العون الإلٓهي بقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الذينَ آمَنوا اذْكُروا نِعمَةَ اللَّهِ علَيكُم إذْ جَاءَتْكم جنودٌ فأرسَلْنَا عليهِمْ ريحاً وجُنُوداً لَم تَروْها، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُون بَصيرا﴾[17]. وكان الأحزاب قد سئموا الانتظار وطول الحصار، فأخذوا

---

(١٦) راجع ترجمة نعيم بن مسعود الأشجعي في وفيات سنة ٣٠هـ.

(١٧) الأحزاب: ٩.

يتراجعون ، وارتدت قريش وهي تتجرّع غيظها ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ وَرَدَّ اللهُ الذينَ كَفَروا بِغَيْظِهم ، لَمْ يَنالُوا خيراً ، وكَفَى اللهُ المؤمِنِينَ القِتَالَ ﴾(١٨) .

تحكيم سعد بن معاذ بما فعل يهود بني قريظة

(٣٦) جهّز النبي ﷺ سريّة وتوجه إلى بني قريظة ليعاقبهم على نقضهم العهد ، فتحصّنوا في حصونهم ، ولما اشتدّ عليهم الحصار طلبوا تحكيم سعد بن معاذ ، وكانوا حلفاءه ، واستجاب النبي ﷺ لطلبهم ، فحكم سعد بقتل رجالهم وسبي نسائهم وأطفالهم ، ونفّذ النبي ﷺ حكم سعد فيهم . ومن تأمّل في موقف يهود المدينة من المسلمين يجد أنهم حالفوا النبي ﷺ وعاهدوه على دَخَن ، وأنهم كانوا يبيّتون الغدر به وبالمسلمين ، فقد حاول بنو قينقاع استثارة المسلمين ونَفِسُوا عليهم انتصارهم ببدر ، ثم حاول بنو النضير اغتيال النبي ﷺ فلم يفلحوا ، وقد اكتفى النبي ﷺ بإخراج هاتين المجموعتين من المدينة . أمّا حين أعلن بنو قريظة الحرب على المسلمين وظاهروا أعداءهم في أخطر معركة شنّت عليهم لإبادتهم والقضاء على دولة الإسلام ، فلا هوادة في العقاب .

تحوّل المسلمين من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم

(٣٧) بعد أن خلت المدينة من اليهود ، وسَلِمَ الإسلام من منافسة اليهودية ، وسلم المسلمون من مكر اليهود وخداعهم ، تحوّل المسلمون من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم ومن حالة السكون إلى حالة الحركة ، إذ لا يمكن للدعوة أن تبقى في حدود المدينة وقد وجّهت إلى العرب ليقوموا بتبليغها ونشرها في العالمين ، كذلك لا يمكن لقريش أن تبقى في معزل عنها وأن تظلّ راية الوثنية مرفوعة على مكة وفيها بيت الله .

(٣٨) بدأ النبي بغزو القبائل المشركة الموالية لقريش ليثبت أن بالمسلمين قوة وأنه لم يصبهم وَهَنٌ بعد وقعة أُحُد ووقعة الخندق ، فانتصر وعاد بمغانم كبيرة ، وعلمت القبائل أن لا طاقة لها بقتال المسلمين

---

(١٨) الأحزاب : ٢٩ .

تحدّي قريش ومهادنتها : صلح الحديبية

(٣٩) في أواخر شهر شوال من السنة السادسة للهجرة ، أعلن النبي ﷺ أنه يريد المسير إلى مكة لأداء العمرة ، وأذّن في أصحابه بالرحيل إليها لأدائها معه ، ففرحوا وطابت نفوسهم بزيارة الكعبة وقد حُرِموا منها ، وكان أشدهم فرحاً المهاجرون الذين اشتدّ شوقهم إلى ديارهم ومن خلّفوا فيها من أهلهم . وسار النبي ﷺ بألف وخمسمائة من المهاجرين والأنصار ، لا يحملون من آلات الحرب إلاّ السيوف في القراب ، ولبسوا لباس الإحرام ليؤكّدوا لقريش أنهم يريدون العمرة ولا يقصدون الحرب ، وما حملوا من سيوف إنما كان للحماية مما قد يعترضهم في الطريق . ووصلت قافلة المسلمين إلى الحديبية القريبة من مكة ، ولما علمت قريش بقدوم محمد ﷺ وصحبه رفضت السماح لهم بدخول مكة ، وكان شهر ذي القعدة قد حلّ ، وهو من الأشهر الحُرُمِ التي يمتنع فيها القتال . وأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان ليفاوض قريشاً ، وكان مقدّماً عندهم وتأخرت عودته وأُشِيعَ أنه قُتِل . وهنا عزم النبي ﷺ على دخول مكة عنوة ، فإن قاتلته قريش وتجاوزت حرمة الشهر الحرام فقد أُذِنَ الله للمسلمين بقتالهم وصدّ عدوانهم ، وقد ورد هذا الإذن بقوله تعالى : ﴿الشَّهرُ الحَرَامُ بالشَّهْرِ الحَرَام والحُرَماتُ قِصَاصٌ ، فَمَنِ اعتدَى علَيْكُم فاعتَدُوا عَلِيهِ بِمِثلِ مَا اعتَدَى عَلَيْكُم ، واتَّقُوا اللَّهَ واعْلَمُوا أنَّ اللَّهَ مَعَ المُتَّقِين﴾[١٩] . واستجاب المسلمون لِما عزم عليه النبي ﷺ وبايعوه على الموت وهو جالس في ظلّ شجرة ، وقد أثنى الله على المبايعين ورضي عنهم في آية نزلت بهذه المناسبة : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ المُؤمِنينَ إذْ يُبَايِعُونَكَ تَحتَ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا في قُلُوبِهِمْ ، فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِم وأَثَابَهُم فَتْحاً قَرِيباً﴾[٢٠] . ومن ثَمّ دُعيت هذه المبايعة بِبَيْعَةِ الرِّضوان .

(٤٠) لم يقتل عثمان كما كان أشيع وعاد إلى الحديبية وكان قد تأخر في مفاوضة قريش وفي إزالة مخاوفها ، وكان المطلب الأساسي لقريش أن يعود المسلمون ذلك

---

(١٩) البقرة : ١٩٤ . الواحدي : أسباب نزول القرآن ، ص/٢٩ ــ ٣٠ .

(٢٠) الفتح : ١٨ .

العام على أن يدخلوا مكة معتمِرِينَ في العام المقبل ، لكي لا يقول العرب أن قريشاً استذلّت للمسلمين فيصيبها من ذلك مَعَرّةٌ . ووافق النبي ﷺ على مطلب قريش ، وعلى أساسه عُقِدَ اتفاقٌ بينه وبين قريش عُرِفَ بصلح الحديبية ، وبمقتضاهُ عُقِدَتْ هدنة بين الطرفين مدتها عشر سنوات ، وقد تضمّن عقد الصلح شروطاً منها أن يَردّ المسلمون من يأتيهم من قريش مسلماً بدون إذن وليّه ، وألاّ تَرِدّ قريش من يعود إليها من المسلمين ، وأن من أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه ، ومن أراد أن يدخل في عهد محمد من غير قريش دخل فيه ، والدخول في العهد محالفة توجب مناصرة الحليف إذا ما استنصره واستنجد به ، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله ودخلت بنو بكر في عهد قريش[21] .

غزو المدن اليهودية

(٤١) أتاحت الهدنة بين النبي ﷺ ، وبين قريش ، أن يفرغ النبي لحرب من تبقّى من اليهود في جزيرة العرب ، فقد كان إلى جانب يهود المدينة جاليات يهودية تقطن في خيبر ووادي القرى وفي فَدَك وتَيْمَاء ، وهي مدن تقع على الحدود الفاصلة بين بلاد العرب وبلاد الروم . وقد كان يهود تلك المدن يثيرون الأعراب على المسلمين ، فجهّز النبي ﷺ حملة على أولئك الأعراب فأخضعهم ، وتوجّه بعد ذلك إلى خيبر فافتتحها واستسلم يهود المدن الأخرى دون حرب ، وكان النبي ﷺ متسامحاً مع اليهود ، فأبقاهم في أراضيهم واكتفى بمقاسمتهم في الزروع والثمار[22] ، وكانت غايته أن يُخمِدَ شوكتهم فيأمَنَ غدرهم بسرايا من المسلمين كان ينوي بعثها إلى الشام .

عمرة القضاء

(٤٢) ومضت السنة الأولى من الهدنة ، فتوجّه النبي ﷺ مع جميع المسلمين إلى مكة لقضاء العمرة ، وأمضوا فيها ثلاثة أيام ، ثم خرجوا منها كما قضى بذلك صلح

---

(٢١) الطبري ٢/٩ وما بعدها . ابن الأثير ٢/٢٠٤ . البلاذري : فتوح البلدان ص/٣٧ .

(٢٢) الطبري ٢/٣٧ وما بعدها .

الحديبية . وقد عاين رجال قريش سلوك المسلمين عن كثب ، فوجدوا فيهم قوماً آخرين ، صاغهم الإسلام صوغاً جديداً ، وأخذ كثير منهم يفكرون ويتدبّرون مبادىء الإسلام ، وسرعان ما أقبل جماعات منهم إلى المدينة مسلمين ، ومن هؤلاء خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ، وهم من سادة قريش وأبطالهم ، ممّن شاركوا في قتال المسلمين من قبل .

الرسول يوجّه رسائل إلى ملوك وأمراء الدول المجاورة

(٤٣) أخذ الإسلام ينتشر في جزيرة العرب بعد الانتصارات التي حققها النبي ﷺ في أعقاب صلح الحديبية ، ورأى النبي ﷺ أن تَبْلُغ دعوته مسامع ملوك وأمراء الدول المجاورة ، فأرسل إليهم كتباً مع سفراء يدعوهم إلى الإسلام ، فاستجاب البعض لدعوته كالمنذر بن ساوى أمير البحرين ، وردّ الآخرون السفراء ، فمنهم من كان ردّه جميلاً كملك الروم والمقوقس صاحب مصر ، ومنهم من كان ردّه قبيحاً ككسرى أبرويز ملك فارس ، فقد مزّق كتاب النبي ﷺ وشرحبيل أمير غسّان ، فقد سخر من النبي ﷺ وقتل سفيره الحارث بن عمير الأزدي .

الرسول يجهّز حملة انتقام لقتل سفيره الحارث بن عمير : وقعة مؤتة

(٤٤) كان قتل هذا السفير شديد الوقع على رسول الله ﷺ ، فجّهز حملة عدتها ثلاثة آلاف رجل لحرب الغساسنة ، وجعل قيادتها لزيد بن حارثة . ولما علم الغساسنة بأمرها استنجدوا بحلفائهم الروم فأنجدوهم بجيش عظيم . وقد دفعت الحماسة المسلمين إلى لقاء هذا الجيش ، وكان اللقاء في (مؤتة) . وفي تلك المعركة قُتِلَ زيد بن حارثة قائد الجيش ، وقُتِلَ مِنْ بعده عبد الله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب ، وقد توليا القيادة بعد مصرع زيد ، ولما فَقَدَ الجيش الإسلامي قادته الثلاثة تطوّع خالد بن الوليد لتولّي قيادته ، وأدرك أنَّ في استمرار المعركة فناء جيش المسلمين ، فانسحب بخطّة عسكرية باهرة ، إذ أثار الغبار خلف جيشه المنسحب ، فأوهم الروم أنّ مدداً ضخماً جاء من المدينة ، وأرهبتهم حيلة خالد فتوقّفوا عن تتبّع الجيش المنسحب[٢٣] ، وبهذا الانسحاب ظهرت مهارة خالد

(٢٣) الطبري ٢/٣٧ وما بعدها .

الحربية وارتقى إلى صفّ القادة الذين رفعوا راية الإسلام. وكانت وقعة مؤتة فاتحة النضال للفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة.

فتح مكّة

(٤٥) وجاءت السنة الثامنة للهجرة وقد كثر عدد المسلمين بدخول كثير من القبائل في الإسلام. ويشاء الله أن تنقض قريش عهدها مع المسلمين، فقد عدت قبيلة بني بكر على قبيلة خزاعة، وكان بنو بكر قد دخلوا في عهد قريش ودخل بنو خزاعة في عهد النبي ﷺ، فانتصرت قريش لحلفائها واستنجدت خزاعة بالنبي ﷺ، فكان عليه أن ينجدها كما قضى بذلك صلح الحديبية[٢٤]، وحانت بذلك فرصة لفتح مكة. فقد أصبحت قريش في عزلة بعد أن أسلمت أكثر القبائل العربية وفقدت قريش في حروبها مع المسلمين كثيراً من رجالها، ولحق بالمسلمين جمع من أبطالها المغاوير.

(٤٦) أعدّ النبي ﷺ جيشاً عظيماً من المهاجرين والأنصار وانضمّت إليه القبائل التي أسلمت، وأعلن النبي ﷺ أنه يريد مكة لحرب قريش التي نقضت عهدها. وسار الجيش يتبع قائده العظيم وعسكر خارج مكة، ورأت قريش أن النبي ﷺ جاء ومعه جمع كبير من العرب وأنه لا طاقة لها بحربهم، فاستسلمت وجاء العبّاس، عمّ النبي، ومعه أبو سفيان فأسلما وفتحا له أبواب البلد الحرام، وقبل أن يدخلها استعرض الجيش بحضورهما، فمرّت سراياه أمامهما وهي تهتف بصوت واحد: ﴿وقُلْ جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٢٥].

ودخل النبي ﷺ مع الجيش إلى مكة وتوجه إلى الكعبة راكباً ناقته، فأخذ بتحطيم الأصنام ومحو الصور من جدران الكعبة، ثم أمر بلالاً الحَبَشيَّ أن يصعد إلى سطح الكعبة فأذّن بالناس معلناً هزيمة الشرك وطيّ صفحته في مكة إلى الأبد، ووقف أبو سفيان ينظر إلى بلال وقد ارتفع صوته بالأذان وهمس في أذن العباس قائلاً: ليت ابن أخيك أولانِي هذا الشرفَ العظيم.

---

(٢٤) الطبري ٢/٤٢.

(٢٥) الأسراء: ٨١.

غزو ثقيف وهوازن

(٤٦) انضمّت قريش إلى صفوف المسلمين وانتظمت معهم في جيش لحرب قبيلتي هوازن وثقيف، وقد رفضوا الدخول في الإسلام. والتقى المسلمون مع هوازن في (وادي حنين) وانتصروا عليهم بعد حرب ضروس، كاد أن يُغلَبَ فيها المسلمون لولا ثبات النبي ﷺ، ثم حاصر المسلمون ثقيفاً في مدينتهم (الطائف) فاضطروا للاستسلام، ودخلت هوازن وثقيف في الإسلام.

غزو تبوك ودومة الجندل

(٤٧) عاد النبي إلى المدينة بعد فتح مكة وكانت السنة التاسعة للهجرة قد حلّت، فجهّز جيشاً كبيراً عِدَتُه أربعون ألْف رجل، وسار به نحو (مؤتة) يريد أن يثأر لما حلّ بجيش المسلمين فيها. ولما وصل إلى مدينة تبوك عسكر فيها، وعلم الروم بقدومه فلم يتقدموا لحربه، فقد راعهم لقاء هذا الجيش الكبير، يقوده رجال لا يعرفون الهزيمة، واتخذ جيش الروم مكانه داخل بلاده مدافعاً بعد أن كان يريد الهجوم. واكتفى النبي ﷺ بما أحدثه من رهبة في قلوب الروم، وعقد بعض المعاهدات مع مدن الحدود وكانوا على النصرانية فمنحهم حرية العبادة مقابل تعهدهم بدفع الجزية، واستعصت (دومة الجندل)، فأرسل النبي ﷺ خالد بن الوليد على رأس سرية فأخضعها وأسر صاحبها أكيدر بن عبد الملك فقدم به المدينة فأسلم وعقد معه النبي ﷺ معاهدة وردّه إلى قومه، وكانت غزوة تبوك آخر غزوات النبي ﷺ(٢٦).

إقبال وفود القبائل العربية إلى المدينة وإعلان إسلامها

(٤٨) وبلغت مسامع العرب انتصارات النبي ﷺ بفتح مكة وإسلام قريش وإسلام ثقيف وهوازن، وإخضاع صاحب دومة الجندل، ودخول مدن الحدود الشمالية في عهد النبي وتعهدها بدفع الجزية إليه، فأقبلت وفود القبائل العربية من

---

(٢٦) ابن الأثير ٢/٢٧٦ ــ ٢٨١.

كل فجّ تعلن إسلامها ، فكان النبي يعرّفها بعقيدة الإسلام ومبادئه ويرسل معها من يختاره لها من صحابته ليعلّمها شعائر الدين ويبيّن لها أحكامه .

إنذار من بقي على الشرك من العرب

(٤٩) أمّا من بقي على الشرك من العرب فقد أمهلوا أربعة أشهر ، وهي الأشهر الحرم التي يمتنع فيها القتال(٢٧) ، فإذا انقضت ولم يسلموا فقد أمر النبي بقتالهم حتى ينتزع الشرك من جزيرة العرب . وقد نزل بهذا الإنذار نصّ قرآني في مطلع سورة التوبة المعروفة بسورة (براءة) وهو : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إلى الذِّينَ عَاهَدْتُم مِنَ المُشرِكِين . فَسِيحُوا في الأرض أربَعةَ أشهرٍ واعلَمُوا أنَّكم غَيرَ مُعجِزِي اللّه وإنّ اللَّهُ مُخزِي الكَافِرِين ، فإذا انسلخ الأشهرُ الحُرُمُ فاقتُلُوا الكَافِرِينَ حَيْثُ وَجدتُموهُم﴾(٢٨) . وقد تلا هذا الإنذار علي بن أبي طالب على المسلمين في موسم الحج من السنة التاسعة(٢٩) . ولم تمض تلك السنة حتى دانت جزيرة العرب بدين الإسلام وتوحّدت في دولة واحدة وفرضت الزكاة على المسلمين ، وهي العنصر المالي الذي لا بدّ منه لقيام الدولة ، وعيّن النبي ﷺ مطارحها ومقاديرها وأرسل عمّالاً لجبايتها .

حجّة الوداع

(٥٠) وهلّت السنة العاشرة للهجرة وقد دخل العرب في الدين الجديد وانتظموا تحت راية الإسلام ، وأقبل موسم الحج فخرج النبي ﷺ في مائة ألف مسلم حاجاً ، وخطب في عرفات في هذه الجموع مودّعاً ، وفيها بيّن أركان الإسلام وأعلن المساواة بين المسلمين وجعل تقوى الله معيار التفاضل بينهم ، وتلا آخر آية من آيات التنزيل الحكيم : ﴿اليَومَ أَكْمَلتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيكُم نِعْمَتِي

---

(٢٧) الأشهر الحرم هي : شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وفيها كان يمتنع القتال ويحرم .

(٢٨) التوبة : ١ .

(٢٩) الطبري ٣/١٢٢ — ١٢٣ . ابن الأثير ٢/٢٩١ . تفسير ابن كثير للآيتين ١ ، ٢ من سورة براءة .

وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِينًا﴾[٣٠] . وبهذه الخطبة اختتم النبي العظيم مهمّته في أداء رسالته وفي تجهيز العرب بالطاقة الإيمانية ليكونوا رسلها إلى العالم[٣١] .

ظهور حركة الرّدة

(٥١) لم يكد النبي ﷺ يفرغ من حجّة الوداع حتى ظهرت في اليمن حركة الارتداد عن الإسلام وقد تزعّمها مشعوذ يدعى (عيهلة بن كعب العنسي) ويعرف بالأسود العنسي، وقد استهوى قومه بما أراهم من ضلالات سحره فاتّبعوه، وسرت حركة الرّدة إلى اليمامة وظهر فيها رجل من بني حنيفة يدعى مسيلمة بن ثمامة، وأرسل إلى النبي ﷺ يطلب منه أن يشركه في أمره، فصدّ النبي رسله ودعاه مسيلمة الكذّاب . واتسع خطر الأسود العنسي في السنة الحادية عشرة للهجرة، فأرسل النبي ﷺ إلى من بقي في اليمن من المسلمين يحضّهم على قتله فاغتالوه، وقضي على حركة الرّدة في اليمن بعد مقتله، ولكنها ظلّت قائمة في اليمامة حتى خلافة أبي بكر فقضى عليها[٣٢] .

مرض الرسول ووفاته

(٥٢) وفي مطلع ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، مرض رسول الله ﷺ وقبضه الله إلى جواره في يوم الأثنين الثاني عشر من ذلك الشهر، وبموته خُتِمَتْ حياةُ أعظم العظماء في تاريخ الإنسانية[٣٣] .

محمد الرجل العظيم: محيي أمّة وباني مجدها

(٥٣) إن عظمة محمد بن عبد الله كامنة في قدرته الخارقة على تحويل العرب من أمّة موزّعة في قبائل، طغى عليها الجهل والسّفه، ومزّقتها الحروب والغارات، وتوزّعتها العقائد، وأرسخها عبادة الأوثان والشرك بالله، تعيش في بَوادٍ مرملة،

---

(٣٠) المائدة: ٣.

(٣١) الطبري ٣: ١٤٨ ــ ١٥٢. ابن الأثير ٢/٣٠٢.

(٣٢) الطبري: ٣/١٤٦. ابن الأثير ٢/٣٠٢.

(٣٣) الطبري ٣/١٨٣، ١٩٩، ٢٠٠.

ضنينة بالخِصْب ، شحيحةٍ بالماء ، مسوّرةٍ بالبحار ، إلى أمة موّحدة الصّف والعقيدة ، استطاعت أن تجتاز حدودها وتتحدّى خصمين عظيمين ، كانت تخشاهما من قبل ، وهما : الفرس والروم ، ثمّ تجتاحهما في زمن قصير ، وإن تنشىء في أقلّ من مائة عام امبراطورية إسلامية تمتدّ حدودها من المحيط الأطلسي إلى حدود الصين ، تدين بدين الإسلام وتتكلم بلغة القرآن ، ولا يمكن لبشر ، مهما أوتي من القدرة ، أن يتمّ له ما تمّ لمحمد بن عبد الله ﷺ ، إلاّ أن يكون رسولاً ، تمدّه القدرة الإلّهية بقوةٍ لنشر رسالة الله في العالمين[٣٤] .

(٣٤) لقد اعترف بعظمة النبي العربي كبار المفكرين العالميين . وفي الكتاب الذي ألّفه حديثاً المفكر والمؤرخ الأمريكي (ميتشل هارت) وترجم فيه لمائة عظيم ، وضع محمداً الأوّل في ترتيب العظماء ، وحجّته في ذلك أنه الوحيد الذي نجح نجاحاً لا نظير له على المستوى الديني والدنيوي ، وأنه نشأ في محيط بسيط ، بعيد عن الحضارة وعن مراكز التجارة والفنّ والعلم ، واستطاع في زمن قصير أن يستقطب جميع القبائل العربية في جزيرة العرب ، ويجعلها بحكمته وسياسته تدخل في الإسلام عن قناعة وإيمان ، مستعيناً في ذلك ببلاغة القرآن . ولأوّل مرة يتوحد العرب على يديه ليكونوا صفاً واحداً تحت كلمة الله . إنه أعظم سياسي وجد في العالم ، فقد وضع سياسة الفتوح التي سار عليها المسلمون وأنشأوا على أسسها امبراطورية واسعة تدين شعوبها بالإسلام وتتكلم لغة القرآن . إنّ الأحداث التاريخية يمكن أن تحدث دون قائد أو زعيم ، ولا يمكن القول إن العرب كان يمكنهم أن يقوموا بتلك الفتوحات دون وجود محمد الرسول .

Michael. H.Hart: The 100 a ranking of the most influential persons in History. P: 33-40.

٣

مسألة الخلافة

مبدأ الشورى والقرشية

(٥٤) بعد وفاة الرسول ﷺ طرحت مسألة الخلافة وكانت أهمَّ حدث في مسيرة التاريخ الإسلامي، وبسببها تشعّب المسلمون إلى فرق وأحزاب، وبسببها نشبت الثورات وقامت الانتقاضات. وقد أُثيرت هذه المسألة إثر وفاة النبي ﷺ لمعرفة الشخص الذي ينبغي أن يخلفه، وفي الصفات التي ينبغي أن تتوفّر فيه، لتولّي زعامة المسلمين وتصريف أمورهم في ظلّ الأحكام التي قررها الشرع الجديد، قرآناً وسنة متّبعة.

(٥٥) لم يعيّن النبي ﷺ أثناء حياته خلفاً له ولم يبيّن طريقة اختيار هذا الخلف، وإنما ورد في القرآن مبدأ عام وهو أن أمور المسلمين تدار بالشورى: ﴿وأَمْرُهُم شُورَى بَيْنَهُم﴾[٣٥]. وإن على من يتولّى أمورهم أن يشاور فيما يعرض له منها قبل أن يبرمها: ﴿وَشَاوِرْهُم فِي الأَمْرِ﴾[٣٦]. كذلك ورد في السنة مبدأ يقضي أن يكون الخليفة (الإمام) قرشياً، فقد روي عن النبي ﷺ قوله: ﴿لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان﴾[٣٧].

---

(٣٥) الشورى: ٣٨.

(٣٦) آل عمران: ١٥٩.

(٣٧) رواه الشيخان (البخاري ومسلم): التاج الجامع للأصول في حديث الرسول: ٣/٤٠.

(٥٦) إن مبدأ الشورى الذي قرره الإسلام كان مبدأً أصيلاً في حياة العرب قبل الإسلام: بدوهم وحضرهم، فزعامة الجماعة ورئاسة القبيلة لا تورَّث حكماً، وليس من الحتم أن يرِث الابن مركز أبيه في السلطة إلاّ إذا كان في مثل خصال أبيه، شجاعة وكرماً ونجدة ومروءة وأصالة رأي، فإن لم يكن كذلك فللقوم أن يختاروا من رجالهم، بعد التشاور، من تتوفر فيه تلك الصفات، لأنّ الغاية من ذلك أن يكون على رأس الجماعة القادر على حمايتها، الرافع من شأنها، المطاع فيها بأصالة رأيه وحسن تصريفه لأمورها، وبالإرث قد لا تتحقق هذه الغاية، ويشهد على ذلك قول عامر بن الطفيل، سيد بني عامر، حين آلت إليه سيادة بني عامر بعد موت أبيه:

وإنّي وإن كنتُ ابن سيِّد عامرٍ ... وفارِسَها المشهورِ في كلِ مَوْكِبِ
فَمَا سَوَّدتني عامرٌ عَنْ وراثةٍ ... أبى الله أن أسمو بأمٍّ ولا أبِ
ولكنّني أحمِي حِمَاها وأتّقِي ... أذاهَا وأرمي مَنْ رَمَاهَا بِمِنْكَبِ[٣٨]

(٥٧) أمّا مبدأ القرشية، فذلك أنّ القرآن نزل بلغة قريش فهم أقدر على فهمه، وأنّ النبي ﷺ كان من صميم قريش وفي الذّروة العليا فيهم، ثمّ إنهم سَدَنة الكعبة التي يحجّ إليها العرب، فكانت لهم بهذه السِّدانة ميزة رفعتهم إلى مرتبة الشرف بين القبائل العربية.

استخلاف أبي بكر: اجتماع السقيفة، التزاحم على الخلافة بين الأنصار والمهاجرين

(٥٨) بعد وفاة الرسول ﷺ جرى تزاحم على الخلافة بين الأنصار والمهاجرين. فقد تداعى الخزرج ــ وهم أحد حزبي الأنصار ــ إلى الاجتماع في سقيفة بني ساعدة، ليختاروا زعيمهم سعد بن عبادة خليفة للمسلمين. فعلم بالأمر عمر بن الخطاب وأبو بكر فسارعا إلى السقيفة ومعهما نفر من قريش. وقام حوار بينهم وبين الخزرج، وكانت حجة هؤلاء أنّ الأنصار آزروا النبي ﷺ ونصروه فهم أحق

---

(٣٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٩٧/٥ ــ ١٩٨.

الناس أن يكون خليفته منهم. وكانت حجّة الجانب القرشي أحاديث الرسول التي تدّل على أن الخليفة ينبغي أن يكون قرشياً ومنها قوله: (الأئمّة من قريش)، ولمّا اشتدّ الجدل وعلت الأصوات تقدم عمر إلى أبي بكر وبايعه وتبعه من قدم من القرشيين، وعلم الأوس بالأمر فجاءوا وانضموا إلى الجانب القرشي وبايعوا أبا بكر، وانتقل أبو بكر بعد ذلك إلى المسجد فبايعه الناس، وكانت مبايعة أبي بكر، كما قال عمر، فتنة وقى الله شرها(٣٩).

موقف الهاشميين من بيعة أبي بكر

(٥٩) يرى الهاشميون أن الخلافة من حق علي بن أبي طالب، فهو ابن عمّ الرسول ﷺ وزوج ابنته فاطمة الزهراء وأول شاب دخل في الإسلام. ولم يحضر علي اجتماع السقيفة، ولم يحضر معه عمه العباس لأنهما كانا مشغولين بتجهيز الرسول. ولما علموا بمبايعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة سكتوا على مضض ولم يبايعوا أبا بكر وجاراهم في ذلك طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام، وظلّوا ممتنعين عن مبايعة أبي بكر ستة أشهر أي بعد وفاة فاطمة بنت الرسول، لأنها لم تكن راضية عن أبي بكر ولأنها كانت حانقة عليه لأنه منعها ميراث أبيها مستنداً إلى حديث الرسول: (نحن معاشر الأنبياء لا نُورَثُ ما تركناه صدقة)(٤٠).

موقف بني أمية من بيعة أبي بكر

(٦٠) لم يكن لبني أميّة أمل في أن تكون الخلافة فيهم بعد وفاة الرسول ﷺ، فقد حاربوه وكانوا أشدّ الناس عداوة له ولصحابته، كما أنهم كانوا آخر الناس إسلاماً، ولكنهم سعوا أن يسعّروا فتنة بين المسلمين وأن يوقعوا بين أبي بكر وعمر، وشيعتهم من قريش، وبين علي بن أبي طالب وشيعته من بني هاشم، وقد تولّى ذلك أبو سفيان بن حرب، فما أن بلغه مبايعة أبي بكر حتى هرع إلى سقيفة بني ساعدة وأخذ ينادي غاضباً: إنّي لأرى عجاجة لا يطفئها إلاّ دم، يا آل عبد

---

(٣٩) الطبري ٢١٨/٣ ــ ٢٢٣. ابن الأثير ٢٢٥/٢ ــ ٢٣٢.

(٤٠) الطبري ٣٠٥/٣. ابن الأثير ٣٢٥/٢.

مناف، ما بال هذا الأمر في أقلِ حيٍّ من قريش؟ ثم انطلق إلى علي بن أبي طالب وقال له: إبسط يدك أُبايعك، فوالله لو شئت لأملأتها عليه ــ يقصد أبا بكر ــ خيلاً ورجلاً. ولم يكن علي بغافل عمّا في نفس أبي سفيان، فما كان جوابه إلاّ أن قال له: يا أبا سفيان، إنَّك ما أردت إلاّ الفتنة، وإنك والله لطالما بغيت للإسلام شراً، فلا حاجة لنا في نصيحتك، إنّا وجدنا أبا بكر أهلاً لها، فانصرف أبو سفيان خائباً(٤١).

(٦١) وهكذا برزت في بيعة أبي بكر أوّل ظاهرة للفرقة بين المسلمين. وقد رتّب الفقهاء على الطريقة التي تمّت بها بيعته قاعدة في أصول الحكم وهي أن الإمامة (الخلافة) تنعقد ببيعة واحدٍ يتبعه الحاضرون في بلد الإمام، ولا تتوقف على الغائبين عنها، فبيعة أبي بكر انعقدت بمبايعة عمر ثم تبعه أهل المدينة وبايعوه(٤٢).

استخلاف عمر بن الخطاب

(٦٢) عهد أبو بكر أثناء مرضه بالخلافة إلى عمر بن الخطاب، وكان قد استشار فيه عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفّان، فذكرا فضله وَحَمدا رأي أبي بكر، غير أنهما نوَّها بشدّته، فقال أبو بكر: لو أفضى الأمر إليه لترك كثيراً مما هو عليه(٤٣). ثم ظهر أبو بكر للناس في المسجد وقال لهم: هل ترضون بمن أستخلف عليكم، فما ألوت من جهد الرّأي، ولا ولّيت ذا قرابة. ويروي الإمام السيوطي عن ابن عساكر أن علياً بن أبي طالب قام فقال: لا نرضى إلاّ أن يكون عمر، فقال أبو بكر: هو عمر فاسمعوا له وأطيعوا(٤٤)، ثم أحضر أبو بكر عمر وقال له: إني قد استخلفتك على أصحاب رسول الله ﷺ وأوصاه بتقوى الله. ولما توفي أبو بكر بايع الناس عمر بمن فيهم علي بن أبي طالب ومعه بنو هاشم وتولّى

---

(٤١) الطبري ٣/٢٠٩. ابن الأثير ٢/٣٣١.

(٤٢) الأحكام السلطانية للماوردي ص/١٠. الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص/٩.

(٤٣) الطبري ٣/٤٢٨. ابن الأثير ٢/٤٢٥.

(٤٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٨٣.

علي القضاء لعمر مدة خلافته وزوّجه ابنته أم كلثوم وأمها فاطمة الزهراء بنت الرسول الله ﷺ وولدت له ابنه زيداً وابنته رقيّة[٤٥]. وقد رتّب الفقهاء على الطريقة التي جرى فيها استخلاف عمر قاعدة في أصول الحكم وهي جواز انعقاد الخلافة بعهد من قبل الخليفة السابق[٤٦].

عمر تغتاله يد فارسية

(٦٣) امتدت ولاية عمر عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة[٤٧]، وانتهت حياته بيد فارسية اغتالته في فجر يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة، ففي ذلك اليوم قدم عمر إلى المسجد ليؤمّ الناس في صلاة الفجر، فطعنه فارسي يدعى فيروز النهاوندي والمعروف بأبي لؤلؤة، وكان من سبي نهاوند فاشتراه المغيرة بن شعبة، وقد تولّى اغتيال عمر بمؤامرة دبّرها الهرمزان، القائد الفارسي، الذي أسره المسلمون سنة ١٧هـ في وقعة (تستر) وأُرسِلَ إلى عمر بن الخطاب بطلبٍ منه، فأراد عمر قتله ولكنه نجا من القتل بإعلان إسلامه[٤٨]. ولما قتل عمر أقدم ابنه عبيد الله فقتل الهرمزان[٤٩].

استخلاف عثمان بن عفّان: قصّة الشّورى

(٦٤) لما اغتيل عمر بن الخطاب وعلموا أنه ميّت، طلبوا إليه أن يستخلف، قال: كنت أحبّ أن يكون أحد رجلين حيّاً لأولّيه الخلافة وهما: أبو عبيدة بن الجراح وسالم بن عبيدة بن ربيعة مولى أبي حذيفة بن عتبة بن عبد شمس، ولكنهما ماتا. ولما طلب إليه أن يولّي ابنه عبد الله بن عمر، أجاب: ما حمدتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي، بحسب آل عمر أن يحاسب واحد منهم. وهذا يدل على أن عمر كان سيعهد بنفسه إلى من سيختاره لو كان حيّاً، علماً بأن سالماً لم يكن

---

(٤٥) الطبري ٤/١٩٩ ـــ ٢٠٠.

(٤٦) الأحكام السلطانية للماوردي ص/١٠. الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص/٩.

(٤٧) الطبري ٤/١٩٣.

(٤٨) الطبري ٤/٨٥، ٨٦، ٨٧.

(٤٩) الطبري ٤/٢٣٩.

قرشياً بل كان عبداً معتقاً، وكان من سبي فارس، غير أن عمر كان يراه أهلاً للخلافة، لأنه سمع من النبي ﷺ يقول: (إنّ سالماً شديد الحب لله). وقد رأى أن يختار ستة من أجلّ صحابة رسول الله ﷺ، ممّن بشّرهم بالجنّة ليتشاوروا فيما بينهم ويختاروا للخلافة واحداً منهم، وهم: علي بن أبي طالب وعثمان ابن عفّان وعبد الرحمن بن عوف والزّبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقّاص، وأن يحضر معهم ابنه عبد الله بن عمر، على أن لا يكون له من الأمر شيء، بل ليحكم بينهم إذا اختلفوا[٥٠].

عمر يبيّن اجراءات الشّورى

(٦٥) دعا عمر أصحاب الشورى وأمرهم أن يجتمعوا بعد وفاته، وحدّد لهم مهلة ثلاثة أيام تلي وفاته ليختاروا في خلالها خليفة منهم، وعيّن المقداد بن الأسود حاجباً لهم، وقال له: إن أجمع خمسة على رجل منهم وأبى الآخر فاضرب عنقه، وإن أجمع ثلاثة على واحد، وثلاثة على واحد، فليحكّموا عبد الله بن عمر فأيّ الفريقين حكم له فليختاروا خليفة منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبد الله فليكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف. ثمّ بيّن عمر فضل كل واحد منهم وامتدح مزاياه، وقال: ما أظنّ أن يلي الخلافة إلاّ أحد رجلين: علي أو عثمان[٥١].

(٦٦) لم يأنس علي لما سمعه من كلام عمر، وساورته غمّة باح بها لعمّه العباس، فقال له: إنّ عمر قرن بي عثمان وسوّى بيني وبينه وجعل عند التساوي في الشورى الحكم لمن كان في جانب عبد الرحمن بن عوف، وسيكون في جانبه سعد بن أبي وقاص وهو ابن عمّه، وعثمان بن عفّان وهو زوج أخته[٥٢]، وما أظنّ إلاّ أنه سيختار عثمان، فقال له العباس: أشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى ألاّ تدخل معهم فأبيت[٥٣].

---

(٥٠) الطبري ٢٢٨/٤. ابن الأثير ٦٥/٣.

(٥١) الطبري ٢٢٩/٤. ابن الأثير ٦٦/٣.

(٥٢) ذلك أن عبد الرحمن هو زوج أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة وهي أخت عثمان لأمه: الطبري ٤/ ٢٣٤.

(٥٣) الطبري ٢٣٠/٤.

تفويض عبد الرحمن بن عوف باختيار خليفة من أهل الشورى

(٦٧) بعد وفاة عمر ودفنه اجتمع أهل الشورى في بيت المُسَوّر بن مَخْرَمَة، وهو ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، فاقترح عبد الرحمن أن يخرج واحد منهم على أن يقلّد الخلافة أفضلهم، فلم يجبه أحد، فقال: أنا أنخلع منها، فرضي الآخرون، إلاّ علياً بن أبي طالب ظلّ ساكتاً، فسأله عبد الرحمن عمّا يقول: فطلب منه أن يعطي موثقاً أن يؤثر الحق ولا يتّبع الهوى ولا يخصّ ذا رحم، فقال عبد الرحمن: أعطوني موثقاً أن تكونوا معي، وأن ترضوا من اختار لكم، فأخذ منهم موثقاً وأعطاهم مثله(٥٤).

عبد الرحمن بن عوف يتحرّى آراء الناس ويعلن اختيار عثمان

(٦٨) أراد عبد الرحمن أن يختبر آراء أهل الشورى أولاً قبل أن يتحرّى آراء الناس، فخلا بكل منهم يسأله عمّن يرشح للخلافة لو أنها صرفت عنه، أو كان غائباً، فأجاب علي لعثمان، وأجاب عثمان لعلي، وأجاب الزبير بن العوّام وسعد بن أبي وقّاص بترجيح عثمان(٥٥). ثمّ خرج عبد الرحمن بعد ذلك يسأل أمراء الأجناد وأشراف الناس، ويستبين رأيهم، فيقولون عثمان، ولا يخلو برجل إلاّ قال بترجيح عثمان مع الاعتراف بفضل علي.

(٦٩) ولما حانت الليلة التي يستكمل في صبيحتها الأجل الذي ضربه عمر لاختيار الخليفة، دعا عبد الرحمن من استشاره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار وأمراء الأجناد، فاجتمعوا في المسجد، وسألهم أن يشيروا عليه، فأشار عليه بنو هاشم بعلي وتبعهم فريق من المهاجرين وفيهم عمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود، وأشار عليه بنو أميّة ومعهم أنصارهم بعثمان، وعلت الأصوات وكادت أن تقع فتنة لولا أن وقف سعد بن أبي وقّاص ونادى: يا عبد الرحمن، إفرغ قبل أن يفتن الناس. وهنا أراد عبد الرحمن أن يختبر كلاً من علي

---

(٥٤) الطبري ٢٣١/٤. ابن الأثير ٦٨/٣ ـــ ٦٩.

(٥٥) الطبري ٢٣١/٤، ٢٣٧.

وعثمان في مسلكه في الحكم قبل الاختيار، فدعا علياً وقال له: عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده؟ فأجابه بغير عزيمة: أرجو أن أفعل وأن أعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان وقال له مثل ما قال لعلي، فأجابه بعزيمة: نعم أعمل، وعندئذ أخذ عبد الرحمن بيد عثمان وبايعه وقال: اللهم اسمع واشهد، إنّي قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان[٥٦]. ولما رفع عبد الرحمن يد عثمان مبايعاً قال علي: ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. وأقبل الناس وبايعوا عثمان وتلكّأ علي، فقال له عبد الرحمن: (فَمَنْ نَكَثَ فإنه يَنْكُثُ على نَفْسِه، ومَنْ أوفَى بِمَنْ عَاهَدَ اللهَ علَيهِ فَسَيُؤْتيه أُجراً عظيماً)[٥٧]فذكّر علياً بموثقه الذي أعطاه بأن يرتضي للخلافة من يختاره عبد الرحمن، ورجع علي وشقّ صفوف الناس حتى بايع عثمان وهو يقول: خدعة وأيّما خدعة[٥٨].

عمرو بن العاص يخدع علياً

(٧٠) يروي الطبري عن المسور بن مخرمة، وهو الذي اجتمع في بيته أهل الشورى، أنَّ عمر بن العاص خدع علياً[٥٩]، وذلك أنه لقيه في إحدى ليالي الشورى، فقال له: إذا سألك عبد الرحمن: هل تعمل بكتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، فلا تعطه العزيمة، بل قل له: أعمل على مقدار جهدي وطاقتي، فإن عبد الرحمن متى أعطيته العزيمة كان أزهد له فيك وأرغب عنك. ثم لقي عثمان، فقال له: إذا سألك عبد الرحمن هل تعمل بكتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، فأعطه العزيمة وقل له: اعمل، فإن عبد الرحمن رجل مجتهد، وليس والله يبايعك إلاّ بالعزيمة[٦٠]. وتذكر الرواية أن قول علي

---

(٥٦) الطبري ٤/٢٣٣.

(٥٧) الطبري ٤/٢٣٣، ٢٣٨.

(٥٨) الطبري ٤/٢٣٨ــ ٢٣٩.

(٥٩) عند اجتماع أهل الشورى جلس عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة بالباب يرقبان ما يجري، ولما رآهما سعد ابن أبي وقّاص حصبهما وأبعدهما وكانا من دعاة عثمان. الطبري ٤/٢٣٠.

(٦٠) الطبري ٤/٢٣٤، ٢٣٩.

هذه خدعة، حين أعلن عبد الرحمن اختيار عثمان للخلافة، إنّما يقصد عمراً بن العاص حين أوصاه أن يجيب على سؤال عبد الرحمن بما أوحى به إليه.

(٧١) ويبدو من النصوص التاريخية المتقدمة أن عبد الرحمن بعد أن حصر الخلافة بين علي وعثمان خبر آراء الناس في المدينة بجميع طبقاتهم، فوجد أكثرهم يميل إلى عثمان ويمتدح لينه، ومع أن الناس كانوا يُقرّون بفضل علي، إلاّ أنهم كانوا يخشون شدّته وصلابته، وقد برموا بشدّة عمر وصلابته، فآثروا عثمان[٦١]. ولا يبعد أن يكون لبني أميّة سعي في هذا الإيثار، لأنهم كانوا يطمعون في نقل السلطة إلى عثمان ليكون لهم حظّ في سلطانه، ومكان في دولته، وكان لهم ما أمّلوا من خير في حياته وبعد مماته. ففي حياته تولّوا مناصب الدولة وأعمال الأقاليم المفتوحة، واتّخذوا من قتل عثمان حجّة للمطالبة بدمه، ووسيلة لاجتياز العقبة التي كانت ستمنعهم من تحقيق أملهم لو أنّ علياً كان هو الخليفة. وفي اختيار عثمان للخلافة ظهر التنافس بين بني أميّة وبني هاشم، وكان من أسباب الاضطراب الذي اعترى مسيرة التاريخ الإسلامي.

(٧٢) وقد رتّب الفقهاء على الطريقة التي تمّ بها اختيار عثمان للخلافة قاعدة أصولية للحكم، وهي أن يعيّن الخليفة عدداً محدوداً من أهل العلم والرأي والحكمة، وهم الذين عرفوا بأهل الحلّ والعَقْد، فيختارون، بعد التشاور بينهم، خليفة منهم، وتقوم هذه القاعدة على مبدأ الشورى بين عدد محدود من أهل الحلّ والعَقْد، يختارهم الخليفة السابق[٦٢].

استخلاف علي بن أبي طالب وبداية الصراع بين بني هاشم وبني أميّة

(٧٣) تعود جذور الصراع بين بني هاشم وبني أمية إلى زمن الجاهلية، وكان يبدو على شكل تنافس على الزعامة، ثم ذرّ قرنه ببعث النبي ﷺ في بني هاشم وفي صدّ بني أمية لدعوته وإخراجه من مكة وشنّ الحروب عليه، وقد انتهت تلك

(٦١) الملل والنحل: ١٥٥/١.

(٦٢) الأحكام السلطانية للماوردي ص/٦.

الحروب بانتصاره عليهم واستسلامهم له ودخولهم في دينه. إلا أن العداوة ظلت خافية تنتظر الفرصة للكشف عنها، حتى كشفت عن قناعها في خلافة عثمان وبدت سافرة في استخلاف علي بن أبي طالب، ثم سارعت الأحداث في جلائها.

(٧٤) بعد مقتل عثمان بايع أهل المدينة علياً بن أبي طالب، أمّا بنو أميّة فلم يبايعوه وهربوا إلى مكة وأما طلحة والزبير فقد بايعاه عن غير رضى، ولم يلبثا أن استأذناه في الذهاب إلى مكة فأذن لهما، وهناك أعلنا الرجوع عن بيعتهم وانضمّوا إلى بني أمية في المطالبة بدم عثمان المظلوم متهمين علياً بعدم نصرته وفي حماية قاتليه، وانضمت إليهم عائشة بنت أبي بكر الصديق وزوج النبي ﷺ وكانت سقيمة النفس على علي، لأنه كان قد أشار على النبي ﷺ بطلاقها بعد حادث الإفك[٦٣].

علي يعزل عمّال عثمان: معاوية يطرد عامل علي

(٧٥) كان أول ما فعله علي بعد مبايعته أن عزل عمّال عثمان بن عفّان عن

(٦٣) خلاصة هذا الحادث كما روته كتب السيرة أن النبي ﷺ صحب معه عائشة في غزوة بني المصطلق التي جرت في السنة السادسة للهجرة، ولما انتهت الغزوة بنصر النبي عادت الحملة إلى المدينة مع غنائمها، وكانت عائشة على جمل تسير مع الركب، وفي الطريق نزلت عائشة لحاجة لها ثم تابعت سيرها، وافتقدت عِقداً كان يطوق عنقها، فعادت إلى المكان الذي نزلت فيه فوجدت العِقد، وكان الرَّكب قد ابتعد عنها، ومرَّ أحد الذين اشتركوا في الحملة ويدعى صفوان بن المعطّل فوجدها، فقصت عليه قصتها فألحقها بالرَّكب، وشاع الخبر وتناولته ألسن المنافقين فأشاعوا عنها السوء، واستشار النبي في أمرها أسامة بن زيد، فقال عنها خيراً، ثم استشار علياً بن أبي طالب فأشار عليه بطلاقها، وقال له: سواها في النساء كثير، ثم سأل النبي ﷺ بريرة مولاتها فقالت خيراً، فقام إليها علي بن أبي طالب وضربها ضرباً شديداً، وقال لها: إصدقي رسول الله، فكرّرت قولها وقالت: ما أعلم عنها إلاّ خيراً. ثم نزلت آية قرآنية ببراءتها وهي: ﴿إنَّ الذينَ جَاؤا بالأفكِ عصبَةٌ مِنكم، لا تَحْسَبوه شرّاً لَكُم بلْ هُوَ خيرٌ، لكلّ امريءٍ ما اكْتَسَبَ مِنَ الإثمِ، والَّذي تَولَّى كِبْرَهُ مِنهُم لَهُ عذابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة النور: ١١) وقال المفسرون إنَّ المراد من قوله: ﴿والذي تَولَّى كِبْرَهُ مِنهم لَهُ عذابٌ عَظِيمٌ﴾ هو عبد الله بن أبي سلول وقيل حسان بن ثابت، وكانا قد أشاعا السوء عن عائشة (ابن الأثير ٢/١٩٥ــ١٩٨) (تفسير ابن كثير ٥/٦١ ما بعدها) (سيرة ابن هشام ٤/٩٧ــ١٠١) (الطبري ٢/٦١٠ــ٦١٩).

ولاياتهم ، ومنهم اثنان من كبار بني أميّة وهما معاوية بن أبي سفيان ، أمير الشام ، وابن عمّ عثمان ، وعبد الله بن عامر بن كريز ، أمير البصرة ، وابن خال عثمان . ولم يأخذ علي برأي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس والمغيرة بن شعبة في عزل معاوية ، فقد نصحوه أن يؤخّر عزله حتى تأتيه بيعته ثم يعزله ، فأبى أن يأخذ بنصيحتهم(٦٤) وأرسل سهل بن حنيف والياً على الشام يحمل معه عزل معاوية ، فردّته خيول معاوية من حدود الشام(٦٥) .

طلحة والزبير وعائشة يطالبون علياً بدم عثمان : حرب الجمل

(٧٦) أخذ طلحة والزبير يؤلّبون الناس في مكة على علي بن أبي طالب ويطالبونه بدم عثمان ويعتبرونه مسؤولاً عن قتله لتقصيره في حمايته والدفاع عنه ، وتوجّهوا إلى البصرة يستنصرون بأهلها ومعهم عبد الله بن عامر ، وله فيها أعوان ، وصحبوا معهم عائشة بنت أبي بكر . ولما علم عليّ بالأمر توجه إلى الكوفة يستنصر بأهلها فنفروا لنصرته ، فجهّز جيشاً منهم وتوجه إلى لقاء المعارضين الخارجين عليه ، والتقى الجمعان في موقع قرب البصرة ، في وقعة عرفت بوقعة الجمل ، لأن عائشة كانت في هودج على جمل تحرّض الناس على قتال علي ، وانتهت المعركة بنصر علي ، وفيها قُتِلَ طلحة بسهم غَرْبٍ (طائش) وقُتِلَ الزبير وهو عائد في طريقه إلى مكة بعد انسحابه من المعركة . أمّا عائشة فقد حملت إلى علي فأكرمها وأعادها إلى مكة ، ودخل علي البصرة فبايعه أهلها ، واستقرّ في العراق واتخذ الكوفة عاصمة له .

التحاق عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة بمعاوية بن أبي سفيان

(٧٧) رأينا أن المغيرة بن شعبة أشار على علي بن أبي طالب بألّا يعزل معاوية حتى تأتيه بيعته فيعزله ، فلما أبى علي أن يأخذ بنصيحته عاد إلى علي وحسّن له الرأي بعزله ، ولما سئل عن تناقضه في نصيحته ، قال : نصحته في المرة الأولى

(٦٤) الطبري ٤/٤٣٨ــ٤٣٩ . ابن الأثير ٣/١٩٦ــ١٩٧ .

(٦٥) الطبري ٤/٤٤٢ . ابن الأثير ٣/٢٠١ .

وخدعته في المرة الثانية ، وتحوّل المغيرة بعد ذلك إلى معاوية وكان من أشدّ العرب دهاء وحيلة ، حتى قيل عنه لو أنّ مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلاّ بحيلة لخرج من أبوابها كلها[٦٦] ، وقد جزاه معاوية على التحاقه به فولّاه الكوفة بعد أن أضحى العراق ولاية أموية .

(٧٨) أما عمرو بن العاص فكان ممّن ألّب الناس على عثمان لأنه عزله عن مصر وولّى عليها أخاه من الرضاع عبد الله بن أبي سرح . فلما قتل عثمان اعتزل عمرو الفتنة وأقام في ضيعة له بفلسطين ، فلما استوى الأمر لعلّي بعد وقعة الجمل ، فكّر أن ينضمّ إلى أحد الرجلين : معاوية أو علي ، وتردّد في اختيار أحدهما ، فاستشار في ذلك ولديه : عبد الله ومحمد ، فأشار عليه عبد الله أن يجلس في بيته حتى تنتهي الحرب بين علي ومعاوية ويجتمع الناس على خليفة ، وأشار عليه محمد أن ينضم إلى معاوية ، فقال عمرو لابنه عبد الله : لقد أمرتني بما هو خير لي في آخرتي وأسلم لديني ، وقال لمحمد : لقد أمرتني بما هو خير لي في دنياي وشرّ لي في آخرتي[٦٧] ، ثمّ استشار غلامه (وردان) فأجابه بما كان يخفي في نفسه ، وهو ميله إلى معاوية ، وقال له : الآخرة مع علي والدنيا مع معاوية ، وما أراك تختار إلاّ الدنيا ، فقال عمرو :

يَا قَاتَــلَ اللـــهُ وِرْدَانــاً وقِدْحَتَــهُ أَبدَى لَعَمْرِيَ ما في النَّفْسِ وِرْدَانُ[٦٨]

(٧٩) وخرج عمرو مع ابنيه إلى الشام ودخل على معاوية ، فوجد أهل الشام في مجلسه يحضّونه على الطلب بدم عثمان ، فقال لهم عمرو : أنتم على الحق ، اطلبوا بدم عثمان المظلوم ، ومعاوية لا يلتفت إليه ، لعلمه أن عمراً كان يؤلّب الناس على عثمان ، وإنه قال ، حين بلغه قتله ، أنا الذي قتلته ، (يريد بتأليب الناس عليه)[٦٩] فلما رأى عمرو إعراض معاوية عنه التفت إليه قائلاً : والله إني لَعَجِبٌ لك ، إنّي أُرفِدُكَ بما أُرفِدُكَ ، وأنت معرض عنّي ؟ أما والله إن قاتلنا معك نطلب

---

(٦٦) النجوم الزاهرة ٦٣/١ . سير أعلام النبلاء ٢١/٣ .

(٦٧) ابن الأثير ٢٧٥/٣ .

(٦٨) البداية والنهاية ١٣٤/٧ . النجوم الزاهرة ٦٣/١ ـــ ٦٤ . القِدْحَة : تدبير الأمر (تاج العروس) .

(٦٩) الطبري ٥٦٠/٤ . ابن الأثير ٢٧٤/٣ ـــ ٢٧٥ .

بدم الخليفة إنّ في النفس ما فيها، حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته، ولكنّنا أردنا هذه الدنيا، فصالحه معاوية وضمّه إليه(٧٠).

الصّراع بين علي ومعاوية على الخلافة: وقعة صفّين وواقعة التحكيم

(٨٠) لم يكتف معاوية بطرد سهل بن حنيف ، بل وجّه إلى علي رسولاً يطالبه بدم عثمان(٧١)، فصمّم علي على قتاله وجهزّ جيشاً من أهل العراق، وجهّز معاوية جيشاً من أهل الشام، والتقى الفريقان في سهل (صفّين) على نهر الفرات، وبدأت الحرب واستمرّت أحد عشر شهراً، وكادت أن تنتهي بفوز علي لولا أن يأخذ معاوية بمشورة عمرو بن العاص، فيرفع المصاحف على الرماح منادياً بتحكيم كتاب الله في أيّهما يكون خليفة. وقد أدرك علي أن ذلك مكيدة ابتدعها عمرو بن العاص، وعزم على أن يرفض التحكيم، غير أنّ فريقاً من جماعته أرادوه على قبوله، فرضخ كارهاً خشية أن تقع فتنة بين صفوف جيشه، ثم نزل على رأي هؤلاء فاختار أبا موسى الأشعري حكماً عنه، واختار معاوية عمر بن العاص حكماً عنه. ولقد حاول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر إقناع علي في أن يولّي أحدهما أمر التحكيم، فأبى واجتمع الحكمان في (دومة الجندل) أو بالقرب منها في (أذرح)، وتداولا في الأمر واتفقا أن يعزل كل منهما صاحبه وأن يُتْرَكَ الأمر للمسلمين ليولّوا من يريدون خليفة لهم. وحين اجتمع الناس لسماع قرار التحكيم، قدّم عمرو أبا موسى ليعلن القرار، لأنه أقدم إسلاماً وأكبر سنّاً منه، فتقدم وقال: لقد اتفقنا على أن يخلع كل منّا صاحبه وأن يعود الأمر للمسلمين في اختيار من يشاؤون، ثم تقدم عمرو فقال: إنني أوافق أبا موسى في خلع صاحبه أما أنا فأثبت صاحبي لأنه ولّي عثمان والمطالب بدمه وأحقّ الناس أن يخلفه. وقد استغلّ عمرو غفلة أبي موسى حين قدّمه على نفسه في إعلان قرار التحكيم، وجعله يعلن خلع صاحبه، وهو ما كان عمرو يأمله ويرجوه(٧٢).

---

(٧٠) الطبري ٤/٥٦٠ـ٥٦١. ابن الأثير ٣/٢٧٥. الأخبار الطوال ص/١٥٧ـ١٥٨.

(٧١) الأخبار الطوال ص/١٦٢.

(٧٢) الطبري ٤/٥٦٣، ٥/٥ـ٩٣. ابن الأثير ٣/٢٧٦ـ٣٤٩.

النتائج التي ترتبت على حرب صفّين

(٨١) ترتب على وقعة صفين أمران خطيران :

الأمر الأول: انشقاق جيش علي إلى فريقين، فريق معه وفريق عليه، وكان رفع المصاحف الذي أوحي به عمرو بن العاص هو السبب في هذا الانشقاق، وكان عمرو يتوقعه حين أشار به على معاوية. فحين عاد علي إلى الكوفة بعد توقيعه على وثيقة التحكيم، وقف أولئك الذي ألزموه بقبول التحكيم وتعيين أبي موسى حكماً عنه يعارضونه ويطلبون منه أن يرجع عن التحكيم ويعود إلى حرب معاوية وأن يتوب عمّا بدر منه كما تابوا، بعد أن علموا أنهم مخطئون، وإلاّ كان علي مرتكباً لكبيرة، تجعله كافراً وتحلّ قتله. فرفض عليّ مطلبهم، وبذلك أصابت مكيدة عمرو بن العاص هدفها، وهي انشقاق جيش علي إلى فريقين. وقد توجّه المنشقون عنه إلى (حروراء) وأعلنوا نقضهم لبيعة علي، وحجتهم في ذلك أن علياً بايعه الناس فهو الخليفة الشرعي، فلا يجوز أن يقبل التحكيم في أمر بايعته عليه الأمة، وخاصة إذا كان طالب التحكيم غير خليفة، فمعاوية إنما هو والٍ من ولاة الدولة، لا يحق له أن يستوي مع علي، وهو الخليفة، في طلب التحكيم. ولهذا يكون طلب التحكيم باطلاً من أساسه[٧٣] . وقد جهّز علي جيشاً لحربهم والتقى معهم في (النهروان)، وجرت بينهما معركة ضارية قتل فيها كثير من الخارجين عليه وفرّ من نجا منهم إلى الأهواز، واحتفظ من ظلّ معه باسم (الشيعة) وأصبح استعمال هذا الاسم مقصوراً على أتباعه أمّا المعارضون فعرفوا باسم (الخوارج) أو (الحرورية) نسبة إلى (حروراء).

الأمر الثاني: هو شطر الدولة الإسلامية إلى شطرين لكل منهما خليفة، فقد بايع أهل الشام معاوية وظلّ علي خليفة في البلاد الأخرى. وقد اهتبل معاوية انشغال علي في حرب الخوارج فاستولى على الحجاز واليمن، ووجّه إلى مصر جيشاً بقيادة معاوية بن حديج فاستولى عليها وقتل محمد بن أبي بكر، عامل علي عليها، وكان محمد متّهماً بالمشاركة في اغتيال عثمان. وولّى معاوية عمراً بن العاص على مصر

---

(٧٣) الطبري ٦٤/٥ ـــ ٩٣. ابن الأثير ٣٤١/٣ ـــ ٣٣٤.

جزاء لما قدمه من مشورة وما حقق له بدهائه وواسع حيلته، وجعل معاوية له خراجها ستّ سنوات بعد أن يعطي أهلها عطاءهم من الخراج وما بقي فله، فجمع من ذلك مالاً كثيراً.

الخوارج يغتالون علياً بن أبي طالب

(٨٢) صمّم الخوارج على قتل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو ابن العاص، واعتبروا ما فعله ثلاثتهم كبيرة توجب قتلهم. وتطوّع ثلاثة لهذه المهمة، قيل إنهم من عبّادهم وأهل الورع فيهم وهم: عبد الرحمن بن ملجم وقد ضمن قتل علي، والحجاج بن عبد الله البرك التميمي وقد ضمن قتل معاوية وعمرو ابن بكر التميمي وقد ضمن قتل عمرو بن العاص. وقد نفّذ ابن ملجم ما ضمنه فقتل علياً من حيث أخفق الآخران، فنجا معاوية وعمرو بن العاص، وقتل الثلاثة كل بمن ضمنه.

مبايعة الحسن بن علي بالخلافة وتنازله لمعاوية بن أبي سفيان

(٨٣) بويع الحسن بالخلافة بعد اغتيال أبيه، وبلغه أن معاوية بن أبي سفيان قد سار إلى حربه وإسقاط الخلافة عنه وأنه نزل (مسكن)، فجهّز الحسن جيشاً من أهل الكوفة وتوجه به إلى لقاء معاوية. ولما وصل إلى (المدائن) دسّ معاوية في جيش الحسن رجالاً لتخذيله، فدّسوا فيه الشائعات فانخذلوا وكرهوا القتال وتفرّقوا عن الحسن ونهبوه، وقيل إنه أصابته منهم طعنة حربة، فلم يجد الحسن جدوى من متابعة الحرب، وأرسل إلى معاوية كتاباً يعلن فيه رغبته في مصالحته والتنازل له عن الخلافة لقاء شروط منها أن تكون الخلافة له من بعده، فأرسل معاوية إليه صحيفة بيضاء مختومة بخاتمه ليملي فيها ما يشاء من شروط، فأملى فيها الحسن شروطه وزاد فيها، وقدّمها إلى معاوية فتقبّلها وعاد مع الحسن إلى الكوفة، وفي مسجدها أعلن الحسن تنازله لمعاوية وبايعه الناس، وسمّي ذلك العام عام الجماعة لاجتماع المسلمين على خليفة واحد[٧٤]، وعاد الحسن بعد ذلك إلى المدينة دون أن يفي

---

(٧٤) الطبري ١٥٨/٥ ـــ ١٦٠. اليعقوبي ٢١٤/٢. الأخبار الطّوال ص/٢١٦ ـــ ٢١٨. الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣٨٥/١.

معاوية بشيء مما شرطه الحسن في كتاب التنازل عن الخلافة ، وتوفي في المدينة سنة ٥٠ هـ[٧٥] .

انتقال الخلافة إلى بني أميّة والنتائج التي ترتبت على انتقالها

(٨٤) بتنازل الحسن بن علي عن الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان ، انتقلت الخلافة إلى بني أميّة وتحقق الأمل الذي كانوا يرقبونه ويعملون من أجله . وقد انطوى العهد الأموي على فترتين :

آ ــ **الفترة السفيانية** : وهي الفترة التي تولّى الخلافة فيها معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد بن معاوية وحفيده معاوية بن يزيد ، وقد امتدت ٢٣ سنة (٤١ ــ ٦٤ هـ) .

ب ــ **الفترة المروانية** : وهي الفترة التي انتقلت فيها الخلافة إلى مروان بن الحكم حتى عهد حفيده مروان بن محمد بن الحكم ، آخر خلفاء بني أمية ، ومدتها ٦٨ سنة (٦٤ ــ ١٣٢ هـ) .

وفي خلال الفترتين ومدّتهما ٩١ سنة وتسعة أشهر توالى أربعة عشر خليفة كان أعظمهم شأناً معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وأخوه هشام بن عبد الملك ، وكانت مدة خلافتهم (٧١ سنة) من أصل (٩١ سنة) فالدولة الأموية كانت دولتهم ، وفي عهدهم امتدت رقعتها من البحر الأطلسي إلى حدود الصين ، ثم أخذت شمس الخلافة بالغروب ، بما شبّت فيها من ثورات أضرمها الصّراع على الخلافة وانتقاض على الحكم وثورات الخوارج وحروب أهلية أثارتها العصبية القبلية بين المضرية واليمنية .

(٨٥) وقد ترتب على انتقال الخلافة إلى بني أمية النتائج التالية :

---

(٧٥) من المؤرخين من يروي أن الحسن مات مسموماً وأن زوجته جعدة بنت قيس بن الأشعث دسّت له السّم بإغراء معاوية ، فقد وعدها أن يدفع إليها مائة ألف درهم ويزوجها من ابنه يزيد ، فلما نفّذت فعلتها طالبت معاوية الوفاء فأرسل إليها مائة ألف درهم وقال لها : (إنّا نحب يزيداً ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه منك) : مروج الذهب ٤٢٧/٢ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/١٩٢ . أسْدُ الغابة ١٥/٢ . المعارف لابن قتيبة ص٢١٢٥ . مآثر الانافة في معالم الخلافة ١٠٦/١ .

في المجال السياسي

آ ـــ نقل العاصمة من الكوفة إلى دمشق، وكان علي بن أبي طالب نقل العاصمة من المدينة إلى الكوفة وقد أغضب نقل العاصمة إلى دمشق أهل الحجاز وأهل العراق.

ب ـــ تحوّل الخلافة إلى ملك موروث، ينتقل بعهد من الخليفة السابق إلى ابنه أو إلى اثنين أو أكثر من أولاده بالترتيب، كما فعل عبد الملك بن مروان حين عهد بالخلافة إلى ولديه الوليد وسليمان(٧٦)، إذ تبدّلت صيغة البيعة، فبعد أن كانت بيعة الخليفة في عهد الخلفاء الراشدين تقوم على مبايعته على العمل بكتاب الله وسنّة رسوله وتؤخذ ممن حضر المبايعة من أهل المدينة، أصبحت تؤخذ من الرعية بحضور الخليفة في عاصمة الدولة (دمشق) وبحضور عمّاله في الولايات، وتشتمل على الحلف بالله تعالى وبالطلاق والعتاق وبكلّ محرّجة الإيمان، وذلك لتأكيدها والتحفظ من نقضها(٧٧). وكان الخليفة يأخذ البيعة لمن يعهد بالخلافة من أولاده من بعده، وإذا ما رفض أهل مدينة البيعة، فكانت تؤخذ بالقهر والغلبة كما فعل مسلم بن عقبة المرّي، حين أخذ البيعة ليزيد بن معاوية من أهل المدينة سنة ٦٣هـ.

جـ ـــ انتقال سلطة الحكم إلى أقوى الجماعات القرشية المنافسة لبني هاشم، وقد تجمّعت عصبيتهم في الشام منذ الفتح الإسلامي والتقت مع قبيلة كلب اليمانية المتوطنة هناك قبل الإسلام(٧٨)، وتوطّدت بالزواج منها، فقد تزوج عثمان

---

(٧٦) بتحوّل الخلافة إلى ملك موروث يشير بعض المؤرخين إلى حديث رواه أصحاب السنن عن رسول الله ﷺ وهو: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم مُلْكٌ بعد ذلك) (الجامع للأصول في حديث الرسول ٤١/٣) والثلاثون سنة التي عناها الحديث هي المدة التي اشتملت على خلافة الخلفاء الراشدين وهي: سنتان خلافة أبي بكر، وأحد عشر سنة خلافة عمر، وثلاث عشرة سنة خلافة عثمان، وأربع سنوات خلافة علي، ومجموع هذه السنين ثلاثون سنة (مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١٠٨/١).

(٧٧) صبح الأعشى ٢٨٠/٩.

(٧٨) توطّنت قبيلة كلب بدومة الجندل وتبوك وأطراف الشام ووادي القرى وسيطرت على الواحات والينابيع في حوران وجنوبها، وورثت مجد الغساسنة وحلّت مكانهم في الزعامة على سكان الشام، وقد توطّدت العلاقة بينها وبين قريش قبل الإسلام في رحلات الصيف.

ابن عفان من نائلة بنت الفرافصة الكلبية وكان ابن عمه سعيد بن العاص قد تزوج من قبل أختها هنداً، ثم تزوج معاوية بن أبي سفيان من ميسون بنت بحدل الكلبية فاستولدها ابنه يزيداً، وتزوج مروان بن الحكم ليلى بنت زبّان الكلبية واستولدها ابنه عبد العزيز، ثم تزوج قطيّة بنت بشر بن عامر الكلبية واستولدها ابنه بشراً[٧٩]، وبذلك ارتبطت القبائل الكلبية مع بني أمية برابطة المصاهرة وشكّلت الثقل السياسي الذي دعم الدولة الأموية حتى أواخر عهدها.

د ــ نشوء عهد من الاستقرار السياسي في الدولة الإسلامية استمر حوالي ربع قرن، أتاح لها هضم الفتوحات التي تمّت في عهد الخلفاء الراشدين وتنظيمها في إطار الحكم الإسلامي.

هـ ــ أصبح نظام الخلافة أشبه شيء بالنظام الملكي أو القيصري، ومن ثمّ زادت الصفة الزمنية في الخلافة على الصفة الدينية. وأخذت الدولة بالنظام الإداري والمالي الذي كان متّبعاً في الدولتين الفارسية والبيزنطية.

في المجال الاقتصادي

(٨٦) تحوّلت طرق التجارة إلى موانىء الشام ومصر، وخاصة بعد معركة (ذات الصّواري) سنة ٣٤هـ وتدمير الأسطول البيزنطي وجعل شرق البحر المتوسط بحراً عربياً.

في مجال أصول الحكم

(٨٧) أظهرت الأحداث السياسية التي رافقت مسألة الخلافة اتجاهات فكرية قامت على أساسها نظريات ذات طابع سياسي ما لبثت أن تحوّلت إلى مذاهب دينية، وقد عالجت أصول الحكم على أساس تفكيرها ومنها استمدت المبادىء التي ينبغي أن تحكم هذه الأصول. وتتمثّل هذه الاتجاهات في أربعة مذاهب هي: الشيعة والخوارج والمرجئة وأهل السنّة.

---

(٧٩) نسب قريش للزبيري ص/١٢٧، ١٦٠، ١٦١.

١ ــ الشيعة

آ ــ الشيعة الإمامية

(٨٨) يقوم مذهب الشيعة الإمامية في أصول الحكم على الاعتقاد بأن علياً بن أبي طالب أحقّ الصحابة بخلافة النبيّ ﷺ، لا من طريق القرابة أو الأرث، إذ أنّ حق الأقربين في الإرث، لم يكن معروفاً به عند العرب، وبالأولى لم يعترف به الإسلام، بل لأنّ علياً أفضل الصحابة الأقدمين، وأنّ النبي ﷺ قد اعترف له بهذه الأفضلية حين جعله وليّاً على المسلمين. فقد روى الإمام الطبراني عن النبي ﷺ أنه جلس وأصحابه في غدير (خمّ) وهو عائد في السنة العاشرة من حجّة الوداع وقال: (من كنت مولاه فعلّي مولاه، اللهمّ وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)[٨٠]. ويرى الشيعة الإمامية أن هذا الحديث فيه نصّ صريح على اختيار علي خلفاً للنبي ﷺ، وإن هذا الاختيار وصيّة من الله تعالى، وقد أمر نبيّه بتبليغها في الآية التي نزلت عليه عندما فر غ من حجّة الوداع وهي: ﴿يا أيُّهَا الرَسُولُ بَلّغ مَا أُنزِلَ إلَيكَ مِنْ رَبكَ، وإنْ لم تَفعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾[٨١]، ويستدلّون في تعيين علي خلفاً للنبي بآيات قرآنية أخرى[٨٢]. وعلى ذلك يكون كل من أبي بكر وعمر وعثمان متجاوزاً على حق علي ومغتصباً له، وأن هذا الحق المقرر لعلي يستمر في ذريته من زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ. فالخلافة أو (الإمامة) عندهم، كما يفسّرها الشهرستاني وابن خلدون: (ليست من مصالح العامة التي تفوّض إلى نظر الأمّة ويتعيّن القائم فيها بالتعيين، بل هي قضيّة أصولية وركن من أركان الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها وتفويضها إلى الأمة، بل يجب تعيين الإمام لهم، ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر)[٨٣]، وهذه العصمة متأتيّة من أنّ علياً هو وصيّ النبي

---

(٨٠) رواه كذلك أحمد بن حنبل في مسنده، وكذلك النسائي بصيغة أخرى.

(٨١) المائدة: ٦٧. أصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ص/٦٦.

(٨٢) يحتجون بخمس عشرة آية يستدلون بها على أن النبي ﷺ أوصى لعلي بخلافته (نظرية الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية: ص/١٧٦ ــ ٢٠٠).

(٨٣) ابن خلدون، المقدمة ص/٣٨٤. الملل والنحل ١٤٦/١.

ﷺ ومستودع علمه، وقد وصفه النبي ﷺ بأخصّ صفة من صفاته وهو القضاء، فقال: (أقضاكم علي)، والقضاء يستدعي كل علم يتصل بالشريعة، وبذلك يحيط علي بكل ما يتصل بالشريعة، وعلمه وديعة نبويّة بها يتمّ ما بدأ به الرسول ﷺ، وينتقل هذا العلم إلى الأوصياء من بعده وهم بنوه من فاطمة، فهم معصومون عن الخطأ وعن السهو والنسيان فيما يؤدّونه عن الله تعالى، أمّا ما سواه فيجوز عليهم الخطأ والنسيان[٨٤]. والإمامة عند الشيعة الإثني عشرية تتسلسل بعد علي بن أبي طالب في ابنيه الحسن ثم الحسين، ثم تنتقل إلى علي (زين العابدين) ابن الحسين، ثم إلى ابنه محمد (الباقر)، ثم إلى ابنه جعفر (الصادق)، ثم إلى ابنه موسى (الكاظم)، ثم إلى ابنه علي (الرضا)، ثم إلى ابنه محمد (الجواد)، ثم إلى ابنه علي (الهادي)، ثم إلى ابنه الحسن (العسكري)، ثم إلى ابنه محمد المنتظر (المهدي) الذي اختفى في كهف بسامراء سنة ٢٥٦هـ وهو عندهم في حالة غيبة ينتظرون عودته ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً[٨٥]. وعندهم أن تسلسل الإمامة في إثني عشر إماماً، قد نصّ النبي ﷺ على تسميتهم بالاسم، ومن ثمّ عرفوا بالإمامية الإثني عشرية[٨٦]. ويذهبون إلى أن الاعتقاد بالإمامة وطاعة الإمام فرض ديني وواجب شرعي يأثم تاركه ويعدّ مشركا، لأنّ الإمامة منصب إلّهي، وهي بمرتبة التوحيد وركن من أركان الإسلام[٨٧].

ب ـ الشيعة الزيدية

(٨٩) هم أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويذهبون إلى أنّ النبي ﷺ لم يعيّن علياً بالنّص الصريح، كما يعتقد الشيعة الإمامية، وإنّما عيّنه بالأوصاف، غير أن الأوصاف التي عرفت عن علي تجعله

---

(٨٤) نظرية الإمامة: المرجع السابق ص/١١٦.

(٨٥) نظرية الإمامة: المرجع السابق ص/٣١١. عقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر ص/٥٩.

(٨٦) نظرية الإمامة: المرجع السابق ص/٣١١: أصل الشيعة وأصولها ص/٦٩.

(٨٧) أصل الشيعة وأصولها ص/٦٥.

المقصود بالإمامة بعد النبي ﷺ، لأنها لن تتحقق في أحد كما تحقّقت في عليّ، ويشترط الزيدية في الإمام أن يكون هاشمياً، ورعاً، تقيّاً، سخيّاً، ومن بعد علي يشترط أن يكون فاطمياً، أي من نسل فاطمة بنت رسول الله ﷺ، سواء أكان من نسل الحسن أم من نسل الحسين، ولم يجوِّزوا ثبوت الإمامة في غيرهم. غير أنهم، خلافاً للشيعة الإمامية، يرون جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، إذا قضت المصلحة بذلك. فالصفات التي يجب أن تجتمع في الإمام ليست هي الصفات الواجبة لصحّة الإمامة، وإنّما هي صفات الإمام الكامل، وهو أولى بها من غيره، فإن اختار أهل الحلّ والعَقد إماماً لم يستوف بعض هذه الصفات وبايعوه صحّت إمامته ولزمت بيعته، ولهذا أقرّ الإمام زيد إمامة الشيخين: أبي بكر وعمر، ولم يكفّر أحداً من الصحابة، ولما سمعت شيعة الكوفة رأيه وعرفوا أنه لا يتبرّأ من الشيخين رفضوه، ومن ثَمَّ عرفوا باسم (الرّافضة)(٨٨).

جـ ـ الكَيْسَانية

(٩٠) هم أتباع محمد بن علي بن أبي طالب من زوجته خولة بنت جعفر الحنفية والمعروف بابن الحنفية وقد جرت تسميتهم بالكيسانية نسبة إلى (كَيْسان) مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو الذي اقتبس من علي بن أبي طالب ومن ابنه محمد الأسرار كلها من علم الباطن وعلم التأويل وعلم الآفاق والأنفس. وينادي أتباعه بإمامة محمد بن الحنفية وبنيه من بعد أخويه الحسن والحسين. وقد تبنّى هذا المذهب المختار بن أبي عبيد الله الثقفي، وتوجه إلى العراق سنة ٦٤هـ بعد موت يزيد بن معاوية داعياً لمحمد ومدّعياً أنه من دعاته، وأخذ يذكر علوماً يزخرفها بترّهات ويعزوها إليه، وقد صحب معه كَيْساناً وجعله على شرطته(٨٩)، وتتبع قتلة الحسين وقتل من ظفر به. وقد حمله على الانتساب إلى محمد بن الحنفية حسن اعتقاد الناس فيه وامتلاء قلوب الناس بمحبّته، فقد كان محمد كثير العلم،

---

(٨٨) الملل والنحل ١/١٥٤ ـ ١٥٦.

(٨٩) هو كيسان وكنيته أبو عمرة، صحب المختار الثقفي إلى العراق، ولما استولى المختار على الكوفة ولّاه الشرطة وأمره أن يتتبّع من خرج إلى قتال الحسين فيهدم بيوتهم ويقتلهم، ففعل (الأخبار الطوال للدينوري ص/٢٩٢).

غزير المعرفة، وقد أخبره أبوه علي بن أبي طالب بأحوال الملاحم وأطلعه على مدارج العالم، فكان مستودع علمه. ويروي الشهرستاني أنَّ محمداً بن الحنيفة تبرّأ من المختار حين وصل إلى علمه أنه خدعَ الناسَ وادّعى أنه من دعاته[٩٠]. وكان أتباع هذا المذهب يعتقدون أنّ محمداً بن الحنفية يقيم في جبل (رضوى) من جبال تهامة، بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان تجريان بعسل وماء، وأنه يعود بعد الغيبة فيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً. وهذا أول حكم بعودة الإمام بعد غيبته عند الشيعة[٩١].

د ــ الإسماعيلية

(٩١) هم أتباع إسماعيل بن جعفر الصادق، وهو أكبر أبنائه، وقد توفي في حياة أبيه. وهنا افترق الشيعة إلى فرقتين: فرقة قالت إن الإمامة انتقلت إلى موسى (الكاظم) ابن جعفر الصادق، مدّعية أن الإمامة سقطت عن إسماعيل بوفاته، وسمّيت (الموسوية) أو (الجعفرية)، وفرقة ادّعت أن الإمامة انتقلت من إسماعيل، وهو عندهم الإمام السابع، إلى ابنه محمد ودعيت باسم (السبعية) واشتهرت باسم (الإسماعيلية)[٩٢]، ومن بعده بدأ دور الأئمة المستورين، الذين كانوا يسيرون سرّاً خوفاً من بطش العباسيين، وكان أول من ظهر منهم بعد السّتر عبيد الله (المهدي) مؤسس الدولة العبيدية بأفريقية والتي عرفت فيما بعد باسم الدولة الفاطمية، وكانت أكبر الدويلات التي نشأت في العصر العباسي[٩٣].

هـ الشّيعة الغلاة

(٩٢) هم فرق تظاهرت بولائها لأهل البيت ونسبت إلى الشيعة ظلماً. وقد غلت في حقّ أئمّتها وزعمت أنَّ روح الإلّه تناسخت فيهم، وقد تأثّرت مذاهبهم

---

(٩٠) الملل والنحل ١٤٩/١.

(٩١) الملل والنحل ١٥٠/١.

(٩٢) راجع ترجمة إسماعيل بن جعفر الصادق في وفيات سنة ١٤٣هـ.

(٩٣) الملل والنحل ١٩١/١ ــ ١٩٨.

بمذاهب الحلولية ومذاهب التناسخ الفارسية والهندية. وأوّل هذه الفرق الفرقة السّبئيّة أصحاب عبد الله بن سبأ، فقد ادّعى أنّ في علي بن أبي طالب جزءاً إلهياً يتناسخ في الأئمّة من بعده، ومنهم البيانيّة أصحاب بيان بن سمعان النّهدي التميمي، وقد ادّعى حلول جزء من الإلَه في علي بن أبي طالب ثم في ابنه محمد بن الحنفية ومنه انتقل إلى ابنه عبد الله أبي هاشم، ثم ادّعى الألوهية لنفسه. ومنهم المغيرية أو المنصورية أصحاب أبي منصور المغيرة بن سعيد العجلي، وقد غلا في حقّ علي بن أبي طالب، ثم ادّعى الألوهية لنفسه واستحلّ المحارم، ومنهم الخطّابية أصحاب أبي الخطّاب محمد بن أبي زينب الأسدي، وقد زعم أنّ الأئمّة أنبياء ثم آلهة، وزعم أن جعفر الصادق إلَه زمانه[٩٤]، ومنهم الغرابية، وهم القائلون بأن الله أرسل جبريل لعلي بن أبي طالب، ولكنه جاء خطأً إلى محمد لأنه يشبهه كما يشبه الغراب الغراب، فعلي عندهم هو الرسول وأولاده من بعده هم الرسل. ومنهم فرق أخرى تحت هذا النحو وقد اندثرت وأتت على تفصيلها كتب الملل والنّحل[٩٥].

٢ــ الخوارج

(٩٣) رأينا أنّ الخوارج كانوا من شيعة علي بن أبي طالب ثمّ فارقوه وخرجوا عليه وقاتلوه لأنه لم يتب كما تابوا، وأضحى لهم عقيدة دينية وأخرى سياسية، خالفوا فيها الشيعة والمذاهب الأخرى.

(٩٤) فأمّا عقيدتهم الدينية فإنهم لا يعتبرون الإيمان بالقلب كافياً، بل لا بدّ أن يقترن بالإيمان عمل صالح، عملاً بقوله تعالى: ﴿مَنْ آمنَ وَعَمِلَ صالحاً﴾ وقوله: ﴿الذِّينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ﴾، فالله تعالى يقرن الإيمان بالعمل، فمن آمن بقلبه ولم يقرن إيمانه بعمل صالح فهو كافر. والعمل الصالح هو الذي يفرضه الدين، ولذلك نراهم يكفّرون علياً بن أبي طالب لأنهم طلبوا إليه أن يتوب

---

(٩٤) راجع ترجمة عبد الله بن سبأ وبيان بن سمعان النهدي، وأبي منصور المغيرة بن سعيد العجلي، وأبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي في وفيات سنة ٣٧ و٧٢ و١١٩ و١٤٣.

(٩٥) الملل والنحل: ١٧٣/١، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩. الفرق بين الفرق ص/٢٢٠ ــ ٢٥٠.

توبة مقرونة بالعمل، والعمل المطلوب منه أن يرفض وثيقة التحكيم ويعود إلى قتال معاوية فأبى، فاعتبروه رافضاً العمل بأحكام الدين، لأنه بقبوله وثيقة التحكيم يكون قد خلع نفسه من إمارة المؤمنين وسوّى نفسه بمعاوية، وهو والٍ من ولاة الدولة، وأن الحكمين حكما برأيهما ولم يحكما بحكم الله، وحكم الله يقضي بتأييد حق علي في الخلافة، لأنه هو الخليفة الذي بايعه المسلمون، فكان رفض طلبهم كبيرة، أحلّوا من أجلها قتال علي وقتله.

(٩٥) وأمّا عقيدتهم السياسية فهي تستند إلى مبدأ أصيل من مبادىء الإسلام، وهو المساواة بين المسلمين فالمسلمون متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم ولا تفاضل إلاّ بالتقوى عملاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٩٦] وعلى أساس هذا المبدأ أقاموا قاعدتهم في أصول الحكم وهي أن الخلافة حق من حقوق المسلمين يتساوى فيه العربي وغير العربي، كما يتساوى فيه الأحرار والأرقاء. وترجع فكرة المساواة إلى أصولهم القبلية، فالخوارج كانوا من أعراب تميم وحنيفة وربيعة، وكان لهم شأن كبير بين العرب، وقد أعجبوا بمبادىء الإسلام، التي تلائم فطرتهم، فاعتنقوه، وقد ساءهم أن تَدَّعِي أرستوقراطية مكة والمدينة (قريش) حقها في الحكم وحصره فيهم من دون المسلمين، فكان أول ظاهرة لاستيائهم حركة الرِّدة، حين امتنعوا عن دفع الزكاة لقريش، مع بقائهم على الإسلام، فحاربهم أبو بكر وأخضعهم وألزمهم بالزكاة، غير أنهم ظلّوا متمسكين بعقيدتهم السياسية، وهي أن الخلافة ليست للقرشيين وحدهم وإنما هي حقّ للأفضل من جميع المسلمين، على اختلاف ألوانهم وأجناسهم. وقد انضمّ إليهم الأنصار والموالي وغيرهم من الناقمين على الحكم الأموي والعباسي، لما نالهم من الظلم والجور، كما انضمّ إليهم كثير من أعراب البادية، ممن ظلّوا على سذاجة تفكيرهم، ولم يتجرّدوا من النزعات القبلية التي ظلّت تسيطر عليهم، وهم بطبيعتهم يعيشون في بواديهم أحراراً لم يتعوّدوا الخضوع للسلطان، ولم يألفوا الحكم المفروض عليهم، ولهذا نجد فريقاً من الخوارج يرى أن الإمامة (الخلافة) ليست من الضرورات التي لا بدّ منها، وإنها غير واجبة في الشرع ويمكن

(٩٦) سورة الحجرات: ١٣.

الاستغناء عنها ، لأنها مبنية على معاملات الناس وعلاقة بعضهم ببعض ، فإذا تعادلوا وتناصفوا وتعاونوا على البر والتقوى ، واشتغل كل واحد من المكلفين بواجبه ، فإن تشابك مصالحهم وتقواهم يحتم عليهم أن يعدلوا ويتبعوا الحق ، وبذلك يستغنون عن الإمام ، غير أنهم يرون الحاجة إلى الإمام إذا احتاج المسلمون إلى من يحمي ديار الإسلام ويجمع شمل الناس ، وفي هذه الحالة يشترط في الإمام العدل ، فالعدل عندهم حقّ أمر الله به في قوله : ﴿إنّ اللَّهَ يَأمُرُ بالعَدْلِ والإحسَانِ﴾ ، فإذا حاد الخليفة عن العدل ، فجار وظلم وفرض طاعته بالقهر والغلبة فيكون معانداً لأمر الله ، مخِلاً بأحكامه ، والإخلال بأمر فرضه الله خروج عن الدين وكفر به ، وكبيرة تبيح خلع الخليفة ، أو قتله إذا أبى أن يخلع نفسه .

(٩٦) إنهم لا يعترفون بشرعية السَّلف إلاّ لأبي بكر وعمر وستّ سنوات من خلافة عثمان ، لأنه حاد عن الطريق المستقيم الذي سلكه الشيخان من قبله وهما : أبو بكر وعمر ، فآثر قرابته وولّاهم الأعمال وأغدق عليهم الأموال من بيت المال ، كما لا يعترفون بشرعية خلافة علي بن أبي طالب إلاّ ابتداء من مبايعته بالخلافة حتى قبوله التحكيم ، وقد أباحوا قتل من لا يرى رأيهم ، ومن يقول بشرعية خلافة عثمان بعد السنوات السّت ، وشرعية خلافة علي بعد قبوله التحكيم ، فهو عندهم يستحق القتل هو ونساؤه وأولاده[٩٧] .

(٩٧) وقف الخوارج أنفسهم لنصرة العدل ومقاومة الظلم وحماية المستضعفين ، وفي ذلك فجّروا الثورات ضد الأمويين وضدّ عمالهم ، وانضمّ إليهم الموالي من الفرس والبربر من أهل شمالي افريقية ، لما كانون يلقونه من حرمانهم العدل والمساواة . وكان الخوارج يشترطون في زعمائهم الشجاعة والتقوى ويبايعونهم على الموت ويلّقبونهم بأمير المؤمنين . وكان قتالهم لمخالفيهم من الأشواق التي كانت

---

(٩٧) من ذلك أنهم ذبحوا الصحابي عبد الله بن خبّاب بن الأرتّ لأنه لم يقل بقولهم في عثمان وعلي ، وبقروا بطن زوجته وكانت مُتِمّاً (أي قريبة الوضع) وقتلوا معهما نسوة من طيء (الطبري ٥/٨١ـــ ٨٢ . ابن الأثير ٣/٣٤١ـــ ٣٤٢ . الكامل للمبرد ٢/١٤٣ . أسد الغابة ٣/٢٢٢) .

تجذبهم إلى مزيد من التضحية والاستشهاد، وهم يعتبرون أنفسهم المسلمين حقاً دون سواهم، أما من عداهم فكفار يبيحون قتل رجالهم ونسائهم وأطفالهم. وقد افترق الخوارج إلى فرق منها: الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق، وإلى نجدات أصحاب نجدة بن عامر الحنفي، وإلى عجاردة أصحاب عبد الكريم بن عجرد، وإلى أباضية أصحاب عبد الله بن أباض، وإلى صفرية أصحاب زياد بن الأصفر وعمران بن حطّان، وقد أوضحت كتب الملل والنحل ما بينهم من فروق[٩٨].

٣ــ المرجئة

(٩٨) هم فئة من المسلمين، خالفوا رأي الخوارج في مرتكب الكبيرة وقالوا بأنّ كل من آمن بوحدانية الله لا يمكن الحكم عليه بالكفر، لأن الحكم عليه موكول إلى الله تعالى وحده يوم القيامة، مهما كانت الذنوب التي اقترفها. وهم يستندون في اعتقادهم إلى قوله تعالى: ﴿وآخَرونَ مُرْجَونَ لِأَمرِ اللَّهِ، إِمَّا يُعَذِّبُهُم وإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِم، واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٩٩]. والعقيدة الأساسية عندهم عدم تكفير أي إنسان، أيّاً كان، ما دام قد اعتنق الإسلام ونطق بالشهادتين، مهما ارتكب من المعاصي، تاركين الفصل في أمره إلى الله تعالى وحده، لذلك كانوا يقولون: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وقد نشأ هذا المذهب في أعقاب الخلاف السياسي الذي نشب بعد مقتل عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وعنه نشأ الاختلاف في مرتكب الكبيرة. فالخوارج يقولون بكفره والمرجئة يقولون بردّ أمره إلى الله تعالى إذا كان مؤمناً، وعلى هذا لا يمكن الحكم على أحد من المسلمين بالكفر مهما عظم ذنبه، لأن الذنب مهما عظم لا يمكن أن يذهب بالإيمان، والأمر يرجأ إلى يوم القيامة وإلى الله تعالى مرجعه. ويذهب الخوارج، خلافاً للمرجئة، إلى أنّ مرتكب الكبيرة مخلّد في النار. وقد وقف أكثر الفقهاء من أهل السّنة والمحدّثين موقفاً وسطاً، فرأوا أنّ قول المرجئة بعفو الله عن

---

(٩٨) انظر تراجم هؤلاء في وفيات السنين: ٦٥، ٦٩، ٨٤، ٨٦.

(٩٩) سورة التوبة: ١٠٥.

المعاصي قد يُطمِعُ الفسّاق، فقرروا أنّ مرتكب الذنب يعذّب بمقدار ما أذنب ولا يُخَلَّد في النار، وقد يعفو الله عنه. ويُعرَف هؤلاء بمرجئة السّنة ومنهم سعيد بن جبير وحمّاد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني، وآخرون[(١٠٠)].

(٩٩) ويذهب أكثر المرجئة مذهب أهل السّنة في أنّ الخليفة يجب أن يكون قرشياً، وأنّ الإمامة لا تجوز إلاّ في قريش لقول الرسول ﷺ: (الأئمّة من قريش).

٤ ـ أهل السنّة

(١٠٠) وهم الجماعة الكبرى من أهل الإسلام، وتضمّ أنصار بني أميّة والموالي، كما تضمّ المرجئة وأهل الحديث والفقهاء، ومن ورائهم جماهير الناس الذين كانوا يوالون الحكام رهبة أو رغبة أو محبّة، ومن هذه الجماعة تألفت القاعدة العريضة للإسلام. وقد قرّر فقهاؤهم شروطاً للخليفة، وهي أن يكون من صميم قريش وأن يكون حراً بالغاً، عاقلاً، من أهل العلم بأحكام الشرع، واستنبطوا من الطرائق التي تمّ بها اختيار الخلفاء الراشدين قواعد لتولّي الخلافة وهي:

آ ـ أن يتمّ اختيار الخليفة من قبل أهل الحلّ والعقد، وهم أهل الرّأي والحكمة والعدالة في بلد الخلافة، على أن لا يقلّ عددهم عن خمسة، يجمعون على اختيار الخليفة من بينهم، كما جرت بيعة أبي بكر بخمسة وهم: عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وأسيد بن الحضير وبشير بن ثعلبة، وسالم مولى أبي حذيفة، ثم تبعهم الناس. كذلك جعل عمر بن الخطاب الشورى في ستة ليختاروا من بينهم أحدهم للخلافة[(١٠١)].

ب ـ أن يعهد الخليفة بالخلافة لمن يختاره لها، ممّن تتوفر فيه شروط

---

(١٠٠) الملل والنحل ١٤٦/١. أبو زهرة: المذاهب الإسلامية ص/٢٠٥. مروج الذهب ٢٢٤/٣.

(١٠١) الأحكام السلطانية للماوردي ص/٦، ٧، ١٠. الأحكام السلطانية لأبي يعلى ص/٤، ٩. صبح الأعشى ٢٧٩/٩. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ٣٩/١ وما بعدها.

الخلافة، ولا يحتاج إلى شهادة أهل الحلّ والعقد، كما فعل أبو بكر حين عهد بالخلافة إلى عمر بن الخطّاب، فأثبت المسلمون خلافته بعهده[١٠٢].

جـ ـ ولمّا تحوّلت الخلافة إلى ملك، أجاز الفقهاء أن يعهد الخليفة إلى ابنه أو إلى أخيه، إذا كانت تتوفّر في المعهود له صفات الخليفة، كما أجازوا للخليفة أن يعهد إلى اثنين أو أكثر من أبنائه، إذا رتّب الخلافة فيهم[١٠٣].

د ـ كذلك أجاز الفقهاء الخلافة لمن ينالها غصباً بالقهر والغلبة، حتى ولو كان برّاً أو فاجراً، لكيلا يبيت المسلمون بغير إمام[١٠٤]. ومن الواضح أن فقهاء السنة لم يستطيعوا وضع قواعد ثابتة للخلافة، كما فعلت المذاهب الأخرى، بل نزلوا على حكم الواقع الذي كان كثير مّا يتقرّر بالقوة، فكان يرقى إلى سدّة الخلافة من لا تتوفّر فيه الشروط المطلوبة التي باتت شروطاً نظرية.

النظرية السياسية للحكم الأموي

(١٠١) أقام الأمويون نظرية سياسية تدعم حكمهم وتبرّره تتمثّل فيما يلي:

أولاً: إنهم أخذوا بمذهب أهل السنة والجماعة الذي يجعل من حق الخليفة السابق أن يختار الخليفة اللاحق، على أن يكون قرشياً، كما فعل الخلفاء الراشدون، ثم يتأيّد هذا الاختيار بموافقة الجماعة الإسلامية عن طريق البيعة العامة، فخالفوا بذلك نظرية الخوارج التي تقضي أن يكون لكل مسلم الحق في الحكم إذا كان من أهل التقوى واقترنت تقواه بعمل صالح، كما خالفوا نظرية الشيعة التي تقضي أن تكون الخلافة من حق آل البيت.

ثانياً: إنهم تمسّكوا بالعصبية العربية، فلم يولّوا الخلافة إلاّ لمن ولد من أمّ

---

(١٠٢) الأحكام السلطانية للماوردي ص/٩، ١٣ والمصادر المتقدمة.

(١٠٣) المصادر المتقدمة.

(١٠٤) المصادر المتقدمة.

عربية صريحة النسب(١٠٥) . كذلك لم يولّوا عمّالاً على الولايات إلاّ من العرب الموالين لسياستهم. لذلك انصرف الموالي إلى العلم فكان أكثر العلماء منهم(١٠٦) .

ثالثاً : إنهم أخذوا بمذهب الجبر القائل بأن الإنسان مُجْبَر في كل ما يعمل ، وعمله مقدّر بإرادة الله تعالى لا خيار له فيه . فهم يحكمون بإرادة الله وهو

---

(١٠٥) لقد خولف هذا التقليد في خليفتين هما : يزيد بن عبد الملك بن مروان ومروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ، فأمّ يزيد أميرة فارسية هي (شاه آفريد) بنت فيروز بن يزد جرد آخر ملوك الفرس (الطبري ٢٩٨/٧) ، وكان قتيبة بن مسلم ، أمير خراسان ، ظفر فيما وراء النهر بابنتي فيروز ، فبعث بهما إلى الحجاج الثقفي ، أمير العراق والمشرق ، فبعث الحجاج بإحداهما وهي (شاه آفريد) إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيداً ، وكان يزيد يفتخر ويقول :

أنا ابن كسرى وجدّي مروان   وقيصرٌ جدّي وجدّي خاقان

وذلك أن أم فيروز بن يزد جرد هي بنت شيرويه بن كسرى ، وأمّ شيرويه كانت بنت خاقان ملك الترك . أما مروان بن محمد فأمه كردية ، كانت عند إبراهيم بن الأشتر قائد جيش المختار الثقفي ، فلما قتل ابن الأشتر في وقعة (دير الجاثليق) سنة ٧١هـ أصاب محمد بن مروان جاريته فولدت له ابنه مروان (الطبري ٤٤٢/٧) (النجوم الزاهرة ٢٩٩/١ ـــ ٣٠٠) (ابن الأثير ٣٦٠/٥) .

(١٠٦) كان سبب انصراف الموالي إلى العلم أنّ العرب في عصر الدولة الأموية كانت لهم السيادة والسلطان وكان لهم الاهتمام بالفتوح ، فشغلهم ذلك عن العكوف على الدرس والبحث والتعمّق فيه ، ورأى الموالي فراغاً فشغلوه في الدراسة والتنقيب ، فنالوا بذلك شرف المعرفة وسيطروا بها على الفكر العربي الإسلامي . وقد تأثّر الموالي بثقافاتهم التي اكتسبوها من أمم متحضّرة كانوا ينتسبون إليها . وفي عهد الرسول ﷺ وصحابته ، كان الموالي ملازمين لمجالسهم ، فيأخذون العلم عن الرسول ﷺ وعن صحابته ، وعنهم تلقّى العلم التابعون من الموالي ، فكانوا أئمّة الفقه والحديث والتفسير في العصر الأموي ومنهم من لحق بالعصر العباسي ، فكانوا أئمة فقهائه . ومن فقهاء الموالي في المدينة : زيد بن أسلم ومحمد بن المنكدر ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، ومن فقهائهم في مكة : عطاء بن أبي رباح ، ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وسليمان بن بشار وعطاء بن يسار ، ومن فقهائهم في العراق : ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرّوخ المعروف باسم ربيعة الرّأي ، ومحمد بن سيرين ، وأبو حنيفة النّعمان ، ومن فقهائهم في اليمن : طاووس بن كيسان وابنه عبد الرحمن ووهب بن منبّه . ومن فقهائهم في الشام : مكحول بن أبي مسلم المعروف باسم مكحول الشامي ، ومن فقهائهم في خراسان : عطاء بن عبد الله الخراساني ، ومن فقهائهم في الكوفة : الحكم بن عتيبة وحمّاد بن أبي مسلم ، فكل هؤلاء كانوا من الموالي ، يقابلهم من العرب اثنان : إبراهيم النخعي وعامر بن شراحيل الشّعبي . (العقد الفريد ٤١٥/٣ ، ٤١٦) .

الذي أعدّهم لقيادة الأمة ، فمن خرج عليهم يخرج على إرادة الله ، ولذلك كان خلفاء بني أمية ، منذ خلافة عبد الملك بن مروان ، يسمّون أنفسهم (خليفة الله) ومن أجل ذلك حاربوا القائلين بالقدر ، أي أن الإنسان يخلق أفعاله بقدرته وإرادته ، وقد اعتبر الأمويون القول بالقدر كفراً يحل به قتل قائله ، وقد قتل عبد الملك بن مروان معبد الجهني ، وأقدم ابنه هشام بن عبد الملك على قتل غيلان بن مسلم الدمشقي لقولهما بالقدر . ويروى أن الخليفتين يزيد بن الوليد بن عبد الملك ومروان بن محمد خالفا مذهب الجبر وأخذا بمذهب القدرية(١٠٧) .

(١٠٧) الطبري ٢٩٨/٥ ، ٢٠٣/٧ . عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٤/٢ . البداية والنهاية ٣٤/٩ . ابن الأثير ٤٢٩/٥ .

٤

مسيرة الفتوحات الإسلامية

(١٠٢) تقوم سياسة الفتوحات الإسلامية في أصلها على نشر الدين الجديد في العالم كله ليحلّ محل الديانات التي سبقته ويجمع الناس على عقيدة واحدة تقوم على توحيد الله وتأمين العدل والمساواة بين الناس، لكي يعمّ الأمن ويسود السّلام. وقد اختار الله تعالى العرب لهذا الأمر واصطفى منهم رسوله ليقوم بأعباء هذه المهمة العظمى. وكان أوّل ما دعا إليه العرب: الجهاد، وبدأ بالدعوة إلى مجاهدة النفس لتستقيم وتصفو، فتخلو من خلق الجاهلية لتصبح قدوة في السلوك والعمل. ثمّ دعا إلى مجاهدة الأمم المجاورة لنشر الإسلام فيها، واستطاع في عشرين سنة من حياته أن ينقل العرب من أمّة تعيش في حدود مغلقة إلى أمة تنطلق في عالم فسيح بغير حدود، وأن يحوّل طاقاتها التي كانت تهدر في غزو بعضها بعضاً، إلى قدرة هائلة، استطاعت بما تفجّر منها بقوّة الإيمان بالعقيدة الجديدة أن تقتحم، في أقلّ من ثلاثين سنة، حدود مملكتين عظيمتين كانت تخشى بأسهما. وقد باشر النبي ﷺ بنفسه سياسة الفتح حين أخذ يوجّه السرايا إلى تخوم الشام ليختبر قوة الروم، وكان آخر ما صنع في هذا السبيل تجهيز سريّة بقيادة أسامة بن زيد، وأراد أن يسيّرها إلى البلقاء ولكنه توفي قبيل مسيرها فسيّرها أبو بكر بعد مبايعته بالخلافة، فأدّت مهمّتها وعادت بغنائم. وكان النبي ﷺ يخطب في السّرايا التي يوجهها منبِهاً إلى أن الغاية من الجهاد ليست الغنائم المادية وإنّما نشر الإسلام وإظهار غايته ومحاسنه في سلوك المجاهدين، فكان يخاطب

السّرايا قبل تحرّكها ويقول: (تألّفوا الناس وتأنّوهـم، ولا تُغِيروا عليهم حتى تدعوهم إلى الإسلام، فإنّه ليس في أهل الأرض من مَدَرٍ ولا وَبَرٍ تأتوني بهم مسلمين إلاّ أحبُّ إليَّ من أن تأتوني بنسائهم وأبنائهم وتقتلون رجالهم)(١٠٨).

الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الرّاشدين

(١٠٣) بعد أن أخمد أبو بكر عصيان مانعي الزكاة وقاتل المرتدين وعمّ الإسلام الجزيرة، قام بتنفيذ السياسة التي قررها الرسول ﷺ في نشر الإسلام خارج الجزيرة العربية، فوجّه القوى الإسلامية إلى الجهاد في جبهتين: جبهة العراق بقيادة خالد بن الوليد، وجبهة الشام بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ومعه يزيد بن أبي سفيان وأخوه معاوية وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص. وفي العراق تمّ فتح القسم الجنوبي منه، ثمّ أمر أبو بكر خالداً بن الوليد أن يتوجّه إلى الشام مع قسم من جيش العراق مدداً لأبي عبيدة بن الجراح، وتمّ فتح الشام بعد وقعة اليرموك سنة ١٣هـ وقبيل وفاة أبي بكر.

(١٠٤) وفي عهد عمر بن الخطاب (١٣ ــ ٢٣هـ) غزا معاوية الروم حتى بلغ (عمّورية) وفتحت الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وطرق المسلمون باب الأبواب على بحر الخزر (قزوين) على يد عياض بن غَنْم، وفُتِحَت مصر على يد عمرو بن العاص، وامتدّ الفتح الإسلامي على الأقاليم الساحلية الليبية (طرابلس وبرقة). وفي العراق تولّى قيادة الجيش الإسلامي سعد بن أبي وقاص وتمّ على يده فتح ما تبقّى من العراق بعد وقعة القادسية (سنة ١٤هـ) وفيها هزم جيش الفرس وقتل قادته، واجتاز المسلمون حدود بلاد إيران ففتحوا خراسان والأهواز وإقليم فارس، وامتدّ الفتح جنوباً حتى مكران إلى حدود السّند، وشرقاً إلى سجستان (أفغانستان).

(١٠٥) وفي خلافة عثمان (٢٣ ــ ٣٥هـ) أُعيدَ فتح خراسان وأرمينية وأذربيجان بعد انتقاضها، وفتحت الرّي وهمذان وطبرستان وجرجان واكتمل فتح إيران. وفي

---

(١٠٨) أسد الغابة ١/٤٦٤.

بلاد الشام، لم يبق بعد وقعة اليرموك إلاّ حاميات بيزنطية في بعض مدن فلسطين الساحل، فأتمّ فتحها معاوية بن أبي سفيان، وكان عمر بن الخطاب ولّاه على الشام بعد وفاة أخيه زيد بطاعون عمواس سنة ١٨هـ. وعلى جبهة الروم أنشأ معاوية نظام الصّوائف والشّواتي لمتابعة غزو الروم. وفي سنة ٢٧هـ بلغ القسطنطينية وحاصرها، وأنشأ في عكّا داراً لصناعة السفن، وفيها تمّ أوّل أسطول عربي وكان باكورة عمله الاستيلاء على جزيرتي قبرس وأرواد، وبه أبيد الأسطول البيزنطي في وقعة (ذات السّواري) سنة ٣٤هـ، وأصبح شرق البحر المتوسط بعدها بحراً عربياً. وفي مصر امتدّ الفتح الإسلامي نحو افريقية بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي ولّاه عثمان بعد عزله عمرو بن العاص، وانتصر المسلمون على جيش الروم، وكان بقيادة (جرجير Gregorius) وتمّ الاستيلاء على (سبيطلة) التي اتخذها عاصمة له، وفتحت بعد هذه المعركة أبواب المغرب.

(١٠٦) وفي عهد علي بن أبي طالب توقفت الفتوحات، ما خلا توغلّ جرى في جبهة السّند، وذلك بسبب الفتن التي ثارت في عهده وانتهت بقتله.

الفتوحات في عهد بني أميّة

(١٠٧) في عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ ــ ٦٠هـ) استمرت الفتوحات في صعود، فقد امتدّت شرقاً إلى ما وراء النهر، وفتحت بخارى وبلاد الصّغد، وتوغّل المسلمون في افريقية واستولوا على (قابس) و(بنزرت) و(سوسة) على يد معاوية ابن حديج، أمير افريقية، ثم فتحت (قفصة) و(قسنطينة) على يد عقبة بن نافع. وفي المشرق تمّ فتح خراسان وسجستان بعد انتقاضهما واستمرّت غارات الصوائف في جبهة الروم، وتوالت الغارات البحرية على جزيرتي (صقلية) و(رودوس) تلك الغارات التي مهّدت للاستيلاء عليهما. وفي عام ٤٨هـ أرسل معاوية حملة استطلاعية إلى ضواحي القسطنطينية ليختبر خطّ الدفاع البيزنطي عن العاصمة (القسطنطينية). وفي عام ٥٣هـ وجّه معاوية حملة لغزو هذه المدينة بقيادة ابنه يزيد ومعه قائد البحر سفيان بن عوف الأزدي، وضمّ

إليه الصحابي أبا أيّوب الأنصاري لتقوية روح الجند المعنوية ، وعادت الحملة بعد حصار دام سبع سنوات ، وفيها توفي أبو أيوب ودفن قرب أسوار القسطنطينية .

(١٠٨) وفي عهد يزيد بن معاوية (٦٠ ــ ٦٤هـ) اقتصرت الفتوحات على توغل عقبة بن نافع في افريقية وبلوغه ساحل البحر الأطلسي ، وغزا المسلمون خوارزم من بلاد ما وراء النهر . وقد مضى أكثر أيام خلافته في صراع مع الحسين بن علي بن أبي طالب ، وانتهى بقتل الحسين ، وفي صراع مع عبد الله بن الزبير ، وقد طلب الخلافة بعد استشهاد الحسين .

(١٠٩) وفي عهد عبد الملك بن مروان (٦٤ ــ ٨٦هـ) توقفت الفتوحات عند حدودها السابقة ، ما عدا بعض التوسع في بلاد ما بين النهرين ، وكان سبب ذلك اشتغال عبد الملك في صراعه مع ابن الزبير واشتغاله بقمع الثورات والفتن التي أثارها الشيعة والخوارج ، وقد أرهقت عبد الملك واضطرته إلى مصالحة الروم على مال لوقف هجومهم على الثغور الإسلامية .

(١١٠) وفي عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦ــ ٩٦هـ) أخذت مسيرة الفتوح في صعود ، فقد توغّل أخوه مسلمة بن عبد الملك في أذربيجان ، وفتح عدداً من القلاع والحصون ، واتسع الفتح فيما وراء النهر على يد قتيبة بن مسلم ، ففتحت (بخارى) و(سمرقند) و(بلاد الشاش) و(فرغانة) و(كاشان) وامتدت فتوحات قتيبة إلى دلتا نهر جيحون . وفي افريقية أكمل موسى بن نصير ، أمير افريقية ، فتح المغرب وفي سنة ٨٦هـ وجّه حملة بحرية بقيادة عيّاش بن آشيل فغزا صقلية وعاد منها بغنائم ، وجهّز موسى جيشاً بقيادة مولاه طارق بن زياد ، فاجتاز البحر إلى الأندلس سنة ٩٣هـ وانتصر على ملك القوط (رودريق) في معركة جرت في (شذونة) ، ثم لحق به موسى بن نصير ، واشترك معه في فتح بعض الأقاليم الاسبانية ، ثمّ دعاهما الخليفة إلى دمشق فعادا ، ولم يعرف شيء بعد ذلك عن مصيرهما . وفي الهند توغّل محمد بن القاسم الثقفي فيها وفتح كثيراً من قلاعها ومدنها .

(١١١) وفي عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦ ــ ٩٩هـ) اجتاز قتيبة بن مسلم

حدود الصين وفتح مدينة (كاشغر) . وفي الأندلس توغّل عبد العزيز بن موسى ، ــ وكان قد خلف أباه في إمارة الأندلس ــ في اسبانيا ، وفتح عدداً من أقاليمها ، وفتح يزيد بن المهلب ، أمير خراسان ، جرجان وقهستان وطبرستان . وجهّز سليمان حملة بحرية بقيادة عمر بن هبيرة ، وأخرى برّية بقيادة أخيه مسلمة ، فحاصرت القسطنطينية من البرّ والبحر ، وعادت بأمر من عمر بن عبد العزيز بعد تولّيه الخلافة .

(١١٢) وفي عهد عمر بن عبد العزيز (٩٩ ــ ١٠١ هـ) اجتاز المسلمون جبال (البرتات ــ البيرينيه) إلى بلاد الغال (فرانسا) بقيادة السَّمح بن مالك ، أمير الأندلس ، واستولوا على (أربونة ــ ناربون) و(طولوشة ــ تولوز) ، ولم تتسع الفتوحات في عهد عمر إلى أبعد من ذلك لقصر مدة خلافته .

(١١٣) وفي عهد يزيد بن عبد الملك (١٠١ ــ ١٠٥ هـ) توغّل المسلمون في بلاد الغال بقيادة عنبسة بن سحيم ، أمير الأندلس ، حتى بلغ أعلى نهر الرون ، وقام الأسطول الإسلامي في المغرب بغارات على جزيرة صقلية وجزيرة سردينية .

(١١٤) وفي خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ ــ ١٢٥ هـ) صعدت مسيرة الفتوحات الإسلامية إلى أبعد غاياتها وبلغت الأوج . فقد غزا أسد بن عبد الله القسري ، أمير خراسان ، ما وراء النهر وبلاد الصّغد والترك . وغزا الحجاج بن عبد الملك بن مروان بلاد الخزر وأرمينية وبلاد اللّان وفرض عليها الجزية ، وتابع الجراح الحكمي ، أمير أرمينية ، غزو بلاد الخزر ، ولما استشهد سنة ١١٢ هـ خلفه في الإمارة مروان بن محمد فغزا أقاليم بحر الخزر ووطّد الحكم الإسلامي فيها[١٠٩] . وفي بلاد السّند توغل الجنيد بن عبد الرحمن المرّي فيها وفتح عدداً من بلدانها ، ثمّ

(١٠٩) ظلّ مروان بن محمد أميراً على أرمينية وأذربيجان أربعة عشر عاماً (١١٤ ــ ١٢٧ هـ) توغل خلالها في بلاد الخزر وفي وادي نهر الفولكا وكان يرمي إلى فتح طريق إلى أوروبا . وفي عام ١٢٧ هـ عاد ليتولى الخلافة ، وقد طويت خطّته بمقتله مما أتاح للخزر أن يهاجموا الدولة الإسلامية سنة ١٣٤ هـ ويدمروا ما بناه المسلمون من قلاع وحصون لحماية الثغور الإسلامية ، وأخطر مما فعلوا أنهم منذ عام ١٤٢ هـ أخذوا يدخلون في اليهودية ، ومنهم ينحدر يهود روسيا .

توقف الفتح حتى أيام الغزنويين في أواخر القرن الرابع والقرن الخامس الهجري. وفي بلاد الغال غزا عبد الرحمن الغافقي، أمير الأندلس، جنوبها واستولى على مدينة (بوردو) ثمّ صعد شمالاً والتقى مع (شار مارتل) بين مدينتي (تور) و(بواتيه) في معركة ضارية جرت سنة (١١٤هـ ــ ٧٣٢م) استشهد فيها عبد الرحمن وهزم جيشه، بسبب انشغال الجند بحماية الغنائم التي كانوا غنموها، واستشهد معه في تلك المعركة كثير من المسلمين، حتى أطلق على تلك المعركة (بلاط الشهداء). وَخَلَفَ عبد الرحمن في إمارة الأندلس عبد الملك بن قطن فغزا بلاد (البشكنس ــ الباسك). وفي افريقية وجّه عبيد الله بن الحبحاب، أمير افريقية، جيشاً بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري ففتح بلاد السّوس وغزا أرض السودان (السنيغال)، وفي البحر المتوسط غزا الأسطول الإسلامي، بقيادة حسّان بن محمد بن أبي بكر جزيرتي (سارادينية) و(كورسيكا)، وتوجّه أسطول آخر بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري ومعه ابنه عبد الرحمن، فغزا جزيرة (صقلية) سنة ١٢٢هـ والتحم مع الأسطول البيزنطي في معركة هزم فيها هذا الأسطول، وكان في نيّة حبيب أن يمضي في الفتح حتى يستولي على الجزيرة كلها، غير أنّ ثورة البربر بزعامة ميسرة المدغري اضطرته إلى العودة. وفي جبهة الروم استمرّت غزوات الصّوائف والشّواتي، كشأنها في عهد الخلفاء السابقين.

(١١٥) وبوفاة هشام بن عبد الملك، تنتهي المرحلة المروانية الأولى، وفيها امتدّت رقعة الدولة الإسلامية من اسبانيا والبحر الأطلسي والمغرب الأقصى إلى حدود بلاد الهند والصين، ومن بحر الخزر وأرمينية إلى المحيط الهندي. وقد اعتبر الخلفاء الأمويون حدود البلاد المفتوحة بدايات لفتوحات مستمّرة لا تنتهي عند حدود، ما دام الجهاد مفروضاً على المسلمين لنشر رسالة الإسلام، وما دامت الغنائم تدفع المجاهدين لمتابعة الجهاد.

(١١٦) وبعد هشام بن عبد الملك تبدأ المرحلة الثانية والأخيرة من الفترة المروانية، وفيها توقفت الفتوحات. وقد تولّى الحكم أربعة خلفاء، كانت مدة خلافتهم ستّ سنوات وهم: الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك، الملقب بالناقص، وأخوه إبراهيم، ومروان بن محمد بن مروان بن الحكم. ولم

تتجاوز مدة خلافة الثلاثة الأول بضعة أشهر ، وشغلت خلافة الأخير المدة الباقية (١٢٧ ــ ١٣٢هـ) ، وقد أمضاها في قمع الفتن والثورات الداخلية التي أحاطت به من كلّ جانب ، ولم يتمكّن، على ما أوتي من صبر وشجاعة وإقدام من كبحها ، وانتهى مصيره بقتله بيد العباسيين ، وبه ختمت حياة الدولة الأموية ، وانطوت رايتها التي انتشرت في ظلّها راية الإسلام ، في تلك الرقعة الواسعة من الأرض .



٥

الثورات

في العهد الأموي

(١١٧) اعترضت مسيرة التاريخ الإسلامي في العهد الأموي ثورات أهمها: ثورات من أجل الخلافة وثورات الشيعة وثورات الخوارج وثورات المرجئة وثورات الولاة والعمال. وقد تفّجرت هذه الثورات في العراق وخراسان وفي الحجاز واليمن وفي افريقية، وتولّى قمعها ولاة استعملوا أشد ألوان القمع، وأشهرهم زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي ويوسف بن عمر الثقفي ويزيد ابن أبي مسلم الثقفي وقرّة بن شريك، وبقمع هذه الثورات ثبت حكم بني أميّة في تلك الأقاليم وشاع فيها حالة من الاستقرار والأمن، ولكن إلى أجل، فقد كانت هذه الثورات من أسباب انهيار دولة بني أميّة في أيام خلفائها المتأخرين.

أولاً ثورات من أجل الخلافة

١ ــ الحسين بن علي بن أبي طالب (٦٠ ــ ٦١هـ)

لما تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان عن الخلافة، كان من جملة الشروط التي اشترطها أن يتولّى الخلافة بعد معاوية، ولكن الحسن توفي قبل معاوية بعشر سنوات وبوفاته سقط الشرط. وقبل أن يتوفى معاوية عهد بالخلافة إلى ابنه يزيد. ولما علم أهل الكوفة بذلك اجتمعوا في دار سليمان بن صُرَدْ الخزاعي وكتبوا للحسين أن يأتي إليهم ليبايعوه بالخلافة. وعلم عبد الله بن عباس بالأمر فنصحه

بألاّ يستجيب لهم وحذّره من أهل الكوفة، فعندهم قتل أبوه، ثم إنهم خذلوا أخاه الحسن واضطروه للتنازل عن الخلافة لمعاوية، وبمثل ذلك نصحه آخرون. غير أنّ رجلاً آخر زيّن له قبول الدعوة وحثّه على قبولها، وهو عبد الله بن الزبير فكان يريد أن يبعده عن الحجاز ليخلو له المكان الذي يشغله الحسين، فهو يطمع بالخلافة، ولا حظّ له فيها مع وجود الحسين(١١٠). وقد أرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة ليختبر صدق من كتبوا إليه، فجاءه منه كتاب يخبره أن ثمانية عشر ألف رجل من أهل الكوفة قد بايعوه وعندئذ عزم على المسير إلى الكوفة وسار معه أهله وبنوه ونفر من مؤيّديه. ولما علم يزيد بن معاوية بمسير الحسين إلى الكوفة، عزل النعمان بن بشير عنها وولّى عليها عبيد الله بن زياد ابن أبيه، فرصد عبيد الله العيون على مسلم بن عقيل وقبض عليه وقتله وقتل معه هانىء بن عروة، وكان أخفاه عنده. ولم يعلم الحسين ما حلّ بابن عمّه وهو في طريقه إلى الكوفة، ولما اقترب منها نزل في أرض تعرف بالطّف وفيها موضع يعرف بكربلاء، وكان ذلك في غرّة المحرم سنة ٦١ للهجرة، فلم يجد أحداً ممن دعوه ووعدوه بالنّصرة وزيّنوا له القدوم. ووجّه عبيد الله بن زياد للقائه جيشاً بقيادة شَمَر بن ذِي الجَوشن، ثمّ أمدّه بجيش يقوده عمر بن سعد بن أبي وقّاص، وكان عبيد الله بن زياد وعده أن يولّيه على الرّي إن هو قاتل الحسين، فأذعن طمعاً في الولاية. ولما تقابل الفريقان، طلب ابن ذي الجوشن من الحسين أن يحمله إلى ابن زياد لينزل على حكمه، فأبى ورضي أن يحمل إلى يزيد بن معاوية، فرفض ابن ذي الجوشن، ونشب القتال بين الفريقين، في معركة غير متكافئة، قتل فيها الحسين وقتل معه جمع كبير من أهله، ولم ينج من أبنائه غير اثنين، أحدهما علي (الأصغر) الذي عرف فيما بعد بعلي (زين العابدين) ولم يسلم من رجاله الستين إلاّ رجلان(١١١).

(١١٨) لقد كان قتل الحسين صفحة سوداء في تاريخ بني أميّة، فقد عمّق

---

(١١٠) الطبري ٣٤٧/٥ وما بعدها. ابن الأثير ١٩/٤ ــ ٢٠، ٣٨. الأخبار الطوال ص/٢٤٤.

(١١١) الطبري ٣٨٩/٥ ــ ٣٩٢.

العداوة بين بني أمية وبني هاشم ، ووسّع الخلاف بين الشيعة وبين أهل السنة ، وظهر أثره في التاريخ والأدب والشعر ، بل دبّ إلى الحديث ، فوضعت الأحاديث المكذوبة عن الرسول ﷺ ، تلك التي يراد منها الإشادة بأحد الفريقين والقدح بالفريق الآخر .

(١١٩) وكان من نتائج وقعة كربلاء أنها وحّدت صفوف الشيعة وأثارت في نفوسهم الحماسة للأخذ بثأر الحسين بن علي ، كما أذكت مأساة كربلاء روح التشيّع ، فأصبح عقيدة دينية بعد أن كان رأياً سياسياً وانتشر التشيّع بين الفرس الذين تربطهم بالحسين رابطة المصاهرة ، فهو زوج (شهربانو) بنت يزد جرد آخر ملوك الفرس وأمّ ولده علي زين العابدين ، ومنه تنحدر سلالة الحسين[١١٢] ، فكانوا يرون الحسين أحقّ بالخلافة هو وأولاده من أخيه الحسن الذي تنازل عن الخلافة لمعاوية ، لأنهم يجمعون بين أشرف دين عربي وأنقى دمّ فارسي ، وقد عبّر الشاعر مهيار الدّيلمي ، الفارسي نسباً والمسلم ديناً ، عن هذه الظاهرة بقوله :

قد قَبستُ المجْدَ مِن خَيرِ أبٍ وقَبستُ الدِّينَ مِن خَيرِ نَبِيِّ
وَضَمَمْتُ الفَخْرَ مِنْ أطرافِه سُؤْدَدَ الفُرسِ وَدِينَ العَرَبِ

٢ ــ عبد الله بن الزّبير (٦١ ــ ٧٣هـ)

وجد ابن الزبير ، بعد مقتل الحسين ، الفرصة سانحة لتحقيق أغراضه السياسية ، تحت شعار الأخذ بثأر الحسين ، فدعا الخلافة لنفسه وبايعه أهل الحجاز ومصر ، فوجّه إليه يزيد بن معاوية جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة المرّي ، ولمّا وصل إلى المدينة ، دعا أهلها لبيعة يزيد ، فامتنعوا ، فقاتلهم في معركة ضارية جرت قرب المدينة (وقعة الحرّة) وتغلّب عليهم ودخل المدينة عنوة واستباحها وقتل كثيراً من أشرافها ، وانتزع البيعة ليزيد بالقهر والغلبة ، ثمّ توجه إلى مكة لحرب

---

(١١٢) كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين ص/٤٨٨ ، ٤٨٩ .

ابن الزبير . وفي الطريق لاقى حتفه ، فخلفه في قيادة الجيش الحصين بن نمير ، فلما وصل إلى مكة بلغه وفاة يزيد بن معاوية فعاد إلى الشام . وبموت يزيد انقلب أهل العراق على الحكم الأموي وطردوا عبيد الله بن زياد ، فلحق بمروان بن الحكم الذي كان يطالب بالخلافة بعد أن تخلّى عنها معاوية الثاني ابن يزيد . وقد استدعى أهل العراق عبد الله بن الزبير ودخلوا في طاعته ، فأرسل إليهم أخاه مصعباً أميراً عليهم سنة ٦٧هـ . ولما تولّى الخلافة عبد الملك بن مروان توجه على رأس جيش كثيف لقتال مصعب وانتزاع العراق منه ، فخرج إليه مصعب والتحم الفريقان في معركة جرت قرب (دير الجاثليق) ، وانتهت بمقتل مصعب سنة ٧١هـ ، وضمّ العراق إلى دولة بني أميّة . ثم أرسل عبد الملك بن مروان جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي إلى مكة فقاتل عبد الله بن الزبير وحاصره في الكعبة ، وقُتِلَ عبد الله بحجر أصابه من المنجنيق الذي كان يقذف الحجارة على الكعبة ، ثم قطع الحجاج رأسه وأرسله إلى عبد الملك (سنة ٧٣هـ) وتمّ لعبد الملك الاستيلاء على الحجاز ، وكان جزاء الحجاج أن ولّاه عبد الملك على العراق والمشرق .

٣ــ مروان بن الحكم (٦٤ــ ٦٤هـ)

بعد تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة ، تقدّم مروان بن الحكم وهو يومئذ شيخ بني أميّة ، يطلب الخلافة لنفسه ، فبايعه حسّان بن بحدل بن مالك الكلبي ، زعيم قبيلة كلب اليمانية القويّة[١١٣] وبايعه أهل الأردن ، وامتنع الضّحاك ابن قيس الفهري ، زعيم القيسية في الشام ، من مبايعته وأخذ يدعو لعبد الله بن الزبير . فتوجه مروان إليه وهو في (مرج راهط) ومعه الكلبيون وقاتله وانتصر عليه ، وانتهت المعركة بهزيمة القيسية ومقتل الضّحاك (٦٤هـ) وتمّت البيعة لمروان .

---

(١١٣) اشترط حسان بن بحدل على مروان بن الحكم ما كان لهم من الشروط على معاوية وابنه يزيد ومنها أن يفرض لألفي رجل منهم ألفين ألفين ، وإن مات قام ابنه أو ابن عمه مكانه ، وعلى أن يكون لهم الأمر والنهي وصدر المجلس ، وكل ما كان من حلّ وعقد فعن رأيهم منهم ومشورة ، فرضي بذلك مروان (مروج الذهب ٣/٨٦) .

وكانت هذه المعركة السبب في تأصيل العداوة بين اليمنية والقيسية، وعنها نشأت معارك ضارية عرفت باسم (الأيام)[114].

٤ـ عمرو بن الأشدق

هو عمرو بن سعيد بن العاص، الملقب بالأشدق[115]. لمّا تولّى مروان ابن الحكم الخلافة جعل له ولاية العهد من بعد ابنه عبد الملك، ولما تولّى عبد الملك الخلافة سنة ٦٤هـ طلب إليه عمرو أن يجدّد له العهد بالخلافة من بعده، فلم يجبه. ولما خرج عبد الملك إلى العراق سنة ٧٠هـ لقتال مصعب بن الزبير واستخلاص العراق منه، تحصّن عمرو بدمشق وأغلق أبوابها. وحين عاد عبد الملك إلى دمشق بعد انتصاره على مصعب واسترداد العراق، وجد أبواب دمشق مغلقة، فاحتال على عمرو حتى فتح له الأبواب فدخل عبد الملك دمشق وأظهر المودة لعمرو وصالحه وفي قلبه حنق عليه وخطّة للغدر به. وبعد أيام دعا عبد الملك عمراً، فجاءه ومعه رجال مسلحون، فلم يسمح لهم بالدخول معه، ودخل عمرو وحده، فلما اطمأنّ به المجلس قام إليه عبد الملك وذبحه بيده وأمر بإلقاء رأسه إلى رجاله المسلحين الذين صحبوه، وألقى معه بدر الأموال فانتهبوها وانصرفوا[116]. ويروى أن عبد الملك استرد بعد ذلك الأموال منهم وردّها إلى بيت المال[117].

---

(١١٤) توالت الحروب بين اليمنية والقيسية بعد وقعة مرج راهط، وتجلّت فيها روح الحمية الجاهلية، وقد اشتهرت (الأيام) التي كانت تجري فيها تلك الحروب بأسماء المواقع التي كانت مسرحاً لها، وأشهرها: يوم ماكسين، ويوم الثرثار الأول والثاني، ويوم الفدين، ويوم الكحيل، ويوم البليخ، ويوم الحشّاك، ويوم البِشر، وفيها كانت الحروب سجالاً، وانتقلت الحروب بين الطرفين إلى الأندلس وخراسان، يثيرها النزاع على الاستيطان وتستفزّها الحمية الجاهلية، وكانت تنتهي بجلاء المغلوب عن الأراضي والمواقع التي يشغلها، مما جعل لهذه الحروب صبغة اقتصادية.

(١١٥) الأشدق هو واسع الفمّ مائله، وخطيب أشدق هو الذي يلوي شدقه للتفصّح، ورجل أشدق، إذا كان ذا بيان وفصاحة، والعرب تمتدح ذلك. وقيل لعمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) لأنه كان أحد خطباء العرب (لسان العرب: شدق).

(١١٦) الطبري ٦/١٤٠ـ١٤٥.

(١١٧) الطبري ٦/١٤٥.

٥ ــ زيد بن علي زين العابدين

أعلن خروجه على الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٢١هـ لكلام ساءه من هشام، وتوجه إلى العراق فبايعه أهل الكوفة، ولما بلغ أمره يوسف بن عمر الثقفي توجه إلى قتاله، فانفضّ عنه مبايعوه وخذلوه، فحارب بعدد قليل وقتل في الموقعة[١١٨].

٦ ــ عبد الله بن معاوية

هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. قدم إلى الكوفة سنة ١٢٧هـ فأغراه أهلها أن يدعو لنفسه، وبايعه الناس، وانضمّ إليه بقايا الزّيدية، فحاربه أمير الكوفة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهزمه، فلجأ إلى إقليم فارس وغلب عليه، فبايعه الناس. ثم قصد خراسان، وكان أبو مسلم الخراساني قد استولى عليها، وفيها دعا إلى (الرّضا من آل محمد) فطمع عبد الله أن يكون هو المقصود بالدعوة، فلما بلغ أمره أبا مسلم قبض عليه وقتله[١١٩].

ثانياً ــ ثورات الشّيعة

التوابون

هم الشيعة من أهل الكوفة الذين كتبوا للحسين بن علي ودعوه أن يأتيهم ليبايعوه وينصروه، فلما قدم تخلّوا عنه، ثم علموا أنهم آثمون ومذنبون، فأعلنوا توبتهم وتعاهدوا أن يثأروا للحسين، ومن ثَمَّ دُعوا باسم (التوّابين). ثاروا في عام ٦٤هـ مطالبين بدم الحسين بزعامة سليمان بن صُرَدْ، فتولّى عبيد الله بن زياد، أمير العراق، قتالهم في معركة جرت سنة ٦٥هـ في (عين الوردة) فتغلّب عليهم وقتل زعيمهم ابن صرد[١٢٠]. ولما قدم المختار الثقفي إلى العراق مدّعياً التشيّع ومطالباً بدم الحسين والثأر له انضمّ التوابون إليه، فأرسل عبد الملك بن

---

(١١٨) الطبري ١٦٠/٧ وما بعدها.

(١١٩) الطبري ٣٠٢/٧، ٣٧١ ــ ٣٧٤. ابن الأثير ٣٢٤/٥ ــ ٣٢٧.

(١٢٠) الطبري ٥٩٥/٥ ــ ٦٠٩.

مروان جيشاً لقتاله بقيادة عبيد الله بن زياد ـــ وكان عبيد الله قد هرب من البصرة إلى الشام بعد وفاة يزيد بن معاوية ـــ وجرت بينهما معركة قرب (نهر الخازر) قتل فيها عبيد الله بن زياد. ولما تولّى مصعب بن الزبير إمارة العراق لأخيه عبد الله، توجّه لقتال المختار، وفي المعركة التي جرت سنة ٦٧هـ قرب بلدة المذار ـــ بين واسط والبصرة ـــ قتل المختار وقتل من كان يحارب معه[١٢١].

ثالثاً ـــ ثورات الخوارج

(١٢١) شبّب الخوارج ثورات كثيرة في عهد الخلافة الأموية، وكانت كلما أخمدت ثورة شبّت أخرى، ولم تقتصر على أقاليم المشرق، بل امتدّت إلى افريقية والأندلس، وقد انتهت كلها بالقمع ومقتل زعمائها، ونحن نذكر أهمّها في عهد الخلفاء الأمويين، وفي عهد ابن الزبير، مع بيان مراكز انطلاقها.

١ ـــ في عهد معاوية بن أبي سفيان

ثار الخوارج في المناطق التالية:

في الكوفة

ثاروا سنة ٤٣هـ بزعامة المستورد بن عُلّفة، ثم ثاروا فيها سنة ٥٢هـ بزعامة خراش العجلي، وثاروا أيضاً سنة ٥٨هـ بزعامة عروة بن أديّة.

في البصرة

ثاروا سنة ٤٥هـ بزعامة يزيد بن مالك الباهلي المعروف باسم الخطيم الباهلي وسهم بن خالد الهجيمي.

في الأهواز

ثاروا سنة ٥٩هـ بزعامة مرداس بن حدير.

---

(١٢١) الطبري ٦/٦٦ ـــ ٧٥، ٩٣ وما بعدها. الأخبار الطوال ص/٢٩٢ ـــ ٣٠٨.

٢ــ في عهد عبد الله بن الزبير

انضمّ الخوارج إلى عبد الله بن الزبير وجاهدوا ضدّ بني أميّة، ولكنهم انفضّوا عنه وقاتلوه حين علموا أنه يخالف رأيهم في عثمان وعلي، وتجمّعوا في الأهواز وأعلنوا الثورة عليه بزعامة نافع بن الأزرق، فأرسل مصعب بن الزبير، أمير العراق، جيشاً بقيادة المهلّب بن أبي صفرة فقاتلهم في معركة جرت عند نهر (دجيل) سنة ٦٥هـ، وفيها قتل زعيمهم نافع بن الأزرق وخلفه في زعامة الخوارج الزبير بن الماحوز، فأعلن الثورة في الرّي سنة ٦٨هـ وحاصر أصبهان، فقاتله أميرها عتّاب بن ورقاء في معركة قتل فيها ابن الماحوز فخلفه في زعامة الخوارج قطري بن الفجاءة[١٢٢].

٣ــ في عهد عبد الملك بن مروان

في البحرين

ثاروا بزعامة عبد الله بن قيس المعروف بأبي فديك سنة ٧٣هـ، وأخرجهم منها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة بعد معركة قتل فيها أبو فديك[١٢٣].

في الجزيرة

ثاروا بزعامة صالح بن مسرّح ومعه شبيب بن يزيد الشّيباني وأخوه مصّاد سنة ٧٦هـ، فوجّه إليهم محمد بن مروان، أمير الجزيرة، جيشاً قاتلهم في معركة قتل فيها صالح وبويع من بعده شبيب بزعامة الخوارج. شبيب يتابع الثورة ويدخل الكوفة ويهزم الجيش الذي أرسله الحجاج بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، ثم تحوّل شبيب إلى الأهواز، فأرسل إليه الحجاج جيشاً بقيادة سفيان ابن الأبرد، فلما عبر شبيب جسراً على نهر دجيل، اضطربت فرسه وسقط في النهر ومات غرقاً (سنة ٧٧هـ)[١٢٤].

---

(١٢٢) الطبري ٥/٦١٣ــ٦٢٢، ٦/١١٩ــ١٢٦.

(١٢٣) الطبري ٦/١٩٥. ابن الأثير ٤/٣٦٢.

(١٢٤) الطبري ٦/٢١٦ــ٢٢٣. ابن الأثير ٤/٣٩٦.

في طبرستان

ثاروا بزعامة قطري بن الفجاءة سنة ٧٧هـ، فأرسل الحجاج جيشاً بقيادة سفيان بن الأبرد فقاتله، فانفضّ عنه أصحابه وسقط في شعب من الشعاب فاغتاله علج من أهل طبرستان وأُرسِلَ رأسه إلى الحجاج[١٢٥].

٤ـ في عهد عمر بن عبد العزيز

سكن الخوارج في عهد الوليد بن عبد الملك وفي عهد أخيه سليمان، فلما تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز ثار في (جوخى) ـ بين خانقين والأهواز ـ خارجي يدعى بسطام اليشكري ويلقب بـ (شوذب) والتفّ حوله ثمانون فارساً من عرب ربيعة، فطلب عمر من أمير العراق أن يوجّه إليه منهم رجلين ليناظراه، فاختار بسطام رجلين حازمين من رجاله وأرسلهما إلى عمر، وفي المناظرة رجحت حجّة عمر، فطلب الخارجيان منه أن يعودا إلى (شوذب) ليعلماه نتيجة المناظرة، ولم يلبث عمر أن توفي[١٢٦].

٥ـ في عهد يزيد بن عبد الملك

بعد وفاة عمر بن عبد العزيز، أرسل أمير الكوفة، جيشاً لحرب شوذب وأصحابه، فردّوه، فلما تولّى مسلمة بن عبد الملك إمارة العراق سنة ١٠١هـ أرسل جيشاً بقيادة سعيد الحرشي، فرأى شوذب وأصحابه ما لا قبل لهم باحتماله، فقال لأصحابه: من كان يريد الشهادة فقد جاءته، ومن كان يريد الدنيا فقد ذهبت، فكسروا أغماد سيوفهم وحملوا على جيش سعيد، فقُتِلوا في المعركة[١٢٧].

في البحرين

ثار الخوارج بزعامة مسعود بن أبي زينب العبدي سنة ١٠٥هـ وأخرج

(١٢٥) الطبري ٦/٣٠٨ـ٣١٠.

(١٢٦) الطبري ٦/٥٥٥ـ٥٥٦. ابن الأثير ٥/٤٥ـ٤٨.

(١٢٧) الطبري ٦/٥٧٥ـ٥٧٨.

منها أميرها الأشعث بن عبد الله بن الجارود ، ثم سار إلى اليمامة فخرج إليه أميرها سفيان بن عمرو العقيلي ، وفي المعركة التي جرت بينهما قتل مسعود ، وقتل هلال ابن مدلج الذي تولّى زعامة الخوارج من بعده . وقيل إن مسعوداً غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العقيلي(١٢٨) .

في الموصل

ثار الخوارج بزعامة مصعب بن محمد الوالبي ، فسيّر إليهم خالد القسري ، أمير العراق ، سنة ١٠٥هـ جيشاً ، فقاتلهم في معركة قتل فيها مصعب وكثير من أصحابه(١٢٩) .

٦ـ في عهد هشام بن عبد الملك

في الأهواز

ثورة الخوارج بزعامة صحارى بن شبيب بن يزيد الشيباني سنة ١١٩هـ ، ومقتله في معركة جرت بينه وبين جيش أرسله خالد القسري أمير العراق(١٣٠) .

في الجزيرة

ثورة الخوارج بزعامة بهلول بن بشر الشيباني الملقب (كثارة) سنة ١١٩هـ ومقتله(١٣١) .

في المغرب الأقصى

ثار الخوارج في سنة ١١٦ و١٢٢هـ على عبيد الله بن الحبحاب أمير افريقية ، لظلم عمّاله(١٣٢) .

---

(١٢٨) ابن الأثير ٥/١١٨ــ ١١٩ .

(١٢٩) ابن الأثير ٥/١١٩ــ ١٢٠ .

(١٣٠) ابن الأثير ٥/٢١٣ .

(١٣١) الطبري ٧/١٣٠ــ ١٣١ .

(١٣٢) قمعت ثورة البربر في المغرب الأقصى سنة ١١٦هـ على يد حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري وفي سنة ١٢٢هـ كانت ثورة البربر بزعامة ميسرة المدغري وهزم العرب في وقعة (الأشراف) (ابن عذاري ١/٥١ــ ٥٦) .

في الأندلس

ثاروا سنة ١٢٤هـ على عبد الملك بن قطن، أمير الأندلس، فقمع ثورتهم بَلج بن بشر القشيري[١٣٣].

٧ــ في عهد مروان بن محمد

تولّى الخلافة بعد هشام بن عبد الملك ثلاثة خلفاء هم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويزيد بن الوليد بن عبد الملك وأخوه إبراهيم، ولم تتجاوز مدة خلافتهم الستة أشهر، وتولى الخلافة من بعد إبراهيم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وفي عهده ازدحمت عليه ثورات الخوارج.

ففي الجزيرة

ثار الخوارج بزعامة سعيد بن بهدل الشيباني ومعه الضحاك بن قيس الشيباني سنة ١٢٧هـ وتولّى مروان بن محمد قمعها[١٣٤].

وفي اليمن

ثار الخوارج بزعامة يحيى الكندي الملقب بطالب الحق ومعه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي، واستولوا على المدينة. وجهّز مروان بن محمد جيشاً بقيادة عبد الملك بن عطيّة السعدي فقمع ثورتهم[١٣٥].

وفي الموصل

ثار الخوارج بزعامة شيبان بن عبد العزيز اليشكري سنة ١٢٩هـ فقام مروان بن محمد بقمعها[١٣٦].

---

(١٣٣) ابن عذاري ١/٥٥ــ٥٦.

(١٣٤) الطبري ٧/٣١٦ــ٣٢٣، ٣٤٤ــ٣٤٦.

(١٣٥) الطبري ٧/٣٤٨، ٣٧٤ــ٣٧٦، ٣٩٣ــ٤٠٢.

(١٣٦) الطبري ٧/٣٤٩ــ٣٥٣.

ثورتهم سنة ١٣١هـ بزعامة عبد الجبار المرادي، ثم ثورتهم سنة ١٣٢هـ بزعامة اسماعيل بن زياد النفوسي[١٣٧].

وإلى جانب هذه الثورات التي شبّبها الخوارج في عهد مروان بن محمد، فقد ثار عليه سليمان بن هشام بن عبد الملك، وانتقض عليه أهل حمص ومعهم الكلبيون بزعامة ثابت بن نعيم الجذامي، وثار عليه أهل الغوطة وأهل فلسطين، وتولّى مروان قمعها. وقد أضعفت هذه الثورات قوة مروان وانهارت أمام الجيش العباسي الذي كان يقوده عبد الله بن علي العباسي، وانتهى الأمر بهزيمة مروان في وقعة (الزاب) سنة ١٣٢هـ وبها كانت نهاية الحكم الأموي[١٣٨].

رابعاً ـ ثورات الولاة على الحكم الأموي

١ ـ ثورة موسى بن عبد الله بن خازم

ثار على عبد الملك بن مروان، وذلك أن عبد الملك طلب من أبيه عبد الله، وكان أميراً على خراسان لعبد الله بن الزبير، أن يخلع طاعة ابن الزبير وأن يبايعه، فأبى فأرسل عبد الملك إليه من اغتاله، ولما علم بذلك ابنه موسى، وكان أميراً على ما وراء النهر، خلع طاعة عبد الملك وأعلن الاستقلال بولايته. ولما تولّى الحجاج الثقفي إمارة العراق والمشرق، وجّه إليه سنة ٨٥هـ جيشاً كثيفاً، وفي المعركة الجارية بين الفريقين كاد موسى أن يصدّ جيش الحجاج لولا أن عثر به فرسه فوقع ميّتاً[١٣٩].

٢ ـ ثورة عبد الرحمن بن الأشعث

هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير كندة كان

---

(١٣٧) د. السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير ٣٢٤/٢.

(١٣٨) الطبري ٣١٢ ـ ٣١٦.

(١٣٩) الطبري ١٧٦/٦ ـ ١٧٨، ٣٩٨ ـ ٤١٢. ابن الأثير ٣٤٥/٤، ٥٠٥.

من أشهر قادة العرب. وجّهه الحجاج الثقفي، أمير العراق والمشرق، إلى سجستان لقتال رتبيل ملك الترك سنة ٨٠هـ، وجهّز له جيشاً انفق عليه أموالاً كثيرة، وعرف (بجيش الطواويس). ولما وصل ابن الأشعث إلى رتبيل هادنه وأخبر الحجاج بذلك، فطلب إليه الحجاج، وكان يكرهه، أن يوغل في سجستان ويهدم حصونها ويقتل مقاتليها ويسبى ذراريها، فامتنع عبد الرحمن أن يفعل ما طلب منه الحجاج ووافقه الجيش على ذلك، وتوجه إلى البصرة فدخلها وأعلن فيها خلع طاعة الحجاج وطاعة الخليفة عبد الملك، وانضمّ إليه أهلها بما فيهم القرّاء والزّهاد، وجاء الحجاج فأخرج ابن الأشعث وأصحابه من البصرة بعد موقعة في (الزاوية) ــ قرب البصرة ــ فتوجه ابن الأشعث إلى الكوفة ونزل قربها في موضع يعرف (بدير الجماجم) وجاءت الامدادات إلى الحجاج من الشام، وفي الموقعة التي جرت في ذلك الموقع سنة ٨٣هـ هزم ابن الأشعث والتجأ إلى (مسكن) وهزم فيها أيضاً، فسار مع من بقي من أصحابه إلى سجستان ولجأ إلى رتبيل، فطلب الحجاج إليه أن يسلّمه وتوعّده إن لم يفعل، فلما علم عبد الرحمن بالأمر رمى نفسه من حالق ومات[١٤٠].

٣ــ ثورة يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة

كان من زعماء اليمنية، وكان أبوه المهلّب يد الحجاج القويّة في قمع ثورات الخوارج، فقد حاربهم تسعة عشر عاماً، لقي منهم الأهوال، وتمّ له التغلّب عليهم، وولّاه الحجاج، أمير العراق والمشرق، على خراسان. ولما توفي سنة ٨٣هـ ولّى الحجاج ابنه يزيداً مكانه ثم خشي الحجاج بأسه فكتب إلى عبد الملك بن مروان يتّهمه بميله إلى آل الزبير وطلب منه أن يعزله، ففوّضه عبد الملك بعزله على أن يولّي مكانه أخاه المفضّل بن المهلّب، فعمل الحجاج بأمر الخليفة، ولما توفي عبد الملك عزله الحجاج وألقى القبض عليه وعلى أخيه يزيد وسجنهما، وولى قتيبة ابن مسلم على خراسان. وأخذ الحجاج يعذّب يزيداً وأخاه المفضل ويطالبهما بردّ

---

(١٤٠) الطبري ٦/٣٢٩، ٣٣٤، ٣٤٢ــ٣٥٠، ٣٥٧ــ٣٨٣. ابن الأثير ٤/٤٥٤، ٤٦١ــ٤٧٢، ٤٧٨ــ٤٩٣.

ما أخذاه من الأموال أثناء ولايتهما على خراسان وتمكّنا من الهرب من سجن الحجاج ودخلا على سليمان بن عبد الملك وهو في الرملة بفلسطين واستجارا به فأجارهما وأمّنهما وكتب إلى أخيه الوليد بذلك وتعهد له أن يستردّ منهما الأموال التي كان الحجاج يطالبهما بها. وفي سنة ٩٥هـ توفي الحجاج، ثم توفي الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ وتولّى الخلافة سليمان بن عبد الملك، فولّى يزيداً ابن المهلّب على العراق والمشرق. ولما تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩هـ عزل يزيداً عن العراق والمشرق وأمر بالقبض عليه فحمل إليه، فطلب منه أن يردّ الأموال التي كان قد استولى عليها أثناء ولايته على خراسان، وأمر بحبسه، ثمّ تمكن من الهرب من سجنه وتوجّه إلى العراق واستولى على البصرة بمساعدة اليمانية، وخلع طاعة يزيد الذي خلف عمر بن عبد العزيز، وأخذ يوزّع على الناس الذهب والفضة، يشتري ولاءهم، فمالوا إليه، حتى مال إليه جماعة من تميم وقيس وهم من مضر. ولّى يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة على العراق سنة ١٠٢هـ وأمره بقتال يزيد بن المهلب، وفي المعركة التي جرت بينه وبين يزيد في موضع يدعى (العقر) ــ بين واسط وبغداد ــ قتل يزيد وقتل بعض إخوته من آل المهلب وتفرّق من كان يناصره، وهزم من بقي حيّاً من آل المهلب وتوجّهوا إلى البصرة، ومنها حملتهم السفن إلى السند، فوجّه إليهم مسلمة بن عبد الملك جيشاً بقيادة هلال بن أحوز التميمي، فقاتلهم وأفنى أكثرهم وبعث برؤوس القتلى إلى مسلمة مع من أسر منهم، فأرسلهم إلى الخليفة يزيد فضرب أعناقهم. ويذكر أن آل المهلب مكثوا، بعد الايقاع بهم، عشرين سنة لا يولد لهم إلاّ الذكور، ولا يموت أحد من المولودين[١٤١].

خامساً ــ المتمردون والثائرون على الظلم

١ ــ ثورة الزنوج

ثار الزنوج سنة ٧١هـ وثاروا سنة ٧٦هـ، وكان كبار الملاكين قد جلبوهم

(١٤١) الطبري ٤٤٨/٦ ــ ٤٥٣، ٥٢٣ ــ ٥٣٢، ٥٥٦ ــ ٥٥٨، ٥٦٤ ــ ٥٦٥، ٥٧٨ ــ ٥٨٩، ٥٩٠ ــ ٦٠٥. مروج الذهب ١٩٩/٣ ــ ٢٠١.

من شرقي افريقية لاستصلاح البطائح المغمورة بمياه المدّ، جنوب العراق، وقد تكاثروا وساءت شروطهم المعاشية، ونالهم ظلم الملّاك المتنفذين، فثاروا بزعامة زنجي منهم يدعى رباح ويلقّب (شيرزاد) ـ أي أسد الزنوج ـ وقمع ثورتهم خالد القسري، أمير العراق، وقمع ثورتهم الثانية الحجاج الثقفي[١٤٢].

٢ ـ ثورة عبد الله بن الجارود

هو زعيم قبائل عبد القيس، من ربيعة من مضر. أمره الحجّاج أن يندب الناس للحاق بالمهلب بن أبي صفرة لحرب الخوارج سنة ٧٦هـ، فرفض وخلع طاعة الحجاج وتابعه وجوه الناس، فقاتله الحجاج وقتله وقتل جماعة من أصحابه[١٤٣].

٣ ـ ثورة المطرّف بن المغيرة بن شعبة

ولّاه الحجاج الثقفي، أمير العراق، على المدائن سنة ٧٧هـ، وحين زحف شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي على المدائن في تلك السنة، طلب إليه المطرّف أن يرسل إليه رجالاً من صلحاء أصحابه ليناظرهم، وينظر ما يدعون إليه، فأرسل إليه ستة رجال فيهم سويد بن سليم، فلما سأله المطرّف عمّا يدعون إليه قال: إن ما ندعو إليه كتاب الله وسنّة نبيِّهِ وأن الذي نقمنا منه استئثارهم بالفيء وتعطيل الحدود والتسلّط بالجبريّة[١٤٤]، فقال له المطرّف: ما دعوتم إلاّ إلى الحق، ولا نقمتم إلاّ جوراً ظاهراً. فأعلن متابعته لهم في مقاومة الظلم، وخلع طاعة عبد الملك والحجاج، فوجّه إليه الحجاج جيشاً بقيادة عمر بن هبيرة، فقاتله وقتله[١٤٥].

---

(١٤٢) ابن الأثير ٤/٣٨٨.

(١٤٣) الطبري ٦/٢١٠. ابن الأثير ٤/٣٨٠.

(١٤٤) أي أن الخلفاء الأمويين كانوا يدينون بمذهب الجبر، وإن الله قد أراد أن يكونوا الخلفاء وأن سلطانهم مستمد من الله، وهي نظرية (الحق الإلّهي).

(١٤٥) الطبري ٦/٢٨٤ ـ ٣٠٠.

٤ ــ ثورات المرجئة

لم يكن الخوارج وحدهم المنادين بمقاومة الظلم، بل كان المرجئة أيضاً من المنادين بها، وقد اشتركوا مع الخوارج في بعض ثوراتهم، واستقلّوا بثورات أضرموها احتجاجاً على ظلم عمّال الأمويين، منها ثورة الحارث بن سريج وثورة جديع الكرماني.

فأمّا الحارث بن سريج، فكان من أتقياء المرجئة، وقد خرج في عام ١١٦هـ على عاصم بن عبد الله الهلالي أمير خراسان، فاستولى على بلخ ثم استولى على الجوزجان والطالقان ومرو، فتوجّه إليه عاصم الهلالي بجيش فقاتله وهزمه، فرحل إلى بلاد الترك فأقام بها زمناً. ولما تولّى نصر بن سيار إمارة خراسان سنة ١٢٠هـ، أرسل إليه أمان الخليفة هشام بن عبد الملك، فعاد إلى مرو سنة ١٢٧هـ، وطلب إليه نصر أن يساعده على عدوه، فاشترط عليه أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وأن يستعمل أهل الخير وأن يجعل الأمر شورى، فأبى نصر، فدعا الحارث الناس إليه فاجتمع حوله ثلاثة آلاف رجل من بني تميم، حلفوا له يمين الولاء، فتوجه نصر لقتاله في مرو، وانتهى القتال بمقتل الحارث أمام أسوارها[١٤٦].

وأمّا جديع الكرماني، فكان زعيم الأزد اليمانية في خراسان، وقد ثار على نصر بن سيّار منكراً جوره وظلمه وخالعاً طاعة بني أمية، فتوجه نصر لقتاله فقلته[١٤٧].

الغارات على البلاد الإسلامية

غارات الجراجمة (المردة)

أغار الجراجمة على الثغور الإسلامية في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٠هـ بتحريض من الروم، مهتبلين انشغاله بحرب ابن الزبير وقمع الفتن التي ثارت

---

(١٤٦) الطبري ٧/٩٤ ــ ٩٨، ١٠٩ ــ ١١١، ٣٠٩، ٣٣٠ ــ ٣٤٤.

(١٤٧) الطبري ١٠٩ ــ ١١١، ١٢٠ ــ ١٢٤، ١٥٤ ــ ١٥٦، ٢٥٨ ــ ٢٩٣، ٣٦٧ ــ ٣٧١.

في عهده، وقد عالجهم عبد الملك بالعلاج التقليدي وهو المال، فقد فاوض الامبراطور البيزنطي جستنيان الثاني على أن يدفع له ألف دينار كل أسبوع، على أن يتخلّى عنهم ويمتنع عن مساعدتهم في غاراتهم[148].

غارات الخزر

أغار الخزر على أذربيجان سنة ٩٩هـ، فوجّه إليهم الخليفة عمر بن عبد العزيز جيشاً بقيادة حاتم بن النعمان الباهلي، فأخرجهم منها وقتل وأسر الكثير منهم[149].

غارات الروم

أغار الأسطول البيزنطي على الأسطول العربي سنة ١٢٩هـ وهزمه وتمكن الأسطول البيزنطي من الاستيلاء على قبرس.

أسباب سقوط الدولة الأموية

أولاً ــ جعل ولاية العهد لاثنين

(١٢٢) كان أوّل من سنّ هذه السنّة مروان بن الحكم، فقد عهد بالخلافة إلى ولديه عبد الملك وعبد العزيز، على أن تكون من بعدهما لعمرو بن سعيد بن

---

(١٤٨) جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن الجراجمة قوم من أصل يوناني اعتنقوا المسيحية بعقيدة فاترة وتوطّنوا في منطقة بجبل اللكام (أمانوس) شمالي انطاكية، بين بياس وبوقا، وكانت حاضرتهم مدينة تدعى (جرجومة) تقع قرب الطريق المؤدّي من حلب إلى الاسكندرونة وعيون الحمام المعروفة باسم (حمام الشيخ عيسى). وقد أطلق المسلمون عليهم اسم المردة، لما لمسوا فيهم من العصيان، وكانوا يتمتعون بشبه الاستقلال. وقد أخضعهم حبيب بن مسلمة الفهري حين فتح انطاكية للمرة الثانية في عهد عمر بن الخطاب وصالحوهم على أن يكونوا أعواناً للمسلمين، وأن لا يأخذوا منهم الجزية وأن ينفّلوا أسلاب من يقتلون من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً في مغازيهم. ولكن ولاءهم كان ينقلب من حين إلى حين، ولم يكونوا يترددون في خيانة العرب ونقل المعلومات إلى الروم، ومؤآزرة من يغدق عليهم أجزل العطاء (دائرة المعارف الإسلامية)، الترجمة العربية، كلمة (جراجمة). فتوح البلدان للبلاذري ص/١٥٩ــ١٦٧، الطبري ١٥٠/٦. ابن الأثير ٣٠٤/٤).

(١٤٩) الطبري ٥٥٣/٦. ابن الأثير ٤٣/٥.

العاص الملقب بالأشدق[١٥٠] . ولما تولّى الخلافة عبد الملك بن مروان ، أراد خلع أخيه عبد العزيز وتولية ابنه الوليد ، لولا أن توفي عبد العزيز قبل الاقدام على خلعه ، وعندئذ تقدّم عمرو الأشدق وطلب من عبد الملك تجديد العهد له بالخلافة من بعده كما أوصى أبوه ، فما كان من عبد الملك إلاّ أن قتله على نحو ما تقدم ، وعهد بالخلافة لولديه الوليد ثم سليمان . ولما تولّى الوليد الخلافة أراد عزل أخيه سليمان من ولاية العهد ليعهد بها إلى ابنه عبد العزيز ، وطلب من أخيه أن يعزل نفسه فأبى ، وأبى أن يجعل الخلافة من بعده لعبد العزيز على الرغم مما عرض عليه أخوه من أموال طائلة ، وعندئذ طلب الوليد من عمّاله أن يبايعوا لابنه عبد العزيز فبايعه ثلاثة منهم وهم : الحجاج الثقفي أمير العراق ، ومسلم بن قتيبة أمير خراسان ومحمد بن القاسم الثقفي أمير السند ، وكلا الاثنين مرتبطان ادارياً بالحجاج ، كذلك دعا الوليد الناس لبيعة ابنه فلم يستجب له إلاّ خواصهم . وتوفي الوليد قبل أن يتمّ له ما أراد[١٥١] وتولّى سليمان الخلافة من بعده وفي قلبه حنق على الذين استجابوا لبيعة ابن أخيه عبد العزيز ، وعزم على الانتقام منهم ، فأرسل إلى قتيبة بن مسلم من اغتاله[١٥٢] ، وعزل محمد بن القاسم وأمر بحمله إلى واسط ، وكتب إلى يزيد بن المهلّب ، وكان قد ولّاه على العراق ، أن يميته تحت العذاب ، فوكّل به من أماته تحت العذاب[١٥٣] ، وهكذا كانت نهاية بطلين من أبطال الإسلام وقائدين شهيرين فتحا ما وراء النهر والسند ونشرا الإسلام فيهما . وأمّا الحجاج الثقفي فكان قد مات قبيل تولّي سليمان الخلافة ، فصبّ نقمته على كل من اتصل بالحجاج بسبب . وكان عبد الملك قد أوصى ابنه سليمان أن يعهد بالخلافة من بعده إلى أخيه يزيد ثم إلى أخيه هشام ، ولكنه تجاوز وصيّة أبيه وعَهِدَ

---

(١٥٠) كان عبد الله بن الزبير أرسل أخاه مصعب إلى فلسطين ، ايام الصراع على الخلافة بينه وبين مروان بن الحكم فتصدّى له عمرو الأشدق وأخرجه منها ، فكانت له منّة بذلك على مروان ، ومن أجل ذلك وعده بولاية العهد (الطبري ٥/٦١٠).

(١٥١) الطبري ٦/٤٩٨ ــ ٤٩٩ .

(١٥٢) الطبري ٦/٥٠٦ ــ ٥١٦ . ابن الأثير ٥/١٢ ــ ٢٠ .

(١٥٣) ابن الأثير ٤/٥٨٨ . فتوح البلدان للبلاذري ص/٤٢٨ .

بالخلافة إلى ابنه أيوب ، ولكن ابنه توفي قبله[١٥٤] ، ثم أرادها لابنه محمد ولكنه كان صغيراً لم يبلغ الحلم[١٥٥] ، أمّا أخواه يزيد وهشام ، فقد استبعدهما وقال عنهما : إنهما لم يبلغا أن يؤتمنا على الأمّة[١٥٦] ، فشاور رجاء بن حيوة ، وكان شيخ الشام في زمانه ، فأشار عليه بعمر بن عبد العزيز ، فوافق على أن تكون الخلافة من بعده لأخيه يزيد ثم لهشام[١٥٧] . وقد أراد عمر أن يعهد بالخلافة لرجل في مثل ورعه وتقواه ، ولكن الأجل لم يمهله . وتولّى يزيد الخلافة بعد عمر ومن بعده تولّاها أخوه هشام ومن بعده تولّاها ابن أخيه الوليد بن يزيد .

أثر العصبية القبلية في الصراع على الخلافة

(١٢٣) ظهر أثر هذه العصبية بعد وفاة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وتخلّي ابنه معاوية (الثاني) عن الخلافة ، فقد نصرت قبيلة كلب اليمانية مروان بن الحكم ، حين رشّح نفسه للخلافة ، وقاتلت معه الضّحاك بن قيس الفهري ، زعيم القيسية في الشام ، وكان يدعو لعبد الله بن الزبير . وانتصر مروان في وقعة (مرج راهط) سنة ٦٤هـ بسواعد الكلبيين ، وقتل الضّحاك بن قيس في الموقعة وهُزِمَ القيسية ، ومن بعدها تأصّلت العداوة بين اليمانية والقيسية (المضرية) ، وظلّ اليمانية حلفاء بني أميّة حتى خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، حين ثار عليه يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة ، زعيم اليمانية . وتمتدّ جذور هذه الثورة إلى أيام الحجاج الثقفي ، حين كان أميراً على العراق والمشرق . فقد كان الحجاج يكره يزيداً بن المهلّب ، لأنه كان يتيه عليه ، فهو ابن المهلّب بن أبي صفرة والقائد الشهير الذي أخمد ثورات الخوارج وقارعهم تسعة عشر عاماً ، أفنى الكثير منهم ، وكان من قادة عبد الله بن الزبير ثمّ تحوّل إلى عبد الملك بن مروان بعد مقتل مصعب بن الزبير سنة ٧١هـ في وقعة (دير الجاثليق) ، فولّاه عبد الملك على خراسان ، وبعد وفاته

---

(١٥٤) ابن الأثير ٣٦/٥ . الطبري ٥٣١/٦ ــ ٥٣٢ .
(١٥٥) الأخبار الطوال ص/٣٣٠ .
(١٥٦) الأخبار الطوال ص/٣٢٩ .
(١٥٧) الطبري ٥٥٠/٦ . ابن الأثير ٣٩/٥ .

سنة ٨٢هـ خلفه ابنه يزيد في إمارة خراسان. وفي سنة ٨٥هـ طلب الحجاج من الخليفة أن يأذنه في خلعه، وادّعى أنه يميل إلى آل الزبير وأنه اختان أموالاً من خراج خراسان، فوافقه الخليفة ولكنه أمره أن يولي على خراسان أخاه المفضّل بن المهلب، فامتثل أمر الخليفة وولّاه وهو كاره[١٥٨]. ولما توفي عبد الملك خلفه ابنه الوليد، فسارع الحجاج إلى عزل المفضّل عن خراسان وولّى عليها قتيبة بن مسلم، ثم قبض على يزيد بن المهلّب وعلى أخيه المفضّل وسجنهما وعزل أخويهما عبد الملك وحبيب ابني المهلب عن أعمالهما[١٥٩]. وتمكن السجينان من الهرب من سجن الحجاج وتوجها إلى فلسطين ودخلا على سليمان في (الرملة) مستجيرين فأجارهما، وكتب إلى أخيه الوليد بذلك فأقرّه على ما فعل[١٦٠]. ولما تولّى سليمان الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦هـ، ولّى يزيد بن المهلّب أميراً على العراق وولّى أخاه عبد الملك أميراً على خراسان[١٦١]، فاشتدّ بذلك عضد اليمانية. ولكن عمر بن عبد العزيز، الذي خلف سليمان سنة ٩٩هـ عزل يزيد ابن المهلّب عن العراق وقبض عليه وسجنه وطالبه بالأموال التي اختانها من خراسان حين كان أميراً عليها، ولما مرض عمر المرض الذي توفي فيه، هرب من سجنه، خشية من يزيد بن عبد الملك الذي سيخلف عمر بعد موته، لأنه كان ناقماً عليه، وذلك أن سليمان بن عبد الملك، حين ولّاه على العراق أمره أن يصادر أموال آل ابن أبي عقيل وأن يعذّبهم لقرابتهم للحجاج الثقفي[١٦٢]، وهم أصهار الخليفة يزيد بن عبد الملك[١٦٣]. وتوجّه يزيد بن المهلب بعد هربه إلى العراق، فاجتمع حوله اليمانية، واستولى على البصرة. فلما تولّى الخلافة يزيد ولّى

---

(١٥٨) الطبري ٣٩٥/٦.

(١٥٩) الطبري ٤٢٤/٦، ٤٢٦.

(١٦٠) الطبري ٤٥١/٦ــ ٤٥٢.

(١٦١) الطبري ٥٢٣/٦، ٥٢٤.

(١٦٢) آل أبي عقيل نسبة إلى جدهم أبي عقيل وهو جدّ الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان سليمان يأمر بتعذيب من يلوذ بالحجاج ويصادره. (نسب قريش لابن حزم ص/٢٥٥).

(١٦٣) تزوج يزيد بن عبد الملك بنت أخي الحجاج بن يوسف الثقفي وتدعى أمّ الحجاج بنت محمد بن يوسف ابن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، فولدت له الوليد بن يزيد (نسب قريش للزبيري ص/١٦٦ــ ١٦٧).

على العراق أخاه مسلمة بن عبد الملك وأرسله على رأس جيش من أهل الشام لقتال يزيد بن المهلب[١٦٤] . وفي الموقعة الجارية بينهما سنة ١٠٢هـ قتل يزيد بن المهلّب واجتمع بالبصرة من نجا من آل المهلّب ، فحملتهم السفن إلى السند . وبعد قتل يزيد بن المهلّب وما حلّ بآل المهلب ، انقلب اليمانية على الوليد بن يزيد ، فمال إلى القيسية . ولما تولّى الخلافة هشام بن عبد الملك بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ ، أراد أن يتقرّب من اليمانية فولّى خالداً بن عبد الله القسري على العراق ، وكان من زعمائهم[١٦٥] ، وبعد خمس عشرة سنة من ولايته على العراق عزله هشام سنة ١٢٠هـ ، لأنه بلغه أنه يذكره بسوء ، وأنه أثرى ثراء فاحشاً من أموال الخراج ، وأنه ازدرى قرشياً من آل عمرو بن سعيد بن العاص وبسط لسانه عليه في مجلس العامة ، محتقراً قدره ، وأنه قدّم أهل الذمة وقرّبهم ، وبنى كنيسة لأمه النصرانية ، وأنه تكبّر وتجبّر وقتل أناساً بغير حق[١٦٦] . فعزله الخليفة وولّى مكانه يوسف بن عمر الثقفي ، ابن أخي الحجاج ، عدو اليمانية ، وأمره بحبس خالد مع ابنه وأخيه وأبناء أخيه . وبعد أن لبثوا في السجن سنة أمره الخليفة بإخلاء سبيلهم ، فقدم خالد إلى دمشق وأقام فيها . وفي سنة ١٢٦هـ حدثت حرائق في دمشق ، فاتهم بها خالد وأبناؤه ، فقبض عليهم ، كلثوم بن عياض القسري ، نائب الخليفة في دمشق ، وحبسهم ، ولما علم الخليفة (وهو مقيم بالرصافة) بالأمر ، كتب إلى عامله بإطلاق سبيلهم فأخلاهم . وظلّ خالد مقيماً بدمشق حتى توفي هشام سنة ١٢٦هـ وتولّى من بعده ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فاستدعى خالداً وطالبه بالأموال التي دخلت عليه من خراج خراسان ، وأرسل إلى عمر بن يوسف الثقفي ، أمير العراق ، وأمره بتعذيبه ، فمات خالد تحت العذاب[١٦٧] .

(١٢٤) نقم اليمانية على بني أميّة قتل يزيد بن المهلّب وما حلّ بآل المهلب من

---

(١٦٤) الطبري ٥٣٧/٦ .

(١٦٥) القسري ، نسبة إلى (قسر) وهو بطن من قبيلة (بجيلة) اليمانية (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٦٥) .

(١٦٦) المعارف لابن قتيبة ص/١٠٣ .

(١٦٧) الطبري ١٤٣/٧ . ابن الأثير ٢٢٠/٥ ــ ٢٢١ ، ٢٢٤ ــ ٢٢٥ .

قتل وتشريد، وزاد في نقمتهم قتل خالد بن عبد الله القسري، فأتمروا بالوليد بن يزيد وقتلوه، بعد سنة من خلافته وبايعوا لابن عمه ومنافسه يزيد بن الوليد بن عبد الملك، فأطلق يدهم بالانتقام من القيسية (المضرية) فكان ذلك سبباً لاشتداد النزاع بينهم وبين اليمانية، فأعلن القيسية الثورة في حمص وفلسطين والأردن بزعامة بعض أمراء البيت الأموي، ثأراً لمقتل الوليد. واستطاع يزيد، بمساعدة اليمانية قمع هذه الثورات. غير أن خلافته لم تطل أكثر من ستة أشهر وتوفي سنة ١٢٦هـ[١٦٨]، وتولّى الخلافة من بعده أخوه إبراهيم بعهد منه، فلم تتمّ له الخلافة إلاّ سبعين يوماً، فقد أقبل مروان بن محمد بن الحكم وهو يومئذ شيخ بني أميّة، على رأس جيش من القيسية، كانوا قد بايعوه، فدخل دمشق وهرب إبراهيم، وانتقم القيسية من اليمانية بكل أنواع الانتقام. وتجمّع اليمانية في حمص وأعلنوا الثورة على مروان وامتدت ثورتهم إلى تدمر، فتغلّب عليهم مروان وهزمهم، فتجمّعوا في غوطة دمشق بزعامة يزيد بن خالد القسري، فقاد ثورتهم انتقاماً لمقتل أبيه، فتغلّب عليه مروان وقمع ثورته. ولم يكد يستتّب الأمر لمروان حتى خرج عليه سليمان بن هشام بن عبد الملك مستعيناً باليمانية، فسار إليه مروان وهزمه في معركة (خساف) سنة ١٢٧هـ ثم طلب أمانه فأمّنه. وهكذا أثارت ولاية العهد الصراع بين المعهود لهم بها، وانتقل الصراع إلى بطاناتهم، وكان للعصبية القبلية أثر بارز في وقده وتشبيبه.

انتقال هذا الصراع إلى المشرق والمغرب

(١٢٥) سرت العصبية القبلية بين اليمانية والقيسية إلى الأندلس وخراسان. ففي الأندلس ظهرت العصبية بتولّي أبي الخطّار حسام بن ضرار أميراً على الأندلس سنة ١٢٥هـ وكان زعيماً لليمانية، فتعصّب لهم. فثار عليه الصّميل بن حاتم، زعيم القيسية، سنة ١٢٧هـ، وانتهت الثورة بمقتل أبي الخطار سنة ١٣٠هـ. وفي خراسان نشب الصراع بين القيسية واليمانية، وكانت بينهم وقعة بالبرقان — من أرض بلخ — سنة ١٠٦هـ وقد تزّعم اليمانية عمرو بن مسلم الباهلي، أخو مسلم

---

(١٦٨) الطبري ٢٧٥/٧. ابن الأثير ٢٨٠/٥—٢٨٨.

ابن قتيبة ، وتزّعم القيسية نصر بن سيّار ، أمير خراسان ، وكانت الغلبة لنصر[١٦٩] . ولما تولّى يزيد بن الوليد الخلافة انتقل الصراع الى الولاة ، فقد ولّى منصور بن جمهور اليماني على العراق والمشرق ، فعزل منصور نصر بن سيّار عن خراسان وولّى أخاه منظور بن جمهور مكانه ، فامتنع نصر عن تسليم الإمارة وردّ منظوراً وأعلن استقلاله بخراسان . وفي سنة ١٢٧هـ ثار اليمانية في خراسان بزعامة جديع بن علي الأزدي ، المعروف باسم الكرماني ، على نصر بن سيّار ، وبعد أن وادعه جديع خرج عليه ثائراً على ظلمه وجوره ، فأتمر به نصر وقتله ، فانضمّ اليمانية إلى المعارضة ومالوا مع أبي مسلم الخراساني ضد نصر بن سيّار[١٧٠] . وقد أفاد أبو مسلم ، القائم بالدعوة العباسية ، من هذا الصراع القبلي ، الذي أضعف الحكم الأموي في مقاومة الدعوة العباسية وكان من أسباب انتصارها .

ثانياً ــ بذخ الخلفاء وإسرافهم

(١٢٦) لمّا آلت الخلافة إلى بني أميّة وتحوّلت إلى ملك موروث ، برزت مظاهر الملك في البذخ لدعم ملكهم واكتساب الولاء . وقد أفاضوا عطاياهم على الشعراء ، لتنطلق لهواتهم بمدحهم ونشر مآثرهم والدفاع عنهم ، والشعراء يومئذ وسيلة الدعاية والإعلام . وكان معاوية بن أبي سفيان ، مؤسس دولتهم ، أوّل من جعل المال وسيلة لكسب قلوب أهل الشام ، فأطاعوه ، وبه استمال قلوب مخالفيه وعداته فأصبحوا من عفاته[١٧١] ، واتّبع هذه السياسة في البذخ والانفاق أكثر خلفاء بني أميّة ، واتّخذوا أبّهة الملك في مظهرهم وملبسهم ومجالسهم . وقد مال بعضهم إلى حياة اللهو والمجون ، ومنهم من أسرف ورويت عنه حكايات وأخبار تخرج عن نطاق الدين والأخلاق . ومن المؤرخين من يطعن في صحة هذه الحكايات ، لما في

---

(١٦٩) ابن الأثير ٥/٢٩٧ .

(١٧٠) ابن الأثير ٥/٣٠٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ .

(١٧١) يروى الإمام السيوطي نقلاً عن الإمام ابن عساكر أنّ عقيل بن أبي طالب سأل أخاه علياً ، وهو أمير المؤمنين ، أن يدفع إليه مالاً يسدّ به حاجته ، فقال له : اصبر حتى يخرج عطاء المسلمين فتأخذ عطاءك كأحدهم ، فألحّ عليه فلم يستجب ، فقصد معاوية بن أبي سفيان فسأله فأعطاه مائة ألف درهم (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٠٤) .

بعضها من الاغراق في المبالغة، ويرى أنها وضعت في العصر العباسي الأول للتشهير ببني أميّة، تتمّة لحملة التنكيل بأحيائهم وأمواتهم بعد سقوط دولتهم[١٧٢]. ولم يكتف الوضّاعون باختلاق الأخبار للتشهير ببني أميّة، بل أقدموا على وضع الأحاديث المكذوبة التي كان يستشهد بها خلفاء بني العباس وأنصارهم[١٧٣].

ثالثاً ــ جور العمّال وظلمهم

(١٢٧) واجه الأمويون ثورات وفتن أشرنا إلى أهمّها. وقد كلّفت الدولة نفقات باهظة، وقضى نحبهم فيها آلاف القتلى والشهداء. وكان موطن هذه الفتن والثورات العراق والجزيرة وخراسان ثمّ انتقلت إلى افريقية. وقد اختار خلفاء بني أمّية ولاة لهذه الأقاليم أشدّ الرجال قسوة ومنهم زياد بن أبيه وابنه عبيد الله بن زياد والحجاج ابن يوسف الثقفي وابن أخيه عمر بن يوسف الثقفي. وقد منحهم الخلفاء السلطة المطلقة لقمع هذه الثورات والفتن وفرض الطاعة بالقوة، فكانوا هم ومن كانوا يولّونه من الأعمال في ولاياتهم ينكّلون بمن يقع في قبضتهم من الثائرين والعصاة. وكان من وجوه الظلم القتل بالشبهة ومصادرة الأموال.

رابعاً ــ الاخلال بمبدأ المساواة بين العرب والموالي

(١٢٨) كان مبدأ المساواة الذي أعلنه الإسلام الدافع القويّ لإقبال شعوب البلاد المفتوحة على الدخول في الدين الجديد، وقد قام بينهم وبين المسلمين ولاء متبادل فعرفوا باسم (الموالي)، وقد ضمن لهم مبدأ التساوي مع العرب، ما ورد في القرآن الكريم، وما روي من أحاديث الرسول ﷺ، وقد طبّق هذا المبدأ بكل أمانة في

---

(١٧٢) النجوم الزاهرة ٢٩٨/١. الأغاني ٦١/٧.

(١٧٣) منها حديث رواه الخليفة المعتصم، قال: (حدّثني أبي الرشيد عن أبيه المهدي عن أبيه عن جدّه عن ابن عبّاس، قال: أنّ النبي نظر إلى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيتهم، فعرف الغضب في وجهه، ثمّ قرأ قوله تعالى: ﴿والشّجرة الملعونة...﴾ فقيل له: أيّ شجرة هي يا رسول الله حتى نجتنّها؟ فقال: ليست بشجرة نبات، وإنّما هم بنو أميّة، إذا ملكوا جاروا وإذا ائتمنوا خانوا. وضرب بيده على ظهر عمّه العباس فقال: يخرج من ظهرك يا عمّ رجل يكون هلاكهم على يده) (تاريخ الخلفاء ص/٣٣٩).

عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، فلم يكن هناك تمييز بين صهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي، وبين أي مسلم عربي، مهما علا نسبه. وقد رأينا أن عمر بن الخطاب تمنّى لو أن سالماً بن عبيدة مولى أبي حذيفة بن عتبة القرشي حيّاً ليعهد إليه بالخلافة من بعده، وسالم هذا كان رقيقاً من سبي فارس، وقد أعتقه مولاه، وأنّ الرسول من قبل زوّج مولاه زيد بن حارثة من ابنة عمّته زينب بنت جحش، وهي من أكرم عقائل قريش. ولما تولّى الخلافة بنو أميّة، نقضوا هذا المبدأ وتعصّبوا للعرب ووضعوا الموالي في درجة أدنى في الحقوق والواجبات، ففي الزواج لم يعد المولى مساوياً للعربية وكفوّاً لها، وفي الحرب، لم يكن من حق الموالي أن يكونوا فرساناً بل مشاة، وفي الوظائف كان يعهد إليهم بالأعمال الدنيا، أما العليا فللعرب. ولما كثرت نفقات الدولة بسبب الحروب وقمع الثورات والفتن، فرض عمّال الأقاليم الجزية على من أسلم من الموالي، كما فرضوا الخراج على أراضيهم، خلافاً لأحكام الإسلام، التي قضت بإعفاء من أسلم من الموالي من الجزية، وألزمته بدفع العشر بدلاً من الخراج[(١٧٤)] . وقد أدّى التمييز بين العرب والموالي إلى التحاق الموالي بأحزاب المعارضة من علوية وخوارج، ودعم ثوراتهم على الحكم الأموي، كما أدّى إلى ظهور فكرة الشعوبية، وهي إحياء الموالي، وخاصة الفرس، لقوميتهم وتقاليدهم والتفاخر بها والحطّ من شأن العرب.

(١٢٩) تلك هي الأسباب التي أدّت إلى سقوط دولة بني أمية، يضاف إليها الدعوة السرية التي اختطّها بنو العباس ووجّهوا دعاتهم لنشرها في العراق وخراسان، وانضمّ إليهم العلويون وشيعتهم ومعهم الموالي وتوحدت صفوفهم في مقاومة الحكم الأموي. وقد أورد المسعودي ما قاله شيخ من شيوخ بني أمية في

---

(١٧٤) الخراج ضريبة مالية تستحق على الأراضي التي يملكها أهل الذّمة (الموالي) ويراعى في تقديرها مساحة الأرض ونوع زراعتها أو طريقة سقيها. والعشر ضريبة مالية تستحق على الأراضي التي يملكها المسلمون، وهي مبلغ يعادل عشر المحصول. وأما الجزية فهي ضريبة مالية واجبة على أهل الذمة (الموالي) الرجال منهم دون النساء وقدرها ثمانية وأربعون درهماً على الموسر وأربعة وعشرون درهماً على الوسط وإثنا عشر درهماً على العامل، وهي ضريبة سنوية، يعفى منها النساء ورجال الدين والمساكين والعاطلين عن العمل والمعوّقين (الخراج لأبي يوسف ص/٨٢، ١٤٥ ـــ ١٤٦).

أسباب سقوط دولتهم : لقد شغلنا بلذّاتنا عن تفقد ما كان تفقدّه يلزمنا ، فظلمنا رعيتنا ، فيئسوا من انصافنا وتمنّوا الرّاحة منّا ، وتحومل على أهل خراجنا فتخلّوا عنّا وخربت ضياعنا ، فخلت بيوت أموالنا ، ووثقنا بوزرائنا فآثروا مرافقهم على مرافقنا ، وأمضوا أموراً دوننا ، وأخفوا علمها عنّا ، وتأخر عطاء جندنا ، فزالت طاعتهم لنا واستدعاهم أعادينا فتضافروا معهم على حربنا ، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنهم لقلّة أنصارنا ، وكان استتار الأخبار عنّا من أوكد أسباب زوال ملكنا. ويضيف المسعودي على هذه الأسباب إثارة روح العصبية القبلية بين اليمنية والقيسية (عرب الشمال والجنوب) ، وافتخار كلّ منهما على الأخرى وادّعاؤها بما لها من المناقب ، فنتج عن ذلك تعصّب القيسية لمروان بن محمد وانحراف اليمنية عنه إلى الدعوة العباسية ، وانتهى الأمر إلى انتقال الدولة عن بني أميّة إلى بني هاشم[١٧٥] .

خطة عمر بن عبد العزيز في الإصلاح

(١٣٠) أراد عمر بن عبد العزيز أن يقوّم في خلافته ما اختلّ من سياسة أسلافه ، وما ساء من سلوكهم ، وأن يتأسّى بسياسة جدّه عمر بن الخطّاب ، فألزم رجال الدولة بالتقشّف واستبدل بعمال الولايات عمالاً اختارهم من أهل التقوى والأمانة والعلم والشرع ، وردّ جميع ما اغتصبه الولاة وأصحاب النفوذ من أموال إلى بيت المال إن كانت من أموال الدولة ، وإلى أصحابها إن كانت من أموال الأفراد ، وتألّف قلوب العلويين ومنع سبّ علي بن أبي طالب ، وأخذ الخوارج بالمناظرة وحجّهم فيها ، وأمر بعودة الجيش الذي كان وجّهه سليمان بن عبد الملك لحصار القسطنطينية ، وأصلح السياسة الضرائبية فمنع أخذ الجزية التي كان يأخذها عمّال الولايات من أهلها بعد إسلامهم ، ومنع فرض الخراج على أراضي من أسلم منهم . ولما قيل لعمر إن هذا الاصلاح يضرّ بموارد الدولة ، أجاب : (إنّ الله أرسل محمداً هادياً ولم يرسله جابياً) . وقد أجرى إصلاحات إدارية ومالية أخرى لم يكتمل تنفيذها لقصر مدة خلافته وهي سنتان ، وقد رفعته تقواه وورعه إلى مرتبة

(١٧٥) مروج الذهب ٢٢٨/٣ ، ٢٣٢ .

سامية ، وعدّه سفيان الثوري ، التّابعي الكبير ، خامس الخلفاء الراشدين[١٧٦] وقيل إن بني أمية دسّوا له السم لانتزاعه منهم كثيراً مما اغتصبوه[١٧٧] .

تقييم عهد بني أميّة

(١٣١) مهما قيل في الأسباب التي أدّت إلى سقوط الدولة الأموي ، فلا نكران أنها كانت أول دولة عالمية للإسلام ، وأنها هي التي نشرته في الرقعة الواسعة من العالم التي تمتد من ساحل البحر الأطلسي إلى حدود الهند والصين ، ومن البحر الأسود وبحر الخزر (قزوين) إلى المحيط الهندي ، وإنها كانت أقوى دول الإسلام ، وكان عصرها بفضل العرب المسلمين ، أكثر العصور الإسلامية قدرة على الجهاد ، وقوّة في الكفاح ، وأشدّها نشاطاً وحيوية . وفي عهدها تلاقى العرب ، في البلاد المفتوحة ، مع شعوب أخرى كانت تتقدّمهم في الحضارة وتفوقهم في المعرفة ، فتأثّروا بثقافاتهم وتقاليدهم ونظمهم ، واستطاعوا أن يتمثّلوها وأن يضفوا عليها روحاً إسلامية . كذلك تأثروا بطبيعة البلاد المفتوحة فقد انتقلوا من صحارى مرملة وبواد مقفرة ، إلى بلاد سماؤها زرقاء وأرضها خضراء ، تجري فيها الأنهار وتفيض بالخيرات ، فرقّت مشاعرهم وانطلقت بشعر رائق فيه جزالة البداوة ورقّة الحضارة . ولم تكن الفتوحات الواسعة والثورات التي كانت تستعر خلالها لتعترض نشاط الحياة بجميع ألوانها من اجتماعية وأدبية وثقافية وعقلية واقتصادية وزراعية وعمرانية . فقد اتّسمت الحياة الاجتماعية والأدبية بمجالس الأدب والشعر والغناء . واتّسمت الحياة العلمية بتدوين الحديث والتفسير والمغازي والأخبار ، كما اتّسمت بنموّ الفقه واستيعاب تطبيقاته لحاجات الحياة المتطورة ، بملا يتلاءم مع الأعراف المستقرّة في البلاد المفتوحة . واتّسمت الحياة الثقافية بدراسة المذاهب الفلسفية واللاهوتية ومناظرة أصحابها ، وأدّت إلى نشوء مدارس فكرية إسلامية أهمها مدرسة المعتزلة التي تأثرت بتلك المذاهب ، وخاصة فيما يتعلّق بحرية الأرادة . كذلك اتّسمت الحياة الثقافية بالأخذ بعلوم اليونان في الطب والكيمياء ، وكان خالد بن يزيد بن

---

(١٧٦) ابن الأثير ٦٥/٥ .

(١٧٧) الطبري ٥٥٦/٦ . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٤٦ .

معاوية بن أبي سفيان أوّل من اهتمّ بنقل تلك العلوم إلى اللغة العربية . واتّسمت الحياة الاقتصادية بنشاط التجارة واتساعها ، وخاصة بعد أن سيطر الأسطول العربي على شرقي البحر المتوسط ، في أعقاب المعركة الحربية المعروفة بذات السّواري سنة ٣٤هـ وبسط سيادة الدولة الإسلامية عليها ، واتّسع نشاط التجارة بعد فتح افريقية والأندلس ، فكانت السفن التجارية تمخر في البحر وتسعى بين موانىء بيزنطة وإيطاليا وصقلية وكريت ورودوس وقبرص ، تتجّر معها ، على الرّغم من استمرار الغزوات البحرية التي كانت تشنّها على تلك البلاد . كذلك نشطت التجارة البرّية ، فكانت القوافل تعبر الطرق البرية إلى الهند والصين ، وتسلك بلاد إيران وما وراء النهر إلى سمرقند وبخارى وبلاد الخزر وتحمل تجارتها من تلك البلاد وإليها . واتّسمت الحياة الزراعية بتوفير الأيدي العاملة المجلوبة من افريقية لاستصلاح أراضي السّواد جنوبي العراق . واتّسمت الحياة العمرانية ببناء المساجد الفخمة والقصور الشاهقة والمستشفيات (البيمارستانات) وببناء المدن ودور الصناعة المعدّة لبناء السفن التجارية والحربية . ففي عهد معاوية بن أبي سفيان بنيت مدينة القيروان ، بناها عقبة بن نافع سنة ٥٠هـ وفي عهده بنيت دار الصناعة في عكّا . وفي عهد عبد الملك بن مروان بنيت قبّة الصخرة في القدس[١٧٨] وبدىء ببناء المسجد الأقصى ، وأعيد بناء الكعبة والحرم المكّي سنة ٧٤هـ ، وبنيت مدينة تونس وأقيمت فيها دار لصناعة السفن ، تولّى بناءها حسّان بن النعمان ، أمير افريقية سنة ٨٢هـ وبنيت مدينة واسط ، بناها الحجاج ابن يوسف الثقفي ، أمير العراق ، سنة ٨٢ — ٨٣هـ لتكون وسطاً بين الكوفة والبصرة ، وفي عهد الوليد بن عبد الملك اكتمل بناء الجامع الأموي بدمشق سنة ٨٧ — ٩٦هـ ، وجدّد بناء الحرم النبوي مع توسيعه وتزيينه بالفسيفساء ، وبنيت القصور الصحراوية في وادي الغور وشرقي الأردن ، منها : قصر المنية على

---

(١٧٨) روى ابن خلّكان أن عبد الله بن الزبير لما استولى على الحجاز منع عبد الملك بن مروان أهل الشام من الحج لكي لا يأخذ الناس ببيعته إذا حجّوا ، فضجّ الناس لمّا منعوا من الحج ، فبنى عبد الملك في بيت المقدس قبّة الصخرة ، فكان الناس يحضرون إليها يوم عرفة ويقفون عندها ، وسمّي ذلك اليوم يوم التعريف (وفيات الأعيان ٣/٧١ — ٧٢) .

بحيرة طبرية، وقصر عمرة بشرقي الأردن، وقصر حمّام الصّرح. واهتمّ الوليد بالمرافق العامة من إصلاح الطرق وحفر الآبار في طريق الحجّ وإنشاء البيمارستانات للمرضى وبناء دور خصّصت للمجذومين وأخرى للعميان والمقعدين، وأجرى الخليفة عليها أرزاقاً. وفي عهد سليمان بن عبد الملك بني الجامع الأموي في حلب سنة ٩٧هـ، وبنى سليمان وهو ولّي للعهد مدينة الرملة بفلسطين، وفيها بنى القصور والجامع. وفي سنة ١٠٩هـ بنى هشام بن عبد الملك قصر الرصافة بالقرب من الرقة، وبنى عبيد الله بن الحبحاب، أمير افريقية، جامع الزيتونة، وفي عام ١٢٧هـ بنى مروان بن محمد مدينة حرّان قرب الموصل لتكون عاصمة موقّتة له بين الشام والعراق، لكي يسهل عليه مراقبة ما يجري فيهما. وإلى جانب النشاط العمراني تمّت إصلاحات مالية وإدارية، فقد عرّب عبد الملك بن مروان القراطيس، وهي ورق البردى، وكان الأقباط في مصر يصنعونه ويتوّجونه باسم المسيح، فأمر عبد الملك أن يستبدل اسم المسيح بـ (قل هو الله أحد). كذلك ضرب عبد الملك السّكة وضرب الدنانير الذهبية لأول مرة في الإسلام[١٧٩]، وضرب الحجاج الثقفي، أمير العراق، الدراهم الفضيّة المنقوشة ووضع لها الوزن. وفي سنة ٨١هـ نقل عبد الملك الديوان من الرومية إلى العربية[١٨٠]، وكذلك فعل الحجاج الثقفي، فقد نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، ومثله فعل عبد الله بن عبد الملك بن مروان، أمير مصر سنة ٨٦هـ فقد نقل الديوان من القبطية إلى العربية، وتأسّى به حسّان بن النعمان، أمير افريقية، فنقل ديوان افريقية إلى العربية. ويعتبر ضرب السّكة وتعريب الدواوين تأكيداً لكيان الدولة المالي والاقتصادي.

وإذا كان يؤخذ على دولة بني أميّة الظلم والجور، فلعلّ ذلك ما كانت تقتضيه سياسة الملك وتفرضه مصلحة الدولة في الظروف الحرجة، وخاصة إذا

---

(١٧٩) الطبري ٦/٢٥٦.

(١٨٠) الديوان كلمة فارسية معرّبة ومعناها الصّحف أو الدفتر وقد وضعه عمر بن الخطاب بعد أن أشار عليه مرازبة الفرس، ثم خصّصت كلمة الديوان للدلالة على مكان جلوس الكتاب الذين يتولون أعمال الكتابة (مقدمة ابن خلدون ص/٤٧٠).

كان الخارجون عليها، العابثون بأمنها، من الأشدّاء في نضالهم، المتعصّبون لعقائدهم. فالدولة لا تستقرّ إلاّ بالأمن، وهو العنصر الأساسي لازدهارها في جميع نواحي الحياة. وقد رأينا أن الثورات والفتن قد أحاطت بدولة بني أميّة، واندلعت في عدّة جبهات، وخاصة في العراق، فقد جمع هذا القطر جميع الناقمين السابقين على عثمان، ثمّ أضحى مقرّاً لشيعة عليّ وأبنائه من بعده، وفيه ظهر الخوارج الثائرون على نظام الحكم، وفيه اجتمعت فئآت من أهل التقوى والورع، ممن رأوا في تصرفات الأمويين وعمّالهم ما يخالف الدين ولا يتفق مع أوامر الله، ومن هؤلاء حفظة القرآن المعروفون باسم (القرّاء)، ومنهم الفقهاء وحفّاظ الحديث. وقد واجه معاوية بن أبي سفيان، وهو يقيم دعائم الدولة ويضع قواعدها، هذه القوى المعارضة، وكان أشدّها صلابة الخوارج، فاستخدم المال في شراء القلوب، وجعل الحلم والسماحة من أسباب المودة ونزع الأحقاد، واستعمل القوّة والبطش، حين لا ينفع المال ويقصر الحلم عن أداء غرضه، واصطنع لذلك أيدياً حديدية لقرع رؤوس المعاندين، وسيوفاً ماضية لقطع الرقاب، فاستخدم زياد بن أبيه، وألحقه بنسبه وجعله أخاً له، خلافاً لشريعة الله، وولّاه على العراق ثم على المشرق كله ومنحه السلطة المطلقة في قتال المعارضين والمترصدين لهدم قواعد الدولة الحديثة، فاستعمل زياد الشّدة والإرهاب ووطّد الأمن والاستقرار، واتبّع خلفاء بني أمية خطة معاوية، فاختاروا للعراق والمشرق أشدّ الرجال حزماً، فتمكنوا بالحزم والشدّة من القضاء على الفتن والثورات التي كانت تتوالى، وكان أبرز أولئك الرجال حزماً ومضاء الحجاج بن يوسف الثقفي، فهو الذي وطّد حكم بني أمية في العراق والمشرق.

انتقال الخلافة إلى بني العبّاس

(١٣٢) انتقلت الخلافة إلى بني العباس بعد نجاح الدعوة السّرية التي أطلقها دعاتهم منذ بداية السنة المائة للهجرة في خراسان حتى سنة ١٣٢هـ، وفيها انكشف سرّ الدعوة التي كان ظاهرها الدعوة لاختيار خليفة من بيت آل النبي ﷺ يرضى عنه المسلمون، وكان يطلق عليها (الرّضى من آل محمد)، إمعاناً في الكتمان. ثم تبيّن أنها كانت تخفي الدعوة لبني العباس. وفي يوم الجمعة الثاني

عشر من ربيع الأول سنة ١٣٢هـ دخل الكوفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس وبويع في مسجدها، وألقى في أهل الكوفة خطاباً، بيّن فيه حق بني العباس في الخلافة، وجاء فيه مخاطباً إياهم: (.... وقد زدْت في أعطياتكم مائة درهم فاستعدّوا، فأنا السّفاح المبيح، والثائر المبير)[١٨١]، فلقّب بالسّفاح. ومن ذلك اليوم طوي علم بني أمية الأبيض وارتفع علم بني العباس الأسود. وأخذ عمّا السفاح عبد الله وصالح ولدا علي بن عبد الله العباسي يطاردون بني أمية بعد هزيمة مروان بن محمد، آخر خلفائهم والقبض عليه في (بوصير) بمصر وقتله، فنبشوا قبور بني أمية في دمشق وأحرقوا ما تبقّى من رفاتها وغدروا بجمع كبير من بني أمية في فلسطين فقتلوهم على شاطىء نهر (فطرس) وتشتّت من نجا منهم في الآفاق، وتشردّت نساؤهم حتى باتوا من السائلين[١٨٢].

النتائج التي ترتبت على انتقال الحكم إلى بني العباس

(١٣٣) ترتب على انتقال الحكم إلى بني العباس النتائج التالية:

أولاً ــ نقل العاصمة من الشام إلى العراق وانتصار أهل العراق على أهل الشام، بعد صراع دام أكثر من قرنين.

ثانياً ــ انتقال النشاط التجاري إلى العراق، وربط التجارة البرية ببغداد والبحرية بالبصرة.

ثالثاً ــ قيام صراع بين أشراف العرب وأشراف الموالي من الفرس على نيل مناصب الدولة، وإيثار الموالي بهذه المناصب.

رابعاً ــ اشتداد مقاومة الناقمين من العلويين والخوارج وتوالي ثوراتهم على الحكم العباسي، وانشغال الدولة بقمعها ممّا أدّى:

آ ــ إلى توقف الفتوحات وتحوّل الدولة العباسية من موقف الهجوم ــ وهو

(١٨١) الطبري ٤٢٦/٧.

(١٨٢) راجع ترجمة مزنة المروانية في وفيات سنة ١٧٥هـ.

موقف الدولة الأموية ــ إلى موقف الدفاع ، واعتبار الحدود التي وصل إليها الأمويون في فتوحاتهم ، حدوداً نهائية والوقوف عندها والاكتفاء بالدفاع عنها .

ب ــ عجز الدولة عن ضبط الحكم في الولايات الافريقية ، مما اضطرها إلى السكوت والاعتراف بحالة راهنة قضت بانتزاع بعض الأقاليم من سيادة الدولة ، كما فعل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي الملقب بالدّاخل ، حين انتزع الأندلس سنة ١٣٨هـ وأقام فيها إمارة مستقلّة تحوّلت إلى خلافة سنة ٣٠٠هـ في عهد عبد الرحمن الناصر ، وكما فعل إدريس الأول ، بعد نجاته في وقعة (فخّ) سنة ١٦٩هـ ، وإقامته في المغرب دولة علوية مستقلّة ، كذلك أدّى اختلال الأمور في المغرب الأدنى (تونس) إلى تولية إبراهيم بن الأغلب عليه ومنحه الاستقلال الذاتي سنة ١٨٤هـ ، وإنشائه دولة بني الأغلب ، لتحول دون امتداد دولة الأدارسة نحو المشرق . وإلى جانب هذه الدول المستقلّة التي انفصلت سياسياً وإدارياً عن دولة بني العباس ، نشأت في افريقية إمارات مستقلّة كأمارة بني مدرار التي أنشأها في (سجلماسة) أبو القاسم سمغو سنة ١٥٥هـ ، والامارة الرستمية التي أنشأها عبد الرحمن بن رستم في (تاهرت) سنة ١٦٠هـ ، وكانت كلا الامارتين تدينان بمذهب الخوارج .

خامساً ــ تخصيص بعض الولاة بإقليم من أقاليم الدولة استقلالاً ، مكافأة لهم لقيامهم بخدمة الدولة ، كما فعل المأمون بتخصيص طاهر بن الحسين بإقليم خراسان إمارة مستقلة يتوارثها أبناؤه من بعده ، وذلك مكافأة له للتغلّب على أخيه الأمين في حصاره لبغداد والفوز بقتله وحمل رأسه إليه .

الفتوحات في عهد الدولة العباسية

(١٣٤) وقفت الدولة العباسية عند الحدود التي انتهت إليها الدولة الأموية قبل سقوطها ، وما جرى في عهد الدولة العباسية إنما كان إخضاعاً لأقاليم انتقضت عليها وتمّ اخضاعها ، فكأنما فتحت من جديد ، كانتقاض بعض نواح فيما وراء النهر سنة ١٣٤هـ وانتقاض طبرستان سنة ١٤٢هـ وانتقاض سجستان

سنة ١٥٢هـ وانتقاض جرجان سنة ١٦٧هـ، وقد كانت هذه الانتقاضات ثورات على الحكم العباسي أو تمرداً عليه قمعت بشدّة وعنف.

(١٣٥) وقد استمرّت غزوات الصّوائف في جبهة الروم واقتصرت على حماية الثغور الإسلامية، الجزرية والشامية، وتتابعت من عام ١٤٢هـ حتى عام ١٩١هـ وتوقفت بعد ذلك إلى عام ٢١٥، بسبب الحرب الأهلية بين الأمين والمأمون، من أجل الخلافة، وما تبعها من أحداث. ولما استقرّ الملك للمأمون استأنف حملات الصوائف، وكان آخرها الحملة التي قادها بنفسه سنة ٢١٨هـ وتوقف بها عند مدينة طرسوس وفيها توفي تلك السنة.

(١٣٦) توقفت حملات الصوائف بعد ذلك، وأصبحت الثغور الإسلامية هدفاً لغارات الروم. ففي سنة ٢٤٣هـ أغار الروم على الثغور الجزرية وبلغوا مدينة (شمشاط) واقتربوا من مدينة (آمد ــ ديار بكر) كما أغاروا سنة ٢٤٥هـ على الثغور الشامية من جهة (انطاكية) ولم تفلح حملات الصوائف التي قادها قائدان شهيران وهما: علي بن يحيى الأرمني وعمر بن عبد الله الأقطع على صدّ غارات الروم وقتل الاثنان في عراك معهم[١٨٣].

(١٣٧) على أنّنا لا بد أن نشير إلى ثلاث حملات عسكرية ضخمة توّجهت إلى بلاد الروم وكانت حملات تأديبية الأولى: وجّهها الخليفة المهدي سنة ١٦٥هـ بقيادة ابنه هارون الرشيد، وفيها بلغ القسطنطينية فهادنته الملكة (إيرين) وعقدت معه صلحاً مع جزية سنوية مجزية، والثانية: قادها الرشيد بنفسه وهو خليفة سنة ١٨٧هـ لنقض الروم الهدنة، فصالحه الامبراطور (نقفور) الذي خلف الملكة (إيرين) وعقد معه هدنة. والثالثة: الحملة التي قادها بنفسه الخليفة المعتصم بالله سنة ٢٢٣هـ انتقاماً من الروم الذين أغاروا على الثغور الجزرية ودخلوا مدينة (زبطرة) فنهبوا وسبوا النساء وهدموا المدينة، وكانت غارة الروم هذه بطلب من الثائر بابك الخرّمي الذي كانت جيوش الخليفة تلاحقه، فلما ضيّقت عليه الخناق طلب من الامبراطور البيزنطي (تيئوفيل) أن يشنّ الغارات على الثغور

---

(١٨٣) الطبري ٩/٢٠٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٤٠. ابن الأثير ٧/١٢١.

الإسلامية ليضطر الخليفة إلى سحب جيوشه عنه. وقد استجاب الامبراطور لمطلبه وزحف على الثغور الجزرية، ولكن بعد أن كان بابك قد وقع في قبضة جيش الخليفة الذي قاده القائد (الافشين). وقد نفّذ المعتصم حملته والتقى مع جيش الامبراطور في معركة جرت في (عمّورية) انتهت بهزيمة الروم وأسر الامبراطور.

وإذا كان من فتح في هذا العصر من دولة بني العباس، فهو فتح صقلية الذي تولّاه الأمراء الأغالبة، أمراء افريقية. ففي سنة ٢١٢هـ جهّز الأمير زيادة الأول بن إبراهيم بن الأغلب حملة بحرية بقيادة القاضي أسد بن الفرات. وقد أقدم الأمير الأغلبي على فتح الجزيرة بتحريض من قائد بيزنطي يدعى (افيمونوس Eupheminus). وسارت الحملة بدلالته واستولت على مدينة (مازرة Masara)، فكانت فاتحة الفتح، واستمرت بعدها الحملات البحرية وفيها سقطت أهمّ مدن الجزيرة مثل (قصريانه Castragiavanni) و(بلرم Palerm). وقد أدّى فتح هذه المدينة إلى فتح سائر الجزيرة، فافتتحت (سرقوسة Siracus) وطبرمين(Taormina)، ومنها أغاروا على جزيرة مالطة وافتتحوها أيام محمد بن الأغلب سنة ٢٦١هـ، وعبروا مضيق مسّينا وغزوا قلورية (كالابريا Calabria) وهي المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب من شبه جزيرة إيطاليا[١٨٤].

---

(١٨٤) ابن الأثير ٤٥٦/٥، ٣٣٣/٦. ٥/٧، ٦٢. ابن خلدون ٤٢٦/٤ــ٤٢٧. ابن عذاري ١٣٥/١، ١٣٦. المغرب الكبير لعبد العزيز سالم ص/٣٨٥ــ٣٩٢. العرب في صقلية لأحسان عبّاس ص/٣١ــ٣٩.

٦
الثورات والغارات التي اعترضت مسيرة التاريخ الإسلامي
في العهد العباسي الأول

أولاً ــ الثورات من أجل الخلافة

آ ــ المنافسون

عبد الله بن علي العباسي

ثار على ابن أخيه أبي جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ مدّعياً أن أبا العباس السفاح قد عهد إليه بالخلافة من بعده. فوجه المنصور لحربه جيشاً بقيادة أبي مسلم الخراساني فهزمه فلجأ إلى أخيه سليمان بن علي، أمير البصرة. ثم تمكّن منه أبو جعفر فحبسه ومات في محبسه سنة ١٤٧هـ[١٨٥].

عبد الله بن مروان بن محمد الأموي

ثار على المهدي سنة ١٦١هـ، فوجه إليه جيشاً بقيادة نصر بن محمد الأشعث، فقبض عليه وقدمه إلى المهدي فحبسه ثم عفا عنه[١٨٦].

دحية بن مصعب الأموي

هو دحية بن مصعب بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. ثار

---

(١٨٥) الطبري ٧/٤٧٤ ــ ٤٧٩. اليعقوبي ٢/٣٦٩.
(١٨٦) الطبري ٨/١٣٥ ــ ١٣٦.

سنة ١٦٥هـ في مصر مطالباً بالخلافة، فقمع ثورته الفضل بن صالح العباسي، أمير مصر، في معركة قتل فيها ابن مصعب[١٨٧].

السّفياني

هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الملقّب بالسفياني و(العميطر)[١٨٨]. اهتبل الخلاف بين الأمين والمأمون وثار في دمشق سنة ١٩٥هـ واستنصر بقبيلة كلب اليمنية، فأرسل إليه الأمين جيشاً بقيادة الحسن بن ماهان فقمع ثورته وقتل السفياني[١٨٩].

المأمون

هو عبد الله المامون بن هارون الرشيد، عهد إليه أبوه بالخلافة بعد أخيه الأمين، وقد قدّم الأمين عليه نزولاً عند رغبة زبيدة أم الأمين، مع أن المأمون ولد قبله. ولما تولّى الأمين الخلافة بعد أبيه الرشيد عزل أخاه المأمون عن ولاية العهد، وعهد بها إلى ابنه موسى ولقّبه (الناطق بالحق)، فثار المأمون عليه، ووجّه إلى بغداد جيشاً بقيادة طاهر بن الحسين فحاصر بغداد، وقتل الأمين في الحصار سنة ١٩٨هـ[١٩٠].

العباس بن المأمون

عهد المأمون بالخلافة من بعده إلى أخيه محمد (المعتصم بالله)، فلما مات المأمون وتولّى الخلافة المعتصم، تآمر العباس بن المأمون على عمّه يريد قتله

---

(١٨٧) النجوم الزاهرة ٢/٥٧. الولاة والقضاة للكندي ص/١٢٨ ــ ١٣٠.

(١٨٨) العميطر هو الحرزون، وبه لقّبه أعداؤه.

(١٨٩) الطبري ٨/٤١٥. ابن الأثير ٦/٢٤٩.

(١٩٠) الطبري ٨/٤٧٨ وما بعدها. ابن الأثير ٦/٢٨٢ وما بعدها.

وانتزاع الخلافة منه، فبلغ المعتصم أمر المؤآمرة فقتله وقتل معه القادة الذين تآمروا معه سنة ٢٢٣هـ[١٩١].

عبد الرحمن بن معاوية الأموي (الداخل)

فرّ إلى المغرب الأقصى بعد أن نجا من مذابح العباسيين، وفي سنة ١٣٨هـ دخل الأندلس وانتزع إمارتها من عبد الرحمن الفهري، أمير الأندلس، واستقلّ بها وأسس فيها الدولة الأموية الأندلسية[١٩٢].

ب ــ العلويون

(١٣٨) لم يغفر العلويون لبني العباس خداعهم وانتزاع حقهم في الخلافة بعد اشتراكهم في إسقاط الحكم الأموي، فتوالت ثوراتهم وكان أهمّها:

ثورة محمد النّفس الزّكية

هو محمد الملّقب بالنّفس الزّكية بن عبد الله (المحض) بن الحسن المثنّى ابن الحسن السبّط بن علي بن أبي طالب. ثار على الخليفة المنصور العباسي سنة ١٤٠هـ، وذلك أن المنصور حجّ في تلك السنة، فتغيّب محمد وأخوه إبراهيم عن المدينة، وبلغ المنصور أنهما يريدان اغتياله، فطلبهما فاختفيا فقبض على أبيهما عبد الله وحمله معه إلى الكوفة، فخرج محمد ودعا لنفسه بالخلافة وبايعه أهل المدينة وتسمّى بأمير المؤمنين، وكان أهل المدينة قبل أن يبايعوه سألوا الإمام مالكاً وقالوا: إنّ في أعناقنا بيعة للمنصور، فقال: بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين[١٩٣]. وتبادل محمد والمنصور رسائل كل منهما أدلى فيها بحجّته في أنه أحق بالخلافة، ولما لم تنفع الرسائل أرسل المنصور جيشاً بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى لقتال محمد، فقاتله وقتل محمد في الموقعة، وحمل رأسه إلى المنصور[١٩٤].

---

(١٩١) الطبري ٧١/٩ وما بعدها. ابن الأثير ٢٨٩/٦ وما بعدها.

(١٩٢) الطبري ٥٠٠/٧. ابن الأثير ٤٨٩/٥.

(١٩٣) ابن الأثير ٥٣٢/٥. البداية ٨٤/١٠.

(١٩٤) ابن الأثير ٥٣٦/٥ ــ ٥٤٣. الطبري ٥٦٦/٧ ــ ٥٧٢. ابن خلدون ٦/٤ ــ ١٢.

ثورة إبراهيم بن عبد الله المحض

كان أخوه محمد النفس الزكية أرسله إلى البصرة لنشر الدعوة سرّاً، فدعا الناس إلى بيعة أخيه، فاستجابوا له، وكان فيهم جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم، واستولى على دار الإمارة. ولما بلغه مقتل أخيه محمد بايعه العلويون في البصرة وجهّزوا جيشاً وتوجّه به إلى الكوفة يريد المنصور، فجهّز المنصور لقتاله جيشاً بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد العباسي ومعه حميد بن قحطبة فالتقوا بإبراهيم ومؤيّديه في موقع يدعى باخمري ـــ على ستة عشر فرسخاً من الكوفة ـــ وفي معركة ضارية جرت بين الفريقين سنة ١٤٥هـ قتل إبراهيم وحمل رأسه إلى المنصور[١٩٥].

ثورة الحسين بن علي الطّالبي

هو الحسين بن علي بن الحسن (المثلث) بن الحسن (المثنّى) بن الحسن (السبّط) بن علي بن أبي طالب. ثار سنة ١٦٩هـ في المدينة على الخليفة الهادي وبايعه أهلها، فوجّه إليه الخليفة جيشاً بقيادة محمد بن سليمان بن علي العباسي وقاتله بموضع يقال له (فخّ) ـــ بين مكة والمدينة ـــ وقتل الحسين في المعركة. لم تنته المعركة عند (فخّ) بل فرّ منها رجلان هما: إدريس بن عبد الله (المحض) وأخوه يحيى، وكلاهما أخ لمحمد النفس الذكية. أمّا إدريس فقد قصد مصر ومنها توجّه إلى المغرب الأقصى وأسس دولة الأدارسة، وأمّا يحيى فقد قصد بلاد الديلم ودعا لنفسه بالخلافة وكثر أتباعه فوجّه إليه الرشيد سنة ١٧٦هـ جيشاً بقيادة الفضل ابن يحيى البرمكي، فحمل أمان الرشيد وعاد معه إلى بغداد فأكرمه الرشيد، ثم بلغه أنه ما زال يدعو لنفسه سرّاً فحبسه ومات في محبسه سنة ١٨٠هـ[١٩٦].

ثورة ابن طباطبا

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنّى بن الحسن

---

(١٩٥) ابن الأثير ٥/٥٥٠ـــ٥٥١. مروج الذهب ٣/٢٩٤ـــ٢٩٦. البداية والنهاية ١٠/٨٧.

(١٩٦) الطبري ٥/١٢٥. الطبري ٨/١٩٨. مروج الذهب ٣/٢٦٣. ابن خلدون ٤/١٣، ١٤.

السّبط، بن علي بن أبي طالب. ثار في الكوفة سنة ١٩٩هـ ودعا إلى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة، وانضمّ إليه السّري بن منصور الشيباني، المعروف بأبي السّرايا. لم يلبث ابن طباطبا أن توفي فاستمرّ أبو السرايا في الثورة، فوجّه إليه المأمون جيشاً بقيادة هرثمة بن أعين، فقضى على ثورته وقتله[١٩٧].

ثورة إبراهيم بن موسى

هو إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق. خرج من مكة مع أهل بيته من العلويين سنة ٢٠٠هـ، وقصد اليمن فاحتلّها، وخرج منها عاملها اسحاق ابن موسى بن عيسى بن موسى العباسي. كان إبراهيم بن موسى يسمّى بالجزّار لكثرة من قتل من أهل اليمن[١٩٨].

ثورة محمد الديباج

هو محمد الملقّب بالديباج بن جعفر الصّادق. بايعه أهل مكة بالخلافة سنة ٢٠٠هـ، وتسمّى بأمير المؤمنين، ثم خلع نفسه وأيد بيعة المأمون[١٩٩].

ثورة عبد الرحمن بن أحمد العلوي

هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثار سنة ٢٠٧هـ باليمن وبايعه الناس. وجّه إليه المأمون جيشاً بقيادة دينار بن عبد الله ومعه أمان لعبد الرحمن، فاستسلم له وحمله إلى بغداد فعفا عنه المأمون[٢٠٠].

---

(١٩٧) الطبري ٥٢٨/٨. ابن الأثير ٣٠٢/٦. مروج الذهب ٤٣٩/٣. ابن خلدون ١٦/٤.

(١٩٨) الطبري ٥٣٥/٨. ابن الأثير ٣١٠/٨، ٣١١.

(١٩٩) الطبري ٥٣٧/٨ ـ ٥٤٠. ابن الأثير ٣١١/٦ ـ ٣١٣. الفخري ص/٢٠١.

(٢٠٠) الطبري ٥٩٣/٨. ابن الأثير ٣٨١/٦. ابن خلدون ١٨/٤.

ثورة محمد بن القاسم العلوي

هو محمد بن القاسم بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ثار سنة ٢١٩هـ بالطالقان من خراسان ودعا إلى الرضى من آل محمد فقبض عليه طاهر بن الحسين، أمير خراسان، وأرسله إلى المعتصم فحبسه ثم هرب من السجن ولم يعرف له خبر[٢٠١].

ثورة القاسم الرّسي

هو القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، المعروف باسم القاسم الرّسي. ثار في مكة بعد وفاة أخيه محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا، وتنقل بين الكوفة والرّي وطبرستان وبلاد الديلم ولم يتمكن المأمون من القبض عليه رغم التشدد في طلبه. توفي في عهد المتوكل سنة ٢٤٦هـ بمدينة (الرّس) بأرمينية وإليها نسبته[٢٠٢].

ثورة يحيى بن عمر العلوي

هو يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب. جمع حوله كثيراً من الأعراب وجماعة من أهل الكوفة ودخل الكوفة سنة ٢٥٠هـ وأخذ ما في بيت مالها وأخرج المسجونين واجتمعت إليه الزيدية ودعا إلى الرضا من آل محمد فقاتله عسكر الخليفة المستعين وقتل[٢٠٣].

ثورة الحسن بن زيد العلوي

هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن

---

(٢٠١) الطبري ٧/٩. ابن الأثير ٤٤٢/٦. ابن خلدون ١٩/٤.

(٢٠٢) الطبري ٦١٥/٨ ـ ٦١٦. ابن الأثير ٤٠٢/٦. (ر. ترجمته في وفيات سنة ٢٤٦هـ).

(٢٠٣) الطبري ٢٦٦/٩ ـ ٢٧١.

علي بن أبي طالب. ثار في طبرستان والديلم سنة ٢٥٠هـ بعد مقتل يحيى بن عمر العلوي وبايعه أهلها واستولى على الرّي وانتهى أمره بقمع ثورته وقتله[٢٠٤].

جـ ــ الخوارج

(١٣٩) لم يرض الخوارج عن انتقال الخلافة إلى بني العباس، فهم عندهم كبني أمية ظالمون ومتجاوزون على الحكم، وقد توالت ثوراتهم في الجزيرة وخراسان وأذربيجان وعمان واليمن وانتقلت إلى أفريقية، وكان أهمّ ثوراتهم:

في عمان

ثورتهم سنة ١٣٤هـ بزعامة شبيب بن عبد العزيز اليشكري[٢٠٥].

في أذربيجان

ثورتهم سنة ١٣٤هـ بزعامة مسافر بن كثير الشيباني[٢٠٦].

في الجزيرة والموصل

ثورتهم سنة ١٣٧هـ بزعامة ملبّد بن حرملة الشيباني، وثورتهم سنة ١٤٨هـ بزعامة حسّان بن مجالد الهمذاني، وثورتهم سنة ١٦٠هـ بزعامة عبد السلام بن هاشم اليشكري، وثورتهم سنة ١٦٨هـ بزعامة ياسين التميمي. وثورتهم سنة ١٧١هـ بزعامة الصّحصح الشيباني، وثورتهم سنة ١٧٧هـ بزعامة العطّاف بن سفيان الأزدي، وثورتهم سنة ١٧٨هـ بزعامة الوليد بن طريف الشيباني. وثورتهم سنة ١٨٩هـ بزعامة حمزة بن مالك الخزاعي[٢٠٧].

---

(٢٠٤) الطبري ٩/٢٧١ ــ ٢٧٦.

(٢٠٥) الطبري ٧/٤٦٢.

(٢٠٦) البلاذري ص/٢١١. اليعقوبي ٢/٣٥٨.

(٢٠٧) الطبري ٧/٤٩٥، ٤٩٨، ٨/١٣٢، ٢٥٦، ٢٦١. ابن الأثير ٥/٤٨٢، ٤٨٥، ٥٨٤. ابن الأثير ٦/١٣٢، ٩٥، ١١٢، ١٤٠، ١٥٢، ٨/٢٥٦، ٢٦١.

في اليمن

ثورتهم سنة ١٤٠هـ[٢٠٨] .

في سجستان

ثورتهم سنة ١٧٩هـ بزعامة حمزة بن أترك واستمرار هذه الثورة إلى سنة ١٨٥هـ[٢٠٨] .

في خراسان

ثورتهم سنة ١٦٠هـ بزعامة يوسف بن إبراهيم البرم ، وثورتهم سنة ١٧٥هـ بزعامة الحصين الخارجي[٢٠٩] .

في سواد العراق

ثورتهم سنة ١٧٦هـ بزعامة خراشة الشيباني[٢١٠] .

في افريقية (طرابلس وتلمسان)

ثورتهم سنة ١٣٥هـ بزعامة اسماعيل بن زياد النّفوسي واستيلاؤهم على تلمسان ، وثورتهم سنة ١٤١هـ بزعامة أبي الخطاب عبد الأعلى المعافري واستمرار هذه الثورة حتى سنة ١٤٤هـ ، وثورتهم سنة ١٥١هـ بزعامة أبي حاتم يعقوب بن حبيب الأباضي واستيلاؤه على القيروان سنة ١٥٣هـ ، وثورتهم سنة ١٧٠هـ بزعامة نصير بن صالح الأباضي ، وثورتهم سنة ١٨٠هـ بزعامة عياض بن وهب الهوّاري وكليب بن جميع ، وثورتهم سنة ٢٤٥هـ على إبراهيم بن الأغلب[٢١١] .

---

(٢٠٨) البلاذري ٢/٣٧٢ ، ٣٨٤ .

(٢٠٩) الطبري ٨/١٢٤ . ابن الأثير ٦/١٢٤ .

(٢١٠) الطبري ٨/٢٦٦ .

(٢١١) ابن خلدون ٦/٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٤/٤٢٩ . ابن عذاري ١/٧٠ـــ ٧٢ ، ٧٧ ـــ ٧٨ ، ٨٢ . ابن الأثير ٥/٥٩٨ . ابن الأثير ٦/١٣٩ ، ٧/٩١ .

ثانياً ــ ثورات المتمرّدين والخارجين على الحكم العباسي

(١٤٠) إلى جانب ثورات العلويين والخوارج نشبت في عدّة أقاليم وبلدان ثورات بسبب الجور والظلم وكان أهمّها بترتيب السنين :

في عهد أبي العبّاس السّفاح

سنة هجرية	
١٣٢	ثورة المبيّضة[٢١٢] في قنّسرين بزعامة أبي الورد مَجْزَأة بن الكوثر الكلابي وامتدادها إلى تدمر والرّقة بزعامة عثمان بن عبد الله بن سراقة الأزدي ، وفي حوران بزعامة حبيب بن مرّة المرّي ، وفي الجزيرة بزعامة اسحاق بن مسلم ، وقد قامت هذه الثورات ضد بني العباس وانتصاراً لبني أميّة[٢١٣] .
١٣٣	ثورة أهل الموصل على أميرهم يحيى بن محمد العباسي لكثرة ما أراق من الدماء[٢١٤] .
١٣٣	ثورة بخراسان بزعامة شريك بن شيخ المهري على أبي مسلم الخراساني ، أمير خراسان ، لكثرة ما أراق من الدماء[٢١٥] .
١٣٤	ثورة منصور بن جمهور في السند ، ضد الحكم العباسي[٢١٦] .
١٣٤	ثورة المزارعة الأقباط في مصر لارهاقهم في جباية الخراج[٢١٧] .
١٣٤	ثورة بسّام بن إبراهيم بن بسّام ، أحد القادة في الجيش العباسي على أبي العباس السفاح[٢١٨] .

---

(٢١٢) المُبَيِّضة هم أنصار بني أمية وحاملو أعلامهم البيضاء ، يقابلهم (المُسَوِّدة) أنصار بني العباس وحاملو أعلامهم السوداء .

(٢١٣) الطبري ٧/٤٤٣ ، ٤٤٦ .

(٢١٤) ابن الأثير ٥/٤٤٩ .

(٢١٥) الطبري ٧/٤٥٩ .

(٢١٦) الطبري ٧/٤٦٤ . ابن الأثير ٥/٤٥٣ .

(٢١٧) الولاة والقضاة ص/١٠٢ .

(٢١٨) الطبري ٧/٤٦١ .

١٣٥ ثورة زياد بن صالح الخزاعي، فيما وراء النهر، على أبي مسلم الخراساني، أمير خراسان[٢١٩].

١٣٦ ثورة أهل الذّمة في البقاع بلبنان لإرهاقهم بجباية الخراج[٢٢٠].

في عهد أبي جعفر المنصور

سنة هجرية

١٣٨ ثورة جمهور بن مرّار العجلي المنصور، أمير الرّي، على الحكم العباسي[٢٢١].

١٣٩ ثورة الأرمن الصّنارية بزعامة موشيغ ماميكونيان وامتناعهم عن دفع الخراج[٢٢٢].

١٤١ ثورة عبد الجبّار الأزدي، أمير خراسان، على الحكم العباسي[٢٢٣].

١٤٢ ثورة عيينة بن موسى بن كعب، أمير السّند[٢٢٤].

١٤٦ ثورة الجند على محمد بن الأشعث، أمير افريقية[٢٢٥].

١٤٨ ثورة الجند على محمد بن الأشعث أمير افريقية[٢٢٦].

١٥٠ ثورة المزارعة الأقباط في مصر، لارهاقهم بجباية الخراج[٢٢٧].

١٥٠ ثورة الجند بزعامة الحسن بن حرب الكندي على الأغلب بن سالم، أمير افريقية[٢٢٨].

١٥٦ ثورة المزارعة الأقباط في مصر لارهاقهم بجباية الخراج[٢٢٩].

---

(٢١٩) الطبري ٧/٤٦٦. ابن الأثير ٥/٤٥٥.

(٢٢٠) البلاذري ص/١٦٦ ـ ١٦٧.

(٢٢١) الطبري ٧/٤٩٧. ابن الأثير ٥/٤٨٤.

(٢٢٢) البلاذري ص/٤٩٧.

(٢٢٣) الطبري ٧/٤٠٨. ابن الأثير ٥/٥٠٨.

(٢٢٤) الطبري ٥١٥٧. ابن الأثير ٥/٥٠٩.

(٢٢٥) ابن عذاري ص/٧٢.

(٢٢٦) ابن عذاري ص/٧٣.

(٢٢٧) الولاة والقضاة ص/١١٦.

(٢٢٨) ابن عذاري ص/٧٤.

(٢٢٩) الولاة والقضاة ص/١١٩.

في عهد الرّشيد

سنة هجرية

١٧٨ ثورة الجند في افريقية بزعامة عبد الله بن عبد ربّه بن الجارود على الفضل ابن روح بن حاتم، أمير افريقية، واستيلاؤهم على القيروان[٢٣٠].

١٨٢ ثورة مُخَلّد بن مرّة الأزدي على محمد بن مقاتل العكّي، أمير افريقية[٢٣١].

١٨٣ ثورة الجند بزعامة أبي الجهم تمّام بن تميم التّميمي على محمد بن مقاتل العكّي، أمير افريقية[٢٣٢].

١٨٣ ثورة الخصيب بن وهيب بن عبد الله النّسائي في خراسان على علي بن عيسى بن ماهان، أمير خراسان[٢٣٣].

١٨٩ ثورة ابن حمديس على إبراهيم بن الأغلب، أمير افريقية[٢٣٤].

١٩٠ ثورة رافع بن الليث، حفيد نصر بن سيّار، بسمرقند على الرشيد[٢٣٥].

في عهد الأمين

سنة هجرية

١٩٤ ثورة أهل حمص على أميرها[٢٣٦].

في عهد المأمون

سنة هجرية

٢٠٧ ثورة زياد بن سهل المعروف بابن الصّقلبية على زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب[٢٣٧].

---

(٢٣٠) ابن عذاري ص/٨٦.

(٢٣١) المغرب الكبير: السيد عبد العزيز ٢/٣٦٣.

(٢٣٢) ابن عذاري ص/٩٠.

(٢٣٣) الطبري ٨/٢٧٠، ٢٧٥.

(٢٣٤) ابن خلدون ٤/٤١٩، ٤٢٠.

(٢٣٥) الطبري ٨/٣١٩.

(٢٣٦) الطبري ٨/٣٧٤.

(٢٣٧) ابن عذاري ١/٩٧.

٢٠٨ ثورة عمرو بن معاوية القيسي على زيادة الله الأغلبي، أمير افريقية[٢٣٨] .

٢٠٩ ثورة الجند بزعامة منصور بن نصير الطّنبذي (نسبة إلى بلدة طنبذة) على زيادة الله الأغلبي، أمير افريقية[٢٣٩] .

٢١٠ ثورة الجند بزعامة عامر بن نافع الأزرق على زيادة الله الأغلبي، أمير افريقية[٢٤٠] .

٢١١ ثورة عبيد الله بن السّري على المأمون في مصر[٢٤١] .

٢١٦ ثورة المزارعة الأقباط في مصر لارهاقهم بضريبة الخراج.

٢١٧ ثورة علي بن هشام، أمير أذربيجان، على المأمون[٢٤٢] .

٢١٨ ثورة فضل بن أبي العنبر على زيادة الله الأغلبي، أمير افريقية[٢٤٣] .

٢١٨ ثورة عبدوس الفهري في مصر على المأمون[٢٤٤] .

في عهد المعتصم

سنة هجرية

٢١٩ ثورة الزّط في جنوب العراق[٢٤٥] .

في عهد الواثق

سنة هجرية

٢٣٠ ثورة أرمينية على الحكم العباسي.

٢٣٢ ثورة أحمد بن الأغلب على أخيه محمد بن الأغلب[٢٤٦] .

---

(٢٣٨) ابن عذاري ٩٧/١ .

(٢٣٩) ابن عذاري ٩٨/١ .

(٢٤٠) ابن عذاري ١٠٠/١ .

(٢٤١) الطبري ٦١٥/٨ .

(٢٤٢) الطبري ٦٢٦/٨ ، ابن الأثير ٤٢٠/٦ ، ٤٢١ .

(٢٤٣) ابن عذاري ١٠٥/١ .

(٢٤٤) الطبري ٦٢٥/٨ . ابن الأثير ٤١٩/٦ .

(٢٤٥) الطبري ٨/٩ــ١٠ . ابن الأثير ٤٤٣/٦ ، ٤٤٦ .

(٢٤٦) ابن الأثير ٢٥/٧ . ابن عذاري ١٠٨/١ .

في عهد المتوكل

سنة هجرية

٢٣٣ ثورة سالم بن غلبون على محمد بن الأغلب، أمير افريقية[٢٤٧].

٢٣٤ ثورة عمرو بن سليم التّجيبي على محمد بن الأغلب، أمير افريقية[٢٤٨].

٢٣٦ ثورة عمرو بن سليم القويع المنتزي على خفاجة بن سفيان، قائد جيش محمد بن الأغلب، أمير افريقية[٢٤٩].

٢٣٧ ثورة أهل أرمينية على عاملهم بزعامة بقراط بن آشوط[٢٥٠].

٢٤٠ ثورة أهل حمص على عاملهم بسبب ارهاقهم بالضريبة[٢٥١].

٢٤١ ثورة أهل حمص على عاملهم بسبب ارهاقهم بالضريبة[٢٥٢].

ثالثاً ــ ثورات الزّنادقة

(١٤١) يراد بالزنادقة الملحدون الذي لا يؤمنون بوحدانية الله وينكرون تعاليم الإسلام، وقد قاوموه سرّاً وعلناً، وهم فرق كثيرة، غالبها من الفرس الناقمين على العرب، ومنهم من تظاهر بالاسلام وأبطن عقائد الفرس القديمة، كالمجوسية التي تمجّد النار، والمزدكية والمانوية التي تقول بالحلول والتناسخ وتبيح المحرّمات. وقد غلبت فكرة القومية الفارسية عند هذه الفرق، فحاولوا تحقيق فكرتهم عن طريق الثورات، فلم يفلحوا، وكان من أبرزها الثورات التالية:

ثورة سنباذ المجوسي سنة ١٣٧هـ على المنصور لقتله أبا مسلم الخراساني[٢٥٣].

---

(٢٤٧) ابن عذاري ١/١٠٩.

(٢٤٨) ابن عذاري ١/١٠٩.

(٢٤٩) ابن عذاري ١/١١٠.

(٢٥٠) الطبري ٩/١٨٧، ١٩٢.

(٢٥١) ابن الأثير ٧/٥٨. اليعقوبي ٢/٤٨٩.

(٢٥٢) الطبري ٩/١٩٧، ١٩٩.

(٢٥٣) الطبري ٧/٤٩٥. راجع ترجمة سنباذ في وفيات سنة ١٣٧هـ.

ثورة الرّاوندية[٢٥٤] سنة ١٤١هـ على المنصور لقتله أبا مسلم الخراساني[٢٥٥]

ثورة أستاذ سيس في سجستان سنة ١٥٠[٢٥٦].

ثورة عبد القهار الخرّمي في جرجان سنة ١٦٢هـ[٢٥٧].

ثورة هاشم بن حكيم (المقنّع) في خراسان سنة ١٦٣هـ[٢٥٨].

ثورة المحمّرة[٢٥٩] في جرجان سنة ١٨٠هـ بزعامة عمرو بن محمد العمركي[٢٦٠].

ثورة الخرّمية في أذربيجان سنة ١٩٢هـ[٢٦١].

ثورة بابك الخرّمي في أذربيجان سنة ٢٢٠هـ[٢٦٢].

ثورة المازيار سنة ٢٢٤هـ[٢٦٣].

---

(٢٥٤) الرّاوندية نسبة إلى راوند، وهي بلدة بين قاشان وأصفهان، ظهر فيها قوم يزعمون أنّ روح عيسى حلّت في علي بن أبي طالب، ثم حلّت في العباس بن عبد المطلب، عمّ النبي ﷺ ثم في أخلافه من بعده. وفي عهد المنصور قدم أولئك القوم إلى بغداد، وأخذوا يطوفون بقصر المصنور، وينادونه بنداء الرّب، فهو في اعتقادهم أنه ربّهم الذي يطعمهم ويسقيهم، فأمر المنصور بحبس مائتين منهم، فتوجهوا إلى السجن وأخرجوا أصحابهم، وثاروا على المنصور، فخرج إليهم، فأحاطوا به وكادوا يقتلونه لولا أن أغاثه معن بن زائدة الشيباني، وقد أمر المنصور بقتلهم. لقد كانوا من الفرق الخارجة على الإسلام، ممن يعتقدون بالحلول ويبيحون المحرّمات كأمثالهم من الفرق الأخرى (الطبري ٥٠٥/٧ ــ ٥٠٦، ٨٣/٨) (الفرق بين الفرق للبغدادي ص/٢٤٥) (مروج الذهب ٢٣٦/٣).

(٢٥٥) ابن الأثير ٥٠٢/٥.

(٢٥٦) الطبري ٢٩/٨ ــ ٣٠. راجع ترجمة أستاذ سيس في وفيات سنة ١٥٠هـ.

(٢٥٧) الطبري ١٤٣/٨. راجع ترجمة عبد القهار في وفيات سنة ١٦٢هـ.

(٢٥٨) الطبري ١٣٥/٨، ١٤٤. راجع ترجمة المقنّع في وفيات سنة ١٦٣هـ.

(٢٥٩) فريق من الزنادقة عرفوا بالمحمّرة لأنهم كانوا يلبسون ثياباً حمراً.

(٢٦٠) الطبري ٢٦٦/٨. راجع ترجمة عمرو بن محمد العمركي في وفيات سنة ١٨٠هـ.

(٢٦١) الطبري ٣٣٩/٨.

(٢٦٢) الطبري ٥٥٦/٨، ٥٧٦، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٣٥، ٦١٣، ٦٢٢، ١١/٩ ــ ١٦، ٢٣ ــ ٥٧.

(٢٦٣) الطبري ٨٠/٩ ــ ٨٩. راجع ترجمة المازيار في وفيات سنة ٢٢٤هـ.

الغارات على البلاد الإسلامية

غارات الخزر مع جموع من الترك على أرمينية سنة ١٤٧هـ وسبيهم المسلمين وأهل الذّمة وتخريبهم مدينة تفليس ثم غارتهم سنة ١٨٣هـ[٢٦٤].
غارات قراصنة البحر (الميذ) على البصرة سنة ١٤٨هـ وسنة ١٤٩هـ وسنة ١٥٣هـ وسنة ١٧٨هـ وسنة ١٧٩هـ وسنة ٢٢٥هـ وسنة ٢٢٧هـ وسنة ٢٣١هـ، وغارتهم على جدّة سنة ١٥١هـ.
غارات الروم بمراكبهم على دمياط سنة ٢٣٨هـ[٢٦٥].

غارات الأعراب

غارات الأعراب سنة ١٦٧هـ في بادية البصرة وفي اليمامة والبحرين وقطعهم الطرقات[٢٦٦].
غارات الأعراب القيسية في الشام سنة ٢٢٧هـ[٢٦٧].
غارات الأعراب من بني سليم في نواحي المدينة سنة ٢٣٠هـ[٢٦٨].
غارات الأعراب من بني نمير وفزارة سنة ٢٣٢هـ وقطعهم الطرقات[٢٦٩].

حروب العصبية القبلية

حروب العصبية بين القيسية واليمنية في الشام سنة ١٧٦هـ وحروبهم سنة ١٨٠هـ وسنة ١٨٧هـ وقد امتدّت إلى سنة ١٩٠هـ[٢٧٠].
حروب العصبية بين القيسية واليمنية في الموصل سنة ١٩٨هـ وسنة ٢١٢هـ.

---

(٢٦٤) الطبري ٧/٨، ٣٣، ٢٧٠.
(٢٦٥) ١٩٢/٩.
(٢٦٦) ابن الأثير ٧٧/٦.
(٢٦٧) ابن الأثير ٥٢٨/٦.
(٢٦٨) ابن الأثير ١٢/٧.
(٢٦٩) ابن الأثير ٢٧/٧.
(٢٧٠) الطبري ٢٥٠/٨. الطبري ٢٦٢/٨.

تقييم العصر العباسي الأول

(١٤٢) إذا كان العصر الأموي عصر الفتوحات الإسلامية، فإنّ العصر العباسي كان عصر الحضارة الإسلامية، وقد ظهر أثرها في الحياة العمرانية والأدبية والفكرية والعلمية والاجتماعية.

(١٤٣) فالحياة العمرانية نجدها في تجديد أبي العباس السفاح مدينة الأنبار واتّخاذها عاصمة له وفي بنائه مدينة الهاشمية، وفي بناء المنصور مدينة بغداد ونقل العاصمة إليها وفي بنائه مدينة الرافقة إلى جانب مدينة الرّقة، وفي بناء مدينة سامرّاء (سرّ من رأى) في عهد المعتصم، وفي بناء مدينة المتوكّلية أيام المتوكل، وفيما شُيِّدَ في هذه المدن من قصور، أثار بهاؤها قرائح الشّعراء.

(١٤٤) والحياة الأدبية نجدها في شعر الشعراء، فقد أضفت نعومة الحياة رقّة في الشعر، وابتداعاً لمعان جديدة، وألهمت خيال الشعراء بصور فنية لم يكن لشعراء العصر الأموي عهد بها، أمثال بشار بن برد والسيّد الحميري ومروان بن أبي حفصة والعباس بن الأحنف وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد (صريع الغواني) والحسن بن هانىء (أبو نواس) وعلي بن الجهم وأبو تمّام والبحتري وغيرهم.

وكان عطاء الخلفاء وسخاؤهم، ومن كان يجاريهم في العطاء من الوزراء والكبراء يشحذ إلهامَ الشعراء ويطلق لهواتهم بجيّد الشعر، وكان الشعر وسيلة إطرائهم والتغنّي بفضائلهم. وإلى جانب الشعراء ظهر الكتّاب، فابتدعوا أسلوباً جديداً يقوم على سلاسة التعبير، ودقّة المعاني وإشراق البيان، أمثال ابن المقفّع والجاحظ، ومنهم من ارتقى إلى رئاسة الديوان أمثال أحمد بن يوسف الكاتب وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة والحسن بن وهب وابراهيم الصّولي، ومنهم من رقى إلى الوزارة أمثال الحسن بن سهل ومحمد بن عبد الملك الزّيات. ويلحق بالحياة الأدبية ما ظهر من وضع قواعد اللغة لضبط لفظها على نحو كلام الأعراب عرفت بالنحّو، وما ظهر من رجال عنوا بمفردات اللغة ومعانيها المختلفة واستعمالاتها معتمدين في ذلك على شواهد من كلام العرب وأشعارهم وأمثالهم،

فكان من كل هذا الذي صنعوه عمدة في تفسير القرآن والحديث ، أعان الفقهاء في استنباط الأحكام من مصدريها الأساسيين وهما القرآن والسنّة .

(١٤٥) وفي الحياة الفكرية نجد أثر الثقافات الأجنبية التي حملها الموالي معهم ، من حكمة الهند وأدب الفرس وفلسفة اليونان . وقد تأثر بها الفكر الاسلامي ، وتلقاها بما نُقِلَ منها إلى العربية . وكان الخليفة المنصور أوّل من عني بهذا النقل وتبعه حفيده الرشيد فأنشأ داراً للترجمة أسماها (دار الحكمة) واشتهرت أيام المأمون بما جلب إليها من كتب الأوائل ، وخاصة ما كتب منها باليونانية والسريانية والقبطية ، ووكّل بها تراجمة من كل الاختصاصات : في الطب والهندسة والفلك (التنجيم) والصيدلة وقد حفلت تلك الدار بأقطاب الحركة العلمية كبختيشوع ابن جورجيس وابنه جبرائيل وحسَّان بن أبي سنان ومحمد بن إبراهيم الفزاري وماسرجويه ويحيى المنجم ومحمد بن موسى الخوارزمي ويوحنّا بن ماسويه وموسى بن شاكر وأولاده وجابر بن حيّان ، وكثير غيرهم[٢٧١] .

(١٤٦) وقد امتدّ نشاط الحياة الفكرية إلى العلوم الإنسانية التي تتصّل بحياة الإنسان وتحدد سلوكه وفقاً لأهداف الدين . فظهر تدوين التاريخ لتسجيل حياة الرسول ﷺ وكفاحه وحياة الخلفاء الراشدين من بعده وسيرهم وما بعد ذلك من أحداث ، وظهر تدوين الحديث وتمحيص الصحيح منه من الموضوع بعد أن كثر الوضع فيه ، ونشط الفقه لوضع الحلول للمسائل التي عرضت باتساع التعامل ، مستهدية بالعقل في كل ما لا نصّ له في كتاب الله وسنّة رسوله ، وآخذةً بالأعراف المحلية التي تَمُتُّ في أصولها إلى القوانين التي كانت نافذة قبل الفتح الإسلامي ، بحيث أضحى العرف من مصادر الاجتهاد .

(١٤٧) وكان من مظاهر الحضارة التي تميّز بها العصر العباسي تطوّر الحياة الاجتماعية . فقد أدّى امتزاج العرب بالموالي ، وأكثرهم من الفرس ، إلى ظهور طبقة من المولّدين ، أحدثت تطوراً في حياة الأسرة والمجتمع . ففي الأسرة تقدّمت أمّهات

---

(٢٧١) راجع ترجمة هؤلاء في باب التراجم .

الأولاد ـــ وهنّ الجواري المستولدات بالزواج بعد تحريرهنّ ـــ على الحرائر العربيات، ونلن الحظوة عند الأزواج، وحظي أبناؤهنّ عند آبائهم بما لم يحظ به أبناء الحرائر. وقد ضرب الخلفاء العباسيون في ذلك المثل. وإذا نحن استثنينا أبا العباس السفاح ومحمد المهدي بن المنصور، ومحمد الأمين بن الرشيد، فكل خلفاء بني العباس ولدن من إماء[272]. وكان لأمهاتهم الفارسيات والتركيات والروميات والبربريات الكلمة العليا في اختيار أولياء العهد، فكانت صاحبة الدّل على الخليفة تفرض ابنها ليخلف أباه وتلزمه بالعهد إليه، فيقوم بين الأبناء نزاع كان يؤدّي إلى صراع دموي، كما حدث بين الأمين والمأمون، وكما جرى مع المتوكل، فقد عهد بالخلافة إلى ابنه محمد (المنتصر) وهو ابن أمة تدعى (حبشية)، فزاحمتها أم محمد (المعتز) وهي مثلها أمة تدعى (قبيحة)[273] وجعلت المتوكل يعزم على تقديم ابنها في ولاية العهد على أخيه محمد (المنتصر)، ولما علم هذا ما عزم عليه أبوه، ائتمر مع القادة الأتراك على قتله، فقتلوه.

(١٤٨) وقد أدّى تغلب العنصر الفارسي ومعه المولدون وإمساكهم بزمام الدولة إلى انحسار العنصر العربي الخالص وارتداده إلى البادية التي خرج منها، ففقدت السيوف الماضية الساعد القوّي بالإيمان وتوقفت فريضة الجهاد، وبها توقفت حدود الدولة الإسلامية عند النهايات التي بلغتها الدولة الأموية.

النظرية السياسية للحكم العباسي

(١٤٩) لم يكن قيام الدولة العباسية انقلاباً جذرياً على دولة بني أميّة، وإنما كان انتقال الحكم من أسرة حاكمة إلى أسرة حاكمة مثلها، كانتا تتنازعان السلطة وتدّعي كل منهما أنها صاحبة الحق في الخلافة، غير أنهما تختلفان في أصل هذا الحق. فالخلافة انتقلت إلى بني أمية عن طريق معاوية بن أبي سفيان وقد ادّعى

---

(٢٧٢) راجع الجدول المتضمن أسماء أمهات الخلفاء.

(٢٧٣) لشدة جمالها كانت تدعى قبيحة لتوقّي إصابتها بالعين.

حقه فيها، في بادىء الأمر، عن طريق الخليفة عثمان بن عفان بعد قتله، فهو ابن عمّه وصاحب الحق في المطالبة بدمه، وهي دعوى لا تجعل له حقاً في الخلافة، غير أنه استطاع بدهائه وسخائه وبالظروف التي أدّت إلى قتل علي بن أبي طالب وعجز ابنه الحسن عن مصاولته واخضاعه، أن ينال الخلافة وينقلها إلى بني أمية.

(١٥٠) وقد استندت الخلافة الأموية على مذهب الجبر في تبرير سلطانها، وهو مذهب يجعل أفعال الإنسان صادرة عن الله تعالى، فهو الذي يخلق أفعاله، ويسيّره فيها، وبذلك يكون مجبراً عليها، فما يصدر عن الإنسان من فعل الخير والشر، إنما هو من أمر الله. وقد استظلّ الأمويون بهذا المذهب ليجعلوا خلافتهم أمراً تمّ بأمر الله، كذلك أخذ العباسيون بهذا المذهب، غير أنهم يردون أصل حقهم في الخلافة إلى جدهم العباس بن عبد المطلب بن هاشم، عمّ الرسول ﷺ، فهو عندهم صاحب الحق في خلافة الرسول، وقد فُوّض إليهم بأمر الله، فهو بذلك حق إلّهي ممنوح من الله تعالى. وهذا ما عبّر عنه الخليفة المنصور في خطبة بيعته بقوله: (إن خلافتنا أمر تولّاه الله وصنعه، ولم يكن للعباد فيه أمر ولا قدرة)[٢٧٤]، فهو بذلك يمثّل سلطان الله في الأرض، ويتجلّى ذلك بقوله في خطاب له: (إنّما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه وتسديده)[٢٧٥]. وكان من الطبيعي أن يرفض العباسيون، والأمويون من قبلهم، القول بالقدر وأن يُنَكّلوا بأصحابه، لأن القول به يعني أن ما يصدر عن الخليفة من ظلم وجور إنما هو من فعله وإرادته، وأن الله لا يجوز أن يصدر عنه شرّ، ومن أجل ذلك يكون الإنسان مسؤولا عن أفعاله، وينال عليها ما يستحق من ثواب أو عقاب، ومثل هذا القول قد يبعث الهمّة والعزيمة على الخروج على السلطان. وقد اعتبر الخلفاء الأمويون ومن بعدهم العباسيون القول بالقدر نوعاً من الزندقة يستحق من قال به القتل. وقد قتل هشام بن عبد الملك غيلان الدمشقي ومعبد الجهني لقولهما بالقدر، كذلك قتل المهدي العباسي عبيد الله ابن وزيره أبي

---

(٢٧٤) الطبري ٨/١٦.

(٢٧٥) الطبري ٨/٨٩.

عبيد الله معاوية بن يسار لأنه قال بالقدر، وعزل أباه ونكّل به لأنه قيل عنه إنه كان يميل إلى القول بالقدر[٢٧٦]، كذلك أمر عامله على المدينة أن يرسل إليه قوماً يقولون بالقدر[٢٧٧].

(١٥١) وقد نازع العلويون العباسيين، وادّعوا أن الخلافة من حقهم لأنهم ينحدرون من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهم آل بيته، وأن الرسول أوصى أن تكون الخلافة فيهم، وأنّ العباسيين قد غصبوهم هذا الحق واستأثروا به من دونهم بعد أن نصروهم بالقضاء على بني أمية، واتهموهم بالخديعة. وفي عهد الخليفة المنصور خلعوا طاعتهم في المدينة وبايعوا محمداً (النفس الزكية) بن عبد الله (المحض) العلوي. وقد أراد المنصور قبل أن يقدم على حربه أن يبدأه بالحوار في الحق الذي يدّعيه كلاهما، وجرت بينهما رسائل أدلى كل منهما بحجّته التي تدعم حقّه بالخلافة[٢٧٨]. ولم يقنع محمد بحجّة المنصور فخلع طاعته وتسمّى بأمير المؤمنين، فأرسل المنصور جيشاً لحربه، وجرت معركة قُتِلَ فيها محمد وحُمِلَ رأسه إلى المنصور[٢٧٩].

(١٥٢) وقد قرّب الخلفاء العباسيون الشعراء الذين أيدوا حقهم في الخلافة، وأغدقوا عليهم الأموال، فهذا مروان بن أبي حفصة ينال من الخليفة المهدي سبعين ألف درهم من أجل بيت من الشعر يقول فيه:

أنّـى يَكـونُ ولَـيسَ ذاكَ بكائـــنٍ ... لِبَنـي البَنَـاتِ وراثـةُ الأعمَـامِ[٢٨٠]

أي إن أبناء البنات لا يمكنهم مزاحمة الأعمام في الأرث، يريد بذلك أن العباس، عم الرسول ﷺ يتقدم على أبناء فاطمة في الخلافة كما يتقدمهم في الأرث. كذلك قرّب الخلفاء العباسيون منهم الفقهاء ورجال الدين ليدعموا سلطانهم عند

---

(٢٧٦) الطبري ١٣٩/٨.

(٢٧٧) الطبري ١٧٨/٨.

(٢٧٨) راجع هذه الرسائل في الطبري ٥٦٦/٧ــ ٥٧١، وفي ابن الأثير ٢٣٦/٥ــ ٥٤٢.

(٢٧٩) الطبري ٥٥٢/٧ــ ٦٠٩.

(٢٨٠) الطبري ١٨٢/٨.

العامة، ويحذّروهم من غضب الله إذا عصوا أوامرهم أو خرجوا عن طاعتهم. ومن أجل أن يضفي الخلفاء صفة الشرعية على سلطانهم، فقد تدثّروا بدثار الدين وأخذوا يرتدون بردة النبي ﷺ ويحملون قضيبه في حفل مبايعتهم، وفي جميع الاحتفالات الأخرى.

(١٥٣) وقد اعتمدت النظرية السياسية للحكم العباسي مبدأ إشراك الموالي في السلطة لتحقيق ظاهرة المساواة مع العرب، فأشركت أشراف الموالي في السلطة، وخاصة الفرس الخراسانيين، وقد اعترف لهم المنصور بهذا الحق في خطبة له فيهم فقال: (يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دولتنا)[٢٨١] وكانت أسرة البرامكة أوّل من تقدّم وارتقى في دولة بني العباس، فكان منهم الوزراء والولاة والقادة والكتاب. وفي عهد الرشيد بلغوا ذروة المرتقى في السلطة والجاه، فقد قلّد الرشيد يحيى بن برمك الوزارة وقال له: (قلّدتك أمر الرعية وأخرجته من عنقي إليك، فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وامض الأمور على ما ترى) ودفع إليه خاتمه[٢٨٢]. وفي عهد المأمون تألّق نجم بني سهل، فكان الفضل وزيره وصاحب تدبيره، وكان الحسن أخوه نائبه في بغداد، ثم وزيره بعد موت أخيه الفضل ثم صهره وقد تزّوج ابنته بوران بنت الحسن. كذلك ارتقى بنو طاهر مكان الصّدارة في عهد المأمون، فكان منهم الوزراء والقادة، وهم الذين وطّدوا دعائم الملك للمأمون وتغلّبوا على الجناح العربي الذي كان يناصر الأمين وكان ظفرهم ظفراً للفرس على العرب، وقد نصروا المأمون باعتبارهم شيعته وأخواله، كما أعلن ذلك الفضل بن سهل[٢٨٣]، وقد نال بنو طاهر جزاءهم بإقطاعهم خراسان وإقامة دولة فارسية فيها.

(١٥٤) وقد تسرّبت التقاليد والنظم الفارسية إلى دولة بني العباس، فاتخذ الوزير الفارسي مكانه إلى جانب الخليفة، يقضي باسمه في جميع شؤون الدولة، وينصّب

---

(٢٨١) الطبري ٩٢/٨.

(٢٨٢) الطبري ٢٣٣/٨.

(٢٨٣) الطبري ٣٧٦/٨.

العمّال والولاة، ويشرف على جباية الضّرائب، ويولّي كتّاب الدواوين، وكان أكثرهم من العنصر الفارسي، ممن اتقن اللغة العربية وفيهم البلغاء أمثال ابن المقفّع وأحمد بن يوسف وسهل بن هارون وعمرو بن مسعدة والحسن بن سهل وإبراهيم الصّولي. كذلك تسرّبت التقاليد الفارسية إلى الحياة الاجتماعية، فظهرت الأزياء الفارسية في البلاط وتقرر في قصور الخلفاء ما كان متّبعاً من المراسم في قصور الفرس، واحتفل بالأعياد الفارسية كالمهرجان والنّيروز ورام(٢٨٤)، وغيرها من الأعياد الأخرى.

أهمّ القضايا والمشكلات التي اعترضت دولة بني العبّاس

اعترضت دولة بني العباس في نصفها الأول (١٣٢ ـــ ٢٥٠هـ) عدة قضايا ومشكلات كان أهمّها:

ولاية العهد

كانت ولاية العهد من أسباب تفكك البيت العباسي كما كانت من قبل من أسباب تفكك البيت الأموي.

(١٥٥) فقد عهد أبو العباس السفاح، الخليفة العباسي الأول، بولاية العهد من بعده إلى أخيه أبي جعفر المنصور، ومن بعده إلى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي(٢٨٥). ولما توفي أبو العباس بايع الناس أبا جعفر بالخلافة وبايعوا لعيسى بن موسى بولاية العهد. ولما بلغ الخبر عبد الله بن علي، عمّ المنصور، دعا بالخلافة لنفسه، مدعياً أن أبا العباس السفاح، أوصى له بها من بعده فوجه إليه المنصور جيشاً بقيادة أبي مسلم الخراساني، فهرب إلى البصرة والتجأ إلى أخيه سليمان بن علي، أمير البصرة، ثم أرسل المنصور إليه الأمان،

---

(٢٨٤) المهرجان من أعياد الفرس ويقع في اليوم الأول من تشرين الأول من كل سنة، وفيه يجري تغيير الفرش وبعض الملابس، والنّيروز عيد الربيع ويقع في أول يوم من السنة عند الفرس، عند نزول الشمس برج الحمل، ورام عيد للفرس يقع في اليوم الحادي والعشرين من كل شهر من شهور الفرس ومعناه الراحة والفرح.

(٢٨٥) الطبري ٤٧٠/٧.

فقدم إلى بغداد، فاستقبله وسلّمه إلى ابن أخيه عيسى بن موسى ليحفظه في منزله. ثم دعا المنصور عيسى وقال له: إن عبد الله ادّعى الخلافة لنفسه وأراد أن يزيل النّعمة عنّي وعنك وأنت وليّ عهدي، فاضرب عنقه. وأدرك عيسى أن المنصور إنما أراد بذلك أن يكيد له، فهو يريد أن يتخلّص منه ليفسح المجال إلى ابنه محمد ليكون ولّي عهده، فلو قتل عبد الله، فإنّ المنصور سيقتله به ويحقّق بذلك ما كان يرجوه[٢٨٦] فلم ينفذ عيسى مطلب المنصور واحتفظ بعبد الله في بيته. ودسّ المنصور إلى عمومته ـــ إخوة عبد الله ـــ من يدعوهم إلى طلب العفو عن عبد الله وأطمعهم أنه سيفعل[٢٨٧]. فجاء أخوة عبد الله وطلبوا من المنصور أن يصفح عنه ويهبه لهم، فدعا عيسى وطلب إليه أن يحضر عبد الله فقد عفا عنه، فقال عيسى للمنصور: إنني قتلته بأمرك. فأنكر المنصور ذلك وقال له إنّما أمرتك أن تنزله في منزلك ولم آمرك بقتله، وما دمت قد أقررت بقتله فجزاؤك أن تقتل به، وأمر بقتله. وأخرج عيسى ليقتل، ولمّا همّ السّياف بضرب عنقه قال: ردّوني إلى أمير المؤمنين، فلما ردّوه قال له: إن عمّك عبد الله حي وهو في منزلي، فلما أحضروه أمر بحبسه في بيت أساسه ملح، وأجرى في أساسه الماء، فسقط عليه فمات (سنة ١٤٧هـ)[٢٨٨] ولما لم تنجح حيلة المنصور في التخلّص من عيسى، جاء يكلمه في رفق أن يقدّم عليه في ولاية العهد ابنه محمداً (المهدي) على أن يخلفه من بعده، فأبى عيسى، فعمد المنصور بعد ذلك بتحريش الجند عليه ثم إلى تهديده بقتل ابنه موسى، فرضخ عندئذ وتنازل عن ولاية العهد إلى محمد (المهدي)[٢٨٩]، وهناك روايات أخرى تنتهي كلها إلى أن تنازل عيسى عن ولاية العهد لمحمد المهدي كان كرهاً[٢٩٠].

(١٥٦) ولمّا تولى المهدي الخلافة عهد بها من بعده إلى ابنه موسى (الهادي) ثم

---

(٢٨٦) الطبري ٥/٨.

(٢٨٧) الطبري ٨/٨.

(٢٨٨) الطبري ٩/٨.

(٢٨٩) الطبري ٩/٨ ـــ ١١.

(٢٩٠) الطبري ١١/٨ ـــ ٢٦.

إلى ابنه هارون (الرشيد) ، غير أن الهادي أراد أن يخلع أخاه هاروناً من ولاية العهد ليعهد إلى ابنه جعفر ، ولم يكن قد بلغ الحلم ، فشاور بعض القادة فحسّنوا رأيه ، وبايعوا ابنه جعفراً ، ويروى أن هاروناً لما بلغه ذلك طابت نفسه لخلعه من ولاية العهد ، وأراد أن يثبت لأخيه زهده فيها ويبايع ابنه ، غير أن يحيى البرمكي منعه من ذلك[٢٩١] . ومات الهادي مخنوقاً بيد جوارى أمه الخيزران ، وكانت تكرهه ، وذلك أنها حين علمت بأنه خلع أخاه هاروناً وبايع ابنه جعفراً ، دسّت إليه أربعة من جواريها ، فدخلوا عليه وهو مريض وخنقوه[٢٩٢] . وبعد موته دخل القائد خزيمة بن خازم على جعفر بن الهادي وهو في فراشه ، وكان وراء خزيمة خمسة آلاف من مواليه بأسلحتهم ، فحمل جعفراً وأتى به إلى شرفة القصر وقال له لأضربنّ عنقك أو تخلع نفسك ، فخلع نفسه من ولاية العهد ، وأعلن خلع نفسه أمام الناس ، وعادت ولاية العهد إلى الرشيد وبايعه الناس بالخلافة[٢٩٣] .

(١٥٧) وجرى الرشيد على خطّة من قبله من الخلفاء ، فعهد بالخلافة لابنه محمد (الأمين) ومن بعده لابنه عبد الله (المأمون) ومن بعده لابنه القاسم (المؤتمن) ، وكتب بذلك كتاباً علّقه في الكعبة عام حجّه إليها سنة ١٨٦هـ وأشهد عليه من كان معه من أولاده وأهل بيته ومواليه وقادته ووزرائه وكتابه وغيرهم[٢٩٤] . ولما توفي الرشيد سنة ١٩٣هـ خلفه ابنه الأمين ، والمأمون يومئذ في (مرو) بخراسان وكان أبوه ولّاه عليها . وجاء الفضل بن الربيع ، وزير الأمين ووزير أبيه من قبله ، يغريه بخلع أخيه المأمون من ولاية العهد وأن يعهد لابنه موسى ، وكان صغيراً لم يبلغ الحلم ، ولم يكن ذلك من رأي الأمين ولا من عزمه ، بل كان عزمه الوفاء لأخويه عبد الله المأمون والقاسم المؤتمن . ولم يزل الفضل يصغّر المأمون في عيني أخيه الأمين حتى أزاله عن رأيه ، فبدأ بعزل أخيه المؤتمن عن أعماله ، وكان أبوه الرشيد

---

(٢٩١) الطبري ٢٠٧/٨ .

(٢٩٢) الطبري ٢٠٥/٨ــ٢٠٧ .

(٢٩٣) الطبري ٢٣٢/٨ــ٢٣٣ .

(٢٩٤) الطبري ٢٧٥/٨ــ٢٨٦ .

ولّاه على الجزيرة وأرمينية والثغور والعواصم(٢٩٥)، ثم كتب إلى جميع الولاة في الأمصار بالدعاء لابنه موسى بالإمرة ثم للمأمون ثم للقاسم(٢٩٦)، وأرسل إلى أخيه المأمون من يبلّغه ما صنع، ثم كتب إليه يطلب منه أن يعود إلى بغداد، فاعتذر له وطلب منه أن يقرّه على عمله في خراسان، ثمّ كتب إليه أن يتنازل له عن بعض كور (مناطق) في خراسان، فاعتذر إليه أيضاً، وكان الأمين يصدر عن رأي الفضل بن الربيع العربي، وكان المأمون يصدر عن رأي الفضل بن سهل الفارسي، وقد رأى ابن الربيع أن يخلع الأمين أخاه المأمون ويوجّه جيشاً لحربه لخروجه عن أمره ففعل، وخلع المأمون ووجه عليّ بن عيسى بن ماهان لحرب المأمون وأعطاه قيداً من فضّة ليقيّد به المأمون بعد أن ينتصر عليه، وخرج للقائه القائد طاهر بن الحسين، على رأس جيش من خراسان، وفي المعركة التي جرت بين جيشي الأخوين قرب الرّي، هُزِمَ جيش الأمين وقُتِلَ قائده ابن ماهان، وحمل رأسه إلى المأمون وطيف به في خراسان(٢٩٧). ولما اتصل بالأمين قتل علي بن عيسى بن ماهان وهزيمة جنده، وجّه جيشاً آخر بقيادة عبد الرحمن بن جبلة الأنباري، وولّاه على همذان وعلى كل ما يفتحه من أرض خراسان، فخرج إليه طاهر بن الحسين على رأس جيش من الخراسانيين، وفي المعركة التي جرت قرب همذان هزم جيش الأمين واستسلم قائده عبد الرحمن، واستولى طاهر على همدان وأعمال الجبل معها. ولما بلغ الأمين الخبر جهّز ثلاثة جيوش، مع قادتها. وسارت الجيوش نحو خانقين، وفيها اختلفوا ورجعوا عنها فاحتلها طاهر بن الحسين وانضمّ إليه هرثمة بن أعين، ثم تحوّل طاهر إلى الأهواز واستولى عليها ثم استولى على واسط ثم على المدائن، وكان عمّال الأمين على هذه البلاد يخلعون طاعته ويبايعون المأمون. وأرسل الأمين جيشاً لمحاربة هرثمة بن أعين وطاهر بن الحسين، فهزمت هذ الجيوش، وتقدم طاهر وهرثمة فحاصرا بغداد ثم اقتحماها وجرت في أحيائها وقائع دامية، واضطر الأمين إلى طلب الأمان، ولجأ إلى منزل فدخل عليه جماعة من

---

(٢٩٥) الطبري ٣٧٤/٨.

(٢٩٦) الطبري ٣٧٥/٨.

(٢٩٧) الطبري ٣٨٩/٨ ــ ٣٩٣.

جند طاهر وقتلوه وحملوا رأسه إلى طاهر فأرسله إلى المأمون ومعه بردة النبي وقضيبه[٢٩٨] .

(١٥٨) بعد مقتل الأمين بويع المأمون بالخلافة في (مرو) بخراسان وأرسل الحسن ابن سهل نائباً عنه في بغداد ، وأوحى إليه الفضل بن سهل أن يولّي عهده علياً بن موسى الكاظم ، الإمام السابع عند الشيعة الإمامية ، لتتحوّل الدولة من بعد المأمون إلى دولة علوية . فاستدعى المأمون علياً بن موسى من المدينة ، فلما حضر عهد إليه بالخلافة من بعده وزوّجه ابنته أم حبيب ، وأمر بطرح السّواد ، وهو شعار بني العباس ، ولبس الخضرة ، وهي شعار الشيعة الإمامية ، وأمر نائبه في بغداد ، الحسن بن سهل أن يدعو أهل بغداد لمبايعة علي بن موسى ولبس الخضرة ، ولقّبه بعلي الرِّضى[٢٩٩] . فرفض بنو هاشم ومعهم أنصارهم في بغداد أن يُخرِجوا الخلافة من أولاد العباس ، وعلموا أن هذه دسيسة من الفضل بن سهل ، فخلعوا المأمون وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي ولقّبوه بالمبارك[٣٠٠] . ولما تحقق المأمون مما حدث في بغداد ، رأى أن يصلح ما أحدثه تصرفه ، وأن يبعد عنه الفضل بن سهل ، فلما وصل إلى مدينة (سرخس) وهو في طريق عودته إلى بغداد ، دسّ أربعة من حشمه فدخلوا على الفضل وهو في الحمام وقتلوه ، ثم قتلهم المأمون ليخلي نفسه من مسؤولية قتله ، وأرسل إلى أخيه الحسن بن سهل بتعزية رقيقة ، ثم تقدم إلى خطبة ابنته بوران بنت الحسن[٣٠١] . وتابع المأمون مسيرته نحو بغداد فلما وصل إلى مدينة (طوس) توفي علي بن موسى ودفن إلى جانب قبر الرشيد[٣٠٢] . وفي يوم السبت الخامس عشر من شهر صفر سنة ٢٠٤هـ دخل

---

(٢٩٨) راجع في الخلاف بين الأمين والمأمون : الطبري أحداث سنّي : ١٩٣ ــ ١٩٨ ومثلها في ابن الأثير ففيها تفصيل مسهب لهذه الأحداث .

(٢٩٩) الطبري ٥٥٤/٨ .

(٣٠٠) الطبري ٥٥٥/٨ وما بعدها .

(٣٠١) الطبري ٥٦٥/٨ ــ ٥٦٦ . ابن الأثير ٣٤٧/٦ ، ٣٥٠ جاء في تاريخ اليعقوبي ٤٥٣/٢ وفي مروج الذهب للمسعودي ٤١٧/٣ أن عليا بن موسى مات مسموماً .

(٣٠٢) الطبري ٥٦٨/٨ .

المأمون مدينة بغداد واختفى عمه إبراهيم بعد أن أمضى في الخلافة سنة وأحد عشر شهراً، وظل مختفياً حتى عفا عنه المأمون(٣٠٣).

(١٥٩) وفي عام ٢١٨هـ توجه المأمون لحرب الروم، فلما وصل إلى (البدندون)، قرب مدينة طرسوس، مرض مرض موته، فعهد بالخلافة إلى أخيه محمد بن هارون الرشيد، وتولى الخلافة بعد موت أخيه وتلقّب بالمعتصم بالله. وفي سنة ٢٢٣هـ اتفق العباس بن المأمون مع بعض القادة على اغتيال عمه المعتصم، وهو في طريق عودته من (عمّورية)، وعلم المعتصم بالأمر، فدعا ابن أخيه العباس بالليل إلى مضربه، فنادمه على النبيذ، وسقاه حتى أسكره، واستحلفه ألاّيكتمه من أمره شيئاً، فباح له بما نوى من اغتياله وسمّى له أسماء القادة الذين أيدّوه واتفقوا معه على قتل عمه، فأمر بحبس العباس، وضرب أعناق القادة الذين تآمروا مع ابن أخيه، ولما وصل المعتصم إلى (منبج) طلب العباس طعاماً فقدموا إليه طعاماً كثيراً، فالتهمه ثم طلب ماء فمنعوه عنه فمات عطشاً(٣٠٤).

(١٦٠) وقبل أن يتوفى المعتصم عهد بالخلافة إلى ابنه هارون، فتولى الخلافة بعد موت أبيه سنة ٢٢٧هـ وتلقّب بالواثق بالله. وتوفي الواثق سنة ٢٣٢هـ ولم يعهد إلى أحد. فاجتمع القادة بعد دفنه وفيهم وصيف وحضر محمد بن عبد الملك الزيات وأحمد بن أبي دؤاد، فاقترح ابن الزيات تولية محمد بن الواثق الخلافة، وكان غلاماً أمرد، فاعترض القائد وصيف، فتحولوا عنه إلى أخي الواثق جعفر بن المعتصم وبايعوه ولقّبوه بالمتوكل على الله. وقد نقم المتوكل على ابن الزيات، لأنه آثر ابن أخيه عليه، فصادر أمواله وحبسه ووكّل به من عذّبه حتى مات(٣٠٥).

(١٦١) وفي سنة ٢٣٥هـ عقد المتوكل ولاية العهد لبنيه الثلاثة وهم محمد (المنتصر) وعبد الله (المعتزّ) وإبراهيم (المؤيّد)، ووزّع ولايات الدولة بينهم،

---

(٣٠٣) الطبري ٨/٦٠٤.

(٣٠٤) الطبري ٩/٧١ــ٧٧. ابن الأثير ٦/٤٨٩ــ٤٩٣.

(٣٠٥) الطبري ٩/١٥٦ــ١٦١. ابن الأثير ٧/٣٦.

وأشهد القادة والوزراء والأشراف على ذلك[٣٩٦]. وقد تآمر عليه القادة الأتراك ومعهم ابنه محمد المنتصر وذلك لعدة أسباب منها أن المتوكل أمر بقبض ما كان في يد القائد وصيف من ضياع في أصبهان والجبل ومنحها لوزيره الفتح بن خاقان فحنق وصيف عليه، ثم أنه أراد تقديم ابنه عبد الله المعتزّ على أخيه المنتصر في ولاية العهد لمحبّته لزوجته (قبيحة) أم المعتزّ، فاتفق المنتصر مع وصيف على قتل أبيه وانضم إليهم بعض القادة الأتراك فدخلوا عليه في ليل يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة ٢٤٧هـ، وكان في مجلس لهو وشراب ومعه ندماؤه، وإلى جانبه وزيره الفتح بن خاقان فقتلوه وقتلوا معه الفتح، وأشاع ابنه المنتصر أن الفتح قتل أباه فقتله به[٣٠٧].

(١٦٢) بويع المنتصر بالخلافة بعد موت أبيه، وقد بايعه القادة الأتراك الذين تآمروا معه على قتل أبيه، ومن ذلك الحين باتت تولية الخليفة ومبايعته بيد الأتراك وبأمرهم، يولون من يشاؤون ويخلعون من يشاؤون وقد خلع المنتصر أخويه المعتزّ والمؤيد بطلب من الأتراك وبايعوا ابنه عبد الوهاب بولاية العهد[٣٠٨]. وكان إذا سكر تيقّظ ضميره وأفصح عن فعلته الشنيعة، فكان يكثر القول بأن الأتراك هم الذين قتلوا أباه، وأنهم قتلة الخلفاء، فلما علموا ذلك أغروا خادمه وطبيبه علي بن طيفور بسمّه فسمّوه بكمّثرى كان يشتهيها فمات[٣٠٩]. وكانت مدة خلافته ستة أشهر، وبويع بعده بالخلافة ابن عمه أحمد بن محمد بن المعتصم ولقّبوه بالمستعين بالله.

الشعوبية

(١٦٣) الشعوبية نسبة إلى (الشعوب) وهم الأقوام الذين فتح العرب المسلمون بلادهم ودخلوا في الإسلام وعرفوا باسم (الموالي)، أي أنهم ارتبطوا مع العرب

---

(٣٠٦) الطبري ٩/١٧٥ ــ ١٨٢. ابن الأثير ٧/٤٩ ــ ٥٠. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٥٠. البداية والنهاية ١٠/٣٤٩.

(٣٠٧) الطبري ٩/٢٢٢ ــ ٢٣٠. ابن الأثير ٧/٩٥ ــ ١٠٠.

(٣٠٨) الطبري ٩/٢٤٤.

(٣٠٩) الطبري ٩/٢٤٨ ــ ٢٥٥.

برابطة الولاء. وقد محا الاسلام الفوارق الطبقية والقومية وجعلهم إخوة، تقوم أخوّتهم على رابطة الإيمان، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿إنّما المؤمنون أخوة﴾، فهم إخوة في الدين بقوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم، هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آباءهم، فاخوانكم في الدين ومواليكم﴾[٣١٠]. وقد جعل النبي ﷺ رابطة الولاء كرابطة النسب. وفي عهده وعهد الخلفاء الراشدين من بعده، كان هو السلوك السائد. وقد سوّى النبي ﷺ بين الموالي وبين العرب بقوله: (لا فضل لعربي على عجمي إلاّ بالتقوى). ولمّا تولّى الخلافة بنو أميّة، أحيوا العصبية العربية، التي كانت سائدة زمن الجاهلية، وميّزوا بين العربي والعجمي، فكان المولى أدنى مرتبة من العربي في المرتبة الاجتماعية، وكانوا دون العربي في الفيء والعطاء، بل كان عمّالهم يفرضون الجزية على رؤوسهم والخراج على أراضيهم بعد إسلامهم. وقد أدّى هذا الإخلال بمبدأ المساواة إلى تذمّرهم، والدعوة إلى إحياء قوميتهم، دون الجهر بها، خوفاً من التنكيل بهم. وقد تشيّع أكثرهم وكانوا من الفرس، وانضمّوا إلى الأحزاب المعارضة، من علويين وخوارج ومرجئة، وقاتلوا معها الأمويين، وأيّدوا الدعوة العباسية، وكانوا أعوان العباسيين في إقامة دولتهم. وهذا ما دعاهم للجهر بطلب المساواة، وعرفوا بأهل التسوية. وقد اعترف لهم الخلفاء العباسيون بالفضل وحفظوا لهم يدهم فولّوهم الوظائف الكبرى. وقد رأينا فيما تقدم الخليفة المنصور يخاطب الخراسانيين بقوله لهم: (أنتم شيعتنا وأهل دولتنا)، ثم نرى عبد الصمد بن علي العباسي، وهو يومئذ كبير بني العباس، يلوم الخليفة المهدي على إفراطه في تقديم الفرس الخراسانيين وتوليتهم أمور الدولة، فيجيبه المهدي (إنهم يستحقون ذلك، فعظيمهم عندي لا يأنف من سياسة دابتي، ولا يتعاظم، أمّا إذا كلفت غيره فيرفض ويذكّرني بمّنته عليّ في مبايعته لي)[٣١١]. وكانت أسرة البرامكة أوّل من تقدّم في دولة بني العباس، منذ أبي العباس السفاح، فكان منهم الوزراء والولاة وكان منهم الكتّاب. وفي عهد الرشيد لمع نجمهم، وتولّوا مقاليد الحكم في الدولة وفي زمنهم نشط الشعوبيون، يستظلّون

---

(٣١٠) سورة الأحزاب: ٥.

(٣١١) الطبري ٨/١٧٥.

بحمايتهم، وأخذ الكتاب والشعراء منهم يمتدحون فيهم أمجاد الفرس. وفي عهد المأمون حلّ بنو سهل وبنو طاهر ــ وكانوا قبل إسلامهم من أشراف الفرس ومجوسيّهم ــ محلّ البرامكة بعد نكبتهم، فكان الفضل بن سهل ومن بعده أخوه الحسن بن سهل وزراء المأمون والقائمين على تدبير أموره ومخطّطي سياسته، وكان طاهر بن الحسين وأولاده قادة جيوشه وبقوّتهم ارتفع إلى سدّة الخلافة بعد قتلهم أخاه الأمين، فانتعشت الشعوبية، ولم تعد تقتصر على مديح الفرس وتمجيد ماضيهم، بل تجاوزته إلى القدح بالعرب ونشر مثالبهم والسخرية من تقاليدهم. وفي عهد المأمون خاض الكتاب والشعراء الشعوبيون في امتداح الفرس وذمّ العرب. فقد وضع أبو عبيدة معمّر بن المثنّى، وكان من أئمّة اللغة، كتاباً في مثالب العرب، ثم وضع علّان الورّاق، المعروف باسم علّان الشعوبي ــ وكان عالماً بالأنساب ــ كتاباً في مثالب بني هاشم، ثم في مثالب بطون قريش ثم في مثالب العرب عامّة وقدّمه إلى طاهر بن الحسين، وكان المأمون ولّاه على خراسان بعد انتصاره على المأمون، فسرّ به طاهر وأجاز علّاناً بثلاثين ألف درهم[٣١٢].
وامتدح علّان بعد ذلك عبد الله بن طاهر بن الحسين، وكان قد خلف أباه طاهراً في إمارة خراسان، فقال:

رُستمَـــــــيٌّ في ذُرَى شَرَفٍ	زَانَـــــه تاجٌ وإكليـــــلُ
إنّ لي فخـــــراً مباءَتُـــــه	في قَرارِ العَجْـــمِ مَأهـــولُ
كسْرويـــــاتٌ أبوّتُنَـــــا	غُرَرٌ زهـــرٌ مقاويـــلُ[٣١٣]

ومن قبل فخر بشّار بن برد وأبو نواس بأصولهم الفارسية فقال بشار:

ونُبّـئتُ قومـــاً بهم جِنَّـــةٌ	يقولـون من ذا؟ وكـنت العلـم
ألا أيها السائلي جاهـــــداً	ليعرفنـــي، أنـــا أنـــف الكـــرم
نمت في الكـــرام بنـــي عامـــر	فروعـــي وأصلي قريش العجـــم

(٣١٢) راجع ترجمة أبي عبيد معمّر بن المثنّى في وفيات سنة ٢٠٩هـ وترجمة علّان الشعوبي في وفيات عام ٢١٤هـ.
(٣١٣) معجم الأدباء ٥/٦٦ ــ ٦٨.

ويعيب أبو نواس على العرب وقوفهم على أطلال الأحبّة ورسوم ديارهم ويسخر منهم في قوله :

عَاجَ الشَّقيُّ علَى رَسْمٍ يُسَائِلُه ... وعجْتُ أسأل عَنْ خمّارةِ البَلدِ
يَبْكِي عَلَى طَلَلِ الماضِينَ مِنْ أَسَدٍ ... لَا دَرَّ دَرُّكَ ، قُلْ لِي مَنْ بَنو أَسدِ
وَمَنْ تَمِيمٌ ومَنْ عِكلٌ وَمَنْ يَمَنٌ ... لَيسَ الأَعارِيبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَحَدِ

ويشتدّ تعصّب مهيار الدّيلمي لفارسيته والتغنّي بأمجادها في قوله :

قَومِيَ استولَوا عَلى الدَهرِ فتىً ... ومَشَوا فوقَ رؤوسِ الحُقُبِ
عمَّموا بالشَّمسِ هامَاتِهمُ ... وبنَوا أبياتَهم بالشّهُبِ
وأبي كِسرىَ عَلاَ إيوانُهُ ... أينَ في النَّاسِ أَبٌ مثلُ أَبِي ؟
قَدْ قَبَستُ المَجدَ مِنْ خَيرِ أَبِ ... وقَبَستُ الدّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي
وجَمَعتُ المَجدَ مِنْ أَطرافِه ... سُؤْدُدُ الفُرسِ ودِينُ العَرَبِ

ولم يكتف الشعوبيون بالقدح في طبائع العرب وحياتهم الاجتماعية بل تجاوزوا ذلك إلى الانتقاص من ثقافتهم ومقاومتهم ، وامتدحوا الثقافات الأعجمية ، وتغافلوا عن التطور الكبير الذي حدث في تاريخ العرب في النواحي الاجتماعية والفكرية ، وفسروا بعض آيات القرآن بما يفيد تفضيل العجم على العرب[٣١٤] .

(١٦٤) وقد ردّ كتّاب العرب وشعراؤهم على الشعوبيين ودفعوا ما قيل في مثالب العرب ببيان مالهم من المزايا والفضائل ، من كرم وشجاعة ونجدة ومروءة ، ومن فصاحة وبيان ، ومن تكريم عند الله تعالى باختيار النبي ﷺ منهم وإنزال القرآن الكريم بلغتهم ، وبدينهم اهتدى الناس وخرجوا من الظلمة إلى النور[٣١٥] .

---

(٣١٤) في قوله تعالى : ﴿ يا أيّها النّاسُ إنّا خلَقْناكُم مِنْ ذَكرٍ وأُنثى وجَعَلنَاكُم شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارفوا إنَّ أكرَمكُم عِندَ اللهِ أتقَاكُمْ ﴾ قالوا : الشعوب هي العجم والقبائل هي العرب ، وقد قدّم الله الشعوب على القبائل ، والمقدّم خير من المؤخّر .

(٣١٥) ممّن ردّ على الشعوبية من القدماء الجاحظ في كتابيه البيان والتبيين والحيوان ، وابن قتيبة الدّينوري في كتابيه المعارف وعيون الأخبار ، وابن عبد ربّه في كتابه العقد الفريد وأبو حيّان التوحيدي في كتابه الامتاع والمؤانسة .

كذلك دافع كتاب العرب من أهل الفكر والدّراية عمّا أحرزه العرب من ثقافة أخذوها عن الأمم الأخرى فزادوا فيها ونفضوا عليها من روح الإسلام، فجاءت يانعة سائغة، وبها زاحموا الحضارات الأُخرى وتقدّموا عليها وتميّزت عصورهم بحضارة زاهية، وثقافة رفيعة، نُسِجَتْ بلغة القرآن، وكانت أساساً لحضارة أوروبا الحديثة(٣١٦).

الزندقة

(١٦٥) يطلق اسم زنديق ــ بالفارسية (زند كراى) ــ على الملحد الذي لا يؤمن بوحدانية الله ولا باليوم الآخر. وقد شاعت الزندقة في فارس وأطلقت على من ظلّ معتنقاً تعاليم (مزدك) و(ماني) التي تدعو إلى عبادة إلّهين إلّه النور، وإلّه الظُّلمة وأباحت ما حرّم الإسلام من حرمات، وتأثرت بعقائد الهند التي تقول بالتناسخ والحلول، ثمّ تدثّرت بدثار التشيّع وأخذت تقاوم الإسلام، وكانت ترمي بذلك إلى تحقيق هدفين: الانتقاض على الحكم العربي وإفساد عقيدة المسلمين. أمّا الانتقاض فقد جرى على أسلوبين، أحدهما سياسي ساعد عليه تقريب العناصر الفارسية ومشاركة الخليفة العباسي في السلطة، وأحياناً الاستقلال بها من دونه بتفويض منه. فقد كانت هذه العناصر تحلم بإعادة مجدها المفقود وتشجّع حركات الزندقة والشعوبية، وكانت تخفي أحلامها بمطاوعة الخلفاء فيما يشتهون وإشباع شهواتهم وإظهار الوفاء لهم. وكان من هؤلاء أبو مسلم الخراساني، ثم البرامكة، ثم آل سهل وآل طاهر. أمّا الأسلوب الثاني، فكان في خلع طاعة الخليفة وإعلان الثورة عليه، ومنها ثورة الراوندية والخرّمية والبابكية وغيرها. وكان الهدف الثاني الذي ترمي إليه الزندقة هو إفساد عقيدة المسلمين تحت شعار التشيّع، ومن خلاله تسرّبت عقائد وديانات الفرس السابقة للاسلام، فكانت تغرّر بالشبان بما كان ماني يدعو إليه من طلب اللذة بإباحة شرب الخمر ووطء المحرمات ومنهم الأخوات والبنات.

---

(٣١٦) يراجع في الرّد على الشعوبية كتاب الإسلام والحضارة العربية لمحمد كرد علي، والدراسة القيّمة التي قدّمها الدكتور عبد العزيزالدّوري في كتابه: (الجذور التاريخية للشعوبية).

(١٦٦) وقد بدأ الخليفة المنصور بتتبّع الزنادقة وقتل من قامت عليه الحجة، واشتدّ المهدي في تتبّعهم، وكانت يستتيبهم، فمن تاب أطلقه ومن أبى قتله، وبذلك أوصى ابنه موسى (الهادي) فقال له: يا بنيّ، إن صار إليك هذا الأمر ــ أي الخلافة ــ فتجرّد لهذه العصابة ــ يعني أصحاب ماني ــ فإنها فرقة تدعو الناس إلى ظاهر حسن، كاجتناب الفواحش والزهد في الدنيا والعمل للآخرة.... ثم تخرجها من هذه المبادىء إلى عبادة اثنين: أحدهما النور والآخر الظلمة، ثم تبيح نكاح الأخوات والبنات... فجرّد السيف فيها، وتقرّب بأمرها إلى الله لا شريك له. فقال الهادي: أما والله لئن عشت لأقتلنّ هذه الفرقة كلها حتى لا أترك فيها عيناً تطرف[٣١٧]. ولما تولّى الخلافة اشتدّ في طلب الزنادقة، وقتل منهم جماعة من بينهم هاشميان انزلقا إلى الزندقة وعبّا من مفاسدها، أحدهما أحد أبناء عمه داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، والثاني يعقوب بن الفضل من سلالة الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم، المعروف باسم يعقوب الهاشمي، فقد أقرّ بالزندقة فقتله خنقاً، وأقر الثاني فقتله وأقرّت ابنته فاطمة بالزنا وأنها حاملة من أبيها[٣١٨].

(١٦٧) وقد سار الرشيد بسيرة أبيه وأخيه فتعقّب الزنادقة وبطش بمن ثبتت عليه الزندقة. أما المأمون فكان إذا سمع بزنديق أمر بحمله إلى مجلسه وفيه جماعة من المتكلمين ــ المعتزلة ــ فناظروه لعلهم يقنعونه ويردّونه إلى الإسلام، وكان المأمون يشترك في مناظرته، فإذا لم يكفّ عن غِوايته، أمر بقتله. ويقال إنه بلغه خبر عشرة رجال من البصرة يجتمعون على المانوية، فأمر بحملهم إليه، فلما دخلوا عليه امتحنهم وحاول أن يردّهم عن ضلالتهم، غير أنهم ثبتوا على عقيدتهم، فأمر بقتلهم جميعاً[٣١٩]. كذلك فعل المعتصم فقتل قائده (الأفشين) بعد محاكمته وثبوت الزندقة عليه. ويستبين مما تقدم أن خلفاء بني العباس لم يكونوا يقتلون على الزندقة إلاّ بعد ثبوتها على صاحبها ثبوتاً لا يرقى إليه الشك وإنهم كانوا يقتلون من

---

(٣١٧) الطبري ٨/١٦٣، ١٦٥.

(٣١٨) الطبري ٨/١٩٠ ــ ١٩١.

(٣١٩) المسعودي ٣/٣٣٢.

كان ينزع في مجوسيته إلى المانوية ، أما الموبقات الأخرى من شرب الخمر واللهو والمجون فكانوا يتسامحون فيها ويغضون الطرف عنها .

الأطماع الفارسية وأهدافها

(١٦٨) كان للفرس النّصيب الأوفر في إقامة الدولة العبّاسية وتوطيد سلطانها ، وقد اعترف لهم الخلفاء العبّاسيون بحسن بلائهم ، فقدّموهم على العرب ورفعوهم إلى المراتب العليا في الدولة ، فكانوا هم أصحاب التدبير في الرفع والخفض والنّصب والعزل . وقد دلّت الأحداث التي توالت في عهودهم على أنهم كانوا يبيّتون العزم على إسقاط الخلافة عن بني العباس وانتزاع السلطة منهم وإحياء الدولة الفارسية . وكانوا مع اعتناقهم الإسلام يتوقون إلى ماضيهم ويتحدّثون بأمجاد تاريخهم وبريق حضارتهم ، وقد رعوا الدّعوة إلى الشعوبية ، مع ما تنطوي عليها من عقائد الديانة المجوسية ، وأخفوا ذلك بمزيد طاعتهم للخلفاء ، فحازوا بها مزيداً من الثقة بهم والاعتماد عليهم ، فأمكنوا بذلك مواقعهم وحصّنوا مراكزهم وباتوا ينتظرون الوقت الملائم لجلاء سرائرهم وتنفيذ خططهم ، لولا أن تنّم عليهم أعمالهم فتكشف عن أطماعهم وتفسد خططهم . وكان أوّل الطامعين أبو مسلم الخراساني ، ثمّ بنو برمك ثم بنو سهل ثم بنو طاهر ،وكانت سِيَرُهُم أهمّ سمات العصر العباسي الأوّل وأخطر أحداثه .

أبو مسلم الخراساني (٣٢٠)

(١٦٩) داعية بني العبّاس والقائد الذي تمكن من الاستيلاء على خراسان والقضاء على دولة بني أمية في المشرق . ولمّا بويع أبو العباس السّفاح بالخلافة ولّاه على خراسان ، فوطّد فيها نفوذه وألّف جنداً من أهل خراسان ، وأبعد العرب وأخذ في قتلهم قتل إبادة ، حتى بلغ ما قتل منهم ، من يمن ومضر ، ستمائة ألف

---

(٣٢٠) اختلف الرّواة والمؤرخون في تسمية أبي مسلم ، فمنهم من يسمّيه عثماناً ومنهم من يسميه إبراهيم ومنهم من يسمّيه عبد الرحمن ومنهم من يسمّيه مسلماً ويكنّيه أبا مسلم . هو فارسي الأصل والمنبت ، يصل بعضهم نسبه بالحكيم الفارسي (بزرجمهر) (ابن خلكان ٣/١٤٥) .

نسمة(٣٢١). وقد وجّه أبو العباس أخاه أبا جعفر (المنصور) إلى خراسان ليتقصّى أخبار أبي مسلم ومعه وفد من ثلاثين رجلاً، فلم يبالغ أبو مسلم في إكرام أبي جعفر، ولم يحفل بالوفد، ورأى أبو جعفر منه أموراً أنكرها عليه منها: أنّه اتخذ من أبّهة الملك ما كان يتّخذه ملوك فارس، فكان إذا خرج رفع أربعة آلاف رجل صوتهم بالتكبير، وكان موكبه يمتدّ أكثر من فرسخ، ومنها قتله سليمان بن كثير وقتل ابنه معه، بلا ذنب. وكان سليمان داعية بني العباس وأحد نقبائهم أيام الدّعوة ثم(٣٢٢). ولما عاد أبو جعفر من خراسان قال لأخيه أبي العبّاس: أطعني واقتل أبا مسلم، فلست بخليفة ما دام حيّاً، فقد رأيته وكأنه لا أحد فوقه، ومثله لا يؤمن غدره ونكثه(٣٢٣). ثمّ إنّ أبا مسلم رافق أبا جعفر في الحج سنة ١٣٦هـ، فكان أبو مسلم يتقدّمه، وتوفي الخليفة وأبو جعفر في مكة، فأرسل أبو مسلم يعزّيه ولم يهنئه بالخلافة التي آلت إليه بعد وفاة أخيه، فاضطغن أبو جعفر عليه وصمّم على قتله وأخذ يضع الخطّة لتنفيذها. ولما وصل أبو جعفر (المنصور) إلى الأنبار بلغه أنّ عمه عبد الله بن علي، أمير الجزيرة، خرج عليه وادّعى الخلافة لنفسه، فأمر المنصور أبا مسلم أن يتوجّه لقتاله، فتوجّه على رأس جيش وقاتل عبد الله في نصّيبين وتغلّب عليه، ولم يقبض عليه بل مكّنه من الهرب واللجوء إلى أخيه سليمان بن علي، أمير البصرة. وجمع أبو مسلم ما خلّف عبد الله من أموال، وفيها كثير من النّفائس، وتهيّأ للعودة إلى خراسان، فأرسل إليه المنصور كتاباً يدعوه فيه إلى لقائه في المدائن، وأخبره أنه ولّاه على الشام ومصر، وخيّره أن يجعل إقامته في أحدهما، فأبى أبو مسلم أن يستجيب لدعوة المنصور، وأدرك أنه يريد أن يبعده عن خراسان، فيفسد خطّته التي كان يدبّرها، وقال: يولّيني على مصر والشام، وخراسان لي(٣٢٤)، وكتب إليه: إنّنا نافرون من قربك، حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، حريّون بالسمع والطّاعة، غير أنها من

---

(٣٢١) الطبري ٧/ ٤٩١. ابن الأثير ٥/ ٤٧٦. ابن خلكان ٣/ ١٤٨.

(٣٢٢) راجع ترجمة سليمان بن كثير في وفيات سنة ١٣٥هـ.

(٣٢٣) الطبري ٧/ ٤٥٠. ابن الأثير ٥/ ٤٥٨. الأخبار الطّوال ص/ ٣٧٦.

(٣٢٤) الطبري ٧/ ٤٨٢. ابن الأثير ٥/ ٤٦٩.

بعيد، حيث تقارنها السلامة، فإن أرضاك ذاك فأنا كأحسن عبيدك، وإن أبيت إلاّ أن تعطي نفسك إرادتها، نقضت ما أبرمت من عهدك ضناً بنفسي[٣٢٥].

ولما وصل الكتاب إلى أبي جعفر، رأى أن يكظم غيظه ويتلّطف مع أبي مسلم ويلين له الكلام، فأجابه بكتاب أثنى فيه على حسن بلائه وما قدّمه من جليل الخدمة للدولة، معترفاً بأياديه على بني العباس، وأنه إنما يريد لقاءه ليذاكره في بعض الأمور، وأرسل المنصور الكتاب مع جرير بن يزيد البجلي، وكان أوحد زمانه فطنة ودهاء، فخدعه وأقنعه أن يتوجّه إلى لقاء الخليفة وأكّد له أن الخليفة لا يريد به شراً[٣٢٦]، فوثق أبو مسلم من كلامه وهو مطمئن إلى أنه لن يقتل في العراق، فقد قال له المنجمون أنه سيقتل في بلاد الروم[٣٢٧]. ولكنه رأى أن يستشير دِهْقَاناً يثق به يدعى (نيزك) فلما استشاره في الذهاب إلى أبي جعفر حذّره وحين رآه مصمّماً قال له: ادخل عليه بسيفك واقتله، ثم بايع من شئت، فإنّ الناس لا يخالفونك[٣٢٨]. وتوجه أبو مسلم إلى المدائن مع حرس من ألف جندي، فلما وصل إليها دخل على المنصور فرحب به وطلب منه أن يستريح وأن يستحّم ليريح نفسه من عناء السفر وأن يأتيه في الغد. ومع أن المنصور كان مصمّماً على قتل أبي مسلم فقد أراد أن يستشير في ذلك أهل الرأي، فأشاروا عليه بقتله، وقال له سَلْمْ بن قتيبة الباهلي لما استشاره: لا يصلح سيفان في غمد، وتلا قوله تعالى: ﴿لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا﴾[٣٢٩]. وجاء أبو مسلم في الغد ودخل على أبي جعفر يحمل سيفه وجلس بين يديه، فبادره أبو جعفر سائلاً: كنت أصبت سيفين من سيوف عبد الله بن علي فأين هما؟ قال:

---

(٣٢٥) الطبري ٧/٤٨٣. ابن الأثير ٥/٤٧٠.

(٣٢٦) الطبري ٧/٤٨٣.

(٣٢٧) كان أبو مسلم سأل المنجمين فقالوا له إنه سيقتل في بلاد الروم، لذلك اطمأنّ إلى لقاء المنصور في العراق، وغاب عنه أن المدائن التي سيلقى بها المنصور تدعى (الرومية) فقد ضمّ إليها كسرى أنو شروان مدينة ودعاها (رومية المدائن) ونقل إليها السبي الذي سباه من بلاد الروم (الطبري ٧/٤٨٣ ــ الأخبار الطوال ص/٣٧٩، ٣٨٠).

(٣٢٨) الطبري ٧/٤٨٣. ابن الأثير ٥/٤٧٠.

(٣٢٩) الطبري ٧/٤٩٢.

هذا أحدهما ، قال : أرنيه ، فناوله إياه أبو مسلم ، فوضعه تحت فراشه ، ثم أقبل يعاتب أبا مسلم ويعدّد سيئآته في أمور كثيرة منها : ادّعاؤه أنه ابن سليط بن عبد الله بن عباس[٣٣٠] ، وخطبته آمنة بنت علي العباسية ، وقتله سليمان بن كثير ، وتقدّمه عليه في الحجّ ، ونكثه بيعته وإصراره على المضيّ إلى خراسان دون لقائه . ولم يقبل المنصور من أبي مسلم تبريره لما عزاه إليه من أمور ، ولم ينفعه اعتذاره ولا التماس عفوه وتقبيل قدميه ، وصفّق الخليفة بيديه فخرج من خلف الستر أربعة جلّادين يحملون سيوفاً مرهفة فقتلوه ودرجوه في بساط[٣٣١] . ودعا المنصور جعفر بن حنظلة[٣٣٢] ، فلما دخل عليه سأله عمّا يقول في أبي مسلم ، فقال له : اقتل ثم اقتل ، فقال له المنصور وفّقك الله ، ها هو في البساط ، فلما نظر إليه قال : يا أمير المؤمنين ، عدّ هذا اليوم أوّل خلافتك[٣٣٣] . ثم أمر المنصور فهيّئت ألف صرة ، في كل صرّة ثلاثة آلاف درهم ، ولمّا أحسّ جند أبي مسلم بما حدث صاحوا وسلّوا سيوفهم ، فأمر أبو جعفر أن تقذف الصّرر إليهم مع رأس أبي مسلم ، فتناولوها ، لكل واحد صرّة ، وانصرفوا ، وتركوا الرأس مقذوفاً[٣٣٤] . ثم خرج أبو جعفر للناس فخطب فيهم وجاء في خطابه : إنّ من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه ما في هذا الغمد ، وإنّ أبا مسلم بايعنا وبايع لنا ، ثم نكث بيعتنا فأباح لنا دمه ، ولم تمنعنا رعاية الحق له من إقامة الحق عليه[٣٣٥] .

(١٧٠) ويبدو من أخبار أبي مسلم ومن سيرته أنه كان ينوي الاستقلال بخراسان ولعلّه أراد من انتمائه إلى سليط بن عبد الله بن عباس (وهو أخو علي بن عبد الله

---

(٣٣٠) هو سليط بن عبد الله بن عباس ، أمّه أمّ ولد ، وكان أبوه عبد الله بن عباس نفاه ثم استلحقه ، ولا عقب له (جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص/٤٩٢) .

(٣٣١) الطبري ٧/٤٩٢ .

(٣٣٢) هو جعفر بن حنظلة البهراني ، من زعماء القيسية . كان أمير خراسان ، في عهد بني أمية (سنة ١٢٠هـ) ثم أضحى في دولة بني العباس قائداً للصوائف ، وكان ممن ينقم على أبي مسلم لكثر ما قتل من العرب (مروج الذهب ٣/٢٩٢) .

(٣٣٣) الطبري ٧/٤٩١ . ابن الأثير ٥/٤٧٧ .

(٣٣٤) الأخبار الطوال ص/٣٨٢ــ٣٨٣ .

(٣٣٥) مروج الذهب ٣/٢٩٣ . البداية والنهاية ١٠/٧١ .

جدّ العباسيين)، ومن خطبته آمنة بنت علي العباسية أن يستلب الخلافة متى اكتملت قوّته، وكان يُعِدُّ عدّتها في خراسان. وكان من نتائج قتله أن ثار لمقتله الخرَّمية بزعامة (سنباذ المجوسي) ثم ثار الرّاوندية وقدموا بغداد مطالبين بدم أبي مسلم، وأحاطوا بالخليفة المنصور، وكادوا أن يفتكوا به لولا أن أنقذه معن بن زائدة الشيباني. وكان هؤلاء الثائرون من المجوس الذي يؤمنون بالتناسخ والحلول والرّجعة، ويعتقدون أنّ روح الآلهة حلّت في أبي مسلم وأنه سيرجع بعد رفعه إلى السماء[٣٣٦]. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن الفرق المتأخرة، وخاصة الباطنية (الإسماعيلية) ترجع في عقائدها إلى أبي مسلم[٣٣٧].

البرامكة

(١٧١) أسرة فارسية تنتسب إلى جدها (برمك) وهو من مجوس بلخ، وكان موبذاً لمعبد (النوبهار) في مدينة بلخ[٣٣٨]، وكان (برمك) سادناً لذلك المعبد، وفيه كانت توقد النيران. ولما قامت الدعوة العباسية في خراسان، كان خالد بن برمك من أكبر دعاتها، وكان ذا صفات عالية أهّلته للسيادة ورفعت من قدره عند قيام الدولة العباسية، فاستوزره أبو العباس السفاح بعد قتله أبا سلمة الخلّال، واستمرّت وزارته في عهد أبي جعفر المنصور مدة من الزمن، ثم ولاه المنصور على إقليم فارس ثم على الموصل، واستمرت ولايته حتى وفاة أبي جعفر المنصور سنة ١٥٨هـ، ومات خالد في أوائل عهد الخليفة المهدي وخلفه ابنه يحيى، فاختاره المهدي ليكون مربيّاً لابنه هارون، فكان معه يدبّر أموره، وكان هارون يناديه (يا أبي) لأن زوجة يحيى أرضعته مع ابنها الفضل، فكان الفضل بن يحيى أخاه من الرضاعة. ولمّا تولّى الرشيد الخلافة ولّى يحيى الوزارة وقلّده أمر الرعية وفوّضه بإمضاء أمورها وسلّمه خاتم الخلافة. ولما شبّ الفضل أخذ ينوب عن أبيه في جليل الأعمال، ثم اختاره الرشيد لتربية ابنه محمد (الأمين) فكان له أباً. وفي سنة ١٧٨هـ ولّاه الرشيد على خراسان فاتّخذ فيها جنداً سمّاهم (العبّاسية)

---

(٣٣٦) مروج الذهب ٣/٢٩٣، ٢٩٤.

(٣٣٧) دائرة المعارف الإسلامية: (أبو مسلم).

(٣٣٨) الموبذ هو رجل الدين و(النوبهار) معناه المعبد الجديد.

وجعل ولاءهم له، وكانت عدتهم نصف مليون جندي [(٣٣٩)]، ولم يلبث الرشيد أن عزل الفضل عن خراسان وولّى عليها أميراً عربياً هو منصور بن يزيد بن منصور الحميري، وهو خال أبيه المهدي أمّا جعفر فكان يلازم الرشيد، فينادمه ويأنس إليه أكثر من أخيه الفضيل لسماحة أخلاقه وطلاقة وجهه وعذوبة حديثه، وقد استوزره بعد أخيه الفضل، وكان يجيز تصرّفاته وينفّذها دون الرجوع إليه [(٣٤٠)]. ثم أخذ يضيق بتصرفاته وكان يحتملها على مضض حتى ماتت الخيزران أمّه، وكانت وهي فارسية الأصل، تعطف على يحيى وولديه وتحامي عنهم، وكان الرشيد يحبّها ولا يخالفها في أمر. فلما ماتت سنة ١٧٣هـ عزل الرشيد جعفراً وولّى الوزارة الفضل بن الربيع بن يونس، وكان الفضل يكره البرامكة، فأخذ يسعى بهم عند الرشيد ويخبره بما يتحدّث به الناس عن ثرائهم وعمّا بنوه من قصور فخمة تفوق قصور الخلفاء، وعن وقوف الشعراء ببابهم، وإغداق الأموال عليهم وإغراقهم في مديحهم بما يفوق مدائح الخلفاء. وفي رمضان من عام ١٨٦هـ توجه الرشيد إلى الحجّ ومعه جعفر البرمكي، ولما فرغ من حجّه كتب وثيقة عهد فيها بولاية العهد إلى ابنه محمد (الأمين) ومن بعده إلى ابنه عبد الله (المأمون) ومن بعده إلى ابنه القاسم (المؤتمن) وعلّق الوثيقة في الكعبة بعد أن أشهد من كان يصحبه من الوزراء والولاة والقادة والفقهاء، ويمّم بعد ذلك إلى العراق. وفي هذه الرحلة شعر جعفر بتغيّر الرشيد عليه. فلما بلغ الرشيد الأنبار توجه منها إلى (العُمْر) وهو موضع قريب من الأنبار. وفي ليل اليوم الأول من صفر سنة ١٨٧هـ دعا الرشيد خادمه مسروراً وأمره أن يذهب إلى منزل جعفر بالأنبار ويأتيه برأسه، فذهب إلى جعفر فقتله وأتى برأسه إلى الرشيد، فنصبه على الجسر ببغداد، وأمر الرشيد بعد ذلك بالقبض على يحيى البرمكي وعلى ابنه الفضل ومصادرة أموالهما وأن يحملا إلى بغداد ويوضعا في سجن (الزنادقة) [(٣٤١)]. ثم نقلا إلى الرقة ووضعا في سجنها إلى

---

(٣٣٩) الطبري ٨/٢٥٧.

(٣٤٠) ابن خلكان ١/٣٣٠ـ٣٣١. الجهشياري ص/٢١٢. الفخري ص/٢٠٥ـ٢٠٧، وفيها منح جعفر عبد الملك بن صالح العباسي أربعة ملايين درهم من خزانة الرشيد وزوج ابنه إبراهيم العباسي العالية بنت الرشيد وولّاه على مصر دون أن يستأذن الرشيد ولم يعترض الرشيد على ما فعل.

(٣٤١) ابن خلكان ١/٣٣٧.

أن توفيا، وقد توفي يحيى سنة ١٩٠هـ وتوفي الفضل سنة ١٩٣هـ، وتوفي الرشيد بعده بخمسة أشهر.

(١٧٢) لم يكشف الرشيد عن سبب نكبة البرامكة، ولمّا سألته أخته عليّة بنت المهدي عن السبب قال: لو علمت أن قميصي يعلم السبب لمزّقته[٣٤٢]. ويدل هذا القول على أنّ الرشيد لا يريد أن يبوح لأحد عن سبب نكبته البرامكة. على أن المؤرخين قد فسّروا النّكبة بأسباب مختلفة منها:

١ ــ ملل الناس من طول مدتهم وسعي حسّادهم بهم.

٢ ــ استبدادهم بأمور الدولة، حتى باتوا بعد تفويض الخليفة الأمر إليهم، ينافسونه في السلطة.

٣ ــ تشييدهم القصور الفخمة واستيلاؤهم على الضياع والمال وتوليتهم أقاربهم وصنائعهم في وظائف الدولة.

٤ ــ إقدام جعفر البرمكة على اطلاق يحيى بن عبد الله (المحض) العلوي، وكان قد ثار على الحكم العباسي في خراسان، فوجّه الرشيد الفضل البرمكي لحربه، فاستسلم له يحيى بعد أن أعطاه الفضل أمان الرشيد، وحمله إلى بغداد، فكلف الرشيد جعفراً بحفظه عنده، فأطلقه جعفر وزوّده بمال، وأخفى ذلك على الرشيد، حتى كشف الأمر الفضل بن الربيع، فأخبر به الرشيد[٣٤٣].

ويضيف الطبري سبباً آخر من غير إسناد، وهو أن الرشيد عقد زواج أخته العباسة على جعفر البرمكي لكي تتمكن من حضور مجلسه مع الرشيد، واشترط الرشيد أن يكون هذا الزواج بالأسم. غير أن جعفراً دخل على العباسة بحيلة دبّرتها مع أمّ جعفر، فحملت منه ولدين كتمت أمرهما وأرسلتهما إلى مكة

---

(٣٤٢) ابن خلكان ١/٣٣٦.

(٣٤٣) الطبري ٨/٢٨٩. ابن الأثير ٦/١٧٥. راجع ترجمة جعفر البرمكي في وفيات سنة ١٨٧هـ.

مع خادم وحاضنة . ثم إن العباسة وقع بينها وبين إحدى جواريها شرّ ، فأخبرت الجارية الرشيد بما فعلت العباسة ، وأعلمته عن مكان الولدين[٣٤٤] .

قد تكون الأسباب الأربعة المتقدمة أوغرت قلب الرشيد على البرامكة فبطش بهم ونكبهم ، أما ما رواه الطبري من قصة العباسة ، فغير مقبول ، ولا يعقل أن يقدم الرشيد على تزويج أخته الهاشمية من جعفر البرمكي ، من أجل أن تحضر مجلس شرابهما ، كما جاء في رواية الطبري ، ثم إن العباسة كانت متزوّجة ، وقد تعاقب عليها الأزواج من بني العباس فمنهم من طلقها ومنهم من مات عنها[٣٤٥] ، وقد سئل مسرور (جلّاد الرشيد الذي قطع رأس جعفر) عن زواج العباسة من جعفر فقال : هذا من قول العامة ، لا والله ما لشيء من هذا أصل[٣٤٦] .

ولعل السبب الأساسي في نكبة البرامكة ارتياب الرشيد بصدق نواياهم ، يدّل على ذلك تجنيد الفضل البرمكي نصف مليون جندي خراساني ، حين ولّاه الرشيد على خراسان ، وتسجيله أسماءهم في سجلات وجعل ولاءهم للبرامكة ودعاهم (العبّاسية) ليوهم الرشيد أنه جنّدهم لخدمة بني العبّاس غير أن الرشيد لم يطمئن لهذا الأمر وعزل الفضل عن خراسان وولّى عليها أميراً عربياً هو منصور ابن يزيد الحميري ، وأمره بقطع نفقات ذلك الجند ، وتمّ تسريحه[٣٤٧] . وقد يكون الرشيد ربط بين هذا الجيش وبين اطلاق جعفر ليحيى العلوي ، بدافع ميله إلى العلويين ، وقدّر أن يستعمل البرامكة الجيش لتأسيس دولة فارسية في خراسان تطيح بدولة بني العباس أو لتأسيس دولة علوية إذا لم يتمكنوا من تأسيس دولة لهم[٣٤٨] . وقد أضاف الرشيد إلى يقينه بسوء نواياهم يقينه بفساد عقيدتهم وتصنّعهم الإسلام ، يخفون تحته (زندقتهم) . يدل على ذلك أنه أمر بحبس يحيى

---

(٣٤٤) الطبري ٨/٢٩٤ . ابن الأثير ٦/١٧٥ . مروج الذهب ٣/٣٧٥٠ — ٣٧٠ .

(٣٤٥) راجع ترجمة العباسة في وفيات سنة ١٨٢هـ .

(٣٤٦) الجهشياري ص/٢٥٤ .

(٣٤٧) الطبري ٨/٢٥٧ ، ٢٦١ .

(٣٤٨) هارون الرشيد للدكتور عبد الجبار جومرد ٢/٤٧٥ .

وابنه الفضل بعد قتله جعفراً، في سجن (الزنادقة) وأنه في صبيحة نكبتهم أخبر بأن (أنس بن أبي الشيخ) كاتب جعفر يعتقد اعتقاد الزنادقة فطلبه وأمر بقتله[٣٤٩]، ويبدو أنّ الأصمعي كان على علم بزندقة البرامكة، فلما علم بقتلهم أخذ يردد قول أبي نواس فيهم:

إذا ذُكِـــرَ الشِّرْكُ في مجلسٍ أضاءَت وجُـــوه بَنِـــي بَرْمكِ
وَلَـــوْ تُلِـــيتْ بينهم آيـــةٌ أتـــوا بالأحـــادِيثِ عَنْ مَزْدَكِ[٣٥٠]

بنو سهل وبنو طاهر

(١٧٣) بنو سهل هما أبو العباس الفضل وأبو محمد الحسن ولدا سهل بن عبد الله السّرخسي، من أصل فارسي. وكان أبوهما سهل من أهل بيت الرياسة في المجوس وقد أسلم ونشأ ولداه مسلمين. اتصل سهل بالبرامكة وتقدّم ولداه في عهدهم، وانتقلا إلى خدمة المأمون وصحباه إلى خراسان، وكانا متشيّعين، وقد تأثر المأمون بآرائهما. ولما اختلف المأمون مع أخيه الأمين، وخلع كل منهما الآخر بايع أهل خراسان المأمون وتسمّى بالإمام واستوزر الفضل بن سهل، فأشار عليه أن يعهد بالإمامة من بعده إلى علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق، فاستدعاه من المدينة وعهد إليه بالإمامة من بعده وزوّجه ابنته أم حبيب، وزوّج ابنته أم الفضل من محمد بن علي، ولقبه بعلي (الرضا)[٣٥١]. وقد أراد الفضل من ذلك نقل الخلافة من بني العباس إلى أولاد علي بن أبي طالب. ولما قتل الأمين علم أهل بغداد بالأمر فرفضوا مبايعة المأمون وبايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي، وعمّت النقمة على المأمون، ولم يبلغ المأمون شيء مما حدث في بغداد، فقد كتم الفضل عنه أخبارها، فأرسل بنو العباس إلى المأمون وفداً على رأسه القائد نُعَيْم

---

(٣٤٩) الطبري ٨/٢٩٦-٢٩٧. الجهشياري ص/٢٣٩. المعارف لابن قتيبة ص/٣٨٢.

(٣٥٠) الجهشياري ص/٢٠٦.

(٣٥١) الطبري ٨/٥٦٦، وروى الجهشياري أن المأمون جَهِدَ بالفضل أن يزوّجه إحدى بناته فأبى، وقال: لو صلبني ما فعلته (الجهشياري ص/٣٠٧) وفي رأينا أن هذا الرفض لم يكن عن تَرفُّع وإباء ولكن عن فطنة وحذر، لأن الخطة التي كان يرمي إليها كانت لا تحتمل القبول قبل إحكامها.

ابن خازم ، ودخلوا على المأمون في (مرو) وأخبروه بما يجري في بغداد من نقمة أهلها عليه ، وفي مقدّمتهم أهله وقوّاده ومواليه ، وقال نُعَيْم للفضل : إنك إنما تريد أن تزيل الملك عن بني العباس إلى أبناء علي ، ثم تحتال عليهم فتجعل الملك كسروياً ، ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لباس علي وولده ، وهو البياض إلى الخضرة ، وهي لباس كسرى والمجوس . ثم أقبل على المأمون وقال له : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يَخدعنّك عن دينك وملكك(٣٥٢) . فلما علم المأمون ما أخبره به الوفد عزم على العودة إلى بغداد ، وخرج من (مرو) قاصداً العراق ، وحين بلغ (سرخس) أرسل أربعة من حشمه فدخلوا على الفضل بن سهل في الحمام وقتلوه(٣٥٣) ، ولما وصل المأمون إلى (طوس) توفي علي الرضا ، وقيل إن المأمون سمّه في عنب(٣٥٤) ، وأمر المأمون بدفنه إلى جانب والده الرشيد ، وأرسل خبر موته إلى بني العباس في بغداد ، فلما بلغهم الخبر خلعوا عمه إبراهيم بن المهدي وأعلنوا طاعتهم له(٣٥٥) .ولما دخل المأمون بغداد أرسل إلى الحسن بن سهل يعزّيه في أخيه ويخبره أنه قتل قاتليه ، وخطب ابنته بوران وعقد عليها(٣٥٦) .

(١٧٤) أمّا بنو طاهر فهم أبناء طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ، من أسرة فارسية عريقة ، وكانوا صنائع البرامكة ، وقد تحوّلوا إلى خدمة المأمون . ولما وقع الخلاف بين الأمين والمأمون ، ووجّه الأمين جيشاً لقتال المأمون بقيادة علي بن عيسى بن ماهان ، وجّه المأمون جيشاً للقائه بقيادة طاهر بن الحسين فهزم طاهر جيش الأمين وقتل ابن ماهان في المعركة ، واستمرت المعارك بين جيوش الأخوين وانتهى الأمر بدخول طاهر بن الحسين بغداد ومقتل الأمين ، وتمّ بذلك نقل الخلافة من الأمين إلى المأمون . واعترافاً بحسن بلاء طاهر فقد ولّاه المأمون على

---

(٣٥٢) الجهشياري ص/٣١٣ .
(٣٥٣) الطبري ٨/٥٦٥ .
ابن الأثير ٦/٣٥١ . الفخري في الآداب السلطانية ص/٢١٨ .
الطبري ٨/٥٦٨ .
الطبري ٨/٥٦٦ ، ٦٠٦

خراسان، فلما تمكّن منها قطع الخطبة والدعاء للمأمون[٣٥٧]، فأرسل المأمون من دسّ له السّم فمات[٣٥٨].

مسألة خلق القرآن

(١٧٥) أثار المعتزلة مسألة خلق القرآن لأنها تتعلق بمبدأ التوحيد، وهو أحد مبادئهم الخمسة التي سبق بيانها. فالله تعالى هو الواحد، لا إلّه إلاّ هو، وهو وحده القديم، لا يشاركه في وحدانيته أحد ولا في قدمه، وما عداه محدث ومخلوق. وقال المعتزلة بخلق القرآن، لأنه لو كان قديماً لاشترك مع الله في القدم، فتنتفي بذلك وحدانية الله، إذ يكون هناك قديمان: الله والقرآن، والاعتقاد بقدم القرآن في نظرهم شرك بالله وكفر به، يستحق قائله القتل. وقد تأثر المأمون بآراء المعتزلة، ومنها القول بخلق القرآن، وكان رائده في ذلك القاضي أحمد بن أبي دؤاد، فأخذ يناظر الفقهاء في هذه المسألة. وفي أواخر عهد خلافته ألزم الفقهاء الأخذ بها، ففي سنة ٢١٨هـ توجّه المأمون لحرب الروم فأناب عنه في بغداد اسحاق بن إبراهيم المصعبي، وهو ابن عمّ طاهر بن الحسين، ولما وصل إلى مدينة (طرسوس) كتب لنائبه يأمره أن يدعو الفقهاء ويسألهم عن رأيهم في خلق القرآن، فمن قال إنه مخلوق أطلقه، ومن قال بغير ذلك فقد أمره ألاّ يستعين به في عمل وأن يسقط شهادته وأن يمنعه من التحديث بحديث رسول الله ومن الفتوى، فإن أصرّ بعد ذلك فليشدّه بالحديد ويرسله إليه بـ (طرسوس)[٣٥٩]. فلما عرض اسحاق كتاب المأمون على الفقهاء، رجع فريق منهم عن القول بقدم القرآن وقالوا بأنه محدث ومخلوق ما عدا اثنين منهم هما أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح، فشدّهما اسحاق بالحديد ووجّههما إلى المأمون، وفي الطريق مات محمد بن نوح وظلّ أحمد بن حنبل في طريقه إلى المأمون، فلما بلغوا به الرقة جاء نعي

---

(٣٥٧) الطبري ٨/٥٩٤، ابن الأثير ٦/٣٨٢. الفخري ص/٢٢٤. ابن خلكان ٢/٥٢٢.

(٣٥٨) الطبري ٨/٦٣١ــ٦٤٥.

(٣٥٩) راجع كتب المأمون إلى إسحاق المصعبي وإلى عماله يأمرهم بامتحان الفقهاء في الطبري ٨/٦٣١ــ٦٤٦.

المأمون فأعيد ابن حنبل إلى بغداد وأُمِرَ بلزوم بيته[(٣٦٠)]. وكان المأمون قد عهد بالخلافة من بعده إلى أخيه المعتصم بالله وأوصاه أن يستمر بامتحان الفقهاء، فسلك مسلك المأمون وكتب إلى الولايات بذلك، وأمر المعلمين أن يعلموا الصبيان أن القرآن مخلوق، وقاسى الناس منه مشقة وجوراً عظيماً، وقتل كثيراً من العلماء، وضرب الإمام أحمد بن حنبل[(٣٦١)]. ثم أوصى المعتصم ابنه الواثق بامتحان العلماء، فتبع أباه وسلك مسلكه في امتحانهم وقتل المحدث أحمد بن نصر الخزاعي، لأنه لم يقل بخلق القرآن[(٣٦٢)]. ولما جرى الفداء بين المسلمين والروم سنة ٢٣١هـ أمر أن لا يفتدى من أسرى المسلمين إلاّ من قال بخلق القرآن، فمن رفض تُرِكَ في أيدي الروم. وأمر الواثق بامتحان أهل الثغور، فقالوا بخلقه جميعاً إلاّ أربعة نفر، فأمر الواثق بضرب أعناقهم إن لم يقولوا بخلق القرآن، فأبوا فضرب أعناقهم[(٣٦٣)]. ولما تولّى المتوكل الخلافة أبطل القول بخلق القرآن وخرج أحمد بن حنبل من بيته بعد أن لزمه طيلة عهد المعتصم والواثق، فأكرمه المتوكل، وغضب على أحمد بن أبي دؤاد فعزله وصادر أمواله وحبسه مع أبنائه واخوته وأصابه الفالج فمات[(٣٦٤)].

(١٧٦) لا بد من التنويه بأن رأي المأمون في مسألة خلق القرآن لا يبرر تشدده مع الفقهاء والزامهم القول بالإكراه، وقتل من يخالفه. والمسألة اجتهاد في التفسير والاستنتاج، ففي القرآن آيات يمكن أن تفسّر بخلق القرآن وآيات أخرى يمكن أن تفسر بأنه قديم. وقد اشتغل المأمون بأمر لو صرف جهده إلى غيره مما يتعلق بتحرير العقل وإطلاقه مما كان يقيّده، لكان المسلمون أسبق إلى احتلال مركز الصدارة في العصر الحديث.

---

(٣٦٠) الطبري ٨/٦٤٥.

(٣٦١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٣٥.

(٣٦٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٤٠ــ ٣٤١.

(٣٦٣) الطبري ٩/١٤١ــ ١٤٢.

(٣٦٤) الطبري ٩/١٨٩.

النتائج التي ترتبت على القضايا والأحداث المتقدمة

(١٧٧) ترتب على القضايا والأحداث المتقدمة النتائج الآتية:

أولاً ــ أدّت الطريقة التي اتّبعت في اختيار ولاة العهد إلى انقسام البيت العباسي وإلقاء العداوة والبغضاء بين أفراده.

فالمنصور انتزع ولاية العهد من ابن أخيه عيسى بن موسى ونقلها إلى ابنه المهدي. وكان المهدي هدد بقتل أبيه إذا قدَّم عليه أخاه جعفراً.

والهادي أراد خلع أخيه الرشيد من ولاية العهد ونقلها إلى ابنه جعفر فقتل قبل أن يتمكن من ذلك.

والأمين خلع أخاه المأمون وعهد بولاية العهد إلى ابنه القاصر موسى، فخلعه المأمون وقاتله وانتهت حياة الأمين بقتله.

والعباس بن المأمون تآمر على قتل عمّه المعتصم لانتزاع الخلافة منه فقتله المعتصم.

والمنتصر تآمر على قتل أبيه المتوكل لأنه أراد أن يقدّم عليه أخاه المعتز.

ثانياً ــ في الحرب بين الأخوين، الأمين والمأمون، وقف العرب إلى جانب الأمين بزعامة الفضل بن الربيع، ووقف الفرس إلى جانب المأمون بزعامة الفضل بن سهل، ومعه أخوه الحسن وطاهر بن الحسين، وكان انتصار المأمون على الأمين انتصاراً للفرس على العرب واستئثارهم بمناصب الدولة، مما أثار غضب العرب فقامت لهم ثورات كان أهمّها ثورة نصر بن شَبَثْ العُقَيْلي[٣٦٥]. وقد ظهر لأهل الشام تقديم المأمون للفرس حين قدمها ــ وهو ما لم يألفوه أيام بني أمية ــ فتقدم رجل من موكبه وقال له: انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان[٣٦٦].

ثالثاً ــ أدّى بسط النفوذ الفارسي، وخاصة في عهد الرشيد والمأمون، إلى تطور

---

(٣٦٥) راجع ترجمة نصر بن شبث العقيلي في وفيات سنة ٢١٠هـ.

(٣٦٦) تاريخ المأمون لابن طيفور ص/١٤٦.

الحياة الاجتماعية فقد تسرّبت التقاليد الفارسية إلى المجتمع الإسلامي، وأضحت الحياة في قصور الخلفاء والوزراء والأمراء والكبراء شبيهة بما كانت عليه أيام ملوك الفرس، وقد رُسِمَت لها الآداب في جميع مظاهر الحياة، منقولة عن الآداب الفارسية، وأضحت التقاليد الفارسية نموذجاً يحتذى، ومنها الاحتفال بأعياد النوروز والمهرجان، وتبدّلت طرائق المعيشة في المطعم والمشرب، فالطعام أنواع منوّعة، والشراب مبذول بكل ألوانه، يعبّ منه الشاربون حتى السكر. واستدعى تبدّل الحياة تطوّراً في الشعر والغناء، فتفتّقت أنفاس الشعراء عن معانٍ جديدة وتشبيهاتٍ مستحدثةٍ، يذكيها سخاء الممدوحين، من الخلفاء والوزراء، وجود المقصودين من الأمراء والكبراء، وتأثّر الغناء بالألحان الفارسية، تشدو به لهوات قيانٍ محسنات، وتهتزّ على أنغامه قدود جوارٍ فاتنات يطفن على القوم بأكواب من ذهب وفضّة، تَشِفُّ منها خمرة معتّقة هي التي حرّكت أحاسيس أبي نواس وأطلقت لسانه بوصفها في قوله:

فَالخَمرُ يَاقُوتَةٌ والكــأسُ لؤلــؤةٌ   في كفِّ جاريةٍ ممشوقــةِ القــدِّ
تُسقِيكَ مِنْ فَمِها خمراً ومِنْ يدها   خمراً، فَما لكَ مِنْ سُكرَيْنِ مِنْ بُدِّ

وقد أحدثت هذه الحياة الطارئة على الإسلام، تراخياً في الأخلاق الإسلامية، وأصبح اللهو والمجون والعبث من سماتِ ذلك العصر، وكان المعولَ الذي قَدَّ جذور الخلافة الإسلامية لتصبحَ في العصر العباسي التالي منصباً يعبث به القادة والمماليك.

* * *

وبعد، فقد أردت من هذه المقدمة إبراز الأحداث التي أدّت إلى تحوّل مسيرة التاريخ الإسلامي وانعطافه صعوداً وهبوطاً، وبيان أسبابها ونتائجها، ليكون ما حَسُنَ منها باعثاً الهمَم للتأسّي بها والسير على آثارها، وليكون ما ساء عبرة لأولي الألباب.

أهـمّ الأحداث التاريخية

خلال المائة سنة السابقة للهجرة (من ٥٢٧م إلى ٦٦٢م)
(الحروب البيزنطية الفارسية، من حكم جوستنيان الأول وكسرى الأول إلى الهجرة النبوية)

٥٢٧م تنصيب جوستنيان الأول إمبراطوراً على الروم.

٥٣١م تنصيب كسرى الأول (أنوشروان) ملكاً على فارس.

٥٤٦ـ٥٥٧م كسرى الأول يغزو بلاد الروم ويستولي على الرُّها وأنطاكية وقنّسرين وحلب ومدناً أخرى.

٥٦٣م جوستنيان يعقد صلحاً مع كسرى وهدنة لمدة خمسين عاماً.

٥٦٥م موت جوستنيان وتنصيب جوستان الثاني إمبراطوراً على الروم.

٥٦٧م الحبشة تستولي على اليمن.

٥٧١م محاولة الأحباش الاستيلاء على مكة وارتدادهم عنها (يعرف هذا العام بعام الفيل).

٥٧١م مولد رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ.

٥٧٢م جوستان الثاني ينقض معاهدة مع الفرس، فيهاجم كسرى سورية ويدمّر مدنها.

٥٧٨م خلع جوستان الثاني وتنصيب (تيبيريوس) إمبراطوراً على الروم.

٥٧٨م تيبيريوس يصالح كسرى على فدية وجزية سنوية لقاء انسحابه من سورية.

٥٧٩م	موت كسرى الأول (أنوشروان) وتنصيب ابنه (هرمز) ملكاً على فارس.
٥٨٢م	موت الامبراطور تيريوس وتنصيب ابنه موريس امبراطوراً على الروم.
٥٨٩م	القائد الفارسي (بهرام) ينتصر على الترك والتتار، ثم يخلع (هرمز) ويستولي على الملك، فيحاول كسرى الثاني بن (هرمز)، والملقب بـ (أبرويز) أن يسترد عرش أبيه فيفشل، فيلجأ إلى الامبراطور البيزنطي (موريس) يستنصره على (بهرام)، فيكرمه ويزوجه ابنته (مريم) ويمدّه بجيش كثيف يسترد به عرش أبيه.
٦٠٢م	القائد البيزنطي (فوكاس) يغتال الامبراطور (موريس) ويستولي على الحكم، ويقتل أبناء موريس إلّا واحداً منهم استطاع النجاة والهرب ولجأ إلى كسرى أبرويز يستنصره على فوكاس كما نصره أبوه على بهرام. كسرى يهدِّد الروم ثم يهاجمهم ويستولي على الشام ويخرِّب مدنها ويأخذ من بيت المقدس خشبة الصليب ويحملها إلى المدائن، ويستولي على الاسكندرية ومصر وبلاد النوبة ويوجه جيشاً إلى القسطنطينية فيحاصرها.
٦١٠م	القائد (هرقل) يخلع (فوكاس) لسوء سيرته وفساد سياسته ويسلمه إلى الشعب فيقتله وينصِّب (هرقل) إمبراطوراً على الروم، فيفك الحصار عن القسطنطينية ويردّ الجيش الفارسي عنها
٦١١م	بعثة رسول الله ﷺ.
٦١٤م	وقعة (ذي قار) وانتصار العرب على الفرس.
٦٢١م	الإسراء والمعراج.
٦٢٢م	هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.



من السنة الأولى إلى سنة ١٣١ هـ



سنة ١ هـ = ٦٢٢/ ٦٢٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر الصّديق. • نزولهما في قُباء ٨ ربيع الأول (٢١ سبتمبر / أيلول / سنة ٦٢٢م) وبناء أول مسجد للإسلام فيها. • وصولهما إلى يثرب في ١٢ ربيع الأول (٢٥ سبتمبر / أيلول / سنة ٦٢٢م) وتسمية يثرب مدينة الرسول. • النبي ﷺ يقيم في بيت أبي أيوب الأنصاري حتى يبني مسجده ومساكنه فينتقل إليها. • النبي ﷺ يؤآخي بين المهاجرين والأنصار ويكتب كتاباً يضع فيه قواعد المجتمع الإسلامي، ويقيم حلفاً مع اليهود على النصرة والتعاون والتسليم بسيادته (دستور المدينة). • زواج النبي ﷺ من عائشة بنت أبي بكر الصديق، وكان	**السرايا** • النبي ﷺ يبدأ سياسته بزعزعة الحياة الاقتصادية لقريش، فيجهّز السرايا لاعتراض قوافلهم القادمة من الشام: ـ سرية حمزة بن عبد المطلب، وهي أول سرية عقد لواؤها في الإسلام. ـ سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب. ـ سرية سعد بن أبي وقّاص.	• أسعد بن زرارة. • الوليد بن المغيرة.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١ هـ = ١٦ تموز «يوليو» سنة ٦٢٢م
السبت ٢٢ جمادي الآخرة سنة ١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
عقد عليها في مكة قبل ثلاث سنوات . • بلال الحبشي يقيم أول أذان في الإسلام في مسجد الرسول ﷺ . • الإذن للمسلمين بقتال المشركين الذين أخرجوهم من ديارهم (سورة الحج : ٣٩) .		

أسعد بن زُرارة

هو أسعد بن زرارة بن عُـدَس بن عُـبَـيد الأنصاري الخزرجي النجاري. أبو أمامة، ويقال له أسعد الخير. أحد الشجعان الأشراف في الجاهلية والإسلام. قدم مكة في عصر النبـوّة ومعه ذكوان بن عبد قيس، فأسلما وعادا إلى المدينة، فكانا أول من قدمها بالإسلام. هو أحد النقباء الإثني عشر، الذين حضروا بيعة العقبة، وكان نقيب بني النجار.

الأعلام ١/٢٩٤ ــ الاستيعاب ١/٨٠ ــ الإصابة ١/٥٠ ــ أُسد الغابة ١/٨٦ ــ سير أعلام النبلاء ١/٢١٨ ــ العبر ١/٣.

الوليد بن المغيرة

هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. أبو عبد شمس. كان من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش ومن زنادقتها. كان يعدل قريشاً كلها فسمي (العدل). وكانت قريش تكسو البيت جميعها ويكسوها هو وحده. كان ممن حـرَّم الخمر في الجاهلية وضرب ابنه هشاماً على شربها. أدرك الإسلام وهو شيخ فعاداه وقاومه وقال عن النبي ﷺ إنه ساحر، لأنه يفـرِّق بين المرء وزوجه. هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر. هو والد خالد بن الوليد.

الأعلام ٩/١٤٤ ــ ابن الأثير ٢/٢٦ ــ المحبّر ص ٢٣٧، ٣٣٧.

سنة ٢ هـ = ٦٢٣/ ٦٢٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة (١٥ شعبان). • فرض صوم شهر رمضان مع صلاة العيدين وزكاة الفطر. • زواج علي بن أبي طالب بفاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ. • تحوّل القوافل التجارية لقريش، بعد وقعة بدر، من طريق الشام إلى طريق العراق.	**الغزوات والسّرايا** • النبي ﷺ يتابع إرسال السرايا منها: ـ غزوة بني ضُمرة، وفيها خرج النبي ﷺ لغزو بني ضمرة حلفاء قريش فوادعوه (صفر). ـ غزوة ذات العشيرة، وغزوة بواط، وفيهما خرج النبي ﷺ لاعتراض قوافل قريش (ربيع الآخر). ـ سرية عبد الله بن جحش لترصّد أخبار قريش (رجب). • **غزوة بدر الكبرى**: وفيها انتصر المسلمون على قريش انتصاراً عظيماً وفيها قُتِل صناديد قريش (١٧ رمضان). ـ غزوة يهود بني قينقاع لنقضهم عهد النبي ﷺ والتحرش بالمسلمين واستثارتهم. النبي ﷺ يحاصرهم فيستسلمون له،	• أبو البختري • أبو جهل. • أبو لهب. • رُقيّة بنت محمد ﷺ. • شيبة بن ربيعة. • عبيدة بن الحارث. • عُتْبة بن ربيعة. • عثمان بن مظعون. • عُقْبة بن أبي معيط. • النضر بن الحارث. • نوفل بن خويلد.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢ هـ = ٥ تموز «يوليو» سنة ٦٢٣م
الأحد ٤ رجب سنة ٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	فيأمر بإخراجهم من المدينة فيخرجون ، ففريق ذهب إلى خيبر ، وفريق ذهب إلى الشام . ــ غزوة قرقرة الكدر أو غزوة السّويق ، وفيها بلغ النبي ﷺ أن أبا سفيان جهّز حملة لحرب المسلمين والانتقام منهم لوقعة بدر ، فخرج النبي ﷺ لطلبه ، حتى إذا بلغ (قرقرة الكدر) كان أبو سفيان قد عاد بقومه إلى مكة وطرح صحبه ما كانوا يحملون من سويق (زاد) ليتخففوا منه طلباً للنجاة .	

أبو البختري

هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى. أبو البختري. من زعماء قريش في الجاهلية. كان ممن نقض الصحيفة التي تعاقد فيها مشركو قريش على مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب، واتفق مع آخرين على تمزيقها، ولم يعرف عنه إيذاء للنبي ﷺ، بل كان في بدء الدعوة يكف الناس عنه. حضر وقعة بدر مع المشركين وأحلافهم، ونهى النبي ﷺ عن قتله، إلّا أن المجذّر بن زياد البلويّ قتله حين نازله، وجاء إلى النبي ﷺ معتذراً قائلاً: والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به فأبى إلّا أن يقاتلني، فقاتلته فقتلته.

الأعلام ١/١١ ـــ الاستيعاب ص/١٤٥٩ ـــ ص/١٧٧ ـــ ابن هشام ١/٢٤٦، ٢٩٥، ٣٥٤.

أبو جهل

هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله، من بني مخزوم. أبو الحكم. وقد كنّاه الرسول ﷺ أبا جهل. أحد سادات قريش ودهاتها وأبطالها في الجاهلية. سوّدته قريش ولم يَطِرّ شاربه، وأدخلته دار الندوة مع الكهول. كان من أشدّ الناس عداوة للنبي ﷺ وللمسلمين، وكان يعذّب المستضعفين منهم في مكة. قتل في وقعة بدر عن أربعة وخمسين عاماً.

الأعلام ٥/٢٦١ ـــ الطبري ٢/٤٥٤ ـــ ابن الأثير ٢/١٢٧ ـــ عيون الأخبار ١/٢٣٠ ـــ دائرة المعارف الإسلامية ١/٤٤٣.

أبو لهب

هو عبد العزّى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. عمّ النبي ﷺ. كان من

ألدّ خصومه، وقد دعاه النبي ﷺ أبا لهب، ولمّا كلف النبي ﷺ بتبليغ عشيرته (قريش) رسالة التوحيد، بقوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾، دعاهم النبي ﷺ فاجتمعوا إليه واستمعوا لدعوته، فلما فرغ قال له عمه أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ فنزلت آية: ﴿ تبّت يداً أبي لهب وتبَّ، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب، وامرأته حمّالة الحطب، في جِيدِها حبل من مَسَدْ ﴾. وفي هذه الآية ما فيها من الوعيد بأبي لهب وامرأته أم جميل، وهي ابنة أبي سفيان وأخت معاوية، التي كانت تُظهِر للنبي ﷺ كل صنوف العداء، فكانت تنثر الحَسَك (الشوك) في طريقه، وهي التي كانت تثير حقد زوجها على ابن أخيه. مات أبو لهب عند سماعه بانهزام قريش في وقعة بدر وسماعه أسماء قتلاهم فيها.

الأعلام ٤ / ١٣٤ ــ ابن الأثير ٢ / ٦٠ ــ المحبّر ص/١٥٧ ــ دائرة المعارف الإسلامية: ١ / ٥٨٩.

رُقَيّـة (بنت محمد ﷺ)

هي بنت رسول الله ﷺ من زوجته خديجة بنت خويلد. تزوجت في الجاهلية عُتبةَ بن أبي لهب بن عبد المطلب. ولما ظهر الإسلام ونزلت آية في أبي لهب ﴿ تبّت يدا أبي لهب... ﴾ غضب أبو لهب وأمر ابنه أن يفارق رُقيّة، وأسلمت حين أسلمت أمها. تزوجها بعد ذلك عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى الحبشة ثم عادت إلى المدينة وفيها توفيت، وتزوج عثمان أختها أم كلثوم ولقّب من أجل ذلك بذي النّورين.

الأعلام ٣ /٥٨ ــ طبقات ابن سعد ٨ /٣٦ ــ أعلام النساء ١ /٤٥٧ ــ أسد الغابة ٧ / ١١٤ ــ سير أعلام النبلاء ٢ / ١٧٧.

شيبة بن ربيعة

هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، من زعماء قريش في الجاهلية.

كان أحد الذين نزلت فيهم آية: ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ (الحجر: ٩٠)، وهم سبعة عشر رجلاً من قريش اقتسموا عقبات مكة في بدء ظهور الإسلام، وجعلوا دأبهم في مواسم الحج أن يصدّوا الناس عن النبي ﷺ. اشترك في وقعة بدر وقُتل فيها.

الأعلام ٣/٢٦٤ — الطبري ٢/٤٤٥ — المحبّر ص/١٦٠ — ١٦١.

عُبَيدة بن الحارث

هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي. أبو الحارث. ابن عمّ النبي ﷺ، كان من المسلمين الأوائل. أرسله النبي ﷺ في ثمانين رجلاً من المهاجرين، في السنة الأولى من الهجرة، لاعتراض قوافل قريش، فبلغ (أحياء) فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش، فلم يكن بينهم قتال، وكان في السّرية سعد بن أبي وقّاص، فرمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي في الإسلام. استشهد في وقعة بدر.

الطبري ٢/٤٠٤ — ابن الأثير ٢/١٢٥ — أُسد الغابة ٣/٥٥٣ — ٥٥٤ — ابن هشام ١/٥٩١ — ٥٩٥.

عُتبة بن ربيعة

هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. أبو الوليد. كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، ممن وصف بالرأي والحلم والفضل ونفاذ القول. توسط للصلح في حرب الفِجَار، بين هوازن وكنانة، ورضي الفريقان بحكمه. شهد بدراً مع المشركين وقتله علي بن أبي طالب.

الأعلام ٤/٣٩٥ — ابن الأثير ٢/١٢٥ — بلوغ الأرب ١/٢٤١.

عثمان بن مظعون

هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي . أبو السّائب . أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وشهد بدراً ومات بعد عودته منها . أراد التّبتل والزهد ، فمنعه النبي ﷺ ، فاتخذ بيتاً يتعبّد فيه ، فأتاه النبي ﷺ فأخذ بعضادتي البيت وقال : يا عثمان إن الله لم يبعثني بالرهبانية ــ ثلاث مرات ــ وإن خير الدين عند الله الحنيفية السّمحة . لما مات قبّله النبي ﷺ وعيناه تذرفان بالدموع . كان أول مهاجر يموت في المدينة بعد الهجرة .

الأعلام ٤ /٢٧٨ ــ الاستيعاب ٣/١٠٥٥ ــ الإصابة ٢/٤٥٣ ــ ابن هشام ١ /٣٦٤ ــ ٣٦٩ ــ أسد الغابة ٣/٥٩٨ ــ سِيَر أعلام النبلاء ١ /١١٠ ــ ١١٥ .

عُقبة بن أبي مُعَيْط

هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أميّة بن عبد شمس . أبو الوليد وكنية أبيه أبو معيط . كان من مقدّمي قريش في الجاهلية وقد اشتدّ أذاه على المسلمين عند ظهور الدعوة . أسره المسلمون في وقعة بدر ، فقتلوه وصلبوه ، وهو أول مصلوب في الإسلام .

الأعلام ٥ /٣٦ ــ ابن الأثير ٢ /٧٤ ــ الطبري ٢ /٤٥٩ .

النَّضر بن الحارث

هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف ، من بني عبد الدار ، من قريش . هو ابن خالة رسول الله ﷺ . كان من شجعان قريش ووجوهها ، وكان حامل لوائها يوم بدر . لما ظهر الإسلام في مكة استمر على عقيدة الجاهلية ،

وآذى الرسول ﷺ كثيراً. كان له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم، وقرأ تاريخهم في الحيرة، فكان النبي ﷺ إذا جلس مجلساً للتذكير بالله والتذكير من مثل ما أصاب الأمم التي خلت، من نقمة الله، جلس النَّضر فحدّث قريشاً بأخبار ملوك فارس، ويقول: إننا أحسن منه حديثاً، إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين. أسره المسلمون يوم بدر وقتلوه بأمر النبي ﷺ بموقع يدعى (الأثيل) قرب بدر بعد انصرافهم من الوقعة.
وقد رثته أخته قتيلة بنت الحارث بقصيدة مشهورة مطلعها:

يا راكباً إنّ الأُثيل مِظنّة ... من صبح خامسة وأنت موفّق
بلّغ به ميتاً فإنّ تحيّة ... ما إن تزال بها الركائب تخفق

وفيها تقول مخاطبة النبي ﷺ:

أمحمّد ولأنت نسل نجيبة ... في قومها والفحل فحل مُعرِقُ
ما كان ضرّك لو مننت وربما ... منّ الفتى وهو المغيظُ المُحنقُ
والنَّضر أقرب من أخذت بزلّة ... وأحقّهم إن كان عِتق يعتقُ
لو كان قابل فدية لفديته ... بأعزّ ما يفدى به من ينفقُ

ولما سمع النبي ﷺ هذه القصيدة قال: لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته.

الأعلام ٨/٣٥٧ ـــ الطبري ٢/٣٧٠ ـــ ٤٥٩ ـــ المحبّر ص/١٦٠ ـــ ١٦٦ ـــ أسد الغابة ٥/٢١٧ ـــ ٣١٩ ـــ الأغاني ١٩/٠.

نوفل بن خويلد

هو نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزّي بن قصي القرشي. وهو أخو خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ كان يُدعى أسد قريش لشجاعته، وكان شديد الأذى على المسلمين اشترك في وقعة بدر وقتله علي بن أبي طالب.

الأعلام ٩/٣٢ ـــ الطبري ٢/٤٣٧ ـــ طبقات ابن سعد/١٨ ـــ ٣/٢١٥.

سنة ٣ هـ = ٦٢٤/ ٦٢٥م*

الأحداث

- ولادة الحسن بن علي بن أبي طالب (رمضان).
- زواج عثمان بن عفّان من أم كلثوم بنت النبي ﷺ بعد وفاة أختها رُقَيّة وتسميته بذي النورين.
- اغتيال كعب بن الأشرف لمظاهرته اليهود وتحريضه مشركي مكة على قتال المسلمين ثأراً لقتلاهم في وقعة بدر، وهجائه نساء المسلمين.
- اغتيال أبي رافع بن أبي الحقيق اليهودي لمظاهرته لكعب بن الأشرف وبغيه على النبي ﷺ.
- تحريم الخمر.

الوقائع العسكرية

الغزوات والسرايا

- **غزوة أُحُد**: قريش تتوجه بأجنادها وأحلافها لغزو المسلمين وتلتقي معهم على سفح جبل أُحد، لتثأر لقتلاها في وقعة بدر، فتنال من المسلمين ثم تنسحب.
- النبي ﷺ يقود حملة إلى (حمراء الأسد) ليرهب قريشاً وليظنوا بالمسلمين قوة بعد الذي أصابهم في وقعة أحد.
- سرية زيد بن حارثة إلى نجد لاعتراض قوافل قريش على طريق العراق بعد أن تحولت عن طريق الشام. زيد بن حارثة يظفر بالعير ويعود بها إلى المدينة.

الوفيات

- ابن أبي الحقيق.
- حاجب بن زرارة.
- حمزة بن عبد المطلب.
- ذكوان بن عبد قيس.
- الرميصاء.
- سعيد بن العاص.
- شماس بن عثمان المخزومي.
- عبد الله بن جحش.
- كعب بن الأشرف.
- المجذر البلوي.
- مصعب بن عمير.

* الأحد ١ المحرم سنة ٣ هـ = ٢٤ حزيران «يونيو» سنة ٦٢٤م
الثلاثاء ١٥ رجب سنة ٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٥م

ابن أبي الحُقَيْق

هو سلّام بن أبي الحقيق. أبو رافع. من رؤساء يهود بني النَّضير. كان ممن حرَّض الأحزاب (حلفاء قريش) لحرب النبيّ ﷺ في وقعة أُحد، وقد أمر رسول الله ﷺ بقتله وأرسل جماعة من الأنصار (الخزرج) وعليهم عبد الله بن أبي عتيك، فدخلوا عليه في حصنه بخيبر وقتلوه.

الطبري ٢/٤٩٣ ــ ٤٩٩ ــ ابن الأثير ٢/١٤٦ ــ ١٤٨.

حاجب بن زُرارة

هو حاجب بن زُرَارة بن عُدَس الدّارمي التميمي. من سادات العرب في الجاهلية. كان رئيس تميم في عدة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفّى به. أدرك الإسلام وأسلم وبعثه النبي ﷺ على صدقات بني تميم لجبايتها.

الأعلام ٢/١٥٣ ــ الإصابة ١/٢٧٣.

حمزة بن عبد المطلب

هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. أبو عمارة. ولد سنة ٥٤ق. هـ. وهو عمّ النبي ﷺ، وكان يدافع عنه ويمنعه من أذى قريش. أحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام، وكان أعزّ قريش وأشدّها شكيمة. أسلم في السنة الثانية من مبعث الرسول ﷺ فكان ممن أعزّ الله بهم الإسلام. لقّبه النبي ﷺ أسد الله. كان أخا الرسول من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة، مولاة أبي لهب. قاتل يوم بدر

بسيفين وأبلى بلاء حسناً. قُتل يوم أُحد، قتله وحشيّ بن حرب الحبشي، مولى جبر ابن عديّ.

الأعلام ٢/٣١٠ ـ الطبري ٢ذ١٥٨ ـ ٢٨١ ـ ٣٣٤ ـ ٣٥٨ ـ ابن الأثير ١/٤٥٩ ـ أسد الغابة ٢/٤٦ ـ الإصابة ٢/١٢١ ـ الاستيعاب ١/٣٦٩ ـ سير أعلام النبلاء ١/١٢٧ ـ ١٣٤.

ذكوان بن عبد قيس

هو ذكوان بن عبد قيس بن خَلَدة الأنصاري. أبو السبع. خرج مع أسعد بن زرارة إلى مكة يتنافران إلى عُتْبَة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يأتيا عُتْبة، ورجعا إلى المدينة فكانا أول من قدم إليها بالإسلام.

الإصابة ١/٤٨٠ ـ الاستيعاب ٢/٢٦٦.

الرُّميصاء

هي الرُّميصاء أو (الغُميصاء) بنت مِلحان بن خالد بن حرام الأنصارية، من بني النجار. أم سليم، أخت أم حرام مليكة. هي أم أنس بن مالك. قتل زوجها مالك بن النَّضر بعد ظهور الإسلام فأسلمت وخطبها أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري وكان على الشرك، يعبد وثناً من خشب، فجعلت مهرها إسلامه وأقنعته فأسلم، وكانت معه في غزوة حنين، فشوهدت مع عائشة أم المؤمنين، تنقلان القرب وتفرّغانها في أفواه المسلمين والحرب دائرة وترجعان فتملآنها، وشوهدت قبل ذلك في غزوة أُحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى ومعها خنجر.

الأعلام ٢/٦١ ـ الاستيعاب ٤/١٨٤٧ ـ الإصابة ٤/٣٠١ ـ أسد الغابة ٧/١١٩ ـ ٣٤٥ ـ سير أعلام النبلاء ٢/٢٢١ ـ ٢٢٦ ـ طبقات ابن سعد ٨/٤٢٥.

سعيد بن العاصي

هو سعيد بن العاصي بن أميّـة بن عبد شمس. أبو أُحيحة. من سادات بني أميّـة في الجاهلية. كان يقال له (ذو العصابة) و (ذو العمامة) كناية عن السيادة، وكان لا يَعتَمّ أحد بمكة بلون عمامته إعظاماً له. هو والد عمرو بن سعيد (الأشدق) الذي قتله عبد الملك بن مروان حين خرج عليه. عاش إلى ما بعد ظهور الإسلام ومات على دين الجاهلية.

الأعلام ٣ / ١٤٩ ــ ابن الأثير ٢ / ٧٧ ــ الإصابة ٢ / ١٢٤ ــ المحبّر ص / ١٦٥.

شِمَاس المخزومي

هو شماس بن عثمان بن الشّريد المخزومي. صحابي من الأبطال، شهد بدراً وقتل في وقعة أُحد، وكان يذبّ عن النبي ﷺ بسيفه، فلما غشي رسول الله ﷺ ترّس بنفسه دونه حتى قُتل.

الأعلام ٣ / ٢٥٣ ــ ابن سعد ٢ / ٤٢ ــ الاستيعاب ٢ / ٧١٠.

عبد الله بن جحش

هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي. صحابي قديم الإسلام. أمّـه أميمة بنت عبد المطلب عـمّـة رسول الله ﷺ. هاجر إلى بلاد الحبشة ثم عاد إلى المدينة، وكان من أمراء السّرايا. هو أخو زينب بنت جحش أمّ المؤمنين وصهر رسول الله ﷺ. قُتل يوم أُحد. كان من اجتهاده أنه قسّم الغنيمة أخماساً، فجعل لرسول الله ﷺ الخمس وجعل أربعة أخماس في الغانمين، من قبل أن يفرض ذلك، فنزل بعد

ذلك قوله تعالى: ﴿ واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإن خمسه للّه وللرسول ... ﴾ (الأنفال: ٤١).

الأعلام ٤ / ٢٠٣ ـ الإصابة ٢ / ٢٧٨ ـ أسد الغابة ٣ / ١٣١ ـ الفكر السامي في الفقه الإسلامي للحجوي الفاسي ١ / ٢٠٢.

كعب الأشرف

هو كعب بن الأشرف الطّائي. من بني نبهان. شاعر جاهلي. كان أبوه أصاب دماً في قومه فأتى المدينة وصاهر اليهود وتزوج عُقَيلة بنت أبي الحُقَيق من بني النَّضير. دان ابن الأشرف بدين أُمه، وكان سيِّداً في أخواله بني النَّضير. كان يقيم في حصن له قرب المدينة يبيع فيه التمر والطعام. أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي ﷺ وهجو أصحابه، وكان يحرِّض القبائل على المسلمين ويشبِّب بنساء المسلمين. خرج إلى مكة بعد وقعة بدر فرثى قتلى قريش وندبهم وحضَّ على الأخذ بثأرهم، وعاد إلى المدينة فأمر النبي ﷺ بقتله، فانطلق خمسة من الأنصار (الأوس) فاحتالوا في إخراجه من حصنه وقتلوه وحملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة.

الأعلام ٦ / ٧٩ ـ الطبري ٢ / ٤٨٧ ـ ابن الأثير ٢ / ١٤٣ ـ البلاذري ص / ٢٧.

المُجَذَّر البَلَوي

هو عبد اللّه بن زياد بن عمرو البلويّ، نسبة إلى (بلّي) اسم قبيلة. لقبه المُجذَّر، وهو القصير الغليظ، وكان كذلك. أسلم وشهد بدراً، وهو الذي قتل أبا البختري العاص بن هشام بن الحارث القرشي يوم بدر، وكان الرسول ﷺ نهى عن قتله، لأنه لم يبلغه عنه شيء يكرهه، بل كان يدفع عنه الأذى في مكة، وكان ممن نقض الصحيفة التي كتبها المشركون من قريش وتعهدوا فيها مقاطعة بني هاشم وبني

عبد المطلب. ذكر المجذَّر أنه لقي أبا البختري العاص بن هشام يوم بدر ومعه زميل له يدعى جُبَارة بن جُنَادة من بني ليث، فقال له: لقد نهانا رسول اللّه عن قتلك، ولكن زميلك لا يشمله النهي ولست بتاركه. قال أبو البختري: لا واللّه إذَنْ لأموتَن وإياه، لا تتحدث عني قريش بمكة إني تركت زميلي حرصاً على الحياة، فقال له المجذّر: إن لم تُسَلمه قاتلتك، فأبى إلّا القتال، فاقتتلا فقتله المجذّر ثم أتى رسول اللّه ﷺ فقال له: والذي بعثك بالحق، لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فلم يقبل، فقاتلته فقتلته. اغتاله الحارث بن سويد بن الصّامت، وكان المجذّر قتل أباه سويداً في الجاهلية، ثم لحق الحارث بمكة مرتداً، وبعد فتح مكة أتى مسلماً فقتله النبي ﷺ بالمجذّر.

الاستيعاب ٣/٤٩٤/١٤٥٩ ــ ١٤٦١ ــ المحبّر ص/١٧٧ ــ ٤٦٧ ــ أسد الغابة ٥/٦٥.

مصعب بن عمير

هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي. أبو عبد اللّه. كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام. أسلم وكتم إسلامه عن أهله، فلما علموا بإسلامه حبسوه ثم أطلقوه، فهاجر إلى الحبشة وعاد منها إلى مكة بعد العقبة الأولى، وأخذ يعلّم الناس القرآن ويصلّي بهم، وكان أول من قدم إلى المدينة من المهاجرين. لقّبه رسول اللّه بمصعب الخير. شهد بدراً وأُحداً ومعه لواء رسول اللّه ﷺ، وقتل في معركة أُحد شهيداً.

أسد الغابة ٥/١٨١ ــ ١٨٤ ــ سير أعلام النبلاء ١/١٠٢ ــ ١٠٣ ــ العبر ١/٥.

سنة ٤ هـ = ٦٢٥/ ٦٢٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• ولادة الحسين بن علي بن أبي طالب.	**الغزوات** • **غزوة بني النضير**: هم من يهود المدينة، حاولوا اغتيال النبي ﷺ ونقضوا عهده، فغزاهم وحاصرهم وأخرجهم من المدينة، فذهب فريق منهم إلى خيبر وفريق إلى الشام. • **غزوة ذات الرّقاع**: وفيها توجه النبي ﷺ بحملة لغزو قبيلتي غطفان وبني سليم لغدرهم ببعثة يبلغ عددها أربعين رجلاً، كان النبي ﷺ أرسلهم إلى نجد لتعليم أهلها شعائر الإسلام فقتلوا أكثرهم. وقد تقابل الفريقان في موضع يعرف بذات الرقاع، ولم يكن بين النبي ﷺ وبينهم قتال. وفيها صلّى النبي ﷺ صلاة الخوف. وتعرف هذه الغزوة أيضاً باسم غزوة بئر معونة، وهو ماء لبني سليم. • **يوم الرّجيع**: وفيه غدر أهل عَضَل وقارة ببعثة رسول	• خبيب بن عدي الأنصاري. • زيد بن الدثنّة. • زينب بنت خزيمة. • عاصم بن ثابت. • مرثد الغنوي.

* الخميس ١ المحرم سنة ٤ هـ = ١٣ حزيران «يونيو» سنة ٦٢٥م
الأربعاء ٢٦ رجب سنة ٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الله ﷺ وكان أرسلها إليهم، بطلب منهم، ليفقهوهم في الدين، وكانوا ستة رجال، فسلموهم إلى هذيل حلفاء قريش، فقاتل خمسة منهم فقتلوا وأسر خبيب بن عدّي الأنصاري وسيق إلى مكة فقتلته قريش وصلبته.	

خُبَيب بن عديّ الأنصاري

من الصحابة الأبرار. شهد بدراً. أرسله النبي ﷺ مع سبعة أنفار، فيهم مُـرثد بن أبي مُـرثد الـغَنوي وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير، إلى بني عَـضَل والقارة، وهم من الهون بن خزيمة بن مدركة، ليفقهوهم في الدين، فلما بلغوا الـرَّجيع ـــ وهو ماء لهذيل ـــ غدروا بهم وساقوهم إلى مكة، فباعوا خبيباً لبني الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قتل أباهم الحارث يوم بدر فقتلوه به. وقد صـلّـى خبيب ركعتين قبل قتله، وقال: والله لولا أن يروا ما بي من جزع الموت لزدت، فكان أول من صلى ركعتين عند القتل، ثم قال:

ولسـت أُبـالي حيـن أُقـتَـل مسلمـا ... علـى أيّ جنـب كـان لله مصرعي
وذلـك فـي ذات الإلـه وإن يشـأ ... يبـارك على أوصـال شلـو ممـزّع

ثم صُـلب.

ابن الأثير ٢/١٦٧ ـــ ١٦٨ ـــ الطبري ٢/٥٣٨ وما بعدها ـــ الاستيعاب ٢/٤٤٠ ـــ الإصابة ١/٤١٨ ـــ المحبّر ص/١١٨ ـــ ٤٧٩ ـــ أسد الغابة ٢/١٢٠ ـــ ١٢٢ ـــ سير أعلام النبلاء ١/١٧٧.

زيد بن الـدَّثِـنّـة

هو من بني بياضة بن عامر. من الصحابة الأبرار. شهد بدراً وأسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مُرثد بن أبي مُـرثد وعاصم بن ثابت بن أبي الأفلح وخالد بن البكير وخبيب بن عدي، في سبعة نفر قتلوا وأسر زيد بن الدثـنّـة وخبيب وانطلق بهما المشركون الذين أسروهما إلى مكة فباعوهما، فاشترى صفوان بن أمية زيداً ليقتله بأبيه أمية بن خلف وأخرجوه إلى الحرم ليقتلوه، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له أبو سفيان، حين قـدّم للقتل: أُنشدك الله يا زيد، أتحب أن محمداً

عندنا الآن مكانك تضرب عنقه وأنك في أهلك؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي. قال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً. ثم قتله نسطاس مولى صفوان بن أمية.

الإصابة ١/٥٤٨ ــ الطبري ٢/٥٣٨ ــ الاستيعاب ٢/٥٥٣ ــ أسد الغابة ١/٢٨٦.

زينب بنت خزيمة

هي زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية. كانت تدعى في الجاهلية (أم المساكين) لإطعامها المساكين. كانت زوجة لعبيدة بن الحارث بن المطلب، الشهيد ببدر. تزوجها النبي ﷺ بعد مقتل زوجها، فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت، وكان عمرها يوم ماتت ثلاثين سنة أو نحوها، ولم تمت عنده من نسائه في حياته غيرها وغير خديجة بنت خويلد.

الأعلام ٣/١٠٦ ــ الاستيعاب ــ ٤/١٨٥٣ ــ طبقات ابن سعد ٨/١١٥ ــ أسد الغابة ٧/١٢٩ ــ سير أعلام النبلاء ٢/١٥٤.

عاصم بن ثابت

هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأوسي الأنصاري. أبو سليمان. من السابقين الأولين في الإسلام. قتله المشركون يوم الرجيع مع خبيب بن عدي الأنصاري وزيد بن الدُثنّة. تزوج عمر بن الخطاب أخته جميلة فولدت له ابنه عاصماً.

الأعلام ٤/١٢ ــ الاستيعاب ٢/٧٧٩ ــ الإصابة ٢/٢٣٥ ــ الطبري ٢/١٩٣ ــ أسد الغابة ٣/١١١.

مُـرثد الغنوي

هو مرثد بن أبي كناز بن الحصين الغنوي. صحابي وابن صحابي. كان هو وأبوه حليفين لحمزة بن عبد المطلب. شهد بدراً وأُحُـداً وقتل يوم الرجيع، وكان الرسول ﷺ أمّـره على سرية وجهها إلى عضل والقارة وبني لحيان ليفقهوهم في الدين ويعلموهم القرآن فغدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً وقتل يومئذ مرثد وخالد بن البكير، وقاتلوا حتى قتلوا.

الأعلام ٨/٧٦ ــ الاستيعاب ١ / ٣٨٤ ــ الإصابة ٣ /٣٧٨ ــ أسد الغابة ٥ / ١٣٧ ــ ١٣٨ .

سنة ٥ هـ = ٦٢٦/ ٦٢٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• فرض الحجّ . • نزول آية النهي عن التبنّي وزواج الرسول ﷺ من زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة ، وكان الرسول ﷺ قد تبنّاه .	**الغزوات** • **غزوة دومة الجندل** : توجه النبي ص لغزوها بعد أن بلغه أن جموعاً قد تجمّعت لغزو المدينة ، فلما بلغها تفرّقت الجموع وعاد إلى المدينة . • **غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب** : وفيها جمعت قريش أحلافها وأحزابها من القبائل وقدمت المدينة بجيش عظيم وقد انضم إليها يهود بني قريظة ولم يتمكن أحد من اقتحام المدينة وصدّهم عنها خندق حفره المسلمون حولها بإيحاء من سلمان الفارسي (شوال) . • **غزو يهود بني قريظة** : بعد انسحاب قريش وأحلافها من المدينة لعجزهم عن اقتحامها ، توجه النبي ﷺ لغزو بني قريظة لنقضهم عهد النبي ﷺ بمحالفتهم لقريش ، فحاصرهم فاستسلموا وطلبوا أن ينزلوا على حكم حليفهم سعد بن معاذ ، فقضى بقتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم . (أول ذي القعدة) .	• سعد بن معاذ . • عامر بن مالك .

* الأثنين ١ المحرم سنة ٥ هـ = ٢ حزيران «يونيو» سنة ٦٢٦م
الخميس ٧ شعبان سنة ٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٧م

سعد بن معاذ

هو سعد بن مُعَاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأوسي الأنصاري. أبو عمرو. صحابي من الأبطال، من أهل المدينة. كان سيِّد الأوس فيها. أسلم بين العقبة الأولى والثانية. حمل لواء الأوس في وقعة بدر. شهد وقعة أُحد وكان ممن ثبت فيها. حكم في بني قريظة حين خانوا العهد الذي قطعوه للنبي ﷺ وغدروا بالمسلمين في وقعة الأحزاب وانضموا إلى قريش ومن دخل في حزبهم من العرب، وكان حكم سعد فيهم قتل الرجال وسبي النساء والأطفال. وقد نفذّ النبي ﷺ حكم سعد فيهم، وكانوا قد ارتضوا حكمه. أصيب سعد بسهم يوم الخندق ومات بعد شهر من أثر الجرح الذي أحدثه السهم الذي رمي به. مواقفه في الإسلام مشهودة كبيرة، ولو لم يكن له إلّا يوم بدر لكفى، فإن النبي ﷺ لما سار إلى بدر وأتاه خبر نفير قريش، استشار الناس، فقال المقداد فأحسن القول، وكذلك أبو بكر وعمر، وكان النبي ﷺ يريد رأي الأنصار في حرب قريش، لأنهم أكثر عدداً والمهاجرون أقل عدداً، فقال سعد بن معاذ: والله لكأنّك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال سعد: لقد آمنّا بك وصدّقناك وشهدنا أنّ ما جئت به الحق، وأعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا البحر لخضناه معك، ما تخلّف منّا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً، إنّا لَصُبُر عند الحرب، صُدُق عند اللقاء، لعلّ الله يريك فينا ما تَقرُّ به عينك، فسر بنا على بركة الله. فسرّ رسول الله ﷺ لقوله، ونشطه ذلك للقاء الكفار، وكتب النصر يومئذ للمسلمين. ولد سنة ٣٢ ق.هـ وتوفي في السنة الخامسة للهجرة.

الأعلام ٣/١٣٩ ــ ابن سعد ٣/٢ ــ ابن هشام ٢/١٨٩ ــ ١٩٠ ــ أسد الغابة ٢/٣٧٣ ــ ٣٧٧ ــ سير أعلام النبلاء ١/٢٠٢ ــ ٢١٦.

عامر بن مالك

هو عامر بن مالك بن جعفر، سيّد بني عامر بن صعصعة. أبو براء، ويلقّب بملاعب الأسنّة. هو عمّ عامر بن الطفيل، وعمّ الشاعر لبيد العامري. من الفرسان الذين يضرب المثل بشجاعتهم وإقدامهم، وكان إذا ركب الفرس خطّت — لطوله — إبهاماه في الأرض. قدم إلى المدينة وحمل هدية إلى رسول الله ﷺ فرفض قبولها منه وقال له: لا أقبل هدية من مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك. ثم عرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم وطلب أن يرسل بعثاً من أصحابه إلى أهل نجد ليدعوهم إلى الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: إنّي أخشى عليهم أهل نجد. فقال أبو براء: أنا لهم جار. فبعث رسول الله ﷺ بعثاً في أربعين رجلاً — وقيل سبعين — فلما بلغوا بئر معونة — وهي أرض بين بني عامر وحرّة بني سليم — خرج عليهم عامر بن الطفيل واستصرخ عليهم قبائل بني سليم، فقتلوهم ولم ينج منهم إلّا بضع نفر. ولما بلغ ذلك أبا براء شقّ عليه ما حدث. وفي قتلى بئر معونة نزلت آية: ﴿ولا تحسبنّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾ (آل عمران: ١٦٨). توفي بعد السنة الخامسة للهجرة.

الطبري ٢/٥٤٥ — ٥٥٠ — ابن الأثير ٢/١٧١ — المحبّر ص/٢٢٣ — بلوغ الأرب للألوسي ١٢٧/٢.

سنة ٦ هـ = ٦٢٧/ ٦٢٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• النبي ﷺ يتوجه إلى مكة في جماعة من المهاجرين والأنصار يريد أداء العمرة فتمنعه قريش من دخول مكة، فيتوقف في (الحديبية) ويرسل عثمان بن عفان لمفاوضة قريش. • تأخر عثمان عن العودة حمل على الظن أن قريشاً قتلته، فاستعد النبي ﷺ لحربهم. المسلمون يبايعونه على الموت وهو يستظل تحت شجرة (بيعة الرضوان ـــ ذو القعدة). • عودة عثمان وإبرام صلح مع قريش مثَّلها فيه سهيل بن عمرو بن عبد شمس وقد تقرر في الصلح أن يعود المسلمون إلى المدينة وأن يعودوا إلى مكة في العام المقبل لقضاء العمرة، على أن تُخلي لهم قريش مكة أثناء العمرة. • الجدب الشديد في المدينة وصلاة الاستسقاء.	**الغزوات والسرايا** • النبي يغزو عُيينة بن حصن الفزاري لإغارته على المدينة واستلابه إبلاً وقتله رجلاً (غزوة ذي قَرْد) (المحرم). • النبي يغزو بني المصطلق، وهم من قبيلة خزاعة، وكانوا قد اجتمعوا على حربه، فينتصر النبي ﷺ عليهم بعد قتال شديد ويغنم المسلمون غنائم كثيرة، وتسمى هذه الغزوة (غزوة المريسيع)، نسبة إلى بئر هناك. • النبي ﷺ يجهز أصحابه في سرايا لغزو القبائل المعادية وتدريب المسلمين على القتال وإعدادهم للجهاد، منها: ـــ سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى (رجب). ـــ سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل (شعبان). ـــ سرية علي بن أبي طالب إلى فدك (شعبان).	• أم رومان. • أم قرفة. • كسرى أبرويز.

* السبت ١ المحرم سنة ٦ هـ = ٢٣ أيار «مايو» سنة ٦٢٧م
الجمعة ١٧ شعبان سنة ٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• شيرويه بن كسرى أبرويز يخلع أباه ويقتله، ويعقد صلحاً مع هرقل، إمبراطور الروم بعد وقعة (نينوى) ويعيد إليه خشبة الصليب التي صلب عليها المسيح (صليب الصلبوت)، فيعيدها هرقل إلى بيت المقدس. وكان كسرى أبرويز قد حملها معه إلى المدائن عند استيلائه على بيت المقدس واجتياحه سورية سنة ٦٠٨ ـ ٦١١م.	ـ سرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة وقتله أم قرفة لتأليبها على رسول الله ﷺ. • **وقعة نينوى بين الفرس والروم**: الروم بقيادة هرقل يهزمون الفرس في وقعة نينوى (٢ / ١٢ / ٦٢٧ م) ويستردون سورية وما استولى عليه الفرس من آسيا الصغرى. والقرآن يشير إلى هذا النصر في سورة الروم. (غلبت الروم في أقصى الأرض، وهم من بعد غلبهم سيغلبون).	

أم رومـان

هي أم رومان بنت عمرو أو عمير بن عامر الكنانية. تزوجها الحارث بن سُخَيرة بن جرثومة، من الأزد، فولدت له الطفيل، وقَـدِم الحارث إلى مكة ومعه زوجته أم رومان، فحالف أبا بكر الصديق ثم مات بمكة، فتزوج أبو بكر أم رومان، فولدت له عبد الرحمن وعائشة زوج النبي ﷺ. أسلمت أم رومان بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى المدينة مع أهل رسول الله ﷺ وأهل أبي بكر، وتوفيت في المدينة.

أسد الغابة ٧ / ٣٣١ ــ طبقات ابن سعد ٨ / ٢٧٦.

أم قـرفة

هي فاطمة بنت ربيعة بن بدر بن عمرو الفزارية. أم قرفة. تزوجت مالكاً بن حذيفة بن بدر وولدت له ثلاثة عشر ولداً أولهم (قرفة) وبه تكـنّـى، وكل أولادها كانوا من الرؤساء في قومهم. كانت من أعزّ العرب، وفيها يضرب المثل في العزّة والمَنَعَة فيقال: أعـزّ من أم قرفة. وكانت إذا تشاجرت غطفان بعثت خمارها على رمح فينصب بينهم فيصطلحون. كانت تؤلّـب على رسول الله ﷺ فأرسل في السنة السادسة للهجرة زيد بن حارثة في سريّـة فقتلها قتلاً عنيفاً، فقد ربط برجليها حبلاً، ثم ربطه بين بعيرين حتى شـقّـها شـقّـاً. وكانت عجوزاً كبيرة، وحمل رأسها إلى المدينة ونصب فيها ليعلم قتلها.

الطبري ٢ / ٤٦٣ ــ المحبّـر ص/ ١١٩ ــ ٤٦٢ ــ ٤٩٠.

كسرى الثاني (أبرويز)

هو كسرى (خسرو) بن هرمز. تولّـى الملك سنة ٥٨٩م. لجأ إلى الامبراطور

البيزنطي موريس بعد أن خلع القائد الفارسي (بهرام) أباه (هرمز)، وقد أمـدّه الامبراطور بجيش أعاده إلى عرشه المغتـصَـب. ولما قتل الامبراطور موريس حارب البيزنطيين انتقاماً له، واجتاح سورية سنة (٦٠٢ ــ ٦٠٨م) وأمعن فيها النهب والدمار، وخـرَّب كنيسة القيامة بعد أن انتهب ما فيها من كنوز وتحف منها صليب (الصلبوت) وهو الخشبة التي صلب عليها المسيح. لم يستطع إكراه الجيش البيزنطي على تنصيب ابن موريس خلفاً لأبيه، فقد نـصَّـب القائد (فوكاس) نفسه إمبراطوراً سنة (٦١٠م)، ولم يلبث، لسوء سيرته أن خلع وقتل، وتولَّـى القائد (هرقل الأول) عرش الامبراطورية البيزنطية. كان كسرى بـطّـاشاً، خلعه ابنه شيرويه (الثاني) وقتله.

الطبري ٢/١٧٢ ــ تاريخ غرر السير للثعالبي ص/٦٦١ ــ موسوعة تاريخ العـالم لوليم لانجر ٢/٣٤٩ ــ ٣٤٩.

سنة ٧ هـ = ٦٢٨/ ٦٢٩م°

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• النبي ﷺ يتوجه إلى مكة لقضاء العمرة تنفيذاً لمعاهدة الحديبية التي جرت في السنة الماضية. • نزول آية القتال وفيها أُبيح للمسلمين أن يقاتلوا المشركين إذا قاتلوهم (البقرة آية ١٩٤). • قدوم مهاجري الحبشة إلى المدينة. • النبي ﷺ يتخذ خاتماً ويكاتب الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام ويحمل كتبه رسله إليهم. • شرحبيل أمير غسان يقتل الحارث بن عمير الأزدي الذي حمل إليه كتاب رسول الله ﷺ. • إسلام المنذر بن ساوى عامل الفرس على البحرين بعد استلامه كتاب الرسول ﷺ وقد حمله إليه العلاء الحضرمي. أسلم مع المنذر عرب البحرين.	**تتابع الغزوات والسرايا** • غزو يهود خيبر ووادي القرى وعقد الصلح مع يهود فدك وتيماء (صفر). إرسال السرايا لقتال حلفاء قريش. — سرية عمر بن الخطاب إلى هوازن (شعبان). — سرية أبي بكر الصديق إلى نجد (شعبان). — سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى بني مرة وإلى تميم (شعبان). — سرية غالب بن عبد الله إلى بني سليم (شوال).	• أعشى قيس. • أمية بن أبي الصلت. • بشر بن البراء. • الحارث بن عمير الأزدي. • الوليد بن الوليد بن المغيرة.

° الأربعاء ١ المحرم سنة ٧ هـ = ١١ أيار «مايو» سنة ٦٢٨م
الأحد ٢٩ شعبان سنة ٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٢٩م

أعشى قيس

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل، من بني بكر بن وائل. أبو بصير، كنّي بهذه الكنية لأنه كان ضعيف البصر. ولد ونشأ باليمامة وفيها مات. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلّقات. كان يفد على الملوك، ولا سيّما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. اشتهر بطلاوة الأسلوب والبراعة في وصف المرأة والخمر والإجادة مع الطول. سمع بأمر رسول الله ﷺ فصنع في مدحه قصيدة وعزم على الرحلة إليه، فأوجس المشركون خيفة من إسلامه، وجمع له أبو سفيان بن حرب مائة من الإبل فأخذها ورجع، حتى إذا دنا من اليمامة سقط عن ناقته فدقّت عنقه ومات.

من شعره الغزلي قوله:

وقد أراها وسطَ أترابِها ... في الحيِّ ذي البهجةِ السامرِ
كدميةٍ صوَّرَ محرابُها ... بمُذْهَبٍ في مرمرٍ مائرِ
أو بيضةٍ في الدِّعص مكنونة ... أو درّة شيفت لدى تاجرِ
يَشفي غليلَ النفسِ لاهٍ بها ... حوراءُ تُسبي مقلةَ الناظرِ
عهدي بها في الحيِّ قد سُربلت ... هيفاء مثلُ المهرةِ الضّامرِ
قد نَهَدَ الثديُ على نحرِها ... في مشرقٍ ذي صبحٍ ثائرِ
لو أُسنَدت ميتاً إلى صَدرِها ... عاشَ ولم يُنقَل إلى قابرِ
حتى يقولَ الناسُ ممّا رأوا ... ياعجباً للميِّتِ الناشرِ

الأعلام ٨/٣٠٠ — الأغاني ٩/١٠٨ وما بعدها — بروكلمان ١/١٤٧ — دائرة المعارف الإسلامية ٣/٥٤٦.

أميّة بن أبي الصّلت

هو أمية بن أبي الصّلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي. من أهل الطائف. أبو

عثمان . أمّه رقيّة بنت عبد شمس بن عبد مناف . شاعر جاهلي حكيم . كان تاجراً يتنقل بين الطائف وبين الشام ، وقد اطلع في أسفاره على الكتب القديمة ولبس المسوح تعبدّاً . كان من الحنفاء في الجاهلية ، ممن هجروا الأوثان وحرّموا الخمر . كان يعتقد بوجود الله ، ولكنه انضمّ إلى قومه ثقيف لما علم بمقتل ابني خاله عُتبة وشَيبة ابني عبد شمس في وقعة بدر ، وأخذ يرثي قتلى بدر ويحرِّض على قتال الرسول ﷺ . كان الرسول ﷺ إذا سمع شعره في التوحيد قال : آمن لسانه وكفر قلبه .

الأعلام ١ / ٣٦٢ ــ الأغاني ٤ / ١٢٠ ــ البداية والنهاية ٢ / ٢٢٠ ــ المحبّر ص/١٣٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية مادة (أمية بن أبي الصَّلت) .

بشر بن البراء

هو بشر بن البراء بن معرور . صحابي اشترك مع أبيه في بيعة العقبة واشتهر بالرماية وشهد بدراً وأُحداً والخندق والحديبية وخيبر ، ولـمّا تمت غزوة خيبر عام ٧هـ ، دسَّت امرأة يهودية تدعى زينب بنت الحارث السمّ لبشر ، لأنها فقدت في الحرب جميع أقاربها من الرجال ، فأرادت أن تنتقم لهم ، فذبحت شاة وقدّمتها للنبي ﷺ بعد أن دسَّت فيها السمّ ، وقبل النبي ﷺ هديتها وأشرك معه في الطعام جماعة من أصحابه بينهم بشر بن البراء ، وأدرك النبيّ عند الأكل ماذا أريد بهذه الشاة فلفظ السمّ ، ولم يفعل ذلك بشر لمجافاته للذوق في حضرة النبي ﷺ وابتلع نصيبه من اللحم المسموم ، وعلم النبيّ أن اللحم مسموم فدعا بالمرأة فاعترفت ، فقال لها : ما حملك على ذلك ؟ قالت : بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت إن كان نبيّاً فسيخبر وإن كان ملكاً استرحت منه ، فتجاوز عنها النبيّ ، ومات بشر بن البراء لتوّه ، وقيل إنه لم يمت إلّا بعد ذلك الحادث بعام .

الطبري ٣ / ١٥ ــ ابن سعد ٣ /القسم الثاني ١١١ ــ ابن الأثير ٢ / ١٢١ ــ أسد الغابة (كتاب الشعب) ١ / ١١٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية (بشر بن البراء) .

الحارث بن عُميَر الأزدي

صحابي، أرسله الرسول ﷺ بكتابه إلى صاحب بصرى، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسّاني فقتله، وبسبب مقتله كانت غزوة مؤتة، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره.

الأعلام ٢ / ١٥٩ ـ الاستيعاب ١ / ٢٩٨.

الوليد بن الوليد بن المغيرة

هو الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي. من أشراف قريش في الجاهلية ومن أجوادهم. هو أخو خالد بن الوليد. أدرك الإسلام وثبت على وثنيّته إلى أن كانت وقعة بدر فأسره المسلمون ففداه أخواه هشام وخالد بمال وفير وانصرفا به، فأسلم، فقيل له: هلّا كان ذلك قبل أن تُفْتَدى؟ فقال: ما كنت لأسلم حتى أُفتدَى ولا تقول قريش أنني أتبع محمداً فراراً من الفدية. حبسه أخواه بمكة فأفلت منهما ولحق بالنبي ﷺ وشهد عمرة القضاء. قال له رسول الله ﷺ: لو أتانا خالد لأكرمناه، ومثله سقط عليه الإسلام في عقله، فكتب الوليد بذلك إلى خالد، فوقع الإسلام في قلبه، وكان سبب هجرته. توفي الوليد في المدينة.

الأعلام ٩ / ١٤٤ ـ الاستيعاب ٤ / ١٥٥٨ ـ الإصابة ٣ / ١٩٥٣ ـ أسد الغابة ٥ / ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ـ طبقات ابن سعد ٤ / ٩٨ ـ ٩٩.

سنة ٨ هـ = ٦٢٩/ ٦٣٠م*

الأحداث

- اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة العبدري وقدومهم إلى المدينة (صفر).
- اسلام عِكرمة بن أبي جهل وأبي سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وصفوان بن أمية، وقد أسلموا بعد فتح مكة (رمضان).
- هدم العزّى وسواع ومناة وهبل وأصنام أخرى.
- اسلام ثقيف وهدم اللّات.
- النبي ﷺ يولي عتّاب ابن أسَيد على مكة، ويولي العلاء بن الحضرمي على البحرين.
- عودة النبي ﷺ إلى المدينة بعد فتح مكة.
- ولادة ابراهيم بن الرسول ﷺ من جاريته القبطية.
- موت شيرويه بن كسرى ابرويز وتنصيب ابنه اردشير وعمره سبع سنوات، ملكاً على فارس.

الوقائع العسكرية

تتابع الغزوات والسرايا

- سرية عمرو بن العاص إلى بني (بلي) و (عذرة) وتعرف بغزوة (ذات السلاسل). (جمادى الآخرة).
- سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى (جهينة) وتعرف بغزوة (الخبط) لأن أفراد السرية أكلوا ــ من شدة الجوع ــ الخبط، وهو ورق العضاة، يعلف به الإبل.

وقعة مؤتة والحرب مع الروم والعرب المتنصّرة

- النبي ﷺ يجهز حملة من ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة زيد ابن حارثة للاقتصاص من شرحبيل أمير غسان لقتله الحارث ابن عمير الأزدي، حين حمل رسالة النبي ﷺ إليه.

شرحبيل يستنجد بالروم فتنجده بجيش ضخم ينضم إليه مُتنصِّرة العرب. التقاء الجيشين في (مؤتة) من أرض البلقاء وفي المعركة يقتل زيد بن

الوفيات

- أم عطية الأنصارية.
- جعفر بن أبي طالب.
- دريد بن الصمة.
- زيد بن حارثة.
- زينب بنت محمد ﷺ.
- شيرويه بن كسرى.
- الشيماء السعدية.
- عبد الله بن رواحة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٨ هـ = ١ أيار «مايو» سنة ٦٢٩م
الأثنين ١٠ رمضان سنة ٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	حارثة فيخلفه جعفر بن أبي طالب فيقتل. انسحاب المسلمين من المعركة بخطة تولى خالد بن الوليد تنفيذها. (جمادى الأولى). • **فتح مكة** (١٠ رمضان) • غزو هوازن في وادي حنين وغزو ثقيف وفتح الطائف (شوال).	

أم عطية الأنصارية

هي نسيبة بنت الحارث، وقيل بنت كعب، من كبار نساء الصحابة. أسلمت وبايعت الرسول ﷺ وروت عنه وغزت معه سبع غزوات، فكانت تصنع الطعام للمجاهدين وتخلفهم في رحالهم وتداوي جرحاهم وتقوم على المرضى. شهدت فتح خيبر مع رسول الله ﷺ. توفيت بعد السنة الثامنة للهجرة.

طبقات ابن سعد ٨ / ٤٥٥ ـ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٣٠. الاصابة: ١٩٤٧.

جعفر بن أبي طالب (الطيّار)

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. أبو عبد الله. ابن عمّ النبي ﷺ وأخو علي بن أبي طالب. أسلم مع السابقين في الإسلام وهاجر إلى الحبشة ونشر فيها الإسلام.

لمّا أرسلت قريش عمرو بن العاص إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليم المسلمين الذين هاجروا إليه فراراً بدينهم، سأل النجاشي جعفراً عن هذا الدين الذي أتى به النبي العربي، فقال: (كنّا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش ونسيىء الجوار، ويأكل القويّ منّا الضعيف، فكنّا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنّا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكفّ عن المحارم والدّماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزّور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدّقناه وآمنّا به واتّبعناه على ما جاء به من الله، وحرّمنا ما حرّم علينا وأحللنا ما أحلّ لنا). فلما سمع النجاشي هذا القول امتنع

عن تسليم المهاجرين إليه وأعلن إسلامه . قدم جعفر إلى المدينة عائداً من الحبشة والتقى بالنبي ﷺ يوم الاستيلاء على خيبر سنة ٧هـ، فضمّه النبي ﷺ إلى صدره وصاح قائلاً : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟.

عندما قرّر النبي ﷺ أن يوجه عام ٨ للهجرة حملة إلى ماوراء حدود الروم، جعل زيد بن ثابت أميراً على الجيش، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله ابن رواحة، وفي مؤتة التقى جيش المسلمين بجيش كثيف من الروم ومعهم المُتَنصِّرة من العرب، فاستشهد زيد بن حارثة، فحمل الراية جعفر بن أبي طالب ونزل عن فرسه وقاتل فقطعت يمناه، فحمل الراية بيسراه فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية في صدره وصبر حتى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية، فقيل إن الله تعالى عوّضه عن يديه بجناحين في الجّنة، ولذلك سمّي جعفر الطيّار أو جعفر ذو الجناحين.

كان أشد أقارب النبي ﷺ شبهاً به، وكان النبي ﷺ يقول له أشبهت خَلْقي وخُلُقي. وكان جعفر يلقّب بأبي المساكين بسبب برّه بالفقراء والمساكين.

الأعلام ٢ / ١١٨ ـــ الاستيعاب ١ / ٢٤٢ ـــ الطبري ٢ / ٣٧ ـــ ابن الأثير ٢ ذ ٢٣٤ ـــ تهذيب سيرة ابن هشام ص / ٩٢ ـــ ٩٣ ـــ الإصابة ١ / ٤٨٥ ـــ سير أعلام النبلاء ١ / ١٥٠ ـــ ١٥١ . دائرة المعارف الإسلامية : (جعفر بن أبي طالب).

دريد بن الصمّة

هو دريد بن معاوية بن الحارث الجشمي البكري، من هوازن. أبو قـرّة، ويعرف بالصمّة وهو لقب أبيه معاوية. كان سيّد بني جُشَم وفارسهم وقائدهم. عمّر طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم. فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن قد خرجت لقتال المسلمين، فاستصحبته معها لتستضيء برأيه وهو أعمى، فلما انهزمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السّلمي فقتله. خطب الخنساء وتغزّل بها، فلما رفضته هجاها.

الأعلام ٣ / ١٦ ـــ الطبري ٣ / ٧٢، ٧٩ ـــ ابن هشام ٤ / ٨٠، ٩٥ ـــ الأغاني ١٠ / ٣.

زيد بن حارثة

هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، مولى رسول الله ﷺ. أبو أسامة. سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد خالته، فوهبته للرسول ﷺ وهو ابن ثماني سنين فتبنَّاه الرسول، وكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت آية (وما جعل أدعياءكم أبناءكم... ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فأصبح يدعى زيد بن حارثة، وكان يدعى حِبَّ رسول الله. زوجه الرسول مولاته أم أيمن فولدت له أسامة بن زيد، وكان زيد قصيراً، شديد الأدمة، أفطس. وجهه الرسول ﷺ إلى مؤتة سنة ثمان للهجرة على رأس جيش للاقتصاص من أمير الغساسنة، وكان قد قتل الحارث بن عمير الأزدي الذي حمل إليه كتاب رسول الله ﷺ يدعوه فيه إلى الإسلام. وقد قتل زيد في تلك الوقعة وعاد خالد بن الوليد إلى المدينة ببقية الجيش. تزوج زيد زينب بنت جحش بنت عمّة الرسول ﷺ، ثم طلقها فتزوجها النبي ﷺ.

الأعلام ٣/٩٦ ـ الإصابة ١/٥٤٥ ـ ابن هشام ١/٢٦٤، ٢٦٥ ـ المحبّر ص/١٢٣ ـ أسد الغابة ٢/٢٨١ ـ ٢٨٤ ـ سير أعلام النبلاء ١/١٦٠، ١٦٥ ـ ابن الأثير ٢/٢٣٤ ـ أنساب الأشراف ١/٤٦٦.

زينب بنت محمد ﷺ

هي كبرى بنات الرسول ﷺ من زوجته خديجة بنت خويلد. تزوجها ابن خالتها أبو العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزّى القرشي وولدت له علياً وأمامة، فمات علي صغيراً وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة الزهراء. لما ظهر الإسلام فرّق بينها وبين زوجها ابن العاص، فلما أسلم أبو العاص ردّها النبي ﷺ إلى زوجها بالنكاح الأول.

الأعلام ٣/١٠٨ ـ الاستيعاب ٤/١٨٥٣ ـ طبقات ابن سعد ٨/٣٠ ـ أسد الغابة ٤/١٢٥ ـ سير أعلام النبلاء ١/٢٤١، ٢/١٧٤، ز ١٧٧.

شيرويه بن كسرى

هو ابن كسرى الثاني (ابرويز). خلع أباه، وقيل إنه جمع اخوته وأبناءهم وقتلهم ولم ينج منهم سوى ابن أخيه يزدجرد بن شهريار وكان مختفياً باصطخر لما قتل أبوه. عقد صلحاً مع امبراطور الروم بعد انكسار الجيش الفارسي في وقعة (نينوى) سنة ٦٢٧ م. مات بالطاعون سنة ٦٢٩ م وخلفه ابنه الطفل اردشير وعمره سبع سنوات.

الطبري ٢/٢١٨ ــ كريستنسن ص/٤٣٨ وما بعدها ــ تاريخ غرر السير للثعالبي ص/٧١٢.

الشّيماء السعدية

ويقال لها (الشّماء) بنت الحارث بن عبد العزّى بن رفاعة، من بني سعد بن بكر، من هوازن. وقيل أن اسمها (حذافة) وغلب عليها اسم (الشّماء). أخت رسول الله ﷺ من الرضاع، وهي بنت مرضعته حليمة السعدية.

الأعلام ٣/٢٦٨ ــ الاستيعاب ٤/١٨٧٠.

عبد الله بن رواحة

هو عبد الله بن رواحة بن امرىء القيس، من بني مالك بن ثعلبة. أبو محمد. صحابي ومن الشعراء الرّاجزين. كان يدافع عن النبي ﷺ بشعره ويحرّك ركاب الغزاة والمجاهدين. كان أحد النقباء الاثني عشر في بيعة العقبة. شهد المشاهد كلها وقتل في

وقعة مؤتة، وكان خليفة جعفر بن أبي طالب بعد استشهاده واستشهد بعده في تلك الوقعة.

الأعلام ٤/٢١٧. الإصابة ٢/٢٩٨. سير أعلام النبلاء ١/١٦٦. أسد الغابة ٣/١٥٦ ـ الاستيعاب ٣/٨٩٨.

سنة ٩ هـ = ٦٣٠/ ٦٣١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عام الوفود • قدوم وفود القبائل العربية إلى المدينة واعلان اسلامهم. • اسلام عدي بن حاتم سيد بني تميم. • اسلام الشاعرين كعب بن زهير (صاحب البردة) ولبيد العامري. • اسلام باذان بن ساسان الاصطخري عامل الفرس على اليمن ومعه أبناء الفرس (الفرس المولدون). • اعلان ملوك واقيال اليمن اسلامهم. • النبي يعين باذان بن ساسان والياً على اليمن وعلى جميع مخاليفه (مقاطعاته). • نزول سورة (براءة) وامهال المشركين من العرب أربعة أشهر لإعلان إسلامهم أو قتالهم. • فرض الزكاة على الأموال وتوزيع العمال لجبايتها. • القائد الفارسي شهربراز يغتال الملك الطفل اردشير	الغزوات والسرايا • النبي ﷺ يبلغه تجمع الروم في تبوك ومعهم مُتَنصِّرة العرب فيؤلف جيشاً وفي وقت عسرة (جيش العسرة) ويتوجه إلى تبوك فلم يلق كيداً ويصالح أهل تبوك على الجزية (رجب ــ رمضان)، ثم يتوجه إلى إيله والجربا وأذرح ومقنا ويصالح أهل هذه القرى والمدن على الجزية. • سرية خالد بن الوليد إلى اكيدر صاحب دومة الجندل وأسره وحمله إلى المدينة، فيعلن اسلامه ويرده الرسول ﷺ إلى بلده. • سرية علي بن أبي طالب إلى بلاد طي.	• اردشير بن شيرويه. • أكثم بن صيفي. • أم كلثوم محمد ﷺ. • شهربراز. • صعصعة بن ناجية. • ضمام بن ثعلبة. • عبد الله بن سلول. • النجاشي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٩ هـ = ٢٠ نيسان «أبريل» سنة ٦٣٠م
الثلاثاء ٢١ رمضان سنة ٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
ويستولي على الحكم، ثم ثورة الجيش الفارسي عليه وقتله وتنصيب (بوران دخت) بنت كسرى ابرويز ملكة على فارس. • فريق من منافقي الأنصار يبنون مسجداً عرف بمسجد ضرار، فيأمر النبي بهدمه. (راجع ترجمة أبي عامر الراهب ت. سنة ١٠هـ).		

أردشير بن شيرويه

ملك الفرس. تولّى الحكم بعد موت أبيه شيرويه بن كسرى ابرويز وكان له من العمر سبع سنوات. اغتاله القائد الفارسي شهربراز ونصّب نفسه ملكاً على الفرس سنة ٦٣٠ م، ولم يلبث أن ثار عليه الجيش فقتله ونصب مكانه (بوران دخت) بنت كسرى ابرويز ملكة على الفرس.

تاريخ غرر السير للثعالبي ص/٧٢٨ ــ كريستنسن ص/٤٧٨.

أكثم بن صيفي

هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث التميمي. حكيم العرب، وأحد المعمّرين. أدرك الإسلام وأرسل ابنه إلى الرسول ﷺ فأتاه بأحسن خبر، فجمع قومه ودعاهم إلى اتباعه وتصديقه، وقصد النبي ﷺ مع مائة من قومه فمات في الطريق، وهو المعنيّ بالآية: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى اللّه ورسوله، ثم يدركه الموت، فقد وقع أجره على اللّه﴾. وقيل إن هذه الآية نزلت في حبيب بن ضُمرة الليثي حين خرج يريد رسول اللّه ﷺ فمات في الطريق. كان أكثم من أعلم العرب بالأنساب. في كلامه كثير من الأمثال التي يستشهد بها منها: من يسمع يَخَلْ، أي من يسمع الشيء ربمّا ظنّ صحته. ويل للشَجيّ من الخليّ، يضرب مثلاً لسوء مشاركة الرجل صاحبه. مقتل الرجل بين فكيه. لا ينفع التوقّي مما هو واقع. قول الحق لم يدع لقائله صديقاً. من قنع بما هو فيه قرّت عينه. لم يهلك من مالك ما وعظك. البطر عند الرخاء حمق. حيلة من لا حيلة له الصبر.

الأعلام ١/٣٤٤ ــ الإصابة ١/١١٨ ــ بلوغ الأرب للألوسي ١/٣٠٨، ٣١١، ٣/١٧٢.

أم كلثوم بنت محمد ﷺ

هي بنت الرسول ﷺ من زوجته خديجة بنت خويلد. تزوجها في الجاهلية عُتيبة ابن أبي لهب وأمره أبوه بفراقها عند نزول آية: ﴿ تبّت يدا أبي لهب وتبّ... ﴾ ففارقها زوجها كما فارق أخوه عُتبَة أختها رُقَيّة. تزوج عثمان بن عفان رُقَيّة، فلما توفيت تزوج أختها أم كلثوم وسمّي من أجل ذلك بذي النّورين.

الأعلام ٦/٨٩ ـ الإصابة ٤/٤٦٦ ـ الاستيعاب ٤/١٩٥٢ ـ طبقات ابن سعد ٨/٣٧ ـ أسد الغابة ٧/٣٨٤، ٣٨٥ ـ سير أعلام النبلاء ٢/١٧٩.

شهربراز

قائد فارسي اغتصب الحكم وقتل الملك الطفل اردشير بن شيرويه ونصّب نفسه ملكاً سنة ٦٣٠ م. لم يعتم أن ثار عليه الجند فقتلوه ونصّبوا مكانه بوران دخت بنت كسرى ابرويز ملكة على فارس.

كريستنسن ص/٤٧٨ ـ تاريخ غرر السير للثعالبي ص/٧٣٣ ـ الطبري ٢/٢٣١.

صعصعة بن ناجية

هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم. من أشراف العرب وزعيم تميم في الجاهلية والإسلام. كان أول من قام في تميم بافتداء بناتهم من الوأد، ولما ظهر الإسلام كان عنده ١٠٤ بنتاً، أخذهّن من آبائهن لئلا يوأدن،

فكان في ذلك نظير زيد بن عمر بن نفيل المتوفي سنة ٦٠٧ م (قبل البعثة بخمس سنين)، فكان يفتدي البنات قبل وأدهنّ.

الأعلام ٣ / ٢٩٤ ــ المحبّر ص / ١٤١ ــ أسد الغابة ٣ / ٢٢، ٢٣.

ضمام بن ثعلبة

هو ضمام بن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءَة. أرسله قومه إلى رسول اللّٰه ﷺ فقدم عليه، فأناخ بعيره أمام المسجد ثم عقله، ثم دخل المسجد ورسول اللّٰه ﷺ جالس في أصحابه وكان ضمام بن ثعلبة رجلاً جلداً، أشعر، ذا غديرتين، فأقبل حتى وقف على رسول اللّٰه ﷺ في أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ قال رسول اللّٰه: أنا ابن عبد المطلب، قال محمد؟ قال: نعم، قال يا بن عبد المطلب، إنّي سائلك ومغلظ لك في المسألة، فلا تجدّن في نفسك قال: لا أجد في نفسي فسل عمّا بدا لك قال: أنشدك الله، إلّهك وإلّه من كان قبلك وإلّه من كان بعدك، آلله بعثك إلينا رسولاً؟ قال: اللّٰهم نعم، قال: فأنشدك بالله إلّهك وإلّه من كان قبلك وإلّه من هو كائن بعدك، آللّٰه أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئاً، وإن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا تعبد من دونه؟ قال: اللّٰهم نعم، قال: فأنشدك الله إلّهك وإلّه من كان قبلك وإلّه من هو كائن بعدك، آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: اللّٰهم نعم. قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة، الزكاة والصيام والحج، وشرائع الإسلام كلها، يناشده عن كل فريضة كما ناشده في التي قبلها، حتى إذا فرغ قال: فإني أشهد أن لا إله إلّا اللّٰه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول اللّٰه، وسأؤدّي هذه الفرائض وأجتنب ما نهيتني عنه ثم لا أنقص ولا أزيد، ثم انصرف إلى بعيره راجعاً، فقال رسول اللّٰه ﷺ حين ولّى: إن صدق ذو العقيصتين (الضفيرتين) يدخل الجنة، قال فأتى بعيره فأطلق عقاله، ثم خرج حتى أتى على قومه

فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به أن قال: بئسَتِ اللاّت والعزّى، قالوا: مه يا ضمامة، اتق البرص، اتق الجذام، اتق الجنون قال: ويحكم إنهما والله لا ينفعان ولا يضران، إن الله قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً لينقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، فما أمسى ذلك اليوم في الحي رجل ولا امرأة إلّا مسلماً. قال ابن عباس: ما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة. توفي بعد السنة التاسعة للهجرة.

ابن هشام ٣/٣٣٩ ـ الطبري ٣/١٢٤ ـ أسد الغابة ٣/٥٦ ـ الاستيعاب ٢/٧٥١.

عبد الله بن سلول

هو عبد الله بن أبيّ بن مالك بن الحارث الخزرجي. أبو الحباب المشهور بابن سلول. وسلول هي جدّته لأبيه وبها اشتهر. سيّد الخزرج في آخر جاهليتهم، وكان سيّداً مطاعاً. أظهر الإسلام بعد انتصار المسلمين في وقعة بدر، وكان إسلامه تقيّةً ونفاقاً، وكان إذا حلّت بالمسلمين نازلة شمت، وكلما سمع سيئة نشرها. هو القائل: (لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجنّ الأعزُّ منها الأذلّ) قالها في غزوة بني المصطلق حينما اقتتل أجير لعمر بن الخطاب ورجل من الخزرج على ماء يسمى (المريسيع) واستنصر الخزرجي بعبد الله بن سلول. ولما أشار عمر بن الخطاب على الرسول ﷺ بقتله طلب عبد الله بن سلول أن يتولّى قتل أبيه لو أمر النبي ﷺ بقتله. استغفر النبي له إكراماً لولده عبد الله وصلّى عليه بعد موته، فنزلت آية: ﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تَقم على قبره﴾.

الأعلام ٤/١٨٨ ـ العبر ١/١١ ـ ابن هشام ٢/١٢٠، ١٢٧.

النّجاشي

هو أصحمة بن أبجر، ملك الحبشة، والنّجاشي لقب له ولملوك الحبشة. كان رِدأً للمسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة في صدر الإسلام. أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه، وصلّى النبي ﷺ عليه صلاة الغائب لمّا علم بوفاته.

الاستيعاب رقم ٣٧٠ ــ أسد الغابة ١/١١٩ ــ سير أعلام النبلاء ١/٣٠٦، ٣١٨ ــ زاد المعاد ٢/٤٥.

سنة ١٠ هـ = ٦٣١/ ٦٣٢م°

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تتابع وفود القبائل العربية إلى المدينة واعلان إسلامهم (عام الوفود). • قدوم وفد من نصارى نجران إلى المدينة ومصالحتهم النبي ﷺ على الجزية وجعلهم ذمّة. • إسلام صاحب (معان) عامل الروم. • النبي ﷺ يحج حجة الوداع. • توقف النبي ﷺ في غدير خمّ وهو عائد إلى المدينة بعد حجة الوداع. • تولية داذويه بن باذان الساساني على اليمن بعد وفاة والده. • الأسود العنسي يدّعي النبوة في اليمن. • وفاة بوران دخت، ملكة فارس، وتنصيب أختها آزرمي دخت.	**السّرايا** • سرية خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران وإعلان إسلامهم. • سرية علي بن أبي طالب إلى همدان باليمن وإعلان إسلامهم.	• ابراهيم بن محمد ﷺ. • أبو عامر الراهب. • باذان بن ساسان. • بوران دخت. • ريحانة بنت زيد.

° الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٠ هـ = ٩ نيسان «أبريل» سنة ٦٣١م
الثلاثاء ٢ شوال سنة ١٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٢م

ابراهيم بن محمد ﷺ

هو ابن محمد بن عبد اللّه رسول اللّه ﷺ، ولد له من جاريته مارية القبطية التي أهداها إليه المقوقس صاحب مصر. عاش ابراهيم ثمانية عشر شهراً وتوفي. دخل عليه الرسول ﷺ وهو يجود بنفسه، فجعلت عيناه تذرفان وقال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلّا ما يرضي الرّب، وإنّا بك يا ابراهيم لمحزونون.

المحبّر ص/٩٨.

أبو عامر الراهب

هو عبد عمرو بن صيفي بن النعمان. أبو عامر. من أهل المدينة ومن أشراف الخزرج فيها. تنصّر في الجاهلية، وكان يعرف باسم أبي عامر الراهب. وقد أظهر العداوة للنبي ﷺ بعد قدومه للمدينة وهرب إلى مكة بعد وقعة بدر، يحرّض قريشاً على حرب النبي ﷺ ويحزّب لهم الأحزاب لقتال المسلمين، وقدم معهم في وقعة أحد، وخاطب قومه قبل المبارزة واستمالهم إلى نصرته وموافقته، فلم يستجيبوا له. ولما فرغ الناس من وقعة أُحُد ورأى أمر رسول اللّه ﷺ في ارتفاع وظهور، ذهب إلى هرقل، ملك الروم، يستنصره على النبي ﷺ فوعده ومنّاه وأقام عنده، وكتب إلى جماعة من الأنصار، من أهل النفاق، وأمرهم أن يبنوا لهم مسجداً يكون معقلاً، يقدم عليهم فيه من يحمل إليهم كتبه، ويكون مرصداً له إذا قدم عليهم بعد ذلك. فشرعوا في بناء مسجد مجاور لمسجد قباء، فبنوه وأحكموا أمره وفرغوا منه قبل خروج رسول اللّه ﷺ إلى تبوك سنة ٩ هـ، وجاءوا فسألوه أن يأتي إليهم فيصلي في مسجدهم ليحتجوا بصلاته فيه على تقريره وإثباته، وذكروا أنهم إنما بنوه للضعفاء منهم وأهل العلّة في الليلة الشاتية، فعصمه اللّه من الصلاة فيه، وقال لهم: أنا على سفر، ولكن إذا رجعنا إن شاء

الله . ولما قفل النبي ﷺ من غزوة تبوك ، أتاه من السماء خبر هذا المسجد الذي أريد به التفريق بين المؤمنين ، ونزلت عليه آية : ﴿ والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل ، وليحلفنّ إن أردنا إلّا الحسنى ، والله يشهد أنهم لكاذبون ﴾ (التوبة : ١٠٧) . فأمر النبي ﷺ بهدمه فهدم . كان أبو عامر يريد حرب النبي ﷺ وادعاء النبوة ، وكان النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن فأبى أن يسلم وتمرّد ، فدعا عليه الرسول ﷺ أن يموت طريداً فمات في بلاد الشام نحو السنة العاشرة للهجرة .

تفسير ابن كثير ٣ / ٣٥١ ، ٤٥٣ ـ تفسير الطبري ١٤ / ٤٦٨ ، ٤٧٥ ـ أنساب الأشراف للبلاذري ١ / ٢٧١ .

باذان بن ساسان

هو باذان أو (باذام) بن ساسان ، من ولد بهرام جور ملك الفرس . كان والياً على اليمن من قبل كسرى . أسلم في السنة التاسعة للهجرة وأمّره النبي ﷺ على اليمن كلها ، فهو أول أمير في الإسلام وأول من أسلم من ملوك العجم . بعد موته أمّر النبي ﷺ ابنه دازويه بن باذان .

ابن الأثير ١ / ٤٥١ ، ٢ / ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٣٣٦ .

بوران دخت

هي بنت كسرى ابرويز . تولت الحكم سنة ٦٣٠ م بعد مقتل القائد الفارسي

شهربراز، ودام ملكها سنة وأربعة أشهر، وخلفتها أختها آزرمي دخت. أحسنت السيرة في رعيتها وبسطت العدل فيهم ووضعت عن الناس بقايا الخراج. عقدت صلحاً مع الروم.

الطبري ٢/ ٢٣١ ــ كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين ص/ ٧٣٥ ــ تاريخ غرر السير للثعالبي ص/ ٤٧٩.

ريحانة بنت زيد

هي ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة، من بني النّضير. يهودية سبيت وأسلمت سنة ٦ للهجرة، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها وكان معجباً بأدبها وبيانها، وكانت لا تسأله حاجة إلّا قضاها، ولم تزل عنده حتى ماتت وهو عائد من حجة الوداع. توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع.

الأعلام ٣/ ٦٨ ــ الإصابة ٤/، ٣٠٢ ــ الاستيعاب ٤/ ١٨٥٧ ــ طبقات ابن سعد ٨/ ١٢٩.

سنة ١١ هـ = ٦٣٢/ ٦٣٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ الاثنين ١٢ ربيع الأول، (٨ حزيران/يوليو ٦٣٣م). • خلافة أبي بكر الصديق. • ظهور حركة الردّة وتصميم أبي بكر على قتال المرتدين. • اغتيال آزرمي دخت ملكة فارس وتنصيب يزدجرد خلفاً لها. • مقتل داذويه بن باذان أمير اليمن وتولية خالد بن سعيد بن العاص على اليمن.	**السّرايا** • أبو بكر يسيّر البعثة التي كان النبي ﷺ جهّزها قبيل وفاته بقيادة أسامة بن زيد للتّوجه إلى البلقاء وأذرعات ومؤتة للكشف على مواقع الروم والتحام هذه البعثة مع بعض الحاميات وعودتها إلى المدينة مع ما أحرزت من غنائم. **حروب الردّة** • اغتيال الأسود العنسي. • خالد بن الوليد يتغلب على مسيلمة الكذاب ويقتله. • هزيمة طليحة الأسدي في معركة (بزاخة) وهربه إلى الشام. • استسلام المرتدين في اليمن وحضرموت. • القضاء نهائياً على حركة الردة ورضوخ المرتدين لأداء الزكاة. **بدء الفتوحات الإسلامية** • المثنّى بن حارثة الشيباني	• آزرمي دخت. • الأسود العنسي. • أمّ زِمْل. • ثابت بن أقرم. • ثمامة بن أثال. • داذويه الساساني. • زيد بن الخطاب. • سالم مولى أبي حذيفة. • عامر بن الطفيل. • عبد الله بن أبي بكر. • عبد الله بن سهيل. • عبد الله بن عتيك. • فاطمة بنت محمد ﷺ. • مالك بن نويرة. • محمد بن عبد الله ﷺ. • مسيلمة الكذاب.

* الأحد ١ المحرم سنة ١١ هـ = ٢٩ آذار «مارس» سنة ٦٣٢م
الجمعة ١٣ شوال سنة ١١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	يبدأ غزو العراق ويطلب من أبي بكر مدداً فيمدّه بخالد بن الوليد بعد تصفية حروب الردّة وعودة المرتدين إلى حظيرة الإسلام.	

آزرمي دخت

هي بنت كسرى ابرويز ، وأخت بوران دخت ، ملكة فارس . تولت الحكم بعد موت أختها بوران سنة ٦٣١ م ودام حكمها ستة أشهر .

قتلت هرمزاً أصبهذ (حاكم) خراسان ، لأنه طلب أن يتزوجها فرفضته واستقدمته إليها وأمرت بقتله ، ولما علم ابنه (رستم) أقبل إلى المدائن في جند وقبض على آزرمي وسمل عينيها ثم قتلها ثأراً لأبيه . اختلف الفرس بعدها فيمن يولّونه عليهم . أصبح الحكم بعدها فوضى ينتقل من ملك إلى ملك ، لا يلبث أن يقتل إلى أن ملك يزدجرد ابن شهريار بن كسرى ابرويز .

الطبري ٢ / ٢٣٢ — كريستنسن ايران في عهد الساسانيين ص/ ٤٧٩ — الثعالبي تاريخ غرر السير ص/ ٧٣٦ — ابن الأثير ٢ / ٤٣٤ — الطبري ٣ / ٤٤٦ .

الأسود العنسي

هو عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي . كنيته ذو الخمار ، لأنه كان مختمراً دائماً . متنبّيء مشعوذ من أهل اليمن . ادّعى النبوّة وأرى قومه أعاجيب استهواهم بها ، فاتبعته مذحج وتغلّب على نجران وصنعاء ، واتسع سلطانه ، حتى تغلّب على ما بين حضرموت إلى الطائف ، وما بين البحرين والإحساء إلى عدن . جاءت كتب الرسول ﷺ إلى من بقي على الإسلام في اليمن بالتحريض على قتله فاغتاله دازويه بن باذان ومعه فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح ، وكان مقتله قبل وفاة النبي ﷺ بشهر .

الأعلام ٥ / ٢٩٩ — الطبري ٣ / ٢٢٧ — ابن الأثير حوادث سنة ١١ هـ — البلاذري ص/ ١١١ — ١١٣ . (دائرة المعارف الإسلامية : مادة (الأسود العنسي) .

أمّ زِمْل

هي سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية، من ذوات الزعامة في النساء. كانت على دين الجاهلية وسبيت في صدر الإسلام فأعتقتها عائشة فرجعت إلى قومها ودعت إلى الرّدة عن الإسلام، فاجتمعت حولها فلول من غطفان وطيىء وسليم وهوازن، وعظمت شوكتها، فسار إليها خالد بن الوليد في أيام أبي بكر فقاتل جموعها قتالاً شديداً، وهي واقفة على جمل، فاجتمع على الجمل فوارس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتل حول جملها نحو مئة رجل. هي حفيدة أم قرفة الكبرى فدعوها بأم قرفة الصغرى.

الأعلام ٣/ ١٧٤ ــ ابن الأثير: حوادث سنة ١١. الإصابة ٤/ ٣٣٢.

ثابت بن أقرم

هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي البَـلَوي (نسبة إلى قبيلة بلي). من الصحابة الأبرار، شهد بدراً مع الرسول ﷺ وشهد مؤتة مع جعفر بن أبي طالب، ولما قتل جعفر دفعت الراية إلى عبد الله بن رواحة، ولما قتل هذا دفعت الراية إلى ثابت فسلمها إلى خالد بن الوليد، وقال له: أنت أعلم مني بالقتال. قُتِلَ ثابت في حرب المرتدين باليمامة، قتله طليحة الأسدي.

أُسدّ الغابة ١/ ٢٦٥ ــ الاستيعاب ١/ ١٩٩ ــ الإصابة ٢/ ٢٢٩.

ثُـمَامة بن أثـال

هو ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة الحنفي. من أهل اليمامة. كان شجاعاً

مرهوباً ، مقدّماً في قومه . قدم إلى المدينة وأسلم بين يدي رسول الله ﷺ وذهب إلى مكة وأخذ يتحدث عن النبي ﷺ ، فقالوا : صبأ ثمامة ، فقال : والله ما صبوت ولكنني أسلمت وصدّقت محمداً وآمنت به ، والذي نفس ثمامة بيده لا تأتيكم حبّة من اليمامة ـــ وكانت ريف أهل مكة ـــ حتى يأذن رسول الله فيها ، وانصرف إلى بلده ومنع الحمل إلى مكة ، فأصاب قريش جهد ، فكتبوا إلى الرسول ﷺ يسألونه أرحامه لكي يكتب إلى ثمامة أن يخلي لهم الطعام . ففعل ذلك بأمر الرسول ﷺ . لما ارتد أهل اليمامة عن الإسلام ، لم يرتد ثمامة وثبت على إسلامه هو ومن اتبعه من قومه ، وكان مقيماً باليمامة ينهى المرتدين عن اتباع مسيلمة وتصديقه ، فلما عصوه فارقهم والتحق مع من اتبعه من قومه بالعلاء بن الحضرمي ، أمير البحرين ، وكان النبي ﷺ ولّاه عليها سنة ٨ هـ ، وكان ثمامة مدداً له في قتال المشركين .

أسد الغابة ١ /٢٩٤ ، ٢٩٥ ـــ الاستيعاب ص/٢١٣ ـــ الاصابة ١ /٢٠٣ .

داذويه الساساني

هو داذويه بن بازان الساساني . من أبناء الفرس الذين قدموا إلى اليمن لطرد الأحباش منها . عيّنه النبي ﷺ على صنعاء بعد موت أبيه . اشترك في قتل الأسود العنسي مع قيس بن مكشوح وفيروز الديلمي . قتله قيس بن مكشوح بعد ذلك ليرضي بقتله قوم العنسي ، وملك قيس صنعاء بعد مقتل داذويه ، فكتب فيروز بذلك إلى أبي بكر واستمده ، فأمدّه أبو بكر بمقاتلين ، فلقوا قيساً فقاتلوه وهزموه وأسروه وحملوه إلى أبي بكر فوبّخه ولامه على فعله ، فأنكر ، فعفا عنه .

الإصابة ١ /٤٦٧ ـــ طبقات ابن سعد ٥ /٥٣٤ ـــ أسد الغابة ٢ /١٥٧ ـــ فتوح البلدان ص/١١٤ .

زيد بن الخطّاب

هو زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزّى القرشي العدوي. أبو عبد الرحمن. هو أخو عمر بن الخطاب لأبيه، وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب من بني أسد. وكان زيد أسنّ من عمر. من المهاجرين الأولين، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. اشترك في حرب بني حنيفة المرتدين باليمامة، وكانت راية المسلمين معه وقتل في وقعتها، ولما بلغ عمر مقتل أخيه قال: رحم الله زيداً، أسلم قبلي واستشهد قبلي.

أسد الغابة ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦ ـــ سير أعلام النبلاء ١/ ٢١٦.

سالم مولى أبي حذيفة

هو سالم بن عبيد بن ربيعة. أبو عبد الله. كان من أهل اصطخر ببلاد فارس، وقد وقع عليه سباء فحمل إلى مكة فاشترته ثبيتة بنت يعار، زوجة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي، ثم اعتقته فتبنّاه أبو حذيفة وأنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة، وهي من أفضل نساء قريش. كان سالم من فضلاء الصحابة وكبار الموالي، وهو معدود من المهاجرين، وكان قد هاجر إلى المدينة قبل هجرة النبي ﷺ إليها. كان من القرّاء لقول النبي ﷺ خذوا القرآن من أربعة، وذكره منهم. كان يؤمّ المهاجرين في المدينة وفيهم عمر بن الخطاب وغيره، لأنه كان أكثرهم أخذاً للقرآن. كان عمر بن الخطاب يكثر الثناء عليه حتى قال لمّا أوصى عند موته: لو كان سالم حيّاً ما جعلتها شورى، يريد بذلك أنه كان يصدر عن رأيه فيمن يولّيه الخلافة من بعده.

شارك سالم في حرب بني حنيفة المرتدين باليمامة، وكانت راية المسلمين في يد زيد بن الخطاب، فلما قتل زيد في الموقعة أخذ الراية سالم، فقطعت يده فأخذ الراية

بيساره، فقطعت يساره فاعتنق اللواء وهو يقول: (وما محمد إلّا رسول... الآية) و (كأيّن من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير) ثم قتل.

أسد الغابة ٢/٣٠٧ ــ المحبّر ص/٢٨٨ ــ سير أعلام النبلاء ١/١٢١، ١٢٣ ــ المحبّر ص/٤١٨.

عامر بن الطفيل

هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني صعصعة، من قيس عيلان. كنيته في السّلم أبو علي، وفي الحرب أبو عُقَيْل. فارس قومه، وأحد فتّاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. غدر ببعثة رسول الله ﷺ في بئر معونة، وكان عمه عامر بن مالك طلب من الرسول ﷺ أن يرسل بعثة لتدعو قومه من بني عامر إلى الإسلام، فأرسل الرسول ﷺ بعثة من أربعين رجلاً ــ وقيل سبعين ــ فلما وصلوا إلى بئر معونة، وهم في طريقهم إلى نجد، خرج عليهم عامر بن الطفيل واستصرخ عليهم غطفان وبني سليم فقتلوهم ولم ينج منهم إلّا قليل. وفد عامر على رسول الله ﷺ مع بني عامر في السنة التاسعة يريد الغدر به، فلم يجرؤ عليه، فدعاه الرسول ﷺ إلى الإسلام، فاشترط عليه أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله وليّ الأمر بعده، وردّه الرسول ﷺ فعاد حَنِقاً، وأصابه الطاعون في الطريق فمات. هو ابن عمّ لبيد الشاعر الذي وفد على رسول الله وأسلم.

الأعلام ٤/٢٠ ــ الطبري ٢/٥٤٩، ٥٥٠، ٣/١٤٤ ــ العقد الفريد ٢/١٧، ٣/١٠ ــ المحبّر ص/٢٣٤، ٤٧٢ ــ خزانة الأدب ١/٤٧١، ٤٧٤ ــ أُسد الغابة ٣/١٢٧.

عبد الله بن أبي بكر

هو عبد الله بن أبي بكر الصّديق التيمي القرشي. صحابي من المسلمين

الأوائل. كان يحمل الطعام وأخبار قريش إلى النبي ﷺ وإلى أبيه إذ هما في الغار. كان من الشجعان العقلاء. شهد فتح مكة وحنيناً والطائف. توفي بسبب سهم أصابه يوم الطائف، ومات بعلّته، وكان رماه به أبو محجن الثقفي.

الاستيعاب ٣/٨٧٤ ــ الإصابة ٢/٢٧٤ ــ الأعلام ٤/٢٣٤.

عبد الله بن سهيل

هو عبد اللّه بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس. أسلم وكتم إسلامه، وخرج مع أبيه إلى بدر، فلما التقى الجمعان تحول إلى جانب المسلمين وقاتل معهم وعدّ بدرياً. استشهد في وقعة اليمامة.

الاستيعاب ٣/٩٢٥ ــ الإصابة ٢/٣١٤.

عبد الله بن عتيك

هو عبد اللّه بن عتيك بن قيس الأسود الخزرجي الأنصاري. صحابي من القادة. شهد بدراً وما بعدها، وهو الذي قتل أبا رافع بن أبي الحقيق اليهودي. استشهد يوم اليمامة وروى عن رسول اللّه ﷺ.

الأعلام ٣/٢٣٧ ــ أسد الغابة ٣/٢٠٦، ٢٠٨ ــ ابن هشام ٢/٢٨٤.

فاطمة بنت محمد ﷺ

هي فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ من زوجته خديجة بنت خويلد وتلقّب

بالزهراء. من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها علي بن أبي طالب في الثامنة عشرة من عمرها وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب، وولدت له المحسن ومات صغيراً. عاشت بعد أبيها ستة أشهر.

الأعلام ٥/٣٢٩ ــ أعلام النساء ٤/١٠٨ ــ الاستيعاب ٤/١٨٩٣ ــ طبقات ابن سعد ٨/١٨ ــ أسد الغابة ٥/٧٥، ٧/٢٢٠، ٢٢٦، ٣٨٧ ــ سير أعلام النبلاء ٢/٨٧، ٩٨.

مالك بن نويرة

هو مالك بن نويرة بن جمرة بن شدّاد اليربوعي التميمي. أبو حنظلة. فارس شاعر من أرداف الملوك في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم وولّاه الرسول ﷺ صدقات قومه بني يربوع. كان ممن منع الزكاة، وقد عرض على خالد بن الوليد الصلاة دون الزكاة، وذلك حين ارتدت العرب، وتوجه خالد لحرب المرتدين فلم يقبل خالد منه ذلك، وقال له: لا تقبل واحدة دون الأخرى، وأمر ضراراً بن الأزور بضرب عنقه فقتله واشترى زوجته من الفيء وتزوجها. رثاه أخوه متمم بن نويرة بمراثٍ كثيرة منها:

لقد لامني عند القبور على البكا ... صحابي لتذراف الدموع السوابك
فقالوا أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت لهم إنَّ الشجى يبعث الشجى ... دعوني فهذا كله قبر مالك

الأعلام ٦/١٤٥ ــ الإصابة ٣/٣٣٦ ــ الطبري ٣/٢٧٨ ــ ابن الأثير ٢/٣٥٧ ــ فوات الوفيات ٢/٢٩٥ ــ الأغاني ١٥/٢٩٨.

محمد بن عبد الله (رسول الله)

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن

كلاب، القرشي الهاشمي. أبو القاسم. أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، قرشية زهرية. ولد بمكة في دار عمه أبي طالب يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل و (٢٠ ابريل/نيسان عام ٥٧١ للميلاد). توفّي أبوه وأمّه حامل به، وماتت وعمره ست سنوات، فكفله جده عبد المطلب وكفله من بعده عمّه أبو طالب. أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب، من بني سعد، وردّته إلى أُمه بعد خمس سنوات من مولده. تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية وهو في الخامسة والعشرين من عمره وهي في الأربعين، وكانت غنيّة، أرسلته في تجارة لها إلى الشام فأفلح وربح، وأكبرت خديجة أمانته فعرضت عليه نفسها فتزوجها. لما بلغ الأربعين من عمره بعثه اللّه تعالى رسولاً بوحي نزل عليه وهو يتحنّث بغار حِراء، وأنزل عليه في رمضان أول آية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق... ﴾ وتتابع نزول القرآن عليه بواسطة جبريل عليه السلام. بدأ دعوته سرّاً مدة ثلاث سنوات، ثم أمره اللّه أن يجهر بها وينذر قومه، فأعلن الدعوة إلى توحيد اللّه تعالى ونبذ الأوثان. لقي صدّاً وعنتاً من كبار قريش وصناديدهم وأوذى أصحابه، فأذن لمن ليس له عشيرة تحميه بالهجرة إلى الحبشة، فهاجر إليها ثلاثة وثمانون رجلاً عدا النساء والأولاد، ثم أمره اللّه تعالى بالهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها مع أبي بكر سنة ٦٢٢ م. جرت بينه وبين قريش غزوات انتهت بفتح مكة سنة ثمان للهجرة. دانت له العرب وأتته وفودها تعلن إسلامها سنة ٩ و ١٠ للهجرة. وفي سنة عشر للهجرة حجّ حجة الوداع وعاد إلى المدينة وتوفي فيها في ١٢ ربيع الأول عام ١١ للهجرة (٨ يونيو / حزيران سنة ٦٣٣ م).

تزوج بعد خديجة أربع عشرة امرأة، دخل باثنتي عشرة منهنّ وتوفي عن تسع نساء. أولاده هم: القاسم وعبد اللّه، وقد ماتا صغيرين، وزينب ورقيّة وأم كلثوم

ابن هشام ١/٦٦ وما بعدها ـــ الاستيعاب ١/ ٢٥، ٥٣ ـــ الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ١ ـــ ١١ هـ ـــ ابن خلدون ٢/٧٣٧ المعارف (١١٧ ـــ ١٦٦). (دائرة المعارف الإسلامية: محمد بن عبد اللّه).

وفاطمة، وهؤلاء كلهم من خديجة، وولد له من جاريته مارية القبطية ابراهيم، ومات صغيراً. وكان المقوقس، صاحب مصر، قد أهدى إليه مارية مع هدايا أخرى. توفي جميع أولاده في حياته، إلّا ابنته فاطمة، وكان تزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن والحسين، فانحصرت فيهما نسبة كل منتسب إلى رسول الله ﷺ.

مسيلمة الكذاب

هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحنفي الوائلي. أبو ثمامة ــ متنبّىء من المعمّرين ــ، ولد ونشأ باليمامة. جاء إلى المدينة مع وفد بني حنيفة، ولكنه تخلّف مع الرجال خارج مكة، ولما رجع إلى اليمامة أعلن أنه نبيّ، وأخذ يضاهي القرآن بأسجاع، وتوفي النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته. لما تولّى أبو بكر الخلافة أرسل لقتاله جيشاً بقيادة خالد بن الوليد، فظفر به وقتله بعد معارك قتل فيها ٤٥٠ صحابياً.

الأعلام ٨/١٢٥ ــ ابن هشام ٣/٧٤ ــ ابن الأثير ٢/١٣٧ ــ شذرات الذهب ١/٢٣ ــ الطبري ٣/٢٧٣ ــ ابن خلدون ٢/٨٥٦.

سنة ١٢ هـ = ٦٣٣/ ٦٣٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أبو بكر يعهد إلى زيد بن ثابت بجمع نصوص القرآن فيجمعها من الرقاع والعسيب ومن صدور الرجال ويحفظها أبو بكر لديه. • هرقل، امبراطور الروم، يبلغه انكسار الروم في داثن فينظم وهو في حمص حملة ضخمة بقيادة القائد (بانس). • أبو بكر يبلغه خبر الحملة فيأمر خالد بن الوليد بالسير فوراً إلى الشام مدداً لجيش المسلمين.	**تتابع الفتوحات الإسلامية في العراق والشام** **في العراق** • مسيرة خالد بن الوليد إلى العراق وخوضه المعارك التالية: • **وقعة ذات السلاسل**: جرت في كاظمة وفيها انهزم هرمز قائد الفرس (المحرم). • **وقعة المذار**: هزيمة الفرس بقيادة قارن، قائدهم ومقتله. • **وقعة الولجة**: هزيمة الفرس بقيادة قائدهم (بهمن) ومن حارب معه من قبيلة بكر بن وائل المتنصّرة (صفر). • **وقعة ألّيس**: هزيمة الفرس بقيادة قائدهم (جابان) ومن معه من قبيلة عجل المتنصّرة (صفر). • **وقعة أمغيشيا**: هزيمة الفرس واحتلال أمغيشيا. • فتح الأنبار وعين التمر عنوة وهرب (مهران) قائد الفرس.	• أبو العاص بن الربيع. • أكيدر الكندي. • بشير بن سعد الأنصاري. • عبد الله بن عبد الله بن سلول. • المهاجر بن أبي أمية.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٢ هـ = ١٨ آذار «مارس» سنة ٦٣٣م
السبت ٢٤ شوال سنة ١٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• فتح الحيرة صلحاً (ربيع الأول). **في الشام** • أبو بكر يسيّر أربعة جيوش إلى الشام ويعقد ألويتها لأبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص. • الروم يجمعون قواتهم ويستنفرون القبائل العربية المتنصّرة لصدّ الهجوم العربي القادم من الجزيرة العربية. • يزيد بن أبي سفيان، ومعه أخوه معاوية حامل لوائه يلتقي مع الروم في وادي عربة فيهزمهم وينسحب قائدهم (سرجيوس) نحو (قيسارية) المحصّنة ــ وكانت قاعدته العسكرية ــ فيوجه يزيد فرقة لتتبعه بقيادة أبي أُمامة الباهلي، فيلتقي بالروم في (داثن) قرب غزّة، وفي الوقعة التي دارت هناك ينتصر المسلمون ويقتل (سرجيوس)	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	قائد الروم. يزيد بن أبي سفيان يجتاح بعد هذه الوقعة القسم الجنوبي من فلسطين. • خالد بن الوليد يتوجه إلى الشام تنفيذاً لأمر أبي بكر ومعه ثمانية آلاف رجل. بدأ زحفه من الحيرة مخترقاً بادية الشام، فغزا دومة الجندل والتقى على تخوم الشام والعراق بجموع من الروم ومن يليهم من أهل مسالح فارس وقبائل تغلب وإياد والنمر فهزمهم وقتل منهم خلقاً كثيراً (وقعة الفراض) (ذو القعدة).	

أبو العاص بن الربيع

هو لقيط بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي. أبو العاص. أمّه هالة بنت خويلد بن أسد، أخت خديجة زوج النبي ﷺ وصهر رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب، أكبر بناته. وقد ولدت له ابنته أُمامة، وكان يحملها النبي ﷺ في صلاته. كان ممن شهد بدراً مع المشركين وأسر فيها وافتداه أخوه عمر بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول الله ﷺ. خرج في تجارة إلى الشام ومعه أ موال لقريش، فلما انصرف قافلاً لقيته سريّة أميرها زيد بن حارثة، فأخذوا العير وأُسروا أناساً من القافلة، وأفلت أبو العاص وجاء إلى المدينة ودخل على زوجته زينب بنت رسول الله ﷺ مستجيراً فأجارته. ولما علم الرسول ﷺ بذلك قبل جوارها وأمر بإعادة الأموال إليه، فاستلمها وتوجه بها إلى مكة وأدّى إلى كل ذي مال ماله، ثم أعلن إسلامه أمام قريش وخرج حتى قدم المدينة مسلماً فردّ إليه الرسول زوجته.

الاستيعاب ٤ / ١٧٠١ ــ الإصابة ٤ / ١٢١ ــ الطبري ٢ / ٤٦٧ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٢٣٩.

أكيدر الكندي

هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجنّ الكندي، ملك دومة الجندل في الجاهلية. وجّه إليه النبي ﷺ خالد بن الوليد في أربعمائة فارس من المدينة، فلما قارب حصنه رآه في نفر من رجاله يطاردون الوحش، فأحاط به فاستأسر فأوثقه خالد وأقبل به إلى الحصن فافتتحه وعاد بالأكيدر إلى المدينة فأسلم، وردّه الرسول ﷺ إلى بلاده بعد أن كتب إليه كتاباً يمنع المسلمين من التعرّض لقومه ما داموا يؤدّون الجزية. ولما قبض الرسول ﷺ نقض الأكيدر العهد، فأمر أبو بكر خالداً بالسير إليه، فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل.

الأعلام ١ / ٣٤٥ ــ الطبري ٢ / ١٠٨ ــ أُسد الغابة ١ / ١٣٥.

بشير بن سعد الأنصاري

هو بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري. أبو النعمان، شهد بيعة العقبة وشهد بدراً والمشاهد كلها. كان أول من بايع أبا بكر من الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة. قتل وهو مع خالد بن الوليد في عين التمر.

الاستيعاب ١/١٧٢ ــ الإصابة ١/١٦٢.

عبد الله بن عبد الله بن سلول

هو عبد الله بن عبد الله بن سلول الأنصاري الخزرجي. كان اسمه الحباب فسمّاه الرسول ﷺ عبد الله. كان أبوه رأس المنافقين، أمّا عبد الله ابنه فكان من فضلاء الصحابة وخيارهم. شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ. كان أبوه عبد الله من أشراف الخزرج، وقد أجمعت على أن يتوّجوه عليهم ويسندوا إليه أمرهم قبل مبعث النبي ﷺ، فلما جاء الإسلام نَفِسَ على رسول الله ﷺ النبوّة وأخذته العزّة، فلم يخلص للإسلام وأضمر النّفاق حسداً وبغياً. وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق: (ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ)، فقال ابنه عبد الله لرسول الله ﷺ: هو الذليل يا رسول الله وأنت العزيز. وقال للرسول: إن أذنت لي في قتله قتلته، فقال الرسول: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، ولكن برّ أباك وأحسن صحبته.

الاستيعاب ٣/٩٤٠ ــ الإصابة ٢/٢٢٧ ــ أُسد الغابة ٣/٢٩٦ ــ ابن هشام ٢/٢٩٢ ــ سير أعلام النبلاء ١/٢٣٣.

المهاجر بن أبي أميّـة

هو المهاجر بن أبي أميّة (أو حذيفة) بن المغيرة المخزومي. صحابي من القادة. شهد بدراً مع المشركين وقتل يومئذ أخواه هشام ومسعود على دين الجاهلية. أسلم وكان اسمه الوليد فسماه النبي ﷺ المهاجر. تزوج الرسول ﷺ أخته أم سلمة وأرسله إلى الحارث بن عبد الكلال الحميري باليمن. تخلّف عن وقعة تبوك سنة تسع للهجرة، فعتب عليه النبي ﷺ ثم رضي عنه بشفاعة أخته أم سلمة واستعمله أميراً على كندة، وتوفي رسول الله ﷺ قبل أن يسير إليها، فبعثه أبو بكر إلى اليمن لقتال المرتدين بعد قتل الأسود العنسي، فتولّى إمارة صنعاء سنة ١١ هـ. كتب إليه أبو بكر أن ينجد زياد بن لبيد البياضي في حصاره لحصن (النجير) قرب حضرموت وقتال المرتدين، فأنجده وفتح الحصن سنة ١٢ هـ. له في قتال المرتدين أثر كبير.

الأعلام ٨/٢٥٣ ـ الاستيعاب ٤/١٤٥٢ ـ الطبري ٣/٣٣٠ ـ أسد الغابة ٥/٢٧٧.

سنة ١٣ هـ = ٦٣٤/ ٦٣٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة أبي بكر الصّديق ومبايعة عمر بن الخطّاب بالخلافة (جمادى الأولى). • عمر بن الخطاب يجلي اليهود والنصارى من جزيرة العرب ويعلن مبدأ: (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب). • وصول خالد بن الوليد إلى الشام والتقائه مع جيوش المسلمين في بصرى. • عمر يحفظ عنده نصوص القرآن التي كتبت أيام أبي بكر. • الفرس يملّكون عليهم يزدجرد الثالث بن شهريار بن كسرى ابرويز فيولّي رستماً قائداً عاماً على جيوش الفرس.	**تتابع الفتوحات الإسلامية** **الشام** • خالد بن الوليد يفتح بصرى صلحاً ويلتقي فيها بجيوش المسلمين. • خالد يلقى الروم في مرج راهط (قرب عدرا) ويهزمهم ثم يلقاهم في أجنادين وينتصر عليهم ويهزم قائدهم (ارطبون) (جمادى الأولى). • سقوط فحل وبيسان بأيدي المسلمين. **العراق** • عمر بن الخطاب يوجّه جيشاً إلى العراق بقيادة أبي عبيد الثقفي. • هزيمة الفرس في كسكر. • وقعة قسّ الناطف وتسمّى وقعة الجسر، ومقتل أبي عبيد الثقفي ومعه عدد كبير من المجاهدين (شعبان). • المثنّى بن حارثة الشيباني يتولّى قيادة المسلمين، وعمر ابن الخطّاب يمده بمقاتلين من	• أبان بن سعد بن العاص. • أبو بكر الصّديق. • أبو عبيد الثقفي. • أم حكيم بنت الحارث. • أم عمارة. • ضرار بن الخطاب. • طليب بن عمير. • عبد الله بن الزبير المطّلبي. • عتّاب بن أسيد. • الفضل بن العباس. • مهران الفارسي. • هشام بن العاص.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٣ هـ = ٧ آذار «مارس» سنة ٦٣٤م
الأحد ٦ ذو القعدة سنة ١٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	القبائل العربية في الجزيرة. المثنّى يلتقي مع الجيش الفارسي في (البويب) فيدحر الجيش ويقتل قائده (مهران) في المعركة. • وقعة (حصيد) وفيها أوقع القعقاع بن عمرو بالفرس ومن آزرهم من عرب تغلب وربيعة وغيرهم وقتل قائدهم (روزمهر) وقُتِلَ مِن بعده (روزبة).	

أبان بن سعيد بن العاص

هو أبان بن سعيد بن العاص الأموي. أبو الوليد. صحابي من ذوي الشرف. كان شديد الخصومة للإسلام والمسلمين، ثم أسلم في السنة السابعة للهجرة وبعثه الرسول ﷺ، فعاد إلى المدينة ولقيه أبو بكر فلامه على قدومه، فقال: آليت ألّا أكون عاملاً لأحد بعد رسول الله. حضر وقعة أجنادين واستشهد فيها، وقيل توفي في خلافة عثمان.

الأعلام ١ / ٢٧ ــ البداية والنهاية ٧ / ٣٢.

أبو بكر الصّديق

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن كعب التّيمي القرشي. أبو بكر. أمّه أم الخير سلمي بنت صخر بن عامر التّيمي. ولد سنة ٥١ ق. هـ (٥٧٣ م). أول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين. سمّي بالصّديق لأنه صدّق النبي ﷺ في خبر الإسراء، وقيل لأنه كان يصدّق النبي في كل خبر يأتيه من السماء. كان يُدعى بالعتيق، لأن النبي ﷺ قال له: يا أبا بكر أنت عتيق الله من النار. كان سيداً من سادات قريش وغنياً من كبار موسريهم، وكان ممّن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية. كان له في عصر النبوّة مواقف كبيرة، فشهد الحروب واحتمل الشدائد وبذل الأموال، وكان رفيق النبي ﷺ في هجرته إلى المدينة، وإليه عهد النبي ﷺ الصلاة بالناس حين اشتدّ به المرض. بويع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١ للهجرة. حارب المرتدين والممتنعين عن أداء الزكاة وأقام دعائم الإسلام. افتتحت في أيامه بلاد الشام وقسم كبير من العراق. توفي ليلة الثلاثاء لثمان خلون من جمادى

الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وكانت مدة خلافته سنتان وثلاثة أشهر ونصف.

الأعلام ٤/ ٢٣٧ ــ الإصابة ٢/ ٣٣٣ ــ الاستيعاب ٣/ ٩٦٣ ــ طبقات ابن سعد ٣/ ١٧١ ــ ابن هشام ١/ ٢٦٦ ــ أُسد الغابة ٣/ ٣٠٩، ٣٣٥ ــ الطبري وابن الأثير (أحداث سنة ١١ ــ ١٣ هـ) ــ دائرة المعارف الإسلامية: (أبو بكر الصديق) مروج الذهب ٢/ ٢/ ٢٩٧ ــ ابن خلدون ٢/ ٨٥٦ المعارف ص/ ١٦٧ ــ ١٧٨.

أبو عبيد الثقفي

هو أبو عبيد بن مسعود الثقفي. من أبطال فتوح العراق وقادتها. استشهد في جماعة من المسلمين يوم الجسر، حين عبر الفرات، فقطعوا الجسر خلفه فقتل. أمّا الطبري والبلاذري فقد ذكرا أن الفيل خبطه فقتله، وتبع أهل فارس المسلمين فتراجعوا يعبرون الجسر فقطعه رجل من ثقيف يدعى عبد اللّٰه بن مرثد الثقفي لكي لا يهزم المسلمون، وتهافت المسلمون في النهر والسيوف من خلفهم، وأصيب منهم أربعة آلاف بين غريق وقتيل، وسمّيت تلك الوقعة (وقعة الجسر). هو والد المختار بن أبي عبيد الثقفي.

الأعلام ٤/ ٣٤٢ ــ الاستيعاب ٤/ ١٧٠٩ ــ الإصابة ٣/ ١٣٠ ــ ابن الأثير ٢/ ٤٣٢ ــ أُسد الغابة ٦/ ٢٠٥ ــ الطبري ٣/ ٤٤١.

أم حكيم بنت الحارث

هي بنت الحارث بن هشام، زوجة عكرمة بن أبي جهل، وهو ابن عمها.

أسلمت يوم فتح مكة واستأمنت النبي ﷺ لزوجها عكرمة وكان قد فرّ إلى اليمن وخرجت في طلبه فردّته إلى مكة حتى أسلم. قتل عنها يوم أجنادين ،وبعد أن تمّت عدّتها خطبها خالد بن سعيد بن العاص وتزوجها في (مرج الصفر)، وقتل في صبيحة الليلة التي أعرس بها، ولما بلغها مصابه انتزعت عمود الفسطاط فقاتلت به وقتلت سبعة من الروم.

الأعلام ٤ / ٤٢٦ ــ الاستيعاب ٤ / ١٩٣٢ ــ البلاذري ص / ١٦٢ ــ أسد الغابة ٧ / ٣٢١ ــ طبقات ابن سعد ٨ / ٢٦١.

أم عمارة

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو الأنصارية الخزرجية، من بني النجار. صحابية، شهدت بيعة العقبة. اشتهرت بالشجاعة وتعدّ من الأبطال. شهدت أُحداً والحديبية ويوم حنين وحرب اليمامة. وفي وقعة أحد أبلت بلاء حسناً وجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة رمح وضربة سيف، وكانت ممن ثبت مع رسول الله ﷺ حين تراجع الناس، ودافعت عنه مع ولديها عبد الله وحبيب ابني زيد بن عاصم، وقد رؤيت في وقعة أُحد تقاتل أشدّ قتال وأمّها تعصب جراحها. حضرت حرب اليمامة وقاتلت فيها قتال الأبطال وقُطعت يدها وجرحت، فانصرفت إلى المدينة تداوي جراحها، وكان أبو بكر ــ وهو خليفة ــ يعودها ويسأل عن حالها.

الأعلام ٨ / ٣٣٤ ــ الاستيعاب ٤ / ١٩٤٨ ــ طبقات ابن سعد ٨ / ٤١٢ ــ أعلام النساء ٥ / ١٧١ ــ السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ٦٧ ــ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٠٠، ٢٠٤ ــ أنساب الأشراف للبلاذري ١ / ٣٢٦ ــ فتوح البلدان ص / ١٠٢.

ضرار بن الخطاب

هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري. فارس، شاعر، لم يكن في قومه أشعر منه. قاتل يوم الخندق أشد قتال. وكان يقاتل في صفوف المشركين. أسلم يوم فتح مكة، وكان من أبطال وقعة أجنادين واستشهد فيها.

الأعلام ٣ / ٣١٠ ـ الاستيعاب ٢ / ٧٤٨ ـ الإصابة ٢ / ١٠٢ ـ أُسد الغابة ٣ / ٥٢.

طليب بن عمير

هو طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن قصّي القرشي. أبو عديّ. أمّه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم. ولد سنة ٢٢ ق. هـ. كان ممن هاجر إلى الحبشة، ثم شهد بدراً وكان من خيار الصحابة، وليس له عقب. كان أول من دَمّى مشركاً في الاسلام بسبب النبي ﷺ فإنه سمع عوف بن صَبُرة السَّهمي يشتم النبي ﷺ فضربه بلحي جمل فشجّه. شهد كثيراً من الوقائع، وقتل يوم أجنادين، وقيل في وقعة اليرموك.

الأعلام ٣ / ٣٣٢ ـ الاستيعاب ٢ / ٧٧٢ ـ الإصابة ٢ / ٢٢٥.

عبد اللّٰه بن الزبير المطّلبي

هو عبد اللّٰه بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. ابن عم رسول اللّٰه ﷺ، من أبطال فتوح الشام، قتل يوم أجنادين بعد أن قتل عشرة من قادة الروم، بارزهم وحده، ووجد مقتولاً بينهم. كان عمره يوم قتل بضعا وثلاثين سنة.

الاستيعاب ٣ / ٩٠٤ ـ الإصابة ٢ / ٣٠٠ ـ أُسد الغابة ٣ / ٢٤١.

عتّاب بن أسيد

هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي. أبو عبد الرحمن. أسلم يوم الفتح واستعمله النبي ﷺ على مكة حين خروجه إلى حنين، وأقرّه أبو بكر عليها إلى أن مات يوم مات أبو بكر. من المؤرخين من ذكر أنه عاش أميراً على مكة إلى أواخر أيام عمر بن الخطاب، فتكون وفاته في أوائل سنة ٢٣ هـ.

الطبري ٣/٤١٨ ــ الاستيعاب ٣/١٠٣٣ ــ الإصابة ٢/٤٤٤ ــ الأعلام ٤/٣٥٨ ــ البداية والنهاية ٧/٣٤ ــ أُسد الغابة ٣/٥٥٦ ــ المحبّر ١١، ١٢.

الفضل بن العباس

هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. أبو محمد. كان أسنّ أولاد العباس، وكان من الصحابة الشجعان ومن وجوههم. خرج بعد وفاة رسول الله ﷺ مجاهداً إلى الشام فاستشهد في وقعة أجنادين، وقيل مات في طاعون عمواس.

الأعلام ٥/٣٥٥ ــ الاستيعاب ٣/١٢٦٩ ــ الإصابة ٣/٢٠٣ ــ طبقات ابن سعد ٤/٣٧ ــ البداية والنهاية ٧/٣٤.

مهران الفارسي

قائد فارسي قتله حسان بن ضرار الضبّي في وقعة البويب سنة ١٣ هـ.

الطبري ٣/٤٥٤، ٤٥٥.

هشام بن العاص

هو هشام بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السّهمي. أخو عمرو بن العاص. أسلم بمكة قديماً وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ثم عاد إلى مكة حين بلغته هجرة النبي ﷺ إلى المدينة يريد اللّحاق به، فحبسه أبوه وقومه بمكة، فأقام إلى ما بعد وقعة الخندق ورحل إلى المدينة فشاهد الوقائع الأخرى. قتل يوم أجنادين، وقيل في وقعة اليرموك.

الأعلام ٩ / ٨٤ ـــ الاستيعاب ٤ / ١٥٣٩ ـــ الإصابة ٣ / ٥٧٢.

سنة ١٤ هـ = ٦٣٥/ ٦٣٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عتبة بن غزوان يمصّر البصرة ويبني مسجدها.	**تابع الفتوحات الاسلامية** **في العراق** • عمر بن الخطاب يولّي سعد بن أبي وقّاص قيادة الجيش الاسلامي بعد مقتل أبي عبيد الثقفي، فيلتقي مع الفرس بالقادسية. **وقعة القادسية**: استمرت ثلاثة أيام (١٥ ــ شعبان): ــ يوم أرماث، وفيه قتل قائد الفرس (الجالينوس). ــ يوم أعماس، وفيه قتل (رستم) قائد جيوش الفرس، قتله هلال بن علّفة. ــ يوم أغواث، وفيه قتل القائد الفارسي (بهمن بن جاذوية) المعروف بذي الحاجب. **في الشام** • الروم بعد انكسارهم في أجنادين يجتمعون في مرج الصفر قرب دمشق، ويلتقون مع المسلمين في معركة	• أبو زيد النجّاري. • أبو قحافة. • بهمن بن جاذويه. • الجالينوس. • خالد بن سعيد بن العاص. • رستم بن فرّخزاد. • سعد بن عبادة. • سعيد بن خالد بن العاص. • سلمة المخزومي. • المثنّى بن حارثة. • النمر بن تولب. • هند بنت عتبة.

* السبت ١ المحرم سنة ١٤ هـ = ٢٥ شباط «فبراير» سنة ٦٣٥م
الأثنين ١٦ ذو القعدة سنة ١٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ضارية، ينتصر فيها المسلمون. • الروم ينسحبون إلى دمشق بمن بقي من فلولهم، فيتبعهم المسلمون ويحاصرون المدينة مدة ستة أشهر (الحصار الأول)، ثم يفتحونها صلحاً ويتولّى مفاوضتهم منصور بن سرجون، أحد كبار الموظفين (١٤ سبتمبر/أيلول سنة ٦٣٥م). • هرقل امبراطور الروم يتحوّل من حمص إلى أنطاكية ويجهز جيشاً ضخماً بقيادة أخيه (تيئودوسيوس) ومعه القائد (بانس). • أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد يفتحان بعلبك وحمص ثم يعودان إلى دمشق حين يبلغهم ماأعدّ هرقل لحرب المسلمين ويسحبون من دمشق قواتهم للقاء الروم.	

أبو زيد النجّاري

هو قيس بن السّكن النجاري الأنصاري الخزرجي. أبو زيد. أحد القرّاء الأربعة الذين حفظوا القرآن من الأنصار في عهد الرسول ﷺ وهم: معاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد الأنصاري. استشهد في وقعة الجسر (وقعة قسّ الناطف) مع أبي عبيد الثقفي.

البداية والنهاية ٧ / ٤٩ — أُسد الغابة ٦ / ١٢٧.

أبو قحافة

هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي. أبو قحافة، والد أبي بكر الصديق. ولد سنة ٨٣ ق. هـ. أسلم عام الفتح، جاء ابنه أبو بكر يقوده إلى النبي ﷺ حين أسلم، فقال النبي ﷺ: هلّا أقررتم الشيخ في بيته حتى كنا نحن نأتيه، فقال أبو بكر: هو أحقّ بالسعي إليك يا رسول الله، فأجلسه الرسول بين يديه ودعا له. توفي بعد وفاة ابنه أبي بكر.

الاستيعاب ٣/١٠٣٦ — الإصابة ٢/٤٥٣ — البداية والنهاية ٧/ ٥٠ — أُسد الغابة ٣/ ٥٨١، ٢٥١.

بهمن بن جاذويه

قائد فارسي يدعي (ذو الحاجب)، حاكم أصفهان. برز للقعقاع بن عمرو في وقعة القادسية سنة ١٤ هـ فقتله القعقاع.

ابن الأثير: حوادث سنة ١٤ هـ ومثله الطبري — مروج الذهب ٢ / ٣١٣.

الجالينوس

من كبار قادة الفرس ـــ قتله زهرة بن الحوّية في وقعة القادسية .

الأعلام ٣ / ٨٥ ـــ ابن الأثير ٤ / ١٦٢ ـــ البلاذري ص / ٣٦٢ ـــ ابن خلدون ٢ / ٩١٠ .

خالد بن سعيد بن العاص

هو خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي . أبو سعيد . كان من أوائل من أسلم . ويقال إنه أسلم بعد أبي بكر ولزم رسول اللّه ﷺ يصلي معه في نواحي مكة خالياً . هاجر إلى الحبشة مع من هاجر إليها من المسلمين ، وعاد إلى المدينة سنة سبع للهجرة فغزا مع النبي ﷺ وشهد عمرة القضاء وفتح مكة وحنيناً والطائف وتبوك . كان يكتب للنبي ﷺ بمكة والمدينة ، وأمّره على صنعاء اليمن ، وهو أول من استعمل البسملة (باسم اللّه الرحمن الرحيم) . خرج مجاهداً فشهد فتح أجنادين ثم شهد وقعة مرج الصفر وقتل فيها .

الأعلام ٢ / ٣٣٧ ـــ طبقات ابن سعد ٤ / ٦٧ ـــ الإصابة ١ / ٤٠٦ ـــ الاستيعاب ٢ / ٤٢٠ ـــ ابن الأثير ٢ / ٤٠٥ ـــ أُسد الغابة ٢ / ٨٢ .

رستم بن هرمز فرّخزاد

كان أبوه هرمز فرّخزاد أصبهذ (حاكم) خراسان ، فقتلته آزرمي دخت ملكة فارس لأنه طلب أن يتزوجها فرفضت ، فجنّد ابنه رستم جنداً وتوجه إلى المدائن وقتل

آزرمي أخذاً بثأر أبيه، وخلف أباه في حكم خراسان. قتله هلال بن عُـلّفة في وقعة القادسية سنة ١٤ هـ وصعد على سريره وهو يقول: قتلت رستماً وربِّ الكعبة.

الطبري ٢ / ٤٤٣ ـــ ابن الأثير ٢ / ٤٤٨.

سعد بن عبادة

هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي الأنصاري. أبو ثابت، وقيل أبو قيس. أحد النقباء الإثني عشر في بَيْعة العقبة. كان سيد الخزرج، كما كان سعد بن معاذ سيّد الأوس. كانت في يده راية فتح مكة، وحين دخل مكة تهدّد أبا سفيان، فنزع النبي ﷺ اللواء من يده وجعله في يد ابنه قيس بن سعد. طمع بالخلافة ولم يبايع أبا بكر، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن الخطاب عاتبه فقال له سعد: كان والله صاحبك (أي أبا بكر) أحبَّ إلينا منك، فقال له عمر: من كره جوار قوم تحوّل عنهم، فلم يلبث سعد أن خرج إلى الشام مهاجراً فمات بحوران.

الأعلام ٣ / ١٣٥ ـــ طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٢ ـــ البداية والنهاية ٧ / ٣٣ ـــ أُسد الغابة ٢ / ٣٥٦، ٣٥٨ ـــ سير أعلام النبلاء ١ / ١٩٩، ٢٠٢ ـــ المعارف ص / ٢٥٩.

سعيد بن خالد بن العاص

هو سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص. ولد بأرض الحبشة حين هاجر أبوه إليها مع أمه، وأقام بها وعاد مع أبيه. كان من الأبطال. استشهد في وقعة مرج الصفر التي جرت بين المسلمين والروم بأرض الشام.

الاستيعاب ٢ / ٦١٤ ـــ ابن الأثير ٢ / ٤٠٥.

سلمة المخزومي

هو سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي. أبو هاشم. صحابي من السابقين. حبسه الكفار عن الهجرة إلى المدينة وآذوه، فهرب منهم ولحق برسول الله ﷺ وشهد بعض الوقائع، ثم خرج إلى الشام بعد وفاة النبي ﷺ فاستشهد في وقعة مرج الصفر، وقيل في وقعة اليرموك. هو أخو عمرو بن هشام المخزومي (أبو جهل).

الاستيعاب ٢/٦٤٣ ـــ الإصابة ٢/٦٧ ـــ الأعلام ٣/١٧٣ ـــ البداية والنهاية ٧/٣٤ ـــ المحبّر ص/٩٧.

المثنّى بن حارثة

هو المثنّى بن حارثة بن سلمة الشيباني، من بكر بن وائل. صحابي من كبار القادة. أسلم سنة تسع للهجرة. قاد بني شيبان في معركة ذي قار سنة ٦١٤م وانتصر على الفرس. أول قائد وجهه أبو بكر لفتح العراق، فقاتل من يليه من أهل فارس وأغار بناحية كسكر، ثم أمدّه أبو بكر بخالد بن الوليد، فكان بدء الفتوح. وهو الذي أطمع أبا بكر والمسلمين في الفرس وهوّن أمر الفرس عندهم. لما تولّى شهر براز القائد الفارسي الحكم في فارس، بعد قتله الملك الطفل أرد شير بن شيرويه، جهّز جيشاً آخر بقيادة بهمن جاذويه والتقوا مع المسلمين في (قسّ الناطف) على نهر الفرات، وبين الطرفين الجسر، وعبر المسلمون الجسر واقتتلوا، وفي هذه الوقعة التي عرفت بوقعة الجسر مات المثنى متأثراً بجراحه وتزوج سعد بن أبي وقّاص امرأته سلمى بنت جعفر، وكان عمر قد أرسل جيشاً مدداً للمسلمين بقيادة سعد بن أبي وقّاص.

الأعلام ٦/١٥٨ ـــ الاستيعاب ٤/١٤٥٦ ـــ البداية والنهاية ٧/٤٩ ـــ أسد الغابة ٥/٥٩، ٦٠ ـــ الطبري ٣/٤٤٤ ـــ ابن الأثير ٢/٥١٥، ٤٣٢ـــ٤٤٤ ـــ ابن خلدون ٢/٩٠٦.

النّمر بن تولب

هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، وهو عوف بن عبد مناف، من مضر من نزار. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية، وأسلم فحسن إسلامه، ووفد إلى النبي ﷺ، فكتب عنه كتاباً لقومه فيه: (هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزّكاة وأدّيتم خمس ما غنمتم إلى النبي ﷺ، فأنتم آمنون بأمان الله عزّ وجلّ. كان النّمر أحد أجواد العرب وفرسانهم، وكان شاعراً فصيحاً. روى عن النبي ﷺ حديثاً. هام حبّاً بامرأة من بني أسد تدعى (دعد) وتزوجها، وكانت موصوفة بالجمال وفيها يقول:

أهيمُ بدعدٍ ما حَييتُ فإن أُمت … فوا حزناً، من ذا يَهيمُ بِها بَعدي؟

عمّر طويلاً، ويعتبر من المعمّرين، وهو القائل:

يَودّ الفَتَى طولَ السلاّمةِ والبَقَا … فكَيفَ تَرى طولَ السّلامةِ يَفعلُ

الأعلام ٩ / ٢٢. الأغاني ٢٢ / ٢٧٣ وما بعدها.

هند بنت عتبة

هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشية الأموية. من سيدات نساء قريش، ذات رأي ودهاء ورياسة في قومها. تزوجها الفاكه بن المغيرة المخزومي فقتل عنها فتزوجها حفص بن المغيرة المخزومي فمات عنها فتزوجها أبو سفيان ابن حرب فجاءت منه بمعاوية. تقول الشعر الجيد وأكثر ما عرف من شعرها مراثيها لقتلى بدر من مشركي قريش قبل أن تُسلم. شهدت وقعة أُحد مع زوجها أبي سفيان وحرّضت على قتل المسلمين يومئذ، ولما قتل حمزة في تلك الوقعة مثّلت به وأخذت

قطعة من كبده لاكتها ولم تستسغها فلفظتها، لأنه قتل أباها وأخاها في وقعة بدر. وقد مثّلت مع بعض النسوة بقتلى المسلمين، فجدعن أنوفهم وقطعن آذانهم وجعلن منها قلائد وخلاخيل. كانت ممن أعلن النبي ﷺ هدر دمها وأمر بقتلها يوم فتح مكة، فجاءته هند مع النسوة فأعلنت إسلامها وأخذ البيعة عليهنّ. كان لها في بيتها صنم، فلما أسلمت عادت إليه وجعلت تضربه بالقدوم وهي تقول: كنّا منك في غرور. شهدت وقعة اليرموك وحرّضت على قتال الروم.

الأعلام ٩ / ١٠٥ ــ ابن هشام ٢ / ١٣٩ ــ الفخري ص / ٩١ ــ البداية والنهاية ٧ / ٥١ ــ أُسد الغابة ٧ / ٢٩٢، ٢٩٣ ــ طبقات ابن سعد ٨ / ٢٣٥.

سنة ١٥ هـ = ٦٣٦/ ٦٣٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر بن الخطاب يعزل خالد ابن الوليد من القيادة العامة للجيش ويولّيها أبا عبيدة ابن الجراح. أبو عبيدة يتأخر في إعلان العزل إلى ما بعد وقعة اليرموك. • عمر بن الخطاب ينشىء الديوان ويفرض العطاء ويعتمد فيه على السابقة في الاسلام. • سعد بن أبي وقاص يخطّ مدينة الكوفة. • عودة الجند الذين قدموا مع خالد بن الوليد من العراق بعد انتهاء وقعة اليرموك.	**تتابع الفتوحات الاسلامية في الشام (وقعة اليرموك)** خالد بن الوليد يتولّى القيادة العامة ويلقى الروم في (الواقوصة)، على نهر اليرموك، وينتصر عليهم انتصاراً حاسماً (٢٠ اغسطس / آب). • انتقاض الروم في دمشق بعد انسحاب الحامية الاسلامية منها للمشاركة في وقعة اليرموك وعودة الجيش الإسلامي إلى دمشق بقيادة أبي عبيدة بن الجراح بعد انتصاره في اليرموك وحصارها (الحصار الثاني) وفتحها من جديد (ديسمبر /أيلول/ ذو القعدة). • يزيد بن أبي سفيان وأخوه معاوية يفتحان صور وصيدا، وأبو عبيدة ومعه خالد بن الوليد وعياض بن غَنْم وميسرة ابن مسروق العبسي يفتحون حمص ثانية ثم يتابعون السير شمالاً فيفتحون حماة وسلمية	• أروى بنت عبد المطلب. • أم ورقة. • الحارث بن هشام. • سهيل بن عمرو. • ضرار بن الأزور. • عبد الله بن الزبعري. • عكرمة بن أبي جهل. • نوفل بن الحارث. • هبّار بن الأسود. • هشام بن حكيم.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٥ هـ = ١٤ شباط «فبراير» سنة ٦٣٦م
الأربعاء ٢٨ ذو القعدة سنة ١٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	وشيزر ومعرة النعمان وقنسرين وحلب . **في العراق** • زهرة بن الحويَّة يطارد فلول الفرس بعد وقعة القادسية ويفتح برسي وبابل وبهرسير . **السند** • عثمان بن أبي العاص ، أمير البحرين وعمان ، يغزو سواحل السند بحملة بحرية ومعه أخواه الحكم والمغيرة ويفتح مدناً .	

أروى بنت عبد المطلب

هي أروى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية. عمّة رسول الله ﷺ وإحدى فضليات النساء في الجاهلية والإسلام. كانت راجحة الرّأي، تقول الشعر الجيّد. أسلمت وهاجرت إلى المدينة وأسلم ابنها طليب بن عمير بن وهب القرشي ونال أذى قريش. كانت تناصر النبي ﷺ وتزود عنه وتحضّ على نصرته.

الأعلام ١ / ٢٨٠ ــ الاستيعاب ٤ / ١٧٧٨ ــ الإصابة ٤ / ٢٢٢ ــ طبقات ابن سعد ٨ / ٤٢ ــ سير أعلام النبلاء ٢ / ١٩٤.

أم ورقة

هي أم ورقة بنت عبد اللّه بن الحارث. أسلمت وبايعت الرسول ﷺ. كانت تجمع القرآن، وحين خرج الرسول ﷺ إلى بدر قالت له: تأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرّض مرضاكم، لعلّ اللّه يهدي لي الشهادة. قال: إن اللّه مَـهَّد لك الشهادة فكان يسميها الشهيدة. اغتالها غلام لها وجارية كانت دبّرتهما (أي اعتقتهما بعد موتها) في إمارة عمر بن الخطاب، فقبض عليهما وصلبا، وكانا أول مصلوبين في المدينة، وقال عمر: صدق رسول اللّه ﷺ كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة.

طبقات ابن سعد ٨ / ٤٥٧ ــ الاستيعاب ص / ١٩٦٥.

الحارث بن هشام

هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي. أبو عبد الرحمن. شهد بدراً مع

المشركين وأسلم يوم فتح مكة . خرج في أيام عمر بن الخطاب بأهله وأمواله إلى الشام ، فلم يزل مجاهداً إلى أن قتل في وقعة اليرموك ، وقيل مات بطاعون عمواس . كان من المؤلّفة قلوبهم . هو أخو عمرو بن هشام (أبو جهل) وإليه انتهت سيادة بني مخزوم .

الأعلام ٢ / ١٦١ ـــ الإصابة ١ / ٢٩٣ ـــ الاستيعاب ١ /٣٠٧ .

سهيل بن عمرو

هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، ويعرف بالأعلم (أي مشقوق الشفة) . خطيب قريش وأحد سادتها في الجاهلية . هو الذي تولّى أمر الصلح في الحديبية ممثلاً لقريش. أسره المسلمون يوم بدر وافتدى نفسه وأقام على دينه إلى يوم فتح مكة فأسلم وسكن المدينة ، وكان من المؤلفة قلوبهم . التحق بجيش الشام ، واشترك في وقعة اليرموك وقتل فيها ، وقيل مات بطاعون عمواس . لم يكن من كبراء قريش ممن تأخر إسلامهم إلى يوم الفتح أكثر منه صلاة وصوماً وصدقةً ولا أقلّ منه على ما يعنيه من أمر الآخرة ، حتى انه شحب وتغيّر لونه ، وكان كثير البكاء رقيقاً عند قراءة القرآن ، وكان يستحي من رسول الله ﷺ كلما ذكر أنه حاربه يوم بدر ويوم أحد والخندق ويوم راجع رسول الله ﷺ في الحديبية وألزمه أن يقبل بشروط قريش .

الأعلام ٣ / ٢١٢ ـــ المحبّر ص/ ١٧٠ ، ٤٧٣ ـــ الاستيعاب ٧ / ٦٢ ـــ أُسد الغابة ٢ / ٤٨٠ ـــ سير أعلام النبلاء ١ / ١٤١ ـــ المعارف ص/ ٢٨٤ .

ضرار بن الأزور

والأزور لقب أبيه واسمه مالك بن أوس بن حذيفة الأسدي . أبو الأزور . فارس شجاع وشاعر مطبوع . قدم المدينة وأسلم بين يدي النبي ﷺ وقال :

خلعت القِداح وعزف القيان والخمر أشربها والثمالا
وكرّي المحبّر في غمرة وجَهدي على المشركين القتالا [١]
فيارِبّ لاأُغبنَنْ صفقتي وقد بعتُ أهلي ومالي بدالا

فقال له النبي : ماغُبِنَت صفقتك ياضرار . قاتل يوم اليمامة حين ارتدّ أهلها وقتل مالك بن نويره بأمر خالد بن الوليد . حضر وقعة اليرموك وفتح الشام ، وقتل في تلك الوقعة ، وقيل قتل يوم أجنادين ، وفي قول أنه قتل يوم اليمامة وفي تاريخ وفاته خلاف كبير .

الأعلام ٣ / ٣١١ ـ الطبري ٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ـ الاستيعاب ٢ /٧٤٧ ، ٧٤٨ ـ الإصابة ٢ / ٢٠٠ ـ أُسد الغابة ٣ / ٥٢ ـ المحبّر ٨٧ ، ٨٨ .

عبد الله بن الزبّعري

هو عبد الله بن الزبّعري بن قيس السهمي القرشي . أبو سعيد . شاعر قريش في الجاهلية . كان شديداً على المسلمين في شعره إلى أن فتحت مكة فهرب إلى نجران ، ثم عاد إلى مكة فأسلم واعتذر إلى النبي ﷺ ومدحه فأمر له بحلّة . في القصيدة التي أنشدها النبي ﷺ وأعلن فيها إسلامه يقول :

ياخير من حملت على أُوصالها عَيْرانةٌ سَرِحُ اليدين غشوم [٢]
إنّي لمعتذر إليك من التي أسديتُ إذ أنا في الضّلال أهيم
أيام تأمرني بأغوى خطّة سَهمٌ وتأمرني بها مخزوم [٣]
وأمدّ أسباب الهوى ويقودني أمر الغواة وأمرهم مشئوم
فاليوم آمن بالنبيّ محمد قلبي ومخطىء هذه محروم

(١) ـ المحبّر : اسم فرسه .
(٢) ـ عيرانة : الراحلة .
(٣) ـ سهم ومخزوم : اسم قبيلتين .

وعليك من سِمة المليك علامة ... نور أغرّ وخاتم مختوم
أعطاك بعد محبّة برهانه ... شرفاً وبرهان الإله عظيم

الأعلام ٤/٢١٨ ــ الاستيعاب ٢/٢٠٩ ــ أُسد الغابة ٣/٢٣٩، ٢٤٠ ــ ابن هشام ٢/٤١٨ ــ الأغاني ١٥/١٧٩.

عكرمة بن أبي جهل

هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي. كان من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام، وكان هو وأبوه من أشدّ الناس عداوة للمسلمين. شهد غزوة بدر مع المشركين فشهد مصرع أبيه في هذه المعركة، وشهد غزوة أحد وغزوة الخندق. هرب إلى اليمن بعد فتح مكة فأعادته زوجته أم حكيم، بنت عمه الحارث بن هشام، بعد أن استأمنت له الرسول ﷺ ــ وكانت قد أسلمت ــ فلما دخلت به على الرسول ﷺ قال له: أهلاً بالراكب المهاجر، فأسلم وحسن إسلامه. قال بعد إسلامه للرسول ﷺ: علّمني خير شيء تعلمته حتى أقوله، فقال الرسول ﷺ: شهادة ألّا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقال عكرمة: أشهد بهذا وأشهد من حضرني، وأسألك يا رسول اللّه أن تستغفر لي، فاستغفر له الرسول ﷺ، فقال عكرمة: واللّه لا أدع نفقة كنت أنفقتها في الصدّ عن سبيل اللّه إلّا أنفقت ضعفها في سبيل اللّه، ولا قتالا قاتلته إلّا قاتلت ضعفه، وأشهدك يا رسول اللّه. اشترك في حروب الردّة في اليمامة واليمن وانتصر فيها، ثم شهد الوقائع وولّي الأعمال لأبي بكر. اجتهد في العبادة حتى قتل في وقعة اليرموك، وعندما تقدم لقتال الروم في المعركة نادى: من يبايع على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو، فقتلوا كلهم.

الأعلام ٥/٤٤ ــ الاستيعاب ٣/١٠٨٣ ــ البداية والنهاية ٧/٣٤ ــ المحبّر ص/٩٥ ــ الطبري ٣/٤٠١ ــ أُسد الغابة ٤/٧٠، ٧٢ ــ سير أعلام النبلاء ١/٢٣٤.

نوفل بن الحارث

هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. أبو الحارث. ابن عمّ رسول اللّه ﷺ. صحابي كان من أغنياء قريش وأجوادهم وشجعانهم. أخرجه قومه يوم بدر لقتال المسلمين كرهاً فأسر وأسلم. شهد فتح مكة وحضر حنيناً والطائف وثبت مع رسول اللّه ﷺ يوم حنين فكان عن يمينه، وتبرّع في هذه الوقعة بثلاثة آلاف رمح، وعاش إلى خلافة عمر بن الخطاب.

الأعلام ٩ / ٣٢ ـ الاستيعاب ٤ / ١٥١٢ ـ أُسد الغابة ٥ / ٣٦٩.

هبّار بن الأسود

هو هبّار الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزّى القرشي. صحابي شاعر، هجا النبي ﷺ قبل إسلامه. أسلم عام الفتح وكان النبي ﷺ أهدر دمه، وجاء هبّار إلى (الجعرانة)، قرب مكة، فأسلم، وفيه قال النبي ﷺ: الإسلام يجبّ ما قبله. رحل إلى الشام أيام الفتوح وعاد في خلافة عمر بن الخطاب. هو جدّ الهبّاريين، ملوك السند، توارثوها إلى أن انتزعها منهم محمود بن سبكتكين (صاحب غزنة)، وكانت قاعدتهم في السند مدينة (المنصورة).

الأعلام ٩ / ٥٤ ـ الاستيعاب ٤ / ١٥٣٦ ـ الإصابة ٣ / ٥٦٥.

هشام بن حكيم

هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، صحابي وابن

صحابي . أسلم يوم فتح مكة وهو صاحب الخبر مع عمر بن الخطاب : سمعه عمر يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما يقرؤها هو ، فانتظر إلى أن خرج من المسجد وأخذه إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال النبي : إقرأ ، فقرأ هشام ، فقال النبي : هكذا أنزلت ، ثم قال لعمر : إقرأ ، فقرأ ، فقال : هكذا أنزلت ، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسّر . واختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف ، وعند الشافعي أن ذلك من رأفة الله تعالى بخلقه لأنّ الحافظ قد يزلّ ، فإن لم يكن في اختلاف اللفظ تغيير للمعنى ، جاز . وكان هذا قبل جمع القرآن في مصحف عثمان . وكان هشام من فصحاء الصحابة وخيارهم . وكان عمر بن الخطاب إذا بلغه أمر ينكره يقول : أمّا ما بقيت أنا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك ، ودخل الشام أيام الفتوح ، وله خبر بحمص مع واليها عياض بن غنم : فقد رآه هشام يشمّس ناساً من النبط ليؤدّوا الجزية ، فقال : إن الله يعذّب الذين يعذّبون الناس في الدنيا . وعاش هشام كالسائح لم يتخذ أهلا ولا ولدا ، يتنقّل ومعه نفر من أهل الشام للاصلاح والنصيحة والترغيب بالخير والزّجر عن الشر ، ومات قبل وفاة أبيه حكيم بن حزام بمدة طويلة .

الأعلام ٩ / ٨٣ ـــ الإصابة رقم الترجمة ٨٩٦٥ ـــ الاستيعاب ٣ / ٥٦١ .

سنة ١٦ هـ = ٦٣٧/ ٦٣٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر بن الخطاب يولّي المغيرة بن شعبة على البصرة • قدوم عمر بن الخطاب إلى ايليا (بيت المقدس) وعقده صلحاً مع بطريركها (صفرونيوس) واستلام المدينة.	**تابع الفتوحات الاسلامية** **الشام** • معاوية بن أبي سفيان يفتح غزّة ويبني عمواس وبيت جبرين، ويزيد بن معاوية يفتح بيروت وجبيل. • أبو عبيدة بن الجراح وعمرو بن العاص يحاصران ايليا فيشترط بطريركها (صفرونيوس) تسليمها إلى عمر بن الخطاب وكان قد قدم (الجابية). **بلاد الروم والجزيرة** • بعد فتح حلب وقنسرين يتوجه عياض بن غَنْم على رأس جيش شرقاً إلى الجزيرة فيفتح الرقة والرها وحرّان وسروج وسميساط وآمد وعين الوردة (رأس العين). ويتجه ميسرة بن مسروق العبسي على رأس جيش غرباً فيجتاز (الدرب) ويفتح مرعش ويلتحم مع الروم في معركة يغنم فيها المسلمون ويؤسر فيها	• ماريا القبطية.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٦ هـ = ٢ شباط «فبراير» سن ٦٣٧م
الخميس ٢٩ ذو القعدة سنة ١٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	عبد الله بن حذافة ثم يطلق الروم سراحه . **العراق** **وقعة جلولاء** • الفرس يجتمعون في جلولاء بعد فتح المسلمين للمدائن فيحاصرهم المسلمون بقيادة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه من الأبطال القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وعمرو بن مرّة الجهني وقيس بن مكشوح وحجر بن عدّي، وتفتح جلولاء بعد معركة ضارية (ذو القعدة) . • القعقاع بن عمرو يتوجه إلى (حلوان) فيفتحها ويهرب منها يزد جرد، ملك الفرس، وكان قد لجأ إليها بعد فتح المدائن، ويقصد خراسان . • المسلمون يفتحون تكريت ونينوى بقيادة عبد الله بن المعتّم وربعي بن الأفكل وعرفجة بن هرثمة . • فتح ماسبذان على يد ضرار	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ابن الخطاب ومقتل (آذين بن الهرمزان) قائد جيش الفرس . • فتح قرقيسيا صلحا على يد عمرو بن مالك بن عتبة القرشي .	

ماريا القبطية

هي ماريا بنت شمعون القبطية، مصرية الأصل، أهداها المقوقس القبطي، حاكم مصر والاسكندرية، سنة ٧ للهجرة، إلى النبي ﷺ هي وأختها (سيرين). تسرّى بها النبي ﷺ فولدت له إبراهيم، فقال: اعتقها ولدها. وأهدى النبي ﷺ أختها سيرين إلى حسان بن ثابت، فولدت له ابنه عبد الرحمن. لما توفي النبي ﷺ تولّى الانفاق عليها أبو بكر ومن بعده عمر، وماتت في خلافة عمر بالمدينة. أعفى معاوية ابن سفيان أهل قرية (حفن) — وهي قرية ماريا — من أجر أراضيهم إكراماً لها، بناء على طلب الحسن بن علي بن أبي طالب.

الأعلام ٦/١٢٣ — الاستيعاب ٤/١٩١٢ — الإصابة: فقرة ٢٩١٩ — حسن المحاضرة ١/٢٥٢ — أسد الغابة ٧/٢٦١ — أعلام النساء ٥/١٠.

سنة ١٧ هـ = ٦٣٨/ ٦٣٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر يعزل المغيرة بن شعبة عن البصرة ويولّي عليها أبا موسى الأشعري. • عمر يولّي العلاء الحضرمي على البحرين. • عمر يرى أن يتوقف الفتح العربي عند حدود فارس، ثم يأخذ برأي الأحنف بن قيس في الإذن للمسلمين بالانسياح في بلاد فارس. • سعد بن أبي وقاص ينتقل إلى الكوفة بعد إتمام بنائها وبناء مسجدها. • زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب (شقيقة الحسنين). • عمر بن الخطاب يتوجه في رجب إلى مكة فيعتمر ويبني المسجد الحرام. • قحط وجفاف في الحجاز (عام الرمادة).	**الفتوحات الاسلامية** **فارس** • العلاء الحضرمي، أمير البحرين، يغزو فارس من البحرين ويفتح اصطخر ويمده عتبة بن غزوان بجيش من البصرة. • عتبة بن غزوان يفتح الأهواز (خوزستان) ومناذر. سعد بن أبي وقاص يمده بجيش يقوده نعيم بن مقرّن ونعيم بن مسعود. • حرقوص بن زهير السعدي يفتح (سوق الأهواز) ويهزم الهرمزان قائد الفرس فيلجأ إلى (رامهرمز) فيتبعه حرقوص فيطلب الهرمزان الصلح فيجاب إليه. • الهرمزان ينقض الصلح ويستعد لحرب المسلمين، فيوجه إليه سعد بن أبي وقاص جيشاً بقيادة النعمان بن مقرّن ويردفه أبو موسى الأشعري، أمير البصرة، بجيش بقيادة سهيل بن	• البراء بن مالك. • عتبة بن غزوان. • مجزأة بن ثور.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٧ هـ = ٢٣ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٨م
الجمعة ١٩ ذو الحجة سنة ١٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	عدي. المسلمون يلتقون مع الفرس في معركة يهزمون فيها الفرس. الهرمزان يلجأ مع فلول جيشه إلى مدينة (تستر) فيحاصره المسلمون ويفتحون المدينة ويأسرون الهرمزان ويرسلونه إلى المدينة مع ما غنموا من الغنائم. من أبطال هذه المعركة البراء بن مالك ومجزأة بن ثور وفيها أظهرا بطولات رائعة. **الجزيرة** • عياض بن غَنْم يوغل في فتح الجزيرة ويتوجه إلى أرمينية.	

البراء بن مالك

هو البراء بن مالك بن النّضر الخزرجي الأنصاري. صحابي من أشجع الناس، وبطل من الأبطال الأشدّاء. قتل مائة شخص مبارزة في المعارك. هو أخو أنس بن مالك. اشترك في فتح تستر مع مجزأة بن ثور واستشهد الاثنان فيها.

الأعلام ٢/ ٢٥ ـ الطبري ٤/ ٨٣، ٨٩ ـ سير أعلام النبلاء ١/ ١٤٢، ١٤٤ ـ تاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ٣٠.

عتبة بن غزوان

هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب الحارثي المزني. أبو عبد الله، وقيل أبو غزوان. صحابي قديم الصحبة، هاجر إلى الحبشة وعاد إلى المدينة وشهد بدراً ثم شهد القادسية مع سعد بن أبي وقّاص. سار إلى ميسان و أبزقباد فافتتحهما، وكان من الرماة المعدودين، وافتتح الأبلّة. أمره عمر بن الخطاب ببناء البصرة وولّاه عليها. قدم المدينة لأمر خاطب به أمير المؤمنين عمر، ثم عاد فمات في الطريق (في الربذة).

الأعلام ٤/ ١٦٠ ـ الاستيعاب ٣/ ١٠٢٦ ـ ابن الأثير ٢/ ١١١، ٣٨٦ ـ ابن الأثير ٢/ ٤٨٥ ـ طبقات ابن سعد ٧/ ١، ٣ ـ البداية والنهاية ٧/ ٤٩ ـ أسد الغابة ٣/ ٥٦٥، ٥٦٧ ـ سير أعلام النبلاء ١/ ٢٢١ ـ معجم البلدان (البصرة) ـ تاريخ بغداد ١/ ١٥٥ ـ ابن خلدون ٢/ ٩٤٢ ـ المعارف ص/ ٢٧٥.

مجزأة بن ثور

هو مجزأة بن ثور بن عفير السدّوسي. صحابي شجاع، من القادة الفاتحين.

فتح مدينة تستر واستشهد فيها . له مواقف مشهورة في حروب العراق . قتله الهرمزان في وقعة تستر وقتل معه البراء بن مالك . وقد أراد عمر قتل الهرمزان بهماحين حمل إليه ولكنه أسلم فتركه عمر .

الأعلام ٦ / ١٦٤ ـ الإصابة ٤ / ٣٤٤ ـ الطبري ٤ / ٨٣ ، ٨٩ ـ ابن الأثير ٢ / ٥٤٨ ـ تاريخ دول الإسلام للذهبي ٢ / ٣٠ ـ أسد الغابة ٥ / ٦٥ .

سنة ١٨ هـ = ٦٣٩/ ٦٤٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر بن الخطاب يعقد مؤتمراً في (الجابية) ــ جنوب دمشق ــ ويولّي أبا عبيدة بن الجراح على الشام ويتخذ عدة قرارات منها : ــ وضع عهد لأهل الذمة عرف بعهد عمر ، ضمن لهم فيه حماية أنفسهم وأموالهم وحريتهم الدينية . ــ تقسيم سورية إلى أربعة مناطق عسكرية لتوطين الجنود دعاها (أجناداً) وهي : جند دمشق وجند حمص ، وجند الأردن ، وجند قنسرين . • عمر يولّي شريح بن الحارث الكندي قضاء الكوفة ويولّي كعب بن سور قضاء البصرة . • طاعون عمواس في الشام ووفاة أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وغيرهم من كبار القادة ونفر كبير من جيش المسلمين متأثرين بإصابة الطاعون .	**الفتوحات الاسلامية** **مصر** • عمرو بن العاص يتوجه إلى مصر على رأس جيش فيجتاز مدينة (رفح) و (العريش) دون مقاومة ، ثم يسلك طريق الساحل ويتجه إلى (الفرما) فيهزم جيشاً خرج لقتاله ويدخل أرض مصر .	• أبو عبيدة بن الجراح . • شرحبيل بن حسنة . • العاص بن سهيل . • العباس بن مرداس . • معاذ بن جبل . • يزيد بن أبي سفيان .

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٨ هـ = ١٢ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٣٩م
السبت ٣٠ ذو الحجة سنة ١٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر يولّي معاوية بن أبي سفيـــان على الشام والأُردن وفلسطين خلفاً لأبي عبيدة بن الجراح ويولّي عياض بن غَنْم على الجزيرة.		

أبو عبيدة بن الجرّاح

هو عامر بن عبد الله بن الجرّاح بن هلال الفهري القرشي. أبو عبيدة. أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة. قال عنه رسول الله ﷺ: إنه أمين هذه الأمة. شهد الغزوات كلها، وكان أحد قادة الفتوح الأربعة الذين اختارهم أبو بكر لفتح الشام، وهم: يزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص وأبو عبيدة بن الجرّاح. عيّنه عمر بن الخطاب قائداً عاماً على جيوش الشام بعد عزل خالد بن الوليد. كان أبوه في صفّ المشركين فنازله وقتله، وأبلى بلاء حسناً يوم أُحد. مات بطاعون عمواس، ودفن بغور بيسان وكان عمره ٥٨ سنة.

الأعلام ٤/٢١ ـــ الاستيعاب ٤/١٧١٠ ـــ الإصابة ٢/٢٤٣ ـــ البداية والنهاية ٧/٩٤ ـــ سير أعلام النبلاء ١/٣، ١٤ ـــ أُسد الغابة ٣/٨٠٤ ـــ الطبري ٣/٢٩٤ ـــ ابن الأثير ٢/٤١٧ ـــ ابن خلدون ٢/٩٠٤، ٩٤٤.

شرحبيل بن حسنة

هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن الغطريف الكندي. يعرف بشرحبيل بن حسنة، وهي أمّه، وكانت من مهاجرات الحبشة مع ابنها شرحبيل. صحابي جليل القدر، غزا مع النبي ﷺ وأوفده رسولاً إلى مصر. جعله أبو بكر أحد الأمراء الأربعة الذين وجههم لفتح الشام، فافتتح الأردن كلها ما عدا طبرية، فإن أهلها صالحوه. لما قدم عمر بن الخطاب إلى الجابية سنة ١٨هـ. عزله واستعمل معاوية بن أبي سفيان، فقال شرحبيل: أعن سخط عزلتني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكنني أردت رجلاً أقوى من رجل. كان من الفرسان الذين سادوا الناس. توفي في طاعون عمواس.

الأعلام ٣/٢٣٤ ـــ الاستيعاب ٢/٢٩٨ ـــ الإصابة ٢/١٤١ ـــ البداية والنهاية ٧/٩٣ ـــ حسن المحاضرة ١/٢٠٨ ـــ المحبّر ص/٤١٠ ـــ أُسد الغابة ٢/٥١٢ ـــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٣ ـــ ١٨.

العاص بن سهيل

هو العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي. أبو جندل. كان من خيار الصحابة. أسلم وحبسه أبوه وقيّده، فلما كان يوم صلح الحديبية هرب من سجنه وهو في قيده والتحق بالنبي ﷺ فردّه النبي ﷺ إلى أبيه سهيل إنفاذاً لشروط الصلح التي عقدها النبي ﷺ معه، ثم هرب وعاد إلى المدينة وجاهد في الشام ومات في طاعون عمواس.

سير أعلام النبلاء ١ / ١٤٠، ١٤٢ ــ الإصابة ٢ / ٣٢٢.

العبّاس بن مرداس

هو العبّاس بن مرداس بن أبي عامر السلّمي، من مصر. أبو الهيثم. شاعر من سادات قومه ومن فرسانهم. أدرك الجاهلية والإسلام قبل فتح مكة، وكان من المؤلّفة قلوبهم. كان ممن يذم الخمر، وقد حرّمها على نفسه في الجاهلية. مدح النبي ﷺ في عدة قصائد.

الأعلام ٤ / ٣٩ ــ طبقات ابن سعد ٤ / ١٥ ــ الأغاني ١٤ / ٣٠٢ وما بعدها ــ أُسد الغابة ٣ / ١٦٨، ١٧٠.

معاذ بن جبل

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الأنصاري. أبو عبد الرحمن. صحابي جليل القدر. شهد بيعة العقبة وشهد الغزوات كلها مع رسول اللّٰه ﷺ.

بعثه الرسول ﷺ قاضياً إلى اليمن، وكان أحد الستة الذين جمعوا القرآن في حياة النبي ﷺ. اشترك بوقعة اليرموك ومات في طاعون عمواس.

الأعلام ٨/١٦٦ ـ المحبّر ص/٢٨٦ ـ الاستيعاب ٣/١٤٠٢ ـ الإصابة ٣/٤٠٦ ـ البداية والنهاية ٧/٩٤ ـ أسد الغابة ٤/٣٧٦ ـ سير أعلام النبلاء ١/٣١٨، ٣٣١.

يزيد بن أبي سفيان

هو يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي. أبو خالد. هو أخو معاوية بن أبي سفيان، وكان يقال له يزيد الخير. كان من العقلاء الشجعان. أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وشهد حنيناً. أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لفتح الشام وغزو الروم. لما استخلف عمر بن الخطاب ولّاه فلسطين ثم ولّاه على دمشق وخراجها. مات بطاعون عمواس وكان ممن أبلوا في فتوح الشام، ولم يعقب. لما احتضر استخلف أخاه معاوية على عمله فأقرّه عمر بن الخطاب.

الأعلام ٩/٢٣٧ ـ أسد الغابة ٥/١١٢ ـ البداية والنهاية ٧/٩٥ ـ سير أعلام النبلاء ١/٢٣٧، ٢٣٩ ـ الطبري ٣/٣٩٦.

سنة ١٩ هـ = ٦٤١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• معاوية بن أبي سفيان ، أمير الشام، يستأذن عمر بن الخطاب في ترميم حصون الساحل وترتيب المقاتلة فيها وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقد لها ، ويستأذنه في غزو البحر ، فيأذنه بكل ذلك ، ماعدا الغزو في البحر ، خوفاً على العرب من مخاطره . • عمر بن الخطاب يزيد في المسجد النبوي . • حرّة من حرّات المدينة تسيل ملتهبة ليلاً ثم تنطفيء .	**الفتوحات الاسلامية** **الشام** • معاوية بن أبي سفيان يفتح قيسارية بعد حصار دام ستة أشهر . **مصر** • عمرو بن العاص يستولي على مدينة (بلبيس) ، ثم يتجه نحو النيل ويحاصر حصن (بابيلون) ويلقى مقاومة شديدة من الجيش البيزنطي المقيم في الحصن. عمرو بن العاص يطلب من عمر بن الخطاب مدداً فيمده بجيش يقوده الزبير بن العوّام وفيه المقداد بن الأسود وعبادة بن الصّامت ومسلمة بن مخلد وغيرهم من كبار الصحابة .	• عاصم بن عمرو التيمي .

* الأحد ١ المحرم سنة ١٩ هـ = ٢ كانون الثاني « يناير » سنة ٦٤٠م
الأربعاء ٢٩ ذو الحجة سنة ١٩ هـ = ٢٠ كانون الأول « ديسمبر » سنة ٦٤٠م

عاصم بن عمرو التميمي

هو عاصم بن عمرو التميمي. هو أخو القعقاع بن عمرو. أحد الشعراء الفرسان. صحابي له أخبار وأشعار في فتوح العراق. أبلى بلاء حسناً في وقعة القادسية، وكانت كتيبته التي يقودها تسمى (الأهوال).

الأعلام ٤ / ١٤ ــ الطبري ٤ / ١١ ــ الاستيعاب ص / ٧٨٤.

سنة ٢٠ هـ = ٦٤٠/ ٦٤١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة وتولية عمّار بن ياسر عليها. • وفاة عياض بن غَنْم أمير الجزيرة وتولية عمير بن سعد الأنصاري خلفاً له. • عمر بن الخطاب يقسّم خيبر بين المسلمين ويجلي عنها يهودها ويهود نجران إلى الكوفة. • عمرو بن العاص يبني الفسطاط. • وفاة هرقل الأول وتنصيب حفيده قسطنطين الثالث الذي يدعى باسم (قونستانس الثاني) أيضاً خلفاً له.	**الفتوحات الإسلامية** **مصر** • وصول النجدات العربية إلى مصر مدداً لعمرو بن العاص بقيادة الزبير بن العوّام (أوائل جمادى الآخرة). • وقعة هليوبوليس (عين شمس) وانتصار جيش المسلمين واستسلام الروم المحصورين في حصن (بابليون) واضطرار الحاكم البيزنطي كيروس (المقوقس) إلى عقد مشروع معاهدة تنهي الحرب (معاهدة بابليون الأولى). كيروس يتوجه إلى القسطنطينية لعرض مشروع المعاهدة على الامبراطور هرقل، فيرفض الامبراطور المعاهدة ويتهم كيروس بالخيانة وينفيه. • إعادة كيروس إلى منصبه في مصر بعد وفاة هرقل ليفاوض المسلمين في الصلح	• أبو سفيان الهاشمي. • أسيد بن الحضير. • بلال بن رباح. • جبلة بن الأيهم. • الحباب بن المنذر. • زينب بنت جحش. • الشفاء العدوية. • صفية القرشية. • عياض بن غنم. • قتيلة بنت الحارث. • قونستانس الثاني. • قيس بن عاصم. • ميسرة بن مسروق العبسي. • هرقل الأول.

* الخميس ١ المحرم سنة ٢٠ هـ = ٢١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٦٤٠م
الأثنين ١٢ المحرم سنة ٢٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ويعقد معهم (معاهدة بابليون الثانية)، وقد تضمنت المعاهدة في جملة بنودها جلاء الروم عن الاسكندرية وتسليمها إلى المسلمين . • عمرو بن العاص يوجه خارجة بن حذافة لفتح مدن الصعيد . **بلاد الروم** • عبد الله بن قيس الحارثي يغزو الروم بحراً . **أرمينية** • سراقة بن عمرو ، وسلمان بن ربيعة الباهلي وأخوه عبد الرحمن بن ربيعة يقودون الكتائب ويتوغلون في أرمينية ويفتحون موقان وتفليس . وباب الأبواب . **فارس وإيران** • المسلمون يحتلون (قرمسين) ومنها يتوجهون إلى (نهاوند) حيث تجمّعت قوى الفرس .	

أبو سفيان الهاشمي

هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. ابو سفيان. أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والاسلام. هو ابن عمّ الرسول ﷺ وأخوه من الرضاع. كان يألف النبي ﷺ في صباه، فلما أظهر النبي ﷺ الدعوة إلى الاسلام عاداه وهجاه وهجا أصحابه. أسلم يوم الفتح وشهد وقعة حنين وأبلى بلاء حسناً في القتال، فرضي عنه النبي ﷺ.

الأعلام ١٩٨/٨ — الاستيعاب ١٤٤٥/٤ — البداية والنهاية ١٠٣/٧ — سير أعلام النبلاء ١٤٧/١، ١٥٠.

أسيد بن الحضير

هو أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك الأوسي الانصاري. أبو يحيى. كان شريفاً في الجاهلية والاسلام، مقدّماً في قبيلته (الأوس)، يعدّ من العقلاء وذوي الرأي في العرب ويسمّى (الكامل). كان من أحسن الناس صوتاً في تلاوة القرآن. شهد العقبة، وكان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد أُحداً وجرح سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف عنه الناس. قدم الشام مع عمر بن الخطاب، وتوفي في خلافته.

الأعلام ٣٣٠/١ — طبقات ابن سعد ١٣٥/٣ — البداية والنهاية ١٠١/٧ — أسد الغابة ١١١/١ — سير أعلام النبلاء ٢٤٦/١.

بلال بن رباح

هو مؤذّن رسول اللّٰه ﷺ وخازنه على بيت ماله. أبو عبد اللّٰه. كان أبوه من سبي الحبشة، وأمه (حمامة) سبيّة أيضاً. اشتراه أميّة بن خلف الجمحي، وكان يعذّبه بحرّ الرمضاء بعد إسلامه، فاشتراه منه ابو بكر وأعتقه. كان من السبعة الأوائل الذين أظهروا الاسلام. لما شرع الأذان بالمدينة كان هو الذي يؤذّن بين يدي رسول اللّٰه ﷺ، وكان يتناوب الأذان مع ابن ام مكتوم. كان نَديّ الصوت، حسنه، فصيحاً. أذّن يوم فتح مكة على ظهر الكعبة بأمر النبي ﷺ. ولما توفي الرسول ﷺ ترك الأذان. شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ وخرج إلى الشام مجاهداً، ولما قدم عمر ابن الخطاب إلى الجابية أذّن بين يديه لصلاة الظهر فانتحب الناس بالبكاء. توفي في دمشق وقيل في حلب.

البداية والنهاية ١٠٢/٧ ــ الطبري ٥٦٩/٢ ــ الاستيعاب ١٧٨/١ ــ الإصابة ١٦٩/١ ــ أسد الغابة ٢٤٢/١ ــ سير أعلام النبلاء ٢٥١/١ ــ أنساب الاشراف ١٨٤/١ ــ دائرة المعارف الاسلامية: (بلال بن رباح).

جبلة بن الأيهم

هو جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن أبي شمّر المنذر الغسّاني، من آل جفنة. ابو المنذر، آخر ملوك الغساسنة. عاش في العصر الجاهلي في بادية الشام وقاتل المسلمين في دومة الجندل سنة ١٢ هـ، وحضر وقعة اليرموك، وهو على مُقدِّمة عرب الشام من لَخم وجُذام وغيرهما في جيش الروم، وانهزم مع الروم. أسلم في عهد عمر بن الخطاب وقدم المدينة وارتدّ فيها وخرج الى بلاد الروم لأنه رفض ان يخضع للقصاص عندما أقدم على ضرب رجل من بني فزارة وَطىء فضل إزاره وهو يطوف في الكعبة.

خرج من المدينة بعد ارتداده وتوجه الى القسطنطينية وفيها مات . في تاريخ وفاته خلاف فمنهم من جعل وفاته سنة ٢٠ هـ ومنهم من جعلها سنة ٤٠ هـ ومنهم من جعلها سنة ٥٢ هـ .

الأعلام ١٠٢/٢ ــ فتوح البلدان للبلاذري ص/ ١٤١ ، ١٤٢ ــ نهاية الأرب ٣١١/١٥ ــ البداية والنهاية ٦٣/٨ ــ الأغاني ١٥٧/١٥ .

الحُبَاب بن المنذر

هو الحباب بن المنذر بن الجَموح الأنصاري السّلمي الخزرجي . أبو عمرو . صحابي من الشجعان . كان يقال له (ذو الرأي) ، وهو صاحب المشورة يوم بدر بالنزول في أدنى الماء ببدر للقاء المشركين ، وكانت له آراء مشهورة في الجاهلية . شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . هو الذي قال يوم السقيفة : أنا جُذَيْلُها المُحَكَّك ، وعُذَيْقُها المرجّب ، منّا أمير ومنكم أمير . تضرب هذه الجملة لمن يعتمد على رأيه ويُستَشفى به من الضّلالة ، والجُذَيْل تصغير (جَذْل) وهو في الأصل عود يُنصَب للإبل الجربى لتحتك به ، والعُذَيْق ، تصغير عِذق ، وهو النخلة الحاملة للثمر ، والمرجّب ، اسم مفعول ، من قولهم رجّب النخلة ترجيباً ، أي أقام حولها بناء تعتمد عليه لكي لا تسقط إذا كثر ثمرها ، والتصغير في كلمتي (جُذَيلها) و(عُذَيقها) للمدح .

الأعلام ١٦٧/٢ ــ الاستيعاب ٣١٦/١ ــ الإصابة ٣٠٢/١ ــ البداية والنهاية ١٤٢/٧ .

زينب بنت جحش

هي زينب بنت جحش بنت رئآب الأسدية . أمّها أميمة بنت عبد المطلب

هاشم، وهي بنت عمّة رسول الله ﷺ. تزوجها زيد بن حارثة، وكان اسمها (برّة)، وطلقها زيد فتزوجها النبي ﷺ وسمّاها (زينب). من أمهات المؤمنين وإحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام، وكانت تُكنّى أم الحكم. كانت من أجمل النساء وبسببها نزلت آية الحجاب. كانت تُسَامي عائشة بنت أبي بكر الصديق في الجمال والحظوة، وكانت ديّنة ورعة كثيرة الصدقات، وكانت صَنَاعاً، تعمل بيديها وتتصدق على الفقراء بما تجنيه من عملها، أمّا عطاؤها فكانت تفرقه في ذوي قرابتها وأيتامها. توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع عن ٥٣ سنة.

الأعلام ١٠٦/٣ — الاستيعاب ١٨٤٩/٤ — طبقات ابن سعد ١٠١/٨ — البداية والنهاية ١٠٤/٧ — أسد الغابة ١٢٥/٧ — أعلام النساء ٥٩/٢ — سير أعلام النبلاء ١٤٩/٢.

الشّفاء العدوية

هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية القرشية. أم سليمان. صحابية من فضليات النساء. كانت تكتب في الجاهلية، وأسلمت قبل الهجرة فعلّمت حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) الكتابة. كان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها، وأقطعها داراً بالمدينة، وكان عمر بن الخطاب يقدّمها في الرأي ويرعاها. قيل اسمها ليلى والشفاء لقبها.

الاستيعاب ٤ /١٧٦٨ — الاصابة ٤ /٣٣٣ — أعلام النساء ٢ / ٣٠٠.

صفيّة القرشية

هي صفيّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. سيدة قرشية وشاعرة باسلة. هي أم الزبير بن العوّام وأخت حمزة بن عبد المطلب، وعمّة رسول الله ﷺ.

أسلمت قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة. قَتَلت يوم أُحد يهودياً كان يتجسس على أزواج النبي ﷺ، ورأت المسلمين يتراجعون يوم أُحد، فتقدمت وبيدها رمح تضرب به وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله ﷺ. ماتت بالمدينة.

الأعلام ٣ / ٢٩٧ ـ طبقات ابن سعد ٨ / ٤١ ـ الاستيعاب ٤ / ١٨٧ ـ البداية والنهاية ٧ / ١٠٤ ـ أسد الغابة ٧ / ١٧٢ ـ سير أعلام النبلاء ٢ / ١٩٣.

عياض بن غَنْم

هو عياض بن غنم بن زهير الفهري القرشي. أبو سعد. كان يلقب زاد الراكب، لأنه كان يطعم الناس زاده، فإذا نفد نحر لهم جمله. من المهاجرين الأولين. شهد بدراً وما بعدها، وهو أحد القادة الشجعان الفاتحين. نزل بالشام وفتح بلاد الجزيرة، وهو أول من اجتاز (الدّرب) إلى بلاد الروم غازياً وتبع هرقلاً. هو ابن عم أبي عبيدة بن الجرّاح. توفي بالشام وقيل بالمدينة.

الأعلام ٩ / ٢٨٢ ـ الاستيعاب فقرة: ١٢٣٤ ـ الإصابة ٣ / ١٧٩ ـ البداية والنهاية ٧ / ١٠٣ ـ أسد الغابة ٤ / ٣٢٧، ٣٢٩ ـ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٥٥ ـ الطبري ٤ / ٥٣ ـ ابن الأثير ٢ / ٤٢٩ ـ تاريخ بغداد ١ / ١٨٣.

قتيلة بنت الحارث

هي قتيلة بنت الحارث بن كَلَدة، من بني عبد الدار، من قريش. شاعرة من الطبقة الأُولى من النساء. أدركت الجاهلية والإسلام. أُسر أخوها النّضر، فأمر النبي ﷺ بقتله فقتله علي بن أبي طالب بعد أسره في وقعة بدر، وكان ممن يصدّون

الناس عن رسول الله ﷺ، فرثته بقصيدة رقّ لها قلب الرسول، ونهى عن قتل أُسرى قريش بعد النّضر. أسلمت بعد مقتل أخيها وروت الحديث، وتوفيت في خلافة عمر ابن الخطاب.

الأعلام ٦ / ٢٨ ــ الاستيعاب ٤ / ١٩٠٤ ــ الإصابة ٤ / ٣٧٨ ــ أعلام النساء ٤ / ١٨٩.

قونستانس الثاني

هو حفيد الامبراطور هرقل الأول. خلف أباه هرقل الثاني على عرش الامبراطورية سنة ٦٤١م وشاركه في العرش أخوه هرقليوس من (مرتينة) زوجة أبيه الثانية. توفي قسطنطين في أواخر سنة ٦٤١ م واتهمت امرأة أبيه بقتله بالسمّ، فتمرد الجيش عليها وخلع ابنها ونفاه معها إلى جزيرة (رودوس)، ونصّب قسطنطين الثالث ابن قسطنطين الثاني خلفاً لأبيه، وكان قسطنطين الثالث يدعى أيضاً باسم (قونستانس الثاني).

موسوعة لاروس الفرنسية: (قسطنطين الثاني) ــ موسوعة تاريخ العالم لوليم لانجر ٢ / ٤٧٩ ــ العرب وصلتهم بالروم لأسد رستم ١ / ٢٥٤.

قيس بن عاصم

هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التيمي. أبو علي. أحد أمراء العرب وعقلائهم الموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم. كان شاعراً، اشتهر وساد قومه وكان ممن حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية. وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة ٩ هـ وأسلم. قال عنه النبي ﷺ هذا سيد أهل الوبر، واستعمله على صدقات

قومه . نزل البصرة في أواخر أيامه ، وخلّف من الأولاد اثنين وثلاثين ولداً ذكراً . فيه يقول الشاعر :

وما كان قيس هُلكه هلكُ واحدٍ ولكنّه بنيان قومٍ تهدّما

الأعلام ٦ / ٥٧ — الاستيعاب ٣ / ١٢٩٤ — الإصابة ٣ / ٢٤٢ — خزانة الأدب ٣ / ٤٢٨ — البداية والنهاية ٨ / ٣١ — أسد الغابة ٤ / ٤٣٢ ، ٤٣٣ — الأغاني ١٤ / ٦٩ .

ميسرة بن مسروق العبسي

قائد من الصحابة الشجعان . وفد مع بني عبس على النبي ﷺ وأسلم معهم . شهد حجة الوداع . لما كانت الرِّدة ثبت مع قومه على الإسلام وشاركوا خالد بن الوليد في حرب المرتدين باليمامة . كان من قادة أبي عبيدة بن الجراح في فتوح الشام . سار بجيشه في بلاد الروم من انطاكية وفتح مرعش ، وهو أول من دخل بلاد الروم .

الأعلام ٨ / ٢٩٧ — الإصابة ٣ / ٤٤٩ — البلاذري ٢ / ٢٢٤ — أسد الغابة ٥ / ٢٨٥ .

هرقل الأول

قائد بيزنطي ، نصّبه الجيش امبراطوراً بعد خلعه الامبراطور (فوكاس) سنة ٦١٠ م . انتصر على الفرس في وقعة (نينوى) سنة ٦٢٧ م واستردّ ما كان كسرى ابرويز قد استولى عليه من سورية وآسيا الصغرى وفيها مدينة (الرّها) موطن آباء هرقل . كان نصر هرقل على الفرس حاسماً ، لم تقم لهم بعده قائمة . واسترد خشبة الصليب (صليب الصّلبوت) ، وهي الخشبة التي يقال إن المسيح صلب عليها ، وكان كسرى ابرويز قد أخذها ونقلها إلى المدائن عند اجتياحه سورية (٦٠٨ — ٦١١ م) . في

عهد هرقل استولى المسلمون على بلاد الشام، وكان يوجّه الحملات من حمص ثم من إنطاكية لحربهم. وفي معركة اليرموك سنة ١٣ هـ (٦٣٥م) كان النصر الحاسم للمسلمين على الروم، وفيها اندحرت الجيوش البيزنطية ومن انضم إليهم من العرب المتنصّرة، وغادر هرقل سورية من انطاكية وهو يقول: سلام عليك يا سورية. خلفه ابنه هرقل الثاني ولم يلبث أن مات فخلفه ابنه قسطنطين الثاني.

الكامل لابن الاثير: أحداث سنة ١٢، ١٣، ١٣ للهجرة. وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ٢ / ٤٧٧.

سنة ٢١ هـ = ٦٤١/ ٦٤٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر بن الخطاب يولّي عمرو بن العاص على مصر . • عمرو بن العاص يبني جامع عمرو بالفسطاط. • تولية النعمان بن مقرن قيادة الجيش في العراق . • تولية عثمان بن أبي العاص على البحرين بعد وفاة العلاء ابن الحضرمي .	**الفتوحات الإسلامية** **مصر** • دخول المسلمين إلى الاسكندرية تنفيذاً لمعاهدة بابليون وخروج جيش الروم منها . **فارس** **وقعة نهاوند**: تجمّع الفرس في نهاوند بقيادة الفيرزان بن هرمز والتقاؤهم بجيش المسلمين في معركة قتل فيها النعمان بن مقرّن فتولى القيادة حذيفة بن اليمان . انتصار جيش المسلمين وهزيمة الفرس وفتح حصن نهاوند، وقد دعي هذا الفتح بفتح الفتوح وشارك فيه كبار الأبطال ومنهم المغيرة بن شعبة والقعقاع بن عمرو والأشعث بن قيس وإخوة النعمان بن مقرّن وهم سويد ومعقل، وعمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد وقيس بن مكشوح وأبو موسى الأشعري .	• أبيّ بن كعب . • خالد بن الوليد . • طليحة بن خويلد الأسدي . • العلاء بن الحضرمي . • عمرو بن معد يكرب . • النعمان بن مقرّن .

• **الأثنين** ١ المحرم سنة ٢١ هـ = ١٠ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٦٤١م
الثلاثاء ٢٣ المحرم سنة ٢١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٢م

أبي بن كعب

هو أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية النجاري الأنصاري. أبو الطفيل، أو أبو المنذر. صحابي أنصاري، كان قبل الإسلام من أحبار اليهود، وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يقرأ ويكتب. شهد العقبة الثانية وأسلم وبايع رسول الله ﷺ وأصبح بعد إسلامه من كتّاب الوحي. شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها. شهد مع عمر بن الخطاب يوم الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل القدس. كان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله تعالى، وهو أحد القرّاء الأربعة الذين جمعوا القرآن في حياة رسول الله ﷺ وكان يُعرف بسيد القرّاء. كان أحد فقهاء المدينة وكان يُفتي في عهد رسول الله ﷺ، وكان عمر بن الخطاب يسأله المعضلات ويتحاكم إليه إذا وقع خلاف بينه وبين الصحابة.

الأعلام ١/ ٧٨ ــ الاستيعاب ١/ ٦٥ ــ الاصابة ١/ ٣٧ ــ حلية الأولياء ١/ ٢٥٠ ــ المحبّر ص/ ٢٨٦ ــ البداية والنهاية ٧/ ٩٧ ــ سير أعلام النبلاء ١/ ٢٨٠، ٢٨٨ ــ أسد الغابة ١/ ٤٩.

خالد بن الوليد

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي. أبو سليمان ويلقب بسيف الله الفاتح. أمه لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ وأخت لبابة الكبرى زوجة العباس بن عبد المطلب. أحد أشراف قريش وإليه كانت القبّة والأعنّة في الجاهلية. أمّا القبّة فكانوا يضربونها ثم يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش، وأمّا الأعنّة فإنه كان على مقدَّم خيول قريش. أسلم سنة ثمان للهجرة مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة، فسرّ به النبي ﷺ وولّاه الخيل. شهد وقعة مؤتة وتولّى قيادة الجيش بعد مقتل قادته: زيد بن الحارثة، ثم جعفر ابن أبي طالب ثم عبد الله بن رواحة. شهد فتح مكة وهدم العزّى. أمّره أبو بكر على

جيوش اليمامة يوم الرّدة ، وأرسله إلى العراق ، فبدأ فتوحاته بمواقع شهيرة مهّدت السبيل لفتح فارس وما وراءها ، ثم أمّره على جيوش الشام ، فكان بطل وقعة اليرموك ، حتى جاء عمر بن الخطاب فعزله وولّى أبا عبيدة بن الجراح قائداً عاماً ، فلم يثن ذلك من عزمه واستمر يقاتل تحت راية أبي عبيدة إلى أن تمّ لهما فتح حمص وحماة وسلمية وشيزر ومعرة النعمان وقنسرين وحلب ، فعاد إلى المدينة ودعاه عمر ليوليه فأبى وعاد إلى الشام فسكن حمص وفيها توفي . ما كُسِرت له راية ، وعلى يديه قامت دعائم الإسلام بعد تضعضعه بموت النبي ﷺ فهو الذي أخضع أهل الردة وأخمد فتنة العرب واستهلّ فتح العراق وفتح كثيراً من بلاد الشام ودحر جيوش الروم في وقعة اليرموك . لما حضرته الوفاة قال : لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها ، وما في بدني موضع شبر إلّا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ، وها أنا أموت كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء ، وما من عمل أرجى من (لا إله إلا الله) وأنا أتترّس بها .

الأعلام ٢ / ٣٤١ ــ الإصابة ١ / ٤١٢ ــ البداية والنهاية ٧ / ١١٣ ــ أسد الغابة ٢ / ٩٣ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٢٦٤ ، ٢٧٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية ، مادة (خالد بن الوليد) ــ ابن خلدون ٢ / ٨٨٧ــ الطبري ٣ / ٣٤٢ وما بعدها ــ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٤١٤ ، ٥٣٥ ــ المعارف ص / ٢٦٧ .

طليحة بن خويلد الأسدي

هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي ، من خزيمة . كان فارساً مشهوراً ، وبطلاً من الأبطال . قدم إلى النبي ﷺ في وفد بني أسد سنة تسع للهجرة . ارتدّ وادّعى النبوة في حياة النبي ﷺ فوجه إليه ضرار بن الأزور ، فضربه ضرار بسيفه يريد قتله فنبا السيف ، فشاع بين الناس أن السلاح لا يؤثر فيه . كثر أتباعه بعد وفاة رسول الله ﷺ وكان يزعم أن جبريل يأتيه ، وتلا على الناس أسجاعاً أمرهم فيها بترك السجود في الصلاة وطمع بامتلاك المدينة فهاجمها مع بعض أشياعه فردّ عنها . غزاه أبو بكر وسيّر

إليه خالد بن الوليد ، فانهزم طليحة إلى (بزاخة) بأرض نجد ، فتبعه خالد وقاتله ففرّ إلى الشام ولجأ إلى آل جفنة ثم أسلم بعد أن أسلمت بنو أسد وغطفان ، ووفد على عمر بن الخطاب فبايعه بالمدينة . خرج مجاهداً إلى العراق فشهد القادسية وحسن بلاؤه بالحروب واستشهد بوقعة نهاوند . كان يعدّ بألف فارس لشجاعته وبصره بالحرب .

الأعلام ٢ / ٣٣٢ ــ ابن الأثير والطبري : حوادث سنة ١١ ــ الاستيعاب ٢ / ٧٧٣ ــ البداية والنهاية ٧ / ١١٨ ــ البلاذري ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ــ أسد الغابة ٣ / ٩٥ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٢٢٩ .

العلاء بن الحضرمي

هو العلاء بن عبد الله بن عمّار الحضرمي . صحابي من رجال الفتوح في صدر الإسلام . ولد ونشأ بمكة ، وأصله من حضرموت وإليها ينسب . ولّاه الرسول ﷺ البحرين سنة ثمان للهجرة وجعل له جباية الصدقات وأمره أن يأخذها من أغنيائهم ويردها على فقرائهم ، وقاتل المرتدين في البحرين ، وكان له في قتالهم أثر كبير . وجهه عمر بن الخطاب إلى البصرة فمات في الطريق وقيل مات بالبحرين . هو الذي سيّر عرفجة بن هرثمة إلى شواطىء فارس سنة ١٤ بالسفن ، فكان أول من فتح أرض فارس ، ويقال إن العلاء أول مسلم ركب البحر فاتحاً .

الأعلام ٥ / ٤٥ ــ الاستيعاب ٣ / ١٠٨٥ ــ الإصابة ٢ / ٤٩١ ــ المحبّر ص / ٧٧ ــ البداية والنهاية ٧ / ١٢٠ ــ أسد الغابة ٤ / ٧٤ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ١٩٠ ، ١٩٢ ــ الطبري ٤ / ٧٩ ــ ابن الأثير ٢ / ٥٣٨ ــ المعارف ص / ٢٨٣ .

عمرو بن معد يكرب

هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله الزبيدي المذحجي ، من اليمن . أبو ثور .

فارس اليمن وصاحب الغارات المشهورة في الجاهلية. وفد على النبي ﷺ سنة تسع للهجرة في عشرة من بني زبيد فأسلم واسلموا معه وعادوا. لما توفي النبي ﷺ ارتدّ عمرو في اليمن مع الأسود العنسي، فسار إليه خالد بن سعيد بن العاص، أمير اليمن، فقاتله وضربه على عاتقه، فهرب واستلب خالد سيفه الصمصامة، ثم تاب وحسن إسلامه، وشهد وقعة اليرموك وأبلى فيها بلاء حسناً وذهبت إحدى عينيه فيها. بعثه عمر بن الخطاب إلى العراق، فشهد القادسية وكان بلاؤه فيها عظيماً وشهد وقعة نهاوند وفيها أصيب ومات.

الأعلام ٥ / ١٦ ــ ابن الأثير ٢ / ٢٩٧ ــ البداية والنهاية ٧ / ١١٩ ــ أسد الغابة ٤ / ٢٧٣، ٢٧٥ ــ الأغاني ١٥ / ٢٠٨.

النعمان بن مقرّن

هو النعمان بن مقرّن بن عمرو بن عائذ المزني. أبو عمرو، وقيل أبو حكيم. أسلم مع قومه بني مزينة، ثم سكن البصرة وتحول عنها إلى الكوفة. شارك في حروب العراق وحارب الهرمزان في الأهواز وهزمه. قدم إلى عمر بن الخطاب بشيراً بفتح القادسية. سيّره عمر على رأس جيش من أهل الكوفة والبصرة إلى اصبهان ففتحها وفتح نهاوند وقتل في وقعتها وحمل الراية من بعده حذيفة بن اليمان. لما جاء نعيه إلى عمر وضع يده على رأسه وبكى.

الأعلام ٩ / ٩ ــ ابن الأثير والطبري: أحداث سنة ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ ــ الاستيعاب ٤ / ١٥٠٥ ــ البداية والنهاية ٧ / ٤٢٠ ــ أسد الغابة ٥ / ٣٤٢، ٣٤٣ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٢٨٩، ٢ / ٢٥٦ ــ ابن خلدون ٢ / ٩٦٥ ــ المعارف ص/ ٢٩٩ ــ ابن خلدون ٢ / ٩٦٥.

سنة ٢٢ هـ = ٦٤٢/ ٦٤٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل عمّار بن ياسر عن الكوفة وضمّها إلى أبي موسى الأشعري أمير البصرة. • شقّ خليج أمير المؤمنين عمر بمصر والعناية بتنظيم مقاييس النيل.	**الفتوحات الإسلامية** **مصر** • عمرو بن العاص، أمير مصر، يوجّه عمير بن وهب الجمحي فيفتح تنّيس ودمياط ودميري ودقهلية وبوصير وغيرها من المدن ويصالح أهلها على الجزية. **منطقة الجبال (الرّي)** • فتح همذان على يد أبي موسى الأشعري وجرير بن عبد الله البجلي. • فتح أصبهان على يد عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي. • فتح الدينور وماسبذان على يد أبي موسى الأشعري. **أقاليم بحر الخزر** • فتح قومس وطبرستان على يد سويد بن مقرّن. • فتح اذربيجان على يد عتبة بن فرقد السّلمي.	• زيد الخيل. • سراقة بن عمرو. • الشّماخ. • المقوقس. • نعيم بن مقرّن.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٢ هـ = ٣٠ تشرين الأول «نوفمبر» سنة ٦٤٢م
الأربعاء ٣ صفر سنة ٢٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
كرمان ومكران • فتح كرمان على يد الربيع ابن زياد الحارثي. • فتح مكران على يد الحكم بن عمرو التغلبي. **أرمينية** • إرسال حبيب بن مسلمة الفهري على رأس جيش مدداً لسراقة بن عمرو (ر. سنة ٢٠).		

زيد الخيل

هو زيد بن مهلهل الطّائي. أبو مكنف. سمّي زيد الخيل لكثرة ما كان عنده من الخيل المشهورة بأسمائها. من فرسان الجاهلية وأجوادهم. وفد على الرسول ﷺ في وفد بني طيّء فأسلم مع الوفد وحسن إسلامه وإسلام قومه ونشروا الإسلام في قبائلهم. بدّل رسول الله ﷺ اسمه وسمّاه زيد الخير. كان شاعراً مقلّاً، ويعدّ من المخضرمين، وأكثر شعره في غاراته ومفاخره. قيل إنه توفي بعد وفوده على النبي ﷺ وقيل إنه توفي في أواخر أيام عمر بن الخطاب.

الأغاني ١٧ / ٢٤٥ وما بعدها ــ بلوغ الأرب للألوسي ١ / ١٢١، ٢ / ١٢٧ ــ الطبري ٣ / ١٤٥.

سراقة بن عمرو

قائد من الشجعان. أرسله عمر بن الخطاب لفتح أرمينية ففتحها صلحاً وكتب لأهلها كتاب أمان أجازه عليه عمر. قاد الكتائب ومعه سلمان بن ربيعة الباهلي وأخوه عبد الرحمن بن ربيعة فاجتازوا الجبال المحيطة بأرمينية وفتحوا موقان وتفليس. وافته المنيّة في أرمينية واستخلف قبل وفاته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، أحد قوّاده. كان يلقب (ذو النّور).

الأعلام ٣ / ١٢٦ ــ الطبري ٤ / ١٥٥، ١٥٨.

الشّماخ

هو الشّماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني. شاعر

مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وحسن إسلامه. هو في الشعراء من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً، وكان أرجز الناس على البديهة. جاهد في فتوح العراق، وكان يخطب الناس في معركة القادسية ويَحثُّهم على القتال قبل المعركة. غزا اذربيجان مع سعيد بن العاص. قيل إن اسمه معقل والشّماخ لقبه، والشّماخ هو الذي يشمخ بأنفه عزّة وتكبّراً.

الأعلام ٣ / ٢٥٢ ــ الإصابة ٣ / ١٥١ ــ الأغاني ٩ / ١٥٨ ــ بروكلمان ١ / ١٧٠.

المقوقــس

عامل الروم على مصر، واسمه (كيروس) ودعاه العرب المقوقس. أرسل إليه النبي ﷺ مع حاطب بن أبي بلتعة كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام، فأكرم حاطباً وأرسل معه هدايا إلى النبي ﷺ منها جاريتان وهما: مارية وأختها سيرين، فأخذ الرسول ﷺ مارية لنفسه ووهب سيرين لحسان بن ثابت. فتحت في عهده مصر. فاوض عمرو بن العاص على الصلح (صلح الاسكندرية سنة ٢١ هـ).

الطبري ٢ / ٦٤٤ وما بعدها ــ ٣ / ٢١، ١٦٧ ــ ابن الأثير ٢ / ٢١٠، ٢٢٥ وما بعدها ــ تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان: ص/٥٧ ــ الروم وصلتهم بالعرب لأسد رستم ١ / ٢٥٠، ٢٥١.

نعيم بن مقــرّن

هو أخو النعمان بن مقرّن المزني الذي استشهد في وقعة نهاوند سنة ٢١ هـ. قدم إلى المدينة في وفد مزينة في السنة الخامسة وأسلم معهم وكان أخوه النعمان معه،

وقد شهدا غزوة الخندق والغزوات الأخرى. قاتل في وقعة نهاوند تحت لواء أخيه، ولما استشهد أخوه أخذ الراية ودفعها إلى حذيفة بن اليمان، وكان أخوه النعمان قد أوصى بذلك، وكتم خبر وفاة أخيه وتمّ النصر للمسلمين وانهزم الفرس إلى همذان وصالحوا المسلمين ثم نقضوا العهد فسار إليهم نعيم على رأس جيش وأعاد فتح همذان، ثم سار إلى الرّي ففتحها.

الاستيعاب ٣/ ١٥٠٩ ــ الإصابة ٣/ ٥٦٦ ــ الطبري وابن الاثير: أحداث سنة ٢١، ٢٢ هـ.

سنة ٢٣ هـ = ٦٤٣/ ٦٤٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب (الأربعاء ٢٥ ذو الحجة). • اجتماع مجلس الشورى الذي ألّفه عمر بن الخطاب قبيل وفاته واختيار عثمان بن عفان خليفة ومبايعته بالخلافة (آخر ذي الحجة). • معاوية بن أبي سفيان يحصّن المواقع المتاخمة لبلاد الروم وينشىء نظام الصوائف والشواتي لمتابعة غزو بلاد الروم.	**الفتوحات الإسلامية** **إفريقية** • عمرو بن العاص يستولي على الأقاليم الساحلية الليبية (برقة وطرابلس) ويوجّه عقبة بن نافع جنوباً إلى منطقة الواحات فيفتح فزّان وزويلة. **فارس** • عثمان بن أبي العاص يفتح اصطخر ثانية بعد انتقاضها. • سارية بن زنيم يفتح فسا ودار أبجر. **إقليم الجبال (الرّي)** • الأحنف بن قيس يفتح قم وقاشان. **الشام** • معاوية بن أبي سفيان يفتح عسقلان وعكا.	• ابن أم مكتوم. • الجارود العبدي. • سودة بنت زمعة. • عمر بن الخطاب. • قتادة بن النعمان الأنصاري. • قيس السهمي. • الهرمزان.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٣ هـ = ١٩ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٦٤٣ م
الخميس ١٤ صفر سنة ٢٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٤ م

ابن أمّ مكتوم

هو عمرو بن قيس بن زائد بن الأصمّ. يكنى بأمه (أم مكتوم) وهي عاتكة بنت عبد الله المخزومية. صحابي شجاع. كان ضريراً أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة بعد وقعة بدر. كان يؤذّن لرسول الله ﷺ في المدينة مع بلال وكان الرسول ﷺ يستخلفه على المدينة ليصلي بالناس في عامة غزواته. حضر حرب القادسية ومعه راية سوداء، وعليه درع سابغة فقاتل وهو أعمى، ورجع بعدها إلى المدينة فتوفي فيها قبيل وفاة عمر ابن الخطاب. فيه نزلت سورة: (عبس وتولّى أن جاءه الأعمى ...).

الأعلام ٥/٢٥٥ ــ الاستيعاب ٣/١١٩٨ ــ طبقات ابن سعد ٤/١٥٣ ــ البداية والنهاية ٧/٤٩ ــ سير أعلام النبلاء ١/٢٦٠.

الجارود العبدي

هو الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلّى العبدي، من عبد قيس. أبو المنذر. هو سيد بني عبد قيس، جاء معهم إلى المدينة في السنة العاشرة وافدين إلى النبي ﷺ فأسلم معهم، وكان من قبل على دين النصرانية، وقد فرح النبي ﷺ بإسلامه. لمّا ارتدّ قومه لم يرتدّ معهم، وشهد شهادة الحق ودعا إلى الإسلام. اشترك في فتوح العراق وفارس وكان من القادة الشجعان، وكان من قادة الحملة على اصطخر. جاء في فتوح البلدان للبلاذري أن عمر بن الخطاب وجّه الجارود العبدي إلى قلاع فارس، فلما كان بين (جره) و(شيراز) تخلّف في عقبة هناك سَحَراً لحاجته، فخرجت عليه جماعة من الأكراد أحاطوا به وقتلوه فسميت تلك العقبة (عقبة الجارود). قيل أن اسمه (بشر) والجارود لقبه لأنه أغار على بكر بن وائل فأصابهم وجرّدهم.

الأعلام ٢/٢٧ ــ طبقات ابن سعد ٥/٤٠٧ ــ ابن الأثير ٢/٢٦٥ ــ فتوح البلدان ص/٣٨١.

سودة بنت زمعة

هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية. تزوجها السّكران بن عمرو بن عبد شمس القرشي وأسلم بمكة وأسلمت معه وخرجا معاً مهاجرين إلى الحبشة في الهجرة الثانية إليها، ثم عادت مع زوجها إلى مكة وتوفي زوجها، فخطبها الرسول ﷺ وتزوجها وكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة، وهاجر بها إلى المدينة. أسنّت عند رسول الله ﷺ فهمّ بطلاقها، فقالت: لا تطلقني وأنت في حلّ من شأني، فإني أودّ أن أحشر في زمرة أزواجك، وإنّي وهبت يومي لعائشة، فأمسكها الرسول ﷺ حتى توفي عنها.

الأعلام ٣/ ٢١٤ ـ الاستيعاب ٤/ ٥٢ ـ الإصابة ٤/ ٣٣٠ ـ البداية والنهاية ٨/ ٧٠ ـ أسد الغابة ٧/ ١٥٧، ١٥٨ ـ سير أعلام النبلاء ٢/ ١٤٠ ـ أعلام النساء ٢/ ٢٦٧.

عمر بن الخطّاب

هو عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزّى، العدوي القرشي. أبو حفص، ولقّبه النبي ﷺ بالفاروق. أمّه حنتمة بنت هشام بن المغيرة المخزومية، وهي أخت أبي جهل عمرو بن هشام. ثاني الخلفاء الراشدين، وأوّل من لقّب بأمير المؤمنين. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وكانت له السّفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. أسلم قبل الهجرة بخمس سنوات وشهد الوقائع مع النبي ﷺ وأرسله النبي ﷺ في عدّة سرايا. بويع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر الصّديق وبعهد منه، بعد استشارة الناس فيه فوافقوه. ولّاه أبو بكر القضاء في عهده فكان أوّل قاض في الإسلام، ولم يأته مدة ولايته القضاء متخاصمان، لأن طلاوة الإيمان وأخوّة الإسلام كانت تمنع الناس من التخاصم، فإذا اختلفوا استفتوا ونزلوا عند افتاء من يفتيهم من الصحابة. قطع العطاء عن المؤلّفة قلوبهم بعد اعتزاز الإسلام وقوّة شوكته. أخضع

أراضي البلاد المفتوحة عنوة للخراج ولم يقسّمها بين الغانمين، لكي يستكملوا فريضة الجهاد، وأعادها إلى أصحابها الذين كانوا عليها وجعل خراجها حقاً للمسلمين. أوّل من بدأ التأريخ بسنة الهجرة النبوية، وأوّل من دوّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء الأعطيات وتوزيع المرتبات لأصحابها حسب سابقتهم في الإسلام. اتخذ بيت مال للمسلمين، وكانت الدراهم على أيامه على نقش الكسروية، فزاد فيها (الحمد لله) وفي بعضها زاد (لا إله إلّا الله) وفي بعضها (محمد رسول الله). ردّ النساء المسبيّات في حرب الردّة إلى عشائرهنّ وقال: كرهت أن يصير السّبي سبّة على العرب. ضَرَبَ في شرب الخمر ثمانين جلدة، وكانت أربعين وحرّم المتعة ونهى عن بيع أمّهات الأولاد. اتخذ داراً للدقيق وجعل فيها الدقيق والتمر والسّويق والزبيب وما يُحتَاج إليه، يعين به المنقطع، وكان يخرج إذا صلّى الآخرة (أي العشاء) فيطوف بدرته على من في المسجد، فينظر إليهم ويعرف وجوههم ويسألهم هل أصابوا عشاء، وإلّا خرج فعشّاهم. كان له عيون يتقصّى بها أحوال الجيش وأحوال عمّاله في الأمصار، وكان إذا أتاه وفد من مصر من الأمصار سألهم عن حالهم وأسعارهم وعمّن يعرف من أهل البلاد وعن أميرهم، وهل يدخل عليه الضعيف وهل يعود المريض، فإن قالوا نعم، حمد الله، وإن قالوا: لا، كتب إليه: أقبل. كان إذا بعث عاملاً يشترط عليه أربعاً: ألّا يركب البرازين ولا يلبس الرقيق ولا يأكل النّقي ولا يتّخذ بواباً. ومرّ يوماً ببناء يبنى بحجارة وجصّ، فقال: لمن هذا؟ فذكروا عاملاً له على البحرين، فقال: أبت الدراهم إلّا أن تُخرِجَ أعناقها، وشاطره ماله. في أيامه تمّ فتح الشام والعراق وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة وخراسان وكرمان وسجستان وقبرس، وانتصب في مدة خلافته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. أنشأ سبلاً بين مكة والمدينة ووفّر بذلك على السالكين حمل الماء، قالت له أم حكيم بنت الحارث: اتّق الله يا عمر، فقام إليها أحد الحاضرين يريد لطمها، فمنعه عمر وقال له: دعها تقول، فوالله لا خير فيهم إن لم يقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها. كان عمر يقول: لو مات جمل ضياعاً على شطّ الفرات لخشيت أن يسألني الله عنه. وكان يقول: أحبّ الناس إليّ من أهدى إليّ عيوبي. أجلى يهود خيبر إلى الشام ونصارى نجران إلى الكوفة وقال: لا يجتمع دينان

في جزيرة العرب. اغتاله أبو لؤلؤة (فيروز) الفارسي غلام المغيرة بن شعبة في صبيحة يوم الأربعاء ٢٥ ذو الحجة وهو يؤمّ الناس في صلاة الفجر، فمات ودفن إلى جانب أبي بكر في الروضة الشريفة التي دفن فيها رسول الله ﷺ. كانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر. قال عنه رسول الله ﷺ: إن الله جعل الحق على لسان عمر، وقال أبو بكر إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر. توفي عن ثلاث وستين من العمر.

الأعلام ٥ / ٢٠٣ ــ الطبري ٤ / ١٢١ ــ ابن الأثير ٣ / ١٩ ــ البداية والنهاية ٧ / ١٢٣ ــ فتوح البلدان للبلاذري ١ / ١٣٥ ــ عيون الأخبار ٢ / ١٣ ــ العقد الفريد ١ / ٤٤، ٢ / ٣٥٩ ــ أسد الغابة ٤ / ١٤٥، ١٨١ ــ ابن خلدون ٢ / ٩٠٣ ــ المعارف ١٧٩ النجوم الزاهرة ١ / ٧٧، الكتاب والوزراء ص / ١٦ ــ مروج الذهب ٢ / ٣٠٤، دائرة المعارف الإسلامية: (عمر بن الخطاب).

قتادة بن النعمان الأنصاري

أبو عمرو. صحابي، بدري. كان من الرّماة المشهورين. شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفار. أصيبت عينه يوم أُحد فسالت حدقته فردّها النبي ﷺ إلى موضعها براحة كفه فعاد صحيحاً وما مرضت بعد ذلك. هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه وهو جدّ عاصم بن قتادة، المحدّث النّسابة، وقد أكثر محمد بن اسحاق الرواية عنه. توفي في المدينة.

الأعلام ٦ / ٢٧ ــ أسد الغابة ٤ / ٣٨٩، ٣٩١ ــ الاستيعاب: رقم ٢١٠٦، جـ٣ / ١٢٧٤.

قيس السّهمي

هو قيس بن أبي العاص بن قيس السّهمي القرشي. صحابي أسلم يوم الفتح.

شهد فتح مصر وولّاه عمرو بن العاص قضاءها بأمر من عمر بن الخطاب ، وكان أول قاض في الإسلام بمصر ، فأقام بها نحو ثلاثة أشهر ثم توفي .

الأعلام ٦ / ٥٧ ــ الإصابة ٣ / ٢٤٣ ــ الولاة والقضاة للكندي ص/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ــ النجوم الزاهرة ١ / ٢٠ .

الهرمزان

قائد الفرس وحاكم الأهواز . استسلم في معركة تستر سنة ١٧ هـ (٦٣٨م) وأرسل إلى المدينة طالباً أن ينزل على حكم الخليفة عمر بن الخطاب . همّ عمر بقتله فأسلم فقبل إسلامه وفرض له الفين وأنزله في المدينة . قتله عبيد اللّه بن عمر بعد أن علم بأنه أغرى أبا لؤلؤة على قتل أبيه عمر .

الطبري وابن الأثير : أحداث سنة ٢٢ ، ٢٣ هـ ــ ابن خلدون ٢ / ٩٦٥ .

سنة ٢٤ هـ = ٦٤٤/ ٦٤٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إعادة سعد بن أبي وقّاص إلى ولاية الكوفة. • تولية عقبة بن فرقد السّلمي على أذربيجان. • عثمان بن عفان يولّي عبد الله بن سعد بن أبي سرح على خراج مصر فينزع عن عمرو ابن العاص، أمير مصر، ولاية الخراج، وكان هذا سبب نقمة عمرو على عثمان.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: معاوية بن أبي سفيان يغزو بالصائفة بلاد الروم ويوغل فيها ويغير على (عمّورية). • **سجستان**: مجاشع بن مسعود السّلمي، يغزو سجستان ويفتح (كابل) حاضرتها. • **أرمينية وأذربيجان**: الوليد ابن عقبة يغزو أرمينية وأذربيجان.	• الخنساء. • سراقة بن مالك. • عمير بن وهب الجمحي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٢٤ هـ = ٧ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٦٤٤م
السبت ٢٦ صفر سنة ٢٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٥م

الخنســاء

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد السّلمية، من بني سليم من مضر. شاعرة مشهورة، أكثر شعرها وأجوده في رثائها لأخويها صخر ومعاوية، وكانا قتلا في الجاهلية. خطبها دريد بن الصّمة، وكان شيخاً كبيراً فردّته وآثرت أن تتزوج في قومها، فتزوجت رواحة بن عبد العزى السّلمي، فولدت له عبد الله، ثم توفي زوجها فخلف عليها مرداس بن أبي عامر السّلمي فولدت له زيداً ومعاوية وعمراً. وفدت على رسول الله ﷺ في قومها وأسلمت وأنشدته من شعرها فأعجبه. حضرت حرب القادسية ومعها بنوها الأربعة وقد حثتهم على القتال، فقتلوا جميعاً في المعركة، واحداً بعد آخر، فلما بلغها الخبر، قالت: الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقرّ رحمته. كان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتا درهم حتى توفي. توفيت سنة ٢٤ هـ في خلافة عثمان، وقيل توفيت سنة ٤٢ هـ في خلافة معاوية.

الأعلام ٢ / ٦٩ ــ الاستيعاب ٤ / ١٨٢٧ ــ أسد الغابة ٧ / ٨٨، ٨٩ ــ الشعر والشعراء لابن قتيبة ص/٣٤٧ ــ الأغاني ١٥ / ٧٧ ــ بروكلمان ١ / ١٦٤.

سراقة بن مالك

هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني. أبو سفيان. صحابي، شاعر. كان في الجاهلية قائفاً، ولمّا خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة مهاجراً ومعه أبو بكر جعلت قريش مائة ناقة لمن يرده عليهم، فتقدم سراقة وخرج على فرسه يطلب رسول الله ﷺ وصاحبه أبا بكر. فلما اقترب منهما دعا عليه النبي ﷺ فساخت قوائم فرسه في أرض صلدة، فنادى قائلاً: أنا سراقة بن مالك من جعشم،

انظروني أكلمكم، فوالله لا يريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه. فقال أبو بكر: ما تبغي منّا؟، فقال: يكتب لي محمد كتاباً يكون آية بيني وبينه. فكتب له كتاباً في عظم أو في رقعة أو خرقة ثم ألقاه، فأخذه سراقة وجعله في كنانته، ولم يذكر للقوم شيئاً مما كان، حتى إذا فتح الله على رسوله مكة وفرغ من حنين والطائف، خرج سراقة ومعه الكتاب، وتبع النبي ﷺ، فلقيه بالجعرانة والرسول على ناقته، وقال له: هذا كتابك لي يا رسول الله، وأنا سراقة بن مالك بن جعشم، فقال له الرسول ﷺ: هذا يوم وفاء وبرّ، ودنا سراقة من الرسول ﷺ وأسلم. وكان النبي ﷺ قال له وهو يتبعه يوم هجرته: كيف بك يا سراقة إذا لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه؟. ولما فتحت المدائن وأتي بسواري كسرى ومنطقته وتاجه، دعا عمر بن الخطاب سراقة فألبسه إياهما، ففتح سراقة يديه وقال: الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة، رجلاً أعرابياً من بني مدلج.

أسد الغابة ٢ / ٢٣١، ١٣٣.

عمير بن وهب الجمحي

هو عمير بن وهب بن حذافة الجمحي القرشي. أبو أميّة. كان سيد جمح في الجاهلية، وكان له قدر وشرف في قريش. شهد بدراً كافراً. هو الذي بعثته قريش ليحزر عدد المسلمين ببدر، فدار حول عسكر المسلمين بفرسه وعاد فأخبر قريشاً أن عدد المسلمين ثلاثمائة رجل تقريباً. حرّضه صفوان بن أميّة على اغتيال النبي ﷺ ووعده بوفاء ديونه وجهّزه بسيف مصقول مسموم، فأقبل عمير حتى قدم المدينة ونزل بباب المسجد فرآه عمر بن الخطاب وحذّر منه النبي ﷺ، فأدناه منه النبي ﷺ وكشف له عمّا ينويه وعمّن أرسله لاغتياله، فبهت واعترف وأعلن إسلامه وفرح المسلمون بإسلامه. عاد عمير إلى مكة وأقام بها يدعو إلى الإسلام، وأسلم على يده ناس كثيرون، ثم هاجر إلى المدينة وشهد وقعة أحد وما بعدها من المشاهد، وشهد

فتح مكة ، وهو الذي طلب من رسول الله ﷺ أن يؤمّن صفوان بن أميّة حين خرج هارباً يريد اليمن بعد دخول المسلمين إلى مكة ، فأمّنه الرسول وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة آية الأمان ، فعاد عمير بصفوان وأعلن إسلامه أمام النبي ﷺ . حسن إسلام عمير وجاهد المرتدين ، وكان مع الفاتحين في الشام ، ولما توجه عمرو بن العاص لفتح مصر ، كان عمير مع الأبطال الذين أمدّ بهم عمر بن الخطاب عمراً ، وقد وجهه عمرو بعد فتح حصن بابليون إلى مدن مصرية أخرى ففتحها وصالح أهلها . شهد مع عمرو ابن العاص فتح الاسكندرية . عاش كل حياته فقيراً ، وكان يتصدق بما يحصل عليه من عطاء وعاش إلى صدر خلافة عثمان بن عفان .

طبقات ابن سعد ٤/٢٠١ ــ الاستيعاب ٣/١٢٢٢ ــ ابن الأثير ٣/٣٠ ــ سيرة ابن هشام ٤/١٤٠، ١٤٢.

سنة ٢٥ هـ = ٦٤٥/ ٦٤٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عثمان يعزل سعد بن أبي وقاص عن الكوفة ويولّي عليها الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، وهو أخوه من أمه، ويضم إليه أذربيجان بعد وفاة أميرها عتبة ابن فرقد السلمي. • عثمان يعزل عمرو بن العاص عن مصر ويولّي عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وهو أخوه من الرضاع، مما زاد في نقمة عمرو على عثمان.	**الفتوحات الإسلامية** **مصر** • الروم ينقضون معاهدة بابليون ويستولون على الاسكندرية فيخرجهم منها عمرو بن العاص، ويستردها منهم (صيف عام ٦٤٦ م). **بلاد الروم** • معاوية بن أبي سفيان يغزو بلاد الروم ويهدم ما بين انطاكية وطرسوس من حصون. **إقليم الجبال (الرّي)** • أبو موسى الأشعري يغزو الري بعد انتقاض أهلها. **أرمينية** • حبيب بن مسلمة الفهري يستولي على (قالقيلا) عاصمة أرمينية البيزنطية، ثم يستولي على أرمينية الفارسية وعلى (الدبيل) عاصمتها.	• أم أيمن. • الصّعب بن جثامة. • عتبة بن فرقد السلمي. • معاذ بن عمرو. • وحشي بن حرب.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢٥ هـ = ٢٨ تشرين الأول «أكتوبر» ٦٤٥م
الأحد ٧ ربيع الأول سنة ٢٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	أقاليم بحر الخزر • الوليد بن عقبة، أمير الكوفة وأذربيجان، يغزو أذربيجان بعد نقض أهلها الصلح فتستسلم له.	

أم أيمن

هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن. أم أيمن. مولاة رسول اللّٰه ﷺ وحاضنته، ورثها عن أمّه وأعتقها حين تزوج خديجة، وكان يقول عنها: أم أيمن أمّي بعد أمّي. تزوجها عبيد بن الحارث الحبشي فولدت له أيمن. صحب النبي ﷺ وقتل يوم حنين شهيداً. تزوجت بعد عبيد زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد. كان النبي ﷺ إذا نظر إليها يقول: هذه بقيّة بيتي. لما قتل عمر بن الخطاب بكت أم أيمن وقالت: اليوم وهن الإسلام. ماتت في خلافة عثمان بن عفان.

الأعلام ٤١٥٣٤ ــ طبقات ابن سعد ٨/٣٢٣ ــ الاستيعاب ٤/١٧٩٣، ١٩٢٥ ــ سير أعلام النبلاء ٢/١٥٩.

الصّعب بن جثامة

هو الصّعب بن جثامة بن قيس الليثي. صحابي من الشجعان، شهد الوقائع في عصر النبوّة. شارك في فتح اصطخر وفي حروب فارس.

الأعلام ٣/٢٩٣ ــ الاستيعاب ٢/٧٣٩.

عتبة بن فرقد السّلمي

هو عقبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب السّلمي. أبو عبد اللّٰه. من الصحابة الشجعان. شهد فتح خيبر مع النبي ﷺ وقُسِمَ له منها، فكان يعطي نصيبه لبني

عمه عاماً ولبني أخواله عاماً. فتح أذربيجان وتولى عليها. سكن الكوفة حتى توفي، وخلّف عقباً يقال لهم الفراقدة. توفي بعد عام ٢٥ هـ.

فتوح البلدان للبلاذري ص / ٣٢٢ وما بعدها ــ ابن الأثير ٣ / ٨٣ ــ أُسد الغابة ٣ / ٥٦٧.

معاذ بن عمرو

هو معاذ بن عمرو بن الجموح الخزرجي الأنصاري. صحابي جليل القدر. شهد بيعة العقبة وشهد بدراً. هو الذي قطع رجل أبي جهل في وقعة بدر وصرعه ثم زفّف عليه عبد الله بن مسعود فاحتزّ رأسه. وثب عكرمة بن أبي جهل فضرب معاذاً ابن عمرو فقطع يده وبقيت معلقة بجلدة من جسمه فضايقته فوضعها تحت قدمه وتمطّى حتى فصلها عن جسده واستمر يقاتل حتى آخر النهار. عاش إلى خلافة عثمان ابن عفان.

الأعلام ٨ / ١٦٧ ــ الاستيعاب ٣ / ١٤١٠ ــ الإصابة ٣ / ٤٠٩ ــ البداية والنهاية ٧ / ٢٢١ ــ أُسد الغابة ٥ / ٢٠٢.

وحشي بن حرب

هو مولى بني نوفل. أبو دسمة. حبشيّ من أبطال الموالي في مكة في الجاهلية. قَاتِلُ حمزة عمّ النبي ﷺ في وقعة أُحد وفد مع أهل الطائف على النبي ﷺ بعد أخذها، فقال له النبي ﷺ: غيّب وجهك عنّي يا وحشي، لا أراك. شارك في حرب المرتدين وقتل مسيلمة الكذاب وزعم أنه قتله بالحربة التي قتل بها حمزة، فكان يقول:

قتلت بحربتي هذه خير الناس وشرّ الناس. شهد اليرموك وفتح حمص. سكن حمصاً ومات فيها.

الأعلام ٣ / ٥٩٤ ـــ الاستيعاب ٤ / ١٥٦٤ ـــ الأعلام ٩ / ١٢٥ ـــ أُسد الغابة ٥ / ٤٢٩، ٤٢٠.

سنة ٢٦ هـ = ٦٤٦/ ٦٤٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إنشاء أول أسطول عربي في أحواض السفن في الاسكندرية وعكّا لصدّ هجمات الروم في البحر واستعداداً للغزو البحري. • جرجس (غريغوريوس) عامل الروم على إفريقية يعلن نفسه امبراطوراً ويستقلّ عن بيزنطة ويستعدّ لقتال المسلمين.	**الفتوحات الإسلامية** • **الشام**: معاوية بن أبي سفيان، أمير الشام، يوجّه سفيان بن مجيب الأزدي إلى طرابلس فيحاصرها من البرّ والبحر ويفتحها.	• كعب بن زهير.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٦ هـ = ١٧ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٦٤٦م
الأثنين ١٨ ربيع الأول سنة ٢٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٧م

كعب بن زهير

هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني. أبو المضَرّب. شاعر جاهلي، عالي الطبقة، من أهل نجد. لما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ وأقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبي ﷺ دمه، فجاء كعب مستأمناً واستشفع بأبي بكر فشفع له، وأنشد النبي ﷺ لاميته المشهورة في مديح النبي ﷺ والتي مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... مُتَيَّم إثرها لم يجز مكبول

وفيها يقول:

نبّئت أنَّ رسول اللّه أوعدني ... والعفو عند رسول اللّه مأمول

إنَّ الرسول لنور يستضاء به ... مهنّد من سيوف اللّه مسلول

فعفا عنه النبي ﷺ وألبسه بردته، فصارت بعد ذلك إلى الخلفاء يتوارثونها.

الأعلام ٦ / ٨١ ـــ خزانة الأدب ٤ / ١١، ١٢ ـــ الاستيعاب ٣ /١٣١٣ ـــ أُسد الغابة ٤ / ٤٧٥، ٤٧٧ ـــ بروكلمان ١ / ١٥٦.

سنة ٢٧ هـ = ٦٤٧/ ٦٤٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الفتوحات الإسلامية • **أفريقية**: عبد الله بن سعد ابن أبي سرح، أمير مصر، يتوجه لحرب الحاكم الروماني (جريجوريوس) الذي يسميه المسلمون (جرجير) ويمدّه الخليفة عثمان بجيش فيه كبار الصحابة منهم: معبد بن العباس ومروان بن الحكم وأخوه الحارث بن الحكم، وعبد الله بن الزبير والمسوّر بن مخرمة، وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وغيرهم. مقتل (جرجير) في المعركة التي جرت قرب عاصمته (سبيطلة) والاستيلاء على هذه العاصمة التي اتخذها بعد سقوط قرطاجة بيد المسلمين، ثم يتابع المسلمون غزوهم لإفريقية. **الغزوات** • **سواحل الأندلس**: الخليفة	• أبو ذؤيب الهذلي. • جريجوريوس (جرجير).

* الأحد ١ المحرم سنة ٢٧ هـ = ٧ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٦٤٧م
الخميس ١٠ ربيع الأول سنة ٢٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	عثمان يوجّه حملة بحرية لغزو سواحل الأندلس بقيادة عبد الله بن نافع بن الحصين، وعبد الله بن عبد القيس.	

أبو ذؤيب الهذلي

هو خويلد بن خالد بن سعد، من هذيل، من مضر. أبو ذؤيب. شاعر فحل مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وسكن المدينة بعد إسلامه. عاش إلى أيام عثمان بن عفان وخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى أفريقية غازياً سنة ٢٦ هـ فشهد فتح افريقيّة وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون البشرى بهذا الفتح إلى الخليفة عثمان، فلما كانوا في مصر مات أبو ذؤيب. أشهر شعره عينيته التي رثى بها أبناءه الخمسة، وكانوا أُصيبوا بالطاعون وماتوا في عام واحد، ومطلعها:

أَمِنَ المنونِ وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

إلى أن يقول:

وتجلّدي للشامتين أريهم أنّي لريب الدهر لا أتزعزع

وبيت القصيد الذي قال عنه الأصمعي أنه أبرع بيت قالته العرب:

والنفس راغبة إذا رغّبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

الأعلام ٢ / ٣٧٣ ــ الأغاني ٦ / ٢٦٤ وما بعدها ــ الاستيعاب ٤ / ١٦٥٠ ــ بروكلمان ١ / ١٦٩.

جريجوريوس

حاكم افريقية البيزنطي، ويعرف بالبطريق، أعلن انفصاله عن الامبراطورية البيزنطية سنة ٦٤٦ م وتلقب بالامبراطور بموافقة الشعب المغربي. كان مقرّه قرطاجة وحين قدم العرب فاتحين اتخذ مدينة (سبيطلة) عاصمة له لموقعها في جوف البلاد والعرب يدعونه (جرجير). توجه عبد الله بن سعد لحربه، والتقى الجيشان بالقرب من

(سبيطلة) والتحموا في معركة ضارية قتل فيها (جرجير) . في بعض الروايات التاريخية أن قاتله هو عبد الله بن الزبير وأن عبد الله بن سعد أمير مصر نَفَّله ابنة جرجير فاتخذها ابن الزبير أم ولد .

البيان المغرب ١ / ١٠ ـــ ١١ ـــ البلاذري : فتوح البلدان ص/ ٢٦٦ ـــ ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب والأندلس ص / ٤٢ .

سنة ٢٨ هـ = ٦٤٨/ ٦٤٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة عثمان يضم ولاية الجزيرة وأرمينية إلى معاوية بن أبي سفيان . • معاوية بن أبي سفيان يحوّل حبيب بن مسلمة الفهري من جبهة أرمينية إلى جبهة الروم ، ويعهد إليه بغزو الثغور الجزرية ليحول بينهم وبين أرمينية . • معاوية يستجيز الخليفة عثمان بتحصين السواحل واقطاع القطائع لمن ينزل فيها ، فيجيزه الخليفة .	**الفتوحات الإسلامية** **بلاد الروم** • حبيب بن مسلمة الفهري يغزو الثغور الجزرية ويستولي على سميساط وملطية . معاوية ابن أبي سفيان يحصّن ملطية ويجعلها رباطاً للمجاهدين وقاعدة للإغارة على الروم . **البحر المتوسط** • معاوية بن أبي سفيان يجهّز حملة بحرية ويبحر من عكّا فيغزو قبرس ويحتل عاصمتها (قونستانزا) . أهل قبرس يصالحونه على الجزية ويتعهدون ألّا يساعدوا الروم في غزوهم سواحل بلاد الشام .	• صهيب الرومي . • عبد الله بن حذافة . • مليكة بنت ملحان .

* الخميس ١ المحرم سنة ٢٨ هـ = ٢٥ أيلول «سبتمبر» سنة ٦٤٨م
الخميس ١٠ ربيع الثاني سنة ٢٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٤٩م

صهيب الرومي

هو صهيب بن سنان بن مالك، من بني النمر بن قاسط. أبو يحيى. كان أبوه من أشراف العرب في الجاهلية. ولّاه كسرى على الأبلّة (البصرة)، وكانت منازل قومه في أرض الموصل على شطّ الفرات مما يلي الجزيرة والموصل، فأغارت الروم على ناحيتهم فسبوه صبياً فنشأ بينهم واشتراه أحد بني كلب وقدم به مكة فابتاعه عبد اللّه بن جدعان التيمي ثم أعتقه، فأقام في مكة يحترف التجارة إلى أن ظهر الإسلام، فأسلم مع الأوائل وكان ممّن يُعذَّب في اللّه عذاباً شديداً. لما أزمع المسلمون على الهجرة إلى المدينة، كان صهيب قد ربح مالاً عظيماً، فمنعه مشركو قريش وقالوا: جئتنا صعلوكاً، فلما كثر مالك هممت بالرحيل؟ فقال: أرأيتم إن تركت مالي تخلون سبيلي؟، قالوا: نعم، فقال صهيب: ربح صهيب، ربح صهيب، وترك ماله وهاجر إلى المدينة. شهد بدراً والمشاهد كلها. فيه نزلت آية: (ومنهم من يشري نفسه ابتغاء مرضاة اللّه، واللّه رؤوف بالعباد) (البقرة: ٢٠٧). توفي في المدينة وكان عمر بن الخطاب قد استخلفه للصلاة بالناس لما طُعن إلى أن تمّ استخلاف عثمان بن عفان. عرف بالرومي لأنه أقام زمناً عند الروم حين سبوه.

الأعلام ٣ / ٣٠٢ ـ الاستيعاب ٢ / ٧٢٦ ـ الإصابة ٢ / ١٨٨ ـ المحبّر ص/ ١٤، ٢٨٨ ـ البداية والنهاية ٧ / ٢١٧ ـ أُسد الغابة ٣ / ٣٦، ٣٧ ـ سير أعلام النبلاء ٢ / ١٠، ١٦ ـ أنساب الأشراف ١ / ١٨٠ ـ المعارف ص/ ٢٦٤.

عبد اللّه بن حذافة

هو عبد اللّه بن حذافة بن قيس السّهمي القرشي. أبو حذافة. من المسلمين الأوائل. صحب رسول اللّه ﷺ وهاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى المدينة، فأرسله الرسول ﷺ بكتابه إلى كسرى الثاني (ابرويز) يدعوه إلى الإسلام، فمزّق كسرى

الكتاب فدعا عليه الرسول ﷺ وقال: مزّق اللّه ملكه، فلم يلبث أن قتله ابنه شيرويه. شهد فتوح الشام وأسرته الروم في غزو المسلمين لقيسارية وحمل إلى كبير الروم، فطلب إليه أن يتنصّر فأبى فأمر بقتله حرقاً، فلما قدم للقتل بكى، فظنّ كبير الروم أنه جزع من الموت، فقال له: أجزعت من الموت؟ فقال: كلا، ولكني بكيت لأني لا أملك إلا نفساً واحدة، وكنت أحب أن يكون لي عدد من الأنفس بكل شعرة، فأقاتل بها ثم أقتل، ثم أُقاتل وأُقتل. فأمر كبير الروم بإطلاقه وقال له: تنصّر أزوجك ابنتي وأعطيك نصف ما أملك، فأبى، قال له: قبّل رأسي وأطلق معك ثمانين من أسرى المسلمين، قال: أمّا هذه فنعم. فقبّل رأسه وأطلقه وأطلق معه ثمانين من أسرى المسلمين، فلما قدموا إلى عمر بن الخطاب، قام إليه عمر فقبّل رأسه، فكان أصحاب رسول اللّه ﷺ يمازحون عبد اللّه فيقولون: قبّلت رأس علج، فيقول لهم: أطلق اللّه بتلك القبلة ثمانين من أسرى المسلمين. توفي في مصر في خلافة عثمان بن عفان.

أُسد الغابة ٣/ ٢١١ ــ الاستيعاب: رقم ٨٨٨ ــ مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٦١، ١٦٢ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٨.

مليكة بنت ملحان

هي مليكة بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام النجارية الانصارية أم حرام. صحابية، كانت تخرج مع الغزاة وتشهد الوقائع. حضرت فتح قبرص مع زوجها عبادة ابن الصّامت، فسقطت عن بغلتها فاندقّ وماتت ودفنت في الجزيرة (قبرس). هي أخت الرّميصاء بنت ملحان وخالة انس بن مالك. كان الرسول ﷺ يزورها في بيتها ويقيل عندها، ودعا لها بالشهادة فماتت شهيدة في غزوة قبرس.

الإصابة ٤/٤٣٣ ــ البداية والنهاية ٨/٨١ ــ سير أعلام النبلاء ٢/٢٢٩.

سنة ٢٩ هـ = ٦٤٩/ ٦٥٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة عثمان يعزل أبا موسى الأشعري عن البصرة ويولّي عليها عبد اللّه بن عامر ابن كريز، وهو ابن خاله.	**الفتوحات الإسلامية** **خراسان** • أبو موسى الأشعري، أمير البصرة، يوجه عبد اللّه بن بديل بن ورقاء الخزاعي لفتح خراسان ويمده من بعده عبد الله بن عامر، الذي خلف أبا موسى في امارة البصرة، بجيش يقوده الأحنف بن قيس وعبد اللّه بن خازم ويضم كبار القادة، وقد ساهم عبد اللّه بن عامر نفسه في فتح نواح من خراسان. **السند** • عبد اللّه بن عامر، أمير البصرة، يولي عبيد اللّه بن معمر التيمي على اقليم مكران، فيتوسع في الفتح حتى يبلغ نهر السند. **البحر المتوسط** • معاوية بن أبي سفيان	• عبيد اللّه بن معمر التيمي

* الأثنين ١ المحرم سنة ٢٩ هـ = ١٤ أيلول «سبتمبر» سنة ٦٤٩ م
الجمعة ٢١ ربيع الثاني سنة ٢٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٠ م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	يستولي على جزيرة أرواد مقابل مدينة طرطوس على الساحل الشامي.	

عبيد الله بن معمّر التيمي

هو عبد اللّه بن معمّر بن عثمان التيمي القرشي. أمير من القادة الشجعان، ومن أجواد قريش. ولّاه عبد اللّه بن عامر، أمير البصرة، على مكران فتوسع في الفتح حتى بلغ نهر السند. فتح أطراف اصطخر ونشبت معارك استشهد فيها. كان قويّ البدن، بلغ من قوته انه كان يأخذ عظم البقر الشديد الذي لا يكسر إلاّ بالفؤوس، فيكسره بيده ويأخذ مخه.

الأعلام ٣٣٥/٤ـ الإصابة ٤٣٢/٢ـ ابن الأثير: أحداث عام ٢٣، ٢٩ـ طبقات ابن سعد ٤٤٣/٨.

سنة ٣٠ هـ = ٦٥٠/ ٦٥١ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة عثمان يستلم نصوص القرآن المكتوبة من حفصة بنت عمر بن الخطاب، وكانت قد حفظتها لديها بعد مقتل أبيها ويؤلف لجنة من زيد بن ثابت وعبد الله ابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ويأمرهم بنسخ نصوص القرآن في مصاحف وترتيبها واعتماد النسخ الأصلية الأربعة التي كتبها هؤلاء واحراق ما عداها. • عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة وتولية سعيد بن العاص عليها. • تدفق غنائم الفتوحات والخراج على المدينة وارتفاع نصيب الرجال منها إلى مائة ألف. بيت المال يفيض بأموال الخراج. • نفي أبي ذرّ الغفاري إلى الرّبذة، وكان قد استدعاه عثمان من دمشق بطلب من	**الفتوحات الاسلامية** **اقاليم بحر الخزر** • عبد الله بن عامر، أمير البصرة يفتح الدامغان • سعيد بن العاص، امير الكوفة، يوجه حملة لفتح طبرستان وجرجان **السند والهند** • توجه جيوش المسلمين من مكران إلى السند والهند **بلاد الروم** • سفيان بن عوف الغامدي يتوغل في بلاد الروم غازياً من الثغور الجزرية بدءاً من مرعش	• أبو محجن الثقفي. • اسماء بنت يزيد الانصارية. • أم الدّرداء. • حاطب بن أبي بلتعة. • الزبرقان بن بدر. • سارية بن زنيم. • سلمان بن ربيعة الباهلي. • عروة بن حزام. • لبابة الكبرى. • النعمان بن عدي. • نعيم بن مسعود الأشجعي.

* السبت ١ المحرم سنة ٣٠ هـ = ٤ أيلول «سبتمبر» سنة ٦٥٠ م
السبت ٢ جمادي الأولى سنة ٣٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥١ م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
معاوية بن أبي سفيان لتنديده بالأغنياء ومناصرة الفقراء. • بدء الكلام في تصرفات عثمان • الخليفة عثمان يزيد في مسجد الرسول ﷺ ويجعله ١٦٠ × ١٥٠ ذراعا، ويبنيه بالحجارة المنقوشة ويجعل عمده من حجارة فيها رصاص، ويجعل أبوابه ستة أبواب كما جعلها عمر. • هرب يزد جرد الثالث ملك الفرس إلى خراسان.		

أبو محجن الثقفي

هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي. أسلم في السنة التاسعة حين أسلمت ثقيف. كان من الشجعان الأبطال في الجاهلية والإسلام. كان منهمكاً بشرب الخمر، حدّه عمر بن الخطاب مراراً، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر، فهرب ولحق بسعد بن أبي وقّاص وهو بالقادسية يحارب الفرس، فلما بلغ عمر هربه كتب إلى سعد يأمره أن يحبسه فحبسه. ولما كان يوم القادسية حزن أبو محجن لأنه لم يشترك فيها، فطلب من امرأة سعد أن تحلّ قيده وتعطيه فرس سعد ليشهد المعركة وعاهدها إن سلم أن يعود إلى حاله من القيد والسجن، وإن هو استشهد فلا تبعة عليه. فخلّت سبيله وأعطته الفرس، فقاتل وأبلى بلاءً حسناً. وكان سعد يشكو وجعاً في بطنه ويراقب المعركة من قصره ويقول: متعجّبا: من ذلك الفارس؟ لولا أن أبا محجن في السجن لظننت أن هذا الفارس هو أبو محجن. وقبيل انتهاء المعركة انسحب أبو محجن وأعاد الفرس إلى مربطها وعاد هو إلى قيده وسجنه. وعرف سعد بعد ذلك الخبر، فأتى إلى أبي محجن وقال له: بماذا أمر عمر بحبسك؟ فقال: كنت صاحب شراب في الجاهلية، وأنا امرؤ شاعر يدبّ الشعر على لساني فينفثه أحياناً، فحبسني لأني قلت:

إذا متّ فادفنّي إلى جنب كرمة ... تروّي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفننّي في الفلاة فإنّني ... أخاف إذا مامتّ ان لا أذوقها

فقال له سعد: إذهب فلست مؤاخذك بشيء حتى تفعله، فقال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها أبداً، وهجر الخمرة فلم يعد يشربها. توفي غازياً في نواحي اذربيجان.

الأعلام ٢٤٢/٥ — خزانة الأدب ٥٥٣/٣ — الإصابة ١٧٣/٤ — عيون الأخبار ٣٨/١ — أسد الغابة ٢٧٧/٦. الاستيعاب ١٧٤٩/٤ — ابن الأثير ٤٧٥/٢ — دائرة المعارف الإسلامية مادة: (أبو محجن الثقفي) — مروج الذهب ٣١٤/٢ — بروكلمان ١٦٧/١.

أسماء بنت يزيد

هي أسماء بنت يزيد بن السّكن الانصارية الأوسية. من أخطب نساء العرب، عرفت بالشجاعة والإقدام. محدّثة. حضرت معركة اليرموك فسقت وضمدّت الجراح، ولمّا اشتدّت الحرب أخذت عمود خيمتها ودخلت المعركة وصرعت تسعة من الروم.

الأعلام ١/٣٠٠ ــ الإستيعاب ٤/١٧٨٧ ــ الإصابة ٤/٢٢٩.

أم الدّرداء

هي خيّرة بنت أبي حدرد سلامة بن عمير بن أبي سلمة الأسلمي. صحابية تعرف بأم الدّرداء الكبرى تمييزاً لها عن أمّ الدرداء الصغرى واسمها هُجَمية بنت حبّى. من فضليات النساء وذوات الرّأي فيهنّ. حفظت عن النبي ﷺ وعن زوجها أبي الدّرداء وروى عنها جماعة من التابعين، منهم ميمونٌ بن مهران وصفوان بن عبد اللّه وزيد بن أسلم. كانت اقامتها بالمدينة وتوفيت قبل زوجها، وكانت وفاتها بالشام أيام خلافة عثمان.

الأعلام ٢/٣٧٥ ــ الإصابة ٤/٢٢٨ ــ الإستيعاب ٤/١٨٣٤ ــ أسد الغابة ٧/١٠٠.

حاطب بن أبي بلتعة

هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. صحابي، شهد الوقائع كلها مع النبي ﷺ. كان أشدّ الرماة من بين الصحابة. بعثه النبي ﷺ بكتاب إلى المقوقس،

صاحب الاسكندرية، فأكرمه ووصله وبعث إلى النبي ﷺ بمارية القبطية، أم إبراهيم، وأختها سيرين، أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري.

الأعلام ١٦٣/٢ ــ الإصابة ٢٩٩/١ . الإستيعاب ٣١٢/١ ــ المحبّر ص/٧٦ ــ أسد الغابة ٤٣١/١ .

الزِّبرقان بن بدر

هو الزِّبرقان بن بدر بن امرىء القيس التميمي. أبو عيّاش. اسمه الحصين، وإنما قيل له الزِّبرقان لحسنه، والزِّبرقان هو القمر. وقيل لأنه كان يلبس عمامة مزبرقة (أي مصَفّرة) بالزعفران. كان سيّداً في الجاهلية، عظيم القدر في الإسلام. وفد على رسول اللّه ﷺ سنة تسع للهجرة في وفد بني تميم فأسلم معهم. كان يدخل مكة متعمماً لحسنه. ولّاه الرسول ﷺ صدقات قومه فأداها في الردّة إلى أبي بكر، فأقرّ أبو بكر عمله على الصدقات لما رأى من ثباته على الإسلام وحمله الصدقة إليه حين ارتدّ الناس. كذلك أقرّه عمر بن الخطاب. هجاه الشاعر الحطيئة بقصيدة يقول له فيها:

دَعِ المكارم لا ترحل لبغيتها ‍ ‍ ‍ ‍ واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي

فحبسه عمر حتى شفع فيه عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوّام، فأطلقه وأخذ عليه العهد الأيهجي أحداً. سكن الزِّبرقان الكوفة وتوفي فيها.

أسد الغابة ٢٤٧/٢، ٢٤٩ ــ عيون الأخبار ١٩٥/٢ ــ بلوغ الأرب للألوسي ١٣٩/٣ .

سارية بن زُنَيم

هو سارية بن زُنَيم بن عبد اللّه بن جابر الكناني الدّئلي. صحابي من الشعراء والقادة الفاتحين. كان في الجاهلية لصّا كثير الغارات، يسبق الفرس عدواً على رجليه.

أسلم عند ظهور الإسلام وحسن إسلامه. جعله عمر بن الخطاب أميراً على جيش أرسله إلى بلاد فارس سنة ٢٣ هـ، وحين قصد (دار أبجر) حاصره جمع كبير من الفرس واتوه من كل جانب. خاطبه عمر وهو يخطب الناس بالمدينة قائلاً: يا سارية الجبل، فسمع سارية ومن معه الصوت، فلجأوا إلى الجبل، ثم قاتلوا الفرس فهزموهم وغنموا.

الأعلام ١١٢/٣ ــ الإصابة ٢/٢ ــ الطبري وابن الأثير: حواث سنة ٢٣ هـ ــ أسد الغابة ٣٠٦/٢.

سلمان الباهلي

هو سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو الباهلي. صحابي من القادة الشجعان. شهد فتوح العراق والشام وسكن العراق. استقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة، وهو أوّل قاض لعمر بالكوفة قبل شريح. ولي غزو أرمينية في عهد عمر وعثمان، وفتح ما بين اذربيجان إلى باب الأبواب حتى بلغ مدينة (بلنجر) واستشهد فيها. هو أخو عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي.

الأعلام ١٦٨/٣ ــ الإستيعاب ٦٣٢/٢ ــ الإصابة ٥٩/٢ ــ ابن خلدون ١٠٠٠/٢ ــ المعارف ص/٤٣٣ أسد الغابة ٤١٥/٢.

عروة بن حزام

هو عروة بن حزام بن مهاصر، أحد بني حرام بن ضبّة، من بني عذرة. شاعر من متيّمي العرب. كان يحب ابنة عمّ له تدعى عفراء بنت عقال بن مهاصر، فلم يزوجها أبوها منه لأنه كان مقلّا، ولم يكن ذا مال، وزوجها لرجل آخر أرضى أمّها،

فظلّ يهيم بها إلى أن مات حزناً وكمداً، ولا يعرف له شعر إلاّ في عفراء وتشبيبه بها . من شعره فيها :

فما هي إلاّ أن أراها فجاءة ... فأبهتُ حتى ما أكاد أجيب
وأصدف عن رأيي الذي كنت أرتئي ... وأنسى الذي أزمعت حين تغيب
ويُظهر قلبي عذرها ويُعينها ... عليّ فما لي في الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها ... قريباً، وهل ما لا ينال قريب؟
حلفت برب الساجدين لربهم ... خشوعاً وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حرّان صادياً ... إليَّ حبيباً، إنَّها لحبيب

وفيها يقول :

ألا لعن اللّه الوشاة وقولهم ... فلانة أضحت خلّة لفلان
إذا ما جلسنا مجلسا نستلذّه ... تواشوا بنا، حتى أملّ مكاني
تكنّفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واش واحد لكفاني

وفي رفض عمّه تزويجه عفراء لقلّة ماله يقول :

يكلّفني عمّي ثمانين ناقة ... ومالي والرحمن غير ثماني

وهو القائل في عفراء :

وحدّثتني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك ياسعد
هواها هوىً لا يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد

وفيها يقول :

فيا رب أنت المستعان على الذي ... تحملّت من عفراء منذ زمان
فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس والأنعام يلتقيان
فيقضي حبيب من حبيب لبانة ... ويرعاهما ربيّ فلا يريان
فيا ليت محيانا جميعاً وليتنا ... إذا نحن متنا ضمّنا كفنان

كأنّ قطـاة علّـقت بجناحهـا ... على كبـدي من شدة الخفقـان

......

جعلت لعـرّاف اليمامـة حكمـه ... وعـرّاف نجد إنْ هما شفيـاني

فمـا تركا من رقيـة يعلمـانها ... ولا سلـوة إلاّ وقـد سقيـاني

الأعلام ١٧/٥ — الأغاني ١٤٥/٢٤ وما بعدها — خزانة الأدب ٥٣٤/١، ٥٣٥ — بروكلمان ٢٠١/١ — ذيل الأمالي والنوادر ص/١٥٧ .

لبابة الكبرى

هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالي . أم الفضل . زوجة العباس بن عبد المطلب . من النبيلات المنجبات ، ولدت من العباس سبعة أولاد أحدهم عبد الله ابن عباس جدّ الخلفاء العباسيين . هي التي ضربت أبا لهب بعمود فشجّته حين رأته يضرب أبا رافع مولى رسول الله ﷺ في حجرة زمزم بمكة على إثر وقعة بدر ، وكان موت أبي لهب بعد ضربة أم الفضل بسبع ليال . أسلمت بمكة بعد إسلام خديجة ، فكانت ثاني امرأة في الإسلام .

الأعلام ١٠/٦ — الإستيعاب ١٨٠٧/٤ — الإصابة ٣٨٥/٤ — أسد الغابة ٢٥٣/٧ ، ٢٥٤ — سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٢ طبقات ابن سعد ٢٧٧/٨ .

النّعمان بن عديّ

هو النّعمان بن عديّ بن نضلة العدوي . صحابي من الولاة ، هاجر مع أبيه إلى الحبشة في بدء ظهور الإسلام . ولّاه عمر بن الخطاب على (ميسان) — وهي كورة

واسعة بين البصرة وواسط ـــ ولم يولّ أحداً من قومه (بني عدي) غيره، لما كان يعلم من صلاحه، ثم عزله لأنه علم أنه كان أنشد أبياتاً فيها تعريض بالخمر. رحل إلى البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات.

الأعلام ٩/٧ ــ الإصابة ٥٣٣/٣ ــ الإستيعاب ١٥٠٢/٤.

نُعَيْم بن مسعود الأشجعي

أبو سلمة. كان من رؤساء بني أشجع الذين تحزّبوا لقريش مع الأحزاب في وقعة الخندق. ترك قومه في تلك الوقعة ودخل المدينة معلناً إسلامه، فأمره النبي ﷺ أن يخفي إسلامه وقال له: خذّل عنّا، فإن الحرب خدعة، فذهب نُعيم إلى بني قريظة وكانوا عاهدوا قريشا وحالفوها على حرب النبي ــ وقال لهم: إن قريشاً لو عادت إلى مكة لسبب من الأسباب، لكان جزاؤكم قاسياً من المسلمين، وأشار عليهم أن يطلبوا رهائن من سادة قريش ليتأكدوا أن قريشاً لن تدعهم وحدهم لمواجهة المسلمين، ومضى بعد ذلك إلى قريش فذكر لهم أن بني قريظة اصطلحوا مع المسلمين سرّاً وأنهم سيطالبون برهائن من قريش ليقدّموهم إلى محمد، وحذّر قريشا من مكر اليهود، وسرعان ما طلب بنو قريظة الرهائن من قريش، فتأكدت قريش من صحة ما قال نُعيم فلما رفضت قريش تسليم الرهائن، تأكد بنو قريظة من عدم اخلاص قريش، وهكذا وقع الشقاق بين الأحلاف، فاختلفوا وتفرقوا، فكان نعيم يقول: أنا خذّلت بين الأحزاب حتى تفرّقوا في كل وجه، وأنا أمين الله على سرّه. أرسله عثمان بن عفّان على رأس جيش وأمدّ به عتبة بن غزوان في فتح الأهواز ومناذر. سكن المدينة وتوفي فيها.

الأعلام ١٤/٩ ــ طبقات ابن سعد ١٩/٤ ــ الإصابة ٣٥٩/٣ ــ الإستيعاب ١٥٠٨/٤ ــ أسد الغابة ٢٤٨/٥.

سنة ٣١ هـ = ٦٥١/ ٦٥٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• اغتيال يزد جرد آخر ملوك الفرس وانتهاء دولة الفرس.	**الفتوحات الإسلامية** **خراسان** • عبد الله بن عامر يوغل في خراسان ويفتح نيسابور وطوس وابيورد ويبلغ سرخس ويصالح أهل مرو. • الأحنف بن قيس يفتح طخارستان ومرو الروز والجوزجان والطالقان والفارياب وبلخ. • اكتمال فتح ايران.	• الأقرع بن حابس. • أبو سفيان بن حرب. • يزد جرد الثالث.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٣١ هـ = ٢٤ آب «أغسطس» سنة ٦٥١م
الأحد ١٣ جمادي الأولى سنة ٣١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٢م

الأقرع بن حابس

هو الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدّارمي التميمي. يقال ان اسمه فِراس وان الأقرع لقبه. من سادات العرب في الجاهلية قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني دارم، من تميم، فأسلموا. رافق خالد بن الوليد في أكثر وقائعه باليمامة أيام الرّدة وشارك في حروب العراق وأبلى فيها بلاء حسنا واستشهد بالجوزجان.

الأعلام ٣٤٣/١ ــ البداية والنهاية ١٤١/٧ ــ أسد الغابة ١٢٨/١ ــ دائرة المعارف الإسلامية ١٠٩/٤.

أبو سفيان بن حرب

هو صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. أبو سفيان. والد معاوية رأس الدولة الأموية. من سادات قريش في الجاهلية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره. قاد قريشاً وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال المسلمين. كان تاجراً يجهّز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها من أرض العجم. أسلم يوم فتح مكة وأكرمه النبي ﷺ فجعل كل من دخل دار أبي سفيان آمناً. شهد حنينا والطائف ففقئت عينه وحارب في وقعة اليرموك تحت راية ابنه يزيد، ففقئت عينه الأخرى فعمي. قال المسيّب: فقدت الأصوات يوم اليرموك إلاّ صوت رجل يقول: يا نصر الله قريب، قال: فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد. لما توفي رسول الله ﷺ كان أبو سفيان عامله على نجران، ثم أتى الشام فتوفي فيها، وقيل توفي في المدينة، وكان عمره حين توفي ٨٨ سنة.

الأعلام ٢٨٨/٣ ــ أسد الغابة ١٠/٣، ١١ ١٤٨/٦، ١٤٩ ــ سير أعلام النبلاء ٧٨/٢ ــ الأغاني ٣٤١/٦ ــ دائرة المعارف الإسلامية ٥٠٣/١.

يزد جرد الثالث

هو يزد جرد بن شهريار بن كسرى الثاني (ابرويز). كان آخر ملوك الفرس. تولّى الحكم سنة ٦٣٤م (١٣ هـ) وكان ملكا ضعيفا، يدبّر الملك وزراؤه. انهزم أمام الجيوش العربية، وكانت تتبعه حتى وصل إلى مرو والتجأ إلى دار طحّان، فأرسل إليه دهاقنة الفرس من اغتاله.

البلاذري ص/٣١١ — الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٣ — ٣١ هـ — سير أعلام النبلاء ٢/٨٠ — ابن خلدون ٢/٩٦١، ١٠٢١.

سنة ٣٢ هـ = ٦٥٢/ ٦٥٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الله بن عامر، أمير البصرة، يولي عبد الله بن خازم السّلمي على خراسان. • تولية حذيفة بن اليمان على أرمينية.	**الفتوحات الإسلامية** • **أقاليم بحر الخزر**: الجيش الإسلامي يجتاز (باب الأبواب) بقيادة عبد الرحمن ابن ربيعة الباهلي ويغزو الخزر. عبد الرحمن يُقتَل في الموقعة فيتوجه عبد الله بن خازم لأخذ الثأر بجيش كثيف ويلتقي مع (قارن) ملك الخزر في معركة دامية يقتل فيها (قارن) ويهزم الخزر. **الغزوات** • **بلاد الروم**: معاوية بن أبي سفيان يخترق الدرب (بين أنطاكية وطرسوس) غازياً.	• أبو الدّرداء. • أبو ذرّ الغفاري. • الحكم الأموي. • العباس بن عبد المطلب. • عبد الرحمن الباهلي. • عبد الرحمن بن عوف. • عبد الله بن مسعود. • كعب الأحبار.

* الأحد ١ المحرم سنة ٣٢ هـ = ١٢ آب «أغسطس» سنة ٦٥٢م
الثلاثاء ٢٥ جمادي الأولى سنة ٣٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٣م

أبو الدّرداء

هو عويمر بن مالك بن زيد بن قيس بن أميّـة الأنصاري الخزرجي. أبو الدّرداء. صحابي من الحكماء الفرسان. كان النبي ﷺ يسميه (حكيم أمتي). كان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ثم انقطع للعبادة. أسلم يوم بدر وشهد المشاهد كلها. ولّاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بأمر من عمر بن الخطاب، وهو أول قاض بها. كان أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ.

الأعلام ٥ / ٢٨١ ـ تاريخ دول الإسلام للذهبي ٢ / ١٠٧ ـ حسن المحاضرة ١ / ٢٤٥ ـ الإستيعاب ٤ / ١٦٤٦ ـ أسد الغابة ٦ / ٩٧ ـ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٤١، ٢٥٥ ـ قضاة دمشق لابن طولون ص / ١ ـ دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٤٧٢ المعارف ص / ٢٦٨.

أبو ذرّ الغفاري

هو جُندب بن جُنادة بن قيس الغفاري، من كنانة. أبو ذرّ. قديم الإسلام. صحب النبي ﷺ حتى وفاته، وهاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى الشام وأقام بها إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولّي عثمان بن عفان، فطلب معاوية من عثمان أن يستقدمه إلى المدينة، لأنه كان يحرّض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، إذ كان يرى وجوب التصدق بما زاد على القدر الضروري مما تقوم به الحياة، فاضطرب الأغنياء، فأرسل إليه عثمان، فقدم المدينة واستأنف نشر رأيه، فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحيل إلى (الرّبذة) من قرى المدينة، فسكنها إلى أن مات، وأرسل عثمان إلى أهله فضمّهم إلى أهله. كان أبو ذرّ ممن حرّم الخمر والأزلام في الجاهلية، وكان ممن لا يعبد الأصنام. شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب.

الأعلام ٢/١٣٦ ـ طبقات ابن سعد ٤/١٦١ ـ الإصابة ٧/١٢٥ ـ البداية والنهاية ٧/١٦٤ ـ المحبّر ص/٢٤٩ ـ الإستيعاب ٤/١٦٥٢ ـ أسد الغابة ١/٣٠١ ـ سير أعلام النبلاء ٢/٣١، ٥٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية ١/٤٧٧ ـ الطبري ٤/٢٨٣، ٣٠٨ ـ ابن الأثير ٣/١١٣، المعارف ص/٢٥٢.

الحكم الأموي

هو الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس القرشي الأموي. صحابي، أسلم يوم الفتح وسكن المدينة. كان فيما قيل يفشي سرّ رسول الله ﷺ فنفاه إلى الطائف، وظلّ فيها إلى خلافة عثمان بن عفان، فأعاده إلى المدينة ومات فيها. كان ردّه إلى المدينة أحد الأسباب في النقمة على عثمان، وكان يلقّب بالطريد. هو عمّ عثمان بن عفان ووالد مروان رأس الدولة المروانية الأموية.

الأعلام ٢/٢٩٥ ـ المحبّر ص/١٥٧ ـ أسد الغابة ٢/٣٧ ـ سير أعلام النبلاء ٢/٧٩.

العبّاس بن عبد المطلب

أبو الفضل. عمّ رسول الله ﷺ. من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام. كانت له عمارة الكعبة والسّقاية في الجاهلية. هو جدّ الخلفاء العباسيين، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه وأقام بمكة يكتب لرسول الله ﷺ أخبار المشركين. شهد وقعة حنين مع الرسول ﷺ وكان ممن ثبت حين انهزم الناس. توفي في المدينة.

الأعلام ٤/٣٥ ـ البداية والنهاية ٧/١٦١ ـ أسد الغابة ٣/١٦٤، ١٦٧ ـ سير أعلام النبلاء ٢/٥٧، ٧٦.

عبد الله بن مسعود

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهُذَلي، حليف بني زهرة.

أبو عبد الرحمن. صحابي من أول الناس إسلاماً، ومن العشرة المبشّرين بالجنة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقّاص وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود. كان سادس من أسلم وأول من جهر بالقرآن بعد النبي ﷺ. لازم النبي ﷺ وكان رفيقه في حلّه وترحاله وفي غزواته. كان من كتّاب الوحي، وكان أعلم الناس بكتاب الله وقراءته. اشتهر بتفسير القرآن ومعرفة أسباب نزوله. شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وشهد اليرموك. كان من مدرسة عمر بن الخطاب معجباً بآرائه وتأثّر بمنهجه في الغوص على المعاني والبحث عن الأسباب والعلل ومراعاة المصلحة. أرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليأخذ الناس عنه، وعنه أخذ أهل العراق. كان مع إمامته في الفقه والحديث شاعراً محسناً. ولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان بن عفان فتوفي فيها.

الأعلام ٤ / ٢٨٠. البداية والنهاية ٧ / ١٦٢ ــ أسد الغابة ٣ / ٢٥٦ ــ الإصابة ٤ / ٢٣٣ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٣٢١، ٣٥٧ ــ الإستيعاب ٣ / ٩٨٧ ــ دائرة المعارف الإسلامية مادة: (ابن مسعود) ــ المعارف ص / ٢٤٩.

عبد الرحمن الباهلي

هو عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، نسبة إلى أمهم باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة. كان يلقّب ذا النور. صحابي ولّاه عمر بن الخطاب قضاء الجيش الذي وجّهه إلى القادسية بقيادة سعد بن أبي وقّاص وعهد إليه بقسمة الغنائم، وكان من أبطال المسلمين في تلك الموقعة. ثم ولّاه عمر (الباب) وقتال الترك فاستمر في ولايته هذه إلى أن استشهد في بعض وقائعه.

الأعلام ٤/٧٧ ــ ابن الأثير ٣/٥٠.

عبد الرحمن بن عوف

هو عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري. أبو محمد. من كبار الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام. هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم لاختيار خليفة من بعده. كان غنيًا ومجدوداً في التجارة، خلّف مالاً كثيراً، وكان من الأجواد. أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً. كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمّاه النبي ﷺ عبد الرحمن.

الأعلام ٩٥/٤ — الإصابة ٤٠٨/٢ — الإستيعاب ٨٤٤/٢ — ابن الأثير ٣٩/٣ — أسد الغابة ٤٨٠/٣، ٤٨٥ سير أعلام النبلاء ٤٦/١ — المعارف ص/٢٣٥.

كعب الأحبار

هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري اليماني. أبو اسحاق. كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود. أسلم زمن أبي بكر وقدم المدينة في زمن عمر بن الخطاب، فجالس أصحاب النبي ﷺ، فكان يحدّثهم عن الكتب الإسرائيلية ويأخذ السنن عن الصحابة. كان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء. خرج إلى الشام غازياً مع الصحابة، ثم سكن حمص وتوفي فيها. ومع ذلك فإن بعض العلماء يتهمونه بأنه أحد الذين أدخلوا تفاسير التوراة وما أحاط بها من أساطير وخرافات في الثقافة الإسلامية. ولهذا السبب فإن بعض الثقات كابن قتيبة والنووي لا يروون عنه أبداً.

الأعلام ٨٥/٦ — الإصابة ٢٩٧/٣ — تذكرة الحفاظ ٥٢/١ — النجوم الزاهرة ٩٠/١ — المعارف ص/٤٣٠. انظر أحمد أمين فجر الإسلام ص/١٦٠.

سنة ٣٣ هـ = ٦٥٣/ ٦٥٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة عثمان ينفي جماعة من أهل الكوفة إلى مصر والشام لأنهم شتموا عامله سعيداً بن العاص وطلبوا عزله وأخرجوه من الكوفة ثم أعاده عثمان، فكانوا ممن ألّبوا عليه الناس ومالئوا أعداءه. • معاوية بن أبي سفيان يرمّم ثغر عكّا وصور ويتخذهما ميناءين بحريين. • معاوية ينقل جماعة من أهل بعلبك إلى قبرس بعد الاستيلاء عليها، ويبني مسجداً فيها ومدينة أنزل فيها اثني عشر ألفاً من الجند. • القائد الأرمني تيئودور ريشتوني يعقد مع معاوية صلحاً تعاقب على الدخول فيه امراء أرمينية.	**الفتوحات الإسلامية** • **بلاد الروم**: معاوية يغزو حصن المرأة من ناحية ملطية. • **أرمينية**: حبيب بن مسلمة الفهري يصدّ جيشاً بيزنطياً حاول استرداد أرمينية. • **البحر المتوسط (قبرس)**: اخلال أهل قبرس بمعاهدة الصلح وغزوهم ثانية بحملة بحرية يقودها جنادة بن أبي أمية الأزدي وادخالهم في التبعية الإسلامية. جنادة يغزو بعد ذلك جزيرتي رودوس وكريت. • **إفريقية**: عبد اللّٰه بن أبي سرح، أمير مصر، يغزو بلاد النّوبة.	• المقداد بن الأسود.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٣٣ هـ = ٢ آب «أغسطس» سنة ٦٥٣م
الأربعاء ٥ جمادي الآخرة سنة ٣٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٤م

المقداد بن الأسود

هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة، من قضاعة، وقيل من كندة. أبو معبد أو أبو عمرو. نسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري، لأنه تبنّاه في الجاهلية، فقيل المقداد ابن الأسود. صحابي قديم، من الأبطال. شهد بدراً وغيرها من المشاهد، وشهد فتح مصر. لما نزلت آية: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ قيل له المقداد بن عمرو. لما عزم النبي ﷺ القيام إلى بدر استشار أبا بكر، فقال فأحسن القول، وقال عمر فأحسن، ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله، امض لما أُمرتَ به، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، إنّا ها هنا قاعدون، ولكن نقول لك، اذهب أنت وربك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق نبيّا، لو سرت بنا إلى برك الغماد (بلد باليمن) لجالدنا معك من دونه، حتى نبلغه. فقال رسول الله خيراً ودعا له. توفي عن ٧٠ سنة.

الأعلام ٢٠٨/٨ ــ حلية الأولياء ١٧٢/١ ــ حسن المحاضرة ٢٣٨/١. أسد الغابة ٢٥١/٥، ٢٥٤ ــ ابن هشام: ٦١٤/١، ٦١٥ ــ طبقات ابن سعد ١١٤/٣، ١١٥. سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١ ــ المعارف ص/٢٦٢.

سنة ٣٤ هـ = ٦٥٤/ ٦٥٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تظاهر أهل الكوفة ضد الخليفة عثمان لإعادته قريبه سعيد بن العاص أميراً عليهم وخروجهم إلى (الجرعة) وفيها ردّوا سعيداً إلى المدينة وولّوا عليهم أبا موسى الأشعري فأقرّ عثمان ولايته. وقد سمّي ذلك اليوم (يوم الجرعة)، وكان هذا اليوم أوّل الوهن في خلافة عثمان. • الثورة على الخليفة عثمان امتدت إلى مصر ومسير الثوار من مصر والكوفة إلى المدينة.	**الفتوحات الإسلامية** • **البحر المتوسط (معركة ذات الصّواري)**: الأسطول الإسلامي بقيادة سعد بن أبي سرح، أمير مصر، يلتقي مع الأسطول البيزنطي بقيادة الامبراطور قسطنطين الثالث أمام ساحل (ليكيا) عند ثغر (فونيكس) بآسيا الصغرى، على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط وقد تغلب الأسطول الإسلامي على الأسطول البيزنطي وأصابه إصابات مدمّرة. بهذه المعركة سيطر المسلمون على شرق البحر المتوسط. • **بلاد الروم**: معاوية بن أبي سفيان يقود حملة بريّة إلى بلاد الروم ويجتاح منطقة (كبادوقيا) ويغزو (قيسارية).	• أبو طلحة الانصاري. • عبادة بن الصّامت.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٣٤ هـ = ٢٢ تموز «يوليو» سنة ٦٥٤م
الخميس ١٦ جمادي الآخرة سنة ٣٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٥ م

أبو طلحة الأنصاري

هو زيد بن سهل بن الأسود الخزرجي النَّجارى الأنصاري. أبو طلحة. صحابي من الشجعان والرماة المعدودين في الجاهلية والإسلام. كان أحد النقباء الإثني عشر في بيعة العقبة. شهد بدراً ومابعدها من المشاهد، وكان من أكبر أنصار الإسلام. قيل إنه ركب البحر لغزو الروم فمات غازيا، وفي قول انه مات بالمدينة. كان جهير الصوت، وفي الحديث: لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل.

الأعلام ٩٧/٣ — طبقات ابن سعد ٦٤/٣ — المحبّر ص/٧٣ — شذرات الذهب ٤٠/١ — سير أعلام النبلاء ١٧/٢، ٢٢.

عُبَادة بن الصّامت

هو عُبَادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي. أبو الوليد. من أعلام الصحابة. شهد العقبة وكان أحد نقباء الأنصار، وشهد بدراً وسائر المشاهد، كان في جيش عمرو بن العاص لما دخل مصر. ويروى ان المقوقس، صاحب مصر، طلب من عمرو بن العاص أن يرسل إليه وفداً للتفاوض معه، فأرسل إليه عشرة رجال فيهم عُبَادة بن الصامت، وأمره أن يكون متكلم القوم. وكان عُبَادة أسود اللون، فلما دخلوا على المقوقس هابه لسواده، وقال: نحّوا عنّي هذا الأسود، وقدّموا غيره ليكلمني، فقالوا جميعاً: ان هذا الأسود أفضلنا رأيا وهو سيدنا وخيرنا والمقدّم علينا. فتكلم بكلام أعجب المقوقس فقرّبه وأكرمه. وجهه عمر بن الخطاب قاضيا إلى الشام. أنكر على معاوية في الصرف والانفاق، فأغلظ له معاوية القول، فقال له عبادة: والله لا أساكنك بأرض واحدة، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟

فأخبره، فقال: ارجع إلى مكانك فقبّح اللّٰه أرضا لست فيها ولا أمثالك، وكتب إلى معاوية: لا سلطان لك على عبادة.

الأعلام ٤/٣٠ ـ حسن المحاضرة ١/٢١١ ـ النجوم الزاهرة ١/١٢ ـ أسد الغابة ٣/٦٠١.
سير أعلام النبلاء ٢/١ ـ ٥ ـ الإصابة ٣/٦٢٤ ـ الإستيعاب ٢/٨٠٧ ـ المعارف ص/٢٥٥.

سنة ٣٥ هـ = ٦٥٥/ ٦٥٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• محاصرة الثّوار للخليفة عثمان ابن عفّان في بيته بالمدينة وقتله (يوم الجمعة في ١٨ ذي الحجة). • معاوية بن أبي سفيان يرسل جيشا بقيادة حبيب بن مسلمة الفهري لإنقاذ عثمان من يد الثّوار فيبلغه مقتل عثمان قبل وصوله إلى المدينة فيقفل راجعا إلى دمشق. • مبايعة علي بن أبي طالب بالخلافة. • طلحة بن عبيد اللّه والزبير ابن العوّام يبايعان عليّاً على دخن ثم يغادران المدينة إلى مكة وينقضان البيعة ويدعوان إلى الثأر لعثمان وتنضمّ إليهما عائشة بنت أبي بكر ويتوجّه الجميع إلى البصرة للمطالبة بدم عثمان.	**غارات الروم** • قسطنطين الثالث، امبراطور الروم، يقود حملة بحرية لغزو بلاد المسلمين منتهزا فرصة الاضطراب السياسي الذي ثار بعد مقتل الخليفة عثمان، ولكن ريحا عاصفة تردّ مراكبه.	• خولة بنت الأزور. • رفيدة الأنصارية. • عثمان بن عفّان. • العلاء بن وهب. • لبابة الصّغرى. • معبد بن العباس. • نسير بن ثور.

* السبت ١ المحرم سنة ٣٥ هـ = ١١ تموز «يوليو» سنة ٦٥٥م
الجمعة ٢٧ جمادي الآخرة سنة ٣٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٦م

خولة بنت الأزور

هي خولة بنت الأزور الأسدي. شاعرة من أشجع النساء في عصرها، وتشبّه بخالد بن الوليد في حملاتها. هي أخت ضرار بن الأزور، لها أخبار كثيرة في فتوح الشام، توفيت في آخر خلافة عثمان.

الأعلام ٢/٣٧٣. أعلام النساء ١/٣٧٤.

رُفَيْدة الأنصارية

هي رُفَيْدة الأنصارية وقيل الأسلمية. صحابية من قبيلة أسلم. كانت تداوي الجرحى وتحتسب نفسها على خدمة المجاهدين. في وقعة الخندق أصيب أكحل سعد ابن أبي وقّاص، فقال النبي ﷺ احملوه إلى خيمة رفيدة، فأخذت تضمّد جراحه وتمرّضه حتى شفي، وكان النبي ﷺ يمرّ به إذا أمسى فيقول له: كيف أمسيت؟ وإذا أصبح قال له: كيف أصبحت؟ فكانت أول ممرّضة في الإسلام.

الإصابة ٤/٢٩٥ ــ الإستيعاب ٤/١٨٣٨ ــ أسد الغابة ٧/١١٠. سيرة ابن هشام ٢/٢٣٩.

عثمان بن عفّان

هو عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ، الأموي القرشي. أبو عبد الله وأبو عمرو، أمّه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس. من كبار رجال الإسلام الذين اعتزّ بهم عند ظهوره. ولد بمكة وأسلم بعد

البعثة بقليل. كان غنيّـاً، شريفاً في الجاهلية، ومن أعظم أعماله تجهيزه جيش العسرة في السنة التاسعة للهجرة، وكان النبي ﷺ قد غزا فيه (تبوك). هو أحد العشرة المبشّرين بالجنة. تولّى الخلافة بعد اغتيال عمر بن الخطّاب، فهو ثالث الخلفاء الراشدين، وفي اختياره للخلافة قصّة تعرف بقصة الشورى نعرضها باختصار كما رواها الطبري وابن الأثير، وهي انه لما طعن عمر بن الخطاب دعا ستة أشخاص من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة. وعلم العباس بالأمر فقال لابن أخيه علي لا تدخل معهم، فقال: إنّي أكره الخلاف، قال: إذن ترى ما تكره، وذهب المدعوون إلى لقاء عمر إلاّ طلحة بن عبيد الله فقد كان في سفر، فلما اجتمعوا عند عمر قال لهم: تشاوروا فيما بينكم واختاروا للخلافة واحدا منكم، ودعا المقداد بن الأسود وقال له: إذا وضعتموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم، وأحضر معهم عبد الله بن عمر ليكون مشاورا وليس له شيء من الأمر، وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة ورضوا واحداً منهم وأبى السادس اختياره فاضرب رأسه بالسيف، وان اتفق أربعة فرضوا رجلاً وأبى اثنان فاضرب رأسيهما بالسيف، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكّموا عبد الله بن عمر، فأيّ الفريقين حكم له فليختاروه، فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر، فليكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف. فخرجوا من عند عمر، وتلقّى العباس عليّا فقال له عليّ: عدلت عنّا (أي خرجت منّا الخلافة)، فقال العباس وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان، وقال عمر: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً، ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد بن أبي وقّاص لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون، فيوليها عبد الرحمن عثمان، أو يولّيها عثمان عبد الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني ما دام الرجحان للثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن، فقال له عمّه العباس: لم أرفعك في شيء إلاّ رجعت إليّ مستأخراً بما أكره، أشرت عليك عند وفاة رسول الله ﷺ أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت، وأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الأمر فأبيت، وأشرت عليك حين سمّاك عمر في الشورى

ألاّ تدخل معهم فأبيت . احفظ عنّي واحدة ، كلما عرض عليك القوم فقل : لا ، إلاّ أن يولّوك ، واحذر هؤلاء الرهط ، فإنهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا . فلما مات عمر وأخرجت جنازته تصدّى عليّ وعثمان ، أيهما يصلّي عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف لهما : كلاكما يحب الإمرة ، لستما من هذا في شيء ، فليصلّ عليه صهيب ، فقد استخلفه عمر بعد طعنه ليصلي بالناس حتى يجتمعوا على أمام ، فصلّى عليه صهيب ، فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسوّر بن مخرمة ، وكانوا خمسة ومعهم عبد الله بن عمر ، وطلحة بن عبيد الله غائب ، فتنافس القوم في الأمر وكثر بينهم الكلام ، فقال عبد الرحمن بن عوف : أيّكم يخرج نفسه منها على أن يولّيها أفضلكم ؟ فلم يجبه أحد ، فقال : أنا أخلع نفسي منها ، فقال عثمان أنا أول من رضي وقال القوم قد رضينا ، فقال أعطوني مواثيقكم على أن ترضوا من أختار لكم ، وعليّ ميثاق الله ألاّ أخصّ ذا رحم لرحمه ، ولا آلو المسلمين ، فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله ، وخلا بعلي بن أبي طالب وقال له : أرأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر فمن كنت ترى من هؤلاء الرهط أحقّ به ؟ قال : عثمان ، وخلا بعثمان وسأله ما سأل عليّا ، فقال : عليّ ، ثم خلا بكل من الزبير وسعد بن أبي وقاص ، فكلمهما بمثل ما كلّم به عليّا وعثمان ، فقالا : عثمان . ودار عبد الرحمن لياليه يلقى أصحاب رسول الله ﷺ ومن وافى المدينة من أمراء الأجناد وأشراف الناس يشاورهم ، ولا يخلو برجل إلاّ أشار عليه بعثمان ، حتى إذا كانت الليلة التي يستكمل بها الأجل ــ وهي ثلاثة أيام كان عمر حدّدها لهم ــ دعا عبد الرحمن أهل الشورى ودعا الناس إلى المسجد ، ونادى عليّا فقال له : عليك عهد الله وميثاقه لتعملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده ؟ قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي . ونادى عثمان فقال له مثل ما قال لعليّ ، قال عثمان : نعم ، فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال : اللهم اسمع واشهد ، اللهم إنّي قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان ، فبايعه ، فقال عليّ : ليس هذا أول يوم تظاهرتم فيه علينا (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) والله ما وليّت عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك ، فقال عبد الرحمن : يا عليّ لا تجعل على نفسك سبيلاً ، فإنّي قد نظرت وشاورت

الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان. وازدحم الناس يبايعون عثمان وتلكأ علي، فقال عبد الرحمن: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) فرجع عليّ يشقّ الناسَ حتى بايع وهو يقول (خدعة وأيما خدعة). ويقول الطبري: ان سبب قول علي (خدعة) أن عمرو بن العاص كان قد لقي عليّا في ليالي الشورى، فقال له: إن عبد الرحمن رجل مجتهد، وانه متى أعطيته العزيمة كان أزهد له فيك، ولكن الجهد والطاقة فإنه أرغب له فيك. قال: ثم لقي عثمان فقال له: إن عبد الرحمن رجل مجتهد وليس والله يبايعك إلاّ بالعزيمة فاقبل، فلذلك قال عليّ لما سأله عبد الرحمن هل يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي، آخذاً بنصيحة عمرو بن العاص، وأجاب عثمان على نفس السؤال بقوله: نعم دون تردد آخذاً بنصيحة عمرو بن العاص. ونرى أن عمراً نصح عليّا بغير ما نصح به عثمان وقد أخذ كل منهما بنصيحته، وكان خدعة من عمرو ردّدها علي بعد مبايعة عثمان وشعر بها بعد أن وقع في حبالتها. كان عهد عثمان عهد فتوحات ففي عهده فتحت أرمينية واذربيجان وإفريقية وبدأ غزو الروم براً وبحراً، وفتحت جزيرة قبرس، وفي سنة ٢٧ هـ أرسل حملة بحرية لغزو سواحل الأندلس، وهو أول من فكّر في فتح القسطنطينية واقتحام أوربا عن طريق إسبانيا للوصول إليها، وكان أمره بغزو سواحل إسبانيا لهذه الغاية. يرجع إليه الفضل في إزالة الخلاف في قراءة القرآن بجمعه صحفه التي كانت محفوظة عند حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ ونسخها في مصحف واحد بمعرفة زيد بن ثابت وآخرين من الصحابة الحافظين للقرآن، وأمر بإحراق ماسواه. اتهموه بتولية أصحابه وأقربائه مناصب الدولة، من ذلك توليته عبد الله بن عامر بن كريز ابن عمته على البصرة بدلاً من أبي موسى الأشعري وتوليته الوليد بن عقبة أخاه لأمه على الكوفة بعد عزله سعد بن أبي وقاص وعزله عمرو بن العاص عن مصر وتولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مكانه وكان عبد الله أخاه من الرضاع، وقد أخذ عمرو بن العاص يؤلب الناس على عثمان، وعظم على أهل مصر عزله، وأخذ يحرضهم على ذلك محمد بن أبي بكر ومحمد ابن أبي حذيفة، فاستنفروا نحواً من ستمائة رجل وتوجهوا إلى المدينة وسألوه أن يعزل ابن

أبي سرح وتولية محمد بن أبي بكر فأجابهم إلى ذلك، فلما رجعوا إذا هم براكب فأخذوه وفتشوه فوجدوا معه كتاباً إلى ابن أبي سرح على لسان عثمان يأمره بقتل محمد ابن أبي بكر وجماعته، فرجعوا إلى المدينة وداروا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمان، ولما عرض الكتاب على عثمان أنكره وأقسم أن لا علم له به وثبت أنه مزوّر وان مروان بن الحكم، كاتب عثمان وحامل ختمه، زوّره على لسانه، فهاج المصريون وحاصروا عثمان في داره وطلبوا إليه أن يتخلّى عن الخلافة فلما أبى دخلوا عليه وقتلوه ونهبوا داره وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا ما فيه، وكان عثمان وهو محصور قد أرسل إلى معاوية بن أبي سفيان يستنجده فأرسل حبيباً بن مسلمة الفهري على رأس جيش، وفي رواية أنه أمره أن يبطىء السير إلى المدينة، وقبل أن يصل إليها بلغه مقتل عثمان فقفل راجعاً إلى دمشق، وبمقتل عثمان انعطفت مسيرة التاريخ الإسلامي إلى عهد بدأت فيه الفتن ونشبت فيه الثورات وانقضى عهد الطبقة الأولى في الإسلام وهي كما يقول الجاحظ (عصر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وستّ سنوات من عهد عثمان رضي الله عنه، ففي هذا العهد ـــ كما يقول ـــ كان المسلمون على التوحيد الصحيح المخلص مع الإلفة واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة، وليس هناك عمل قبيح ولا بدعة فاحشة ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غلّ ولا تأوّل، حتى الذي كان من قتل عثمان وما انتهك منه). قتل عثمان في شهر ذي الحجة في يوم جمعة، بعد حصار دام شهرين، وكان عمره ٨٢ عاماً.

الأعلام ٤/٣٧١ ـــ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ٣٥ هـ ـــ حسن المحاضرة ١/٥٨١ ـــ أسد الغابة ٣/٣٧٦ ـــ الاستيعاب ٣/١٠٤٤ ـــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/١٤٧ ـــ الإصابة ٤/٤٥٦ ـــ النجوم الزاهرة ١/٩٢ ـــ مروج الذهب ٢/٢٣١ ـــ الكتاب والوزراء ص/٢١ ـــ المعارف ص/١٩١ ـــ رسالة في النابتة (من رسائل الجاحظ) ص/٧ ـــ دائرة المعارف الإسلامية: (عثمان بن عفان).

العلاء بن وهب

هو العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان العامري القرشي. أسلم يوم الفتح وشهد

القادسية وقاد حملة قاتل بها أهل همدان بعد انتقاضهم وصالحهم على خراج وجزية يؤدّونها ومائة ألف درهم لبيت المال . استعمله عثمان على الجزيرة فأقام في الرقة .

الأعلام ٥/٤٦ . البلاذري ص/٣١٧ .

لبابة الصغرى

هي العصماء بنت الحارث بن حزن الهلالي ، من بني زهرة ، وهي أخت لبابة الكبرى أم الفضل . تزوجها الوليد بن المغيرة المخزومي فولدت له خالد بن الوليد . أسلمت بعد الهجرة .

طبقات ابن سعد ٨/٢٧٩ .

معبد بن العباس

هو معبد بن العباس بن عبد المطلب . أبو العباس . ولد على عهد الرسول ﷺ ولم يحفظ عنه . قتل بأفريقية شهيداً سنة ٣٥ هـ وكان في جيش ابن أبي سرح ، أمير مصر . أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، أخت ميمونة زوج الرسول ﷺ ، واخوته من أمه وأبيه هم الفضل وعبد الملك وقثم وأم حبيبة .

الأعلام ٨/١٧٦ ــ الاستيعاب ٣/١٤٢٧ ــ الإصابة ٣/٤٥٧ .

نُسَيْر بن ثور

هو نُسَيْر بن ديسم بن ثور بن عرفجة بن محلّم بن هلال بن ربيعة، من بني عجل. أدرك النبي ﷺ. قائد فاتح، شهد الفتوح في عهد عمر بن الخطاب ومنها القادسية. فتح قلعة نهاوند.

الأعلام ٨/٣٣٤ ــ الطبري وابن الأثير : حوادث سنة ٣٥ هـ .

سنة ٣٦ هـ = ٦٥٦/ ٦٥٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• علي بن أبي طالب يعزل عمّال عثمان ويستبدلهم بآخرين. • علي بن أبي طالب يكتب إلى معاوية بن أبي سفيان يطلب إليه أن يأخذ له بَيْعة أهل الشام فيرفض، فيعزله ويولّي عثمان بن حنيف ويوجهه إلى الشام فيردّه أهلها. • علي بن أبي طالب يبلغه توجه طلحة بن عبيد اللّه والزبير بن العوّام إلى البصرة ومعهما عائشة أم المؤمنين، فيتبعهم مع أنصاره ولم تفلح مساعيه في التفاهم معهم. • أهل البصرة يبايعون علياً ابن أبي طالب بعد وقعة الجمل. • عمرو بن العاص يلتحق بمعاوية بن أبي سفيان.	**الحرب من أجل الخلافة** **وقعة الجمل**: ظهور أول انقسام بين المسلمين واقتتالهم من أجل الخلافة في معركة يتغلب فيها علي بن أبي طالب ويقتل فيها طلحة والزبير ويعقر الجمل الذي كان يحمل عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين) فتسقط من فوقه وتحمل بأمر علي بن أبي طالب إلى مكة، ومن ثَمّ دعيت هذه الوقعة بوقعة الجمل.	• حذيفة بن اليمان. • الزبير بن العوّام. • سلمان الفارسي. • طلحة بن عبيد اللّه. • قدامة بن مظعون. • كعب بن سور. • مجاشع السّلمي. • محمد بن أبي حذيفة.

* الخميس ١ المحرم سنة ٣٦ هـ = ٣٠ حزيران «يونيو» سنة ٦٥٦م
الأحد ٩ رجب سنة ٣٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٧م

حذيفة بن اليمان

هو حذيفة بن حُسَيل بن جابر العبسي، واليمان لقب حُسَيل، وكان أصاب دماً في قومه وهرب الى المدينة وحالف الأنصار، وهم من اليمن، فسمّي باليمان. أبو عبد الله. من كبار الصحابة ومن الولاة الشجعان. وكان صاحب سرّ رسول الله ﷺ في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره، وكان عمر بن الخطاب لا يصلّي على ميت حتى يصلي عليه حذيفة، يخشى أن يكون من المنافقين. سأله رجل: أيّ الفتن أشدّ؟ فقال: أن يعرض عليك الخير والشر، ولا تدري أيهما تركب. ولّاه عمر بن الخطاب على المدائن واشترك في معركة نهاوند وتولى القيادة بعد مقتل النعمان بن مقرّن، وغزا الدّينور وهمذان والرّي بعد نقضهم العهد، وشهد فتح الجزيرة. توفي في المدائن وكان له ولدان: صفوان وسعيد، قتلا بصفين، وكانا بايعا عليّاً بوصية أبيهما.

الأعلام ٢/ ١٨٠ ــ الإصابة ١/ ٣١٧ ــ الاستيعاب ١/ ٢٧٧ ــ طبقات ابن سعد ٥/ ٣٨٥ ــ شذرات الذهب ١/ ٤٤ أسد الغابة ١/ ٤٦٨ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٦٠، ٢٦٥ ــ ابن الأثير ٣/ ٩، ١١١ ــ تاريخ بغداد ١/ ١٦٠ ــ المعارف ص/ ٢٦٣ ــ ابن خلدون ٢/ ١٠١٩.

الزبّير بن العوّام

هو الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ، القرشي الأسدي. أبو عبد الله. امه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، فهو ابن عمّة رسول الله ﷺ، ومن زوجاته اسماء بنت بكر أبي بكر. صحابي من الشجعان وأحد العشرة المبشرين بالجنة. هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة. شارك النبي ﷺ في جميع غزواته، وهو أحد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب قبل وفاته لاختيار خليفة منهم (الشورى). كان موسراً وخلّف ثروة تقدر بأربعين مليون درهم، وكان له الف مملوك

يؤدّون الخراج إليه، فكان لا يُدخل شيئا منه الى بيته، بل يتصدق به كله. شهد وقعة الجمل فقاتل فيها ساعة فناداه على بن أبي طالب وذكّره بقول الرسول ﷺ له: (تقاتله وأنت ظالم)، فانصرف عن القتال نادماً، وفي طريق عودته اغتاله عمير بن جرموز السعدي في وادي السباع، في موضع يدعى سفوان، على سبع فراسخ من البصرة، وجاء بسيفه الى علي بن أبي طالب، فقال له: بشّر قاتل ابن صفية بالنار.

الأعلام ٣ / ٧٤ ــ البداية والنهاية ٧ / ٢٤٨ ــ حسن المحاضرة ١ / ٢٠٠ ــ أسد الغابة ٢ / ١٩٦ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٢٧، ٤٥ ــ الإصابة ٢ / ٥٥٣ ــ الاستيعاب ٢ / ٥١ ــ الأغاني ١٨ / ٥٤ ــ المعارف ص / ٢١٩.

سلمان الفارسي

هو مولى رسول الله ﷺ، كان اذا سئل عن نسبه يقول: انا سلمان بن الإسلام. أبو عبد الله. اصله من مجوس فارس، من أصبهان. خرج يطلب دين الله فدان أولاً بالنصرانية ثم أسِر وبيع وتداولته الأيدي حتى أفضى الى المدينة فاشتراه النبي ﷺ وأعتقه. هو الذي أشار بحفر الخندق في وقعة الخندق. كان يتصدّق بعطائه ويأكل من عمل يده. كان علي بن أبي طالب يقول: سلمان منّا أهل البيت. جُعِلَ أميرا على المدائن، فأقام فيها حتى مات.

الأعلام ٣ / ١٦٩ ــ طبقات ابن سعد ٤ / ٥٣، ٦٧ ــ أسد الغابة ٢ / ٣٢٨ ــ الإصابة ٣ / ١٤١ ــ الاستيعاب ٣ / ١٣٤ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٣٦٢، ٤٠٥ ــ النجوم الزاهرة ١ / ٨٩ ــ تاريخ بغداد ١ / ١٦٣ ــ أنساب الأشراف ١ / ٤٨٥ ــ المعارف ص / ٢٧٠.

طلحة بن عبيد الله

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد القرشي التيمي. ابو

محمد، صحابي شجاع، من الأجواد. دعاه النبي ﷺ ـــ لكرمه ـــ طلحة الجود وطلحة الخير وطلحة الفيّاض. من المتقدمين في الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة. شهد أُحداً وأبلى فيها بلاءً حسناً وثبت مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، فأصيب بأربع وعشرين جرحاً. أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم. شهد يوم الجمل محارباً لعلي بن أبي طالب وقتل في المعركة ودفن بالبصرة، وقيل ان مروان بن الحكم هو الذي رماه وقتله. كان ثرياً، له تجارة واسعة مع الشام والعراق. لم يكن يدع أحداً من بني تيم عائلا إلّا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ووفّى دينه. تزوج ام كلثوم بنت ابي بكر واخت عائشة ام المؤمنين.

الأعلام ٣ / ٣٢٢ ـــ طبقات ابن سعد ٣ / ١٥٢ ـــ المحبر ص / ٣٥٥ ـــ البداية والنهاية ٧ / ٢٤٦ ـــ أسد الغابة ٣ / ٨٥، ٨٩ ـــ سير أعلام النبلاء ١ / ١٥، ٢٦ ـــ المعارف ص / ٢٢٨.

قُدامة بن مظعون

هو قُدامة بن مظعون بن حبيب الجُمَحي القرشي. صحابي هاجر الى الحبشة وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ. استعمله الرسول ﷺ على البحرين ثم عزله عمر بن الخطاب لشربه الخمر وأقام عليه الحّد بشهادة أبي هريرة والجارود العبدي، سيد بني عبد القيس، وسؤآل امرأة قدامة وجوابها لعمر بأن زوجها تناول الخمر، ثم بإقرار قدامة نفسه واحتجابه بالآية: ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصَّالحات جُنَاح فيما طَعِمُوا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات﴾، فقال له عمر: أخطأت التأويل، إنك اذا اتقيت الله تجنبت محارمه وجلده الحدّ، ولم يُحَدّ بدري سواه في الخمر. هو أخو عثمان بن مظعون وخال عبد الله وحفصة ابني عمر بن الخطاب، وهو زوج صفيّة بنت الخطاب اخت عمر.

الأعلام ٦ / ٣١ ـــ الاستيعاب ٣ / ١٢٧٧ ـــ الإصابة ٣ / ٢١٩ ـــ البلاذري ص / ٨٩ ـــ سير أعلام النبلاء ١ / ١١٦ ـــ ابن الأثير ٢ / ٥٣٨ ـــ أسد الغابة ٤ / ٣٩٤.

كعب بن سور

هو كعب بن سور بن بكر الأزدي. من كبار التابعين المتقدمين في صدر الإسلام. بعثه عمر بن الخطاب قاضياً لأهل البصرة وأقرّه عثمان. اعتزل الفتنة في وقعة الجمل. قيل لعائشة إن خرج معك كعب لم يتخلف أحد من الأزد، فركبت اليه تكلمه، فأخذ مصحفه ونشره وخرج بين الصفين يُذِّكر الفريقين ويدعوهم الى السلام، والقتال ناشب، فجاءه سهم غَرْبٌ فقتله.

الأعلام ٦ / ٨٣ ـــ الإصابة ٣ / ٢٩٧ ـــ الاستيعاب ٣ / ٢٨٥ ـــ أسد الغابة ٤ / ٤٧٩.

مُجَاشع السّلمي

هو مُجَاشع بن مسعود بن ثعلبة السّلمي، نسبةً الى بني (سليم). صحابي من الأجواد والقادة الشجعان. غزا كابل وصالحه الأصبهذ ملكها، وقيل كان على يده فتح حصن (ابرويز) بفارس وكان فتح مدينة (توّج) على يده، تابع غزو مكران وأوغل فيها. كان يوم الجمل مع عائشة أميراً على بني سليم، فقتل قبل الوقعة ودفن بالبصرة.

الأعلام ٦ / ١٦٠ ـــ الاستيعاب ٣ / ١٤٥٧ ـــ الإصابة ٢٤٢ ـــ أسد الغابة ٥ / ٦٠ ـــ ابن خلدون ٢ / ٩٨٨.

محمد بن ابي حذيفة

هو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. ابو القاسم. صحابي من الأمراء، ولد بأرض الحبشة في عهد النبوّة، واستشهد أبوه يوم

(اليمامة) فربّاه عثمان بن عفّان وظل في نفقته وكفالته سنين. لمّا ولّي عثمان الخلافة طلب منه أن يولّيه، فأبى فطلب منه أن يأذن له بالخروج من المدينة فأذن له فذهب الى مصر وتغيّر على عثمان ودعا الى خلعه، فكتب اليه عثمان يعاتبه ويذكّره بتربيته له، فلم يزدجر وسيّر جيشاً الى المدينة في ستمائة رجل وكانت لهم يد في قتل عثمان. لما قتل عثمان هرب الى الشام فقبض عليه معاوية وسجنه ثم قتله. اشترك في معركة ذات الصواري مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح. هو إبن خال معاوية بن أبي سفيان.

الأعلام ٦/ ٣٠٨ ــ الإصابة ٣/ ٣٥٣ ــ أسد الغابة ٥/ ٨٧ ــ حسن المحاضرة ١/ ٢٢٣ ــ الولاة والقضاة للكندي ص/ ١٤ ــ الطبري ٥/ ١٠٥ ــ ابن الأثير ٣/ ٢٦٥ ــ ابن خلدون ٢/ ١٠٩١.

سنة ٣٧ هـ = ٦٥٧/ ٦٥٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• علي بن أبي طالب يعتبر رفض معاوية أخذ البَيْعة له من أهل الشام وردّه عثمان بن حنيف، خروجاً عليه فيستعد لقتاله ويستعد معاوية أيضاً للقتال. • معاوية يرى غلبة علي بن أبي طالب في الحرب، فيشير عليه عمرو بن العاص بطلب التحكيم فينزل علي على حكم شيعته ويقبل التحكيم. معاوية يعيّن عمراً بن العاص حكماً عنه وعلي يعيّن أبا موسى الأشعري. توقف القتال وعودة علي إلى الكوفة بانتظار نتيجة التحكيم. • اجتماع الحكمين بأذرح واتفاقهما على عزل معاوية وعلي. وعند إعلان القرار أعلن أبو موسى للقوم قرار التحكيم، وخالفه عمرو فقال إنني أعزل علياً وأُثبت معاوية. • اعتراض جماعة من شيعة	**الحرب من أجل الخلافة** **حرب صفّين**: التقاء جيش علي ومعاوية في (صفّين) على نهر الفرات (٢٦ تموز / يوليو / ٦٥٧م). وانتهاء الحرب بطلب التحكيم.	• الأشتر النخعي (مالك). • خبّاب بن الأرت. • خزيمة بن ثابت الأنصاري. • عبد اللّه بن أبي سرح. • عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب. • عروة بن زيد الخيل. • عمار بن ياسر. • قيس بن مكشوح. • محمد بن جعفر بن أبي طالب. • هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص. • يعلى بن أميّة.

• الأثنين ١ المحرم سنة ٣٧ هـ = ١٩ حزيران «يونيو» سنة ٦٥٧م
الأثنين ٢٠ رجب سنة ٣٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
علي على قبوله التحكيم وخروجهم عليه وانسحابهم إلى حروراء وقد ولّوا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي . • ظهور أول فتق عقيدي في الإسلام . • قسطنطين الثالث امبراطور الروم يعدّ العدة لغزو الشام منتهزاً فرصة الخلاف بين المسلمين وانشغالهم بالحرب فيما بينهم . معاوية يصالحه على إتاوة سنوية ثم يتوقف عن دفعها بعد أن استقرّ له الملك ويعود إلى غزو الروم .		

الأشتر النـخعي

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر. كان رئيس قومه، وكان من أبطال الفتوح في الشام والعراق. كان ممن ألّب على عثمان وحضر حصاره في المدينة. ناصر علياً بن ابي طالب وحارب معه في وقعة الجمل وصفين. عيّنه علي على مصر بعد مقتل محمد بن أبي بكر، فأرسل معاوية من قتله في الطريق قبل وصوله اليها.

الأعلام ٦/ ١٣١ ــ الولاة والقضاة ص/ ٢٣، ٢٦ ــ النجوم الزاهرة ١/ ١٠٢ ــ دائرة المعارف الاسلامية: مادة (الأشتر النخعي).

خـبّـاب بن الأرتّ

هو خبّاب بن الأرتّ بن جندلة، من تميم. أبو محمد، وقيل ابو يحيى. عربي لحقه سباء فاشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعي، فهو تميمي النسب خزاعي الولاء. من السابقين الأولين الى الإسلام. كان سادس ستة أسلموا. أظهر اسلامه ولقي أشدّ العذاب فكانوا يلبسونه درع الحديد ويصهرونه في الشمس، وكانت مولاته ام أنمار تكويه في رأسه بحديدة محمّاة، فشكا أمره الى رسول الله ﷺ فقال: اللهم انصر خبّابا، وكان خبّاب قَـيِّـنا اي (حَدّاداً) يصنع السيوف، فاشتكت مولاته أم أنمار وجعاً في رأسها، فكانت تعوي مثل الكلاب، فقيل لها: اكتوي فكان خبّاب يأخذ الحديد المحمّاً فيكوي به رأسها. شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. نزل الكوفة ومات فيها، وهو أول من دفن بظاهر الكوفة من الصحابة، وكان الناس يدفنون موتاهم في افنيتهم وعلى أبواب دورهم، فلما رأوا خبّابا اوصى ان يدفن بظاهر الكوفة، اخذ الناس يدفنون موتاهم في ظاهرها. روى له الشيخان.

أسد الغابة ٢/ ١٤ ــ حلية الأولياء ١/ ١٤٣ ــ شذرات الذهب ١/ ٤٧ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣٤ ــ أنساب الأشراف ١/ ١٧٥.

خُزَيمة بن ثابت الأنصاري

هو خُزَيمة بن ثابت بن الفاكه بن ساعدة الأنصاري الدّوسي المدني. ابو عمارة. من السابقين الأولين في الاسلام. شهد بدراً وما بعدها. كان يدعى ذا الشهادتين، فقد أجاز رسول الله ﷺ شهادته برجلين، ذلك ان النبي ﷺ اشترى فرساً من رجل فأنكر البائع البيع، فجاء خزيمة وشهد بصدق رسول الله ﷺ فقال له: كيف شهدت بما لم تشهد؟ فقال: ائتمنّاك على خبر السماء فكيف لا نصدقك في هذا؟ فجعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين خصوصية له، فكان الأوس يفخرون به على الأنصار. كان من قادة جيش علي يوم صفين واستشهد فيها.

سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٤٦ ــ الإصابة ٢ / ٢٧٨ ــ الإستيعاب ٢ / ٤٤٨ ــ أسد الغابة ٢ / ١١٤.

عبد اللّٰه بن أبي سرح

هو عبد اللّٰه بن سعد بن أبي سرح الحسام بن الحارث بن حُـبَـيِّـب القرشي العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش. أبو يحيى. اسلم قديما، وكان من كتّاب رسول اللّٰه ﷺ ثم افتتن وخرج من المدينة الى مكة مرتداً، فهدر رسول اللّٰه ﷺ دمه يوم الفتح، فجاءه عثمان بن عفان وطلب الأمان لابن أبي سرح، وكان أخاه من الرضاعة، وبايع رسول اللّٰه ﷺ يومئذ على الإسلام وقال الرسول: الإسلام يجب ما قبله. كان فارس بني عامر. اشترك مع عمرو بن العاص في فتح مصر، وكان على ميمنته. ولّاه عثمان على خراج مصر ثمّ ولّاه على مصر بعد عزله عمرو بن العاص، فاستمر والياً على مصر اثني عشر عاماً، زحف خلالها على افريقية وفتح مدنا وهزم الروم بحراً في معركة ذات الصواري سنة ٣٣ هـ فظفر بهم وانتصر عليهم. فتح بلاد النوبة وصالح أهلها واعتنقوا الإسلام. لـمّـا تولّى علي بن ابي طالب الخلافة ولّى مكانه قيس ابن سعد بن عبادة، فتوجه ابن أبي سرح الى الشام قاصداً معاوية، واعتزل الحرب بينه

وبين علي بن أبي طالب في صفين، ولم يبايع علياً ولا معاوية. مات بعسقلان وهو قائم يصلّي، وكان يدعو قائلاً: (اللهمّ اجعل خاتمة عملي الصلاة).

الأعلام ٤/ ٣٢٠ ـــ الطبري ٢/ ٥٨، ٥٩ ـــ أسد الغابة ٣/ ٢٥٩، ٢٦١ ـــ فتح مصر والمغرب لابن عبد الحكم ص/ ١٤٥، ١٥٥ ـــ الولاة والقضاة ص/ ١١ ـــ ابن خلدون ٢/ ١٠٠٢ ـــ النجوم الزاهرة ١/ ٧٩.

عبيد الله بن عمر بن الخطاب

صحابي من أنجاد قريش وفرسانهم. ولد في حياة رسول الله ﷺ وأسلم بعد إسلام أبيه. قتل الهرمزان بعد مقتل أبيه، وكان من رأى علي بن أبي طالب ان يقتل عبيد الله، خلافاً لرأي الخليفة عثمان. غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أمير مصر. التحق بمعاوية بن أبي سفيان وشهد معه صفين وقتل فيها، وذلك أنه اعترك مع محمد بن جعفر بن أبي طالب فقتل كل منهما الآخر، وقيل إن الذي قتله في المعركة عمار بن ياسر وقيل حُرَيث بن جابر الحنفي.

الأعلام ٤/ ٣٥١ ـــ طبقات ابن سعد ٥/ ٨ ـــ أسد الغابة ٣/ ٥٢٧، ٥٢٩.

عُروة بن زيد الخيل

هو عُروة بن زيد الخيل بن مهلهل الطّائي. من رجال الفتوح في صدر الإسلام. عاش مدة في الجاهلية. وشهد مع ابيه بعض حروبها. أسلم وشهد وقعة الجسر والقادسية وفتح الرّي، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب.

الأعلام ٥/ ٤٤٣ ـــ البلاذري ص/ ٢٥٢ ـــ الأغاني ٧١/ ٢٥٨.

عمّار بن ياسر

هو عمّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسي القحطاني. أبو اليقظان، حليف بني مخزوم. أحد السابقين في الإسلام والجهر به. صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي. أسلم هو وأبوه ياسر وأمّه سمّية، فذاقوا العذاب من حلفائهم بني مخزوم، ومات أبوه في العذاب، وطعن أبو جهل أمه بحربة فقتلها حين أغلظت القول له، وهي أول شهيدة في الإسلام. هاجر الى الحبشة وعاد الى المدينة وأبلى بلاء حسنا في وقعة بدر ووقعة الخندق وغيرها. ولّاه عمر بن الخطاب الكوفة ثم عزله عنها. حارب مع علي بن أبي طالب في صفين وقتل في معركتها، وكان عمره ٩٤ سنة.

الأعلام ٥ / ١٩١ ــ الطبري ٦ / ٢١ ــ المحبّر ص / ٢٨٩، ٢٩٦ ــ البداية والنهاية ٧ / ٣١١ ــ حلية الأولياء ١ / ١٣٩ ــ أسد الغابة ٤ / ٤٣ ــ الإستيعاب ٣ / ١١٣٥ ــ سير أعلام النبلاء ١ / ٢٩١، ٣٠٦ ــ الإصابة ٤ / ٥٧٥ ــ المعارف ص / ٢٥٦ ــ تاريخ بغداد ١ / ١٥٠ ــ أنساب الأشراف ١ / ١٥٦ ــ مروج الذهب ٢ / ٣٤٢.

قيس بن مكشوح

هو قيس بن هبيرة الملقب بمكشوح بن هلال البجلي. أبو شدّاد. لقّب بالمكشوح لأنه ضرب على كشحه (خاصرته). صحابي من الشجعان الأبطال الشعراء. كان سيد بجيلة. اشترك بقتل الأسود العنسي مع داذويه وفيروز الديلمي. له مواقف في الفتوحات في زمن عمر بن الخطاب في القادسية وغيرها. سار الى العراق في مقدمة سعد بن أبي وقاص وشهد وقعة نهاوند. حضر مع علي بن أبي طالب وقعة صفين وقتل فيها. هو ابن اخت عمرو بن معد يكرب.

الأعلام ٦ / ٦١ ــ الإستيعاب ٣ / ١٢٩٩ ــ الإصابة ٣ / ٢٦١ ــ طبقات ابن سعد ٥ / ٥٣٤ ــ الطبري ٤ / ٢٧ ــ أسد الغابة ٤ / ٤٤٧.

محمد بن جعفر بن أبي طالب

أبو القاسم. صحابي، ولد بأرض الحبشة على عهد النبي ﷺ. تزوج ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب بعد عمر بن الخطاب. شهد وقعة صفين واعترك فيها مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب فقتل كل منهما الآخر.

الأعلام ٦/ ٢٩٤ ـ الاستيعاب ٣/ ١٣٦٧ ـ الإصابة ٣/ ٣٥٢.

هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص

هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. كان يلقب بالمرقال. صحابي من الفرسان. أسلم يوم الفتح ونزل بالشام بعد فتحها، وأرسله عمر ابن الخطاب مع سرية من الجيش مدداً لعمه سعد بن أبي وقّاص، فشهد معه القادسية وشهد اليرموك وفتح جلولاء وكان قائد الحملة اليها. كان في صفين مع علي بن أبي طالب وقتل في موقعتها.

الأعلام ٩/ط ٤٩ ـ الاستيعاب ٤/ ١٥٤٦ ـ الإصابة ٣/ ٥٦١ ـ المحبّر ص/ ٢٩١ ـ أسد الغابة ٥/ ٣٧٧ ـ الطبري ٥/ ٤٢.

يعلى بن أميّة

هو يعلى بن أميّة بن أبي عبيدة بن همام التميمي الحنظلي. أبو صفوان. كان حليفاً لقريش، وأسلم يوم الفتح. شهد الطائف وحنيناً وتبوك مع النبي ﷺ واستعمله

ابو بكر على اليمن بعد وفاة المهاجر بن أبي اميّة سنة ١٢ هـ. لما قتل عثمان بن عفان انضمّ الى الزبير بن العوّام وعائشة زوج الرسول ﷺ، ثم صار من أصحاب علي بن أبي طالب وقتل في صفين. كان أول من أرّخ الكتب. يقال انه كتب الى عمر بن الخطاب من اليمن كتاباً مؤرخاً فاستحسن عمر ذلك فشرع التاريخ.

الأعلام ٩/ ٢٦٩ ــ أسد الغابة ٥/ ٥٢٣ ــ الاستيعاب ٤/ ١٥٨٥.

سنة ٣٨ هـ = ٦٥٨/ ٦٥٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• معاوية بن أبي سفيان يرسل جيشا بقيادة معاوية بن حديج الكندي الى مصر فيحتلها ويلتقي مع عاملها محمد بن ابي بكر فيهزمه ويختفي محمد ثم يقبض عليه ويقتله. • معاوية بن أبي سفيان يولّي عمراً بن العاص على مصر بعد انتزاعها من علي بن ابي طالب وقتل عامله محمد بن أبي بكر ويربط افريقية بولاية مصر. • علي بن أبي طالب يولّي زياد بن ابيه على فارس وكرمان.	**الثورات** • **الخوارج**: اجتماع الخوارج في مدينة (النهروان) واعلانهم كفر علي بن أبي طالب لقبوله التحكيم، فيسير اليهم علي على رأس جيش ويقاتلهم ويقتل زعيمهم عبد اللّه الرّاسبي وآخرين من رؤسائهم فينسحبون إلى (ماسذبان) ويختارون هلال ابن علفة رئيساً عليهم فيوجه إليهم علي بن أبي طالب جيشاً بقيادة معقل بن قيس الرياحي فيقتل من ظفر به منهم ويقتل زعيمهم هلال بن علّفة.	• حرقوص السعدي. • سهل بن حنيف. • عبد اللّه بن سبأ. • عبد اللّه الراسبي. • محمد بن أبي بكر. • هلال بن علّفة.

* السبت ١ المحرم سنة ٣٨ هـ = ٩ حزيران «يونيو» سنة ٦٥٨م
الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ٣٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٥٩م

حرقوص السعدي

هو حرقوص بن زهير السعدي التميمي. صحابي فارس شجاع وقائد مغوار. أرسله عمر بن الخطاب لقتال الهرمزان وأمّره على الجيش المقاتل، فقاتل هرمزاً وفتح سوق الأهواز ونزل بها. بقي إلى أيام علي بن أبي طالب وشهد معه صفين، ثم صار إلى الخوارج وقاتل معهم علياً لما خرج علي إلى قتالهم. قال لعلي بن أبي طالب: والله لا نريد بقتالك إلاّ وجه الله تعالى والنجاة في الآخرة فتلا عليه علي ﴿قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً، الذين قلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾ (الكهف: ١٠٤). ثم حمل على الخوارج، وقتل حرقوص في الموقعة. كان يلقب بذي الثدية، لأن له ثدياً كثدي النساء.

أسد الغابة ١/ ٤٧٤ ــ التبصير في الدين للاسفراييني ص/ ٢٦ وما بعدها ــ دائرة المعارف الاسلامية، مادة (حرقوص السعدي).

سهل بن حنيف

هو سهل بن حنيف بن واهب الأوسي الأنصاري. أبو سعيد. هو اخو عثمان ابن حنيف. صحابي شجاع، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وثبت معه يوم وقعة أحد لما انهزم الناس، وكان بايعه يومئذ على الموت، وكان يرمي بالنبل عن رسول الله ﷺ. صحب عليا بن أبي طالب يوم بويع له، فلما سار علي من المدينة الى البصرة استخلفه على المدينة وشهد معه صفين. ولّاه علي على بلاد فارس فأخرجه أهلها فاستعمل علي زياد بن ابيه فصالحوه وأدّوا اليه الخراج. توفي بالكوفة.

أسد الغابة ٢/ ٤٧٠ ــ المحبّر ص/ ٢٩٠ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣٥.

عبد الله بن سبأ

رأس الطائفة السّبئية، كانت تقول بألوهية علي بن أبي طالب. أصله من صنعاء، كان يهودياً فأسلم زمن عثمان بن عفان وكان يعرف بابن السوداء. رحل الى الحجاز فالبصرة فالكوفة ودخل دمشق فأخرجه أهلها، فانصرف الى مصر وجهر ببدعته، وكان مذهبه رجعة النبي ﷺ. زعم أن في علي بن أبي طالب جزءاً إلّهياً، لذلك فهو لا يموت وإنه لم يقتل وإنما الذي قتل هو الشيطان، تصوّر بصورته وتوهمت الناس أنه قتل، كما توهّم اليهود والنصارى ان عيسى قتل. وزعم أن في علي جزءاً ناسوتياً أيضاً، وأن الجزء الإلّهي يحيا في السماء والرعد صوته والبرق بسمته وأنه سينزل إلى الأرض ليملأها عدلاً بعد أن ملئت جوراً. وهو أول من قال بالغيبة والرجعة وتناسخ الجزء الإلّهي في الأئمة بعد علي. هو الذي أثار الفتنة على عثمان وأشعل الثورة ضده وجمع الساخطين عليه، فزحفوا إلى المدينة من الكوفة والبصرة حيث كانت مبادىء ابن سبأ وجدت مرعى خصباً بين أتباع علي ومحبيه، وزحف ثائرو مصر كذلك حين كان ابن سبأ فيها. يقال للسبئية (الطيّارة) لزعمهم انهم لا يموتون وانما موتهم طيران نفوسهم في الغلس، وان عليا في السحاب. كانوا يقولون اذا سمعوا الرعد: غضب علي ويقولون بالتناسخ والرجعة. قيل إن علياً أحرقه بالنار وقيل نفاه الى المدائن. من الباحثين المحدثين من يرى أن عبد الله بن سبأ شخصية اسطورية لا وجود لها.

الأعلام ٤ / ٢٢٠ ــ الملل والنحل ١ / ١٧٤ ــ الفرق بين الفرق ص/ ٢٣٣، ٢٣٦ ــ التبصير اللاسفراييني ص/ ١٠٨ ــ الطبري ٤ / ٣٤٠ ــ مرتضى العسكري: عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى.

عبد الله الرّاسبي

هو عبد الله بن وهب الراسبي الأزدي. من أئمة الخوارج. كان من أهل العلم

والفصاحة والشجاعة، وكان عجباً في العبادة. أدرك النبي ﷺ وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقّاص. كان مع علي بن أبي طالب في حروبه، ولما وقع التحكيم أنكره جماعة كان عبد الله الراسبي منهم، فاجتمعوا بالنهروان وأمّروه عليهم، فقاتلوا عليا وقتل الراسبي في الموقعة.

تقوم عقيدة الخوارج على المبادىء التالية:

١ ــ الإيمان والتوحيد على أن يكون الإيمان مقروناً بالعمل.

٢ ــ اعتبار مرتكبي الكبائر مرتدين وخلودهم في النار.

٣ ــ القول بخلق القرآن.

٤ ــ اخذهم بظاهر النّص وحرفيته، من دون تأويل ولا قياس، من ذلك عدم اخذهم بعقوبة الرجم لعدم ورود النص القرآني عليها.

٥ ــ الإمامة عندهم تجوز في قريش وفي غيرهم من العرب والعجم وتستحق بالشورى، فيستحقها اي مسلم يجتمع فيه العلم والزهد، ولو كان نبطياً، ويعزل اذا أخلّ بالتزاماته الدينية والسياسية ويستبدل بآخر. وبهذا المبدأ يسوون في الحكم بين العرب والموالي.

وقد افترقوا الى فرق منهم المغالون كالأزارقة (أصحاب نافع بن الأزرق) والأباضية وهم اصحاب (عبد الله بن اباض) ومنهم الصفرية وهم اصحاب (زياد بن الأصفر) ومنهم النجدات وهم اصحاب (نجدة بن عويمر) ومنهم العجاردة وهم اصحاب (عبد الكريم ابن عجرد) وفرق اخرى غير هؤلاء ولكل منهم آراء يتميّزون بها. ويدعى الخوارج باسم (الشّراة) وقد سمّوا انفسهم هذه التسمية لقولهم: اننا شرينا انفسنا في طاعة الله تعالى وهو القائل ﴿انّ الله اشترى من المؤمنين انفسهم بأنّ لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون...﴾ (التوبة ١١١). ويقول صاحب العقد الفريد (ليس في الفرق كلها اشدّ بصائر من الخوارج ولا أكثر اجتهاداً، ولا أوطن أنفسا على الموت، فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح، فجعل يسعى الى قاتله ويقول: عجلت اليك ربي لترضى).

الأعلام ٤ / ٢٨٨ ــ الكامل للمبرد ٢ / ١١٩ ــ الطبري ٥ / ٧٤، ٧٨، ١٣١، ١٨٦ ــ المذاهب الاسلامية لمحمد ابو زهرة ص/ ١١٩، ١٢٩ ــ العقد الفريد ١ / ٢١٣ ــ الأغاني ١٨ / ١٠٩.

محمد بن أبي بكر

هو محمد بن أبي بكر الصديق. ابو القاسم. ولد في حجة الوداع ونشأ بالمدينة في حِجْر علي بن أبي طالب، وكان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه. شهد وقعة الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب. ولّاه عليّ على مصر بعد عزله قيس بن سعد بن عبادة، فدخلها عام ٣٧ هـ، ولما اتفق علي ومعاوية على تحكيم الحكمين، فات علياً ان يشترط على معاوية الاّ يقاتل أهل مصر، وانصرف يريد العراق، فبعث معاوية بجيش من اهل الشام الى مصر بقيادة معاوية بن حديج، فدخلها حرباً بعد معارك شديدة، واختفى محمد بن أبي بكر فعرف معاوية بن حديج مكانه فقبض عليه وقتله وكانت مدة ولايته خمسة أشهر. هو أخو عبد الله بن جعفر لأمه وأخو يحيى بن علي لأمه.

الأعلام ٧/ ٨٩ـ الإصابة ٣/ ٤٥١ ـ الطبري ٤/ ٥٥٣، ٥٥٧، ٥/ ١٠١، ١١٠ـ البداية والنهاية ٧/ ٣١٤، ٣١٨ ـ الولاة والقضاة ص/ ٢٦ ـ النجوم الزاهرة ١/ ١٠٦ ـ ابن الأثير ٣/ ٣٥٢ وما بعدها.

هلال بن علّفة

هو هلال بن علّفة التيمي، من بني الرّباب. كان شجاعاً من الأبطال، وهو الذي قتل رستماً قائد الفرس يوم القادسية. خرج على علي بن أبي طالب بعد وقعة النهروان واتى (ماسبذان) ومعه اكثر من مائتي من رجاله، فوجّه اليه علي معقل بن قيس الرياحي فقتله معقل ومن معه.

الأعلام ٩/ ٩٣ـ الاستيعاب ٤/ ١٥٤٣ ـ الطبري ٣/ ٤٧٢، ٥٦٤، ٥٦٨، ٥٧٦ ـ ابن الأثير ٢/ ٤٨١ وما بعدها.

سنة ٣٩ هـ = ٦٥٩/ ٦٦٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• معاوية بن أبي سفيان يرسل السّرايا للإغارة على مواقع علي بن أبي طالب في العراق والجزيرة.	**الفتوحات** **السند**: علي بن أبي طالب يرسل جيشاً بقيادة بن مرّة العبدي فيوغل في بلاد السند ويصيب غنماً عظيماً.	

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٣٩ هـ = ٢٩ أيار «مايو» سنة ٦٥٩م
الأربعاء ١١ شعبان ٣٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٠م

سنة ٤٠ هـ = ٦٦٠/ ٦٦١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• علي بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان يتهادنان على ان يكون العراق لعلي ولمعاوية الشام، لا يُغير احدهما على الآخر. • اهل الشام يبايعون معاوية بالخلافة في مدينة القدس ويدعونه بأمير المؤمنين. • معاوية يستولي على الحجاز واليمن بجيش يقوده بسر بن أرطاة. • مؤامرة الخوارج الثلاثية وهم: عبد الرحمن بن ملجم والحجاج التميمي وعمرو التميمي والتي كان من نتيجتها: ـ اغتيال علي بن أبي طالب في الكوفة (١٧ رمضان). ـ محاولة اغتيال معاوية بن أبي سفيان في دمشق. ـ محاولة اغتيال عمرو بن العاص في مصر.		• ابن ملجم. • أسماء بنت عميس. • الأشعث الكندي. • أم كلثوم بنت عقبة. • أم هاني. • تميم الدّاراني. • الحجاج التميمي. • خارجة بن حذافة. • شرحبيل الكندي. • عاتكة بنت زيد. • علي بن أبي طالب. • عمرو التميمي. • القعقاع التميمي. • ليلى الغفارية. • مالك بن ربيعة السّاعدي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٤٠ هـ = ١٧ أيار «مايو» سنة ٦٦٠م
الجمعة ٢٣ شعبان سنة ٤٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مبايعة الحسن بن علي بن أبي طالب بالخلافة في الكوفة بعد مقتل أبيه. • معاوية بعد محاولة اغتياله يبني مقصورة لنفسه في المسجد الجامع.		

ابن ملجم

هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري. قائد من أشدّ الفرسان. ادرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر الى المدينة، وقرأ على معاذ بن جبل، فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة. اجتمع نفر من الخوارج في مكة، فذكروا شهداءهم في وقعة النهروان وقال بعضهم: لو اننا شرينا أنفسنا للّه فأتينا أئمّة الضلّالة على غرّة فقتلناهم فأرحنا العباد منهم، وثأرنا لأخواننا الشهداء. فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج، ومن ثمَّ دُعوا بالشُّراة، فتعهد عبد الرحمن بن ملجم بقتل علي بن أبي طالب، وتعهّد الحجاج التميمي، المعروف باسم (البَـرك) بقتل معاوية، وتعهّد عمرو بن بكر التميمي بقتل عمرو بن العاص. وقد نفّذ ابن ملجم القتل بعليّ من حيث أخفق الآخران. وكان مقتل علي (رضي اللّه عنه) ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان من السنة الأربعين للهجرة، فقد خرج مغلّسا يوقظ الناس للصلاة، فدخل ابن ملجم عليه وضربه بسيفه، ثم حمل على الناس بسيفه فأفرجوا له، فتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الأرض، وكان المغيرة (أيّـدا) أي قويا، فقعد فوق صدره، وقتل ابن ملجم بعد ان قطّعت يداه ورجلاه وهو لا يفتأ عن ذكر اللّه. ويعتبر الخوارج ابن ملجم مجاهداً ويعتبرون عمله تقرّبا الى اللّه يضمن له الجنة، وفي زعمهم أنهم لم يقتلوا علياً وانما قتلوا الشيطان الذي تلبّسه.

الأعلام ٤/ ١١٤ ـ طبقات ابن سعد ٣/ ٢٣ ـ النجوم الزاهرة ١/ ١٢٠ ـ مقاتل الطالبين ص/ ٣٩ ـ الكامل للمبرد ٣/ ٩٢٦.

أسماء بنت عميس

هي أسماء بنت عميس بن معن بن تيم بن الحارث، من خثعم. أسلمت مبكّرة وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد اللّه وعوناً ومحمداً.

لما قتل عنها زوجها في وقعة مؤتة سنة ثمان للهجرة تزوجها ابو بكر فولدت له محمداً، وبعد وفاة أبي بكر تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً وماتت بعد مقتل علي بقليل. هي اخت ميمونة بنت الحارث ام المؤمنين لأمها.

الأعلام ١/ ٣٠٠ ـ طبقات ابن سعد ٨ ـ الإصابة ٤/ ٢٢٥ ـ الاستيعاب ٤/ ١٧٨١ ـ البداية والنهاية ٧/ ٣١٨ ـ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠٤ ـ المحبّر ص/ ١٠٧.

الأشعث الكندي

هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي. اسمه معد يكرب ولُقّب بالأشعث لتلبّد شعره. ابو محمد. امير كندة في الجاهلية والإسلام. وفد على النبي ﷺ في جمع من قومه فأسلم. لمّا تولّي ابو بكر الخلافة امتنع الأشعث مع بعض بطون كندة من دفع الزكاة، فحاصره عامل حضرموت بمن بقي على الطاعة من كندة، فاستسلم وأرسل الى أبي بكر موثقاً ليرى رأيه فيه، فأطلقه ابو بكر وزوّجه اخته أم فروة، فأقام معها في المدينة وولدت له محمداً واسحاق وإسماعيل. كان الأشعث من أبطال حرب اليرموك وفيها فقئت عينه، وكان مع سعد بن أبي وقّاص في حروب العراق وأبلى في معاركها بلاء حسنا. انضمّ الى علي بن أبي طالب وكان معه في صفين على راية كندة، وحضر معه وقعة النهروان. توفي في الكوفة عن ٦٣ عاماً اثر تنازل الحسن لمعاوية. كان ابنه محمد يُعَد من كبار الأمراء وأشرافهم وهو والد عبد الرحمن بن الأشعث الذي ثار على الحجاج وجرت بينهما حروب مشهورة انتهت بمقتل ابن الأشعث.

الأعلام ١/ ٣٣٣ ـ تاريخ بغداد ١/ ١٩٦ ـ أسد الغابة ١/ ١١٨ ـ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٤، ٢٨ ـ تاريخ بغداد ١/ ١٣٦ ـ الطبري ٣/ ١٣٨ وما بعدها دائرة المعارف الاسلامية: مادة (الأشعث الكندي) ـ المعارف ص/ ٣٣٣.

أم كلثوم بنت عُقبَة

هي أم كلثوم بنت عُقبَة بن أبي معيط أبان بن ذكوان بن اميّة بن عبد شمس. أسلمت في مكة، وكانت أول من هاجر من النساء ومشت على قدميها من مكة الى المدينة. تزوجها زيد بن حارثة وقتل عنها في وقعة مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوّام فطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص.

الاستيعاب ٤/ ١٩٥٣.

أم هانـي

هي فاختة، وقيل فاطمة بنت ابي طالب بن هاشم، ابنة عمّ النبي ﷺ وأخت علي بن أبي طالب. كانت زوجة هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي في الجاهلية، ثم اسلمت ولم يسلم زوجها، ففرّق الإسلام بينهما، فخطبها النبي ﷺ، فقالت: انّي امرأة مصبية فأكره أن يؤذوك، فلما ادرك بنوها، عرضت نفسها على النبي ﷺ فقال لها: أمّا الآن فلا، لأن الله انزل عليه قوله ﴿يا أيها النبي إنّا أحللنا لك أزواجك اللّاتي آتيت اجورهنّ وما ملكت يمينك بما أفاء اللّه عليك، وبنات عمك وبنات عمّاتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللّاتي هاجرن معك...﴾ ولم تكن من المهاجرات. روت أحاديث في الكتاب والسنة وغيرها.

الأعلام ٥/ ٣٢٢ــ الاستيعاب ٤/ ١٩٣٥ــ طبقات ابن سعد ٨/ ١١٥ــ أعلام النساء ٣/ ١٢٢ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٢٦.

تميم الدّاراني

هو تميم بن أوس بن خارجة اللخمي الدّاراني نسبة الى دار وهي بطن من لخم، ولخم فخذ من يعرب بن قحطان. ابو رقيّة. وفد الى المدينة مع وفد تميم وأسلم معهم. كان من القراء، يحسن تلاوة القرآن، وهو أول من قصّ في المسجد، فقد استأذن عمر ابن الخطاب بذلك فأبى، فلما أكثر عليه قال له: ما تقول؟ قال: أقرأ عليهم القرآن وآمرهم بالخير وأنهاهم عن الشر، فأجازه عمر. وهو أول من أسرج في المساجد. تحوّل إلى الشام بعد مقتل عثمان.

سير أعلام النبلاء ٢/ ٣١٦، ٣٢٠ ـــ أسد الغابة ١/ ٢٥٦.

الحجاج التميمي

هو الحجاج بن عبد اللّٰه، من بني سعد بن زيد بن مناة، من تميم، المعروف البرك، ثائر من أهل البصرة، كان أول من عارض في التحكيم. ولما سمع بذكر الحكمين بين علي ومعاوية قال: لا حكم الّا للّٰه، وخرج على الفريقين. كان أحد الثلاثة الذين اتفقوا على قتل علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص في يوم واحد. ضمن قتل معاوية، فذهب الى دمشق وكمن له حتى خرج يريد الصلاة فضربه فأصابة إليته، ولم يتمكن من قتله، فقبض عليه معاوية وقتله.

الأعلام ٢/ ١٧٤ ـــ ابن الأثير ٣/ ١٧٥ ـــ الكامل للمبرد ٢/ ١٣٢، ١٣٦ ـــ ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية ص/ ٧٢، ٧٣.

خارجة بن حذافة

هو خارجة بن حذافة بن غانم، من بني كعب بن لؤي. صحابي من الشجعان، كان يعدّ بألف فارس. أمدّ به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر ووليَ شرطته. اتفق ان عمراً اشتكى بطنه ليلة الائتمار بقتله وقتل علي ومعاوية فاستخلف خارجة على الصلاة بالناس، فقتله عمرو بن بكر التميمي الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص، ولما علم أنه أخطأ عمراً قال: أردت عمراً وأراد الله خارجة، قبض عليه وقتل.

الأعلام ٢/ ٣٣٢ ــ الإصابة ١/ ٣٩٩ ــ حسن المحاضرة ١/ ١/ ١٩٣ ــ أسد الغابة ٢/ ٨٣.

شرحبيل الكندي

هو شرحبيل بن السِّمط بن الأسود الكندي. والٍ من القادة الشجعان. شهد القادسية وافتتح حمص وقاتل في الردّة وشهد صفين مع معاوية. وُلِّيَ حمص اكثر من عشرين سنة ومات فيها، وقيل قتل في صفين.

الأعلام ٣/ ٢٣٤ ــ فتوح البلدان ص/ ١٣٧ ــ تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٢.

عاتكة بنت زيد

هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى العدوية القرشية.

صحابية، شاعرة، اشتهرت بجمالها. تزوجها عبيدة بن الحارث بن المطلب ثم عبد الله ابن أبي بكر ثم عمر بن الخطاب ثم الزبير بن العوّام ثم محمد بن ابي بكر فقتل عنها بمصر، ثم تزوجها عمرو بن العاص، وكل ازواجها قتلوا وبقيت أيّما حتى توفيت، فكان عبد الله بن عمر يقول: من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة.

الأعلام ٤ / ٧ ــ أعلام النساء ٣ / ٢٠١ ــ الإصابة ٤ / ٣٤٦ ــ الأغاني ١٨ / ٦٢ ــ البداية والنهاية ٨ / ٢٣ ــ المحبَّر ص / ٤٣٧.

علي بن أبي طالب

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي. أبو الحسن. امه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية. أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة، وأول الفتيان إسلاما. ابن عمّ النبي ﷺ وصهره وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والفصحاء والعلماء بالقضاء والفتيا. كان اللواء في يده في أكثر المشاهد، ولم يتخلف في مشهد من المشاهد الّا في غزوة تبوك ليرعى عياله. اختاره عمر بن الخطاب بعد طعنه بين الستة من أصحاب الشورى ليخلفه واحد منهم وهم: علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفّان وسعد بن أبي وقّاص. بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ، فقام أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان وقتلهم، وتوقّى علي الفتنة، فتريّث فغضبت عائشة أم المؤمنين، وقام معها جمع كبير في مقدمتهم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام وقاتلوا عليا، فكانت وقعة الجمل سنة ٣٦هـ، وظفر علي على مقاتليه بعد ان بلغ عدد القتلى في الفريقين عشرة آلاف. ثم كانت وقعة صفين سنة ٣٧هـ وخلاصة خبرها ان علياً عزل معاوية بن أبي سفيان من ولاية الشام يوم ولّي الخلافة، ولم يأخذ برأي من أشار عليه بالتريّث، فعصاه معاوية فاقتتلا مئة وعشرة أيام. ولما رأى معاوية ان النصر

اقترب من علي أشار عليه عمرو بن العاص برفع المصاحف وطلب التحكيم، فحكّم علي ابا موسى الأشعري وحكّم معاوية عمراً بن العاص. ويروي ابن سعد في طبقاته والذهبي في سير أعلام النبلاء أن عبد الله بن عباس قال لعلي: لا تحكّم ابا موسى فإن معه رجلاً حذراً قارحاً (أي مجرّبا للأمور) فاجعلني معه، فقال علي: يا بن عباس، ماذا أصنع؟ انما أوتي من اصحابي، وقد ضعفت نيّتهم وكلّوا، فهذا الأشعث يقول: لا يكون في التحكيم مضريان حتى يكون احدهما يمانياً (وأبو موسى يماني). قال ابن عباس: فعرفت انه مضطهد وعذرته. ومثل ذلك قال له الأحنف بن قيس وطلب ان يكون ابن عباس مع ابي موسى، فأبت اليمانية، وطلب ابن عباس ان يكون الأحنف مع أبي موسى فأبت اليمانية ايضا. وقد اجتمع الحكمان بأذرح واتفقا سرّا على خلع علي ومعاوية وعلى ردّ الأمر للمسلمين، يختارون من يشاؤون، وأعلن ابو موسى ذلك وخالفه عمرو فأقرّ معاوية وعزل عليا، فافترق المسلمون ثلاث فرق: الأول بايع معاوية وهم أهل الشام، والثاني حافظ على بيعته لعلي، والثالث اعتزلهما ونقم على علي رضاءه بالتحكيم، فقد أنكر هذا الفريق ان يحكّم علي الرجال في حقّه بالخلافة، فهو صاحب هذا الحق، وليس له أن يتنازل عنه ويحكّم الرجال فيه، فهو حق للّه لا يحلّ فيه التحكيم. وقد جادلهم علي وذكّرهم انهم هم الذين ارغموه على قبول التحكيم حين سئموا القتال، وكانت وقعة النهروان بينه وبينهم (سنة ٣٨هـ) وفيها قضى على كثير منهم وتفرق من بقي حيا يدعون لمذهبهم الذي عرفوا به وهو (الخوارج)، كما دعوا ايضا بالحرورية نسبة الى (حروراء) التي تجمعوا فيها وأعلنوا فيها خروجهم على علي، وكان منهم جماعة من كبار الصحابة، ويسمّون ايضا بالشّراة لأنهم شروا انفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنياهم. أقام علي بعد ذلك بالكوفة وجعلها دار الخلافة الى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم الخارجي في مؤامرة يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠هـ، واختلف في مكان قبره، وكان عمره يوم قتل ٦٣ سنة. روى عن النبي ﷺ فأكثر، وروى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد (ابن الحنفية) وروى عنه الصحابة وكثير من التابعين، وكان عمر بن الخطّاب يرجع اليه في المعضلات، وكان الصحابة اذا ثبت لهم الشيء عن علي لم يعدلوا به الى غيره، وكان النبي ﷺ عند رجوعه الى المدينة من حجة الوداع سنة ١٠هـ توقف

في غدير (خمّ) وقال لمن معه: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

الأعلام ٥ / ١٠٧ ــ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة (٣٥ ــ ٤٠هـ) ــ اليعقوبي ٢ / ١٥٤ ــ البداية والنهاية ٧ / ٢٢٢ ــ أسد الغابة ١٤ / ١٦ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص / ١٦٦، ١٨٧ ــ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٨٣، ٢٨٤ ــ مقاتل الطالبين ص / ٣٤ وما بعدها ــ الإصابة ٤ / ٥١٤ ــ الاستيعاب ٣ / ١٠٨٩ ــ ابن خلدون ٢ / ١٠٥٤ ــ النجوم الزاهرة ١ / ٩٧ ــ تاريخ بغداد ١ / ١٣٣ ــ الكتاب والوزراء ص / ٢٣ ــ مروج الذهب ٢ / ٣٤٨، ٣ / ٦٣ ــ المعارف ٢٠٣ ــ معجم الأدباء ٥ / ٢٦٢ ــ دائرة المعارف الاسلامية (علي بن أبي طالب).

عـمـرو التميمي

هو عمرو بن بكر التميمي، أحد الذين ائتمروا بعلي ومعاوية وعمرو بن العاص ليقتلوهم ليلة ١٧ رمضان سنة ٤٠ هـ. كان عمرو قد تعهد بقتل عمرو بن العاص، فكمن له تلك الليلة فلم يخرج ابن العاص لمغص في بطنه وخرج للصلاة بالناس تلك الليلة صاحب شرطته خارجة بن حذافة، فشدّ عليه عمرو بن بكر فقتله، فاجتمع الناس حوله فقبضوا عليه وساقوه الى عمرو بن العاص، فلما رآه عمرو قال: من هذا؟ قالوا: هو عمرو بن العاص، فقال: من قتلت اذن؟ قالوا: قتلت خارجة بن حذافة، فقال: اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك، فقال ابن العاص: اردتني واراد الله خارجة، ثم قتله.

الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٤٠ هـ ــ الأعلام ٥ / ٦٤٠.

القعقاع التميمي

هو القعقاع بن عمرو التميمي. احد فرسان العرب في الجاهلية والاسلام. شهد

اليرموك وأبلى في القادسية وغيرها بلاء حسنا. حمل في القادسية ثلاثين حملة، وكان في كل حملة يقتل بطلاً من أبطال الفرس. كان ابو بكر يقول عنه: صوته في الجيش خير من ألف رجل. كان لا يهزم جيش يحارب فيه. غنم في فتح المدائن ادرع كسرى وسيفه، وكان يتقلده في أوقات الزينة. كانت كتيبته التي يقودها تسمى (الخرساء). شهد مع علي بن أبي طالب وقعة الجمل وغيرها من حروبه، وأرسله علي إلى طلحة والزبير فكلمهما بكلام حسن، تقارب فيه الناس الى الصلح. سكن الكوفة وفيها توفي.

الأعلام ٦ / ٤٨ ــ الإصابة ٣ / ٣٢٠ ــ الاستيعاب ٣ / ١٢٨٣ ــ ابن الأثير ٢ / ٤٩ وما بعدها ــ أسد الغابة ٤ / ٤٠٩ ــ الطبري وابن الأثير (حوادث سنة: ١٣ ــ ٢١ هـ).

ليلى الغفارية

من كرام المسلمات الصحابيات. كانت تخرج مع النبي ﷺ في مغازيه تداوي الجرحى وتقوم على المرضى. لما خرج علي الى البصرة يوم الجمل خرجت معه، فلما رأت عائشة اتتها وقالت لها: هل سمعت مع رسول الله فضيلة في علي، قالت نعم، سمعته يقول لي وعليّ عندنا: يا عائشة عليّ أول الناس اسلاماً وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس بي لقيا يوم القيامة.

الإصابة ٨ / ١٠٧ ــ أسد الغابة ٧ / ٢٥٩ ــ الاستيعاب ٤ / ١٩١٠.

مالك بن ربيعة السّاعدي

هو مالك بن ربيعة بن البدن الخزرجي، من بني ساعدة. أبو أسيد. من

الصحابة. شهد بدراً وكانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح. شهد صفين مع علي بن أبي طالب. هو آخر من مات من البدريين.

الأعلام ٦/ ١٣٤ ــ الاستيعاب ٣/ ١٣٥١ ــ الإصابة ٣/ ٣٢٤ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٨٦.

سنة ٤١ هـ = ٦٦١/ ٦٦٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان بعد عجزه عن حربه ، وكان التنازل لقاء شروط وافق عليها معاوية ، وقد سمّي ذلك العام (عام الجماعة) لاجماع المسلمين على خليفة واحد. • معاوية يولّي ولاةً جدداً بعد ان استقلّ بالملك : ـ يولّي المغيرة بن شعبة على الكوفة . ـ يولّي عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة ويضمّ اليه خراسان . ـ يولّي مروان بن الحكم على المدينة . ـ يولّي خالد بن العاص بن هاشم على مكة. ـ يولّي فيروز الدّيلمي على اليمن. ـ يولّي حبيب بن مسلمة على أرمينية .		• صفوان بن أميّة . • عثمان بن حنيف .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٤١ هـ = ٧ أيار «مايو» سنة ٦٦١م
السبت ٤ رمضان سنة ٤١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **المَرَدة**: وجود جماعات تدين بالمسيحية تسكن في جبال اللُّكام وتتخذ من (الجرجومة) قاعدة لها، أخذت تعلن حرب عصابات على المسلمين بتحريض من الامبراطور البيزنطي ودعمه لها بالسلاح لصدّ جيوش المسلمين من اختراق حدود الروم. وقد عرفت هذه الجماعات باسم (المَردَة) لتمرّدها، كما عرفت باسم الجراجمة نسبة الى قاعدتها (جرجومة).		

صفوان بن أميّة

هو صفوان بن أميّة بن خلف بن وهب الجمحي القرشي. أبو وهب. صحابي فصيح جواد. كان من أشراف قريش في الجاهلية والإسلام، وكان قبل إسلامه من أشدّ المشركين عداوة للنبي ﷺ، وقد أباح النبي ﷺ دمه بعد فتح مكة، فهرب وشفع له قومه عند النبي ﷺ فعفا عنه وأسلم، وكان من المؤلّفة قلوبهم. قتل أبوه في وقعة بدر مع أبي جهل. شهد وقعة اليرموك وكان أميراً على كردوس (كتيبة) في تلك الوقعة.

الأعلام ٣/ ٢٩٦ — المحبّر ٢/ ١٨١ — الإصابة ٢/ ١٨١ — البداية والنهاية ٨/ ٢٣ — ابن الأثير ١/ ٢٤٨ — أسد الغابة ٣/ ٢٣، ٢٥ — سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٠٥، ٤٠٨.

عثمان بن حنيف

هو عثمان بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي. ابو عمرو. والٍ من الصحابة، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد. ولّاه عمر بن الخطاب السّواد، ثم ولّاه على البصرة وتولّى مسح السواد. لما نشبت الفتنة يوم الجمل بين عائشة بنت أبي بكر وعلي بن أبي طالب، دعاه أنصار عائشة الى الخروج معهم فامتنع فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، واستأذنوا عائشة فأمرتهم بإطلاقه، فلحق بعلي وحضر معه الوقعة ثم سكن الكوفة وتوفي في خلافة معاوية. هو اخو سهل بن حنيف.

الأعلام ٤/ ٣٦٥ — ابن الأثير: حوادث سنة ٣٦ هـ — البداية والنهاية ٨/ ٨٠ — سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣٢ — تاريخ بغداد ١/ ١٧٩ — أسد الغابة ٣/ ٥٧٧.

سنة ٤٢ هـ = ٦٦٢/ ٦٦٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• معاوية بن أبي سفيان يستقدم زياد بن ابيه الى الشام ويلحقه بنسبه ليدعى زياد بن أبي سفيان. • معاوية يولّي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد غزو الصّوائف. • معاوية ينقل جماعة من الفرس والأساورة الى طرابلس ومدن أخرى من ساحل الشام، وينقل جماعة من زطّ البصرة الى انطاكية لصدّ هجمات المردة. • عمرو بن العاص أمير مصر يولّي عقبة بن نافع على إفريقية.	**الفتوحات** • **إفريقية**: توغل عقبة بن نافع في إفريقية وفتحه (غدامس) و(ودّان) وبلاد البربر. • **خراسان**: عبد اللّه بن عامر، أمير البصرة، يتوجه الى خراسان فيفتحها بعد انتقاضها. • **سجستان**: عبد اللّه بن عامر يوجّه عبد الرحمن بن سمرة لغزو سجستان بعد انتقاضها، فيغزوها ويفتح كابل و(بلخ) و(ارزنج) وغيرها. • **ارمينية**: حبيب بن مسلمة، أمير ارمينية، يتوغل في بلاد ارمينية ويتمّ فتحها ويتوفى فيها. وكان حبيب قد أبرم صلحا مع القائد الارمني (جريجوار ماميكونيان) وقد ظلّ هذا القائد مواليا للمسلمين حتى توفي سنة (٦٥ هـ/ ٦٨٥ م).	• الحارث العبدي. • حبيب بن مسلمة. • حذيفة بن أسيد. • عثمان بن طلحة العبدري. • لبيد العامري.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٤٢ هـ = ٢٦ نيسان «أبريل» سنة ٦٦٢م
الأحد ١٥ رمضان سنة ٤٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٣م

الحارث العبدي

هو الحارث بن مرّة العبدي. قائد له ذكر في فتوحات السند، ففي خلافة علي ابن أبي طالب توغّل في تلك البلاد فاتحا وظفر بمغانم كبيرة حتى بلغ أرض القيقان، مما يلي خراسان، فقتل فيها هو وأكثر من كان معه.

الأعلام ٢ / ١٦٠ ــ البلاذري ص/ ٦٠٨.

حبيب بن مسلمة الفهري

هو حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي. أبو عبد الرحمن. قائد من كبار القادة الفاتحين، يقرنه بعضهم بخالد بن الوليد وابي عبيدة بن الجراح. ولد بمكة سنة ٣ ق. هـ ورأى الرسول ﷺ وخرج الى الشام مجاهداً أيام أبي بكر فشهد وقعة اليرموك ودخل دمشق فولّاه ابو عبيدة انطاكية بعد فتحها، ثم أرسله عمر بن الخطاب مدداً لسراقة بن عمرو، وكان قد ولي غزو (الباب) فسار حبيب وتوغّل في أرمينية واشتهرت أعماله وشجاعته فيها. لما ضمّ الخليفة عثمان الجزيرة وأرمينية الى معاوية بن أبي سفيان، عهد اليه معاوية بغزو الثغور الجزرية ليمنع الروم من دخول أرمينية، وكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله الى بلادهم ونيله منهم. عاد الى الشام فأرسله معاوية لينصر الخليفة عثمان حين حاصره الثوار، فلما بلغ وادي القرى بلغه مقتل عثمان فقفل راجعاً الى دمشق. حارب مع معاوية في صفين، ولما صفا الملك لمعاوية ولّاه أرمينية، فأتمّ فتحها وبلغ بلاد القوقاز من جهة البحر الأسود، وفيها توفي وعمره ٤٥ سنة.

الأعلام ٢ / ١٧٢ ــ الاستيعاب ١ / ٣٢٠ ــ الإصابة ١ / ٣٠٨ ــ ابن الأثير ٢ / ٤٩٥، ٤٩٧، ٣ / ٢٨، ٨٤، ١١٩ ــ البلاذري ص/ ١٨٩ ــ الطبري ٤ / ١٦٢ ــ دائرة المعارف الاسلامية: (حبيب ابن مسلمة).

حذيفة بن أسيد

هو حذيفة بن أسيد بن خالد الغفاري. من الصحابة الشجعان. شهد الحديبية وبايع النبي ﷺ تحت الشجرة (بَيْعة الرضوان). اشترك في فتوح العراق وفي فتح اذربيجان وباب الابواب (دربند). توفي في الكوفة.

الإصابة بند ٦٤٤ ـــ الاستيعاب ١ / ٢٧٨.

عثمان بن طلحة العبدري

هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. والعبدري نسبة الى عبد الدار. قتل ابوه يوم أحد كافراً، قتله علي بن أبي طالب مبارزة. هاجر الى رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وأسلموا معا. شهد فتح مكة فدفع رسول الله ﷺ مفاتيح الكعبة اليه والى ابن عمه شيبة، وقال لهما: خذوها يا بني طلحة لا ينزعها منكم إلّا ظالم. وذلك ان مفاتيح الكعبة كانت مع بني عبد الدار بن قصي. توفي في مكة وقيل قتل في وقعة اجنادين.

الأعلام ٤ / ٣٦٧ ـــ البداية والنهاية ٨ / ٢٣ ـــ ابن الأثير ٢ / ٢٣٠.

لبيد العامري

هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري. أبو عقيل. أحد الشعراء الفرسان

الأشراف في الجاهلية. نشأ ربيب النّدي والبأس، فأبوه ربيعة المعتّرين (أي الفقراء) وعمّه ملاعبّ الأسنّة، فارس مضر، وهو من أصحاب المعلّقات. هجر الشعر بعد إسلامه، وحفظ القرآن، ويعدّ من الصحابة والمؤلفة قلوبهم. لم يقل في الإسلام إلاّ بيتاً واحداً هو:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ... حتى لبست من الإسلام سربالا

سكن الكوفة وأقام فيها من أول خلافة معاوية. عاش كما قيل خمساً وأربعين سنة ومائة، قيل خمساً وخمسين في الإسلام وتسعين في الجاهلية حتى قال:

ولقد سئمت الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

كان شعره يتضمن حكماً بالغة، منها قوله:

وما المال والأهلون إلاّ ودائع ... ولا بدّ يوماً أن تردّ الودائع
وما المرء إلاّ كالشهاب وضوئه ... يحول رماداً بعد إذ هو ساطع
أليس ورائي، إن تراخت منيّتي ... لزوم العصا تحنى عليها الأصابع
أخبّر أخبار القرون التي مضت ... أدبّ كأني كلما قمت أركع
لعمرك ما يدري المسافر هل له ... نجاح، ولا يدري متى هو راجع
أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى ... وأيّ كريم لم تصبه القوارع؟

ومن أقواله:

حنتني حانيات الدهر حتى ... كأنّي خاتل يدنو لصيد
قصير الخطو يحسب من يراني ... ولست مقيّداً أنّي بقيد

ومن أقواله أيضاً:

الدهر أبلاني وما أبليته ... والدهر غيّرني وما يتغيّر
والدهر قيّدني بخيط مبرم ... فمشيت فيه وكل يوم يقصر

ومن شعره قوله:

كانت قنـــاتي لا تلين لغامـــز فألانها الإصبـــاح والإمساء
ودعـوت ربّـي في السلامـة جاهـداً ليصحنّـــي، فإذا السلامـــة داء

. الأعلام ٦/ ١٠٤ ــ خزانة الأدب ١/ ٣٣٧، ٣٣٩ ــ عيون الأخبار ٢/ ٣٢٣ ــ بلوغ الأرب ٣/ ١٣١ ــ أسد الغابة ٤/ ٥١٤، ٥١٧.

سنة ٤٣ هـ = ٦٦٣/ ٦٦٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عمرو بن العاص وتولية عتبة بن أبي سفيان (أخو معاوية) والياً على مصر. • الامبراطور قسطنطين الثالث يتّخذ من روما قاعدة للامبراطورية ليحول دون استيلاء العرب على صقلية.	**الفتوحات** • **بلاد الروم**: بسر بن أرطاة يغزو الروم ويبلغ القسطنطينية. • **سجستان**: توغل عبد الرحمن بن سمرة في سجستان وفتح (بست) و(الرّخج) و(غزنة). **الثورات** • **الخوارج**: ثورة الخوارج في الكوفة بزعامة المستورد بن علّفة وقيام المغيرة بن شعبة، أمير الكوفة، بقمعها. ثورتهم في البصرة بزعامة الخطيم الباهلي وسهم بن غالب الجمحي.	• عبد الرحمن بن الحارث. • عبد الله بن سلام. • عمرو بن العاص. • محمد بن مسلمة الأنصاري. • المستورد بن علّفة. • معقل بن قيس الرياحي.

* السبت ١ المحرم سنة ٤٣ هـ = ١٥ نيسان «أبريل» سنة ٦٦٣م
الأثنين ٢٦ رمضان سنة ٤٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٤م

عبد الله بن سلام

هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ثم الأنصاري . ابو يوسف ، وقيل أبو الحارث . كان أحدُ أحبار اليهود وأسلم عند قدوم النبي ﷺ الى المدينة وحسن اسلامه ، وكان اسمه الحقيقي الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله . فيه نزلت آية ﴿وشهد شاهد من بني اسرائيل﴾ وآية ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ . حضر مع عمر بن الخطاب مؤتمر الجابية وشهد معه فتح بيت المقدس . توفي بالمدينة .

الأعلام ٤/ ٢٢٣ ــ الاستيعاب ٣/ ٩٢١ ــ الإصابة ٢/ ٣١٢ ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٧ ــ أسد الغابة ٣/ ٢٦٤ ، ٢٦٥ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٩٦ .

عبد الرحمن بن الحارث

هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي القرشي . ابو محمد . تابعي ثقة جليل القدر ، من أشراف قريش . هو أحد الأربعة الذين عهد اليهم عثمان بن عفان بنسخ المصاحف لتوزيعها على الأمصار .

الأعلام ٤/ ٧٣ ــ المحبّر ص/ ٦٧ .

عمرو بن العاص

هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي . أبو عبد الله . أرسلته قريش الى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين

هاجروا الى الحبشة واعادتهم الى مكة، فلم يستجب له النجاشي وردّه. أسلم سنة ثمان للهجرة هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، وقدموا الى المدينة مسلمين. ولّاه عمر ابن الخطاب قيادة جيوش فلسطين والأردن بعد موت يزيد بن أبي سفيان، ثم سيّره لفتح مصر فافتتحها وأقرّه الخليفة عثمان عليها ثم عزله عنها وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان ذلك بدء الشر بين عمرو وعثمان، فقد عاد عمرو الى المدينة وفي نفسه من عثمان حقد عليه وجعل يؤلّب الناس عليه. ولما قتل عثمان سار عمرو الى معاوية بن أبي سفيان وشهد معه صفين، ولما اشتدّت الحرب على معاوية اشار عمرو عليه بطلب التحكيم ورفع المصاحف طلبا للهدنة، ولما رضي علي بالتحكيم كان عمرو حكما عن معاوية كما كان ابو موسى الأشعري حكما عن علي. بعد انتهاء التحكيم واستقلال معاوية بالشام ومصر، طلب عمرو أن يولّيه على مصر، ويروي الذهبي ان عمراً سأل معاوية: أترى أنّا خالفنا عليّا لفضل منّا عليه؟ لا والله، إن هي الّا الدنيا نتكالب عليها، وايم الله لتقطعنّ لي قطعة من دنياك أو لأنابذنّك، فأعطاه مصر وأطلق له خراجها ستّ سنين، يعطي اهلها عطاءهم وما بقي له فجمع بذلك اموالاً طائلة. كان عمرو من فرسان قريش وأبطالهم، وكان أحد الدّهاة المقدّمين في المكر والرأي والدهاء. توفي في مصر وله من العمر ٩٣ سنة ودفن في المقطّم. كانت أمه سبيّة تدعى سلمى بنت حرملة من بني عنزة، وتلقب (النابغة) وقد بيعت بسوق عكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان ثم صارت الى العاص بن وائل السهمي فولدت له ابنه عمراً، وتزوجت أمه ازواجاً آخرين فكان لعمرو بن العاص اخوة من أمه هم عروة بن أثاثة العدوي وعقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري.

الأعلام ٥/ ٢٤٨ ــ الواقدي ص/ ٦٤، ٥٠ ــ البلاذري ص/ ٢١٤ وما بعدها ــ الطبري ٣/ ٣٩٤، ٤/ ٣٩٤، ٤/ ٣٤، ٤٩، ١٣٧ ــ العقد الفريد ١/ ١٢٣ ــ مروج الذهب ٢/ ٢٤ ــ الإمامة والسياسة ١/ ١٠٣ ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٥ ــ الولاة والقضاة للكندي ص/ ٦، ٣١ ــ ابن الأثير ٢/ ٢٣٠، ٣/ ١٧٤، ٤١٧، ٤٢٩ ــ مروج الذهب ٢/ ٣٩٢، ٣/ ٢٤ ــ ابن خلدون ٢/ ٩٧٠، ١١٢٤ ــ النجوم الزاهرة ١/ ٥، ٦١، ١١٥.

محمد بن مسلمة الأنصاري

هو محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي الحارثي. أبو عبد الرحمن. من فضلاء الصحابة، وهو ممن سمّي محمداً في الجاهلية. اشترك في قتل كعب الأشرف الذي حرّض قريشاً على حرب الرسول ﷺ، وكان يشبّب بنساء الرسول ﷺ. في غزوة خيبر بارز (مَرْحب) صاحب حصن (الصعب) فقتله، ويقال إن علي بن أبي طالب هو الذي بارز مرحباً وقتله. شهد فتح مصر، وفي فتوح الشام كان على مقدمة الجيش الذي فتح الجابية. كان عمر بن الخطاب إذا اشتكى إليه أحد من عامل أنفذ محمداً ابن مسلمة ليكشف أمره. كان من أنصار عثمان بن عفان، ولم يبايع علياً مع الذين امتنعوا عن مبايعته. اعتزل الفتنة ولم يشهد الجمل ولا صفين وأقام بالربذة. توفي في المدينة.

الأعلام ٧ / ٣١٨ ــ ابن الأثير ٣ / ٢ ــ أُسد الغابة ٥ / ١١٢، ١١٣ ــ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٦٦.

المستورد بن علّفة

ثائر من تيم ومن كبار الشجعان والخطباء الدهاة. من الخوارج، خرج على علي ابن أبي طالب في (النخيلة) بعد وقعة النهروان في جماعة من أهل الكوفة، فسار إليهم علي فقاتلهم ونجا المستورد فاستتر بالكوفة إلى أن وَلِيها المغيرة بن شعبة فعاد إلى الخروج على حكم بن أمية سنة ٤٢ هـ وبايعه أصحابه وخاطبوه بأمير المؤمنين وهم نحو ثلاثمائة رجل، فقاتلهم المغيرة وسيَّر إليهم معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف، فكانت له معهم وقائع هائلة انتهت بمقتل المستورد ومعقل معاً وهما متبارزان على مقربة من دجلة.

الأعلام ٨ / ١٠٧ ــ ابن الأثير ٢ / ١٦٩ ــ الطبري ٥ / ١٨١ وما بعدها.

معقل بن قيس الرياحي

هو معقل بن قيس (أو عبدقيس) الرياحي، من بني يربوع. قائد من الشجعان الأجواد. أدرك عصر النبوة. أرسله عمّار بن ياسر بشيراً لعمر بن الخطاب بفتح (تستر). كان صاحب شرطة علي بن أبي طالب، وكان معه يوم الجمل، ثم كان مع المغيرة بن شعبة في الكوفة، فلما خرج المستورد بن علّفة، جهّز معقلاً وسيَّره لحربه، فنشبت بينهما معركة على شاطىء دجلة فتبارزا فقتلا معاً. اتبع المغيرة بن شعبة في قتال الخوارج سياسة تدل على دهائه، فقد عمد إلى محاربة الخوارج بالشيعة، فأرسل معقلاً الشيعي لقتال المستورد زعيم الخوارج، فقتل كلاهما في المعركة.

الأعلام ٨/١٨٨ — الإصابة ٣/٤٧٥ — الطبري ٤/٥٦٥، ٥٧٤، ٥/٨٥، ١٢٩ — المحبّر ص/٣٧٣.

سنة ٤٤ هـ = ٦٦٤/ ٦٦٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عتبة بن أبي سفيان أمير مصر وتولية عقبة بن عامر الجهني خلفاً له . • تولية الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان . • تولية معاوية بن حديج على إفريقية .	**الفتوحات** • **بلاد الروم** عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يتابع غزو الروم وينضمّ إليه جماعة من السّلاف ، كانوا يحاربون في جيش الروم وعددهم خمسة آلاف وقد أرسلهم إلى معاوية فأسكنهم (أفامية) بالشام . • **مكران** المهلّب بن أبي صفرة يغزو مكران ويصل إلى (قندابيل) . • **البحر المتوسط** غزو بحري بقيادة بسر بن ارطاة . • **سجستان** انتقاض (كابل) وعودة عبد الرحمن بن سمرة إليها وفتحها .	• أبو موسى الأشعري . • رملة بنت أبي سفيان . • عتبة بن أبي سفيان .

* الخميس ١ المحرم سنة ٤٤ هـ = ٤ نيسان «أبريل» سنة ٦٦٤م
الأربعاء ٧ شوال سنة ٤٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٥م

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس بن سليم، من بني الأشعر، من قحطان. أبو موسى. أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة وقدم المدينة والرسول ﷺ بخيبر. ولّاه عمر بن الخطاب البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبة عنها. افتتح أصبهان وتستر والأهواز. ولّاه عثمان على الكوفة وأقـرّه علي بن أبي طالب عليها. في وقعة الجمل طلب علي من أهل الكوفة أن ينصروه فأمرهم أبو موسى بالقعود وابتعادهم عن الفتنة فعزله علي. كان أحد المحكمين في وقعة صفين، ويقال إنه انحرف عن علي لأنه عزله، وفي التحكيم خدعه عمرو بن العاص، فارتد موسى إلى الكوفة وأقام حتى توفي. كان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة، وفي الحديث: سيّـد الفوارس أبو موسى.

الأعلام ٢٥٤/٤ ــ طبقات ابن سعد ٧٩/٤ ــ البداية والنهاية ٥٩/٨ ــ تذكرة الحفاظ ٢٤/٢ ــ أسد الغابة ٣٦٧/٣ ابن الأثير ٥٤٠/٢، ٤٣٥/٣ ابن هشام ٦٩٨/١ ــ سير أعلام النبلاء ٢٧٣/٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية مادة: (الأشعري) ــ المعارف ص/٢٦٦.

رملة بنت أبي سفيان

هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشية الأموية. أم حبيبة، أخت معاوية بن أبي سفيان. كانت زوجة لعبيد الله بن جحش بن رئآب الأسدي فولدت له (حبيبة) فكنّـيت بها. خرجت مع زوجها عبيد الله مهاجراً مع المهاجرين إلى الحبشة، ثم افتتن زوجها وتنـصّر ومات نصرانياً وبقيت على إسلامها، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى الحبشة فخطبها لرسول الله ﷺ وزوّجه إيَّاها النجاشي وأصدق عنها أربعمائة دينار وتولّـى عقد النكاح عن النبي ﷺ خالد بن سعيد بن العاص، ثم حملت إلى النبي ﷺ في المدينة. ولما بلغ أبا سفيان بن حرب خبر نكاحها

من النبي ﷺ قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه ، وفي ذلك نزلت آية : ﴿ عسى اللّٰه أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة ﴾ . بعد هدنة الحديبية جاء أبو سفيان إلى المدينة يريد أن يزيد في مدة الهدنة ، فلم يقبل رسول اللّٰه ﷺ ذلك ورفض الزيادة في المدة ، لأنه كان ينوي غزو مكة ، وقام أبو سفيان أثناء ذلك فدخل على ابنته أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ طوته دونه ، فقال : يابنيّة ، أرغبت بهذا الفراش عنّي أم بي عنه ؟ ، فقالت : بل هو فراش رسول اللّٰه ﷺ وأنت امرؤ نجس ، فقال : بابنيّة ، لقد أصابك بعدي شرّ . ماتت سنة ٤٤ هـ وقيل إنها ماتت سنة ٥٩ هـ .

طبقات ابن سعد ٩٦/٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ــ الإصابة ٢٢٩/٤ ، الإستيعاب ١٨٤٣/١ ــ البداية والنهاية ٢٨/٨ ــ أسد الغابة ١١٥/٧ ، ١١٧٧ ، ٣١٥ ــ سير أعلام النبلاء ١٥٥/٢ ، ١٥٦ .

عتبة بن أبي سفيان

هو عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس القرشي الأموي ، أخو معاوية بن أبي سفيان . أمير مصر ، وليها من قبل أخيه معاوية بعد وفاة عمرو بن العاص ، فقدم إليها سنة ٤٣ هـ ثم خرج إلى الاسكندرية مرابطاً ، فابتنى داراً في حصنها وتوفي بها . كان عاقلاً فصيحاً مهيباً ، من فحول بني أمية . شهد مع عثمان يوم الدار ، وشهد يوم الجمل مع عائشة وفقئت عينه وشهد صفين مع أخيه معاوية . مات ولم ينجب .

الأعلام ٣٦٠/٤ ــ النجوم الزاهرة ١٢٢/١ ، ١٢٤ ــ أسد الغابة ٥٦٠/٣ ــ الإستيعاب ١٠٢٥/٢ ــ المحبّر ص/٢٦١ ، ٣٧٩ ــ الولاة والقضاة ص/٣٤ .

سنة ٤٥ هـ = ٦٦٥/ ٦٦٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• معاوية يعزل عبد الله بن عامر عن البصرة لتراخيه في قمع ثورات الخوارج ويولّي زياد بن أبي سفيان (ابن أبيه). • امبراطور الروم قسطنطين يمدّ المردة بالمال والسلاح لشنّ حرب عصابات على مراكز المسلمين. • معاوية ينشيء ديوان الخاتم لختم الرسائل. • معاوية بن أبي سفيان يعزل عقبة بن نافع عن إفريقية ويولّي عليها معاوية بن حديج التجيبي ويجهّزه بجيش ضخم لفتوح إفريقية.	**الفتوحات** • **إفريقية** معاوية بن حديج، أمير إفريقية، يوجه السرايا إلى مراكز الروم، ومنها السرية التي قادها عبد الله بن الزبير واستولى فيها على (قابس) و (بنزرت) و (سوسة)، والسرية التي قادها عبد الملك بن مروان واستولى فيها على (جلولاء)، كما أرسل ابن حديج حملات بحرية للإغارة على جزيرة صقلية بقيادة عبد الله بن قيس بن مخلد فيعود منها بغنائم وفيرة. **الثورات** • **الخوارج** زياد بن أبيه، أمير البصرة، يقمع ثورة الخوارج التي تزعمها سهم بن غالب الجمحي والخطيم الباهلي، وفيها قتل الخطيم وهرب سهم بن غالب واختفى حتى قبض عليه زياد سنة ٥٤ وقتله.	• الحطيئة. • حفصة بنت عمر. • دحية الكلبي. • الربيع بنت معوّذ. • زيد بن ثابت. • مسعود بن عون.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٤٥ هـ = ٢٤ آذار «مارس» سنة ٦٦٥م
الخميس ١٨ شوال سنة ٤٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٦م

الحطيئة

هو جرول بن أوس بن مالك العبسي. أبو مليكة شاعر مخضرم. أدرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر. ولد في بني عبس دعيّا لا يعرف له نسب، فشبّ محروماً مظلوماً لا يجد مدداً من أهله ولا سنداً من قومه، فاضطر إلى قرض الشعر يجلب به القوت ويدفع به العدوان وينقم به لنفسه من بيئة ظلمته، ولعلّ هذا هو السبب في انه اشتدّ في هجاء الناس ولم يكن يسلم أحد من لسانه، فقد هجا أمه وأباه حتى انه هجا نفسه. أكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، من رؤساء بني تميم، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، وكان الحطيئة قد قال فيه:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين اللّه والناس

فعرض عمر شعره على حسان بن ثابت، وسأله رأيه فيه، فقال: لم يهجه ولكنه سَلَح عليه، فحبسه عمر فاستعطفه الحطيئة بأبيات قال فيها:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام اللّه ياعمر

فرقّ له عمر وأطلقه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذن تموت عيالي جوعا، فاشترى منه الخليفة أعراض الناس بثلاثة آلاف درهم فكفّ حتى إذا مات عمر عاد إلى طبعه، ولبث على تلك الحال حتى أسكته الموت سنة ٤٥هـ وقيل سنة ٥٩هـ. لقّب الحطيئة لأنه كان قصيراً، قريباً من الأرض.

الأعلام ٢/١١٠ الأغاني ١٧/٢٢٥ وما بعدها ـــ البداية والنهاية ٨/٩٧ ـــ بركلمان ١/١٦٧ ـــ فوات الوفيات ١/١٩٢.

حفصة بنت عمر

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب. أمها وأم أخيها عبد الله زينب بنت مظعون، أخت عثمان بن مظعون. من أزواج النبي ﷺ ومن أمّهات المؤمنين. كانت زوجة لخُنَيسْ بن حُذَافة السّهمي، فلما ظهر الإسلام أسلما وهاجرا معاً إلى المدينة فمات عنها بعد وقعة بدر، فخطبها الرسول ﷺ من أبيها فزوجه إياها. توفيت بالمدينة.

الأعلام ٢/٢٩٢ — الإصابة ٤/٢٦٤ — الإستيعاب ٤/١٨١١ — طبقات ابن سعد ٨/٨١ — البداية والنهاية ٨/٩٠ — أسد الغابة ٧/٦٥ — سير أعلام النبلاء ٢/١٦٢.

دحية الكلبي

هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي. صحابي، بعثه الرسول ﷺ برسالة إلى قيصر الروم بدعوة الإسلام. حضر كثيراً من الوقائع وشهد وقعة اليرموك. كان يضرب المثل بحسن صورته، فكان إذا قدم المدينة لم تبق مُعْصِرٌ إلاّ خرجت تنظر إليه. نزل دمشق وعاش فيها إلى خلافة معاوية.

الأعلام ٣/١٣ — الإصابة ١/٤٧ — طبقات ابن سعد ٣/١٨٤ — البداية والنهاية ٨/٤٧ — حسن المحاضرة ١/١٩٦ — أسد الغابة ٢/١٥٨ — سير أعلام النبلاء ٢/٥٩٦.

الربيع بنت معوّز

هي الربيع بنت معوّز بن الحارث بن رفاعة النجارية الأنصارية. صحابية من

ذوات الشأن في الإسلام. بايعت الرسول ﷺ بيعة الرضوان وصحبته في غزواته، فكانت تسقي القوم وتخدمهم وتداوي الجرحى وتردّ القتلى والجرحى إلى المدينة وكان النبي ﷺ كثيراً ما يغشى بيتها فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها. عاشت إلى أيام معاوية.

الأعلام ٣/٣٩ ــ الإصابة ٤/٢٩٣ ــ البداية والنهاية ٧/٣١٢ ــ الاستيعاب ٤/١٨٣٧ ــ أسد الغابة ٧/١٠٧ ــ أعلام النساء ١/٤٤٢ ــ طبقات ابن سعد ٨/٤٧٩.

زيد بن ثابت

هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري. أبو سعيد. أسلم عند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة وعمره أحد عشر عاماً. لم يشهد بدراً لصغر سنه وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. كان أحد الناس الذين جمعوا القرآن على عهد أبي بكر، وكان يكتب الوحي لرسول اللّٰه ﷺ وأمره الرسول أن يتعلم العبرية وقال: إنّي لا آمن أن يبدّلوا كتابي. كتب لأبي بكر وعمر وعيّنه عثمان لكتابة المصحف وثوقاً بدينه وحسن كتابته، وكان مع غيره ممن عيّنهم عثمان لهذه الغاية. كان أحد فقهاء المدينة السبعة، واشتهر بالفرائض، وكان ابن عباس على جلالة قدره يأتيه إلى بيته للأخذ عنه ويقول: العلم يؤتى ولا يأتي. استعمله عمر بن الخطاب على القضاء وكان يستخلفه في كل سفر. كان زيد عثمانياً، ولم يشهد مع علي شيئاً من حروبه، وكان يظهر فضل علي وتعظيمه. روى عنه الحديث كثير من الصحابة والتابعين.

الأعلام ٣/٩٥ ــ البداية والنهاية ٨/٢٩ ــ تذكرة الحفاظ ١/٣٠ ــ المحبّر ص/٢٨٦، ٣٧٧، ٤٢٩، الطبري ٥٦١٥٢ ــ أسد الغابة ٢/٢٧٨ ــ سير أعلام النبلاء ٢/٣٠٥، ٣١٦ ــ المعارف ص/٢٦٠.

مسعود بن عون

هو مسعود بن عون بن المنذر بن النعمان بن قابوس بن ماء السماء اللخمي.

أبو النعمان. أمير بني لخم، كان يلقب بقحطان. حضر فتح دمشق ووقعة اليرموك وأبلى فيها بلاء حسنا. ظهرت منه في فتح قنسرين شجاعة عجيبة، ولما تمّ فتح حلب أرسله أبو عبيدة في أول جيش لغزو الروم بأنطاكية وفتحها. أقام بعد ذلك بأهله في أرض المعـرّة.

الأعلام ٨/١١٥.

سنة ٤٦ هـ = ٦٦٦/ ٦٦٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الغــزو • **بلاد الروم**: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يتابع غزو بلاد الروم بالصوائف ومالك بن عبيـد اللّـه يتابـع الغـزو بالشواتي. • **سجستان**: الربيع بن زياد الحارثي، أمير سجستان يقاتل الترك ويسترد منهم (بست) ويهزمهم.	• شهاب المخزومي. • عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. • هرم بن حيان العبدي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٤٦ هـ = ١٣ آذار «مارس» سنة ٦٦٦م
الجمعة ٢٩ شوال سنة ٤٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٧م

شهاب المخزومي

هو مالك بن الحارث بن هشام المخزومي، الملقب بشهاب جدّ الأمراء الشهابيين. خرج من الحجاز مع أبيه لفتح الشام في أيام أبي بكر وقتل أبوه في فتح دمشق فأقامه عمر بن الخطاب في حوران سنة ١٥هـ فاستوطن في قرية (شهبا) وصدّ الغسّانيين النصارى عن دخول حوران، واستمر إلى أن توفي. كان شجاعاً كريماً فصيحاً، دامت ولايته ٣٠ سنة.

الأعلام ٦ /١٣١.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد

أبو محمد. أدرك النبي ﷺ ولم يحفظ عنه شيئاً ولا سمع منه. كان من فرسان قريش وشجعانهم وكان منحرفاً عن علي بن أبي طالب وعن بني هاشم، مخالفاً في ذلك أخاه المهاجر بن خالد الذي كان محبّاً لعلي وشهد معه وقعة صفين والجمل، أما عبد الرحمن فقد شهد وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان. ولّاه معاوية غزو الصّوائف. في عام ٤٤هـ استولى على حصن (لؤلؤة) وانضمّ إليه الصّقالبة الذين كانوا يحاربون مع الروم وسار معه إلى الشام خمسة آلاف منهم فأسكنهم معاوية (أفامية). يقال إن معاوية بن أبي سفيان أمر طبيبه ابن أثال أن يدس إليه السمّ حين رأى أن الناس يميلون إليه ويفضلونه على ابنه يزيد.

الاستيعاب ٢ /٨٢٩ ـ البداية والنهاية ٨ /٣١ ـ أسد الغابة ٣ /٤٤٥ ـ نسب قريش ص /٣٢٧ ـ العرب والروم لفازيليف ص /١٠٦، هامش ١ ـ طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص /١٧٣ ـ الطبري ٥ /٢٢٧ ـ ابن الأثير ٣ /٤٥٣.

هرم بن حيّان العبدي

من الصحابة، ويعدّه البعض من كبار التابعين. كان من القادة الفاتحين، حاصر مدينة (أبرشهر) سنة ١٨هـ وافتتحها صلحاً، وفي سنة ٢٦هـ حاصر قلعة (ابجر) ويقال لها (الشيوخ) وافتتحها عنوة. من أهل البصرة، يُعَدّ في الطبقة الأولى من المحدثين والزهاد.

الأعلام ٩ /٧٦ ـ طبقات ابن سعد ٧ /٩٥ ـ تاريخ الإسلام للذهبي ٣ /٢١١.

سنة ٤٧ هـ = ٦٦٧/ ٦٦٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• معاوية يعزل عقبة بن عامر الجهني عن ولاية مصر ويعيّنه أميراً على البحر، ويولّي مسلمة بن مخلد الأنصاري على مصر ويُعيدُ ربط إفريقية بمصر. • معاوية يولّي مالك بن هبيرة السّكوني حرب الصّوائف بعد وفاة عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: مالك بن هبيرة السّكوني يغزو الروم. • **البحر المتوسط**: عقبة بن عامر الجهني يغزو الروم بحراً ويغزو جزيرة رودوس للمرة الثانية. • **خراسان**: الحكم بن عمرو الغفاري، أمير خراسان، يغزو الغور. • **مكران والمفازة الكبرى**: عبد اللّه بن سوّار العبدي يغزو بلاد القيقان ويلتقي مع الترك في معركة يستشهد فيها فيخلفه سنان بن سلمة الهذلي ويتمّ فتح مكران. • **إفريقية**: معاوية بن حديج يفتح جزيرة (جربة).	• ابن أثال. • سلمة الأكوع. • عبد اللّه بن سوّار العبدي.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٤٧ هـ = ٣ آذار «مارس» سنة ٦٦٧م
السبت ١٠ ذو الحجة سنة ٤٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٨م

ابن أثال

طبيب متميّز من الأطباء المتقدمين بدمشق. نصراني المذهب، وقيل يهودي المذهب. اصطفاه معاوية بن أبي سفيان لنفسه وأحسن إليه. كان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة، ومنها السموم القاتلة. يقال ان معاوية لما أراد أن يولّي يزيداً عهده خشي أن ينافسه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، لما كان له من مكانة في نفوس الناس، فدسّ إليه ابن أثال السمّ بايعاز من معاوية فمات. قتله خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ثأراً لعمه عبد الرحمن، فسجنه معاوية ثم أطلقه وألزم بني مخزوم بدفع دية ابن أثال.

طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص /١٧٣.

سلمة بن الأكوع

هو سلمة بن عمرو بن وهب بن الأكوع الأسلمي. أبو مسلم. صحابي من الذين بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان. غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها الحديبية وخيبر وحنين. كان شجاعاً رامياً عدّاء، يسبق الفرس عدواً على قدميه. كان ممن غزا إفريقية أيام عثمان. توفي عن ثمانين سنة.

الأعلام ٣ /١٧٢ ــ طبقات ابن سعد ٤ /٣٨ ــ المحبّر ص /٢٨٩.

عبد الله بن سوّار العبدي

من القادة الشجعان. استعمله عبد الله بن عامر، أمير العراق، على ثغر السند

فغزا السند وأصاب مغنماً من بلاد القيقان وأهدى لمعاوية بن أبي سفيان خيلاً قيقانية، ثم عاد إلى غزو القيقان فاستنجدوا بالترك فقاتلوه فقتل. كان من الأجواد، فلم تكن توقد مع ناره نار.

ابن الأثير ٣ /٤٣٧ ــ المحبّر ص /١٥٤.

سنة ٤٨ هـ = ٦٦٨/ ٦٦٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• اغتيال قسطنطين الثالث، امبراطور الروم بصقلية وتولية ابنه قسطنطين الرابع.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: مالك بن هبيرة السّكوني يغزو الروم بحراً. معاوية بن أبي سفيان يرسل حملة استطلاعية إلى القسطنطينية بقيادة فضالة بن عبد الله الأنصاري ليختبر خط الدفاع البيزنطي عن العاصمة (القسطنطينية).	• عمرة بنت مرداس. • قسطنطين الثالث.

* الأحد ١ المحرم سنة ٤٨ هـ = ٢٠ شباط «فبراير» سنة ٦٦٨م
الأثنين ٢٢ ذو القعدة سنة ٤٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٦٩م

عمرة بنت مرداس

هي عمرة بنت مرداس بن أبي عامر السّلمي. أمها الخنساء. شاعرة كأمّها. كان لها أخوان: يزيد والعبّاس، فقتل يزيد بثأر قيس بن الأسلت ومات العبّاس في الشام سنة ٦هـ فجعلت ترثيهما وتندبهما، فأشبه حديثها حديث أمها من قبلها.

الأعلام ٥ / ٢٣٥.

قسطنطين الثالث

هو ابن الامبراطور قسطنطين الثاني المعروف أيضاً باسم (قونستانس الثاني) خلف أباه وهو في الحادية عشرة من عمره. اشتهر بأنه حاكم نشيط قدير. بذل ما في وسعه لوقف تقدم العرب، وحاول استرداد مصر، فوجّه حملة بقيادة القائد (مانويل) سنة ٦٤٥م (٢٥هـ) واستولى على الاسكندرية، ناقضاً معاهدة بابليون التي كان أبرمها القائد الروماني (كيروس) مع عمرو بن العاص لجلاء الروم عن الاسكندرية، وقد عاد عمرو إلى الاسكندرية فحاصرها وأخرج الروم منها وهزم القائد البيزنطي (٦٤٦م). في الوقت نفسه حاول قسطنطين استرداد الشام فوجّه حملة إليها فصدّها معاوية. استولى العرب في عهده على شمال افريقية وعلى قبرس وأرمينية وغزوا جزيرة رودوس ثم استولوا عليها. دمّر العرب الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري التي جرت أمام ساحل (ليكيا) وبالقرب من ثغر (فونيكس) سنة ٦٥٤م (٣٤هـ)، وكان الأسطول البيزنطي بقيادة الامبراطور قسطنطين. حاول استعادة روما واتخاذها قاعدة للسيادة الامبراطورية، غير أن اللومبارديين صدّوه. دأب العرب في عهده على شنّ الغارات سنوياً على الأناضول وتخريب مدنها. فكّر في نقل مقرّ حكمه إلى سيراقوزة

بصقلية ليصدّ هجمات المسلمين عليها ويحمي ما تبقّى للدولة البيزنطية في إفريقية، ولكن الجيش دبّر اغتياله لفشله الحربي، وخلفه ابنه قسطنطين الرابع.

موسوعة لاروس ـــ موسوعة تاريخ العالم لوليم لانجر ٢ /٤٧٩ ـــ الروم وصلاتهم بالعرب لأسد رستم ١ /٢٥٥، ٢٥٧ ـــ الامبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية لابراهيم أحمد العدوي ص /٥٥.

سنة ٤٩ هـ = ٦٦٩/ ٦٧٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل مروان بن الحكم عن المدينة وتولية سعيد بن العاص عليها. • عزل معاوية بن حديج عن إفريقية وتولية عقبة بن نافع عليها.	**الغزوات والفتوح** • **البحر المتوسط**: عقبة بن نافع يغزو صقلية ويعود من سرقوسة بغنائم. • **إفريقية**: عقبة بن نافع يغزو الصحراء ويفتح فزان وقفصة وقسطيلية. **الثورات** • **الخوارج**: ثورة شبيب الخارجي في الكوفة وقيام المغيرة بن شعبة، أمير الكوفة، بقمعها. • **غارات الروم**: الروم يشنون غارة بحرية على سواحل الشام.	• عبد العزيز بن زرارة الكلابي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٤٩ هـ = ٩ شباط «فبراير» سنة ٦٦٩م
الثلاثاء ٢ ذو الحجة سنة ٤٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٠م

عبد العزيز بن زرارة الكلابي

من الأبطال الشجعان. اشترك في غزو الروم وحصار القسطنطينية مع يزيد بن معاوية وبرز يقاتل الروم ويتعرّض للشهادة، فلم يقتل فأنشأ يقول:

قد عشت في الدهر أطواراً على طرق ... شتّى فصادفت فيها اللّين والشّبعا
كُلّا بلوت فلا النعماء تبطرني ... ولا تَجشَّمتُ من لأوائها جزعا
لا يملأ الأمر صدري قبل موقعه ... ولا أضيق به ذرعاً إذا وقعا

ثم حمل على الروم فقتل منهم الكثير، ثم حملوا عليه حتى قتلوه، فلما قتل كتب يزيد إلى أبيه بالخبر فبعث إلى زرارة والد عبد العزيز وقال له: أتاني اليوم نعي سيّد شباب العرب، فقال زرارة: يا أمير المؤمنين، هو ابني أم ابنك؟ قال: بل ابنك، قال: للموت ما تلد الوالدة.

الأعلام ٤ /١٤١ ـــ ابن الأثير: حوادث سنة ٤٩هـ ـــ العقد الفريد ٢ /٦٩.

سنة ٥٠ هـ = ٦٧٠/ ٦٧١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عقبة بن نافع، أمير إفريقية، يبدأ ببناء القيروان. • ضمّ ولاية الكوفة إلى زياد ابن أبيه بعد وفاة عاملها المغيرة بن شعبة. • معاوية يرغب في نقل منبر النبي ﷺ من المدينة إلى دمشق فيحذّره بعض الصحابة من الإقدام على مثل ذلك.		• أروى بنت الحارث. • أُمامة بنت أبي العاص. • الحسن بن علي. • الحكم بن عمرو الغفاري. • الحارث بن كلدة. • خالد السدوسي. • صفية بنت حيي. • عبد الرحمن بن سمرة. • عفراء العذرية. • فاطمة بنت قيس. • كعب بن مالك السلمي. • المغيرة بن شعبة. • ميمونة بنت الحارث. • نائلة بنت الفرافصة. • وائل بن حجر.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٥٠ هـ = ٢٩ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٠م
الأربعاء ١٣ ذو الحجة سنة ٥٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧١م

أروى بنت الحارث

هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية. بنت عمّ النبي ﷺ. صحابية اشتهرت بالفصاحة. عاشت إلى زمن معاوية بن أبي سفيان، وكان مقامها بالمدينة. وفدت على معاوية وهي عجوز فعاتبته على خصومته لعلي بن أبي طالب (ابن عمّها) وفاخرته ببني هاشم وفضّلتهم على بني أميّة، فاعترضها عمرو بن العاص، فعيّرته بنسبه، وتكلم مروان بن الحكم فأفحمته، فاعتذر لها معاوية وسألها حاجتها، فقالت: ما لي حاجة، وقامت وخرجت، فقال معاوية لأصحابه: والله لو كلّمها من في مجلسي جميعاً لأجابت كل واحد منهم بغير ما تجيب به الآخر، وان نساء بني هاشم لأفصح من رجال غيرهم. وبعث لها قبل رحيلها فأكرمها، وعادت إلى المدينة فتوفيت فيها بعد أيام.

الأعلام ١ /٢٧٩ ــ أعلام النساء ١ /٢٨ ــ الإصابة ٤ /٢٢٧ ــ ابن سعد ٨ /٥٠.

أمامة بنت أبي العاص

هي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع القرشي، وأمها زينب كبرى بنات الرسول ﷺ. كان الرسول ﷺ يحبها ويحملها في صلاته. تزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة خالتها فاطمة الزهراء ولما قتل تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث الهاشمي وولدت له يحيى ابن المغيرة.

سير أعلام النبلاء ١ /٢٤٢ ــ المحبّر ص /٥٣ ــ أسد الغابة ٧ /٢٢ ــ الإصابة ٤ /٢٣٦ ــ ابن سعد ٨ /٣٩.

الحسن بن علي

هو الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي. أبو محمد. خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم. ثاني الأئمّة الإثني عشر عند الشيعة الإمامية. أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وهو أكبر أولادها. كان عاقلاً حكيماً، محباً للخير فصيحاً، من أحسن الناس منطقاً وبديهة. بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـ وأشاروا عليه بالسير إلى الشام لمحاربة معاوية فأطاعهم وزحف بمن معه. ولما بلغ معاوية قصده بجيش، وتقارب الجيشان في موضع يقال له (مسكن) بناحية الأنبار، فهال الحسن أن يقتتل المسلمون ولم يستشعر الثقة بمن معه، فكتب إلى معاوية بتسليم الأمر إليه واشترط شروطاً منها أن تكون الخلافة له من بعده، وأن يقضي عنه ديونه ويجعل له خراج الأهواز مسلّماً إليه كل عام، وأن يحمل إلى أخيه الحسين ألفي ألف درهم، وأن يفضّل بني هاشم في العطاء على بني عبد شمس. ولم تكن هذه الشروط موضع نظر من معاوية، فإنه كان مستعداً أن يعد بأي شيء نظير تنازل الحسن، ولذلك يقال إنه عندما عرف ميل الحسن للصلح على أساس تنازله لقاء شروط، أرسل إليه صحيفة بيضاء ممضاة ليكتب فيها ما يشاء من شروط. وتمّ الصلح على هذا الأساس، وتنازل الحسن لمعاوية وأعلن أنه سامع مطيع. دخل معاوية بعد ذلك إلى الكوفة (ربيع الثاني سنة ٤١هـ) حيث التقى بالحسن فبايعه الحسن وبايعه الناس ومعهم الحسين وسمّي ذلك العام (عام الجماعة) لاجتماع الناس فيه على خليفة واحد، وعاد معاوية إلى دمشق حيث اتخذها عاصمة للخلافة بعد أن كانت عاصمة أمارته، وعاد الحسن إلى المدينة وبقي فيها حتى توفي، وكانت مدة خلافته ستة أشهر، وقد توفي وعمره ٥٣ سنة. ذكر السيوطي والأصفهاني أن الحسن توفي بالمدينة مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، وقد دسّ إليها السمّ معاوية وطلب إليها أن تضعه في طعام الحسن، وقال لها إن قتلت الحسن زوّجتك بيزيد، فلما مات الحسن بعثت إلى معاوية تسأله الوفاء بما وعد، فقال في الجواب: إنّا لم نَرْضَكِ للحسن أفنرضاك ليزيد؟ ولما كان

الحسن يحتضر جهد أخوه الحسين أن يخبره بمن سقاه السمّ فلم يخبره وقال: اللّٰه أشد نقمة إن كان الذي أظنّ، وإلّا فلا يقتل بي بريء.

الأعلام ٢ /٢١٤ ـــ الإصابة ١ /٣٢٨ ـــ ابن الأثير ٢ /٤٠٢ ـــ الطبري ٥ /١٥٨ ـــ البداية والنهاية ٨ /٣٣. تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٨، ١٩٤ ـــ أسد الغابة ٢ /٤٢٦ ـــ مقاتل الطالبيين ص /٤٦ ومابعدها ـــ العبر ١ /٤٧، ٥٠ ـــ طبقات الأطباء ص /١٧٤ ـــ تاريخ بغداد ١ /١٣٨ ـــ مروج الذهب ٢ /٤٢٦ ـــ ابن خلدون ٢ /١١٣٦ ـــ المعارف ص /٢١١ ـــ دائرة المعارف الإسلامية: (الحسن بن علي).

الحكم بن عمرو الغفاري

صحابي من المجاهدين. صحب رسول اللّٰه ﷺ ثم سكن البصرة. ولّاه زياد بن أبيه بعض أعمال خراسان فدخل هراة وسار إلى الغور يغزو أهلها بعد انتقاضهم، فأخذهم بالسيف عنوة وأصاب مغانم كثيرة وسبايا، ولما رجع مات بمرو.

الأعلام ٢ /٢٩٦ ـــ الإصابة ٢ /٢٩ ـــ البلاذري ص /٧٥٦، ٥٧٧ ـــ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٣٩ ـــ ابن الأثير ٣ /٤٧٠ ـــ ابن خلدون ٣ /٩٩٢.

الحارث بن كِلَدة

ثقفي من أهل الطائف. طبيب العرب في عصره وأحد الحكماء المشهورين. رحل إلى فارس وأخذ الطب من أهل جند يسابور. ولد في الجاهلية وعاش في أيام الرسول ﷺ وأيام أبي بكر وعثمان وعلي وتوفي أيام معاوية. كان النبي ﷺ يأمر من به علّة أن يأتيه فيتطبب عنده. وقد روي أن سعد بن أبي وقّاص مرض بمكة فأمر النبي ﷺ أن يدعى له الحارث ليطبّبه، فحضر وعالجه وبرىء. له تصانيف في الطب منها: كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى. كان شاعراً وفي شعره حكمة وأمثال من ذلك قوله:

من النـاس من يغشى الأباعـد نَفْعُهُ ويشقـى به حتـى الممـــات أقاربـــه
فإن يك خير فالبعيـــــد ينالـــــه وإن يك شرّ فابـن عمّك صاحبـــه

الأعلام ٢ /١٥٩ ـ طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص /١٦١ ـ بلوغ الأرب للألوسي ٣ /٣٢٨ ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء ص /١١١، ١١٣ ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيدي ص /٣٨١ ـ أسد الغابة ١ /٤١٣ ـ طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل ص /٣٨١.

خالد السدوسي

هو خالد بن معمّر السدوسي. قائد من الرؤساء في صدر الإسلام. أدرك عصر النبوّة، ثم كان رئيس بني بكر، وكان مع علي يوم الجمل وصفين وكان من أمراء جيشه. ولّاه معاوية أرمينية فقصدها فمات في الطريق، وذكر البلاذري وابن حبيب أن معاوية ولّاه خراسان، ثم ندم فبعث إليه بثوب مسموم فمات قبل أن يصل إليها.

الأعلام ٢ /٣٤٠ ـ الإصابة ١ /٤٦١ ـ البلاذري ص /٥٧٥ ـ ابن حبيب : أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ص /١٦٤.

صفيّـة بنت حيـيّ

هي صفيّة بنت حييّ بن أخطب، من يهود بني النّضير. لما أجلى رسول الله ﷺ بني النّضير عن المدينة سنة ٤هـ وساروا إلى خيبر، سارت إليها مع قومها، ولما فتح النبي ﷺ خيبر سنة ٧هـ كانت في جملة السّبي، فاصطفاها النبي ﷺ واعتقلها وأسلمت فتزوجها وكانت من أمهات المؤمنين. توفيت في المدينة.

الأعلام ٢ /٢٩٦ ـ زاد المعاد ١ /٢٧ ـ ابن هشام ٢ /٣٣٦ ـ طبقات ابن سعد ٨ /١٢٠ ـ البداية والنهاية ٨ /٤٦ ـ أسد الغابة ٧ /١٦٩، ١٧٠ ـ سير أعلام النبلاء ٢ /١٦٤ ـ أعلام النساء ٢ /٣٣٣.

عبد الرحمن بن سَمُرة

هو عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي. أبو سعيد. صحابي من الولاة. أسلم يوم فتح مكة وشهد غزوة مؤتة. كان اسمه عبد الكعبة فسماه الرسول ﷺ عبد الرحمن. افتتح سجستان وكابل والسند. وغزا خراسان ففتح بها فتوحاً. كان هو السفير بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان، وانتهت سفارته بتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية سنة ٤١هـ. توفي بالبصرة.

الأعلام ٤ /٧٩ ـ الاستيعاب ٢ /٨٣٥ ـ البداية والنهاية ٨ /٤٧ ـ أسد الغابة ٣ /٤٥٤، ٤٥٥ ـ تاريخ بغداد ١ /١٨١ ـ سير أعلام النبلاء ٢ /٤١٣.

عفــراء العذريــة

هي عفراء بنت مهاصر بن مالك، من بني عُـذرة. شاعرة اشتهرت بأخبارها مع عروة بن حزام، وهو ابن عمها. امتنع أبوها من تزويجها منه وزوّجها لغيره فمات كمداً، وظلت على حبها له إلى أن ماتت. قال فيها شعراً كثيراً يذوب رقة وحلاوة، وينمّ عن حبّ صادق عميق من ذلك قوله فيها:

وما بيَ من خَبْلٍ وما بِيَ جِنّة ... ولكن عمّي يا أُخيَّ كذوب

أقول لعرّاف اليمامة داوني ... فإنك إن داويتني لطبيب

فواكبداً أمست رفاتاً كأنما ... يلذّعها بالموقدات طبيب

عشية لا عفراء منك بعيدة ... فتسلو ولا عفراء منك قريب

عشية لا خلفي مكرّ ولا الهوى ... أمامي ولا يهوى هوايَ غريب

فوالله لا أنساك ما هبّت الصبا ... وما عقبتها في الرياح جنوب

وإني لتغشاني لذكراك هزّة ... لها بين جلدي والعظام دبيب

الأعلام ٥ /٣٤ ـ فوات الوفيات ٢ /٣٢ ـ الأغاني ٣٤ /١٤٥ وما بعدها ـ أعلام النساء٣.

فاطمة بنت قيس

هي فاطمة بنت قيس بن خالد الفهرية القرشية. أخت الضحّاك بن قيس، وقيل زوجته. صحابية من المهاجرات الأُوَل، كانت نَجوداً ـ أي ذات رأي ـ وجميلة. في بيتها اجتمع أصحاب الشورى عند مقتل عمر بن الخطاب وقيل انهم اجتمعوا في بيت المسوّر بن مخرمة.

الأعلام ٥ /٣٢٩ ـ طبقات ابن سعد ٨ /٢٠٠ ـ أعلام النساء ٤ /٩٢.

كعب بن مالك السّلمي

هو كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي الأنصاري السّلمي، نسبة لبني سَلَمة. أبو عبد الله. أحد شعراء الرسول ﷺ الذين كانوا يردون عنه الأذى. أسلم وشهد العقبة وشهد المشاهد كلها ما عدا بدراً وتبوك، وهو أحد الثلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك وجاؤوا يعتذرون إلى النبي ﷺ فلم يقبل عذرهم، وفيهم نزلت الآية: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلّفوا، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنّوا أن لا ملجأ لهم من الله إلّا إليه، ثم تاب عليهم ليتوبوا، إنَّ الله هو التوّاب الرحيم﴾ (التوبة: ١١٨)، وهؤلاء هم: كعب بن مالك وهلال بن أميّة ومرارة بن ربيعة، وقد تاب الله عليهم وعذرهم. كان كعب من أنصار عثمان بن عفان. عَمِيَ آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة.

الأعلام ٦ /٨٥ ـ الاستيعاب ٣ /١٣٢٣ ـ الإصابة ٣ /٢٨٥ ـ ابن هشام ٤ /١٦٢، ١٧٥ ـ خزانة الأدب ١ /٢٠٠ ـ البداية والنهاية ٨ /٤٨ ـ الأغاني ١٥ /٢٩ ـ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٧٤، ٣٧٨.

المغيرة بن شعبة

هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي . أبو عبد الله . من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة والدهاء . أسلم عام الخندق وقدم مهاجراً وشهد الحديبية وبيعة الرضوان . شهد حرب اليمامة وفتح الشام ووقعة اليرموك ، كما شهد القادسية ونهاوند وهمدان واذربيجان . ولّاه عمر بن الخطاب على البصرة بعد وفاة عتبة بن غزوان سنة ١٦هـ . اعتزل النزاع بين علي ومعاوية ، حتى كان التحكيم فلحق بمعاوية . ولّاه معاوية على الكوفة فظـلّ فيها إلى أن مات ، وكان معاوية ينوي عزله ، لكنه أبقاه بعد أن أشار عليه بعقد ولاية عهده لابنه يزيد فلاقت الفكرة هواه . ولما مات المغيرة ضمّ معاوية ولاية الكوفة إلى زياد بن أبيه ، أمير البصرة . قيل في وصف دهاء المغيرة : لو أنّ مدينة لها ثمانية أبواب ، لا يخرج أحد من بابها إلّا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلها . توفي بطاعون الكوفة ودفن فيها .

الأعلام ٨ /١٩٩ ــ الطبري ٤ /١٤٧ ــ أسد الغابة ٥ /٢٤٧ ــ المحبّر ص /١٨٤ ــ النجوم الزاهرة ١ /٦٤ ــ سير أعلام النبلاء ٣ /٢١ ــ البداية والنهاية ٨ /٣٢ ، ٤٨ ــ ابن الأثير ٢ /٥٤٠ ، ٣ /٣٠ ــ ابن خلدون ٣ /٨ ، ٢٠ ــ تاريخ بغداد ١ /١٩١ ــ مروج الذهب ٢ /٣٦٢ ، ٣ /٢٤ ــ المعارف ص /٢٩٤ .

ميمونة بنت الحارث

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية . هي أخت أم الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب وخالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس . كان اسمها (بـرّة) فسمّاها النبي ﷺ ميمونة . تزوجها النبي ﷺ وكانت قبله عند حويطب بن عبد العزّى بن أبي

قيس فتوفي عنها، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ وفيها نزلت آية: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي...﴾ (الأحزاب: ٥٠).

الأعلام ٨/ ٣٠١ ــ طبقات ابن سعد ٨/ ١٣٠ ــ نهاية الأرب ١٨/ ١٨٨، ١٩٠ ــ البداية والنهاية ٨/ ٥٨ ــ أسد الغابة ٧/ ٢٧٤ ــ سير أعلام النبلاء ٢/ ١٦٩.

نائلة بنت الفرافصة

هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الكلبي. من ربّات الرّأي والفصاحة والبلاغة والجمال والحسب والكمال. تزوجها عثمان بن عفان وهو خليفة وكان ابن عمه سعيد بن العاص قد تزوج أختها هند بنت الفرافصة من قبل، فامتدحها له فأرسله إلى أبيها فخطبها له، وكان أبوها على النصرانية فزوجه إياها وحملها إلى المدينة فزفّت إلى عثمان. كانت من أحظى نساء عثمان بما امتازت به من الوفاء والإخلاص إليه. لما دخل على عثمان الثوّار وقتلوه أصابتها سيوفهم فقطعت أصابعها وسال دم عثمان على صدرها، فأرسلت إلى معاوية مع النعمان بن بشير قميص عثمان الممزق وأصبعين من أصابعها وخصلة من لحية عثمان نتفها محمد بن أبي بكر، فكان معاوية يضع القميص الممزّق والأصابع على المنبر ويشنّع بعلي بن أبي طالب. خطبها معاوية فأبت أن تتزوجه، وكانت من أحسن الناس ثغراً، فأخذت فهراً (حجراً) فدقّت به أسنانها وسال دمها فبكى جواريها وقلن لها: ما صنعت بنفسك؟ قالت: رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب، وإنّي خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطّلع منّي رجل على ما اطلع عثمان، وذلك ما لا يكون أبداً. توفيت في المدينة ودفنت بالبقيع.

أعلام النساء ٥/ ١٤٧، ١٥٨ (نقلاً عن عيون الأخبار والعقد الفريد ومحاضرات الأدباء والمستظرف) المحبر ص/ ٢٩٤.

وائل بن حجر

هو وائل بن حجر الحضرمي القحطاني. أبو هنيدة، من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم. وفي حديث نبوي يرويه المؤرخون: هو بقية أبناء الملوك، وفد على النبي ﷺ فرحب به وبسط له رداءه فأجلسه معه عليه، وقال: اللهم بارك في وائل وولده، واستعمله على منطقة من حضرموت وأعطاه كتاباً للمهاجر بن أميّة، وكتاباً للأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضاً، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان إلى قومه يعلمهم القرآن والإسلام، ثم شارك في الفتوح ونزل الكوفة وزار معاوية لما ولّي الخلافة فأجلسه معه على السرير وأجازه فردّ عليه الجائزة ولم يقبلها وأراد أن يجري عليه رزقاً فقال: أنا في غنى عنه وليأخذه من هو أولى به منّي، واستقرّ في الكوفة، وكان له عقب بها، وروى عن النبي ﷺ أحاديث. وانتقل أحد أحفاده خالد المعروف (بخلدون) بن عثمان إلى الأندلس فكان من ولده بنو خلدون بأشبيلية ومنهم المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد.

الأعلام ٩/١١٧. أسد الغابة ٥/٤٣٥. البداية والنهاية ٥/٧٩. الاستيعاب ٣/٦٠٥.

سنة ٥١ هـ = ٦٧١/ ٦٧٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• زياد بن أبيه يقبض على حِجْر بن عدي وصحبه ويرسلهم إلى معاوية فيقتل حجراً ونفراً من أصحابه في (مرج عدرا) قرب دمشق لتنديدهم بسياسته ومناهضتهم لها وشتمهم معاوية على ملأ من الناس. • تسيير خمسين ألفاً بعيالهم من البصرة والكوفة إلى خراسان وتوطينهم فيها. وكان زياد بن أبيه قد أمر بتسييرهم وأكثرهم من الشيعة والبدو. • معاوية يأخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد.	**الفتوحات والغزوات** **خراسان**: الربيع بن زياد يغزو بلخ وقوهستان ثم يغزو ما وراء النهر. **بلاد الروم**: بسر بن أرطاة يغزو الروم بالصائفة.	• جرير البجلي. • حِجْر بن عدي الكندي • سعيد بن زيد العدوي. • عبد الرحمن العنزي. • عثمان بن أبي العاص.

* السبت ١ المحرم سنة ٥١ هـ = ١٨ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧١م
الخميس ٢٤ ذو الحجة سنة ٥١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٢م

سعيد بن زيد العدوي

هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل العدوي القرشي. كان من خيار الصحابة ومن أوائل المسلمين. هاجر إلى الحبشة وشهد المشاهد كلها إلّا بدراً وكان غائباً في الشام في مهمّة أرسله النبي ﷺ بها، فضرب له النبي ﷺ بسهم (نصيب) من الغنائم. هو أحد العشرة المبشرين بالجنة. شهد اليرموك وحصار دمشق. ولّاه عمر بن الخطاب على دمشق بعد فتحها، فهو أول وُلاتِها في الإسلام. هو ابن عم عمر بن الخطاب، يجتمعان في نفيل، وامرأته فاطمة هي أخت عمر، وأخته عاتكة بنت يزيد زوجة عمر، وكان عمر تزوجها بعد وفاة زوجها عبد الله بن أبي بكر، وقد توفي عبد الله سنة ١١هـ بسبب سهم أصابه يوم الطائف. لم يكن سعيد بن زيد متأخراً عن أهل الشورى في السابقة والجلالة، ولكن عمر تركه لأنه ختنه (زوج اخته). ولد سعيد بمكة وتوفي بالمدينة.

الأعلام ٣ /١٤٦ ــ طبقات ابن سعد ٢ /٢٧٥ ــ البداية والنهاية ٨ /٥٧ ــ أسد الغابة ٢ /٣٨٧ ــ سير أعلام النبلاء ١ /٨٤.

عبد الرحمن العنزي

هو عبد الرحمن بن حسان العنزي، من بني ربيعة. بطل قويّ المراس. كان من أصحاب علي بن أبي طالب وأقام في الكوفة يحرض الناس على بني أميّة فقبض عليه زياد ابن أبيه وأرسله إلى الشام، فدعاه معاوية إلى البرآء من علي فأغلظ له عبد الرحمن في الجواب فردّه إلى زياد فدفنه حياً.

الطبري ٥ /٢٧١ وما بعدها.

جرير البجلي

هو جرير بن عبد الله البجلي، سيد بجيلة. أبو عمرو. أسلم في العام الذي توفي فيه رسول الله. فيه قال الرسول ﷺ حين أقبل وافداً عليه: يطلع عليكم خير ذي يمنْ وكأنّ على وجهه مِسحَة ملك، فطلع جرير. ولما دخل على النبي ﷺ أكرمه وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه. بعثه الرسول ﷺ إلى ذي الكلاع وذي رعين باليمن، فهدم بيت أصنام خثعم، وكان يسمّى الكعبة اليمانية. أبلى بلاء حسناً في فتوح العراق، وكان مدداً لأبي موسى الأشعري في فتح تستر وهمدان. نزل الكوفة ثم تحوّل إلى قرقيسيا ومات فيها سنة ٥١هـ وقيل سنة ٥٤هـ.

ابن الأثير ٢ /٣٠٤ وما بعدها ــ البداية والنهاية ٨ /٥٥ ــ أسد الغابة ١ /٢٣٣ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٨٠ ــ المحبّر ص /٧٥ ــ تاريخ بغداد ١ /١٨٧ ــ فتوح البلدان ص /٣٠٦.

حِجْر بن عديّ

هو حِجْر بن عديّ بن جبلة الكندي، ويدعى حِجْر الخير. صحابي من المقدّمين، وفد على رسول الله ﷺ وشهد القادسية. كان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه وقعة الجمل وصفين. سكن الكوفة إلى أن قدم زياد بن أبيه والياً عليها، فدعا به زياد فجاء، فحذّره زياد من الخروج على بني أميّة، فما لبث أن دعا إلى مناوأتهم واشتغل في السرّ بالقيام عليهم، فجيىء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله، فقتل في (عدرا) قرب دمشق، ثم ندم معاوية على قتله وبكى لمقتله عبد الله بن عمر.

الأعلام ٢ /١٧٦ ــ ابن الأثير ٣ /١٨٧ ــ الطبري ٦ /١٤١ ــ طبقات ابن سعد ٦ /١٥١ ــ البداية والنهاية ٨ /٤٩ ــ أسد الغابة ١ /٤٦١ ــ دائرة المعارف الإسلامية: (حِجْر بن عديّ) ــ الأغاني ١٧ /١٣٣ ــ مروج الذهب ٣ /٣ ــ المعارف ص /٣٣٤.

عثمان بن أبي العاص

هو عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان، من ثقيف. أسلم مع وفد ثقيف واستعمله النبي ﷺ على الطائف لما رأى من رجاحة عقله وحرصه على الخير، ثم أقرّه أبو بكر وعمر. لمّا ارتدت قبائل العرب منع ثقيفاً عن الرِّدة، وقال لهم: كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أول الناس ارتداداً. ولّاه عمر بن الخطاب على البحرين فافتتح (توّج) وبنى فيها مسجداً جامعاً، وغلب بعد ذلك على بلاد اصطخر وأرّجان وأرسل وحدات بحرية لغزو سواحل السند.

الأعلام ٤ /٣٦٨ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٢٦٩ ــ الطبري ٤ /١٧٥ ــ ابن الأثير ٣ /٤٠ ــ المعارف ص /٢٦٨.

سنة ٥٢ هـ = ٦٧٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الفتوحات **البحر المتوسط**: جنادة بن أبي أميّة يغزو جزيرة رودوس ويستولي عليها ويؤلف فرقة قراصنة لاعتراض سفن الروم. **الثورات** **الخوارج**: ثورة الخوارج في العراق بقيادة زياد بن خراش العجلي، وقيام زياد بن أبيه بقمعها.	• أبو بكرة الثقفي. • زياد العجلي. • عمران بن حصين. • معاوية بن حديج.

* الخميس ١ المحرم سنة ٥٢ هـ = ٨ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٢م
الأحد ٢٩ ذو الحجة سنة ٥٢ هـ = ٢٦ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٦٧٢م

أبو بَـكَرة الثقفي

هو نُـفَيع بن مسروح، وقيل ابن الحارث بن كلدة الثقفي، وقيل مولاه. أبو بَكَرة. كانت أمه (سُـمَـيّة) جارية الحارث بن كلدة، وقد أتت به وبأخيه زياد الذي استلحقه معاوية بن أبي سفيان على أنه أخوه. كنّاه رسول الله ﷺ بأبي بكرة لأنه تدلّى يوم الطائف ببكرة ونزل إلى رسول الله ﷺ وأسلم مع غلمان من غلمان الطائف أعتقهم الرسول ﷺ وقد عدّ أبو بكرة من مواليه. سكن البصرة وكان أولاده أشرافاً فيها بالولايات والعلم. قال الحسن البصري: لم ينزل بالبصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من عمران بن حصين وأبي بَكَرة. اعتزل الفتنة يوم الجمل ويوم صفين.

الأعلام ٩ /١٧ ــ الاستيعاب ٤ /١٦١٥ ــ البداية والنهاية ٨ /٥٧ ــ أسد الغابة ٦ /٣٨ ــ دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو بكرة الثقفي) ــ أنساب الأشراف ١ /٤٨٩ ــ المعارف ص /٢٨٨.

زياد العِجلي

هو زياد بن خِراش العِجلي. ثائر شجاع من الحرورية. خرج على معاوية في ثلاثمائة فارس فسيّر إليه زياد بن أبيه جيشاً فقاتله ونشبت معارك بينهما انتهت بمقتل زياد.

الأعلام ٣ /٩١ ــ النجوم الزاهرة ١ /١٢٣ ــ ابن الأثير ٣ /٤٩١.

عمران بن حُـصَـيْن

هو عمران بن حُصَين بن عُبيد بن خلف الخزاعي. أبو نُجَيد. أسلم عام خيبر

سنة ٧هـ. كان من فضلاء الصحابة، وكان ممن أرسلهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقهوهم في الدين. وُلّي قضاء البصرة وكان ممن اعتزل الفتنة يوم صفين. روى عن النبي ﷺ وروى عنه الحسين وفريق من التابعين.

تذكرة الحفاظ ١ /٢٩ ـــ طبقات ابن سعد ٧ /٤ ـــ شذرات الذهب ١ /٥٨ ـــ تهذيب التهذيب ٨ /١٢٥ ـــ أسد الغابة ٤ /٢٨١ ـــ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٦٣. الاستيعاب ٣ /١٢٠٨ ـــ العبر ١ /٥٧.

معاوية بن حديج

هو معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبرة الكندي السكوني التجيبي. والسكوني نسبة إلى جده الأعلى (السّكون)، والتجيبي نسبة إلى جدته (تجيب). أبو نعيم، الأمير الصحابي. كان ممن أبلى بلاء حسناً في وقعة اليرموك. شهد حرب صفّين مع معاوية، وفي سنة ٣٨هـ جهّزه معاوية بجيش ووجّهه إلى مصر فانتزعها من محمد بن أبي بكر عامل علي بن أبي طالب عليها. وفي سنة ٤٥هـ ولّاه معاوية على افريقية وعزله عنها سنة ٤٩ وتولّاها من بعده عقبة بن نافع.

الأعلام ٨ /١٧١ ـــ البيان المغرب ١ /١٦، ١٨ ـــ أسد الغابة ٥ /٢٠٦ ـــ فتوح البلدان ص /٢٢٩ ـــ ابن الأثير ٣ /٤٥٥ ـــ ابن خلدون ٤ /٣٩٨.

سنة ٥٣ هـ = ٦٧٢/ ٦٧٣ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مسلمة بن مخلد، أمير مصر، يجدد بناء جامع عمرو بن العاص ويقيم منارة له، وهو أول من أحدث المنائر في الجوامع والمساجد. • وفاة زياد بن أبيه، أمير العراق والمشرق، وتولية ابنه عبيد الله بن زياد على الكوفة وتولية سمرة بن جندب على البصرة ثم عزله وتولية عبد الله ابن عمرو بن غيلان عليها. • تولية عبّاد بن زياد بن أبيه على سجستان. • تولية عمرو بن سعيد بن العاص على مكة والمدينة.	**الفتوحات والغزوات** • **السند**: عبّاد بن زياد، أمير سجستان، يغزو السند ويفتح فيها مدناً. • **غزو الروم لمصر**: الروم يهاجمون مصر وينزلون في (البرلّس) ثم يرتدون عنها في معركة يستشهد فيها جمع من المسلمين. • **حصار القسطنطينية**: معاوية بن أبي سفيان يوجه حملة برية بقيادة ابنه يزيد وحملة بحرية بقيادة كبار قادة البحر: جنادة بن أبي أميّة وسفيان بن عوف الأزدي وعبد الله بن مسعدة. الأسطول الإسلامي يحتل في بحر مرمرة جزيرة قرب القسطنطينية تدعى جزيرة (أرواد) (كزيكوس) ويتخذها قاعدة عسكرية ويحاصر القسطنطينية سبع سنوات ثم يرتد عنها بعد	• الربيع بن زياد الحارثي. • زياد بن أبيه. • عبد الرحمن بن أبي بكر. • عبد الله الحارثي. • فضالة بن عبيد الأنصاري. • فيروز الديلمي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٥٣ هـ = ٢٧ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٦٧٢ م
السبت ٦ المحرم سنة ٥٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٣ م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	استخدام الروم قذائف نار عرفت بالنار اليونانية أو الإغريقية . وقد دمّرت عاصفة بحرية الأسطول العربي حين عودته سنة ٥٩ هـ (٦٧٩م) .	

الربيع بن زياد الحارثي

هو الربيع بن زياد بن أنس الحارثي، من بني الديّان. أمير فاتح، أدرك عصر النبوّة. اشترك في فتوح فارس والعراق وافتتح مناذر سنة ١٧هـ، وافتتح سجستان وكرمان في عهد عبد الله بن عامر بن كريز، أمير البصرة، وحين تولّى أمارة البصرة بعد ابن عامر زياد بن أبيه وجهه إلى خراسان ففتح مدينة (بلخ).

الأعلام ٣ /٣٨ ــ الإصابة ١ /٥٠٤ ــ ابن الأثير ٣ /٣٨٩ ــ البداية والنهاية ٨ /٦١ ــ الطبري ٥ /٢٨٥، ٢٩١ ــ فتوح البلدان ص /٣٨٥.

زياد بن أبيه

هو زياد وسمّي ابن أبيه لاختلافهم في اسم أبيه، فقيل هو عبيد الثقفي، وقيل هو أبو سفيان. أمّه سميّة، كانت جارية للحارث ابن كَلَدة الثقفي في الطائف، وتبنّاه عبيد الثقفي مولى الحارث بن كلدة. أبو المغيرة. يقال إن أبا سفيان اعترف قبيل موته، بحضرة بعض الشهود، بأنه اجتمع بأمه فحملت منه، وقد وهب الله زياداً براعة فائقة وبطولة نادرة مما حدا بأبي سفيان أن يعترف بأنه أبوه، لكنّ نسب زياد لم يثبت إلّا في عهد معاوية سنة ٤٤هـ حيث اعترف معاوية بأنه أخوه لينتفع بمواهبه، ومنذ ذلك الحين أصبح يطلق عليه زياد بن أبي سفيان، ولكن اسم (زياد بن أبيه) كان هو الغالب. وقد أنكر الحسن البصري وغيره من الفقهاء هذا الاستلحاق لقول رسول الله ﷺ: (الولد للفراش وللعاهر الحجر) ولقوله صلّى الله عليه وسلم: من ادّعى أبا في الإسلام غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام. أدرك زياد النبي ﷺ ولم يره وأسلم في عهد أبي بكر. كان كاتباً بليغاً، كتب للمغيرة بن شعبة ثم لأبي موسى الأشعري أيام ولايته على البصرة، وكتب لعبد الله بن عباس وناب عنه بالبصرة أيام كان

والياً عليها في خلافة علي بن أبي طالب. كان زياد من مشاهير الخطباء، وكان داهية وقد حاول معاوية أن يستميله إليه في حياة علي بن أبي طالب فلم يستطع، فلما قتل علي خشي زياد على نفسه فاعتصم بفارس ولم يبايع، ورأى معاوية أن يتغلب عليه بالحكمة فأرسل إليه المغيرة بن شعبة، ومازال به حتى بايع بعد أن أرسل إليه معاوية كتاب أمان، فقدم إليه واستلحقه. ولّاه معاوية البصرة وخراسان وسجستان، فجمع له بذلك العراقين، أي عراق العرب وعراق العجم، وكان أول من جمع له العراقان، فأرسخ حكم بني أميّة في البلاد التي وليها وألزم الناس طاعتهم، وكان أفتك من الحجاج. هو أول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام وأول من سارت الرجال بين يديه تحمل الحراب كما كانت تفعل الأعاجم. طلب إلى معاوية أن يضمّ إليه الحجاز فضجّ أهل الحجاز وفزعوا، وأسرع إليه الموت فمات من ورم أصاب يده.

الأعلام ٣ /٨٩ ــ ابن الأثير ٣ /٣٨ ــ الطبري ٥ /١٧٦، ٢٢٣ ــ البداية والنهاية ٨ /٢٨، ٦١ ــ المعارف ٣٤٦ ــ ابن خلدون ٣ /٥، ١٥ ــ أسد الغابة ٢ /٢٧١، ٢٧٢ ــ مروج الذهب ٣ /٦ ــ اعتاب الكتاب ص /٥١.

عبد الله الحارثي

هو عبد الله بن قيس الحارثي، حليف بني فزارة. أمير البحر في صدر الإسلام. كان مقيماً في الشام، وأراد معاوية غزو قبرس فولّاه قيادة الغزو سنة ٢٧هـ فتقدم يريدها فالتقى بعبد الله بن سعد قادماً من مصر نحوها لغزوها أيضاً فصالحهما أهلها على سبعة آلاف دينار يؤدّونها كل سنة. بقي عبد الله على البحر، فغزا خمسين غزوة، صيفاً وشتاء، لم يغرق من جيشه أحد ولم ينكل. قتله الروم وهو يطوف في أحد المرافىء متخفيّاً، دلّتهم عليه امرأة كانت تتسول، فأعطاها فعرفته ودلّت عليه الروم.

الطبري ٥ /٥٣ ــ ابن الأثير ٣ /٣٧ ــ الأعلام ٤ /٢٥٥.

عبد الرحمن بن أبي بكر

هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق بن أبي قحافة القرشي التيمي. أبو عبد الله أكبر أولاد أبي بكر ويلقّب ابن أبي عتيق. أمّه أم رومان بنت الحارث الكنانية، وهو شقيق السيدة عائشة زوج الرسول ﷺ. شهد بدراً وأحداً كافراً مع قريش، وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم. دعا إلى البراز في تلك الوقعة فقام إليه أبوه ليبارزه، فقال له الرسول ﷺ: متّعنا بنفسك، ثم أسلم عبد الرحمن وحسن إسلامه وصحب النبي ﷺ في هدنة الحديبية. حضر وقعة اليمامة مع خالد بن الوليد وأبلى فيها وقتل سبعة من كبار المرتدين. شهد فتح الشام مع خالد بن الوليد ونفّله خالد ليلى بنت الجودي ملك عرب الشام. عارض معاوية حين جاء إلى المدينة يريد أخذ البيعة لابنه يزيد وقال له: أهرقلية، إذا مات كسرى كان كسرى مكانه؟ فبعث إليه معاوية بمئة ألف درهم فردّها ولم يأخذها، وقال: أبيع ديني بدنياي؟ وخرج إلى مكة ومات قبل أن تتمّ البيعة ليزيد.

الأعلام ٤ /٨٣ ــ البداية والنهاية ٨ /٨٨، ٨٩ ــ أسد الغابة ٣ /٤٦٦، ٤٦٩ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٣٧ ــ الأغاني ١٧ /٣٥٢.

فُضَالة بن عبيد الأنصاري

هو فُضَالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأوسي الأنصاري. أبو محمد. من الصحابة. شهد المشاهد كلها، وكان ممن بايع تحت الشجرة يوم بيعة الرضوان. شهد فتح الشام ومصر. عيّنه معاوية بن أبي سفيان قاضياً بمشورة أبي الدّرداء وكان معاوية يستخلفه في دمشق إذا غاب. أمّره معاوية على الجيش فغزا الروم في البحر وسبى بأرضهم. توفي في آخر خلافة معاوية وقيل توفي سنة ٥٣هـ.

الأعلام ٥ /٣٤٩ ــ المحبّر ص /٢٩٤ ــ حسن المحاضرة ١ /٢٢٦ ــ أسد الغابة ٤ /٢٦٣ ــ الاستيعاب ٣ /١٦٢ ــ قضاة دمشق لشمس الدين بن طولون ص /٢.

فيروز الديلمي

من أبناء الفرس الذين قدموا إلى اليمن لطرد الأحباش عنها. أبو الضّحاك، وقيل أبو عبد اللّه. وفد على النبي ﷺ وروى عنه أحاديث وعاد إلى اليمن. أعان على قتل الأسود العنسي الذي ادّعى النبوّة أيام رسول اللّه ﷺ وشاركه في قتله داذويه وقيس بن مكشوح، وكان ذلك قبل وفاة النبي ﷺ. ولّاه معاوية على صنعاء، فأقام بها إلى أن توفي.

الأعلام ٥ /٣٧١ ــ الإصابة ٣ /٢٠٣ ــ الاستيعاب ٣ /٢٦٤ ــ طبقات ابن سعد ٥ /٥٣٧ ــ أسد الغابة ٤ /٢٧١ ــ المعارف ص /٣٣٥.

سنة ٥٤ هـ = ٦٧٣/ ٦٧٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• ضم البصرة وخراسان إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه وجمعه بذلك إمارة العراق والمشرق.	**الفتوحات** • **ماوراء النهر**: عبيد الله بن زياد، أمير العراق والمشرق، يقطع نهر جيحون إلى بخارى ويفتح (راميثنة) و (بيكند) وكان أول عربي قطع النهر.	• أبو أيوب الأنصاري. • أبو قتادة الأنصاري. • أسامة بن زيد. • جويرية بنت أبي سفيان. • حسان بن ثابت. • حكيم بن حزام. • سحبان بن وائل. • سفيان بن عوف. • سهم بن غالب. • معن بن يزيد.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٥٤ هـ = ١٦ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٦٧٣م
الأحد ١٧ المحرم سنة ٥٤ هـ = ١ كانون الثاني «سنة ٦٧٤م

أبو أيّوب الأنصاري

هو خالد بن زيد بن كليب، من بني النجار، الأنصاري الخزرجي. أبو أيوب. صحابي شهد العقبة وسائر المشاهد وشهد فتح مصر وغزا في البحر. كان شجاعاً صابراً تقيّاً محبّاً للغزو والجهاد. لما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة نزل في داره. صحب يزيد بن معاوية في غزو الروم وحصار القسطنطينية سنة ٥٣هـ وحضر الوقائع ومرض فأوصى أن يوغل به في أرض العدو، فلما توفي دفن في أصل حصن القسطنطينية، ومازال قبره هناك يزار ويُتَبرّك به. شهد حرب الخوارج مع علي بن أبي طالب واستعمله على المدينة، ولم يشهد وقعة صفين مع علي.

الأعلام ٢ /٣٣٦ ـــ طبقات ابن سعد ٣ /٤٩ ـــ الإصابة ١ /٤٠٥ ـــ البداية والنهاية ٨ /٥٨ ـــ حسن المحاضرة ١ /٢٤٣ ـــ أسد الغابة ٢ /٩٤، ٩٦، ٦ /٢٥ ـــ تاريخ بغداد ١ /١٥٣ ـــ المعارف ص /٢٧٤ ـــ دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو أيوب الأنصاري).

أبو قتادة الأنصاري

هو الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي. أبو قتادة. من كبار الصحابة وممن روي عنه حديث رسول الله ﷺ. استعمله علي بن أبي طالب على مكة ثم عزله بقثم ابن العباس. لما قدم معاوية إلى المدينة ليأخذ البيعة لولاية عهده ليزيد ابنه، لقيه أبو قتادة، فقال له معاوية: تلقّاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار. فما منعكم؟ قال أبو قتادة: لم يكن لنا دواب، قال معاوية: فأين الإبل؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلب أبيك يوم بدر، فقد قال لنا رسول الله ﷺ: إنكم ستلقون بعدي إثرة (أي من يستأثر عليكم). قال معاوية: فما أمركم الرسول؟ قال قتادة: أمرنا أن نصبر. قال معاوية: فاصبروا.

سير أعلام النبلاء ٢ /٣٢١، ٣٢٦ ـــ تاريخ بغداد ١ /١٥٩.

أسامة بن زيد

هو أُسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. أبو محمد. أمه أم أيمن (بركة) مولاة رسول الله ﷺ. كان أبوه زيد من السِّباء، وكان من أول الناس إسلاماً، وكان النبي ﷺ قد اشتراه قبل مبعثه وأعتقه. أمّره النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر عاماً على جيش عظيم وجّهه إلى الشام، وتوفي النبي ﷺ قبل مسير الجيش، فأنفذه أبو بكر فغزا البلقاء وأذرعات ومؤتة، وعاد بعد أربعين يوماً مع ما أحرز من الغنائم. اعتزل الفتنة بعد موت عثمان وتوفي بالمدينة. كان يدعى (حِبَّ رسول الله) لأنه كان يحبّه ويقول: أسامة ابن زيد لأحبّ الناس إليّ.

الأعلام ١ /٢٨١ ــ الإصابة ١ /٤٩ ــ إبن هشام ٢ /٣٦٥ ــ إبن الأثير ٢ /٦٤ ــ المحبّر ص /١٢٨ ــ البداية والنهاية ٨ /٦٧ ــ أسد الغابة ١ /٦٤ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٢٥٤، ٣٦٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أُسامة بن زيد) ــ أنساب الأشراف ١ /٤٧٣.

جويرية بنت أبي سفيان

هي شقيقة معاوية بنت أبي سفيان. تزوّجها السّائب بن أبي حبيب الأسدي، وخلف عليها من بعده عبد الرحمن بن الحارث بن أميّة بن عبد شمس، ولم تلد له ولا للسّائب. مجاهدة جليلة، جاهدت في ساحات الوغى في وقعة اليرموك، فقاتلت الأعداء قتالاً شديداً وجالت جولات في الحروب دلّت على فروسيتها وشدة بأسها.

المحبّر ص /١٠٤ ــ الإصابة ٤ /٢٥٨ ــ أعلام النساء ١ /٢٢٨.

حسّان بن ثابت

هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام النجاري الخزرجي الأنصاري. أبو

الوليد . أحد المخضرمين الذين شهدوا الجاهلية والإسلام . شاعر مشهور ، صحب النبي ﷺ ودافع عنه وهجا من كان يهجوه ، واشتهرت مدائحه قبل الإسلام في الغسّانيين وملوك الحيرة . لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلّة أصابته ، وقيل لجبنه . كان عثمانياً يمالىء بني أميّة على عليّ بن أبي طالب . في شعره بعض الحكمة ، ومما يتمثّل به قوله :

أصون عرضي بمالي لا أدنّسه ... لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأكسبه ... ولست للعرض إن أودى بمحتال

وقوله :

وإنّ امرأً أمسى وأصبح سالماً ... من الناس إلّا ما جنى لسعيد
وإنّ امرأً نال الغنى ثم لم ينل ... قريباً ولا ذا حاجة لزهيد
وإنّ امرأً عادى الرجال على الغنى ... ولم يسأل الله الغنى لحسود

وقوله :

وربّ علم أضاعه عدم الما ... ل وجهل غطّى عليه النّعيم

توفي في المدينة .

الأعلام ٢ /١٨٨ ــ الإصابة ١ /٢٢٦ ــ الأغاني ٤ /١٣٤ ــ شذرات الذهب ١ /٦٠ ــ أسد الغابة ٢ /٥، ٧ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٦٦، ٣٧٤ ــ بروكلمان ١ /١٥٢.

حكيم بن حزام

هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى ، القرشي الأسدي . أبو خالد . هو ابن أخي خديجة بنت خويلد ، زوج النبي ﷺ . كان صديقاً للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها . لمّا قاطعت قريش بني هاشم لم يقاطعهم تكريماً للنبي ﷺ ولعمّته خديجة ، فكان إذا أقبلت العير من الشام اشتراها وحمل الطعام والكسوة إليهم . اشترك مع المشركين في وقعة بدر ، وكاد حمزة بن عبد المطلب يقتله ثم نجا منه ، فكان إذا حلف

بعد ذلك يقول: لا والذي نجّاني يوم بدر. أسلم يوم الفتح هو وأولاده، وفيه الحديث يومئذ: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن). كان من سادات قريش وكرمائهم وأعلمهم بالأنساب، وكان كثير البرّ والصدقة والعتاقة. أهدى في حجّة حجها مائة بدنة وألف شاة، وأوقف معه في عرفات مائة وصيف في أعناقهم أطواق من فضّة فيها: هؤلاء عتقاء الله عن حكيم بن حزام، فأعتقهم. كان يملك دار الندوة، فأرسل معاوية إلى عامله في مكة أن يشتريها منه فباعها بمائة ألف، فقال له ابن الزبير: بعت مكرمة أبيك؟ فقال له حكيم: يابن أخي، ذهبت المكارم فلا كرم إلّا بالتقوى، يابن أخي إنّي اشتريتها في الجاهلية بزقّ خمر ولأشترينّ بها داراً في الجنّة، أُشهدك أنّي قد جعلتها في سبيل الله. قيل إنه عاش ستين عاماً في الجاهلية ومثلها في الإسلام.

الأعلام ٢ /٢٩٨ ــ البداية والنهاية ٨ /٦٨ ــ الإصابة ٢ /٣٤٩ ــ شذرات الذهب ١ /٦٠ ــ أسد الغابة ٢ /٤٥، ٤٦ ــ المحبّر ص /١٧٦، ٤٧٣ ــ العبر ١ /٦ ــ المعارف ص /٣١١.

سُحبان بن وائل

هو سُحبان بن زفر بن أياس الوائلي، ينتهي نسبه إلى وائل بن مَعَدّ بن مالك، من قيس عيلان. خطيب يضرب به المثل في الفصاحة، وهو أول من استعمل (أمّا بعد) في كلامه، وكان يقال: أخطب من سحبان وأفصح من سحبان، كان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يعيد كلمة. دخل يوماً على معاوية بن أبي سفيان وعنده وفد من خطباء اليمن، فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه، فقال سحبان:

لقد علم الحيّ اليمانون أنّني ... إذا قلت أمّا بعد أنّي خطيبها

فقال له معاوية: أُخطب، فقال: أعطوني عصا تقيم أودي، فقالوا: وماذا تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال: ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربّه، فأخذها وتكلم من الظهر إلى أن قاربت العصر، وما تنحنح ولا سعل ولا توقّف ولا ابتدأ في

معنى فخرج منه وقد بقيت عليه بقيّة فيه. فقال معاوية: أنت أخطب العرب، فقال سحبان: العرب وحدها؟ بل أنا أخطب الجنّ والإنس، قال معاوية: كذلك أيضاً. اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الإسلام. أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به، وأقام في دمشق زمن معاوية.

الأعلام ٣/ ١٢٣ ــ بلوغ الأرب للألوسي ٣/ ١٥٦ ــ خزانة الأدب ٤/ ٣٤٧ ــ البداية والنهاية ٨/ ٧١.

سفيان بن عوف

هو سفيان بن عوف الأزدي الغامدي. صحابي من الشجعان الأبطال. كان مع أبي عبيدة بن الجراح حين فتح الشام. ولّاه معاوية بن أبي سفيان الصّائفتين فظفر واشتهر، ثم سيّره مع الجيش الذي قاده ابنه يزيد بن معاوية لغزو القسطنطينية سنة ٤٣هـ ولكنه لم يلبث أن مات في الطريق إليها. حين نعي بكى عليه الناس في كل مسجد.

الأعلام ٣/ ١٥٨ ــ الطبري ٥/ ٥٣ ــ ابن الأثير ٣/ ١٩٤.

سهم بن غالب

هو سهم بن غالب الهجيمي. من زعماء الثائرين على معاوية. خرج سنة ٤٥ بالبصرة وقاتل حتى فني أصحابه فاختفى فطلبه زياد بن أبيه فتوارى ومازال مطلوباً حتى قبض عليه عبيد الله بن زياد بالبصرة وقتله.

الأعلام ٣/ ١٣١١ ــ ابن الأثير ٣/ ١٦٦.

معن بن يزيد

هو معن بن يزيد بن الأخنس السّلمي، من بني مالك بن خفاف، من سليم. صحابي، كانت له مكانة عند عمر بن الخطاب. شهد فتح مصر ودمشق وشهد صفين مع معاوية وشهد وقعة مرج راهط مع الضحّاك بن قيس وقتل فيها.

الأعلام ٨/١٩٣. الطبري ٥/٧، ٦٦، ٢٩٣، ٣٩٢.

سنة ٥٥ هـ = ٦٧٤/ ٦٧٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مسلمة بن مخلد الأنصاري، أمير مصر يعزل عقبة بن نافع عن ولاية إفريقية ويولّي عليها مولاه أبا المهاجر دينار، وذلك حين كانت إفريقية تابعة لوالي مصر.	**الفتوحات** • **البحر المتوسط**: فتح جزيرة كريت.	• الأرقم بن عبد مناف. • سجاح بنت الحارث. • سعد بن أبي وقّاص. • مالك السّرايا. • يزيد البجلي.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٥٥ هـ = ٦ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٦٧٤م
الأثنين ٢٧ المحرم سنة ٥٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٥م

الأرقم بن عبد مناف

هو الأرقم بن عبد مناف بن أسد المخزومي. أبو عبد الله. صحابي كان من السابقين الأولين إلى الإسلام. كانت داره عند الصّفا وفيها كان يجلس النبيّ ﷺ يدعو إلى الإسلام. وتسمّى (دار الإسلام)، وفيها أسلم عمر بن الخطاب. اشترى داره المهدي ووهبها لزوجته الخيزران فبنتها وجددتها وعرفت بها ثم صارت لغيرها.

البداية والنهاية ٨ /٣١ ـــ الإصابة ١ /٤٢ ـــ شذرات الذهب ١ /٦١ ـــ الاستيعاب ١ /١٣١ ـــ دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأرقم).

سجاح بنت الحارث

هي سجاح بنت الحارث بن سويد، من بني يربوع، من تميم. أم صادر. كانت شاعرة أديبة عارفة بالأخبار، رفيعة الشأن في قومها. ادّعت النبوّة بعد وفاة النبي ﷺ وكانت في بني تغلب بالجزيرة، وكانوا نصارى وعنهم أخذت العلم بالكتاب ومنهم أخوالها. تبعها جمع من عشيرتها بينهم بعض كبار تميم كالزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وعمرو بن الأهتم، فأقبلت بهم من الجزيرة تريد غزو أبي بكر، فنزلت باليمامة وانضمّ إليها مسيلمة الكذاب الذي أعلن النبوّة أيضاً وتزوجها، فأقامت معه قليلاً وأدركت بعد ذلك صعوبة الإقبال على قتال المسلمين فانصرفت راجعة إلى أخوالها في الجزيرة، ثم بلغها مقتل مسيلمة فأسلمت وهاجرت إلى البصرة فتوفيت فيها وصلّى عليها سمرة بن جندب والي البصرة. روى المؤرخون عنها أخباراً مع مسيلمة حين اجتماعهما كانت من ابتداع القصاص للتشنيع بهما.

الأعلام ٣ /١٢٢ ـــ أعلام النساء ٢ /١٧٧ ـــ الطبري ٣ /٢٦٧ ـــ البلاذري ص /٣٣١ ـــ المعارف ص /٤٠٥ ـــ ابن الأثير ٢ /٣٥٣، ٣٥٤.

سعد بن أبي وقّاص

هو سعد بن أبي وقّاص مالك بن أهَيب بن عبد مناف من بني زهرة القرشي. أبو اسحاق. أمه حمنة بنت سفيان بن أميّة بن عبد شمس. كان من المتقدمين في الإسلام، وكان مجاب الدعوة، مشهوراً بذلك. هو أحد العشرة المبشّرين بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى الذين سمّاهم عمر بن الخطاب ليكون واحد منهم خليفة من بعده. شهد بدراً وسائر المشاهد. كان أول من رمى بسهم في سبيل الله، ويلقب بفارس الإسلام. تولّى قتال فارس أيام عمر بن الخطاب وفتح الله على يده أكثرها. كان له فتح القادسية وبفتحها فتحت أبواب العراق وفارس أمام العرب. كان أميراً على الكوفة وعزله عمر عنها لمّا شكاه أهلها بالباطل، ودعا على شاكيه واستجاب الله لدعائه فنكبوا. لم يشترك فيما حدث من فتنة بعد مقتل عثمان ولم يحضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم. مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) ودفن بالبقيع وكان آخر المهاجرين موتاً. ترك ثروة كبيرة بعد وفاته.

الأعلام ٣ /١٣٧ ــ طبقات ابن سعد ٦ /٦ ــ تذكرة الحفاظ ١ /٢٢ ــ البداية والنهاية ٨ /٧٢ ــ حسن المحاضرة ١ /٢٠٥ ــ أسد الغابة ٢ /٣٠٦ ــ الإصابة ٣ /١٠٣ ــ سير أعلام النبلاء ١ /٦٢، ٨٣ ــ الاستيعاب ٢ /٦١٤ ــ تاريخ بغداد ١ /١٤٤ ــ الطبري وابن الأثير: (حوادث سنة ١٤) ــ المعارف ٢٤١ ــ ابن خلدون ٢ /٩١٥.

مالك السّرايا

هو مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح الخثعمي. أبو حكيم، والمعروف بمالك السرايا أو مالك الصوائف، تابعي من كبار القادة. وَلِيَ الصوائف في زمن معاوية بن أبي سفيان ثم في زمن ابنه يزيد ثم عبد الملك بن مروان. مات غازياً في أرض الروم فكسر المسلمون على قبره أربعين لواء حداداً عليه.

الأعلام ٦ /١٣٨ ــ البلاذري ص /١٩٩، ٢٠٠.

يزيد البجلي

هو يزيد بن أسد بن كرز بن عامر، من بني الكاهن (شِقّ) من يشكر من رُهْم البَجلي القسري. قائد يماني قحطاني، من الشجعان ذوي الرأي، وهو جدّ خالد ابن عبد الله القسري، أمير العراق. اشترك في فتوح الشام، وكان فيها من رؤوس قحطان. لما حوصر عثمان في المدينة وجهه معاوية في أربعة آلاف لنصرته، فدخل المدينة بعد مقتل عثمان وقيل إنه عاد إلى دمشق لما سمع بمقتله وهو في الطريق إلى المدينة. كان من ثقات معاوية وخاصته، اشترك معه في حرب صفين واشتدّ على من اتهموا بمقتل عثمان. أرسله معاوية قائداً لأهل دمشق سنة ٣٨هـ مع عمرو بن العاص إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر، فحضر وقعة (المسنّاة) ومات قبل معاوية.

الأعلام ٩ /٢٢٨ ــ الولاة والقضاة ص /٢٩ ــ أسد الغابة ٥ /١٠٣.

سنة ٥٦ هـ = ٦٧٥/ ٦٧٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان. • تولية الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم:** • يزيد بن شجرة الرّهاوي يغزو الروم بحراً. • عياض بن الحارث يغزو الروم برّاً. • **ماوراء النهر:** سعيد بن عثمان، أمير خراسان، يغزو بلاد الصّغد ويفتح سمرقند صلحاً.	• جويرية بنت الحارث. • رويفع بن ثابت. • قثم بن العباس.

* الأحد ١ المحرم سنة ٥٦ هـ = ٢٥ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٦٧٥م
الثلاثاء ٨ صفر سنة ٥٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٦م

جويرية بنت الحارث

هي جويرية واسمها (برّة) بنت الحارث بن أبي ضرار، سيّد بني المصطلق، من خزاعة. سباها المسلمون بعد انتصارهم على بني المصطلق مع من سبوا في تلك الوقعة، ووقعت في سهم ثابت بن قيس الأنصاري فكاتبها على مال تؤدّيه فتعتق، فجاءت رسول الله ﷺ تطلب منه العون، فعرض عليها أن يؤدّي عنها كتابتها ويعتقها ويتزوجها، فوافقت، وكانت من قبل زوجة صفوان بن مالك من بني المصطلق، وقد قتل مع أبيها في الموقعة. كانت امرأة حلوة، لا يكاد يراها أحد إلّا أخذت بنفسه. أطلق المسلمون سباياهم من بني المصطلق وأعتقوهنّ إكراماً لهذا الزواج.

الأعلام ٢ /١٤٦ ــ الإصابة ٤ /٢٥٩ ــ المحبّر ص /٩٨ ــ أسد الغابة ٧ /٥٦، ٥٧ ــ ابن هشام ٢ /٢٩٤ ــ طبقات ابن سعد ٨ /٨٤ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /١٨٧.

رويفع بن ثابت

هو رويفع بن ثابت بن السّكن النجاري الأنصاري. صحابي من الفاتحين. أمّره معاوية بن أبي سفيان على طرابلس سنة ٤٦هـ فغزا إفريقية وتوفي في برقة وهو أمير عليها.

الأعلام ٣ /٦٥.

قُثم بن العبّاس

هو قثم بن العبّاس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ابن عمّ النبي ﷺ. أدرك

صدر الإسلام في طفولته ومرّ به النبي ﷺ وهو يلعب فحمله. كان في جيش سعيد ابن عثمان بن عفان، أمير خراسان، حين غزا ما وراء النهر سنة ٥٦هـ واستشهد في موقعة سمرقند ودفن فيها. كان يشبه رسول الله ﷺ وليس له عقب. أمّه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وكانت أول امرأة أسلمت بمكة بعد خديجة زوج رسول الله ﷺ.

الأعلام ٦/ ٢٩. تركستان لأرنولد ص/ ١٨٣. أسد الغابة ٤/ ٣٩٢. الطبري ٥/ ٩٢، ١٣٢، ١٥٥.

سنة ٥٧ هـ = ٦٧٦/ ٦٧٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• بربر قبيلة (أوربه) بالمغرب الأوسط يلتفون حول زعيم يدعى (كسيلة) بدعم من البيزنطيين وتحريض منهم على مقاومة الفتح العربي.	**الفتوحات والغزوات** • **إفريقية**: خروج أبي المهاجر دينار، أمير إفريقية، لحرب قبيلة (أوربه) التي تزعمها (كسيلة) وتوجهه إلى مراكزها في المغرب الأوسط، ثم مصالحة (كسيلة) وإعلان إسلامه واستيلاء أبي المهاجر على (تلمسان) وانضمام البربر إلى المسلمين وتحطيم الحلف بينهم وبين البيزنطيين.	• أم سلمة المخزومية. • عبد الله بن مغفل.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٥٧ هـ = ١٤ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٦٧٦م
الخميس ١٩ صفر سنة ٥٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٧م

أم سلمة المخزومية

هي هند بنت أبي أميّة حذيفة بن المغيرة، المعروف بزاد الراكب. أم سلمة. صحابية قديمة الإسلام. هاجرت مع زوجها الأول عبد الله بن عبد الأسد المخزومي إلى الحبشة وولدت له ابنه (سَلَمة) ورجعا إلى مكة ثم هاجرا إلى المدينة. قتل زوجها في وقعة بدر فتزوجها الرسول ﷺ من بعده فأصبحت من أمّهات المؤمنين. كانت من أكمل الناس عقلاً وخلقاً، وكانت تكتب. عمّرت طويلاً وروت كثيراً من الأحاديث. هي بنت عمّ خالد بن الوليد وعمرو بن هشام (أبو جهل). توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع.

الأعلام ٩ /١٠٤ — الإصابة ٤ /٤٣٩ — البداية والنهاية ٨ /٢١٤ — طبقات ابن سعد ٨ /٨٦ — الاستيعاب ٤ /١٩٢٠ — أسد الغابة ٧ /٢٨٩، ٢٩٠، ٣٤٠ — سير أعلام النبلاء ٢ /١٤٢، ١٤٨ — المحبّر ص /٨٣، ٨٤، ١٧٧.

عبد الله بن مغفّل

هو عبد الله بن مغفّل المزني. صحابي ممن بايعوا تحت الشجرة يوم بيعة الرضوان. هو أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب ليفقهوا الناس بالبصرة فتحوّل إليها وتوفي فيها.

الأعلام ٤ /٢٨٣ — الاستيعاب ٣ /٩٩٦ — الإصابة ٢ /٣٤٢ — المحبّر ص /٢٨١.

سنة ٥٨ هـ = ٦٧٧/ ٦٧٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه على خراسان وعزل سعيد بن عثمان عنها.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: يزيد بن شجرة الرّهاوي يغزو الروم بحراً ويلقى مصرعه. **الثورات** • **الخوارج**: ثورة الخوارج في الكوفة على الحكم الأموي. عبيد اللّه بن زياد يقمع ثورتهم ويقتل عدداً كبيراً منهم. انسحاب من بقي منهم إلى الأهواز.	• صفوان بن المعطّل. • عائشة بنت أبي بكر. • عروة بن حدير. • عقبة بن عامر الجهني. • يزيد الرّهاوي.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٥٨ هـ = ٣ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٦٧٧ م
الجمعة ١ ربيع الأول سنة ٥٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٨ م

صفوان بن المعطّل

هو صفوان بن المعطّل بن ربيعة السّلمي . أبو عمرو . شهد مع رسول الله ﷺ الخندق والمشاهد بعدها . غزا أرمينية مع حبيب بن مسلمة الفهري أيام معاوية بن أبي سفيان . ولّاه معاوية الرّها وبها توفي في آخر خلافة معاوية .

الأعلام ٣ /٢٩٦ ـ البلاذري ص /٢٥٩ ، ٢٦٠ ـ أسد الغابة ٣ /٣٠ ـ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٩٠ . الطبري ٤ /٥٣ .

عائشة بنت أبي بكر

هي عائشة بنت أبي بكر الصّديق التيمية القرشية . أمّها أم رومان بنت عمرو ابن عامر ، من بني مالك ، من كنانة . تزوجها الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة وعقد عليها في مكة وهي بنت ستّ سنين وبنى بها بعد قدومه إلى مكة وهي بنت تسع ، وكان بناؤه بها في شهر شوال من السنة الأولى للهجرة وكنّاها بأم عبد الله وهو اسم ابن اختها عبد الله بن الزبير . كانت أحبّ نساء النبي ﷺ إليه وأكثرهنّ رواية عنه . توفي الرسول ﷺ وهي بنت ثماني عشرة سنة وكان مكثه معها تسع سنين . نقمت علي عثمان في حياته ثم غضبت بعد مقتله على عليّ بن أبي طالب وثارت عليه مع عبد الله بن الزبير وطلحة بن عبيد الله مطالبة بدم عثمان ، وكان لها في الوقعة هودج على جمل فسميت الموقعة بوقعة الجمل . توفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع .

الأعلام ٤ /٥٠ ـ الإصابة ٤ /٣٤٨ ـ الاستيعاب ٣ /١٨٨١ ـ الطبري ٣ /٤٦٥ ـ العقد الفريد ١ /١١٣ ـ المحبّر ص /٨١ ، ٨٢ ـ البداية والنهاية ٨ /٩١ ـ أسد الغابة ٧ /٨٨ ، ١٩٢ ـ سير أعلام النبلاء ٢ /٩٨ ـ طبقات ابن سعد ٨ /٥٨ .

عروة بن حدير

هو عروة بن حدير بن عامر التميمي. أبو بلال. ويعرف أيضاً باسم عروة بن أديّة، وأديّة هي جدته وإليها ينسب مع أخيه مرداس بن حدير. كان من رجال النهروان الذين خرجوا على علي بن أبي طالب، وأول من قال: (لا حكم إلّا لله)، وكان أول من سلّ سيفه من أُباة التحكيم. عاش إلى زمن معاوية بن أبي سفيان وجيىء به إلى زياد بن أبيه، فسأله عن أبي بكر وعمر فقال خيراً وسأله عن عثمان وعن علي فأثنى على عثمان في ستّ سنين من خلافته وشهد عليه بالكفر في البقية، وأثنى على علي إلى يوم التحكيم ثم كفّره، فسأله عن معاوية فسبّه سبّاً قبيحاً، وسأله عن نفسه فأغلظ له، فأبقى عليه إلى أن كانت ولاية عبيد الله بن زياد للعراق فقتله. وكان سبب قتله أن ابن زياد خرج في رهان له، فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع إليهم الناس وفيهم عروة، فأقبل إلى ابن زياد يعظه، وكان مما قال له: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لكم تخلدون، وإذا بطشتم بطشتم جبّارين﴾ (الشعراء: ١٢٧، ١٢٨)، فلما قال ذلك ظنّ ابن زياد أنه لم يقل هذا القول إلّا ومعه جماعة تنصره، فقام وركب وترك رهانه، فقيل لعروة: ليقتلنّك، فاختفى فطلبه ابن زياد فهرب وأتى الكوفة فقبض عليه وأُتِيَ به إلى ابن زياد فقطع يديه ورجليه ثم دعا به فقال: كيف ترى؟ قال له: أرى أنك أفسدت دنياي وأفسدت آخرتك، فقتله وقتل ابنه.

الأعلام ٥ /١٦ ـــ ابن الأثير ٣ /٢٠٣ ـــ الكامل للمبرد ٢ /١٢٨، ١٦٥ ـــ الملل والنحل ١ /١١٧، ١١٨ ـــ المعارف ص /٤١٠.

عقبة بن عامر الجهني

هو عقبة بن عامر بن عبس الجهني. أبو حماد وأبو مسعود. روى عن النبي ﷺ كثيراً وروىٰ عنه جماعة من الصحابة والتابعين. كان قارئاً، عالماً بالفرائض

والفقه، فصيح اللسان، كاتباً شاعراً. كان على البريد إلى عمر بن الخطاب بفتح الشام. شهد وقعة صفين مع معاوية وولّاه مصر سنة ٤٤هـ وعزله عنها سنة ٤٧هـ ووجّهه لغزو قبرس.

الأعلام ٥ /٣٧ ــ تذكرة الحفاظ ١ /٤٢ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٣٣٤ ــ المحبّر ص /٢٩٤ ــ الولاة والقضاة ص /٣٦ ــ النجوم الزاهرة ١ /١٣٦.

يزيد الرّهاوي

هو يزيد بن شجرة الرّهاوي (نسبة إلى مدينة الرّها) أو إلى (رهاوة) قبيلة عربية. أمير حازم من أصحاب معاوية بن أبي سفيان. كان يقال عنه سيّد أهل الشام. كان من غزاة البحر وقتل سنة ٥٨هـ في غزوة بحرية.

الأعلام ٩ /٢٣٧ ــ ابن الأثير ١ /١٩٧ ــ النجوم الزاهرة ١ /١١٨، ١٣٨، ١٤٨ ــ الطبري ٥ /٣٠٩ ــ المعارف ص /٤٤٨.

سنة ٥٩ هـ = ٦٧٨/ ٦٧٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية النعمان بن بشير على الكوفة وعزل عبيد الله بن زياد عنها • عودة الأسطول العربي الذي حاصر القسطنطينية سنة ٤٣هـ بعد فشل الحصار. • معاوية يعقد صلحاً مع الروم مدته ثلاثون سنة.	**الفتوحات** • **بلاد الروم**: صفوان بن المعطّل وعمير بن الحباب السّلمي يستوليان على حصن (كمخ) من الثغور الجزرية في منطقة اذربيجان. **الثورات** • **الخوارج**: ثورة مرداس بن حُدَير الخارجي في الأهواز وهزمه جيشاً أرسله عبيد الله ابن زياد، أمير العراق لحربه.	• أبو محذورة. • أبو هريرة. • سعيد بن العاص. • شيبة بن عثمان. • عبد الله بن عامر.

* السبت ١ المحرم سنة ٥٩ هـ = ٢٣ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٦٧٨م
السبت ١٢ ربيع الأول سنة ٥٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٧٩م

أبو محذورة

هو أوس بن ربيعة الجمحي . أبو محذورة . أسلم بعد وقعة حنين وسمعه رسول الله ﷺ يحكي الأذان فعلّمه إيّاه وأقرّه على الأذان في مكة . كان أحسن الناس أذاناً وأنداهم صوتاً . توفي في مكة ولم يهاجر .

الإصابة ٤ /١٧٥ ــ شذرات الذهب ١ /٦٥ ــ أسد الغابة ٦ /٢٧٨ ــ المعارف ص /٣٠٦ .

أبو هريرة

هو عبد الرحمن بن صخر الدّوسي . قيل إن اسمه في الجاهلية عبد شمس فسمّاه الرسول ﷺ عبد الرحمن ، وقيل سمّاه عامراً وغلب عليه لقب (أبو هريرة) وقد لقّبه به النبي ﷺ لأنه رآه يحمل هُرَيرة في كمّه . أسلم عام خيبر سنة ٧هـ وشهد فتح خيبر مع الرسول ﷺ . لزم رسول الله ﷺ وواظب عليه رغبة في العلم ، راضياً بشبع بطنه ، وكان يدور مع الرسول ﷺ حيث دار . كان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ وكان من أئمة الفتوى . استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم رآه ليّن العريكة مشغولاً بالعبادة فعزله ، وأراده بعد ذلك على العمل فأبى . توفي بالمدينة .

الأعلام ٤ /٨٠ ــ البداية والنهاية ٨ /١٠٣ ــ تذكرة الحفّاظ ١ /٣٢ ــ أسد الغابة ٦ /٣١٨ ــ الاستيعاب ٤ /١٧٦٨ ــ طبقات ابن سعد ٤ /٥٢ ــ سير أعلام النبلاء ٢ /٤١٧ ، ٤٥٤ ــ دائرة المعارف الإسلامية ٢ /٢٥ ــ المعارف ص /٢٧٧ .

سعيد بن العاص

هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس الأموي

القرشي. أبو أحيحة. صحابي من الأمراء الفاتحين، جمع بين الجود وحسن السيرة. ولّاه عثمان بن عفان على الكوفة سنة ٣٠هـ بعد عزله الوليد بن عقبه فغزا طبرستان وجرجان. ثار عليه أهل الكوفة حين خطبهم ونسبهم إلى الشقاق والخلاف، فذهب وفد منهم إلى المدينة على رأسهم الأشتر النّخعي وطلبوا من عثمان أن يعزله عن الكوفة، وكان سعيد بن العاص يومئذ في المدينة، فلم يعزله عثمان وأعاده إلى الكوفة، فمنعه أهلها من الدخول إليها، وتظاهروا عليه وولّوا عليهم أبا موسى الأشعري فأقرّه عثمان وأمضاه، وكان هذا أول الوهن في عهد عثمان. اعتزل الفتنة في وقعة الجمل وصفين. ولّاه معاوية بن أبي سفيان على المدينة مرتين وعزله مرتين بمروان بن الحكم. أقام بدمشق مدة ثم عاد إلى المدينة وتوفي فيها.

الأعلام ٣ /١٤٩ ــ طبقات ابن سعد ٥ /١٩ ــ العبر ١ /٦٤ ــ البداية والنهاية ٨ /٨٣ ــ أسد الغابة ٢ /٢٩١، ٣٩٣ ــ المحبّر ص /١٦٥ ــ الطبري ٢ /٢٩٣ ــ ابن الأثير ٣ /١٠٩ ــ مروج الذهب ٢ /٣٣٦ ــ ابن خلدون ٢ /١٠١٦.

شيبة بن عثمان

هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي، من بني عبد الدار. صحابي من أهل مكة، أسلم يوم الفتح. كان حاجب الكعبة في الجاهلية، ورث حجابتها عن آبائه وأقرّه النبي ﷺ على ذلك، ولا يزال بنوه حجّابها إلى اليوم.

الأعلام ٣ /٢٦٤ ــ المحبّر ص /١٧ ــ أسد الغابة ٢ /٥٣٤.

عبد الله بن عامر

هو عبد الله بن عامر بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف

الأموي القرشي. أبو عبد الرحمن. أمير فاتح، ولي البصرة أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩هـ، وعثمان ابن خاله، فوجّه جيشاً إلى سجستان فافتتحها صلحاً وافتتح (دار أبجر) و (مروالروز) وبلغ سرخس فانقادت له، وفتح عنوة (طوس) و (طخارستان) و (نيسابور) و (بلخ) و (الطالقان) و (الفارياب) وافتتحت له رساتق هراة و (آمل) و (بست) و (كابل). ولّاه عثمان على مكة سنة ٣٦ ولما تولّى علي بن أبي طالب الخلافة عزله. شهد وقعة الجمل مع عائشة وطلحة والزبير، فلما انهزموا سار إلى دمشق وانضمّ إلى معاوية. ولّاه معاوية على البصرة بعد صلحه مع الحسن بن علي ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ثم انتقل إلى مكة ومات فيها ودفن بعرفات. كان شجاعاً سخيّاً وصولاً لقومه محبّاً للعمران. اشترى كثيراً من الدور في البصرة وهدمها وجعلها طرقاً وشوارع.

الأعلام ٤ /٢٢٨ ــ طبقات ابن سعد ٥ /٣٠، ٣٥ ــ ابن الأثير ٣ /٩٩، ٤٤٠ ــ البداية والنهاية ٨ /٨٨ ــ البلاذري ص /٣٨٥ ــ أسد الغابة ٣ /٢٨١، ٢٨٨ ــ المعارف ص /١٢٠ ــ الطبري ٤ /٣٠٠ ــ ٥ /١٧٦ ــ المعارف ص /٣٢٠ ــ ابن خلدون ٢ /١٠٠٩، ٣ /٩.

سنة ٦٠ هـ = ٦٧٩/ ٦٨٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة معاوية بن أبي سفيان وخلافة ابنه يزيد (رجب). • يزيد بن معاوية يعزل النعمان بن بشير عن الكوفة ويعيد عبيد الله بن زياد أميراً عليها. • أهل الكوفة يراسلون الحسين بن علي وهو في مكة ويدعونه للقدوم إليهم ويعدونه بالبيعة والنّصر، فيرسل الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل ليتأكد له من عزم أهل الكوفة على مبايعته ونصرته، فيقبض عبيد الله بن زياد عليه ويقتله. • مسير الحسين بن علي إلى الكوفة (ذو الحجة).	**الفتوحات والغزوات** • **البحر المتوسط**: جُنَادة بن أبي أميّة يغزو جزيرة رودوس للمرة الثانية.	• الزرقاء الهمدانية. • سلمى بنت حفصة. • سمرة بن جندب. • عقيل بن أبي طالب. • عمرو بن الزبير. • عمرو بن المنتفق. • قيس بن سعد. • مالك بن الرّيب. • مسلم بن عقيل. • معاوية بن أبي سفيان. • هانىء بن عروة.

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٠ هـ = ١٣ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٦٧٩م
الأحد ٢٢ ربيع الأول سنة ٦٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٠م

الزّرقاء الهمدانية

هي الزرقاء بنت عديّ بن غالب بن قيس الهمدانية. من ذوي الشجاعة والفصاحة، من أهل الكوفة. شهدت مع قومها وقعة صفين مع علي بن أبي طالب وخطبت فيها مراراً تحرّض الناس على قتال معاوية، ولما تمّ الأمر لمعاوية أمر عامله في الكوفة بإحضارها إليه مكرّمة مع عدد من فرسان قومها، فلما أتت دمشق ودخلت على معاوية رحّب بها وحاورها طويلاً، فتكلمت بفصاحة أعجبته، فأقطعها ضيعة وأحسن رفدها وردّها إلى الكوفة مع من جاء معها من قومها مكرّمين.

الأعلام ٣ /٧٦ ــ أعلام النساء ٢ /٣٢.

سلمى بنت حفصة

هي زوجة المثنّى بن حارثة الشيباني. تزوجها سعد بن أبي وقّاص بعد وفاة زوجها، فشهدت معه المعارك في القادسية وغيرها. أطلقت أبا محجن الثّقفي من محبسه يوم القادسية، وكان سعد قد حبسه لشربه الخمر، فامتطى فرس سعد وقاتل قتال الأبطال وعاد إلى محبسه في خبر مشهور.

الأعلام ٣ /١٧٤ ــ أعلام النساء ٢ /٢٤٢ ــ الإصابة ٤ /٣٢٤.

سَمُرة بن جندب

هو سَمُرة بن جندب بن حبيب بن هلال الفزاري. أبو سليمان. صحابي من

القادة الشجعان. كان من أهل بيعة الرضوان، وكان من الحفّاظ المكثرين عن الرسول ﷺ. نشأ في المدينة ونزل البصرة فكان زياد بن أبيه، والي العراق، يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة. لما مات زياد بن أبيه أقرّه معاوية على عمله عاماً أو نحوه، فكان شديداً على الحرورية، وقد أكثر القتل فيهم. كان الحسن البصري وابن سيرين يثنيان عليه ويقولان عنه إنه عظيم الإيمان، صدوق الحديث، يحب الإسلام وأهله. روى عنه كبار التابعين في البصرة.

الأعلام ٣ /٢٠٣ ـــ الاستيعاب ٢ /٦٥٣ ـــ العبر ٢ /٦٤ ـــ ابن الأثير ٣ /٤٩٥ ـــ المحبّر ص /٢٩٥ ـــ أسد الغابة ٢ /٤٥٤، ٤٥٥ ـــ تاريخ بغداد ١ /١٨٥.

عقيل بن أبي طالب

هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. أبو زيد. هو أخو علي بن أبي طالب وجعفر لأبيهما، وكان أسنّ منهما. كان أعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابها، وكان ممن يُحتَكم إليه أيام الجاهلية في المنافرات. بقي على الشرك إلى موقعة بدر، فأخرجته قريش كُرهاً فشهدها معهم وأسره المسلمون ففداه عمه العباس ابن عبد المطلب فرجع إلى مكة ثم أسلم بعد الحديبية وهاجر إلى المدينة. شهد غزوة مؤتة وكان ممن ثبت يوم حنين. صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب. سأل أخاه علياً ـــ وهو خليفة ـــ وشكا إليه حاجته، فقال له علي: اصبر حتى يخرج عطاؤك، فألحّ عليه، فقال: انطلق فخذ ما في حوانيت الناس، قال: أتريد أن تتخذني سارقاً؟ قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً وأعطيك أموال الناس؟ فقال: لآتينّ معاوية، قال: أنت وذاك. فسار إلى معاوية فأعطاه مائة ألف وقال له: اصعد المنبر فاذكر ما أوليتك، فصعد وقال: يا أيها الناس، إني أردت علياً على دينه فاختار علي دينه، وأردت معاوية على دينه، فاختارني على دينه. فقال معاوية: هذا الذي تزعم قريش انه أحمق. كان

معاوية زوج خالته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة. توفي في أواخر أيام معاوية وقيل في أول خلافة يزيد.

الأعلام ٥ /٣٩ ــ طبقات ابن سعد ٤ /٢٨ ــ البداية والنهاية ٨ /٤٧ ــ سير أعلام النبلاء ١ /١٥٨، ١٥٩ ــ أسد الغابة ٤ /٦٣، ٦٦.

عمرو بن الزبير

هو عمرو بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي. كان مع بني أميّة على أخيه عبد اللّه بن الزبير وقد استعمله والي المدينة عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) على شرطتها سنة ٦٠هـ، في بدء خلافة يزيد بن معاوية، واستشاره فيمن يرسله إلى مكة لقتال أخيه عبد اللّه بن الزبير، فقال له: لن تجد رجلاً توجهه إليه أنكأ مني، فاستأذن فيه يزيد فأذن له، وزحف عمرو بألف مقاتل من المدينة إلى مكة، فنزل بالأبطح وقاتله مصعب بن الزبير فأسره وأخذه إلى أخيه عبد اللّه فأمر بضربه، فقيل مات تحت السياط، وقيل صُلِب بمكة بعد الضرب ثم أُنزل.

الأعلام ٥ /٢٤٥ ــ ابن الأثير ٣ /١٩٩، ٤ /٨٠٧ ــ المحبّر ص /٣٠٤، ٤٨١.

عمرو بن المنتفق

هو عمرو بن معاوية بن المنتفق، من بني عامر بن صعصعة. قائد من الولاة في العصر الأموي. قاد الصوائف أيام معاوية بن أبي سفيان. فارس مشهور، قلّده معاوية أرمينية واذربيجان ثم ولّاه الأهواز ثم غضب عليه وغرّبه (نفاه).

الأعلام ٥ /٢٦٠.

قيس بن سعد

هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي. أبو الفضل وأبو عبد الله. كان من أكرم الصحابة، سخيّاً، داهية، وكان شريفاً في قومه ومن بيت سادتهم. كان من النبي ﷺ بمكانة صاحب الشرطة، وكان يحمل راية الأنصار مع النبي ﷺ ويلي أمورَه. شهد فتح مصر وصحب علياً في خلافته، فاستعمله على مصر سنة ٣٦ ثم عزله وولّى محمد بن أبي بكر وعاد إلى علي، وكان معه على مقدمة جيشه يوم صفين، وشهد مع علي وقعة النهروان وظلّ معه حتى قتل. كان مع الحسن حتى صالح معاوية ابن أبي سفيان وتنازل له عن الخلافة، فرجع إلى المدينة وتوفي فيها.

الأعلام ٦ /٥٦ ــ النجوم الزاهرة ١ /٨٣ ــ البداية والنهاية ٨ /٩٩ ــ حسن المحاضرة ١ /٢٢٧ ــ أسد الغابة ٤ /٤٢٤، ٤٢٦ ــ الولاة والقضاة ٤ /٤٢٤، ٤٢٦ ــ ابن الأثير ٣ /٣٦٨ ــ تاريخ بغداد ١ /١٧٧ ــ تاريخ ابن خلدون ٢ /١٠٩٣.

مالك بن الرّيب

هو مالك بن الرّيب بن حوط بن قرط المازني التميمي. شاعر من الظّرفاء الأدباء الفتّاك. اشتهر في أوائل العصر الأموي. هجا الحجاج فطلبه فهرب وقطع الطريق مدة فاستصلحه سعيد بن عثمان، أمير خراسان، حين رآه بالبادية وصحبه معه إلى خراسان. شهد فتح سمرقند وتنسّك ومات بمرو.

الأعلام ٦ /١٣٤ ــ خزانة الأدب ١ /٣١٧، ٣٢١ ــ المحبّر ص /٢١٣ ــ الأمالي ٣ /١٣٥ ــ معجم الشعراء ص /٢٦٥ ــ الأغاني ١٩ /١٦٣.

مسلم بن عقيل

هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب. تابعي من ذوي الرّأي والعلم والشجاعة. انتدبه الحسين بن علي ليتعرف حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ليبايعوا له بالخلافة، فرحل مسلم إلى الكوفة، وعلم به عبيد اللّه بن زياد، أمير العراق، فاختبأ عند هانىء بن عروة فقبض عليه وعلى هانىء وقتلهما.

الأعلام ٨/ ١١٩ ـــ ابن الأثير ٤/ ٢١، ٣٧، ٤٦.

معاوية بن أبي سفيان

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس القرشي الأموي. أبو عبد الرحمن. أمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية. أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة، وشهد معه وقعة حُنَين، قرّبه رسول اللّه ﷺ وضمّه إلى كتّاب الوحي. أرسله الخليفة أبو بكر على رأس جيش مدداً لأخيه يزيد بن أبي سفيان، وكان أبو بكر قد وجّه يزيداً من قبل لفتح الشام وقد حارب معاوية تحت إمرة أخيه وتولّى قيادة الجيش الذي فتح صيدا وبيروت وغيرهما من سواحل الشام، ولما توفي يزيد بطاعون عمواس استخلفه أبو بكر على دمشق ثم أقرّه عمر بن الخطاب، ولما توفي عمر وتولّى الخلافة عثمان بن عفان جمع له ولاية الشام كلها وضمّ إليه الجزيرة وأرمينية وأصبح حكامها تحت أمره يولّيهم ويعزلهم، وظلّ أميراً عشرين عاماً وخليفة عشرين عاماً. وقعت بينه وبين علي بن أبي طالب حرب صفين سنة ٣٧هـ وبايعه أهل الشام بالخلافة بعد حكم الحكمين. تعاهد الخوارج على قتله وقتل علي وقتل عمرو بن العاص، فنجا من القتل هو وعمرو وقُتِلَ علي. صالحه الحسن بن علي وبايعه بالخلافة على أن يعهد بالخلافة إليه من بعده، وسمّي ذلك العام (عام الجماعة) (لإجماع

المسلمين على إمام واحد). أشار عليه المغيرة بن شعبة أن يعهد بالخلافة لابنه يزيد، فوافق هوىً منه، ومن أجل ذلك أبقاه والياً على الكوفة، بعد أن كان عازماً على عزله منها، وسار على نهجه الخلفاء بعد ذلك في عهد الخلافة لأبنائهم أو لإخوتهم. هو أول من وضع البريد في الإسلام وأول من اتخذ ديوان الخاتم لختم الوثائق التي تصدر عن الخليفة. أمر أن ينقل منبر رسول الله ﷺ إلى الشام، فلما حرّك من موضعه كسفت الشمس حتى رؤيت النجوم باديةً، فأعظم الناس ذلك، فقال: لم أرد حمله وإنما خفت أن يكون قد أرضّ (أي أكلته الأُرضّة) فأدرت النظر إليه، وأمسك عن نقله وكساه. كانت صفات معاوية كثيرة، وقد أهلّته للنجاح في المنصب الكبير الذي تولّاه فكان جيد السياسة حسن التدبير لأمور الدنيا، عاقلاً حكيماً، فصيحاً، بليغاً، يحلم في موضع الحلم ويشتدّ في موضع الشّدة، إلّا أنّ الحلم عليه أغلب، وكان كريماً، باذلاً للمال، وكان يقول: إنّي لا أُضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أُضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أنّ بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها، وكان يقول: ما من شيء ألذّ عندي من غيظ أتجرّعه. وأغلظ له رجل فأكثر، فقيل له: أتحلم عن هذا؟ قال: إنّي لا أحول بين الناس وبين ألسنتهم مالم يحولوا بيننا وبين ملكنا. قارن نفسه مع أبي بكر وعمر فقال: أمّا أبو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده، وأمّا عمر فأرادته ولم يردها، وأمّا نحن فتمرّغنا فيها ظهراً لبطن. توفي في دمشق عن ثمانين سنة ودفن في دمشق وكانت وفاته في رجب سنة ٦٠هـ ومدة خلافته عشرون سنة. للشعراء فيه مدائح، منها قول الأخطل وهو يصفه:

تسمو العيون إلى إمام عادل ... مُعطي المهابةَ نافعٍ ضرّارِ
وترى عليه إذا العيون لحظنه ... سيما الحليم وهيبة الجبّارِ

الأعلام ٨ /١٧٢ ـ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٣ ـ ٦٠ ـ مروج الذهب ٢ /٤٢ ـ البداية والنهاية ٨ /٢٠ و ١١٧ ـ العقد الفريد ١ /٣٩ ـ أسد الغابة ٤ /٣٨٥ ـ الإصابة ٦ /١٥١ ـ الاستيعاب ٣ /١٤١٦ ـ تارخ بغداد ١ /٢٠٧ ـ ابن خلدون ٢ /١٠٩٥، ٣ /٨، ٤٠.

هانىء بن عروة

هو هانىء بن عروة بن الفضفاض بن عمران الغطيفي المرادي. أحد سادات الكوفة وأشرافها. كان أولَ أمره من خواصّ علي بن أبي طالب، وحدث في أيام معاوية أنَّ والي خراسان، كُثيّر بن شهاب المذحجي، اختلس أموالاً وهرب بها إلى الكوفة واختبأ عند هانىء، فطلبه معاوية ونذر دم هانىء، فخرج هانىء إلى دمشق وأتى مجلس معاوية وهو لا يعرفه، فلما نهض معاوية ثبت مكانه، فسأله معاوية عن أمره، فعرّفه بنفسه، فدار بينهما حديث، وقال له معاوية: أين المذحجي؟ قال: هو عندي في عسكرك يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: انظر ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوّغه بعضاً. ثم كان عند عبيد الله بن زياد، أمير العراق، مكرّماً إلى أن بلغه أن مسلم بن عقيل، رسول الحسين إلى أهل الكوفة، مختبىء عنده، وكان ابن زياد جادّاً في البحث عنه، فدعا بهانىء وعاتبه فأنكر، فأتاه بالمخبر فاعترف وامتنع عن تسليمه، وغضب ابن زياد وأمر بقتله وقتل مسلم بن عقيل فقتلا.

الأعلام ٩/٥١. ابن الأثير ٤/١٠، ١٥. المحبّر ص/٤٨٠. الطبري ٥/٣٤٧ــ٣٥٧، ٣٦٠ وما بعدها.

سنة ٦١ هـ = ٦٨٠/ ٦٨١ م*

الأحداث

- أهل مكة يبايعون عبد الله ابن الزبير بالخلافة بعد مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب وإعلان الثورة على بني أميّة.
- عبد الله بن الزبير يولّي أخاه عبيد الله على المدينة وتتوالى عليها ولاته حتى مقتله سنة ٧٣ هـ.
- جماعات من شيعة الكوفة، ممن دعوا الحسين إلى العراق ثم انفضّوا عنه أرادوا أن يكفّروا عن إثمهم فشكلوا فريقاً منهم ودعوا أنفسهم بالتوّابين وقاموا يطالبون بدم الحسين.

الوقائع العسكرية

الحروب من أجل الخلافة

- **وقعة كربلاء**: أهل الكوفة يَنْفضّون عن الحسين. الحسين يصمّم على القتال مع نفر قليل من أولاده وأقربائه. عبيد الله بن زياد يرسل جيشاً بقيادة الحُر بن يزيد التيمي، ثم يمده بجيش يقوده عمر بن سعد بن أبي وقّاص. مقتل الحسين في المعركة التي جرت في كربلاء ومقتل ولديه علي وعبد الله ونفر كبير من أقربائه (١٠ محرم).

الثورات

- **الخوارج**: عبيد الله بن زياد يرسل جيشاً إلى الأهواز بقيادة عيّاد بن علقمة المازني لقمع ثورة مرداس بن حُدَير، فيقمعها ويقتل مرداساً في الموقعة ويحمل رأسه إلى ابن زياد.

الوفيات

- حبيب بن مظهر.
- الحرّ التيمي.
- الحسين بن علي.
- حمزة الأسلمي.
- عيّاد بن علقمة المازني.
- علي بن الحسين.
- مرداس بن حُدَير.
- الوليد بن عقبة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٦١ هـ = ١ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٦٨٠ م
الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ٦١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨١ م

حبيب بن مظهر

هو حبيب بن مظهر أو (مُطَهّر) بن رِئَاب بن الأشتر الأسدي الكندي ثم الفقعسي. تابعي من القادة الشجعان. نزل الكوفة وصحب علي بن أبي طالب في حروبه كلها. كان على مسيرة الحسين يوم كربلاء وعمره ٧٥ سنة. وهو واحد من سبعين رجلاً استبسل يوم كربلاء وعرض عليهم الأمان فأبوا وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله ﷺ ان قُتِلَ الحسين وبقينا وفينا عين تطرف حتى قتلوا.

الأعلام ٢ /١٧٣ ــ ابن الأثير: حوادث سنة ٦١هـ.

الحرّ التميمي

هو الحرّ بن يزيد الحنظلي التميمي. قائد شجاع حرّ. أرسله عبيد الله بن زياد، أمير العراق، لاعتراض الحسين بن علي بن أبي طالب وهو قادم إلى العراق، فالتقى به في مكان يدعى (ذو حسم)، فلم يمسّ الحسين بسوء، وكان يخشى إهراق دمه. ثم أرسل ابن زياد عمر بن سعد بن أبي وقّاص في أربعة آلاف ومعه شَمَرَ بن ذي الجوشن، فالتقوا بالحسين في كربلاء فنزل الحسين يناشدهم الله والإسلام أن يسيروه إلى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده، فرفضوا وقالوا: إلّا أن تنزل على حكم ابن زياد، فأبى فلما سمع الحرّ بن يزيد قول الحسين، قال لهم: ألا تتقون الله؟ ألا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم، والله لو سألتكم هذا الترك والدّيلم ما حَلّ لكم ان تردوهم، فأبوا إلّا حكم ابن زياد، فضرب الحرّ وجه فرسه وانطلق إلى الحسين وظلّ يقاتل معه حتى قتل.

الأعلام ٢ /١٨١ ــ ابن الأثير ٤ /٤٦، ٦٠ ــ البداية والنهاية ٨ /١٧٢ وما بعدها ــ الطبري ٣ /٢٢٢ ــ دائرة المعارف الإسلامية: (الحرّ بن يزيد).

الحسين بن علي

هو الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو عبد الله، السّبط الشهيد، ابن فاطمة الزّهراء، وحفيد رسول الله ﷺ. ولد بالمدينة في السنة الرابعة للهجرة، ونشأ في بيت النبوّة، وإليه ينسب كثير من الحسينيين، وهو الذي تأصّلت بسببه العداوة بين بني هاشم وبني أميّة حتى ذهبت بعرش الأمويين، وذلك أن معاوية لما توفي تخلّف الحسين عن مبايعة ابنه يزيد ورحل إلى مكة في جماعة من أصحابه، فأقام شهراً، ودعاه أهل الكوفة، أشياعه وأشياع أبيه وأخيه من قبله، على أن يبايعوه بالخلافة، وكتبوا إليه أنهم في جيش مهيّأ للوثوب على الأمويين. بعث الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة ليتحقق مما كتبه أهل الكوفة، فلما أتى الكوفة التفّ حوله الناس وبايعوا الحسين، فأرسل للحسين بذلك وطلب منه الحضور. أدرك يزيد بن معاوية أن الكوفة لا بدّ أن تؤخذ بالشدّة فعزل عامله عليها وكان النعمان بن بشير، وولّى مكانه عبيد الله بن زياد، وكان عامله على البصرة، فضمّ إليه ولاية البلدين. ولما وصل عبيد الله ابن زياد إلى الكوفة طلب مسلم بن عقيل فهرب منه واختبأ عند هانىء بن عروة، أحد زعماء الكوفة، يطلب حمايته، وما أن علم أهل الكوفة بالأمر حتى انفضّوا عن مسلم، وعرف عبيد الله موضع مسلم فألقى القبض عليه وعلى هانىء بن عروة وقتلهما. توجّه الحسين إلى الكوفة ولم يعلم ما حلّ بابن عمه، وسار إليها على الرغم من تحذير عبد الله ابن عباس، وحمل الحسين معه نساءه وأطفاله وعبيده وقليلاً من مريديه، وكان عددهم اثنين وتسعين نفراً. وفي الطريق قابله الفرزدق الشاعر، فسأله الحسين: بيّن لنا خبر الناس خلفك، فأجابه: من الخبير سألت، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أميّة، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له: صدقت لله الأمر، والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربّنا في شأن. التقى الحسين بمن أخبره بمقتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة ونصحه بالرجوع، ولكن بني عقيل قالوا: والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ماذاق أخونا، فقال الحسين لأتباعه: من أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منّا ذمام، فتفرّق الناس عنه يميناً وشمالاً وخاصة

أولئك الذين انضمّوا إليه أثناء رحلته، ولم يبق معه إلّا أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وأفراد قليلون غيرهم. أرسل عبيد الله بن زياد الحرّ بن يزيد التميمي على ألف فارس لاعتراض الحسين، فالتقى معه في مكان يدعى (ذوحسم) فلم يمسّه بسوء، وكان يخشى إهراق دمه، ثم أرسل عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقّاص على أربعة آلاف من الجند، فاستطاع عمر أن يتفق مع الحسين على أن يعود إلى المدينة أو يسير إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين فيكون فيه مجاهداً في سبيل الله، أو يسير إلى يزيد ابن معاوية في دمشق، وأرسل عمر بهذا إلى عبيد الله فأظهر الموافقة، ولكن رجلاً من رؤساء هوازن يدعى شَمر بن ذي الجوشن قال لعبيد الله: أتقبل هذا منه، والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكوننّ أولى بالقوّة والعزّة، ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز، فقال ابن زياد: نِعْمَ ما رأيت، الرأي لك، وأرسل ابن زياد خطاباً قاسياً لعمر بن سعد يأمره بأن يرسل الحسين إليه مع أصحابه، فإن أبى فليقاتله، وأبى الحسين الاستسلام، فلم يبقَ إلّا الحرب. أرسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن لحرب الحسين، وأمّره على الجند واشترك في حرب الحسين عمر بن سعد بن أبي وقّاص، ولكنه تحامى قتل الحسين، أمّا الحرّ التميمي فقد انضمّ إلى الحسين وقاتل معه وقتل. دارت معركة غير متكافئة، تساقط فيها أتباع الحسين واحداً بعد آخر وظلّ الحسين يحارب إلى أن ضربه زرعة بن شريك التميمي على عاتقه، ثم جاء سنان بن أنس فطعنه بالرمح وقضى عليه واحتزّ رأسه وقد وجدت به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، وكان قتله في العاشر من شهر محرم سنة إحدى وستين للهجرة. قتل مع الحسين في معركة كربلاء اخوته: جعفر وعثمان والعباس ومحمد وعبيد الله وأبو بكر، وقتل ولداه: علي وعبد الله، وقتل أولاد أخيه الحسن: أبو بكر والقاسم، وقتل أولاد عمه عقيل: عبد الله وجعفر وعبد الرحمن وآخرون من أبناء عمومته. لم ينج من آل الحسين في هذه

الطبري ٤ /٢٩٠ وما بعدها ــ الامامة والسياسة ١ /١٩٥ ــ البداية والنهاية ٨ /١٤٩، ٢١٢ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص /٢٠٧ ــ العقد الفريد ٤ /٣٨٤ ــ أسد الغابة ٢ /١٨، ٢٢ ــ مقاتل الطالبيين ص /٧٨ وما بعدها ــ ابن الأثير ٤ /١٩، ٩٤ ــ تاريخ بغداد ١ /١٤١ ــ مروج الذهب ٣ /٥٤ ــ ابن خلدون ٣ /٤٥٥.

المعركة سوى خمسة وهم: علي زين العابدين ابنه، واخته زينب، وأخوه الأصغر عمر، واختاه فاطمة وسُكَينة. وقد حمل هؤلاء مع رأس الحسين إلى الطاغية ابن زياد فأرسل الجميع إلى يزيد بن معاوية في دمشق. لقد جمعت ميتة الحسين ميتة الشهداء في التصور الديني للشيعة، فقد أصبحت فيما بعد ملتقى جميع النزعات المعادية للعرب (الشعوبية).

حمزة الأسلمي

هو حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الأسلمي. صحابي، شهد فتوح إفريقية مع عبد الله بن سعد، وكانت له في مواقفها مقامات محمودة.

الأعلام ١ /٣١٣.

عبّاد بن علقمة المازني

من بني تميم. قائد كان يدعى عبّاد الأخضر، والأخضر هو زوج أمّه. قائد اشتهر في العصر الأموي. وجّهه عبيد الله بن زياد، أمير العراق، في أربعة آلاف مقاتل لقتال مرداس بن حُدَير ومن معه من الخوارج، فالتحما في معركة شديدة بقرب البصرة في صباح يوم جمعة، وجاء وقت الصلاة فتهادن الجمعان إلى ما بعدها، وقضى عبّاد الصلاة مسرعاً وحمل على أصحاب مرداس وهم بين راكع وساجد فقتلهم جميعاً وأرسل رأس مرداس إلى ابن زياد وعاد إلى البصرة فأقام بها مدة وائتمر به بعض الخوارج فقتلوه غيلة في سكة بني مازن بالبصرة.

الأعلام ٤ /٢٩. ابن الأثير ٤ /٣٨، ٣٩.

علي بن الحسين

هو علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي. أبو الحسن. من سادات الطالبيين وشجعانهم، قتل مع أبيه الحسين السبط الشهيد في وقعة (الطفّ) بكربلاء وكان أول من قتل بها من أهل الحسين وليس له عقب. سمّاه المؤرخون علياً الأكبر تمييزاً له عن أخيه علي الأصغر الملقّب بزين العابدين. وكان قد نجا من القتل.

الأعلام ٥ /٨٦ ــ البداية والنهاية ٨ /١٨٥.

مرداس بن حدير

هو مرداس بن حدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربعي الحنظلي التميمي. أبو بلال، ويعرف باسم مرداس بن أديّة، وأديّة هي جدته، وينسب إليها مع أخيه عروة. من علماء الخوارج، وأحد الخطباء الأبطال العبّاد. شهد صفين مع علي بن أبي طالب وأنكر التحكيم، وشهد النهروان. سجنه عبيد الله بن زياد بالكوفة ونجا من السجن، فجمع نحو ثلاثين رجلاً ونزل بهم إلى (آسك) وأذاع في الناس أنه لم يخرج ليفسد في الأرض ولا ليردع أحداً ولكنه هرب من الظلم وانه لا يقاتل إلّا مَنْ قاتله ولا يأخذ من الفيىء إلَّا بمقدار أُعطياته وأُعطيات أصحابه، فوجّه إليهم عبيد الله بن زياد جيشاً كبيراً فهزموه ووجّه جيشاً ثانياً بقيادة عبّاد بن علقمة المازني فنشب قتال في يوم جمعة إلى الظهر، وتوادع الفريقان إلى ما بعد الصلاة، فلما كان مرداس وأصحابه في صلاتهم أحاط بهم عبّاد بجنوده فقتلهم عن آخرهم وحمل رأس مرداس إلى ابن زياد.

الأعلام ٨ /٨٧ ــ ابن الأثير ٣ /٢٠٣ ــ الطبري ٦ /٣٧١ ــ ابن خلدون ٣ /٣٠٩ ــ المعارف ص /٤١٠.

الوليد بن عقبة

هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط أَبَان بن ذكوان بن عبد شمس الأموي القرشي. أبو وهب. هو أخو عثمان بن عفان لأمّه، وأمهما أروى بنت كريز بن ربيعة القرشية. أسلم يوم فتح مكة. ولّاه أخوه عثمان على الكوفة بعد عزله سعد بن أبي وقّاص سنة ٢٥هـ فأقام بها أربع سنوات فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله عثمان ودعاه إلى المدينة، فجاءه فجلده وحبسه وولّى سعيد بن العاص. لما قتل عثمان تحول الوليد إلى الجزيرة الفراتية واشترى قرية بالرقة فسكنها وتجنّب الفتنة بين علي ومعاوية، ولكنه رثى عثماناً وحرّض معاوية على الأخذ بثأره. قيل إن آية: ﴿ يا أيها الذين أمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ نزلت فيه، وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه ليجبي صدقات بني المصطلق، فعاد وأخبر عنهم أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة، ثم تبيّن أنهم خرجوا إليه يتلقونه فهابهم وانصرف عنهم، فبعث إليهم الرسول ﷺ خالد بن الوليد فأخبروه أنهم متمسكون بالإسلام.

الأعلام ٩ /١٤٣ ــ الأغاني ٥ /١٢٢، ١٥٣ ــ أسد الغابة ٥ /٤٥١، ٤٥٣ ــ الاستيعاب ٤ /١٥٥٢، ١٥٥٣ ــ مروج الذهب ٢ /٣٣٤. نسب قريش ص/١٣٨.

سنة ٦٢ هـ = ٦٨١/ ٦٨٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل أبي المهاجر دينار عن إفريقية وإعادة تولية عقبة بن نافع والياً عليها وفصل ولاية إفريقية عن مصر. • وفاة مسلمة بن مخلد أمير مصر وتولية سعيد بن يزيد بن علقمة الأزدي خلفاً له. • يزيد بن معاوية يرسل إلى عبد الله بن الزبير رسولاً يدعوه إلى مبايعته فيرفض.	**الفتوحات** • **إفريقية**: عقبة بن نافع، أمير إفريقية، يجهّز الجيش لمتابعة فتح إفريقية فيستولي على المغرب الأوسط ثم على المغرب الأقصى حتى ساحل البحر الأطلسي، ويهزم من تصدّى له من البربر ويخضعهم، فيدخلون في الإسلام، ثم يقفل عائداً إلى القيروان. • **ما وراء النهر**: سَلَم بن أحوز يجتاز النهر ويغزو خوارزم فيصالحه أهلها. **الثورات** • **في الجزيرة**: التوّابون يولّون عليهم سليمان بن صرَد ويجتمعون في الجزيرة ويعلنون الثورة على عبيد الله بن زياد، أمير العراق.	• أسماء بن خارجة. • الرّباب بنت امرىء القيس. • زينب بنت علي بن أبي طالب. • سعيد بن عثمان. • علقمة بن قيس. • مسلمة بن مخلد. • المنذر بن حرملة.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٦٢ هـ = ٢٠ أيلول «سبتمبر» سنة ٦٨١م
الأربعاء ١٥ ربيع الأول سنة ٦٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٢م

أسماء بن خارجة

هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري. تابعي من رجال الطبقة الأولى، من أهل الكوفة. كان سيد قومه وكان جواداً مقدماً عند الخلفاء، كان يقول: ما أحب ان أرد احداً عن حاجة طلبها، لأنه لا يخلو أن يكون كريماً فأصون له عرضه، أو لئيماً فأصون عرضي منه.

الأعلام ١/ ٢٩٩ ــ فوات الوفيات ١/ ١٩ ــ نهاية الأرب ٣/ ٢٠٧ ــ المحبّر ص/ ١٥٤ ــ الأغاني ٢٠/ ٢٦٣

زينب بنت علي بن أبي طالب

هي شقيقة الحسن والحسين، تزوجها ابن عمها عبد اللّٰه بن جعفر بن أبي طالب فولدت له ثلاثة بنين وبنتاً تدعى أم كلثوم تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي. حضرت مع أخيها الحسين وقعة كربلاء وحملت مع السبايا إلى الكوفة ثم إلى الشام، وكانت ثابتة الجنان، خطيبة فصيحة، رفيعة القدر، لها أخبار كثيرة.

الأعلام ٣/ ١٠٨ ــ أسد الغابة ٧/ ١٣٣ ــ المعارف ص/ ٢١١ ــ أعلام النساء ٢/ ٩١

الرّباب بنت امرىء القيس

هي الرباب بنت امرىء القيس بن عدي، زوجة الحسين السبط الشهيد. كانت مع زوجها الحسين في وقعة كربلاء، ولما قُتِلَ جيىء بها مع السبايا إلى الشام، ثم

عادت إلى المدينة فخطبها بعض الأشراف من قريش فقالت: واللّه لا أتخذ حمواً بعد رسول اللّه ﷺ. كانت شاعرة ولها رثاء في الحسين. بقيت بعد الحسين سنة لم يظللها سقف بيت حتى بليت وماتت من كمد. هي أم سكينة بنت الحسين، وكان الحسين يقول فيهما:

لعمـــــرك إننـــــي لأُحب داراً   تحـــلّ بها سكيـنـــة والرّبـــاب

الأعلام ٣/ ٣٧ ــ المحبّر ص/ ٣٩٦ ــ أعلام النساء ١/ ٤٣٨.

سعيد بن عثمان بن عفان

والٍ من الفاتحين، نشأ في المدينة ووفد على معاوية بعد مقتل أبيه فولّاه على خراسان سنة ٥٦هـ ففتح سمرقند صلحاً، ثم عزله بعد فترة قصيرة وأقام بدمشق. عاتب معاوية بن أبي سفيان لَمَّا عهد لابنه يزيد، وطلب منه أن يولّـيه مكانه وقال له سعيد فيما قال: إنَّ أبي مازال معتنياً بك حتى بلغتَ ذروة المجد والشرف، وقد قَدّمتَ عليَّ ولدك ،وأنا خير منه أباً وأمّاً ونفساً، فقال له معاوية: أمّا ما ذكرت من إحسان أبيك إليّ فإنه أمر لا ينكر، وأما كون أبيك خير من أبيه فحقّ وأمّك قرشية ــ وهي فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس المخزومية ــ وأمّه كلبية ــ ميسون بنت بحدل فهي خير منها، وأمّا كونك خيراً منه فواللّه لو مُلِئَت إليَّ الغوطة رجالاً مثلك لكان يزيد أحبَّ إلي منكم كلكم. لمَّا توفي معاوية انصرف إلى المدينة فاغتاله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند.

الأعلام ٣/ ١٥١ ــ شذرات الذهب ١/ ٦١ ــ خزانة الأدب ١/ ٣٢٠ ــ البداية والنهاية ٨/ ٨٠ ــ الطبري ٥/ ٣٠٤ ــ ابن الأثير ٣/ ٥١٢ ــ الأغاني ١/ ٣٥.

علقمة بن قيس

هو علقمة بن قيس بن عبد اللّٰه بن مالك النخعي الهمداني أبو شبل. تابعي، كان فقيه العراق. شهد صفين وغزا بخرسان. أقام بخوارزم ثم سكن الكوفة وتوفي فيها. هو خال ابراهيم النخعي.

الأعلام ٥/ ٤٨ ــ تاريخ بغداد ١٢/ ٢٩٦ ــ تذكرة الحفاظ ١/ ٤٨.

مسلمة بن مخلد

هو مسلمة بن مخلد بن صامت بن نيار الأنصاري الخزرجي أبو محمد. من كبار الأمراء في صدر الإسلام. وفد على معاوية قبل أن يستتب له الأمر، فولّاه إمارة مصر سنة ٤٧هـ ثم أضاف إليه المغرب فأقام بمصر وسيّر الغزاة إلى المغرب في البر والبحر. أقرّه يزيد بن معاوية فاستمر بالإمارة إلى ان توفي بالاسكندرية. هو أول من جعل بنيان المنائر التي يؤذّن فيها في المساجد.

الأعلام ٨/ ١٢٣ ــ ابن الأثير ٣/ ٤٦٦ ــ الولاة والقضاة للكندي ص/ ٣٨، ٤٠ ــ البلاذري ص/ ٣٣٠ ــ أسد الغابة ٥/ ١٧٤ ــ النجوم الزاهرة ١/ ١٣٢ ــ ابن خلدون ٣/ ٢٢.

المنذر بن حرملة

هو المنذر بن حرملة الطائي القحطاني أبو زبيد. شاعر نديم، من نصارى طيىء. عاش زمناً في الجاهلية وكان يزور الملوك ولا سيما ملوك العجم لعلمه بسيرهم.

أدرك الإسلام ولم يسلم، وكان يدخل مكة متنكراً. استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانياً غيره. كانت إقامته على الأكثر عند أخواله بني تغلب بالجزيرة الفراتية. انقطع إلى منادمة الوليد بن عقبة أيام ولايته بالكوفة في عهد عثمان بن عفان ومات بالكوفة.

الأعلام ٨ / ٢٢٨.

سنة ٦٣ هـ = ٦٨٢/ ٦٨٣ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أهل المدينة ينضمون إلى حركة عبد اللّه بن الزبير ويرفضون مبايعة يزيد بن معاوية ويهاجمون الأمويين المقيمين في المدينة ليخرجوهم منها فيرسل يزيد جيشاً ضخماً بقيادة مسلم بن عقبة المرّي فيقاتلهم في معركة ضارية جرت خارج المدينة قرب حرّة من حرّاتها وتنتهي المعركة بالقضاء على زهرة الأشراف من قريش والأنصار واكراه أهل المدينة على مبايعة يزيد وقد عرفت هذه الوقعة بوقعة الحرّة.	**الفتوحات** • **المغرب**: عقبة بن نافع يجتاح المغرب من أدناه إلى أقصاه ويبلغ ساحل المحيط الأطلسي، ويستبقي أبا المهاجر دينار معه.	• سائب خاثر. • عبد اللّه بن حنظلة. • معقل بن سنان.

* **الأربعاء** ١ المحرم سنة ٦٣ هـ = ١٠ أيلول «سبتمبر» سنة ٦٨٢ م
الخميس ٢٥ ربيع الأول سنة ٦٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٣ م

سائب خاثر

هو سائب بن يسار الليثي بالولاء. فارسي الأصل. أبو جعفر. أحد أئمة الغناء والتلحين في العرب، وهو أول من عمل العود في المدينة وغنى به، وأول الناقلين للغناء العجمي من أهل المدينة. نشأ بالمدينة واحترف التجارة وأثرى، وكان حسن الصوت، حلو المعشر. هو استاذ معبد المغني المشهور وابن سريج وعزّة الميلاء وآخرين. قاتل مع أهل المدينة يوم الحرة وقتل فيها.

الأعلام ٣/ ١١١ ــ نهاية الأرب ٤/ ٣٢١.

عبد الله بن حنظلة

هو عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن صيفي بن النعمان الأوسي، من أعلام التابعين وشجعانهم المعدودين. ولّاه أهل المدينة أمرهم يوم الحرة فبايعهم على الموت وقاتل جيش يزيد قتالاً شديداً، فلم يظفر ودخل جيش يزيد المدينة، فلم يزل يقاتل حتى قتل.

الأعلام ٤/ ٢٣٣ ــ طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦، ٤٩. ابن الأثير: حوادث سنة ٦٣.

معقل بن سنان

هو معقل بن سنان بن مظهر الاشجعي أبو عبد الرحمن. من القادة

الشجعان. شهد فتح مكة وكانت معه راية قومه بني الأشجع. قدم المدينة، وكان موصوفاً بالجمال، فسمع عمر بن الخطاب امرأة تنشد:

أعـوذ بـرب النـاس من شرّ معقـــل إذا معقـــل راح البقيـــعَ مرجّـــلا

فنفاه عمر إلى البصرة. عاد إلى المدينة، وكان على رأس المهاجرين يوم الحرة فقتله مسلم ابن عقبة المرى قائد جيش يزيد.

الأعلام ٨/ ١٨٧ ـ أسد الغابة ٤/ ٢٩٧.

سنة ٦٤ هـ = ٦٨٣/ ٦٨٤ م*

الأحداث

• وفاة يزيد بن معاوية واستخلاف ابنه معاوية الثاني.

• وفاة مسلم بن عقبة وتولية الحصين بن نمير لحرب عبد الله ابن الزبير.

• انضمام الخوارج لابن الزبير وجهادهم معه ثم مفارقتهم له لما علموا أنه يخالف رأيهم في الخلفاء الراشدين.

• معاوية الثاني يتنازل عن الخلافة بعد ستة أشهر من خلافته ثم لا يلبث أن يُتوفّى.

• الضحّاك بن قيس الفهري، زعيم القيسيين يتولى إمارة دمشق بعد وفاة معاوية الثاني.

• العرب اليمانية ومنها قبيلة كلب ترشح للخلافة مروان ابن الحكم، والضحاك بن قيس الفهري يرشح عبد الله ابن الزبير.

• عبيد الله بن زياد أمير العراق، يطمع بالخلافة

الوقائع العسكرية

الحرب من أجل الخلافة

• **الحرب بين بني أمية وعبد الله بن الزبير**: الحصين بن نمير يخلف مسلم بن عقبة ويصل إلى مكة فيحاصر عبد الله بن الزبير ويقذف الحرم المكي بالمنجنيق فيحترق، ثم يؤمر بالعودة إلى دمشق بعد وفاة الخليفة معاوية الثاني.

الثورات

• **الخوارج**: ثورة الخوارج في الأهواز على عبد الله بن الزبير بعد مفارقتهم له، بقيادة زعيمهم نافع بن الأزرق.

• **البربر (وقعة تهودة)**: كسيلة البربري ينقلب على عقبة بن نافع بعد إهانة لحقته من عقبة، فينفصل عنه ويلتحق مع جماعته بالروم ويهاجم عقبة بن نافع وأبا المهاجر دينار عند (تهودة) قرب واحة (بسكرة) الحالية —جنوبي جبال أوراس—

الوفيات

• أبو المهاجر دينار.
• الضحاك الفهري.
• عقبة بن نافع.
• مسلم بن عقبة المرّي.
• المسوّر بن مخرمة.
• مصعب الزهري.
• معاوية بن يزيد.
• الوليد بن عتبة.
• يزيد بن معاوية.

* الأحد ١ المحرم سنة ٦٤ هـ = ٣٠ آب «أغسطس» سنة ٦٨٣ م
الجمعة ٧ جمادي الأول سنة ٦٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٤ م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
فيطلبها لنفسه، فيبايعه أهل البصرة ثم ينقلبون عليه فيخرج من البصرة متخفّياً ويتوجه إلى الشام وينضم إلى مروان بن الحكم. • عبد الله ابن الزبير يجدد بناء الكعبة بعد احتراقها. • طاعون جارف بالبصرة.	بالجزائر، واستشهاد عقبة وأبا المهاجر في تلك الموقعة، فيدفنان هناك في واحة تعرف بواحة (سيدي عقبة) ويحتل كسيلة مدينة القيروان فينسحب الجيش العربي إلى (برقة) بقيادة زهير البلوي.	

أبو المهاجر

هو دينار مولى مسلمة بن مخلد الانصاري. أبو المهاجر. لما تولى مسلمة بن مخلد إمارة مصر وافريقية، عزل عقبة بن نافع عنها وولى عليها أبا المهاجر دينار، فدخلها سنة ٥٥هـ ونزل القيروان ووجه جيشاً افتتح به جزيرة (شريك) وعرفت بعد ذلك باسم (الجزيرة القبلية). عزله يزيد بن معاوية عن افريقية سنة ٦٣هـ وأعاد عقبة بن نافع والياً عليها، فلما وصل إلى القيروان احتفظ بأبي المهاجر وسيّره معه إلى فتح المغرب الاقصى، ولما عاد الجيش من الفتح غدر (كسيلة) وانضم مع قومه البربر إلى الروم ونشبت معركة بين الفريقين في (تهودة) من أرض الزّاب واستشهد عقبة ومعه أبو المهاجر وقتل في هذه المعركة زهاء ثلاثمائة من كبار الصحابة والتابعين، وقد أبلى أبو المهاجر في تلك المعركة بلاء حسناً.

الأعلام ٣/ ٢٥ ــ البيان المغرب ١/ ٢١، ٣١ ــ ابن خلدون ٣/ ١٠ ــ البلاذري ص/ ٢٣٠ ــ الاستقصا ١/ ٧١ ــ ابن خلدون ٤/ ٣٩٨.

الضحاك الفهري

هو الضحاك بن قيس بن خالد الفهري، سيد بني فهر في عصره. أبو أمية أو أبو أنيس. أحد الولاة الشجعان. شهد فتح دمشق وسكنها، وشهد صفين مع معاوية. ولاه معاوية على الكوفة سنة ٥٣هـ بعد موت زياد بن ابيه ثم نقله إلى ولاية دمشق. لما تنازل معاوية بن يزيد (معاوية الثاني) عن الخلافة انصرف الضحاك إلى بيعة عبد الله بن الزبير، ولما انعقدت البيعة لمروان بن الحكم امتنع على مروان ووقعت المعركة في (مرج راهط) وقتل فيها.

الأعلام ٣/ ٣٠٩ ــ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ٦٣هـ ــ أسد الغابة ٣/ ٤٩، ٥٠ ــ المعارف ٤١٢.

عُقبة بن نافع

هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الأموي الفهري القرشي. فاتح من كبار القادة في الإسلام. هو أخو عمرو بن العاص لأمه سلمى بنت حرملة، الملقبة (النابغة). وجهه عمرو بن العاص، أمير مصر، إلى إفريقية والياً سنة ٤٢هـ فافتتح كثيراً من تخوم السودان وكورها في طريقه وعلا ذكره، ثم ولاه معاوية بن أبي سفيان على افريقية استقلالاً سنة ٤٩هـ وسير إليه عشرة آلاف مقاتل فأوغل في بلاد افريقية حتى أتى وادي القيروان فأعجبه فبنى فيه مسجداً يعرف اليوم بجامع عقبة، وأمر من معه فبنوا مساكنهم فبنيت بأمره مدينة القيروان. عزله مسلمة بن مخلد، أمير مصر، لما ضم إليه معاوية ولاية افريقية، وعين مكانه أبا المهاجر دينار مولى مسلمة سنة ٥٥هـ فعاد عقبة إلى الشام. لما تولى يزيد بن معاوية الخلافة أعاد عقبة إلى ولاية إفريقية ونزع ولايتها من مسلمة (سنة ٦٢هـ) فقصد عقبة القيروان وخرج منها بجيش كثيف ومعه أبو المهاجر، ففتح حصوناً ومدناً وصالحه أهل (فزان) ثم سار إلى (الزاب) و (تاهرت) وتقدم إلى المغرب الاقصى ففتح (طنجة)، وحين لاقى البحر قال: يا رب، لولا هذا البحر لمضيت في البلاد مجاهداً في سبيلك، ثم عاد وحين وصل إلى (تهودة) من أرض الزاب تقدمته العساكر إلى القيروان وبقي في عدد قليل، فطمع به الروم وغدر به (كسيلة) الذي جمع قومه وانضم إلى الروم، فأطبقوا عليه وقتلوه وقتل معه أبو المهاجر دينار، أمير افريقية السابق، وقتل معهما زهاء ثلاثمائة رجل من كبار الصحابة والتابعين، ودفن عقبة في واحة تعرف بواحة (سيدي عقبة) بالقرب من مدينة (مسكن) جنوبي قسنطينة، وقبره معروف هناك.

الأعلام ٥/ ٣٧ ـ البيان المغرب ١/ ١٩، ٣٠ ـ أسد الغابة ٤/ ٩٥، ٦٠ ـ البداية والنهاية ٨/ ٢١٧ ـ الاستقصا ١/ ٧٤ ـ ابن الأثير ٣/ ٤٦٥ ـ ابن خلدون ٤/ ٣٩٨.

مسلم بن عقبة المرّي

هو مسلم بن عقبة بن رباح المرّي أبو عقبة. قائد من الدهاة في العصر الأموي، اشتهر بالقسوة. أدرك النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية. ولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة بعد أن خرجوا عن طاعته وأخرجوا عامله، فغزاها وأسرف فيها قتلاً ونهباً، في وقعة شهيرة عرفت بوقعة (الحرة)، وأخذ ممن بقي من أهلها البيعة ليزيد، وتوجه بالجيش إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعة، فمات في الطريق بمكان يسمى (المشلل)، ثم نبش قبره وصلب في مكان دفنه.

الأعلام ٨/ ١١٨ ــ الطبري ٥/ ٤٨٥ ــ ٤/ ١٢٣ ــ المحبّر ص/ ٤٨٢.

المسوّر بن مخرمة

هو المسوّر بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري أبو عبد الرحمن. أمه عاتكة بنت عوف، أخت عبد الرحمن بن عوف. من فضلاء الصحابة وفقهائهم. أدرك النبي ﷺ وهو صغير وسمع منه، وروى عن الخلفاء الراشدين الأربعة وغيرهم من كبار الصحابة. في بيته اجتمع اصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا خليفة منهم، وقيل ان اجتماع أصحاب الشورى كان في بيت الصحابية فاطمة بنت قيس القرشية. شهد فتح افريقية مع عبد الله بن سعد، أمير مصر، وهو الذي حرّض عثمان بن عفان على غزوها، ثم كان مع ابن الزبير في حصار مكة، فأصابه حجر من حجارة المنجنيق فقتل.

الأعلام ٨/ ١٢٣ ــ البلاذري ص/ ٣١٧ ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٦٤هـ ــ أسد الغابة ٥/ ١٧٥.

مصعب الزهري

هو مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، من أهل المدينة. كان من أشجع رجال عصره. اتهم مع جماعة بقتل اسماعيل بن هبار بن الأسود بن المطلب بن اسد، فحبسه معاوية ثم استحلفه وأطلقه. ولما تولى مروان بن الحكم على المدينة في زمن معاوية استعمله على شرطة المدينة، وكان اهلها في فتنة، يقتل بعضهم بعضا، فاشتد عليهم وهدم بعض دورهم فسكنوا. لما توفي معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة عمرو بن سعيد بن العاص والياً عليها ليزيد بن معاوية فأقر مصعباً على شرطة المدينة وأمره أن يهدم دور بني هاشم ودور بني أسد بن عبد العزى لموالاتهم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ــ وكان قد أبيا بيعة يزيد ــ فامتنع مصعب وقال: لا ذنب لهؤلاء، فقال عمرو: انتفخ سحرك يابن ام حريث، إلـيَّ سيفنا، يعني تضخمت رئتك وجاوزت قدرك، هات السيف الذي قلدناك إياه، وأم حريث جارية من سبي بهراء، هي ام مصعب. فرمى له مصعب بالسيف وخرج ولحق بعبد الله بن الزبير، قبيل حصار مكة، وحضر معه هو والمسوّر بن مخرمة والمختار بن أبي عبيد الثقفي بداية حرب الحصين بن نمير، قائد حملة الشام، فأصاب مصعباً سهم قتله.

الأعلام ٨/ ١٥٠ ــ ابن الأثير ٤/ ٤٩ ــ طبقات ابن سعد ٥/ ١١٧ ــ المحبّر ص/ ٢٢٧.

معاوية بن يزيد

هو معاوية (الثاني) بن يزيد بن معاوية (الأول) بن أبي سفيان الأموي القرشي. عهد إليه أبوه بالخلافة من بعده، فمكث أربعين يوماً أو ثلاثة أشهر لم يخرج فيها للناس وشعر بالضعف وقرب الأجل فأمر فنودي: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فوقف خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني ضعفت عن أمركم فابتغيت لكم

مثل عمر بن الخطاب حين استخلفه أبو بكر فلم أجد، فابتغيت ستة مثل ستة الشورى فلم أجد، فأنتم أولى بأمركم، فاختاروا له من أحببتم، وأوصى أن يصلي الضحاك ابن قيس بالناس حتى يقوم لهم خليفة، ودخل منزله ومات بعد قليل وهو ابن ٢٣ سنة ولا عقب له وبه انتهى العهد السفياني الأموي. كانت كنيته أبا ليلى وفيه يقول الشاعر:

إني أرى فتنـــة تغلي مراجلهـــا فالملك بعـد أبي ليلى لمن غلبـا

الأعلام ٨/ ١٧٥ ـ ابن الأثير ٤/ ٥١ ـ الطبري ٥/ ٥٠٠ مروج الذهب ٢/ ٧٧ ـ البداية والنهاية ٨/ ٢٣٦.

الوليد بن عتبة

هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. أمير من رجالات بني أمية فصاحة وحلماً وكرماً. هو ابن أخي معاوية بن أبي سفيان. شهد حرب الجمل مع عائشة وطلحة والزبير وفيها فقئت عينه. ولي المدينة سنة ٥٧هـ أيام معاوية، ولما توفي معاوية كتب إليه يزيد أن يأخذ له البيعة من الحسين بن علي ومن عبد اللّه بن الزبير، وكانا في المدينة، فطلبهما ليلاً قبل أن يشيع موت معاوية، فأخبرهما بما جاءه من يزيد فاستمهلاه إلى الصباح وقالا: نصبح ويجتمع الناس للبيعة فنكون معهم، وانصرفا، وكان في المجلس مروان بن الحكم، فلام الوليد على تركهما يخرجان قبل المبايعة وقال له: انك لن تراهما، فقال الوليد: اني أعلم ما تريد، وما كنت لأسفك دماءهما ولا أقطع أرحامهما. عزله يزيد سنة ٦٠هـ واستقدمه إليه فكان من رجال مشورته، ثم اعاده سنة ٦١هـ والياً على المدينة، وثورة عبد اللّه بن الزبير في إبانها بمكة، ثم عزله سنة ٦٢هـ وولّى عثمان بن محمد بن أبي سفيان مكانه وظل الوليد في المدينة وفيها توفي.

الأعلام ٩/ ١٤٢ ـ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ٥٧، ٦٤ ـ الأغاني ٢/ ٢٤٧، ٢٥٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٤ ـ ابن خلدون ٢/ ٩٩٩.

يزيد بن معاوية

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي. امه ميسون بنت بحدل الكلبية. أبو خالد. كان معاوية بن أبي سفيان وافق الحسن بن علي بن أبي طالب أن يكون خليفة من بعده، فلما مات الحسن سنة ٥٠هـ أوحى المغيرة بن شعبة لمعاوية أن يعهد بالخلافة لابنه يزيد، فوافق ذلك هواه، وكان معاوية يعزم على عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة ، فأعاده إليها وأمره أن يسعى في البيعة ليزيد، وبعد أن عقد معاوية البيعة لابنه كتب بذلك إلى الآفاق فبايع له الناس إلَّا أهل المدينة، فلما تولى يزيد الخلافة بعد أبيه أرسل جيشاً إلى المدينة بقيادة مسلم بن عقبة المري ليقاتلهم ويأخذ البيعة له، وانتصر مسلم على أهل المدينة في وقعة (الحرة) وأباح المدينة لجنده مدة ثلاثة أيام، وبايع أهل المدينة يزيداً مكرهين، وتوجه مسلم بعد ذلك يريد مكة لقتال عبد الله بن الزبير والحسن بن علي بن أبي طالب اللذين امتنعا عن مبايعة يزيد ولكن مسلماً مات في الطريق فخلفه في قيادة الجيش الحصين بن نمير، ولما وصل إلى مكة نصب في أعلاها المنجنيق ورماها بالحجارة واستمر حصارها أربعة أشهر من سنة ٦٤هـ حتى جاءه الخبر بوفاة يزيد ففك الحصار عنها وعاد إلى الشام. مات يزيد وعمره ٣٩ سنة ومدة حكمه حوالي ثلاث سنوات.

الأعلام ٩/ ٢٤٤ ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٦٤هـ ــ البداية النهاية ٨/ ٢٢٦ ــ النجوم الزاهرة ١/ ١٦٢ ــ الأغاني ١٧/ ٢١٠ ــ الكتاب والوزراء ص/ ٣١ ــ مروج الذهب ٣/ ٢٧ ــ ابن خلدون ٣/ ٣٣، ٤٣ ــ المعارف ص/ ٣٥١.

سنة ٦٥ هـ = ٦٨٤/ ٦٨٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• العرب اليمانيون يجتمعون بالجابية في الأردن ويبايعون مروان بن الحكم. • الضحاك بن قيس الفهري يطمع بالخلافة فيدعو لنفسه ويبايعه القيسيون ومعهم أهل الشام وقنسرين وحمص. • بعد انتصار اليمانيين على القيسيين في وقعة (مرج راهط) ومقتل الضحاك فيها تمت البيعة بالخلافة لمروان بن الحكم، وبه يبدأ العهد المرواني وينقضي العهد السفياني. • مروان بن الحكم يسترد مصر من عبد الله بن الزبير ويقتل عامله عليها ويولّي عليها ابنه عبد العزيز بن مروان. • وفاة مروان بن الحكم بعد ستة أشهر من خلافته ومبايعة ابنه عبد الملك بن مروان بالخلافة. • عبد الملك بن مروان يثبّت	**الحرب من أجل الخلافة** • **الحرب بين الضحاك بن قيس الفهري ومروان بن الحكم (وقعة مرج راهط):** القيسيون المؤيدون للضحاك بن قيس الفهري واليمانيون المؤيدون لمروان بن الحكم يلتقون في معركة ضارية جرت في (مرج راهط)، وفيها ينتصر اليمانيون ويقتل الضحاك. هذه الموقعة كانت سبباً في تأصيل العداوة بين القيسية واليمانية لما نشأ عنها من ثارات، كانت تثير الاقتتال بينهم في معارك عرفت باسم (الأيام) كيوم ماكسين (سنة ٦٥هـ) ويوم الثرثار ويوم الفدين (سنة ٧٠هـ) وفيها كانت تدور الدائرة على أحد الفريقين فتزيد في تشبيب العداوة بينهم. وقد كانت هذه الحروب من أسباب انهيار الدولة الأموية.	• ابن بحدل. • حبيش بن دلجة. • سليمان بن صُرَد. • صخر المزني. • عبد الله الأزدي. • عبد الله بن عمرو بن العاص. • عبد الله بن مسعدة. • قسطنطين الرابع. • مالك بن هبيرة السكوني. • مروان بن الحكم. • نافع بن الأزرق. • النابغة الجعدي. • النعمان بن بشير. • الوليد بن عصير.

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٥ هـ = ١٨ آب «أغسطس» سنة ٦٨٤م
الأحد ١٩ جمادي الأول سنة ٦٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
أخاه عبد العزيز في ولاية مصر ويربط بولايته ولاية افريقية. • وفاة قسطنطين الرابع وتنصيب ابنه جستنيان الثاني امبراطوراً على الروم. • سريان الطاعون من العراق إلى الشام.	• **الحرب بين بني أمية وابن الزبير**: عبد الملك بن مروان يجهّز جيشاً بقيادة عبيد الله بن زياد ويوجهه عن طريق الموصل لاسترداد العراق من ابن الزبير. **الثورات** • **التوابون**: التوابون يتوجهون بزعامة سليمان بن صُرَد لقتال عبيد اللّه بن زياد، ويلتقون معه في (عين الوردة) ـ في الجزيرة بين حرّان ونصّيبين ـ فيقاتلهم ويهزمهم ويقتل زعيمهم سليمان بن صُرَد. • **الخوارج**: نافع بن الأزرق، زعيم الخوارج، يتوجه من الأهواز إلى البصرة على رأس جيش من الخوارج، فيسيّر إليه أميرها عبد الله بن الحارث جيشاً بقيادة المهلّب بن أبي صفرة ويلتقي الفريقان على	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	(نهر دجيل) ويقتل ابن الأزرق في الموقعة ويخلفه عبيد اللّه بن الماخوز في زعامة الخوارج.	

ابن بحدل

هو حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف الكلبي أبو سليمان. أمير بادية الشام. كان من القادة في جيش معاوية يوم صفين، ثم آزر مروان بن الحكم في حربه مع الضحاك بن قيس من أجل الخلافة. قال صاحب سير أعلام النبلاء: سلم الناس على حسان بالخلافة أربعين ليلة ثم سلم الأمر إلى مروان.

الأعلام ٢/١٨٩. الطبري ٥/٥٣١ـ٥٣٣، ٦١٠.

حبيش بن دلجة

هو حبيش بن دلجة القيني، من أهل الأردن. من قادة الجيوش في العصر الأموي. شهد وقعة صفين مع معاوية. كان آخر ما وليه قيادة جيش الشام لفتح المدينة، ولّاه القيادة مروان بن الحكم فاستولى على المدينة وجدد البيعة لمروان.

الأعلام ٢/ ١٧٣ـ ابن الأثير ٣/ ٧٤، ٧٥ـ الطبري ٥/ ٦١١.

سليمان بن صُرد

هو سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ السلولي الخزاعي أبو مطرف. صحابي من القادة. كان يسمى يساراً فسماه الرسول ﷺ سليمان. سكن الكوفة بعد وفاة الرسول ﷺ وشهد وقعة الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب. كان ممن كاتب الحسين بن علي وتخلف عنه، ثم خرج بعد ذلك مطالباً

بدمه تائباً من تخلفه عن نصرته وترأس جماعة التوابين وكانوا يطالبون بقتل عبيد الله بن زياد وأن يخرج من العراق أصحاب الزبير وأن يرد الأمر إلى أهل البيت . نشبت معارك بين سليمان وبين عبيد الله بن زياد ، وقتل سليمان في وقعة جرت في (عين الوردة) .

الأعلام ٣ / ١٨٨ ــ المحبّر ص / ٢٩١ ــ أسد الغابة ٢ / ٤٤٩ ، ٤٥٠ ــ الطبري ٥ / ٥٥٢ ــ تاريخ بغداد ١ / ٢٠٠ .

صخر المزني

هو صخر أو (صخير) بن هلال المزني . تابعي من الأبطال الشجعان ، نقم على عبيد الله بن زياد لقتله الحسين بن علي ، فخرج مع التوابين من أهل الكوفة وزعيمهم سليمان بن صرد واشتبكوا مع جيش أرسله ابن زياد بقيادة الحصين بن نمير ، فظل يقاتل حتى قتل .

الأعلام ٣ / ٢٨٨ ــ ابن الأثير ٤ / ٧٢

عبد الله الأزدي

هو عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي ، من أزد شنوءة . أحد رؤوساء الكوفة وشجعانها . خرج مع سليمان بن صُرد في نحو خمسة آلاف رجل من التوابين ، يطلبون ثأر الحسين بن علي ، وآلت إليه أمارتهم بعد مقتل سليمان بن صُرد في مكان يسمى (عين الوردة) بالجزيرة ويعرف برأس العين . وحمل الراية بعد مقتل سليمان وقاتل جموع بني أمية حتى قتل .

الأعلام ٤ / ٢٢١ ــ ابن الأثير ٤ / ٧١

عبد الله بن عمرو بن العاص

هو عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو محمد وأبو عبد الرحمن. أسلم قبل أبيه وكان صحابياً من النساك، كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ: ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لعينيك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه. كان يكتب في الجاهلية وكان يُحسن السريانية. استأذن النبي ﷺ ان يكتب ما يسمع منه فأذن له. كان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين. شهد مع معاوية وقعة صفين ولم يسلَّ فيها سيفاً، وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة. امتنع عن بيعة يزيد بن معاوية وانزوى ـ في احدى الروايات ـ بجهة عسقلان منقطعاً للعبادة، واختلفوا في مكان وفاته، فقيل انه توفي في مصر وقيل في الطائف.

الأعلام ٤/ ٢٥٠ ـ الاستيعاب ٣/ ٩٥٦ ـ الإصابة ٢/ ٣٤٢ ـ شذرات الذهب ١/ ٧٣ ـ تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠ ـ حلية الأولياء ١/ ٢٨٣ ـ البداية والنهاية ٨/ ٢٦٣ ـ الاستيعاب ٣/ ١٣٩ ـ الطبقات الكبرى ٤/ ٩ ـ المعارف ص/ ٢٨٦

عبد الله بن مسعدة

هو عبد الله بن مسعدة بن مسعود الفزاري. من كبار قادة العصر الأموي، لقبه المؤرخون بصاحب الجيوش، لأنه كان يؤمّر على الجيوش في غزو الروم أيام معاوية. تربى في بيت فاطمة بنت الرسول ﷺ ثم كان عند علي بن أبي طالب. استماله معاوية فصار من أشد الناس على علي. كان في الحملة التي سيرها معاوية سنة ٥٣هـ بقيادة ابنه يزيد لغزو الروم وحصار القسطنطينية. كان على جند دمشق بعد وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ.

الأعلام ٤/ ٣٢ ـ أسد الغابة ٣/ ٣٨٤.

قسطنطين الرابع

هو ابن قسطنطين الثالث. نُصّب امبراطوراً بعد اغتيال أبيه في صقلية سنة ٦٦٨ م (٤٨هـ). عرف بكفايته الحربية. وكان قد تولى شؤون البلاد في غيبة أبيه بصقلية فلما قامت الفتنة وقتل أبوه قدم إليها بنفسه وقمع الفتنة. شهد عصره ذروة هجوم العرب على الامبراطورية البيزنطية وما اقترن به من غارات الصقالبة على شبه جزيرة البلقان.

وليم لانجر موسوعة تاريخ العالم: أحداث سنة ٦٦٨ ــ موسوعة لاروس ــ الروم وصلاتهم بالعرب لأسد رستم ص/٢٥٧ وما بعدها.

مالك بن هبيرة

هو مالك بن هبيرة بن خالد السكوني. من رؤساء كندة في العصر الأموي بالشام. أدرك النبي ﷺ وروى عنه الحديث. كان مع معاوية في صفين، ولما بويع معاوية جاء فخطب بين يديه وقال: ابسط يدك ابايعك على ما أحببنا وكرهنا، فكان أول من بايع على ذلك. ولّاه معاوية على حمص ثم ولّاه غزو الصوائف سنة ٤٧ بعد وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

الأعلام ٦/ ١٤٥ ــ الأغاني ١/ ٢١ ــ الولاة والقضاة ص/٤٢ ــ الإصابة ٣/٥٧٣ ــ الطبري ٥/٤٤٧، ٢٢٨، ٢٧٤، ٥٣٥.

مروان بن الحكم

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي

القرشي. أبو عبد الملك. أمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية الكنانية، وهو ابن عم عثمان بن عفان. نفى النبي ﷺ أباه الحكم إلى الطائف، فصحب أباه صغيراً ولم يزل بها حتى تولى عثمان الخلافة فاستكتبه وكان حاملا لخاتمه. لما تولى معاوية الخلافة قرّبه اعترافاً بالمساعدات التي قدمها إليه يوم كان حاملاً لخاتم عثمان، وإيماناً منه أن مروان لعب دوراً هاماً في حرب الجمل أضعف به علياً بن أبي طالب وقتل بسهم طلحة بن عبيد الله، فولاه على المدينة ومعها مكة والطائف، ثم عزله واستعمل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. لما مات معاوية كان مقرباً من ابنه يزيد وكان بين مشيريه بدمشق، ولما مات معاوية بن يزيد طمع بالخلافة وبايعه حسان بن بحدل، خال يزيد بن معاوية، على ان يجعل الأمر من بعده لخالد بن يزيد، وكان صغيراً، ولما بايعه حسان وهو زعيم اليمنيين، بايعه اليمنيون، ثم بايعه أهل الشام، وقد نافسه على الخلافة الضحاك بن قيس، زعيم القيسيين، واقتتلا في (مرج راهط) ـــ قرب دمشق ـــ فقتل الضحاك، وصفت الخلافة لمروان وتمت بيعته في مؤتمر الجابية سنة ٦٤هـ. روى الطبري انه قيل لمروان: تزوج أم خالد، وهي عاتكة بنت هاشم بن عتبة بن عبد شمس، حتى تُصغّر شأنه، فلا يطلب الخلافة، فتزوجها، وفي يوم دخل خالد على مروان، فوجه إليه كلاماً انتقص فيه منه، في مجلس ضم جماعة كثيرة، فرجع خالد إلى أمه فأخبرها، فقالت له أمه: لا يعرفنّ ذلك منك واسكت فإني سأكفيكه وبعد أيام نام عندها مروان فغطته بالوسادة حتى قتلته مستعينة في ذلك بجواريها حتى مات، وقيل انها سمّته. مات مروان وعمره ٦٣ سنة ومدة ولايته عشرة أشهر. ومن المؤرخين من يرجح موته بالطاعون الذي سرى من العراق إلى الشام سنة ٦٥هـ.

الأعلام ٨/ ٩٤ ـــ ابن الأثير ٣/ ٤٦٠ ـــ الطبري ٥/ ٢٩٣ و مابعدها ـــ البداية والنهاية ٨/ ٢٣٩، ٢٥٧ ـــ أسد الغابة ٥/ ١٤٤، ١٤٦ ـــ العقد الفريد ٤/ ٤٠٠ ـــ مروج الذهب ٣/ ٨٥ ـــ النجوم الزاهرة ١/ ١٦٩ ـــ المعارف ص/ ٣٥٣ ـــ ابن خلدون ٣/ ١٠ ـــ اعتاب الكتّاب ص/ ٤٩.

نافع بن الأزرق

هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري البصري. أبو

راشد. رأس فرقة الأزارقة، وإليه نسبتهم. كانوا أقوى الخوارج شكيمة وأكثرهم عدداً وأعزهم نفراً. صَحِبَ نافع في أول أمره عبد الله بن عباس، وكان هو وأصحابه من أصحاب الثورة على عثمان ووالوا علياً إلى أن كانت قضية التحكيم بين علي ومعاوية، فاجتمعوا في حروراء، وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على علي وعرفوا لذلك، هم وشيعتهم، بالخوارج. لما ولـيَّ عبيد الله بن زياد أمارة البصرة سنة ٥٤هـ في عهد معاوية اشتد على الحروريين وقتل سنة ٦١هـ زعيمهم مرداس بن حدير، ولما أعلن ابن الزبير ثورته على الأمويين في مكة توجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى ان توفي يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ وانصرف عسكر الشام وبويع ابن الزبير بالخلافة، وعندئذ أراد نافع وأصحابه ان يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان وعلي، فقال انه عدو لأعدائهم، فلم يرضهم هذا القول وانفضوا من حوله وخرجوا من مكة ولكنهم انقسموا إلى جماعتين كبيرتين لكل منهما رأي واتجاه، فاتجه نافع بن الأزرق بجماعته إلى البصرة وسُمي اتباعه الأزارقة وكان معه منهم عبد الله بن الصفار وعبد الله بن أباض وحنظلة بن بيهس، واتجه الآخرون إلى اليمامة وعلى رأسهم عبد الله بن ثور (أبو فديك) وعطية بن الأسود، واختارت هذه الطائفة لزعامتها نجدة بن عامر فسميت (النجدات). خرج نافع وجماعته من البصرة إلى الأهواز فغلبوا عليها وعلى فارس وكرمان وقتلوا عمال ابن الزبير بهذه النواحي، وكان مع نافع زعماء الخوارج وفيهم عبيد الله ابن الماحوز وقطري ابن الفجاءة وآخرون غيرهم. انتدب عبد الله بن الحارث، أمير البصرة لقتالهم المهلب بن أبي صفرة، فلقي الأهوال في قتالهم، وقتل نافع بن الأزرق في معركة جرت قرب الأهواز واستخلف على الخوارج عبد الله بن الماحوز. يقول الأزارقة إن مخالفيهم في الأمة مشركون يجب قتالهم وقتل نسائهم واطفالهم لقوله تعالى ﴿قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك ان تذرهم يُضِلوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً﴾. وهم ينكرون الرجم وقطع يد السارق في الكثير والقليل، ولا يعتبرون في

الأعلام ٨/ ٣١٥ ــ الطبري ٥/ ١٣٦ ــ ابن الأثير ٤/ ١٩٤ وما بعدها ــ الأغاني ٦/ ١٤٢ ــ العقد الفريد ٢/ ٣٩٠ ــ الفرق بين الفرق ٧/ ٨٤، ٨٧ ــ الملل والنحل ١/ ١١٨ ــ ابن خلدون ٣/ ٣٠٩ ــ دائرة المعارف الاسلامية: مادة (أزارقة)

السرقة نصاباً ، ولا يقيمون الحد على القاذف المحصن ويقيمونه على قاذف المحصنات ، ويقولون بكفر من يقعد عن القتال معهم ولو كان من مذهبهم . كان نافع يحرِّم التقية في قول أو عمل ولا يجيز التخفي تحت ستارها ، فاللّه أحق ان يخشاه المؤمن ، وهذا كان من أسباب الخلاف بينه وبين نجدة بن عامر ، زعيم النجدات ، فكان يجيز التقية .

النابغة الجعدي

هو حبَّان بن قيس بن عبد اللّه، ينتمي إلى جده جعدة بن كعب ، من بني عامر بن صعصعة ، من قيس بن عيلان . أبو ليلى . شاعر مخضرم مطبوع ، سمي بالنابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه . كان من الحنفاء الذين انكروا الخمر في الجاهلية وهجروا الأوثان ، وقال في الجاهلية قصيدته التي أولها :

الحمد للّه لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

وفد على النبي ﷺ فأسلم وانشده قصيدة مطلعها :

أتيت رسول اللّه إذ جاء بالهدى ... ويتلو كتاباً كالمجرة نيِّرا

شهد فتح فارس ، ثم شهد وقعة صفين مع علي بن أبي طالب . سكن الكوفة فسيره معاوية إلى أصفهان مع أحد ولاتها فمات فيها وقد جاوز المائة .

الأعلام ٦ / ٥٨ ـ العقد الفريد ٢ / ٩٧ ـ الأغاني ٥ / ٣٣ ـ أسد الغابة ٥ / ٢٩١ ، ٢٩٣ ـ بروكلمان ١ / ٢٣٢ .

النعمان بن بشير

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري أبو عبد اللّه. امه

عَمرة بنت رواحة، أخت عبد اللّٰه بن رواحة. كان أول المبايعين لأبي بكر من الأنصار. صحابي جليل القدر وخطيب من الفصحاء. لما قتل عثمان بن عفان ارسلته نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان، بقميصه إلى معاوية بن أبي سفيان، فنزل الشام وشهد وقعة صفين مع معاوية. ولّاه معاوية القضاء بدمشق ثم ولّاه على اليمن، ثم ولّاه على الكوفة، وأخيراً ولاه على حمص. لما توفي معاوية بايع النعمان لابن الزبير، فلم يجبه أهل حمص وتمردوا عليه، فخرج هارباً فتبعه خالد الكلاعي فقتله وبعث برأسه إلى مروان بن الحكم.

الأعلام ٦/ ٤ ــ البلاذري ص/ ١٣٨ ــ المحبّر ص/ ٢٩٤ ــ أسد الغابة ٥/ ٣٢٦، ٣٢٩ ــ الطبري ٢/ ٤٠١ ــ الأغاني ١٤/ ١١٩ ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٤٤ ــ الاستيعاب ٤/ ١٤٩٦ ــ قضاة دمشق لابن طولون ص/ ٣ ــ ابن الأثير ٤/ ١٤٩ ــ بروكلمان ١/ ٢٤٥.

الوليد بن عُصَير

من كنانة ومن شجعان العرب وأباتهم. أحد زعماء (التوابين) الذين خرجوا على بني أمية في الكوفة بعد مقتل الحسين بن علي طلباً لثأره، وقد قتل في تلك الوقائع.

الأعلام ٩/ ١٤٢ ــ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ٦٥هـ.

سنة ٦٦ هـ = ٦٨٥/ ٦٨٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• التوابون ينضمون إلى المختار الثقفي بعد مقتل زعيمهم سليمان بن صُرَد كذلك ينضم إليه إبراهيم بن الأشتر مع عشيرته. • الروم يحرضون المردة للإغارة على المدن الساحلية بلبنان منتهزين انشغال عبد الملك بن مروان بحروبه الداخلية، فيعقد عبد الملك معهم صلحاً لمدة خمس سنوات لمنع غارات المردة في مقابل أن يدفع للروم في كل جمعة ألف دينار وأن يقتسم معهم خراج قبرص وأرمينية قسمةً عادلةً بالسوية فيبعد امبراطور الروم المردة إلى أرمينية وتراقيا تنفيذاً لهذا الصلح. • عبد الملك بن مروان يبدأ في بناء قبة الصخرة في الحرم القدسي وفي بناء المسجد الأقصى. • وباء عظيم في مصر والشام ومجاعة.	**الحرب بين بني أمية والمختار الثقفي** • **وقعة نهرالخازر**: عبيد الله ابن زياد يستأنف سيره نحو العراق بعد حربه مع التوابين وانتصاره عليهم، فيرسل إليه المختار جيشاً بقيادة إبراهيم بن الأشتر. الفريقان يلتقيان على نهر الخازر ـــ بين اربيل والموصل ـــ فينتصر ابن الأشتر ويقتل ابن زياد في المعركة ويقتل معه الحصين بن نمير. **الثورات** • الخوارج النجدات، أصحاب نجدة بن عامر يبسطون نفوذهم على اليمن وحضرموت واليمامة ويستولون على عمان والبحرين.	• الحصين بن نمير. • شمر بن ذي الجوشن. • عبيد الله بن زياد. • عمر بن سعد بن أبي وقاص. • يزيد بن أنس.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٦٦ هـ = ٨ آب «أغسطس» سنة ٦٨٥م
الأثنين ٢٩ جمادي الأول سنة ٦٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٦م

الحصين بن نمير

هو الحصين بن نمير الوائلي الكندي السكوني. أبو عبد الرحمن. هو الذي حاصر عبد اللّه بن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق وانسحب عائداً إلى الشام بعد ان علم بموت يزيد بن معاوية. كان على ميمنة عبيد اللّه بن زياد في حربه مع ابراهيم بن الأشتر في وقعة نهر الخازر وفيها قتل مع ابن زياد.

الأعلام ٢/ ٢٨٩ ـــ الطبري ٥/ ٥٤٤.

شمر بن ذي الجوشن

هو شمر بن ذي الجوشن شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي. أبو السابغة. من قتلة الحسين السبط الشهيد. كان أول أمره من ذوي الرياسة في هوازن، موصوفاً بالشجاعة. شهد صفين مع علي بن أبي طالب، ثم أقام في الكوفة يروي الحديث إلى أن كانت الفاجعة الكبرى بمقتل الحسين، فكان من قتلته. أرسله عبيد اللّه بن زياد مع آخرين إلى يزيد بن معاوية في الشام يحملون رأس الحسين الشهيد. قتله رجال المختار الثقفي بعد ان تبعوه في قرية من قرى الأهوار وطرحوا جثته للكلاب.

الأعلام ٣/ ٢٥٤ ـــ ابن الأثير ٤/ ٥٥ ـــ البداية والنهاية ٧/ ٢٧٠.

عبيد اللّه بن زياد

هو عبيد اللّه بن زياد بن أبيه. أبو حفص. والٍ من الشجعان، وخطيب بارع

جبار . لما مات والده زياد ، قصد الشام فولّاه عمه معاوية بن أبي سفيان على خراسان سنة ٥٣هـ فتوجه إليها وقطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل ففتح (رامثين) و (بيكند) ثم نقله معاوية بعد ذلك أميراً على البصرة سنة ٥٥هـ فقاتل الخوارج واشتد عليهم ، من ذلك أنه بلغه اجتماعهم في البصرة يتآمرون عليه فقبض عليهم وسجنهم ثم عرض عليهم أن يقتل بعضهم بعضاً ، على ان يخلي سبيل القاتلين منهم ، ونفذت خطته ، وقتل بعضهم بعضاً ، فأطلق سراح القاتلين . لما ولي يزيد بن معاوية الخلافة سنة ٦٠هـ بايع أهل البصرة عبيد الله بن زياد ثم مالبثوا ان وثبوا عليه فتنقل مختبئاً إلى ان استطاع الوصول إلى الشام ، فأقام مدة ثم عاد إلى العراق فلحق به ابراهيم بن الأشتر في جيش يطلب ثأر الحسين فاقتتلا وتفرق أصحاب عبيد الله فقتله ابن الأشتر وذلك في (خازر) من أرض الموصل .

الأعلام ٤ / ٣٤٧ ــ الطبري ٥ / ٢٩٥ ، ٣١٦ ــ ٦ / ٨١ ــ عيون الأخبار ١ / ٢٢٩ ــ ابن الأثير ٣ / ٤٩٩ ، ٥٢٢ ــ ٤ / ١٣١ ، ٢٦١ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣٨٣ ــ مروج الذهب ٣ / ٨٤ ، ٩٧ ــ ابن خلدون ٣ / ٣١ ، ٦٥ .

عمر بن سعد بن أبي وقاص

أمير من القادة الشجعان . سيّره عبيد الله بن زياد ، أمير العراق ، لقتال الديلم وكتب له عهده بالري ، ثم لما علم ابن زياد بسير الحسين بن علي من مكة متجهاً إلى الكوفة ، أمره ان يعود بمن معه ، فعاد فولاه قتال الحسين فاستعفاه فهدده فأطاع وتوجه لقتال الحسين فكانت الفاجعة . عاش عمر بن سعد إلى ان خرج المختار الثقفي يتتبع قتلة الحسين فبعث إليه من قتله بالكوفة .

الأعلام ٥ / ٣٠٥ ــ طبقات ابن سعد ٥ / ١٢٥ ــ البداية والنهاية ٨ / ٢٧٣ .

يـزيد بن أنس

هو يزيد بن أنس المالكي الأسدي. قائد من الشجعان، من أصحاب المختار الثقفي. أرسله المختار لدخول الموصل وفيها عبيد الله بن زياد فأرسل ابن زياد لقتاله جيشين فقتل قائديهما وهما ربيعة بن مخارق الغنوي وعبد الله الخثعمي، وسقط يزيد ميتاً بعد ظفره على الجيشين.

الأعلام ٩ / ٢٢٩ ــ ابن الأثير ٤ / ٨٩، ٩٠ ــ الطبري ٦ / ٣٧ وما بعدها.

سنة ٦٧ هـ = ٦٨٦/ ٦٨٧ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الله بن الزبير يولي أخاه مصعباً على العراق فينضم إليه المهلب بن أبي صفرة زعيم الأزد، فيعهد إليه مصعب بولاية البصرة. • عبد الله بن الزبير يولي عمر بن عبيد الله بن معمر على فارس والأهواز. • عبد الملك بن مروان يولي زهيراً البلوي على إفريقية ويمده بجيش لاسترداد القيروان من كسيلة.	**الحرب بين مصعب بن الزبير والمختار الثقفي.** • عبد الله بن الزبير ومعه المهلب بن أبي صفرة يتوجه إلى قتال المختار الثقفي فيلجأ المختار إلى الكوفة فيضرب مصعب الحصار عليه أربعة أشهر ثم يخرج المختار لقتاله فيقتل في المعركة ويقتل أتباعه. **الثورات** • **الخوارج**: مصعب بن الزبير يوجه المهلب بن أبي صفرة لحرب الخوارج الأزارقة في الأهواز.	• الأحنف بن قيس. • شرحبيل بن ذي الكلاع. • شريك بن حدير. • عمرة بنت النعمان. • محمد بن الأشعث. • المختار الثقفي.

* السبت ١ المحرم سنة ٦٧ هـ = ٢٨ تموز «يوليو» سنة ٦٨٦م
الثلاثاء ١٠ جمادي الآخرة سنة ٦٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٧م

الأحنف بن قيس

هو الأحنف بن قيس بن حصين المري المنقري التيمي. أبو بحر. لقب بالأحنف لحنف (اعوجاج) في رجله، واختلفوا في اسمه، فقيل الضحاك وقيل صخراً. كان سيد بني تميم وأحد العقلاء الدهاة الفصحاء، غزا خراسان تحت قيادة أبي موسى الأشعري وافتتح قاشان وأصفهان وهراة ومرو الروز وبلخ وبلغ سمرقند. اعتزل الفتنة يوم الجمل، ولكنه شهد صفين مع علي بن أبي طالب. ولما اتفق علي ومعاوية على التحكيم عارض الأحنف في اختيار أبي موسى حكماً عن علي بن أبي طالب. وبعد ان استقام الأمر لمعاوية دعاه معاوية إلى دمشق سنة ٥٦هـ وعاتبه لوقوفه إلى جانب علي بن أبي طالب، فأغلظ الأحنف له الجواب وقال له: والله يا معاوية، إن القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها، وإن تدن من الحرب فتراً ندن شبراً، وإن تَمْشِ إليها نهرول إليها، ثم قام وخرج. فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب. ولما اتسقت ولاية العهد ليزيد بن معاوية ووفدت الوفود من سائر الأقاليم، كان فيمن وفد الأحنف بن قيس، فأمره معاوية ان يحادث يزيداً، فجلس إليه ثم خرج الأحنف، فقال له معاوية: ما رأيت من ابن أخيك؟ قال: إنّا نخاف الله ان كذبنا ونخافكم ان صدقنا، وانت أعلم به في ليله ونهاره سره وعلانيته ومدخله ومخرجه، وانت أعلم بما أردت.

الأعلام ١ / ٢٦٢ ــ طبقات ابن سعد ٧ / ٥٣٧ ــ ابن خلكان ٢ / ٤٩٩ ــ البداية والنهاية ٨ / ٨٠، ٣٢٦ ــ المعارف ص/ ٤٢٣ ــ أسد الغابة ١ / ٦٨ ــ دائرة المعارف الاسلامية: مادة (الأحنف) ــ الطبري ٤ / ٣١٣ ــ ابن الأثير ٢ / ٥٥٣ ــ ٣ / ٣٣ ــ ابن خلدون ٢ / ٩٨٤ ــ تهذيب التهذيب ٥ / ٨ ــ العبر ١ / ١٣٠.

شرحبيل بن ذي الكلاع

هو شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري. أحد الشجعان المتقدمين في العصر

الأموي . كان في آخر أمره في جيش عبيد الله بن زياد بالموصل ، ولما نشبت الحرب بين ابن زياد وابراهيم بن الأشتر ، قتل فيها مع ابن زياد .

الأعلام ٣ / ٢٣٣ ــ ابن الأثير ٤ / ١٠٣ ــ المحبّر ص / ٤٩١ .

شريك بن حدير

هو شريك بن حدير التغلبي . أحد الأبطال من أصحاب علي بن أبي طالب ، شهد معه صفين وأصيبت عينه ، وأقام في بيت المقدس بعد علي ، فلما بلغه مقتل الحسين لبث ينتظر من يطالب بثأره ، فظهر المختار الثقفي يدعو إلى ثأر الحسين ، فأقبل إليه شريك وسار مع ابراهيم بن الأشتر لقتال عبيد الله بن زياد في أرض الموصل ، فكانت له في الحرب مواقف هائلة وقتل فيها بعد ان شهد مصرع ابن زياد .

الأعلام ٣ / ٢٣٨ ــ ابن الأثير ٤ / ١٠٣ .

عمرة بنت النعمان

هي عمرة بنت النعمان بن بشير ، من ذوات الأدب والحسب والنسب . زوجة المختار الثقفي . لما قتل زوجها أحضرها مصعب بن الزبير ، فسألها عما تقول في زوجها المختار ، فقالت : رحمه الله كان عبداً صالحاً . فحبسها وكتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير وقال له : انها تزعم ان زوجها المختار نبي ، فأمره بقتلها ، فقتلها ليلاً بين الكوفة والحيرة . وفي قتلها يقول عمر بن ربيعة :

إنّ من أعجب العجائب عندي قَتْلَ بيضاء حرة عطبول
قُتِلت هكذا على غير جرم إن لله دَرّها من قتيل
كُتِب القتل والقِتال علينا وعلى الغانيات جَرّ الذيول

ابن الأثير ٤ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ـ الطبري ٧ / ١٥٨ ـ الأعلام ٥ / ٢٣٦ ـ البداية والنهاية ٨ / ٢٨٩ .

محمد بن الأشعث

هو محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي . من أشراف كندة وأبطال الحروب . ولّاه زياد بن أبيه ، أمير العراق ، على طبرستان ، ولما تولّى مصعب بن الزبير على العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير انضم ابن الأشعث إليه وكان من قادته في حرب المختار الثقفي . قتل في وقعة المذار التي قتل فيها المختار الثقفي سنة ٦٧هـ .

ابن الأثير ٢٧٠ ، ٢٧١ ـ الأعلام ٦ / ٢٦٤ ـ الإصابة : فقرة ٨٥٠٤ ـ الولاة والقضاة ص / ١٠٨ ـ النجوم الزاهرة ١ / ٢٠٧ ـ الطبري ٦ / ٧٣ وما بعدها .

المختار الثقفي

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي أبو اسحاق . من زعماء الثائرين على بني أمية ، واحد الشجعان الأفذاذ . كان أبوه من جلة الصحابة ، قتل يوم الجسر سنة ١٣هـ وبقي المختار في المدينة منقطعاً لبني هاشم . لما تحول علي بن أبي طالب إلى العراق تحول معه إلى الكوفة ، وانحاز بعد مقتل علي إلى عبيد الله بن زياد ، ولما قتل الحسين سنة ٦١هـ انحرف عن عبيد الله فقبض عليه وجلده وسجنه ثم اطلقه بشفاعة عبد الله بن عمر ، وكان زوج اخته صفية بنت أبي عبيد ، وأمره ان يخرج من

الكوفة فذهب إلى مكة وبايع عبد الله بن الزبير وشهد معه حرب الحصين بن نمير . ولما مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ واستولى ابن الزبير على اليمن والعراق وفارس ، لقي المختار منه جفوة فاستأذنه بالذهاب إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته ، فوثق به وأرسله ووصى به . كان أكبر همه منذ دخل الكوفة ان يقتل قاتلي الحسين بن علي ، فدعا إلى إمامة محمد بن الحنفية ، وهو أخو الحسين لأبيه وولي دمه ، وأخذ يعيب على ابن الزبير ويثني على ابن الحنفية ويدعي انه استخلفه ، فاستغوى جماعة من الموالي والتف حوله الشيعة وغلب على الكوفة واخرج منها عبد الله بن مطيع العدوي عامل ابن الزبير ثم استولى على الموصل وعظم شأنه ، وأخذ يتتبع قاتلي الحسين فقتل شمر بن ذي الجوشن الذي باشر قتل الحسين في وقعة كربلاء ، وقتل خولي بن يزيد الأصبحي الذي حمل رأسه إلى الكوفة ، وقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص أمير الجيش الذي حاربه . انضم إليه ابراهيم بن الأشتر النخعي فولاه قيادة جيوشه وأرسله في عسكر كثيف لقتال عبيد الله بن زياد ، وكان قد وصل إلى الموصل على رأس جيش جهزه به عبد الملك بن مروان وأرسله إلى العراق ليقاتل المختار وليخرج مصعب بن الزبير من العراق ، والتقى ابراهيم ابن الأشتر مع عبيد الله بن زياد في موقع نهر الخازر ، وفي المعركة الجارية بينهما قتل ابن زياد وهزم جيشه وأرسل المختار رأسه إلى عبد الله بن الزبير في مكة . شعر ابن الزبير بخطر المختار فأرسل أخاه مصعباً لقتاله ، فدخل مصعب الكوفة على المختار وقد تحصن بقلعتها وحاصره وقتله وقتل من كان معه ، شاعت عن المختار أخبار بأنه ادعى النبوة ونزل عليه الوحي ، وانه كان يسجع سجع الكهان ويخبر عن المستقبل . بشّر بمذهب يدعى (الكيسانية) ودعا فيه إلى إمامة محمد بن الحنفية . والكيسانية نسبة إلى (كيسان) وقد اختلف فيه فقيل إنه اسم المختار وقيل إنه لقب محمد بن الحنفية وقيل إنه مولى لعلي بن أبي طالب وقيل كان تلميذاً لمحمد بن الحنفية .

الأعلام ٨/ ١٧ ــ الطبري وابن الأثير : احداث سنة ٦٤ ــ ٦٧هـ ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٨٩ ــ العبر ١/ ٧٤ ــ مروج الذهب ٣/ ١٠٤ ــ أسد الغابة ٥/ ١٢٢ ، ١٢٣ ــ ابن خلدون ٣/ ٤٧ ، ٩٨ ــ المعارف ص/ ٤٠٠ ــ المذاهب الاسلامية لمحمد أبو زهرة ص/ ٦٧ ، ٧١ ــ الأخبار الطوال ص/ ٢٨٨ .

سنة ٦٨ هـ = ٦٨٧/ ٦٨٨ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان يدعو كل منهما إبراهيم بن الأشتر للالتحاق به فيستجيب لمصعب ويلتحق به . • في هذه السنة رفع في موقف عرفات أربع رايات متباينة ، كل منها لا تأتم بالأخرى وهي : راية محمد بن الحنفية وراية نجدة الحروري وأصحابه وراية بني أمية وراية عبد الله بن الزبير ، وقد تحاجز الناس فلم يكن بينهم قتال .	**الثورات** • **الخوارج** :عمر بن عبيد الله بن معمر ، أمير فارس والأهواز ، يقاتل الخوارج الأزارقة ، يقتل في المعركة زعيم الخوارج عبيد الله بن الماحوز فيخلفه ابنه الزبير في قيادتهم ويستولي على الري ، ثم يحاصر أصبهان فيقاتله عاملها عتاب ابن ورقاء الرياحي ، ويقتل الزبير بن الماحوز في الموقعة فيولي الأزارقة عليهم صالح بن مسرح التميمي . • المهلب بن أبي صفرة ، أمير البصرة ، يتولى حرب الأزارقة ووقوع معارك بينهم جرت فيها الأهوال .	• ابن الماحوز . • عبد الله بن عباس . • عبيد الله بن الحر . • عبيد الله بن علي . • عدي بن حاتم . • عمران بن حذيفة . • قيس بن ذريح . • لبنى بنت الحباب . • ليلى العامرية . • مجنون ليلى .

* الخميس ١ المحرم سنة ٦٨ هـ = ١٨ تموز « يوليو » سنة ٦٨٧ م
الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة سنة ٦٨ هـ = ١ كانون الثاني « يناير » سنة ٦٨٨ م

ابن الماحوز

هو عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي اليربوعي التميمي. رئيس الأزارقة الخوارج في الأهواز وما حولها. كان مع نافع بن الأزرق فاستخلفه ودعي بأمير المؤمنين. كانت له معركة مع عمر بن عبيد الله بن معمر، أمير فارس لعبد الله بن الزبير، قتل فيها عمر، ومعارك مع المهلب بن أبي صفرة، وكان ابن الزبير انتدبه لقتال الأزارقة، وقتل في نهايتها ابن الماحوز.

الأعلام ٤ / ٣٤٤ ـــ ابن الأثير ٤ / ٧٦ ـــ الطبري ٦ / ١٢٠ وما بعدها.

عبد الله بن عباس

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي. أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه أم الفضل بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين. صحابي جليل القدر يلقب بحَبر هذه الأمة. هو أبو الخلفاء العباسيين وإليه ينتسبون. ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. شهد مع علي بن أبي طالب وقعة الجمل ووقعة صفين، وكان أشار على علي ان يستنيب معاوية على الشام وان لا يعزله عنها في بادىء الأمر، فأبى علي الّا أن يقاتله، فكان ما كان. ولما تفاوض الفريقان على التحكيم طلب ابن عباس ان يكون من جهة علي ليكافىء عمرو بن العاص، فامتنعت مذحج وأهل اليمن الّا يكون الحكم من جهة علي أبا موسى الأشعري. كان ابن عباس فقيهاً عليماً بأنساب العرب والمغازي والوقائع، وكان عمر بن الخطاب، إذا أعضلت عليه مسألة دعا ابن عباس وقال له: انت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك سواه. كان آية في الحفظ، انشده عمر بن أبي ربيعة قصيدته (أمن آل نعم أنت غادٍ فمبكر ...)

وهي ثمانون بيتاً، فحفظها لأول مرة. كفّ بصره في آخر عمره فسكن الطائف، وكان ابن الزبير اخرجه من مكة إليها، فتوفي فيها عن واحد وسبعين سنة.

الأعلام ٤/ ٢٢٨ــ الاستيعاب ٣/ ٩٣٣ــ الاصابة ٢/ ٣٢٢ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٩٥، ٢٩٩ــ تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠ــ ابن الأثير ٣/ ٣٨٦ــ تاريخ بغداد ١/ ١٧٣ــ مروج الذهب ١٠١/٣.

عبيد الله بن الحر

هو عبيد الله بن الحر بن عمرو الجعفي، من بني سعد العشيرة. قائد من الأبطال. كان من خيار قومه شرفاً وصلاحاً وفضلاً، وكان من أصحاب عثمان بن عفان، فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية بن أبي سفيان فشهد معه صفين وأقام عنده إلى أن قتل علي بن أبي طالب فرحل إلى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين بن علي، تغيب ولم يشهد الوقعة واتهمه عبيد الله بن زياد، أمير العراق، بأنه كان يقاتل مع الحسين، فقال: لو كنت معه لرؤي مكاني، ثم خرج فطلبه ابن زياد فامتنع بمكان على شاطيء الفرات والتف حوله جمع كبير. ولما تولى مصعب بن الزبير العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير قصده عبيد الله بن الحر بمن معه من صحبه واشترك في حرب المختار الثقفي، ثم خاف مصعب ان ينقلب عليه فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة رجال من مذحج، فحقدها عليه وخرج مغاضباً، فوجه إليه مصعب رجالاً يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولاية وآخرين يقاتلونه، فرد اؤلئك وهزم هؤلاء واشتدت عزيمته وكان معه ثلاثمائة مقاتل فامتلك تكريت وأغار على الكوفة وأعيى مصعباً أمره، ثم تفرق عنه جمعه فتوجه نحو الكوفة فخرج إليه عامل ابن الزبير عليها فقاتله ثم غرقت فرسه فركب بعيراً يعبر به النهر فوثب عليه رجل من الأنباط فأخذ بعضديه وضربه الباقون فغرق ثم أُخرج وحز رأسه فبعثوا به إلى مصعب في البصرة.

الأعلام ٤/ ٣٤٦ــ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ٦٨هـ ــ ابن خلدون ٣/ ١٤٨ــ خزانة الأدب ١/ ٢٩٦، ٢٩٩.

عبيد الله بن علي

هو عبيد الله بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أمه ليلى بنت مسعود التميمي. من الشجعان العباد. قدم من الحجاز إلى الكوفة فحبسه المختار الثقفي أياماً ثم أطلقه فرحل هارباً إلى مصعب بن الزبير بالبصرة، فأمر له بمائة الف درهم. جاءه بعض بني تميم ودعوه إلى محلتهم فانتقل إليها فبايعوه بالخلافة وهو كاره يقول: لا تعجلوا ولما بلغ مصعباً أمره جيىء به فحلف له عبيد الله ما أراد ذلك ولا كان له به علم، فصدقه. وجه مصعب جيشاً لقتال المختار الثقفي فكان عبيد الله في ذلك الجيش وقتل في مكان يسمى (المذار) بين واسط والبصرة.

الأعلام ٤ / ٣٥٠ ـــ طبقات ابن سعد ٥ / ٨٦، ٨٨ ـــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٦٧ و ٦٨هـ

عدي بن حاتم

هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي. أبو وهب وأبو طريف. أمير صحابي من الأجواد العقلاء. كان خطيباً حاضر البديهة وكان رئيس طيّ في الجاهلية والاسلام. قام في حروب الردة بأعمال كبيرة. أسلم سنة تسع للهجرة وشهد فتح العراق ثم سكن الكوفة. شهد حرب الجمل وصفين والنهروان مع علي بن أبي طالب. توفي في الكوفة.

الأعلام ٥ / ٨ ـــ خزانة الأدب ١ / ١٣٩ ـــ أسد الغابة ٤ / ٨، ١٠ ـــ تاريخ بغداد ١ / ١٨٩ ـــ المعارف ص / ٣١٣.

عمران بن حذيفة

هو عمران بن حذيفة بن اليمان. تابعي. كان من أصحاب المختار الثقفي بالكوفة، قتله مصعب بن الزبير بعد مقتل المختار وأصحابه.

الأعلام ٥ / ١٩٨ ــ ابن خلدون ٦ / ٣١٦ ــ ابن الأثير ٤ / ١٠٩.

قيس بن ذريح

هو قيس بن ذريح بن الحباب الكناني. شاعر من العشاق المتيمين، اشتهر بحب لبنى بنت معمر بن الحباب فتزوجها ثم طلقها بتحريض أمه، فتزوجت من غيره فلم يطق بُعدها عنه فطلقها زوجها وعادت إلى قيس. من شعراء العصر الأموي ومن سكان المدينة، وكان رضيعاً مع الحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعتهما أم قيس بنت حصن من بني زريق. شعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين إلى المحبوب، وفي ليلى يقول:

إذا عبتها شبهتها البــدر طالعــا ... وحسبك من عيب لها شبه البــدر
لقـد فضلت ليلى على الناس مثلما ... على ألف شهـر فُضّلت ليلـة القـدر

الأعلام ٦ / ٥٥ ــ الأغاني ٩ / ١٨٠ ــ فوات الوفيات ٢ / ٢٧٠ ــ النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٢ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣١٣ ــ بروكلمان ١ / ١٩٤.

لبنى بنت الحباب

هي لبنى بنت معمر بن الحباب الكعبية. هام بحبها قيس بن ذريح فتزوجها، ثم

اكرهته أمه على طلاقها فطلقها وازداد هياماً بها بعد ذلك حين علم انها تزوجت غيره ، وعادت إليه بعد ان طلقها زوجها الثاني ، في خبر طويل ذكره صاحب الأغاني . كان لابن ذريح في لبنى شعر كثير ، غنى به الغريض ومعبد ومن كان في طبقتهما . كانت لبنى من أهل المدينة وماتت قبل قيس فرثاها ومات بعدها بأيام أسفاً عليها ، وفيها يقول وقد حنَّ إليها بعد طلاقها :

وإني لأهوى النوم في غير حينه ... لعل لقاء في المنام يكون
تحدثني الأحلام أني أراكم ... فياليت أحلام المنام يقين
شهدتُ بأني لم أحل عن مودةٍ ... وأني بكم لو تعلمين ضنين
وأن فؤادي لا يلين إلى هوىً ... سواك وان قالوا بلى سيلين

الأغاني ٩/ ١٨٠ ومابعدها ــ الأعلام ٦/ ١٠٣ ــ فوات الوفيات ٢/ ١٣٤ ــ الشعر والشعراء ص/٦١٠ ــ ٦١١ .

ليلى العامرية

هي ليلى بنت مهدي بن سعد العامرية ، من بني كعب بن ربيعة أم مالك . صاحبة المجنون بن الملوح ، قيل ان في وجودهما شكاً كبيراً . من أجمل ما نسب إليه قوله فيها :

تعلقت ليلى وهي ذات ذوائب ... ولم يبد للأتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى البهم ياليت اننا ... إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهمُ

الأعلام ٦/ ١١٧ ــ الأغاني ٢/ ١ وما بعدها .

مجنون ليلى

هو قيس بن الملوح بن مزاحم من بني عامر بن صعصعة. شاعر غزل، من المتيَّمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه بحب ليلى بنت سعد العامرية (أم مالك). كان الأصمعي ينكر وجوده، ويقول الجاحظ: ما ترك الناس شعراً مجهول القائل فيه ذكر ليلى إلَّا نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حُدِّثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني تميم كان يهوى ابنة عم له فلم يزوجها أبوها منه وزوَّجها لغيره فزال عقله وظل يذكرها في شعره وهذيانه، وفيها يقول:

وإني لمجنون بليلى موكّل — ولست عزوفاً عن هواها ولا جلدا
إذا ذكرت ليلى بكيت صبابة — لتذكارها حتى يملَّ البكا الخدا

وفيها يقول:

وشُغِلتُ عن فهم الحديث سوى — ما كان فيكِ فإنه شغلي
وأُديم لحظ محدثي ليرى — أني فهمت وعندكم عقلي

ويقول فيها أيضاً:

أُعد الليالي ليلة بعد ليلة — وقد عشت دهراً لا أعدّ اللياليا
أراني إذا صلّيت يممتُ نحوَها — بوجهي وإن كان المصلّى ورائيا
ومابيَ إشراك ولكنّ حبهَا — كعودِ الشَّجا أُعيا الطبيبَ المداويا
أحبُ من الأسماءِ ماوافَق اسمَها — وأُشبهَهَ أو كانَ منه مُدَانيا

الأعلام ٦ / ٦٠ ــ الأغاني ٢ / ١ وما بعدها. فوات الوفيات ٢ / ٢٧٤. خزانة الأدب ٢ / ١٧٠، ١٧٢ ــ بروكلمان ١ / ١٩٣.

سنة ٦٩ هـ = ٦٨٨/ ٦٨٩ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخوارج النجدات يتهمون زعيمهم نجدة الحروري بالخيانة والتواطؤ مع عبد الملك بن مروان فيقتلونه ويولون عليهم عبد الله بن قيس بن ثعلبة المعروف باسم (أبو فديك). • ظهور متنبّىء بدمشق يدعى الحارث بن عبد الرحمن الدمشقي وانضمام جماعة كبيرة إليه. عبد الملك بن مروان يأمر بالقبض عليه وقتله. • تولية حسان بن النعمان على إفريقية بعد مقتل أميرها زهير البلوي. • طاعون جارف بالبصرة.	**الصراع مع الروم والبربر في إفريقية** • **وقعة ممش**: الخليفة عبد الملك بن مروان يمدّ زهير بن قيس البلوي، أمير إفريقية، بالمال والرجال، فيتوجه زهير على رأس جيش إلى القيروان لاستردادها، وكان الروم قد استولوا عليها مع حليفهم كسيلة سنة ٦٤هـ. الروم وكسيلة يخرجون إلى لقاء زهير البلوي ويلتقون معه في معركة ضارية تقع في موقع يدعى (ممش) بالقرب من القيروان. في الموقعة ينتصر زهير ويهزم الروم والبربر ويقتل كسيلة وتعتبر هذه الوقعة من الوقائع الحاسمة في تاريخ الفتح العربي للمغرب. زهير يعود إلى برقة فيجد الروم قد أغاروا عليه بحملة بحرية فقاتلهم ولقي مصرعه في المعركة.	• أبو الأسود الدؤلي. • الحارث الكذاب. • زهير البلوي. • قبيصة بن جابر. • كسيلة البربري. • نجدة الحروري.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٦٩ هـ = ٦ تموز «يوليو» سنة ٦٨٨م
الجمعة ٣ رجب سنة ٦٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٨٩م

أبو الأسود الدؤلي

هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي، والدؤلي نسبة إلى الدول بن بكر، بطن من كنانة. أبو الأسود. واضع علم النحو. رسم له علي بن أبي طالب شيئاً من أصول النحو وذكر له أن الكلام اسم وفعل وحرف فنحا أبو الأسود نحوه وفرَّع على قوله وسلك طريقه فسمّي هذا العلم علم النحو، وكان الباعث لأبي الأسود على ذلك تغير لغة الناس ودخول اللحن في كلام بعضهم. كان ابو الأسود معدوداً من الفقهاء، وكان خطيباً عالماً، ومن المقدمين في العلم، وكان قد جمع سداد العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظّرف. كان من التابعين، سكن البصرة في خلافة عمر بن الخطاب وولي أمارتها في أيام علي بن أبي طالب، ولم يزل في الأمارة إلى أن قتل علي. شهد صفين مع علي، ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ في اكرامه. يقال انه أول من نقّط المصحف . توفي بالبصرة بالطاعون الجارف الذي حدث عام ٩٦هـ.

الأعلام ٣/ ٣٤٠ ــ وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥ ــ صبح الأعشى ٣/ ١٦١ ــ البيان والتبيين ١/ ٣٢٤ ــ البداية والنهاية ٨/ ٣١٢ ــ أسد الغابة ٣/ ١٠٣ ــ طبقات ابن سعد ٧/ ٩٩ ــ تهذيب التهذيب ١٢/ ١٠ ــ بركلمان ١/ ١/ ١٧١ ــ تهذيب التهذيب ١٢/ ١٠ ــ خزانة الأدب ١/ ١٣٦ ــ انباه الرواة ١/ ١٣ ــ الأغاني ١٢/ ٢٩٧ ــ المعارف/ ٤٣٤.

الحارث الكذّاب

هو الحارث بن سعيد أو بن عبد الرحمن بن سعيد. متنبىء من أهل دمشق، يعرف اتباعه بالحارثية. كان مولى لأحد القرشيين ونشأ متعبداً زاهداً، ثم ادَّعى النبوة، فكان يجيىء أهل المجلس رجلاً رجلاً فيأخذ عليهم الميثاق إذا رأوا ما يرضيهم، وإلّا كتموا أمره، ثم يريهم الأعاجيب، فكان يأتي إلى رخامة فينقرها بيده فتسيح، ويطعمهم

فاكهة الصيف في الشتاء، ويظهر لهم خيالات يقول إنها ملائكة، وقد تبعه خلق كثير . قبض عليه عبد الملك بن مروان لـمَّا علم بأمره فقتله وصلبه، وقيل إن قتله كان سنة ٧٩هـ .

الأعلام ٢ / ١٥٦ ـــ البداية والنهاية ٩ / ٢٧ ، ٢٩ .

زهير البلوي

هو زهير بن قيس البلوي نسبة إلى (بلى) قبيلة من قضاعة أبو شداد . أمير من القادة الشجعان . شهد فتح مصر تحت لواء عمرو بن العاص، ثم استخلفه عقبة بن نافع على القيروان بعد ان أعاده يزيد بن معاوية إلى ولاية افريقية سنة ٦٢هـ، ولما قتل عقبة في حربه مع الروم وكسيلة البربري ـــ وكان قد أسلم ثم ارتد ـــ زحف كسيلة ومعه الروم إلى القيروان سنة ٦٤هـ فخرج زهير من القيروان وأقام في برقة واحتل كسيلة القيروان، ولما تولى عبد الملك بن مروان الخلافة سنة ٦٥هـ أمده بمقاتلين فتوجه بهم لقتال كسيلة والروم والتقى الجمعان في موقع يدعى (ممش) وغلب المسلمون وانتصروا وانهزم الروم والبربر وقتل (كسيلة) وانكسرت شوكة البربر، وكانت هذه الوقعة من الوقائع الحاسمة . أرسل الروم جيشاً من القسطنطينية وصقلية في مراكب إلى (برقة) على الساحل الافريقي، فعاد زهير إليها وقاتلهم، فقتل زهير في المعركة وقتل معه كثير من أصحابه، وكانوا من اشراف الصحابة والتابعين .

الأعلام ٣ / ٨٧ ـــ ابن الأثير ٤ / ١٠٧ النجوم الزاهرة ١ / ١٥٩ ـــ البيان المغرب ١ / ٢١ ، ٢٣ ـــ حسن المحاضرة ١ / ٢٠٠ ـــ ابن خلدون ٤ / ٤٠٠ .

قبيصة بن جابر

هو قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي . تابعي من رجال الحديث

الفصحاء ومن الفقهاء. يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة. هو أخو معاوية بن أبي سفيان من الرضاعة.

الأعلام ٦ / ٢٦ ــ تهذيب التهذيب ٨ / ٣٤٤.

كسيلة البربري

هو كسيلة بن كمرم أو (لمزم) من زعماء البربر. أسلم لما ولـيَّ أبو المهاجر دينار افريقية وحسن اسلامه. لما تولى عقبة بن نافع افريقية عرّفه أبو المهاجر محل كسيلة من قومه، ولكن عقبة استخفّ به، فضمر كسيلة الغدر وجمع البربر واستولى على إفريقية ودخل القيروان وأقام بها. توجه زهير البلوي، أمير برقة، لمحاربة كسيلة فاستنجد كسيلة بالروم وأطمعهم، فهاجموا برقة بسفن من صقلية، ولما علم زهير بأمرهم عاد بعسكره إلى برقة وقاتل الروم فقتلوه وأبادوا جيشه. سيّر عبد الملك بن مروان جيشاً إلى افريقية بقيادة حسان بن النعمان الغساني، فتوجه إلى كسيلة فقتله والتقى حسان بالروم فانتصر عليهم ودانت له افريقية.

ابن خلدون ٢ / ٢٩٠ ــ ٤ / ٣٩٩، ٤٠٠ ــ ابن الأثير ٤ / ١٠٧ ــ البيان المغرب ١ / ٣٢.

نجدة الحروري

هو نجدة بن عامر أو (عويمر)، من بني حنيفة، من بكر بن وائل. رأس الخوارج النجدية ويسمون (النجدات) نسبة إليه. من الخوارج ومن كبار أصحاب الثورات في الاسلام. انفرد عن سائر الخوارج بآراء منها إباحة التقـيَّـة والعذر بالجهالة.

كان مع نافع بن الأزرق واختلف معه في الآراء وفارقه، واستقل باليمامة أيام عبد اللّٰه بن الزبير، واستولى على البحرين وتسمى بأمير المؤمنين، وقد بسط سلطانه على عمان وحضرموت واليمن. دب الخلاف بينه وبين أصحابه لارتكابه أموراً منها انه وجد لعمرو ابن عثمان بن عفان ابنة وقعت في السبي فاشتراها من ماله بمائة الف درهم وبعث بها إلى عبد الملك بن مروان، كما رموه بالتواطؤ والخيانة حين كاتبه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته على ان يعفو عنه ويوليه على اليمامة وما حولها، وتحول أصحابه عنه إلى عبد اللّٰه ابن قيس (أبي فديك) واتاه بعض انصار أبي فديك فقتلوه. لا يرى النجدات وجوب الإمامة، إذ لا حاجة للناس، في نظرهم، إلى إمام قطُّ، وما عليهم إلّا أن يراعوا العدل والإنصاف فيما بينهم، فإن لم يستطيعوا تحقيق ذلك الّا بوجود إمام يقيم العدل جاز اختيار إمام بالشورى.

الأعلام ٨/ ٣٢٤ ــ شذرات الذهب ١/ ٧٦ ــ الطبري ٨/ ٨٢٩ ــ الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٢٢ ــ ابن الأثير ٤/ ٢٠١ ــ ابن خلدون ٣/ ٣١٠.

سنة ٧٠ هـ = ٦٨٩/ ٦٩٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وثوب عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق على دمشق منتهزاً غياب عبد الملك ابن مروان، وعودة عبد الملك إلى دمشق ومهادنته عمراً، حتى إذا اطمأنّ إليه غدر به وقتله. • عبد اللّه بن خازم، أمير خراسان، يولّي ابنه موسى أميراً على ما وراء النهر. • الروم يعودون إلى تحريض عصابات المردة (الجراجمة) لمهاجمة الثغور الاسلامية. عبد الملك بن مروان يضطر إلى مصالحة الروم ومهادنتهم لمدة عشر سنوات ودفع اتاوة سنوية لهم قدرها ثلاثة آلاف دينار ذهبي لقاء منع غارات المردة، لانشغاله بحرب ابن الزبير والحروب الداخلية.	**الحرب من أجل الخلافة** • **الحرب بين بني أمية وابن الزبير**: عبد الملك بن مروان يرسل خالد بن عبد اللّه بن أسيد في ألفي فارس لحرب مصعب، أمير العراق لأخيه عبد اللّه بن الزبير، مؤمّلاً بنصرة شيعة له في البصرة. مصعب بن الزبير يرسل عبد اللّه التميمي، نائبه في البصرة، على رأس جيش ليلقي خالد ابن أسيد، فيلتقي معه في مكان قرب البصرة يعرف باسم (الجفرة) وفيها يدحر عبد اللّه التميمي خالد بن أُسيد ويشتت جيشه. وقد سمّيت هذه الوقعة بوقعة الجفرة، أو بجفرة خالد نسبة إلى خالد بن أسيد.	• زفر بن الحارث. • شعيث التغلبي. • عاصم بن عمر. • عمرو بن الأشدق الأموي. • عمير بن الحباب. • المقنّع الكندي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧٠ هـ = ٢٥ حزيران «يونيو» سنة ٦٨٩م
السبت ١٤ رجب سنة ٧٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٠م

زفر بن الحارث

هو زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ الكلابي أبو الهذيل. أمير من التابعين، من أهل الجزيرة. كان كبير قيس في زمانه. شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان أميراً على أهل قنسرين، وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري، ولما قتل الضحاك هرب إلى قرقيسيا ولم يزل متحصناً بها إلى ان مات.

الأعلام ٣/ ٧٨ ــ خزانة الأدب ١/ ٣٩٣ ــ الطبري ٨/ ١٤٧ ــ ابن الأثير ٤/ ٣٣٧.

شُعَيث التغلبي

هو سيد تغلب. قتل في (ماكسن) على الخابور في المعركة التي جرت بينه وبين عمير بن الحباب السلمي سيد قيس، وهي إحدى الحروب التي جرت بين تغلب اليمنية وقيس المضرية، وتعرف تلك الحروب بـ (الأيام). يعتبر من أبطال العرب، وكان له في تلك الحروب مواقف مشهورة.

ابن الأثير ٤/ ٣١٠.

عاصم بن عمر

هو عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي. أمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح، تزوجها عمر سنة سبع للهجرة فولدت له عاصماً. تزوج عاصم حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق؛ فولدت له ليلى بنت عاصم وعرفت باسم (أم

عاصم) فتزوجها عبد العزيز بن مروان، فولدت له عمر بن عبد العزيز، فيكون بذلك حفيد عمر بن الخطاب. طلّق عمر بن الخطاب زوجته جميلة بنت ثابت فتزوجها يزيد ابن حارثة فولدت له عبد الرحمن بن يزيد فهو وعاصم بن عمر أخوان لأم.

الأعلام ٤ / ١٣ ــ الاستيعاب ٣ / ٧٨٢ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣١٣ ــ أسد الغابة ٦ / ٥٢ ــ ابن الأثير ٤ / ٣٠٨ ــ الإصابة ٧ / ٥٥٨.

عمرو الأشدق الأموي

هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي أبو أمية. أمير من الخطباء البلغاء، كان والي مكة والمدينة لمعاوية ولابنه يزيد. عاضد مروان بن الحكم في طلب الخلافة فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك بن مروان. لما تولى عبد الملك الخلافة أراد خلعه من ولاية العهد فنفر عمرو. استخلفه عبد الملك على دمشق لما سار ليحارب مصعب بن الزبير، فاستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها ولما عاد عبد الملك إلى دمشق امتنع عمرو فيها فحاصره وتلطف له حتى فتح أبوابها ودخلها عبد الملك وعاد الصفاء بينهما، ولكن عبد الملك لم يغفر لعمرو خروجه عليه ووجد ان ملكه لا يستقر إلا بالقضاء على عمرو، فاستدعاه في احدى الليالي، فجاءه في عدة من مواليه واتباعه، ودخل عمرو ولكن اتباعه كانوا يحجزون أولاً بأول، فلما وصل عمرو إلى مجلس عبد الملك كان وحده وليس معه إلا وصيف واحد، وفتك عبد الملك بعمرو. ولما أحس بأعوان عمرو يهتفون به ويحيطون بالقصر ألقى عليهم رأسه ومعه بِدَرُ الأموال، فلما رأوا رأس عمرو يئسوا من نصرته وانهالوا على بِدَرِ الأموال يلتقطونها وينصرفون بها، واستتب الأمر بعد ذلك لعبد الملك.

الأعلام ٥ / ٢٤٦ ــ فوات الوفيات ٢ / ١١٨ ــ ابن الأثير ٤ / ٢٩٧ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣٧ ــ الطبري ٦ / ١٤٠.

عمير بن الحباب

هو عمير بن الحباب بن جعدة السلمي . رأس القيسية في العراق وأحد الدهاة الأبطال . كان ممن قاتل عبيد الله بن زياد مع ابراهيم بن الأشتر ، ثم أتى قرقيسيا خارجاً على عبد الملك بن مروان وتغلب على نصيبين واجتمعت عليه كلمة قيس ونشبت بينه وبين اليمانية وبني كلب وتغلب وقائع منها (يوم ماكسين) و (يوم الثرثار الأول) و (يوم الفدين) وغير ذلك من الأيام الأخرى وقتل يوم (الحشاك) وهو آخر هذه الأيام ، قتله بنو تغلب ، وكان بطل هذه المعارك كلها .

الأعلام ٥ / ٢٦٤ ـــ ابن الأثير : حوادث سنة ٧٠هـ .

المقنع الكندي

هو محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر الكندي الحضرمي . شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وله محل كبير وشرف في قومه وكان يستر وجهه بقناع ، والقناع ـــ كما يقول الجاحظ ـــ من سيما الرؤساء ، غير ان المؤرخين يزعمون ان العلة في ستر وجهه خوفه على نفسه من العين ، فقد كان جميلاً ، مديد القامة ، كامل الخلق ، فكان إذا أسفر أصابته أعين الناس فيمرض . وفي القاموس وتاج العروس : المقنع هو المغطّى بالسلاح أو على رأسه مغفر وخوذة ، وجاء في تاج العروس ان النبي ﷺ زار قبر أمه في الف مقنع ، أي في ألف فارس مغطى بالسلاح .

هو القائل :

نزلِ المشيب فأين تذهب بعده ... وقد ارعويت وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه ... والشيب محمله عليك ثقيل
ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

وهو القائل أيضاً:

يعاتبني في الدَّيْنِ قومي وإنما	ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسدُّ به ما قد أخلوا وضيعوا	ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وفيّ جفنة ما يُغلَق الباب دونها	مكللة لحماً مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته	حجاباً لبيتي ثم أخدمته عبدا
وان الذي بيني وبين بني أبي	وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم	وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم	وإن هم هووا غيّي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيراً بنحس تمرّ بي	زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم	وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلّ مالي ان تتابع لي غنىً	وإن قلّ مالي لا أكلِّفهم رفدا
واني لعبد الضيف مادام نازلاً	وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

الأعلام ٧/ ٢١١ ــ البيان والتبيين: ٣/ ١٠٢ ــ الأغاني ١٥/ ١٥١ ــ شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ٤٣٨.

سنة ٧١ هـ = ٦٩٠/ ٦٩١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• انضمام المهلب بن أبي صفرة إلى عبد الملك بن مروان بعد مقتل مصعب بن الزبير. • عبد الملك بن مروان يولي خالد بن عبد الله القسري على البصرة. ويولي أخاه بشر بن مروان على الكوفة. • عبد الملك بن مروان يدعو عبد الله بن خازم، أمير خراسان لعبد الله بن الزبير، أن يدخل في طاعته بعد مقتل مصعب فيأبى فيدبر عبد الملك أمر اغتياله، فيتم اغتياله سنة ٧٣هـ.	**الحرب بين بني أمية وابن الزبير** • **وقعة دير الجاثليق**: عبد الملك بن مروان يتوجه على رأس جيش لقتال مصعب بن الزبير لاستخلاص العراق منه، ويلتقي معه في معركة جرت في مكان يعرف بدير الجاثليق، بسواد العراق، وقد انتهت بمقتل مصعب ومعه إبراهيم بن الأشتر وإلحاق العراق نهائياً ببني أمية (جمادى الآخرة). **الثورات** • **ثورة الزنوج**: زنوج البطائح على نهر الفرات قرب البصرة، يثورون ويقمع عبد الله ابن خالد القسري، أمير البصرة، ثورتهم.	• إبراهيم بن الأشتر. • البراء بن عازب. • مصعب بن الزبير.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧١ هـ = ١٥ حزيران «يونيو» سنة ٦٩٠م
الأحد ٢٥ رجب سنة ٧١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩١م

ابراهيم بن الأشتر

هو ابراهيم بن مالك بن الأشتر بن الحارث النخعي من القادة الشجعان . كان أبوه مالك بن الأشتر من أنصار علي بن أبي طالب ومن أبرز قواده في معركة صفين . انضم إلى المختار الثقفي ، بعد ان أطلعه على كتاب من محمد بن الحنفية ، وكان المختار قد قدم إلى العراق يدعو له على انه محمداً (المهدي) ويأخذ له البيعة . وقد اصطنع المختار الكتاب على لسان ابن الحنفية وغـرَّر بالناس . قاتل ابراهيم بن الأشتر عبيد الله ابن زياد في موقعة (نهر الخازر) وقتله . توجه بعد ذلك مصعب بن الزبير لقتال المختار وقتله بالكوفة ، وبعد مقتل المختار ، كتب كل من مصعب وعبد الملك بن مروان يطلب من ابراهيم ان ينضم إليه ، فآثر ابراهيم ان ينضم إلى مصعب . ولما توجه عبد الملك لقتال مصعب ، قاتل ابراهيم مع مصعب ، وجرت المعركة الحاسمة عند (دير الجاثليق) في موضع يقال له (مسكن) على (نهر دجيل) فقتل ابراهيم وقتل مصعب .

الأعلام ١ / ٥٣ ــ العقد الفريد ٤ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ــ البداية والنهاية ٨ / ٢٩٢ ــ الطبري ٦ / ٨١ ــ ابن الأثير ١ / ٢٥٧

البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الخزرجي الأنصاري أبو عمارة . صحابي وابن صحابي . أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة ، وكان من قادة الفتوح . عينه عثمان بن عفان في خلافته على الري سنة ٢٤هـ فغزا قزوين وما والاها ، وفتحها وفتح زنجان عنوة . عاش إلى أيام مصعب بن الزبير . سكن الكوفة وتوفي فيها .

الأعلام ٢ / ١٤ ــ طبقات ابن سعد ٤ / ٨٠ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣٢٨ ــ البلاذري ص/٣١٧ ــ تاريخ بغداد ١ / ١٧٧ .

مصعب بن الزبير

هو مصعب بن الزبير بن العوَّام بن خويلد الأسدي القرشي. أبو عبد الله. هو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه، وأمه الرباب بنت أنيف الكلبية. أحد الولاة الأبطال في صدر الاسلام. نشأ بين يدي أخيه عبد الله فكان عضده الأقوى في تثبيت ملكه بالحجاز. ولَّاه أخوه البصرة سنة ٦٧هـ فضبط أمورها وقتل المختار الثقفي، وقتل سبعة آلاف من جماعته وقيل خمسة آلاف. تجرد عبد الملك بن مروان لقتاله، ثم خرج إليه بنفسه وعرض عليه الأمان ووعده بإمارة العراقين ومليوني درهم، فرفض وواصل الحرب في وقعة (دير الجاثليق) جمادى الآخرة سنة ٧١هـ على شاطىء نهر دجيل، من أرض (مسكن) وقتل مصعب وقتل معه ابنه عيسى. وقد قتل مصعب بطعنة من عبيد الله ابن زياد بن ظبيان وحمل رأسه إلى عبد الملك بن مروان فسجد، وهمَّ عبيد الله ان يضرب عبد الملك وهو ساجد، ثم تذمّم واسترجع، وكان يقول بعد ذلك: ذهب الفتك من الناس، إذ هممت ولم أفعل، فأكون قد قتلت عبد الملك ومصعباً في ساعة واحدة، وتمثل عند مجيئه برأس مصعب:

نعاطي الملوك الحق ما قسطوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرّم

وقال عبد الملك وهو يرى رأس مصعب مطروحاً بين يديه: ما تلد قريش مثل مصعب، وأمر بدفنه ودفن وابنه، فدفنا بدير الجاثليق، وقيل دفنا في المدينة.

الأعلام ٨/ ١٤٩ ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٦٦ ــ ٧١هـ ــ طبقات ابن سعد ٥/ ١٣٥ ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٨٩، ٣١٧ ــ الأغاني ١٩/ ١٢٣ ــ مروج الذهب ٣/ ١١٢ ــ ابن خلدون ٣/ ٦٧ ــ جمرة النسب لابن الكلبي ١/ ٤٩٠.

سنة ٧٢ هـ = ٦٩١/ ٦٩٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الانتهاء من بناء قبة الصخرة والجامع الأقصى.	**الثورات** • **الخوارج**: ثورة الخوارج في جنوب العراق وفي الأهواز، وثورتهم في البحرين بقيادة أبي فديك الحروري وهزيمة الجيش الذي أرسله أمير البصرة خالد ابن عبد الله القسري.	• بيان التميمي. • طارق المكي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٧٢ هـ = ٤ حزيران «يوليو» سنة ٦٩١م
الأثنين ٥ شعبان سنة ٧٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٢م

بيان التميمي

هو بيان بن سمعان النهدي التميمي. من غلاة الشيعة القائلين بالحلول. ظهر بالعراق وادَّعى أن جزءاً آلهياً حلَّ في علي بن أبي طالب، ثم انتقل إلى ابنه محمد بن الحنفية وعنه انتقل إلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد ومنه انتقل هذا الجزء إلى بيان نفسه بنص من أبي هاشم. ثم ادَّعى النبوة، ولما وصل خبره إلى خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق، قبض عليه وقتله وصلبه. يعرف اتباعه باسم البيانية وهم فرع من الكيسانية. ويذكر البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) ان البيانية أباحوا المحرمات وأسقطوا وجوب فرائض الشريعة، ومثلهم أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي، الذين قالوا ان روح الآله تناسخت في الأنبياء والأئمة إلى ان انتهت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، ومنه انتهت إلى عبد الله بن عمرو بن حرب، ويعرف اتباعه بالحربية. ويقول البغدادي ان كلتا الفرقتين كافرة بربها وليست من فرق الاسلام.

الملل والنحل ١/ ١٥٢ ــ مقالات الاسلاميين ١/ ٦٦، ٩٥ ــ الفرق بين الفرق ص/ ٤٠، ٢٣٦، ٢٥٥ ــ ابن الأثير ٥/ ٨٢ ــ فرق الشيعة للنوبختي ص/ ٣٠ ــ التبصير في الدين للاسفراييني ص/ ٣٢ ــ دائرة المعارف الاسلامية: (بيان بن سمعان).

طارق المكي

هو طارق بن عمرو المكي، مولى عثمان بن عفان. قائد من الولاة، جهزه عبد الملك بن مروان لقتال من في المدينة من أنصار بن الزبير فدخلها، فولاه عليها سنة ٧٦هـ ثم عزله الحجاج بن يوسف الثقفي.

الأعلام ٣/ ٣١٤ ــ زامباور ص/ ٣٥ ــ ابن الأثير ٦/ ١٦٦، ١٧٥، ١٩٢.

سنة ٧٣ هـ = ٦٩٢/ ٦٩٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الملك بن مروان يضرب الدنانير الذهبية لأول مرة في الإسلام وينقل الديوان إلى العربية ويبدل اسم المسيح وعبارة التثليث التي كانت تكتب على القراطيس بعبارة (قل هو الله أحد) ويكتب هذه العبارة على الدنانير مما أحفظ الامبراطور البيزنطي جوستنيان الثاني وحمله على حرب المسلمين وإلغاء معاهدة الصلح المبرمة سنة ٧٠هـ لمدة عشر سنوات وبسبب ذلك جرت وقعة سيباستيبول وعرفت بحرب القراطيس. • تولية محمد بن مروان على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان. • عزل خالد بن عبد الله القسري عن البصرة وضمها إلى بشر بن مروان أمير الكوفة. • عبد الملك بن مروان يرسل	**الصراع مع الروم (وقعة سباستيبول)** • الامبراطور جوستنيان الثاني يتوجه على رأس جيش ضخم لاسترداد أرمينية من المسلمين فيلقاه محمد بن مروان، أمير الجزيرة وأرمينية، في معركة جرت عند مدينة (سيباستيبول) (سيواس). الروم يخسرون المعركة بمساعدة العناصر الأرمنية الموالية للعرب بقيادة القائد الأرمني (سنباط) وبانضمام قائد الصقالبة إلى المسلمين ومعه عشرون ألف مقاتل. محمد بن مروان يرسل الصقالبة إلى الشام فيكرمهم الخليفة عبد الملك ويرسلهم إلى ثغور الشام وقبرص. **الحرب مع ابن الزبير** • عبد الملك بن مروان يولي الحجاج الثقفي على الحجاز ويكلفه قتال عبد الله بن	• أبو فديك. • أسماء بنت أبي بكر. • سلم بن زياد بن أبيه. • عبد الله بن خازم. • عبد الله بن الزبير. • عبد الله بن صفوان. • عبد الله بن عمر. • عبد الله بن مطيع. • عمارة بن عمرو الأنصاري. • مالك بن مسمع الربعي. • المنذر بن الزبير.

* الخميس ١ المحرم سنة ٧٣ هـ = ٢٣ أيار «مايو» سنة ٦٩٢م
الأربعاء ١٧ شعبان سنة ٧٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
من يغتال عبد الله بن خازم، أمير خراسان، بعد امتناعه عن الدخول في طاعته ويولي أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد الأموي أميراً على خراسان. • محمد بن مروان، أمير الجزيرة، يبني مدينة الحديثة قرب الموصل وينقل إليها جماعات من عرب البصرة.	الزبير. الحجاج يحاصر ابن الزبير في الكعبة ويرميه بالمنجنيق. تنتهي الموقعة بمقتل ابن الزبير وصلبه ودخول الحجاز في طاعة بني أمية. **الثورات** • **ثورة موسى بن خازم:** موسى بن خازم، أمير ما وراء النهرين، يعلن الثورة على بني أمية بعد اغتيال أبيه عبد الله ابن خازم ويستولي على مدينة (ترمذ) ويستقل بها مدة اثني عشر عاماً (حتى سنة ٨٥هـ). • **الخوارج:** عبد الملك بن مروان يوجه إلى البحرين جيشاً كثيفاً بقيادة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة لقتال أبي فديك الحروري الثائر. مقتل أبي فديك مع عدد من أصحابه وأسر الكثير منهم.	

أبو فديك

هو عبد اللّٰه بن قيس بن ثعلبة، من تغلب. أبو فديك. ثائر من الحرورية، كان أول أمره من اتباع نافع بن الأزرق، ثم آلت إليه إمرة الخوارج، بعد قتلهم نجدة الحروري سنة ٦٩هـ، وكانوا قد استولوا على البحرين وما والاها في فترة ابن الزبير. ثار أبو فديك في البحرين سنة ٧٢هـ وغلب عليها، فبعث خالد بن عبد اللّٰه القسري، أمير العراق، أخاه أمية بن عبد اللّٰه القسري، في جند كثيف لقتال أبي فديك فهزمه أبو فديك، ولما علم عبد الملك بن مروان بالأمر، أرسل جيشاً من عشرة آلاف مقاتل، فتغلب على أبي فديك وقتله.

الأعلام ٤ / ٢٠٣ ــ خزانة الأدب ٢ / ٩٧ ــ الطبري ٦ / ١٩٣ ــ ابن الأثير ٤ / ٢٠٥، ٣٦٢ ــ دائرة المعارف الاسلامية: مادة (أبو فديك) ــ الملل والنحل ١ / ١٢٢، ١٢٣.

أسماء بنت أبي بكر

هي أسماء بنت أبي بكر الصديق، التيمية القرشية. صحابية من الفضليات، كانت من أوائل المسلمين، ومن أشدهم ايماناً بالنبي ﷺ، وهي اخت عائشة أم المؤمنين لأبيها، وامها قتيلة بنت عبد العزى، طلقها أبو بكر في الجاهلية، فقدمت إلى ابنتها بهدايا فلم تقبلها، وأبت ان تدخلها إلى بيتها وتقبل هديتها، لأنها كانت مشركة، ثم اسلمت وهاجرت إلى المدينة. تزوج أسماء الزبير بن العوَّام، وولدت له عدة أبناء بينهم عبد اللّٰه بن الزبير، ثم طلقها فعاشت في مكة مع ابنها عبد اللّٰه إلى ان قتل، فعميت بعد مقتله وتوفيت بمكة، وكانت آخر المهاجرات والمهاجرين وفاة. سميت ذات النطاقين لأنها صنعت للنبي ﷺ سفرة حين أراد الهجرة إلى المدينة مع أبيها، فعسر عليها ما تشدها به، فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفه وانتطقت بالثاني، فقال لها

الرسول ﷺ ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة، فقيل لها ذات النطاقين. شهدت معركة اليرموك مع ابنها وزوجها، وأبلت فيها بلاء حسنا. كانت فصيحة، حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مشهور مع الحجاج بعد مقتل ابنها وصلبه، وقد توفيت بعد مقتله بزمن يسير. عمرت طويلاً، وقيل انها عاشت مائة سنة.

الأعلام ١ / ٢٨٩ ــ ابن سعد ٨ / ٢٤٩ ــ الإصابة ٤ / ٢٢٤ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣٤٦ ــ الاستيعاب ٤ / ١٧٨١ ــ أسد الغابة ٧ / ٩، ١٠ ــ سير أعلام النبلاء ٢ / ٢٠٨، ٢١٤ ــ دائرة المعارف الاسلامية: مادة (أسماء بنت أبي بكر)

سلم بن زياد

هو سلم بن زياد بن أبيه أبو حرب. ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١هـ فذهب إليها وغزا سمرقند. لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد، دعا سلم أعيان خراسان، وعرض عليهم ان يبايعوه إلى ان يستقيم أمر الناس على خليفة، فبايعوه سنة ٦٤هـ ثم نكثوا بعد شهرين، فاستخلف عليهم المهلب بن أبي صفرة ورحل إلى عبد الله ابن الزبير في مكة، وظل فيها حتى حاصرها الحجاج وقتل عبد الله بن الزبير، فعاد إلى البصرة ومات فيها.

الأعلام ٣ / ١٦٧ ــ فتوح البلدان للبلاذري ص/ ٤٠٣، ٤٠٤ ــ الطبري ٥ / ٤٧١ ــ ابن الأثير ٤ / ٩٥، ١٥٤.

عبد الله بن خازم

هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصامت السلمي البصري أبو صالح. كانت له صحبة، وكان من أشجع الناس وأشدهم نفساً وبطشاً. أرسله عبد الله بن عامر،

أمير الجيش في خراسان، لقتال القائد الفارسي قارن، وكان هذا قد جمع أربعين الفا، وكان جيش ابن خازم أربعة آلاف، فلما قرب من عسكره أمر الناس وقال لهم: ليدرج كل رجل منكم على زج رمحه ما كان معه من خرق أو اهالة، ثم سار حتى إذا أمسى قدم مقدمته ستمائة، ثم أتبعهم وأمر الناس، فأشعلوا النار في اطراف الرماح، وجعل يقتبس بعضهم من بعض وانتهت مقدمته إلى معسكر قارن، فأتوهم نصف الليل ولهم حرس فناوشوهم وهاج الناس على دهش وكانوا آمنين في انفسهم من البيات ودنا ابن خازم منهم فرأوا النيران يمنة ويسرة، وتتقدم وتتأخر وتنخفض وترتفع فلا يرون أحداً، فهالهم ذلك، ومقدمة ابن خازم يقاتلونهم، ثم غشيهم ابن خازم بالمسلمين فقتل قارن وانهزم العدو فأتبعوهم يقتلونهم ولما تولى معاوية الخلافة ولّى ابن خازم على خراسان وظل واليا عليها لبني أمية حتى قامت فتنة ابن الزبير بن العوام، فكتب إلى ابن الزبير بطاعته فأقره على خراسان، وبعث إليه عبد الملك بن مروان يدعوه إلى طاعته، فأبى واستقل بخرسان وضرب السكة باسمه بما في ذلك النقود الذهبية. ولما قتل مصعب بن الزبير، أمير العراق، بعث عبد الملك إلى ابن خازم رأس مصعب فغسله وصلى عليه وأرسله إلى المدينة. وفي عام ٧٧ أرسل إليه عبد الملك بن مروان من اغتاله.

الأعلام ٤/ ٢١٥ — الطبري ٤/ ٣١٥، ٦٢٣ — ٦/ ١٧٦ — ابن الأثير ٤/ ٢٥٤، ٢٤٥ — المحبّر ص/ ٢٢١ — فتوح البلدان ص/ ٤٠٠ — البداية والنهاية ٨/ ٣٢٦ — أسد الغابة ٣/ ٢٢٠ — ابن خلدون ٣/ ٩، ١٢ — المعارف ص/ ٤١٨.

عبد الله بن الزبير

هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي. أبو بكر. كنّاه النبي ﷺ بهذه الكنية، وهو اسم جده أبي بكر. كان من أعلام الصحابة وفقهائهم وشجعانهم. غزا افريقية مع عبد الله بن أبي سرح وقتل جرجيس قائد جيش الروم. أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، هاجرت به وهي حامل وولدته بالمدينة فكان أول مولود للمهاجرين

بها. دعا لنفسه بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ وبويع له بالخلافة، فبايعه أهل مصر والحجاز واليمن والعراق وخراسان، عدا أهل الشام فقد بايعوا مروان بن الحكم. جعل المدينة قاعدة ملكه، وظل خليفة حتى تولى الخلافة عبد الملك بن مروان فسير إليه جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي، فانتقل إلى مكة فتبعه ونشبت بينهما حرب انتهت بمقتل ابن الزبير. خرج في أيام ابن الزبير المختار الثقفي في العراق فولّى عبد الله أخاه مصعباً وجهزه لقتاله فتغلب عليه مصعب وقتله وقتل جماعته.

الأعلام ١/ ٢١٨ ـ أسد الغابة ٣/ ١٦١ ـ فوات الوفيات ١/ ٤٤٥ ـ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٦٤ ـ ٧٣هـ ـ البداية والنهاية ٨/ ٢٣٩، ٣٢٩، ٣٤٥ ـ الإصابة ٥/ ٨٩ ـ الاستيعاب ٣/ ٩٠٥ ـ الأغاني ١/ ٢١ ـ ابن خلدون ٣/ ٦١.

عبد الله بن صفوان

هو عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي. أبو صفوان. رئيس مكة وابن رئيسها، ومن أجوادها. شجاع من أصحاب عبد الله بن الزبير، حارب معه وقتل يوم مقتله وهو متعلق بأستار الكعبة، وحمل رأسه مع رأس ابن الزبير إلى عبد الملك بن مروان.

الأعلام ٤/ ٢٢٦ ـ ابن الأثير: حوادث سنة ٧٣هـ ـ شذرات الذهب ١/ ٨٠ ـ البداية والنهاية ٨/ ٣٤٥ ـ المحبّر ص/ ١٤٠.

عبد الله بن عمر

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي. أبو عبد الرحمن. أمه زينب بنت مظعون، وهي أم اخته حفصة بنت عمر. صحابي من أعز بيوتات قريش. أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. شهد وقعة

اليرموك وفتح مصر، وغزا افريقية مرتين: الأولى مع ابن أبي سرح والثانية مع معاوية بن حديج. ثم قدم البصرة وبنى فيها داراً، وشهد غزو فارس. كان من أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الفتوى. أفتى الناس ستين سنة، وكان من أهل الورع ومن أكثر الصحابة اتّباعاً لآثار الرسول ﷺ. كان جواداً، إذا أعجبه شيىء من ماله قرّبه إلى الله تعالى، ويستشهد في ذلك بقوله تعالى: ﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون﴾. أكثر من روى عنه ابنه سالم ومولاه نافع. لما توفي عثمان بن عفان عرض عليه نفر أن يبايعوه، ولما علم بذلك معاوية بن أبي سفيان، دسَّ إليه عمراً بن العاص، وهو يريد ان يعلم ما في نفس ابن عمر، فقال له: يا أبا عبد الرحمن، ما يمنعك ان تخرج فيبايعك الناس؟ انت صاحب رسول الله ﷺ وابن أمير المؤمنين، وانت أحق الناس بهذا الأمر. فقال ابن عمر: هل اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال عمرو: نعم إلاَّ نفراً يسيراً. فقال له ابن عمر: لو لم يبق إلَّا ثلاثة أعلاج بهجر، لم يكن لي فيها حاجة، فعلم عمرو انه لا يريد القتال، فقال له: هل لك ان تبايع من قد كاد الناس ان يجتمعوا عليه، ويكتب لك من الأرضين والأموال؟ فقال: أفٍ لك، اخرج من عندي، إن ديني ليس بديناركم ولا درهمكم. ولما مات يزيد بن معاوية، قال له مروان بن الحكم: هلم بنا نبايعك، فأنت سيد العرب وابن سيدها، قال: كيف أصنع بأهل المشرق ويريد أهل العراق؟ قال مروان: نضربهم حتى يبايعوك، قال: والله ما أحب ان يقتل في سيفي رجل واحد. توفي في مكة، وكان آخر من توفي فيها من الصحابة وله من العمر ٨٣ سنة.

الأعلام ٤/ ٢٤٦ ــ ابن خلكان ٣/ ٢٨ ــ ابن سعد ٤/ ١٣٨، ١٤٢ ــ الاستيعاب ٣/ ٩٥٠ ــ الإصابة ٤/ ١٠٧ ــ البداية والنهاية ٩/ ٤ ــ تذكرة الحفاظ ١/ ٣٧ ــ سير أعلام النبلاء ٣/ ١٤٣، ١٥٢ ــ أسد الغابة ٣/ ٢٢٧ ــ النجوم الزاهرة ١/ ٩٢ ــ تاريخ بغداد ١/ ١٧١ ــ المعارف ١٨٥.

عبد الله بن مطيع

هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي. ولد في حياة

النبي ﷺ، وكان أميراً على قريش يوم الحرة، فلما انهزم اصحابه توارى في المدينة، ثم توجه إلى مكة وأقام فيها. استعمله عبد الله بن الزبير على الكوفة فأخرجه المختار الثقفي فعاد إلى مكة، فلم يزل فيها إلى ان قتل ابن الزبير في حصار الحجاج له فقتل معه وأرسل رأسه إلى الشام مع رأس ابن الزبير.

الأعلام ٤ / ٢٨٢ ــ ابن الأثير ٤ / ١٣٧ ــ المحبّر ٤ / ٤٩٤ ــ البداية والنهاية ٨ / ٣٤٥ ــ المعارف ص / ٣٩٥.

عمارة بن عمرو الأنصاري

هو عمارة بن عمرو بن حزم النجاري الانصاري. تابعي، سيد شريف من أهل المدينة. كان من أصحاب عبد الله بن الزبير، شهد معه حروبه بمكة وقتل معه يوم حاصره الحجاج، وحمل رأسه مع رأس ابن الزبير إلى عبد الملك بن مروان.

الأعلام ٥ / ٣٦٧ ــ ابن الأثير ٤ / ١٣٨ ــ تاريخ الأسلام للذهبي ٣ / ١١٥.

مالك بن مسمع

هو مالك بن مسمع بن شيبان البكري الربعي. أبو غسّان. سيد ربيعة في زمانه، وإليه تنسب المسامعة. كان في جملة من انضاف إلى خالد بن عبد الله القسري حين قدم البصرة من مكة ناكثاً بَيْعة عبد الله بن الزبير، وقاتلهم مصعب بن الزبير فانهزموا بعد حروب إلى الشام سنة ٧١هـ. كان يقال: ساد الأحنف بحلمه وساد مالك بن مسمع بمحبة عشيرته له.

الأعلام ٦ / ١٤٣ ــ الأغاني ١٠ / ٧٢ ــ ١١ / ٢٨٣ ــ ابن الأثير ٤ / ١٠٤ ــ المسعودي ٣ / ١٠٥.

المنذر بن الزبير

هو المنذر بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي. من وجوه قريش وشجعانهم في صدر الدولة الأموية. انقطع إلى معاوية بن أبي سفيان، ولما أراد معاوية إلحاق زياد بن أبيه بنسبه، شهد المنذر بأن علي بن أبي طالب قال: سمعت أبا سفيان بن حرب يقول: أنا والله أبوه. انتقل إلى البصرة، وأمر له معاوية بمال فدفعه إليه عبيد الله بن زياد، أمير العراق، وأقطعه داراً. لما تولّى يزيد بن معاوية الخلافة وقويت حركة ابن الزبير، خاف يزيد أن يلحق المنذر بأخيه عبد الله بن الزبير، فيكون ما أمر له معاوية من مال عوناً له، فكتب إلى عبيد الله أن يحبس عنه المال ولا يدعه يخرج من البصرة، ولما علم المنذر بذلك فرّ إلى مكة والتحق بأخيه عبد الله وبقي معه إلى أن حاصره الحُصين بن نمير ـ وهو حصار ابن الزبير الأول ـ وصرع المنذر في هذا الحصار.

الأعلام ٨ / ٢٢٨ ـ جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ١٢٣ ـ الطبري ٥ / ٤٨٠، ٥٧٥.

سنة ٧٤ هـ = ٦٩٣/ ٦٩٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إعادة بناء الكعبة بعد تهدمها بحرب ابن الزبير. • عبد الملك بن مروان يولّي أميّة بن عبد الله بن خالد على خراسان.	**الغزوات** • **بلاد الروم:** عبد الملك يوجه أخاه مسلمة لغزو الروم بالصائفة.	• أبو سعيد الخدري. • هند بنت النعمان.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٧٤ هـ = ١٣ أيار «مايو» سنة ٦٩٣م
الخميس ٢٧ شعبان سنة ٧٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٤م

أبو سعيد الخدري

هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي . أبو سعيد . صحابي جليل القدر ، من فقهاء الصحابة . كان ملازماً للنبي ﷺ وكان من الحفّاظ العلماء والعقلاء . غزا اثنتي عشرة غزوة ، وكان مفتي المدينة وفيها توفي .

الأعلام ٣ / ١٣٨ ــ تذكرة الحفاظ ١ / ١٤ ــ الإصابة ٣ / ٧٨ ــ الاستيعاب ٢ / ٦٠٢ ــ أسد الغابة ٢ / ٢٨٩ ــ تاريخ بغداد ١ / ١٨٠ ــ المعارف ص / ٢٦٨ .

هند بنت النّعمان

هي هند (الصغرى) بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمية . أميرة فصيحة من بيت امارة ، ولدت ونشأت في بيت الملك بالحيرة ، ولما غضب كسرى على أبيها النعمان وحبسه ومات في حبسه ، ترّهبت ولبست المسوح وأقامت في دير بنته بين الحيرة والكوفة عرف بدير هند الصغرى ، للتمييز بينها وبين هند بنت الحارث ، ثم زال ملك اللخميين بالفتح الإسلامي ودخل خالد بن الوليد الحيرة فزارها في الدير وعرض عليها الإسلام فاعتذرت بكبر سنّها عن تغيير دينها وقال لها : سليني حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين في ذمّتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرض علينا أوصانا به نبيّنا ، قالت مالي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلي ألحق بهم ، فأمر لها خالد بمعونة ومال وكسوة ، قالت : أنا في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي اتقوت بما يخرج منها بما يمسك الرمق فقال اخبريني بشيء أدركته ، قالت : ما طلعت الشمس بين الخورنق والسدير إلاّ على ما تحت حكمنا ، فما أمسى المساء حتى صرنا خولاً (عبيداً) لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا … إذا نحن فيهم سوقة نتنصّف
فتبّاً لدنيا لا يدوم نعيمها … تقلّب تارات بنا وتصرّف

ثم قالت لخالد: اسمع مني دعاء كنا ندعو به لأملاكنا: شكرتك يد افتقرت بعد غنى، ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا أزال عن كريم نعمة إلاّ جعلك سبباً لردّها إليه، ولا جعل لك إلى لئيم حاجة. قال فتركها وخرج، فجاءها النصارى وقالوا: ما صنع بك الأمير؟ فقالت:

صان لي ذمّتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريمَ الكريم

عاشت طويلاً وعميت، وكان ممن زارها المغيرة بن شعبة وأعجب بحديثها وعبيد الله بن زياد وهانىء بن قبيصة ثم الحجاج سنة ٧٤هـ وماتت في ديرها.

الأعلام ٩/ ١٠٦ ـ الديارات للشابشتي ص/ ٢٤٥ ـ زهر الآداب ٤/ ٢٤ ـ معجم البلدان (دير هند).

سنة ٧٥ هـ = ٦٩٤/ ٦٩٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الملك بن مروان ينقل الحجاج بن يوسف الثقفي من ولاية الحجاز إلى ولاية العراق فيتخذ الكوفة مقرّاً له ويولّي على البصرة نائباً عنه. • تولية أبان بن عثمان بن عفان على المدينة وتولية الحارث المخزومي على مكة. • الحجاج يولّي مجّاعة بن سعر التميمي على السند. • القائد البيزنطي ليونتينوس يثور على الامبراطور جوستنيان الثاني ويخلعه ويجدع أنفه وينفيه إلى سينوب ويولّي نفسه امبراطوراً على الروم.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: محمد بن مروان يتابع غزو الروم من ناحية مرعش. • **السّند**: مجّاعة بن سعر التميمي، أمير السند، يوغل في الفتح ويقترب من قندابيل. **افريقية: الصراع مع البربر** • تحالف قبائل البربر بقيادة الكاهنة ومسير حسّان بن النعمان لقتالها في جبال الأوراس بالجزائر. هزيمة حسّان وانسحابه إلى برقة، واقامته في موقع ما زال يعرف بقصور حسّان واستيلاء الكاهنة على جميع افريقية وتخريبها لكيلا ينتفع بها المسلمون. **الثورات** • **ثورة الخوارج الأزارقة في الجزيرة**: صالح بن مسرّح التميمي، زعيم الخوارج	• أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب. • بشر بن مروان بن الحكم. • عبد الرحمن بن مخنف. • عطيّة بن الأسود.

* السبت ١ المحرم سنة ٧٥ هـ = ٢ أيار «مايس» سنة ٦٩٤م
الجمعة ٩ رمضان سنة ٧٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الصّفرية يثور في الجزيرة ومعه شبيب بن يزيد الشيباني. • **ثورة الخوارج الصفرية في فارس:** الحجاج أمير العراق يرسل لقتالهم جيشاً بقيادة المهلّب بن أبي صفرة ومعه عبد الرحمن بن مخنف زعيم الأزد. وقوع معركة بين الفريقين في (كازرون) ومقتل عبد الرحمن بن مخنف. المهلّب يستمر في قتال الخوارج ويخرجهم من أرض فارس فينسحبون إلى كرمان.	

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب

أمها فاطمة بنت الرسول ﷺ. تزوجها عمر بن الخطاب وهي لم تبلغ، فلم تزل، عنده حتى قتل وولدت له زيداً ورقية، ثم خلف عليها بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب، فتوفي عنها، فخلف عليها أخوه محمد بن جعفر، فتوفي عنها، فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بعد أختها زينب بنت علي، فماتت عنده.

طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦٣.

بشر بن مروان

هو بشر بن مروان بن الحكم. ثالث أبناء الخليفة مروان بعد أخويه عبد الملك وعبد العزيز. كان محبّاً للفنون، يقرّب الشعراء والمغنّين، وقد أطنب الشعراء في مدحه لكرمه، ومنهم الأخطل والفرزدق وجرير وكثيّر عزّة ونصيب وغيرهم، ونَعِمَ المادحون بعطائه. ولاّه أخوه عبد الملك على الكوفة سنة ٧١هـ ثم ضمّ إليه البصرة سنة ٧٣هـ فجمع له بذلك ولاية العراق، ثم عزله سنة ٧٥هـ وولّى الحجاج بن يوسف الثقفي.

الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٧٢ـ ٧٥ـ الكامل للمبرّد ٣/ ٣٦٢ـ ٣٦٥ـ دائرة المعارف الإسلامية: مادة (بشر بن مروان) ـ طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤.

عبد الرحمن بن مِخنَف

هو عبد الرحمن بن مِخنَف الأزدي. أبو حكيم. قائد من الشجعان، من قادة

الدولة المروانية. انتهت إليه سيادة قبيلة (أُزد شنوءة) و (أُزد عمان). كان مع المهلب ابن أبي صفرة في قتال الأزارقة، فقتل في (كازرون) بإيران.

الأعلام ٤ / ١١١ ـ ابن الأثير ٤ / ١٥٠ ـ الطبري ٦ / ٢١١ وما بعدها.

عطية بن الأسود

هو عطية بن الأسود اليماني، من بني حنيفة. من علماء الخوارج وزعمائهم. كان مع نافع بن الأزرق، فلما قال نافع بتكفير القَعَدَة عن الزحف، فارقه مع جماعة آخرين وانضم إلى نجدة الحروري فبايعه، ثم أنكر عليه قوله بأن من خالف الشريعة عن جهل فهو معذور، ففارقه مع عبد الله بن ثور (أبو فديك)، ثمّ تبرّأ من أبي فديك فانقسم الخوارج إلى فرقتين: فديكية تتبع أبا فديك، وعطوية تتبع عطية. رحل إلى بلاد فارس وانتشر مذهبه في سجستان وخراسان وقهستان.

الأعلام ٥ / ٣٢ ـ الملل والنحل ١ / ١٢٤ ـ الطبري ٥ / ٥٦٦.

سنة ٧٦ هـ = ٦٩٥/ ٦٩٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الحجاج يضرب الدراهم المنقوشة ويضع لها الوزن.	**الثورات** • **ثورة الخوارج الأزارقة في الجزيرة**: محمد بن مروان، أمير الجزيرة، يوجّه جيشاً بقيادة عديّ الكندي لقتال الخوارج الأزارقة. مقتل صالح بن مسرّح زعيم الخوارج في الموقعة وانتقال زعامة الخوارج إلى شبيب بن يزيد الشّيباني وانتصاره على جيش محمد بن مروان وهزمه. الخوارج يسمّون زعيمهم شبيباً باسم أمير المؤمنين. • شبيب بن يزيد يتوجه نحو الكوفة ويستولي عليها، فيوجّه إليه الحجاج جيشاً بقيادة زائدة بن قدامة فيدحره شبيب ويقتل زائدة في الموقعة. الحجاج يرسل جيشاً آخر بقيادة عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث وعثمان بن قَطَنْ فينتصر شبيب ويقتل عثمان في المعركة ويهزم عبد الرحمن بن الأشعث، كذلك يدحر	• ابن الجارود العبدي. • صالح بن مسرّح. • عثمان بن قطن. • مجّاعة التميمي. • محمد بن موسى.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٦ هـ = ٢١ نيسان «أبريل» سنة ٦٩٥م
السبت ٢٠ رمضان سنة ٧٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	شبيب جيشاً آخر أرسله الحجاج بقيادة محمد بن موسى ومقتل محمد في الموقعة وهزم جيشه. • **ثورة ابن الجارود**: عبد اللّٰه ابن الجارود، زعيم قبائل بني عبد القيس، من ربيعة، يثور على الحجاج فيرسل الحجاج جيشاً لقمع ثورته، ويقتل ابن الجارود ويهزم أصحابه. • **ثورة الزّنج**: زنوج السّباخ بالبصرة يثورون بزعامة رباح شيرزاد (أي أسد الزّنج).	

ابن الجارود العبدي

هو عبد اللّٰه بن بشر بن عمرو العبدي، سيد بني عبد القيس وربيعة في عصره. شجاع صاحب رأي وفصاحة. جمع قومه لقتال الحجاج في البصرة وبايع له الناس على إخراج الحجاج من العراق وسؤال عبد الملك بن مروان أن يولّي غيره عليهم، فكانت بينه وبين الحجاج وقائع كثيرة انتهت بمقتل ابن الجارود.

الأعلام ٤ / ٢٠١ — ابن الأثير ٤ / ٣٨٠ — ٣٨٥ — الطبري ٦ / ٢٦٠.

صالح بن مسرّح

هو صالح بن مسرّح التميمي. زعيم الخوارج الصفّرية وأوّل من خرج فيهم. كان كثير العبادة، ناسكاً مُخبِتاً، مصفرّ الوجه وإلى صفرته ينسب الصفّرية. وصفرة الوجه هي سمة أصحابه، فقد اصفرّت وجوههم من طول العبادة وكثرة الصوم. كان يسكن مدينة (دارا) بالجزيرة، وينتقل بين الموصل ونصيّبين، وله أصحاب يقرأ لهم القرآن ويعظهم، فدعاهم إلى الخروج على الحكم وانكار الظلم وجهاد المخالفين لهم، فأجابوه ووفد عليه شبيب بن يزيد الشّيباني فكان قائد جيشه. نشبت بينه وبين أمير الجزيرة، محمد بن مروان، وقائع جرت قرب الموصل قتل فيها صالح وتولّى زعامة الخوارج من بعده شبيب بن يزيد الشّيباني.

الأعلام ٣ / ٢٨٢ — ابن الأثير ٤ / ٣٩٣ — الطبري ٦ / ٢١٦ — ابن خلدون ٣ / ٣٢٤ — الملل والنحل ١ / ١٢٧.

عثمان بن قطن

قائد من قادة جيوش الحجاج في العراق، وآخر ما وليه قيادة جيش سيّره الحجاج لقتال شبيب بن يزيد الشّيباني الخارجي، فقتله مصّاد بن يزيد أخو شبيب.

الأعلام ٤ / ٣٧٦ ــ ابن الأثير ٤ / ٣٨٣، ٤٠٤ ــ ٤١٩.

مـجّاعة التميمي

هو مجّاعة بن سعر بن يزيد بن خليفة السعدي التميمي. بطل عربي، ارسله الحجاج إلى السند فغزا وغنم وفتح أماكن كثيرة. كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر، أمير فارس، في حرب الأزارقة سنة ٦٨هـ وقتل منهم ١٤ رجلاً بعمود، كان يقاتل به في معركة جرت في اصطخر.

الأعلام ٦ / ١٦٠ ــ ابن الأثير ٤ / ٢٨٢ ــ البلاذري ص / ٤٢٣ ــ الطبري ٦ / ٣٩٥.

محمد بن موسى

هو محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي. أمير من القادة الشجعان في العصر الأموي. ولّاه عبد الملك بن مروان على سجستان وكتب إلى الحجاج ليجهزه ويسيّره سريعاً إلى عمله، فأقام بالكوفة يتجهز، فحدثت ثورة شبيب الخارجي سنة ٧٦هـ فانتدبه الحجاج لقتاله على أن يمضي لعمله بعد ذلك، فزحف بجيش صمد له

شبيب وانهزم كثير من رجال ابن موسى، فصبر فأغار عليه أصحاب شبيب فقتلوه ومزّقوا جيشه.

الأعلام ٧ / ٣٣٧ ــ ابن الأثير ٤ / ٤٠٦ ــ ٤١٠ ــ الطبري ٦ / ٢٤٢، ٢٤٥ ــ ٢٤٨.

سنة ٧٧ هـ = ٦٩٦/ ٦٩٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الفتوحات • **ما وراء النهر** : أمية بن عبد الله بن خالد ، أمير خراسان ، يغزو بخارى ويصالح أهلها. **الثورات** • **ثورة الخوارج الأزارقة** : الحجاج يوجه جيشاً بقيادة عتّاب بن ورقاء الرياحي وزهرة ابن حويّة لقتال شبيب الخارجي فيقتلان في معركة دارت بين الفريقين. الخليفة عبد الملك بن مروان يمدّ الحجاج بجيش وينتقل إلى الأهواز فيتبعه سفيان بن الأبرد ويلقاه على جسر نهر دجيل ، فينفر الجواد بشبيب ويسقط مع جواده في النهر ويموت غرقاً. الخوارج يختارون قَطَري ابن الفجاء زعيماً عليهم وقائداً. • المهلّب بن أبي صفر يلتقي مع قطري بن الفجاءة في معركة تجري في اصبهان يقتل	• ابن ورقاء الرياحي. • بكير بن وسّاج. • جهيرة. • خالد بن عتّاب الرياحي. • زهرة بن حويّة. • شبيب الخارجي. • غزالة الحرورية. • قطري بن الفجاءة. • مصّاد بن يزيد الشيباني. • المطرّف بن المغيرة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٧٧ هـ = ١٠ نيسان «أبريل» سنة ٦٩٦م
الأثنين ١ شوال سنة ٧٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	فيها قطري، فيخلفه في زعامة الخوارج عبيدة بن هلال اليشكري، فيتابع الحرب ويقتل أيضاً وبقتله تنكسر شوكة الأزارقة. • **ثورة المطرّف بن المغيرة:** كان والياً على المدائن فانضمّ إلى الخوارج وثار على الحجاج وعلى عبد الملك بن مروان. الحجاج يرسل لقتاله عديّ ابن زياد الأيادي، عامله على الرّي، والبراء بن قبيصة، عامله على اصبهان، فيهزم جماعة المطرّف ويقتل المطرّف في الموقعة.	

ابن ورقاء الرّياحي

هو عتّاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو الرّياحي اليربوعي التميمي. أبو ورقاء. قائد من الأبطال، ولاّه مصعب بن الزبير، أمير العراق، إمارة اصبهان وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الرّي، فسار إليهم وقاتلهم، ففتح الرّي ومهد أمورها، وانتظم بعد ذلك في امراء جيش المهلّب بن أبي صفرة. انتدبه الحجاج بعد ذلك لقتال شبيب بن يزيد وسيّر معه جيشاً كثيفاً من أهل الشام والعراق، فلحق شبيباً وقاتله قتالاً مرّاً، وقتل عتّاب في وقعة تعرف بيوم عتّاب، قتله عامر بن عمير التغلبي من أصحاب شبيب.

الأعلام ٤ / ٣٥٨ ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٦٨ ــ ٧١، ٧٢ ــ ٧٧ ــ المعارف ص / ٤١٥.

بُكَيْر بن وسّاج

هو أحد الأمراء الأشراف في العصر الأموي. كان شجاعاً قويّ المراس، ولاّه عبد الملك بن مروان على خراسان سنة ٧١هـ ثم عزله عنها بعد سنة وولّى مكانه أمية ابن عبد الله بن خالد الأموي وجعله تحت إمرته. فولاّه أمية على طخارستان، فتجهز ثم خاف أن ينقلب عليه فمنعه من السفر وأمره بالتجهز لغزو ما وراء النهر، فتهيأ وخشي أميّة بن عبد الله أن يخرج عليه أيضاً، فأمره بالعدول وسيّره والياً على مرو، فلما جاءها استقلّ بها، فحاربه أميّة ثم صالحه، ولكنه مالبث أن نقض الصلح وأعلن الخروج عليه، فسار إليه أميّة وقبض عليه وقتله.

الأعلام ٢ / ٤٨ ــ الطبري ٦ / ١٧٦، ١٩٩ ــ ابن الأثير ٤ / ٣٦٧ ــ ابن خلدون ٣ / ٨٩ ــ دائرة المعارف الإسلامية.

جهيرة

هي أم شبيب بن يزيد، زعيم الخوارج. كانت من أشجع الناس، تقاتل مع ابنها في الحروب. مات ابنها في الوقعة التي جرت بين الخوارج وجيش الحجاج، وهو يمرّ على جسر نهر دجيل فانقطع فيه وسقط في الماء فمات غرقاً. لما نعي إلى أمّه قالت: صدقتم انّي كنت رأيت في المنام، وأنا حامل به، انه خرج مني شهاب من نار، فعلمت أن النار لا يطفئها إلاّ الماء، وكان هذا الحلم تفسيراً لموت ابنها.

البداية والنهاية ٩/ ٢٠.

خالد بن عتّاب الرّياحي

هو خالد بن عتّاب بن ورقاء الرّياحي. شجاع من الأبطال. كان من أشراف الكوفة وأحد الذين حاربوا شبيبا الخارجي في جيش الحجاج، وهو الذي قتل أخا شبيب وأخته غزالة والتحم معه أصحاب شبيب في معركة بناحية المدائن فانهزم أصحاب خالد حتى أشرف على نهر دجلة فألقى بنفسه فيه وهو على فرسه ولواؤه بيده، فقال شبيب: قاتله الله، هذا أشدّ الناس.

الأعلام ٢ / ٣٣٩ — ابن الأثير ٤ / ٤١٩ — ٤٢٥ — الطبري ٦ / ٢٧١، ٢٧٤ — ٢٧٦.

زهرة بن حويّة

هو زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحويّة التميمي السعدي. صحابي من أشراف الكوفة وشجعانها المقدّمين. شهد القادسية وقتل (الجالينوس) قائد الفرس، وشهد الوقائع الكثيرة وأظهر فيها بطولة نادرة، وعاش إلى أن صار شيخاً كبيراً. انتدبه الحجاج لقتال شبيب الخارجي وأرسله في الجيش الذي جهزه بقيادة عتّاب بن ورقاء

الرياحي، فانهزم الجيش وقتل عتّاب وقتل زهرة تحت سنابك الخيل، ولما رآه شبيب صريعاً قال: أما والله لئن قُتِلتَ على ضلالة، لرّب يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم غناؤك، ولرّب خيل للمشركين هزمتها وقرية من قراها فتحتها.

الأعلام ٣/ ٨٥ــ الطبري وابن الأثير: حوادث أعوام ١٤، ١٥، ١٦، ٧٦، ٧٧ــ أسد الغابة ٢/ ٢٦٠.

شبيب الخارجي

هو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني. أبو الضّحاك. من الخوارج الصفرية. من أبطال العالم، وأحد كبار الثائرين على بني أميّة. كان داهية، طَمَّاحاً إلى السيادة. خرج في الموصل مع صالح بن مسرّح على الحجاج بن يوسف الثقفي، فقتل صالح فنادى شبيب بالخلافة فبايعه نحو ١٢٠ رجلاً، ثم قويت شوكته فوّجه إليه الحجاج خمسة قوّاد قتلهم واحداً بعد آخر وفرّق جموعهم، ثم رحل من الموصل إلى الكوفة، فقصده الحجاج وأنجده عبد الملك بن مروان بجيش من الشام بقيادة سفيان بن الأبرد الكلبي، فتكاثر الجمعان على شبيب، فقتل كثير من أصحابه ونجا مع من بقي، فمرّ على جسر على نهر دجيل بنواحي الأهواز، فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فغرق.

الأعلام ٣/ ٢٢٩ــ وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٤ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٧٦ــ ٧٧ــ مروج الذهب ٣/ ١٣٩ــ المعارف ص/ ١١٠ــ ابن خلدون ٣/ ٣٢٤.

غزالة الحرورية

هي امرأة شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني الحروري، من شهيرات النساء في

الشجاعة والفروسية . خرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان عام ٧٦هـ أيام ولاية الحجاج الثقفي على العراق ، فكانت تقاتل في الحروب قتال الأبطال ، وأشهر أخبارها فرار الحجاج منها في إحدى الوقائع أو تحصّنه منها حين أرادت دخول الكوفة ، وقد عيّره بذلك عمران بن حطّان بقوله :

أسد عليّ وفي الحروب نعامة ربداء تجفل من صفير الصّافر
هلاّ برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

الأعلام ٥/ ٣٠٩ ـ ابن الأثير ٤/ ١٦٥ ـ النجوم الزاهرة ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦ ـ المقريزي ٢/ ٢٥٥

قَطَري بن الفجاءة

هو جعونة بن الفجاءة بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي . من أهل قطر وإليهم ينسب ، وجعونة هو السمين القصير . أبو نعامة وأبو محمد . من رؤساء الخوارج الأزارقة وأبطالهم . خطيب فارس شاعر . استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير لمّا ولي العراق لأخيه عبد الله بن الزبير . ظلّ قطري ثلاث عشرة سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وامارة المؤمنين . سيّر إليه الحجاج جيشاً بعد جيش ، فكان يردهم ويظهر عليهم . كانت كنيته (أبو نعامة)ونعامة اسم فرسه ، وهذه كنيته في الحرب ، أما في السلم فكانت أبا محمد . اختلف المؤرخون في مقتله ، فقيل عثر به فرسه فاندقت عنقه وجيء برأسه إلى الحجاج ، وقيل أرسل إليه الحجاج جيشاً بقيادة سفيان بن الأبرد الكلبي فقاتله وقتل في المعركة بالرّي أو بطبرستان .

الأعلام ٦/ ٤٦ ـ وفيات الأعيان ١/ ٤٣٠ ـ الطبري ٧/ ٢٧٤ ـ ابن الأثير ٤/ ٢٨٦ ـ ٤٤١ ـ المعارف ص/ ٤١١ ـ ابن خلدون ٣/ ٣٤٤ ـ بروكلمان ١/ ٢٣٣ .

مصّاد بن يزيد الشيباني

مصّاد بن يزيد بن نعيم الشيباني. ثائر من الأبطال. هو أخو شبيب الخارجي، شهد معه أكثر حروبه، وكان ثقته في الكروب ومعوانه الأكبر في الملاحم. قتله خالد بن عتّاب الرياحي على أبواب الكوفة قبيل مقتل شبيب.

الأعلام ٨/ ١٢٦ ـــ ابن الأثير ٤/ ٤٢٥ ـــ ٤٣٠.

المطرّف بن المغيرة

هو المطرّف بن المغيرة بن شعبة الثقفي. ثائر من اتقياء الولاة. ولاّه الحجاج على المدائن وحين زحف عليه شبيب الخارجي لقتاله بعث يطلب إليه رجلاً من أصحابه ليعرف ما يدعونه إليه، فأجابه شبيب وأرسل إليه بعض علماء أصحابه، فمال المطرّف إليهم وذكر ذلك لمن عنده، فحذّروه بطش الحجاج إذا علم ذلك منه، فانفرد ببعض ثقاته وقال: لقد خلعت عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف، فمن كان منكم على مثل رأيي فليتبعني نقاتل الظلمة، حتى إذا جمع اللّه لنا أمرنا، كان الأمر شورى بين المسلمين يرتضون لأنفسهم من أحبّوا. فبايعه أصحابه وخرج بهم سنة ٧٧هـ داعياً إلى الحكم بالحق والعدل في السيرة فوصل الخبر إلى الحجاج فأرسل إليهم من قاتلهم في بعض جهات أصبهان، فتمزّقوا وقتل المطرّف قبل أن يستفحل أمره.

الأعلام ٨/ ١٥٥ ـــ الطبري ٦/ ٢٨٤ ـــ ابن الأثير ٤/ ٤٣٣ ـــ ابن خلدون ٣/ ٤٣٠.

سنة ٧٨ هـ = ٦٩٧/ ٦٩٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الملك بن مروان يضم خراسان وسجستان إلى أعمال الحجاج، أمير العراق. • الحجاج يولّي المهلّب بن أبي صفرة على خراسان ويولّي عبيد اللّه بن أبي بكرة على سجستان.	• غارات الروم: الامبراطور ليونتينوس يوجّه حملة بحرية على المغرب الأدنى فتغير على قرطاجة وتقتل من بها من المسلمين وتمعن في السلب والنهب.	• شريح الكندي. • عبد الرحمن بن غنم.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٧٨ هـ = ٣٠ آذار «مارس» سنة ٦٩٧م
الثلاثاء ١٢ شوال سنة ٧٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٨م

شريح الكندي

هو شريح بن الحارث بن الجهم الكندي، يمني الأصل. أبو أميّة. أدرك النبي ﷺ ولم يلقه. من أشهر القضاة في الإسلام. ولّي قضاء الكوفة في زمن عمر وعثمان وعلي ومعاوية، واستعفى أيام الحجاج فأعفاه سنة ٧٧هـ وكانت مدة قضائه ٦٠ سنة، ولم يعلم قاضٍ ظلّ يقضي هذه المدة غيره. وكان ثقة في الحديث، روى عن عمر وعلي وابن مسعود، وكان مأموناً في القضاء، له باع في الأدب والشعر. عمّر طويلاً وتوفي في الكوفة. في سنة وفاته خلاف.

الأعلام ٣/ ٢٣٦ ــ شذرات الذهب ١/ ٨٥ ــ طبقات ابن سعد ٦/ ١٣١ ــ وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٠ ــ المعارف ص/ ٤٣٣ ــ أسد الغابة ٢/ ٥١٧ ــ تذكرة الحفاظ ١/ ٥٩ ــ حلية الأولياء ٤/ ١٧٢ ــ الأغاني ١٧/ ٢١٥.

عبد الرحمن بن غَنْم

هو عبد الرحمن بن غَنْم بن كريز الأشعري. ولد في حياة النبي ﷺ ولم يره. لازم معاذ بن جبل وروى عنه. أرسله عمر بن الخطاب ليفقّه أهل الشام، وهو الذي تفقّه عليه التابعون في الشام. كان كبير القدر صادقاً فاضلاً. عاتب أبا هريرة وأبا الدّرداء حين أرسلهما معاوية إلى عليّ يدعوانه أن يجعل الأمر شورى، وكان مما قاله لهما: كيف تدعون علياً إلى ذلك وقد علمنا أنه بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق، وأن من رضيه خير ممن كرهه، ومن بايعه خير ممن لم يبايعه، وأيّ مدخل لمعاوية بالشورى وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهم الخلافة، وهو وأبوه من رؤوس الأحزاب، فندما على سيرهما وتابا بين يديه.

الأعلام ٤/ ٩٥ ــ تذكرة الحفّاظ ١/ ٥١.

سنة ٧٩ هـ = ٦٩٨/ ٦٩٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد العزيز بن مروان، أمير مصر يزيد في جامع عمرو بن العاص ويوسّع فيه.	**الصراع مع الترك** • **سجستان**: عبيد اللّه بن أبي بكرة، أمير سجستان، يغزو رتبيل ملك الترك، فيتغلب عليه رتبيل ويضطره لقبول الصلح فيموت عبيد اللّه من كمد.	• ابن أبي بكرة.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٧٩ هـ = ٢٠ آذار «مارس» سنة ٦٩٨م
الأربعاء ٢٢ شوال سنة ٧٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٦٩٩م

ابن أبي بكرة

هو عبيد اللّه بن أبي بكرة مسروح الثقفي. أبو حاتم. أول من قرأ القرآن بالألحان. تابعي من أهل البصرة، وهو ابن الصحابي أبي بكرة نُفَيع بن الحارث. ولاّه الحجاج سجستان فغزا رتبيل لامتناعه عن دفع الخراج وتغلّب رتبيل عليه وأصيب المسلمون فافتدى نفسه ومن معه بمال ومات من كمد. كانت له ثروة واسعة، اشتهر جوده بأخبار تشبه الخيال، فكان ينفق على جيرانه: ينفق على أربعين داراً عن يمينه وأربعين داراً عن يساره وأربعين داراً أمامه وأربعين داراً وراءه، سائر نفقاتهم، ويزوّج من أراد منهم الزواج، ويعتق في كل عيد مائة عبد، وهو الذي يقول فيه الشاعر يزيد بن مفرّغ الحميري:

يسائلني أهل العراق عن النّدى ... فقلت: عبيد اللّه حلف المكارم

فوهبه خمسين ألف درهم.

الأعلام ٤/ ٣٤٥ ـ النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٢ ـ تاريخ الإسلام للذهبي ٣/ ١٨٩ ـ البلاذري ص/ ٥٦٢ ـ الطبري ٦/ ٣٢٣ ـ ابن الأثير ٤/ ٤٥٠ ـ أنساب الأشراف ١/ ٤٩٦.

سنة ٨٠ هـ = ٦٩٩/ ٧٠٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية محمد بن يوسف الثقفي (أخو الحجاج) على اليمن. • الحجاج يولّي عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث على سجستان بعد وفاة أميرها عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي. • الطاعون يفتك بالبصرة، وسيول تجرف الحجاج في مكة وتجرف أحمالهم وتغرق بيوت مكة.	**الفتوحات** • **ما وراء النهر**: المهلب، أمير خراسان، يغزو ما وراء النهرب ويفتح مدينتي (كش) و (نسف). **الصراعات مع شعوب البلاد المفتوحة** • **الصراع مع الترك في سجستان**: عبد الرحمن بن الأشعث يقود حملة لقتال (رتبيل) ملك الترك في سجستان فينتصر عليه ويعقد معه صلحاً ويفرض عليه اتاوة. • **الصراع مع البربر في إفريقية**: الخليفة عبد الملك ابن مروان يمدّ حسان بن النعمان بجيش ضخم لحرب الكاهنة، فيلتقي حسان معها قرب مدينة (قابس) ويتغلب عليها ويهزمها فتلتجىء إلى جبال أوراس.	• أبو ادريس الخولاني. • أبو صخر الهذلي. • جنادة بن أمية. • الحارث المخزومي. • الصّلتان العبدي. • عبد الله بن جعفر. • ليلى الأخيلية. • معبد الجهني. • ميسون بنت بحدل.

* الأحد ١ المحرم سنة ٨٠ هـ = ٩ آذار «مارس» سنة ٦٩٩م
الجمعة ٤ ذو القعدة ٨٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• الصراع مع الأرمن في أرمينية: الأرمن ينقضون عهدهم مع المسلمين بتحريض من الروم ويتمردون بزعامة (سنباط) فيقمع محمد ابن مروان، أمير أرمينية، تمردهم.	

أبو ادريس الخولاني

هو عائذ اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عمرو الخولاني الدمشقي. أبو ادريس. تابعي من كبار التابعين وأحد من جمع بين العلم والعمل. أخذ عن معاذ بن جبل وكثير من الصحابة كان واعظ دمشق وقاصّها وقاضيَها تولّى قضاءها لمعاوية وابنه يزيد إلى أيام عبد الملك بن مروان، وكان عالم الشام في عصره.

الأعلام ٤ / ٤ ــ تذكرة الحفاظ ١ / ٥٦ ــ قضاة دمشق لابن طولون ص / ٥ ــ الاستيعاب ٤ / ١٣٥٤.

أبو صخر الهذلي

هو عبد اللّٰه بن سلمة أو سلم السّهمي، من بني هذيل. أبو صخر. شاعر من الفصحاء، من شعراء الدولة الأموية. كان موالياً لبني مروان، متعصّباً لهم، وله في عبد الملك بن مروان مدائح وفي أخيه عبد العزيز أيضاً. له في الغزل شعر رقيق. يعدّ من الشعراء المتيّمين، ويقال إنّ أغزل شعر للعرب قوله في محبوبته ليلى بنت سعد، وتكنّى أم حكيم، فكان يزورها ثمّ زوجها أبوها من رجل آخر ورحل بها زوجها إلى قومه، وفي تذكّرها يقول:

وإنّي لتعروني لذكراك هزّة	كما انتفض العصفور بلّله القطر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى	وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقتِ، انا الصّب المصاب الذي به	تباريح حبّ خامر القلب أو سحر
أما والذي أبكي وأضحك والذي	أمات وأحيا والذي أمره أمر
لقد تركتني أحسد الوحش ان أرى	أليفين منها لم يروّعهما زجر
فيا حبّها زدني هوىً كل ليلة	ويا سلوة الأيام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها	فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وانّـــي لآتيها لكيمــــا تثيبنـــــي ... وأوذنها بالصّرم ما وضح الفجـــــر
فمـــا هو إلاّ أن أراهــــا فجــــاءة ... فأبهت، لا عرف لديّ ولا نكــــر
تكـــاد يدي تنـــدى إذا ما لمستها ... وينبت في أطرافهـــا الـــورق الخضر

وفيها يقول:

تعلّـــقتها خَوْداً لذيـــذاً حديثهـــــا ... ليـــالي لا تمحـــى ولا هي تحجب
ولـو تلتقـي أصداؤنـا بعـــد موتنـــا ... ومن دون رمسينا من الأرض سبسب
لظلّ صدى رمسي، ولـو كنت رِمّـةً ... لصوت صدى ليلى يهشّ ويطـــرب

الأعلام ٤/ ٢٢٣ ــ الأغاني ٢٤/ ١١٠ ــ بلوغ الأرب ٣/ ١٤٢ ــ الأمالي ١/ ١٤٨.

جُنَادة بن أبي أميّة

هو جُنَادة بن أبي أميّة كثير بن مالك الأزدي الزهراني. صحابي من كبار الغزاة الذين غزوا في البحر أيام عثمان بن عفان إلى أيام يزيد بن معاوية. شهد فتح مصر، وغزا جزيرة رودوس سنة ٥٢هـ ثم سنة ٦٠هـ. اشترك في قيادة الأسطول الإسلامي الذي حاصر القسطنطينية سنة ٥٣هـ. قال ابن حزم: أراد معاوية بن أبي سفيان استلحاقه أخا كما فعل بزياد فأبى ذلك. توفي في الشام.

الأعلام ٢/ ١٣٦ ــ الاستيعاب ١/ ٣٤٣ ــ البلاذري ص/ ٣٣٠ ــ حسن المحاضرة للسيوطي ١/ ١٨٧ ــ الطبري ٥/ ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢٣.

الحارث المخزومي

هو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي القرشي. أحد الشعراء

القرشيين الذين اشتهروا بالغزل. نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة، وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح أو الهجاء. كان يهوى عائشة بنت طلحة ويشبّب بها، وله معها أخبار. ولاّه عبد الملك بن مروان مكة سنة ٨٠هـ فظهرت دعوة عبد الله ابن الزبير فاستتر خوفاً ثم رحل إلى دمشق وافداً على عبد الملك فلم يجد عنده ما يحب فعاد إلى مكة وتوفي فيها.

الأعلام ٢/ ١٥٥ ـ الأغاني ٣/ ٣١١، ٩/ ٢٢٧.

الصّلتان العبدي

هو قثم بن عبيئة، من بني عبد القيس، والنسبة إليه عبدي. والصّلتان لقبه وهو الرجل الصلب الشديد. هو الذي قضى بين الفرزدق وجرير. شاعر مشهور وفي شعره حكمة. ومن أقواله:

أشـاب الصغير وأفنـى الكـبير ... كـرّ الغـداة ومـرّ العشـيّ
إذا ليـلـة هـرّمت يومهـا ... أتى بعـد ذلك يوم فتـيّ
نـروح ونغـدو لحاجاتـنـا ... وحاجـة مـن عاش لا تنقضـي
تـمـوت مع المرء حـاجـاتـه ... وتبقـى لـه حاجـة ما بقـي
إذا قـلـت يومـاً لـمـن قـد تـرى ... أرونـي السّـري أرونـي الغنـيّ
ألـم تر لـقمـان أوصى بنيـه ... وأوصـيت عمـراً فنعـم الوصـيّ
بنـيّ بـدا خِـبّ نجـوى الرجـال ... فكـن عـنـد سـرّك خِـبّ النّجي
وسـرّك ما كان عنـد امـرئ ... وسـرّ الثلاثـة غير الخفـيّ

ومن أقواله التي يستشهد بها:

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل ... فتـى ذاق طعـم العيش منـذ قريب

الأعلام ٦/ ٢٩ ـ الشعر والشعراء ص/ ٤٠٨ ـ عيون الأخبار ٣/ ١٣٢ ـ الحماسة لأبي تمام.

عبد الله بن جعفر

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، الهاشمي القرشي. أبو جعفر. أمّه أسماء بنت عميس، ولدته بالحبشة، وهو أول مولود في الإسلام بالحبشة، ثم قدم المدينة مع أبيه. قتل أبوه يوم غزوة مؤتة سنة ٨هـ. صحابي حفظ عن رسول الله ﷺ وروى عنه. لم يكن في الإسلام أسخى منه، وكانوا يسمونه بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح. قيل له: إنّك قد أسرفت في بذل المال، قال: إنّ الله عوّدني أن يتفضّل عليّ، وعودّته أن اتفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عنّي. كان يحبّ الغناء ولا يرى بسماعه بأساً، وكان يصوغ الألحان لجواريه ويسمعها منهن على أوتاره. كان أحد الأمراء في جيش علي يوم صفين. مات بالمدينة.

الأعلام ٤/ ٢٠٤ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٥ ـ أسد الغابة ٣/ ١٩٨ ـ ٢٠٠ ـ نسب قريش للزبيري ص/ ٨١ ـ ٨٢.

ليلى الأخيلية

هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شدّاد بن كعب الأخيلية، من بني عامر ابن صعصعة. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحُمَيّر، فأحبها ورفض أبوها تزويجها منه وزوّجها إلى غيره. كانت شاعرة ذكية، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حين جعلوك خليفة. وفدت على الحجاج مرّات فكان يكرمها. طبقتها في الشعراء تلي الخنساء. سألها الحجاج يوماً: هل كان بينها وبين توبة ريبة، فأجابت: لا والله أيها الأمير، إلاّ أنّه قال لي ليلة كلمة ظننت أنه قد خضع فيها لبعض الأمر، فقلت له:

وذي حاجة قلنــا له لا تبــح بها   فلــيس إليها ما حيــيت سبيـــل
لنـا صاحب لا ينبغــي أن نخونــه   وأنت لأخــرى صاحب وخليـــل

ماتت في (ساوة) وهي في طريقها إلى الرّي .

الأعلام ٦ / ١١٦ ــ الأغاني ١١ / ٢٠٤ ــ فوات الوفيات ٢ / ٢٨٩ .

معبد الجهـني

هو معبد بن عبد اللّٰه بن عويم الجهني البصري . سمع الحديث من ابن عباس وعمران بن الحصين وغيرهما . أول من قال بالقدر في البصرة . حضر يوم التحكيم وانتقل من البصرة إلى المدينة فنشر فيها مذهبه وأخذ عنه غيلان بن مسلم (القدري) . كان صدوقاً ، ثقة في الحديث ، من التابعين . خرج مع ابن الأشعث على الحجاج فجرح ، فأقام بمكة فقتله الحجاج ، وقيل صلبه عبد الملك بن مروان على القول بالقدر ثم قتله . ويراد بالقول بالقدر أن الإنسان قادر على خلق أفعاله ، وكل فعل للإنسان ينشأ عن إرادته المستقلة .

الأعلام ٨ / ١٧٧ ــ شذرات الذهب ١ / ٨٨ ــ البداية والنهاية ٩ / ٣٤ .

ميسون بنت بحدل

هي ميسون بنت بحدل بن أنيف ، من بني حارثة بن جناب الكلبي . تزوجها معاوية بن أبي سفيان فولدت له يزيداً . شاعرة لها الأبيات التي تتشوق بها إلى حياة البادية ومنها :

لَبَــــيتٌ تخفـــق الأرواح فيـــه أحبُّ إلــيّ من قصر منيـــف
ولَــبْس عبــاءة وتَقَــرَّ عينـــي أحبُّ إلــيّ من لبس الشفــوف
وكــلب ينبــح الأضيــاف ليــلاً أحبُّ إلــيّ من قطّ أليـــف

ولما سمعها معاوية تقول هذه الأبيات طلقها وأعادها إلى أهلها، وكانت حاملاً بيزيد، وفي رواية انها أخذته معها رضيعاً فنشأ فصيحاً. نقل البغدادي أنّ معاوية لما طلّقها قال لها: كنتِ فبنتِ، فقالت: ما سررنا إذ كنّا ولا أسفنا إذ بنّا. كانت على النصرانية وظلّت على دينها.

الأعلام ٨ / ٢٩٨ ــ ابن الأثير ٤ / ٤٩ ــ خزانة الأدب للبغدادي ٣ / ٥٩٣ ــ المحبَّر ص / ٢١.

سنة ٨١ هـ = ٧٠٠/ ٧٠١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الحجاج يعرّب الدواوين في العراق وينقلها من الفارسية إلى العربية. • حسان بن النعمان، أمير إفريقية، يعرّب دواوين إفريقية وينظم الخراج ويصطنع البربر وينشر فيهم الإسلام ويوزع عليهم الأراضي ويجنّدهم. • تولية خالد بن عبد اللّه القسري على مكة.	**الثورات** • **ثورة ابن الأشعث**: عبد الرحمن بن الأشعث يعلن العصيان على الحجاج ويثور عليه ويخلع طاعة الخليفة عبد الملك بن مروان. جيشه يبايعه وينضمّ إليه خلق كثير. الحجاج يسيّر إليه جيشاً فيهزمه ابن الأشعث عند مدينة (تستر). ابن الأشعث يدخل البصرة ويبايعه الناس على خلع عبد الملك والحجاج.	• أبو امامة الباهلي. • محمد بن الحنفية. • هجيمة بنت حييّ.

* الخميس ١ المحرم سنة ٨١ هـ = ٢٦ شباط «فبراير» سنة ٧٠٠م
السبت ١٦ ذو القعدة سنة ٨١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠١م

أبو أمامة الباهلي

هو صدّى بن عجلان بن وهب البابلي. أبو أمامة. كان على مقدّمة يزيد بن أبي سفيان حين وجّهه أبو بكر إلى الشام ولقي الروم في موقع (الدّاثن) قرب غزّة، جنوب فلسطين، فقاتلهم وهزمهم، وكان أوّل لقاء بين المسلمين والروم بعد سريّة أسامة بن زيد. وفي وقعة صفّين كان مع علي بن أبي طالب. سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات فيها. وفي قول بعضهم إنه آخر من مات من الصحابة في الشام.

الأعلام ٣/ ٢٩١ ــ الاستيعاب ٣/ ٤٢٦ ــ ٤/ ١٦٠٣ ــ حسن المحاضرة ١/ ٢٤٢ ــ أسد الغابة ٣/١٦ ــ ٦/ ٣٥٥ ــ المعارف ص/ ٣٠٩.

محمد بن الحنفيّة

هو محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي. أبو القاسم وأبو عبد الله. ولد سنة ٢١هـ من أمّ سوداء سندية من بني حنيفة تدعى خولة، فنسب إليها تمييزاً له عن أخويه الحسن والحسين ولدي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكان أسود اللون. أحد الأبطال الأشدّاء في الإسلام، وأخبار شجاعته كثيرة. كان واسع العلم ورعاً. دعا المختار الثّقفي إلى امامته وزعم أن عليّاً بن أبي طالب نصّ على امامة ابنه الحسن، وأنّ الحسن نصّ على امامة أخيه الحسين، وأنّ الحسين نصّ على امامة أخيه محمد بن الحنيفة، ويعرف اتباعه بالكيسانية، وهو لقبه، وقيل هو لقب داعيته المختار الثقفي. وقد زعم المختار أن ابن الحنيفة هو المهدي المنتظر، وذهب جماعة من الرافضة إلى أنه حيّ يقيم بجبل رضوى بنجد، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان. وبذلك يقول السيد الحميري، وكان من غلاة الشيعة،

وما ذاق ابن خولة طعم موت ... ولا وارت له أرض عظاما

لقـــــد أمسى بمورق شعب رضوى تراجعـــه الملائكـــة السلامـــا
وأنّ له لرزقـــاً من طعـــام وأشربـــة يعـــلّ بها طعامـــا

الأعلام ٧/ ١٥٢ ـ الطبري ٦/ ٧١، ١٣٨ ـ المسعودي ٣/ ١١٦ ـ مقالات الإسلاميين ص/ ٩٠ ـ الفرق بين الفرق ص/ ٢٣ ـ ٣٨ ـ ٤٠ ـ ابن الأثير ٤/ ٢٤٩.

هُجَيمة بنت حييّ

هي هُجَيمة بنت حييّ الوصابية. أمّ الدّرداء الصغرى، تنسب إلى قبيلة الوصاب من قبائل حمير اليمنية. من أهل دمشق، تزوجها أبو الدّرداء، ودعيت بأم الدّرداء الصغرى تمييزاً لها عن أمّ الدّرداء الكبرى، وهي خيّرة بنت أبي حدرد، زوجة أبي الدّرداء الأولى. كانت هجيمة فقيهة محدّثة تابعية وكانت واسعة العلم، وافرة العقل، روت عن أبي الدّرداء وعن سلمان الفارسي وعن عائشة أمّ المؤمنين، وروى عنها كبار الحفّاظ. كانت جميلة تلبس برنساً وتصلّي في صفوف الرجال وتجلس في حلقات القرّاء، حتى أمرها أبو الدّرداء أن تلحق بصفوف النساء. مات عنها أبو الدّرداء فخطبها معاوية بن أبي سفيان، فأبت وفاء لزوجها الأول، وعاشت عند بني أميّة تقيم ستة أشهر في دمشق وستة أشهر في بيت المقدس.

الأعلام ٩/ ٦٨ ـ تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٣ ـ العبر ١/ ٩٣.

سنة ٨٢ هـ = ٧٠١/ ٧٠٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الملك بن مروان يعرض على عبد الرحمن بن الأشعث ولاية العراق وعزل الحجاج فيأبى ويستمر في عصيانه. • تولية يزيد بن المهلّب على خراسان بعد وفاة أبيه المهلّب ابن أبي صفرة. • حسان بن النعمان، أمير إفريقية، يبني مدينة تونس ويبني جامع الزيتونة وينشىء في تونس داراً لصناعة الأساطيل كانت أول قاعدة حربية في المغرب. • قائد الأسطول البيزنطي يعلن الثورة على الامبراطور ليونتينوس بعد سقوط قرطاجة بيد المسلمين وينصّب نفسه امبراطوراً على الروم باسم تيبريوس الثالث.	**الثورات** • **ثورة ابن الأشعث**: عبد الرحمن بن الأشعث، يهزم الحجاج في وقعة (الزاوية) ثم يهزمه في وقعة (دير الجماجم) قرب الكوفة. **الصراع مع البربر والروم** • **في إفريقية**: حسان بن النعمان، أمير إفريقية، يتبع الكاهنة وفي معركة ضارية جرت في موضع يعرف باسم (بئر الكاهنة) يسحق حسان جيشها وفيها تقتل الكاهنة. • حسان بن النعمان يحرر قرطاجة من الروم ويضطرهم إلى الفرار بحراً ويسترد المدينة منهم.	• ابن أبي ليلى. • أبو البختري. • بثينة العذرية. • جميل بثينة. • الكاهنة. • كميل بن زياد النّخعي • المهلّب بن أبي صفرة.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٨٢ هـ = ١٥ شباط «فبراير» سنة ٧٠١م
الأحد ٢٦ ذو القعدة سنة ٨٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٢م

ابن أبي ليلى

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل داود) بن بلال الأنصاري السكوني الكوفي. أبو عيسى. تابعي من كبار الفقهاء والقرّاء. شهد وقعة الجمل مع علي بن أبي طالب. استعمله الحجاج على قضاء الكوفة ثم عزله وضربه لامتناعه عن سب علي بن أبي طالب سبّاً صريحاً لا تورية فيه. حارب مع عبد الرحمن بن الأشعث وقتل في وقعة دير الجماجم. قال عنه ابن سيرين: رأيت أصحاب عبد الرحمن يعظّمونه كأنه أمير.

تذكرة الحفاظ ١/ ٥٨ ـ العبر ١/ ٩٦ ـ طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٩ ـ تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩ ـ وفيات الأعيان ٣/ ١٢٦ ـ شذرات الذهب ١/ ٩٢ ـ تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٠.

أبو البختري

هو سعيد بن فيروز الطّائي بالولاء. أبو البختري. من فقهاء الكوفة، كان ثقة في الحديث، روى عن ابن عباس وطبقته. ثار على الحجاج مع ابن الأشعث وقتل في وقعة دير الجماجم.

الأعلام ٣/ ١٥٢ ـ حلية الأولياء ٤/ ٣٧٩ ـ شذرات الذهب ١/ ٩٢.

بثينة العذرية

هي بثينة بنت حيّان بن ثعلبة العذرية، من بني عُذره من قضاعة. شاعرة اشتهرت بأخبارها مع جميل بن معمر العذري، وهو من قومها. مات جميل قبلها فرثته،

ولم تعش طويلاً بعده. كانت منازل بني عُذرة في وادي القرى، من أعمال المدينة، ثم رحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، وبعد رحيلهم قصد جميل مصر في عهد ولاية عبد العزيز بن مروان عليها، ومات فيها. من قوله في بثينة:

لها في سواد القلب بالحب ميعة ... هي الموت أو كادت على الموت تشرف

وما ذكرتك النفس يا بثن مرّة ... من الدهر إلاّ كادت النفس تتلف

وما استطرفت نفسي حديثاً لخلّة ... أُسرّ به إلاّ حديثك أطرف

الأعلام ٢/ ١٠ ـ أعلام النساء ١/ ١١٠ ـ الأغاني ٨/ ٩١ وما بعدها.

جميل بثينة

هو جميل بن عبد اللّٰه بن مَعمر العُذري القضاعي، نسبة إلى عُذرة وهي بطن من قضاعة. شاعر من عشّاق العرب، افتتن ببثينة بنت حيّان بن ثعلبة العذرية، من فتيات قومه. خطبها إلى أبيها فردّه وزوّجها من رجل آخر. كان له معها أخبار تناقلها الناس، وقال فيها شعراً يذوب رقّة. أكثر شعره في النسيب والغزل والفخر وأقلّه في المديح. قصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل، فأقام قليلاً ومات ودفن في مصر، ولما بلغ بثينة خبر موته حزنت عليه حزناً شديداً وأنشدت:

وانّ سُلُوّي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا، يا جميل بن معمر، ... إذا مُتّ بأساء الحياة ولينها

ومات وعمره ٤٢ سنة.

الأعلام ٢/ ١٣٤ ـ ابن خلكان ١/ ٣٦٦ ـ ٤٣٦ ـ ٤٨٠ ـ الأغاني ٨/ ٩١ وما بعدها: دائرة المعارف الإسلامية (جميل بن معمر).

الكاهنة

هي داهية بنت ماتية بن ديغان (أو تيفان). كانت زوجة لزعيم قبيلة (جراوة) احدى قبائل البربر العظيمة المقيمة بجبال أوراس، جنوب قسنطينة، وكانت تدّعي الاطلاع على أحوال الغيب والتكهن للناس، فعرفت بذلك في قومها واشتهرت يومئذ بلقب الكاهنة، ومن المؤرخين من يقول إنها كانت على دين اليهودية. استبدت بزعامة قبيلة (جراوة) بعد موت زوجها، فملكت خمساً وعشرين سنة. لمّا ولّى عبد الملك بن مروان حسّان بن النعمان والياً على إفريقية، توجّه إليها، وتلاقى جيشه مع جيشها، فانهزم حسّان وتبعته وأخرجته من منطقة (قابس) وتقهقر إلى (برقة) وأسرت طائفة من جنده، وكان بين أسراها خالد بن يزيد القيسي. ويروي ابن عذاري انها لمّا رأت جمال خالد وشجاعته رغبت في تبنّيه، وكانت قد تبنّت من قبل ولدين احدهما بربري والآخر يوناني، ومن أجل ذلك عمدت إلى دقيق الشعير فغمسته بالزيت وجعلته على ثديها وطلبت من ابنيها بالتبنّي ومن خالد أن يأكلوا معاً من على ثدييها، فلما فعلوا قالت لهم: لقد أصبحتم إخوة. عملت يومئذ على تخريب إفريقية وهدم البلاد والحصون تثبيطاً لعزائم العرب، حتى لا يجدوا ملجأً أو مدخلاً إذا عادوا، وخرج من كان ساكناً في البلاد التي خرّبتها فتفرّقوا في الأندلس وفي جزائر البحر. في سنة ٨٢هـ عاد إليها حسّان بجند ومدد ارسله إليه عبد الملك بن مروان والتقى معها في موقع يعرف بـ (بئر الكاهنة)، فجرت بين الجيشين معركة ضارية انتهت بسحق جيش الكاهنة وقتلها.

البيان المغرب لابن عذاري ١/ ٢٥ـ ٣٩ـ ابن خلدون ٤/ ٤٠١ـ ابن الأثير ٤/ ٣٧٠ـ ٣٧١ـ الاستقصا ١/ ٨٢ـ ٨٣.

كُمَيل بن زياد النّخعي

هو كُمَيل بن زياد بن نهيك النّخعي. تابعي من الثّقاة. كان من أصحاب علي

ابن أبي طالب وكان شريفاً مطاعاً في قومه. انضم إلى عبد الرحمن بن الأشعث حينما ثار على الحجاج وعلى حكم بني أمية وقاد في جيشه كتيبة تدعى (كتيبة القرّاء). أُسر في وقعة دير الجماجم وقتله الحجاج.

الأعلام ٦ / ٩٣ ـ ابن الأثير ٤ / ٤٧٢ ـ الطبري ٦ / ٣٦٥.

المهلّب بن أبي صفرة

هو المهلّب بن أبي صفرة ظالم بن سرّاق الأزدي العتكي (نسبة إلى ازد العتيك). أبو سعيد. نشأ بالبصرة وقدم المدينة مع أبيه أيام عمر بن الخطاب. ولي امارة البصرة لمصعب بن الزبير، أمير العراق، وانتدبه مصعب لقتال الأزارقة، وكانوا قد غلبوا على البلاد وشرط له أن كلّ بلد يجليهم عنها يكون له حق التصرف في خراجها تلك السنة. فأقام يحاربهم ١٩ عاماً لقي فيها منهم الأهوال، وأخيراً تمّ له الظفر بهم فقتل كثيرين وشرّد بقيتهم في البلاد. انضمّ إلى عبد الملك بن مروان بعد مقتل مصعب ابن الزبير، فولاّه على خراسان سنة ٧٨هـ وتوفي غازياً في (مرو الروز).

الأعلام ٨ / ٢٦٠ ـ ابن الأثير ٤ / ١٩٥ ـ ٣٦٥ ـ ٤٤٨ ـ ٤٧٥ ـ الطبري ٦ / ١٩٥ ـ ٢١١ ـ ٣٢٥ ـ ٣٥٤ ـ وفيات الأعيان ٥ / ٣٥٠ ـ العبر ١ / ٩٥ ـ شذرات الذهب ١ / ٩٠ ـ المعارف ص / ٣٩٩ ـ المسعودي ٣ / ١٢٦، ١٥١.

سنة ٨٣ هـ = ٧٠٢/ ٧٠٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الثورات • **ثورة ابن الأشعث:** الحجاج يجهّز جيشاً بقيادة يزيد بن المهلّب لقتال ابن الأشعث فيلقاه في (مسكن) بكرمان. الموقعة تنتهي بانهزام ابن الأشعث والتجاؤه إلى رتبيل ملك الترك.	• أعشى همدان. • سفيان بن وهب. • محمد بن سعد بن أبي وقّاص. • معاذة العدوية.

* السبت ١ المحرم سنة ٨٣ هـ = ٤ شباط «فبراير» سنة ٧٠٢م
الأثنين ٧ ذو الحجة سنة ٨٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٣م

أعشى همدان

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم الهمذاني. أبو المصبّح. شاعر اليمانيين بالكوفة وفارسهم في عصره. يعدّ من شعراء الدولة الأموية. كان من الفقهاء القرّاء، وقال الشعر فعرف به. كان من الغزاة أيام الحجاج، غزا الديلم، وله شعر كثير في وصف بلادهم ووقائع المسلمين معهم. لما ثار عبد الرحمن ابن الأشعث انحاز الأعشى إليه وحارب معه واستولى على سجستان واياه وقاتل رجال الحجاج. ولما أسر جيىء به إلى الحجاج فأمر بقتله فقتل.

الأعلام ٤ / ٨٤ ــ الأغاني ٦ / ٣٣ وما بعدها ــ دائرة المعارف الإسلامية (أعشى همدان) ــ بروكلمان: ١ / ٢٣٧ ــ المسعودي ٣ / ١٥٤.

سفيان بن وهب

هو سفيان بن وهب الخولاني. أبو اليمن. صحابي من الأمراء. حجّ مع النبي ﷺ حجة الوداع. شهد فتح مصر وغزا افريقية سنة ٦٠ هـ أميراً لعبد العزيز بن مروان أمير مصر.

الأعلام ٣ / ١٥٩ ــ الإصابة ٢ / ٥٦ (الترجمة رقم ٣٣٣٢) أسد الغابة ٢ / ٤١٠.

محمد بن سعد بن أبي وقّاص

هو محمد بن سعد بن أبي وقّاص الزهري القرشي. أبو القاسم. قائد من أشراف

الدولة في العصر المرواني ومن ذوي السابقة المحمودة. عدّه محمد بن حبيب واحداً من سبعة سماهم فصحاء الإسلام وهم: أبان بن عثمان بن عفان، وأبان بن سعيد بن العاص، وعبد الملك بن عمير الليثي، وأبو الأسود الدّؤلي، ومحمد بن سعد بن أبي وقّاص، والحسن البصري وقبيصة بن جابر الأسدي. كان ممن أبى بيعة يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان وسكن الكوفة وتنسّك، ثم خرج مع ابن الأشعث أيام عبد الملك بن مروان وشهد موقعة دير الجماجم ونزل بعدها بالمدائن، فقصده الحجاج فتوجه إلى ابن الأشعث وحضر معه وقعة (مسكن) فأسر وحمل إلى الحجاج فأمر بقتله صبراً، وكان يلّقب (ظلّ الشيطان) لقصره، دعاه بذلك الحجاج ساعة قتله.

الأعلام ٧/ ٦ ــ ابن الأثير ٤/ ٤٨٢ ــ المحبّر ص/ ٢٣٥ ــ طبقات ابن سعد ٣/ ٨٨ ــ الطبري ٦/ ٣٧٣.

مُـعَاذة العدوية

هي مُعَاذة بنت عبد اللّٰه العدوية، من أهل البصرة. أمّ الصهباء. فاضلة من العالمات بالحديث. روت عن عائشة وعلي، وهي ثقة حجّة. كان زوجها صلة بن أشيم في غزوة ومعه ابنه، فقال لابنه: أي بنيّ تقدم فقاتل حتى أحتسبك، فحمل حملة فقاتل حتى قتل، ثم تقدم هو فقاتل حتى قتل، فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة، فقالت: مرحباً بكنّ إن كنتنّ جئتنّ تهنّئنني، وإن كنتنّ جئتنّ لغير ذلك فارجعن.

الأعلام ٨/ ١٨٦ ــ تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٥٢ ــ الطبري ٥/ ٤٧٣.

سنة ٨٤ هـ = ٧٠٣/ ٧٠٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الحجاج الثقفي، أمير العراق، يبني مدينة وسطاً بين البصرة والكوفة ويدعوها (واسط) ويجعلها معقله وقاعدة حكمه ويسكنها الجند الشامي العربي وأتراك ما بين النهرين الذين قدموا أسرى حرب أو منفيين أو من تلقاء أنفسهم.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الله بن عبد الملك بن مروان يغزو بلاد الروم ويفتح (المصيصة) ويشحنها بالمقاتلين من أولي البأس والشجاعة وقد برز منهم جماعة عرفوا باسم (الأبدال)، أي كلما استشهد منهم رجل أبدل الله مكانه رجلاً. • **ما وراء النهر**: يزيد بن المهلّب، أمير خراسان، يغزو (نيزك) ملك الترك فيما وراء النهر ويفتح قلعته ويأسره.	• ابن القريّة. • روح بن زنباع. • عبد اللّه بن الحارث الهاشمي. • عمران بن حطّان.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٨٤ هـ = ٢٤ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٣م
الثلاثاء ١٨ ذي الحجة سنة ٨٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٤م

ابن القريّة

هو أيّوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي. أبوسليمان. أحد أئمة البلاغة، خطيب يضرب به المثل فيقال: أبلغ من ابن القريّة، والقريّة أمّه فنسب إليها. كان أعرابياً يتردد إلى عين التمر (غربي الكوفة) فاتصل بالحجاج فأعجب بحسن منطقه فأوفده على عبد الملك بن مروان. ولما خلع ابن الأشعث الطاعة بعثه الحجاج إليه رسولاً، فالتحق به وشهد معه وقعة (دير الجماجم) وكان شجاعاً، فلما انهزم ابن الأشعث سيق ابن القريّة إلى الحجاج أسيراً فأمر بضرب عنقه، ثم ندم على قتله.

الأعلام ١/ ٣٨١ ــ وفيات الأعيان ١/ ٨٢ ــ النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٧ ــ ابن الأثير ٤/ ٢٠٥ ــ الطبري ٦/ ٣٨٥ ــ مروج الذهب ٣/ ١٤٠.

رَوْح بن زنباع

هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي. أبو زرعة. تابعيّ جليل من رواة الحديث. كان عند عبد الملك بن مروان كالوزير لا يكاد يفارقه، وكان عبد الملك يقول: جمع رَوْحٌ طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز. أمير فلسطين وسيّد اليمانية وقائدها وخطيبها وفارسها.

الأعلام ٣/ ٦٢ ــ البداية والنهاية ٩/ ٥٤ ــ ابن القوطية ١٥٧ ــ ١٥٨ ــ أُسد الغابة ٢/ ٢٣٧ ــ ٢٣٨ ــ الطبري ٥/ ٤٩٦، ٥٣١، ٥٣٦.

عبد الله بن الحارث الهاشمي

هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. أبو محمد، ويلقّب (ببّة). أمّه هند بنت أبي سفيان وأخت معاوية. استقضاه مروان بن

الحكم على المدينة وولاّه ابن الزبير على البصرة سنة ٦٥هـ. لما قامت فتنة ابن الأشعث خرج إلى عمان هارباً من الحجاج فتوفي وقد بلغ الخامسة والسبعين.

الأعلام ٤/ ٢٠٥ ــ المحبّر ص/ ٢٥٧ ــ الإصابة ٢/ ٢٨٢.

عمران بن حطّان

هو عمران بن حطّان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي. أبو سِمَاك، وقيل أبو شهاب. رأس القَعَدة الصفرية وخطيبهم وشاعرهم. كان قبل ذلك من أهل السنة في البصرة وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم وروى أصحاب الحديث عنه. لما تقدمت به السنّ لحق بالخوارج (الشّراة) ويقال إنه تزوج من امرأة خارجية أراد أن يردّها إلى مذهبه فردّته إلى مذهبها. لحق بعد ذلك بالشّراة فطلبه الحجاج فهرب إلى الشام فطلبه عبد الملك بن مروان فرحل إلى عمان فكتب الحجاج إلى واليها بالقبض عليه فلجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم أباضياً. عُدَّ من قَعَدة الصفرية، لأنه طال عمره وضعف عن الحرب فاقتصر على التحريض والدعوة بشعره وبيانه. كان شاعراً مفلقاً وهو القائل:

حتى متى لا نرى عدلاً نعيش به ... ولا نرى لدعاة الحق أعوانا؟

الأعلام ٥/ ٢٣٣ ــ الكامل للمبرّد ٢/ ١٢١ ــ الأغاني ١٨/ ١١٥ وما بعدها ــ خزانة الأدب ٤٣٦ ــ ٤٤١ ــ الإصابة ت/ ٦٨٧٧.

الصّفرية

الصفرية اختلفت نسبتهم، فمنهم من ينسبهم إلى زياد بن الأصفر ومنهم من

ينسبهم إلى عبد الله بن الأصفر ومنهم من ينسبهم إلى النعمان بن الأصفر، وآخرون ينسبونهم إلى المهلّب بن أبي صفرة، وأكثر المتكلمين ينسبونهم إلى الصفرة التي كانت تعلو وجوههم بعد أن أنهكتهم العبادة. ومهما يكن من أمر هذه التسمية فإن عمران ابن حطّان يعتبر إمامهم الذي بايعوه. وقد خالفت الصفرية غيرها مِنْ فرق الخوارج — وخاصة الأزارقة — في أمور منها: انهم أجازوا التقّية في القول دون العمل وأنهم لا يرون قتل نساء وأطفال مخالفيهم، وأنهم لا يرون قتال أحد غير جند السلطان (الدولة). لم تبق الصفرية على رأي واحد، بل تفرّقوا إلى فرق، وكان لكل فرقة جماعة ينتسبون إليها.

الملل والنحل ص/ ٦٥ — ٦٦ — (تحقيق البير نصر).

سنة ٨٥ هـ = ٧٠٤/ ٧٠٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• رتبيل ملك الترك في سجستان يقبض على عبد الرحمن بن الأشعث ــ وكان قد لجأ إليه ــ ليسلمه إلى الحجاج، فيلقي ابن الأشعث بنفسه من قصر عالٍ فيقتل ويقال أن رتبيل قتله وأرسل رأسه إلى الحجاج. • الحجاج، أمير العراق، يعزل يزيد بن المهلّب عن خراسان ويولّي أخاه المفضّل ابن المهلّب ويسجن يزيداً. • عبد العزيز بن مروان، أمير مصر، يعزل حسان بن النعمان الغساني عن ولاية إفريقية ويولّي موسى بن نصير أميراً على إفريقية والمغرب. • وفاة عبد العزيز بن مروان وتولية عبد الله بن عبد الملك ابن مروان أميراً على مصر، وفصل ولاية إفريقية عن مصر. • الوليد بن عبد الملك يقرّ موسى بن نصير على ولاية إفريقية والمغرب.	**الفتوحات والغزوات** • **ارمينية**: محمد بن مروان، أمير الجزيرة وارمينية، يتابع غزو ارمينية. • **ما وراء النهر**: يزيد بن المهلّب، أمير خراسان، يجتاز ما وراء النهر ويغزو خوارزم، ولما خلفه أخوه المفضّل، تابع غزو ما وراء النهر فغزا (شومان) وأرسل أخاه مدرك بن المهلّب فاستولى على (ترمذ) واستخلصها من موسى بن عبد الله بن خازم، وكان قد استقلّ بها منذ عام ٧٣ حين أعلن العصيان على الخليفة وكان قد اغتال أباه سنة ٧٢هـ.	• ابن قيس الرّقيات. • توبة الحميري. • حميدة بنت النعمان. • خالد بن يزيد الأموي. • عبد الرحمن بن الأشعث. • عبد العزيز بن مروان. • عزّة الضمرية. • قيس بن عبادة. • موسى بن خازم السلمي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٨٥ هـ = ١٤ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٤م
الجمعة ٢٩ ذو الحجة سنة ٨٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد اللّٰه بن عبد الملك بن مروان ، أمير مصر ، يأمــــر بنسخ دواوين مصر باللغة العربيـــــة ، وكانت تنسخ بالقبطية . • طاعون جارف بمصر .		

ابن قيس الرُّقيات

هو عبيد اللّه بن قيس بن عامر بن لؤيّ بن غالب العامري. لقّب بقيس **الرُّقيات**، لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة، كل واحدة منهنّ تدعى رُقيّة. شاعر قريش في العصر الأموي. كان زبيريّ الهوى، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، فلما قتل مصعب لجأ إلى الكوفة فأقام فيها سنة ثم قصد الشام فلجأ إلى عبد اللّه ابن جعفر، فسأل عبد الملك في أمره وطلب أن يؤمّنه فأمّنه، فأقام بدمشق حتى توفي. مدح مصعب بن الزبير بقوله:

إنما مصعب شهـاب من اللّـهِ تجلّـت عـن وجهـه الظّلمـاء
ملكـه ملك عزّة ليس فيـه جبروت منـه ولا كبريـاء

ومدح عبد الملك بن مروان بقوله:

إنّ الأعـزّ الـذي أبـوه أبـو العـاصي عليـه الوقـار والحـجب
يعتـدل التـاج فوق مفرقـه على جبين كأنّـه الـذهب

وقال يتغزّل برقية بنت عبد الواحد وكان هواه فيها:

رُقّـيَ بعيشكـم لا تهجرينـا ومنّينـا المنـى ثم امطلينـا
عِدِينَـا في غد ما شئت إنّـا نحب وان مطـلت الواعدينـا
فامّـا تنجـزى عدتي وإمّـا نعـيش بما نؤمّـل منك حينـا

الأعلام ٤/ ٣٥٢ ــ الأغاني ١٧/ ٢٧١ ــ خزانة الأدب ٣/ ٢٦٥ ــ ٢٦٩ ــ بروكلمان ١/ ١٨٣.

توبة بن الحُمَيّر

هو توبة بن الحُمَيّر بن كعب بن خفاجة العقيلي العامري. أبو حرب. شاعر

من عشّاق العرب المشهورين. في شعره رقّة وفصاحة. كان يعشق ليلى الأخيلية وخطبها فردّه أبوها وزوّجها غيره، فانطلق يقول الشعر مشبّباً بها، واشتهر بحبّها وسار شعره وكثرت أخباره. قتله ابن لرجل كان توبة قتل أباه. من شعره في ليلى قوله:

ولــو أنّ ليلى الأخيليــة سلّــمت ... علــيّ ودوني تربــة وصفائــح

لسلّمت تسليم الــبشاشة أو زقــا ... إليها صَدىً من جانب القبر صائح

ولـو أنّ ليلى في السمـاء لأصعـدت ... بطــرفي إلى ليلى العيــون اللــوامح

وفيها يقول:

عـفـا اللّه عـنـها هـل أبيـتـنّ لـيـلـة ... من الدهـر لا يسرى إلــيّ خيــالها

الأعلام ١ / ٧٣ ـ الأغاني ١١ / ٢٠٤ ـ فوات الوفيات ١ / ٢٨٢ ـ البداية والنهاية ٨ / ٣٤٧ ـ النجوم الزاهرة ١ / ١٩٣.

حُمَيْدَة بنت النعمان

هي حُمَيدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري. شاعرة دمشقية، أصلها من المدينة، كان أبوها والياً على حمص. تزوجت المهاجر بن عبد اللّه بن خالد وطلقها فتزوجها الحارث بن خالد المخزومي ثم روح بن زنباع ثم تزوجها فيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي فأحبته وولدت له بنتاً تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي. توفيت بالشام في أواخر ولاية عبد الملك بن مروان.

الأعلام ٢ / ٣١٩ ـ أعلام النساء ١ / ٢٩٨.

خالد بن يزيد الأموي

هو خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الأموي. القرشي. أبو هاشم. هو

أخو معاوية (الثاني) وأمّهما أم هاشم حيّة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف . كان من رجالات قريش سخاء وفصاحة مع رأي راجح وكان يسمّى حكيم آل مروان . تعلّم الكيمياء والطب واتقنها وألّف فيهما رسائل دالة على معرفة وبراعة ، وكان إلى جانب ذلك عالماً بأمور الدين . أمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان في مصر ، ممن تفصَّحوا بالعربية ، وأمرهم بنقل الكتب من اليونانية والقبطية إلى العربية ، فكان أوّل من نقل في الإسلام من لغة إلى لغة . كان شاعراً رقيق الحسّ ، أحبّ رملة بنت الزبير بن العوّام وتزوجها ، وفيها يقول :

أليس يزيد السّير في كل ليلة — وفي كل يوم من أحبّتنا قربا
أحنّ إلى بنت الزّبير وقد علت — بنا العيس خرقاً من تهامة أو نقبا
إذا نزلت أرضاً تحبّب أهلها — إلينا ، وإن كانت منازلها حربا
وإن نزلت ماء وإن كان قبلها — مليحاً وجدنا ماءها بارداً عذبا
أقلّوا عليّ اللوم فيها فإنني — تخيّرتها منهم زبيرية قلبا
أحبّ بني العوّام طرّاً لحبها — ومن حبها أحببت اخوالها كلبا

وقد دسّوا عليه هذا البيت :

فأن تسلمي أسلم وأن تتنصّرى — يحطّ رجال بين أعينهم صلبا

فقال له عبد الملك بن مروان ، وكان خالد زوجاً لابنته عائشة ، تنصرت يا خالد ؟ وما ذاك ؟ فأنشده هذا البيت ، فقال خالد : على من قاله ومن نحلنيه لعنة الله . توفي في دمشق ، ومن آثاره : فردوس الحكمة في علم الكيمياء .

الأعلام ٢ / ٣٤٢ ــ وفيات الأعيان ٢ / ٢٢٤ ــ الفهرست ص / ٣٣٨ ــ ٣٣٩ ــ الأغاني ١٦ / ٨٤ وما بعدها .

عبد الرحمن بن الأشعث

هو عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي ، من نسل ملوك كندة . أمير من القادة الشجعان الدهاة . سيّره الحجاج ، أمير العراق ، لغزو (رتبيل) ملك الترك

فيما وراء سجستان، فغزا بعض أطرافها وأخذ حصوناً واستولى على غنائم، وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك، وأنه لا يرغب في التوغل في بلاد (رتبيل) إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها، فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز وأمره بمتابعة التوغل، فاستشار عبد الرحمن من معه فلم يروا رأي الحجاج واتفقوا على نبذ طاعته وبايعوا عبد الرحمن على خلع الحجاج واخراجه من أرض العراق، وقال بعضهم إذا خلعنا الحجاج عامل عبد الملك ابن مروان فقد خلعنا عبد الملك فخلعوا عبد الملك أيضاً. زحف عبد الرحمن بأصحابه سنة ٨١هـ عائداً إلى العراق لقتال الحجاج، ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج وعبد الملك معارك ضارية ظفر فيها عبد الرحمن وتمّ له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس، ما عدا خراسان، وكان عليها المهلّب بن أبي صفرة، والياً لعبد الملك بن مروان، ثم خرجت البصرة من يده فاستولى على الكوفة، فقصده الحجاج والتقى الجمعان في (دير الجماجم) في موقعة دامت مئة وثلاثة أيام وانتهت بخروج ابن الأشعث من الكوفة، وتتابعت هزائمه وتفرّق من معه، فبقي في عدد يسير من أتباعه فلجأ إلى (رتبيل) ملك سجستان فحماه، ثم أمسكه وأرسله إلى الحجاج حين كتب إليه مهدداً متوعداً. وحين وصل ابن الأشعث إلى الحجاج قتله وأرسل رأسه إلى عبد الملك. في رواية ان ابن الأشعث انتحر بإلقاء نفسه من قصر مرتفع.

الأعلام ٤ ٪ ٩٨ ــ ابن الأثير ٤/ ٤٥٤ ــ ٥٠١ ــ الطبري ٦/ ٣٣٤ ــ ٣٥٧ ــ ٣٨٩ ــ مروج الذهب ٣/ ١٣١ ــ ابن خلدون ٣/ ٩٣ ــ ١٤٣.

عبد العزيز بن مروان

هو عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية. أبو الأصبغ. أمّه ليلى بنت زبّان بن الأصبغ الكلبية، وهو والد عمر بن عبد العزيز. أمير مصر، تولاّها سنة ٦٥هـ وظلّ على ولايته عليها حتى وفاته. كان يقظاً حازماً عليماً بسياسة البلاد، وكان شجاعاً جواداً، ومن مظاهر جوده انه كان ينصب حول داره كل يوم ألف قصعة للآكلين. مدحه الشاعر نصيب بقصائد كثيرة ومنها قوله فيه:

فبشّر أهل مصر فقد أتاهم ... مع النّيل الذي في مصر نيل
يقول فيحسن القول ابن ليلى ... ويفعل فوق أحسن ما يقول

الأعلام ٤/ ١٥٤ ـ خزانة الأدب ٢/ ٢٨٣ ـ ابن الأثير ٤/ ٥١٣ ـ الطبري ٦/ ٤١٢ ـ ٤١٣ ـ الولاة والقضاة للكندي ص/ ٤٨ ـ النجوم الزاهرة ١/ ١٧١.

عزة الضّمرية

هي عزّة بنت جميل بن حفص بن أياس الغِفَارية الضّمرية. أم عمرو. صاحبة الأخبار مع كثيّر الشاعر. كانت غزيزة الأدب رقيقة الحديث من أهل المدينة، انتقلت إلى مصر في عهد عبد العزيز بن مروان، فأمر بإدخالها إلى حرمه ليتعلّمن من أدبها، وتوفيت بمصر. وفيها يقول كثيّر:

وإنّي وتهيامي بعزّة بعدما ... تخلّيت مما بيننا وتخلّت
لك المرتجي ظلّ الغمامة كلما ... تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت
فقلت لها يا عزّ كل مصيبة ... إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ... لعزّة من اعراضنا ما استحلّت

الأعلام ٥/ ٢٢ ـ أعلام النساء ٣/ ٢٦٩ ـ الأغاني ٩/ ١ وما بعدها ١٢/ ١١٣ ـ ١٧٤.

قيس بن عبّاد

هو قيس بن عبّاد الضّبعي. من ثقاة التابعين ومن كبار صالحيهم. قدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ثم سكن البصرة. خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج.

الأعلام ٦/ ٥٧ ـ الإصابة ٣/ ٢٤٤ (بند ٧١٩٩) ـ أسد الغابة ٤/ ٤٣٥ (بند ٤٣٦٦).

موسى بن خازم

هو موسى بن عبد اللّٰه بن خازم السّلمي. بطل شجاع، وسيّد مطاع. خرج على الحجاج وغلب على (ترمذ) وما وراء النهر سنين عديدة، وأعلن العصيان على الخليفة بعد مقتل أبيه فأرسل الحجاج لقتاله عثمان بن مسعود والمفضّل بن المهلّب، فخرج على فرسه ليغير على جيش اعدائه فعثر به فرسه فابتدره ناس من ذلك الجيش فقتلوه.

الأعلام ٨/ ٢٧٤ ــ الطبري ٦/ ٣٩٨ ــ ابن الأثير ٤/ ٥٠٥.

سنة ٨٦ هـ = ٧٠٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان ومبايعة ابنه الوليد. • الحجاج يعزل المفضل بن المهلب عن خراسان ويسجنه مع أخيه يزيد ويولّي قتيبة بن مسلم أميراً على خراسان. • قتيبة بن مسلم، أمير خراسان، يتخذ مدينة (مرو) قاعدة له ومنها ينطلق في فتوحاته. • الوليد بن عبد الملك يضم إلى موسى بن نصير ولاية المغرب مع ولاية إفريقية. • هرب جستنيان الثاني من منفاه في (سينوب) وعودته إلى الحكم بمساعدة البلغار وقتله الامبراطور ليونتينوس وقتل أعوانه. • إجلاء المردة إلى الأناضول والاذن لمن سالم منهم التوطن في سورية ولبنان. • طاعون بالشام والعراق.	**الفتوحات والغزوات** • **ما وراء النهر**: قتيبة بن مسلم، أمير خراسان، يغزو الصغد ويستولي على الصغانيان. • **طخارستان**: قتيبة بن مسلم يغزو طخارستان ويفتح مدينة (بلخ). • **البحر المتوسط**: موسى بن نصير يوجّه حملتين بحريتين الأولى بقيادة عيّاش بن آشيل فيغزو صقلية ويبلغ عاصمتها (سرقوسة)، والأخرى بقيادة عبد الله بن مرّة فيغزو سردانية، وتعود الحملتان بسبي وغنائم وفيرة. • **إفريقية**: موسى بن نصير يخرج من القيروان إلى المغرب الأوسط ويخضع قبائل البربر، ويعود بعد ذلك إلى القيروان بعد أن دانت له بلاد المغرب الأوسط بالطاعة.	• ابن مسجح. • بسر بن أرطأة. • عبد الله بن أباض. • عبد الله بن أبي أوفى. • عبد الملك بن مروان. • قبيصة بن ذؤيب.

* الجمعة ١ محرم سنة ٨٦ هـ = ٢ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٥م
الثلاثاء ٣٠ ذو الحجة ٨٦ هـ = ٢٢ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٠٥م

ابن مسجح

هو سعد بن مسجح، مولى بني جمح. أبو عثمان. مكّي، أسود اللون ومغنّ متقدم من فحول المغنّين وأكابرهم. رحل إلى دمشق فأخذ ألحان الروم وانتقل إلى فارس فنقل غناء الفرس إلى غناء العرب وعاد إلى الحجاز فاستصفى مما تعلّمه من الألحان والأنغام وأهمل مالم يستسغه، وجعل لنفسه مذهباً في التلحين تبعه فيه الناس من بعد. هو الذي علّم ابن سريج والغريض الغناء. نفاه أمير مكة إلى الشام بدعوى أنه أفسد فتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم، فتوصّـل إلى عبد الملك بن مروان وغنّـاه فعفا عنه وردّ إليه أمواله. عاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك وتوفي بعد عام ٨٦هـ.

الأعلام ٣/ ١٥٤ ــ الأغاني ٣/ ٢٧٦.

بسر بن أرطاة

هو بسر بن أرطاة بن عويس العامري القرشي. أبو عبد الرحمن. كان من رجال معاوية بن أبي سفيان، وجّهه سنة ٤٠هـ إلى المدينة في ثلاثة آلاف رجل فأخضعها ثم توجه إلى مكة فاحتلها واحتلّ اليمن. كان معاوية أمره أن يوقع بمن يراه من جماعة علي ابن أبي طالب، فقتل منهم جمعاً، وكان ممن قتل ولدا عبد الله بن عباس الصغيران بين يدي أمّهما عائشة بنت عبد المدان. عاد إلى الشام فولاّه على البصرة سنة ٤١هـ بعد مقتل علي وصلح ابنه الحسن، فمكث في ولايته مدة يسيرة ثم عاد إلى الشام. ولاّه معاوية البحر فغزا سنة ٤٣ و ٤٤ بلاد الروم وبلغ القسطنطينية. مات في دمشق وقيل في المدينة.

الأعلام ٢/ ٢٣ ــ الطبري ٥/ ١٣٩ ــ ١٦٧ ــ ابن الأثير ٣/ ٣٥٤ ــ ٣٨٣ ــ ٣٩٨ ــ الإصابة ١/ ١٥٢ ــ أسد الغابة ١/ ٢١٤ ــ تاريخ بغداد ١/ ٢١٠.

عبد الله بن أباض

هو عبد الله بن أباض المفاعسي التميمي، من بني مرّة. رأس الفرقة الأباضية وإليه نسبتهم. كان معاصراً لمعاوية بن أبي سفيان وعاش إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان. كان مع نافع بن الأزرق ثم انفصل عنه وأسّس مذهباً جديداً للخوارج، وهو أقرب مذاهبهم إلى مذهب أهل السنة، فهم يرون أن القدوة الحسنة بعد النبي ﷺ هما أبو بكر وعمر بن الخطاب، وعندهم أن الامام لا يشترط فيه أن يكون قرشياً بل يكفي أن يكون ورعاً وأن يحكم طبقاً لأحكام القرآن الكريم، فاذا خالف أوامره وأحكامه وجب خلعه. ويدعون مخالفيهم كفار نعمة لا كفار اعتقاد. دخل مذهبهم إلى المغرب في النصف الأول من القرن الهجري وانتشر بين البربر وأصبح المذهب القومي عندهم، ولا يزال بقيّة منهم في بلاد الجزائر وصحراء تونس وفي (جربة)، وقد انتشرت الأباضية في عمان ثم انتقلت إلى زنجبار.

الأعلام ٤/ ١٨٤ ـ الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٣٤ ـ مقالات الإسلاميين للأشعري ١/ ١٨٨ ـ الكامل للمبرد ٣/ ١٠٤ ـ مروج الذهب ٣/ ١٧٢ ـ دائرة المعارف الإسلامية: مادة (اباضية).

عبد الله بن أبي أوفى

هو عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي. أبو معاوية. من الصحابة. شهد الحديبية وخيبر وما بعد ذلك من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ فتحوّل إلى الكوفة. هو آخر من بقي من صحابة رسول الله ﷺ بالكوفة.

الأعلام ٤/ ٢٤٠ ـ الاستيعاب ٣/ ٨٧٠ ـ الإصابة ٢/ ٢٧١ ـ شذرات الذهب ١/ ٩٨ ـ البداية والنهاية ٩/ ٧٥.

عبد الملك بن مروان

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأموي القرشي. أبو الوليد. أمّه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أميّة. انتقلت إليه الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٥هـ، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوّة، فكان قويّ الهيبة، جباراً على معانديه. أجمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب بن الزبير ومقتل أخيه عبد الله بن الزبير في حربهما مع الحجاج. نشأ في المدينة وكان فقيهاً واسع العلم متعبّداً ناسكاً، وكان يعتبر من فقهاء المدينة قبل أن يلي الخلافة. كان من أعظم الخلفاء ودهاتهم ومن أكثرهم حزماً وعزماً. نقلت في أيامه الدواوين (سجلات الدولة) من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط. أوّل من صكّ الدنانير في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب قد صكّ الدراهم من قبل. جاء في كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي: في عام ٧٢هـ بنى عبد الملك بن مروان قبة الصخرة بالقدس والجامع الأقصى، وسبب بناء عبد الملك لهما، أن عبد الله بن الزبير لما دعا لنفسه بمكة، كان يخطب في أيام منى وعرفة وينال من عبد الملك ويذكر مثالب بني أميّة، ويذكر أن جد عبد الملك، وهو الحكم بن العاص، كان طريد رسول الله ﷺ ولعينه، فمال أكثر أهل الشام لابن الزبير، فمنع عبد الملك الناس من الحج فضجّوا، فبنى لهم القبّة على الصخرة وبنى الجامع الأقصى ليصرفهم عن الحج والعمرة، فصاروا يطوفون حول الصخرة كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد ضحاياهم، وصار أخوه عبد العزيز بن مروان، أمير مصر، يقف بالناس يوم عرفة كما لو كانوا في الحج. مدح الشعراء عبد الملك بن مروان واطنبوا، ونالوا في مدحه الخير الكثير، وفيه يقول جرير:

الأعلام ٤/ ٣١٢ ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة (٦٢ ــ ٨٦هـ) ــ البداية والنهاية ٨/ ٢٦٠ ــ ٩/ ٦١ ــ النجوم الزاهرة ١/ ١٨٨ ــ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/ ٣١٤ ــ ٣٢٢ ــ فوات الوفيات ٢/ ٣١ ــ الكتاب والوزراء ص/ ٣٤ ــ مروج الذهب ٣/ ٩١ ــ ١١٧ ــ المعارف ص/ ٣٥٥ ــ ابن خلدون ٣/ ٧٧ ــ ١٢٨.

لـولا الخـليفـــة والقـــرآن نقـــرؤه ... مـا قـام للنـاس أحـكـام ولا جمـع
أنـت الأمـين ، أمـين الله ، لا سـرف ... فـيمـا وليـت ولا هـيّابـــة ورع
أنـت الـمبـارك يـهـدي الله شيعـتـه ... إذا تـفـرّقـت الأهـــواء والـشّيـــع
يـا آل مـروان ، انّ الله فـضّـلـكـم ... فـضـلاً عظيمـاً عـلى مـن دينـه الـبـدع

توفي عبد الملك وعمره ستون سنة .

قبيصة بن ذؤيب

هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعي المدني . أبو سعيد ، وقيل أبو سفيان . تابعي من فقهاء المدينة ، ولد عام الفتح . محدث ثقة ، روى عن زيد بن ثابت وأبي هريرة وأبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ، وروى عنه مكحول والزهري وآخرون من التابعين . وانتقل إلى دمشق واتصل بعبد الملك بن مروان وكان آثر الناس عنده ، وقد جعله عبد الملك صاحب سرّه ، فكان يدخل عليه بغير إذن ، ويخبره عمّا ورد من الكتب من البلاد . قال عنه الامام النووي : كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث ، وعدّه محمد بن حبيب من أشراف الكتاب والمعلّمين . توفي بدمشق .

المحبّر ص/ ٢٦١ ــ ٣٠٢ ــ تهذيب الأسماء ٢/ ٥٦ ــ شذرات الذهب ١/ ٩٧ ــ البداية والنهاية ٩/ ٧٣ .

سنة ٨٧ هـ = ٧٠٥/ ٧٠٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية عمر بن عبد العزيز على المدينة. • البدء ببناء جامع دمشق.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: مسلمة بن عبد الملك يغزو أرض الروم من ناحية المصيصة ويفتح عدة حصون. • **ما وراء النهر**: قتيبة بن مسلم، أمير خراسان، يوغل في بلاد الصغد ويفتح بخارى وسمرقند بعد معارك ضارية. • **إفريقية**: موسى بن نصير، بعد اخضاعه المغرب الأوسط، يستخلف على القيروان ابنه عبد الله ويتوجه على رأس جيش كثيف من العرب والبربر إلى المغرب الأقصى فيفتح القلاع والحصون ويستولي ابنه مروان على بلاد السوس الأدنى. جموع البربر تستأمن له وتنضم إليه. موسى بن نصير يتوجه إلى طنجة فيفتحها ويولّي عليها مولاه طارقاً بن زياد، ويتم له بذلك اخضاع المغرب الأقصى.	• حسان بن النعمان الغساني. • عبيد الله بن عباس.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٨٧ هـ = ٢٣ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٠٥م
الجمعة ١٠ المحرم سنة ٨٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٦م

حسّان بن النعمان

هو حسّان بن النعمان بن عدي الأزدي الغسّاني، من أولاد ملوك غسّان. قائد من رجال الحرب والسياسة ومن المشهورين في الفتوحات الإسلامية. ولّاه عبد الملك بن مروان على إفريقية سنة ٦٩هـ لـمّا اضطربت الأحوال فيها بعد مقتل أميرها زهير البَلَوي فزحف بجيش عظيم، واستطاع أن يقضي على الروم الذين تحّصنوا في قرطاجة وفي حصون الساحل، فطردهم نهائياً من شمال إفريقية. توجه بعد ذلك إلى حرب زعيمة قبيلة (جراوة) من قبائل البربر الكبيرة، وقد دعاها العرب (الكاهنة) لأنها كانت تتنبّأ وتمارس أعمال السحر، وكانت قد تحّصنت في جبال (أوراس)، فلما علمت بقدوم حسّان، زحفت في عدد لا يحصى من البربر. والتقى الجمعان على نهر (نيني) وانهزم حسّان وجيشه بعد بلاء عظيم، وقتل من المسلمين خلق كثير وسمي ذلك اليوم يوم البلاء، وسمي النهر الذي التقوا عليه (نهر البلاء)، وتبعته الكاهنة وأسرت من أصحاب حسان ثمانين شخصاً، منهم خالد بن يزيد العبسي، وهو الذي تبنّته لجماله وشجاعته. ثم إنها تراجعت وخشيت أن توغل في تتبّع المسلمين فيرتدون عليها، فعادت إلى مقرّها واكتفت بما حصلت عليه من نصر، بعد أن أخرجت المسلمين من حدودها، في المغرب الأوسط. عاد حسان بعد ذلك إلى القيروان وطلب من الخليفة عبد الملك بن مروان أن يمده بجيش لحرب الكاهنة وطرد الروم، وكان عبد الملك قد فرغ من حرب آل الزبير واستتب له الأمر في العراق وفي الحجاز واليمن، فأمدّه بجيش كثيف، فخرج حسّان إلى الكاهنة سنة ٨٢هـ في معركة جرت في موضع يعرف بـ (بئر الكاهنة) وفيها قتلت الكاهنة وسحق جيشها، وبذلك قضى حسّان على مقاومة البربر، وعادت البلاد حتى المحيط الأطلسي جزءاً من العالم الإسلامي. اتجه حسّان بعد ذلك إلى قرطاجة فطهرها من البيزنطيين، وكانوا قد استولوا عليها سنة ٧٨هـ، ولاحظ حسان أن هذه المدينة أصبحت تشكل خطراً دائماً على الفتح العربي لإفريقية، فأمر بهدمها وتخريب عمرانها وأقام تجاهها على البحر، مدينة عربية إسلامية دعاها باسم (تونس) وأقام فيها قاعدة بحرية تقلع منها الأساطيل وأنشأ

بها دار صناعة الأسطول. تولّى حسان تنظيم الشؤون الإدارية على نحو ما فعله العرب في مصر والشام فدوّن الدواوين ونظّم الخراج وعمل على نشر الدين الإسلامي بين البربر ونشر اللغة العربية بينهم، وبذلك حوّل المغرب إلى ولاية عربية إسلامية. عاد حسان بعد ذلك إلى دمشق سنة ٨٥ معزولاً، ومكث في دمشق مدة، ثم توجه مع الحملات التي كانت تغزو بلاد الروم فغزا ومات غازياً، وخلفه في ولاية إفريقية موسى بن نصير اللخمي.

الأعلام ٢/١٩٠ ــ البيان المغرب ١/٣٤ ــ تاريخ الإسلام للذهبي ٣/١٥١ ــ فتوح البلدان ص/٣٢١ ــ فتوح مصر لابن عبد الحكم ص/١٧١ ــ ٢٧٢ ــ ابن خلدون ٤/٤٠١ ــ الاستقصا ١/٩٢. ابن الأثير ٤/٣٦٩.

عبيد اللّه بن العبّاس

هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي. أبو محمد. استعمله علي بن أبي طالب على اليمن وهرب منها لـمّا قدم إليها بسر بن أرطاة من قبل معاوية بن أبي سفيان، وقتل بسر ولديه. كان سخيّاً جواداً، ينحر كل يوم جزوراً، وقيل هو أول من وضع الموائد على الطريق. هو أخو عبد الله بن العباس، وأمّهما أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية.

الأعلام ٤/٣٤٩ ــ خزانة الأدب ٣/٢٥٦ ــ ٢٥٨ ــ ٥٠٢ ــ ٥٠٣ ــ البداية والنهاية ٨/٩٠ ــ المحبّر ص/٤٠٩ ــ ٤٥٥.

سنة ٨٨ هـ = ٧٠٦/ ٧٠٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الوليد بن عبد الملك يتخذ عدة إجراءات عمرانية وصحية منها: ــ تسهيل الثنايا في طرقات الحجاز وحفر الآبار وعمل الفوّارة في المدينة وجلب الماء إليها. ــ الكتابة إلى جميع البلاد بإصلاح الطرق وحفر الآبار. ــ جمع المجذومين وإجراء الأرزاق عليهم. ــ إنشاء البيمارستانات للمرضى وتخصيص رزق للعميان والمساكين. • عمر بن عبد العزيز، أمير المدينة يقوم بتوسيع الحرم النبوي ويدخل حجَرَ أزواج النبي ﷺ بما فيها حجَرة عائشة، وفيها قبر الرسول، في المسجد ويشتري ما في نواحيه حتى يكون مئتين في مائتي ذراع ويزيّن المسجد بالفسيفساء.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: مسلمة بن عبد الملك ومعه ابن أخيه العباس بن الوليد يغزوان بلاد الروم ويستوليان على حصن (طوانة) وحصن (سوسنة) وهما أعظم حصون كليكية. • **ما وراء النهر**: معارك قتيبة ابن مسلم مع الترك يعاونهم الصينيون في بلاد الصغد وفرغانة وانتصاره عليهم.	• عبد الله بن بسر المازني.

* الأحد ١ المحرم سنة ٨٨ هـ = ١٢ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٠٦م
السبت ٢١ المحرم سنة ٨٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٧م

عبد الله بن بسر المازني

أبو بسر. سكن حمص ومات فيها، وهو آخر من مات من الصحابة في الشام. روى عنه الشاميون، وكان ممن صلَّى القبلتين.

الأعلام ٤ / ٢٠١ ـــ شذرات الذهب ١ / ٩٨ ـــ البداية والنهاية ٩ / ٧٥ ـــ أسد الغابة ٣ / ١٨٦ .

سنة ٨٩ هـ = ٧٠٧/ ٧٠٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية خالد بن عبد اللّه القسري على مكة . • الحجاج، أمير العراق، يوجّه صهره محمد بن القاسم الثقفي لفتح السند ويولّيه عليها .	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: مسلمة بن عبد الملك ومعه ابن أخيه العباس بن الوليد يتابعان غزو بلاد الروم ويغزوان عمّورية وهرقلة . • **مكران والسند**: محمد بن القاسم الثقفي، أمير السند، يفتح مكران ويواصل زحفه في نواحي السند .	• نصر بن عاصم .

* الخميس ١ المحرم سنة ٨٩ هـ = ١ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٠٧م
الأحد ٢ صفر سنة ٨٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٨م

نصر بن عاصم

هو نصر بن عاصم الليثي. من أوائل واضعي النحو. قال عنه أبو بكر الزبيدي: أوَّل من أصَّل علم العربية وأعمل فكره فيه أبو الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز، فوضعوا للنحو أبواباً وأصَّلوا له أصولاً، فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف. قيل: كان نصر يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك، وقيل: أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه عمرو بن العلاء. مات بالبصرة.

الأعلام ٨ / ٣٤٣ ــ وفيات الأعيان ٢ / ٣٢ (في ترجمة الحجاج الثقفي).

سنة ٩٠ هـ = ٧٠٨/ ٧٠٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الوليد بن عبد الملك يعزل أخاه عبد الله عن مصر ويولّي عليها قرّة بن شريك العبسي. • هرب يزيد بن المهلب من سجن الحجاج ومعه أخوه المفضل ولجوؤهما إلى سليمان ابن عبد الملك في الرملة فيشفع لهما عند أخيه الوليد. • الوليد بن عبد الملك ينقل قوماً من زطّ السند إلى أنطاكية لصدّ هجمات الجراجمة وكان محمد بن القاسم الثقفي أمير السند حملهم إلى الحجاج فبعث بهم إلى الشام.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: الوليد بن عبد الملك يوجّه ابنه العباس لغزو الروم فيوغل في الفرات الأعلى ويبلغ أرزن الروم. • **غارة الروم على مصر**: الروم يغيرون على دمياط ويأسرون أمير البحر خالد بن كيسان ويحملونه إلى الامبراطور فيفرج عنه ويرده إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك.	• الحسن المثنّى. • مسكين الدّارمي. • وضّاح اليمن.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٩٠ هـ = ٢٠ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٠٨م
الثلاثاء ١٣ صفر سنة ٩٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٠٩م

الحسن المثنّى

هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي. أبو محمد. زوجته فاطمة بنت عمه الحسين وأمّه خولة بنت منظور الفزاري. كبير الطالبيين في عهده، وكان عبد الملك بن مروان يهابه. اتهم بمكاتبة أهل العراق وأنّهم يمنّونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فأمر عامله بالمدينة أن يجلده، فلم يفعل وكتب إلى الوليد يبرّئه. نجا من القتل مع عمّه الحسين لصغر سنّه آنئذ.

الأعلام ٢ / ٢٠١ ــ البداية والنهاية ٩ / ١٣٠.

مسكين الدّارمي

هو ربيعة بن عامر من تميم، نسب إلى دارم وهو أحد أجداده. غلب عليه لقب مسكين لقوله:

أنا مسكين لمن أنكرني ... ولمن يعرفني جدّ نطق
لا أبيع الناس عرضي إنني ... لو أبيع عرضي لنفق

شاعر شريف، من سادات قومه. كان ممن أيدَّ معاوية في عهده بالخلافة لابنه يزيد. أنشد معاوية في مجلسه وقد حضره وجوه بني أميّة وأشراف الناس، قصيدة قال فيها:

إذا المنبر الغربي خلّاه ربه ... فإن أمير المؤمنين يزيد

ولما أنهى القصيدة لم يتكلم أحد من بني أمية في ذلك إلّا بالإقرار والموافقة، ثم وصله يزيد ووصله معاوية فأجزلا صلته. أحسن إليه زياد بن أبيه، أمير العراق، في زمن قحط، ومنحه أرضاً وأعطاه مالاً، فلما مات زياد رثاه الدارمي فقال:

رأيـــت زيـــادة الإســـلام ولّـــت جـهـــاراً حيـــن ودّعـنـــا زيـــاد

فعارضه الفرزدق لكراهيته زياداً ، وجرت مهاجاة بين الشاعرين .

الأغاني ٢٠ / ٢٠٤ ـــ معجم الأدباء ١١ / ١٢٦ .

وضّاح اليمن

هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الكلال ، من آل خولان ، من حمير ، وقيل إنه من أبناء الفرس . شاعر رقيق الغزل ، عجيب النسيب . كان جميل الطلعة يتقنّع في المواسم . له أخبار مع عشيقة له اسمها (روضة) من أهل اليمن . قدم مكة حاجاً في خلافة الوليد بن عبد الملك فرأى (أم البنين) بنت عبد العزيز بن مروان ، زوجة الوليد ، فشبّب بها فقتله الوليد .

الأغاني ٦ / ٢٠٩ ـــ بروكلمان ١ / ٢٠٢ .

سنة ٩١ هـ = ٧٠٩/ ٧١٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• موسى بن نصير يستأذن الوليد بفتح الأندلس فيجيزه على أن يخوضها بالسرايا حتى يختبرها. • الوليد بن عبد الملك يعزل عمه محمد بن مروان عن ولاية الجزيرة ويولّي عليها أخاه مسلمة بن عبد الملك. • الوليد بن عبد الملك يحجّ ويأمر بتذهيب باب الكعبة مع أساطينها والأركان والميزاب ثم يزور المدينة ويكرم أهلها فيوزع عليهم الدقيق والأموال.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: عبد العزيز بن الوليد يغزو بلاد الروم بالصائفة. • **أذربيجان**: مسلمة بن عبد الملك، أمير أرمينية والجزيرة، يغزو الترك من ناحية أذربيجان حتى (الباب) ويفتح عدداً من الحصون. • **ما وراء النهر**: قتيبة بن مسلم يخمد ثورة الترك بزعامة (نيزك الباذغيسي) ويفلّ التحالف التركي الصيني ضدّه ويقتل (نيزك) ويقتل من قومه مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها. • **اسبانيا ــ الأندلس**: موسى بن نصير يجهّز سريّة من أربعمائة من المشاة ومائة من الفرسان بقيادة طريف بن مالك للنزول بالأندلس واختبار مقاومة القوط. السريّة تجتاز البحر وتنزل في	• سهل بن سعد الساعدي. • محمد بن يوسف الثقفي.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الساحل الجنوبي المقابل لساحل سبتة في الموضع التي أقيمت فيه مدينة (طريف). السريَّة تشنّ سلسلة من الغارات وتعود سالمة تحمل غنائم كثيرة. **الثورات** • **المردة**: المردة يغيرون على الثغور الإسلامية بتحريض من الروم، فيوجِّه إليهم الوليد أخاه مسلمة فيخمد ثورتهم ويخرِّب قاعدتهم (جرجومة) فيهرب قسم منهم إلى شمال لبنان ويهرب قسم آخر إلى الأناضول وقسم ينضمّ إلى جيش المسلمين ويحارب معهم.	

سهل بن سعد السّاعدي

هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي. أبو العباس. كان اسمه (حَزَناً) فسماه الرسول ﷺ سهلاً. عمّر حتى أدرك الحجاج وامتحن به، فقد أرسل سنة ٧٤هـ في طلب سهل يريد إذلاله، فلما حضر قال له: ما منعك من نصرة أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلت. قال الحجاج: كذبت، ثم أمر به فختم عنقه مع آخرين، منهم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. وقد أراد الحجاج بذلك إذلالهم وإن يتجنّبهم الناس فلا يسمعون منهم. مات وهو ابن مائة سنة، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة.

الأعلام ٣/ ٣١٠ ـــ الاستيعاب ٢/ ٦٦٨ ـــ شذرات الذهب ١/ ٩٩ ـــ حسن المحاضرة ١/ ٢٠٧ ـــ أسد الغابة ٢/ ٤٧٢.

محمد بن يوسف الثقفي

هو أخو الحجاج. كان والياً على صنعاء في سنة ٨٠هـ وظلّ فيها إلى أن مات. كان ظالماً غشوماً، جمع المجذومين بصنعاء وجمع لهم الحطب ليحرقهم فمات قبل ذلك. من كلام عمر بن عبد العزيز في خلافة الوليد: الوليد بالشام والحجاج بالعراق وأخوه محمد بن يوسف الثقفي باليمن وعثمان بن حيّان بالحجاز، امتلأت الأرض والله جوراً.

الأعلام ٨/ ٢٠ ـــ تاريخ دول الإسلام للذهبي ٤/ ٥١ ـــ ابن الأثير ٥/ ٥٧ ـــ ٦٧ ـــ الطبري ٦/ ٤٩٨.

سنة ٩٢ هـ = ٧١٠/ ٧١١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الوليد بن عبد الملك يبدأ ببناء قصور له في الشام وفي فلسطين. • طارق بن زياد يخبر موسى ابن نصير بما تمَّ فتحه من بلاد الأندلس ويطلب منه مدداً لمتابعة الفتح.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم:** مسلمة بن عبد الملك يغزو أرض الروم ويفتح ثلاثة حصون ويجلي أهل (سوسنة) إلى بلاد الروم. • **سجستان:** قتيبة بن مسلم يغزو سجستان ثم يصالح ملكها (رتبيل). • **اسبانيا ـ الأندلس:** موسى بن نصير يصمِّم على فتح الأندلس، بعد نجاح طريف بن مالك في مهمّته ويجهِّز جيشا عدته اثنا عشر ألف مقاتل من العرب والبربر ويولّي قيادته مولاه طارق بن زياد. طارق يبحر من ميناء (طنجة) في ٥ رجب سنة ٩٢هـ (ابريل/نيسان سنة ٧١١م) تحمله سفن عربية وأخرى أعدَّها (جوليان) حاكم (سبتة) فيجتاز البحر ويرسي في مرتفع صخري يدعى (جبل كالبي) ويعرف اليوم باسم (جبل طارق)، ثم	• طويس.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	يستولي على (الجزيرة الخضراء) ويزحف بعد ذلك غرباً فيفتح (قرطاجة) وما حولها. (روذريق) ملك القوط يجهِّز جيشاً من القوط والرومان ويزحف لقتال طارق، فيسير إليه طارق بجيشه ويلتقي معه في موضع على نهر (برباط) متصل ببحيرة (خوندة) قرب مدينة (شذونة) وذلك في ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ (١٩ يوليو/تموز سنة ٧١١م)، وتستمر المعركة بين الفريقين ثمانية أيام، تنتهي بهزيمة (روذريق) وسحق جيشه. طارق يتبع فلول جيش (روذريق) ويمضي نحو (طليطلة) عاصمة دولة القوط.	

طويس

هو طويس بن عبد الله، مولى بني مخزوم. أبو عبد المنعم. كان أبوه من سبي فارس. ولد طويس في المدينة وفيها تعلم الغناء وكان أول من غنّى غناء يدخل فيه الإيقاع. ويعدّ من أشهر المغنّين والعارفين بصناعة الغناء في صدر الإسلام وكان يجيد النقر على الدّف. جاء في لسان العرب وفي الصحاح أن اسمه عبد النعيم، أمّا طويس فهو لقبه وهو تصغير طاووس، فقد ذكر أنه قال عن نفسه:

إنني عبد النعيم أنا طاووس الجحيم
وأنا أشأم من يمشي على ظهر الحطيم

ذلك أنه كان يضرب به المثل في الشؤم، كان يقول لأهل المدينة توقّعوا خروج الدّجال مادمت في ظهرانيكم، فإذا متّ، أمنتم فتدبّروا ما أقول. إنّ أمي كانت تمشي بالنمائم بين نساء الأنصار، ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله ﷺ وفطمتني يوم مات أبو بكر وبلغت الحلم يوم مات عمر وتزوجت يوم قتل عثمان، وولد لي ولد يوم قتل علي. كان ظريفاً عالماً بتاريخ المدينة وأنسابها، وكان خليعاً يضحك الثّكلى الحزينة. مات وعمره ٨١ سنة ودفن في المدينة.

الأعلام ٥/٢٨٩ ـ وفيات الأعيان ٣/٥٠٦ ـ الأغاني ٣/٢٧ ـ ٤/٢١٩ ـ نهاية الأرب ٤/٢٤٦ ـ فوات الوفيات ١/٤٧١ ـ شذرات الذهب ١/٩٩.

سنة ٩٣ هـ = ٧١١/ ٧١٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة وتولية عثمان بن حيّان عليها. • تولية خالد بن عبد اللّه القسري على مكة. • قتيبة بن مسلم يبني جامع سمرقند. • القائد البيزنطي فيليبيكوس باردان يثور على الامبراطور جوستنيان الثاني ويستولي على القسطنطينية ويقتل الامبراطور ويعدم أفراد أسرته وينصبه الجيش إمبراطوراً، وبمقتل جوستنيان زالت أسرة هرقل.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: مروان بن الوليد يغزو المواقع المتقدمة من بلاد الروم ومسلمة بن عبد الملك يفتح (المصيصة) وعدة حصون حول (ملاطية). • **ما وراء النهر**: قتيبة بن مسلم يغزو خوارزم فيصالحه ملكها ويتوجه إلى بلاد الصُّغد فيفتح (سمرقند) ويصالح أهلها. • **السند**: محمد بن القاسم يواصل الزحف فيفتح (الملتان) ويبلغ مصبّ نهر السند. • **اسبانيا ــ الأندلس**: موسى بن نصير يجهّز جيشاً ضخماً عدته ثمانية عشر ألفاً ويجتاز البحر إلى الأندلس ويفتح المدن الواقعة غربي الأندلس مثل (شذونة) و (إشبيلية) و (لبلة) و (ماردة) و (قرمونة) ثم يتجه شمالاً ليلتقي مع طارق بن زياد.	• ابن مهران الرياحي. • أنس بن مالك. • جوستنيان الثاني. • عمر بن أبي ربيعة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٩٣ هـ = ١٩ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٧١١م
الجمعة ١٦ ربيع الأول سنة ٩٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٢م

ابن مهران الرّياحي

هو رفيع بن مهران الرّياحي، مولى امرأة من بني رياح، بطن من تميم. أبو العالية. المقرئ المفسِّر. لم يكن بعد الصحابة أعلم منه بالقرآن، ومن بعده سعيد بن جبير.

العبر ١/١٠٨ ـ لسان الميزان ٧/٢١٧.

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النَّضر بن ضمضم بن زيد النَّجاري الخزرجي الأنصاري. أبو ثمامة أو أبو حمزة. أمّه أم سليم (الرميصاء) بنت ملحان الأنصارية، أتت به إلى النبي ﷺ وقالت له: هذا أنس خادم لبيب يخدمك وهبته إليك فقبله. صاحب النبي ﷺ وخدمه ولازمه منذ هاجر إلى أن قبض، ثم رحل إلى الشام ومنها إلى البصرة فمات فيها وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة، ودفن بالطَّف في موضع يعرف بقصر أنس. كان ابنه عبد الله مع ابن الجارود في ثورته على الحجاج سنة ٧٦هـ، وكان أنس يؤلِّب الناس على الحجاج وكان مع ابن الأشعث، وقد آذاه الحجاج وختم عنقه، يريد إذلاله، فكتب إلى عبد الملك بن مروان، فأمر الحجاج أن يعتذر إليه، مات وعمره ٨٣ سنة.

الأعلام ١/٣٦٥ ـ ابن سعد ٧/١٠ ـ سير أعلام النبلاء ٣/٢٦٦ ـ ابن الأثير ٤/٣٨٥ ـ البداية والنهاية ٩/٩٩ ـ شذرات الذهب ١/١٠٠ ـ أسد الغابة ١/١٥١ ـ النجوم الزاهرة ١/٢٢٤ ـ المعارف ص/٣٠٨.

جوستيان الثاني Justinien II

هو ابن الامبراطور قسطنطين الرابع، نصّب إمبراطوراً بعد موت أبيه

سنة ٦٨٥م. نقض معاهدة الصلح التي أبرمها أبوه مع الجيش الإسلامي الذي حاصر القسطنطينية سبع سنوات (٦٧٢ ــ ٦٧٩م) وأرسل جيشاً لقتال عبد الملك بن مروان منتهزاً انشغاله بحرب عبد الله بن الزبير وبقمع ثورات الخوارج، واضطر عبد الملك لمصالحته على مال، وكان من شروط الصلح إبعاد المردة وإجلاؤهم من مواقعهم في جبال لبنان، فأجلاهم الامبراطور عنها وحملهم إلى القسطنطينية ووزعهم في أرمينية وتراقيا. ألغى عبد الملك الدنانير البيزنطية والقراطيس التي كانت تحمل اسم المسيح وعبارة التثليث، وأرسل إلى جوستنيان المال السنوي الذي صالحه عليه بدنانير إسلامية، فرفض الامبراطور قبولها وجهَّز جيشاً كثيفاً وتوجه به إلى الحدود الإسلامية، والتقى الجيشان في موقع قرب سباستيبول (سيواس الحالية)، وانتصر العرب انتصاراً حاسماً في المعركة وانضمَّ إليهم عناصر من الصَّقالبة كانوا يحاربون في الجيش البيزنطي. خسر الروم في هذه المعركة ما بقي لهم من أرمينية. ثار عليه القائد (فيليبيكوس باردان) وقتله ونصّب نفسه إمبراطوراً.

موسوعة لاروس: (مادة جوستنيان الثاني) ــ وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ٢ / ٤٨١ ــ الروم وصلاتهم بالعرب ــ أسد الغابة ١ / ٢٦٤ وما بعدها.

عمر بن أبي ربيعة

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة المخزومي القرشي. أبو الخطّاب. ولد بالمدينة سنة ٢٣ ليلة قتل عمر بن الخطاب. أرقّ شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. لم يكن في قريش أشعر منه، لشعره روعة في النفس ونشوة في القلب، لسهولته وأناقة لفظه وحسن وصفه وملاءمته لهوى النفس في نعت الجمال ووصف المرأة، وقد ساعده نسبه ونشبه وترفه أن يقول في ذلك ما لم يجرؤ أحد على قوله، فسلك في الغزل مسلك القصص، يصف النساء ويحكي حديثهنّ ومداعبتهنّ ويذكر أمره معهنّ فبهر الناس حتى حملهم على الإقرار لقريش بالشعر وكانوا ينكرونه عليها.

أولع بشعره المغنّون والظرفاء، وشغف به القيان والندماء، وكثر غناء الناس به وروايتهم له. كان يتعرّض للنساء في الحج، فيشبّب بالعقائل والأميرات، ويصفهنّ طائفات محرمات. وممن شبّب بهنّ: عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين والثريّا بنت علي بن الحارث ورملة بنت عبد الله بن خلف وغيرهنّ، كما شبّب بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان ولم يذكر اسمها. وقد زهدت كرائم الأسر في أداء فريضة الحج خشية منه، ورفع أمره إلى عمر بن عبد العزيز، وكان والياً على المدينة، فنفاه إلى جزيرة (دهلك) إحدى جزر البحر الأحمر، بين اليمن والحبشة، وكانت هذه الجزيرة منفى لبني أميّة، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات غرقاً. وقيل إنه غدا يوماً على فرس فهبّت ريح فاستتر بشجرة، فعصفت الريح فخدشه غصن منها، فدمي وورم ومات من ذلك.

من شعره قوله في رسالة بعث بها إلى كلثم بنت سعد المخزومية، وقد تزوجها بعد ذلك:

من عاشق صبّ يُسِرّ الهوى	قد شفّه الوجد إلى كلثم
رأتك عيني فدعاني الهوى	إليك للحَيْن ولم أعلم
قتلتنا ياحبّذا أنتم	في غير ماجرم ولا مأثم
واللّه قد أنزل في وحيه	مبيّناً في آيِهِ المحكم
من يقتل النفس كذا ظالماً	ولم يقِدْها نفسَه يَظلِم
وأنت ثأري فتلافي دمي	ثم اجعليه نعمة تنعمي
وحكّمي عدلاً يكن بيننا	أو أنت فيما بيننا فاحكمي
وجالسيني مجلساً واحداً	من غير ماعار ولا مَحرم
وخبّريني ماالذي عندكم	باللّه في قتل امرئ مسلم

وقال في هند بنت الحارث المريّة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ماتعد	وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة	إنما العاجز من لا يستبد

ولقـــــــــد قالت لجارات لها وتعــــــرّت ذات يوم تبتـــــرد
أكما يَنْعَتُنِـــــــي تبصرننـــــــي عـمـركـنّ اللّـه أم لا يـقـتـصـد
فتضاحكـــن وقـــد قلـــن لها حسن في كل عين من تودّ
حسداً حمّلنـــــــــه من حسنها وقـــديماً كان في النـــاس الحسد

الأعلام ٥/٢١١ ــ الأغاني ١/٦١ ومابعدها، ١١/١٦٩ ــ وفيات الأعيان ٣/٤٣٦ ــ خزانة الأدب ١/٢٤٠ ــ زهر الآداب ص/٢٤٦ ــ ٢٥٧ ــ شذرات الذهب ١/١٠١ ــ بروكلمان ١/١٨٣.

سنة ٩٤ هـ = ٧١٢/ ٧١٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• موسى بن نصير يتخذ اشبيلية عاصمة لولاية الأندلس. • موسى بن نصير يرسل رسولين إلى الوليد يبشّره بالفتح فيضمّ الوليد إليه ولاية الأندلس إضافة إلى ولايتي إفريقية والمغرب. • سمّيت هذه السنة سنة الفقهاء ففيها توفّي عامة فقهاء المدينة المدرجة أسماؤهم في جدول الوفيات. • خلع الامبراطور فيليبيكوس باردان وتنصيب سكرتيره امبراطوراً على الروم باسم انستاس الثاني. • الزلازل تدوم أربعين يوماً في الشام فتخرّب المدن وخاصة انطاكية.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: العباس بن الوليد يسترد إنطاكية من الروم. • غزوات عبد العزيز بن الوليد والوليد بن هشام ويزيد ابن أبي كبشة لبلاد الروم واقتراب المسلمين من البوسفور. • **ما وراء النهر**: قتيبة بن مسلم، أمير خراسان، يغزو الشاش وفرغانة وكاشان من بلاد ما بين النهرين. • **الهند**: محمد بن القاسم يغزو الهند. • **إسبانيا ــ الأندلس**: موسى بن نصير يلتقي بطارق ابن زياد في (طلبيرة) قرب (طليطلة) فيسير إليهما (روذريق) بجيش كثيف، وتنشب بين الفريقين معركة ضارية تنتهي بمقتل (روذريق) ودحر جيشه والاستيلاء على (طليطلة) عاصمة القوط والقضاء على الدولة القوطية.	• أبو بكر المخزومي • أبو بيهس • سعيد بن جبير • سعيد بن المسيّب • طلق العنزي • عروة بن الزبير • عطاء بن يسار • علي زين العابدين

* الجمعة ١ المحرم سنة ٩٤ هـ = ٧ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٧١٢م
الأحد ٢٨ ربيع الأول سنة ٩٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٣م

أبو بكر المخزومي

هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي. أحد الفقهاء السبعة في المدينة. روى عنه الزهري وغيره من صغار التابعين وكان ثقة حجّة وفقيهاً اماماً. كان يلقّب لصلاحه وتقواه براهب قريش، وكان مكفوف البصر يصوم الدهر. جده الحارث بن هشام، كان من جلّة الصحابة، وهو أخو عمرو بن هشام (أبو جهل). توفي في المدينة سنة ٩٤هـ في السنة التي توفي فيها جماعة من فقهائها.

الأعلام ٢/ ٤٠ ــ وفيات الأعيان ١/ ٩٢ ــ البداية والنهاية ٩/ ١١٥ ــ ١١٦ ــ فوات الوفيات ١/ ٢٨٢ ــ طبقات ابن سعد ٥/ ٢٠٧ ــ شذرات الذهب ١/ ١٠٤ ــ العبر ١/ ١١١.

أبو بيهس

هو الهيصم بن جابر، من بني سعد بن ضبيعة. أبو بيهس. رأس فرقة من الخوارج تدعى (البيهسية) نسبة إليه. كان مع نافع بن الأزرق ثم افترق عنه. تذهب هذه الفرقة إلى تكفير المسلمين الذين لا يأخذون بآرائهم، ولكنهم يسمحون بالعيش معهم ومصاهرتهم والارث منهم. وهم لا يرون حراماً إلّا ما وقع عليه النص ويحتجون بقوله تعالى: (قل لا أجد فيما أوحي إليّ محرّماً على طاعم يطعمه) (الأنعام: ١٤٥). ويرى بعضهم أن الشراب حلال في أصله، ولا يرون دليلاً على تحريمه في إقلال أو إكثار، فأباحوا السكر، ولم يرو إقامة الحدّ على السكران، وهو غير مؤاخذ فيما ارتكبه أثناء سكره، وقد تناقضت آراؤهم وانقسموا إلى عدّة فرق. طلب الحجاج أبا بيهس فهرب من العراق إلى المدينة، فقبض عليه عاملها عثمان بن حيّان وقتله أشنع قتلة.

الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٢٥ ــ الأشعري: مقالات الاسلاميين ١/ ١٩٤، ١٩٥ ــ ابن حزم: الفصل في الملل ٤/ ١٩٠.

سعيد بن جبير

هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء. حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث، من بني أسد. أبو عبد الله. سكن الكوفة، ونشر العلم فيها وكان أعلم التابعين على الاطلاق. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعن عبد الله بن عمر في المدينة. كان ابن عباس إذا حجّ أهل الكوفة أتوه يستفتونه فيقول لهم: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيداً. اشترك مع عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على عبد الملك بن مروان، فلما قتل عبد الرحمن ذهب سعيد إلى مكة، فقبض عليه وإليها خالد القسري بطلب من الحجاج وأرسله إلى الحجاج بواسط فقتله. قال الامام ابن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على الأرض أحد إلاّ وهو مفتقر إلى علمه. قال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: إن سعيداً كان يلعب بالشطرنج استدباراً، أي مديراً ظهره.

الأعلام ٣/ ١٤٥، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧١ ــ ابن سعد ٦/ ٢٥٦ ــ ابن الأثير ٤/ ٥٧٩ ــ البداية والنهاية ٩/ ٩٦ ــ ٩٩ ــ تذكرة الحفاظ ١/ ٧٦ ــ الطبري ٦/ ٤٨٧ ــ النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨ ــ حلية الأولياء ٦/ ٤٨٧ ــ تهذيب التهذيب ١/ ١١ ــ المعارف ص/ ٤٤٤.

سعيد بن المسيّب

هو سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي. أبو أحمد. سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة وكان أوسعهم علماً، وكان يقال له فقيه الفقهاء، وهو يعدل سعيد بن جبير في العلم. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع كان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطّاب وأقضيته حتى سمّي راوية عمر. كان الحسن البصري إذا أشكل عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيّب يسأله، وكان مذهبه أصل مذهب مالك في المدينة. كان مهيباً عند الخلفاء، لا يقوم لأحد من أصحاب السلطان ولا يقبل جوائزهم. خطب عبد الملك بن مروان ابنته لابنه الوليد فأبى أن

يزوّجه بها وزوّجها لفقير يدعى كثّير بن أبي وداعة على مهر قدره درهمان . دعاه هشام ابن إسماعيل المخزومي ، والي المدينة لعبد الملك بن مروان ، لمبايعة الوليد بن عبد الملك بولاية العهد ثم من بعده لأخيه سليمان ، فأبى وقال : إن أحبّ عبد الملك ان أبايع الوليد فليخلع نفسه . ورفض أن يبايع لأميرين ، فجلده الوالي مائة سوط وهمّ بصلبه فلم يبال . ولما بلغ عبد الملك الخبر غضب وقال : بئس ماصنع هشام فمثل سعيد لا يضرب بالسياط ، كان ينبغي أن يضرب عنقه أو يدعه .

الأعلام ١ / ١٥٥ ــ طبقات ابن سعد ٥ / ١١٩ ــ النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٣ ــ شذرات الذهب ١ / ١٠٢ ــ وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٥ ــ تاريخ خليفة بن خياط ص / ٢٨٩ ــ ٢٩٠ ــ تذكرة الحفاظ ١ / ٥٤ ــ حلية الأولياء ٢ / ١٦١ ــ المعارف ص / ٤٣٧ .

طلق العنزي

هو طلق بن حبيب العنزي . تابعيّ جليل ، روى عن أنس بن مالك وابن الزبير وابن عباس وابن عمر ، وروى عنه آخرون منهم الأعمش وطاووس بن كيسان . كان ممن خرج مع ابن الأشعث ، ولما انتصر الحجاج على ابن الأشعث تفرّق جماعته وعاد طلق إلى مكة فطلبه الحجاج من خالد بن عبد الله القسري ، أمير مكة ، مع آخرين منهم سعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعمرو بن دينار ، فأرسلهم خالد إلى الحجاج ، ومات طلق في الطريق قبل أن يصل إلى الحجاج .

طبقات ابن سعد ٧ / ٢٢٧ ــ ابن الأثير ٤ / ٥٧٩ .

عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي . أبو عبد الله . أحد الفقهاء

السبعة في المدينة . كان عالماً كريماً ، روى الحديث عن كثير من الصحابة وتفقّه على عائشة أمّ المؤمنين . حدّث عنه ابنه هشام وروى عنه الزهري وأبو الزناد عبد اللّٰه بن ذكوان القرشي وغيرهما من علماء المدينة . انتقل إلى البصرة ثم إلى مصر وعاد إلى المدينة فتوفي فيها . كان يصوم الدهر ومات وهو صائم . كان يقرأ كل يوم ربع الختمة في المصحف ويقوم الليل ، فما تركه إلّا ليلة قطعت رجله ، وكانت أصيبت بالأكلة فنشرها له الطبيب وصبر على نشرها وهو يقرأ القرآن . هو أخو عبد اللّٰه بن الزبير لأمّه وأبيه .

الأعلام ٥/١٧ ــ ابن خلكان ٣/٢٥٤ ــ شذرات الذهب ١/١٠٣ ــ حلية الأولياء ٢/١٧٦ ــ النجوم الزاهرة ١/٢٢٨ ــ العبر ١/١١٠ ــ المعارف ص/٢٢٢ ــ تذكرة الحفاظ ١/١٢ ــ الأغاني ١٧/٢٤١ .

عطاء بن يسار

هو عطاء بن يسار ، مولى ميمونة بنت الحارث ، زوج رسول اللّٰه ﷺ أم المؤمنين . أبو محمد . من التابعين . كان قاصّاً واعظاً ، جليل القدر ، روى عن مولاته ميمونة وعن زيد بن ثابت وعائشة أم المؤمنين وأبي هريرة . التجأ مع غيره من التابعين إلى مكة خوفاً من الحجاج ، فحملوا إليه وفيهم سعيد بن جبير وعطاء بن يسار ومجاهد بن جبير وعمرو بن دينار وطلق بن حبيب العنزي . فأما عمرو وعطاء فأطلقهما الحجاج ، وأمّا طلق فمات في الطريق وأمّا مجاهد فحبس حتى مات الحجاج أمّا سعيد بن جبير فقتله الحجاج . في قول أن عطاء مات سنة ١٠٣هـ وهو ابن ٨٤ سنة ، وقيل أنه كان يرى القدر .

ابن الأثير ٥/٢٦ ، ١٠٦ ــ تهذيب الأسماء ٢/١٥٩ ــ تذكرة الحفاظ ١/٩٠ ــ شذرات الذهب ١/١٢٥ ــ المعارف ص/٤٥٩ .

علي زين العابدين

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي. أبو الحسن، الملقّب بزين العابدين لعبادته. ولد سنة ٣٨هـ. هو رابع الأئمة الإثني عشر الامامية. من الفقهاء الحفّاظ، كان ممن يضرب به المثل في الحلم والورع والجود. أُمّه بنت يزد جرد آخر ملوك فارس، سبيت في عهد عمر بن الخطّاب في فتوح بلاد فارس، وسبي معها اختان لها، فتزوج واحدة الحسين بن علي فولدت له عليا زين العابدين، وتزوج الثانية عبد الله بن عمر فأولدها سالما، وتزوج الثالثة محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم. ويقول ابن قتيبة إن أمّه سندية وكانت تدعى (غزالة) أو (سلامة)، وإن عليا ابنها زوّجها، بعد مقتل الحسين، لمولاه زبيد فولدت له عبد الله بن زبيد. لم يكن للحسين بن علي بن أبي طالب عقب إلّا ابنه عليْ، لأن أولاده قتلوا معه في وقعة كربلاء، وجميع الحسينيين من نسله. كان على عظيم هيبته متواضعاً، وقد مدحه الفرزدق بقصيدته التي يقول فيها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا النقيّ التقيّ الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	رُكْنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته	فلا يكلّم إلّا حين يبتسم

الأعلام ٥ / ٨٦ ــ وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٦ ــ طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٦ ــ البداية والنهاية ٩ / ١٠٨ ــ العبر ١ / ١١١ ــ حلية الأولياء ٣ / ١٣٣.

سنة ٩٥ هـ = ٧١٣/ ٧١٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الوليد بن عبد الملك يستدعي موسى بن نصير إلى دمشق فيوافيه يصحبه طارق ابن زياد ويستخلف على الأندلس ابنه عبد العزيز وعلى طنجة والمغرب الأقصى ابنه عبد الملك وعلى المغرب الأوسط والمغرب الأدنى (إفريقية) ابنه عبد الله. • وفاة الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق والمشرق وتولية كاتبه سليمان بن يزيد ابن أبي مسلم خلفاً له. • الانتهاء من بناء الجامع في دمشق.	**الفتوحات والغزوات** • **أرمينية**: مسلمة بن عبد الملك، أمير أرمينية والجزيرة، يفتح مدينة (الباب) بأرمينية ويخرّبها ثم يبنيها ويفتح (شروان) و (صول) ومدناً أخرى. • **بلاد الروم**: العباس بن الوليد بن عبد الملك يفتح هرقلة وانطالية. • **السند**: محمد بن القاسم، أمير السند، يغزو (الملتان) ويفتح (الدبيل) ويلتقي مع الملك (داهر) في معركة ينتصر فيها عليه ويقتله. • **إسبانيا ـ الأندلس**: موسى بن نصير يتجه غرباً نحو إقليم (قطالونيا) فيفتح (وشقة) و (لاردة) و (برشلونة)، ويوجّه طارق بن زياد إلى إقليم (البشكنس) فيفتح قلاعاً وحصوناً، ويوجّه علي بن رباح وحنش الصنعاني إلى إقليم (نافار) فيفتحان (بنبلونة) عاصمة الإقليم ويهمّ	• الأخطل • الحجاج الثقفي • الصمّة القشيري • عديّ بن الرقاع • الغريض

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٩٥ هـ = ٢٦ أيلول «سبتمبر» سنة ٧١٣م
الأثنين ٩ ربيع الثاني سنة ٩٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	بغزو إقليم (جلّيقة) لولا أن يستدعيه الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى دمشق . • عبد العزيز بن موسى بن نصير يستكمل فتح غربي الأندلس (البرتغال حالياً) ثم يتجه إلى شرقي الأندلس والشرق الجنوبي فيفتح (غرناطة) ومالقة وكورة تدمير .	

الأخطل

هو غياث بن غوث بن مالك بن جشم بن بكر التغلبي . أبو مالك . والأخطل هو السليط اللسان الفاحش القول ، وقد لقّب به لهجائه . نشأ بالجزيرة الفراتية في قومه بني تغلب النصارى . رحل إلى دمشق واتصل بالخلفاء الأمويين ، فقدّموه وأكرموه ، وبخاصة عبد الملك بن مروان ، فقد أغدق عليه عطاءه وسمّاه شاعر الخليفة ، وكان يدخل عليه بغير استئذان . ظلّ على نصرانيته وقد عرض عليه عبد الملك الإسلام فقال : يا أمير المؤمنين إنّي شغوف بالخمر ، أفرأيت إن أسلمت تدعني وشربها ؟ قال : لا يا أخطل ، لا أحلّ لك ما حرّم الله ، وأن أسلمت ثم شربتها حدتّك ، قال : لا حاجة لي في الإسلام ودين آبائي أحبّ إليّ ، قال عبد الملك : وما تبلغ الخمرة منك ؟ قال :

فلست بصائم رمضان طوعاً ولست بآكل الأضاحي
ولست بقائم أبداً أنادي كمثل العَيْر ، حيّ على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبلج الصباح

عاصر جريراً والفرزدق ، وكان ثلاثتهم أشعر أهل زمانهم ، وكان بينه وبينهم هجاء . يمتاز بإجادة المديح ونعت الخمر وسلامة قصائده من اللغّط والسّقط . كان فخوراً بنفسه ، لا يرى فوقه أحداً إلّا الأعشى ، لذلك جرى على أسلوبه . ما زال أثيراً عند بني أميّة حتى أقصاه عمر بن عبد العزيز . تضمّنت أشعاره بعض الحكم ، من ذلك قوله :

والناس همّهم الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال

الأعلام ٥/٣١٨ ـ الأغاني ٨/٢٨٠ ، ١١/٦١ ، ١٢/١٩٨ ـ خزانة الأدب ١/٢١٩ ، ٢٢١ ـ نهاية الأدب ٣/٧٦ ـ بروكلمان ١/٢٠٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية (الأخطل) ـ قطب السرور في أوصاف الخمور ص/١٨٩ .

وإذا افتقرت إلى الذخائـــر لم تجد ذخـــراً يكـــون كصالح الأعمـــال

مدح بني أمية بقصائد عصماء، وتعتبر قصيدته في مدح عبد الملك بن مروان غرّة قصائده في مدح بني أميّة، وفيها يقول:

شُمْـسُ العداوة حتى يُستقَاد لهم وأوسع النـــاس أحلامـــاً إذا قدروا

الحجّاج الثقفي

هو الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي. أبو محمد. أمّه الفارعة بنت همّام بن عروة الثقفي، كانت زوجة للحارث بن كلدة فطلقها فتزوجها يوسف بن أبي عقيل الثقفي فولدت له الحجّاج. ولد سنة ٤٠هـ في الطائف ونشأ فيها وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع، نائب عبد الملك بن مروان، فكان من رجال شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلّده عبد الملك امر عسكره وقتال ابن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وحاصر ابن الزبير وقتله وفرّق جموعه، فولّاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم ولاّه العراق والثورة قائمة فيه، فتوجه إليه وقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. بنى مدينة واسط، بين الكوفة والبصرة. كان داهيةً، خطيباً فصيحاً، وكان سفّاحاً جبّاراً، وهو الذي ثبّت ملك بني أميّة في العراق. قيل إنه عرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً لم يجب على أحد منهم قتل ولا صلب. غير أنه إلى جانب ما اتّصف به من قسوة وبطش اقتضاه تثبيت الحكم الأموي في العراق، فإنه عمل على إنعاش البلاد التي انهكتها عشرون سنة من الحروب والثورات المتصلة، فأصلح القنوات التي كانت تحمل مياه النهرين (الفرات ودجلة) إلى أطراف البلاد، وتعهد بالعناية الدائمة وأصلح السدود التي تصون خصب الأرض من عادية الصحراء وأقام التجارة على قواعد الطمأنينة والثقة بإصلاح نظام النقد ومراقبة المكاييل

والموازين والمقاييس، فكان الأمن الذي شاع في عهده من أسباب ازدهار التجارة ونمو الاقتصاد وارتقاء العمران .

الأعلام ٢/١٧٥ ـ وفيات الأعيان ٢/٢٩ ـ ٥٤ ـ البداية والنهاية ٩/١١٧ ـ ١٢٢ ـ الطبري، وابن الأثير : حوادث سنة ٧٢ ـ ٩٥هـ ـ الكتاب والوزراء ص/٣٨ ـ مروج الذهب ٣/١١٥، ١٢٥، ١٥٨، ١٦٦ ـ ابن خلدون ٣/٩٣، ١٤٣ ـ المعارف ص/٣٩٥ ـ دائرة المعارف الاسلامية (مادة الحجاج) بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص/١٤٦ .

الصُّمة القُشَيري

هو الصُّمة بن عبد اللّه بن الطفيل القُشَيري، من بني عامر بن صعصعة. شاعر غزل بدوي من شعراء العصر الأموي ومن العشّاق المتيّمين. هام حبّاً بابنة عمّ له تدعى (ريّا) فطلبها إلى أبيها فأبى أن يزوّجه إيّاها لتشبيبه بها، وله شعر فيها منه قوله :

حننتَ إلى ريّا ونفسك باعدت ... مزارك من ريّا وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعاً ... وتجزع أن داعي الصّبابة أسمعا
قفا ودّعا نجداً ومن حلّ بالحمى ... وقلّ لنجد عندنا أن يودّعا
بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرّبى ... وما أحسن المصطاف والمتربّعا
وليست عشيّات الحمى برواجع ... عليك ولكن خلّ عينيك تدمعا
ولما رأيت البشر أعرض دوننا ... وحالت بنات الشوق يحنن جزّعا[1]
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا
تلفّت نحو الحيّ حتى وجدتني ... وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا[2]
واذكر أيام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية أن تصدّعا

قيل إن هذه الأبيات أحسن أبيات قيلت في الجاهلية والإسلام في الغزل . كان

---

(١) البشر : جبل بالجزيرة .

(٢) الليت : صفحة العنق، والأخدع : الوتر الذي يشدّ الرقبة .

الصُّمة يسكن بادية العراق وانتقل إلى الشام، ثم خرج غازيا يريد بلاد الديلم فمات في طبرستان.

الأعلام ٣/٣٠٠ ــ الأغاني ٦/١ وما بعدها ــ خزانة الأدب ٤٦٤/١ ــ حماسة أبي تمام ٦٠/٢.

عدي بن الرّقاع

هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع، من بني معاوية بن الحارث بن مرة. شاعر كبير من أهل دمشق. قال عنه ابن دريد: إنه شاعر أهل الشام. كان معاصراً لجرير مهاجياً له. مدح بني أمية فقرّبوه، وكان خاصّاً بالوليد بن عبد الملك. توفي في دمشق. في شعره بعض الحكم، من ذلك قوله:

الناس أشباه وبين حلومهم ... بون، كذاك تفاضل الأشياء
كالغيم منه وابل متتابع ... جَوْد، وآخر ما يجود بماء
والمرء يُحيِي مجده أبناؤه ... ويموت آخر وهو في الأحياء

الأعلام ١٠/٥ ــ الأغاني ٢٧٨/٩ ــ البيان والتبيين ٢٦٤/٢. بروكلمان ٢٤١/١.

الغريض

هو عبد الملك، من مولّدى البربر، وهو مولى الثريّا بنت عبد اللّٰه بن الحارث بن أمية التي كان يشبّب بها عمر بن أبي ربيعة. أبو يزيد. من أشهر المغنّين في صدر الإسلام، ومن أحذقهم في صناعة الغناء. سكن مكة وغنّى لسكينة بنت الحسين فأطربها. كان يضرب بالعود وينقر بالدفّ ويوقّع بالقضيب. أخذ الغناء عن ابن سريج،

وكان الناس لا يفرّقون بينهما ، وقد تحاكما إلى سكينة بنت الحسين فساوت بينهما ، وكانوا يقولون إنه يتلقّى غناءه من الجنّ . لقّب بالغريض لجماله ونضارة وجهه ، وقيل لأنه أتى بغناء محدث وهو معنى الغريض .

الأعلام ٤/٣٠٠ ــ الأغاني ٢/٣٥٩ ــ ٤٠٣ ، تاج العروس : غرض .

سنة ٩٦ هـ = ٧١٤/ ٧١٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الوليد بن عبد الملك وخلافة أخيه سليمان (جمادى الآخرة). • سليمان يستبدل ولاة الولايات ويولي آخرين. • عزل عثمان بن حيّان عن المدينة وتولية أبي بكر محمد بن حزم عليها. • عزل خالد بن عبد الله القسري عن مكة وتولية عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد عليها. • عزل سليمان بن يزيد بن أبي مسلم عن العراق وتولية يزيد بن المهلّب. • مقتل قتيبة بن مسلم، أمير خراسان وضم خراسان إلى يزيد بن المهلّب أمير العراق. • وفاة قرّة بن شريك أمير مصر وتولية عبد الملك بن رفاعة عليها. • عزل موسى بن نصير عن إفريقية وتولية محمد بن يزيد عليها.	**الفتوحات والغزوات** • **ما وراء النهر**: قتيبة بن مسلم، أمير خراسان، يغزو التركستان الصينية ويفتح مدينة (كاشغر) ويفرض على أهلها الجزية. • **بلاد الروم**: عمر بن هبيرة الفزاري يقود أسطولاً ويهاجم سواحل الروم.	• إبراهيم النّخعي. • جابر بن زيد. • قتيبة بن مسلم. • قرّة بن شريك. • الوليد بن عبد الملك.

* الأحد ١ المحرم سنة ٩٦ هـ = ١٦ أيلول «سبتمبر» سنة ٧١٤م
الثلاثاء ١٩ ربيع الثاني سنة ٩٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل محمد بن القاسم عن السند وتولية يزيد بن أبي كبشة ثم وفاته وتولية حبيب ابن المهلّب بن أبي صفرة.		

ابراهيم النّخعي

هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو الكوفي النّخعي . أبو عمران . فقيه العراق ، وأحد الأئمّة المشهورين . تابعي ، ادرك الصحابة وأخذ عن فقهاء التابعين ، وهو الذي تزعّم مدرسة الكوفة بعد ابن مسعود . درس عليه حمّاد بن سليمان ، شيخ أبي حنيفة ، وتأثر أبو حنيفة به حتى قيل بأن أكثر آراء أبي حنيفة يمكن إسنادها إلى ابراهيم النّخعي . مات وله من العمر ٤٩ سنة .

الأعلام ١/٧٦ ــ طبقات ابن سعد ٦/١٨٨ ــ وفيات الأعيان ١/٢٥ ــ تذكرة الحفاظ ١/٧٣ ــ حلية الأولياء ٤/٢١٩ ــ تهذيب التهذيب ١/١٧٧ ــ المعارف ص/٤٦٣ .

جابر بن زيد

أبو الشّعثاء الأزدي العماني البصري . محدّث مشهور وفقيه من فرقة الخوارج الأباضية . أصبح زعيم الجماعة الأباضية في البصرة بعد وفاة عبد اللّه بن أباض سنة ٨٦هـ . نفّذ سياسة بن أباض بالحفاظ على العلاقات الودّية مع الأمويين ، وظلّت علاقته طيبة مع الحجاج ، مضطهد الأزارقة . نفاه يزيد بن المهلّب ، والي البصرة ، في نهاية القرن الأول للإسلام إلى جنوب الجزيرة العربية بسبب خلاف سياسي معه . كان وهو في البصرة يتمتع بجاه عريض في تفسير القرآن ، باعتباره عالماً وحجّة في التفسير ، وكانت تطلب منه الفتاوى عندما يكون الحسن البصري غائباً عن البصرة ، وكان صديقاً شخصياً لابن عباس ومن أشهر اتباعه . صنّف كتاب (كشف الغمّة) ويعتبر المرجع في الفقه الأباضي . بعض المراجع يجعل وفاته سنة ٩٣هـ .

الأعلام ٢ / ٩٢ ــ تهذيب التهذيب ٢/٣٨ ــ حلية الأولياء ٣/٨٥ ــ دائرة المعارف الإسلامية : (جابر بن زيد) .

قتيبة بن مسلم

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي. أبو حفص. أمير من مفاخر الإسلام. نشأ في الدولة الأموية المروانية وكان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية. ولّاه عبد الملك بن مروان الرّي، وولّاه الوليد بن عبد الملك خراسان سنة ٨٦ هـ. غزا ما وراء النهر واستولى على خوارزم وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين وضرب الجزية عليها. يقال انه ما كُسِرت له راية، وكان من المجاهدين في سبيل الله. استمرت ولايته ١٣ سنة، وهو عظيم المكانة مرهوب الجانب. كان سليمان بن عبد الملك يكرهه، لأنه وافق الوليد في خلعه من ولاية العهد وتولية ابنه عبد العزيز بن الوليد وليا لعهده، وتوفي الوليد قبل أن يتمكن من ذلك، فلما تولّى سليمان الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد أراد قتيبة الاستقلال بما في يده وجاهره بنزع الطاعة واختلف عليه قادة جيشه فقتله وكيع بن حسان التميمي بفرغانة وقتل معه أحد عشر رجلاً من اخوته وأبناء اخوته. أسلم على يديه خلق كثير ورفع لواء الإسلام على أقاليم كبيرة امتدت شرقاً حتى بلاد الصين. تغنّى ببطولاته كثير من الشعراء، وفيه قال قائلهم:

وما كان مذ كنّا ولا كان قبلنا ... ولا كائن من بعد مثل ابن مسلم
أعمّ لأهل الشرك قتلاً بسيفه ... وأكثر فينا مغنما بعد مغنم

كان مع بطولته دمث الأخلاق، داهية طويل الرّوية، راوية للشعر.

الأعلام ٢٨/٦ ــ وفيات الأعيان ٤٢٨/١ ــ الطبري ٤٢٨/٦ ــ ٥٠٦ ــ ابن الأثير ٥٢٣/٤ ــ ٥٨٣، ٥/٥ ــ ١٢ ــ النجوم الزاهرة ٢٣٣/١ ــ البداية والنهاية ١٤١/٩ ــ ١٤٢ ــ المعارف ص/٤٠٦ ــ ابن خلدون ١٤٩/٣.

قُـرّة بـن شريك

هو قُرّة بن شريك بن مرثد العبسي الغطفاني المضري القنّسريني. أمير، ولي

نيابة مصر في زمن الوليد بن عبد الملك في أوائل سنة ٩٠هـ. كان جبّاراً صلباً، تعاقد نحو مائة من الخوارج (الشّراة) على قتله في الاسكندرية فعلم بهم فقتلهم جميعاً واستمر في الإمارة إلى أن مات. أنشأ جامع الفسطاط وزخرفه.

الأعلام ٣٦/٦ — الطبري ١١٢/٨ — دول الإسلام للذهبي ٤٨/١ — الولاة والقصاة ص/٦٣ — النجوم الزاهرة ٦٩/١، ٢١٧.

الوليد بن عبد الملك

هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الأموي القرشي. أبو العباس. أمّه وليدة بنت العباس بن حَزَن الحارثية العبسية. كان ولي عهد أبيه عبد الملك بن مروان، وولّي عهده أخوه سليمان بن عبد الملك، وقد أراد قبل موته أن يخلعه ويعهد إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد، ووافقه على ذلك الحجاج بن يوسف الثقفي، أمير العراق، وقتيبة بن مسلم، أمير خراسان، ولكن الموت عاجله قبل أن يفعل، وهذا ما جعل سليمان ينقم عليهما. وجّه القادة لفتح البلاد، وكان من رجاله محمد بن القاسم وقتيبة ابن مسلم وموسى بن نصير وطارق بن زياد. امتدّت في زمنه حدود الدولة الإسلامية من المغرب الأقصى وإسبانيا غرباً إلى بلاد الهند وتركستان فأطراف الصين شرقاً اهتمّ بالعمران، فأنشأ الطرق وبخاصّة الطرق المؤدّية إلى الحجاز، كما حفر الآبار على طول هذه الطرق، ووظّف من يُعنَى بهذه الآبار ويمدّ الناس بمياهها. أول من أحدث المستشفيات في الإسلام وحجز المجذومين وأجرى لهم الأرزاق، وأعطى لكل أعمى قائداً ولكل مقعد خادماً، يتقاضون نفقاتهم من بيت المال، وتعهّد الأيتام وكفلهم ورتّب المؤدّبين، وأقام بيوتاً ومنازل لإقامة الغرباء. من آثار الوليد الخالدة في العمارة المسجد الأموي بدمشق وكان يعدّ من عجائب الدنيا، ولا يزال حتى اليوم ناطقاً بعظمة الوليد. ومن آثاره عمارة المسجد النبوي والمسجد الأقصى الذي بدأ به أبوه. توفّي بدير مرّان

بغوطة دمشق ودفن في دمشق وكان عمره ٤٨ سنة ومدة حكمه عشر سنوات وبضعة أشهر . كان ممدوح الشعراء ومنهم جرير وفيه يقول :

انّ الوليـــد هو الإمـــام المصطفـــى بالـــنّصر هزّ لواؤه والمغنـــم
ذو العـرش قدّر أن تكـون خليفـــة مُلِّـكت فَاعْـلُ على المنابـر واسلـــم

الأعلام ٩/١٤٠ ــ ابن الأثير ٥/٣ وما بعدها ــ الطبري ٦/٤١٦ ــ ٤٩٥ ــ السيوطي : تاريخ الخلفاء ص/٢٢٣ ــ ٢٢٥ ــ النجوم الزاهرة ١/٢٣٤ ــ الكتاب والوزراء ص/٤٧ ــ مروج الذهب ٣/١٥٦ ــ المعارف ص/٣٥٩ ــ ابن خلدون ٣/١٢٦ .

سنة ٩٧ هـ = ٧١٥/ ٧١٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• رؤساء الجند في الأندلس يغتالون عبد العزيز بن موسى ابن نصير وكان أبوه موسى قد استخلفه على الأندلس حين دعاه الوليد. رؤساء الجند يولّون أيوب بن حبيب اللخمي (ابن أخت موسى بن نصير) أميراً على الأندلس ريثما يولّي الخليفة أميراً عليها. • عزل عبد الله بن موسى بن نصير عن افريقية، وكان أبوه موسى، قد استخلفه فيها، وتولية محمد بن يزيد القرشي. • سليمان بن عبد الملك يطلق يزيد بن المهلّب من السجن ويولّيه على خراسان. • سليمان بن عبد الملك يبني مدينة الرملة بفلسطين. • خلع الامبراطور انستانس الثاني وسجنه وتنصيب موظف مدني امبراطوراً باسم تيئودوسيوس الثالث.	**الفتوحات والغزوات** • **أقاليم بحر الخزر**: يزيد بن المهلّب، أمير خراسان، يفتح جرجان وطبرستان على الساحل الجنوبي الشرقي لبحر الخزر. • **بلاد الروم**: داود بن سليمان بن عبد الملك يغزو بلاد الروم ويفتح (حصن المرأة). • سليمان بن عبد الملك يجهّز جيشاً بقيادة أخيه مسلمة لغزو القسطنطينية فيتوجه إليها ومعه الفارس المشهور عبد الله البطّال. أمضت الحملة عاماً حتى بلغت القسطنطينية ثم عادت حاملة ما حصلت عليه من غنائم وأسرى.	• عبد العزيز بن موسى بن نصير.

* الخميس ١ المحرم سنة ٩٧ هـ = ١٥ أيلول «سبتمبر» سنة ٧١٥م
الأربعاء ١ جمادي الأول سنة ٩٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٦م

عبد العزيز بن موسى بن نصير

ولّاه أبوه الأندلس عند عودته إلى الشام سنة ٩٥هـ فضبطها وسدّد أمورها وافتتح المدائن وكان شجاعاً عاقلاً. تزوج (ايله) أو (ايجلونا) أرملة (روزريق) القائد القوطي وكنّاها بأم عاصم. اغتيل بتدبير بعض رؤساء الجيش في الأندلس، وهو يصلي، وأخذوا رأسه وأرسلوه إلى سليمان بن عبد الملك، وقيل إن اغتياله كان بإيعاز منه. رؤساء الجيش يولّون عليهم أيوب بن حبيب اللخمي (ابن أخت موسى بن نصير) وكان أحد المشتركين بالاغتيال. استكمل عبد العزيز، أثناء ولايته، فتح غربي الأندلس (البرتغال حالياً) ثم توجه إلى جنوب وجنوب شرق الأندلس ففتح غرناطة ومالقة وكورة تدمير (مرسية) ثم اتجه إلى تنظيم البلاد وإدارة شؤونها وقضى على الثورات فيها، وله الفضل في تثبيت دعائم الإسلام في شبه جزيرة ايبريا (إسبانيا).

الأعلام ٤/١٤٥ ــ الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٩٧ ــ البيان المغرب ٢/٣٥ ــ ٣٧ ــ النجوم الزاهرة ١/٢٣٢ ــ نفح الطيب ١/٢٦٣ ــ ابن خلدون ٤/٢٥٥ ــ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/١١٠ ــ ١١٥.

سنة ٩٨ هـ = ٧١٦/ ٧١٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• محمد بن يزيد القرشي أمير افريقية يعزل أيوب بن حبيب اللخمي عن إمارة الأندلس ويولّي الحرّ بن عبد الرحمن الثقفي عليها. • سليمان بن عبد الملك يعهد بولاية العهد لابنه أيوب، فلا يلبث أيوب أن يتوفى فيختار لولاية العهد عمر بن عبد العزيز. • يزيد بن المهلّب، أمير خراسان يبني مدينة جرجان. • حجّ سليمان بالناس. • القائد البيزنطي ليون الأسوري يخلع الامبراطور تيئودوسيوس ويتولّى عرش الامبراطورية باسم ليون الثالث وانتقال التاج البيزنطي إلى الأسرة الأسورية.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: مسلمة بن عبد الملك يحاصر القسطنطينية براً ويحاصرها عمر بن هبيرة بحراً. • **أقاليم بحر الخزر** • يزيد بن المهلّب، أمير خراسان، يغزو قوهستان. • انتقاض أهل جرجان. يزيد بن المهلّب يرسل جيشاً بقيادة جهم بن زحر الجعفي فيفتحها ثانية. • **إسبانيا ـ الأندلس**: الحرّ ابن عبد الرحمن الثقفي، أمير الأندلس، يجتاز جبال (البرتات ـ البيرينيه) ويقوم بسلسلة من الغارات.	• ابن سريج. • عبد الله الهاشمي. • عبيد الله الهذلي. • محمد بن القاسم الثقفي. • موسى بن نصير.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٩٨ هـ = ٢٥ آب «أغسطس» سنة ٧١٦م
الجمعة ١٢ جمادي الأول سنة ٩٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٧م

ابن سُرَيج

هو عبد اللّٰه بن سُريج، مولى بني نوفل بن عبد مناف، من أهل مكة. أبو يحيى. من أشهر المغنّين وأصحاب صناعة الغناء في صدر الإسلام. كان يغنّي مرتجلاً فيأتي باللّحن المبتكر، وكان أوّل من ضرب بالعود بالغناء العربي. كان منقطعاً إلى عبد اللّٰه بن جعفر. قيل فيه: ما خلق اللّٰه بعد النبي داود أحسن صوتاً من ابن سُريج، ولا صاغ اللّٰه أحذق منه بالغناء. كان معبد إذا أعجبه غناؤه قال: أنا اليوم سريجيّ.

الأعلام ٣٤٨/٤ ــ الأغاني ٢٤٨/١ ــ ٣٢٣.

عبد اللّٰه الهاشمي

هو عبد اللّٰه بن محمد (بن الحنفية) بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي. أبو هاشم. أحد زعماء البيت العلوي في العصر المرواني. كان يبّث الدعاة سرّاً في الناس، فينفّرهم من بني أميّة ويستميلهم إلى بني هاشم، وهو يُعدّ من واضعي أسس الدولة العباسية. كانت طائفة من الشيعة الكيسانية ترى أن عليّا أوصى بالإمامة من بعده إلى ابنه محمد المعروف بابن الحنفية، وانها انتقلت من بعده إلى ابنه عبد اللّٰه، وقد أفضى إليه بأسرار العلوم. لمّا علم الخليفة سليمان بن عبد الملك بخبره دسّ له من سقاه السّم، فلما أحسّ بالموت ذهب إلى محمد بن علي بن عبد اللّٰه بن عباس وهو بالحميمة (قرب معان) فعرفّه بحاله وصرف إليه شيعته وأعطاه كتبا كانت عنده وأفضى إليه بأسراره وأوصى إليه بالإمامة من بعده، ثم مات عنده. وتدعى هذه الوصية في التاريخ الشيعي بإرث الكيسانية، واعتباراً من تاريخها تبدأ الدعوة العباسية. والكيسانية نسبة إلى كيسان وهو اسم المختار الثقفي الذي دعا إلى إمامة محمد بن الحنفية، وقيل إنه اسم مولى لعلي بن أبي طالب، ويدعى اتباع عبد اللّٰه الهاشمي بالهاشمية، وهم فرع

من الكيسانية، وتزعم ان عبد اللّٰه لم يمت. كان عبد اللّٰه عالماً بكثير من المذاهب والمقالات، ثقة في رواية الحديث.

الأعلام ٤/٢٥٦ ــ ابن الأثير والطبري ــ حوادث سنة ٩٨ و٩٩هـ. شذرات الذهب ١/١٣٣ ــ العبر ١/١١٦ ــ تهذيب التهذيب ٦/١٦ ــ الملل والنحل ١/١٥٠ ــ دائرة المعارف الإسلامية. (عبد اللّٰه الهاشمي).

عبيد اللّٰه الهذلي

هو عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة بن مسعود الهذلي. أبو عبد اللّٰه. مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة. من أعلام التابعين، وهو مؤدّب عمر بن عبد العزيز. له شعر جيّد اورده أبو تمام في (الحماسة) واورده الاصفهاني في الأغاني توفي في المدينة سنة ٩٨هـ وقيل سنة ١٠٢هـ.

الأعلام ٤/٣٥٠ ــ فوات الوفيات ١/٢٧١ ــ الأغاني ٩/١٣٩.

محمد بن القاسم الثقفي

هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. من كبار القادة ومن رجال الدهر في العصر المرواني. فاتح السند وواليها. هو صهر الحجاج بن يوسف الثقفي، أمير العراق. ولّاه الحجاج على السند سنة ٨٩هـ أيام الوليد بن عبد الملك، فزحف إلى مكران فاستولى عليها وعلى عدة مدن وقاتله (داهر) ملك السند فقتل داهراً وانبسطت يده في البلاد فتحاً وتنظيماً إلى أن كان في (الملتان) فجاءته الأنباء بوفاة الحجاج ووفاة الوليد وولاية سليمان بن عبد الملك وكان سليمان شديد النقمة على

الحجاج وعماله، فلما ولـيَّ الخلافة عمد إلى أقرباء الحجاج وكتّابه وعمّاله فنكبهم وعزل محمد بن القاسم وولّى مكانه يزيد بن أبي كبشة السّكسكي، وأمره أن يحمل محمد بن القاسم إلى يزيد بن المهلّب، أمير العراق، فقبض عليه ابن أبي كبشة وأرسله إلى يزيد ابن المهلّب مقيّداً بالحديد، فعذّبه يزيد حتى مات تحت العذاب وعمره ٤٣ سنة. ولما قيّد بالحديد ليحمل إلى العراق قال متمثّلاً:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

وقد بكى أهل الهند محمداً بن القاسم وأقاموا له صورة. ولمّا وصل إلى واسط، مقرّ إمرة العراق، وأدخل السجن قال:

فلئن ثويت بواسط وبأرضها ... رهن الحديد مكبّلاً مغلولا

فلربّ فتية فارس قد رعتها ... ولربّ قِرنٍ قد تركت قتيلا

ولمّا ولّي السند، كان عمره سبعة عشر عاماً، وفيه يقول يزيد بن الحكم:

إنّ الشجاعة والسّماحة والنّدى ... لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبعَ عشرةَ حجّة ... يا قرب ذلك سؤدداً من مولد

الأعلام ٧/ ٢٢٥ ـ البلاذري ٤٢٤ ـ ٤٢٨ ـ الطبري ٥/ ٢٦٧ ـ ٦/ ٤٤٤، ٤٨٤، ٤٩٩.

موسى بن نُصَيْر

هو موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي اليماني. أبو عبد الرحمن. كان أبوه نصير على حرس معاوية بن أبي سفيان فنشأ موسى بدمشق، ولمّا شبّ ولّاه معاوية غزو البحر فغزا قبرص وبنى بها حصوناً، وكان معاوية قد غزاها سنة ٢٨هـ ثم انتقضت فولّى موسى بن نصير غزوها. لمّا تولّى الحجاج الثقفي إمارة العراق ولّاه على خراج البصرة واختلف معه فعاد إلى دمشق، ثم توجّه إلى مصر، وفي سنة ٨٥هـ ولّاه عبد العزيز بن مروان، أمير مصر، على أفريقية والمغرب خلفاً لحسّان بن النعمان الغسّاني فأقام بالقيروان، ووجّه حملة بحرية بقيادة عيّاش بن آخيل فغزا صقيلية وعاد

بغنائم وفيرة. ثم اجتاح المغرب الأوسط وأخضعه لطاعته. وفي عام ٨٧هـ استخلف ابنه عبد اللّه على القيروان وتوجه على رأس جيش كثيف من العرب والبربر الذين دخلوا في طاعته وأسلموا، فاجتاح المغرب الأقصى حتى بلغ السوس الأدنى، فخلّف ابنه مروان ليستكمل فتحه وتوجه إلى طنجة فافتتحها وولّى عليها مولاه طارق بن زياد الليثي، وحاول فتح (سبتة) فلم يفلح لحصانتها، وصالحه حاكمها (جوليان) وحالفه وأغراه بفتح الأندلس، فاستأذن موسى الخليفة الوليد بن عبد الملك فأذن له واشترط عليه أن يخوض الأندلس بالسرايا ليختبرها فجهّز سرية من أربعمائة من المشاة ومائة من الفرسان بقيادة طريف بن مالك، فاجتازت البحر، ونزلت في المكان الذي أنشئت فيه، فيما بعد، مدينة (طريف). وشن طريف سلسلة من الغارات وعاد بسريّته ومعه غنائم كثيرة، واشتدّ عزم موسى على فتح الأندلس بعد نجاح تلك الحملة، وأعدّ لها مولاه طارق بن زيادة وجهّز له جيشاً عدته اثني عشر ألف مقاتل من العرب والبربر، وأبحرت الحملة في ٥ رجب سنة ٩٢هـ (نيسان / ابريل سنة ٧١١ م)، في سفن عربية وأخرى أعدّها (جوليان). ونزلت الحملة على مرتفع جبلي يعرف بجبل (كالبي) وهو الذي دعي بعد ذلك بجبل طارق، ومازال يحمل هذا الاسم، ولما بلغ (روذريق Rodriguo) خبر هذا الجيش جمع قوّاته من القوط والرومان والتقى مع طارق بن زياد على ضفاف بحيرة (خندة) المتصلة بنهر (برباط) قرب مدينة (شذونة) ونشبت معركة بين الفريقين في (٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ / يوليو / تموز سنة ٧١١م) انتهت بهزيمة (روذريق) ودحر جيشه. أخبر طارق موسى بن نصير بهذا الفتح وطلب إليه مدداً ليتابع مسيرته إلى (طليطلة) عاصمة القوط، بعد أن فتح (قرطاجة) وما حولها. استأذن موسى الخليفة الوليد بن عبد الملك بمتابعة الفتح فأذنه، فجهّز موسى جيشاً ضخماً عدته ثمانية عشر ألف مقاتل وعبر البحر في رمضان سنة ٩٣ هـ ودخل الجزيرة الخضراء وفتح مدناً وحصوناً، والتقى مع طارق بن زياد في (طلبيرة) قرب مدينة (طليطلة)، فوافاهما (روذريق) بجيش كبير ونشبت معركة ضارية، كانت حاسمة، وفيها قتل (روذريق) وسحق جيشه. من المؤرخين من جعل مقتل (روذريق) في المعركة الأولى التي جرت على بحيرة (خندة). ومهما يكن من أمر، فإن هذه الموقعة كانت فاصلة قضت على

مقاومة القوط، وفتحت أبواب المدن أمام جيش المسلمين، وبعدها اتجه موسى غرباً ففتح مدناً، وأراد أن يقتحم اقليم (جلّيقة) غير أن الوليد بن عبد الملك أمره بالعودة إلى دمشق، فتوقف عن فتح ذلك الإقليم وعاد إلى دمشق ومعه طارق بن زياد، واستخلف على الأندلس ابنه عبد العزيز. ولما وصل إلى القيروان استخلف ابنه عبد الله على إفريقية وتوجه إلى مصر فدخلها ومعه ألوف الأسرى والسبايا، وكان عبد العزيز بن مروان، أمير مصر، قد مات، فواصل السير إلى دمشق فدخلها سنة ٨٦ هـ والوليد في مرض موته، ولم يلبث أن مات وتولّى الخلافة من بعده أخوه سليمان بن عبد الملك فاستبقى موسى عنده وحجّ معه، ومات موسى في المدينة. من المؤرخين من يقول إن سليمان نكب موسى وعزله، وإنه انصرف إلى وادي القرى، حيث نشأ، وأقام في حالة بائسة إلى أن توفي، وكان له من العمر ٧٩ سنة. كان موسى شجاعاً عاقلاً، لم يهزم له جيش قطّ. وكانت سياسته في البلاد التي فتحها قائمة على احترام ديانة أهلها وحفظ أملاكهم وابقائها في أيديهم ومنحهم الاستقلال الداخلي في إدارة أمورهم وتحكيم قضاتهم.

الأعلام ٨/ ٢٨٥ ــ وفيات الأعيان ٥/ ٣١٨ ــ البيان المغرب ١/ ٣٩ ــ ٣٦، ٢/ ٤ ــ ٢٣ ــ ابن القوطية ص/ ٣٥ ــ فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم ص/ ٢٧٦ ــ الولاة والقضاة للكندي ص/ ٦٠ ــ الطبري ٦/ ٤٦٨ ومابعدها ــ ابن الأثير ٤/ ٣٥٩ ومابعدها ــ الحلّة السيراء ٢/ ٣٢٢ ــ نفح الطيب ١/ ٢٥٧، ٢٦٢ ــ ٢٦٦ ــ ابن خلدون ٤/ ٢٥٣، ٢٠٤ ــ المغرب الكبير لعبد العزيز سالم ص/ ٢٦٣ ــ ٢٨٧ ــ تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/ ٩١ ــ ١٠٨.

سنة ٩٩ هـ = ٧١٧/ ٧١٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة سليمان بن عبد الملك ومبايعة عمر بن عبد العزيز خليفة من بعده. • عمر بن عبد العزيز يعزل الولاة السابقين ويولّي ولاة جدداً يختارهم من أهل العلم والدين. فيولّي: ـ أيوب بن شرحبيل على مصر. ـ عديّ بن أرطاة على البصرة. ـ الجراح بن عبد اللّه الحكمي على خراسان. ـ عمرو بن مسلم الباهلي على السند. ـ عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب القرشي على الكوفة. ـ اسماعيل بن عبد اللّه بن أبي المهاجر على أفريقية. ـ السمح بن مالك الخولاني على الأندلس. ـ عمر بن هبيرة الفزاري على الجزيرة. • عمر بن عبد العزيز يولّي	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: امبراطور الروم يستنجد بالبلغار لفكّ حصار المسلمين عن القسطنطينية، فيبلغ ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز فيأمر مسلمة بن عبد الملك بفكّ الحصار والعودة مع الأسطول إلى الشام، وفي طريق عودته يتحطّم الأسطول في بحر إيجه بهبوب عاصفة عاتية. محاولة المسلمين الاستيلاء على القسطنطينية كانت آخر محاولة في تاريخ الأمويين، ولم يظهر العرب أمام القسطنطينية بعد ذلك إلّا حين عسكر هارون الرشيد أمام أسوارها سنة ١٦٥هـ (٧٨١ م). **غارات الخزر** • الخزر يغيرون على أذربيجان ويقتلون جماعة من المسلمين فيوجّه إليهم الخليفة عمر بن عبد العزيز جيشاً بقيادة حاتم	• خارجة بن يزيد. • سليمان بن عبد الملك. • عمرة النّجارية. • نافع بن جبير.

* السبت ١ المحرم سنة ٩٩ هـ = ١٤ آب «أغسطس» سنة ٧١٧م
السبت ٢٣ جمادي الأول سنة ٩٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
عامر بن شراحيل (الشّعبي) قضاء الكوفة ويولّي أياس بن معاوية قضاء البصرة.	ابن النعمان الباهلي فيدحرهم ويأسر الكثير منهم.	

خارجة بن زيد

هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري. أبو زيد. كان إماماً بارعاً في العلم، وكان من العبّاد الزاهدين. روى عنه الزهري. هو أحد الفقهاء السبعة في المدينة، كان أبوه زيد بن ثابت من أكبر الصحابة.

الأعلام ٢/٣٣٢ ـ تذكرة الحفاظ ١/٩١ ـ وفيات الأعيان ٢/٢٢٣ ـ شذرات الذهب ١/١١٨ ـ حلية الأولياء ٢/١٨٩ ـ العبر ١/١١٩.

سليمان بن عبد الملك

هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الخليفة الأموي القرشي. أبو أيّوب. أمه وليدة بنت العباس بن حَزن بن الحارث العبسية. ولّي الخلافة بعد وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ، وكان بالرملة، فلم يتخلّف عن مبايعته أحد، فأطلق سراح الأسرى وأخلى السجون وعفا عن المجرمين وأحسن إلى الناس. كان عاقلاً فصيحاً طموحاً للفتوح. سيّر أخاه مسلمة بن عبد الملك لحصار القسطنطينية، وجهّز له أسطولاً كبيراً. في عهده فتحت جرجان وطبرستان، وكانت في أيدي الترك، فاستردها المسلمون من أيديهم. كان أبوه عبد الملك قد أوصى له بولاية العهد بعد أخيه الوليد، ولكن الوليد أراد أن يخلعه ويعهد بالخلافة لابنه عبد العزيز بن الوليد، وعاجله الموت قبل أن يتمّ له ذلك، وكان الحجاج، أمير العراق، وقتيبة بن مسلم الباهلي، أمير خراسان، قد وافقا الوليد على رأيه الذي لم يتمّ، فحقد عليهما سليمان، وكان يهمّ بعزلهما لولا أن عاجلهما الموت، فمات الحجاج سنة ٩٥هـ، وقتل قتيبة سنة ٩٦هـ. توفي سليمان في

الأعلام ٣/١٩٢ ـ الطبري ٦/٥٠٥ ـ ٥٤٩ ـ ابن الأثير ٥/١١، ٣٧ ـ ابن خلدون ٢/٧٤ ـ مروج الذهب ٣/١٧٣ ـ النجوم الزاهرة ١/٢٤٠ ـ وفيات الأعيان ٢/١٢٠ ـ فوات الوفيات ص/٩٩ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٢٥ ـ المعارف ص/٣٦٠ الكتاب والوزراء ص/٩٩.

(دابق) من أرض (قنّسرين) بين حلب ومَعَرَّة النعمان وكان عمره ٤٥ سنة. عهد بالخلافة من بعده إلى عمر بن عبد العزيز ومن بعده لأخيه يزيد بن عبد الملك.

عمرة النجارية

هي عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس، من بني النّجار. سيدة نساء التابعين. كانت فقيهة عالمة بالحديث، صحبت عائشة أم المؤمنين وأخذت عنها الحديث. كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم، أمير المدينة، وقال له: انظر ما كان من حديث عمرة فاكتبه، فإنّي خشيت دروس العلم وذهاب أهله. توفيت وعمرها ٧٨ سنة.

الأعلام ٥/ ٢٣٥ ـ ابن سعد ٨/ ٣٥٣.

نافع بن جبير

هو نافع بن جبير بن مطعم بن عديّ بن نوفل القرشي. من كبار رواة الحديث. تابعيّ من أهل المدينة. كان ممن يؤخذ عنه ويفتى بفتواه.

الأعلام ٨/ ٣١٦ ـ طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٢.

سنة ١٠٠ هـ = ٧١٨/ ٧١٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عمر بن عبد العزيز يقبض على يزيد بن المهلّب حتى يؤدّي ما أخذه من أموال المسلمين ظلماً. • عمر بن عبد العزيز يناظر وفداً من الخوارج أرسله زعيمهم شوذب الخارجي. • السمح بن مالك الخولاني، أمير الأندلس يبني القنطرة على النهر الكبير في قرطبة. • عمر بن عبد العزيز يصلح الحرم النبوي ويوسّعه. • ابتداء الدعوة العباسية وتوجيه دعاتها إلى المشرق من قبل محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس المقيم في الحميمة واختيار اثني عشر نقيباً لبثّ الدعوة. • عمر بن عبد العزيز يكتب إلى ملوك السند كتاباً يدعوهم فيها إلى الإسلام على أن يملّكهم بلادهم فأسلموا وتسمّوا بأسماء عربية.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: الوليد بن هشام وعمرو بن قيس الكندي يغزوان أرض الروم بالصّائفة. **الثورات** • **الخوارج**: الخوارج يستأنفون حركاتهم الثورية في العراق بقيادة بسطام اليشكري المعروف باسم (شوذب).	• ابن عائشة. • الحكم بن عبدل. • حنش الصّنعاني. • عامر بن واثلة. • عبّاد بن زياد. • عبد الله المعافري. • العديل بن الفرّخ. • مخلد بن يزيد المهلّبي. • مسلم بن يسار. • ميمون بن عمران. • الهيثم بن الأسود.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٠٠ هـ = ٣ آب «أغسطس» سنة ٧١٨م
الأحد ٤ جمادي الآخرة سنة ١٠٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧١٩م

ابن عائشـة

هو محمد بن عائشة. من أهل المدينة. كانت أمّه مولاة لكثّير بن الصّلت، وإليها ينسب. من المقدّمين في صناعة الغناء ووضع الألحان في العصر الأموي، يرتجل ألحانه ارتجالاً، فيفتن كل من سمعه. غنّى في موسم الحج فحبس الناس عن المسيرة. كان يضرب المثل في ابتدائه بالغناء حتى قيل للابتداء الحَسَن، من قراءة قرآن أو إنشاد شعر، ابتداء ابن عائشة.

الأعلام ٧/ ٤٨ ــ الأغاني ٢/ ٢٠٣ ــ ٢٢٦ ــ الوافي بالوفيات ٣/ ١٨١.

الحكم بن عبدل

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو الأسدي. شاعر مقدّم في الشعراء، من أهل الكوفة، نفاه ابن الزبير مع من نفى من عمال بني أمية فاتصل بعبد الملك بن مروان. كان أعرج لا تفارقه عصاه، وكان يكتب عليها ويبعث بها إلى الملوك والأمراء فلا تحبس عنه حاجة ولا يردّ له طلب، ثم صار يكتب إلى الأمراء بحاجته على الرّقاع، وهو القائل:

وإنّي لأستغني فما أُبطر الغِنى ... وأُعرض ميسوري على مُبتغي قَرْضي
وأُعسر أحياناً فتشتدّ عسرتي ... وأدرك ميسور الغنى ومعي عرضي
وما نالها حتى تجلّت وأسفرت ... أخو ثقة منّي بقرض ولا فرض
وأبذل معروفي وتصفو خليقتي ... إذا كدرت أخلاق كل فتى محض
ولكنه سيب الإله ورحلتي ... وشدّي حيازيم المطية بالغرض[1]

الأعلام ٢/ ٢٩٦ ــ الأغني ٢/ ٢٥٩ ــ الأمالي للقالي ٢/ ٢٦٠.

(١) السّيب: العطاء. الغرض: الحزام يشدّ على البعير. الدّحض: الزّلق.

واستنفد المولى من الأمـــر بعدمـــا يزلّ كما زلّ البـــعير عن الـــدّحض
وأمنحـــــــــه مالي وودّي ونصرتي وإن كان محنيّ الضلـوع على بغضي

حنش الصّنعاني

هو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة الصّنعاني. تابعي من القادة الشجعان. كان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الوقائع، فلما قتل علي انتقل إلى مصر فأقام فيها ثم غزا أفريقية مع معاوية بن حديج، وكان عبد الملك بن مروان وحنش في جيش ابن حديج، فكان ابن حُدَيج يتجهّم عبد الملك بن مروان ولا يُقبِل عليه، فرأى حنش عبد الملك منكسراً متغيّراً، فقال له: لا تغتمّ، فو الله لتلين الخلافة وليصيرنّ الأمر إليك. ثم إن حنشاً عاد إلى مكة بعد ذلك. ولمّا أفضت الخلافة لعبد الملك سنة ٦٥هـ وامتنع عبد الله بن الزبير عليه، أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي لقتاله، فحاصره في الكعبة ورماه بالمنجنيق، وقتل عبد الله وكان حنش يقاتل في جيشه، فأسر وأرسِل إلى عبد الملك بن مروان، فقال له: ألست أنت الذي بشّرتني بالخلافة؟ قال: بلى. قال: فلم ملت عليّ إلى ابن الزبير؟ قال: رأيته يريد الله تعالى ورأيتك تريد الدنيا، فملت إليه، فعفا عنه وأطلقه. غزا حنش الأندلس مع موسى بن نصير وافتتح سرقسطة وأسس المسجد الجامع فيها وفيها توفي.

الأعلام ٢ / ٢٢٢ ـــ ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ١٠٠هـ ـــ ابن القوطية ص/ ١٥٢ ـــ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ص/١٣٧ ـــ نفح الطيب ١ / ٢٦٠ ـــ العبر ١ / ١١٩.

عامر بن واثلة

هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي. أبو الطفيل.

شاعر كنانة وأحد فرسانها ومن ذوي السيادة فيها، أدرك النبي ﷺ وروى عنه تسعة أحاديث. حمل راية علي بن أبي طالب في بعض وقائعه، وكان مع حبّه لعلي يعترف بفضل الشيخين (أبي بكر وعمر) غير أنه يقدّم علياً عليهما. كتب إليه معاوية يلاطفه ويدعوه، فلما قدم إليه أكرمه، وفي يوم قال له: كيف وَجْدُكَ على خليلك أبي الحسن (يريد علي بن أبي طالب)؟ قال: كوجد أم موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير. قال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال: لا، ولكنّي كنت فيمن حضر، قال: فما منعك من نصرته؟ قال: وما منعك أنت من نصرته إذ تربّصت به المنون، وكنت مع أهل الشام، وكلهم تابع لك فيما تريد؟، فقال له معاوية: أو ما ترى طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلى، ولكنك كنت كما قال القائل:

لا أُلفينّك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زوّدتني زادا

التحق بعد ذلك بالمختار الثقفي حين خرج على بني أمية في العراق مطالباً بدم الحسين، ولما قتل المختار انزوى عامر إلى أن خرج مع ابن الأشعث وعاش بعد ذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز، وتوفي في مكة، وقيل إنه آخر من توفي من الصحابة.

الأعلام ٤/٢٦ ــ الأغاني ١٣/١٥٩ ــ تهذيب التهذيب ٥/٨٢ ــ طبقات ابن سعد ٥/٤٥٧ ــ الإصابة ٤/١٦٩٦.

عبّاد بن زياد

هو عبّاد بن زياد بن أبيه. أبو حرب. أمير، ولّاه معاوية بن أبي سفيان على سجستان سنة ٥٣هـ فغزا بلاد السند، وكان في الشام أيام عبد الملك بن مروان.

الأعلام ٤/٢٨ ــ العقد الفريد ٥/٨ ــ فتوح البلدان ص/٣٨٩.

عبد الله المعافري

هو عبد الله بن يزيد المعافري الإفريقي . أبو عبد الرحمن . تابعي من الفضلاء . شهد فتح الأندلس مع موسى بن نصير . سكن القيروان وبنى فيها داراً ومسجداً وتوفي فيها .

الأعلام ٤/٢٩٠ .

العديل بن الفرخ

هو العديل بن الفرخ بن معن البجلي ، ويلقب بالعباب . شاعر فحل من شعراء العصر المرواني . هجا الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق وهرب إلى بلاد الروم ولجأ إلى قيصر فأمّنه ، فبعث الحجاج إلى قيصر : لترسلنّه إليّ أو لأجهّزنْ إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي ، فبعث به قيصر إلى الحجاج ، فلما مثل بين يديه أنشد في مدحه قائلاً :

خليلُ أمير المؤمنين وسيفُه ... لكل إمام مصطفى وخليل
بنى قبّة الإسلام حتى كأنّما ... هدى الناس من بعد الضلال رسول
به نصر اللّه الخليفة منهم ... وثبّت ملكا كاد عنه يزول
فأنت كسيف اللّه في الأرض خالد ... تصول بعون الله حين تصول
إذا ما أتت باب ابن يوسف ناقتي ... أتت خير منزول به ونزيل

فعفا عنه الحجاج وفرض له واعطاه عطاءه .

الأعلام ٥/١٢ ــ خزانة الأدب ٢/٣٦٧ ، ٣٦٨ ــ الأغاني ٢٢/٣٢٧ وما بعدها .

مُخلَّد بن يزيد المهلّبي

أمير من بيت رياسة وبطولة . كان مع أبيه في أكثر وقائعه وولاياته ، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ، ونقم على أبيه يزيد بن المهلّب وكان أمير خراسان ، كتب إليه أن يستخلف على عمله ويحضر إليه ، فاستخلف يزيد ابنه مخلداً ، فقام بشؤون خراسان ، ثم رحل مخلد إلى الشام وافداً على الخليفة عمر بن عبد العزيز يلتمس الإفراج عن أبيه ، وكان في سجن عمر ، فناظره عمر ورأى من عقله ما أعجبه حتى قال : هذا فتى العرب ، ولم يعش بعد ذلك غير أيام ومات بالشام .

الأعلام ٧٤/٨ ـــ الطبري ٥٢٦/٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٧ .

مسلم بن يسار

هو مسلم بن يسار الأموي بالولاء . أبو عبد الله . أصله من مكة وسكن البصرة وكان من عبّادها وفقهائها . قالوا عنه : لا يَفضله أحد في زمانه .

الأعلام ١٢١/٨ ـــ طبقات ابن سعد ١٦٥/٧ .

الهيثم بن الأسود

هو الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي الكوفي . أبو العريان . خطيب شاعر من ذوي الشرف والمكانة في الكوفة . كان رسول زياد بن أبيه إلى معاوية في طلبه ضمّ الحجاز إلى ولايته في العراق وعاد يحمل عهده إلى زياد . لما قام عبد الله بن الزبير بثورته

على الأمويين وأرسل أخاه مصعباً أميراً على العراق ، ظلّ الهيثم موالياً لبني أمية ، معروفاً في الكوفة بطاعته لهم . كان من المعمَّرين عاش إلى أن غزا القسطنطينية مع مسلمة ابن عبد الملك سنة ٩٩هـ . كان ثقة في الرواية ، وكان من خيار التابعين .

الأعلام ١/١١٤ ـ تاريخ الإسلام للذهبي ٤/٢٠٨ ـ الطبري ٥ / ٢٥٠ ، ٦ / ٦٠ .

ميمون بن عمران

هو رأس الفرقة الميمونية ، وهي فرقة من الخوارج العجاردة اتباع عبد الكريم بن عجرد ، غير أنها انفردت عنهم بقولها إن القدر خيره وشره من الله ، وان الله تعالى يريد الخير دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد . وهم يتفقون مع العجاردة في تجويز نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بنات الأخوة وبنات بني الأخوة ويقولون إن الله حرّم البنات وبنات الأخوة وبنات الأخوات ولم يحرّم غيرهنّ . وهم يخالفون الخوارج الأزارقة فلا يستحلون مال أحد ممن خالفهم ما لم يقتل ، فاذا قُتِل صار ماله فيئاً .

الأعلام ٨/٣٠٠ ـ الملل والنحل ١/١٢٩ ـ التبصير في الدين للإسفراييني ص/٥٥ ـ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص/٥٧ .

سنة ١٠١ هـ = ٧١٩/ ٧٢٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عمر بن عبد العزيز وخلافة يزيد (الثاني) بن عبد الملك بن مروان. • هرب يزيد بن المهلّب من السجن وكان عمر بن عبد العزيز أمر به. • يزيد بن عبد الملك يولّي أخاه مسلمة على العراق والمشرق فيولي مسلمة صهره سعيد بن عبد العزيز الأموي المعروف باسم سعيد خُذَينة. • عزل اسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر دينار عن أفريقية وتولية يزيد بن أبي مسلم الثقفي. • تولية بشر بن صفوان الكلبي على مصر خلفاً لأيوب ابن شرحبيل. • عزل أبي بكر بن حزم عن المدينة وتولية عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري.	**الفتوحات والغزوات** • **اسبانيا ــ الأندلس**: السمح بن مالك، أمير الأندلس، يستولي على مدينة (أربونة). **الثورات** • **ثورة ابن المهلب**: يزيد بن المهلب، الهارب من السجن، يعلن الثورة في العراق ويستولي على البصرة فيبايعه أهلها على السمع والطاعة. • **الخوارج**: مسلمة بن عبد الملك، أمير العراق، يخمد ثورة الخوارج في معركة جرت قرب الكوفة يقتل فيها (شوذب) زعيم الخوارج.	• ابن أبجر الكناني. • ابن أنعم. • شوذب الشيباني. • عائشة بنت طلحة. • عمر بن عبد العزيز. • محمد بن مروان الأموي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٠١ هـ = ٢٤ تموز «يوليو» سنة ٧١٩ م.
الأثنين ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٠١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٠ م.

ابن أبجر الكناني

هو عبد الملك بن أبجر الكناني. طبيب من أهل الاسكندرية، كان قبل الفتح الإسلامي يتولّى تدريس الطّب فيها. أسلم على يد عمر بن عبد العزيز وهو أمير، وكان طبيبه في عهد خلافته. كان ابن أبجر يقول: دع الدواء ما احتمل بدنك الداء، وهذا من قول النبي ﷺ: سَعْ بدائِك ما حَمَلك.

طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص/ ١٧١.

ابن أنعم (زياد)

هو زيادة بن أنعم بن ذري بن محمد بن معد يكرب الشعباني المعافري. أبو عبد الرحمن. تابعي، حضر غزو القسطنطينية سنة ٥٢هـ ثم سكن مصر إلى أن جهّز عبد الملك بن مروان جيشاً لنجدة حسّان بن النعمان الغسّاني وهو يحارب من كان مع الكاهنة من الروم والبربر، وحضر حصار قرطاجنّة وحروب موسى بن نصير في افريقية والمغرب واستقرّ في القيروان إلى أن مات ودفن فيها.

الأعلام ٣/ ٩٠.

شوذب الشيباني

هو بسطام اليشكري المعروف بشوذب، من بني شيبان. ثائر خارجي جبّار. خرج أيام عمر بن عبد العزيز بمكان قريب من الكوفة اسمه (جوخا) وكان أصحابه ثمانين رجلاً، فتريّث عمر في قتالهم إلى أن مات. لمّا ولّي يزيد بن عبد الملك الخلافة

بعد عمر بن عبد العزيز أذن بقتال شوذب وأصحابه، فحاربهم أهل الكوفة فلم يفلحوا وتبعهم شوذب وأصحابه إلى الكوفة. ثم سيّر إليهم يزيد ثلاثة جيوش، كل جيش في ألفين، فانهزمت الجيوش وعظم أمر شوذب وخاف الناس شرّه، فجهّز مسلمة بن عبد الملك، وهو يومئذ أمير العراق، جيشاً عدته عشرة آلاف مقاتل بقيادة سعيد بن عمرو الحَرَشي فأحاطوا بشوذب وقتلوه وتشتّت أصحابه بعد مقتله.

الأعلام ٢/٢٤. ابن الأثير ٥/٤٥، ٦٨. الطبري ٦/٥٥٤، ٥٧٥. سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص/٨٣، ٨٩. مروج الذهب ٣/١٩٠. ابن خلدون ٣/٣٤٥.

عائشة بنت طلحة

هي عائشة بنت طلحة بن عبيد اللّه التيمي وكنيتها أمّ طلحة. أمها أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصديق وخالتها عائشة أمّ المؤمنين وكانت أشبه الناس بها. تزوجها عبد اللّه ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثم مصعب بن الزبير، ثم عمر بن عبيد اللّه بن معمر بن عثمان التيمي. أديبة فصيحة، عالمة بأخبار العرب، وكانت بارعة الحسن، لا تستر وجهها، فعاتبها زوجها مصعب بن الزبير في ذلك، فقالت: إنَ اللّه قد وسَمني بميسم الجمال، فأحببت أن يراه الناس عليّ، فما كنت لأستره، وواللّه مافِيَّ وصمة يقدر أن يذكرني بها أحد، وقد أصدقها مصعب حين تزوجها مائة ألف دينار وقُتِلَ عنها، ولما قضت عدّتها تزوجت عمر بن عبيد اللّه فمات عنها فتأيّمت بعده وخطبها جماعة فردّتهم. وكانت تقيم سنة بمكة وسنة بالمدينة وتخرج إلى الطائف تتفقّد أموالها، ولها في الطائف قصر، ولعمر بن أبي ربيعة غزل فيها، من ذلك قوله:

لعـائشة ابنـةِ التيمـيِّ عنـدي ... حِمىً في القلبِ لا يُرعَى حِمَاهـا
يُذكّـرني ابنـة التيمـيِّ ظبـي ... يرودُ بروضةِ سهـلِ رُبَاهـا

وقوله :

إنّـي وَأوّلُ ما كلـفتُ بِذكرِهَـا	عَجبٌ وهل في الحُبِ من مُتَعجَّبِ
نُعِتَ النساءُ فقـلت لستُ بمبصرٍ	شبهاً لها أبـداً ولا بمقـرّبِ
غرّآءُ يَعشَى الناظريـن بَياضُهَـا	حوراءُ في غَلـواءِ عيشٍ مُعـجِبِ

الأعلام ٤/٥ . أعلام النساء ٣/١٣٧ . الأغاني ١١/١٧٦ . وما بعدها (ترجمة عمر بن أبي ربيعة) . طبقات ابن سعد ٨/٤٦٧ . المحبّر ص/٤٤٢ .

عمر بن عبد العزيز

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي . أبو حفص . أمّه ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب المشهورة باسم (أمّ عاصم) وزوجته فاطمة بنت عمّه عبد الملك بن مروان . تابعي جليل القدر . تولّى الخلافة من سليمان بن عبد الملك ونصيحة الإمام رجاء بن حيوة . كان خليفة صالحاً ، اشتهر بالعدل ، حتى قيل له خامس الخلفاء الراشدين تشبّهاً بهم . ولد بالمدينة سنة ٦١هـ وفيها نشأ وتلقّى العلم . ولّاه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ إمارة مكة والمدينة ثم استوزره سليمان بن عبد الملك ، وكان يلقّب بالأشجّ ، لأنه دخل وهو صغير اصطبل أبيه فضربته فرس فشجّته فكان يدعى (أشجّ بني أميّة) كان له اهتمام بالعلم ، وهو الذي أشار على الإمام الزّهري بجمع حديث رسول الله ﷺ . كان ولاة بني أميّة ، قبل عمر بن عبد العزيز يشتمون علياً بن أبي طالب ، فلما تولّى عمر الخلافة منع شتمه ، وكتب إلى نوّابه بإبطاله وقرأ مكانه الآية : ﴿إنّ اللّه يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ ، وينْهَى عنِ الفحشاءِ والمنكرِ والبغي ، يَعظِكم لَعلّكم تَذَكّرون﴾ . فاستمرت قراءتها إلى الآن .أزال مظالم بني أميّة وبدأ بنفسه أوّلاً ، فنظر إلى ما بيديه من أرض ومتاع فخرج عنه ، حتى أنه نظر إلى فَصّ خاتم فقال : هذا كان ممّا كان الوليد بن عبد الملك اعطانيه مما جاء من أرض المغرب ، فخرج عنه وأخرج من أيدي ورثة معاوية بن أبي سفيان حقوقاً . وقد شدّد على بني أميّة وأغلظ لهم وأمرهم بردّ ما اغتصبوه ، حتى قيل له : إنّا نخاف عليك من ردّها العواقب ،

فقال: كل يوم أتّقيه وأخافه دون يوم القيامة لا وقيته. وكان يردّ المظالم إلى أهلها بدون البيّنة القاطعة، وكان يكتفي بأيسر من ذلك، وإذا عرف وجهاً من مظلمة لرجل ردّها عليه ولم يكلّفه تحقيق البيّنة لما كان يعرف من غشم الولاة. كتب إلى بعض عمّاله: أمّا بعد، إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك. وكان يقول لمزاحم مولاه: إنّ الولاة جعلوا العيون على العوام، وأنا أجعلك عيناً على نفسي، فإن سمعت منّي كلمة تربأ بي عنها أو فعالاً لا تحبّه فعظني وانهني عنه، وكان يكتب إلى عمّاله ويقول: لا تخصّوني بشيء من الدعاء، ادعوا للمؤمنين والمؤمنات عامّة، فإن أكن منهم أدخل فيهم. اتخّذ داراً لإطعام الفقراء والمساكين، وأمر برزق السجناء وكسوتهم في الشتاء والصيف ومنع سجن الرجال مع النساء. اشترى (ملطية) من الروم بمائة ألف أسير. كان يضرب المثل بعدله، من ذلك أن قتيبة بن مسلم لمّا تولّى إمارة خراسان وماوراء النهر سنة ٨٦هـ فتح سمرقند سنة ٨٧هـ وولّى عليها سليمان بن أبي السّري، فلما قدم سليمان إلى سمرقند قال له أهلها: إنّ قتيبة ظلمنا وغدر بنا وأخذ بلادنا، وقد أظهر الله العدل والإنصاف، فأذن لنا ليقدم وفد منّا على أمير المؤمنين فأذن لهم، فوجّهوا وفداً منهم إلى عمر بن عبد العزيز، وكان قد تولّى الخلافة سنة ٩٩هـ وشكوا إليه أمرهم، فكتب عمر إلى سليمان بن أبي السّري يقول له: إنّ أهل سمرقند شكوا ظلماً وتحاملاً من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم، فإذا أتاك كتابي فَأَجلس لهم القاضي لينظر في أمرهم، فإن قضى لهم فأُخرج العرب من معسكرهم كما كانوا قبل أن يَظهرَ عليهم قُتيبَة، فأُجلسَ لهم سليمان القاضي (جُمَيْع بن حاضر) فقضى أن يخرج العرب من سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء، فيكون صلحاً جديداً أو ظفراً عُنوة، فقال أهل سمرقند: بلى نرضى بما كان ولا نُحدِث حرباً، وتراضوا بذلك. كان عمر بن عبد العزيز يكره آل المهلّب لظلمهم، فعزل يزيد بن المهلّب عن العراق وولّى مكانه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب وأمره أن يردّ ما اغتصبه يزيد إلى الناس من أموالهم، فردّت حتى نَفَدَ ما في بيت المال في العراق، فأرسل عمر من بيت المال في الشام ما يسدّ به تلك الحقوق، وقبض على يزيد وسجنه حتى يؤدّي ما أخذه من أموال المسلمين. خرج في عهد عمر بن عبد العزيز شوذب الحروري (بسطام

اليشكري الشّيباني) بالعراق، فطلب إليه عمر أن يرسل إليه من يناظره، فأرسل شوذب إليه رسولين، وجرت بينه وبينهما مناظرة انتهت بإقناع الرسولين بحجّة عمر، وقد أخذ الرسولان على عمر إقراره بالخلافة من بعده ليزيد بن عبد الملك بن مروان، فوعدهما أن ينظر في هذا الأمر، وبقي أحد الرسولين عند عمر وعاد الآخر لينبىء شوذباً بما انتهت إليه المناظرة. ويقول الطّبري إنّ بني أميّة خافوا أن يعزل عمر يزيداً بن عبد الملك من ولاية العهد من بعده، فدسّوا له السّم فمات بعد أيام وهو بدير سمعان من أرض معرّة النّعمان ودفن هناك. مدةّ خلافته سنتان ونصف. في عهده تمّ إسلام البربر وتعليمهم شريعة الإسلام، إذ أنه أرسل أبا المهاجر دينار والياً على افريقية سنة ٩٩هـ وأرسل معه عشرة من كبار الفقهاء لتبصير المغاربة بأصول الدين وتعليمهم اللغة العربية. عمّ اليُسرُ والرَّخاء في زمانه حتى كان المسلم لا يجد مستحقاً لزكاته.

الأعلام ٥/٢٠٩. الطبري ٦/٥٦٧. ابن الأثير ٥/٣٨ـ٦٠. المسعودي ٣/١٨٤ـ١٩٥. البداية والنهاية ٩/١٩٢ـ٢١٩. الطبقات الكبرى ٥/٣٤٣، ٣٧٨. عيون الأخبار ٢/١٨، ١١٥. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٢٨. البلاذري ص/٥٩٣. شذرات الذهب ١/١١٩. تذكرة الحفّاظ ١/١١٨. الأحكام السلطانية للماوردي ص/١٧٨. النجوم الزاهرة ١/٢٤٦. ابن خلدون ٣/١٦١. المعارف ص/٣٦٢. الكتاب والوزراء ص/٥٣. تهذيب التهذيب ٧/٤٧٥. فوات الوفيات ٢/٢٠٦. اليعقوبي ٢/٣٠٤. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٤١.

محمد بن مروان

هو محمد بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أخو عبد الملك بن مروان. أمير من الشجعان الأبطال. اشتهر بقوّة البأس. ولّي سنة ٧٣هـ أميراً على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان. له وقائع مع الروم، أهمّها وقعة التقى فيها معهم عند مدينة (سباستبول) المعروفة اليوم باسم (سيواس) وفيها انضمّ إلى جيش المسلمين جند الصّقالبة حلفاء

الروم الذين كانوا يحاربون معهم، وكان عددهم عشرة آلاف مقاتل فكانوا عوناً على هزيمة الروم هزيمة منكرة.

الأعلام ٧/٣١٥. دول الإسلام للذهبي ١/٥٢. ابن الأثير ٥/٧٠. العبر ١/١٢١. البلاذري ص/١٧٣. الحدود الإسلامية لفتحي عثمان ص/١٦. العرب والروم لفازيليف ص/١٠٦. (هامش رقم ١).

سنة ١٠٢ هـ = ٧٢٠/ ٧٢١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• اغتيال يزيد بن أبي مسلم الثقفي أمير أفريقية، على يد حرَّاسه. أهل القيروان يعيدون محمد بن يزيد أميراً عليهم خلفاً له. • مقتل السّمح بن مالك، أمير الأندلس في معركته مع الفرنجة. الجند يختارون القائد عبد الرحمن الغافقي قائداً وأميراً على الأندلس. • تولية ثابت النهرواني على أذربيجان. • دعاة بني العباس ينتشرون في خراسان وما حولها على هيئة تجار.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: عمر بن هبيرة، أمير الجزيرة، يغزو الروم من ناحية أرمينية فينتصر ويغنم ويأسر الكثير. • **ما وراء النهر**: تحالف الترك في ما وراء النهر ضد العرب وقيام المسيّب بن بشر الرياحي بغزوهم وهزيمتهم. • **إسبانيا ــ الأندلس**: هزيمة الجيش العربي بقيادة السمح ابن مالك أمام جيش الفرنجة بقيادة أمير (اكيتانيا) عند مدينة (طولوشة ــ تولوز) ومقتل السّمح بن مالك وتولّي عبد الرحمن الغافقي قيادة الجيش والعودة به إلى الأندلس. **الثورات** • **ثورة ابن المهلب**: مسلمة ابن عبد الملك، أمير العراق، يخمد ثورة يزيد بن المهلّب	• انستاس الثاني. • حبيب بن المهلّب. • السّمح بن مالك. • طارق بن زياد. • عبد الملك بن المهلّب. • عبيد الله بن عتبة الهذلي. • عديّ بن أرطاة. • هلال بن أحوز. • يزيد بن أبي مسلم الثقفي. • يزيد بن المهلّب.

* الجمعة ١ المحرم ١٠٢ هـ = ١٢ تموز «يوليو» سنة ٧٢٠ م.
الأربعاء ٢٦ جمادي الآخرة سنة ١٠٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢١ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ومقتل يزيد وهرب آل المهلّب إلى السند بالسفن عن طريق البصرة. مسلمة يرسل هلال ابن أحوز إلى السند على رأس جيش في طلب مَنْ هرب مِنْ آل المهلّب، فيقبض على بعضهم ويرسلهم إلى مسلمة فيرسلهم إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك فيقتلهم.	

أنستاس الثاني Anistas II

امبراطور بيزنطي، خلف (فيليبيكوس باردان) في الحكم سنة ٧١٣ م وخلعه الجيش سنة ٧١٥م وسجنه في دير ونصّب مكانه تيئودوسيوس الثالث، وفي عام ٧٢٠م تآمر على الامبراطور تيؤدوسيوس ولكنه فشل وقتل.

موسوعة لاروس. موسوعة تاريخ العالم لوليم لانجر ٢/٤٨٢. الروم وصلاتهم بالعرب ١/٢٧٢، ٢٧٣.

حبيب بن المهلّب

هو حبيب بن المهلّب بن أبي صفرة. أحد شجعان العرب في العصر المرواني. كانت له ولاية كرمان وعزله عنها الحجاج الثقفي، أمير العراق، سنة ٨٧هـ ثمّ ولّاه سليمان بن عبد الملك على السند سنة ٩٥هـ، ولمّا تولّى عمر بن عبد العزيز الخلافة عزله عن السند وعزل أخاه يزيد بن المهلّب عن العراق وولّى على العراق مسلمة بن عبد الملك، وولّى على السند عمرو بن مسلم الباهلي. لمّا تولّى يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ ثار يزيد بن المهلّب ومعه إخوته ومنهم أخوه حبيب وأعلنوا خروجهم على الخليفة واستولوا على البصرة سنة ١٠١هـ، فتوجه مسلمة ابن عبد الملك لحربهم، وفي المعركة التي نشبت في مكان يسمّى (العقر) — بين واسط وبغداد — قتل يزيد بن المهلّب وقتل معه أخوه حبيب.

الأعلام ٢/١٧٢. العقد الفريد ١/٢٠٩. ابن الأثير ٥/٣١.

السّمح بن مالك

هو السّمح بن مالك الخولاني، من بني خولان، من قضاعة. ولّاه عمر بن عبد

العزيز على الأندلس، خلفاً للحرّ بن عبد الرحمن الثقفي وأمره أن يميّز أرضها ويُخرِج منها ما كان فتحه عنوة فيأخذ منها الخمس، وأن يكتب إليه بصفة الأندلس، فقدمها سنة ١٠٠هـ وفعل ما أمر عمر. خرج سنة ١٠٢هـ بالصائفة غازياً واجتاز جبال (البرتات) واستشهد في الوقعة المشهورة التي جرت عند مدينة (طولوشة ــ تولوز) حيث تغلّب جيش الفرنجة بقيادة دوق (أكيتانيا) على الجيش العربي، ولم يستطع هذا الجيش العودة إلى الأندلس إلاّ بفضل القائد العربي عبد الرحمن الغافقي الذي تولّى القيادة وولّاه الجيش معها إمارة الأندلس. بنى السمح بن مالك على نهر الوادي الكبير القنطرة الشهيرة بعد تهدّم القنطرة الرومانية، وكانت قرطبة عاصمة إمارته.

الأعلام ٣/٢٠٣. نفخ الطيب ١/١١٩، ٤/١٣. البيان المغرب ٢/٢٦. ابن خلدون ٤/٢٥٧.

طارق بن زياد

هو طارق بن زياد الليثي بالولاء. أصله من سبي البربر، أسلم على يد موسى بن نصير فكان مولاه ومن أشهر رجاله. ولّاه موسى على قرطاجة بعد أن تمّ فتحها سنة ٨٧هـ فأقام فيها إلى أوائل سنة ٩٢هـ، ولمّا عزم موسى على فتح الأندلس جهزّ جيشاً عدته اثنا عشر ألف رجل من العرب والبربر وولّى عليه طارق بن زياد، ووجهه لفتح الأندلس. عبر طارق المضيق بجيشه، تحمله مراكب عربية وأخرى أعدّها لهم (جوليان) حاكم مدينة (سبتة) ــ وكان قد حالف موسى وطارقاً ــ ونزل طارق بجيشه في رجب سنة ٩٢هـ على الجبل الذي يعرف اليوم بجبل طارق، واستولى عليه وفتح حصن (قرطاجة) وتغلغل في أرض الأندلس. لمّا سمع (روزريق) ملك القوط بنزول الجيش العربي في أرض الأندلس، أعدّ جيشاً كثيفاً في مدينة (شذونة) والتقى مع جيش طارق على (نهر برباط) المتصل ببحيرة (لكة) وذلك في يوم الأحد ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ (١٩ يوليو/تموز سنة ٧١١م). وقد استمرت المعركة ثمانية أيام وانتهت بهزيمة (روزريق) وسحق جيشه، وكانت هذه الموقعة فتح الفتوح. وهنا تروي بعض

المصادر أن (روزريق) قتل في هذه الموقعة، ويروي بعضها أنه اختفى واستطاع النجاة بنفسه وجمع فلول جيشه والتجأ إلى مدينة (ماردة) وأنه كمن لجيش العرب في شعاب جبلية بين (ماردة) و (طليطلة). ثم أن طارق استولى على عدة حصون وتوجه شمالاً نحو (طليطلة) عاصمة القوط، وكتب إلى موسى بن نصير أن يمدّه بمدد لمتابعة الفتح، فلحق به موسى بجيش عدته ثمانية عشر ألف مقاتل، وعبر البحر إلى الأندلس في سنة ٩٣هـ فاحتل (قرمونة) و (إشبيلية) وعدداً من المدن بين نهر (الوادي الكبير) ونهر (آنة) وحاصر (ماردة) وتراجع (روزريق) عنها وكمن لجيش موسى في شعاب جبلية بين (ماردة) و (طليطلة)، وفي الطريق الروماني الممتد بين (ماردة) و (سلمنقة) انقضّ (روزريق) بجيشه القوطي على جيش موسى وطارق في موقع قريب من بلدة (تمامس Tamames) ونهر (باربالوس Barbalos) عند موضع يسميه بعض مؤرخي المسلمين (السواقي) وكان اللقاء بين الجيشين في (سبتمبر/أيلول سنة ٧١٣م). وفي هذه الموقعة هزم جيش القوط وقتل (روزريق)، قتله عبد العزيز بن موسى بن نصير. ودخل موسى وطارق مدينة (طليطلة) وأقام فيها إلى سنة ٩٤هـ ثم اتجه بجيشه غرباً ففتح (سرقسطة) و (شاطبة) و (برشلونة)، واتجه طارق بن زياد شمالاً إلى بلاد (البشكنس) حتى وصل إلى جبال (البرانس). وكان موسى يهمّ بغزو (جلّيقة) لولا أن أتاه كتاب من الخليفة الوليد بن عبد الملك يأمره بالعودة إلى دمشق فعاد إليها ومعه طارق بن زياد. وأقوال المؤرخين مضطربة في خاتمة أعمال طارق، والراجح أنه لم يولَّ عملاً بعد ذلك.

الأعلام ٣/٣١٣. نفح الطيب ١/٢١٤ـــ٢٢٥. البيان المغرب ١/٤٣ وما بعدها. ابن الأثير ٤/٥٥٦ وما بعدها. الطبري ٦/٤٦٠ـــ٤٨١. ابن خلدون ٤/٢٥٣ وما بعدها. سراج الملوك للطرطوشي ص/٣٢٦ وما بعدها. أخبار مجموعة ص/١٧. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/٦٦ـــ١٠٠. فجر الأندلس ص/٩٧.

عبد الملك بن المهلّب

هو عبد الملك بن المهلّب بن أبي صفرة الأزدي. كان على شرطة الحجّاج، أمير

العراق، وكان هو وإخوته أبناء المهلّب من شجعان العرب وأشرافهم. أرسله الحجّاج سنة ٨٢هـ لقتال عبد الرحمن بن الأشعث حين خرج على حكم بني مروان، فالتقى معه في (مسكن) على نهر دجلة، فهزمه ابن الأشعث واستولى على الكوفة، فغضب الحجّاج عليه وعلى أخويه المفضّل ويزيد، وعزل يزيداً عن ولاية خراسان، وكان والياً عليها، وقبض على عبد الملك وعلى أخوته وسجنهم وعذّبهم ولكنهم تمكّنوا من الهرب إلى الشام ولجأوا إلى سليمان بن عبد الملك وهو في (الرّملة) بفلسطين، فألجأهم وكتب إلى أخيه الوليد بأمانهم فأمّنهم. ولما تولّى الخلافة يزيد بن عبد الملك سنة ١٠١هـ خرج عليه يزيد بن المهلّب ومعه إخوته المفضّل وعبد الملك وزياد ومروان ومعاوية أبناء المهلّب، وتوجّهوا إلى العراق وانضمّ إليهم أهلهم وعشيرتهم من الأزد، فبعث الخليفة جيشاً بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك لحربهم، والتقى الفريقان في موقع يعرف (العقر)، وفي المعركة قتل يزيد بن المهلّب وانهزم أصحابه. هرب عبد الملك بن المهلّب وإخوته، بعد أن نجوا من المعركة، وتوجهوا إلى السند، فبعث الخليفة في طلبهم جيشاً بقيادة هلال بن أحوز المازني، فتبعهم حتى (قندابيل) من أرض السند، فقبض عليهم وقتل عبد الملك وإخوته وكل من بلغ الحلم من آل المهلّب حتى كاد أن يفنيهم. ومما يذكر أنّ آل المهلّب مكثوا بعد إيقاع هلال بهم عشرين سنة يولد فيهم الذكور ولا يموت منهم أحد.

الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٨٣، ٨٦، ٩٠، ١٠٢. الروض المعطار ص/٤١٨، ٤١٩. مادة (العقر).

عبيد الله بن عتبة الهذلي

هو عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله. مفتي المدينة وأحد الفقهاء السبعة فيها. من أعلام التابعين. له شعر جيّد أورد أبو تمّام بعضه في (الحماسة)

وأورد كثيراً منه أبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني). في شعره غزل رقيق، ففي جارية تدعى (عثمة) يقول:

تغلغلَ حبُّ (عثمةَ) في فؤادي فباديهِ مع الخافي يَسيرُ

ولما قيل له: أمثلك يقول هذا؟ قال: لا بدّ للمصدور أن ينفث. هو مؤدب عمر بن عبد العزيز. كان ثقة عالماً فقيهاً كثير الحديث والعلم بالشعر. هو ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي. توفي في المدينة.

الأعلام ٤/٣٥٠. الأغاني ٩/١٣٩. حلية الأولياء ٢/١٨٨

عديّ بن أرطاة

هو عديّ بن أرطاة الفزاري. أبو واثلة. أمير من أهل دمشق. كان من العقلاء الشجعان. ولّاه الخليفة عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩هـ فاستمرّ إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلّب بواسط، في فتنة أبيه يزيد بن المهلّب بالعراق.

الأعلام ٥/٨. الكامل للمبرّد ٢/١٤٩.

هلال بن أحوز

هو هلال بن أحوز بن أربد المازني المالكي التميمي. قائد من الشجعان القساة. لما ثار يزيد بن المهلّب على الحكم الأموي في العراق سنة ١٠١هـ، أيام يزيد بن عبد الملك، أرسل يزيد أخاه مسلمة بن عبد الملك والياً على العراق لإخماد ثورة آل المهلّب، وقد انتصر مسلمة على آل المهلب في معركة قتل فيها يزيد بن المهلّب وهرب الباقون من آل المهلب وأنصارهم إلى السند ونزلوا مدينة (قندابيل) فوجّه إليهم مسلمة

هلال بن أحوز لقتالهم وأمره أن يقتل رجالهم ومن بلغ الحلم من صبيانهم ، فقتل من آل المهلّب خلقاً كثيراً وأسر منهم من بقي حياً إلى الخليفة فضرب رقابهم ولم يسلم منهم إلاَّ القليل .

الأعلام ٩/ ٩١ . ابن الأثير ٥/ ٨٦ . مروج الذهب ٣/ ٢٠٠ . اليعقوبي ٢/ ٣١١ . البلاذري ص/ ٤٢٩

يزيد بن أبي مسلم الثقفي

هو مولى بني ثقيف ، استعمله الحجاج كاتباً له وقيل كان أخاه من الرضاعة ، وفي سنة ١٠١هـ ولّاه يزيد بن عبد الملك على افريقية بعد عزل محمد بن يزيد مولى الأنصار ، فلما ولّي يزيد بن أبي مسلم على إفريقية عزم على أن يسير في أهلها بسيرة الحجاج فيمن أسلم من أهل الذمة وسكن الأمصار ، فإن الحجاج ردّهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم قبل إسلامهم ، فأراد يزيد أن يفعل بأهل افريقية كذلك ، فوثبوا عليه وقاتلوه وقتلوه وولّوا على أنفسهم الوالي الذي كان عليهم من قبل وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار وكتبوا إلى الخليفة يزيد بن عبد الملك : إننا لم نخلع أيدينا من الطاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه اللّه والمسلمون فقتلناه وأعدنا محمد بن يزيد . فكتب إليهم الخليفة : إني لم أرض بما فعل يزيد بن أبي مسلم وأقرّ محمد بن يزيد على عمله مدة ثم عزله وولّى مكانه بشر بن صفوان والياً على افريقية .

الأعلام ٩/ ٢٣٤ . وفيات الأعيان ٦/ ٣٠٩ . ابن الأثير ٥/ ١٠١ . النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٥ . البيان المغرب ١/ ٤٨ . الكتاب والوزراء ص/ ٥٧ . ابن خلدون ٤/ ٤٠٣ . أعتاب الكتاب ص/ ٥٤ .

يزيد بن المهلب

هو يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة . أبو خالد . أمير من القادة الشجعان الأجواد

ذوي البأس. ولّي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٢هـ فمكث نحو ست سنوات ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج، أمير العراق، وكان الحجاج يخشى بأسه، فلما عزل حبسه الحجاج، فهرب من محبسه وتوجّه إلى الشام ولجأ مع إخوته عند سليمان بن عبد الملك. فلما ولّي سليمان الخلافة ولّي يزيداً على العراق سنة ٩٦هـ ثم أضاف إليه خراسان سنة ٩٧هـ، ولما تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩هـ اتهمه بأخذ الأموال ظلماً وطالبه بردّها وطلبه فجيء به إلى دمشق فحبسه في حلب. ولما توفي عمر ابن عبد العزيز وثب غلمان يزيد على السجن فأخرجوه وسار إلى البصرة مع إخوته، فدخلها وغلب عليها سنة ١٠١هـ وبايعه أهل العراق على السمع والطاعة. ولمّا تولّى الخلافة يزيد بن عبد الملك خلفاً لعمر بن عبد العزيز، وجّه أخاه مسلمة بن عبد الملك إلى العراق والياً وأمره بقتال يزيد، فنشبت بين مسلمة وبين يزيد حروب انتهت بمقتل يزيد بن المهلّب في مكان يسمّى (العُقْر)، بين واسط وبغداد، قرب بابل. ذكر محمد ابن حبيب في كتابه المحبّر أن مسلمة بن عبد الملك صلب يزيداً بعد مقتله ورفعه على جسر بابل وعلّق معه خنزيراً وسمكةً وزقَّ خمرٍ. قُتِل وعمره ٤٩ سنة.

الأعلام ٩ /٢٤٦. وفيات الأعيان ٦ /٢٧٨. خزانة الأدب ١ /١٠٥. ابن خلدون ٣ /٦٤، ٩ /٧٦. ابن الأثير ٥ /٢٣ ـــ ٧٩. الطبري ٨ /١٥١ وما بعدها. المحبّر ص /٤٨٢. الروض المعطار ص/٤١٨. مروج الذهب ٣ /١٩٩.

سنة ١٠٣ هـ = ٧٢١/ ٧٢٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل محمد بن يزيد عن ولاية أفريقية، وتولية بشر بن صفوان، أمير مصر، أميراً على أفريقية وتولية أخيه حنظلة ابن صفوان أميراً على مصر. • إعادة الجرّاح الحكمي إلى ولاية أرمينية وأذربيجان. • ضمّ ولاية مكة إلى ولاية عبد الرحمن بن الضّحاك أمير المدينة. • عزل مسلمة بن عبد الملك عن ولاية العراق وتولية عمر بن هبيرة الفزاري مكانه. • عمر بن هبيرة، أمير العراق والمشرق، يعزل سعيد خذينة عن ولاية خراسان ويولّي عليها سعيد بن عمرو الحرشي.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: العباس بن الوليد بن عبد الملك يغزو الروم. • **أذربيجان وأرمينية**: الجرّاح الحكمي، أمير أرمينية وأذربيجان، يغزو بلاد الترك واللّان ويفتح (بلنجر) وما حولها من حصون. • **إسبانيا ـ الأندلس**: عنبسة بن سحيم، أمير الأندلس، يوغل في فرانسا ويغزو إقليم (الرّون) و (برفانس) و (ليون) و (بورغونيا) حتى أعالي الرّون. • **البحر المتوسط**: غارة الأسطول المغربي على جزيرة (سردينية) بقيادة مسروق اليحصبي.	• سعيد خذينة. • الشّعبي. • صالح الكاتب. • عبد اللّه بن موسى بن نصير. • مجاهد بن جبير. • محمد بن يزيد. • يحيى بن وثّاب.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٠٣ هـ = تموز «يوليو» سنة ٧٢١ م.
الخميس ٨ رجب سنة ١٠٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٢ م.

سعيد خُذينة

هو سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، الأموي القرشي. ولّاه مسلمة بن عبد الملك، أمير العراق والمشرق، على خراسان، وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته، وقد جهد سعيد في استعمال اللِّين مع دهاقنة خراسان مما أثار عليه حفيظة العرب، فدعوه (خُذَينة) أي ربّة البيت. وشخص قوم منهم إلى مسلمة فشكوه فعزله وولّى مكانه سعيد بن عمرو الحرشي.

البلاذري ص/٤١٦. الطبري ٦/٦٠٥ـ٦١٨. الطبري ٦/١٠٥ـ٦١٨. ابن الأثير ٥/٩٠ـ٩٥.

الشّعبي

هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الهمذاني الحميري. من أهل الكوفة. أبو عمرو. راوية من التابعين، يضرب المثل بحفظه. اتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. من رجال الحديث الثّقات، وكان إلى جانب ذلك فقيهاً وشاعراً. هو أكبر شيوخ أبي حنيفة. غضب عليه الحجاج لتأييده عبد الرحمن ابن الأشعث فاعتذر إليه بكلام حسن فعفا عنه، استقضاه عمر بن عبد العزيز في الكوفة. نسبته إلى قبيلة (شعب) وهي بطن من همدان. توفي عن ٨٤ سنة.

الأعلام ٤/١٨. تاريخ بغداد ١٢/٢٢٧. ابن الأثير ٤/٤٩٣. تذكرة الحفاظ ١/٣٩. حلية الأولياء ٤/٣١٠. تهذيب التهذيب ٥/٦٥. وفيات الأعيان ٣/١٢. طبقات ابن سعد ٦/٢٤٦. العبر ١/١٢٧.

صالح الكاتب

هو صالح بن عبد الرحمن التميمي بالولاء. أبو الوليد. أول من حوّل كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية في العراق. أصله من سبي سجستان، نشأ في بني النزّال من آل مرّة بن عبيد، وكان فصيحاً بالعربية. اتصل بالحجاج الثقفي قبل أن يلي العراق، فلما ولّي العراق جعله في كتّاب ديوانه، ثم قلّده أمر الديوان، وكان يكتب بالفارسية فنقل الديوان إلى العربية سنة ٧٨هـ ووضع اصطلاحات للكتّاب والحسّاب استغنوا بها عن المصطلحات الفارسية. قيل إنه لمّا أراد نقل الديوان إلى العربية بذل له كتّاب الفرس ثلاثمائة ألف درهم على ألّا يفعل ذلك فأبى. وفد على سليمان بن عبد الملك في الشام فولّاه خراج العراق، فعاد إلى الكوفة واستمر فيها إلى أيام عمر بن عبد العزيز، فأقرّه، وبعد سنة من عمله استعفاه فأعفاه وقيل عزله. لمّا ولّي يزيد بن عبد الملك الخلافة طلب إليه عمر بن هبيرة، أمير العراق، أن يرسله إليه ليسأله عن الخراج، فأرسله إليه وأوصاه به، ولما وصل إلى ابن هبيرة قتله.

الأعلام ٢/٢٧٧. الوزراء والكتاب ص/١٧. الكامل للمبرّد ١/٢٨٨.

عبد الله بن موسى

هو عبد الله بن موسى بن نصير اللخمي. أمير من رجال الفتوح في المغرب. كان مع أبيه قبل دخوله الأندلس، فلما توجه أبوه إليها استخلفه على القيروان سنة ٨٧هـ فاستمر إلى سنة ٩٥هـ. ولما تولّى سليمان بن عبد الملك الخلافة عزله وولّى مكانه محمد بن يزيد سنة ٩٦هـ. وهنا يختلف المؤرخون، فيقول ابن عذاري وآخرون إن محمد ابن يزيد سجن عبد الله وعذّبه ثم قتله واستولى على أمواله بأمر الخليفة سليمان بن عبد الملك، ويقول محمد بن حبيب في كتابه المحبّر في (باب من نصب رأسه من

الأشراف) إن بشر بن صفوان، لمّا ولّي على افريقية سنة ١٠٢هـ اتهم عبد اللّٰه بن موسى بقتل يزيد بن أبي مسلم، مولى الحجاج الثقفي، وكان قد تولّى امارة افريقية سنة ١٠١هـ فقتله به وأرسل رأسه إلى يزيد بن عبد الملك فنصبه بدمشق. ومن المؤرخين من سكت عن مصير عبد اللّٰه بن موسى ولم يأت على خبر له بعد عزله.

الأعلام ٤/٢٨٤. البيان المغرب ١/٤٣ــ٤٧. النجوم الزاهرة ١/٢٣٥. المحبّر ص/٤٩٢. ابن خلدون ٤/٢٥٥.

مجاهد بن جبير

هو مجاهد بن جبير، مولى بني مخزوم. أبو الحجّاج. كان أحد أوعية العلم، وكان أعلم من بقي بالتفسير. قال عنه الذهبي: إنه شيخ القرّاء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عبّاس، وقال عنه الأعمش: كان إذا نطق خرج من فمه اللؤلؤ. استقرّ بالكوفة ومات فيها.

الأعلام ٦/١٦١. تذكرة الحفاظ ١/٩٢. البداية والنهاية ٩/٢٢٤. المعارف ص/٤٤٤.

محمد بن يزيد

مولى قريش وأمير افريقية، ولّاه عليها سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦هـ، وكانت الأندلس تابعة لها، فسار في الناس سيرة عادلة وقام بفتح المناطق الداخلية من المغرب الأقصى، وبعث السّرايا إلى ثغور افريقية والجزر المجاورة لها، وكان لسياسته الحكيمة أثرها العميق في كسب أفواج جديدة من البربر إلى الإسلام. لمّا تولّى عمر بن عبد

العزيز الخلافة سنة ١٠٠هـ، عزله وولّى مكانه اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر دينار، أميراً على افريقية. ولمّا تولّى الخلافة يزيد بن عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز عزل اسماعيل وولّى مكانه يزيد بن أبي مسلم، كاتب الحجاج الثّقفي، فأراد هذا أن يسير بأهل افريقية بسيرة الحجّاج بأهل العراق فقتله أهلها وأعادوا محمداً بن يزيد، وكتبوا إلى الخليفة بذلك وقالوا في كتابهم: إننا لم نخلع أيدينا من الطّاعة ولكن يزيداً بن مسلم سامنا مالا يرضاه الله والمسلمون، فقتلناه وأعدنا علينا محمد بن يزيد. فكتب إليهم الخليفة: إنّي لم أرض بما صنع يزيد بن أبي مسلم، وأقرّ محمد بن يزيد، فكانت ولايته الثانية على إفريقية. ولم تطل مدّته فقد عزله الخليفة سنة ١٠٣هـ وولّى مكانه بشر ابن صفوان الكلبي، وكان أميراً على مصر، فاستخلف أخاه حنظلة بن صفوان على مصر وتوجّه إلى افريقية، ولم يعلم بعد ذلك شيء عن خبر محمد بن يزيد.

الأعلام ٨/١٤. ابن الأثير ٥/٧٧، ١٠١. ابن خلدون ٤/٤٠٣. ابن عذاري ١/٤٧—٤٨. الطبري ٨/٤٣٢. تاريخ المغرب الكبير ٢/٢٨٩.

يحيى بن وثّاب

هو يحيى بن وثّاب الأسدي بالولاء. من العبّاد الأعلام، ومن أكابر القرّاء. كان إمام أهل الكوفة في القراءة. قال الأعمش: كان يحيى إذا قرأ لم يحسّ في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

تهذيب التهذيب ٢/١٥٩. شذرات الذهب ١/١٢٥.

سنة ١٠٤ هـ = ٧٢٢/ ٧٢٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل عبد الرحمن بن الضّحاك عن المدينة ومكة وتولية عبد الواحد بن عبد الله النضْري عليهما. • عمر بن هبيرة، أمير العراق والمشرق، يعزل سعيد ابن عمرو الحرشي عن خراسان ويولّي عليها مسلم بن سعيد بن أسلم الكلابي. • يزيد بن عبد الملك يأمر عمر بن هبيرة، أمير العراق، بمسح السّواد، ولم يُمسح منذ مَسَحه عثمان بن حنيف في زمن عمر بن الخطاب. • سيل جارف بمكة دخل الحرم وذهب بالناس (سيل المُخبّل).	**الفتوحات الغزوات** • **ما وراء النهر**: سعيد الحرشي، أمير خراسان، يقاتل الصّغد ويحاصر (خجندة) وينتصر عليهم. • **بلاد الروم**: عثمان بن حيّان المرّي يغزو الروم ويفتح (قيسارية). • **أرمينية وأذربيجان**: هجوم الخزر على أرمينية وصدّهم من قبل الجراح الحكمي، أمير أرمينية وأذربيجان. • **البحر المتوسط**: • **سردينية**: غارة الأسطول المغربي على جزيرة سردينية بقيادة عمرو بن فاتك الكلبي.	

* الأحد ١ المحرم سنة ١٠٤ هـ = ٢١ حزيران «يونيو» سنة ٧٢٢ م.
الجمعة ١٨ رجب سنة ١٠٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٣ م.

سنة ١٠٥ هـ = ٧٢٣/ ٧٢٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة يزيد (الثاني) بن عبد الملك بن مروان وخلافة أخيه هشام بن عبد الملك. • عزل عمر بن هبيرة عن العراق والمشرق وتولية خالد بن عبد الله القسري. • خالد القسري يولّي أخاه أسداً على خراسان بدلاً من مسلم بن سعيد بن أسلم الكلابي. • عزل عبد الواحد النّضري عن المدينة ومكة وتولية ابراهيم ابن هشام المخزومي خال هشام ابن عبد الملك. • عزل حنظلة بن صفوان عن مصر وتولية محمد بن عبد الملك بن مروان عليها ثم عزله وتولية الحرّ بن يوسف بن الحكم الأموي. • بشر بن صفوان، أمير افريقية، يعزل عبد الرحمن الغافقي عن إمارة الأندلس	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد ما وراء النهر**: مروان ابن محمد يغزو الروم ويفتح مدينة (قونية). • **أرمينية وأذربيجان**: الجراح الحكمي، أمير أرمينية وأذربيجان، يوغل في بلاد الخزر فيصالحه أهلها ويدفعون إليه الجزية. • **الخوارج**: خروج مسعود العبدي الخارجي في البحرين ومقتله على يد سفيان بن عمرو العقيلي، أمير البحرين، وكان عمر بن هبيرة أمير العراق ولّاه عليها.	• أبان بن عثمان بن عفّان. • الأحوص. • حبّابة. • الخشني. • عكرمة المدني. • غيلان القدري. • كثيّر عزّة. • المغيرة بن أبي بردة. • يزيد بن الحكم الثقفي. • يزيد بن عبد الملك.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٠٥ هـ = ١٠ حزيران «يونيو» سنة ٧٢٣ م.
السبت ٢٩ رجب سنة ١٠٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٤ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
ويولّي عليها عنبسة بن سحيم الكلبي. • بُكَيْر بن ماهان يتزعّم الدعوة العباسية في الكوفة.		

أبان بن عثمان بن عفان

هو أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميّة. أبو سعيد. سمع الحديث عن أبيه وعن زيد بن ثابت، وروى عنه عامر بن سعد بن أبي وقّاص وعبد الله بن ذكوان ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم. ولّاه عبد الملك بن مروان المدينة سنة ٧٥هـ ثم عزله سنة ٨٢هـ، وولّاه الوليد بن عبد الملك امرة الحجّ مرّات. كان فقيهاً من فقهاء المدينة الثّقات، وكان يفتي بها، وكانوا يتعلّمون منه القضاء. يعتبر من كبار التابعين ومن الثّقات في الحديث. توفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك.

الأعلام ١/٢٧. ابن الأثير ٣/١٨٦، ٤/٤١٨، ٥/١٢٦.

الأحوص

هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأوسي الأنصاري. أبو محمد. لُقّب بالأحوص لضيق في مؤخّر عينه. شاعر من أهل المدينة، اشتهر بالهجاء والنسيب، وفي شعره رقّة وصفاء. قدم على الوليد بن عبد الملك فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه فأمر بجلده ونفيه إلى جزيرة (دهلك) في البحر الأحمر، فظلّ فيها حتى تولّى الخلافة يزيد بن عبد الملك فأطلقه، فقدم دمشق ومات فيها. أحبّ امرأة من الأنصار تدعى أمّ جعفر وفيها يقول:

فَمـا هو إلاّ أنْ أراهـا فُجَـاءَةً   فَأَبهتُ حتّـى ما أكادُ أُجـيبُ

ويقول:

ستَبقى لها في مُضْمَرَ القَلْبِ والحَشَا   سَريـرةُ حبٍّ يومَ تُبلَـى السَّرائِـرُ

وقيل أن أفخر بيت قالته العرب قول الأحوص:

وإذا سألتَ عنِ الكـرامِ وَجدتَنِـي ... كالشّمسِ لا تخفَى بِكِـلِ مَكـانِ

الأعلام ٤/٢٥٧. الأغاني ٤/٢٢٤، ٦/٢٥٤، ١٧/٣٥١، ٢١/٩٥. خزانة الأدب ١/٢٣٢. دائرة المعارف الإسلامية (مادة: الأحوص).

حبّابة

جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان، كانت مغنّية مشهورة في عصرها، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأكملهم عقلاً وأفضلهم أدباً. قرأت القرآن وروت الشعر وتعلّمت العربية. مولّدة. كانت لرجل من أهل المدينة يعرف بابن رمّانة، فخرّجها وأدّبها، فأخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز وطبقتهما، فاشتراها يزيد بن عبد الملك بأربعة آلاف دينار، فغلبت على عقله وشغل بها، ثم ماتت فحزن عليها ومات بعدها بأيام قليلة. كان لها أثر في التولية والعزل، من ذلك أنها سعت في تولية عمر بن هبيرة على العراق وخراسان فاستجاب يزيد لسعيها وعزل عنهما أخاه مسلمة بن عبد الملك وولّى ابن هبيرة عليهما.

الأعلام ٢/١٦٧. أعلام النساء ١/٢٣٢. نهاية الأدب ٥/٥٦. ابن الأثير ٥/٩٩. الأغاني ١٥/١٢٢. مروج الذهب ٣/١٩٨. دائرة المعارف الإسلامية: (حبابة).

الخشني

هو سليمان بن سعد الخشني بالولاء. من أهل الأردن. أوّل من نقل الدواوين

من الرومية إلى العربية ، وأوّل مسلم ولي الدواوين في العصر الأموي ، وكانت النصارى من قبل تليها . انتقل إلى دمشق فولي لعبد الملك بن مروان ، وعرض عليه عبد الملك أن ينقل الحساب من الرومية إلى العربية ، وولّاه جميع دواوين الشام ، واستمر في عمله إلى أيام الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان ، ولما تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز عزله لهفوة صدرت منه . وأعاده يزيد بن عبد الملك .

الأعلام ٣/١٨٨ . أدب الكاتب للصولي /١٩٢ . الطبري ٦/ ١٨٠ ، ١٨١ . الجهشياري : ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٦ .

عكرمة المدني

هو عكرمة بن عبد الله المدني . أصله من المغرب ، كان عبداً لحصين بن الحرّ العنبري فسمّاه عكرمة ــ وهو من أسماء الحمامة ــ ثم وهبه لعبد الله بن عباس حين تولّى البصرة لعلي بن أبي طالب ، وقد اجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن فأتقن ما تعلمه . كان من كبار التابعين ومن أعلم الناس بالمغازي . طاف في كثير من البلاد ، فدخل مصر والعراق وخراسان وأصبهان وغيرها . روى عن خلق كثير وروى عنه كثيرون ، وكان أحد أوعية العلم . ذهب إلى نجدة الحروري فأقام عنده ستة أشهر ثم كان يحدّث برأيه . خرج إلى بلاد المغرب فأخذ عنه أهلها رأي الخوارج الصّفرية الذي يدعو إلى المساواة بين المسلمين في الحقوق والواجبات . عاد إلى المدينة فطلبه أميرها ، فتغيّب حتى مات . كانت وفاته بالمدينة في اليوم الذي مات فيه كثيّر عزّة ، فأخرجت جنازتهما ، وقال الناس : مات أفقه الناس وأشعر الناس . مات مولاه عبد الله بن عباس وعكرمة باق على الرّق أعتقه ابنه علي بن عبد الله .

البداية والنهاية ٩/ ٢٤٤ . الأعلام ٥/ ٤٣ . شذرات الذهب ٠/ ١٣٠ . وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥ . حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ . معجم الأدباء ٥/ ٦٢ . تهذيب التهذيب ٩/ ٢٤٤ . طبقات ابن سعد ٢/ ٣٨٥ .

غيلان القدري

هو غيلان بن مسلم الدمشقي. أبو مروان. كاتب من البلغاء، تنسب إليه فرقة (الغيلانية) من القدرية التي تنكر القدر وتقول إن الإنسان خلق أفعاله، وأنكر أن يكون الكفر والمعاصي بتقدير من الله تعالى. وهو ثاني من تكلم في القدر ودعا إليه، لم يسبقه سوى معبد الجهني. كان يرى أن الإمامة تصلح في غير قريش. قيل إنه تاب عن القول بالقدر على يد عمر بن عبد العزيز، فلما مات عمر عاد إلى الجهر بمذهبه، فطلبه هشام بن عبد الملك وأحضر الأوزاعي لمناظرته، فأفتى الأوزاعي بقتله فصلب على باب كيسان بدمشق. يتفق غيلان مع معبد الجهني والجهم بن صفوان في نفي الصفات عن الله تعالى وفي خلق القرآن، ولكنه يختلف عنهما في قوله بحرية الإرادة، فهو يرى أن الإنسان حرّ في اختيار أفعاله وهو قادر على خلقها.

الأعلام ٥/ ٣٢٠. الفرق بين الفرق ص/١٤، ١٩٣، ١٩٤. عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ٣٤.
المعارف ص/ ٤٨٤.

كثيّر عزّة

هو كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي الأزدي. أبو صخر. شاعر متيّم مشهور. كان متيّماً بعزّة بنت جميل الضّمرية، وكان عفيفاً في حبّها. من أهل المدينة، كانت أكثر إقامته بمصر وفيها توفي. اختصّ بعبد الملك بن مروان وبني أميّة وكانوا يكرمونه. كان متشيّعاً شديد التعصّب لآل أبي طالب، وكان عبد الملك يعرف ذلك فيه، فإذا أراد أن يصدقه في شيء حلّفه بعلّي. وكان يعتقد اعتقاد الكيسانية بإمامة محمد بن الحنيفة، ويذهب مذهبهم في القول بأنه حي بجبل رضوى بتهامة، وعن يمينه أسد وعن شماله نمر يحفظانه، يأتيه رزقه غدوة وعشيّة، وفيه يقول كثيّر:

ألا إنّ الأئمّـــــــــةَ مِن قريشٍ   وُلاةُ الحقِ أربعـــــــــةٌ سواءُ

عَلـــيٌّ والثلاثـــةُ من بَنِيـــه هُمُ الأسبـــاطُ ليسَ بهم خَفَـــاءُ
فسِبْـــطٌ سِبـــطُ إيمانٍ وبـــرٍّ وسِبـــطٌ غيّبتْـــه كَربـــلاءُ
وسِبْـــطٌ لا يذوقُ الموتَ حتـــى يَقـــودَ الخيـــلَ يقدِمُهـــا اللـــواءُ
تَغـــيَّبَ لا يُرى فيهم زمانـــاً بِرضوىَ عنـــدَه عسلٌ ومـــاءُ

قال المرزباني: كان كثيّر شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدّمون عليه أحداً. جعله ابن سلّام في الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وقرن به جريراً والفرزدق. سُمّي كُثيّراً لقصره. ماتت عزّة بمصر أيام مروان بن عبد العزيز، أمير مصر، وزار كثيّر قبرها وتغيّر شعره بعدها، فقيل له: ما بال شعرك وقد قصّرت فيه؟ فقال: ماتت عزّة فلا أطرب، وذهب الشباب فلا أعجب، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب، وإنما ينشأ الشعر عن هذه الخلال. وكان إذا أتى مصر أكرمه عبد العزيز بن مروان وجاد عليه. مات وله من العمر ستون سنة.

من قوله في عزّة:

ألا تلك عزّةُ قد أصبـــحت تُقـــلِّب للهجـــرِ طرفـــاً غضيضا
تَقـــولُ مرضنَـــا فمـــا عُدتَنـــا وكيـــفَ يعـــودُ مريضٌ مريضا؟

وفيها يقول:

نظـرتُ إليها نظـــرةً وهـــي عاتـــقٌ على حينِ أنْ شَبّت وبانَ نُهودُهـا[١]
وقـــد دَرّعوهَـــا وهـــي ذاتُ مؤَصّدٍ مَجوبٍ، ولَمّا يلبس الدّرعَ رِيدُها[٢]
من الخفـراتِ البيـضِ ودَّ جليسُهـــا إذا ما انـقَضَتْ أُحدُوثـةٌ لو تُعيدُهَـا

الأعلام ٦/ ٧٢. الأغاني ٩/ ١ وما بعدها ١٢/ ١١٣، ١٢/ ١٧٤. وفيات الأعيان ٤/ ١٠٦. شذرات الذهب ١/ ١٣١. عيون الأخبار ٢/ ١٤٤. مقالات الإسلاميين/ ٩٠، ٩١. الملل والنحل ٠/ ١٥٠. بروكلمان ١/ ١٩٥.

---

(١) العاتق: الجارية أوّل ما أدركت.

(٢) درعوها: ألبسوها الدّرع، وهو قميص المرأة. والمؤصّد: قميص صغير تلبسه الصغيرة، فإذا أدركت ألبست الدّرع. ومجوب: أي له جيب. وريدها: تِرْبُهَا وَلِدَتُهَا، أي من هو في مثل سنّها.

المُغيرة بن أبي بُردة

هو المُغِيرة بن أبي بردة الكناني القرشي، حليف بني عبد الدار. من التابعين. قائد غزا مع موسى بن نصير في المغرب والأندلس. وُلِّيَ غزو البحر لسليمان بن عبد الملك سنة ٩٨هـ وغزا القسطنطينية، ثم توجّه بالجيش إلى افريقية فاستوطنها. لمّا قُتل أمير افريقية يزيد بن أبي مسلم الثقفي سنة ١٠٢هـ عرض عليه أهلها القيام بأمرهم إلى أن يأتي من يرسله الخليفة يزيد بن عبد الملك فأبى.

الأعلام ٨/١٩٨. البيان المغرب ١/٤٩. تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٦.

يزيد بن عبد الملك

هو يزيد بن عبد الملك بن مروان، الأموي القرشي. أبو خالد. أمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ولّي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك. كانت أيامه أيام غزوات وحروب، أعظمها حرب الجرّاح الحكمي مع الترك وانتصاره عليهم. خرج عليه يزيد بن المهلّب بالبصرة فوجّه إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فتغلّب عليه وقتله في (العُقر) بين واسط وبغداد، قرب بابل. كان من أصحاب المروءات مع افراط في طلب اللذات، فقد هام حبّاً بجاريتين، إحداهما تدعى (حبّابة) والأخرى تسمّى (سلّامة) وقد تتيّم بحب حبّابة ومات بعد موتها بأيام يسيرة، ولا يعلم خليفة مات عشقاً غيره. لمّا تولّى الخلافة قال: سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز، فأتوه بأربعين شيخاً شهدوا له أن الخلفاء لا حساب لهم ولا عذاب. غير أن بعض المؤرخين، ومنهم ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة، يرفضون قبول هذه الروايات التي وضعت في عصر متأخر عن عصرهم، وقد وضع

أكثرها محاباةً للعباسيين. مات وعمره ٣٤ سنة ومدة حكمه أربع سنوات وبضعة أشهر.

الأعلام ٩/٢٣٩. الطبري ٦/٥٤٧، ٧/٢١. ابن الأثير ٥/٦٧، ١٢٠. اليعقوبي ٢/٣١٠. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٤٥. السيوطي: تاريخ الخلفاء ص/٢٤٦ــ٢٤٧. النجوم الزاهرة ١/٢٥٥. الوزراء والكتاب ص/٥٦. مروج الذهب ٣/١٩٥. المعارف ص/٣٦٤. ابن خلدون ٣/١٦٥. بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص/١٥٢.

يزيد بن الحكم الثقفي

هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر الثقفي، من أهل الطائف. شاعر عالي الطبقة، من أعيان العصر الأموي. سكن البصرة، ولّاه الحجاج كورة فارس، وعزله عنها قبل أن يصل إليها، فانصرف إلى سليمان بن عبد الملك، فأجرى له ما يعدل عمالة فارس، وقطعت عنه الجراية بعد موت سليمان، فلما تولّى الخلافة يزيد بن عبد الملك وثار عليه يزيد بن المهلّب منادياً بخلعه، كتب إليه الحكم يشدّ عزمه في حرب يزيد:

أبا خالدٍ قد هِجتَ حرباً مريرةً ... وقد شَمّرتْ حَربٌ عوانٌ فَشَمّرِ
فإنَّ بني مروانَ قد زالَ حُكمُهم ... وإن كنتَ لم تَشعرُ بذلِكَ فاشْعُرِ
ومُتْ ماجداً، أو عش كريماً، فإن تَمُتْ ... وسيفُكَ مشهورٌ بكفّك تُعذَرِ

في شعره حكمة ووعظ وسداد رأي، منها القصيدة المشهورة التي نظمها لابنه بدر وفيها يقول:

يا بدرُ والأمثالُ يَضربُها ... لِذي اللُّبِ الحَكيمُ
دُمْ للخليلِ بودِّه ... ما خيرُ ودٍّ لا يدومُ
واعرف لجارِكَ حقَّه ... والحقُّ يعرِفُه الكَريمُ

واعلـــم بأنَّ الضَّيــــفَ يو ماً سوفَ يَحمَـــدُ أو يلـــومُ
والنَّـــاس مُبتَنيـــانِ محمـــودُ البنَايـــةِ أو ذَميـــمُ
واعلـــم بُنـــيَّ فإنـــه بالعِلـــمِ يَنتَفـــعُ العَليـــمُ
إن الأمـــورَ دقيقُهـــا مما يَهيـــجُ له العَظيـــمُ
والبَغـــيُ يَصرعُ أهلَـــهُ والظلْـــمُ مرتَعُـــهُ وَخيـــمُ
ولقـــد يكـــونُ لكَ الغَـــريبُ أخـــاً ويَقطَـــعُكَ الحَميـــمُ
والمرءُ يُكَـــرَمُ للغِنَـــى ويُهَـــانُ لِلعُـــدْمِ العَديـــمُ
كلُّ امـــرىءٍ ستئيـــمَ منـــه العِـــرُسُ أو مِنها يَئِيـــمُ
ما عِلـــمُ ذي ولـــدٍ أيثكلـــه أو الولـــدُ اليَتيـــمُ

الأعلام ٩/٢٣٢. خزانة الأدب للبغدادي ١/٥٤. شرح الحماسة للمرزوقي ٣/٤٤٥.

سنة ١٠٦ هـ = ٧٢٤/ ٧٢٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية يوسف بن عمر الثقفي على اليمن. • حج هشام بن عبد الملك.	**• الوقائع العسكرية** **الفتوحات والغزوات** **• بلاد الروم**: سعيد بن عبد الملك بن مروان يغزو بلاد الروم بالصّائفة. **• ما وراء النهر**: مسلم بن سعيد الكلابي، أمير خراسان، يغزو الترك ويهزمهم في وقعة جرت قرب (فرغانة). **• البحر المتوسط**: غارة الأسطول المغربي على جزيرتي (سردينية) و (كورسيكا) بقيادة حسان بن محمد بن أبي بكر، مولى بني جمح. **حروب القيسية واليمنية** • اقتتال القيسية (المضرية) واليمنية في معركة جرت بالبرقان قرب مدينة (بلخ) بخراسان.	• الحرّ الثقفي. • سالم بن عبد الله بن عمر. • طاووس بن كيسان. • المسيّب بن بشر الرياحي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٠٦ هـ = ٢٩ أيار «مايو» ٧٢٤ م.
الأثنين ١١ شعبان سنة ١٠٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٥ م.

الحرّ الثقفي

هو الحرّ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي. هو ابن أخي موسى بن نصير. ولّاه محمد بن يزيد أمير افريقية على الأندلس سنة ٩٨هـ بعد مقتل أميرها عبد العزيز بن موسى بن نصير. كانت الأندلس في عهده أمارة تابعة لوالي افريقية، ووالي افريقية تابع لوالي مصر، وهذا تابع للخليفة الأموي. استمرّ والياً على الأندلس حتى سنة ١٠٠هـ ولم يظهر كفاءة خاصة. ولما تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز عزله وولّى مكانه السمح بن مالك الخولاني. إليه ينسب (بلاط الحر) وهو القصر الذي بناه في شرقي قرطبة. نقل عاصمة الحكم من اشبيلية إلى قرطبة فقد رأى أن موقع اشبيلية أصبح نائياً جداً بعد اتساع الفتوح التي تمت في البلاد.

الأعلام ٢/ ١٨١. البيان المغرب ١/ ٤٧. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/ ١٣٤. دائرة المعارف الإسلامية: (الحر بن عبد الرحمن الثقفي).

سالم بن عبد الله بن عمر

هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي. أبو عمر أو أبو عبد الله. أمّه بنت يزد جرد، آخر ملوك فارس، وكانت سُبيت مع أختين لها، فتزوج واحدة منهنّ عبد الله بن عمر، فاستولدها سالماً، وتزوج الثانية محمد بن أبي بكر فاستولدها القاسم وتزوج الثالثة الحسين بن علي فاستولدها علي بن الحسين الملقّب بزين العابدين، فهؤلاء الثلاثة أولاد خالة. كان أحد فقهاء المدينة السبعة، ومن سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم. قال مالك: لم يكن أحد في زمانه أشبه منه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل. كان مؤدِّبَ عمر بن عبد العزيز، وحينما تولّى عمر الخلافة سنة ٩٩هـ طلب إليه أن يكتب سيرة جده عمر بن الخطاب ليهتدي الناس

بهداها، فكتب إليه سالم: إن عمر كان في غير زمانك ومع غير رجالك، وإنك إن عملت في زمانك ورجالك بمثل ما عمل به عمر في زمانه ورجاله، كنت مثل عمر وأفضل.

الأعلام ٣/ ١١٤. تذكرة الحفّاظ ١/ ٨٨. البداية والنهاية ٩/ ١٠٤. طبقات ابن سعد ٥/ ٣٩٦. حلية الأولياء ٢/ ١٨٩. تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٦. النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٦. وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٩.

طاووس بن كيسان

هو طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني بالولاء. أبو عبد الرحمن. أصله من أبناء الفرس الذين قدموا اليمن لنصرة سيف بن ذي يزن. هو أوّل طبقة أهل اليمن من التابعين، من كبار التابعين تفقهاً في الدين ورواية للحديث وتقشّفاً في العيش وجرأة على وعظ الملوك والخلفاء والأمراء، وكان يأبى القرب منهم. يروى أن سليمان بن عبد الملك جاء يوماً إلى طاووس فلم ينظر إليه، فقيل له في ذلك: فقال: أردت أن يعلم أن للّه رجالاً يزهدون فيما لديه. كذلك يروى أن هشاماً بن عبد الملك قدم حاجاً إلى بيت اللّه الحرام، فلما دخل الحرم قال: ايتوني برجل من الصحابة، فقيل له يا أمير المؤمنين قد تفانوا، قال: فمن التابعين، فأُتي له بطاووس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه، ولم يسلم بإمرة المؤمنين ولم يكنّه، وجلس إلى جانبه بغير إذنه، وقال له: كيف أنت يا هشام؟ فغضب هشام من ذلك غضباً شديداً حتى همّ بقتله، فقيل يا أمير المؤمنين أنت في حرم اللّه وحرم رسوله ﷺ، لا يمكن ذلك فقال: يا طاووس ما حملك على ما صنعت؟ فقال: وما صنعت؟ فاشتد غضب هشام وغيظه وقال: خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين وجلست بإزائي بغير إذني، وقلت يا هشام كيف أنت. قال طاووس: أمّا خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعهما بين يدي ربّ العزّة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب عليّ، وأمّا إنني لم أسلم عليك بإمرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضين بإمرتك فخفت أن أكون

كاذباً، وأمّا أنني لم أكننّك فإن الله عزّ وجلّ سمّى أنبياءه فقال: يا داود، يا يحيى، يا عيسى، وكنّى أعداءه، فقال: تبّت يدا أبي لهب وتبّ، وأمّا قولك إنني جلست بإزائك، فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام، فقال له: عظني، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إنّ في جهنّم حيّات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته. ثم قام وخرج. قال عنه الذهبي: كان طاووس شيخ أهل اليمن وبركتهم وفقيههم، وكان كثير الحجّة، فاتفق موته في مكة سنة ١٠٦هـ. أدرك خمسين من الصحابة وروى عنهم.

الأعلام ٣/٢٢٢. وفيات الأعيان ٢/٥٠٩. تذكرة الحفاظ ١/٩٠. البداية والنهاية ٩/٢٣٥. المعارف ص/٤٥٥. طبقات ابن سعد ٧/٥٣٧. تهذيب التهذيب ٥/٨. حلية الأولياء ٤/٣.

المسيّب بن بشر الرّياحي

أحد الأشراف الشجعان. صحب المهلّب بن أبي صفرة أمير خراسان وأقام فيها، وصحب مسلم بن سعيد بن أسلم في غزو الترك فيما وراء النهر فقتل في وقعة جرت قرب (فرغانة).

الأعلام ٨/١٢٤. ابن الأثير ٥/١٢٨. الطبري ٧/٣٣.

سنة ١٠٧ هـ = ٧٢٥/ ٧٢٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أسد بن عبد اللّه القسري، أمير خراسان يقبض على جماعة من دعاة بني العباس فيقتلهم ويصلبهم. • أسد القسري يعيد بناء مدينة (بلخ) ويتولّى بناءها برمك أبو خالد بن برمك، ثم ينقل إليها أسد الجند والقادة. • عزل الجراح الحكمي عن أرمينية وأذربيجان وتولية مسلمة بن عبد الملك عليهما. • خالد القسري، أمير العراق، يولّي الجنيد المرّي على السند خلفاً لعمرو بن مسلم الباهلي. • تولية ابن أبي ليلى (محمد ابن عبد الرحمن) قضاء الكوفة فيستمر فيه ٣٣ سنة. • تولّى إمارة الأندلس بعد مقتل عنبسة بن سحيم (بين سنتي ١٠٧ — ١١٢هـ) عدة ولاة لم يلبثوا طويلاً. • ظهور طاعون في الشام.	**الوقائع العسكرية** **الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: معاوية بن هشام يغزو بالصائفة بلاد الروم ومعه جيش في البحر عليه ميمون بن مهران، وجيش في البر يقوده مسلمة ابن عبد الملك فأغار على كباد وكيا واستولى على قيصرية وهدد نيقية. • **البحر المتوسط**: غارة الأسطول المغربي على صقلية بقيادة بشر بن صفوان، أمير أفريقية، وعودته إلى القيروان بسبي كبير. • **ما وراء النهر**: أسد بن عبد اللّه القسري، أمير خراسان، يغزو الطالقان، فيسلم ملكها (نمروز) على يده ويغزو (الغور). • **السند**: الجنيد بن عبد	• سليمان بن يسار. • عنبسة بن سحيم. • القاسم بن محمد بن أبي بكر.

* السبت ١ المحرم سنة ١٠٧ هـ = ١٩ أيار «مايو» سنة ٧٢٥ م.
الثلاثاء ٢١ شعبان سنة ١٠٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٦ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الرحمن المرّي يفتتح عدداً من مدن السند. • **اسبانيا ــ الأندلس**: هزيمة عنبسة بن سحيم، أمير الأندلس، واستشهاده في أعالي الرون بفرانسا. **الثورات** • ثورة القبط المزارعة في مصر لزيادة الخراج عليهم.	

سليمان بن يسار

هو سليمان بن يسار الهلالي، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين. أبو أيوب. كان أبوه فارسياً روى عن مولاته ميمونة وعن عائشة أم المؤمنين وعن أبي هريرة وابن عباس وزيد بن ثابت، وهو أخو عطاء بن يسار. كان سليمان أحد فقهاء المدينة السبعة[1]. قيل إن المستفتي كان يأتي سعيداً بن المسيّب فيقول له عليك بسليمان بن يسار. توفي عن ٧٣ سنة.

الأعلام ٣/١٠٢. وفيات الأعيان ٢/٣٩٩. شذرات الذهب ١/١٣٤. تذكرة الحفاظ ١/٩١. تهذيب التهذيب ٤/٢٢٨.

عنبسة بن سُحَيْم

هو عنبسة بن سحيم الكلبي. فاتح من الغزاة الشجعان. ولّاه بشر بن صفوان، أمير أفريقية، على الأندلس سنة ١٠٢هـ خلفاً لعبد الرحمن الغافقي، فأوغل في غزو الفرنج وافتتح (قرقشونة) صلحاً بعد أن حاصرها مدة واجتاز فرنسا فعبر نهر الرون إلى الشرق. أصيب بجراحات في بعض الوقائع فكانت سبب وفاته. خلفه في إمارة الأندلس القائد عذرة بن عبد الله الفهري.

الأعلام ٥/٢٦٩. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٠٧هـ. البيان المغرب ٢/٢٧. ابن خلدون ٤/٢٥٧. فجر الأندلس ص/٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٥.

(١) فقهاء المدينة السبعة هم: عبيد الله بن عبد الله بن مسعود المتوفي سنة ٩٨هـ، عروة بن الزبير المتوفي سنة ٩٤هـ، القاسم بن محمد بن أبي بكر المتوفي سنة ١٠٧هـ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي المتوفي سنة ٩٤هـ، سليمان بن يسار المتوفي سنة ١٠٧هـ، خارجة بن زيد بن ثابت المتوفي سنة ٩٩هـ، سالم بن عبد الله بن عمر المتوفي سنة ١٠٦هـ.

القاسم بن محمد

هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي. أبو محمد. أحد فقهاء المدينة السبعة. كان من سادات التابعين، وقيل عنه إنه كان أفضل أهل زمانه. قتل أبوه فتربّى في حجر عمّته عائشة أم المؤمنين فتفقّه بها. أمّه أم ولد وهي بنت يزدجرد، آخر ملوك فارس، وكانت سبيت مع أختين لها، فحصلت واحدة لمحمد بن أبي بكر فاستولدها القاسم، وحصلت الثانية للحسين بن علي فاستولدها ابنه علياً الملقب بزين العابدين، وحصلت الثالثة لعبد الله بن عمر فاستولدها ابنه سالماً. توفي القاسم عن سبعين عاماً. كان القاسم بن محمد يقول في سجوده: اللّهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان.

الأعلام ٦/ ١٥. وفيات الأعيان ٤/ ٥٩. (بند رقم ٥٣٣).

سنة ١٠٨ هـ = ٧٢٦/ ٧٢٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• نقـــل الحرّ بن يوسف الأموي من ولاية مصر إلى ولاية الموصل والجزيرة وتولية حفص ابن الوليد بن يوسف الحارثي على مصر.	**الوقائع العسكرية** **الفتوحات والغزوات** • **ما وراء النهر**: أسد بن عبد اللّه القسري، أمير خراسان، يغزو بلاد ما وراء النهر ويفتح (الشاش) ويبلغ (كاشغر) قاعدة تركستان الصينية ويفرض الجزية على تلك البلاد. • **أقاليم بحر الخزر**: خاقان الترك يزحف إلى أذربيجان فيلقاه أميرها الحارث بن عمرو الطائي ويستشهد الحارث. • **بلاد الروم**: مسلمة بن عبد الملك يغزو الروم مما يلي الجزيرة ويفتح (قيسارية).	• نُصَيْب بن رباح.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٠٨ هـ = ٨ أيار «مايو» سنة ٧٢٦ م.
الأربعاء ٣ رمضان سنة ١٠٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٧ م.

نُصَيْب بن رباح

هو نُصَيب بن رباح، مولى عبد العزيز بن مروان، أمير مصر. أبو محجن. نوبي أسود اللون. كان عبداً رقيقاً لرجل من بني كنانة فأعتقه فاشترى ولاءه عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل فصيح، مقدّم في النسيب والمديح، لم يكن له حظّ في الهجاء، وكان عفيفاً ويقال له إنه لم يتغزّل إلاّ بامرأته. له شهرة ذائعة وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم، وقد أجاد مديحهم ومراثيهم. كان يعيّر بلونه فقال يدافع عن لونه:

فَإِنَ يَكُ مِن لَوني السَّوادُ فإنني ... لكالَمسكِ لا يُروى مِن المِسك ذائِقُه
ومَا ضرَّ أثوابي سَوَادي وتَحتَها ... لباسٌ مِنَ العلياء بيضٌ بَنَائِقُه
إذا المرءُ لم يَبْذُلْ من الودِّ مثلما ... بَذَلتُ له فاعلم بِأنِّي مُفَارِقُه

الأعلام ٨/٣٥٥. الأغاني ١/٣٢٤ وما بعدها. معجم الأدباء ٧/٢١٢. فوات الوفيات ٢/٦٠٢. بروكلمان ١/٢٤٧.

سنة ١٠٩ هـ = ٧٢٧/ ٧٢٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة هشام بن عبد الملك يعزل أسد بن عبد الله القسري عن ولاية خراسان ويولّي عليها أشرس بن عبد الله السّلمي. • أشرس بن عبد الله السّلمي، أمير خراسان يبني الرّباطات فيما وراء النهر. • تولية عبد الملك بن رفاعة على مصر ثم تولية أخيه الوليد ابن رفاعة. • هشام بن عبد الملك يتخذ الرقة، على نهر الفرات، مقرّاً له ويتخذ في البادية القريبة منها قصراً عرف بقصر الرّصافة، للنجاة من الطاعون الذي ظهر في الشام. • انتشار دعاة بني العباس في خراسان.	**الوقائع العسكرية** **الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الله بن عقبة بن نافع الفهري يغزو الروم في البحر ومعاوية بن هشام بن عبد الملك يغزوهم في البرّ ويفتح حصن (طيبة). • **البحر المتوسط**: بشر بن صفوان الكلبي، أمير أفريقية، يغزو صقلية ويعود منها بغنائم. • **أقاليم بحر الخزر**: مسلمة ابن عبد الملك يغزو الترك في أذربيجان.	• بشر بن صفوان الكلبي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٠٩ هـ = ٢٨ نيسان «أبريل» سنة ٧٢٧ م.
الخميس ١٣ رمضان سنة ١٠٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٨ م.

بشر بن صفوان

هو بشر بن صفوان بن نوفل بن بشر بن حنظلة بن علقمة الكلبي. أحد الشجعان ذوي الرأي والحزم. وُلّي مصر سنة ١٠٢هـ من قبل يزيد بن عبد الملك، ثم ولّاه أميراً على أفريقية سنة ١٠٣هـ فأقام بالقيروان. وأول ما فعله أن قتل عبد الله بن موسى بن نصير وعذّب آل موسى واستصفى أموالهم. ساد أفريقية في عهده فترة من السلم والهدوء. غزا صقلية سنة ١٠٩هـ فأصاب سبياً كثيراً وعاد منها مريضاً ومات بالقيروان.

الأعلام ٢/٢٦. البيان المغرب ١/٤٩. النجوم الزاهرة ١/٢٤٤. الولاة والقضاء ص/٦٩. ابن خلدون ٤/٤٠٣. ابن عبد الحكم ص/٢٩. ابن الأثير ٤/٢٠١.

سنة ١١٠ هـ = ٧٢٨/ ٧٢٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الأشرس السّلمـــي، أمير خراسان، يدعو أهل سمرقند إلى اعتنـــاق الإسلام ووضع الجزيـة عنهم، فلمـا أسلمـوا فرض عليهم الجزية فثاروا عليه ومعهـم الترك والصغد. الخليفة يعزل الأشرس ويولّـي مكانـه الجنيد بن عبد الرحمن المرّي. • تولية عبيدة بن عبد الرحمن السّلمي على أفريقية والمغرب بعـد وفـاة بشر بن صفـوان الكلبي.	**الفتوحات العسكرية** **الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: عبد اللّٰه بن عقبة بن نافع الفهري يستمر في غزو الروم بحراً ومعه عبد الرحمن بن معاوية بن حديج. • **أقاليم بحر الخزر**: مسلمة ابن عبد الملك يتابع الفتوح في بلاد الخزر ويلتقي بالخزر ويهزمهم ويفتح (دربنـد) أو (باب الأبواب).	• ابن سيرين. • ابن هبيرة (عمر). • ثابت بن قطنة. • جرير (الشاعر). • الحسن البصري. • حنين الحيري. • فاطمة بنت الحسين. • الفرزدق. • معاوية الطّالبي. • الهذلي (سعيد).

* الجمعة ١ المحرم سنة ١١٠ هـ = ١٦ نيسان «أبريل» سنة ٧٢٨ م.
السبت ٢٥ رمضان سنة ١١٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٢٩ م.

ابن سيرين

هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء. أبو بكر. تابعيّ كان إمام وقته في علوم الدين. اشتهر بالورع وتفسير الرّؤيا. كان أبوه سيرين من سبي عين التّمر حين فتحها خالد بن الوليد سنة ١٢هـ وأضحى مولى أنس بن مالك الأنصاري، وكان قد اشتراه ثمّ أعتقه. كان بزّازاً وحبس في دين كان عليه، وكان أنس بن مالك لمّا احتضر أوصى أن يصلّي عليه ابن سيرين، فلما مات أتوا أمير البصرة فأذن له فخرج وصلّى عليه ثم رجع إلى سجنه ولم يذهب إلى أهله وفاء بحق الأمانة. ولد وتوفي بالبصرة عن ٦٧ عاماً.

الأعلام ٧/٢٥. وفيات الأعيان ٤/١٨١. الطبري ٣/٣٧٧. البداية والنهاية ٩/٢٦٧، ٢٧٤. تذكرو الحفّاظ ١/٧٧. تاريخ بغداد ٥/٣٣١. حلية الأولياء ٣/٢٠٣. النجوم الزاهرة ١/٢٦٨. مروج الذهب ٣/٢٠٣. المعارف ص/٤٢٢.

ابن هبيرة (عمر)

هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدّي الفزاري. أبو المثنّى. أمير من الدهاة، كان رجل الشام، وهو بدويّ أمّي، ولّاه عمر بن عبد العزيز على الجزيرة سنة ١٠٠هـ فتوجه إليها وغزا الروم من ناحية أرمينية فهزمهم وأسر منهم خلقاً كثيراً واستمرّ على الجزيرة إلى أن كانت خلافة يزيد بن عبد الملك فولّاه امارة العراق وخراسان والهند سنة ١٠٣هـ فكانت اقامته بالكوفة، ثمّ عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥هـ وولّى خالداً القسري، فحبسه خالد فهرب من محبسه ومعه ابنه يزيد وذهب إلى الشام فأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك، فكان واسطته عند هشام، فرضي عنه وكان ساخطاً عليه وأمّنه.

الأعلام ٥/٢٣٤. الطبري ٦/٦٢٠. الكتاب والوزراء ص/٥٨. ابن خلدون ٣/١٧٧. المعارف ص/٤٠٨. مروج الذهب ٣/٢٠١.

ثابت قطنة

هو ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي. أبو العلاء. من شجعان العرب في العصر المرواني الأموي. شهد الوقائع في خراسان سنة ١٠٢هـ وأصيبت عينه فجعل عليها قطنة فعرف بها. لمّا غزا أشرس السّلمي، أمير خراسان، ما وراء النهر، كان ثابت معه ووجّهه إلى مدينة (آمل) لقتال من فيها من الترك، فقاتلهم وظفر واستمرّ يقاتلهم حتى قتلوه. كان خطيباً بارعاً وشاعراً مجيداً، يصوغ المعاني الكبيرة بالألفاظ اليسيرة. وقف مرة يخطب الناس يوم جمعة فارتج عليه وحصر، فقال: سيجعل اللّه من بعد عسر يسراً، ومن بعد عيّ بياناً، وأنتم إلى أمير فعّال أحوج منكم إلى أمير قوّال، وأنشد:

إذا لم أكن فيكم خطيباً فإنّني ... بسيفي إذا جدّ الوغى لخطيب

كان ثابت قطنة على مذهب المرجئة، وله في الإرجاء قصيدة رواها صاحب الأغاني، تبيّن مذهبهم، وقد نشأ هذا المذهب في الخلاف السياسي الذي نشب بعد مقتل عثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب، وعنه نشأ الخلاف في مرتكب الكبيرة. فمرتكب الكبيرة هو كافر عند الخوارج، وهو عند المعتزلة مسلم ولكنه غير مؤمن، أمّا عند الذين قالوا بالإرجاء، فإنّ مرتكب الكبيرة إذا كان مؤمناً فلا يعتبر كافراً ولا يمكن اعتباره غير مؤمن، وإنّما يردّ أمره إلى اللّه تعالى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله﴾ (هود: ١٢٣)، وقوله تعالى: (وآخرون مرجون لأمر اللّه، إمّا يعذّبهم وأمّا يتوب عليهم، واللّه عليم حكيم) (التوبة: ١٠٦). وعلى ذلك لا يمكن الحكم على أحد من المسلمين بالكفر مهما عظم ذنبه، لأنّ الذنب مهما عظم لا يذهب بالايمان، والأمر يرجأ إلى يوم القيامة وإلى اللّه تعالى مرجعه، وإنّ الخوارج قد أخطأوا إذ حكموا على عثمان وعلى عليّ بالكفر، فإنّهما عبدان للّه لم يشركا

به مذ عرفاه، ولكن بينهما شغب لم يخرج بهما عن الايمان، فيترك أمرهما إلى الله فهو يقدّر عملهما ويجازي عليه.

الأعلام ٢/٨٢. ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ١٠٢هـ. الأغاني ١٤/٢٦٢. فجر الإسلام ص/٣٤٦. المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة ص/١٩٩.

جرير

هو جرير بن عطيّة بن حذيفة الخطفي التميمي. كان يكنى بأبي حزرة. نشأ ببادية اليمامة يرعى إبل قومه، فنشأ فصيح اللسان، مطبوع القريحة على الشعر. هو أحد ثلاثة هم أشعر أهل الإسلام: الفرزدق والأخطل وجرير، والنّقاد مختلفون في تقديم بعضهم على بعض، ومنهم من يقدّم جريراً على نظيريه. عاش عمره كله يناضل شعراء زمانه ويساجلهم، فظهر عليهم جميعاً إلا الأخطل والفرزدق فإنهما نازعاه الغلبة وثبتا له. برىء جرير من خبث الأخطل وسكره، ومن جفاء الفرزدق وفجره، وتجمّل بصفاء الطبع ورقّة الشعور ونقاء السريرة وصحة الدين وحسن الخلق، فظهر أثر ذلك في شعره، فامتاز بطلاوة الأسلوب وحلاوة الغزل ومرارة الهجاء وحسن التصرف في جميع فنون الشعر. مدح الحجاج الثقفي وعبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز. فمن قوله يمدح عبد الملك بن مروان:

أَلسْتُم خَيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايا ... وأندى العَالَمِين بُطُونَ رَاحِ

ومن قوله يمدح عمر بن عبد العزيز:

إنَّا لَنرجو إذا ما الغَيْثُ أخلَفَنَا ... مِنَ الخَلِيفَةِ ما نَرجو مِنَ المَطِرِ
نَالَ الخِلافَةَ إذ كانت له قدراً ... كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ

ومن أبياته التي تفرّد فيها بالغزل وترنّم بها المغنّون:

إنَّ العيونَ التــي في طَرْفِهَـا حَورٌ قَتَلْنَنَـا ثُمَّ لَمْ يُحْيِيـنَ قَتْلاَنَـا
يَصرَعْنَ ذا اللُّبِ حتَى لا حِراكَ بِه وَهُـنَّ أضعـفُ خَلْـقِ اللِه إنسَانـا

ومنها أيضاً قوله:

نَصبْـنَ الهوى ثُمَّ ارتَميْـنَ قُلُوبَنَـا بأعيـنِ أعـداءٍ، وَهـنّ صديـقُ
أوانس، إمّـا من أرَدْنَ عنَـاءَهُ فَعـانٍ، وَمَـنْ أطلقْنَـه فَطَلِيـقُ

ومن قوله في الفخر:

إذا غَضِبَتْ علـيكَ بنـو تميـمٍ حَسِبْتَ النَّـاسَ كُلَّهُـمُ غِضَابـا

ومن قوله في الهجاء:

فَغُضَّ الطـرفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْـرٍ فلا كعبـاً بلـغتَ ولا كلابـا

ومن قوله في التهكم:

زَعَـمَ الفـرزدقُ أن سيَقتُـلُ مربعـاً أبشِرْ بِطـولِ سَلامـةٍ يا مربـعُ

توفي جرير في اليمامة عن ٨٢ عاماً. والجرير حبل يكون في عنق الدابة وقد سمته أمه جريراً لأنها رأت في نومها، وهي حاملة به، أنها تلد جريراً، فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه، ثم في عنق آخر، حتى كاد يقتل عدةً من الناس. ففزعت من رؤياها وقصَّتها على مُعَبِّر فقال لها: إن صدقت رؤياك ولدتِ ولداً يكون بلاءً على الناس. فلما ولدته سمَته جريراً وكان تأويل رؤياها أنه هجا ثمانين شاعراً فغلبهم كلهم إلا الأخطل والفرزدق. والخطفي لقب جده وهو السريع الخطى واسمه حذيفة. وكنية جرير أبا حرزة والحرزة خيار المال.

الأعلام ٢/ ١١. الأغاني ٨/ ١ وما بعدها. وفيات الأعيان ١/ ٣٢١، ٤٢٩. خزانة الأدب ١/ ٧٩. البداية والنهاية ٩/ ٢٦٠. النجوم الزاهرة ١/ ٣٦٩. خزانة الأدب ١/ ٢٦. بروكلمان ١/ ٢١٥.

الحسن البصري

هو الحسن بن يسار البصري. أبو سعيد. كان أبوه من أهل ميسان، سُبي حين فتحها وجيء به إلى المدينة فأسلم وأصبح مولىً لزيد بن ثابت الأنصاري. من كبار التابعين. كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء النّساك. ولد بالمدينة وشبّ في كنف علي بن طالب، ثم سكن البصرة. استكتبه الربيع بن زياد الحارثي، والي خراسان، في عهد معاوية. لم يكن التحكيم بين علي ومعاوية من رأيه، لأن علياً صاحب الحق ويحب ألاَّ يقبل التحكيم. كان عظيم الهيبة في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ولا يخاف في الحقّ لومة لائم. له مع الحجاج مواقف وقد سلم من أذاه. لمّا تولّى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب للحسن البصري: إنّي ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعواناً يعينونني عليه، فأجابه الحسن: أمّا أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأمّا أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله. توفي بالبصرة عن ٧٩ عاماً.

الأعلام ٢/ ٢٤٢. وفيات الأعيان ٢/ ٦٩. حلية الأولياء ٢/ ١٣١. النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٧. المعارف ص/ ٤٤٠. الكامل للمبرّد ص/ ٥٦٢. شذرات الذهب ١/ ١٣٨. البداية والنهاية ٩/ ٢٦٨.

حُنَيْن الحيري

شاعر غزل وموسيقى من كبار الموسيقيين. ولد في الحيرة فنسب إليها، وكان نصرانياً. كان في صغره يحمل الفاكهة ويطوف بالرياحين على بيوت القيان ومياسير أهل الكوفة، كانت في روحه دعابة وخفّة. انفرد بالغناء والضرب على العود، فأخذ عن علمائه وانفرد بصناعة الغناء والموسيقى في العراق لا يزاحمه مزاحم. قيل له أنت تغنّى منذ خمسين سنة، ما تركت لكريم مالاً ولا عقاراً إلاّ أتيت عليه. فقال: بأبي أنتم، إنما هي أنفاسي أقسّمها بين الناس، أفتلومونني أن أغليَ بها الثمن؟ كان المغنّون في عصره

أربعة: ثلاثة في الحجاز وهم ابن سُرَيْج والغريض ومعبد، وهو وحده بالعراق، وكان معاصراً لهم، فلما ذاعت شهرته كتبوا إليه أن يزورهم فشخص إليهم وهم في المدينة، فاستقبلوه خارجها وقصدوا به منزل سُكَيْنة بنت الحسين والناس من حوله، فأذنت سُكَيْنة للناس إذناً عاماً، فامتلأ المنزل وسطحه، ولما جلس يغنّي أبياتاً من صناعته ازدحم الوقوف على السطح فسقط الرواق على من تحته فسلموا جمعياً إلاّ حنيناً فإنه مات تحت الهدم. فقالت سكينة: لقد كدّر حنين علينا سرورنا، انتظرناه مدة طويلة، وكأنّما كنا نسوقه إلى حتفه.

الأعلام ٢/ ٣٢٥. الأغاني ٢/ ٣٤١، ٣٥٨.

فاطمة بنت الحسين

هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. تابعية من رواة الحديث، روت عن جدّتها فاطمة وعن أبيها وغيرهما. تزوجت ابن عمها الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ومات عنها فتزوجها عبد الله بن عمرو بن عثمان ومات عنها، فأبت أن تتزوج من بعده إلى أن توفيت. نقلت إلى الشام بعد موت أبيها بكربلاء ومعها أختها سُكَيْنَة وعمّتها أم كلثوم بنت علي وزينب العقيلية، فلما دخلن على يزيد بن معاوية، قالت فاطمة: يا يزيد أبنات رسول الله سبايا؟ فقال: لا، بل حرائر كرام، ادخلي على بنات عمّك، فدخلت على أهل بيته، فما وجدت فيهنّ سفيانية إلاّ نادبة تبكي. توفيت ولها من العمر ٧٠ عاماً.

الأعلام ٥/ ٣٢٦. أعلام النساء ٤/ ٩٤.

الفرزدق

هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي الدّارمي. أبو فراس الشهير

بالفرزدق، وهي كلمة فارسية (برزءدة) وتعني الرغيف أو قطعة العجين. شاعر من النبلاء ونشأ بالبصرة. مدح الخلفاء الأمويين بالشام ولا سيما عبد الملك بن مروان فوصلوه، ولكنه لم ينفق عندهم لتشيّعه لآل علي بن أبي طالب، فقد نشأ على حبّ آل البيت وعلى الاعتقاد بحقهم في الخلافة. مال إلى بني أميّة بعد أن خسر العلويون جاههم السياسي وأموالهم. كان معاصراً لجرير، وكان بينهما تحاسد وتنافس، وفتق الهجاء ذهنيهما وأحدّ لسانيهما، ونمّى فيهما قوّة المبادهة والمجادلة، وانشعب الناس في أمرهما شعبتين، تناصر كل منهما أحد الشاعرين. كانت له مواقف محمودة في الذّود عن آل عليّ، تجلّت فيها صراحته وشجاعته. كان شريفاً في قومه عزيز الجانب، يحمي المستجير بقبر أبيه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف، وكذلك كان جده صعصعة، فقد عرف أنه محيي الموؤدات في الجاهلية. كان ينشد بين أيدي الخلفاء قاعداً، وهو شيء يتميّز به من دون الشعراء. كان غالب شعره بالفخر ولغة الفخر تقتضي الألفاظ الضّخمة، والأساليب الفخمة، والكَلِمَ الغريب وذكر أيام العرب، لذلك أعجبَ الرواة به وفضّله النّحاة وقالوا: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث العربية. كان مقدّماً في الهجاء، هجا هشام بن عبد الملك فحبسه ثم أطلقه.

من قوله وهو يفخر بنفسه:

إذا مِتُّ فابكيني بما أنا أَهلُهُ ... فكلُ جميلٍ قلتِ فِيَّ يُصَدَّقُ
وَكَمْ قائلٍ ماتَ الفرزدقُ والنَّدَى ... وَقائِلةٍ ماتَ النَدى والفَرزْدَقُ

وقوله:

ولا نَلينُ لسلطانٍ يكايِدُنَا ... حتّى يَلِينَ لِضِرسِ الماضِغِ الحَجَرُ

ومن أقواله التي يستشهد بها:

قُلْ لنضرٍ، والمرء في دولةِ السلطانِ أعمى مادامَ يُدعَى أميرا
فإذا زالتِ الولايةُ عَنْهُ واستوى بالرجالِ عادَ بَصِيرا

ومن أقواله السائرة:

وكنّا إذا الجَبّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ... ضَرَبنَاه حتى تَستَقِيمَ الأَخَادِعُ

وقوله :

أحلامنــــا تَزِنُ الجِبــالَ رزانــــةً وتَخَالُنَــا جِنّــاً إذا ما نجْهــــلُ

وقوله :

ترى كلُ مظلـــومٍ إلينــــا فَرارُه ويَهْـربُ مِنَّـا جهــده كلُ ظَالِــم

للفرزدق قوله :

تَرى النـاسَ إن سِرْنَـا يَسيرونَ خَلْفَنَـا وإنْ نَحـنُ أومأْنَـا إلى النَّـاسِ وَقَفُـوا

توفي في بادية البصرة وقد قارب المئة .

الأعلام ٩/ ٦٩ . الأغاني ٢١/ ٢٧٦ ، ١٥/ ٣٤١ وما بعدها ، ٢١/ ٢٧٥ وما بعدها . البداية والنهاية ٩/ ٢٦٥ . نهاية الأدب ٣/ ٧٥ . النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٨ . معجم الأدباء ٧/ ٢٥٧ . ابن الأثير ٥/ ٢٤١ . وفيات الأعيان ٦/ ٨٦ . خزانة الأدب ١/ ٢٠٢ . العبر ١/ ٢٣٦ . بروكلمان ١/ ١١٠ .

معاوية الطالبي

هو معاوية بن عبد اللّٰه بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي . شاعر من آل أبي طالب . كان أبوه عند معاوية بن أبي سفيان لما ولد وسمّاه باسمه ، فأعطاه معاوية خمسمائة ألف درهم ليشتري لسمَيّة ضيعةً بها . نشأ معاوية الطالبي صديقاً ليزيد بن معاوية الأموي ، وفي مدحه يقول :

إذا مذق الأخـوان بالغــيب ودّهــم فسيّــد إخــوان الصّفــاء يزيــد

مات وله من العمر ٦٥ سنة .

الأعلام ٨/ ١٧٣ . نسب قريش للزبيري ص/ ٨١ ــ ٨٢ .

الهذلي

هو سعد بن مسعود الهذلي . أبو عبد الرحمن . من كبار المغنّين من أهل مكة . تزوج بابنة ابن سريج وكان أشهر المغنّين في عصره، فأخذ عنها غناء أبيها . كان إذا اقترح عليه أحد الغناء بأبيات من الشعر وضع لها اللحن وغنّاها ارتجالاً .

الأعلام ٣/١٥٥ . الأغاني ٥/٦٥ـ٦٨ .

سنة ١١١ هـ = ٧٢٩/ ٧٣٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إعادة الجراح بن عبد الله الحكمي إلى ولاية أرمينية وأذربيجان . • عزل الوليد بن رفاعة عن ولاية مصر وتولية عبيد الله بن الحبحاب عليها . • هشام بن عبد الملك يبني قصر الحير على بعد أربعين ميلاً إلى الشمال الشرقي من مدينة تدمر .	**الفتوحات والغزوات** • **ما وراء النهر** : الجنيد بن عبد الرحمن المرّي ، أمير خراسان ، يخمد ثورة الترك والصغد ، وكان الأشرس السلمي قد أثارهم عليه . • **أرمينية** : الجراح الحكمي ، أمير أرمينية ، يغزو بلاد الخزر عند تفليس ويفتح مدينة (البيضاء) قصبة المنطقة . • **بلاد الروم**: معاوية بن هشام بن عبد الملك يغزو الصائفة اليمنى (الجزيرة) وأخوه سعيد بن هشام يغزو الصائفة اليسرى (كليكيا) ويصل إلى قيسارية .	• عطية العوفي .

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ١١١ هـ = ٥ نيسان «أبريل» سنة ٧٢٩ م .
الأحد ٦ شوال سنة ١١١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٠ م .

عطيّة العوفي

من رجال الحديث، وكان يعدّ من شيعة علي بن أبي طالب. خرج مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي، أمير السند وصهر الحجاج: أُدعُ عطيّة، فإن سبّ علياً بن أبي طالب وإلاّ فاضربه ٤٠٠ سوطاً واحلق لحيته ورأسه. ولما قرأ محمد بن القاسم على عطية كتاب الحجاج أبى أن يسبّ علياً، فضربه ابن القاسم الأسواط وحلق لحيته ورأسه.

الأعلام ٥/ ٣٢. تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤.

سنة ١١٢ هـ = ٧٣٠/ ٧٣١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إعادة تولية مسلمة بن عبد الملك على أرمينية وأذربيجان بعد استشهاد أميرها الجراح الحكمي. • تولية عبد الرحمن الغافقي أميراً على الأندلس (ولايته الثانية). • تولية الجنيد بن عبد الرحمن المرّي خلفاً لأشرس السّلمي، أميراً على خراسان.	**الفتوحات والغزوات** • **أقاليم بحر الخزر**: هجوم الخزر والترك بقيادة ابن خاقان الترك على بلاد الإسلام في أرمينية واستشهاد الجراح الحكمي. سعيد بن عمرو الحرشي يخلف الجراح الحكمي في قيادة الجيش وينتصر على الخزر ويسترد منهم (أردبيل). • مسلمة بن عبد الملك يخرج للخزر والترك في الشتاء ويطاردهم ويجتاز (الدربند) أو (باب الأبواب) ويسترد مدينة (البيضاء). • **ما وراء النهر**: وقعة (الشعب) بين الترك ومعهم الصّغد، وبين الجنيد المرّي، أمير خراسان ومقتل سورة بن الحرّ أمير سمرقند. • **بلاد الروم**: معاوية بن هشام بن عبد الملك يغزو الصّائفة ويفتح (خرشنة).	• أشرس السّلمي. • الجراح الحكمي. • رجاء بن حيوة. • سعيد الحرشي. • سورة بن الحرّ. • عبد الله بن بسطام. • مكحول الشّامي.

* الأحد ١ المحرم سنة ١١٢ هـ = ٢٦ آذار «مارس» سنة ٧٣٠ م.
الأثنين ١٦ شوال سنة ١١٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣١ م.

أشرس السّلمي

هو أشرس بن عبد اللّٰه السّلمي. أمير من الفضلاء الأخيار، كانوا يسمّونه (الكامل) لفضله. ولّاه هشام بن عبد الملك خراسان سنة ١٠٩هـ فكان يشرف بنفسه على كل كبيرة وصغيرة، فسرّ به الناس. كان أول من شيّد الرباطات في خراسان وفي ما وراء النهر لحماية الثغور الإسلامية من غارات الأعداء. وضع خطّة لنشر الإسلام في ما وراء النهر، فأمر بطرح الجزية عمّن يسلم، فأسلم الكثيرون، ثم رأي ما أصاب واردات الدولة من نقص، فعاد إلى فرض الجزية على من أسلم واستثنى من اختتن وأقام الفرائض وحَسُنَ إسلامه وقرأ سورة من القرآن، فأنكر ذلك من أسلم وغضب لهم ثابت قطنة، أحد قادة العرب، لاعتقاده بغدر أشرس بمن أسلم، فقبض أشرس على ثابت وسجنه، وثارت الصّغد بأجمعها وطلبت العون من الترك ونشبت بسبب ذلك حروب كثيرة كبّدت المسلمين خسائر جسيمة، فعزله الخليفة وولّى الجنيد بن عبد الرحمن المرّى.

الأعلام ١/٣٣٢. البلاذري ص/٤١٧ــ٤١٨. تركستان لبارتولد ص/٣٠٩. الطبري ٧/٥٢، ٦١. ابن خلدون ٣/١٨٦. ابن الأثير ٥/١٤٢، ١٥٦.

الجرّاح الحكمي

هو الجرّاح بن عبد اللّٰه الحكمي. دمشقي الأصل والمولد. أبو عقبة. أمير فاتح وأحد الأشراف الشجعان كان يلقب ببطل الإسلام وفارس أهل الشام. لمّا تولّى الحجاج الثقفي العراق جعله نائباً عنه على البصرة (سنة ٧٥هـ)، ثم ولّاه عمر بن عبد العزيز على خراسان وسجستان سنة ٩٩هـ، ثم عزله لأخذه الجزية ممن أسلم، بدعوى أنهم أسلموا للخلاص منها، فاستمر يأخذها منهم. ولمّا تولّى يزيد بن عبد الملك الخلافة سنة ١٠١هـ خلفاً لعمر بن عبد العزيز، ولّاه على أرمينية وأذربيجان، فانصرف

إليها بجيش كثيف وغزا الخزر وغيرهم وافتتح حصن (بلنجر) وحصوناً أخرى. ولمّا تولّى الخلافة هشام بن عبد الملك عزله عنهما ثم أعاده سنة ١١١هـ أميراً عليهما، فانصرف إلى الغزو، وغزا الخزر وقتل منهم مقتلة عظيمة فَجَيَّشُوا وعبروا نهر الرّس ونشبت بينه وبينهم معركة ضارية قرب مدينة (اردبيل) فاستشهد فيها. قال الواقدي: كان البلاء بمقتل الجراح الحكمي على المسلمين عظيماً، فبكوا عليه في كل جند.

الأعلام ٢/١٠٦. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ٧٥ ـــ ١١٢. البلاذري ص/ ٤١٥. دائرة المعارف الإسلامية: (الجراح الحكمي).

رجاء بن حَيْوة

هو رجاء بن حَيوة بن جرول الكندي. أبو المقدام أو أبو نصر. شيخ أهل الشام في عصره. كان من الوعّاظ الفصحاء العلماء. لازم عمر بن عبد العزيز في عهد إمارته وخلافته، واستكتبه سليمان بن عبد الملك، وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر بن عبد العزيز.

الأعلام ٣/٤٣. ابن خلكان ٢/٣٠١. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٣٩. لسان الميزان ٤/٣٩٩. تذكرة الحفّاظ ١/١١٨. المعارف ص/٤٧.

سعيد الحرشي

هو سعيد بن عمرو بن أسود الحرشي. قائد من الولاة الشجعان، من أهل الشام. هو الذي قتل شوذب الخارجي وفتك بمن معه سنة ١٠١هـ، ولّاه ابن هبيرة خراسان سنة ١٠٣هـ ثم بلغ ابن هبيرة أنه يكاتب الخليفة ولا يعترف بإمارته فعزله

وسجنه، ثم أخرجه خالد القسري حين تولّى إمارة العراق سنة ١٠٥هـ، فعاد سعيد إلى الشام. ولّاه هشام غزو الخزر، فرحل إلى أرمينية ثم أمره هشام بالعودة فعاد. كان تقيّاً بطلاً، وكان يقال عنه فارس قيس، وكان ممن غزا بلاد الترك في ما وراء النهر. نسبته إلى الحريش بن كعب بن ربيعة.

الأعلام ٣/١٥٢. ابن الأثير ٥/١٠٤ ـ ١١٥. المحبّر ص/٣٠٨. الطبري ٦/٦٢٠، ٧/١٥.

سورة بن الحرّ

هو سورة بن الحرّ الدّارمي. أمير سمرقند وأحد رؤساء تميم. انتدبه الجنيد المرّي، أمير خراسان، لنجدته وهو يقاتل الترك في وقعة (الشّعب) فجاء من سمرقند بإثني عشر ألف مقاتل، فاعترضه الترك فقاتلهم حتى كشفهم وكانوا قد أوقدوا ناراً خلفهم، فلما أغار سورة وأصحابه عليهم سقطوا في اللهب فقتل مع أكثرهم.

الأعلام ٣/٢١٤. ابن الأثير ٥/١٦٥. الطبري ٧/٧٥.

عبد الله بن بسطام

هو عبد اللّٰه بن بسطام بن مسعود بن عمر الأزدي. أحد الشجعان الأشراف. كان رئيساً للأزد في قتال الترك في وقعة (الشّعب) قرب سمرقند وفيها قتل.

الأعلام ٤/٢٠١. ابن الأثير ٥/١٦٤.

مكحول الشامي

هو مكحول بن أبي مسلم شهزاب بن شاذل، الهذلي بالولاء. أبو عبد الله. تابعي جليل وفقيه أهل الشام في عصره، ومن حفّاظ الحديث. فارسي الأصل، ولد بكابل وترعرع بها وسُبِي وصار مولى لامرأة بمصر من هذيل فنسب إليها، ثم أعتقته مولاته فرحل في طلب الحديث إلى العراق والمدينة، وطاف كثيراً من البلدان واستقرّ بدمشق وفيها توفي. قال عنه الإمام الزهري: لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا، وكان في لسانه عجمة. كان مهيباً عند الخلفاء والأمراء، ويروى أن يزيد بن عبد الملك أقبل على مجلس مكحول فهمّ الناس بالتوسعة له، فقال مكحول: مكانكم، دعوه يجلس حيث أدرك.

الأعلام ٨/٢١٢. وفيات الأعيان ٥/٢٨٠. لسان الميزان ٦/٧٢٨. حلية الأولياء ٥/١٧٧. البداية والنهاية ٩/٣٠٥. تذكرة الحفّاظ ١/١٠٧. طبقات ابن سعد ٧/٤٥٣. تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٩. شذرات الذهب ١/١٤٦. المعارف ص/٤٥٢.

سنة ١١٣ هـ = ٧٣١/ ٧٣٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الجنيد المرّي، أمير خراسان، يقبض على بعض دعاة العباسيين ويقتلهم. • مسلمة بن عبد الملك، أمير أرمينية وأذربيجان، يعيد بناء (الدربند) أو (باب الأبواب) وأسوارها. • عبيدة بن عبد الرحمن السلمي أمير أفريقية، يولّي عبد الرحمن الغافقي على الأندلس.	**الفتوحات والغزوات** • **أقاليم بحر الخزر**: مسلمة ابن عبد الملك يفرّق الجيوش الإسلامية في بلاد الخزر ويفتح (بلنجر) وبعض مدنهم ويقتل ابن الخاقان، بينما يحرق جموع الترك خيامهم وأثقالهم ويهاجمون مسلمة بالعدد الكثيف فيتراجع إلى ما وراء باب الأبواب. • **فرانسا ــ اسبانيا**: عبد الرحمن الغافقي، أمير الأندلس، يغزو بلاد الفرنجة (فرانسا) ويوغل في أراضيها ويستولي على مدينة (بردويل ــ بوردو) التي تقع عند مصب نهر الجارون.	• عبد الرحمن التنوخي.

* الخميس ١ المحرم سنة ١١٣ هـ = ١٥ آذار «مارس» سنة ٧٣١ م.
الثلاثاء ٢٧ شوال سنة ١١٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٢ م.

عبد الرحمن التنوخي

هو عبد العزيز بن رافع التنوخي المصري . أبو الجهم . قاضي أفريقية ، وهو أحد العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز إلى أفريقية سنة ٩٩هـ ليفقّهوا أهلها في الدين ويعلموهم اللغة العربية ، وهو أول من استقضي بها وتوفي فيها . كان يعدّ من رجال الحديث .

الأعلام ٤ / ٧٧ .

سنة ١١٤ هـ = ٧٣٢/ ٧٣٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عبيدة السّلمي، أمير أفريقية، وضمّ ولايتها إلى عبيد اللّه بن الحبحاب أمير مصر ومعها المغرب والأندلس. • الجند يولّون عبد الملك بن قطن أميراً على الأندلس بعد استشهاد عبد الرحمن الغافقي، فيقرّ ولايته عبيد اللّه ابن الحبحاب، أمير أفريقية والمغرب. • عبيد اللّه بن الحبحاب يبني جامع الزيتونة بتونس. • عزل مسلمة بن عبد الملك عن الجزيرة وأرمينية وأذربيجان وتولية مروان بن محمد عليها. • تولية محمد بن هشام المخزومي على مكة وتولية خالد ابن عبد الملك بن الحارث بن الحكم على المدينة. • امبراطور الروم ليون الثالث يحالف ملك الخزر ضد العرب ويزوج ابنه قسطنطين من ابنة ملك الخزر.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: توغّل العرب في بلاد الروم بقيادة مالك بن شبيب الباهلي وملاقاة الروم في معركة يقتل فيها مالك. • **البحر المتوسط**: حملة بحرية على جزيرة صقلية بقيادة عبد الملك بن قطن، أمير الأندلس، وأخرى على جزيرة سردانية بقيادة عبد اللّه بن زياد الأنصاري. • **فرانسا**: وقعة بلاط الشهداء التي جرت قرب مدينة (بواتيه) بين شارل مارتل، قائد جيش الفرنجة، وبين عبد الرحمن الغافقي قائد الجيش الإسلامي وهزيمة هذا الجيش ومقتل عبد الرحمن.	• الباقر. • الحرّ الأموي. • عبيدة السّلمي. • عبد الرحمن الغافقي. • عطاء بن أبي رباح. • وهب بن منّبه. • يحيى بن عروة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١١٤ هـ = ٣ آذار «مارس» سنة ٧٣٢ م.
الخميس ١٠ ذو القعدة سنة ١١٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٣ م.

الباقر

هو محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي. أبو جعفر. أمّه بنت الحسن بن علي. لقّب بالباقر لتبقّره في العلم. أي توسّعه فيه واستنباطه الأحكام. تابعي جليل القدر. روى عنه ابنه جعفر الصادق والأعمش والأوزاعي وابن جريج والزهري وغيرهم. خامس الأئمة الإثني عشر عند الإمامية. كان ناسكاً متعبداً، ولد بالمدينة وتوفي بالحميمة ودفن بالمدينة، وعمره ٥٤ سنة، وقيل ٥٨ سنة.

الأعلام ٧/١٥٣. وفيات الأعيان ٤/١٧٤. البداية والنهاية ٩/٣٠٩. تذكرة الحفّاظ ١/١٢٤. اليعقوبي ٢/٣٢٠.

الحرّ الأموي

هو الحرّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأموي. أمير مصر ثم الموصل، فقد ولّاه هشام بن عبد الملك على مصر سنة ١٠٥هـ وفي عهده ثار القبط فأصلح أمرهم، ثم نقله إلى الموصل سنة ١٠٨هـ. أجري خلال إمارته على الموصل نهراً فيها كان أكثر شربها منه، واستمر في ولايته إلى أن توفي سنة ١١٤هـ. كان عاقلاً، فاضلاً، محباً للخير والعمران. يقول عنه ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة: إنه كان من أجلّ امراء بني أميّة شجاعة وكرماً سؤدداً.

الأعلام ٢/١٨٢. الولاة والقضاة ص/٧٣. ابن الأثير ٥/٤٩. النجوم الزاهرة ١/٢٥٨.

عبيدة السّلمي

هو عبيدة بن عبد الرحمن أبي الأغرّ السّلمي، من بني سليم. والي أفريقية، ولّاه

هشام بن عبد الملك على المغرب بعد وفاة بشر بن صفوان، فدخل القيروان سنة ١١٠هـ ونظر في أمر المغرب والأندلس معاً، واستمر أربع سنين وستة أشهر. عزله هشام سنة ١١٤هـ لشكوى وردت إليه، فقدم الشام وفيها توفي تلك السنة وخلفه في إمارة أفريقية والأندلس عبيد الله بن الحبحاب. كان عبيدة قيسياً متعصّباً فتحامل على عمّال بشر بن صفوان اليماني، واشتّد في معاملة البربر، فأسرف في غزوهم وسَبي نسائهم وبالغ في التعسف معهم والجور بهم، وقد كان لهذه السياسة الغاشمة أثرها في تقبّل البربر مبادىء الخوارج.

الأعلام ٤/٣٥٧. البيان المغرب ١/٥٠. النجوم الزاهرة ١/٢٤٥. ابن الأثير ٥/١٧٤.

عبد الرحمن الغافقي

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن بشر بن الصّارم الغافقي العكّي، من قبيلة (غافق) وهي فرع من قبيلة (علكّ) باليمن. أبو سعيد، أمير الأندلس، من كبار القادة الغزاة الشجعان. رحل إلى أفريقية ثم وفد على سليمان بن عبد الملك بدمشق وعاد إلى المغرب فاتصل بموسى بن نصير وولده عبد العزيز أيام إقامتهما بالأندلس. تولّى قيادة الشاطىء الشرقي من الأندلس بعد مقتل السّمح بن مالك سنة ١٠٢هـ في المعركة التي جرت بينه وبين (أود) أمير (اكيتانيا) فتولّى عبد الرحمن قيادة الجيش وانسحب إلى (أربونة) وانتخبه المسلمون أميراً على الأندلس فأقره عليها بشر بن صفوان، أمير أفريقية والمغرب، وكانت الأندلس تابعة له. وفي عام ١٠٥هـ عزل عبد الرحمن عن إمارة الأندلس وتولاها عنبسة بن سحيم الكلبي، ولما قتل عنبسة سنة ١٠٧هـ في معركة جرت بينه وبين الفرنجة في بلاد الغال تولّى إمارة الأندلس عدة ولاة لم يلبثوا طويلاً. وفي سنة ١١٢هـ ولّى هشام بن عبد الملك عبد الرحمن الغافقي إمارة الأندلس، فتأهب لفتح بلاد (الغال) ـــ وهي فرانسا الحالية ـــ فدعا العرب من اليمن والشام إلى مناصرته.

وأقبلت الجماهير عليه فاجتاز جبال (البرانس) بجيش من العرب والبربر وأوغل في مقاطعتي (اكيتانيا) و (بورغونية) واستولى على مدينة (بوردو) ودحر جيوش (شارل مارتل) وتقدم يريد الايغال في فرانسا، فجمع (شارل مارتل) جموعه وألف جيشاً كبيراً من الغاليين والجرمن فنشبت حرب كانت دامية في (بواتيه) بقرب نهر (اللوار) قتل فيها عبد الرحمن وانسحب المسلمون، وكان سبب خسارتهم الحرب انشغالهم بالغنائم التي كانوا غنموها في حربهم جنوبي فرانسا، وثارت بينهم أهواؤهم العصبية فاهتبل (شارل مارتل) ما قام بينهم من خصومات وفاجأهم بجموع غفيرة واضطرهم إلى الانسحاب، فأضاعوا الكثير مما كانوا غنموه واستشهد منهم الكثير. تجمع الروايات الإسلامية على الثناء على عبد الرحمن الغافقي، بل يذهب بعضها إلى القول بأنه أعظم ولاة الأندلس وأكثرهم فضيلة وأشدهم إخلاصاً في القيام بما تفرضه الأندلس على واليها من الواجبات، وهو يمتاز عن ولاة الأندلس بسلامته من النزعة العصبية التي أفسدت على معظم الولاة أعمالهم.

الأعلام ٤/٨٤. ابن الأثير ٥/١٧٤. نفح الطيب ١/١١١، ٣٠٧. البيان المغرب ٢/٢٦. ابن خلدون ٤/٢٥٧. دولة الإسلام في الأندلس ١/٨٩، ٩٧. فجر الأندلس ص/١٥٥، ٢٦١، ٢٦٥.

عطاء بن أبي رباح

هو عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان، مولى قريش. أبو محمد. تابعي من أجلّاء الفقهاء. أخذ العلم والحديث عنه خلق كثيرون. كان عبداً أسود، أبوه نوبي. ولد في اليمن ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدّثهم. توفي بمكة عن ٧٧ عاماً.

الأعلام ٥/٢٩. وفيات الأعيان ٣/٢٦١. البداية والنهاية ٩/٣٠٦. تذكرة الحفاظ ١/٨٩. تهذيب التهذيب ٧/١٩٩. طبقات ابن سعد ٢/٣٨٦. شذرات الذهب ١/١٤٧. حلية الأولياء ٣/٣١٠. العبر ١/١٤١. المعارف ص/٤٤٢.

وهب بن منبّه

هو وهب بن منبّه الصّنعاني الذّماري. أبو عبد اللّه . مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب المقدسة وعالم بأساطير الأوّلين ولا سيما الأسرائيليات. يعدّ من التابعين الموثوقين . أدرك عدّة من الصحابة وروى عنهم. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وكانت أمّه من حمير. ولد بصنعاء وولّاه الخليفة عمر بن عبد العزيز قضاءها. مات بصنعاء عن ثمانين عاماً. من تصانيفه: كتاب القدر، كتاب الملوك المتوّجه من حمير وأخبارهم. غير أن بعض الثقات، كابن قتيبة والنووي، لا يروون عنه أبداً.

الأعلام ١ / ١٥٠ . تاريخ الإسلام للذهبي ٥ / ١٤، ١٦ . شذرات الذهب ١ / ١٥٠ . طبقات ابن سعد ٥ / ٣٩٥ . وفيات الأعيان ٦ / ٣٥ . البداية والنهاية ٩ / ٢٧٦ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٠ . حلية الأولياء ٤ / ٢٣ . معجم البلدان ٧ / ٢٣٢ . أحمد أمين. فجر الإسلام ١٦١ .

يحيى بن عروة

هو يحيى بن عروة بن الزبير بن العوّام الأسدي. أبو عروة. عالم من أعيان المدينة، له شعر وله رواية قليلة للحديث. هو ابن أخي عبد اللّه بن الزبير وأمّه أخت مروان بن الحكم وعمّة عبد الملك بن مروان. دخل الشام وافداً على عبد الملك وسأله أن يردّ على آل الزبير ما قبض من أموالهم، فشكا عبد الملك ما كان من عمّه عبد اللّه ابن الزبير بكلمات استفزت يحيى، لأن عبد اللّه عمّه، ومروان والد عبد الملك خاله، وقال: إن عبد اللّه لا يسمعنا فيكم شيئاً نكرهه، واستحيا عبد الملك فقال: ولن تسمع منّا شيئاً تكرهه، وأمر بردّ ما قبض من ماله. ولمّا صارت الخلافة إلى هشام بن عبد الملك، ولّى المدينة ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي (سنة ١٠٦ ــ ١١٤هـ) فضيّق ابراهيم على آل الزبير وحبس عنهم أعطياتهم، فشكا عبد اللّه بن عروة (أخو يحيى) إلى هشام ما فعل عامله، وكان مما قال: لقد أعطيتمونا عهدكم وأعطيناكم طاعتنا،

فإمّا وفيتم لنا بما أعطيتمونا ، وإمّا رددتم لنا بيعتنا . وتداول الناس أبياتاً نظمها يحيى بن عروة يعرّض فيها بابراهيم بن هشام المخزومي . قال الجاحظ ، بعد ثنائه على يحيى : ضربه ابراهيم بن هشام ، والي المدينة ، حتى مات ببعض القول .

الأعلام ٩/١٩٥ . البيان والتبيين ١/٣٢٠ . جمهرة أنساب العرب ص/٣١٥ . المحبّر ص/٢٦٢ .

سنة ١١٥ هـ = ٧٣٣/ ٧٣٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• قحط شديد ومجاعة في خراسان . • طاعون في الشام والعراق .	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: معاوية بن هشام يغزو الروم ويهزمهم ويغنم الكثير وكان البطل في هذه الهزيمة عبد الله الأنطاكي المعروف بالبطّال وقد صرع بالمبارزة فرسانهم . • **اسبانيا** : عبد الملك بن قطن، أمير الأندلس، يغزو أرض (البشكنس) أو (الباسك) في شمال اسبانيا ويجتاز جبال البيرينيه ويحتل مدينة (أفينيون) .	• ابن عتيبة الكندي . • عزّة الميلاء .

* السبت ١ المحرم سنة ١١٥ هـ = ٢١ شباط «فبراير» سنة ٧٣٣ م.
الجمعة ٢٠ ذو القعدة سنة ١١٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٤ م.

ابن عتيبة الكندي

هو الحكم بن عتيبة بن النّهاس الكوفي الكندي بالولاء. أبو محمد. تفقّه على ابراهيم النخّعي. كان إذا قدم المدينة أخلوا له سارية النبي ﷺ يصلّي فيها. قيل للأوزاعي: إلق الحكم، فما بين لأبَتَّيْهَا أفقه منه.

الأعلام ١/١٤٣. ابن الأثير ٥/١٨٠. تذكرة الحفاظ ١/١١٧.

عزّة الميلاء

هي أقدم من غنّى غناء موقّعاً في الحجاز. كانت تضرب بالعيدان والمعازف. أقامت بالمدينة، وكانت مولاة للأنصار. كانت وافرة السمن، جميلة الوجه، لقّبت بالميلاء لتمايلها في مشيتها. كان عبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعمر بن أبي ربيعة يزورونها في منزلها فتغنّى لهم وزارها الصّحابي النعمان بن بشير في منزلها وسمع غناءها. كان ابن سريج في حداثة سنّه يأتي المدينة ليسمعها ويتعلم غناءها، وقال عنها: هي أحسن الناس غناء. وقال عنها طويس: هي سيّدة من غنّى من النساء. كانت إذا غنّت في مجلس عام فكأنّ الطير على رؤوس أهل مجلسها. كانت بارعة الجمال، كريمة الخلق، وكان اسلامها لا يشوبه دنس. تأمر بالخير وهي من أهله وتنهي عن السّوء وهي مجانبة له. كانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء.

الأعلام ٥/٢٣. الأغاني ١٧/١٦٢، ١٧٧. ١٧٩، ٦/٢٠٢. أعلام النساء ج/٢٧٥.

سنة ١١٦ هـ = ٧٣٤/ ٧٣٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الجنيد بن عبد الرحمن المرّي أمير خراسان وتولية عاصم بن عبد اللّه الهلالي خلفاً له. • تخصيص عبيد اللّه بن الحبحاب بولاية أفريقية والمغرب ومعهما الأندلس وتولية عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي على مصر. • عبيد اللّه بن الحبحاب يعزل عبد الملك بن قطن عن ولاية الأندلس ويولّي عليها عقبة بن الحجاج القيسي السّلولي. • عبيد اللّه بن الحبحاب يولّي ابنه اسماعيل على منطقة (السّوس) بالمغرب الأقصى بعد القضاء على ثورة البربر الصفرية في تلك المنطقة ويولّي عمر بن عبد اللّه المرادي على طنجة. • عودة حبيب الفهري إلى القيروان وتجهيز حملة بحرية بقيادته لغزو صقلية.	**الثورات** • **خراسان**: ثورة الحارث بن سريج وخروجه على الحكم الأموي لجور عمّاله. عاصم ابن عبد اللّه الهلالي، أمير خراسان، يخرج لقتاله، فيلجأ الحارث إلى بلاد الترك. • **المغرب الأقصى**: بربر (السّوس) يشقون عصا الطاعة فيرسل إليهم عبيد الله ابن الحبحاب جيشاً بقيادة حبيب الفهري فيغزوهم ويردّهم إلى الطّاعة، ويبلغ أرض السودان (السنغال) ويصيب منها كثيراً من السبّي والغنائم.	• الجنيد المرّي.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١١٦ هـ = ١٠ شباط «فبراير» سنة ٧٣٤ م.
السبت ١ ذو الحجة سنة ١١٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٥ م.

الجنيد المرّي

هو الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث المرّي الدمشقي. من القادة الشجعان. ولّاه خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق، نائباً عنه في البصرة، ثم وجهه سنة ١٠٧هـ إلى السند ففتح عدداً من المدن، ثم ولّاه هشام بن عبد الملك سنة ١١٢هـ على خراسان، فتمكّن من صدّ هجوم الصّغد والترك في ما وراء النهر في وقعة الشّعب وأعاد السيطرة العربية على تلك البلاد، وظلّ أميراً على خراسان حتى توفي سنة ١٦٦هـ.

الأعلام ٢/١٣٧. الطبري ٧/٦٧، ٩٣. ابن الأثير ٥/١٦٢، ١٨٢. ابن خلدون ٣/١٨٩. أرنولد: تركستان ص/٣١٠.

سنة ١١٧ هـ = ٧٣٥/ ٧٣٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل عاصم بن عبد الله الهلالي عن ولاية خراسان وإعادة تبعيتها إلى خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق، فيولي عليها أخاه أسداً للمرة الثانية. • أسد بن عبد الله القسري، اليماني، أمير خراسان يقبض على جماعة من دعاة بني العباس فيقتل من كان قيسياً ويطلق من كان يمانياً، فيثير بذلك العصبية بين الفريقين. • عبيد الله بن الحبحاب، أمير أفريقية، يوسّع مدينة تونس، ويجعلها ميناءً كبيراً.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم:** معاوية بن هشام يتابع غزو بلاد الروم بالصائفة وسليمان بن هشام يتابع غزواته بالصائفة من جهة الجزيرة ويفرّق سراياه في بلاد الروم. • **أرمينية**: مروان بن محمد، أمير الجزيرة وأرمينية، يبعث بعثين، يفتح أحدهما ثلاثة حصون من حصون اللاّن ــ ببلاد الخزر ــ ويفرض الآخر الصلح على ملك الخزر (تومان شاه). • **البحر المتوسط**: عبيد الله ابن الحبحاب، أمير أفريقية، يوجه إلى صقلية حملة بحرية بقيادة حبيب الفهري فتشتبك مع سفن الروم في قتال عنيف وتعود بغنائم. **الثورات** • **خراسان**: الحارث بن	• ذو الرّمة. • سكينة بنت الحسين. • عائشة بنت سعد. • ميمون بن مهران. • نافع مولى ابن عمر.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١١٧ هـ = ٣١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٥ م.
الأحد ١١ ذو الحجة سنة ١١٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٦ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	سريج يعود فيعلن الثورة ويستعين بالترك ويستولي على كثير من بلاد خراسان وذلك قبيل وصول الوالي الجديد أسد القسري .	

ذو الرّمة

هو غيلان بن عقبة بن مسعود العدوي، من مضر. أبو الحارث، وذو الرمة لقب لقّبته به (ميّة)، وكان قد اجتاز خباءها فاستسقاها، وكان على كتفه رمّة ـــ وهي قطعة من حبل ـــ فقالت له: إشرب ياذا الرّمة، فلّقب بذلك. أبو الحارث. شاعر من فحول الشعراء. قال عنه أبو عمرو بن العلاء: افتتح الشعر بامرىء القيس واختتم بذي الرّمة. وقال عنه حمّاد الراوية: لم أر أفصح من ذي الرمّة ولا أعلم منه بغريب. كان مقيماً بالبادية ويتردد كثيراً على أهل البصرة واليمامة. عشق (ميّة) المنقرية واشتهر بها. قال الأصمعي: ما أعلم أحداً من العشّاق الحضريين وغيرهم شكا حبّاً أحسن من شكوى ذي الرّمة، مع عفّة وعقل رصين. مات وعمره أربعون سنة.

قال في محبوبته (ميّة) قصائد غرّاء منها قوله فيها:

وكنتُ إذا ما جِئْتُ ميّـا أزورُهـا ... أرى الأرْضَ تُطوى لي ويَدْنـو بَعيدُهـا

مِنَ الخَفِـراتِ البيض ودٌّ جَليسُهـا ... إذا ما انـقضَتْ أحدوثـةٌ لو تُعِيدُهـا

فمـا زال يَغلـو حبُّ ميّـةَ عِندَنـا ... وتَـزدادُ حتّـى ما نَجِـدْ ما نُزِيدُهـا

الأعلام ٥/٣١٩. وفيات الأعيان ٤/١١. الأغاني ١٨/١ وما بعدها. خزانة الأدب ٥١ ــ ٥٣. بروكلمان ١/٢٢٠.

سُكَينة بنت الحسين

سُكَينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. أمّها الرّباب بنت امرىء القيس الكلبية. شريفة نبيلة، من أجمل النساء وأطيبهّن نفساً. كانت سيّدة نساء عصرها، تجالس الأجلّة من قريش وتجمع إليها الشعراء فيجلسون بحيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم فتفاضل بينهم وتجيزهم. تزوجها ابن عمّها عبد الله بن الحسن فمات عنها

فتزوجها مصعب بن الزبير فقتل عنها فخطبها عبد الملك ابن مروان فأبته فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد، ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل أن يدخل بها ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها تشاؤماً من موت أزواجها ففعل، ثم خطبها ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف فلم ترضه، وخيّرت فاختارت نفسها. كانت أجمل الناس شَعْراً، تُصفف جُمّتها تصفيفاً لم يُر أحسنَ منه، والطّرة السكينية، منسوبة إليها. كانت إقامتها ووفاتها في المدينة. شبّب بها عمر بن ربيعة بقصيدة يقول فيها:

قَالت سُكَينـــةُ والدمــــوعُ ذوارفٌ ... مِنها عَلَى الخدَّيـــنِ والجِلْبـــابِ
ليتَ المُـــغِيريَّ الـــذي لَم أجْـــزِهِ ... فِيمَـا أُطـــالَ تَصيُّـــدي وطِـــلاَبِي
كانَتْ تَردّ لنـــا المُنَـــى أيّامُنـــا ... إذْ لا نُلاَمُ على هوىً وتَصَابِـــي
خُبِّـــــرتُ ما قَالَتْ فَبِتُّ كَأنَّما ... تُرمَـى الـــحَشَا بِنوافـــذِ الـــنُّشابِ
أسُكَيـــنُ ما ماءُ الفـــراتِ وَطِيبِـــه ... مِنِّـــي عَلَى ظَمـــأ وفَقـــد شرابِ
بِألـــذَّ منكِ وإن نأيتِ وقلَّمـــا ... تَرعَـــى الـــنساءُ أمانـــةَ الغِيَّـــابِ

الأعلام ٣ / ١٦١. أعلام النساء ٢ / ٢٠٣. الأغاني ١ / ٦١ وما بعدها (ترجمة عمر بن أبي ربيعة). المحبّر ص/٤٣٨. وفيات الأعيان ٢ / ٣٩٤. طبقات ابن سعد ٨ / ٤٧٥.

عائشة بنت سعد

هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص الزهرية. من ثقات راويات الحديث، أخذ عنها عدد من العلماء. كانت إقامتها بالمدينة ماتت ولها من العمر ٨٤ سنة.

الأعلام ٤ / ٤. أعلام النساء ٣ / ١٣٥.

ميمون بن مهران

هو ميمون بن مهران الرّقي. أبو أيّوب. كان قاضي الرقة وإمام أهل الجزيرة. من أجلّاء العلماء والتابعين وزهّادهم وأئمّتهم. كان مؤدّب أولاد عمر بن عبد العزيز، استوطن الرقة وولّاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. كان على مقدّمة الجند الشامي مع معاوية بن هشام بن عبد الملك لما عبر البحر غازياً إلى قبرص سنة ١٠٧هـ.

البداية والنهاية ٩/ ٣١٤. الأعلام ٨/ ٣٠١. تذكرة الحفاظ ١/ ٩٨. حلية الأولياء ٤/ ٨٢. شذرات الذهب ١/ ١٥٤.

نافع مولى ابن عمر

هو نافع المدني، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. أبو عبد الله. ديلمي الأصل، مجهول النسب، أصابه عبد الله بن عمر في بعض مغازيه، وقيل إنه كان من سَبي (كابل) بسجستان حين غزاها عبد الرحمن بن سمرة سنة ٤٣هـ. من أئمّة التابعين بالمدينة. كان علّامة في فقه الدين، وكان من المشهورين بالحديث ومن الثّقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به، وكان متّفقاً على رياسته. قال عنه البخاري: أصحّ الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر. أرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلّم أهلها السّنن.

الأعلام ٨/ ٣١٩. وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٧. شذرات الذهب ١/ ١٥٤. تهذيب الأسماء ٢/ ١٢٣. البداية والنهاية ٩/ ٣١٩. تذكرة الحفاظ ١/ ٩٩. المعارف ص/ ٥٢٨.

سنة ١١٨ هـ = ٧٣٦/ ٧٣٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أسد بن عبد الله القسري، أمير خراسان، يتخذ مدينة (بلخ) عاصمة لخراسان وينقل إليها الدواوين. • بكير بن ماهان، داعية بني العباس في الكوفة، يرسل عمّار بن يزيد المعروف باسم (خداش) إلى خراسان نقيباً على شيعة بني العباس، فيظهر الانحراف إلى الزرادشتية مع أنصاره، فيقبض عليه أسد القسري ويقتله. • ميسرة المدغري (الحقير) من زعماء البربر الصفرية في المغرب الأقصى يتوجه إلى دمشق على رأس وفد من عشرين رجلاً من زعماء البربر ليرفع إلى الخليفة هشام بن عبد الملك ظلامة البربر من سوء معاملة عمّاله. الوفد يقابل حاجب الخليفة سعيد الأبرش أبو الوليد الكلبي فيماطل الوفد في مقابلة الخليفة وبعد	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: معاوية وسليمان ولدا هشام بن عبد الملك يغزوان أرض الروم، وكان عبد الله الأنطاكي الملّقب بالبطّال، بطل هذه الغزوات وفيها تمّ الاستيلاء على عدة حصون. • **أرمينية ـ بلاد الخزر**: مروان بن محمد، أمير أرمينية والجزيرة، يغزو بلاد الأرمن فيهرب ملكها (ورنيس) إلى بلاد الخزر ويقتل في الطريق.	• ابن عامر اليحقبي. • بلايو. • الجعد بن درهم. • علي العباسي. • عمّار بن بديل. • قتادة السّدوسي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١١٨ هـ = ٢٠ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٦.
الثلاثاء ٢٣ ذو الحجة سنة ١١٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
انتظار سنة دون جدوى يعود الوفد إلى المغرب الأقصى ويعلن الثورة على الحكم الأموي .		

ابن عامر اليحقبي

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحقبي . ابو عمران . إمام أهل الشام وقاضيهم . تابعي جليل، وإمام الجامع الأموي أيام عمر بن عبد العزيز ، وقبله وبعده ، جمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق . ولد سنة ٢٨هـ وتوفي سنة ١١٨هـ .

لطائف الإشارات ١ / ٩٤ . معجم القراءآت ١ / ٧٩ .

بلايو Playo

أحد قادة الجيش القوطي المنهزم أمام الجيوش الإسلامية التي قادها طارق بن زياد وموسى بن نصير . ثار في عهد عنبسة بن سحيم، أمير الأندلس، واعتصم وأصحابه بمغارة في جبل عال من جبال شمالي إسبانيا بناحية (اشتريش) في (جلّيقة) اسمها (أونجا) ولذلك سمّيت تلك المغارة (كهف أونجا) أو (كوفادونجا Covadonga) ويسميها العرب (صخرة بلاي) أو (الصخرة) . وقد حاصرهم المسلمون مدة عاش بلايو خلالها وأصحابه على عسل النحل الذي وجدوه في ثنايا الصخر . ولمّا أعيا المسلمين أمرهم تركوهم وانصرفوا استخفافاً بشأنهم، غير أن المصادر الاسبانية تجعل من هذا الانسحاب نصراً عسكرياً وقومياً للاسبان وتحيطه بهالة من الأساطير ، تذهب إلى أنّ العناية الإلهية هي التي تدخلت في صالحهم، أمّا المصادر الاسلامية فإنها، وإن كانت لا تذكر شيئاً عن تلك الأساطير ، إلا أنها اعترفت بالخطورة الكبيرة التي نتجت عن هذا الانسحاب والتي أدّت إلى قيام نواة دولة إسبانيا في ذلك المكان . مات بلايو سنة ١١٨هـ (٨٣٧م) وقد رفعه الاسبان إلى مصاف القدّيسين ويحجون إليه كل عام .

نفح الطيب ٢ /٩، ١٠ . البيان المغرب ٢ / ٢٩ . فجر الأندلس ص/٣١٨ . ٣٤٠ .

الجعد بن درهم

من موالي بني الحكم. فارسي الأصل، قدم من خراسان إلى الجزيرة الفراتية وسكن حرّان. كانت له دراية بآراء الصّابئة واليهود والنصارى اليعاقبة. قال بخلق القرآن ونفي الصّفات عن الله تعالى، وزعم أن الله لم يتخذ خليلاً ولم يكلم موسى، وقال بالجبر، أي أن الله يخلق أفعال الإنسان، وأن الإنسان ليس له اختيار في أفعاله، وسمّي مذهبه بالجبري أو القدري بمعنى أن العبد ليس بقادر على خلق أفعاله، وأن الله بقدرته هو الذي يخلقها. وسمّي أيضاً بمذهب (المعطّلة) لنفيهم الصفات عن الله تعالى. أمر هشام بن عبد الملك بالقبض عليه وسيّره إلى خالد القسري، أمير العراق، وأمره بقتله لنفيه الصفات عن الله تعالى، فلما كان يوم الأضحى، صلّى خالد بالناس، وقال في آخر خطبته: انصرفوا وضحّوا بضحاياكم، يقبل الله منّا ومنكم، فإنّي أريد أن أضحي بالجعد بن درهم، فإنه يقول وما كلّم الله موسى تكليماً، ولا اتخذ ابراهيم خليلاً، تعالى الله عمّا يقول علّوا كبيراً. ثم نزل وحزّ رأسه بالسكين بيده. أخذ مروان بن محمد الأموي عن الجعد آراءه، وذلك حين ولّاه هشام بن عبد الملك على الجزيرة، فنسب مروان إلى الجعد، وكان الجعد مؤدّبه في صغره فكان يدعى (مروان الجعدي).

الأعلام ٢/١١٤. البداية والنهاية ٩/٢٥٠. ابن الأثير ٥/١٦٠. شذرات الذهب ١/١٦٩.

علي العباسي

هو علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. أبو محمد. جدّ الخلفاء العباسيين، وأمّه زرعة بنت مسرّح بن معد يكرب الكندي. من أعيان التابعين. كان كثير العبادة والصلّاة فغلب عليه لقب (السّجاد)، وكان عظيم الهيبة، جليل القدر،

قبل للوليد بن عبد الملك إنه يقول بأن الخلافة ستصير إلى أبنائه، فأمر أن يضرب بالسياط وأهين. اعتقله هشام بن عبد الملك في البلقاء، فمات معتقلاً عن ٧٨ سنة.

الأعلام ٥ / ١١٧. طبقات ابن سعد ٥ / ٣١٢. الطبري ٨ / ٢٣٠. وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٤. شذرات الذهب ١ /١٤٨.

عمّار بن بُدَيْل

هو عند بعض المؤرخين عمّار بن يزيد. فارسي الأصل ومزدكي العقيدة، انضمّ إلى الدعوة لبني العباس وانخدع به بكير بن ماهان وكان كبير الدعاة لبني العباس. أرسله بكير إلى بلاد فارس لبثّ الدعوة فيها، فدعا إلى محمد بن علي بن عبّاس، فاستجاب له خلق كثير والتفّ الناس حوله فدعاهم إلى مذهب المزدكية، وأباح لهم نساء بعضهم بعضا، وزعم لهم أن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يقول بذلك، وقد كذب عليه. لمّا شاع أمره أرسل خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق، من قبض عليه وحمله إليه، فأمر فقطعت يداه ولسانه ثم صلب. لمّا أعلن عن عقيدته المزدكية، دعا نفسه (خداشا) ومعنى (خداش) بالفارسية (صاحب الدعوة).

البداية والنهاية ٩ / ٣٢٠. المقدسي: البدء والتاريخ ٦ /٦١٦.

قتادة السّدوسي

هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السّدوسي البصري. أبو الخطّاب. من كبار رجال التفسير والحديث. قال عنه الإمام أحمد: قلّ أن تجد من يتقدمه، ووصفه بالحفظ والفقه واللغة، وأطنب في ذكره. كان رأساً في العربية واللغة وأيام العرب

والأنساب وكان (أكمه) ـ أي ولد ضريراً ـ فكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وبلغ من اشتهاره بالعلم وصحة الرواية أن قالوا: لم يأتنا من علم العرب شيء أصح مما أتانا به قتادة، لكنه لم يخلّف أثراً. مات بواسط عن ٥٦ عاماً.

ابن خلكان ٤ / ٨٥. تذكرة الحفّاظ ١ /١٢٣. شذرات الذهب ١ /١٥٣ ـ ١٥٤. تهذيب الأسماء ٢ /٥٧ ـ ٥٨. الأعلام ٦ /٢٧.

سنة ١١٩ هـ = ٧٣٧ م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية حنظلة بن صفوان على مصر (للمرة الثانية).	**الفتوحات والغزوات** • **أرمينية ـ بلاد الخزر**: مروان بن محمد يغزو أرض اللاّن ويخرج إلى بلاد الخزر حتى يصل إلى مدينة (البيضاء) ويفتحها. **الثورات** • **الخوراج**: ثورة بهلول بن بشر الشيباني في الجزيرة ومقتله وثورة صحارى بن شبيب الخارجي في الأهواز ومقتله ومقتل أصحابه. • **خراسان**: أسد القسري، أمير خراسان، يتوجه لقتال الحارث بن سريج ومعه خاقان الترك، وكان قد استنصر به، وانتهاء المعركة بهزيمة الحارث ومقتل الخاقان.	• أبو منصور البجلي. • بهلول الشيباني. • سليمان الأشدق. • صحارى بن شبيب. • معاوية بن هشام.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١١٩ هـ = ٨ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٧ م.
السبت ٣٠ ذو الحجة سنة ١١٩ هـ = ٢٨ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٣٧ م.

أبو منصور البجلي

هو المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي. أبو منصور. كان مولى لخالد بن عبد الله القسري. نشأ بالبادية ثم سكن الكوفة. من غلاة الشيعة القائلين بالحلول. كان مجسّماً يزعم أن الله تعالى هو جسم على صورة رجل، وعلى رأسه تاج وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء. كان يقول بتأليه علي بن أبي طالب وتكفير أبي بكر وسائر الصحابة إلاّ من ثبت مع علي، وادّعى أن النبي ﷺ نصّ على إمامة علي، وإن الإمامة من بعده لابنه الحسين ومن بعده إلى ابنه علي (زين العابدين) بن الحسين، ومن بعده آلت إلى ابنه محمد الباقر ومن بعد الباقر آلت الإمامة إليه (أي إلى المغيرة)، زاعماً أن الباقر فوّض أمره إليه وجعله وصيّه من بعده. ثم إن المغيرة ادّعى النبوّة وزعم أن جبريلاً يأتيه بالوحي من عند الله، وأن الله تعالى أرسل محمداً بالتنزيل وأرسله هو بالتأويل، وادّعى أن الرسل لا تنقطع. أحلّ هو وأصحابه من بعده قتل مخالفيهم وأخذ أموالهم وسبي نسائهم، كما استحلّوا الدم ولحم الخنزير والميسر وغير ذلك من المحارم. قبض عليه خالد بن عبد الله القسري، أمير العراق فقتله وصلبه وأحرق بالنار خمسة من أتباعه، يُدْعَى اتباعه بالمغيرية والمنصورية، ومثلهم في الاعتقاد الخطّابية اتباع أبي الخطّاب محمد بن أبي ذؤيب الأسدي (ت سنة ١٤٣) ويقول عنهم البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) أنهم من الكفرة الذين ظهروا في دولة الإسلام واستتروا بظاهر الإسلام وهم من الباطنية الذين اغتالوا المسلمين في السّر.

مقالات الإسلاميين ١/٧٤ (الهامش). الفرق بين الفرق ص/٢٤٣ (الهامش رقم ٢). الأعلام ٨/١٩٨. الطبري ٧/١٢٨. ابن الأثير ٥/٢٠٧. المحبّر ص/٤٨٣. البداية والنهاية ٩/٣٢٣. الملل والنحل ١/١٧٦. التبصير في الدين ص/١٠٩.

بهلول الشّيباني

ثائر من بني شيبان يلقّب (كثَارة). ثار في الجزيرة وخلع طاعة هشام بن عبد

الملك وتسمّى بأمير المؤمنين، فوجّه خالد القسري أمير العراق، جيشاً لقتاله، فهزم بهلول مع أصحابه ذلك الجيش، وسار إلى الشام يريد خلع هشام، فأرسل هشام جيشاً لقتاله وأرسل عامل الجزيرة لقتاله جيشاً آخر، فأصبح بهلول بين جيشين، ونشب القتال في موضع يدعى (كحيل) قرب الموصل، وقد ظهر من بهلول ومن جماعته في المعركة بطولات، وعقروا دوابهم وترجّلوا وقاتلوا قتالاً شديداً. فقتل كثير من أصحاب بهلول وقتل بهلول، وقال لجماعته قبل أن يقتل: إن هلكت فأمير المؤمنين دعامة الشيباني، وإن هلك فأمير المؤمنين عمرو اليشكري، فقتل الثلاثة وقمعت ثورتهم.

الطبري ٧/١٣٠ــ١٣٤. ابن الأثير ٥/٢٠٩، ٢١٢.

سليمان الأشدق

هو سليمان بن موسى الأموي بالولاء. أبو أيوب أو أبو الربيع، يعرف بالأشدق. فقيه أهل الشام ومفتيها. كان ينعت بسيّد شباب أهل الشام. قال سعيد ابن عبد العزيز: كان سليمان أعلم أهل الشام بعد مكحول. وقال ابن لهيعة: ما رأيت مثل سليمان، كان في كل يوم يتحدث بنوع من العلم. قال ابن عساكر: قدم الأشدق على هشام بن عبد الملك وهو في الرصافة، فسقاه طبيب هشام شربة فقتله، ثم إن هشاماً سقى ذلك الطبيب من الدواء نفسه فمات.

الأعلام ٣/١٩٩. شذرات الذهب ١/١٥٦. لسان الميزان ٢/٥٦٩. تهذيب التهذيب ٦/٢٨٤. العبر ١/١٥٠

صحارى بن شبيب

هو صحارى بن شبيب الخارجي. كان من الشجعان. أعلن الثورة على خالد

القسري، أمير العراق، فوجّه إليه خالد جيشاً والتقى بصحارى في ناحية (المناذر) بالأهواز، ونشبت معركة ضارية، قاتل فيها صحارى قتالاً شديداً وقتل مع أصحابه فيها.

ابن الأثير ٥/٢١٣. الطبري ٧/٤٧، ٣٨.

معاوية بن هشام

هو معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي. أبو شاكر. جدّ الأمراء الأمويين في الأندلس، وهو والد عبد الرحمن بن معاوية (الداخل). كان أنبل أولاد أبيه، فكان جواداً غازياً ممدّحاً. ولي الغزوات عدة مرات. توفي في حياة أبيه.

الأعلام ٨/١٧٥. شذرات الذهب ١/١٥٦. العبر ١/١٥١.

سنة ١٢٠ هـ = ٧٣٧/ ٧٣٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل خالد بن عبد اللّه القسري عن العراق والمشرق وتولية يوسف بن عمر الثقفي خلفاً له. • تولية الصَّلت بن يوسف الثقفي أميراً على اليمن خلفاً لأبيه الذي نقل إلى العراق. • يوسف الثقفي، أمير العراق، يشتدّ في مراقبة وزن الدرهم ويضرب مائة صانع ألف سوط لكل منهم لأنه وجدهم ينقصون الدرهم حبّة. • وفاة أسد القسري، أمير خراسان، وتولية نصر بن سيّار خلفاً له. • يوسف الثقفي، أمير العراق، يطالب خالداً القسري بأموال خراج جباها وتصرّف فيها ويسجنه ويخبر الخليفة هشاماً بما فعل، فيأمره بإطلاق خالد فيتوجه خالد إلى طرسوس ويقيم فيها مرابطاً.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: سليمان بن هشام بن عبد الملك يغزو الصائفة والأسود بن بلال المحاربي يغزو الروم بحراً ويستمر في غزوه البحري إلى عام ١٢٦هـ.	• ابن حزم الأنصاري. • أسد القسري. • حمّاد الأشعري. • سليمان الداراني. • عبد اللّه بن كثير. • العرجي. • مسلمة بن عبد الملك.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٢٠ هـ = ٢٩ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٣٧ م.
الأربعاء ٤ المحرم سنة ١٢٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٣٨ م.

ابن حزم الأنصاري

هو محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري. أبو بكر. كان من أعلام المدينة وفقهائها. تولّى قضاء المدينة ثم ولّاه سليمان بن عبد الملك إمارتها سنة ٩٦هـ، ولمّا تولّى الخلافة عمر بن عبد العزيز سنة ٩٩هـ أمره بكتابة الحديث فكتب ما تيّسر له، وشاع بعد ذلك تدوين الحديث في صحف، فكان لا يوجد أحد من أهل الرواية إلاّ وله صحيفة يدّون فيها ما يرويه عنه أو نسخة مما سمعه منه.

تهذيب التهذيب ١٢/٣٨.

أسد القسري

هو أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، يماني الأصل من أهل دمشق. أمير من القادة الشجعان. كان أخوه خالد القسري أميراً على العراق والمشرق فولاّه على خراسان وبسبب العصبية التي أثارها بين اليمنية والمضرية عزله الخليفة هشام بن عبد الملك وأخذ يولّي بنفسه عمّال خراسان فولّى أشرس بن عبد الله الأسلمي، ثم ولّى الجنيد بن عبد الرحمن المرّي وغيرهما، ولكن حال خراسان لم يصلح واستمرت الاضطرابات فيها، فأعادها الخليفة إلى سلطان خالد القسري سنة ١١٧هـ فأعاد هذا أخاه أسداً عليها وظلّ فيها حتى وفاته. قاد أسد حملات كثيرة في ما وراء النهر كانت ناجحة وموفّقة، ثبّتت قدم الإسلام والمسلمين في تلك البلاد.

الأعلام ١/٢٩١. الطبري ٧/٣٧، ١٣٩. ابن الأثير ١٣١، ٢١٦. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٢/١٢٤. دائرة المعارف الإسلامية، مادة: (أسد القسري). ابن خلدون ٣/٩١، ١٩٥، ١٩٩.

حمّاد الأشعري

هو حمّاد بن أبي سليمان الأشعري. أبو إسماعيل. فقيه الكوفة وصاحب ابراهيم النخفي، عنه أخذ أبو حنيفة العلم. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيّب. كان سَرِيًّاً محتشماً، يفطر كل ليلة من ليالي رمضان خمسمائة إنسان.

العبر ١/١٥١.

سليمان الدّاراني

هو سليمان بن ثابت الدّاراني الدمشقي المحاربي. تولّى قضاء دمشق ثلاثين سنة قضى خلالها لسبعة من خلفاء بني أمية فكا يسمّى قاضي الخلفاء.

الأعلام ٣/١٨٣.

عبد الله بن كثير

هو عبد الله بن كثير المكّي الدّاري، نسبة إلى الدّار، بطن من لخم. أبو سعيد. أحد القرّاء السبعة كان قاضي الجماعة بمكة. يعتبر من الطبقة الثانية من التابعين. كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن إلى اليمن حين طرد الحبشة منها. ولد وتوفي في المدينة عن ٦٦ عاماً.

الأعلام ٤/٢٥٤. وفيات الأعيان ٣/٤١. شذرات الذهب ١/١٥٧. وفيات الأعيان ٢/٢٤٥. العبر ١/١٥٢.

العَرْجي

هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفّان. شاعر غزل مطبوع، نحا نحو ابن أبي ربيعة، لقّب بالعرجي لأنه كان يسكن قرية (العرج) بنواحي الطائف، فنسب إليها، وعاش وتوفي بمكة. كان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، وكان ينصب القدور في الليل لإطعام الطارقين. كان من الفرسان المعدودين، صحب مسلمة بن عبد الملك في وقائعه بأرض الروم، وأبلى معه بلاء حسناً. سجنه والي مكة، محمد بن هشام، ـ خال هشام بن عبد الملك ـ لأنه شبّب بأمه جيداء وبزوجته جبرة المخزومية، ولم يزل في السجن حتى مات، وهو القائل في سجنه:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

ومن شعره الغنائي:

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الخَزِّ عَنْ حُرِّ وجْهِهَا وأَدْنَتْ عَلَى الخدَّيْنِ برداً مُهلْهَلا
مِنَ اللاّءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبغِينَ حِسبةً وَلكِن لِيقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا
رأتني خَضِيْبَ الرأسِ شَمّرتُ مِئزَري وَقَد عَهِدَتْنِي أسودَ الرأسِ مُسبلا
خَطُوّاً إلى اللذاتِ أجررت مِئزرِي كإجرارِكَ الحَبلَ الجوادَ المُحجّلا
صريعُ الهوى لا يبرحُ الحبُّ قَائِدي بِشرٍّ فلَم أعدِلْ عَنِ الشرِّ مَعدِلا
لَدى الجَمرةِ القُصوى، فَريعَت وهَلَّلَتْ وَمَنْ رِيعَ في حجّ من الناسِ هَلّلا

الأعلام ٤/ ٢٤٦. الأغاني ٩/ ٢١٧. الشعر والشعراء ص/ ٢٢٤. خزانة الأدب ١/ ٤٧.

مسلمة بن عبد الملك

هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان. أبو سعيد. أمير من الأبطال، له فتوحات مشهورة. قاد الحملة التي جهّزها أخوه سليمان بن عبد الملك لغزو القسطنطينية سنة

٩٨هـ وولّاه أخوه يزيد إمرة العراقين سنة ١٠٢هـ ثم ولّاه أخوه هشام على أرمينية وأذربيجان سنة ١٠٧هـ. غزا الروم، فكان في الحرب قائداً عظيماً وبطلاً مغواراً. يقول بعض المؤرخين إنه كان أولى بالخلافة من سائر إخوته، ولكنه لم ينلها لأن أمه كانت أمّ ولد (أي أمة) تسرّى بها أبوه فولد منها. كان يكرم طلاّب العلم، وقد أوصى عند وفاته بثلث ماله لهم. توفي في دمشق.

الأعلام ٨/١٢٢. البداية والنهاية ٩/٣٢٨. العبر ١/١٥٣. الطبري ٦/٤٣٥، ٦١٥. ابن الأثير ٢٧، ٩٧.

سنة ١٢١ هـ = ٧٣٨/ ٧٣٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية الوليد بن بُكَيْر على الموصل وقيامه بحفر نهر إلى مدينة الموصل وانشاء طواحين عليه.	**الفتوحات والغزوات** • **أرمينيـة ـ بلاد الخزر**: مروان بن محمد يغزو شواطىء بحر الخزر من أرمينيـة إلى طبرستان ويفرض الحكم الإسلامي فيها. • **ما وراء النهر**: نصر بن سيّار، أمير خراسان، يغزو ما وراء النهر ويعيدها إلى السيادة العربية ويعقد الصلح مع امراء (أشروسنّة) و (فرغانة) و (الشّاش). • **بلاد الروم**: الوليد بن القعقاع يغزو بلاد الروم. • **البحر المتوسط**: عبيد الله ابن الحبحاب، أمير أفريقية والمغرب، يوجّه حملة بحرية بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري فيتوجه إلى صقلية ومعه ابنه عبد الرحمن بن حبيب ويحاصر مدينة (سرقوسة) ويغنم منها	

* الخميس ١ المحرم سنة ١٢١ هـ = ١٨ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٣٨ م.
الخميس ١٥ المحرم سنة ١٢١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» ٧٣٩ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ويضطرها لدفع الجزية، وكان في نيّته أن يمضي في فتح الجزيرة لولا أن يدعوه عبيد اللّه ابن الحبحاب للعودة والتوجه إلى المغرب الأقصى للاشتراك في قمع ثورة البربر الصفرية بزعامة ميسرة المدغري. **الثورات** • **العلويون**: ثورة زيد بن علي زين العابدين بن الحسين في الكوفة.	

سنة ١٢٢ هـ = ٧٣٩/ ٧٤٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• حين سمع عرب الأندلس ما وقع للعرب في وقعة (الأشراف) ثاروا على عبيد الله ابن الحبحاب، أمير أفريقية والأندلس، وخلعوا عامله على الأندلس عقبة بن الحجاج السّلولي وولوا عليهم عبد الملك بن قطن (ولايته الثانية) فأقره الخليفة هشام بن عبد الملك. • لما بلغ هشام بن عبد الملك ما أصاب العرب في وقعة (الأشراف) عزل عبيد الله بن الحبحاب وولّى مكانه كلثوم ابن عياض القشيري القيسي وجهّزه بجيش من أهل الشام ومصر لحرب الخوارج الصّفرية والثأر لوقعة الأشراف. • كلثوم بن عياض يصحب معه ابن أخيه بلج القشيري ويجعله على مقدمة جيش الشام.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان يلتقي مع الروم في معركة جرت في (اكرونيون) المعروفة اليوم باسم (أفيون قره حصار) وفيها تراجع جيش مسلمة وقتل عبد اللّه الأنطاكي المعروف بالبطّال بعد إظهاره بطولات رائعة. **الثورات** • **أفريقية ــ وقعة الأشراف**: الخوارج الصّفرية يولّون عليهم ميسرة (المدغري) فيعلن الثورة على عبيد الله بن الحبحاب ويستولي علي طنجة ويقتل عاملها عمر بن عبد اللّه المرادي، ويولّي عليها عبد الأعلى بن جريج الرومي، مولى موسى بن نصير، فيتوجه عبد الأعلى إلى السوس لقتال اسماعيل بن عبيد اللّه بن الحبحاب، وكان أبوه ولّاه على	• أياس المزني. • زيد بن علي الطالبي. • عبد اللّه البطّال. • ميسرة المدغري.

• الأثنين ١ المحرم سنة ١٢٢ هـ = ٧ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٣٩ م.
الجمعة ٢٦ المحرم سنة ١٢٢ هـ = كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٠ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	السوس وما والاها، وفي المعركة يقتل عبد الأعلى، فيسير ميسرة لقتال اسماعيل على رأس جيش من البربر فيقاتله ويقتل اسماعيل. عبيد اللّه بن الحبحاب يوجّه جيشاً بقيادة خالد بن أبي عبيدة الفهري لقتال ميسرة، وعند اللقاء يتحاجز الفريقان ويعود ميسرة إلى طنجة فينقم عليه البربر سلوكه ويقتلونه ويولّون عليهم خالد بن حميد الزّناتي، وبالقرب من طنجة يلتقي جيش البربر مع جيش العرب بقيادة خالد الفهري وقد ضمّ جيشه أشراف العرب وفرسانهم وأبطالهم، وتنتهي المعركة الضّارية بهزيمة العرب وقتل كثير من أشرافهم، فسميت الوقعة بوقعة الأشراف. • **العلويون**: يوسف بن عمر الثقفي، أمير العراق، يقضي	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	على ثورة زيد بن علي زين العابدين في معركة يقتل فيها زيد .	

إياس المزني

هو إياس بن معاوية بن قرّة المزني . أبو وائلة . تابعي ، تولّى قضاء البصرة واشتهر بقضائه . كان أحد أعاجيب الدنيا في الفطنة والذكاء ، وبذكائه يضرب المثل . كان صادق الحدس ، عجيب الفراسة . توفي بمدينة واسط عن ٧٦ سنة .

الأعلام ١ / ٣٧٦ . وفيات الأعيان ١ / ٢٤٧ ، ٤١٨ ، ٤٦٦ . البداية والنهاية ٩ / ٣٣٤ . حلية الأولياء ٣ / ١٢٣ .

زيد بن علي الطّالبي

هو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي . أبو الحسن . يقال له زيد (الشهيد) أمه أمّ ولد . فقيه خطيب ، درس على واصل بن عطاء رأس المعتزلة ، وقال عنه أبو حنيفة : ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أبين منه . أرسل هشام بن عبد الملك في طلبه ، فضيّق عليه وحبسه خمسة أشهر ثم أطلقه وعاد إلى العراق ، ثم أراد الرجوع إلى المدينة فلحق به بعض أهل الكوفة يحرّضونه على قتال الأمويين ، وعادوا به إلى الكوفة وكان ذلك سنة ١٢٠ هـ ، وفي الكوفة بايعه أربعون ألفاً على الدعوة إلى كتاب الله وجهاد الظالمين والدفاع عن المستضعفين واعطاء المحرومين والعدل في قسمة الفيىء وردّ المظالم ونصرة أهل البيت . نشبت بينه وبين عامل العراق يوسف بن عمر الثقفي معركة ، فتناقص رجاله من صفوفه حتى بقي في عدد قليل فظلّ يجاهد بهم جهاداً لا أمل فيه حتى هوى صريعاً ودفن أتباعه جثته ، ولكن يوسف دلّ عليها فأخرجها وصلبها ثم أحرقها وذرّى رمادها في الفرات ويقال إن رأسه حمل إلى الشام فنصب على باب دمشق ، ثم أرسل إلى المدينة فنصب عند قبر النبي ﷺ يوماً وليلة ، وحمل إلى مصر فنصب بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه . سأله شيعة العراق

الذين اجتمعوا حوله عن أبي بكر وعمر فأثنى عليهما، فطلبوا إليه أن يتبرّأ منهما ليحاربوا معه فأبى وتركوه ورفضوا أن يحاربوا معه فسمّوا بالرافضة وبقي اسم الزيدية على من بقي معه، وإليه تنسب الطوائف الزيدية. ترى الزيدية جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل لمصلحة يراها المسلمون، كما أنهم يجيزون مبايعة إمامين في إقليمين، ويعتقدون أن مرتكب الكبيرة مخلّد في النار مالم يتب توبة نصوحاً، وقد نهجوا في ذلك نهج المعتزلة، وذلك أن زيداً درس على واصل بن عطاء رأس المعتزلة وتأثّر بآرائه. توفي عن ٤٣ سنة. من آثاره المجموع الكبير في الفقه. كانت ثورة يزيد بن علي فاتحة سلسلة طويلة من الحركات الشيعية التي أدّت آخر الأمر إلى سقوط الأمويين. وفي القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أسسّ أتباع زيد بن علي دولة في اليمن تقوم على المذهب الزيدي وقد ثبتت على زعازع القرون المتطاولة حتى انقضت في عهد آخر أئمتها أحمد بن يحيى في الستينات من هذا القرن (العشرين).

الأعلام ٣/٩٨. فوات الأعيان ١/٣٣٣. الطبري ٧/١٦٠، ١٩١. ابن الأثير ٥/٢٢٩ــ٢٤٧. البداية والنهاية ٩/٣٢٩. المحبّر ١/١٥٤. تهذيب التهذيب ٣/٤١٩. مقالات الإسلاميين ص/١٢٩، ١٤٤. الملل والنحل ١/١٥٥. ابن الأثير ٥/٢٢٩، ٢١٢. مروج الذهب ٣/٢٠٦. مقاتل الطالبيين ص/١٢٧. ابن خلدون ٣/٢٠٩. بروكلمان ٣/٣٢٢.

عبد الله البطّال

هو عبد الله الأنطاكي الملقّب بالبطّال (البطل). أبو الحسين. تركي الأصل، اشتهر بحروبه مع الروم وأظهر بطولات خارقة فلقّب بالبطّال. كان كثير الغزو لبلاد الروم والإغارة على مدنهم وحصونهم، وكانوا يخافونه خوفاً عظيماً، وقد فاز بلقب بطل الإسلام. سيّره هشام بن عبد الملك مع ابنه مسلمة إلى بلاد الروم سنة ١٢٢هـ وأمّره على رؤساء أهل الشام والجزيرة، وأمر ابنه أن يجعله على مقدّمته وطلائعه. وفي المعركة التي جرت قرب المدينة (أكرونيون) المعروفة باسم (أفيون قره حصار) أظهر

عبد الله بطولات رائعة واستشهد في المعركة. اعتبره الأتراك بطلاً من أبطالهم ودعوه بالغازي، وأقاموا له قبراً في (اسكي شهر) في مسجد بني له وتكّية للطريقة البكداشية.

الأعلام ٤/٢٠١. ابن الأثير ٥/٢٤٨. المسعودي ٢/٣٥٣. أحسن التقاسيم للمقدسي ص/١٤٧. بلدان الخلافة الإسلامية تأليف: كي لسترنغ ص/١٨٥. العبر ١/١٥٤.

ميسرة المدغري

ثائر من خوارج المغرب الصّفرية، من مدغرة أو (مطغرة)، بطن من قبيلة هوّارة إحدى بطون زناتة. ثار بأحواز طنجة على عبيد الله بن الحبحاب، أمير أفريقية، لشدّته وظلم عمّاله، واجتمع إليه البربر، فاستولى على طنجة وقتل عاملها عمر بن عبد الله المرادي، فبايعه البربر وولّى على طنجة مولى من موالي موسى بن نصير هو عبد الأعلى بن جريج الرومي. سار ميسرة بعد ذلك إلى بلاد السّوس وقاتل أميرها إسماعيل ابن عبيد الله بن الحبحاب، فهزمه ميسرة وقتله وعظمت بذلك مكانته بين البربر وكثر أتباعه وقوي مركزه في المغرب الأقصى وخاطبوه بأمير المؤمنين. أرسل عبيد الله بن الحبحاب جيشاً بقيادة خالد بن حبيب الفهري، وقد ضمّ هذا الجيش جماعة كبيرة من خيار العرب وأشرافهم، والتقى الجمعان على نهر (شلف) بالقرب من (تاهرت) ثم تحاجزوا، ورجع ميسرة إلى طنجة وساءت سيرته، فثار عليه البربر وقتلوه وولّوا عليهم زعيماً صفريّاً من الغلاة المتطرفين هو خالد بن حبيب الزّناتي، فالتقى بخالد بن حبيب الفهري فهزمه وانهزمت معه العرب هزيمة مخزية وقتل ابن حبيب ومن معه، وقتل في هذه المعركة حماة العرب وفرسانهم وفيهم كثير من الأشراف، فسمّيت المعركة بمعركة الأشراف. ويجدر أن نورد هنا السبب الذي أورده المؤرخون لقيام البربر بهذه الثورة بقيادة (ميسرة). فقد أجمع الطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن عذاري، وآخرون من المؤرخين المحدثين، على أنّ ولاة الأمويين على المغرب كانوا يضطهدون البربر ولا يسوّون

بينهم وبين العرب كما قضت بذلك شريعة الإسلام من وجوب المساواة بين المسلمين في الحقوق والواجبات، وكان أشدّ عمّال الأمويين استبداداً بالبربر عبيد الله بن الحبحاب القيسي، وكان قد تولّى إمارة أفريقية لقمع ثورة البربر وإخضاعهم. وقد ولّى ابن الحبحاب على الأقاليم عمّالاً كانوا في مثل شدّته وظلمه منهم ابنه إسماعيل، فقد ولّاه على بلاد السّوس، وولّى عمر بن عبد الله المرادي على (طنجة). وقد أساء هذان العلاملان السيرة وظلمنا البربر، من ذلك أنهما تعدّيا في استيفاء الصدقات (الضرائب) فعوضاً من أن يستوفيا العشر منهم كمسلمين فرضا عليهم الخمس واعتبراه فيئاً للمسلمين، وهذا مالم يفعله عامل من قبل، كذلك كان عمر بن عبد الله المرادي، عامل طنجة، يستجيب لمطالب الخليفة فيرسل إليه جلود الخراف العسلية ليصنع منها الجباب الصوفية، فكان العامل المذكور يقر بطون النّعاج الحبالى ليخرج منها أولادها ويسلخ من كان جلده عسلياً، لأن الخليفة كان يؤثر اللون العسلي، فكانت الحوامل من النعاج تستهلك لاستخراج أجنّتها، وربما بقرت بطون مائة فلا يخرج منها مولود واحد، عسلي الجلد أو ما يقرب من ذلك. كذلك كان العمال يتقرّبون إلى الخليفة بإرسال الوصائف الجميلات بعد سبيهنّ. وقد أثارت هذه المظالم وأمثالها البربر ورأوا إبلاغ الخليفة بما يجري لهم، فتألف وفد برئاسة (ميسرة)، فتوجه الوفد المؤلف من عشرين شخصاً يضمّ وجوه البربر، إلى دمشق للقاء الخليفة، فتلقاهم حاجبه سعيد الأبرش بن الوليد الكلبي، فأبلغوه ما جاؤا من أجله وطلبوا المثول بين يدي الخليفة ليسمعوه شكواهم، فماطلهم وانقضت سنة وهم ينتظرون، ولما نفدت مؤنتهم عادوا إلى المغرب وجمع ميسرة جموع البربر، وكانوا من الخوارج الصّفرية، فقادهم إلى قتال عبيد الله بن الحبحاب وعماله. وقد أجمع أكثر المؤرخين على تلقيب ميسرة (بالحقير)، ولعلّ هذا اللقب قد أطلق عليه بعدما ساءت سيرته، وفي حياته لم يكن بالحقير، فقد كان كما يقول ابن خلدون شيخ قبيلته والمقدّم فيها.

الطبري ٤/٢٥٤. ابن الأثير ٥/١٩١. ابن عذارى ١/٥٢. ابن خلدون ١/٦٥٩. الاستقصا ١/١٠٨. المغرب الكبير للسيد عبد العزيز سالم ص/. فجر الأندلس ص/١٥٠، ١٦٤، ١٦٧. تاريخ المغرب الكبير لمحمد علي دبوز ٢/٢٤٨ وما بعدها.

سنة ١٢٣ هـ = ٧٤٠/ ٧٤١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الرحمن بن حبيب الفهري ينجو من الموقعة ويلجأ إلى عبد الملك بن قطن أمير الأندلس بعد مصرع أبيه حبيب بن أبي عبيدة الفهري في وقعة (بقدورة). عبد الرحمن يقيم في قرطبة بكنف الأمير عبد الملك. • بلج القشيري يتوجه مع من بقي معه من العرب إلى مدينة (سبتة) ويستأذن عبد الملك بن قطن بدخول الأندلس ويطلب منه إرسال سفن تحمله مع جماعته إلى برّ الأندلس فيستجيب عبد الملك بن قطن لطلبه على الرغم من نصيحة عبد الرحمن ابن حبيب برفض الطلب. • وفاة الامبراطور ليون الثالث وتنصيب ابنه قسطنطين الخامس خلفاً له.	**الثورات** • **أفريقية ــ وقعة بقدورة**: كلثوم بن عياض، أمير أفريقية والمغرب يتوجه إلى طنجة لقمع ثورة الخوارج الصفرية والانتقام منهم لوقعة الأشراف وقد انضم إليه حبيب بن أبي عبيدة الفهري بجيش من عرب أفريقية ومعه ابنه عبد الرحمن ابن حبيب. ويلتقي البربر بقيادة خالد الزناتي بالجيش العربي عند مدينة (بقدورة) على نهر (سبو) وتنتهي المعركة بهزيمة العرب، وفيها يقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن أبي عبيدة الفهري وآخرون من كبار القادة منهم سليمان بن أبي المهاجر وهرون القرني ومغيث الرومي، وينجو منها بلج القشيري، فيجمع ما تشتت من جيش العرب ويتوجه بهم إلى مدينة (سبتة). • **في الأندلس**: ثورة بربر	• حبيب الفهري. • عبيد اللّه بن الحبحاب. • عقبة السّلولي. • كلثوم بن عياض. • ليون الثالث. • مغيث الرومي.

* السبت ١ المحرم سنة ١٢٣ هـ = ٢٦ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٤٠ م.
الأحد ٧ صفر سنة ١٢٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤١ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الأندلس على العرب في (شذونة) وحوز (طليطلة) وعجز عبد الملك بن قطن عن قمعها، مما دعاه إلى الاستجابة لطلب بلج بدخول الأندلس مع جماعته من العرب، بشرط أن يساعده في قمع الثورة ثم يخرج من الأندلس بعد ذلك.	

حبيب الفهري

هو حبيب بن أبي عبيدة مرّة بن نافع، الفهري القرشي، ابن أخت عقبة بن نافع، من القادة الشجعان. ولد في مصر ودخل الأندلس مع موسى بن نصير وتولّى فيها ولايات. ثار على عبد العزيز بن موسى بن نصير، وكان عبد العزيز قد خلف أباه في ولاية الأندلس عندما عاد إلى دمشق، فقتله حبيب مع آخرين وحمل رأسه إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك، وعاد بعد ذلك إلى أفريقية فولّاه عبيد اللّه بن الحبحاب، أمير أفريقية والمغرب، غزو صقلية فغزاها وحاصر (سرقوسة) وغنم منها واضطرها إلى دفع الجزية، ثم دعاه ابن الحبحاب لينضمّ إلى جيش يقمع به ثورة الصفرية في المغرب الأقصى فقتل في وقعة (بقدورة).

الأعلام ٢/١٧٢. البيان المغرب ٢/٢٤. فجر الأندلس ص/١٢٩.

عبيد اللّه بن الحبحاب

هو عبيد اللّه بن الحبحاب السّلولي القيسي، أمير من الرؤساء النبلاء الخطباء. كان مولى لبني سلول ونشأ كاتباً ووِلّي على مصر سنة ١١١هـ وفي عام ١١٦هـ نقله الخليفة هشام بن عبد الملك إلى أفريقية فسار إليها وضبط أمورها وسيّر حملة إلى صقلية بقيادة حبيب بن أبي عبيدة الفهري، ووجه كذلك جيشاً بقيادة ابنه إسماعيل ففتح بلاد السودان (السنغال)، كما وجّه جيشاً بقيادة ابنه عبد الرحمن إلى بلاد السوس فوطّد الحكم فيها. اتخذ في (تونس) دار صناعة لانشاء السفن الحربية وبنى فيها جامع الزيتونة. انتشر في أيامه مذهب الأباضية والصفرية في برابرة المغرب، لأن هذا المذهب يسوّي بين المسلمين ولا يفرّق بين عرب وبربر. كان بعض عمّاله قد أساؤا السيرة واشتدّوا في الظلم والجور، ومنهم عامله على طنجة عمر بن عبد اللّه المرادي، فثار البربر

سنة ١٢٢هـ بزعامة ميسرة المدغري ونقضوا الطاعة لعبيد الله بن الحبحاب ووثبوا على طنجة فاستولوا عليها وقتلوا عاملها المرادي، وكان يسومهم ظلماً. أعدّ ابن الحبحاب في القيروان جيشاً مؤلفاً من خيار العرب وأشرافهم وفرسانهم لقمع ثورة البربر والتقي هذا الجيش بجيش البربر بقيادة ميسرة بالقرب من طنجة، وكانت الغلبة للبربر، وانهزم العرب هزيمة مخزية وقتل فيها أشرافهم، ومن أجل ذلك سميت هذه الوقعة بوقعة الأشراف. لما علم الخليفة هشام بن عبد الملك بهذه الوقعة وما أصاب العرب فيها، استدعى عبيد الله بن الحبحاب من أفريقية، فخرج منها عام ١٢٣هـ وخلفه في الإمارة كلثوم بن عياض القشيري ولا يعلم تاريخ وفاة ابن الحبحاب، وتوفي بعد سنة ١٢٣هـ.

الأعلام ٤/٣٤٥. البيان المغرب ١/٥١. النجوم الزاهرة ١/٢٥٨ وما بعدها. ابن الأثير ٥/١٩٠. ابن خلدون ٤/٢٥٨، ٤٠٣. فجر الأندلس ص/١٦١، ١٦٤.

عقبة السّلولي

هو عقبة بن الحجّاج السّلولي. أمير من الأشراف من بني سلول. عيّنه عبيد الله ابن الحبحاب، أمير أفريقية والمغرب، أميراً على الأندلس، فدخلها سنة ١١٩هـ وجاهد حتى بلغ (أربونة) ففتحها وفتح (جلّيقة) و (بنبلونة). كان إذا أسر الأسير في عهده لم يقتله ويعرض عليه الإسلام ويقبّح له عبادة الأوثان، فأسلم على يده بهذه الطريقة كثيرون. اختلف المؤرخون في نهاية عهده، فقيل استشهد في بلاط الشهداء، وقيل ثار به أهل الأندلس بتحريض من عبد الملك بن قطن فخلعوه سنة ١٢٣هـ، وتوفي بعد قليل بقرطبة.

الأعلام ٥/٣٦. نفح الطيب ٢/٢٩٧. ابن الأثير ٥/١٩٢، ٢٥٠. البيان المغرب ٢/٢٩. ابن خلدون ٤/٢٥٨.

كلثوم بن عياض

هو كلثوم بن عياض القشيري. أمير أفريقية وأحد الأشراف الشجعان، من زعماء القيسية. ولّاه هشام بن عبد الملك على أفريقية والمغرب بعد عزل عبيد الله بن الحبحاب وسيّره إليها بجيش عظيم سنة ١٢٣هـ لإخضاع البربر والانتقام منهم لوقعة الأشراف التي انتهت بهزيمة العرب وقتل أشرافهم، وقد انضم إلى جيشه من مصر وإفريقية عدد من خيرة جنودها، وجعل على مقدمة خيله ابن أخيه بلج القشيري وجعل على المشاة ثعلبة بن ثوابة الجذامي. وفي الموقعة التي جرت في موضع يدعى (بقدورة) على نهر (سبو) انهزم العرب وقتل كلثوم بن عياض وآخرون من كبار القادة وانسحب (بلج) مع من استطاع جمعه من شتات العرب وتوجه إلى مدينة (سبتة). خلف كلثوماً في إمارة أفريقية والمغرب حنظلة بن صفوان الكلبي.

الأعلام ٦/ ٩٠. ابن الأثير ٥/ ١٩٢، ٢٤٩. ابن خلدون ٤/ ٢٥٩، ٤٠٦. البيان المغرب ١/ ٥٤. النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٩. فجر الأندلس ص/ ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤.

ليون الثالث Leon III

قائد بيزنطي، نصّبه الجيش امبراطوراً بعد خلع الامبراطور انستاس الثاني سنة ٧١٥م. كان قائداً عسكرياً قديراً وإدارياً عظيم الشأن. اتخذ اجراءات صارمة لقمع ثورات الجيش، وأعاد النظام إلى نصابه بما أصدره من قوانين ولوائح، وأصلح النظام المالي والزراعي. في عهده حاصر العرب القسطنطينية للمرة الثانية، في البر والبحر. منع عبادة (الأيقونات) وهي الصور المقدسة، وحرّم عبادتها، فأثار عليه البابا ورجال الدين.

وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم (أحداث سنة ٧١٥م) ــ موسوعة لاروس ــ الحضارة البيزنطية: سيفن رنسميان ص/ ٤٢.

مغيث الرّومي

هو مغيث بن الحارث بن الحويرث بن جبلة بن الأيهم الغسّاني. مولى الوليد بن عبد الملك. سبي من الروم صغيراً فأدّبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد وأنجب في الولادة، فكان منه (بنو مغيث) الذين أقاموا في قرطبة وسادوا وعظم بيتهم وتفرّعت دوحتهم وكان لهم شأن في الأندلس. نشأ مغيث في دمشق فأفصح بالعربية وقال الشعر وتدرّب على ركوب الخيل وخوض المعارك. وجّهه موسى بن نصير مع طارق بن زياد حين دخل الأندلس ووجّه طارق لفتح (قرطبة) في سبعمائة فارس، فافتتحها سنة ٩٢هـ وأسر ملكها. وقع خلاف بينه وبين طارق، وبينه وبين موسى بن نصير، فرحل معهما إلى دمشق، حين دعيا إليها من قبل الخليفة فشوّه سمعتهما طامعاً بولاية الأندلس. لمّا عيّن هشام بن عبد الملك كلثوم بن عياض القشيري والياً على أفريقية بحجة أنه أعرف بالبلاد، جعل على رأس الجيش ابن أخيه (بَلَج القشيري)، وكان مغروراً بنفسه، فلم يأخذ برأي (مغيث) حين أشار عليه أن يحفر خندقاً حول معسكره، يحيط بجيش العرب، وانتهت المعركة التي جرت بين العرب والبربر عند مدينة (بقدورة) على نهر (سبو) بهزيمة العرب ومقتل كلثوم بن عياض وحبيب بن أبي عبيدة ومقتل مغيث. أما بَلَج فقد تمكن من الانسحاب مع فلول جيشه الشامي ولجأ إلى مدينة (سبتة).

الأعلام ٨/١٩٧. نفح الطيب ٢/٦٩٤، ٤/١١ــ١٣. البيان المغرب ٢/١٠، ١٦. فجر الأندلس ص/٨٨.

سنة ١٢٤ هـ = ٧٤١/ ٧٤٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• نقل حنظلة بن صفوان الكلبي من ولاية مصر إلى ولاية أفريقية والمغرب وتولية حفص ابن الوليد الحارثي خلفاً له. • عبد الملك بن قطن. أمير الأندلس يطلب من بلج القشيري أن يخرج مع قومه من الأندلس بعد القضاء على ثورة البربر، كما وعده، فيمتنع بلج من الخروج وينقلب على عبد الملك بن قطن ويقتحم عليه قصره ويقتله ويستولي على إمارة الأندلس، فيثور عرب الأندلس وبربرها على بلج ويقتلونه في معركة جرت بينهم وبينه ويختار الثائرون ثعلبة بن سلامة العاملي أميراً عليهم. • دخول أبي مسلم الخراساني في الدعوة العباسية ونشره الدعوة في خراسان. • وفاة شارل مارتل ملك الامبراطورية الرومانية المقدسة واستخلاف ابنه (بيبان الثالث)	**الغزوات** • **بلاد الروم**: سليمان بن هشام بن عبد الملك يغزو الصائفة ويقاتل امبراطور الروم قسطنطين الخامس في معركة يهزمه فيها سليمان. **الثورات** • **في أفريقية (وقعة الأصنام)**: انتصار البربر الصفرية على العرب في وقعة (بقدورة) زادهم عنفاً، فأخذوا يتجمعون في وادي الزّاب للهجوم على القيروان بزعامة أبي يوسف عبد الواحد ابن يزيد الهوّاري وعكاشة بن أيوب الفزاري. وكانت أنباء هزيمة العرب أمام البربر قد وصلت إلى هشام بن عبد الملك فأمر حنظلة بن صفوان، أن يتوجّه لقمع ثورة البربر الصفرية، وأمدّه بجيش ضخم من العرب. توجه البربر إلى القيروان فخرج إليهم	• بلج القشيري. • الزّهري. • سالم بن وابصة الأسدي. • شارل مارتل. • عبد الملك بن قطن. • عكاشة الفزاري. • الماجشون.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٢٤ هـ = ١٥ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٤١ م.
الأثنين ١٨ صفر سنة ١٢٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٢ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
Pepinle Bref الملّقب بالقصير .	حنظلة بن صفوان على رأس جيش والتقى معهم في موقع يدعى (الأصنام) فهزم جموعهم . وفي الموقعة قتل عبد الواحد الهوّاري وأسر عكاشة وقتل . • **في الأندلس**: بلج القشيري، يقضي على ثورة البربر في (شذونة) وحوز طليطلة .	

بَلَج القشيري

هو بلج بن بشر بن عياض القشيري القيسي. قائد شجاع من أهل دمشق. كان شديد الغرور بنفسه، وكان من غلاة القيسية. سيّره الخليفة هشام بن عبد الملك على مقدّمة جيش كثيف من عرب الشام مع عمّه كلثوم بن عياض القشيري، حين ولّاه الخليفة على أفريقية والمغرب، خلفاً لعبيد الله بن الحبحاب، وأمره بقمع ثورة البربر الصّفرية والأخذ بثأر الأشراف الذين قتلوا في (وقعة الأشراف) سنة ١٢٢هـ. وفي المعركة التي جرت بين البربر بقيادة زعيمهم خالد بن حميد الزّناتي قرب مدينة (بقدورة) على نهر (سبو) سنة ١٢٣هـ، كانت الغلبة للبربر، فقتل كلثوم بن عياض وقتل معه جماعة من قادة العرب وتشتّت جيش العرب، وقد نجا بلج وتوّجه بمن جمع من فلول جيشه إلى مدينة (سبتة) وأستأذن من عبد الملك ابن قطن، أمير الأندلس، أن يدخل الأندلس مع جماعته، فوافق عبد الملك واشترط على بلج أن يساعده في قمع ثورة البربر المقيمين في الأندلس وأنّ عليه أن يخرج من الأندلس مع جماعته بعد القضاء على الثورة، فقبل بلج بهذا الشرط وأرسل ابن قطن مراكب حملت بلجاً ومن معه من العرب الشاميين إلى قرطبة، عاصمة الإمارة، ونفّذ بلج الشرط الأول فأعان عبد الملك في قمع ثورة البربر، ولكنه لم ينفّذ الشرط الثاني وامتنع عن الخروج من الأندلس طامعاً في إمارتها. ولكي يتحقق ما يريد اقتحم قصر عبد الملك بن قطن وقتله ونصّب نفسه أميراً على الأندلس، غير أنّ مقتل ابن قطن أثار الأندلسيين وخاصة اليمانية وابن قطن منهم، فاجتمعوا على بَلَج بقيادة قطن بن عبد الملك وعبد الرحمن بن علقمة اللخمي وقاتلوه في معركة قتل فيها بَلَج وتولّى قيادة الشاميين ثعلبة بن سلامة العَاملي، فردّ المقاتلين وهزمهم، وقدّمه جنوده لأمارة الأندلس فتولّاه حتى قدم أبو الخطّار الحسام بن ضرار الكلبي أميراً عليها سنة ١٢٥هـ.

الأعلام ٢/ ٥٠. ابن الأثير والطبري: حوادث عام ١٢٣، ١٢٤هـ. نفح الطيب ٢/ ٦٩٧، ٤/ ١٩ ــ ١٢. البيان المغرب ١/ ٥٥ ــ ٥٦. العبر ١/ ٤١ ــ ٤٣. ابن خلدون: ٤/ ٢٥٨. فجر الأندلس ص/ ٢٠٠ ــ ٢٠٤.

الزّهــري

هو محمد بن مسلم بن عبيد اللّه بن شهاب الزّهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش. أبو بكر. أول من دوّن الحديث، وأحد كبار الحفّاظ والفقهاء. حدّث عن عبد اللّه بن عمر وأنس بن مالك وغيرهما وكان من مشاهير القرّاء. تابعي من أهل المدينة، نزل بالشام واستقرّ بها. جعله هشام بن عبد الملك مؤدباً لأولاده. هو الذي أوحى لسليمان بن عبد الملك أن يعهد بالخلافة لعمر بن عبد العزيز. قال عنه عمر بن عبد العزيز: لم يبق أحد أعلم بسنّة ماضية من الزّهري. وقال عنه مالك: بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير. توفي بقرية (شغب) آخر حدّ الحجاز وأول حدّ فلسطين. ألّف في المغازي وتاريخ الخلفاء والمنسوخ من القرآن وتنزيل القرآن وغير ذلك.

الأعلام ٧/٣١٧. وفيات الأعيان ٤/١٧٧. البداية والنهاية ٩/٣٤٠. تذكرة الحفّاظ ١/١٠٨. النجوم الزاهرة ١/٢٩٤. المعارف ص/٤٧٢. العبر ١/١٥٨. بروكلمان ١/٢٥٤.

سالم بن وابصة الأسدي

هو سالم بن وابصة بن معبد بن عتبة الأسدي. تابعي روى عنه أهل الجزيرة. ولّاه محمد بن مروان، أمير الجزيرة وأرمينية على الرقة. كان شاعراً متديناً، ولشعره طابع أخلاقي، ومن ذلك قوله:

يا أيّهــا المتحلّــي غير شيمتـــه ... ومــن سجيّتــه الإكثــار والملــق
عليك بالقصد فيما أنت فاعلــه ... إنّ التخلّــق يأتي دونــه الخُلــق

وقوله :

أَحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفواحشَ سَمعُهُ كأنَّ بِهِ عَنْ كُلِ فَاحِشةٍ وَقْـرا
سَلِيمَ دواعي الصَّدرِ لا باسطاً أذَىً ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجرا
إذا شئت أنْ تُدعي كريماً مكرّماً أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرّا
إذا ما بَدَتْ مِنْ صاحبٍ لكَ زِلّةٌ فكُنْ أنتَ محتالاً لزلّتِه عذرا
غِنَى النَّفسِ ما يكفِيكَ مِنْ سدِّ خلّةٍ فإن زادَ شيئاً عاد ذاكَ الغِنَى فَقرا

البيان والتبيين ١/٢٣٣. زهر الآداب ١/٧٧. الأمالي ٢/٢٢٤.

شارل مارتل Charles Martel

هو ابن (بيبان الثاني Pepin II) حاجب قصر الأسرة الميروفانجية، وتولّى حجابة القصر بعد أبيه إلى جانب قيادة الجيش. كان يلقب (مارتل) أي المطرقة لحزمه وشدّته. دافع عن مملكة الفرنجة وصدّ أعداءها من اللومبارد والساكسون، واشتهر بردّ العرب إلى ما وراء جبال (البرانس) بعد أن خسروا معركة (بلاط الشهداء) التي جرت قرب مدينة (تور) على نهر (اللوار) وقريباً من مدينة (بواتيه) سنة ٧٣٢م (رمضان سنة ١١٤هـ). كان الجيش العربي بقيادة عبد الرحمن الغافقي. بعد انتصارات شارل مارتل في الحروب آل إليه حكم مملكة الفرنجة وتولّى الملك بعد موت آخر ملك من ملوك (الميروفانجيين) ودعيت مملكته بمملكة (الكارولانجيين) نسبة إلى (كارول) أي (شارل). مات سنة ٧٤١م وخلفه ابنه (بيبان الثالث) الملقب بالقصير ويعتبر أول ملوك الأسرة (الكارولانجية).

موسوعة لاروس. موسوعة تاريخ العالم: وليم لانجر ٢/٢/٣٠٩. البيان المغرب ٢/٢٨.

عبد الملك بن قطن

هو عبد الملك بن قطن بن نهشل بن عبد اللّٰه الفهري. من القادة الشجعان. شهد وقعة الحرّة أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ، ونجا من مسلم بن عقبة المرّي فيمن نجا، فقصد أفريقية، ثم دخل الأندلس واستقرّ في قرطبة ولما قتل عبد الرحمن الغافقي سنة ١١٤هـ ولّاه الجند إمارة الأندلس وغزا البشكنس سنة ١١٥هـ وأقرَّه عبيد الله بن الحبحاب، أمير أفريقية ثم عزله سنة ١١٦هـ وولّى عقبة بن الحجاج السلولي القيسي، فلم يخرج عبد الملك من قرطبة بل بقي فيها إلى أن توفي عقبة بن الحجاج بعد قليل فنادى به أهل الأندلس أميراً عليهم سنة ١٢٢هـ. لما انهزم بلج القشيري بعد موقعة (بقدورة) ولجأ إلى مدينة (سبتة) طلب إلى عبد الملك بن قطن، أمير الأندلس، أن يسمح له بعبور البحر إلى الأندلس، فنصحه عبد الرحمن بن حبيب الفهري، وكان قد لجأ إليه بعد تلك الموقعة، ألّا يقبل قدوم بلج إلى الأندلس مع جماعته، ولكن عبد الملك أجازه بالدخول وأرسل إليه مراكب تحمله وتحمل جماعته، واشترط عليه أن يعينه على قمع ثورة البربر حين علموا بمقتل زعمائهم في معركة (الأصنام) و (القرن) التي هزمهم فيها حنظلة الكلبي، أمير أفريقية، وردّهم عن القيروان، واشترط عليه أيضاً أن يغادر الأندلس بعد قمع الثورة. فوافق بلج على ذلك، ودخل الأندلس ونفّذ وعده بقمع الثورة، ولما دعاه ابن قطن للخروج وثب عليه بلج وأصحابه وأخرجوه من قصره، وكان شيخاً هرماً قد بلغ التسعين من العمر، فقتله بلج وصلبه واستولى على إمارة الأندلس.

الأعلام ٤/٣٠٨. ابن الأثير ٥/١٧٤، ١٩٠، ٢٥٠. نفح الطيب ١/١١١، ٤/١٧. البيان المغرب ٢/٢٨ـ٣٢. ابن القوطية ص/٤٠، ٤٣، ١٩٣. ابن خلدون ٤/٢٥٨.

الماجشون (يعقوب)

هو يعقوب بن أبي سلمة (دينار أو ميمون) التيمي بالولاء. أبو يوسف. لقّب بالماجشون، لقّبته به سكينة بنت الحسين فقد نظرت إليها فقالت كأنه الماجشون، وهو صبغ أصفر تخالطه حمرة. أول من علّم الغناء من أهل المروءة بالمدينة، فكان يتخذ القيان ويعلّمهنّ الغناء، وكان إلى جانب ذلك من أهل الحديث، يجالس عروة بن الزبير، أحد فقهاء المدينة السبعة، وعمر بن عبد العزيز قبل ولايته الخلافة.

الأعلام ٩/٢٦٠. وفيات الأعيان ٦/٣٧٦، المعارف ص/٤٦٢. تهذيب التهذيب ١١/٣٨٨. طبقات بن سعد ٥/٤١٥.

عكاشة الفزاري

هو عكاشة بن أيوب الفزاري. كان من جند الشام، قدم مع عبيد الله بن الحبحاب لمّا ولّي على أفريقية والأندلس سنة ١١٦هـ، وكان من قادة جيشه. اعتنق مذهب الصّفرية وانضمّ إلى البربر الساخطين على الحكم الأموي، فقدّموه عليهم وترأس ثورتهم سنة ١٢٤هـ، فتوجه لقتاله حنظلة بن صفوان الذي تولّى إمارة أفريقية بعد عزل عبيد الله بن الحبحاب، وفي المعركة الضارية التي جرت في مكان يعرف (بالقرن) وآخر يعرف (بالأصنام) قرب القيروان قتل عبد الواحد بن يزيد الهوّاري الصّفري، من زعماء البربر الصّفرية، وكان قد ثار مع عكاشة وانضمّ إليه، وأسر عكاشة وجيىء به إلى حنظلة فقتله.

ابن عذاري ١/٥٨. ابن خلدون ٦/٢٢٢، ٢٨٦. الاستقصا ١/١١٣.

سنة ١٢٥ هـ = ٧٤٢/ ٧٤٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• حنظلة الكلبي، أمير أفريقية والمغرب، يعزل ثعلبة ابن سلامة العاملي عن إمارة الأندلس ويولّي أبا الخطّار الحسام بن ضرار الكلبي مكانه، وهو يمني مثل حنظلة. • وفاة الخليفة هشام بن عبد الملك وخلافة ابن أخيه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان. • الوليد بن يزيد يعقد ولاية العهد من بعده لولديه الحكم وعثمان أحدهما بعد الآخر. • نصر بن سيّار يستقل بخراسان. • وفاة محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وقيام ابنه ابراهيم بالدعوة لبني العباس.	**الفتوحات والغزوات** • **بلاد الروم**: النعمان بن يزيد بن عبد الملك يغزو الصائفة. • **البحر المتوسط**: الغمر بن يزيد بن عبد الملك (أخو الخليفة الوليد) يغزو قبرس ويخيّر أهلها بين السير إلى بلاد الروم أو المسير إلى الشام، وينقل السكان منها إلى البلدين. **الغزوات** • **ثورة العلويين في خراسان**: يحيى بن زيد بن علي زين العابدين يعلن الثورة في هراة والجوزجان بخراسان. نصر بن سيّار يجهّز جيشاً لقتاله بقيادة أسلم بن أحوز. يحيى بن زيد يقتل في المعركة ويحمل رأسه إلى الوليد بن يزيد.	• جميلة السّلمية. • الطِّرِمّاح. • محمد بن علي العباسي. • هشام بن عبد الملك. • يحيى بن زيد الطالبي.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٢٥ هـ = ٤ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٤٢ م.
الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٢٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٣ م.

جميلة السّلمية

كانت مولاة لبني سليم، وكانت أعلم المغنّين والمغنّيات في العرب بصناعة الغناء، وكان معبد ـــ أستاذ المغنّين في عصره ـــ يقول: أصل الغناء جميلة ونحن فروعه، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنّين. وضعت ألحاناً تهافت الناس على سماعها: وأحسنت الضرب بالعود أيّما إحسان، فكانت نابغة الغناء والتلحين والموسيقى في عصرها. يروى أنها خرجت للحجّ فخرج معها حفل من المغنّين والمغنّيات والشعراء والأشراف، فلما قارب ركبها مكة خرج للقائها كبار المغنّين وكثير من الفتيان والأشراف، ولما قضت حجّها سألها المكّيون أن تجعل لهم مجلس غناء فاعتذرت، فخرج معها إلى المدينة جمع كبير، فلما قدمت المدينة تلقاها الناس والأشراف من النساء، وخرج الرجال فوقفوا على أبواب دورهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها وتوافد الناس إلى منزلها مسلّمين. فلما انقضى على مقدمها ثلاثة أيام، جلست للغناء لمن قدم معها من أهل مكة وللناس مجلساً عاماً، وقد غصّت الدار، ودام المجلس ثلاثة أيام، فكانت تبتدىء ثم تدعو للغناء من كان حاضراً من المغنّين والمغنّيات، وكلهم من المتقدّمين المحسنين. وكانت أحياناً تجلس للغناء والجواري جميعاً معها، فتغنّي على عودها وهنّ يضربن على ضربها، فيضجّ السامعون وتدمع أعين كثير منهم، حتى يبلّوا ثيابهم وتسمع زفراتهم.

الأعلام ٢/١٣٥. الأغاني ٧/١١٨. نهاية الأرب ٥/٤٠. أعلام النساء ١/٢١١. ألحان الحان لعبد الرحمن صدقي ص/٣٢٩ـــ ٣٣٠.

الطِّرمّاح

هو الطرماح بن حكيم الطّائي. والطرماح لغة هو الطويل القامة. شاعر من فحول الشعراء، نشأ بدمشق، ثم انتقل إلى الكوفة مع من وردها من جيوش الشام.

اعتقد مذهب الشّراة الأزارقة . عاش عيش الشعراء على فضل الأغنياء ، يمدح من يعطيه ويهجو من يمنعه ، وهو يعدّ من فحول الشعراء الإسلاميين . عاصر الكميت بن زيد وقامت بينهما صداقة متينة على الرغم من اختلاف مذهبهما ، فالكميت شيعي عدناني والطرماح خارجي قحطاني ، وقد سئل الكميت عن سبب هذا الاختلاف ، فأجاب : إنما أتفقنا على بغض العامة .

الأعلام ٣ / ٣٢٥ . الأغاني ١٢ / ٣٥ . خزانة الأدب ٣ / ٤١٨ . بروكلمان ١ / ٢٤٤ .

محمد بن علي العبّاسي

هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، الهاشمي القرشي . أبو عبد الله . والد السفاح والمنصور ، وأوّل من قام بالدعوة العباسية . ولي إمامة الهاشميين سرّاً في أواخر أيام الدولة الأموية ، وكان مقامه سرّاً بأرض الشّراة بين الشام والمدينة ، ومولده بها في قرية الحميمة ، وهي قرية كان أقطعها عبد الملك بن مروان إلى أبيه علي بن عبد الله . بدأ محمد دعوته سرّاً سنة ١٠٠هـ وقام بتسيير الرجال إلى الجهات للتنفير من بني أميّة والدعوة لبني العباس ، وجباية خمس الأموال من الشيعة يدفعونها إلى النقباء ، وهؤلاء يحملونها إلى الإمام ، وكان يتصرف في إنفاقها على بثّ الدعوة وتوجيه الدّعاة وما يرى المصلحة فيها . كان عاقلاً حكيماً ، مات بالشّراة وأوصى بالأمر من بعده لابنه ابراهيم . مات وعمره ٦٣ سنة .

الأعلام ٧ / ١٥٣ . البداية والنهاية ١٠ / ٥ . الطبري وابن الأثير : حوادث سنة ١٠٠ ، ١٠٢ . وفيات الأعيان ٤ / ١٨٦ .

هشام بن عبد الملك

هو هشام بن عبد الملك بن مروان . أبو الوليد . أمّه فاطمة بنت هشام بن الوليد

ابن المغيرة المخزومي. استخلف بعهد أخيه يزيد بن عبد الملك. كان من خيرة الخلفاء، اشتهر بالحلم والعفّة، نظّم الدواوين وضبط الحسابات بعناية فائقة، وأصبحت مالية الدولة تسير بانتظام شامل، وزادت مواردها حتى قيل إنه اجتمع في خزائن هشام ما لم يجتمع في خزائن أحد من ملوك بني أميّة. في عهده خطت الدولة الأموية خطوة نحو الضعف، وذلك بسبب قيام العصبية بين عرب الشمال (المضريين) وبين عرب الجنوب (اليمنيين) وبخاصة في خراسان، وكان هذا مما ساعد الشيعة على تحقيق انتصارات جديدة في تلك البقاع. وفي غير خراسان كانت هناك ثورات سبّبها، مع العصبية، سوء سيرة بعض العمّال. ثار عليه زيد بن علي بن الحسين سنة ١٠٢هـ في العراق، فقاتله أمير العراق يوسف بن عمر الثقفي، وقتل زيد في المعركة. في أيامه نشبت حرب هائلة بين المسلمين وبين خاقان الترك، وانتهت بانتصار المسلمين واستيلائهم على بعض بلاد الترك، وفي عهده فتحت قيصرية وخرشنة، في ناحية ملطية. بنى الرصافة على أربعة فراسخ من الرقة، وكان يسكنها في الصيف وتوفي فيها وله من العمر ٥٤ سنة ومدة حكمه عشرون سنة.

الأعلام ٩/٨٤. الطبري وابن الأثير أحداث: سنة ١٠٥ ــ ١٢٥هـ. ابن خلدون ٣/٨٠ ــ ١٣٠. مروج الذهب ٣/٢٠٥. الوزراء والكتاب ص/٥٩. المعارف ص/٣٦٥. اليعقوبي ٢/٣١٦. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٥٠.

يحيى بن زيد الطالبي

هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أمّه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة. أحد الأبطال الأشداء. ثار على بني أميّة مع أبيه زيد. لمّا قتل أبوه وصلب بالكوفة سنة ١٢٢هـ ذهب إلى (بلخ) ودعا إلى نفسه سرّاً، فطلبه أمير العراق يوسف بن عمر الثقفي، فقبض عليه نصر بن سيّار، أمير خراسان، وكتب يوسف الثقفي إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك يخبره بالقبض عليه،

فكتب الوليد يأمره بأن يؤمّنه ويخلي سبيله، فأطلقه نصر وأمره أن يلحق بالوليد، فسار إلى (سرخس) وأبطأ فيها، فكتب نصر إلى عامل (سرخس) أن يخرجه منها، فانتقل يحيى إلى (بيهق) ثم إلى (نيسابور) فقاتله واليها عمرو بن زرارة وهو في عشرة آلاف ويحيى في سبعين رجلاً، فهزمهم يحيى وقتل عمراً وانصرف إلى (هراة) ثم سار عنها فبعث نصر بن سيّار صاحب شرطته سلم بن أحوز المازني في طلبه، فلحقه في (الجوزجان) فقاتله قتالاً شديداً وقتل يحيى في هذه المعركة وحمل رأسه إلى الوليد وصلب جسده في (الجوزجان) وبقي مصلوباً إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فقتل سلم بن أحوز وأنزل الجثّة فصلّى عليها ودفنت هناك، وقد أظهرت شيعة بني العباس لبس السواد بسببه. مات وعمره ٣٧ سنة وليس له عقب.

الأعلام ٩/١٧٩. ابن الأثير ٥/٢٧١. الطبري ٧/٢٢٨. مقالات الإسلاميين ٩/١٣٠، ١٤٤. مقاتل الطالبيين ص/١٥٢ وما بعدها. مروج الذهب ٢/٢٢٥ وما بعدها.

سنة ١٢٦ هـ = ٧٤٣/ ٧٤٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل يوسف بن عمر الثقفي عن العراق والمشرق وتولية منصور بن جمهور، ثمّ عزله وتولية عبد الله بن عمر ابن عبد العزيز.	**الثورات**	• خالد القسري.
• عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، أمير العراق والمشرق يقرّ نصر بن سيّار أميراً على خراسان.	• **الشام**: ثورة سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد مقتل الوليد بن يزيد مطالباً بالخلافة واحتلاله عمّان ثم دمشق.	• عمرو بن دينار.
• تولية عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز على مكة والمدينة.	• **الجزيرة**: ثورة سعيد بن بهدل الشيباني الخارجي ومعه الضحاك بن قيس الشيباني.	• الكميت الأسدي.
• تولية عاصم بن يزيد على أرمينية.	• **أفريقية**: عبد الرحمن بن حبيب الفهري، بعد انتزاعه إمارة أفريقية يقمع ثورات قام بها عرب الساحل وأخرى قام بها البربر الأباضية واستمرت حتى سنة ١٣٥هـ.	• معبد بن وهب.
• خلع الخليفة الوليد بن يزيد وقتله وتولية يزيد بن الوليد بن عبد الملك الخلافة.		• الوليد بن يزيد.
• الخليفة يزيد الثالث ينقص جميع الأعطيات بنسبة عشرة في المائة فيسمّي يزيد الناقص ثم وفاته بعد ستة أشهر من خلافته ومبايعة أخيه ابراهيم بن الوليد.		• يزيد بن الطّثرية.
		• يزيد النّاقص.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٢٦ هـ = ٢٥ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٧٤٣ م.
الأربعاء ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٤ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• اضطراب الأمر على بني أميّة في الشام وقيام الفتن في خراسان بين القيسية الَّذين يتزعّمهم نصر بن سيار، أمير خراسان، وبين اليمانية الَّذين يتزّعمهم جديع الكرماني واستغلال أبي مسلم الخراساني هذه الفتن في بثّ الدعاية لبني العباس. • عبد الرحمن بن حبيب الفهري يغادر الأندلس بعد دخول أبي الخطار الكلبي أميراً عليها ويعود إلى أفريقية مخلّفاً في الأندلس ابنه يوسف ابن عبد الرحمن الفهري. • عبد الرحمن بن حبيب الفهري ينتزع إمارة أفريقية من حنظلة بن صفوان الكلبي فيستسلم له حنظلة ويغادر القيروان إلى دمشق ويدخلها عبد الرحمن.		

خالد القَسْري

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، نسبة لقبيلة قَسْر، من بطون بجيلة. أبو الهيثم وأبو زيد. يمانّي الأصل من أهل دمشق. أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادها، ولّاه الوليد بن عبد الملك على مكة سنة ٨٩هـ، ثم ولّاه هشام بن عبد الملك العراقين (البصرة والكوفة) سنة ١٠٥هـ خلفاً لعمر بن هبيرة، فأقام بواسط وجعلها مقرّ الإمارة وولّى نائباً عنه في كل من البصرة والكوفة، وطالت مدة إمارته نحواً من ١٥ سنة أقرّ في خلالها الأمن والسلامة في العراق، ونهض به فجفّف البطائح واستصلح كثيراً من الأراضي البكر للزراعة وعمل على تنمية أمواله واستثمارها فجمع ثروة طائلة أثارت حسد حاسديه وسخطهم عليه فاتهموه بتقريب اليمانية إليه باعتباره يمني الأصل، وتحوّله عن القيسية، واتهموه بتسامحه مع الطوائف الدينية الأخرى وخاصة النصارى إكراماً لأمه النصرانية التي احتفظت بدينها وبنائه كنيسة لها بجوار الجامع. وقد كثر أعداؤه واضطر هشام بن عبد الملك لعزله فعزله سنة ١٢٠هـ وولّى مكانه يوسف ابن عمر الثقفي، فقبض عليه وسجنه وعذّبه وأمر بمحاسبته، ثم أطلقه بأمر الخليفة. لمّا تولّى الخلافة الوليد بن يزيد سنة ١٢٥هـ أمر بالقبض عليه وأرسله إلى عدوه يوسف بن عمر الثقفي، أمير العراق، فأخذ في تعذيبه حتى مات وله من العمر ستون عاماً. ذمّه الشعراء لبنائه كنيسة لأمه، ومنهم الفرزدق فقد هجاه بقصيدة جاء فيها:

ألا قَبَّحَ الرحمنُ ظَهرَ مطيّةٍ ... أتتنا تَهادَى مِن دِمشقَ بخالدِ
فَكيفَ يَؤمُّ المسلمينَ وأُمّهُ ... تَدينُ بأن اللّهَ ليسَ بواحدِ
بَنى بيعةً فيها الصَّليبُ لأمّه ... ويَهدِمُ مِنْ بغضٍ مَنارَ المساجدِ

الأعلام ٢/٣٣٨. البداية والنهاية ١٠/١٧. الطبري ٦/٤٦٤، ٧/١٤٢، ٢٥٤. ابن الأثير ٤/٥٣٦، ٥/١٢٤، (ابن الأثير) ٩/٢١٩، ٢٧٦، ٦/١٦٥. وفيات الأعيان ٢/٢٢٦. الكتاب والوزراء ص/٦٢. مروج الذهب ٣/١٧٣. المعارف ص/٣٩٨. ابن خلدون ٣/١٤١، ٢٢٣.

وكان خالد قد أمر بهدم منار المساجد، لأنه بلغه أن شاعراً قال:

لَيتَنـــي في المؤَذِّنيـــنَ حَياتِـــي إنهم يُبصرونَ مَنْ في السُّطُـــوح
فَيشيرونَ أو تُشيـــرُ إليهِـــم بالهوىَ كلُّ ذاتِ دلٍّ مليـــح

عمرو بن دينار

هو عمرو بن دينار الجمحي بالولاء. أبو محمد. عالم الحرم المكي، سمع الحديث من ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وآخرين وروى عنه شعبة بن الحجاج وابن جريج وآخرون. قال عنه شعبة بن الحجاج: ما رأيت أحداً أثبت في الحديث من عمرو بن دينار. توفي وله من العمر ثمانون سنة.

تذكرة الحفّاظ ١/١١٣. تهذيب التهذيب ٨/٢٥.

الكميت الأسدي

هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي. أبو المستهّل. شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة. اشتهر في العصر الأموي وكان عالماً بآداب اللغة العربية ولغاتها وأخبارها وأنسابها. ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصّباً للمضرية على القحطانية. كان فقيه الشيعة، وكان خطيباً فارساً، رامياً، سخياً. لم يكن في قومه أرمى منه. ومات وعمره ٦٦ سنة.

الأعلام ٦/٩٢. الأغاني ١٥/١٠٨، ١٧/١. خزانة الأدب ١/٦٩، ٧١، ٨٦، ٨٧. مروج الذهب ٣/٢٢٨. بروكلمان ١/٢٤٢.

معبد بن وهب

هو معبد بن وهب وقيل ابن قطن، مولى العاص بن وابصة المخزومي، وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان. أبو عبّاد. هو فحل المغنّين وإمام أهل المدينة في الغناء، ونابغة الغناء العربي في العصر الأموي. نشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه، ولمّا ظهر نبوغه أقبل عليه كبراء المدينة، ثمّ رحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه. غنّى للوليد بن يزيد فأعطاه عشرة آلاف دينار.

الأغاني ١٢/١١٦. الأعلام ٨/١٧٧.

الوليد بن يزيد

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. أبو العباس. أمّه بنت محمد بن يوسف الثقفي، أخي الحجاج. تولّى الخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك. كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم، وكان يعاب عليه الانهماك في اللهو وسماع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى، وكان يضرب بالعود ويوقّع بالطبل ويمشي بالدّف على مذهب أهل الحجاز. ساءت القالة فيه، وكثير من الناس نفوا عنه ذلك وقالوا إنها شائعات أشاعها الأعداء والصقوها به. نقم الناس عليه حبّه للهو. فبايعوا سرّاً ليزيد بن الوليد بن عبد الملك، فنادى بخلع الوليد، وكان غائباً عن دمشق، ففاجأه النبأ، وقصده جمع من أصحاب يزيد وعلى رأسهم محمد بن خالد القسري.

الأعلام ٩/١٤٥. الطبري ٧/٢٠٩. ابن الأثير ٥/٢٦٤، ٢٨٠، ٢٨٩. المحبّر ص/٣٠. الأغاني ٧/١. ٩/١٣٠. خزانة الأدب ١/٣٢٨. البداية والنهاية ١٠/٢ـــ٨. الكتاب والوزراء ص/٦٨. المعارف ص/٣٦٦. ابن خلدون ٣/٢٢٥. المسعودي ٣/٢١٢. اليعقوبي ٢/٣٣١. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٥٦.

فقتلوه في قصر النعمان بن بشير بالبخراء، وكان قد لجأ إليه وحمل رأسه إلى دمشق فنصب بالجامع، وكان الوليد أمر بالقبض على خالد القسري وتعذيبه حتى مات، فكان توجّه ابنه محمد على رأس الجماعة التي قتلت الوليد، إنما كان انتقاماً لخالد القسري وأخذا بثأره. مات الوليد وعمره ٣٨ سنة ومدة حكمه سنة واحدة.

يزيد بن الطّثرية

هو يزيد بن الصّمة، من بني سلمة الخير بن قشير. أبو المكشوح، المعروف بابن الطّثرية، والطّثرية لغة هي زبدة اللبن وهي لقب أمّه. كان جميلاً حسن الوجه، وقد لقّبوه (المودّق) لأنه يؤدّق النساء، أي يفتنهنّ إذا رأينه. شاعر غزل مجيد، من العشّاق المتيّمين، هام حبّاً بامرأة تدعى وحشية الجرمية نسبة إلى قبيلة (جرم)، كانت من أجمل النساء وله معها خبر طويل رواه صاحب الأغاني، وفيها يقول:

بنفسيَ مَنْ لَو مرَّ بردُ بنانه ... علىَ كَبِدي كَانت شِفاء أنامِلُه
ومَنْ هَابَنِي في كلِ أمرٍ وهبتُه ... فلا هو يُعطِيني ولا أنا سَائِلُه

الأغاني ٨/١٥٥ وما بعدها. العقد الفريد ٦/٨٠. وفيات الأعيان ٦/٣٦٧. الشعر والشعراء ص/٢٤٠. مغجم الأدباء ٧/٢٩٩.

يزيد الناقص

هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. أبو خالد. أمّه شاه فرند بنت فيروز بن يزد جرد بن شهريار بن كسرى، وكان أسرها قتيبة بن مسلم بعد قتل أبيها سنة ٣١هـ وأرسلها مع اختها إلى الحجاج، أمير العراق، فأرسلها إلى الوليد بن عبد الملك،

فاستولدها ابنه يزيداً وأخذ الحجاج أختها. ثار على ابن عمه الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لسوء سيرته، فبويع بالخلافة واستولى على دمشق وكان الوليد بتدمر، فأرسل إليه يزيد من قاتله في نواحيها، وقتل الوليد وتمّ ليزيد أمر الخلافة في مستهلّ رجب سنة ١٢٦هـ، ومات في تلك السنة بالطاعون، وقيل مات مسموماً، وكانت مدة ولايته خمسة أشهر وقد توفي عن ٤٦ سنة. عمّت الفتنة بعد مقتله البلاد، حتى أن أهل مصر قتلوا أميرهم حفص بن الوليد الحضرمي وطرد أهل حمص عاملهم عبد الله بن شجرة الكندي، وأخرج أهل المدينة عاملهم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. كان يزيد من أهل الصّلاح والورع، وقيل لم يكن في بني أميّة مثله ومثل عمر بن عبد العزيز. يقال إنه دعا الناس إلى القول بالقدر، وقرّب أصحاب غيلان بن مسلم (القدري). لقّب بالناقص لأن سلفه الوليد بن يزيد كان قد زاد في أعطيات الجند زيادة أعجزت بيت المال فلما ولّي يزيد أنقص الزيادة فسمّوه بالناقص.

الأعلام ٩/٢٤٨. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٢٦هـ. البداية والنهاية ١٠/١٦. مروج الذهب ٣/٣٣٥. الكتاب والوزراء ص/٦٩. المعارف ص/٣٦٧. ابن خلدون ٣/٢٢٧. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٥٨.

سنة ١٢٧ هـ = ٧٤٤/ ٧٤٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مروان بن محمد أمير الجزيرة يتوجه إلى دمشق على رأس جيش من القيسية ويخلع ابراهيم بن الوليد ويتولّى الخلافة، ويولّي ابنه عبد الملك على الجزيرة. • مروان بن محمد يتخذ حرّان عاصمة له. • عبد الرحمن بن حبيب الفهري، أمير افريقية، يبايع مروان بن محمد فيقرّه على إمارته. • تولية عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك على مكة والمدينة خلفاً لعبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز. • العفو عن الحارث بن سريج الذي ثار على بني أميّة سنة ١١٦هـ ودعوته إلى مرو واتفاقه مع نصر بن سيّار الذي وعده بتطبيق أحكام القرآن واستعمال أهل الخير. • تولّي أبي سلمة الخلّال أمر	**الثورات** • **في الشام**: ثورة عشائر بني كلب اليمانية على مروان بن محمد في حمص وتدمر وفلسطين، وقيام مروان بن محمد بقمعها مستعيناً بالقيسية ثم قمعه ثورة سليمان ابن هشام بن عبد الملك. • **في الجزيرة والعراق**: ثورة سعيد بن بهدل الشيباني الحروري ووفاته وقيام الضحاك ابن قيس الشيباني خلفاً له واستيلائه على الموصل. • ثورة العلويين في الكوفة وخروج عبد الله بن معاوية بن عبد الله الطالبي على بني أميّة ومبايعته ثم هربه مع أصحابه إلى حلوان وغلبته على الرّي وأصبهان وهمدان. • **في الأندلس**: ثورة القيسية في الأندلس بقيادة ثوابة بن سلمة الجذامي وتحريض	• بُكَيْر بن ماهان. • سعيد بن بهدل الشيباني. • عاصم المقرىء. • يوسف الثقفي.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٢٧ هـ = ١٣ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٧٤٤ م.
الجمعة ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٥ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الدعوة العباسية بعد موت بكير بن ماهان والد زوجته. • الصميل بن حاتم يختار يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري أميراً على الأندلس. • طاعون في الشام (طاعون غراب).	الصميل بن حاتم والقبض على أبي الخطّار وسجنه وتولّي ثوابة الجذامي إمارة الأندلس.	

بُكَيْر بن ماهان

أبو هاشم. كان كاتباً وترجماناً للجنيد بن عبد الرحمن المرّي، عامل السند. فلما عزل عبد الرحمن عام ١٠٧هـ قدم بكير إلى الكوفة ومعه ثروة كبيرة من ذهب وفضة، فلقي في الكوفة ميسرة العبدي، مولى بني العباس، فذكر له دعوة بني هاشم، فقبلها وأنفق ما معه عليها وعلى الدّعاة، واتصل بمحمد بن علي العباسي، فلما مات ميسرة عيّن محمد بن علي بُكيراً مكانه بالكوفة فأظهر كفاءة نادرة ونشاطاً عظيماً في اكتساب أهل خراسان وجعلهم في صفّ العباسيين. كان بكير قد زوّج ابنته من حفص بن سليمان المعروف بأبي سلمة الخلّال، فلما مرض وحضرته الوفاة أيام ابراهيم الإمام، كتب إلى ابراهيم يقول له إنه استخلف حفصاً بن سليمان في بثّ الدعوة واستجاب ابراهيم لرأي بكير وكتب إلى أبي سلمة يأمره القيام بأمر أصحابه، وكتب إلى أهل خراسان أنه قد أسند الأمر إليه.

الطبري ٧/ ٢٥. ابن الأثير ٤/ ٣٦٧، ٤٤٣، ٥/ ١٢٤، ١٣٦. دائرة المعارف الإسلامية ٧/ ٥٠٩.

سعيد بن بهدل الشيباني

هو سعيد بن بهدل، أو (بحدل) الشيباني. ثائر من الحرورية، خرج في مائتين من أهل الجزيرة الفراتية بينهم الضّحاك بن قيس الشيباني، وذلك بعد مقتل الوليد بن يزيد (سنة ١٢٦هـ)، إذ اغتنم مقتله وانشغال مروان بن محمد بأمر الشام فقصد العراق فمات في طريقه قبل أن يستفحل أمره وخلفه الضحاك بن قيس في زعامة الحرورية.

الأعلام ٣/ ١٤٤. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٢٧هـ. خليفة بن خيّاط ص/ ٣٩٠.

عاصم المقرىء

هو عاصم بن أبي النجود بهدلة، مولى بني جذيمة الأسدي. أبو بكر. كان أحد القرّاء السبعة، والمشار إليه في القراءات. وبهدلة اسم أمه، والنجود هي الناقة التي لا تبرك إلاّ على مكان مرتفع.

وفيات الأعيان ٣/ ٩. ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧. تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨.

يوسف الثقفي

هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي. أبو يعقوب. أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي. ولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦هـ ثم نقله إلى ولاية العراق سنة ١٢١هـ وأضاف إلى إمرته خراسان، فاستخلف ابنه (الصّلت) على اليمن ودخل العراق وعاصمته يومئذ الكوفة، فأقام بها. قتل سلفه في الإمارة، خالد بن عبد الله القسري، تحت العذاب. استمر إلى أيام يزيد بن الوليد، فعزله يزيد في أواخر سنة ١٢٦هـ وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى أن أرسل يزيد بن خالد القسري من قتله بثأر أبيه وهو سجين. كان يضرب المثل بحمقه وتيهه، فيقال أتيه من أحمق ثقيف.

الأعلام ٩/ ٣٢٠. وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٠. البداية والنهاية ١٠/ ٢٢. الطبري ٧/ ٢٢٤. المعارف ص/ ٣٩٨. الكتاب والوزراء ص/ ٦٢. ابن خلدون ٣/ ٢٠٥.

سنة ١٢٨ هـ = ٧٤٥/ ٧٤٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق خلفاً لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز. • يزيد بن هبيرة، أمير العراق يولّي قتيبة بن مسلم على البصرة. • تولية حوثرة الباهلي على مصر خلفاً لحفص بن الوليد الحارثي. • تولية القاسم بن عمر الثقفي على اليمن. • ابراهيم الإمام ينيط بأبي مسلم الخراساني قيادة الثورة ضد الأمويين في خراسان.	**الثورات** • **في خراسان**: ثورة جديع الكرماني، زعيم اليمانية، في خراسان على الحكم الأموي. • عودة الحارث بن سريج لأعلان الثورة على الحكم الأموي في خراسان وخروج نصر بن سيار، أمير خراسان، لقتاله ومقتل ابن سريج أمام أسوار مرو. • **في الجزيرة**: الضحاك بن قيس الشيباني، زعيم الخوارج، يخرج على مروان بن محمد ويلتقي معه في (كفر توثا) من أعمال ماردين. مقتل الضحاك وتولّي شيبان اليشكري قيادة الخوراج في القتال. • **في اليمن**: خروج عبد الله ابن يحيى الكندي (طالب الحق) الأباضي، في اليمن على الحُكْم الأموي، ومعه أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي.	• أبو النجم العجلي. • الجهم بن صفوان. • الحارث بن سريج. • حيي المعافري. • السّدي. • الضحاك بن قيس الشيباني. • عثمان بن عاصم الأسدي.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٢٨ هـ = ٣٠ تشرين الأول «ديسمبر» سنة ٧٤٥ م.
السبت ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٦ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	حملات الروم ضد العرب • قسطنطين الخامس، امبراطور الروم، يشنّ هجوماً على الحدود الشمالية لبلاد الشام ويسترد مدينة مرعش منتهزاً ضعف الدولة الأموية واضطرابها.	

أبو النّجم العجلي

هو المفضّل أو (الفضل) بن قدامة بن عبيد اللّه بن الحارث. من رجّاز الإسلام الفحول وفي الطبقة الأولى منهم، وكان الأصمعي يفضّله على جميع الرّجاز. وقد اشتهر بقصيدته التي يقول فيها:

الحمدُ لله الوهوب المجزِلِ ... أعطى فَلَمْ يبخَلْ ولم يُبَخَّلِ

وكان له ثلاث بنيّات، فلما زوّج الأولى واسمها (برّة) قال لها:

أَوْصَيتُ مِن بَرّة قلباً حرّاً ... بالكلبِ خيراً والحماةِ شرّا
لا تَسأمي ضرباً لها وجَرّاً ... حتى تَرَى حلو الحياة مرّا
وإن كَسَتكِ ذهباً ودُراً ... والحيَّ عُمّيهم بِشرٍّ طُرّا

وحين زوّج الثانية قال لها:

سبِّي الحماةَ وابهَتي عَلَيْها ... وإن دَنَتْ فازدَلِفي إليهَا
وأوجِعي بالفهرِ ركبتيها ... ومرفقَيها واضربي جَنْبَيها
وقعِّدي كفّيك في صَدْغَيها ... لا تُخبِري الدَهرَ به ابنتَيها

وقال للثالثة:

أوصيكِ يابِنْتي فإنّي ذاهبُ ... أوصيكِ أن تَحمَدَكِ القَرائبُ
والجار والضَّيفُ الكريم السّاغب ... لا يرجعُ المسكينُ وهو خائبُ
ولا تَني أظفارُكِ السّلاهِبُ ... مِنهنَّ في وَجهِ الحماةِ كاتب

والزوَّجُ إنَّ الزوجَ بئسَ الصاحِبُ

الأغاني ١٠/ ١٥٠ وما بعدها. دائرة المعارف الإسلامية ٢/ ٣. معاهد التنصيص ١/ ٨. خزانة الأدب ٢/ ٣٥٠.

الجهم بن صفوان

هو مولى بني راسب. أبو محرز. نشأ في سمرقند بخراسان وقضى فترة من حياته في ترمذ، ثم انتقل إلى الكوفة ولقي فيها الجعد بن درهم وأخذ عنه القول بالجبر والتأويل، ومنه أن الخلود في الجنة والنار هو طول المكث، ثم يفنيان لأنّ السرمدية لله وحده، وأن الإيمان هو المعرفة وأن الكفر هو الجهل، ومنها نفي الصّفات عن الله تعالى، لأنّ مدلولها يوحي بالمشاركة وأن الله تعالى لا شريك له. وقد انبنى على ذلك القول بخلق القرآن. خرج على بني أميّة مع الحارث بن سريج، فأسره نصر بن سيّار، أمير خراسان، وقتله. ومذهب الجهمية يقوم على أساسين: الأول نفي الصفات عن الله تعالى، والثاني القول بخلق القرآن، فالله تعالى عندهم ليس له صفة غير ذاته، لقوله تعالى (ليس كمثله شيء)، لأنّ قيام صفات الله تعالى تجعله شبيهاً بمخلوقاته. ولما كان الكلام من صفات الإنسان المخلوق فلا يمكن أن يكون الله متكلماً، لأنّ من اتصف بصفة الكلام وجب أن تكون له آلة الكلام فيكون مشابهاً للحوادث، ومحال على الله تعالى مشابهة الحوادث، لأنه قديم أزليّ، وهو وحده الخالق ولا يمكن أن يشبه مخلوقاته، وعلى هذا الأساس قالوا بأن القرآن مخلوق، ولو كان قديماً لكان شريكاً لله في القدم، والله وحده هو الأزلي المختصّ بالقدم، وأن ما سواه، مهما كانت قدسيته، لا يعلو إلى مرتبة القدم، وكل شيء ما عداه محدث. ونفي الصفات عن الله تعالى تعطيل لها، لذلك يدعى مذهبهم باسم (التعطيل) ويدعون باسم (المعطّلة). ويترتب على رأيهم أن الله وحده هو القادر والخالق، ولا يصح للمخلوقات أن تتصف بهاتين الصفتين، وإذا انتفت هاتان الصفتان عن المخلوقات، فلا يمكن أن يكونوا مختارين ولا قادرين على خلق أفعالهم، بل يكونون مجبورين عليها. وهذا هو أساس القول بالجبر الذي اعتمده المعتزلة. ولما كان الله تعالى هو الأزليّ الدائم، فإن كل ما عداه فانٍ زائل، وعلى ذلك فإن الجنة والنار في رأيهم تفنيان، لأن ثبات البقاء الدائم لنعيم الآخرة وعذابها فيه مشاركة لله في اتصافه وحده بصفة البقاء والأزلية ويريد الجهم بقوله بالجبر إثبات التوحيد المطلق لله، وأنه هو الواحد لا يشترك معه في خلقه أحد.

الأعلام ٢/١٣٨ . ابن الأثير والطبري: أحداث سنة ١٢٨هـ. خطط المقريزي ٢/٣٤٩ . الفرق بين الفرق ص/١٢٨ . الملل والنحل ١/٨٦ . التبصير في الدين ص/٩٦ . طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص/٣٢، ٣٤، ٤٢ . دائرة المعارف الإسلامية: مادة (جهمية).

الحارث بن سريج

هو الحارث بن سريج بن يزيد بن ساوى التميمي. أبو حاتم. ثائر متمرّد على الحكم الأموي. كان من سكان خراسان وخرج على أميرها عاصم بن عبد الله الهلالي سنة ١١٦هـ فلبس السواد، خالعاً طاعة بني أمية والخليفة يومئذ هشام بن عبد الملك، وداعياً إلى الكتاب والسنة والبيعة لمن ترضى عنه الأكثرية. سار إلى الفارياب ومنها إلى بلخ، فقاتله أميرها، فهزمه الحارث ودخلها ثم استولى على الجوزجان والطالقان ومرو، وقيل إنّ عدة جيوشه بلغت سبعين ألفاً، ثم انهزم جيشه على أبواب مرو، فتفرق جمع كبير من أصحابه، فانصرف إلى بلاد الترك فأقام بها زمناً. لمّا تولّى نصر بن سيّار خراسان سنة ١٢٠هـ أرسل إليه رسلاً يحملون إليه أمان الخليفة يزيد بن الوليد بعودته إلى خراسان، فعاد إلى مرو سنة ١٢٧هـ وردّ إليه نصر جميع ما كان أخذ منه، وأجرى عليه كل يوم خمسين درهماً، وعرض عليه أن يولّيه ويعطيه مائة ألف دينار، فأبى وأرسل يقول: إنّي لست من الدنيا واللذات في شيء، إنما أسألك كتاب الله والعمل بالسنة وأن تستعمل أهل الخير، فإن فعلت ساعدتك على عدوك. لم يطق المقام في مرو، فدعا الناس إليه، فاجتمع حوله ثلاثة آلاف من بني تميم وأقسموا له يمين الولاء، وقال لنصر: إنما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث عشر سنة إنكاراً للجور وأنت تريدني عليه، ثم كتب لنصر أن يجعل الأمر شورى، فأبى نصر، فقاتله، واستمرت نار الفتنة إلى أن قتل الحارث أمام أسوار مرو.

الأعلام ٢/١٥٥ . ابن الأثير ٥/١٨٣، ٣٠٧ـ٣٤٢، ٤٢٤ . الطبري ٧/١٠٩ . ٢٩٣ وما بعدها. البداية والنهاية ١٠/٢٦ . ابن خلدون ٣/٢٤٨ . دائرة المعارف الإسلامية: (الحارث بن سريج).

حُيَيُّ المعافري

هو حُيي بن هانىء المعافري. أبو قبيل. غزا البحر مع جنادة في زمن معاوية بن أبي سفيان. كان شجاعاً متواضعاً. روى عنه الليث بن سعد وغيره. مات بمصر.

النجوم الزاهرة ١/٣٠٨. تهذيب التهذيب ٣/٧٢.

السّـدّي

هو اسماعيل بن عبد الرحمن السّدي، صاحب التفاسير والمغازي والسيّر. كان عالماً بالوقائع وأيام الناس. تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة.

الأعلام ١/٣١٣. النجوم الزاهرة ١/٣٠٨. معجم الأدباء ٢/٣٤٦.

الضّحاك الشيباني

هو الضّحاك بن قيس الشيباني. زعيم الحرورية ومن شجعانهم الدهاة. خرج مع سعيد بن بهدل سنة ١٢٦هـ في جماعة من حرورية الجزيرة، ومات سعيد سنة ١٢٧هـ فخلفه الضّحاك وبايع له الشّراة، فقصد أرض الموصل ثم شهرزور. اجتمعت عليه الصفرية حتي صار في أربعة آلاف، فسار إلى العراق واستولى على الكوفة، فأرسل إليه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، أمير العراق، جيشاً لقتاله فهزمه ووقع الصلح بينه وبين ابن عمر. قصد الموصل بعد ذلك، فوجّه إليه مروان بن محمد جيشاً

لقتاله بقيادة ابنه عبد الله والتحم الجيشان في معركة ضارية بنواحي نصّيبين وفيها قتل الضّحاك. كان جيش الضّحاك مائة ألف، قتل منهم الكثير وفيهم نحو ثمانمائة امرأة من الشّراة، قتلوا وكانوا يحاربون.

الأعلام ٣/٣٠٩. ابن الأثير ٥/٣٣٤، ٣٧٠. الطبري ٧/٣١٦، ٣٤٤. خليفة بن خياط ص/٣٧٨ ــ ٣٨١. المعارف ص/٤١٢. مروج الذهب ٣/٨٧.

عثمان بن عاصم الأسدي

أبو الحصين. من التابعين. سكن الكوفة وقرىء عليه القرآن بمسجدها خمسين سنة، وهو أحد القرّاء السبعة. كان صالحاً، خيّراً، حجّة في القرآن، صدوقاً في الحديث. روى عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري وعامر الشعبي وروى عنه الزهري وغيره.

تهذيب التهذيب ٧/١٢٦ ــ ١٢٨.

سنة ١٢٩ هـ = ٧٤٦/ ٧٤٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• ابراهيم الإمام يرسل العلم الأسود إلى أبي مسلم الخراساني ليرفعه في خراسان ويعلن برفعه الثورة على بني أميّة ويلبس السّواد ويلبسه من أجاب الدعوة وقد أضحى السواد شعاراً لهم وأطلق عليهم اسم (المسوّدة). • نصر بن سيار يعاهد جديع الكرماني على قتال أبي مسلم الخراساني فيستسلم له، ثم يغدر به نصر ويقتله. • تعاهد قبائل العرب من يمنية وقيسية على مقاومة الدعوة العباسية وقتال أبي مسلم الخراساني، ثم فشل هذا الحلف بسعي أبي مسلم. • مروان بن محمد يأمر عامله في البلقاء أن يتوجه إلى الحميمة ويقبض على ابراهيم الإمام ويسجنه. ابراهيم الإمام يوصي بالإمامة من بعده إلى	**الثورات** • **في الجزيرة**: مروان بن محمد يوجّه جيشاً بقيادة عامر بن ضبارة لقتال شيبان بن عبد العزيز اليشكري الحروري، فيلقاه عامر في شمال الموصل ويهزمه وأتباعه الحرورية. شيبان يلجأ إلى عمان وفيها يقتل سنة ١٣٤هـ. • **اليمن ومكة**: استيلاء عبد اللّه بن يحيى الكندي (طالب الحق) على صنعاء واحتلال أبي حمزة المختار بن عوف مكة. • **في الرّي**: ظهور عبد اللّه ابن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر الطالبي في الري ومبايعته وإعلانه الثورة على بني أميّة. **غارات الروم** • الأسطول البيزنطي يهزم الأسطول العربي في شمال قبرس ويسترد جريزة قبرس.	• ابن يعمر العدواني. • ثعلبة بن سلامة العاملي. • جديع الكرماني.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٢٩ هـ = ٢٢ أيلول «سبتمبر» سنة ٧٤٦ م.
الأحد ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٧ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
أخيه عبد اللّه أبي العباس (السفاح). • وفاة ثعلبة بن سلامة العاملي الجذامي واتفاق أهل الأندلس على تولية يوسف بن عبد الرحمن الفهري أميراً على الأندلس. • اليمانية وأنصار أبي الخطّار يقتحمون قصر قرطبة ويخرجون أبا الخطّار من سجنه فتلتفّ عليه اليمانية.		

ابن يعمر العدواني

هو يحيى بن يعمر العدواني. أبو سليمان. ولد بالأهواز وسكن البصرة، وكان من علماء التابعين. كان عالماً بالحديث والفقه ولهجات العرب. أخذ النحو عن أبي الأسود الدّؤلي، وكان أحد الفصحاء. هو أول من نقّط المصاحف، وكان من كتاب الرسائل الديوانية. تشيّع لآل البيت من غير انتقاص غيرهم. أبعده الحجاج الثقفي إلى خراسان، فولّاه قتيبة بن مسلم قضاء (مرو) ثم عزله فيما يقال لإدمانه شرب النبيذ. قال عنه الذهبي: متفق على حديثه وثقته.

الأعلام ٩ / ٢٢٥. النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٧. تذكرة الحفاظ ١ / ٧٥. وفيات الأعيان ٦ / ١٧٣. البداية والنهاية ٩ / ٧٣. معجم الأدباء ٧ / ٢٩٦. إعتاب الكتاب ص / ٥٣.

ثعلبة بن سلامة العاملي

هو ثعلبة بن سلامة العاملي الجذامي اليماني. من امراء العرب في الأندلس. كان مطاعاً في قومه، شجاعاً شريفاً، عاقلاً. استعمله أبو الخطّار الحسام بن ضرار الكلبي، أمير الأندلس، على اشبيلية وغيرها ثم عزله، فخرج عليه ثعلبة وقاتله، فانهزم أبو الخطّار ودخل ثعلبة قرطبة ــ هي يومئذ قاعدة الأندلس ــ فاستقرّ بها أميراً وثبتت إمارته سنتين وشهوراً وتوفي بقرطبة فاجتمع أهل الأندلس على يوسف بن عبد الرحمن الفهري، وولّوه أميراً على الأندلس.

الأعلام ٢ / ٨٧. ابن الأثير ٥ / ٣٣٧. البيان المغرب ١ / ٦٢، ٢ / ٣٤ ــ ٣٥. ابن خلدون ٤ / ٢٦٠.

جُديع الكرماني

هو جديع بن علي بن شبيب الأزدي الكرماني. شيخ خراسان وفارسها في

عصره، وأحد الدّهاة الرؤساء، وزعيم الأزد اليمانية. ولد بكرمان وإليها نسبته، وأقام بخراسان إلى أن وليها نصر بن سيّار سنة ١٢٠هـ فخاف شرّ الكرماني فسجنه فغضبت الأزد، فصالحه نصر، فأقام زمناً يؤلف الجموع سرّاً، ثم خرج وتغلّب على مرو فخضعت له. لما ظهر أبو مسلم الخراساني، اتفق مع جديع على قتال نصر، فكتب نصر إلى جديع يدعوه إلى الصلح فرضي به وخرج ليكتب كتاباً (معاهدة) ومعه مائة فارس، فوجّه إليه نصر ثلاثمئة فارس فقتلوه.

الأعلام ٢/١٠٤. الطبري ٧/٢٨٥ وما بعدها. ابن الأثير ٥/١٩٧، ٣٠٢، ٣٦٣. البداية والنهاية ١٠/٣٢. ابن خلدون ٣/٢١٨، ٢٥٥.

سنة ١٣٠ هـ = ٧٤٧/ ٧٤٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أبو مسلم الخراساني يدخل مدينة مرو فيهرب منها نصر ابن سيّار إلى نيسابور ومنها إلى جرجان. • أبو مسلم يستولي على خراسان ويولّي قحطبة بن شبيب الطّائي قائداً عاماً على جند العباسيين. • قحطبة بن شبيب يستولي على نيسابور عاصمة خراسان بعد معركة يقتل فيها تميم بن نصر بن سيّار ثم يستولي على جرجان ويوقع بأهلها ويقتل نباتة بن حنظلة عامل ابن هبيرة عليها. • تولية محمد بن عبد الملك على مكة والمدينة. **الجوائح** • زلازل شديدة بالشام خربت بيت المقدس وأخرجت الناس إلى البرية أربعين يوماً. • طاعون بالبصرة.	**الثورات** • **الخوارج**: ثورة شيبان بن سلمة الخارجي على أبي مسلم الخراساني وإرساله جيشاً بقيادة بسام بن ابراهيم فقمعها. • أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي الخارجي الأباضي يستولي على المدينة بعد معركة تجري بينه وبين عاملها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، ثم يتوجه بعد ذلك إلى الشام فيرسل إليه مروان بن محمد جيشاً بقيادة عبد الملك ابن محمد بن عطية السعدي، فيلقى أبا حمزة بوادي القرى فينتصر عليه ويقتله ويقتل من ظفر به من أصحابه وينهزم الباقون. ثم يتابع عبد الملك السعدي مسيره إلى المدينة ومكة متجهاً إلى اليمن فيلتقي بطالب الحق عند صنعاء وينتصر عليه ويقتله ويقضي	• ابن الدّمينة. • ابن عطية السعدي. • أبو حمزة المختار. • أبو الخطّار. • حنظلة الكلبي. • سلّامة القسّ. • شيبان بن سلمة الخارجي. • طالب الحق. • عبد اللّه الطالبي. • عروة بن أذينة. • القطامي. • نباتة بن حنظلة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٣٠ هـ = ١١ أيلول «سبتمبر» سنة ٧٤٧ م.
الأثنين ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٨ م.

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	على تمرّد الخوارج الأباضية، ثم يكمن الأباضية لعبد الملك في طريق عودته إلى مكة ويغتالونه . • **العلويون** : يزيد بن هبيرة، أمير العراق، يسيّر جيشاً لقتال عبد اللّه الطالبي، فيهرب ويلجأ إلى هراة ولما ظهر أبو مسلم الخراساني قبض عليه وعلى شيعته وقتله . **حرب العصبية في الأندلس** • يوسف بن عبد الرحمن الفهري، أمير الأندلس، يعزل يحيى بن حريث الجذامي عن إمارة كورة (ريّة) فيتضامن مع أبي الخطّار للثورة على يوسف الفهري والصّميل بن حاتم، الحاكم الفعلي للأندلس، وتشتعل نار الحرب بين العصبيتين اليمنية والمضرية القيسية، وهي أول حرب بينهما في الأندلس، وجرت	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الحرب في (شقندة) جنوب قرطبة ورجحت كفّة المضرية وانهزم ابن حريث وأبو الخطّار بمن معهما من اليمنية ثم أسرا وقدّما إلى الصّميل فقتلهما مع من أسر من قومهم.	

ابن الدّمينة

هو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله من خثعم. أبو السّري. اسم أمّه الدّمينة بنت حذيفة السّلولية فنسب إليها. شاعر بدوي من أرقّ الناس شعراً، وأكثر شعره في الغزل والنسيب والفخر، وقلّ أن يرى مادحاً أو هاجياً. اغتاله مصعب بن عمرو السّلولي وهو عائد من الحجّ في (تبالة) أو في سوق العبلاء من أرض تبالة، ثأراً لأخيه مزاحم بن عمرو السلولي، وكان ابن الدمينة قتله لأنه عدا على امرأته، وقتل امرأته وابنته منها. أحبّ امرأة من قومه تدعى أميمة، وتزوجها وقتل وهي عنده. تغنّى المغنّون بأشعاره الغزلية ومنها:

أُقَضّي نَهاري بالحديثِ وبالمُنَى ... ويَجمعُني والهمَّ بالليلِ جَامعُ
نَهاري نهارُ الناسِ حَتَّى إذا بدا ... لِيَ الليلُ شاقَتِني إليكِ المَضاجِعُ
لَقد نبتَتْ في القَلبِ منكِ مودةٌ ... كَما نبتَتْ في الرَّاحَتينِ الأصابِعُ

ومن شعره الذي يتغنّى به:

ألا يا صَبَا نَجدٍ مَتى هِجتَ مِنْ نَجدِ ... لَقَدْ زادَني مسراكَ وجداً على وَجدِ
أإن هَتَفتْ ورْقاءُ في رونقِ الضُّحَى ... على فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّندِ
بكيتَ كما يبكي الحزينُ صبابةً ... وذبتَ من الشوقِ المبرِّحِ والصَّدِ
بَكيتَ كما يبكي الوليدُ ولم يَكُنْ ... جزوعاً وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقَد زعموا أن المُحبَّ إذا دَنَا ... يَمَلّ وأنّ النأيَ يَشفِي مِنَ الوَجدِ
بِكلٍ تَداوينا فَلَمْ يُشْفَ ما بِنَا ... على أن قُربَ الدارِ خيرٌ مِنَ البُعدِ
على أنَّ قُربَ الدَّارِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ من تهواهُ ليسَ بِذي وِدٍّ

وهو القائل:

ولي كَبدٌ مقروحةٌ مَنْ يَبيعني ... بها كبداً ليسَتْ بذاتِ قُروحِ
أباها عليَّ الناسُ لا يشترونَها ... ومَنْ يَشتَري ذا علّةٍ بصحيحِ؟

وهو القائل يصف لوعة حبّه لمحبوبته:

فلو أنّ ما بي بالحَصَى فلقَ الحَصَى   وبالريـــح لم يُسمَـــع لهنَّ هُبـــوبُ
ولـو أنّ أنفـــاسي أصابتْ بِحَرِّهـــا   حديـــداً، إذاً ظَلَّ الحديـــدُ يذوبُ
ولـو أنّنـي أستغفـــرُ اللّـــهَ كلّمـــا   ذَكَـرتُكِ، لَمْ تُكْـتَبْ عَلـيَّ ذُنـــوبُ

الأعلام ٤/ ٢٣٧. الأغاني ١٧/ ٩٣ وما بعدها. دائرة المعارف الإسلامية مادة (ابن الدمينة). بروكلمان ١/ ١٩٩.

ابن عطيّة السّعدي

هو عبد الملك بن محمد بن عطيّة السعدي، من سعد هوازن. أمير من القادة الشجعان في عصر بني أميّة. سيّره مروان بن محمد لقتال أبي حمزة المختار وعبد الله بن يحيى الكندي الملقّب بطالب الحق، فمضى إليهما والتقى بأبي حمزة بوادي القرى فقتله وهزم أصحابه، ثم قصد اليمن وطالب الحق فيها وقد بويع بالخلافة، فقاتله بن عطيّة وقتله وبعث برأسه إلى الشام، ثم مضى إلى صنعاء فأقام فيها، فكتب إليه مروان أن يسرع في العودة ليحجّ بالناس، فأبقى جيشه وخيله في صنعاء وسار في عدد قليل، فلقيه جمع من بني مراد فقتلوه.

الأعلام ٤/ ٣٠٩. ابن الأثير ٥/ ١٤٦. الطبري: حوادث سنة ١٣٠.

أبو حمزة المختار

هو المختار بن عوف بن سليمان بن مالك الأزدي السّليمي البصري. أبو حمزة. أخذ بمذهب الأباضية وكان يوافي مكة ويدعو الناس إلى الخروج على مروان بن محمد،

ولم يزل على ذلك حتى التقى بعبد الله بن يحيى الكندي المعروف باسم طالب الحق سنة ١٢٧هـ، فذهب معه إلى حضرموت وبايعه بالخلافة. توجّه بعد ذلك إلى الشام يريد قتال مروان بن محمد، فمرّ بمكة واستولى عليها وتبعه جميع أهلها، ودخل المدينة عنوة بعد وقعة مع عاملها (وقعة قديد) وأقام فيها مدة قصيرة، ثم تابع زحفه نحو الشام، فوجّه مروان بن محمد لقتاله عبد الملك بن عطيّة السّعدي، فالتقيا بوادي القرى سنة ١٣٠هـ فاقتتل الجمعان وانهزم أبو حمزة إلى مكة فتبعه ابن عطيّة السعدي، فكانت بينهما وقعة انتهت بمقتل أبي حمزة.

الأعلام ٨/ ٧١. اليعقوبي ١/ ٦٦. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٢٨ ــ ١٣٠هـ. البداية والنهاية ١٠/ ٢٥. البيان والتبيين ٢/ ١٢٢. ابن خلدون ٣/ ٣٥٦.

أبو الخطّار

هو الحسام بن ضرار الكلبي. أبو الخطّار. أمير حازم فصيح شاعر، ولّاه حنظلة الكلبي، أمير أفريقية، في عهد هشام بن عبد الملك، إمارة الأندلس سنة ١٢٥هـ، وكان قد تولّاها قبله ثعلبة بن سلامة العاملي، بعد مقتل بلج القشيري سنة ١٢٤هـ أقام أبو الخطّار بقرطبة وآثر أهل الشام عنده ففرّقهم في مناطق الأندلس، فأنزل أهل بدمشق في (البيرة) وسمّاها (دمشق) وأنزل أهل حمص في مدينة (اشبيلية) وسمّاها (حمص)، وأنزل أهل الأردن في مدينة (ريّة) وسمّاها (الأردن) وأنزل أهل فلسطين في مدينة (شذونة) وسمّاها فلسطين، وأنزل أهل (قنّسرين) في مدينة (جيّان) وسمّاها (قنّسرين). كان أعرابياً مفرطاً في التعصّب لقومه اليمانية، وتحامل على المضرية (القيسية) فأسخطهم وثار عليه الصّميل بن حاتم، وكان من أشراف (مضر) وقاتله. فارق المضرية قرطبة واستغاثوا بثوابة بن سلامة الجذامي، أمير اشبيلية، وهو يماني ولكنه كان يكره أبا الخطّار ويضمر له الشرّ، واجتمع القوم في (شذونة) فقصدهم أبو الخطّار من قرطبة، ونشبت بين الفريقين معركة دامية، وفيها أسر أبو الخطّار وسجن، فخلعوه من الإمارة وولّوا عليهم ثوابة بن سلامة الجذامي سنة

١٢٨هـ بتدبير من الصّميل. ثم أفلت أبو الخطّار من سجنه فاستجاش اليمانية ودعاهم لنصرته على المضرية، فاجتمع له عسكر ضخم، وأقبل إلى قرطبة فخرج المضرية للقائه وعلى رأسهم يوسف الفهري والصّميل، والتحم الفريقان في معركة جرت في (شقندة) ـــ جنوب قرطبة ـــ وفيها هزم اليمانيون وأسر أبو الخطار، فقدّم إلى الصّميل بن حاتم فقتله وقتل من أسر من أصحابه.

الأعلام ٢/١٨٧. نفح الطيب ٢/٦٠، ٤/٢١، ٢٤. ابن خلدون ٤/٢٥٩. البيان المغرب ٢/٣٣، ٣٧. ابن الأثير ٥/٢٧٢ ـــ ٢٣٧. ابن القوطية ص/٤٤، ٤٥. فجر الأندلس ص/٢١٩ ـــ ٢٣١. دائرة المعارف الإسلامية ١/٤٦٦.

حنظلة الكلبي

هو حنظلة بن صفوان الكلبي. أبو حفص. أمير من القادة الشجعان في العصر الأموي. تولّى إمارة مصر مرتين أولاهما في عهد يزيد بن عبد الملك والثانية في عهد أخيه هشام بن عبد الملك، وفي عام ١٢٤هـ نقل إلى أفريقية والياً عليها وحارب الخوارج الصفرية وانتصر عليهم في وقعة الأصنام بظاهر القيروان، وأرسل إلى الأندلس جيشاً فدانت له، واستقرّ في أفريقية إلى أن قدم عبد الرحمن ابن حبيب الفهري من الأندلس سنة ١٢٦هـ مدعياً حقه في الإمارة، فلم يشأ حنظلة قتاله حقناً لدماء العرب، فتنازل له عن الإمارة وعاد إلى الشام فتوفي فيها.

الأعلام ٢/٣٢٣. الولاة والقضاة ص/٧١. البيان المغرب ١/٥٨ ـــ ٦٠. النجوم الزاهرة ١/٢٥٠، ٢٨٠. ابن الأثير ٥/٢٧٢.

سلاّمة القسّ

مغنّية شاعرة من مولّدات المدينة. نشأت بها وأخذت الغناء عن معبد وابن

عائشة وجميلة السّلمية وطبقتهم، فمهرت في الغناء وحذقت الضرب على الأوتار وقالت الشعر الكثير. شغف بها عبد الرحمن بن أبي عمّار الجشمي، من قرّاء مكة، الملقب (بالقسّ) لكثرة عبادته، وكان تابعياً، فنسبت إليه وغلب عليها لقبه. سمع بها يزيد بن عبد الملك فاشتراها بعشرين ألف دينار، فانتقلت إلى دمشق، وبقيت عنده إلى أن توفي، ولها شعر في رثائه، وكان يقدّم عليها حبّابة.

الأعلام ٣/١٦٣. الأغاني ٨/٣٣٤. أعلام النساء ٢/٢٢٩. نهاية الأرب ٥/٥١. مروج الذهب ٣/١٩٦.

شيبان بن سلمة

أحد الشجعان القادة من الخوارج الحرورية. قال عنه المقريزي: إنه أول من أظهر القول بالتشبيه، أي تشبيه الله بخلقه، وأنه صورة ذات أعضاء. كان قبيل ظهور الدعوة العباسية بمرو، وثار على نصر بن سيار وإلى خراسان. أرسل إليه أبو مسلم الخراساني يدعوه إلى البيعة، فقال شيبان: أنا أدعوك إلى بيعتي، واختلفا فسار شيبان إلى (سرخس) ــ بين نيسابور ومرو ــ واجتمع إليه خلق كثير من بكر بن وائل، وسيّر أبو مسلم جيشاً لقتاله وقتل شيبان على أبواب (سرخس).

الأعلام ٣/٢٦٢. الطبري ٩/١٠٢. ابن الأثير ٥/٤٥١. المقريزي ١/٣٥٥. الملل والنحل ١/١٣٢. التبصير في الدين ص/٥٧.

طالب الحق

هو عبد الله بن يحيى بن عمر بن الأسود الكندي الحضرمي. أبو يحيى، الملقّب

بطالب الحق. إمام أباضي من أهل اليمن. كان قاضياً بحضرموت وخلع طاعة مروان بن محمد وبويع له بالخلافة، فاستولى على صنعاء ومكة، وعظم أمره وتبعه أبو حمزة المختار. وجّه اليهما مروان بن محمد جيشاً بقيادة عبد الملك بن محمد بن عطيّة، فالتقى بأبي حمزة في وادي القرى فقتله، واستمر زاحفاً نحو اليمن، فأقبل عليه طالب الحق فالتقيا على مقربة من صنعاء فاقتتلا، فقتل طالب الحق وأرسل برأسه إلى مروان.

الأعلام ٤/٢٨٩. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٢٨ ــ ١٣٠هـ. البداية والنهاية ١٠/٣٦. شذرات الذهب ١/١٧٧. الأغاني ٢٣/٢٢٤.

عبد الله الطّالبي

هو عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب. من شجعان الطّالبيين وأجوادهم. كان فتّاكاً سيىء الحاشية. طلب الخلافة في أواخر عهد بني أميّة وادّعى أنه الإمام بعد علي بن أبي طالب وأولاده، وبايعه بعض أهل الكوفة وخلعوا طاعة بني أميّة وأتته بيعة المدائن. قاتله عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، أمير العراق، فتفرّق عنه أصحابه، وطلب الأمان من عبد الله فأمّنه ثم ثار في عهد أمير العراق يزيد بن عمر بن هبيرة، فأرسل الجيوش لقتاله فصبر لها ثم انهزم إلى حلوان واستولى عليها وغلب بعد ذلك على همدان وأصفهان والرّي وشيراز. ولما ظهر أبو مسلم الخراساني وقويت شوكته، سار إلى عبد الله وشيعته وقبض عليه وقتله. دعي أتباعه بالجناحية، نسبة إلى جده الأعلى جعفر بن أبي طالب الذي قتل في وقعة (مؤته) سنة ٨هـ وفيها قطعت يداه قبل أن يقتل وظلّ يقاتل حتى قضى نحبه، فقيل إن الله تعالى عوّضه عنهما بجناحين في الجنة. والجناحية من غلاة الشيعة فهم يرون أن عبد الله بن معاوية هو صاحب الحق دون غيره بالإمامة، ويدّعون أنّ أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية لم يتنازل عن الإمامة إلى محمد بن علي العباسي، وإنما تنازل عنها إلى عبد الله بن معاوية الذي كان آنئذ صبيّاً في كفالة من يدعى صالح بن مدرك. ومن عقيدتهم أن من عرف

بالإمام يعفى من العبادات ويحلّ له الخمر والزنا وسائر المحرّمات. والجناحية لا يؤمنون بالجنة ولا بالنار، ومنهم من يؤمن بالحلول، وأن الله يحلّ بالإمام. ولما مات عبد الله بن معاوية ادّعى بعضهم أنه استتر في جبال أصفهان وأنه سيعود منها ليضع السلطة في يد علوي، ومن المشكوك فيه أن يكون عبد الله بن معاوية عارفاً بهذه الآراء. كان عبد الله شاعراً، ومن شعره قوله، وقد رواه صاحب العقد الفريد:

وأنتَ أخي مَالَمْ تَكُنْ لِيَ حاجةٌ ... فَإِنْ عَرَضَتْ أيقنتُ أنْ لا أخا لِيَا

فَما زادَ ما بَيْني وبَيْنَك بَعدَمَا ... بلوتُك في الحاجات إلاّ تَمَادِيَا

كِلانَا غَنّى عَنْ أخِيه حياتَه ... ونحنُ إذا متنَا أشدُّ تَغَانِيا

وَعَيْنُ الرِضا عَنْ كلِ عيبٍ كَليلةٌ ... كَمَا أنّ عينَ السُّخطِ تُبدي المَسَاوِيا

وهو القائل:

لَسْنَا وإن أحسَابُنَا كَرُمَتْ ... يَوماً على الأحسابِ نَتَّكِلُ

نَبني كَما كانَتْ أوائِلنَا ... تَبني ونفعَلُ مَثلَ ما فَعَلوا

الأعلام ٤/٢٨٢. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ١٢٧، ١٢٩هـ. الملل والنحل ١/٢٦. خطط المقريزي ٢/٢٥٣. عيون الأخبار ١/٢٤٠، ٣/١١. الفرق بين الفرق ص/٢٤٥ ـ ٢٤٦. مقالات الإسلاميين ١/٦٧. التبصير في الدين ص/١١٠. مروج الذهب ٤/٤١. ابن خلدون ٣/٢٤٦، ٢٥٩. العقد الفريد ٢/٢٤٨. دائرة المعارف الإسلامية: (عبد الله بن معاوية ـ الجناحية). بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص/١٦٤.

عروة بن أذينة

هو عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث الليثي الكناني. أبو عامر. وأذينه لقب أبيه يحيى. من أهل المدينة. سمع الحديث من عبد الله بن عمر، وهو معدود من الفقهاء ومن أعيان العلماء والصّالحين، وهو شيخ الإمام مالك بن أنس، وعنه روى جماعة من العلماء. كان إلى جانب علوّ كعبه في الفقه والحديث شاعر غزل، مقدّم

بين الشعراء، على ما كان عليه من الفقه والتقوى. له غزل ورثاء بارع، وحكمة كثيرة. ومن بديع شعره قصيدته التي يقول في مطلعها:

إنّ الَّتِــي زَعَــمتْ فؤادَكَ مَلَّهــا ... خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقَتْ هوى لَهـا

وفيها يقول:

بَيضَاءُ بَاكَرَهَـا النَّعيـمُ فصَاغَهـا ... بلَباقــةٍ فَأدقَّهــا وأجلَّهــا
لَمّـا عَرَضتُ مُسلِّمـاً لِيَ حاجــةٌ ... أرجــو مَعُونتَهـا وأخشَى ذَلَّهـا
مَنَعتْ تَحيَّتَها، فقلتُ لِصَاحِبِـي ... مَا كانَ أكْثَرَهـا لَنَـا وأقلَّهـا
فَدَنَـا فَقـالَ لَعلَّهـا مَعــذُورةٌ ... مِنْ أجل رِقبَتِهـا، فَقُـلتُ لَعلَّهـا

ومن بديع شعره في الحكمة قوله:

لَقَد عَلِمتُ، وَمَا الإسرافُ مِنْ خُلقِي ... أنّ الَّذي هُو رزقِي سَوفَ يَأتِينِـي
أسعــى لَهُ فَيُعَنّينِـي تَطَلُّبُـه ... وَلَـوْ جَلستُ أتانِـي لا يُعنِّينِـي
لا خيرَ فِي طَمَعٍ يُدنِـي لِمَنْـقَصةٍ ... وَبُلْغَةٍ مِنْ كَفَافِ العيشِ تَكفِينـي
لا أركبُ الأمـرَ تُزري بِي عَوَاقِبُـه ... ولا يُعـابُ به عِرضِي ولاَ دِينِـي
كَمْ مِنْ فقيرٍ غَنّي النفسِ تَعرِفُـه ... ومِـنْ غَنيٍّ فَقيرِ النفسِ مِسكيـنِ
إنّي لأنطِـقُ فِيمـا كانَ مِنْ أربِي ... وَأُكثِرُ الصَّمتَ فيما لَيْسَ يَعنِينِـي
لاَ أبتَغِي وَصْلَ مَنْ يَبغِي مُفَارَقَتِي ... ولا أليـنُ لِمَـنْ لا يَبتَغِـي لِينِـي

الأغاني ١٨/٣٢٢. ابن الأثير ٣/٥١٧، ٥/٣١٢. المعارف ص/٤١٠.

القطـامـي

هو عمير بن شييم بن عمرو بن عبّاد، من بني غنم بن تغلب. أبو سعيد التغلبي، الملقب بالقطامي (والقطامي من أسماء الصّقر). شاعر رقيق حواشي الكلام

من فحول الشعراء الغزليين، حلو الشعر، حسن التشبيه، وهو أوّل من لقّب بصريع الغواني بقوله:

صَرِيـعُ غَوانٍ رَاقَهـنَّ وَرُقْنَـه   لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سودُ الذَّوائِبِ

كان من نصارى بني تغلب في العراق ثم أسلم. في شعره حكمة يستشهد بها من ذلك قوله:

والنَّـاسُ مَنْ يَلْـقَ خيراً قائلـونَ له   ما يَشْتَهِـي وَلِأُمِّ المُخْطِـىءِ الهَبَـلُ
قَدْ يُدرِكُ المُتَأَنِّـي بعضَ حَاجَتِـه   وَقَـدْ يكـونُ مَعْ المُستعجِـلِ الزَلَّـلُ

وكان الأخطل يشتهي أن يكون هو قائلها.

الأعلام ٥/ ٢٦٤. الشعر والشعراء ص/ ٢٧٧. الأغاني ٢٤/ ١٧ وما بعدها.

نباتة بن حنظلة

هو نباتة بن حنظلة الكلابي، من بني بكر بن كلاب. أحد القادة في العصر المرواني الأموي. استعمله عمر بن هبيرة، أمير العراق والياً على الأهواز وانتدبه لقتال عبد الله بن معاوية الطّالبي، ثمّ وجهه إلى فارس وأصبهان لإنجاد نصر بن سيّار على أبي مسلم الخراساني، فمضى نباتة إلى الرّي ومنها إلى جرجان، فاجتمع وأقبل عليهما قحطبة بن شبيب في جيش فقاتلاه قتالاً شديداً، وقتل عشرة آلاف ممن كانوا مع نباتة فبعث قحطبة برأسه إلى أبي مسلم الخراساني.

الأعلام ٨/ ٣٢٠. ابن الأثير ٥/ ٣٨٦. الطبري ٧/ ٣٩١.

سنة ١٣١ هـ = ٧٤٨/ ٧٤٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مروان بن محمد ينظّم الجيش ويجعله على أساس الكتائب بعد أن كان على أساس القبائل. الكتائب يقودها جنود محترفون. • مروان بن محمد يولّي المغيرة ابن عبيد الله الفزاري على مصر خلفاً لحوثرة بن سهيل البابلي. • مروان بن محمد يولّي منصور بن جمهور أميراً على السند. • مروان بن محمد يولّي على مصر عبد الملك بن موسى بن نصير خلفاً للمغيرة بن عبيد الفزاري. • مروان بن محمد يقتل ابراهيم الإمام بن علي بن عبد الله بن عبّاس، وكان ابراهيم قد عهد قبل وفاته بالأمر لأخيه عبد الله أبي العباس السّفاح.	**الحرب من أجل الخلافة** • **في خراسان وفارس:** قحطبة بن شبيب يستولي على الرّي وأصبهان ويتتبّع نصر بن سيّار الذي توجه إلى همدان ومات قريباً من (ساوة) وهي قرية بين همدان والرّي، وبموته انتهى حكم بني أميّة في خراسان وفارس. • يزيد بن هبيرة، أمير العراق لبني أمية، يرسل جيشاً بقيادة عامر بن ضبارة لقتال قحطبة بن شبيب فيقتل عامر في المعركة. • **في العراق:** قحطبة بن شبيب يتوجه إلى العراق لقتال يزيد بن هبيرة، أمير العراق، فينجده مروان بن محمد بجيش يقوده حوثرة بن سهيل البابلي فيهزمه قحطبة. **الثورات** • **الخوارج:** ثورة الخوارج	• ابراهيم الإمام. • أبو الزّناد. • اسماعيل بن يسار. • أيّوب السختياني. • عاصم بن عمير السّعدي. • عامر بن ضبارة. • العباس المرواني. • مالك بن دينار. • نصر بن سيّار. • واصل بن عطاء.

* السبت ١ المحرم سنة ١٣١ هـ = ٣١ آب «أغسطس» سنة ٧٤٨م
الأربعاء ٦ جمادى الأولى سنة ١٣١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٤٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الأباضية في أفريقية بزعامة عبد الجبار بن قيس المرادي والحارث بن تليد الحضرمي واستيلاؤهم على طرابلس وقتل عاملها انتقاماً لقتل عبد الله ابن مسعود التّجيبي، إمام الأباضية، وقيام عبد الرحمن ابن حبيب، أمير أفريقية، بقمع هذه الثورة وقتل زعيميها المرادي والحضرمي.	

ابراهيم الإمام

هو ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عبّاس، الهاشمي القرشي. زعيم الدعوة العباسية قبل ظهورها. كان يسكن الحُمَيمة وكان عبد الملك بن مروان أقطعها جده علياً بن عبد اللّه بن عباس. أوصى له أبوه بالإمامة، فكان شيعتهم يختلفون إليه ويكاتبونه من خراسان وغيرها وتأتيه رسائلهم. وجّه أبا مسلم الخراساني والياً على دعاته وشيعته في خراسان، فحارب أبو مسلم عمّال بني أميّة وتغلّب على البلاد باسم الإمام. كان من طريقتهم كتمان اسم الإمام إلّا عن الدّعاة والثقّات من الشيعة، ثم ظهر أمر ابراهيم وعلم به مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أميّة، فقبض عليه وزجّه في السجن ثم قتله، فكانت البيعة سراً لأخيه عبد اللّه أبي العباس السفاح بعهد منه. كان ابراهيم فصيح اللسان، راجح العقل، يروي الحديث والأدب. توفي وله من العمر ٤٩ سنة.

الأعلام ١/٥٤. مروج الذهب ٣/٢٤٣. الطبري ٧/٢٩٤، ٤٣٥. ابن الأثير ٥/٤٢٢. الفخري لابن طبطبا ص/١٢٤. الوزراء والكتاب ص/٨٤. دائرة المعارف الإسلامية ١/١٧٣.

أبو الزنّاد

هو عبد اللّه بن ذكوان القرشي المدني. أبو عبد الرحمن. كان فقيه أهل المدينة ومن أكبر المحدّثين، وكان سفيان الثوري يسميه أمير المؤمنين في الحديث. قال الليث: رأيت أبا الزّناد وخلفه ثلاثمائة تابع، من طالب فقه وطالب شعر. وقال عنه أبو حنيفة: رأيت ربيعة الرأي وأبا الزناد، وأبو الزناد أفقه منه. توفي وله من العمر ٦٦ سنة.

الأعلام ٤/٢١٧. شذرات الذهب ١/١٨٢. لسان الميزان ٦/٥٩٢. تذكرة الحفاظ ١/١٣٤. العبر ١/١٧٣.

اسماعيل بن يسار

هو اسماعيل بن يسار النسائي، مولى بني تميم بن مرّة. أبو فائد. شاعر مجيد يتغنّى بشعره، وكان شعوبياً شديد التعصب للعجم، وله شعر كثير يفخر فيه بالأعاجم. كان منقطعاً إلى آل الزبير، فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان، وفد إليه مع عروة بن الزبير ومدحه ومدح الخلفاء من أولاده بعده. وعاش طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية. كان أبوه يسار يصنع طعام الأعراس، ويسمّى النسائي لأنه كان يبيع الفرش التي تتخذ للعرائس، فقيل له (النسائي).

من قوله يفخر على العرب بالعجم:

إنَّما سُمَّي الفوارس بالفر ... س مضاهاة رفعة الأنسابِ
فاتركي الفخر يا أمامَ علينا ... واتركي الجورَ وانطقي بالصَّواب
واسألي إن جهلت عنا وعنكم ... كيف كنَّا في سالف الأحقاب
إذ نُرَبِّي بناتِنا وتدسُّو ... نَ سفاهاً بناتكم في التراب

الأغاني ٤/٤٠٨.

أيّوب السختياني

هو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني العنزي البصري. أبو بكر. سيد فقهاء البصرة وعالمها في عصره. أحد الأئمة الأعلام من التابعين النسّاك الزّهاد، ومن حُفّاظ الحديث. روى عنه ابن سيرين. قال عنه ابن سعد: كان ثبتاً حجّة جامعاً كثير العلم، توفي وله من العمر ٦٥ سنة.

تهذيب التهذيب ١/٣٩٧. تذكرة الحفاظ ١/١٣٠. العبر ١/١٧٢.

عاصم بن عمير السّعدي

فارس من الأبطال، شهد وقائع ما وراء النهر مع نصر بن سيّار، أمير خراسان وما وراء النهر. في المعركة التي جرت في سمرقند بين العرب والترك، سنة ١٢١هـ أسر عاصم ملك الترك وجاء به إلى نصر بن سيّار فقتله وصلبه على شاطىء النهر. كان عاصم يلقب بلقب (هزار مرد) وهو لقب فارسي يعني (ألف رجل) استشهد في نهاوند.

ابن الأثير ٥/٢٣٦، ٥/٣٩٩ـ٤٠٠. الأعلام ٤/١٤.

عامر بن ضُبَارة

هو عامر بن ضُبَارة الغطفاني ثم المرّي. أبو الهيذام. قائد من الفرسان الشجعان، من أهل حوران. كان مع ابن هبيرة في العراق وانتدبه مروان بن محمد لقتال شيبان الخارجي وجهّز له سبعة آلاف مقاتل، فزحف بهم فانهزم شيبان بعد وقائع ثم سار عامر لقتال عبد الله بن معاوية الطالبي الخارج باصطخر فهزمه، ثم أرسله ابن هبيرة، أمير العراق، لقتال قحطبة بن شبيب، من قادة الجيش العباسي، فقاتله قحطبة بعشرين ألفاً، فتقهقر جيش عامر وثبت في عدد قليل حتى قتل.

الأعلام ٤/١٩. الطبري ٧/٤٠٥. ابن الأثير ٥/٣٩٨. البداية والنهاية ١٠/٣٧. المعارف ص/٤١٨.

العباس المرواني

هو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. أمير من كبار القادة. كان يقال

له فارس بني مروان. قاد الجيوش مع عمه مسلمة بن عبد الملك في قتال يزيد بن المهلب، وافتتح مدناً وحصوناً كثيرة في بلاد الروم. استعمله أبوه على حمص وولّاه المغازي غير مرّة. سجنه مروان بن محمد في حرّان فمات سجيناً. قال المرزباني عنه: إنه كان متّهماً في دينه.

الأعلام ٤/ ٤٠. العقد الفريد ٤/ ٤٤٢، ٤٦١. المحبّر ص/ ٣٠٥. الطبري ٦/ ٤٣٥.

مالك بن دينار

هو مالك بن دينار البصري. أبو يحيى. من رواة الحديث. كان واعظاً ورعاً **يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وله شعر فيه وعظ وعِبْرَة. توفي بالبصرة. من شعره:**

أتَيتُ القُبورَ فَناديتُهُنَّ أيـنَ المُعظَّمُ والمُحْتَقَرْ؟
وأيـنَ المُدِلُّ بِسلطَانِه وأيـنَ المُذَكَّى إذا ما افتَخَرْ؟
تَفانَوا جَميعاً فَما مخبرٌ وماتَوا جَميعاً وماتَ الخَبَرْ
تَروحُ وتَغْدُو بناتُ الثَّرى وَتُمحَى مَحَاسِنُ تِلكَ الصُّوَرْ
فيا سائِلي عَنْ أُناسٍ مَضَوا أما لكَ فيما تَرى معتَبَرْ؟

الأعلام ٦/ ١٣٤. وفيات الأعيان ٤/ ١٣٩. عيون الأخبار ٢/ ٢٠٢ــ٢٠٣.

نصر بن سيّار

هو نصر بن سيّار بن رافع بن حرّي بن ربيعة الكناني. أمير من الدهاة. كان

شيخ مضر بخراسان ووالي بلخ. ثمّ ولّي على خراسان سنة ١٢٠هـ بعد وفاة أسد بن عبد الله القسري. غزا ما وراء النهر ففتح حصوناً وغنم مغانم كثيرة وأقام بمرو. قويت الدعوة العباسية في أيامه، فكتب إلى بني مروان بالشام يحذّرهم وينذرهم، فلم يأبهوا للخطر، فصبر وقام يدّبر الأمور إلى أن أعيته الحيل. وحين تغلّب أبو مسلم الخراساني على خراسان خرج نصر من مرو سنة ١٣٠هـ ورحل إلى نيسابور، فسيّر إليه أبو مسلم جيشاً بقيادة قحطبة بن شبيب فانتقل إلى (قومس) وكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، أمير العراق، وهو بواسط، يستمدّه وكتب إلى مروان بن محمد وهو بالشام يستعينه، وأخذ ينتقل من بلدة إلى أخرى، منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الرّي وهمذان ومات بساوة. وهو صاحب الأبيات التي أوّلها:

أرىَ خَلَلَ الرَّمادِ ومِيضَ نارٍ ... وأخشىَ أن يَكونَ لَها ضِرَامُ
أقولُ من التعجب، ليت شِعْري ... أأيقاظ أميَّة أمْ نيامُ

وأرسلها إلى مروان بن محمد.

الأعلام ٨/ ٣٤١. ابن الأثير ٥/ ٢٢٦ ـ ٣٩٥. خزانة الأدب ١/ ٣٢٦. ابن خلدون ٣/ ١٢٥. البداية والنهاية ١٠/ ٣٧. الطبري ٧/ ١٥٤، ٤٠٣. الكتاب والوزراء ص/ ٦٦. مروج الذهب ٣/ ٢٣٩. المعارف ص/ ٤٠٩. ابن خلدون ٣/ ٢٠٧، ٢٢١.

واصل بن عطاء

هو واصل بن عطاء بن حذيفة الغزّال، من موالي بني ضبة أو بني مخزوم. لقّب بالغزّال ولم يكن غزّالاً لتردّده على سوق الغزّالين. سمّي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري، مع صاحبه عمرو بن عبيد. ويرجع الاعتزال إلى أصل سياسي. فحين اختلف الناس في عهد عثمان وعلي، ونشأت الفتنة بسبب هذا الاختلاف، اعتزل فريق من الصحابة الخوض فيها، فقيل عنهم معتزلة. ولكن الاعتزال كمذهب عقائدي إنما نشأ حين افترق الناس إلى الخوارج وشيعة، وتساءل الناس عن مصير الذين خاضوا في الفتن، وفيها قتلت

نفوس بغير حق، مما يعتبر من الذنوب الكبائر. وهنا طرحت مسألة مرتكب الكبيرة، فقال الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب، إن مرتكب الكبيرة كافر يجب قتله وهو مخلّد في النار، وسئل الحسن البصري عن ذلك، فقال: إنه مؤمن ولكنه فاسق، فخالفه تلميذه واصل بن عطاء ومعه عمرو بن عبيد فقالا: إن مرتكب الكبيرة فاسق، ولكنه في منزلة بين المنزلتين، فهو غير مؤمن إيماناً مطلقاً، ولا هو كافرٌ مطلقاً، ويكون كافراً ومخلداً في النار إذا مات ولم يتب توبة نصوحاً. وهنا اعتزل واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد مجلس أستاذهما الحسن البصري وسمّي أتباعهما المعتزلة. كان هذا بداية اتجاه فكري، سمّاه المستشرقون (الاتجاه العقلاني) في تاريخ الفكر الإسلامي. والمقصود بالعقلانيين، أحرار الفكر الذين يقولون بأنَ للعقل الولاية الأولى في الحكم على الأشياء. وبذلك يكون لمفكري الإسلام قصب السبق إلى هذا الاتجاه الفكري.

أقام المعتزلة مذهبهم على خمس أصول هي:

أولاً ــ التوحيد: وهو لبّ مذهبهم، فهم يرون أن الله واحد أحد، ليس كمثله شيء، وأنه ليس بجسم ولا شبح ولا صورة ولا شخص، ولا هو جوهر ولا عرض، وهو عندهم منزّهٌ عن المشابهة والمماثلة مع المخلوقات والمحدثات. وقالوا: لو كان لله صفة كالعلم والإرادة والسمع والبصر، مستقلة عن ذاته، لاقتضى أن تكون تلك الصفة قديمة، والإقرار بقدمها يقتضي الإقرار بوجود قديمين، وبذلك يكون لله شريك في القدم، وهذا شرك ينافي التوحيد. وعلى ذلك بنوا قولهم بنفي الصفات عن الله وبخلق القرآن.

ثانياً ــ حرية الاختيار: وعندهم أن الأصل في الإنسان أنه حر في اختيار أفعاله، وهو الذي يفعلها ويحاسب عليها، فيثاب إن كانت خيراً ويعاقب إن كانت شراً. فهو مسؤول عن أفعاله. وعندهم أن الإنسان قادر على خلق أفعاله بقدرة أودعها الله فيه، وجعله يميّز بها الخير عن الشرّ. ومن أجل ذلك سمّي مذهبهم بمذهب (القَدَرية) نسبة إلى قدرة الإنسان على صنع أعماله، وفي ذلك خالفوا (الجبرية) الذين قالوا إن الله هو الذي يخلق أفعال الإنسان، وإن الإنسان مجبر عليها ولا خيرة له فيها. وحجّة المعتزلة في مذهبهم أن الله تعالى لو كان هو الذي يخلق أفعال الشر، فيكون ظالماً إذا حاسب

الإنسان عليها والله تعالى منزّه عن الجور. وقد تلقّوا هذا الأساس عن معبد الجهني وغيلان الدمشقي القدريين.

ثالثاً ــ الوعد والوعيد: وهو يعني أن من أطاع الله تعالى دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، وهذا وعد الله للمطيعين ووعيده للعاصين. من هذا الأصل قالوا: لا يغني عن المرء إيمانه إذا لم يفعل الخير ويصدق العمل الصالح هذا الإيمان.

رابعاً ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ومن هذا الأصل انطلقوا في الدفاع عن الإسلام والذود عنه أمام سيل الزندقة الذي اندفع في أول العصر العباسي.

خامساً ــ المنزلة بين المنزلتين: ويعني الحكم على مرتكبي الذنوب الكبيرة بالخلود في النار إذا ماتوا دون توبة نصوح، وتسميتهم (فسقة) وجعلهم في مرتبة أدنى من المؤمنين وأعلى من الكفار، وهذا ما عنوه بقولهم إنهم (في منزلة بين المنزلتين).

صنّف واصل بن عطاء تصانيف منها: أصناف المرجئة والمنزلة بين المنزلتين ومعاني القرآن وطبقات أهل العلم والجهل والسبيل إلى معرفة الحق وغيرها. كان أتباعه من المعتزلة يسمون (الواصلية). توفي عن ٤١ سنة.

الأعلام ٩/١٢١. وفيات الأعيان ٦/٧. مروج الذهب ٢/٢٩٨. التبصير في الدين/٦٤ــ٦٦. الملل والنحل ١/٤٦، ٤٩. البيان والتبيين ١/١٥، ٥٠. النجوم الزاهرة ١/٣١٣. فوات الوفيات ٢/٦٢٤. معجم الأدباء ٧/٢٢٤. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (واصل بن عطاء) و (معتزلة). ابن النديم: تكملة الفهرس ص/١.

انتهى بعون الله المجلد الأول
من الجزء الأول
ويليه
المجلد الثاني
من الجزء الأول
من السنة ١٣٢ إلى سنة ٢٥٠هـ
وبآخره جداول الأنساب
ومعجم مواقع البلدان
والفهارس والمراجع والخرائط



أحداث التاريخ الإسلامي

بترتيب السنين

يشتمل على أهم أحداث التاريخ الإسلامي
مع ترجمة لأشهر الأعلام وتعريف بالمواقع والبلدان

الجزء الأول
في مجلدين
من السنة الأولى إلى سنة ٢٥٠ هـ

المجلد الثاني

من السنة ١٣٢ إلى سنة ٢٥٠ هـ

تأليف وتصنيف
الدكتور عبد السلام الترمانيني




أحداث التاريخ الإسلامي
بترتيب السنين

الطبعة الثانية
١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ .

صدق الله العظيم





من السنة ١٣٢ إلى سنة ٢٥٠ هـ







دمشق ـــ أوتوستراد المزة
هاتف
٢٤٤١٢٦ ــ ٢٤٣٩٥١ ــ ٢١٣٨٢١
تلكس: ٤١٢٠٥٠
ص.ب: ١٦٠٣٥
العنوان البرقي
طلاسدار
TLASDAR

ريع الدار مخصص
لصالح مدارس أبناء الشهداء في القطر العربي السوري

٨٣٢

سنة ١٣٢ هـ = ٧٤٩/ ٧٥٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **بدء حكم بني العباس وقيام الدولة العباسية.** • أبو العباس عبد اللّه بن محمد العباسي الملقب بالسفاح يدخل الكوفة فيبايعه الناس بالخلافة (٣ ربيع الأول). • تبديل الولاة الأمويين بولاة عباسيين: ـ تولية عيسى بن موسى بن محمد العباسي على الكوفة. ـ تولية سفيان بن عيينة المهلّبي على البصرة. ـ تولية عيسى بن علي بن عبد اللّه العباسي على فارس. ـ تولية أبي مسلم الخراساني على خراسان والرّي. ـ تولية عبد اللّه بن علي العباسي على الشام وفلسطين. ـ تولية داود بن علي بن عبد اللّه العباسي على مكة والمدينة واليمن.	**مطاردة الأمويين وانتهاء الدولة الأموية في المشرق** • **وقعة المسنّاة**: قحطبة بن شبيب، قائد الجيش العباسي، يقاتل يزيد بن هبيرة، أمير العراق لبني أمية، في وقعة (المسنّاة) على شاطىء الفرات قرب الكوفة يهزم فيها ابن هبيرة. ثم وفاة قحطبة بن شبيب غرقاً وهو يجتاز نهر الفرات وتولّي ابنه الحسن بن قحطبة قيادة الجيش العباسي واحتلاله الكوفة. • **وقعة الزّاب**: عبد اللّه بن علي العباسي (عم الخليفة السفاح) يسير لقتال مروان ابن محمد (آخر خلفاء بني أمية) ويلتقي معه على نهر الزّاب ـ أحد فروع دجلة ـ وهزيمة مروان إلى مصر ومقتله في مدينة (بوصير) (في ٣ ذي الحجة).	• ابراهيم بن الوليد الأموي. • ابن هبيرة (يزيد). • أبو سلمة الخلّال. • اسماعيل بن أبي المهاجر. • سعيد بن عبد الملك. • سليمان بن هشام. • عبد الحميد الكاتب. • قحطبة بن شبيب. • مجزأة بن الكوثر. • مروان بن محمد. • يزيد القارىء. • يوحنا الدمشقي.

• الأربعاء ١ المحرم سنة ١٣٢ هـ = ٢٠ آب «أغسطس» سنة ٧٤٩م
الخميس ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
ـ تولية محمد بن صول على الجزيرة وأرمينية. ـ عبد الرحمن بن حبيب الفهري أمير أفريقية يدخل في طاعة أبي العباس السفاح فيقرّه على إمارة أفريقية. ـ إقرار منصور بن جمهور على السند. ـ أبو العباس السفاح يستوزر أبا سلمة الخلّال ثم يقتله ويستوزر أبا جهم بن عطيّة.	• **مذبحة الأمويين**: عبد الله ابن علي، يستولى على دمشق ويقيم مأدبة لثمانين من امراء بني أمية في (أبي فطرس) ـ على نهر العوجا بقرب يافا ـ فلما حضروا انقضّ عليهم الجلّادون وقتلوهم عن آخرهم. **الثورات** • **في الشام وفلسطين: ثورات ضد العباسيين.** ـ ثورة أبي الورد مجزأة بن الكوثر الكلابي بقنسرين. ـ ثورة أبي محمد زياد بن عبد الله الأموي في حمص وتدمر (زياد هو حفيد معاوية بن أبي سفيان). ـ ثورة عثمان بن عبد الأعلى ابن سراقة الأزدي في دمشق. ـ ثورة العباس بن محمد الأموي حفيد معاوية بن أبي سفيان.	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	— ثورة اسحاق بن مسلم العقيلي. — ثورة أبان بن معاوية بن هشام في سميساط. — ثورة محمد بن سعيد بن عبد العزيز الأموي في الجزيرة. — ثورة بسّام بن ابراهيم. قمع هذه الثورات من قبل عبد الله بن علي العباسي وأبي جعفر المنصور. • **في أفريقية**: ثورة الخوارج بزعامة اسماعيل بن زياد النفوسي واستيلاؤه على قابس، وقيام عبد الرحمن بن حبيب الفهري بقمعها واسترداد مدينة قابس. • **في مصر**: ثورة المزارعة الأقباط بسبب ارهاقهم في جباية الخراج.	

ابراهيم بن الوليد الأموي

هو ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. أبو اسحاق، أمه أم ولد. بويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الملقّب بالناقص، وكانت مدة خلافته سبعين يوماً. خرج عليه مروان بن محمد فاستسلم له وخلع نفسه وسلّم الأمر إليه وبايعه طائعاً سنة ١٢٧هـ.

الأعلام ١/ ٧٤. الطبري ٧/ ٢٩٥، ٢٩٩. ابن الأثير ٥/ ٣٠٨، ٣١١. مروج الذهب ٣/ ٢٢٠. المعارف ص/ ٣٦٧. اليعقوبي ٢/ ٣٣٧. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/ ١٦٠.

ابن هُبَيرة (يزيد)

هو يزيد بن عمر بن هبيرة. أبو خالد. أمير من الأبطال الشجعان. تولّى قنّسرين أيام الوليد بن يزيد، وتولّى إمرة العراقين (البصرة والكوفة) سنة ١٢٨هـ أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. لما استفحل أمر الدعوة العباسية في أيامه قاتل أشياعها، فتغلّبت عليه جيوش خراسان، فرحل إلى واسط وتحصّن بها، فوجّه السفاح أخاه المنصور لحربه، فمكث المنصور زمناً بواسط يقاتله حتى أعياه أمره، فكتب إليه بالأمان والصلح وأمضى السفاح الكتاب. وكان زمن بني أمية قد انتهى. فرضي ابن هبيرة بالصلح، وأطاع، وأقام بعد ذلك بواسط وعمل أبو مسلم الخراساني على الإيقاع به، فنقض السفاح عهده الذي أمضاه بأمانه وأمر المنصور بقتله، فأرسل إليه من قتله بواسط. توفي عن ٤٨ سنة.

الأعلام ٩/ ٢٤٠. وفيات الأعيان ٦/ ٣١٣. خزانة الأدب ٤/ ١٦٧. البلاذري ص/ ٢٩٥. الطبري ٧/ ٤٥٠. ابن الأثير ٥/ ٤٣٧. ابن خلدون ٣/ ٣٧٣.

أبو سلمة الخلّال

هو حفص بن سليمان الهمداني. لقّب بالخلّال لسكناه بدرب الخلّالين بالكوفة، وقيل لأنه كان يصنع الخلّ. أبو سلمة. كان في مقدّمة الدّاعين لبني العباس، فكان صلة الوصل بين خراسان والحميمة ـــ مركز بني العباس ـــ ولمّا قضت جيوش أبي مسلم على جيش الأمويين في خراسان وزحفت إلى العراق ودخلت الكوفة، سلّم الخراسانيون الرئاسة إلى أبي سلمة ودعي (وزير آل محمد) فدبّر الأمور وأعلن الإمامة الهاشمية ولم يسمّ الخليفة، وكان يريد إسنادها إلى أحد ثلاثة من العلويين وهم: جعفر الصادق، وعبد الله بن الحسن المثنّى (المحض)، وعمر الأشرف بن علي زين العابدين، وكتب إليهم بذلك فلم يستجب أحد منهم إليه. كان عبد الله أبو العباس يعلم ذلك، فلما دخل الكوفة وبويع بالخلافة، جاء أبو سلمة يعتذر إليه، فتظاهر أبو العباس بقبول عذره، ولما استقام له الأمر أوعز إلى أبي مسلم الخراساني أن يقتله، فأرسل إليه من كمن له في الليل، فقتلوه وهو خارج من عند الخليفة.

الأعلام ٢/٢٩١. وفيات الأعيان ٢/١٩٥. البداية والنهاية ١٠/٥٥. الوزراء والكتاب ص/٨٣، ٨٦. ابن الأثير ٥/٤٣٦. مروج الذهب ٣/٢٧٠. ابن خلدون ٣/٣٧٦. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو سلمة الخلّال).

اسماعيل بن أبي المهاجر

هو اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر دينار المخزومي بالولاء. أبو عبد الحميد. كان فقيهاً ورعاً، ولّاه عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٠هـ على افريقية خلفاً لمحمد بن يزيد وعهد إليه مع فقهاء آخرين، من التابعين، تعليم البربر شريعة الإسلام، وتفقيههم في الدين، وقد أسلم على يديه جمهور كبير من البربر. عزله يزيد بن عبد الملك، فآوى إلى القيروان وتوفي فيها.

الأعلام ١/٣١٦. الاستقصا ١/٤٦. ابن خلدون ٤/٤٠٣. البيان المغرب ١/٤٨.

سعيد بن عبد الملك

هو سعيد بن عبد الملك بن مروان، الأموي القرشي. أمير أموي من أهل دمشق. كان حسن السيرة، متعبّداً، وكان يقال له سعيد الخير. تولى غزو الروم بالصوائف، وولّي على فلسطين للوليد بن عبد الملك. كان عاملاً على الموصل، بنى حولها سوراً، وأقام فيها سوقاً يعرف بسوق سعيد. هو الذي حفر نهر سعيد بقرب الرملة، وأقام العمران فيما حوله. قتل يوم مذبحة الأمويين في أبي فطرس.

الأعلام ٣ / ١٥١ . معجم البلدان ٨ / ٣٤١ . ابن الأثير ٥ / ١٦١ . فتوح البلدان ص/ ٢٤٧ ، ٤٦٥ .

سليمان بن هشام

هو سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الأموي القرشي. نشأ في دمشق وغزا في زمن أبيه أرض الروم. لمّا مات أبوه حبسه الوليد بن يزيد، فلما قتل الوليد خرج من السجن وولّاه يزيد بن الوليد بعض حروبه، ولما ظهر مروان بن محمد، جمع سليمان جيشاً وطمع في الخلافة، فهزمه مروان فلحق بالضّحاك بن قيس الخارجي وهو في (نصّيبين) بعدد كبير من أهله ومواليه ولما قتل الضّحاك سنة ١٢٨هـ وانتقل أمر أصحابه إلى شيبان الحروري، كان سليمان من رجاله وتزوج أختاً لشيبان وقاتل معه مروان بن محمد وكانت الغلبة لمروان، فانسحبت الحرورية إلى البصرة ومنها لجأ شيبان إلى عمان، أما سليمان فرحل بمن معه من أهله وحاشيته إلى السند. ولمّا ولّي السفاح العباسي الخلافة أقبل سليمان عليه، فآمنه وأقعده إلى جانبه، فقام (سديف) شاعر أبي العباس السفاح وأنشده:

لا يَغُـــرَّنْكَ مَا تَرى مِن رِجــــالٍ   إنَّ تحتَ الضّلـــوعِ داءً دويًّـــا

فَضعِ السَّيفَ وارفعِ السَّوطَ حتَّى لا تَرَى فَوقَ ظَهرِهَا أُمويّا

فأمر السفاح بقتل سليمان فقتل.

الأعلام ٣/٢٠٠. ابن الأثير ٥/١٣٢. المعارف ص/٣٦٥.

عبد الحميد الكاتب

هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد العامري بالولاء، المعروف بالكاتب. أبو غالب. كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري فنسب إلى بني عامر. أصله من قيسارية، وقيل من الأنبار، وسكن الشام. عالم بالأدب ومن أئّمة الكتاب، يضرب به المثل في البلاغة، وعنه أخذ المترسّلون. اختصّ بمروان بن محمد آخر ملوك بني أميّة، وظلّ مرافقاً له لم يفارقه إلى أن قتلا معاً في (بوصير) بمصر. وقيل إنه لجأ بعد مقتل مروان إلى صديقه عبد الله بن المقفّع بالبحرين، ففاجأه الطلب وهو في بيته، فقال الذين دخلوا عليهما: أيكما عبد الحميد؟ فقال كلاهما: أنا، مخافةً على صاحبه. وأوشك الجند أن يقتلوا ابن المقفع لولا أن صاح عبد الحميد قائلاً: ترفقوا بنا: فإن لكل منا علامات، فوكّلوا بنا بعضكم، وليمض البعض الآخر إلى من وجّهكم فيذكر تلك العلامات، ففعلوا وأخذوا عبد الحميد فقتل عام ١٣٢هـ وله من العمر ٧٢ عاماً.

الأعلام ٤/٦٠. وفيات الأعيان ٣/٢٢٨. الوزراء والكتاب ص/٧٢، ٨٣. أمراء البيان ١/٣٨، ٩٨. مروج الذهب ٣/٢٤٨. بروكلمان ٢/٩٢.

قحطبة بن شبيب

هو قحطبة بن شبيب الطّائي. قائد شجاع من ذوي الرّأي والشأن. صحب أبا مسلم الخراساني وناصره في الدعوة لبني العباس في خراسان وكان أحد النقباء الاثني

عشر الذين اختارهم محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس، ممن استجاب له في خراسان عام ١٠٣هـ وقاد جيوش أبي مسلم، وكان مظفّراً في جميع وقائعه. غرق في الفرات على إثر وقعة له مع يزيد بن عمر بن هبيرة، أمير العراق لبني أميّة.

الأعلام ٦ / ٣٠. ابن الأثير ٥ / ٣٨٥ وما بعدها. الطبري ٧ / ٣٨٨ وما بعدها. ابن خلدون ٣ / ٢٦٧.

مجزأة بن الكوثر

هو مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي القيسي. أبو الورد. من رؤوس القيسية في شمال الشام ومن أصحاب مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أميّة. ثار على بني العباس في قنّسرين وقتل عاملهم عليها ولبس البياض ــ وهو لبني أمية ــ ونصب الرايات البيض مخالفة لبني العباس الذين اتخذوا السواد لباساً لهم. واستجاب له أهل قنسرين وحلب، وتوجّه إلى حمص وانضمّ إلى أبي محمد زياد بن عبد اللّه بن يزيد الأموي، الذي ثار على بني أمية أيضاً ومعه قبائل كلب اليمانية وأهل تدمر. ولأول مرة يجتمع القيسية واليمانية على حرب بني العباس ويدحرون جيشاً بقيادة عبد الصمد بن علي العباسي ويهزمونه. ولما علم أخوه عبد الله بن علي العباسي بهزيمة أخيه عبد الصمد، قاد بنفسه جيشاً كبيراً ومعه حميد بن قحطب لقتال الثائرين، فقاتلهم في مرج الأخمّ ــ من نواحي حلب ــ وهزمهم وقمع الثورة، وقتل أبو الورد في الموقعة.

زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم ١ / ٥٤ ــ ٥٥. ابن الأثير ٤ / ٣٣٤.

مروان بن محمد

هو مروان بن محمد بن الحكم، الأموي القرشي، أبو عبد الملك. أمّه أم ولد، بربرية من قبيلة (نفرة). لقّب بالحمار لصبره على مكاره الحروب، وقيل لأن العرب تسمّي كل مائة سنة حماراً، فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا مروان بالحمار

لذلك. ولقّب بالجعدي نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم. كان آخر ملوك بني أميّة، تولّى الخلافة بحدّ السيف، ذلك أنه دعا الناس بعد مقتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ إلى بيعته وهو في أرمينية، فبايعوه فيها وزحف بجيش كثيف إلى دمشق فخلع ابراهيم بن الوليد واستولى على عرش بني أمية بالشام سنة ١٢٧هـ. كان قائداً شجاعاً، غزا قونية وافتتحها سنة ١٠٥هـ. ولّاه هشام بن عبد الملك على أذربيجان وأرمينية والجزيرة سنة ١١٤هـ. افتتح فتوحات وخاض حروباً كثيرة. لما تولى الخلافة حاربه عبد الله بن محمد العباسي (السفاح) بجيش يقوده عمه عبد الله بن علي العباسي والتقى الفريقان بالزّاب (بين الموصل وأربيل) فانكسر مروان وفرّ إلى مصر، فتبعه صالح بن علي أخو عبد الله، فالتقيا بقرية (بوصير) فقتل مروان سنة ١٣٢هـ وحمل رأسه إلى السفاح. كان مروان حازماً، شجاعاً، صاحب دهاء وأمر، وكانت له خبرة واسعة في الحروب. وضع خطّة لإعادة تنظيم القوّات الإسلامية فبدلاً من تنظيم الجيش إلى فرق تنتسب كل منها إلى قبيلة، رأى تأليف الجيش إلى فرق قليلة العدد، تفوق سرعتها في تحركها وقوتها نظام الخطوط الطويلة عند العرب، ورتّب للجند رواتب معيّنة، وجعل على رأس الفرق قادة محترفين. ولكن هذا لم يغن شيئاً، لأنّ الظروف كانت ضدّه، وكانت عوامل فشله محكمة، فقد جاءت في وقت تهلهل فيه ثوب الخلافة الأموية، ولم يعد هناك أمل في إصلاحه، ولا مكان لوضع الرّقاع فيه. وقد شغلت أحداث الشام والعراق والحجاز الخليفة، فلم يستطع أن يقدّم عوناً لواليه في خراسان، فانهزم واليه نصر بن سيّار أمام أبي مسلم الخراساني، واستمرّ زحف الشيعة من خراسان حتى شمل العراق فالشام فمصر، وخرّ مروان صريعاً في مصر أمام جيش كثيف كامل العدّة، فقضى حياة مملوءة بالكفاح والجلاد، وبموته انتهت الدولة الأموية في الشام. كانت مدة حكمه خمس سنوات وشهرين ومات عن ٦٢ عاماً.

الأعلام ٨/٩٦. ابن الأثير ٥/١١٩، ١٥٨. البداية والنهاية ١٠/٢٤٢. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ١٢٧ــ١٣٢هـ. الكتاب والوزراء ص/٣٢. مروج الذهب ٣/٣٣٩ــ٣٤٨. المعارف ص/٣٦٩. ابن خلدون ٣/١٩٦، ٢٤٣، ٢٧٩. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٦٢. بروكلمان ص/١٦٢.

يزيد القارىء

هو يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء. من أهل المدينة. أبو جعفر. أحد القرّاء العشرة، من التابعين. كان إمام أهل المدينة في القراءة، وعرف بيزيد القارىء أو يزيد المدني. كان من المفتين المجتهدين. توفي في المدينة وفي سنة وفاته خلاف.

الأعلام ٩/ ٢٤١. وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٤. شذرات الذهب ١/ ١٧٦. المعارف ص/ ٥٢٨.

يوحنّا الدّمشقي

هو يوحنا بن سرجون بن منصور، من أهل دمشق. كان أساقفة دمشق من آل سرجون، وكان جده المنصور أسقف دمشق حين الفتح الإسلامي، وهو الذي فتح أبواب دمشق للمسلمين. وزر جدُه منصور لمعاوية بن أبي سفيان، واستعمله على جباية أموال المدينة. وكان أبوه سرجون المشرف على أموال الخليفة عبد الملك بن مروان. نبغ في اللاّهوت والفلسفة والخطابة والتاريخ والشعر، وأثبت حرية الإنسان، ودافع عنها بحجة وسلطان، وكان يلقب (دقاق الذهب) لفصاحة لسانه. اعتزل آخر عمره في دير القديس سابا في الجنوب الشرقي من مدينة القدس، وانقطع فيه إلى العبادة. كان يتكلم باليونانية ويتكلم في حياته اليومية بالآرامية ويحسن العربية. ترجمت كتبه إلى العربية وتأثرت المعتزلة بآرائه. أهم تصانيفه: ينبوع الحكمة، وفيه حاول التوفيق بين المسيحية والفلسفة. دارت بينه وبين علماء المسلمين مناقشات حول حرية الإرادة وعقيدة القضاء والقدر، وكانت البادرة التي استهلت الحركة الفكرية العقلانية في الإسلام. مات عن ٧٦ سنة.

دي لاسي أوليري: علوم اليونان وسبيل انتقالها إلى العرب ص/ ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥. الفهرست لابن النديم ص/ ٢٢٤.

سنة ١٣٣ هـ = ٧٥٠/ ٧٥١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية سليمان بن علي العباسي على البصرة والبحرين وعمان خلفاً لسفيان بن عيينه. • تولية صالح بن علي العباسي على مصر ثم عزله بعد بضعة أشهر وتولية عبد الملك بن يزيد الخراساني خلفاً له. • أبو العباس السفاح يستوزر خالد بن برمك ويولّيه ديوان الخراج وديوان الرسائل. • تولية زياد بن عبيد اللّه الحارثي على مكة والمدينة، خلفاً لداود بن علي العباسي، وتولية محمد بن زياد الحارثي على اليمن. • أبو مسلم الخراساني، أمير خراسان يعزل منصور بن جمهور عن السند ويولّي عبد الرحمن بن مسلم العبدي فيثور منصور عليه. • أبو مسلم الخراساني، يولّي زياد بن صالح الخزاعي على ما	**الحروب بين الترك والمسلمين** • **في ما وراء النهر**: اختلاف ملك فرغانة مع ملك الشاش واستعانة الأول بملك الصين، واستعانة الثاني بالمسلمين. أبو مسلم الخراساني، أمير خراسان، يرسل جيشاً بقيادة زياد بن صالح الحارثي لمؤازرة ملك الشاش ضد الصين وقيام معركة في فرغانة انتهت بهزيمة الصينيين وانسحابهم من منطقة تركستان نهائياً. **الحروب بين الروم والمسلمين** • الامبراطور قسطنطين الخامس يقود حملة ضد العرب في الأناضول فينتزع ملطية ثم يتوجه إلى أرمينية فيستولي على قاليقلا. **الثورات** • ثورة منصور بن جمهور في السند وإرسال جيش لقتاله بقيادة موسى بن كعب وانهزام منصور.	• داود بن علي. • شريك المهري.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٣٣ هـ = ٩ آب «أغسطس» سنة ٧٥٠م
الجمعة ٢٨ جمادي الأولى سنة ١٣٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
وراء النهر لقمع ثورة شريك ابن شيخ المهري. • تولية يحيى بن محمد بن علي (أخي العباس السفاح) على الموصل وجعل محمد بن صول على شرطته. • استيلاء الجماعات اللومباردية الجرمانية على إيطاليا.	• ثورة شريك المهري على أبي مسلم الخراساني في بخارى وإرسال جيش لقتاله بقيادة زياد بن صالح الخزاعي وقمع ثورته، ومقتل شريك. • ثورة أهل الموصل على الحكم العباسي واستئصال هذه الثورة بعنف وإسراف وقتل الكثير من أهل المدينة. الخليفة أبو العباس يعزل أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لإسرافه في القتل ويولّي عمه اسماعيل بن علي.	

داود بن علي

هو داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب . أبو سليمان . أمير من بني هاشم، هو عمّ السفاح العباسي وعمّ أخيه أبي جعفر المنصور . كان خطيباً فصيحاً ومن كبار القائمين بالثورة على بني أميّة، وكان بالحميمة (من أرض الشّراة)، ولما ظفر العباسيون ولّاه السفاح إمارة الكوفة سنة ١٣٢هـ ثم عزله عنها وولّاه إمارة المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف فانصرف إلى الحجاز وأقام في المدينة فعاجلته المنيّة فيها عن ٥٢ عاماً .

الأعلام ٣/ ٨. المحبّر ص/ ٣٣. الطبري ٩/ ١٤٧ .

شريك المهري

هو شريك بن شيخ المهري . شجاع من الأشراف . كان مقيماً في بخارى، وفي أيامه زالت دولة الأمويين وقامت دولة العباسيين فكان من أنصار هذه الدولة، ثم نقم على أبي مسلم الخراساني لسفكه الدماء، فخرج ثائراً وقال : ما على هذا اتّبعنا آل محمد، أن تسفك الدماء وأن يعمل بغير الحق. وآزره أكثر من ثلاثين ألف رجل، فوجّه إليه أبو مسلم جيشاً بقيادة زياد بن صالح الخزاعي، فقاتله إلى أن قتل .

الأعلام ٣/ ٢٣٨ . ابن الأثير ٥/ ١٦٨ . بارتولد : تركستان ص/ ٣٢٥ .

سنة ١٣٤ هـ = ٧٥١/ ٧٥٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تحول أبي العباس السفاح من الكوفة إلى الأنبار. • تنظيم المنارات بين الكوفة ومكة وتحديد الأميال في الطريق. • بناء سور سمرقند. • تولية يزيد بن أسيد السلمي على أرمينية. • تولية علي بن الربيع الحارثي على اليمن.	**الثورات** • **في عمان**: ثورة الخوارج في عمان. أبو العباس السفاح يوجّه خازم بن خزيمة على رأس جيش لقتالهم فينتصر عليهم ويقتل زعيمهم شيبان اليشكري. • **في طبرستان**: أهل طبرستان يثورون وينتقضون. أبو العباس يرسل إليهم جيشاً بقيادة خازم بن خزيمة ومعه روح بن حاتم المهلّبي فيخضع البلاد. • **في مصر**: ثورة القبط المزارعة. • **في أرمينية**: يزيد بن أسيد، أمير أرمينية، يقضي على ثورة الأرمن ويجبرهم على أداء الخراج. • **في العراق**: ثورة بسام بن ابراهيم وقيام خازم بن خزيمة بقتاله وقتله.	• بسام بن ابراهيم. • شيبان اليشكري. • منصور بن جمهور.

* الجمعة ١ المحرم ١٣٤ هـ = ٣٠ تموز «يوليو» سنة ٧٥١م
السبت ٨ جمادي الثاني سنة ١٣٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• في جبل لبنان والبقاع: ثورة أهل الذمة في جبل لبنان والبقاع من جور عمال الخراج، وقيام صالح بن علي العباسي، أمير الشام بقمعها وإجلاء أهل الذمة عن ديارهم وتفريقهم في بلاد الشام. الإمام الأوزاعي يحتج على التدابير التي اتخذها الأمير صالح ويكتب إليه رسالة ينهاه فيها على ما فعل.	

بسّام بن ابراهيم

قائد أموي شجاع، كان من أكبر أعوان نصر بن سيّار، عامل بني أمية على خراسان، ثم انضمّ إلى الدعوة العباسية، وسيّره أبو مسلم الخراساني على رأس جيش فقضى على ثورة شيبان بن سلمة الحروري سنة ١٣٠هـ، ثم كان أحد قادة جيش قحطبة بن شبيب الطّائي في الزحف على العراق، ثم كان أحد قادة عبد الله بن علي العباسي، حين توجّه لاحتلال الشام واخماد ثوراتها. اختلف مع عبد الله العباسي في أواخر سنة ١٣٢هـ، فأعلن الثورة وخلع طاعة أبي العباس السفاح ودعا لآل علي بن أبي طالب وقطع البادية إلى العراق مع فريق من أصحابه، فبعث إليه أبو العباس السفاح بجيش يقوده خازم بن خزيمة، فالتقى به في ناحية المدائن في موقعة قتل فيها عامة أصحابه وهرب هو إلى الكوفة. أرسل إلى الإمام جعفر الصادق يعرض عليه الخلافة، فخشي الإمام أن يكون ذلك شَرَكاً منصوباً للإيقاع به فاتصل بأبي العباس السفاح يكشف له الأمر، ثم دلّ على مكمنه اسماعيل بن الإمام جعفر، فقبض عليه وقتله وقتل معه ابنه.

الأزدي: تاريخ الموصل ص/١٤٠. ابن الأثير ٥/٤٥٠.

شيبان اليشكري

هو شيبان بن عبد العزيز اليشكري. من أمراء الحرورية وقادتهم وشجعانهم. ولّوه إمارتهم سنة ١٢٨هـ بعد مقتل الضحاك الشيباني، وأقام يقاتل مروان بن محمد في جهات ماردين ومعه أربعون ألف مقاتل، ثم انصرف إلى الموصل وانضم إليه أهلها، فأرسل إليه مروان بن محمد جيشاً بقيادة عامر بن ضبارة، فهزمه عامر وتراجع شيبان وأصحابه الحرورية إلى البصرة بعد معارك ثم لجأ إلى عمان وفيها قتل سنة ١٣٤هـ.

الأعلام ٣/٢٦٣. الطبري ٧/٣٤٩. ابن الأثير ٥/٣٥٣.

منصور بن جمهور

هو منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو الكلبي. أمير من الفرسان في العصر الأموي. سكن المزّة من ضواحي دمشق، وخرج مع يزيد بن الوليد على ابن عمه الوليد (الثاني) بن يزيد سنة ١٢٦هـ، ثم سار إلى العراق، فقيل إنه افتعل عهداً على لسان يزيد بولاية العراق، فحكم أربعين يوماً، ولما عزل انضمّ إلى عبد الله بن معاوية (الطالبي) حين ثار على بني أمية. ولمّا تولّى مروان بن محمد الخلافة أرسل جيشاً بقيادة عامر بن ضبارة لحرب الطّالبي فهرب منصور إلى السند وغلب عليها مدة. ولمّا تولّى السفاح الخلافة سنة ١٣٢هـ أقرّه عليها مكافأة له على تخلّيه عن الأمويين وانحيازه للعباسيين. ولمّا عيّن أبو مسلم الخراساني والياً على خراسان ولّى على السند عبد الرحمن بن مسلم العبدي سنة ١٣٤هـ، فرفض منصور تسليمه الإمارة وثار عليه، فأرسل أبو مسلم جيشاً لقتاله بقيادة موسى بن كعب، فالتقاه وانهزم منصور ومات بالمفازة بين السند وسجستان.

الأعلام ٨/٢٣٥. تاريخ خليفة بن خياط ص/٢٥١، ٢٥٢. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٢٦ــ١٣٦هـ. ابن خلدون ٣/٢٣٣.

سنة ١٣٥ هـ = ٧٥٢/ ٧٥٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أبو العباس السفاح يبني مدينة الهاشمية عند الأنبار. • أبو جعفر المنصور يزور خراسان ويرجع فيحذّر الخليفة السفاح من أبي مسلم. • زعامة بني جلندي الأباضيين في عمان بزعامة جلندي بن مسعود بن جعفر الأزدي. • تولية يحيى بن محمد بن علي العباسي (أخو الخليفة) أميراً على فارس.	**الفتوحات والغزوات** • **البحر المتوسط**: عبد الرحمن بن حبيب الفهري، أمير أفريقية، يجهز حملة بقيادة أخيه عبد الله بن حبيب فيغزو جزيرة صقلية ويعود بالغنائم ثم يغزو جزيرة سردينية فيصالحه أهلها على الجزية. **الثورات** • **في ما وراء النهر**: زياد بن صالح الحارثي يثور على ظلم أبي مسلم فيتوجه أبو مسلم لقتاله ويقتل زياد غيلةً. • **في أفريقية**: ثورة البربر في تلمسان وقيام عبد الرحمن بن حبيب بقمعها واسترداد تلمسان.	• رابعة العدوية. • زياد الحارثي. • سليمان الخزاعي. • يحيى بن محمد بن علي العباسي.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٣٥ هـ = ١٨ تموز «يوليو» سنة ٧٥٢م
الأثنين ٢٠ جمادي الثاني سنة ١٣٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٣م

رابعة العدوية

هي رابعة بنت اسماعيل العدوية، مولاة آل عتيك بالبصرة. أمّ الخير. صالحة مشهورة من أهل البصرة ومولدها بها. لها أخبار في العبادة والنسّك، ولها شعر صوفي يعبّر عن العشق الإلّهي .توفيت بالقدس وقبرها يزار، وهو بظاهر القدس من شرقّيه، على رأس جبل يسمّى الطّور. لم يترك حبّها للّه مكاناً لمحبّة ما سواه، ولها في هذا المعنى أبيات مشهورة تقول فيها مناجية الذات العلّية:

أحـــبُّكِ حُبيّـــنِ، حبُّ الهَـــوى وحُبٌّ لأنَّكَ أهـــــــلٌ لِذَاكا
فأمَّـــا الـــذي هو حُبُّ الهَـــوى فَشُغلي بِذِكـــرِكَ عَمّـــا سِوَاكا
وأمّـــا الـــذي أنتَ أهـــلٌ لَهُ فَكَشْفُكَ للحُـــجْبِ حتّـــى أرَاكا
فَلا الحمـــــدُ في ذَا وذَاكَ ولكِـــــنْ لكَ الحمـــــدُ في ذَا وذَاكا

ماتت عن أربعين عاماً.

الأعلام ٣ / ٣١. أعلام النساء ١ / ٤٣٠. وفيات الأعيان ٢ / ٢٨٥. شذرات الذهب ١ /١٩٣. البداية والنهاية ١٠ /١٨٦. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (رابعة العدوية).

زياد الحارثي

هو زياد بن صالح الحارثي الخزاعي. قائد شجاع، فاتك، كان من دعاة بني العباس ومن عمّال أبي مسلم الخراساني. استعان به أبو مسلم في إخماد الثورات التي نشبت في خراسان وفيما وراء النهر، فأخمد ثورة شريك سنة ١٣٣هـ وقتل شريك في المعركة، وقمع الحركات الثورية والانتقاضات فيما وراء النهر وبسط سلطان الدولة الإسلامية. ثار سنة ١٣٥هـ على أبي مسلم في (بلخ) قائلاً: لقد بايعناهم على العدل وإحياء السنن، وما أبو مسلم إلاّ ظالم جائر، يسير سير الجبابرة، وإنه مخالف أفسد

قلوب أهل خراسان . فسار أبو مسلم من مرو إلى قتاله واخماد ثورته ، فهرب زياد إلى بعض الدهاقنة ، فوثب عليه الدهقان الذي لجأ إليه فقتله وأرسل برأسه إلى أبي مسلم .

الطبري وابن الأثير : أحداث سنة ١٢٣ ــ ١٣٥ . اليعقوبي ٢ / ٤٢٥ . تركستان : أرنولد ص / ٣١٤ ــ ٣١٧ . الأعلام ٣ / ٩١ .

سليمان الخزاعي

هو سليمان بن كثير الخزاعي . كان نقيب النقباء في الدعوة العباسية ، وهو الذي تولّى تنظيمها في خراسان مع بُكَير بن ماهان . لما تولّى أبو مسلم الخراساني إمارة خراسان تسلط على سليمان ، وكان أيام الدعوة تابعاً لسليمان ، فشكاه إلى أبي جعفر المنصور حين قدم إلى خراسان موفداً من قبل أخيه أبي العباس السفاح ، فحقد عليه أبو مسلم وأمر بضرب عنقه قبل أن يعود أبو جعفر إلى بغداد ، وعلّل قتله لاتصاله بالعلويين لقلب الدولة ، ثم قتل أبو مسلم ابن سليمان متهماً إياه بالزرادشتية المغايرة للدين . وكان قتل أبي مسلم لسليمان وابنه دون استشارة الخليفة أبي العباس ومع وجود أبي جعفر المنصور في خراسان تحدياً لهما ، وكان هذا القتل أحد الأسباب التي أدانه بها المنصور وقتله من أجلها بعد تولّيه سدّة الخلافة .

الطبري ٧ / ٤٥٠ . الإمامة والسياسة ص/ ٢٣٨ . ابن الأثير ٥ /٥٣ ، ١٩٠ ، ٢١٨ .

يحيى بن محمد بن علي العباسي

هو أخو الخليفة العباسي أبي العباس السفاح ولّاه أخوه على الموصل سنة ١٣٣هـ وضمّ إليه محمد بن صول (من موالي بني خثعم) وكان هذا قد تولّى الموصل

قبله فلم يحسن معاملة أهلها وسلّط عليهم من كان في جنده من الزنج والخراسانيين، فعزله الخليفة وولّى أخاه يحيى فاستبقى ابن صول وجعله على شرطته. لم يلبث أن اشتدّ يحيى في معاملة أهل الموصل، وكان جبّاراً سيء السيرة، فقد دعا بعض أهل المدينة إلى وليمة فقتلهم، وأعلن أهل الموصل الثورة والعصيان ونفروا إلى السلاح، فنادى مناديه: من دخل المسجد الجامع فهو آمن بأمان الله، فلما اجتمع الناس هناك أقام الجند على أبواب الجامع وقتل من آوى إليه في مذبحة لم يشهد لها مثيل، وبلغ عدد القتلى الآلاف، وأعقب هذه المذبحة هجرة الكثير ممن سلم من أهل المدينة إلى أذربيجان، ولما علم الخليفة بالأمر عزل أخاه عن الموصل ولكنه ولّاه فارس فمات فيها سنة ١٣٥هـ.

الأزدي: تاريخ الموصل ص/١٤١ ــ ١٨٠. الطبري ٧/٤٥٨، ٤٦٠. اليعقوبي ٢/٣٥٧.

سنة ١٣٦ هـ = ٧٥٣/ ٧٥٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أبو جعفر المنصور وأبو مسلم الخراساني يذهبان إلى الحج ويتنافسان في الطريق على مظاهر الجاه. • أبو العباس السفاح يعقد الخلافة من بعده لأخيه أبي جعفر المنصور. ويجعل الخلافة من بعده لابن أخيهما عيسى ابن موسى بن محمد العباسي. • وفاة أبي العباس السفاح وخلافة أخيه أبي جعفر المنصور. • المنصور يستبقي خالد بن برمك وزيراً له. • إعادة صالح بن علي إلى ولاية مصر وضم دمشق وحلب إليه. • تولية الحسن بن قحطبة على أرمينية ومحمد بن صول على أذربيجان.	**الثورات** • **أذربيجان**: الخوارج يثورون في أذربيجان فيتوجه لحربهم محمد بن صول، أمير أذربيجان، ويقتل زعيمهم مسافر بن كثير الشيباني. الملقب بمسافر القصاب ويسترد المدن التي كانوا قد استولوا عليها.	• أبو العباس السفاح. • أم سلمة بنت يعقوب المخزومية. • ربيعة الرّأي.

* السبت ١ المحرم سنة ١٣٦ هـ = ٧ تموز «يوليو» سنة ٧٥٣م
الثلاثاء ٢ رجب سنة ١٣٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٤م

أبو العباس السفاح

هو عبد اللّٰه بن محمد بن عبد اللّٰه بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي. أبو العباس. أمّه ريطة بنت عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عبد المدان الحارثي، وزوجته أم سلمة المخزومية. بويع له بالخلافة في اليوم الثالث من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢هـ بالكوفة بعد مناورة فاشلة قام بها أبو سلمة الخلّال، كانت ترمي إلى إسناد الخلافة للعلويين. صعد المنبر عند تولّيه الخلافة والقى خطاباً في أهل الكوفة تحدّث فيه عن أرومة رسول اللّٰه ﷺ وأحقّيتهم في الخلافة، وذكر بني أميّة وجورهم وطغيانهم وذكر أهل الكوفة بالخير، وختم خطابه بقوله: أنا السفّاح المبيح والثائر المبيد، ومن هنا اقترنت كنيته بلقب السفاح، واللفظ يحتمل سفك الدماء، كما يحتمل السّخاء وبذل المال، فقد جاء في القاموس المحيط: سفح الدم، أراقه، وسفح الدمع أرسله، ويستمر صاحب القاموس فيقول، والسّفاح هو المعطاء والفصيح، ومثل ذلك جاء في لسان العرب وتاج العروس، ونحن نرجّح معنى العطاء والسخاء، فقد ورد لفظ (السّفاح) في خطاب أبي العباس بعد قوله لأهل الكوفة: وقد زدت اعطياتكم مائة درهم فاستعدّوا، مما يؤيّد ترجيحنا أن أبا العباس كان كريماً، وفيه يقول السيوطي: إنه كان أسخى الناس، ما وعد عدة فأخرها عن وقتها، ولا قام من مجلسه حتى يقضيها، وفي أخباره أمثلة كثيرة عن سخائه. وأما قوله (والثائر المبيد) فقد قصد به تهديد المخالفين. كان أبو سلمة الخلّال يعمل في السرّ على نقل الخلافة إلى العلويين، فلما انكشف أمره لأبي العباس، بعد مبايعته بالخلافة، عزم على قتله وأضمر عزمه، وخرج إلى مسجد الكوفة فخطب ذلك الخطاب فيهم ووعدهم بأن يكون سفّاحاً في أُعطياته، وأنذر من يعمل على مقاومته بإبادته، فقال (وأنا الثائر المبيد). وفي رأينا أنه قصد أبا سلمة الخلّال، ولم يلبث أن كتب إلى أبي مسلم الخراساني يأمره بقتله فأرسل إليه أبو مسلم من قتله. أما قول بعض المؤرخين أن أبا العباس كان سفّاكاً للدماء، وأنه من أجل ذلك لقّب بالسفاح، وأنه تتبّع الأمويين وقتل من وقع في قبضته، فإن الذي فعل ذلك هم أعمامه، عبد اللّٰه وسليمان وصالح، وأما قتله لأبي سلمة الخلّال فلخيانة كشفها. وأبو العباس

ولد من أمّ عربية هي (ريطة الحارثية) وبسببها بايعه العرب بالخلافة فكان يدعى (ابن العربية)، وقنع بزوجة واحدة كانت عربية أيضاً هي (أم سلمة المخزومية) وكانت أثيرة عنده، ولم يتّجه للجواري الحسان. أمّا بقية الخلفاء من بني العباس فكانوا أبناء جوار من فرس وروم وبربر وأتراك وغير ذلك، باستثناء محمد المهدي ومحمد الأمين فقد كانت أم كل منهما عربية، فأمّ المهدي هي (أروى بنت منصور الحميرية) وأمّ محمد الأمين هي (زبيدة بنت جعفر بن المنصور). عهد أبو العباس بالخلافة من بعده لأخيه أبي جعفر ومن بعده لابن أخيه عيسى بن موسى. توفي بالجدري ودفن بالأنبار وكان عمره ٣٢ سنة.

الأعلام ٤/٢٥٧. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٣٢ـ١٣٦. ابن خلدون ٣/٢٧٥، ٧٧٠. اليعقوبي ٢/٣٤٩ـ٣٦٣. البداية والنهاية ١٠/٥٨. مروج الذهب ٣/٢٥١. تاريخ بغداد ١٠/٤٦. فوات الوفيات ١/٤٨٦. الأغاني ٤/٣٤٣. الكتاب والوزراء ص/٨٩. المعارف ص/٣٧٢. دائرة المعارف الإسلامية (مادة: أبو العباس السفاح). مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٧٠. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٥٨.

أم سلمة بنت يعقوب المخزومية

هي أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد اللّه بن المغيرة المخزومي. من شريفات قريش. كانت داهية، ذكية من ذوات الرّأي. تزوجها عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان فمات عنها فتزوجها مسلمة بن هشام بن عبد الملك فمات عنها. مرّ بها أبو العباس السفاح ذات يوم وهي جالسة ـ وكان وسيماً جميلاً ـ فسألت عنه فنسب إليها، فأرسلت إليه مولاها تعرض عليه أن يتزوجها، وأرسلت إليه مالاً، فوافق على الزواج منها وخطبها من أخيها فزوّجه إياها، وكان ذلك قبل أن يلي الخلافة. كانت أثيرة عنده، وما كان يقطع أمراً إلاّ بمشورتها حتى أفضت الخلافة إليه.

لم يتزوج غيرها ولم يتجه للجواري الحسان، ولدت له ابنه محمداً وابنته ريطة وتزوجت من بعده اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس. ماتت بعد سنة ١٣٦هـ.

المحبّر ص/٤٤٥. أعلام النساء ٢/٢٣٥ـ٢٣٩. تجارب الأمم لابن مسكويه ص/١٢١.

ربيعة الرّأي

هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرّوخ، التيمي بالولاء. من أهل المدينة. أبو عثمان. إمام فقيه، حافظ. روى عن أنس بن مالك وعن كثير من التابعين. كان بصيراً بالرّأي، ولذلك يقال له (ربيعة الرأي)، والرأي عند أهل الحديث هم أصحاب القياس، لأنهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثاً أو أثراً. كان صاحب الفتوى في المدينة، وعليه تفقّه الإمام مالك. توفي بالهاشمية بالقرب من الأنبار.

الأعلام ٣/٤٢. تاريخ بغداد ٨/٤٢٠. تذكرة الحفّاظ ١/١٥٧. العبر ١/١٥٣. وفيات الأعيان ٢/٢٨٨.

سنة ١٣٧ هـ = ٧٥٤/ ٧٥٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المنصور يستدعي أبا مسلم من خراسان ويقتله ويولّي خالد بن ابراهيم الذهلي خلفاً له. • عبد الرحمن بن حبيب الفهري أمير أفريقية، يقطع المال عن الخليفة المنصور العباسي فيتوعده المنصور، فيقطع عبد الرحمن الخطبة له ويخلع طاعته ويستقل بأفريقية والمغرب. • الياس وعبد الوارث ولدا حبيب الفهري يتآمران على قتل أخيهما عبد الرحمن، على أن يخلفه الياس في الإمارة وتكون الطاعة لأبي جعفر المنصور، فيدخلان عليه في دار الإمارة فيقتله الياس ويلي أمور أفريقية. • تولية حميد بن قحطبة على الموصل (قاعدة الجزيرة).	**الثورات** • ثورة عبد اللّه بن علي العباسي على ابن أخيه المنصور ومطالبته بالخلافة بعد وفاة السفاح. المنصور يوجّه أبا مسلم الخراساني لقتاله فيلتقي الفريقان في (نصّيبين) وينهزم عبد اللّه ويلجأ إلى أخيه سليمان بن علي أمير البصرة والخليفة. • **في دمشق**: عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدي، يعلن الثورة في دمشق على بني العباس ويدعو لبني أميّة، فيخمد صالح بن علي العباسي، أمير الشام، هذه الثورة ويقتل عثماناً. • **في خراسان**: ثورة سنباذ المجوسي مطالباً بدم أبي مسلم الخراساني بعد مقتله وقمع هذه الثورة بجيش يقوده جمهور ابن مرّار العجلي ومقتل سنباذ.	• أبو مسلم الخراساني. • به أفريد. • السفياني (زياد). • سنباذ المجوسي. • عبد الرحمن بن حبيب الفهري. • عثمان بن سراقة الأزدي. • العيسوي.

• الأثنين ١ المحرم سنة ١٣٨ هـ = ١٦ حزيران «يوليو» سنة ٧٥٥م
الخميس ٢٣ رجب سنة ١٣٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **في الجزيرة** : ملبّد بن حرملة الشيباني الخارجي يعلن الثورة على المنصور فيرسل المنصور إليه عدة جيوش بقيادة كبار القادة فيهزمها .	

أبو مسلم الخراساني

هو عبد الرحمن بن مسلم. أبوه مسلم، فارسي الأصل، من أهل خراسان. كان اسمه ابراهيم ويكنّى أبا اسحاق، فسمّاه ابراهيم الإمام عبد الرحمن وكنّاه أبا مسلم. حمل الدعوة لبني العباس وقاد المناضلين من أهل خراسان ضدّ الأمويين، وكان يدعى (أمير آل محمد). استطاع بدهائه أن يفرّق بين العرب في خراسان (النزارية واليمانية) وكانوا قد أدركوا خطر دعوة أبي مسلم فاتحدوا وطرحوا ما بينهم من نزاع، واستمال أبو مسلم اليمانية فحالفهم ووجّههم لحرب نصر بن سيّار، عامل الأمويين في خراسان، وتوجّه هو إلى (مرو) حاضرة خراسان فاحتلها، ولما انهزم جيش نصر تخلّص من زعماء اليمانية وواصل زحفه على خراسان فاستولى عليها كلها، ثم وجّه جيوش الخراسانيين إلى العراق لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة، أمير العراق، وبعد حصاره في (واسط) اضطر إلى طلب الصلح فأجيب إليه. وتمّت بذلك سيطرة العباسيين على العراق. لمّا بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بالخلافة كافأ أبا مسلم فعينه والياً على خراسان. ظهر من تصرفات أبي مسلم ما دلّ على أنه كان يطمع بالملك، فأشار المنصور على أخيه أبي العباس أن يقتله فأبى، فلما تولّى المنصور الخلافة بعد وفاة أخيه استقدمه من خراسان إلى المدائن وأعدّ العدّة لقتله، وشرع يؤآخذه في أمور منه قتله لسليمان بن كثير، من دعاة بني العباس، وتقدّمه لخطبة (آسية بنت علي) وادّعاؤه أنه ابن سليط بن عبد الله ابن عباس، إذ كان سليط من أبناء عبد الله بن عباس ولكنه مات عقيماً. ولم يقنع المنصور بما أجاب به أبو مسلم، فقد عزم على قتله، وأخفى وراء الستارة جنوداً يحملون سيوفاً مرهفة، فصفّق بيديه فخرج الجند وأخذوا أبا مسلم بسيوفهم وقتلوه. وقد رأى أبو جعفر في أبي مسلم رجلاً خطراً عليه فقتله. كان أبو مسلم فصيحاً بالعربية والفارسية، ولم ير ضاحكاً ولا مازحاً ولا خجلاً ولا قطوباً ولا عبوساً. وكان إذا خرج رفع أربعة آلاف رجل أصواتهم بالتكبير، وكان بين طرفي موكبه أكثر من فرسخ. وكان إلى جانب ذلك جواداً، يطعم كل يوم مائة شاة، وكان جبّاراً سفّاح دماء، راح تحت سيفه ستمائة ألف ويزيد، فقد قتل من المضرية حتى كاد أن يفنى من بخراسان منها،

وقتل في ربيعة واليمانية ما لا يحصى، وقتل في الأعاجم وبيوت الملك والدهاقنة، وقتل في القضاة والعلماء والفقهاء والشعراء ولم يبق جيل من الأمة إلاّ قتل فيه. كان سوطه سيفه، قليل الرحمة، يقتل أكيله وجليسه وصديقه وذا المنزلة عنده. قال مفتخراً ومعتّداً بما فعل في بني أميّة:

أدركتُ بالحزمِ والكُتمانِ ما عَجَزتْ ... عَنْه ملوكُ بَنِي مروانَ إذْ قَعَدوا
ما زلتُ أسعَى عليهِم في دِيَارِهِمُ ... والقَومُ في غفلةٍ بالشامِ قَدْ رَقَدوا
حَتَّى ضَرَبْتُهمُ بالسيفِ فانتبَهوا ... مِنْ نَومةٍ لَمْ يَنَمهَا قَبْلَهم أحدُ
وَمَنْ رَعى غنماً في أرضِ مسبعةٍ ... ونَامَ عَنْها تَولَّى رَعْيَها الأسدُ

قتل وعمره ٣٧ سنة. نشأت إثر مقتل أبي مسلم فرقة تدعى (الخرّمية) نسبة إلى (خرّم) وثارت لمقتله بزعامة (سنباذ) سنة ١٣٧هـ ولكن لم تلبث أن أخمدت، وهي تعتقد برجعته، وأنه الإمام الذي سيعود لينشر العدل في الدنيا، وأن الإمامة من بعده انتقلت إلى ابنته فاطمة ومنها إلى أولادها، ولذلك يطلق على هذه الفرقة اسم (المسلمية) كما يطلق عليها اسم (الفاطمية) نسبة إلى ابنته فاطمة.

الأعلام ٤/١١٢. ابن خلكان ٣/١٤٥. الطبري ٧/١٩٨—٤٧٩. ابن الأثير ٥/٢٥٤—٤٦٨. مروج الذهب ٣/٢٩٠. تاريخ بغداد ١٠/٢٠٧. البداية والنهاية ١٠/٦٧. النجوم الزاهرة ١/٣٣٥. العبر ١/١٨٦. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو مسلم الخراساني). المعارف ص/٣٧٠، ٤٢٠. ابن خلدون ٣/٢١٥، ٢٥١. ابن النديم ص/٤٨٣. الملل والنحل ١/١٥٣—١٥٤. التبصير في الدين ص/١٣٠—١٣١.

بـه أفريد

هو به أفريد بن ماه أفرودين. داعية فارسية يسميه بعض المؤرخين (ماه أفريد) وبعضهم (بهافريد). ظهر في نيسابور بخراسان سنة ١٢٩هـ. كان هدفه إحياء ديانة

زراد شت، فادّعى أنه خليفته، فقام بحركة دينية اصلاحية وأدخل تعديلات أساسية على المجوسية تأثّر بها بالروح الإسلامية وبشيء من البوذية، جلبها من الصين، وقد أمضى فيها سبع سنين. فقد دعا إلى توحيد الله وفرض سبع صلوات في اليوم، وجعل التوجّه أثناء الصلاة إلى الشمس حيثما استدارت بدلاً من التوجه إلى الكعبة، ونهى عن شرب الخمر وأكل الميتة ونكاح الأمهات والأخوات والبنات وبنات الأخ، وقد أراد بذلك أن ينقل إلى الزرادشتية أحسن ما يرى الناس في الدين الإسلامي ليصرف المجوس عن الدخول في الإسلام، مع بقاء صلة تربطهم بدين الحكام المسلمين. من مبادئه القول بالرجعة فادعى أنه صعد إلى السماء وعاد إلى الأرض، وصدّقه خلق كثير من المجوس، وقد اقتبس فكرة الرجعة من غلاة الشيعة، وظلّ أتباعه قروناً عديدة ينتظرون عودته ويزعمون أنه لم يمت وإنما صعد إلى السماء على برذون، وأنه سينزل منها كما صعد.

أثار عليه (الموابذة) كهان المجوس (عبّاد النار) فشكوه إلى أبي مسلم الخراساني حين قدم إلى نيسابور، فأرسل من يحمله إليه، ولما جيء به قتله أمام جامع نيسابور سنة ١٣٧هـ. صاغ به أفريد أفكاره وتعاليمه في كتاب بالفارسية وزعم أنه أوحي إليه.

الشهرستاني: الملل والنحل ١/٢٣٨ ـ ٢٣٩. زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن العديم ١/٥٣ ـ ٥٧. التبصير في الدين ص/١٥٠. دائرة المعارف الإسلامية: (بـه أفريد).

السفياني (زياد)

هو زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. أبو محمد. كان يعرف بالسفياني ويلقّب بالبيطار لأنه صاحب صيد. ثار سنة ١٢٦هـ على مروان بن محمد. آخر خلفاء بني أمية، فقبض عليه مروان وحبسه، ثم أطلقه بعد سنة. لما انتصر العباسيون ثار عليهم وأخذ يدعو لنفسه، وانضم إليه أبو الورد مجزأة بن الكوثر القيسي الذي أعلن الثورة على العباسيين في شمال الشام بقنسرين، وانضمّ إليهم أهل حمص

وتدمر وفيها قبائل كلب اليمانية، ونصب الثائرون زياد بن عبد الله خليفة وقالوا هو (السفياني) المنتظر الذي سيعيد حكم بني أمية. ولأوّل مرة يقوم في الشام تحالف بين القيسية الذي يتزعمهم أبو الورد، وبين اليمانية لدفع الخطر العباسي وإعادة حكم بني أمية. توجّه عبد الله بن علي العباسي وقادة جيشه لحرب هذه الجماعات فهزمها في وقعة (مرج الأجم) ــ قرب حلب ــ وفيها قتل أبو الورد وجماعته وهرب (السفياني) إلى تدمر ومنها إلى الحجاز، فعلم به أميرها، زياد بن عبد الله الحارثي، فقاتله وقتله وأخذ ولديه أسيرين فأرسلهما إلى المنصور مع رأس أبيهما.

الطبري ٧/٤٤٢ــ٤٥٤. زبدة الحلب ١/٥٣ــ٥٧.

سنباذ المجوسي

هو سنباذ الفارسي المجوسي. من أهالي قرية من قرى خراسان. كان من أصحاب أبي مسلم الخراساني ومن صنائعه، ولما قتل أبو مسلم ثار سنباذ مطالباً بثأره وكثر أشياعه من الخرّمية والمزدكية، وغلب على كثير من بلاد خراسان، وأجابه كثير من طبرستان والجبال (شمال غرب إيران) وكانوا حتى ذلك الوقت مجوساً. أخبر أشياعه أن أبا مسلم لم يمت وأنه تلا اسم الله الأعظم قبل أن يقتل فصار حمامة بيضاء وطار، وإن الذي قتله أبو جعفر المنصور لم يكن أبا مسلم وإنما كان شيطاناً تصورّ بصورة أبي مسلم. كان يدعو إلى إزالة الحكم العربي والإسلام وهدم الكعبة. وجّه إليه المنصور جيشاً بقيادة جمهور بن مرّار العجلي، فخاض معه معارك بين همدان والري، على طرف المفازة، وأبلى في حربه بلاءً حسناً، وقضى عليه وأخمد ثورته، وقتل في المعركة ولّى أصحابه وسبي منهم سبايا وذراري كثيرة.

الطبري ٧/٤٩٥. ابن الأثير ٥/٤٨١ــ٤٨٤. مروج الذهب ٣/٣٠٥ــ٣٩٦. اليعقوبي ٣/١٠١.

عبد الرحمن بن حبيب الفهري

هو عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة مرّة بن عقبة بن نافع الفهري. أمه بربرية. أمير من الشجعان الدّهاة، كان مع أبيه في الجيش الذي جهْزه كلثوم بن عياض لحرب الخوارج الصفرية سنة ١٢٣هـ وهزم في وقعة (بقدورة) وفيها قتل أبوه حبيب الفهري. سار بعد مقتل أبيه إلى الأندلس لاجئاً إلى أميرها عبد الملك بن قطن. كان يأمل أن يتولّى إمارة الأندلس بعد مقتل ابن قطن، فلما خاب أمله بتولية أبي الخطار الكلبي، عاد إلى تونس وأقام فيها إلى سنة ١٢٦هـ فبايعه أهلها وخلعوا حنظلة ابن صفوان من إمارة افريقية، فأضحى ابن حبيب أميراً عليها. وسار عبد الرحمن بأهل تونس إلى القيروان فاحتلها، وأعلن استقلال إمارته، فأقره عليها مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية. لمّا بويع أبو العباس السفاح بالخلافة سنة ١٣٢هـ بايعه عبد الرحمن الفهري فأقره أبو العباس في ولاية أفريقية. وفي عام ١٣٧هـ قطع عبد الرحمن المال الذي كان يرسله إلى خليفة بغداد، فتوعده المنصور، فخلع عبد الرحمن طاعته وقطع الخطبة له واستقل بأفريقية والمغرب. قتله أخوه الياس غيلة في قصره بالقيروان لما علم أنه ولّي عهده من بعده ابنه حبيباً، وكان يطمع أن يكون هو وليَّ عهده. انتقم ابنه حبيب من عمه فقتل عمه الياساً بثأر أبيه وتولّى إمارة أفريقية من بعده. كانت إمارة عبد الرحمن بن حبيب استقلالاً عشر سنين وسبعة أشهر. وجّه أثناء إمارته حملات بحرية إلى صقلية وسردينية فغنم غنائم عظيمة، وثار في عهده البربر الأباضية فقضى على ثورتهم بعد حروب جرت بينه وبينهم.

الأعلام ٤/٧٣. ابن الأثير ٤/٢٨٠، ٥/٣١١، ٦/١٠، ٥٤. البيان المغرب ١/٦٠ ــ ٦١. ابن خلدون ٤/٤٠٦. ٤٠٩. ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب ص/٣٠٢. ابن الأبّار ص/٢١٧.

عثمان بن سراقة الأزدي

هو عثمان بن عبد الأعلى بن سراقة الأزدي. من أشراف دمشق. قام يدعو لبني

أمية ويسبّ بني العباس على منبر الجامع الأموي ويعلن الخلافة لهاشم بن يزيد بن خالد ابن يزيد بن معاوية الأموي. قبض عليه صالح بن علي العباسي وقتله وسعى في طلب هاشم فاختفى.

العبر ١/١٨٧.

العيسوي

هو اسحاق بن يعقوب الأصفهاني. أبو عيسى. يهودي من أصفهان، قيل إن اسمه (عوفيد ألوهيم) أي عابد الله، زعم أنه نبي وأنه رسول المسيح المنتظر. خالف اليهود في كثير من أحكام التوراة، فحرّم الذبائح كلها ونهى عن أكل كل ذي روح وأوجب عشر صلوات وذكر أوقاتها واتبعه خلق كثير من اليهود. أقرّ بنبوّة عيسى بن مريم وبنبوّة محمد ﷺ وزعم أن الله بعث محمداً إلى العرب وحدهم لا إلى بني اسرائيل وأن شريعة الإسلام لا تلزم غير العرب. سمّي أصحابه بالعيسوية، ويمثل دعوته دعا يهودي آخر يدعى (موشكان) وإليه تنسب الطائفة (الموشكانية). قتل العيسوي في ثورة اشترك فيها قامت في الري ضد الخليفة المنصور.

الملل والنحل ١/٢١٥ ـ ٢١٦. الفرق بين الفرق ص/١٢ ـ ١٣. الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص/١٣٤ ـ ١٣٥.

سنة ١٣٨ هـ = ٧٥٥/ ٧٥٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• **قيام الدولة العباسية بالأندلس.** • عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي يعبر البحر إلى الأندلس وينتصر على أميرها يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري ومعه الصّميل بن حاتم وكان أهل الأندلس قد ولّوا يوسف عليهم سنة ١٤٩هـ وأقرّه العباس السفاح لمّا آلت الخلافة إليه. جرت بين الفهري والصّميل وبين عبد الرحمن معركة بالقرب من قرطبة تدعى بوقعة (المصارة) أو (الأميدة) في ذي الحجة سنة ١٣٨هـ و١٥ مايو سنة ٧٥٦م وفرّ يوسف والصميل ودخل عبد الرحمن قرطبة. • حبيب بن عبد الرحمن الفهري يثأر لأبيه فيقتل عمّه الياساً ويقتل صحبه الذين تآمروا معه. أمّا عمه عبد	**الصّراع بين العرب والبربر** • **أفريقية**: حبيب بن عبد الرحمن الفهري يطلب من قبيلة ورفجومة الصّفرية تسليم عمّه عبد الوارث ومن هرب معه إليهم، فتأبى القبيلة تسليمه فيتوجه حبيب لقتالها فتهزمه ويلحق بمدينة (قابس). • عاصم بن جميل، زعيم الصّفرية يتوجه إلى القيروان بدعوة من فيها من العرب للقيام بأمرهم، بشرط الدعاء للخليفة المنصور العباسي، فيدخلها عاصم ويستبيح أهلها وحرماتها، ثم يتوجه مع فريق من البربر إلى (قابس) لقتال حبيب، ويستخلف على القيروان عبد الملك الورفجومي. • حبيب الفهري يخرج من (قابس) ويلتحق بجبال (أوراس) فيسير إليه عاصم،	• جمهور بن مرّار. • عاصم بن جميل. • ملبّد بن حرملة.

• الأثنين ١ المحرم سنة ١٣٨ هـ = ١٦ حزيران «يونيو» سنة ٧٥٥م
الخميس ٢٣ رجب سنة ١٣٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الوراث فقد هرب ولجأ إلى قبيلة ورفجومة الصّفرية، وأهلها بربر من بطن نفزاوة، فأجاره زعيمها عاصم بن جميل. • المنصور يستوزر أبا أيوب ابن سليمان بن مخلد المورياني ويولّي الربيع بن يونس حجابته. • المنصور يأمر بتجديد بناء ملطية وتحصينها وينقل إليها أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة. • عيسى بن يزيد الأسود المكناسي ينشر مذهب الخوارج الصفرية في (مكناسة) بأقصى الجنوب الغربي من المغرب ويبايعه أبو القاسم سمعو بن واسول المكناسي زعيم قبيلة زناتة.	فيهزمه حبيب ويقتل جملة من أصحابه. **الثورات** • **الجزيرة**: قمع ثورة ملبّد بن حرملة الشهابي بحملة يقودها خازم بن خزيمة، ومقتل ملبّد. • **الرّي**: ثورة جمهور بن مرّار العجلي على الحكم العباسي بعد قيامه بقمع ثورة سنباذ، وإرسال جيش بقيادة محمد بن الأشعث لحربه ومصرع جمهور.	

جمهور بن مرّار

هو جمهور بن مرّار العجلي. قائد شجاع، كان من قادة الجيوش أيام المنصور العباسي. سيّره لقتال سنباذ الفارسي فتغلّب عليه جمهور وفلّ جموعه في وقعة كانت بين همدان والرّي واستولى على أمواله، ثم أقام في الرّي ولم يرسل ما غنمه إلى المنصور، بل اعتبره فيئاً وزّعه على المقاتلين، فطلبه المنصور فامتنع وخلع طاعته وجمع جيشاً من فرسان العجم، فسيّر إليه المنصور جيشاً بقيادة محمد بن الأشعث الخزاعي، وأمدّه بجيش يقوده عمر بن حفص المهلّبي، فقاتلوه قتالاً شديداً، بين الري وأصفهان فتغلّبوا عليه، وانسحب جمهور واعتصم بأذربيجان فاغتاله من بقي معه تخلّصاً من فتنة، وحملوا رأسه إلى المنصور.

الأعلام ٢/١٣٢. الطبري ٧/٤٩٧. ابن الأثير ٥/٤٨٤.

عاصم بن جميل

زعيم قبيلة ورفجومة، وهي بطن من بطون بربر نفزة، وكانوا من غلاة الخوارج الصفرية. ادعى النبوة والكهانة فبدّل الدين وزاد في الصلاة وأسقط ذكر النبي ﷺ من الأذان. احتل بجيش من البربر القيروان عام ١٣٨هـ واستحلّ جيشه المحارم وارتكبوا الكبائر، سار إلى قتال حبيب بن عبد الرحمن الفهري في (قابس) فهزمه فتبعه إلى جبال (أوراس) وهناك تغلّب عليه حبيب فقتله مع جملة من أصحابه.

ابن الأثير ٤/٢٨٠. ابن خلدون ٤/٤٠٩. ابن عذاري ١/٦٩ ـ ٧٠.

ملبّد بن حرملة

هو ملبّد بن حرملة الشيباني الخارجي. شجاع من كبار الثوار في صدر أيام

العباسيين. خرج أيام المنصور ومعه نحو ألف فارس، فاستولى على ناحية الجزيرة واستفحل أمره. فسيّر المنصور لقتاله جيشاً بعد جيش، فكان يهزم هذه الجيوش كلها، ثم وجّه إليه خازم بن خزيمة في ثمانية آلاف مقاتل، فثبت لهم ملّبد ثباتاً عجيباً حتى كاد أن يهزمهم، فرشقوه بالنبال فقتلوه مع جمع كبير من أصحابه.

الأعلام ٨/٢١٦. الطبري ٧/٤٩٥ ــ ٤٩٨. ابن الأثير ٥/٤٨٢، ٤٨٥. البداية والنهاية ١٠/٧٣.
ابن خلدون ٣/٣٥٨.

سنة ١٣٩ هـ = ٧٥٦/ ٧٥٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• حدوث أول فداء بين المسلمين والروم (فداء أسرى قاليقلا). • بناء قاليقلا وتعميرها وردّ أهلها إليها وحشدها بالجند. • تجديد بناء المصيصة بعد إصابتها بالزلزال وبناء سورها وتسميتها المعمورة. • عزل سليمان بن علي العباسي عن البصرة وتولية سفيان بن معاوية بن يزيد المهلّبي. • تجديد حصن (كمخ) في الفرات الأعلى. • عبد الرحمن بن معاوية الأموي (الداخل) يقطع خطبة الخليفة المنصور العباسي.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: المنصور يوجّه صالح بن علي، أمير الشام، إلى بلاد الروم فيستولي، بالصائفة، على حصن (قلوذية) ويسترد مدينة (ملطية) من الروم ويجدد بناءها وبناء الحصن ويجعلهما رباطين. **الثورات** • **في أرمينية**: ثورة الخوارج الصنارية في أرمينية وقيام الحسن بن قحطبة، أمير أرمينية، بقمعها بعد امداده بجيش يرسله الخليفة.	• يونس بن عبيد.

* السبت ١ المحرم سنة ١٣٩ هـ = ٥ حزيران «يونيو» سنة ٧٥٦م
السبت ٤ شعبان سنة ١٣٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٧م

يونس بن عبيد

هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي بالولاء، البصري. أبو عبد الله . من حفاظ الحديث الثّقات. من أصحاب الحسن البصري. كان شيخ البصرة، يبيع بها الخزّ. ما كتب شيئاً قطّ لذكائه وشدّة حفظه. نعته الذهبي بأنه أحد أعلام الهدى. لمّا مات حمله بنو العباس على أعناقهم.

الأعلام ٩/٣٤٦. العبر ١/١٨٨. تاريخ الإسلام للذهبي ٥/٣١٨ــ٣٢٠.

سنة ١٤٠ هـ = ٧٥٧/ ٧٥٨م*

الأحداث

• يوسف بن عبد الرحمن الفهري والصّميل بن حاتم يستسلمان لعبد الرحمن بن معاوية (الداخل)، أمير الأندلس، ويتعهدان بطاعته، ثم بدا له ما رابه منهما فأمر بسجنهما.

• تولية عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي على خراسان ثم عزله وتولية خالد الذّهلي.

• تولية معن بن زائدة الشيباني على اليمن.

• المنصور يحجّ ويزور بيت المقدس ويعود إلى عاصمته (الهاشمية) عن طريق الرقة.

• أبو القاسم سمعو بن واسول المكناسي الزناتي، الملقب بمدرار، يبني مدينة (سجلماسة) في أرض مكناسة بأقصى الجنوب الغربي من المغرب.

الوقائع العسكرية

الصّراع بين العرب والبربر

• حبيب بن عبد الرحمن الفهري، يحاول استرداد القيروان، فيخرج إليه عبد الملك الورفجومي فيقتتلان ويقتل حبيب ويهزم جيشه وبه تنتهي أسرة الفهريين في أفريقية.

• هرب كثير من أهل القيروان إلى طرابلس لما لاقوا من ظلم عبد الملك الورفجومي وظلم أتباعه وبطشهم ولجوء الهاربين إلى أبي الخطاب عبد الأعلى بن السّمح إمام قبيلة نفوسة الأباضية. أبو الخطاب يتوجه إلى القيروان ويقتل عبد الملك الورفجومي ويولّي على القيروان عبد الرحمن بن رستم الأباضي.

الثورات

• **اليمن**: ثورة الخوارج في

الوفيات

• ابن محرز.
• أبو حازم المخزومي.
• اسحاق الترك.
• حبيب بن عبد الرحمن الفهري
• صالح بن كيسان.
• عبد الملك الورفجومي.
• عمرو بن قيس الكندي.
• مالك بن أبي السّمح.
• مجاشع الأنصاري.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٤٠ هـ = ٢٥ أيار «مايو» سنة ٧٥٧م
الأحد ١٥ شعبان سنة ١٤٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٥٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	اليمن وقيام معن بن زائدة بقمعها. • **ما وراء النهر**: ثورة اسحاق الترك فيما وراء النهر احتجاجاً على قتل أبي مسلم الخراساني، وقيام خالد بن ابراهيم الذّهلي بقمعها.	

ابن محرز

هو مسلم بن محرز، مولى بني عبد الدار بن قصيّ، وقيل مولى بني مخزوم. أبو الخطّاب. أحد المقدّمين في صناعة الغناء والألحان. نشأ بمكة وكان يتردد على المدينة يتعلم فيها الضرب من عزّة الميلاء. أصله من الفرس. ذهب إلى بلاد فارس فتعلّم ألحان الروم وأخذ غناءهم وأسقط من ذلك مالا يستحسن من نغم الفريقين، وأخذ محاسنهما فمزج بعضهما ببعض وألّف منها الأغاني التي صنعها من أشعار العرب فأتى بما لم يسمع بمثله من قبل، وكان يقال له صنّاج العرب.

الأعلام ٨/ ١٢٠. الأغاني ١/ ٣٧٨ ـ ٣٨٢.

أبو حازم المخزومي

هو سلمة بن دينار المخزومي بالولاء. أبو حازم. عالم المدينة وقاضيها وشيخها. كان زاهداً عابداً، شديداً في نصح الخلفاء بعث إليه سليمان بن عبد الملك ليأتيه، فقال: إن كانت له حاجة إلينا فليأتنا، وأمّا نحن فما لنا حاجة إليه. فلما قدم سليمان إلى المدينة حاجاً، اجتمع به وكان بينهما حوار طويل، وفيه قال لسليمان: إن آباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا الملك عنوة من غير مشورة المسلمين. وقد أورد ابن خلكان هذا الحوار في كتابه وفيات الأعيان، وأورده ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة، وأورده ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد وأورده آخرون غيرهم. سأله سليمان بن عبد الملك: ما النجاة من هذا الأمر؟ قال: هيّن، لا تأخذنّ شيئاً إلاّ بحلّه، ولا تضعه إلاّ بحقه. كان فارسي الأصل وأمّه رومية. نشأ بالمدينة ومات فيها.

الأعلام ٣/ ١٧١. تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٣. وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٢ ـ ٤٢٤. العقد الفريد ٣/ ١٦٣. الإمامة والسياسة ص/ ٨٨. العبر ١/ ١٨٩. المعارف ص/ ٤٧٩.

اسحاق الترك

من دعاة أبي مسلم الخراساني. هرب عند مقتل أبي مسلم إلى ما وراء النهر وأعلن الثورة على المنصور. ادّعى أن أبا مسلم نبيّ انقذه زرادشت الحيّ الذي لا يموت، وأنه سيخرج ليقيم دين زرادشت. سار أبو داود خالد الذهلي، أمير خراسان، فقبض عليه وقتله، واستمرت شيعته التي تسمّى بالمسلمية (نسبة إلى أبي مسلم) تعمل في الخفاء. دعي باسم اسحاق الترك بعد هربه إلى ما وراء النهر، وعرف بهذه التسمية، نسبه البعض إلى ولد يحيى بن زيد بن علي بن أبي طالب.

الفهرست ص/٤٨٣ ــ ٤٨٤. تركستان: ص/٣١٩ ــ ٣٢٠..

صالح بن كيسان

هو صالح بن كيسان المدني. كان مؤدّب أبناء عمر بن عبد العزيز، ومن فقهاء المدينة الجامعين بين الفقه والحديث، وهو أحد الثقات في رواية الحديث. لمّا تولّى عمر بن عبد العزيز الخلافة جعله في جواره ليعظه. عمّر طويلاً وجاوز المائة وتوفي بعد عام ١٤٠هـ.

الأعلام ٣/ ٢٨٠. لسان الميزان ٤/ ٣٩٩. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/ ٢٤٩.

عبد الملك الورفجومي

هو عبد الملك بن أبي الجعد الورفجومي من الخوارج الصفرية، نسبة إلى قبيلة (ورفجومة)، إحدى بطون نفزاوة الصّفرية. التجأ إليه عبد الوارث بن حبيب الفهري

خوفاً من ابن أخيه عبد الرحمن، وكان عبد الوراث وأخوه الياس قد اشتركا في قتل أخيهما عبد الرحمن الفهري، ولما تبعه حبيب بن عبد الرحمن منعه عبد الملك وهزمه فلجأ إلى (قابس) فراراً. استولى عبد الملك على القيروان ودخلها عنوة بعد فرار أميرها حبيب وقتل من بها من قريش وسائر العرب وأذلّ أهلها. ولمّا اشتدّ البلاء على أهل القيروان قام أبو الخطّاب عبد الأعلى المعافري، من وجوه العرب ومن الخوارج الأباضية، فزحف مع من شايعه من بربر طرابلس فهاجم القيروان، فخرج إليه عبد الملك فانفض عنه أهل القيروان لما نالهم من عسفه وعسف قومه، فانهزم وقتل. ومما يجب التنويه به أن الخوارج الأباضية كانوا من المعتدلين، خلافاً للخوارج الصفرية الذين كانوا من المتشددين في قتال مخالفيهم والعاملين على سفك دمائهم، من أجل ذلك أنكر أبو الخطاب المعافري، وهو أباضي، ما فعله عبد الملك بأهل القيروان فهبّ لنصرتهم وقاتل عبد الملك وقتله.

البيان المغرب ١/٢٢١. الاستقصا ١/٦٩. ابن الأثير ٥/٣١٦. ابن خلدون ٤/٤١٠.

عمرو بن قيس الكندي

هو عمرو بن قيس بن ثور الكندي السّكوني الحمصي أبو ثور. كان سيّد أهل حمص وشريفهم. محدّث روى عن كبار محدّثي عصره وروى عنه. كان أميراً في دولة عبد الملك بن مروان، وولي غزو الروم في خلافة عمر بن عبد العزيز. عمرّ طويلاً وأدرك سبعين صحابياً.

العبر ١/١٩٠. تهذيب التهذيب ٨/٩٢.

مالك بن أبي السّمح

هو مالك بن جابر بن ثعلبة الطّائي. أبو الوليد. أمه قرشية من بني مخزوم.

أحد المغنّين المتقدّمين في العصر الأموي وشطر من العصر العباسي. أخذ صناعة الغناء من معبد وانقطع إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثم إلى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. كان من دعاة بني هاشم، وكان في المدينة ثم رحل إلى البصرة وبغداد وعلت شهرته وعاش إلى خلافة المنصور العباسي.

الأعلام ٦/١٣٠. الأغاني ٥/١٠١ــ١١٧.

مجاشع الأنصاري

هو مجاشع بن حريث الأنصاري. قائد شجاع من ولاة الدولة العباسية. ولّي بخارى مدة من الزمن ثم اتهمه عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي، أمير خراسان، بالدعوة إلى ولد علي بن أبي طالب فقتله مع جماعته.

الأعلام ٦/١٥٩. ابن الأثير ٥/١٨٦.

سنة ١٤١ هـ = ٧٥٨/ ٧٥٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية محمد بن الأشعث على مصر. • تولية الهيثم بن معاوية العتيقي على مكة. • تولية محمد بن خالد بن عبد الله القسري على المدينة. • تولية السّري بن عبد الله على خراسان. • تولية عمر بن العلاء على طبرستان. • أبو الخطّاب المعافري يحكم أفريقية بعد هزيمة أبي الأحوص العجلي وحتى قدوم محمد بن الأشعث والياً على أفريقية سنة ١٤٣هـ. • إعمار مدينة (أذنة) وحشدها بجنود من أهل خراسان ومن أهل الشام.	**الصّراع بين العرب والبربر** • **أفريقية**: محمد بن الأشعث، أمير مصر، يرسل جيشاً بقيادة أبي الأحوص العجلي لقتال أبي الخطّاب المعافري، فيتغلّب أبو الخطّاب على أبي الأحوص ويهزمه مستعيناً بقبيلتي زناتة وهوّارة. **الثّورات** • **خراسان**: خروج عبد الجبّار بن عبد الرحمن الأزدي، أمير خراسان، على الخليفة المنصور. الخليفة يرسل جيشاً بقيادة خازم بن خزيمة فيأسره ويرسله إلى المنصور، فيقتله المنصور وينفي أهله إلى جزيرة (دهلك) بالبحر الأحمر. • **طبرستان**: أصبهذ طبرستان يعلن الثورة فيخمدها خازم بن خزيمة ويعقد الصلح معه.	• موسى بن عقبة. • موسى بن عيينة التميمي.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٤١ هـ = ١٤ أيار «مايو» سنة ٧٥٨م
الأثنين ٢٦ شعبان سنة ١٤١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **البصرة**: ثورة العبيد بالبطائح وقمعها على يد حفص بن النضّر السّلمي. • **الرّاوندية**: ثورة الراوندية على الخليفة المنصور لقتله أبا مسلم الخراساني وقمعها.	

موسى بن عقبة

هو موسى بن عقبة بن أبي عيّاش الأسدي بالولاء. أبو محمد. كان مولى لآل الزبير. عالم بالسيرة النبوية، ومن ثقات رجال الحديث. له كتاب في المغازي. مولده ووفاته بالمدينة.

الأعلام ٨/٢٧٦. تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٠.

موسى بن عيينة التميمي

هو موسى بن كعب بن عيينة بن موسى بن عمرو التميمي. أبو عيينة، والٍ من كبار القوّاد، وأحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسية وهدموا أركان الدولة الأموية. كان مع أبي مسلم الخراساني، وهو أحد النقباء الذين جعلهم محمد بن علي العباسي دعاة لبني العباس، وكان مع السفاح حين ظهوره بالكوفة، وهو أول من بايعه. ولّاه المنصور شرطته، وضمّ إليه السند فأرسل ابنه عيينة نائباً عنه. ثمّ ولّاه مصر سنة ١٤١هـ فأرسل محمد بن الأشعث نائباً عنه وأقام مع المنصور حتى توفي.

الأعلام ٨/٧٩٨. ابن الأثير: حوادث سنة ١٤١. الولاة والقضاة ص/٦٠١. الطبري ٩/١٧٧.

سنة ١٤٢ هـ = ٧٥٩/ ٧٦٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية عمر بن حفص بن عثمان المهلّبي على السند. • تولية العباس بن محمد (أخو المنصور) على الموصل والثغور وإرساله مالك بن الهيثم نائباً عنه.	**الغزوات** • **الروم**: المنصور ينتهز انشغال الامبراطور قسطنطين بحرب البلغار فيوجه أخاه العباس بن محمد لغزو الروم ويستولي على سميساط ومرعش ويقوم بتحصينهما. **الثورات** • **السند**: ثورة عيينة بن موسى بن كعب في السند وقيام عمر بن حفص بقمعها. • **طبرستان**: أصبهذ طبرستان ينقض الصلح ويقتل المسلمين في بلاده. الخليفة يوجه حملة لحربه بقيادة خازم ابن خزيمة فيحاصره في حصنه ويقتحم الحصن بالحيلة فينتحر الأصبهذ بالسم.	• ابن المقفّع. • سليمان بن علي العباسي. • الصّميل بن حاتم. • عبد الجبار الأزدي. • عيينة بن موسى التميمي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٤٢ هـ = ٤ أيار «مايو» سنة ٧٥٩م
الثلاثاء ٧ رمضان سنة ١٤٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٠م

ابن المقفّع

هو عبد الله بن داذويه، فارس الأصل، عربي النّشأة. كان والده داذويه مجوسياً (مزدكياً) يتولّى خراج فارس للحجاج الثقفي فاحتجن من مال الخراج شيئاً فضربه الحجاج حتى تقفّعت يده فلقّب بالمقفّع. نشأ ابن المقفّع بالبصرة على دين أبيه وأولع بالعلم فنبغ وهو يافع في الكتابة باللغتين الفارسية والعربية. استكتبه في عهد بني أميّة داود بن عمر بن هبيرة، أمير الأهواز، وعلى يديه أسلم. ترجم للمنصور، عن الفارسية (الفهلوية) كتاب كليلة ودمنة، وهو أشهر كتبه، وكان المقصود من ترجمته تعليم الآداب بوساطة أقاصيص على لسان الحيوانات، وترجم كتب أرسطو الثلاثة في المنطق، نقلها عن الفارسية، لأنه لم يعرف غيرها على الأرجح ونقل كتاب التاج في سيرة كسرى انوشروان، وأنشأ رسائل في غاية الإبداع، منها كتاب الأدب الكبير وكتاب الأدب الصغير والدّرة اليتيمة والجوهرة الثمينة في طاعة السلطان. هو الذي كتب كتاب الأمان لعبد الله بن علي، أخي عيسى وسليمان، أعمام المنصور، وذلك أن عبد الله ثار على ابن أخيه المنصور، فأرسل إليه المنصور جيشاً بقيادة أبي مسلم الخراساني ففرّ عبد الله بعد حرب دامت خمسة شهور، ولجأ إلى البصرة وفيها أخواه عيسى وسليمان، فشفعا له عند المنصور وأمّنه، وكتب له كتاب الأمان عبد الله بن المقفّع ووقّعه المنصور. وقد حقد المنصور على ابن المقفّع، لأنّ كتاب الأمان تضمّن عبارات تدل على مزيد من الاحتراس من خلق المنصور وحذّره من غدره، فاضطغن المنصور عليه، وكان المنصور يعلم كراهية عامله على البصرة سفيان بن معاوية المهلّبي لابن المقفّع، لأنّ ابن المقفّع سخر منه واستخفّ به بحضور وجوه البصرة، وطعن بأمّه وقال عنه (ابن المغتلمة)، فأوعز المنصور إلى سفيان بقتله فقتله بعد أن قطّع أوصاله

الأعلام ٤/٢٨٣. أمراء البيان ٩٩ــ١٥٨. خزانة الأدب ٤٥٩ــ٤٦٠. البداية والنهاية ١٠/٩٦. الفهرست ص/١١٨. وفيات الأعيان ١/١٤٩. الكتاب والوزراء ص/١٠٣. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن المقفّع).

عضواً عضواً. وقيل إن المنصور أمر بقتله لاتهامه إياه بالزندقة، وقيل أيضاً إن ابن المقفّع ألف كتاب كليلة ودمنة تعريضاً بالمنصور وتلميحاً إليه، فأوغر صدره عليه. يعتبر ابن المقفّع إمام الطبقة الأولى من الكتاب، وقد استخلص من الأسلوب الفارسي طريقة في الكتاب عرفت به وأخذت عنه. قتل وعمره ٣٦ سنة.

سليمان بن علي العباسي

أمير عبّاسي من الأجواد الممدّحين. ولّاه ابن أخيه السّفاح إمارة البصرة وأعمالها وكور دجلة والبحرين وعمان سنة ١٣٢هـ فأقام فيها إلى أن عزله المصنور العباسي سنة ١٣٩هـ، فلم يزل بالبصرة إلى أن توفي عن ستين سنة. من مظاهر جوده أنه كان يعتق في كل موسم عشيّة عرفة مائة عبد من عبيده.

الأعلام ١٩٣/٣. الطبري ٤٥٩/٧. فوات الوفيات ١٧٧/١.

الصّميل بن حاتم

هو الصميل بن حاتم بن شمر الملقب بذي الجوشن الضّبابي. كان جده شمر ذي الجوشن من أهل الكوفة وهو قاتل الحسين بن علي بن أبي طالب في وقعة كربلاء، ولمّا قتله المختار بن أبي عبيدة الثّقفي سنة ٦٦هـ، أخذاً بثأر الحسين، ارتحل ابنه حاتم إلى قنّسرين، ثم انتقل مع جند قنّسرين إلى الأندلس وفيها ولد ابنه الصّميل. كان الصميل شيخ المضرية (القيسية) في الأندلس وأحد الأمراء الدّهاة الشجعان الأجواد. أساء أبو الخطّار، أمير الأندلس، معاملته، وكان أبو الخطّار متعصّباً لليمانية، فثار عليه الصميل وأصحابه، وجرت بين اليمانية والقيسية حرب ضارية انتهت بأسر أبي الخطّار وقتله، وتولية ثعلبة بن سلامة العاملي، وكان النّفوذ للصميل، وقد أقام على ذلك

حتى دخل عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس، فلما استقرّ فيها وملك السلطة اعتقل الصميل في قرطبة، ثم قتله حين علم أنه يكيد له.

الأعلام ٣/٣٠١. ابن القوطية ص/٣٧، ٦٣، ٦٤. البيان المغرب ٢/٢٤ وما بعدها. ابن خلدون ٤/٢٦٠. نفح الطيب ٤/٥٣.

عبد الجبّار الأزدي

هو عبد الجبّار بن عبد الرحمن الأزدي. أمير من الشجعان الأشداء في صدر العصر العباسي. ولّاه الخليفة المنصور إمرة خراسان سنة ١٤٠هـ فقتل كثيراً من أهلها بتهمة الدعوة لأبناء علي بن أبي طالب، ثم خلع طاعة المنصور فوجه لقتاله ابنه المهدي، ولمّا وصل إلى الرّي، أرسل المهدي خازم بن خزيمة لقتال عبد الجبار، وبعد قتال شديد انهزم عبد الجبار وتوارى، ثم قبض عليه وأرسل إلى المنصور فقطع يديه ورجليه وضرب عنقه بالكوفة وصلبه ونفى أهله وبنيه.

الأعلام ٤/٤٨. الطبري ٧/٥٠٣، ٥٠٨. ابن الأثير ٥/٤٩٨، ٥٠٥. المحبّر ص/٣٧٤، ٤٧٦.

عيينة بن موسى التميمي

هو عيينة بن موسى بن كعب بن عيينة التميمي. أبو موسى. كان أبوه موسى بن عيينة من كبار القادة، وأحد الرجال الذين رفعوا عماد الدولة العباسية. ولّى الخليفة المنصور أباه على السّند، فأرسل ابنه عيينة نائباً عنه، ثمّ عزله المنصور سنة ١٤٢هـ لتعصّبه على اليمانية وقتله جماعة منهم، فخرج على المنصور، فأرسل المنصور جيشاً

لقتاله وتخلّى عنه أصحابه، فهرب إلى سجستان، فلحق به بعض اليمانية ونصبوا له كميناً وقتلوه.

ابن الأثير: حوادث سنة ١٤١ ـ ١٤٢. فتوح البلدان ص/ ٤٣١.

سنة ١٤٣ هـ = ٧٦٠/ ٧٦١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية السّري بن عبد الله بن الحارث بن العباس أميراً على مكة خلفاً للهيثم بن معاوية العتيقي. • تحويل محمد بن الأشعث من ولاية مصر إلى أفريقية لحرب أبي الخطاب المعافري وتولية حميد بن قحطبة على مصر.	**الثورات** • **الأندلس**: ثورة القاسم بن يوسف بن عبد الرحمن الفهري وحليفه رزق بن النّعمان الغسّاني على عبد الرحمن الداخل في الجزيرة العربية الخضراء بالأندلس ودخوله إشبيلية وحصاره فيها واستسلام رزق ومقتله وهرب القاسم إلى (شذونة) ثم القبض عليه وقتله. • يوسف بن عبد الرحمن الفهري يهرب من قرطبة ويعلن الثورة على عبد الرحمن الداخل فيخرج إليه عبد الرحمن ويهزمه ويتبعه أحد أصحاب عبد الرحمن فيقتله وهو يهمّ باللجوء إلى طليطلة. • **الديلم**: ثورة الديلم وإيقاعهم بالمسلمين. المنصور يوجه لحربهم جيشاً بقيادة ابن أخيه محمد بن عبد الله السفاح فيقمع ثورتهم.	• أبو الخطّاب الأسدي. • اسماعيل بن جعفر الصادق. • يحيى بن سعيد الأنصاري. • يوسف الفهري.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٤٣ هـ = ٢٢ نيسان «أبريل» سنة ٧٦٠م
الخميس ١٩ رمضان سنة ١٤٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦١م

أبو الخطّاب الأسدي

هو محمد بن أبي ذؤيب، وقيل بن أبي ثور، وقيل بن أبي يزيد، الأسدي بالولاء. أبو الخطّاب. من غلاة الشيعة القائلين بالحلول. ادّعى أن الله حلّ في علي بن أبي طالب، ثم حلّ في جعفر الصادق، وكان من أتباعه، فلما بلغ ذلك جعفراً تبرّأ منه ولعنه، فلما اعتزل عنه ادّعى الألوهية لنفسه وزعم أن الحسن والحسين هما أبناء الله وأحبّاؤه، قبض عليه أمير الكوفة عيسى بن موسى العباسي وقتله وقتل معه سبعين رجلاً من أتباعه. يدعى أتباعه الخطّابية، وهم يعتقدون أن أبا الخطّاب ومن قتل معه من أنصاره لم يقتلوا بالفعل ولكن شبّه لأعدائهم، ويقولون إن الإمامة بعد جعفر الصادق انتقلت إلى ابنه اسماعيل، فأصبحوا بهذا القول فريقاً من الإسماعيلية.

الفرق بين الفرق ص/ ٢٥٥ . مقالات الإسلاميين ص/ ٧٥ ــ ٧٦ . الملل والنحل ١ / ١٨٠ . التبصير في الدين ص/ ١٢٦ . دائرة المعارف الإسلامية : مادة (الخطابية).

إسماعيل بن جعفر الصّادق

هو إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي. إليه ينسب الإسماعيلية، وهي من فرق الشيعة في الأصل، وتميّزت عن الإثني عشرية بأن قالت بإمامة إسماعيل بعد أبيه، والإثني عشرية تقول بإمامة أخيه موسى الكاظم، لأنّ اسماعيل توفي قبل أبيه، وبذلك انقسمت الشيعة إلى فرقتين : ففرقة ــ وهي الأكثرية ــ نادت بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ودعوا باسم (الموسوية). وفرقة قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ودعوا (الإسماعيلية). وحجة الفرقة الأولى أن اسماعيل مات قبل أبيه، فانتقلت الإمامة بوفاته إلى أخيه موسى الكاظم، وحجة الفرقة الثانية أن جعفر الصادق نصّ في حياته على إمامة ابنه الأكبر من بعده، وبوفاته تنتقل الإمامة إلى ابنه محمد بن إسماعيل، لأن الإمامة لا تنتقل إلاّ في الأعقاب، ولا تنتقل من

أخ إلى أخيه، إلاَّ في حالة الحسن والحسين فقط، ومن أجل ذلك وجب أن تنتقل الإمامة في أعقاب محمد ابن إسماعيل وهو عندهم الإمام السابع، ويسمون (السبعية) نسبة إليه. وعندهم أن محمد بن إسماعيل هو صاحب الحق الشرعي في الإمامة، وهو أكبر من عمه موسى الكاظم، فوجب أن تنتقل الإمامة في عقبه، وهم محمد بن إسماعيل (المكتوم) ثم ابنه جعفر (المصدِّق) ثم ابنه محمد (الحبيب) ثم ابنه عبيد اللّه (المهدي) صاحب الدولة التي قامت بأفريقية والمغرب.

الأعلام ١/٣٠٦. المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة ص/٨٩ــ ٩١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة إسماعيلية. طائفة الإسماعيلية لمحمد كامل حسين ص/١١ــ ١٤.

يحيى بن سعيد الأنصاري

هويحيى بن سعيد بن عمرو الأنصاري النجاري. أبو سعيد. من الحفّاظ الأعلام. تولّى قضاء المدينة، ثم استدعاه المنصور إلى بغداد وعيّنه قاضياً للقضاة. قال عنه أحمد بن حنبل: يحيى بن سعيد أثبت الناس. توفي بالهاشمية.

تذكرة الحفّاظ ١/١٣٧. العبر ١/١٩٥.

يوسف الفهري

هو يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري القرشي. أحد القادة الدّهاة. ظلّ في الأندلس بعد أن غادرها أبوه عبد الرحمن إلى أفريقية، وتولّى إمارة الأندلس بعد وفاة ثعلبة بن سلامة العاملي، بإجماع اليمانية والمضرية

وذلك سنة ١٣٠هـ.خرج عليه بعض الأمراء في سرقسطة وأربونة وباجة، فتوجه بنفسه لإخماد ثورتهم مع صاحبه الصّميل بن حاتم وفي غيابه دخل عبد الرحمن بن معاوية الأموي إلى الأندلس وتجمّعت حوله اليمانية وموالي بني أميّة، فعاد مسرعاً ومعه الصّميل ليواجه الموقف، والتقى الفريقان عند قرية (المصارة) في وقفة عيد الأضحى لسنة ١٣٨هـ، وكان بينهما الوادي الكبير، وقطع عبد الرحمن الجسر بخيله وانقضّ على جموع يوسف والصّميل ففرّا من المعركة ودخل عبد الرحمن قرطبة. حاول يوسف والصّميل الاستيلاء بعد ذلك على قرطبة ولكنهما هزما، وقتل يوسف والقي القبض على الصّميل، فاعتقله عبد الرحمن بن معاوية في قرطبة، ثم قتله لمّا علم أنه يكيد له ويتآمر عليه. اضطلع يوسف بالحكم نحواً من عشرين سنة مستقلاً عن خليفة دمشق، وكاد أن يتم له انشاء أسرة حاكمة تعرف باسمه، إلا أنّ تغلب عبد الرحمن حوّل مجرى التاريخ في تلك البلاد.

الأعلام ٩/٣١١. ابن خلدون ٢/٣٠٢، ٤/٢٦١. ابن الأثير ٥/٣٧٥، ٤٩٨. البيان المغرب ٢/٣٥، ٤٤، ٥٠. نفح الطيب ٤/٢٤ــ٢٦. الحلّة السيَراء ص/٢٢١ــ٢٢٢.

سنة ١٤٤ هـ = ٧٦١/ ٧٦٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية رياح بن عثمان المرّي على المدينة خلفاً لمحمد بن خالد القسري. • تولية يزيد بن حاتم المهلّبي على مصر خلفاً لحميد بن قحطبة وإعادة حميد لإمارة الجزيرة. • المنصور يأمر بالقبض على محمد بن عبد الله بن الحسن المثنّى المعروف باسم محمد النّفس الذّكية والقبض على أخيه ابراهيم فيختفيان، فيأمر بحبس أبيهما الملقب بعبد الله (المحض) وحبس إخوتهما، فيحبسون ويعذّبون ويقتل عبد الله في السجن. • انسحاب عبد الرحمن بن رستم مع جماعته من القيروان بعد مقتل أبي الخطّاب المعافري، إلى المغرب الأوسط وتأسيسه الدولة الرستمية وإنشائه مدينة (تاهرت)	**الثورات** • **إفريقية**: محمد بن الأشعث، أمير إفريقية، يتوجه لقتال الخوارج الأباضية وزعيمهم أبي الخطّاب المعافري، فيتغلّب ابن الأشعث عليه ويسحق جيشه، ويقتل أبو الخطّاب في المعركة التي جرت شرقي مدينة طرابلس، فيخلفه أبو حاتم يعقوب بن حبيب الكندي في زعامة الخوارج الأباضية. • **الأندلس**: ثورة هشام بن عروة الفهري في طليطلة على عبد الرحمن الداخل، وثورة عبد الغافر اليماني في اشبيلية ومن بعده ثورة حيوة بن ملامس الحضرمي. عبد الرحمن الداخل يقمع هذه الثورات التي تتابعت من سنة ١٤٤هـ إلى سنة ١٤٦هـ ويقتل الثائرين.	• ابن شبرمة. • أبو الخطّاب المعافري • عبد الله بن طاووس. • عمرو بن عبيد.

* السبت ١ المحرم سنة ١٤٤ هـ = ١٠ نيسان «أبريل» سنة ٧٦١م
الجمعة ٣٠ رمضان سنة ١٤٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
بالقرب من (تياريت) الحالية . • حجّ الخليفة المنصور .		

ابن شبرمة

هو عبد الله بن شبرمة الضّبي. أبو شبرمة. (وشبرمة وصف للقصير من الرجال). فقيه الكوفة وقاضيها، روى عن أنس بن مالك وعن التابعين. كان عفيفاً، ثقة، يشبه النّساك، مع كرم وجود.

شذرات الذهب ١/ ٢١٥. تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٠. العبر ١/ ١٩٧.

أبو الخطّاب المعافري

هو عبد الأعلى بن السّمح المعافري الحميري اليماني. أبو الخطّاب. زعيم الأباضية في أفريقية. تلقّى المذهب الأباضي عن ابن أبي كريمة البصري، زعيم الأباضية في المشرق، وعاد إلى أفريقية فاستولى على طرابلس سنة ١٤٠هـ وبايعه أهلها وأنشأ فيها حكومة أباضية وأنقذ أهلها من حكم عبد الملك الورفجومي الصّفري، وكان قد استولى عليها، فقتله وضمّ القيروان إلى طرابلس. وجّه إليه الخليفة المنصور العباسي جيشاً بقيادة محمد بن الأشعث فقاتله، وقتل أبو الخطّاب في المعركة التي جرت في (سرت) من مدن برقة، وأرسل رأسه إلى بغداد.

الأعلام ٤/ ٤٢. ابن عذاري ١/ ٧٠، ٧٢. الأستقصا ١/ ١٢٣ــ ١٢٧. المغرب الكبير للسيد عبد العزيز السيد ٢/ ٣٣٩ وما بعدها. تاريخ المغرب الكبير لمحمد علي دبوز ٢/ ٤٣٢. دائرة المعارف الإسلامية، مادة: (أبو الخطّاب المعافري).

عبد الله بن طاووس

هو عبد الله بن كيسان اليماني الأبنائي (نسبة إلى الأبناء وهم الفرس الذين طردوا

الحبشة من اليمن واستقرّوا فيها). أبو محمد. محدّث ثقة من أهل المدينة. روى عن أبيه وعن علي بن عبد الله بن عبّاس ووهب بن منبّه، وروى عنه أيوب السّختياني وهو من أقرانه، وروى عنه ابن جريج وغيرهم. كان من أعلم الناس بالعربية. حجّ المنصور في عام ١٤٢هـ فدعا مالكاً بن أنس وعبد الله بن طاووس، فلما دخلا عليه التفت إلى عبد الله وقال له: حدّثني عن أبيك، فقال: حدّثني أبي أنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه. فأمسك المنصور ساعة. قال مالك: فضممت ثيابي خوفاً من أن يصيبني دمه، ظنّاً منه أنّ المنصور لابدّ قاتله، ثم قال المنصور لعبد الله: ناولني تلك الدّواة، ثلاث مرات، فلم يفعل، فقال له: لم لم تناولني الدواة؟ فقال: أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها. فلما سمع ذلك قال لهما: قوما عنّي، فقال عبد الله: هذا ما كنّا نبغي، قال مالك: فما زلت أعرف لابن طاووس فضله من يومئذ.

تهذيب التهذيب ٥/٢٦٧. وفيات الأعيان ٢/٥١١ (ضمن ترجمة أبيه).

عمرو بن عبيد

هو عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، من أهل البصرة. أبو عثمان. كان جده من سبي كابل بسجستان، وكان أبوه شرطياً عند الحجاج. شيخ المعتزلة في زمانه، اشتهر بعلمه وزهده. وافق واصل بن عطاء في مذهبه واعتزل معه مجلس الحسن البصري. كان صفّي الخليفة المنصور، وكان المنصور يعرض عليه جوائزه فيترفّع عن قبولها. زاد على واصل بن عطاء بقوله بفسق كلا الطرفين المتقابلين يوم الجمل، خلافاً لواصل الذي قال إن أحد الفريقين فاسق دون تعيين واحد منهما. يدعى أتباعه (العمرية). مات عن ٦٤ عاماً.

الأعلام ٥/٢٥٢. مروج الذهب ٣/٣٠٥. وفيات الأعيان ٣/٤٦٠. البداية والنهاية ١٠/٧٨. الملل والنحل ١/٤٨ ــ ٤٩. التبصير في الدين ص/٦٥. الفرق بين الفرق ص/١٢٠ ــ ١٢١. المعارف ص/٤٨٢.

سنة ١٤٥ هـ = ٧٦٢/ ٧٦٣م*

الأحداث

- البدء ببناء مدينة بغداد.
- تبادل الرسائل السياسية بين محمد النّفس الزّكية وبين الخليفة المنصور، وفيها يبيّن كلّ منهما أحقّيته بالخلافة.
- عزل رياح بن عثمان المرّي عن المدينة وتولية عبد الله بن ربيعة الحارثي أميراً عليها.
- تولية جعفر بن المنصور على الموصل.
- محمد بن عفّان الأزدي يتزعّم الأباضيين بعمان.

الوقائع العسكرية

الثورات

- **العلويون**: العلويون يعلنون الثورة في المدينة بزعامة محمد النّفس الزّكية بن عبد اللّه (المحض) العلوي، مطالباً بحقه في الخلافة. المنصور يرسل جيشاً بقيادة ابن أخيه ووليّ عهده آنئذ عيسى بن موسى بن محمد العباسي فيقمع الثورة ويقتل محمد النّفس الزّكية. إبراهيم أخو محمد النّفس الزّكية يتوجه إلى البصرة ويعلن الثورة فيها بعد مقتل أخيه في المدينة. المنصور يكلف عيسى بن موسى بقمع هذه الثورة، فيتوجه إلى البصرة لقمعها ويمدّه المنصور بجيش خراساني يقوده خازم بن خزيمة. تجري المعركة بين الطرفين في (باخمري) قرب الكوفة وفيها يقتل ابراهيم وتقمع ثورته.

الوفيات

- ابراهيم الطّالبي.
- ابن أبي كريمة.
- الحجاج بن أرطاة.
- رؤبة بن العجاج.
- عثمان الزبيري.
- عمر الوداي.
- محمد النّفس الزّكية.
- هارون بن سعد البجلي الأنصاري.
- يونس الكاتب.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٤٥ هـ = ١ نيسان «ابريل» سنة ٧٦٢م
السبت ١ شوال سنة ١٤٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الغزوات • **بلاد الروم**: حميد بن قحطبة يغزو بلاد الروم.	

ابراهيم الطّالبي

هو ابراهيم بن عبد الله بن الحسن (المثنّى) بن الحسن (السّبط) بن علي بن أبي طالب. هو أخو محمد النفس الزكية. خرج بالبصرة على المنصور العباسي فبايعه أربعة آلاف رجل وخافه المنصور فتحول إلى الكوفة فكثرت شيعته واستولى على البصرة وسيّر الجموع إلى الأهواز وفارس وواسط، وهاجم الكوفة، وكانت بينه وبين جيوش المنصور وقائع هائلة، إلى أن تغلّب عليه عيسى بن موسى — ابن أخي المنصور — فقتله وهزم جيشه. كان أبو حنفية النّعمان ممن زار ابراهيم وأرسل إليه أربعة آلاف درهم لم يكن معه غيرها. قتل وعمره ٤٨ سنة.

الأعلام ١ / ٤١. الطبري ٩ / ٢٤٣. ابن الأثير ٥ / ٥٦٠. مقاتل الطالبيين ص / ٣١٥. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابراهيم الطالبي).

ابن أبي كريمة

هو مسلم بن أبي كريمة، بالولاء، البصري. أبو عبيدة، المعروف باسم (القفّاف). من علماء الخوارج الأباضية. كان مرجعاً تشدّ إليه الرحال، وكان يلقّبه أتباعه بالإمام. كان يدعو لعبد الله بن يحيى الأباضي المعروف بطالب الحق، الذي خلع طاعة بني مروان واستولى على اليمن، وكان يجتمع مع أصحابه في سرداب ويجعلون على مدخله رجلاً يحمل جرساً يقرعه حينما يشعرون بدنّو أحد يرتابونه، فإذا قرعه انصرف من في السرداب إلى قراءة القرآن. كانت تأتيه الوفود من المغرب فتأخذ عليه مسائل الفقة والشرع وتعليماته في الحضّ على الثورة.

الأعلام ٨ / ١١٩. لسان الميزان ٦ / ٣٢. الطبري ٤ / ٢٦٤.

الحجاج بن أرطاة

هو الحجاج بن أرطاة بن ثور النخعي. أبو أرطاة. كان من رواة الحديث وحفاظه ومن الفقهاء، وقد استفتي وهو ابن ست عشرة سنة، ولّي قضاء البصرة وهو أول من ولّي قضاءها من قبل بني العباس. كان مدلّساً يروي الحديث عمّن لم يلقه ويزعم أنه تلقاه منه فقد روى عن مجاهد وعن الزهري وهو لم يلقهما. كان مع الخليفة المنصور في وقت بناء مدينة بغداد وتولّى خطَّ مسجدها الجامع. كان تيّاهاً معجباً بنفسه مترفعاً عن الناس، وكان لا يشهد الجمعة ولا الجماعة ويقول: أكره مجالسة الأنذال، وكان يضع يده على رأسه ويقول: قتلني حبّ الشرف.

الأعلام ٢/١٧٤. ابن خلكان ٢/٥٤. الكامل للمبرّد ٢/٢٠٩. تاريخ بغداد ٨/٢٣٠.

رؤبة بن العجاج

هو رؤبة بن عبد الله بن العجّاج بن رؤبة التميمي السّعدي. أبو محمد، وقيل أبو الجحّاف. من الفصحاء المشهورين، اشتهر مع أبيه بالرّجز، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. أخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته باللغة. كان أكثر مقامه بالبصرة. ورؤبة اسم لقطعة الخشب يشعب بها الإناء، وجمعها رئاب. توفي وله من العمر ثمانون عاماً.

الأعلام ٣/١٨. وفيات الأعيان ٢/٣٠٣. الشعر والشعراء ص/٤٩٥. خزانة الأدب ١/٩١. لسان الميزان ٢/٤٦٢. معجم الأدباء ٤/٢١٤.

عثمان الزّبيري

هو عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوّام. من الشجعان الأُباة. خرج على المنصور مع محمد النفس الزكية في المدينة ولجأ إلى البصرة بعد مقتل محمد، فقبض عليه وجيء به إلى المنصور فقتله.

الأعلام ٤/٣٧٦. ابن الأثير ٥/٢٠٥.

عمر الوادي

هو عمر بن داود بن زاذان، مولى عمرو بن عثمان بن عفّان. كان مغنّياً طيّب الصوت شجيّه. أخذ الغناء عنه حكم الوادي وذووه، وكان الوليد بن يزيد يقدمه على المغنّين وكان يسمّيه جامع لذّاتي ومحيي طربي. هو من أهل وادي القرى وإليه نسبته، توفي نحو سنة ١٤٥هـ.

الأغاني ٧/٨٥ـ ٩٠.

محمد النّفس الزّكية

هو محمد بن عبد اللّٰه بن الحسن بن علي بن أبي طالب. أبو عبد اللّٰه . كان يلقّب بالأرقط وبالمهدي وبالنفس الزكية. ولد ونشأ بالمدينة، وكان أحد الأمراء الأشراف من الطالبيين. كان غزير العلم، فيه شجاعة وحزم وسخاء. لما بدأ الانحلال في دولة بني أمية بالشام اتفق رجال من بني هاشم على بيعته سرّاً وفيهم بعض بني العباس، وقيل كان من دعاته أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور. لمّا ذهب ملك الأمويين

وقامت دولة بني العباس، تخلّف محمد وأخوه ابراهيم عن الوفود إلى السفاح، ثم على المنصور من بعده، ولم يخف على المنصور ما في نفس محمد، فطلبه وأخاه فتواريا بالمدينة، فقبض على أبيهما عبد الله الملقب (المحض) وعلى اثني عشر من أقاربهما وعذّبهم فماتوا في حبسه بالكوفة بعد سبع سنين، وقيل طرحهم في بيت وطيّن عليهم حتى ماتوا. لمّا علم محمد النفس الزكية بموت أبيه خرج من مخبئه ثائراً في مئتين وخمسين رجلاً فقبض على أمير المدينة، وبايعه أهلها بالخلافة، وأرسل أخاه ابراهيم إلى البصرة فاستولى عليها وعلى الأهواز وفارس، وبعث الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى مكة فملكها وبعث القاسم بن اسحاق عاملاً إلى اليمن. كتب إليه المنصور يحذّره عاقبة عمله ويمنّيه بالأمان وواسع العطاء فأجابه: لك عهد الله إن دخلت في بيعتي أن أؤمّن على نفسك وولدك. بعث المنصور لقتاله ولي عهده عيسى بن موسى ومعه حميد بن قحطبة، فسار إليه بأربعة آلاف فارس، فقاتله محمد بثلاثمائة على أبواب المدينة، وثبت لهم ثباتاً عجيباً، فقتل منهم بيده سبعين فارساً، ثم تفرق عنه أكثر أنصاره، فقتله عيسى بن موسى في المدينة وبعث برأسه إلى المنصور. من الجارودية فرقة تزعم أن محمداً النفس الزكية لم يقتل، فلا تصدّق بقتله ولا موته، وتدعي أنه المهدي المنتظر، وأنه يقيم في جبل حاجر من ناحية نجد إلى أن يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الأرض وتسمّى هذه الفرقة المحمّدية. قتل محمد النفس الزكية وعمره ٥٢ سنة.

الأعلام ٧/٩٠. ابن خلدون ٣/١٩٠. الطبري ٧/٥٥٢، ٥٦١. ابن الأثير ٥/٥٢٩، ٥٤٣. البداية والنهاية ١٠/٨٦. الفرق بين الفرق ص/٣١، ٥٨. مقالات الإسلاميين ١/١٤٥. مقاتل الطالبيين ص/٢٣٢. العبر ١/١٩٨. مروج الذهب ٣/٢٩٤.

هارون بن سعد

هو هارون بن سعد البجلي. رأس الزيدية في أيامه. من المتزهدين، العلماء بالحديث. خرج وهو شيخ كبير مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الطالبي، فولّاه

ابراهيم القتال واستعمله عليها وضمّ جيشاً كبيراً من الزيدية، فاستولى على واسط وخطب في أهلها وندّد بأبي جعفر المنصور وأفعاله وقتله آل رسول الله ﷺ، وظلمه الناس وأخذه الأموال ووضعها في غير موضعها، فلم يبق أحد من أهل العلم بواسط إلّا تبعه. حاربته جيوش المنصور فثبت لها إلى أن بلغه مقتل ابراهيم، فتوجه إلى البصرة فمات فيها، وقيل توارى حتى مات.

الأعلام ٩/ ٤٠. الطبري ٧/ ٦٣٧، ٦٣٨.

يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهريار، من أبناء هرمز. كان مولى لعمرو ابن الزبير، نشأ وأقام في المدينة، وكان من كتاب ديوانها فعرف باسم يونس الكاتب. من أشهر المغنّين في المدينة، أخذ الغناء عن معبد وابن سريج وابن محرز والغريض. ولم يكن في أصحابه أحذق منه، وهو أول من دوّن الغناء. اشتهر بزينبيّاته السّبع، وهي من شعر ابن رهيمة المدني، قيلت في زينب بنت عكرمة بن الحارث بن هشام، وقد صاغ منها يونس سبع أصوات غنّاها، وقد رواها أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني. طلبه الوليد ابن يزيد، فذهب إليه وغنّاه وأعجب بغنائه وأعطاه ثلاثة آلاف دينار. وضع ثلاثة كتب في الأغاني وهي: كتاب مجرّد يونس، وكتاب القيان، وكتاب النّغم. تتلمذ عليه ابراهيم الموصلي، وفي ذلك ما يدلّ على أنه عاش في أوائل العصر العباسي. توفي نحو سنة ١٤٥هـ.

الأغاني ٤/ ٣٩٨ـ ٤٠٤. الفهرست ص/ ٢٠٧. شوقي ضيف: الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية ص/ ٨٣. الأعلام ٩/ ٣٤٤.

سنة ١٤٦ هـ = ٧٦٣/ ٧٦٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• انتقال الخليفة المنصور إلى بغداد قبل الانتهاء من بنائها. • تولية عبد الصمد بن علي العباسي على مكة خلفاً للسّري بن عبد اللّه بن الحارث العباسي. وتولية جعفر بن سليمان بن علي العباسي على المدينة خلفاً لعبد اللّه بن ربيعة الحارثي. • تولية محمد بن سليمان العباسي على البصرة والكوفة. • عبد الرحمن الداخل يبني سور قرطبة.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: جعفر بن حنظلة البهراني يغزو بلاد الروم بالصائفة، ومالك بن عبد اللّه الخثعمي يغزوها أيضاً ويغنم الغنائم الكثيرة، وكان يسمى (مالك الصّوائف). **الثورات** • **الأندلس**: العلاء بن مغيث الجذامي اليحصبي يثور على عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، ويدعو لأبي جعفر خليفة بغداد. عبد الرحمن الداخل يتوجه إلى قتاله ويلتقي معه عند (قرمونة) ويقتله ويرسل رأسه إلى المنصور وهو في الحج مع اللواء الأسود الذي كان العلاء يرفعه (وهو شعار بني العباس). المنصور يلقّب عبد الرحمن بصقر قريش ويقول ما في هذا الشيطان مطمع، فالحمد للّه الذي جعل بيننا وبينه البحر.	• ابن السائب الكلبي (محمد). • العلاء اليحصبي. • بزيغ بن موسى.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٤٦ هـ = ٢١ آذار «مارس» سنة ٧٦٣م
الأحد ٢١ شوال سنة ١٤٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٤م

ابن السّائب الكلبي (محمد)

هو محمد بن السّائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، من أهل الكوفة. أبو النَّضر. نسّابة، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، وهو والد هشام الكلبي. شهد وقعة دير الجماجم مع ابن الأشعث. قيل عنه أنه كان سبئياً، من أصحاب عبد الله ابن سبأ.

الأعلام ٧/٣. الوافي بالوفيات ٣/٨٣. المعارف ص/٥٣٥. وفيات الأعيان ٤/٣٠٩.

العلاء اليحصبي

هو العلاء بن مغيث اليحصبي، نسبة إلى يحصب، قبيلة من حمير. قائد من الشجعان. كان بأفريقية لمّا استولى عبد الرحمن الداخل على الأندلس. كتب إليه المنصور يدعوه إلى الخروج على عبد الرحمن فخرج بمدينة (باجة) ولبس السواد شعار بني العباس وخطب للمنصور واجتمع عليه خلق كثير، وعلم عبد الرحمن بثورة العلاء وانضمام الثوار إليه، فخرج من قرطبة إلى (قرمونة) حيث تحصّن بها مع مواليه وثقات رجاله، وقدم العلاء ونازله بقرمونة، وحاصره بها ما يقرب من شهرين حتى ساءت حالته ونفذت مؤونته وهبطت روح قوّاته المعنوية، وانفضَّ عن العلاء أكثر أنصاره لطول الحصار. جمع عبد الرحمن قوّاته وأمر بنار فأوقدت عند باب اشبيلية، من أبواب قرمونة، ثم أمر بإغماد سيوف أصحابه فطرحت في النار وقال لهم: أخرجوا معي لهذه الجموع خروج من لا يحدّث نفسه بالرجوع، وسلّ سيفه في المقدمة واندفع من باب المدينة وخلفه كماة رجاله وكانوا سبعة آلاف وانقضّوا على جيش العلاء فمزّقوه شرّ مزّق، وقتل من جيش العلاء كثير وكان هو من بين القتلى. احتزّ عبد الرحمن رأس العلاء وأرسله إلى المنصور وكان وقتئذ في الحجّ، فألقاه من أرسله معه أمام المنصور، فلما نظر

إليه المنصور ارتاع وقال : إنّا لله ، عرّضنا بهذا المسكين للقتل ، الحمد لله الذي جعل البحر بيننا وبين هذا الشيطان .

الأعلام ٥ / ٤٦ . ابن الأثير ٥ / ٥٧٥ . ابن عذاري ٢ / ٥١ ــ ٥٣ . نفح الطيب ١ / ٣١١ . السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص / ١٧٩ ــ ١٩٨ .

بزيغ بن موسى

زنديق من غلاة الشيعة ، كان تلميذاً لأبي الخطّاب الأسدي ، وقد رماه الإمام جعفر الصادق بالزندقة لأنه كان يقول كشيخه الأسدي بألوهية جعفر ، وقد أظهر الإمام جعفر رضاه حين علم بقتله . كان نسّاجاً ولذلك لقّب بالحائك ، وقد عرف أتباعه بالبزيغية .

الملل والنحل ١ / ١٨٠ . مقالات الإسلاميين للأشعري ١ / ١٧٧ . دائرة المعارف الإسلامية : (بزيغ بن موسى) .

سنة ١٤٧ هـ = ٧٦٤/ ٧٦٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• أبو جعفر المنصور يخلع ابن أخيه عيسى بن موسى من ولاية العهد ويعقد الخلافة من بعده لابنه محمد ويلقبه بالمهدي، على أن تكون الخلافة من بعده لعيسى بن موسى.	**الثورات** • **أفريقية**: ثورة الجند العباسي على محمد بن الأشعث أمير أفريقية واضطراب أمر ابن الأشعث. **هجوم الخزر على أرمينية** • الخزر يهاجمون الأراضي الإسلامية في أرمينية ويدخلون تفليس ويسبون المسلمين ويهزمون المدد الذي أرسله المنصور بقيادة جبرائيل بن يحيى وحرب بن عبد الله البلخي. الخليفة يوجه جيشاً بقيادة حميد بن قحطبة أمير الجزيرة.	• عبد الله بن علي العباسي. • عوانة بن الحكم.

* السبت ١ المحرم سنة ١٤٧ هـ = ١٠ آذار «مارس» سنة ٧٦٤م
الأثنين ٣ ذي القعدة سنة ١٤٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٥م

عبد الله بن علي العباسي

هو عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي القرشي، عمّ الخليفة السفاح والمنصور، هزم مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، في وقعة (الزّاب) وتبعه إلى دمشق وفتحها وهدم سورها وقتل من أعيان بني أمية ثمانين رجلاً بأرض الرملة بفلسطين. ظلّ أميراً على الشام مدة خلافة السفاح، ولمّا ولّي المنصور الخلافة خرج عبد الله ودعا لنفسه، زاعماً أن السفاح، عهد إليه بالخلافة من بعده، فانتدب المنصور لإخضاعه أبا مسلم الخراساني والحسن بن قحطبة، فقاتلاه في نصّيبين فانهزم عبد الله واختفى ثم لجأ إلى أخويه سليمان وعيسى بالبصرة، فأمنه المنصور فاستسلم له، فلما تمكّن منه حبسه وهدم عليه البيت الذي حبسه فيه فمات وله من العمر ٤٤ سنة.

الأعلام ٤/ ٢٤١. ابن الأثير ٥/٤٦٤، ٤٩٦، ٥٨١. الطبري ٧/ ٤٧٤، ٥٠١، ٨/ ٧. تاريخ بغداد ١٠/ ٨. البداية والنهاية ١٠/ ١٠٤. المحبّر ص/ ٤٨٥. مروج الذهب ٣/ ٢٥٩، ٣٠٤. العبر ١/ ٢٠٧. الكتاب والوزراء ص/ ١٠٣. ابن خلدون ٣/ ٣٨٥.

عوانة بن الحكم

هو عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الكلبي. أبو الحكم. مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، عالم بالشعر والأنساب، كتب سيرة معاوية بن أبي سفيان، وهو تاريخ للأمويين، ولعلّه أخذ معلوماته من قبيلته كلب التي ينتمي إليها، وكانت موالية للأمويين، كما كتب كتاباً في التاريخ وضعه على أساس التسلسل التاريخي وسيرة الخلفاء.

الأعلام ٥/ ٢٧٢. الفهرست ص/ ١٣٤. معجم الأدباء ٦/ ٩٣. نشأة علم التاريخ عند العرب للدوري ص/ ٣٦.

سنة ١٤٨ هـ = ٧٦٥/ ٧٦٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• محمد بن الأشعث يطلب من المنصور إعفاءه من إمارة أفريقية بعد ثورة الجند عليه فيعفيه ويعود إلى بغداد ويخلفه في الإمارة الأغلب بن سالم التميمي. • تولية خالد بن برمك على الموصل وطبرستان فينيب عنه خالد بن عبد الله القسري. • تولية شريك بن عبد الله النخعي قاضياً على الكوفة بعد وفاة ابن أبي ليلى.	**الثورات** • **الخوارج**: ثورة حسان بن مجالد الهمذاني الخارجي في الموصل. **غارات لصوص البحر** • لصوص البحر (الميذ) يغيرون على البصرة.	• ابن أبي ليلى. • الأعمش. • بشّار الشّعيري. • جعفر الصّادق.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٤٨ هـ = ٢٧ شباط «فبراير» سنة ٧٦٥م
الأربعاء ١٤ ذي القعدة سنة ١٤٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٦م

ابن أبي ليلى

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل داود) الأنصاري الكوفي. أبو عبد الرحمن. فقيه من أصحاب الرأي، وقد أفتى به قبل أبي حنيفة. ولّي القضاء بالكوفة لبني أميّة ثم لبني العباس، واستمرّ فيه ثلاثاً وثلاثين سنة. مات بالكوفة عن ٧٤ سنة.

الأعلام ٧ / ٦٠. وفيات الأعيان ١ / ٤٥٢. الوافي بالوفيات ٣ / ٢٢١. العبر ١ / ٢٦٤. شذرات الذهب ١ / ٢٢٤. تذكرة الحفاظ ١ / ١٧١. المعارف ص/٤٩٤.

الأعمـش

هو سليمان بن مهران الكوفي الأسدي بالولاء. أصله من بلاد الرّي. أبو محمد، الملّقب بالأعمش. تابعي مشهور، كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يعرف بعلّامة الإسلام. قال السخاوي: قيل لم ير السلاطين والطوّاغيت والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش، مع شدة حاجته وفقره. بعث إليه هشام بن عبد الملك أن يكتب له مناقب عثمان ومساوىء علي، فأجابه: لو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلي مساوىء أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصة نفسك والسلام.

الأعلام ٣ / ١٩٨. طبقات ابن سعد ٦ / ٢٣٨. تاريخ بغداد ٩ / ٣. تذكرة الحفّاظ ١ / ١٥٤. شذرات الذهب ١ / ٢٢٠. وفيات الأعيان ٢ / ٤٠٠. العبر ١ / ٢٠٩. المعارف ص/٤٨٩. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأعمش).

بشّار الشّعيري

زنديق شيعي عاش في الكوفة وكان يكسب معاشه ببيع الشعير فلقّب بالشّعيري، ولما علم الإمام جعفر الصادق بخبره نبذه وتبرّأ منه وكان بشّار مريداً للخطابية الذين هم من غلاة الشيعة ويقال إنه كان يدعو إلى المذهب القائل بأن علياً أفضل من محمد ﷺ لأنَّ علياً كان إلّهاً ومحمداً ليس إلاّ رسولاً، وكان يقول بالأربعة المؤلّهين وهم علي وفاطمة والحسن والحسين، ولكنه يحطّ من قدر محمد ﷺ فيجعل شأنه الشّأن الذي يجعله الخطّابية لسلمان الفارسي، وقد رمى بشّار بالدعوة إلى الإباحية وإنكار صفات الله الحسنى، كما رمي بالقول بالتناسخ. مات بعد سنة ١٤٨هـ.

دائرة المعارف الإسلامية: (بشّار الشعيري) والمراجع المبينة مع هذه المادة.

جعفر الصّادق

هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو عبد الله، الملقب بالصادق لصدقه في القول. أمّه أم فروة أسماء بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. عند الشيعة الإثني عشرية والشيعة الإسماعيلية هو آخر إمام اعترفت به الشيعتان، ثم اختلفتا، فادعت الإثنا عشرية أن الإمامة انتقلت منه إلى ابنه موسى الكاظم، وادعت الإسماعيلية أن الإمامة انتقلت منه إلى ابنه اسماعيل. كان من أجلّاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم. روى عنه مالك وأبو حنيفة وواصل بن عطاء وكثيرون من العلماء. يدور عليه وعلى أبيه محمد الباقر فقه الشيعة. لم يشترك في الفتن التي قام بها بعض أفراد الأسرة العلوية من أبناء الحسن والحسين، وظل محايداً لذلك عاش بسلام وتفرّغ للعلم فكان فقيهاً مثالياً، ويعتبره الشيعة الإثنا عشرية

صاحب مذهبهم لذلك دُعُوا بالجعفرية. كان من أقواله: إياكم والخصومة في الدين، فإنها تشغل القلوب وتورث النفاق. ولد ومات في المدينة ودفن بالبقيع وكان عمره ٦٨ سنة.

الأعلام ٢/١٢١. وفيات الأعيان ١/٣٢٧، ٧٣٤، ٤٧١. تذكرة الحفاظ ١/١٦٦. العبر ١/٢٠٨. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (جعفر الصادق).

سنة ١٤٩ هـ = ٧٦٦/ ٧٦٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الانتهاء من بناء بغداد. • عزل عبد الصمد بن علي العباسي عن مكة والطائف وتولية محمد بن ابراهيم الإمام. • ولادة هارون الرشيد وولادة الفضل بن يحيى البرمكي وقيام أم الفضل بإرضاعهما. • تولية معن بن زائدة على سجستان. • قبيلة زناتة الصفرية تولّي أبا قرّة بن دوناس اليفرني إماماً عليها فيتخذ تلمسان قاعدة له في المغرب الأوسط كما يتخذ طنجة قاعدة له في المغرب الأقصى.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: العباس بن محمد بن علي العباسي يغزو بلاد الروم الشرقية ومعه الحسن ابن قحطبة ومحمد بن الأشعث ومقتل ابن الأشعث في إحدى معاركها والاستيلاء على حصن (كمخ). • **الأندلس**: بدر مولى عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، يغزو الفرنجة ويأخذ منهم الجزية. **الثورات** • **الأندلس**: ثورة سعيد اليحصبي اليماني المعروف باسم (المطري) بكورة (لبلة) واجتماع اليمانية عليه واستيلاؤه على إشبيلية وقيام عبد الرحمن بقمعها ومقتل سعيد. • ثورة أبي الصباح حي بن يحيى اليحصبي وقمعها، وكان عبد الرحمن الداخل ولّاه على	• ابن ميّادة. • عيسى بن عمر الثقفي. • محمد بن الأشعث. • مسلم بن قتيبة.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٤٩ هـ = ١٦ شباط «فبراير» سنة ٧٦٦م
الخميس ٢٥ ذي القعدة سنة ١٤٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	إشبيلية بعد ثورة سعيد اليحصبي ثم عزله عنها لشكّه في أمره. عبد الرحمن يحضره إليه بالحيلة ويقتلهِ. **لصوص البحر** • تتابع غارات لصوص البحر على البصرة.	

ابن ميّادة

هو الرّماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن قيس بن سلمى بن ظالم المرّي. أبو شراحيل. نسب إلى أمّه ميّادة وكانت فارسية. شاعر رقيق الشعر فصيح يحتجّ بشعره. يغلب في شعره الهجاء. كان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. عاصر الوليد بن يزيد وأدرك أوّل الدولة العباسية فمدح المنصور وجعفر بن سليمان العباسي. كان يحبّ امرأة تدعى أمّ جحدر بنت حسّان المرّية وخطبها إلى أبيها فلم يزّوجه إياها لأنه كان يختلف إليها ويشبّب بها وزوّجها رجلاً من أهل الشام، وفيها يقول:

أجارتَنَا إنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ ... عَلينَا وبَعْضَ الآمنينَ تُصيبُ
أجارتَنا لست الغداة ببارحٍ ... ولكنْ مقيمٌ ما أقَامَ عَسِيبُ[1]
فَإنْ تَسألِيني هَلْ صبرتُ فإنني ... صبورٌ عَلى ريبِ الزمانِ صَليبُ
جَرى بانبتَاتِ الحَبْلِ مِنْ أمِّ جَحْدرٍ ... ظباءٌ وطيرٌ بالفراقِ نَعوبُ
نَظَرتُ فَلم أعتَفْ وعافت فَبَيَّنَتْ ... لها الطيرُ قَبلِي واللبيبُ لبيبُ[2]
فَقَالَتْ حَرامٌ أنْ نُرى بعدَ هذِه ... جَميعَينِ إلاّ أنْ يُلِمَّ غَريبُ
أجارتَنَا صبراً فَيا رُبَّ هالكٍ ... تَقطَّعُ مِنْ وجدٍ عليهِ قلوبُ

ومن شعره الغنائي قوله:

فَوَاللّهِ ما أدري أيَغْلِبُنِي الهَوَى ... إذا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أم أنا غَالِبُه
فَإن أستطع أغلِبْ، وإنْ يَغْلُبِ الهَوى ... فَمِثْلُ الذي لاقيتُ يُغْلَبُ صَاحِبه

ويقول مفتخراً بجده العربي ظالم وانتسابه إلى أمه الفارسية:

ألَيسَ غُلَامٌ بينَ كِسرى وظالمٍ ... بِأكرمَ مَنْ نِيطَتْ عليهِ التَّمَائِمُ

---

(١) عسيب: اسم جبل بنجد.

(٢) العيافة: زجر الطير والاعتبار بمساقطها وأسمائها للتشاؤم أو التفاؤل بذلك. والقيافة: تتبع الآثار ومعرفتها.

لَو انَّ جَمِيعَ النـاسِ كانُوا بِتلعــةٍ وجِئْتُ بِجَدِّي ظالم وابن ظالِـــمِ
لَظَلَّتْ رقـابُ النـاسِ خاضعـةً لَنَــا سجـوداً علَـى أقدامِنَـا بالجِمَاجِـــمِ

الأعلام ٣/٥٩. الأغاني ٢/٢٦١. الأمالي ١/١٦٥. معجم الأدباء ٤/٢١٣.

عيسى بن عمر الثقفي

هو عيسى بن عمر الثقفي بالولاء. أبو سليمان. من أئمّة اللغة، شيخ الخليل ابن أحمد وسيبويه وابن العلاء. أوّل من هذّب النحو ورتّبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأمثاله. صنّف كتاب (الجامع)، ويقال إن سيبويه أخذه وبسّطه وحشّى عليه من كلام الخليل، ولما كمل فيه البحث والتحشية نسبه إلى نفسه.

الأعلام ٥/٢٩١. وفيات الأعيان ٣/٤٨٦. خزانة الأدب ١/٥٦. صبح الأعشى ٢/٢٣٢. أنباه الرواة ٢/٣٧٤. معجم الأدباء ٦/١٠٠. بروكلمان ٢/١٢٨.

محمد بن الأشعث

هو محمد بن الأشعث الخزاعي. من كبار الولاة والقادة في العصر العباسي. ولّاه أبو جعفر المنصور على مصر سنة ١٤١هـ ثمّ أمره أن يتوجه إلى أفريقية لاستنقاذها من البربر الذين تغلّبوا عليها بعد مقتل أميرها حبيب بن عبد الرحمن الفهري. وجّه إليهم ابن الأشعث جيشاً بقيادة أبي الأحوص العجلي فهزموه، فتوجه ابن الأشعث إليهم بنفسه في جيش كبير سنة ١٤٦هـ وقاتل أبا الخطاب المعافري الذي استولى على القيروان في معركة جرت في (سرت) قرب برقة وقتله وأرسل رأسه إلى بغداد. ثار عليه عيسى بن موسى بن عجلان ـــ وهو أحد جنده ـــ في جماعة من قوّاده، فخرج من

القيروان سنة ١٤٨هـ وعاد إلى العراق ثم غزا بلاد الروم مع الحسن بن قحطبة عام ١٤٩هـ فمات في الطريق.

الأعلام ٦/٢٦٤. الطبري ٨/٢٨. ابن الأثير ٥/٥٨٦. الولاة والقضاة ص/١٠٨. البيان المغرب ١/٧٢. النجوم الزاهرة ١/٣٤٧، ٣/١٢. ابن خلدون ٤/١١٠.

مسلم بن قتيبة

هو مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي. أبو عبد الله. والى البصرة لمروان بن محمد الأموي سنة ١٣٩هـ، ثمّ وليها لأبي جعفر المنصور، فكان من الموثوق بهم في الدولتين الأموية والعباسية. كان من عقلاء الأمراء، حسن السيرة، عظيم القدر. توفي بالرّي.

ابن الأثير ٥/٥٩٠. الطبري ٦/٤٢٥.

سنة ١٥٠ هـ = ٧٦٧/ ٧٦٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل جعفر بن سليمان عن المدينة وتولية الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أميراً عليها. • تولية خازم بن خزيمة على خراسان نائباً عن المهدي لإخماد ثورة أستاذ سيس. • تنصيب شارلماني ملكاً على الفرنجة.	• **سجستان**: أستاذ سيس يعلن الثورة على الحكم العباسي في سجستان ويتغلب على خراسان. خازم بن خزيمة، أمير خراسان، يتولّى إخماد الثورة. • **أفريقية**: خروج الحسن بن حرب الكندي، أحد القادة، على الأغلب بن سالم التميمي، أمير أفريقية، ومقتل الأغلب بسهم غَرْب، ثم مقتل الحسن ابن حرب وهزيمة أصحابه. • أبو حاتم يعقوب بن حبيب الأباضي، زعيم البربر الأباضية يستولي على طرابلس. • **مصر**: ثورة المزارعة الأقباط في مصر وإخمادها.	• ابن جريج. • أبو الجارود. • أبو حنيفة. • أستاذ سيس. • الأغلب بن سالم. • حسان بن مالك الكلبي. • الحسن بن حرب الكندي. • خازم بن خزيمة. • زرارة بن أعين. • سلّامة الزّرقاء. • العبّاس الخثعمي. • عثمان بن حيّان. • مقاتل بن سليمان. • موسى بن سيّار. • ميّة المنقرية.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٥٠ هـ = ٦ شباط «فبراير» سنة ٧٦٧م
الجمعة ٥ ذي الحجة سنة ١٥٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٨م

ابن جريج

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. رومي الأصل من موالي قريش. أبو الوليد. فقيه الحرم المكّي وإمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنّف التصانيف في العلم بمكة. كان يرى المتعة وقد استمتع بستين امرأة. مكّي المولد والوفاة. توفي عن سبعين عاماً.

الأعلام ٤/٣٠٥. ابن خلكان ٣/١٦٣. تاريخ بغداد ١٠/٤٠٠. لسان الميزان ٦/٦٢٣. تذكرة الحفّاظ ١/١٦٩. العبر ١/٣١٢. المعارف ص/٤٨٨.

أبو الجارود الهمذاني

هو زياد بن أبي زياد المنذر الهمذاني الخراساني. من أهل الكوفة. أبو الجارود. رأس الفرقة الجارودية، من الزيدية. كان من غلاة الشيعة، وقد افترق أصحابه فرقاً بعده، وفيهم من كفّر الصحابة بتركهم بيعة علي بن أبي طالب بعد وفاة النبي ﷺ. كان يزعم أن النبي ﷺ نصّ على إمامة علي وأولاده بالوصف ولم يسمّهم، وأن الإمامة بعدهم شورى في أولادهم، وكان يضع الأحاديث في مثالب أصحاب رسول الله وفي فضائل أهل البيت. سمّاه الإمام محمد الباقر (سرخوبا) وفسّره بأنه شيطان يسكن البحر. توفي بعد عام ١٥٠هـ.

الأعلام ٣/٩٣. الفرق بين الفرق ص/٣٠. خطط المقريزي ٢/٢٥٢. الفهرست ص/٢٦٧. مقالات الإسلاميين ١/١٣٣. الملل والنحل ١/١٥٧. تهذيب التهذيب ٣/٣٨٦. التبصير في الدين ص/٢٧. دائرة المعارف الإسلامية: (أبو الجارود والجارودية).

أبو حنيفة

هو النعمان بن ثابت بن زوطي، التيمي بالولاء. أبو حنيفة. فقيه العراق وإمام الحنفية وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد ونشأ بالكوفة، ولمّا شبّ تلقى الفقه على حمّاد بن أبي سليمان الأشعري وسمع كثيراً من علماء التابعين وروى عنهم كعطاء ابن أبي رباح ونافع مولى ابن عمر والشّعبي والزهري وغيرهم. وروى عنه جماعة منهم ابنه حمّاد وزفر والهذيل ومحمد بن الحسن الشيباني وأبو يوسف القاضي وغيرهم. كان زاهداً ورعاً، أراده يزيد بن هبيرة، أمير العراق، أيام مروان بن محمد، أن يلي القضاء فأبى وأراده بعد ذلك المنصور العباسي على القضاء فامتنع وقال: لن أصلح للقضاء، فحلف عليه المنصور ليفعلّن، فحلف أبو حنيفة أنه لن يفعل، فحبسه المنصور إلى أن مات، وقيل إنه قتله بالسّم لأنه أفتى بالخروج عليه وقيل إنه توفي وهو يصلي. كان واسع العلم في كل العلوم الإسلامية وهو الذي تجرّد لفرض المسائل وتقدير وقوعها وفرض أحكامها بالقياس وفرّع للفقه فروعاً زاد في فروعه، وقد تبع أبا حنيفة جلّ الفقهاء بعده ففرضوا المسائل وقدّروا وقوعها ثم بيّنوا أحكامها. وكان أبو حنيفة يتشدد في قبول الحديث ويتحرى عنه وعن رجاله، فلا يقبل الخبر عن رسول الله ﷺ إلاّ إذا رواه جماعة عن جماعة، أو إذا اتفق فقهاء الأمصار على العمل به. توفي في بغداد عن سبعين سنة.

الأعلام ٩/٤. تاريخ بغداد ١٣/٣٢٣ــ٣٧٨. وفيات الأعيان ٥/٤٠٥. المسعودي ٣/٣٠٤. البداية والنهاية ١٠/١٠٧. تذكرة الحفّاظ ١/١٦٨. العبر ١/٢١٤. النجوم الزاهرة ٢/١٢. مروج الذهب ٣/٣٠٤. المعارف ص/٤٩٥. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو حنيفة). بروكلمان ٣/٢٣٥.

أستاذ سيس

ثائر فارسي تزعّم ثورة في خراسان سنة ١٥٠هـ بعد مقتل سنباذ المجوسي سنة

١٣٧هـ وأعلن العصيان على الخليفة المنصور. كان قائداً لبعض الفرق الخراسانية، فاستولى على مدن خراسان واحدة بعد أخرى، وبعد أن احتلّ هراة ومنطقة سجستان اتجه إلى مرو عاصمة خراسان. أرسل المنصور لقتاله جيشاً بقيادة الأجثم المروزي فدحره أستاذ سيس وقتل أجشم في المعركة. ثم وجه إليه المنصور جيشاً بقيادة ابنه المهدي وأتبعه بمدد بقيادة خازم بن خزيمة التميمي، فغلب جيش الخليفة جيش أستاذ سيس بعد معركة دامية تذكر المصادر أن عدد قتلاها بلغ سبعين ألفاً، وبلغ عدد الأسرى فيها أربعة عشر ألفاً ضربت أعناقهم، وقد هرب أستاذ سيس إلى الجبال مع أعداد من جنده فتبعه خازم وحاصره مدة حتى استسلم، فأرسله في القيود إلى بغداد فقتله المنصور، أمّا الأسرى فقد عفا عنهم المهدي وكان عددهم ثلاثين ألفاً.

الطبري ٨/٢٩. ابن الأثير ٥/٥٩١. ابن خلدون ٣/٤٢١. السيوطي: تاريخ الخلفاء ص/٢٦٢. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أستاذ سيس).

الأغلب بن سالم

هو الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، أصله من مرو الروز بخراسان. هو جدّ الأغالبة، ملوك أفريقية، وأوّل من وليها منهم. كان من أصحاب أبي مسلم الخراساني، وساهم في نشر الدعوة العباسية، ورحل إلى أفريقية مع محمد بن الأشعث، ثم ولّاه المنصور الإمارة بأفريقية سنة ١٤٨هـ بعد إعفاء بن الأشعث من إمارتها، فأقام بالقيروان ووطّد الأمور. خرج عام ١٥٠هـ لحرب الخوارج الصفرية الذين حشدوا له بزعامة إمامهم أبي قرّة بن دوناس اليفرني، وقبل أن يلقاهم خرج عليه أحد قادته اليمنية وهو الحسن بن حرب الكندي واستولى على تونس وانضمّ إليه جماعة من عسكر الأغلب، فاستولى على القيروان، وبلغ الأغلب هذه الأخبار، فرجع عن خطته في مقاتلة أبي قرّة وعاد في عدد يسير إلى القيروان، ولكن أصحابه نصحوه بالسير إلى (قابس) وحشد عساكره هناك، ففعل الأغلب ما نصحوه به وتمكن من

جمع حشود كثيفة من الجند، واشتبك مع قوّات الحسن بن حرب، فتغلّب عليه وانهزم الحسن إلى تونس ودخل الأغلب القيروان، ولم يسكت الحسن على ما أصابه من الهزيمة فكرّ بجيش ضخم على الأغلب، فخرج إليه الأغلب في جمادى الآخرة سنة ١٥٠هـ واقتتل الفريقان واشتدّ القتال، فأُصيب الأغلب بسهم غَرْب فقتله، بينما ثبت رجاله وانتهت المعركة بهزيمة الحسن بن حرب وفراره إلى تونس. خلفه في إمارة أفريقية عمر بن حفص (هزارمرد) المهلّبي.

الأعلام ١/٣٣٩. ابن الأثير ٥/٥٨٦. البيان المغرب ١/٧٤. الاستقصا ١/١٢٩. وفيات الأعيان ١/٣٣٩. ابن خلدون ٤/٤١١.

حسّان بن مالك الكلبي

هو حسان بن مالك بن عبد الله بن جابر الكلبي. أبو عبدة. كان جده عبد الله مملوكاً لمروان بن الحكم فأعتقه. دخل الأندلس سنة ١١٣هـ مع ابنه عبد الغافر، قبل دخول عبد الرحمن الأموي إليها بخمس وعشرين سنة، وقد ظل بنو أبي عبدة يتولون كبار المناصب، إلى أيام المنصور بن أبي عامر، وقد تفرع عن بني أبي عبدة، بيت أبي حزم بن جهور أصحاب قرطبة في عهد الطوائف، ولمّا توطّد الملك لعبد الرحمن استوزره وجعل له القيادة ثمّ ولّاه إشبيلية فتوفي فيها.

الأعلام ٢/١٩٠. الحلة السيراء ص/١٣٢. فجر الأندلس ص/٤٠٩.

الحسن بن حرب الكندي

قائد في جيش أفريقية، من اليمنية، ثار على الأغلب بن سالم التميمي، أمير أفريقية، بعد خروجه إلى تلمسان ــ بالمغرب الأوسط ــ سنة ١٥٠هـ لحرب الخوارج

الصفرية بقيادة زعيمهم أبي قرّة بن دوناس اليفرني. استولى الحسن على القيروان فلما بلغ الأغلب الخبر عاد وكتب إلى الحسن كتاباً يذكره بفضل الطاعة ووبال المعصية، فردّ عليه الحسن بكتاب أغضبه. توجه الأغلب إلى (قابس) وحشد جيشاً كبيراً وعاد إلى القيروان فقاتل الحسن بن حرب قتالاً شديداً، وفي المعركة أصاب الأغلب سهم غَرْب فقتله، بينما ثبت رجاله وهزموا الحسن فلجأ إلى قبيلة (كتامة) فأقام في كنفهم شهرين ثم عاد إلى تونس فقتله بعض الجند هناك وصلبوه. كانت الحرب بين الحسن الكندي وهو يمني وبين الأغلب وهو مضري صورة من الصراع بين اليمنية والمضرية.

البيان المغرب ١/٧٤. الاستقصا ١/١٢٩. ابن خلدون ٦/٢٢٥.

خازم بن خزيمة

هو خازم بن خزيمة بن خازم التميمي. من كبار دعاة بني العباس في خراسان، ومن قادة أبي مسلم الخراساني وأعوانه. تولّى قمع الثورات التي قامت ضدّ أبي مسلم وضدّ أبي العباس السفاح وأخيه المنصور وشارك في قمع ثورات أخرى. وجهه أبو مسلم للاستيلاء على مرو الروز فاستولى عليها وقتل عامل بني أمية عليها. قمع ثورة شيبان بن سلمة الحروري التي أعلنها في (سرخس) سنة ١٣٠هـ وقمع ثورة الخوارج التي تزعّمها الجلندي في عمان سنة ١٣٤هـ، وكان في جيش أبي مسلم حين تولّى قمع ثورة عبد الله بن علي العباسي على الخليفة المنصور سنة ١٣٧هـ، وقمع ثورة ملبّد ابن حرملة في الموصل والجزيرة سنة ١٣٨هـ وقمع ثورة عبد الجبار الأزدي سنة ١٤٢هـ. اشترك في قمع ثورة ابراهيم بن عبد الله الطالبي التي أعلنها في البصرة وامتدت إلى الأهواز وفارس سنة ١٤٥هـ. أخضع طبرستان وهزم مليكها الأصبهذ سنة ١٤١هـ وأخمد ثورة أستاذ سيس في هراة وسجستان سنة ١٥٠هـ وتوفي بعد سنة ١٥٠هـ.

الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٢٩، ١٣٤، ١٤١، ١٥٠. البلاذري: فتوح البلدان ص/٤٧٢. المعارف ص/٤١٧.

زرارة بن أعين

هو زرارة بن أعين الشيباني بالولاء. أبو الحسن. رأس الفرقة الزرارية، من غلاة الشيعة، وزعموا أن حياة الله وعلمه وسمعه وبصره كحياة الخلق وعلمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم، وزعموا أنها كلها حادثة مثل صفات الأجسام. كان متكلماً له علم بالأدب.

الأعلام ٣/٧٥. خطط المقريزي ٢/٣٥٣. التبصير في الدين ص/١٢١.

سلّامة الزّرقاء

قينة من قيان المدينة، بارعة الجمال، قيل إنه لم يُرَ في النساء بعد القيان الحجازيات، مثل جميلة السلمية وعزّة الميلاء وسلاّمة الزرقاء. قضت أول حياتها في دار جميلة، حيث كانت تعلم الجواري الغناء. اشتراها ابن رامين، أكبر تاجر للقيان في الكوفة فغنّت هناك ففتنت كثيراً من الشبان والشعراء، وكان أهل الكوفة يغشون منزل ابن رامين يستمعون إلى سلّامة وعلى رأسهم معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفّع. اشتراها جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة بمائة ألف درهم.

الأغاني ١٨/١٧٥، ٢٢٠، ٢٥٥. شوقي ضيف: الشعر والغناء في مكة والمدينة ص/٩٢.

العبّاس الخثعمي

هو العباس بن سفيان الخثعمي. قائد بحري، كان أميراً على غازية البحر في خلافة المنصور. غزا قبرس سنة ١٤٦هـ فكان أول من غزاها في دولة بني العباس.

الأعلام ٤/٣٣. الإصابة ٢/٢٦٣.

عثمان بن حيّان

هو عثمان بن حيّان بن معبد المرّي. أبو المغراء. والٍ من الغزاة، من أهل دمشق. استعمله الوليد بن عبد الملك على المدينة سنة ٩٣هـ وكان في سيرته عنف فعزله سليمان بن عبد الملك سن ٩٦هـ وولّاه الصّائفة سنة ١٠٣هـ فغزا قيصرية من أرض الروم سنة ١٠٤هـ هو ثقة عند أهل الحديث.

الأعلام ٤/٣٦٥. الطبري ٦/٤٨٥.

مقاتل بن سليمان

هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء. أبو الحسن. أصلُه من بلخ، وانتقل إلى البصرة ثم دخل بغداد وحدّث بها وكان مشهوراً بتفسير كتاب الله وله تفسير مشهور. أخذ الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن أبي رباح، وكان من العلماء الأجلّاء. توفي بالبصرة.

وفيات الأعيان ٥/٢٥٥. تهذيب التهذيب ١٠/١٠.

موسى بن سيّار

هو موسى بن سيَّار الأسواري، أحد القصّاص، من أهل البصرة، وله رواية ضعيفة للحديث، ويقال كان قدرياً. قال عنه الجاحظ: كان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور،

فتقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية. ثم يحوّل وجهه للفرس فيفسّرها لهم بالفارسية، فلا يُدْرَى بأيّ لسان هو أبين.

الأعلام ٨/٢٧٣. لسان الميزان ٦/١٢٠. البيان والتبيين ١/٣٦٨.

ميّـة المنقرية

هي ميّة بنت طلبة بن قيس بن عاصم. شاعرة موصوفة بالجمال، لها أخبار مع ذي الرمة، وله فيها أشعار منها قوله:

وَقَـفَت على ربـعٍ لِميّـةَ نَاقَتِـي ... فَمَـا زِلتُ أبكي عِنْـده وأُخَاطِبـه
وَأسقِيـه حَتّـى كادَ مِمَّـا أَبُثُّـهُ ... تُكَلِّمُنِـي أحجَـارُه ومَـلاَعِبُـه

الأعلام ٨/٣٠٢. وفيات الأعيان ١/٤٠٤، ٤٠٥.

سنة ١٥١ هـ = ٧٦٨/ ٧٦٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• نقل حميد بن قحطبة الطّائي من ولاية مصر إلى ولاية خراسان. • نقل عمر بن حفص المهلّبي من ولاية السند إلى ولاية افريقية بعد مقتل أميرها الأغلب بن سالم. • تولية هشام بن عمرو التغلبي على السند. • المنصور يبني في الجانب الشرقي من بغداد الرصافة لابنه محمد المهدي ولعسكره.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الوهاب ابن ابراهيم الإمام يغزو الصّائفة. **الثورات** • **افريقية**: ثورة أبي قرّة اليفرني، زعيم قبيلة زناتة، في طبنة، قاعدة بلاد الزّاب في المغرب الأوسط. عمر بن حفص، أمير افريقية، يتوجه لقمعها، فينسحب أبو قرّة إلى جبل (نفوسة). • **الأندلس**: ثورة البربر بقيادة شقيا أو (شقنا) بن عبد الواحد المكناسي في منطقة الجوف بوسط اسبانيا وادّعاؤه الانتساب إلى فاطمة والحسين وتلقيبه بالفاطمي.	• ابن اسحاق. • الأشتر العلوي. • صالح بن علي العباسي. • معن بن زائدة.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٥١ هـ = ٢٦ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٨م
الأحد ١٧ ذي الحجة سنة ١٥١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٩م

ابن اسحاق

هو محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي بالولاء. أبو بكر وأبو عبد الله . من أهل المدينة . انتقل إلى بغداد ومات فيها . من أقدم مؤرخي العرب ، ومن مؤلّفاته السيرة النبوية ، ألّفها بأمر الخليفة أبي جعفر المنصور ليعلّمها لابنه المهدي ، وقد رواها عنه ابن هشام ، وله كتاب في الخلفاء وكتاب المغازي . كان قَدَرياً ومن حفّاظ الحديث ، وكان من أحسن الناس سَوْقاً للأخبار . كان جده يسار نصرانياً وقد أُسِر في وقعة عين التمر سنة ١٢هـ وحمل إلى المدينة فاشتراه قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ثم أعتقه فكان مولاه .

الأعلام ٦ / ٢٥٢ . طبقات ابن سعد ١ / ٢٣٠ . وفيات الأعيان ٤ / ٢٧٦ . تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٢ . شذرات الذهب ١ / ٢٣٠ . العبر ١ /٢١٦ . الفهرست ص/١٣٦ . تاريخ بغداد ١ /٢١٤ . معجم الأدباء ٦ /٣٩٩ . المعارف ص/٤٩١ . بروكلمان ٣ /١٠ . دائرة المعارف الإسلامية : مادة (ابن اسحاق) .

الأشتر العلوي

هو عبد الله بن محمد النفس الزكية ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب . لقبه (الأشتر) . خرج بالمدينة على المنصور مع أبيه وذهب إلى السند يستنجد بأميرها عمر بن حفص الذي بايع أبا الأشتر محمد النفس الزكية لما علم المنصور بوجود الأشتر بالسند نقل عمر بن حفص إلى افريقية سنة ١٥١هـ وأرسل هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي والياً على السند فقبض على الأشتر العلوي وقتله وأرسل برأسه إلى المنصور . قتل وعمره ٤٣ سنة .

الأعلام ٤ /٣٥٨ . الطبري ٦ /٢٨٨ ــ ٢٩١ .

صالح بن علي العباسي

هو صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي. عمّ السفاح والمنصور. تعقّب مروان بن محمد لمّا فرّ من الشام إلى مصر وقتله سنة ١٣٢هـ وأرسل رأسه إلى السفاح، فولّاه على مصر وكان أوّل والٍ عباسي عليها، فأقام فيها بضعة أشهر فتك فيها بكثير من أشياع بني أميّة وضُمّت إليه ولاية فلسطين فانتقل إليها. لمّا تولّى المنصور الخلافة نقله إلى الجزيرة وضمّ إليه الديار الشامية والعواصم. أنشأ مدينة (أذنة) بالأناضول وكسر الروم في وقائع كثيرة أهمها وقعة (مرج دابق)، وكان عدد جيش الروم نحواً من مائة ألف. توفي بقنسرين وقيل بعانات ــ من كُوَرِ الأنبار قرب هيت على الفرات ــ وهو في طريقه إلى بغداد من قنسرين. توفي وعمره ٥٥ سنة.

الأعلام ٣/٢٧٨. النجوم الزاهرة ١/٣٢٣، ٣٣١. البلاذري ٢/٢٨٣. العبر ١/٢١٧. الولاة والقضاة ص/٨٧، ١٠٢.

معن بن زائدة

هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني. أبو الوليد. من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء. أدرك العصر الأموي والعباسي، وكان مكرّماً عند بني أمية، يتنقّل بين الولايات، فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور فاستتر وتغلغل في البادية حتى كان يوم الهاشمية، وهو اليوم الذي ثار فيه جماعة من الفرس (الرّاوندية) وحاصروا قصر المنصور بعد مقتل أبي مسلم الخراساني وقاتلوا المنصور، وكادوا يقتلونه لولا أن تقدّم فارس مغوار وقاتل بين يديه حتى أفرج عنه وأنقذه، فلما علم أنه معن بن زائدة عفا عنه وأكرمه وجعله في خواصّه وولّاه اليمن لقمع فتن الخوارج، فسار إليها ولقي فيها صعوبات، ثم نقله المنصور إلى ولاية سجستان سنة ١٥٠هـ لقمع

عصيان الخوارج فيها، فأقام مدة واشتدّ في قتال الخوارج وأفنى منهم خلقاً كثيراً، فاندسّ جماعة منهم بين فعلة عُمَّار كانوا يبنون داراً لمعن فدخلوا عليه وقتلوه. أخباره كثيرة معجبة، وللشعراء فيه أماديح ومراثٍ أورد بعضها ابن خلكان والخطيب البغداي في تاريخ بغداد، وقد اشتهر بمديح مروان بن أبي حفصة. ومن قوله فيه:

مَعنُ بنُ زائدة الذي زِيدَتْ بِهِ شرفاً على شرفٍ بَنو شَيْبانِ

وقوله:

أَقَمْنَا باليمامةِ بعد مَعْنٍ مُقَاماً لا نُريد به زوالاً

وقلنا: أين نَرحَلُ بعد معنٍ وقد ذهب النَّوَالُ فلا نوالا

وقد ضاق صدر الخليفة المهدي من هذين البيتين، وقال للشاعر حين مدحه: ليس لك عندنا نوال.

الأعلام ٨/١٢٩. وفيات الأعيان ٥/٢٤٤. تاريخ بغداد ١٣/٢٣٥. تاريخ اليعقوبي ٢/٣٧٢. فتوح البلدان للبلاذري ص/٥٦٤، ٥٦٥. العبر ١/٢١٧. ابن الأثير ٥/٦٠٦. شذرات الذهب ١/٢٣١.

سنة ١٥٢ هـ = ٧٦٩/ ٧٧٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المنصور يقبض على وزيره أبي أيوب المورياني ويصادره مع أهله ويسجنه. • تولية عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التجيبي على مصر. • تولية يزيد بن المنصور العباسي على البصرة. • تولية بكّار بن مسلم العقيلي على أرمينية. • حج المنصور.	**الثورات** • **الأندلس**: عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، يتوجه بنفسه لقمع ثورة شقيا ابن عبد الواحد المكناسي. هرب شقيا إلى الجبال وتحصّنه بها. • ثورة سفين أو (شقيا) بن عبد الواحد البربري فقد ادّعى أنه سليل الحسن بن علي، وأنه فاطمي وتغلّب على ناحية (قورية) وامتدّ أمره حتى استعدّ له عبد الرحمن الداخل فتوّجه لحربه وظفر به وقتله سنة ١٦٠هـ.	• جورجيس بن بختيشوع.

* السبت ١ المحرم سنة ١٥٢ هـ = ١٤ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٦٩م
الأثنين ٢٨ ذي الحجة سنة ١٥٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٠م

جورجيس بن بختيشوع

هو جورجيس بن بختيشوع الأول الجنديسابوري، نسبة إلى جنديسابور ، من بلاد فارس. رئيس أطباء مدرسة جنديسابور ومستشفاها. استقدمه الخليفة المنصور لعلاجه سنة ١٤٨هـ وكان هذا الحادث أول اتصال أسرة بختيشوع ببلاط بغداد. ولقد لعبت هذه الأسرة دوراً هاماً في نشر الثقافة بين العرب. لمّا برىء المنصور من مرضه. خلع على جورجيس ثلاثة آلاف دينار وثلاثة جوار من الروميات الحسان، فردّ الجواري، لمّا سأله المنصور عن سبب ردّهنّ قال: نحن معشر النصارى لا نتزوج بأكثر من امرأة واحدة، وما دامت المرأة في الحياة لا نأخذ غيرها، فحسن موقعه من الخليفة وعظم محله عنده. ظلّ طبيباً في البلاط إلى أن تقدّمت به السنّ، فاستأذن الخليفة في إعفائه، فأعفاه ودفع إليه عشرة آلاف دينار، ورجع إلى جنديسابور ومات فيها سنة ١٥٢هـ، وخلفه في رئاسة مدرسة جنديسابور ابنه بختيشوع الثاني. له كتاب في الطب نقله حنين بن اسحاق من السريانية إلى العربية.

طبقات الأطباء لابن أبي أصَيبعة / ١٨٣. أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص/١٠٩ــ١١١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (جورجيس).

سنة ١٥٣ هـ = ٧٧٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المنصور يأخذ الناس بلبس القلانس الطويلة وتسمّى (الدُّنِّية) لشبهها بالدنّ ويغيّر ملابس الجند.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: معيوف بن يحيى الحجوري يغزو الصائفة ويعود بسبي كثير. **الثورات** • **افريقية**: الخوارج الأباضية بزعامة أبي حاتم الأباضي يعلنون الثورة في جميع أنحاء المغرب وفشل عمر بن حفص، أمير افريقية، في إخمادها. الخوارج يحاصرون عمر في القيروان فيرسل المنصور يزيد بن حاتم المهلّبي ــ ابن عمّ عمر ــ لفك الحصار عنه وقتال الخوارج. **غارات لصوص البحر** • لصوص البحر (الميذ) يغيرون على البصرة، ثم على جُدَّة فيتصدى لهم الأسطول الذي أنشأه المنصور ويخرجهم إلى المحيط الهندي.	• شقيق البلخي.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٥٣ هـ = ٤ كانون الثاني «يناير» ٧٧٠م
الأحد ٢٩ ذي الحجة سنة ١٥٣ هـ = ٢٣ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٧٠م

شقيق البلخي

هو شقيق بن ابراهيم بن علي الأزدي البلخي . أبو علي . كان يتعاطى التجارة ويسافر إلى بلاد الروم لتجارته . ثم صاحب ابراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريق وأضحى من مشاهير الصوفية في خراسان . هو أستاذ حاتم الأصمّ . كان سبب تصوّفه وتزهّده أنه كان في بعض الفلوات ، فرأى طائراً مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناحين في منقاره جرادة فأطعم الطائر المكسور ، فلما رأى هذا المشهد ترك التكسب واشتغل بالعبادة . كان من كبار المجاهدين واستشهد في غزوة جرت قرب مدينة (كولان) فيما وراء النهر . في تاريخ وفاته خلاف .

الأعلام ٣ / ٢٤٩ . وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٥ . فوات الوفيات ١ / ٣٨٥ .

سنة ١٥٤ هـ = ٧٧٠/ ٧٧١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية يزيد بن حاتم المهلّبي على افريقية بعد مقتل ابن عمه عمر بن حفص. • تولية عبد الملك بن أيوب على البصرة خلفاً ليزيد بن المنصور العباسي. • تولية عمر بن العلاء على طبرستان (للمرة الثانية). • تولية الحسن بن قحطبة على أرمينية (للمرة الثانية). • المنصور يأمر بقتل وزيره أبي أيوب المورياني وأخوته ويستوزر أبا الفضل الربيع بن يونس. • المنصور يسير إلى الشام ويزور بيت المقدس.	**الغزوات** • **بلاد الروم (الجبهة الشرقية)**: زفر بن عاصم الهلالي يغزو الصائفة حتى أعالي الفرات. **الثورات** • **افريقية**: عمر بن حفص، أمير افريقية، يأنف أن يأتي ابن عمه يزيد بن حاتم المهلّبي لنجدته وفك الحصار عنه، فيخرج من حصاره في القيروان قبل وصول ابن عمه ويقاتل أبا حاتم الأباضي ببسالة ويسقط قتيلاً وتستسلم القيروان للخوارج الأباضية بعد مقتله.	• أبو أيوب المورياني. • أبو عمرو بن العلاء. • أشعب بن جبير. • عمر بن حفص المهلّبي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٥٤ هـ = ٢٤ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٧٠م
الثلاثاء ٩ المحرم سنة ١٥٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧١م

أبو أيّوب المورياني

هو سليمان بن عبد الله المورياني، نسبة إلى (موريان) وهي قرية بالأهواز. أبو أيّوب. ولّاه المنصور الوزارة وضمّ إليه الدواوين ونال حظوة كبيرة عنده. دسّ عليه الربيع بن يونس حاجب المنصور وأوغر صدره لهنات عدّها عليه، فأوقع به المنصور وعذّبه وأخذ أمواله ثم قتله.

الأعلام ٣/١٩٨. وفيات الأعيان ٢/٤١٠. الجهشياري ص/٩٧. الفخري ص/١٥٧.

أبو عمرو بن العلاء

هو زبّان بن العلاء بن عمّار التميمي المازني البصري. أبو عمرو. من أئمة اللغة والأدب، واحد القرّاء السبعة. كان أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام الناس. كتب عن العرب الفصحاء كتباً ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف، ثم تنسّك فأخرجها وأحرقها، فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلاّ ما حفظه بقلبه. ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة عن ٨٤ سنة.

الأعلام ٣/٧٢. وفيات الأعيان ٣/٤٦٦. فوات الوفيات ١/٣٣١. العبر ٢/٢٢٣. شذرات الذهب ١/٢٣٧. البيان والتبيين ١/٢١. المعارف ص/٥٣١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو عمرو ابن العلاء). معجم الأدباء ٤/٢١٦.

أشعب بن جبير

هو أشعب بن جبير، المعروف بأشعب الطّامع، ويقال له ابن أمّ حميدة. أبو

العلاء أو أبو القاسم. ظريف من أهل المدينة، له النوادر المشهورة. كان مولى لعبد الله ابن الزبير، تأدّب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء. عمّر طويلاً وقيل إنه أدرك زمن عثمان وسكن المدينة أيامه. وفد على بغداد أيام المنصور العباسي. هو خال محمد بن عمر الواقدي، المؤرخ المعروف. توفي بالمدينة.

الأعلام ١/٣٣٢. تاريخ بغداد ٧/٢٧. وفيات الأعيان ٢/٤٧١. نهاية الأرب ٤/٣٤. البداية والنهاية ١٠/١١. الأغاني ١٩/١٣٥. فوات الوفيات ١/٣٧. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أشعب).

عمر بن حفص المهلّبي

هو عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة أخي المهلب بن أبي صفرة. أبو حفص. كان يلقب (هزارمرد) وهو لقب فارسي يعني ألف رجل، وقد لقّب به دلالة على شدّة بأسه. كان أميراً على السند أيام المنصور، ثمّ وجهه أميراً على افريقية بعد مقتل أميرها الأغلب بن سالم التميمي، فدخل القيروان سنة ١٥١هـ وقتل بعض الخوارج الأباضية الثائرين فجمع أبو حاتم يعقوب بن حبيب الأباضي جموعه وحاصر عمر بن حفص في القيروان، فخرج عمر لقتاله وقاتل حتى قتل.

البيان المغرب ١/٧٥ــ٧٧. ابن خلدون ٤/٤١٢ــ٤١٤. ابن الأثير ٥/٥٩٥ــ٦٠٠. الطبري ٨/٣٣. الأعلام ٥/٢٠٢.

سنة ١٥٥ هـ = ٧٧١/ ٧٧٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المنصور يبني مدينة الرافقة على مثال بغداد لتكون مقرّاً لجيش خراسان. • تسوير البصرة والكوفة ونيسابور. • تولية الهيثم بن معاوية العتيقي على البصرة وتولية عمرو بن زهير الضّبّي على الكوفة. • تولية موسى بن كعب بن سفيان الخثعمي على الموصل والجزيرة. • الخوارج الصفرية في سجلماسة يخلعون إمامهم عيسى بن يزيد ويعيّنون لإمامتهم أبا القاسم سمعون بن واسول من بني مدرار، وقيام دولة بني مدرار في سجلماسة. • تولية موسى بن علي بن رباح اللّخمي على مصر بعد وفاة عاملها عبد الله التجيبي.	**الثورات** • **افريقية**: لقاء يزيد بن حاتم المهلّبي، أمير افريقية، مع الخوارج الأباضية في معركة ضارية ينتصر فيها عليهم، وفيها يُقتَل زعيمهم أبو حاتم الأباضي واسترداد القيروان. يزيد بن حاتم يتتّبع الخوارج في الجبال. يقال إنه كان بين الخوارج وبين الجند العباسي، منذ قاتلهم عمر بن حفص المهلّبي، إلى انقضاء أمرهم ٣٧٥ موقعة. • **أرمينية**: ثورة الأرمن الصنارية بقيادة زعيمهم (موشيغ ماميكونيان) و(سمباط بن آشوط) وامتناعهم عن دفع الخراج. أبو جعفر المنصور يمدّ الحسن ابن قحطبة، أمير أرمينية، بجيش يضمّ كبار القادة منهم عامر بن اسماعيل الحارثي وعيسى بن موسى والفضل بن	• أبو حاتم الأباضي. • حمّاد الراوية. • سعيد الدارمي. • عبد الله التجيبي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٥٥ هـ = ١٣ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٧١م
الثلاثاء ٢٠ المحرم سنة ١٥٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	دينار ومقاتل بن صالح. التقاء الطرفين في معركة جرت قرب جبل (أرارات) وعرفت في التاريخ الأرمني باسم معركة (بيغرافند Bagrevand) وفيها قمعت ثورة الأرمن وقتل (موشيغ ماميكونيان)، ودخل الجيش العربي مدينة تفليس.	

أبو حاتم الأباضي

هو يعقوب بن حبيب المغيلي الأباضي. أبو حاتم. إمام أباضي بالمغرب، قاد البربر الأباضية واستولى على طرابلس واتخذها مقراً له. وفي سنة ١٥٤هـ اشترك في الفتنة العامة التي انتقض بها البربر على أمير افريقية العباسي عمر بن حفص الملقب (هزارمرد) وحاصر القيروان واستولى عليها سنة ١٥٤هـ بعد معركة قتل فيها عمر بن حفص، فأرسل الخليفة المنصور جيشاً بقيادة يزيد بن حاتم المهلّبي، فلما بلغ أبا حاتم قدومه خرج إليه في جمع من البربر، ووقعت المعركة في الشرق من جبل (نفوسة) هزم فيها جيش أبي حاتم وقتل منه الكثير، وفيها قتل أبو حاتم ودفن في جبل (نفوسة) وقبره مشهور هناك.

الأعلام ٩/٢٥٨. البيان المغرب ٧٥ــ٧٨. الاستقصا ١/١/١٣٠. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو حاتم الأباضي). تاريخ المغرب الكبير لمحمد علي دبوز ٣/٥٨ وما بعدها.

حمّاد الرّاوية

هو حمّاد بن سابور (وقيل ميسرة) بن المبارك الديلمي، مولى بني بكر بن وائل، المعروف بالرّاوية. أبو القاسم. أصله من الدّيلم، ومولده الكوفة. لقّب بالرّاوية لكثرة معرفته بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم وأنسابهم. اختبره الوليد بن يزيد فأنشده تسعاً وعشرين قصيدة على حروف المعجم. كل قصيدة نحو مائة بيت وزعم أنه لا يسمّي شاعراً من شعراء العرب إلاّ أنشد له ما لا يحفظه غيره، فأطلق له الوليد مائة ألف درهم. هو الذي جمع المعلّقات السبع. توفي في بغداد.

الأعلام ٢/٣٠١. وفيات الأعيان ٢/٢٠٦. الأغاني ٦/٧٠. خزانة الأدب ٤/١٢٩. بروكلمان ١/٢٤٥.

الدارمي

هو سعيد وقيل عبد الرحمن من بني سويد بن زيد التيمي، المعروف بالدّارمي من أهل مكة. شاعر غزل مشهور، من ظرفاء أهل مكة، وكان من المغنّين، ينظم الشعر ويضع لحنه ويغنّيه. من أخباره أن تاجراً من أهل الكوفة قدم المدينة بِخُمُرٍ، فباعها وبقيت السّود منها فلم تُنفق، وكان صديقاً للدارمي، فشكا إليه ذلك، فقال له لا تهتمّ سأُنفقها لك حتى تبيعها أجمع، ثم قال:

قُلْ للمليحــةِ في الخمــارِ الأسودِ ماذَا صَنَــعتِ براهبٍ متعبّــدِ
قَد كانَ شمّــرَ للصلاةِ ثيابَــه حَتّى وقفتِ له ببــابِ المسجــدِ
رُدّي عليــهِ صلاتَــه وصيامَــه لا تَقْتُليــه بِحَــقِّ دِيــنِ محمــدِ

وغنى فيه وشاع في الناس، فلم تبق في المدينة ظريفة إلاّ ابتاعت خماراً أسود، حتى نفذ ما كان مع العراقي منها.

الأعلام ٣/١٤٦. الأغاني ٣/٤٥ــ ٥٠.

عبد الله التجيبي

هو عبد اللّٰه بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج التّجيبي. أمير، كان هو وأبوه من أعوان بني أميّة في عهدهم. ولّاه المنصور العباسي على مصر سنة ١٥٢هـ واستمر في ولايته إلى وفاته، وولّى المنصور من بعده أخاه محمداً ثم ولّى موسى بن علي بن رباح اللخمي مكانه. هو أوّل من خطب في رداء أسود.

الأعلام ٤/٢٢٩. الولاة والقضاة ص/١١٧. النجوم الزاهرة ٢/١٧.

سنة ١٥٦ هـ = ٧٧٢/ ٧٧٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل الهيثم بن معاوية العتيقي عن البصرة وتولية سوّار بن عبد اللّه قاضي البصرة والياً عليها فيجمع بين الإمارة والقضاء.	**الثورات** • **افريقية**: يزيد بن حاتم المهلّبي، أمير افريقية، يواصل حملاته العسكرية لإخماد ثورات البربر الخوارج في المغرب وتهدئة الأمور فيه. • **الأندلس**: اليمنيون في إشبيلية يثورون بزعامة عبد الغافر اليحصبي وحيوة بن ملامس الحضرمي على عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، فيرسل ابن عمه عبد الملك بن عمر لحربهم فيقمع ثورتهم، فلم تقم لليمانية قائمة بعد ذلك. • **مصر**: ثورة الأقباط المزارعة وقمعها.	• ابن أبي عروبة. • حمزة القارىء.

• الأربعاء ١ المحرم سنة ١٥٦ هـ = ٢ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٧٧٢م
الجمعة ١ صفر سنة ١٥٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٣م

ابن أبي عروبة

هو سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي بالولاء. أبو النّضر. شيخ البصرة وعالمها. هو أوّل من دوّن العلم بها. روى عن ابن سيرين وكبار محدّثي زمانه.

العبر ١/٢٢٥. ميزان الاعتدال ٢/١٥١. تهذيب التهذيب ٤/٦٣.

حمزة القارىء

هو حمزة بن حبيب التّيمي، مولى بني تيم، من أهل الكوفة، والمعروف بالزيّات. أحد القرّاء السبعة، طرأ على التابعين، وتصدّر للإقراء، فقرأ عليه جلّ أهل الكوفة. كان رأسا في القراءة والفرائض، قدوة في الورع. أخذ القراءة عن الأعمش وعن جعفر الصادق وابن أبي ليلى وعنه أخذ الكسائي القراءة. توفي عن ٧٦ عاماً.

الأعلام ٢/٣٠٨. وفيات الأعيان ٢/٢١٦. شذرات الذهب ١/٢٤٠. العبر ١/٢٢٦. تهذيب التهذيب ٣/٢٧. المعارف ص/٥٢٩. معجم الأدباء ٤/١٥٠.

سنة ١٥٧ هـ = ٧٧٣/ ٧٧٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• بناء أحياء الكرخ جنوبي بغداد وتحويل الأسواق من بغداد إلى الكرخ. • المنصور يبني قصر الخلد على شاطىء دجلة في بغداد. • المنصور يستعرض الجيش بكامل سلاحه في مجلس يتخذه على شاطىء دجلة. • يزيد بن حاتم المهلّبي، أمير افريقية، يعيد تنظيم مدينة القيروان ويجدد بناء جامعها ويزيد فيه. في عهده ازدهر العمران في افريقية.	**الثورات** • **الأندلس**: ثورة سليمان ابن يقظان والي (برشلونة) والحسين بن يحيى الأنصاري والي (سرقسطة) على الأمير عبد الرحمن الداخل وتحالفهما على قتال عبد الرحمن وخلعه.	• الأوزاعي. • أبو مخنف الأزدي.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٥٧ هـ = ٢١ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٧٣م
السبت ١٣ صفر سنة ١٥٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٤م

الأوزاعـي

هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي. من قبيلة الأوزاع اليمنية. أبو عمرو. ولد في بعلبك ونشأ بالبقاع، ولمّا شبّ طلب الحديث عن أكابر المحدّثين، وحدّث عنه أكابرهم ومنهم مالك بن أنس والثوري والزهري. كان كاتباً مترسّلاً، وله رسائل تُؤْثَر وكان ذا أدب عالٍ. كان يكره القياس ويقف مع السنة. إمام الديار الشامية في الفقه الزهد، وكان أهل الشام يعملون بمذهبه ثم انتقل مذهبه إلى الأندلس مع الداخلين إليها من أعقاب بني أميّة، ثم اضمحلّ هذا المذهب أمام المذهب الشافعي في الشام وأمام مذهب مالك في الأندلس، وذلك في منتصف القرن الثالث. لمّا دخل عبد الله بن علي العباسي إلى الشام وقام بتصفية بني أميّة، استدعى الأوزاعي وعرض عليه القضاء، فأبى ثم غادر دمشق وسكن بيروت وتوفي فيها، ويعرف الحيّ الذي دفن فيه بحي الأوزاعي. من تصانيفه: كتاب السنن في الفقه. والمسائل في الفقه.

الأعلام ٤/٩٤. البداية والنهاية ١٠/١١٥. تذكرة الحفاظ ١/١٧٨. شذرات الذهب ١٠/٢٤١. حلية الأولياء ٦/١٣٥. العبر ١/٢٢٧. الفهرست ص/٣١٨. وفيات الأعيان ٣/١٢٧. المعارف ص/٤٩٦. بروكلمان ٣/١٢٧. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأوزاعي).

أبو مخنف الأزدي

هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغامدي. أبو مخنف. عالم بالسير والأخبار، إمامي، من أهل الكوفة كان يروي عن جماعة من المجهولين. قالوا عنه: متروك الحديث وإخباري ضعيف. له تصانيف كثيرة في تاريخ عصره وما كان قبله بيسير، منها: فتوح الشام والرّدة وفتوح العراق والجمل، وصفّين، والنهروان، والأزارقة

والخوارج والمهلب ومقتل علي والشورى في مقتل عثمان، ومقتل الحسين، ومصعب بن الزبير والعراق، وأخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي وغير ذلك من التصانيف.

الأعلام ٦/ ١١٠. معجم الأدباء ٦/ ٢٢٠. دائرة المعارف الإسلامية: (أبو مخنف الأزدي). فوات الوفيات ٢/ ٢٨٨.

سنة ١٥٨ هـ = ٧٧٤/ ٧٧٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• حجّ الخليفة المنصور ووفاته في مكة (ذو الحجة) وخلافة ابنه محمد المهدي. • المهدي يولّي: — يحيى بن خالد البرمكي على أذربيجان. — ابراهيم بن يحيى بن محمد العباسي على مكة. — إسماعيل بن إسماعيل الثقفي على الكوفة. • المهدي يأمر بترميم القصر الأبيض (قصر كسرى) ويقرر تغريم كل من وجد في داره شيء من الآجر الكسرواني مما نقضه من بناء القصر الكسروي أو من بناء الملوك الأكاسرة. • يزيد بن حاتم المهلبي أمير افريقية يقوم ــ بعد أن استقرّت له الأمور في ولايته ــ بعدة أعمال عمرانية منها تجديد المسجد الجامع بالقيروان. ومنذ ذلك الوقت	**الغزوات** • معيوف بن يحيى الحجوري، قائد الثغور، يغزو بالصائفة ويبلغ مدينة (أشنة) ويعود بسبي وغنائم. **الثورات** • **الأندلس**: عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، يوجه جيشاً بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي لحرب سليمان ابن يقظان، فيهزمه سليمان ويأسره.	• أبو جعفر المنصور. • الحسين بن مطير. • حيوة بن شريح. • زفر بن الهذيل. • قسطنطين الخامس.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٥٨ هـ = ١١ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٧٧٤م
الأحد ٢٢ صفر سنة ١٥٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
عرفت افريقية فترة الهدوء والرخاء. • المهدي يستوزر معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري ويولّي أبا الفضل الربيع بن يونس حجابته. • المهدي يولّي سعيد بن دعلج على طبرستان. • وفاة الأمبراطور قسطنطين الخامس وتنصيب ابنه ليون الرابع امبراطوراً. • وباء عظيم يجتاح العراق.		

أبو جعفر المنصور

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب، الهاشمي القرشي. أبو جعفر. وجعفر اسم ابنه الأكبر، ولم يعهد إليه بالخلافة لأنه كان مصاباً بالصّرع، وعهد بها إلى أخيه محمد (المهدي). أمّه سلامة البربرية، أمّ ولد. بويع بالخلافة بعهد من أخيه عبد الله (السّفاح) سنة ١٣٦هـ، وكان أبو جعفر أسنّ من أخيه، ولكن تأخر عنه لأنه ابن أمه وأخاه ابن عربية. قال عنه ابن طباطبا: كان المنصور من عظماء الملوك وحزمائهم وعقلائهم ومن ذوي الآراء الصّائبة منهم والتدابير السّديدة، وقوراً شديد الوقار، حسن الخلق، تراه في بيته من أشدّ الناس احتمالاً للعبث والمزاح، فإذا لبس ثيابه، وخرج إلى المجلس تغيّر لونه واحمرّت عيناه وانقلبت جميع أوصافه، وهو يقول لأولاده: يا بنيّ إذا رأيتموني قد لبست ثيابي وخرجت إلى المجلس فلا يدنوّن أحد منيّ مخافة أن أعرّه بشيء. كان شجاعاً، جبّاراً، قتل كثيراً من الخلق حتى استقام له الأمر. قاوم الخارجين عليه من الخوارج والعلويين وانتصر عليهم ولقّب بالمنصور. هو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، ويعتبر المؤسس لدولة بني العباس. في أيامه شرع العرب يطلبون علوم الروم والفرس، وفي أيامه صنع محمد بن ابراهيم الفزاري أول اسطرلاب في الإسلام. بنى مدينة بغداد وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية التي بناها أخوه السفّاح. خلع عيسى بن موسى، ابن أخيه، من ولاية العهد وعهد بالخلافة إلى ابنه المهدي وكان محبّاً له، شديد الشّغف به. هو أوّل من استعمل مواليه على الأعمال وقدّمهم على العرب، وكثر ذلك بعده حتى زالت رئاسة العرب وقيادتها. وهو أوّل من أوقع الفرقة بين أولاد العباس وأبناء علي بن أبي طالب، وكان قبل ذلك أمرهم واحداً. كان حازماً، حاذقاً، عميق التفكير في تصرفاته. ثار في وجهه عمّه عبد الله بن علي وتفاقم في عهده خطر أبي مسلم الخراساني، وهبّ في وجهه محمد بن عبد الله (النّفس الزّكية) وأخوه إبراهيم ولدا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فاستعان بأبي مسلم في القضاء على ثورة عمّه عبد الله، حتى إذا فرغ أبو مسلم من ذلك قتله، واستعان بعيسى بن موسى، وكان وليّ عهده، في القضاء على

محمد بن عبد الله وأخيه ابراهيم، حتى إذا انتهى من مهمّته كاشفه المنصور بنيّته في تقديم ابنه المهدي عليه وأرغمه على التنازل عن ولاية العهد. آذى كثيراً من العلماء الذين أيّدوا محمد وابراهيم الطالبيين أو خرجوا معهما، فقتل وضرب آخرين. ضرب أبا حنيفة ليلزمه القضاء فأبى، ثم سجنه فمات في سجنه بعد أيام، وقيل إنّه قتله بالسّم لأنه أفتى بالخروج عليه. أمر عامله بالمدينة أن يجلد الإمام مالك لأنه قال له الناس إنّ في أعناقنا بيعة للمنصور، فقال لهم: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين. في سنة ١٥٨هـ أمر نائبه بحبس سفيان الثّوري وعبّاد بن كثير، وخشي الناس أن يقتلهما إذا قدم إلى الحجّ، فلم يصل سالماً إلى مكة بل قدم مريضاً ومات في ذي الحجة سنة ١٥٨هـ، ودفن في الحجون، على بعد ستة أميال من مكة، كان عمره حين وفاته ٦٣ سنة ومدة حكمه ٢٢ سنة. عرف عنه أنه كان شديد الشّغف بالمال، ممسك اليد حتى سمّي بأبي الدّوانيق ولكن المسعودي يقول عنه: أنّه كان يعطي الجزيل ما كان عطاؤه حزماً، ويمنع الحقير ما كان عطاؤه تضييعا، ومن أمثلة ذلك ما جرى له مع الشاعر (المؤمّل بن أميل المحاربي) (راجع ترجمة هذا الشاعر المتوفي سنة ١٩١هـ).

وصفه الشاعر ابراهيم بن هرمة بقصيدة يقول فيها:

كَرِيمٌ لهُ وَجْهَانِ: وَجْهٌ لَدَى الرِّضَى ... طَلِيقٌ، وَوَجْــهٌ في الكــريهةِ بَاسِلُ
ولَيْسَ بِمعطِي الحقِّ مِنْ غيرِ قُدرةٍ ... ويعفــو إذا مَا أُمكَنتــهُ المَقَاتِــلُ
لَهُ لحظَــاتٌ مِنْ خِفَافَــيْ سَرِيــرهِ ... إذا كَرّهـا فِيهَــا عِقَــابٌ وَنَائِــلُ
فَأَمّـا الّــذي أَمّنتَــه فَهــوَ آمــنٌ ... وَأَمـا الّـذي حَاولتَ بِالثُّكـلِ ثَاكِـلُ

الأعلام ٤/ ٢٥٩. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٣٦ ــ ١٥٨. مروج الذهب ٣/ ٣٠٧. البداية والنهاية ١٠/ ٦١، ١٢٤. العبر ١/ ٢٢٨. فوات الوفيات ١/ ٤٨٧. الكتاب والوزراء ص/ ٩٦. ابن خلدون ٣/ ٣٩٨. المعارف ص/ ٣٧٧. اليعقوبي ٢/ ٣٦٤ ــ ٤٩١. زهرة الآداب للحصري ٢/ ٢٣٨. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/ ١٧٥.

الحسن بن مطير

هو الحسين بن مطير بن مكمّل الأسدي بالولاء. شاعر من مخضرمي الدولتين

الأموية والعباسية. فصيح مقدّم في الرّجز والقصيد. من المكثرين المجيدين، بارع في المديح والفخر والوصف والغزل والنسيب وفي الأغراض الوجدانية. كان من أحذق الشعراء في وصف السّحاب. ومن قوله في النسيب:

لَقد كنتُ جَلداً قبلَ أن توقدَ النّوى ... على كَبِدي ناراً بطيئاً خُمُودُهَا
وقَد كنتُ أرجو أن تَموتَ صَبابتِي ... إذا قَدِمت أيامُها وعُهُودُها
فَقَد جُعِلت في حَبّةِ القلبِ والحشا ... عِهادُ الهوى تُولي بِشوقٍ يُعيدُها
بسودٍ نواصيها وبيضٍ أكفُّها ... وصفر تَراقيها وحُمرٍ خدُودُها
مخصّرةُ الأوساط زانتْ عُقُودُها ... بأحسنَ مِمّا زَيّنتْها عُقودها
يمَنّيَننا حتّى ترفَّ قلوبنا ... رَفيفَ الخُزَامى باتَ طلٌّ يجودُها

وقوله:

فيا عجباً للناسِ يَستَشرِفُونَني ... كأن لَمْ يَروا بَعدِي محبّاً ولاَ قَبْلِي
يَقولُونَ لِي اصْرِمْ يَرجِع العقلُ كلّه ... وصَرمُ حبيبِ النّفسِ أذهبُ للعقلِ
ويا عجباً من حُبِّ مَنْ هُوَ قاتِلي ... كأنّي أجزيه المودّةَ من قَتلي
ومِنْ بَيّناتِ الحُبّ أنْ كَانَ أهلُها ... أحبَّ إلى قلبِي وعينَيَ من أهلي

الأغاني ١٦/ ١٧. معجم الأدباء ٤/ ٩٧. فوات الوفيات ١/ ٢٨٤. طبقات الشعراء ص/ ١١٤. حماسة أبي تمام ٢/ ٧٦.

حَيْوة بن شريح

هو حَيوة بن شريح بن صفوان التجيبي المصري. أبو زرعة. شيخ الديار المصرية، من المحدّثين الثقات. كان كبير الشأن، قال لبعض الولاة: لا تخلّين بلدنا من السلاح، فنحن بين قبطي لا يُدرَى متى ينقض عهده ورومي لا يُدرَى متى يحلّ

بساحتنا، وبربري لا يُدرَى متى يثور، وحبشي لا يُدرَى متى يغشانا، كان يُعرَف أنه مجاب الدعوة.

تذكرة الحفّاظ ١/١٨٥. العبر ١/٢٢٩.

زُفَر بن الهذيل

هو زُفَر بن الهذيل بن قيس الكوفي، من تميم وأصله من أصبهان. أبو الهذيل. فقيه كبير من أصحاب أبي حنيفة، وأحد الذين دوّنوا الكتب. أقام بالبصرة وتولّى قضاءها وتوفي فيها. كان في أول أمره من أصحاب الحديث، ثم غلب عليه الرأي (القياس) فكان أقيس أصحاب أبي حنيفة. كانوا يقولون: إن أبا يوسف أتبعهم للحديث، ومحمد بن الحسن الشيباني أكثرهم تفريعاً، وزفر بن الهذيل أقيسهم. وكان زفر يقول: نحن نأخذ بالرأي ما دام لا يوجد أثر، فإذا جاء الأثر تركنا الرأي. وقد امتحن بالقضاء فأبى فعوقب بهدم داره أكثر من مرة.

الأعلام ٣/٧٨. شذرات الذهب ١/٢٤٣. العبر ١/٢٢٩. وفيات الأعيان ٢/٣١٧. الدكتور مصطفى الشكعة، الإمام الأعظم أبو حنيفة ص٢٣٢.

قسطنطين الخامس

هو ابن ليون الثالث. نصب امبراطوراً بعد وفاته أبيه سنة ٧٤١م. شارك أباه في الحكم واشتهر بالعنف والاستبداد وامتاز بالنشاط والإخلاص. قمع الثورة التي نشبت بسبب تحريم عبادة (الإيقونات) (الصور المقدسة). استعاد جزيرة قبرس من العرب، وكانت بينه وبينهم معارك دامية في أرمينية. حارب البلغار وهزمهم وفرض عليهم الصلح. أبرم حلفاً تجارياً وسياسياً مع ملك الخزر وتزوج ابنته.

وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم سنة ٧٤١م. موسوعة لاروس.

سنة ١٥٩ هـ = ٧٧٥/ ٧٧٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المهدي يولّي : ــ محمد بن عبد الله الكثيري على المدينة. ــ محمد بن سليمان (أبو ضمرة) على مصر. ــ عبد الملك بن يزيد الخراساني على خراسان. ــ يزيد بن أسيد السّلمي على أرمينية. • المهدي يطلق سراح من كان في سجون أبيه ويرد الأموال المصادرة باستثناء من كان محكوماً بحكم قضائي. ــ المهدي يعتق جاريته الخيزران ويتزوجها، وهي أمّ ولديه موسى الهادي وهارون الرشيد. ــ عيسى بن موسى يتنازل عن ولاية العهد لموسى الهادي لقاء مليون درهم واقطاعات.	**الغزوات** • **بلاد الروم: الجبهة الغربية**: العباس بن محمد العباسي (عمّ المهدي) يغزو بلاد الروم ويبلغ أنقرة ويفتح بعض مدن الروم. • **بلاد الروم: الجبهة الشرقية**: يزيد بن أسيد السّلمي، أمير أرمينية يغزو بالصّائفة. • **الهند**: المهدي يوجّه حملة بحرية بقيادة عبد الملك بن شهاب المسمعي لغزو الهند. الحملة تخرج من البصرة إلى أرض الهند وتغزو مدينة (باربد) وتعود بسبي.	• ابن أبي ذئب. • حميد بن قحطبة.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٥٩ هـ = ٣١ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٧٧٥م
الأثنين ٤ ربيع الأول سنة ١٥٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٦م

ابن أبي ذئب

هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام بن شيبة القرشي العامري. أبو الحارث. من أئمّة الفقه والحديث. كان يشبّه بسعيد بن المسيّب علماً وزهداً وورعاً وتقىً. كان يصلّي الليل أجمع ويجتهد في العبادة. قالوا: لو أن القيامة تقوم غداً، ما كان فيه مزيد من الاجتهاد. كان يصوم يوماً ويفطر يوماً. كان من أشد رجال العلم صرامةً وقولاً بالحق. كان يحفظ ولم يكن له كتاب. قال ابن حنبل: دخل ابن أبي ذئب على الخليفة أبي جعفر المنصور فلم يؤهّله وقال له: الظلم ببابك فاشٍ. مات عن ٧٩ سنة.

العبر ١/٢٣١. تاريخ بغداد ٢/٢٩٦. تهذيب التهذيب ٩/٣٠٣. النجوم الزاهرة ٢/٣٥. وفيات الأعيان ٤/١٨٣.

حُمَيد بن قَحطبة

هو حميد بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطّائي. أمير من القادة الشجعان. شارك مع عبد الله بن علي العباسي في قمع الثورات التي ثارت في الشام سنة ١٣٢ ــ ١٣٤هـ. ولّاه المنصور على مصر سنة ١٣٤هـ ثم تولّى إمارة الجزيرة وتوجه لغزو أرمينية. وفي سنة ١٥١هـ تولّى إمارة خراسان وتوجّه سنة ١٥٢هـ لغزو كابل. ظلّ أميراً على خراسان حتى توفي سنة ١٥٩هـ.

الأعلام ٢/٣١٨. الولاة والقضاء ص/١١٠. النجوم الزاهرة ١/٣٤٩. الطبري ٧/٥١٥، ٨/٥٠٨. ابن الأثير ٥/٦٠٨.

سنة ١٦٠ هـ = ٧٧٦/ ٧٧٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المهدي يولّي : ـ زفر بن عاصم الهلالي على المدينة ويولّي بعده جعفر بن سليمان بن علي العباسي (للمرة الثانية). • محمد بن سليمان العباسي على البصرة (للمرة الثانية). ـ حمزة بن يحي على الرّي. ـ معاذ بن مسلم على خراسان. • المهدي يحجّ ويوسع المسجد النبوي ويجدد كسوة الكعبة ويزور القدس في طريق عودته ويوزع الأموال والثياب. • المهدي يلغي نسب آل زياد وكان معاوية بن أبي سفيان ألحق زياداً بنسبه وجعله أخاه. • تسمية ٥٠٠ من الأنصار حرساً للمهدي. • ظهور الزندقة. • ظهور المقنّع الخراساني. • سليمان بن يقظان أمير برشلونة والحسين بن يحيى	**الغزوات** • **بلاد الروم**: ثمامة بن الوليد يغزو بالصائفة، والغمر بن العباس الخثعمي يغزو بالأسطول من بحر الشام (البحر المتوسط). **الثورات** • **خراسان**: ثورة يوسف بن ابراهيم البرم الحروري وتغلّبه على مدينة (مرو) وقيام يزيد ابن مزيد الشيباني بقمع ثورته وأسره وارساله إلى بغداد مع جماعته فيقتلهم المهدي ويصلبهم. • **الجزيرة**: ثورة عبد السلام ابن هاشم اليشكري الخارجي. • **الأندلس**: فشل الحملة التي أرسلها عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، لقتال الثائر شقيا بن عبد	• شعبة بن الحجاج. • شقيا المكناسي. • شيطان الطّاق. • صالح بن عبد القدّوس. • يوسف البرم.

* السبت ١ المحرم سنة ١٦٠ هـ = ١٩ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٧٧٦م
الأربعاء ١٦ ربيع الأول سنة ١٦٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الأنصاري يستنصران (شارلماني) ملك الفرنجة ويحالفانه لقتال عبد الرحمن الداخل ويقترحان عليه غزو الولايات الشمالية ويتعهدان بمعاونته وتسليمه بعض المدن والحصون . • دخول البرابرة البلغار في المسيحية وتعميد ملكهم (تيليريج) .	الواحد ، ثم اغتيال شقيا بيد أصحابه .	

شُعبَة بن الحجّاج

هو شعبة بن الحجّاج بن الورد الأزدي بالولاء. أبو بسطام. نشأ في واسط وعاش بالبصرة وكان من رجال الحديث حفظاً ورواية وتثبيتاً. كان أول من فتّش عن أمر المحدّثين في العراق وجانب الضعفاء والمتروكين. قال عنه الإمام ابن حنبل: هو أمّة وحده في هذا الشأن. وقال عنه الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث في العراق. كان يلقب بشيخ المحدّثين وإلى جانب ذلك كان عالماً بالأدب والشعر. قال عنه الأصمعي: لم نر قطّ أعلم بالشعر من شعبة. توفي عن ٧٨ سنة.

الأعلام ٣/٢٤١. تاريخ بغداد ٩/٢٥٥. البداية والنهاية ١٠/١٣٢. شذرات الذهب ١/١٤٧. تذكرة الحفاظ ١/١٩٣. وفيات الأعيان ٢/٤٦٩. العبر ١/٢٣٤.

شقيا المكناسي

هو شقيا وقيل (سفين) وقيل (سفنا) بن عبد الواحد المكناسي. من بربر افريقية. أصله من مكناس، وإليها نسبته. ادّعى أنه من أولاد الحسن بن علي بن أبي طالب، وكانت أمه تدعى فاطمة، فادّعى أنه فاطمي. جمع حوله الغوغاء ووثب على عامل (ماردة) وقتله وتغلّب على ناحية (قورية) فخرج إليه الأمير عبد الرحمن الداخل سنة ١٥٢هـ فهرب شقيا إلى الجبال وتحصّن فيها واستعصى على الأمير عبد الرحمن أمره. اشتغل الأمير عبد الرحمن عنه عدة سنوات بقمع ثورات أخرى، فلما فرغ منها توجه إليه سنة ١٦٠هـ فتغلب عليه وقتله. قيل إن شقيا اغتاله بعض أصحابه، ولعلّ ثورة شقيا كانت أول محاولة لإقامة دولة شيعية في المغرب الإسلامي إذ أنها سبقت دولة الأدارسة العلوية.

ابن عذارى: البيان المغرب ٢/٥٤. السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/٢٠٠ ابن الأثير ٥/٦٠٥، ٦/٩، ٤٩.

شيطان الطّاق

هو محمد بن علي بن النّعمان بن أبي طريفة البجلي بالولاء. أبو جعفر. من أهل الكوفة. كان صيرفياً له دكّان في سوق من أسواق الكوفة يدعى (طاق المحامل)، وقد لقّبه الناس (شيطان الطّاق) لمهارته في معرفة الزّائف من النقود. كان فقيهاً مناظراً، ومن غلاة الشيعة، وإليه تنسب الفرقة (الشيطانية)، وقد عدّها المقريزي من المعتزلة، ومن قولهم إن الله لا يعلم الشيء حتى يقدّره، وأمّا قبل تقديره فيستحيل أن يعلمه، ولو كان عالماً بأفعال العباد لاستحال أن يمتحنهم ويختبرهم. كان معاصراً لأبي حنيفة، ويقال إنه هو الذي لقّبه شيطان الطّاق عقب مناظرة جرت بحضرته بينه وبين بعض الحرورية. من مؤرّخي الإمامية من يرى في هذا اللقب انتقاصاً له فلقبه (مؤمن الطّاق). يعرف أتباعه باسم (النعمانية).

الأعلام ٧/١٥٤. خطط المقريزي ٢/٤٣٨، ٣٥٣. الفرق بين الفرق ص/٢٣. الملل والنحل ١/١٨٦. تكملة الفهرست ص/٧. التبصير في الدين ص/٤٠. مقالات الإسلاميين ص/١٠٧.

صالح بن عبد القدّوس

هو صالح بن عبد القدّوس بن عبد الله الأزدي الجذامي بالولاء. أبو الفضل. شاعر حكيم، كان متكلماً يعظ الناس في البصرة وله مع أبي الهذيل مناظرات وشعره كله أمثال وحكم. قيل أنه كان يزيّن للناس الثنوية (دين الفرس القديم). رحل إلى دمشق وهو طاعن في السّن واتهم عند المهدي بالزندقة فاستقدمه إلى بغداد وقتله وصلبه على جسر بغداد.

من شعره قوله:

ما يبلغُ الأعداء من جاهلٍ ... ما يبلغُ الجاهلُ من نفسه
والشيخُ لَا يتركُ أخلاقَه ... حتّى يُوارَى في ثرَى رمسِه

وقوله :

وإنّ عنـاءً أن تفهـم جاهـلاً ... فيحسبُ جهلاً أنه منكَ أفهـم
متى يبلغُ البنيـانُ يومـاً تمامَـه ... إذا كنتَ تبنيـهِ وغيـرُكَ يَهـدِم؟

وقوله :

لا يُعجبنّك مَنْ يصونُ ثيابَـه ... حَذَر الغبـارِ وعـرضُه مبـذولُ
ولَربّمـا افتقَـر الفتـى فرأيتَـه ... دنِسَ الثيـابِ وعـرضُه مغسولُ

الأعلام ٣/٢٧٧ . فوات الوفيات ١/٣٩١ . تاريخ بغداد ٩/٣٠٣ . وفيات الأعيان ٢/٤٩٢ . معجم الأدباء ٤/٢٦٨ . نهاية الأرب ٣/٨٢ . طبقات الشعراء ص/١٦٠ . بروكلمان ٢/١٧ .

يوسف البرم

هو يوسف بن ابراهيم البخاري الثقفي بالولاء . قالوا إنّ أصله من بخارى واليها نسبته . قيل إنه كان خارجياً ، يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . خرج على الخليفة المهدي منكراً عليه سيرته ، واجتمع حوله خلق كثير . بدأت ثورته في مدينة (بوشنج) بخراسان وتغلّب على بلدان أخرى في المنطقة منها (مرو والروز) و (الطالقان) و (الجوزجان) . وجّه إليه المهدي جيشاً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني . وبعد معركة ضارية انتصر يزيد . قيل ان يزيداً رفع علماً أحمر وأمّن من يصير تحته ، فصار أكثر أصحاب يوسف تحت العلم ، وأسر يوسف وأرسل إلى المهدي مع من بقي من أصحابه فقتلوا وصلبوا على جسر بغداد .

الأعلام ٩/٢٨٠ . الطبري ٨/١٢٤ . ابن الأثير ٦/٤٣ . البلاذري ص/٥٦٦ . النجوم الزاهرة ٢/٣٧ . اليعقوبي ٢/٢٩٧ .

سنة ١٦١ هـ = ٧٧٧/ ٧٧٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة المهدي يولّي : ــ عيسى بن لقمان بن محمد الجمحي على مصر . ــ حسان الشّروي على الموصل . ــ بسطام بن عمرو التغلبي على أذربيجان . ــ تولية عبد الملك بن شهاب المسمعي على السند . ــ المهدي يعيّن يحيى بن خالد البرمكي كاتباً للرسائل . • المهدي يعيّن أبا يوسف قاضياً للقضاة . • المهدي يأمر ببناء القصور في طريق مكة وتجديد الأميال والبرك ومصانع المياه وحفر الركايا . • القبض على عبد الله بن مروان بن محمد الأموي وحبسه بعد محاولته الخروج على المهدي ثم العفو عنه وتوسيع الرزق عليه .	**الثورات** • **الأندلس** : ثورة عبد الرحمن بن حبيب الفهري (الصقلبي) في تدمير (مرسية) على عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، وقيامه بالدعوة لبني العباس . هزيمة ابن حبيب إلى (بلنسية) وقيام عبد الرحمن بإحراق السفن التي حمل بها ابن حبيب جيشه من البربر الذين أتى بهم من افريقية . ابن حبيب يغتاله رجل من البربر سنة ١٦٢هـ . **غارة شارلماني على شمال الأندلس** • شارلماني، ملك الفرنجة، يغير على شمال الأندلس بالاتفاق مع حليفه سليمان ابن يقظان الكلبي الأعرابي، أمير سرقسطة، ويستولي على بنبلونة، ويتجه إلى سرقسطة	• ابن أنعم . • أبو دلامة . • حمّاد عجرد . • سفيان الثّوري .

* الخميس ١ المحرم سنة ١٦١ هـ = ٩ تشرين الأول «اكتوبر» سنة ٧٧٧م
الخميس ٢٦ ربيع الأول سنة ١٦١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• توسعة مسجد البصرة. • عبد الرحمن بن حبيب الصقلبي الفهري يعبر افريقية إلى الأندلس مع جيش من البربر وينزل بناحية (تدمير) داعياً لبني العباس. • المهدي يأمر ببناء مدينة الحدث للسيطرة على درب الحدث ويسميها (المحمدية) أو (المهدية).	فيخرج سليمان إلى استقباله ليسلمه المدينة، لكن المدينة أغلقت أبوابها أمام جيوش شارلماني وتسلم السلطة في المدينة الحسين بن يحيى الأنصاري، وكان حليف سليمان بن يقظان في الخروج على عبد الرحمن الداخل، وقد طمع في الانفراد بولاية سرقسطة. اضطر شارلماني إلى الانسحاب والعودة إلى بلاده، مستصحباً معه سليمان بن يقظان كأسير، لأنه كان السبب في فشل حملته على الأندلس. ولدا سليمان يتتبّعان الحملة وينقذان والدهما ويعودان به إلى سرقسطة، ولم يلبث أن قتله الحسين بن يحيى الأنصاري وانفرد بالمدينة من دونه. • سحق مؤخرة جيش شارلماني في ممّر (رونسفالة Roncesvelles) في جبال	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	البرتات (البيرينيه) من قبل قبائل (البشكنس Basque) في اغسطس (آب) سنة ٧٧٨م ومقتل القائد الفرنسي (رولان Roland) قريب الملك شارلماني . **غارات الروم** • **الأناضول**: الامبراطور ليون الرابع بن قسطنطين الخامس يوجه جيشاً إلى الأناضول ويستولي على مرعش وعدّة مدن ويقتل ويسبي ويهزم من أرسل لقتاله .	

ابن أنعم

هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الإفريقي. أبو خالد. قاض من العلماء، ولد ببرقة واشتهر بالجرأة على الملوك وزجرهم عن الجور والعسف. ولّي القضاء مرتين في القيروان. رحل إلى بغداد واتصل بالمنصور قبل أن يلي الخلافة، وجمعت بينهما جامعة العلم، وأحبّه المنصور وكان رفيقه. ولمّا ولّي المنصور الخلافة دعاه فوعظه وحذّره من ارتكاب المظالم وانتقد بعض أعماله واستأذنه في العودة إلى القيروان، فأذن له ولم يجئه بعد ذلك. له (مسند) في الحديث. توفي في القيروان عن ٩٢ سنة.

الأعلام ٤/٧٨. تاريخ بغداد ١٠/٢١٤.

أبو دلامة

هو زند بن الجون الأسدي بالولاء. أبو دلامة. كان عبداً حبشياً فصيحاً وصاحب نوادر، وكان أبوه عبداً لرجل من بني أسد وأعتقه. نشأ بالكوفة وانقطع إلى عبد الله السفاح والمنصور والمهدي، فكان يضحكهم بنوادره ويمدحهم بشعر لطيف، وقد أغدقوا عليه صلاتهم، وكان لتهتّكه متهماً بالزندقة. ومن نوادره أنه هجا نفسه في مجلس المهدي فقال:

ألا أَبلــغْ لديكَ أبــا دلامــةْ فلــيس من الكــرام ولا كرامــه
إذا لِبس العمامـــة كان قِردَاً وخنزيــراً إذا نَزع العمامـــه

الأعلام ٣/١٣٤. وفيات الأعيان ٢/٣٢٠. الأغاني ١٠/٢٣٥، ٢٧٣. تاريخ بغداد ٨/٤٨٨. البداية والنهاية ١٠/١٣٤. معجم الأدباء ٤١/٢٢٠. طبقات الشعراء ص/٥٤. الشعر والشعراء ص/٦٦٠. شذرات الذهب ١/٢٤٩. الكتاب والوزراء ص/٩٦. بروكلمان ٢/١٨. دائرة المعارف الإسلامية: (أبو دلامة).

حمّاد عجرد

هو حمّاد بن عمر بن يونس بن كليب السّوائي، مولى بني سواءة بن عامر. أبو عمرو، المعروف بعجرد (وهو الشديد الغليظ). شاعر من الموالي، من أهل الكوفة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان بينه وبين بشّار بن برد أهاج فاحشة، وكل منهما وصم صاحبه بالزندقة، وكان كلاهما متّهماً بها. شبّب بزينب بنت أخت محمد ابن سليمان بن علي العباسي، وبلغه غضب محمد فهرب إلى الأهواز وفيها قتل غيلة.

الأعلام ٢/٣٠٢. وفيات الأعيان ٢/٢١٠. تاريخ بغداد ٨/١٤٨. الأغاني ١٤/٣٢١. البداية والنهاية ١٠/١١٤، معجم الأدباء ١٠/٢٤٩. طبقات الشعراء ص/٦٧.

سفيان الثوري

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر. سيّد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ويعتبر في زمانه أمير المؤمنين في الحديث. هو أحد الأئمّة المجتهدين الذين كان لهم اتباع. دعاه الخليفة المنصور لتولّي القضاء فأبى، ثم دعاه المهدي وكتب إليه عهداً بولاية قضاء الكوفة على أن لا يتعرّض أحد على حكم من أحكامه، فأخذ العهد وخرج ورمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلد فلم يوجد وعلم أنه توفي بالبصرة متوارياً وكان عمره ٦٤ سنة.

الأعلام ٣/١٥٨. وفيات الأعيان ٢/٣٨٦. طبقات ابن سعد ٦/٣٧١. تاريخ بغداد ٩/١٥١. البداية والنهاية ١٠/١٣٧. تذكرة الحفاظ ١/٢٠٣. العبر ١/٢٣٥. الفهرست ص/٣١٤. حلية الأولياء ٧/٢٧٠. المعارف ص/٤٩٧.

سنة ١٦٢ هـ = ٧٧٨/ ٧٧٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة المهدي يولّي : ـ يحيى بن داود الحرشي على مصر . ـ زفر بن عاصم الهلالي على الموصل. ـ عمر بن العلاء على طبرستان . • المهدي يضع دواوين (الأزمّة) فيجعل لكل ديوان (زماماً) أي رجلاً يضبطه، وكانت الدواوين من قبل مختلطة . • المهدي يجري الأرزاق على المجذومين والسجناء في كل البلاد .	**الثورات** • **جرجان** : ثورة عبد القهار الخرّمي وقمع هذه الثورة على يد عمر بن العلاء أمير طبرستان. ومقتل عبد القهار . • **الجزيرة**: قمع ثورة عبد السلام اليشكري وقتله . **غارات الروم** • الامبراطور ليون الرابع يهاجم شرقي الأناضول . **الغزوات** • **بلاد الروم (الجبهة الغربية)** : الحسن بن قحطبة يغزو الصائفة من ناحية طرسوس ويدمر كثيراً من المدن والحصون ويرجع بغنائم . **الفتوحات** • **السند** : عبد الملك بن شهاب المسمعي، أمير السند، يفتح (باربد) وينشر فيها الإسلام .	• ابراهيم بن أدهم . • خالد البرمكي . • عبد السلام اليشكري . • عبد القهار الخرّمي .

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٦٢ هـ = ٢٨ أيلول «سبتمبر» سنة ٧٧٨م
الجمعة ٧ ربيع الثاني سنة ١٦٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٧٩م

ابراهيم بن أدهم

هو ابراهيم بن أدهم بن منصور التميمي البلخي. أبو اسحاق. أصله من بلخ ثم سكن الشام ودخل دمشق وروى الحديث عن أكابر المحدّثين، وحدّث عنه محدّثون كبار. كان زاهداً متصوّفاً، لا يأكل إلاّ من عمل يديه. قيل أنه توفي في حملة بحرية ضد الروم وكان يعرف باسم السلطان ابراهيم.

البداية والنهاية ١٠/١٣٥. وفيات الأعيان ١/٣١. العبر ١/٢٣٨. النجوم الزاهرة ١/٣٦. فوات الوفيات ١/٤. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابراهيم أدهم).

خالد البرمكي

هو خالد بن برمك بن يشتاسف، أبو البرامكة. كان أبوه (برمك) كاهن بيت النار بمدينة (بلخ). أول برمكي اتصل بالعباسيين وكان في عسكر قحطبة بن شبيب الطّائي، فقلّده خراج ما افتتحه من الكور، وقلّده تقسيم الغنائم بين الجند. لمّا عقد الخلافة لأبي العباس السفاح وحضر خالد بن برمك لمبايعته، سأله أبو العباس: ممّن الرجل؟ فتكلم بين يديه، فأعجب أبو العباس بفصاحته وذكائه وأقرّه على تقسيم الغنائم، وجعل له بعد ذلك ديوان الخراج وديوان الجند، وكثر فيه حامدوه وحسن أثره. وكان سبيل ما يثبّت في الديوان أن يثّبت في صحف، فكان خالد أوّل من جعله في دفاتر. لمّا قتل أبو سلمة الخلال أصبح خالد وزير السّفاح حتى توفي هذا وتولّى أخوه المنصور الخلافة، فأقرّ خالداً على وزارته وتوفي في خلافة المهدي عن ٧٢ سنة.

الأعلام ٢/٣٣٤. وفيات الأعيان ١/١٠٦. النجوم الزاهرة ٢/٥٠. الطبري ٨/٥٤ وما بعدها. ابن الأثير ٥/٥٨٥ وما بعدها. الكتاب والوزراء ص/٨٧، ١٥٠. مروج الذهب ٣/٣٦٨. إعتاب الكتاب ص/٦٥. دائرة المعارف الإسلامية: (خالد البرمكي).

عبد السلام اليشكري

هو عبد السلام بن هاشم اليشكري الخارجي. ثائر، خرج من الجزيرة على الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦٠هـ وقد اشتدّت شوكته ما بين الموصل وحلب وكثر أتباعه وهزم عدداً من قادة المهدي، واحداً بعد آخر. حاول المهدي محاورته وتبادل وإياه الرسائل فكان عبد السلام ينقم على المهدي لهوه وولعه بالصيد والقنص وينعي عليه ظلمه وطغيانه واجتنابه سبل الحق والعدل. ندب المهدي لقتاله ألف فارس وجههم لنجدة جند الجزيرة العربية بقيادة شبيب المروروزي، فهزمه ولحق بعبد السلام إلى مقره في قنسرين فقاتله وقتله.

الأعلام ٤/١٣١. ابن الأثير ٦/٥٧. الطبري ٨/١٤٢. تاريخ خليفة بن خياط ٢/٤٧٥.

عبد القهّار الخرّمي

ثائر من الفرس، دعي بهذا الأسم وبه عرف. كان من أتباع مذهب مزدك الذين عرفوا باسم (الخرّمية) واصطلحوا على تسميتهم بالمحمّرة لاستعمالهم الملابس الحمراء. تزعّم الثورة بجرجان سنة ١٦٢هـ واستولى على اقليمها وهزم واليها المهلهل بن صفوان وقتل كثيراً من المسلمين. أمر المهدي عمر بن العلاء، واليه في طبرستان، أن يقاتله فتوجّه إليه على رأس جيش، فهزم الثائرين وقتل عبد القهّار وأتباعه وبقي عمر بن العلاء والياً على جرجان سنة ريثما أقرّ النظام فيها وتتبّع جذور الثورة فاجتثّها، ثم عاد إلى طبرستان.

الطبري ٨/١٤٣. البلاذري ص/٢٣٤. ابن الأثير ٦/٥٨.

سنة ١٦٣ هـ = ٧٧٩/ ٧٨٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، يتجهّز لغزو الدولة العباسية في المشرق ثم يعدل بسبب قيام الثورات عليه ونصيحة قوّاده له. • المهدي يقتل جماعة من الزنادقة ويحرق كتبهم ومنهم عبد الله بن وزيره معاوية بن يسار لاتهامه بالزندقة ومنهم أيضاً الصناديقي. • المهدي يعزل وزيره معاوية ابن يسار ويستوزر يعقوب بن داود. • المهدي يولّي المسيّب بن زهير الضّبّي على خراسان خلفاً لمعاذ بن مسلم. • المهدي يزور بيت المقدس وهو عائد من تشييع ابنه هارون الرشيد إلى بلاد الروم.	**الغزوات** • المهدي يوجّه جيشاً كثيفاً لغزو الروم بقيادة ابنه هارون الرشيد ويضم إليه كبار قوّاده، ويسير معه إلى (الدّرب) مشيّعاً له ويعود. الجيش يغزو مدناً وحصوناً ويغنم غنائم كبيرة وينقذ كثيراً من أسرى المسلمين. **الثورات** • **خراسان**: ثورة هاشم بن حكيم المعروف باسم (المقنّع). المسيّب بن زهير الضّبّي، أمير خراسان، يرسل جيشاً بقيادة سعيد الحرشي فيحاصر المقنّع في حصنه. المقنع ينتحر بالسم مع زوجته وأبنائه.	• الصناديقي. • عبد الرحمن الصقلبي. • المقنّع الخراساني.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٦٣ هـ = ١٧ أيلول «سبتمبر» سنة ٧٧٩م
السبت ١٨ ربيع الثاني سنة ١٦٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٠م

المقنّع الخراساني

هو هاشم بن حكيم، وقيل عطاء، من أهالي مرو بخراسان. كان أبوه أحد القادة في خراسان أيام الخليفة المنصور. كان غاية في الذكاء، يتعاطى الشعبذة والطّلسمات، وبرع في أعمال السحر. عمل في قيادات خراسان أيام أبي مسلم الخراساني، ثم صار كاتباً لعبد الجبّار الأزدي، أمير خراسان، وأسر معه حين قبض عليه وأرسل إلى بغداد، ثم أطلق وعاد إلى مرو. دعا إلى فكرة الحلول والتناسخ وأنّ الله حلّ في صورة الأنبياء من آدم إلى موسى وعيسى ومحمد، ثم حلّ في أبي مسلم الخراساني، ثم حلّ فيه وهكذا ادّعى الألوهية، وكان يستخدم انعكاس الشمس في المرايا، حين ألّحوا في رؤيته، ذلك أنه قد اتّخذ قناعاً من حرير أخضر يتبرقع به، ويقال إنه اتّخذ وجهاً من ذهب يستر وجهه، وزعم في تعليله أن الناس لا يستطيعون تحمّل نور وجهه فلهذا اتخذه لكي لا يحترقوا بنور وجهه. ويقول المؤرخون المسلمون إنه كان أعور، أصلع، مشوّه الخلق، في غاية القبح، فأخفى وجهه عن الناس، وهم الذين سمّوه المقنّع. كان يقول بالرّجعة وانه سيعود إلى الأرض لنشر العدل، وقد أسقط كافة الفرائض عن أتباعه وألغى الحلال والحرام، وأعلن التعاليم المزدكية، من إباحة المال والمرأة وطبّقها على أتباعه. رفض الحكم العباسي وتحالف مع الترك ضد العباسيين، وأباح لأتباعه دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم. انتشرت دعوته في خراسان، وعبرت نهر جيحون إلى ما وراء النهر، واتخذ المقنّع مركزه في قلعة بجبال سنام، قرب مدينة (كش) قريباً من بخارى. وكانت قلعة منيعة عزّ تسلقها، وأخذ يقطع الطريق ويسلب القوافل وينهب القرى ويسبي المسلمين وأبناءهم. أرسل الخليفة المنصور القائد سعيد

ابن الأثير ٦/ ٣٨. الفخري في الآداب السلطانية ص/ ١٣٢. الأعلام ٥/ ٢٩. الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني ص/ ٢١١. الفرق بين الفرق ص/ ٢٥٦. وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٣. البداية والنهاية ١٠/ ١٤٥. العبر ١/ ٢٤٠. التبصير في الدين ص/ ١١٤. البدء والتاريخ للمقدسي ٦/ ٩٦ــ ٩٨. ابن خلدون ٣/ ٤٣٩. الطبري ٩/ ٣٣٨. ابن الأثير ٦/ ٣٨، ٥١، شذرات الذهب ١/ ٢٤٨. بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص/ ١٨٤.

الجرشي، أمير هراة، على رأس جيش لقتاله، وأمدّه بعدة جيوش، فحاصر المقنّع ومعه أنصاره وأعوانه وقد بلغ عددهم حوالي ثلاثين ألفاً، وحين يئس المقنّع من فكّ الحصار عن الحصن، جمع نساءه فسقاهم شراباً مسموماً فماتوا وقتل غلمانه، وأوقد تنّوراً أذاب فيه النحاس والقطران وألقى بنفسه فيه. كان أصحاب المقنّع يسمّون أنفسهم (المبيّضة) لأنهم اتخذوا البياض شعاراً لهم ليخالفوا شعار العباسيين وهو السواد.

الصّناديقي

داعية القرامطة في اليمن، يدعى ابن أبي الفوارس ويلقّب بالصّناديقي، ويكنى أبا القاسم. دخل في دعوته خلق كثير فخلعهم من الإسلام وأظهر العظائم، فقتل الأطفال وسبى النساء وتسمّى بربّ العزّة، وكان يكاتب بذلك. كان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم وبناتهم واخواتهم في داره المسمّاة (دار الصّفوة) ويأمرهم بوطئهنّ، ويحتفظ لنفسه بمن تحمل منهنّ في تلك الليلة وبمن تلد بعد ذلك، فيتخذ مواليدهنّ خولاً (خدما) ويسمّيهم (أولاد الصّفوة). قبض عليه وأرسل إلى بغداد فقتله الخليفة المهدي، وقيل هلك بالطّاعون.

كنز الدّرر وجامع الغرر ٦/٦٣. النجوم الزاهرة ٣/١٨٢.

عبد الرحمن الصّقلبي

هو عبد الرحمن بن حبيب الفهري، عرف بالصّقلبي لطوله وزرقة عيونه، وهو غير سمّيه عبد الرحمن بن حبيب الفهري المتغلّب على افريقية، وربما كان من أبناء عمومته، ويقال إنه كان أحد أصهار يوسف الفهري. قائد شجاع، كان في افريقية أيام استيلاء عبد الرحمن الداخل على الأندلس سنة ١٣٨هـ وفي عام ١٦١هـ عبر

الأندلس ونزل كورة (تدمير)، وفي سنة ١٦٢هـ ثار على عبد الرحمن الداخل ودعا لبني العباس، فغزاه عبد الرحمن، فلجأ إلى جبل بناحية (بلنسية)، فبذل عبد الرحمن ألف دينار لمن يأتيه برأسه فاغتاله رجل من البربر وحمل رأسه إلى عبد الرحمن. تروى المصادر التاريخية أن عبد الرحمن الفهري كان من جملة من اتصلوا بشارلماني لغزو اسبانيا على أن يمدّوه ويعينوه، ولكن خاب سعيهم وفشل شارلماني في غزو اسبانيا وعاد خائباً بعد أن تحمّل أثناء عودته خسائر فادحة، بما لاقاه من مهاجمة سكان الجبال (البشكنس) لمؤخرة جيشه التي أبيدت بكاملها.

الأعلام ٤/٧٤. ابن الأثير ٦/١٨. البيان المغرب ٢/٤٥ــ٤٧. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/١٠٢ــ٢٠٤. دولة الإسلام في الأندلس ص/١٨٢ــ١٨٣.

سنة ١٦٤ هـ = ٧٨٠/ ٧٨١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الخليفة المهدي يولّي : ـ سالم بن سوادة التميمي على مصر . ـ صالح بن داود العباسي على البصرة . ـ منصور بن يزيد بن المنصور العباسي على اليمن . • وفاة الامبراطور ليون الرابع وتنصيب ابنه قسطنطين السادس امبراطوراً على الروم وتولية أمه (ايرين) وصيّة عليه .	**الغزوات** • **بلاد الروم** : المهدي يوجّه جيشاً بقيادة عبد الكبير بن عبد الحميد الخطّابي لغزو الروم فيهزم . المهدي يغضب على عبد الكبير ويهمّ بقتله ثم يكتفي بحبسه . • المهدي يجهزّ جيشاً بقيادة ابنه هارون الرشد يسيّره إلى القسطنطينية . **الثورات** • **الأندلس** : عبد الرحمن الداخل ، أمير الأندلس ، يسير إلى سرقسطة ويضيّق الحصار على حسين بن يحيى الأنصاري ، فيطلب الصلح ويستأمن فيؤمنه عبد الرحمن ويستبقيه على سرقسطة . • قيام الفتن بين البربر في (بلنسية) و(شنت مرية) وحدوث معارك عظيمة بينهم . • **طبرستان** : ثورة عارمة في	• ابن الماجشون (عبد العزيز) . • عيسى بن علي العباسي . • ليون الرابع .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٦٤ هـ = ٦ أيلول «سبتمبر» سنة ٧٨٠م
الأثنين ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٦٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	طبرستان قادها الأمراء المحليون بسبب الأخــذ بالشدة في جباية الضرائب. • **افريقيـة**: انتقـاض قبيلـة ورفجومة بزعامة أيوب الهوّاري والقضاء على ثورتها.	

ابن الماجشون (عبد العزيز)

هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني التميمي بالولاء أبو عبد الله . عالم المدينة في عصر مالك . قال عنه الذهبي : كان من بحور العلم . نودي مرة بالمدينة بأمر من الخليفة المنصور أن لا يُفتِيَ الناسَ إلاّ مالك وعبد العزيز بن الماجشون . هو والد عبد الملك بن الماجشون . توفي في بغداد وصلى عليه الخليفة المهدي . والماجشون لقب لأبي سلمة ، لزمه لحمرة وجهه ، ثم أطلق على بنيه . وكلمة (ماجشون) معرَّبة عن (ماه كون) أي لون القمر .

الأعلام ٤/١٤٥ . تاريخ بغداد ١٠/٤٣٦ . تذكرة الحفاظ ١/٢٠٦ . تهذيب التهذيب ٦/٣٤٣ . وفيات الأعيان ٦/٣٧٧ .

عيسى بن علي العبّاسي

هو عيسى بن علي بن عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي . عمّ السفاح والمنصور . من علماء العباسيين ، ينسب إليه نهر عيسى و (قطيعة عيسى) . ولد في المدينة وسكن بغداد إلى أن توفي عن ٨١ عاماً . كان ناسكاً معتزلاً الأعمال السلطانية ، لم يل لأهل بيته عملاً . قال عنه الرشيد : عيسى بن علي راهبنا وعالمنا .

الأعلام ٥/٢٩٠ . تاريخ بغداد ١١/١٤٧ . العبر ١/٢٤٢ .

لـيون الرابع

هو ابن قسطنطين الخامس ، نصّب امبراطوراً بعد وفاة أبيه سنـة ٧٥٥م

(١٥٩هـ)، يعرف باسم ليون الخزري نسبة لأمّه بنت ملك الخزر، وكان تزوجها أبوه حين تحالف مع أبيها. سار في الأمور الدينية على سياسة سلفه في تحريم عبادة الأيقونات (الصور المقدسة).

وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم: أحداث سنة ٧٧٥م. موسوعة لاروس.

سنة ١٦٥ هـ = ٧٨١/ ٧٨٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية ابراهيم بن صالح بن علي العباسي على مصر خلفاً لسالم بن سوادة التميمي. • تولية أحمد بن اسماعيل بن علي العباسي على الموصل. • تولية محمد بن سليمان بن علي العباسي على فارس. • تولية عثمان بن عمارة بن خريم على أرمينية. • فترة هدوء تسود افريقية يقوم خلالها يزيد بن حاتم المهلّبي أمير افريقية، بترميم ما أفسدته الحروب والثورات. اهتمامه بالعمارة واعادة تنظيم القيروان وتجديد المسجد الجامع بالقيروان والزيادة فيه.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: هارون الرشيد يحاصر القسطنطينية. والدة الامبراطور قسطنطين السادس (ايرين) الوصية عليه، تعقد صلحاً مع الرشيد لقاء جزية سنوية كبيرة وهدنة لمدة ثلاث سنوات وتسلمه أسارى من المسلمين. لم تر مدينة قسطنطينية جيشاً إسلامياً يحاصر أسوارها إلاّ بعد سبعة قرون عندما فتحها السلطان العثماني محمد الثاني (الفاتح) سنة ٨٥٧هـ (١٤٥٣م). **الثورات** • **مصر**: ثورة دحية بن مصعب الأموي في صعيد مصر وادّعاؤه الخلافة.	• أبو سليمان الطّائي. • دحمان الأشقر. • سليمان بن يقظان. • عمر بن العلاء.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٦٥ هـ = ٢٦ آب «أغسطس» سنة ٧٨١م
الثلاثاء ١١ جمادى الأول سنة ١٦٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٢م

أبو سليمان الطّائي

هو داود بن نصير الطّائي . أبو سليمان . أصله من خراسان ومولده الكوفة . من أئمّة المتصوفة . قدم بغداد وأخذ عن أبي حنيفة وغيره وعاد إلى الكوفة فاعتزل الناس ولزم بيته حتى مات .

الأعلام ٣ / ١١ . وفيات الأعيان ٢ / ٢٥٩ . تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٧ . تهذيب التهذيب ٣ / ٢٠٣ . حلية الأولياء ٧ / ٣٣٥ .

دحمان الأشقر

هو عبد الرحمن بن عمرو ، الملقّب بدحمان الأشقر . أبو عمرو ، من موالي ليث ابن عبد مناة . عالم بالغناء ، علت شهرته في أوائل العصر العباسي فاتصل بالخليفة المهدي وفاز بعطاياه . كان يعلّم الجواري وغيرهنّ صناعة الغناء ، وكان صالحاً كثير الصلاة ، ومن كلامه : ما رأيت باطلاً أشبه بحق من الغناء . غنّى للخليفة المهدي فأطربه ومنحه خمسين ألف دينار ، في ليلة واحدة وأقطعه ضيعتين .

الأعلام ٤ / ٩٤ . الأغاني ٦ / ٢١ وما بعدها .

سليمان بن يقظان

هو سليمان بن يقظان الكلبي أو الأعرابي . كان والياً على برشلونة وجيروندة وقد تحالف مع الحسين بن يحيى الأنصاري أمير سرقسطة على قتال عبد الرحمن الداخل

وخلعه، فأرسل عبد الرحمن جيشاً بقيادة ثعلبة بن عبيد الخزاعي، فهزمه سليمان وأسره وتفرّق جيشه سنة (١٥٨هـ/٧٧٥م). توجه سليمان إلى لقاء (شارلماني) ملك الفرنجة في مدينة (بادربون) بمقاطعة (وستفاليا) بألمانيا ، وعرض عليه حلفاً على قتال عبد الرحمن الداخل ودعاه لغزو الأندلس وتعهد بمعاونته وتسليمه سرقسطة والمدن التي يملكها هو وصحبه الخارجين على عبد الرحمن. وقد لبّى شارلماني هذه الدعوة وتوجه إلى اسبانيا بجيش جرّار، ولما وصل إلى سرقسطة كان الخلاف قد دبّ بين الثوار الخارجين على عبد الرحمن الداخل، وتحصّن الحسين بن يحيى الأنصاري في سرقسطة وامتنع على شارلماني دخولها. لم يلبث شارلماني أن عاد إلى بلاده وقد بلغه خروج (الساكسون) عليه وشقّ طاعته، ولقي جيشه صعوبة في اقتحام جبال (البيرينيه) فقد هاجمه (البشكنس) وأفنوا مؤخرته التي كان يقودها ابن أخيه (رولان). أما سليمان فقد تربّص به الحسين بن يحيى ودسّ إليه من أغتاله بالمسجد الجامع وانفرد بالسلطة في سرقسطة وما حولها، وكان شارلماني قد أسر سليمان، لأنه خدعه، ولكن ولديه (مطروح) و (عيشون) هاجما جيش شارلماني وانتزعا الأسلاب والأسرى وفيهم أبوهما سليمان.

ابن خلدون ٤/١٢٣. ابن الأثير ٦/١٤، ٥٤، ٦٢، ٦٣. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/٢٠٢ وما بعدها. ابن عذاري ٢/٥٦.

عمر بن العلاء

هو عمر بن العلاء، من الموالي، من أهل الرّي. ولّاه الخليفة المهدي على طبرستان، وكان من كبار قادته وقادة المنصور من قبله. أرسله المنصور لقتال (سنباذ) المجوسي الفارسي حين خرج بطبرستان فأبلى بلاء حسناً، استشهد بطبرستان في خلافة المهدي، وفيه يقول بشار بن برد:

فَقُلْ للخليفة إن جئتَه نصيحاً ولا خيرَ في المتهمْ
إذا أيقظتكَ حروبُ العِدى فنبِّه لها عمراً ثم نمْ
فتىً لا ينامُ عَلى دِمنةٍ ولا يشربُ الماءَ إلاّ بدمْ

ومعنى (دِمنة) أي الحقد القديم الثابت.

الأعلام ٥/٢١٥. البلاذري ص/٣٣٤. الأغاني ١٩/٢٦٦. زامباور ص/٢٨٥.

سنة ١٦٦ هـ = ٧٨٢/ ٧٨٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المهدي يعزل المسيّب بن زهير عن خراسان ويولّي الفضل بن سليمان الطوسي ويضم إليه سجستان. • المهدي يعزل وزيره يعقوب ابن داود ويستوزر أبا الفضل الربيع بن يونس. • المهدي يقيم البريد بين مكة والمدينة واليمن بالبغال والإبل ولم يكن هناك بريد من قبل. • شيوع حركة الزندقة وقيام المهدي بطلب الزنادقة في الآفاق وقتل طائفة منهم. • المهدي يأخذ البيعة بولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن بعده لابنه هارون الرشيد. • عزل صالح بن داود العباسي عن البصرة وتولية روح ابن حاتم المهلّبي، ثم عزله وتولية محمد بن سليمان العباسي. • اعادة عبد اللّٰه بن سليمان	**الثورات** • **الأندلس**: الحسين بن يحيى الأنصاري، أمير سرقسطة، ينقض العهد ويعلن الثورة على عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، فيتوجه عبد الرحمن على رأس جيش ويحاصر سرقسطة ويضربها بالمنجنيق ويملكها عنوة ويقتل الحسين بن يحيى وينفي أهل سرقسطة ثم يردهم إليها. • تآمر المغيرة بن الوليد بن معاوية، ابن أخي عبد الرحمن الداخل، على عمه عبد الرحمن مع بعض الزعماء من أبناء عمومته وأصحابه واكتشاف أمرهم وقتلهم.	• الحسين بن يحيى الأنصاري. • حمّاد بن سلمة. • مطيع بن أياس.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٦٦ هـ = ١٥ آب «أغسطس» سنة ٧٨٢م
الأربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٦٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
إلى اليمن ثم تولية سليمان بن زيد الحارثي خلفاً له . • تولية يحيى بن داود الحرشي على طبرستان .		

الحسين بن يحيى الأنصاري

هو من ولد سعد بن عبادة الأنصاري. كان والياً على سرقسطة، وقد تحالف مع سليمان بن يقظان على قتال عبد الرحمن الداخل وخلعه والاستعانة بذلك بشرلماني ملك الفرنجة. وقد توجّه سليمان إلى شرلماني ودعاه لغزو الأندلس ووعده بتسليم سرقسطة والمدن التي يحكمها صحبه، ولما قدم شرلماني لم يجد عوناً ممن وعدوه، بل وجد الحسين بن يحيى متحصّناً بسرقسطة. فامتنع عليه دخولها وعاد أدراجه بعد أن بلغه أن قبائل السكسون قد شقّوا عصا الطاعة. هاجم عبد الرحمن الداخل سرقسطة بعد انسحاب شرلماني، فأظهر الحسين خضوعه واستسلم لعبد الرحمن فأقرّه على سرقسطة، ولكنه ما لبث أن خرج عليه وعاث فساداً، فوجّه إليه جيشاً، ثم سار إليه بنفسه سنة ١٦٧هـ فاقتحم المدينة عنوة وقبض على الحسين بن يحيى وعلى جماعته وأعدمهم.

ابن الأثير ٦/١٤، ٦٢ــ٦٧، ١١٨. ابن عذاري ٢/٥٦. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/٢٠٢ــ٢٠٥.

حمّاد بن سلمة

هو حمّاد بن سلمة بن دينار البصري. أبو سلمة. عالم أهل البصرة وسيّد أهل زمانه. كان تقيّاً زاهداً، لو قيل له إنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً. كان محدّثاً، إماماً في العربية، فصيحاً مفوهاً، له تصانيف في الحديث.

العبر ١/٢٤٨. المعارف ص/٥٠٣. معجم الأدباء ٤/١٣٥.

مطيع بن أياس

هو مطيع بن أياس بن مسلم الكناني. أبو سلمى. ولد بالبصرة ونشأ بها.

شاعر مخضرم عاش في عهد الدولتين الأموية والعباسية. كان ظريفاً، مليح النّادرة، متهماً بالزندقة. مدح الوليد بن يزيد ونادمه في العصر الأموي، وانقطع في عهد الدولة العباسية إلى أبي جعفر المنصور. كان صديقاً لحمّاد عجرد وحمّاد الرّاوية. أقام ببغداد زمناً، وولّاه المهدي جمع الصدقات بالبصرة فتوفي فيها.

الأعلام ٨/١٦١. الأغاني ٣/٢٧٤. نهاية الأرب ٤/٦٩. طبقات الشعراء ص/٩٤. بروكلمان ٢/١٢.

سنة ١٦٧ هـ = ٧٨٣/ ٧٨٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المهدي يعزل ابراهيم بن صالح العباسي عن مصر لتراخيه في قمع ثورة دحية الأموي، ويولّي مصعب بن الربيع الخثعمي. • المهدي يأمر بالزيادة في المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الموصل. • وفاة أبي القاسم سمعو بن واسول زعيم بني مدرار واستخلاف ابنه الياس الملقب بالوزير. **الجوائح** • تفشّي الوباء في بغداد والبصرة.	• **غارات البدو**: عرب البادية يفسدون في بادية البصرة واليمامة والبحرين ويقطعون الطرقات. المهدي يرسل إليهم جيشاً فقاتلهم واشتدّ القتال وظفر العرب وقتلوا عامة الجند فقويت شوكتهم وازداد شرهم.	• بشّار بن برد. • الحسن بن صالح. • عيسى بن موسى العباسي. • مدرار البربري.

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٦٧ هـ = ٥ آب «أغسطس» سنة ٧٨٣م
الخميس ٢ جمادى الثانية سنة ١٦٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٤م

بشّار بن برد

هو بشّار بن برد بن يرجوخ العُقَيْلي بالولاء. أبو معاذ. ويلقّب بالمرعّث، لأنه كان في أُذنه، وهو صغير، رُعَاث، وهو (القرط). أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون)، ونسبته إلى امرأة من بني عُقَيْل، قيل إنها أعتقته. نشأ في بني عقيل واختلف إلى الأعراب المخيّمين ببادية البصرة، فشبّ فصيح اللسان، صحيح البيان، وهو آخر من يَحتَجّ بشعره النّحاة. ولد أكمه، فما رأى الدنيا قطّ، على أنه كان يشبّه الأشياء بعضها ببعض في شعره، فيأتي بما لا يقدر عليه البصراء. هو أشعر المولّدين وهو المتقدّم فيهم. طرق كل باب من أبواب الشعر وبرع فيه، واشتهر شعره بالمجون والهجاء والغزل الرقيق. اتهم بالزندقة فأمر الخليفة المهدي بضربه، فمات تحت السّياط ودفن بالبصرة.

من شعره في الغزل:

زوّدينـــا يا عبـدُ قبـــلَ الفـــراقِ ... بتـــلاقٍ وكيـــفَ لي بالتـــلاقي

أنـــا واللّـــهِ أشتهي سحـــرَ عينـــيكِ وأخشى مصارعَ الـــعشاقِ

وقوله:

هلْ تعلميـــنَ وراءَ الحبِ منزلـــةً ... تُدنِـــي إلـــيك فإنَّ الحبَ أقصاني

وقوله:

عينـــي على عُتبَـــةَ منهلّـــةٌ ... بدمعِهـــا المنسكبِ السائـــلِ

كأنها من حُسنِهـــــا درةٌ ... أخرجهـــا اليَـــمُّ إلى الساحـــلِ

كأنَّ في فِيهَـــا وفي طرفهـــا ... سواحـــرَ أقبلـــنَ من بابـــلِ

بَسطتُ كفّـــي نحوَكم سائـــلاً ... ماذا تردّونَ عَلى السائـــلِ؟

إن لم تُنِيلـــوه فقولـــوا لهُ ... قولاً جميـــلاً بدلَ النّائـــلِ

لم يُبـــق منّـــي حبُّهـــا ما خلا ... حشاشةً في بَدَنٍ ناحـــلِ

يَا مَنْ رأى قبلي قتيـــلاً بكَـــى ... مِن شدةِ الوجـــدِ على القاتِـــلِ

وقوله في الحكم:

نرجـــو غداً، وغـــدٌ كحاملـــةٍ　　في الحيّ لا يدرون ما تلـــــدُ

وقوله:

إذا كنتَ في كلِ الأمـــورِ معاتبـــاً　　صديقَك لم تلقَ الذي لا تُعاتبـه
فَعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنـه　　مقـــارفُ ذنبٍ مرّةً ومجانِبُـه
إذا أنتَ لم تشرب مراراً على القـذى　　ظمئتَ، وأيُّ الناسِ تصفو مشاربه؟

وقال يصف نفسه ويفخر بها:

زَوْرُ ملـــوكٍ عليــه أُبّهــــةٌ　　يُعرَفُ من شعـرِهِ ومـن خُطبِـه
للّـــه ما راحَ في جوانحِـــه　　مِن لؤلـؤٍ لا ينـامُ عن طلبِـه
يَخرجن من فِيــه في النـدّي كما　　يخرجُ ضوءُ السّراجِ من لهبِـه
تَرْنـو إليـه الحُـدّاثُ غاديـةً　　ولا تملّ الحديثَ من عجبِـه
تَلعابـةٌ تَكْلَـفُ الملـوكُ به　　تأخـذُ من جَدِّه ومـن لَعِبـه
يَزدحِـم النـاسُ كلَّ شارقـةٍ　　بِبَابِـه مُسْرِعيـنَ في أَدَبِـه

الأعلام ٢/٢٤. وفيات الأعيان ١/٢٧١، ٤٢٠ ـ ٤٢٨، ٤٦٧. تاريخ بغداد ٧/١١٢. الأغاني ٣/١٣٥، ٦/٢٤٢. نهاية الأرب ٣/٨٠. طبقات الشعراء ص/٢٤. الكتاب والوزراء ص/١٥٨. عيون الأخبار ٢/١٨٢. بروكلمان ٢/١٣. دائرة المعارف الإسلامية (بشار بن برد).

الحسن بن صالح

هو الحسن بن صالح بن حيّ الكوفي. أبو عبد الله. من كبار الشيعة الزيدية. كان فقيهاً متكلماً، أجاز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، فهو يسلّم بصحة خلافة أبي بكر مع اعتقاده بتقديم علي عليه بالفضل، ما دام عليّ نفسه قد سلّم بخلافته

راضياً وفوّض إلى أبي بكر ومن أتى بعده الأمر طائعاً وترك حقه راغباً. إليه تنسب الطائفة الصالحية، وهو أقرب الشيعة إلى أهل السنة.

الملل والنحل ١/١٦٠/١٦١. الفرق بين الفرق ص/٣٣ـ٣٤. التبصير في الدين ص/٢٨.

عيسى بن موسى العباسي

هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي. أبو موسى. هو ابن أخي السفّاح والمنصور، ولد ونشأ بالحميمة. ولّاه عمه السفاح الكوفة وسوادها، وولّاه العهد بعد أخيه المنصور. استعان به المنصور في القضاء على ثورة محمد بن عبد الله (النّفس الزّكية) وأخيه ابراهيم. فلما قضى عليها كاشفه المنصور بنيّته في تقديم ابنه المهدي عليه في ولاية العهد وأرضاه بمال وفير، فلمّا ولّي المهدي الخلافة بعد أبيه المنصور سنة ١٥٨هـ أرغمه على خلع نفسه من ولاية العهد وأخذ البيعة بولاية العهد لابنه موسى الهادي ومن بعده لأخيه هارون الرشيد. أقام بعد عزله من ولاية العهد بالكوفة وفيها توفي عن ٦٥ عاماً.

الأعلام ٥/٢٩٦. ابن الأثير ٥/٥٤٣، ٥٧٧، ٦/٤٤، ٧٥. الطبري ١٠/٨٠٣ وما بعدها. البداية والنهاية ١٠/١٣١. ابن خلدون ٣/٤٢٠. العبر ١/٢٣٠. الكتاب والوزراء ص/١٤٥.

مدرار البربري

هو سمعون، وقيل (سمغو) أو (سمكو) بن واسول. أبو القاسم مدرار. زعيم قبيلة مكناسة الصفرية. نزل سنة ١٤٠هـ في تافيللت بأقصى الصحراء الكبرى والتفّت حوله قبائل زناتة ونفوسة وصنهاجة، وكلهم من الخوارج الصفرية، وأقام مدينة

سجلماسة، وفي سنة ١٥٥هـ بويع بالإمامة. أقام دولة بني مدرار، وظلّ موالياً لدولة بني العباس، يخطب للمنصور والمهدي، مع استقلاله عن سلطة الخلافة العباسية وعمّالها، وقد حقّق أهداف الخوارج الصفرية بإقامة دولة لهم في بلاد المغرب، توارثها من بعده بنوه، وظلت قائمة حتى استولى عليها الفاطميون سنة ٣٤٧هـ. وقد خلفه بعد وفاته ابنه الياس.

البيان المغرب لابن عذاري ١/١٥٦ـ١٥٧. الاستقصا ١/١٢٤ـ١٢٥. ابن خلدون ٦/١٢٩ـ ١٣٠. الأعلام ٨/٧٥. الخوارج في المغرب الإسلامي لمحمود اسماعيل ص/٨٢ وما بعدها.

سنة ١٦٨ هـ = ٧٨٤/ ٧٨٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مقتل موسى بن مصعب الخثعمي أمير مصر وتولية عسّامة بن عمرو المعافري ثم عزله لعجزه عن قمع ثورة دحية الأموي وتولية الفضل بن صالح بن علي العباسي على مصر.	**الغزوات** • **الروم**: الروم ينقضون الهدنة التي عقدها الرشيد سنة ١٦٥هـ فيوجّه إليهم علي ابن سليمان، أمير الجزيرة، جيشاً بقيادة يزيد بن بدر البطّال فيظفر ويغنم. **الثورات** • **في الجزيرة والموصل**: توالت من سنة ١٦٨هـ إلى سنة ١٨٠هـ ثورات الخوارج في الجزيرة والموصل أهمّها: ـــ ثورة ياسين التميمي سنة ١٦٨هـ. ـــ ثورة حمزة بن مالك الخزاعي سنة ١٦٩هـ. ـــ ثورة الصحصح الشيباني سنة ١٧١هـ. ـــ ثورة الفضل الخارجي سنة ١٧٦هـ. ـــ ثورة العطّاف بن سفيان الأزدي سنة ١٧٧هـ.	• الحسن بن زيد الطّالبي. • عيسى بن زيد الطّالبي. • المفضّل الضّبي.

* السبت ١ المحرم سنة ١٦٨ هـ = ٢٤ تموز «يوليو» سنة ٧٨٤م
السبت ١٤ جمادى الثانية سنة ١٦٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ــ ثورة الوليد بن طريف سنة ١٧٨هـ. ــ ثورة خراشة بن شيبان سنة ١٨٠هـ. وقد قمعت هذه الثورات جميعها بعنف شديد. • **الأندلس**: محمد بن يوسف الفهري، المعروف بأبي الأسود، يتآمر على عبد الرحمن الداخل ويعدّ العدة للثورة عليه. • **طبرستان**: المهدي يسيّر جيشاً بقيادة سعيد الجرشي لإخماد ثورة نشبت في طبرستان.	

الحسن بن زيد الطّالبي

هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي. أبو محمد. شيخ بني هاشم في زمانه ووالد السيدة نفيسة. ولّاه المنصور أميراً على المدينة سنة ١٥٠هـ وظلّ في ولايتها خمس سنوات، ثم عزله سنة ١٥٥هـ وخافه على نفسه فحبسه في بغداد وصادر أمواله، فلمّا ولّي المهدي الخلافة أخرجه واستبقاه معه وردّ إليه أمواله. ولد بالمدينة وتوفي بالحاجر (على خمسة أميال منها) في طريقه إلى الحجّ مع المهدي. وعمره ٨٥ سنة.

الأعلام ٢/٢٠٥. تاريخ بغداد ٧/٣٠٩. البداية والنهاية ١٠/٢٦٢. العبر ١/٢٥٢. ابن الأثير ٦/٨٠.

عيسى بن زيد الطّالبي

هو عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو يحيى. ولد ونشأ بالمدينة. صحب محمد بن عبد الله (النفّس الزّكية) وأخاه ابراهيم في ثورتهما على المنصور في المدينة. فلما قتل محمد وقتل بعد ذلك أخوه ابراهيم، توارى عيسى وعاش بقيّة حياته متوارياً، ولم يجدّ المنصور في طلبه.

الأعلام ٥/٢٨٦.

المفضّل الضّبي

هو المفضّل بن محمد بن يعلى بن عامر الضّبي، الكوفي البصري. أبو العباس.

راوية علّامة بالشعر والأدب وأيام العرب. لزم المهدي، وصنّف له كتاب المفضّليات، وكان مؤدّبه، وهو الذي تولّى تعليمه اللغة والأدب. كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد. والمفضّليات مائة وعشرون قصيدة مختارة من الشعراء المقلّين في الجاهلية والإسلام، وهي أول مجموعة من الشعر وصل إلينا، وقد صنّفها المفضّل للمهدي ليحفظها ويتثقّف بأخلاق العرب، وقد يزيد فيها عدد القصائد وينقص حسب الروايات وللمفضّل كتاب الأمثال، وكتاب معاني الشعر، وكتاب العروض.

الأعلام ٨/٢٠٤. النجوم الزاهرة ٢/٦٩. تاريخ بغداد ١٣/١٢١. أنباه الرواة ٣/٢٩٨. معجم الأدباء ٧/١٧١. بروكلمان ٣/٢٠١.

سنة ١٦٩ هـ = ٧٨٥/ ٧٨٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الخليفة المهدي وخلافة ابنه موسى الهادي (٢٢ محرم). • الهادي يستبقي الربيع بن يونس في الوزارة، فلم تطل مدته ومات بعد أشهر فاستوزر من بعده إبراهيم بن ذكوان الحرّاني. • تولية علي بن سليمان بن علي العباسي على مصر خلفاً للفضل بن صالح العباسي. • تولية روح بن حاتم المهلّبي على البصرة وتولية خزيمة بن خازم على أرمينية. • تولية ابراهيم بن سلم بن قتيبة على اليمن. • الهادي يقبض على فريق من الزنادقة الإباحيين ويقتلهم. • هرب إدريس بن عبد الله ابن الحسن العلوي إلى المغرب.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: معيوف بن يحيى الحجوري يغزو الصّائفة من درب الراهب ويبلغ مدينة (أشنة). **الثورات** • **مكة (وقعة فخّ)**: ثورة الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب في مكة ومعه عمّاه إدريس ويحيى ومبايعة الحسين بالخلافة. الخليفة الهادي يوجّه جيشاً بقيادة محمد بن سليمان بن علي العباسي فيلتقي مع جيش الحسين الثائر في فجّ من فجاج مكة يدعى (فخّ) في معركة قتل فيها الحسين بن علي وأسر جماعته فحملوا إلى الهادي فضرب رؤوسهم. هرب إدريس إلى المغرب فأنشأ دولة الأدارسة، واختفى يحيى ثم	• الحسين بن علي الطّالبي. • دحية الأموي. • الربيع بن يونس. • المهدي. • نافع القارىء. • يعقوب الهاشمي.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٦٩ هـ = ١٤ تموز «يوليو» سنة ٧٨٥م
الأحد ٢٤ جمادى الثانية سنة ١٦٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	ظهر أيام الرشيد فأمَّنه ثم حبسه ومات في الحبس. • **مصر**: قمع ثورة دحية بن مصعب الأموي ومقتله. • **الأندلس**: محمد بن يوسف الفهري يثور على عبد الرحمن الداخل ويخرج من طليطلة مع حشود لقتال عبد الرحمن، فيخرج إليه عبد الرحمن وبعد قتال دام أياماً ينهزم محمد الفهري ويلجأ إلى (قورية) فيقتل عبد الرحمن من يظفر به من رجاله.	

الحسين بن علي الطّالبي

هو الحسين بن علي بن الحسن (المثلث) بن الحسن (المثنّى) بن الحسن (السبّط) بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو عبد الله . من سادة بني هاشم وفضلائهم. ثار على الخليفة العباسي الهادي لتنقّص عامله على المدينة لبعض آل علي وتحامله عليهم، وكان عامل الهادي على المدينة، عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر ابن الخطّاب. اجتمع على الحسين ناس كثيرون فكسروا السجون وأخرجوا من بها، وبويع الحسين بن علي. أرسل الهادي جيشاً كثيفاً بقيادة محمد بن سليمان بن علي العباسي فالتقى مع الحسين وأتباعه في موضع يقال له (فخّ) بين مكة والمدينة، واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم قتل الحسين بن علي وحمل رأسه إلى الهادي وحمل معه الأسرى، فضرب الهادي رؤوسهم (٨ ذي الحجة سنة ٦٩هـ). فرّ من المعركة يحيى بن عبد الله ابن الحسن (المثنّى) وأخوه إدريس، وهما أبناء عمّ الحسين الثائر، فتوجه يحيى إلى اليمن، فأقام بها مدة، ثم قصد الرّي وخراسان وأعلن دعوته، فوجّه إليه الرشيد سنة ١٧٥هـ الفضل بن يحيى البرمكي أمان الرشيد فأمّنه ثم حبسه ومات في محبسه (ر. يحيى بن عبد الله الطالبي). أمّا ادريس فقد توجّه إلى المغرب وأسّس دولة الأدارسة (ر. ادريس ابن عبد الله).

الطبري ٨/١٩٢ــ١٩٣. الأعلام ٢/٢٦٤. ابن خلدون ٣/٢١٥. العبر ١/٢٥٦. مقاتل الطالبيين ص/٤٣١ وما بعدها ابن الأثير ٦/٩٠.

دحية الأموي

هو دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي. أمير من بقايا بني أميّة، ثار زمن المهدي وخرج في صعيد مصر سنة ١٦٥هـ

داعياً لنفسه بالخلافة ، فبلغ ذلك ابراهيم بن صالح العباسي، أمير مصر ، فتراخى عنه ، فسخط المهدي عليه وعزله وولّى مكانه موسى بن مصعب بن الربيع الخثعمي ، فأخذ الناس بالجور ، فثار عليه أهل الحوف من العرب ، فلما خرج إليهم قتلوه ، ولم يتمكن من قتال دحية . ولّى المهدي من بعد موسى بن مصعب عسّامة بن عمرو المعافري سنة ١٦٨هـ فعجز عن قمع ثورة دحية ، فلما تولّى الهادي الخلافة من بعد أبيه المهدي أرسل الفضل بن صالح بن علي العباسي والياً على مصر فاشتد في طلب دحية وقاتله ، فانهزم فقبض عليه وضرب عنقه وأرسل رأسه إلى الهادي .

الأعلام ٣/١٤ . الولاة والقضاة ص/١١٢ ، ١٣٠ ـ ١٣١ . النجوم الزاهرة ٢/٤٩ ـ ٦١ .

الرّبيع بن يونس

هو الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة كيسان مولى عثمان بن عفّان . أبو الفضل . كان حاجباً للمنصور ، وكان داهية فصيحاً فطناً ، تمكّن أن يحظى بمحبّة المنصور وتقديره حتى أوصى به ابنه المهدي قبل وفاته . كان الربيع يتطلع إلى منصب الوزارة ، فعمل على إزاحة أبي أيّوب المورياني وزير المنصور ودسّ عليه ففتك به المنصور وتولّى من بعده الوزارة سنة ١٣٨هـ . لمّا تولّى المهدي الخلافة جعله حاجباً له ، فأوقع بالوزير أبي عبيد الله معاوية بن يسار ، بما دبّر عليه وتولّى الوزارة من بعده سنة ١٦٦هـ . استوزره الهادي (للمرة الثالثة) فلم يلبث في الوزارة إلاّ قليلاً ومات .

الأعلام ٣/٤٠ . وفيات الأعيان ٢/٢٩٤ . الكتاب والوزراء ص/١٢٥ ، ١٦٧ . تاريخ بغداد ٨/٤١٤ . النجوم الزاهرة ٢/٥٨ .

المهـدي

هو محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس، الهاشمي القرشي. أبو عبد الله المهدي بالله . أمّه أمّ موسى أروى بنت منصور ابن عبد الله الحميري. ولد بالحميمة سنة ١٢٧هـ وتولّى الخلافة بعهد من أبيه بعد وفاته سنة ١٥٨هـ وكان أبوه قدّمه على عيسى بن موسى العباسي. تولّى تعليمه وتأديبه المفضّل الضّبي وألّف له كتاب المفضّليات فنشأ فصيحاً، وتولّى ابن اسحاق تزويده بالأخبار، وكتب لتثقيفه السيرة النبوية. صحب وهو غضّ العود خازم بن خزيمة، وهو من أشهر قادة الدولة العباسية، في كثير من حروبه التي خاضها في قمع الثورات. زوّجه أبوه ريطة بنت عمّه أبي العباس السفاح. كان أول خليفة جلس للمظالم، وقد بدأ عهده بأن أطلق المسجونين، إلاّ من كان محكوماً بحكم قضائي، كما أجرى الأرزاق على من بقي مسجوناً وعلى المجذومين، وكانوا من قبل يتركون فريسة للجوع، إلاّ من يموّنهم ذووهم، وأمر بزيادة المسجد الحرام ومسجد رسول الله ﷺ . أمر ببناء القصور في الطرق المؤدّية إلى مكة لحراسة المسافرين وإيوائهم، وكذلك أمر ببناء الأحواض التي يستقي منها رجال القوافل، وأكثر من الآبار والتكايا، وعمّر ما كان منها موجوداً، وأقام البريد بين بغداد وأشهر المقاطعات الإسلامية. قرّب العلويين وأطلق سراح المسجونين منهم، وأوقف اضطهادهم الذي عانوه في عهد أبيه، ولكنه كان شديداً على الزنادقة وأفنى منهم خلقاً كثيراً. كان محمود السيرة، جواداً، بسط يده فأذهب جميع ما خلّفه المنصور، وقيل إنه أجاز شاعراً بخمسين ألف دينار. لم يل الخلافة أحد أكرم منه ولا أبخل من أبيه. هو أوّل من مُشِيَ بين يديه بالسيوف المصلتة والقسّي والنّشاب والعمد. أعاد ما كان أبوه أخذه من أموال الناس بالمصادرة، وردّ الأموال إلى أصحابها، ورفع عن دافعي الضرائب المؤن والكسور. فمن جهة المؤن قضى أن يتحمّل بيت المال نفقات جباة الأموال، وكان على الناس أن يتحمّلوا من قبل هذه النفقات، وأمّا الكسور فقد كانوا يؤدّون الخراج بالدرهم الوافي، وهو ثمانية دوانيق، لا من الدرهم المستعمل، وهو ستة دوانيق، فلما ولي المهدي الخلافة قال: معاذ الله أن ألزم الناس ظلماً في ذلك، فقيل له إن أسقط أمير المؤمنين هذا خسرت بيوت المال اثني عشر مليوناً من الدراهم في العام، قال: عَليَّ أن أقرّر حقاً وأردّ ظلماً، مهما نقصت بيوت المال. أمر أن يُطالبَ أهل الخراج باللّين واليُسر، وكانوا من قبل يعذّبون المكلّفين صنوف العذاب،

فلما تقلّد المهدي الخلافة أمر وزيره أبي عبيد الله بن يسار أن يكتب إلى جميع العمّال برفع العذاب عن أهل الخراج. اختلف المؤرخون في سبب موته، فقيل إنه طارد ظبياً في إحدى مرّات خروجه للصيد، فدخل الظّبي باب خربة، فدخل فرس المهدي خلفه دون أن يتمكن من ردّه، فاصطدم رأس الخليفة بالباب فخرّ صريعاً. وقيل إن بعض جواريه جعلت سمّاً لجارية أخرى، فأكل منه المهدي تظرّفاً وهو لا يعلم فمات، وكان له من العمر ٤٢ عاماً ومدة خلافته ١١ سنة.

الأعلام ٧/٩١. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٥٨ ــ ١٦٩هـ. البداية والنهاية ١٠/١٥١. العبر ١/٢٥٤ ــ ٢٥٥. النجوم الزاهرة ٢/٥٨. فوات الوفيات ٢/٤٤٧. تاريخ بغداد ٥/٣٩١. الكتاب والوزراء ص/١٤١. ابن خلدون ٣/٤٠٤ و٤٣٣. مروج الذهب ٣/٣٠٩. المعارف ص/٣٧٩. اليعقوبي ٢/٣٩٢. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/١٨٣.

نافع القارىء

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني. أبو رؤيم. أحد القرّاء السبعة المشهورين. أصله من أصبهان وإليه انتهت رياسة القراءة في المدينة، وصار الناس إليها، وأقرأهم نيّفاً وسبعين سنة. كان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. توفي في المدينة.

الأعلام ٨/٣١٧. وفيات الأعيان ٥/٣٦٨. شذرات الذهب ١/٢٧٠. العبر ١/٢٥٧.

يعقوب الهاشمي

هو يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد

المطلب الهاشمي القرشي. شريف هاشمي، اتهم بالزندقة فلما أُتيَ به إلى المهدي أقرّ بالزندقة فحبسه ببغداد، فلما مات قتله الهادي. ويذكر ابن الأثير أن يعقوب لما قُتِل أُدخِلَ أولاده على الهادي وفيهم ابنته فاطمة فأقرت بأنها حبلى من أبيها، فخوِّفت فماتت من الفزع.

الطبري ٨/ ١٩٠ ــ ١٩١. الأعلام ٩/ ٢٦٥. ابن الأثير ٦/ ٨٩.

سنة ١٧٠ هـ = ٧٨٦/ ٧٨٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الخليفة موسى الهادي وخلافة أخيه هارون الرشيد. • الرشيد يستوزر يحيى البرمكي فيتسلم أمور الدولة كلها مع ولده الفضل بن يحيى. • تولية يوسف بن راشد السّلمي على أرمينية خلفاً لخزيمة بن خازم. • وفاة يزيد بن حاتم المهلّبي، أمير افريقية، بعد حكم دام ١٥ سنة واستخلاف داود بن يزيد. • مولد عبد الله (المأمون) ومحمد (الأمين) ولدي الرشيد الأول من أمّ ولد تدعى (مراجل) والثاني من أمّ عربية هاشمية هي زبيدة بنت جعفر ابن الخليفة المنصور. • تولية اسحاق بن سليمان ابن علي العباسي على المدينة. (توالى بعده عدة ولاة في عهد الرشيد حتى سنة ١٩٣هـ).	**الغزوات** • **بلاد الروم**: سليمان بن عبد الله البكائي يغزو الروم بالصائفة. **الثورات** • **افريقية**: ثورة الخوارج الأباضية بزعامة نصير بن صالح الأباضي النّفزي وقيام داود بن يزيد المهلّبي بقمعها بجيش يقوده سليمان بن يزيد ابن حبيب المهلّبي. • **الأندلس**: بربر نفزة يثورون على عبد الرحمن الداخل فيقمع ثورتهم ويقضي كذلك على ثورة أبي الأسود محمد بن يوسف الفهري، وبها انتهت آخر مرحلة في ثورات الفهري، وكانت آخر ثورة قام بقمعها عبد الرحمن الداخل.	• ابن المولى. • أرسلان بن مالك اللخمي. • ريطة العبّاسية. • محمد بن يوسف الفهري. • معاوية بن يسار. • الهادي. • والبة بن الحباب. • يزيد بن حاتم المهلّبي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٧٠ هـ = ٣ تموز «يوليو» سنة ٧٨٦م
الأثنين ٦ رجب سنة ١٧٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يقسّم سهم ذوي القربى بين بني هاشم بالسّوية. • الرشيد يجدّد بناء طرسوس ويندب الناس لسكناها. • الرشيد ينظّم الجبهة مع الروم ويجعلها (جزرية) و(شامية) ثم يجعل قسماً منها (ثغوراً) وقسماً آخر (عواصم)، وهي المدن الخليفة. • الرشيد يحجّ ماشياً. • عبد الرحمن الداخل يأمر ببناء المسجد الجامع بقرطبة وكان بموضعه كنيسة.		

ابن المولى

هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى، مولى بني عمرو بن عوف، من الأنصار. ولد في المدينة وسكن في قباء. شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ومدّاحي أهليهما. كان ظريفاً عفيفاً حسن الهيئة، وهو القائل:

وبالناسِ عاشَ الناسُ قِدماً ولم يزلْ مِنَ الناس مرغوبٌ إليه وراغبُ

مدح عبد الملك بن مروان وأسّن ولحق الدولة العباسية فمدح قثم بن العباس، أمير اليمامة وآخرين ورحل إلى العراق فاتصل بالخليفة المهدي العباسي ومدحه وسافر إلى مصر فأكثر من مديح أميرها يزيد بن حاتم المهلّبي. ومما قال فيه:

يا واحدَ العربِ الذي دانتْ له قحطانُ قاطبةً وسادَ نزارا
إنّي لأرجو إن لقيتكَ سالماً ألاَّ أعالِجَ بعدَكَ الأسفارا
رُشْتَ النّدى ولقد تكسّر ريشُه فعَلاَ النَدى فوقَ البلادِ وطارا

الأغاني ٣/٢٨٦ــ٣٠٠. الأعلام ٧/٩١.

أرسلان بن مالك اللخمي

هو أرسلان بن مالك بن بركات بن المنذر بن سعود، من بني الملك المنذر بن ماء السّماء اللخمي. رأس الأسرة الأرسلانية في لبنان، وإليه نسبتها. كان مقيماً مع بعض أقاربه في معرّة النعمان بسورية أيام المنصور العباسي. ولما قدم المنصور إلى دمشق أقطعهم مساحات في جبل لبنان الخالية يومئذ، وقاتل سكانُ لبنان أرسلانَ بن مالك، فحالفه الظفر، ومدحه الشعراء وكان موصوفاً بالحزم والشجاعة. تفقّه على الإمام الأوزاعي، وتوفي بسنّ الفيل، ودفن في بيروت. وعمره ٦١ سنة.

الأعلام ١/٢٧٦.

ريطة العبّاسية

هي ريطة بنت عبد اللّٰه أبي العباس السفاح، أول خلفاء بني العباس، وأمّها أم سلمة بنت يعقوب المخزومية. من فضليات النساء، ومن ربّات النفوذ والسلطان. تزوجت محمد بن عبد اللّٰه بن علي بن عبد اللّٰه بن عباس وتوفي قبل أن يدخل بها فتزوجها محمد المهدي بن جعفر المنصور، فولدت له ولداً اسمه علي، كان يعرف باسم علي بن ريطة، وكان الإبن الثالث للمهدي بعد موسى (الهادي) و (هارون الرشيد)، لذلك تقدّما عليه في ولاية العهد وفي الخلافة.

المحبّر ص/٣٧، ٦٠. أعلام النساء ١/ ٤١١.

محمد بن يوسف الفهري

هو محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري، الملقّب بأبي الأسود. كان عبد الرحمن الأموي (الداخل)، أمير الأندلس، قبض عليه حين كان يقاتل أباه يوسف وسجنه، وظلّ سجيناً بعد مقتل أبيه سنة ١٤٣هـ. وقد تظاهر بالعمى وهو سجين، وفي سنة ١٦٨هـ استطاع الهرب من سجنه بمساعي أحد مواليه ولحق بطليطلة، فاجتمع له خلق كثير قادهم إلى محاربة الأمير عبد الرحمن الداخل فخرج إليه عبد الرحمن على رأس جيش والتقى الجمعان على الوادي الأحمر في موقع يعرف باسم (مخاضة الفتح) بقسطلونة Conzalana واشتدّ القتال وانهزم أبو الأسود وقتل كثير من أصحابه سوى من تردّى في النهر وفرّ أبو الأسود إلى (قورية Coria) وفيها توفي سنة ١٧٠ وكانت هذه الوقعة آخر ما قام به الأمير عبد الرحمن الداخل، إذ أنه توفي سنة ١٧٢هـ.

ابن الأثير ٦/ ٧٨. ابن عذاري ٢/ ٥٧. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/ ٢٠٥.

معاوية بن يسار

هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري بالولاء. أبو عبد الملك وأبو عبيد الله من كبار الوزراء. أصله من طبرية من بلاد الأردن. اشتغل بالحديث والأدب واتصل بالمهدي قبل خلافته فكان كاتبه ووزيره بعد أن ولي الخلافة، وكان المهدي يعظّمه ولا يخالفه في شيء يشير به عليه، وقد فوّض إليه تدبير المملكة وسلّم إليه الدواوين، فنهض بالأعباء وجعل للوزراة شأناً، وكان أوحد الناس في عصره حذقاً وخبرة وكتابة. كان شديد التكبّر والتجبّر، مع وفرة الخير والإحسان. استمرّ إلى أن تولّى الربيع بن يوسف حجابة المهدي فأفسد ثقة المهدي به، فعزله بعد أن قتل ابناً له بمحضره بتهمة الزندقة، ومات معزولاً. قال الخطيب البغدادي: امتلأت جسور بغداد يوم وفاته بمواليه واليتامى والأرامل والمساكين حزناً عليه. توفي عن ٧٠ عاماً.

الأعلام ٨ / ١٧٤. تاريخ بغداد ١٣ / ١٩٧. الوزراء والكتاب ١٥٣ ــ ١٥٦. الفخري ١٥٩ ــ ١٦٠. العبر ١ / ٢٥٩. أعتاب الكتاب ص / ٧٢. دائرة المعارف الإسلامية (أبو عبيد الله بن يسار الأشعري).

الهادي

هو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، رابع خلفاء بني العباس. أبو محمد. أمّه أمّ ولد اسمها الخيزران، وهي أمّ أخيه الرشيد. تولّى الخلافة بعهد من أبيه المهدي سنة ١٦٩هـ. كان غيوراً، شديد البطش، جريء القلب، إذا أقدم حَزَمْ. كان يحب اللهو، ولكن اللهو لا يشغله عن واجبه بل يعطي الجدّ وقته ويدع اللهو لمجالسه. توفي سنة ١٧٠هـ. وقد تعدّدت الروايات في سبب موته، فقيل إنه مات بمؤآمرة دبّرتها أمه الخيزران، وأنها سمّته لمّا عزم على قتل أخيه الرشيد ليعهد بالخلافة إلى ابنه جعفر، وقيل إنه منع أمّه من التدخل في شؤون الدولة، كما كانت تفعل زمن أبيه، فزجرها وكلّمها بكلام قبيح وقال لها: لئن وقف ببابك كبير لأضربنّ عنقه، فغضبت غضباً

شديداً، وصنعت له سمّاً في أكله فمات. وقيل إنه أراد قتل أمه فصنع لها طعاماً مسموماً، فأطعمته كلباً فمات، فعملت على قتله. مات وعمره ٢٦ سنة ومدة حكمه سنة وبضعة أشهر.

الأعلام ٨/ ٢٧٩. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ١٦٩ ـ ١٧٠هـ. تاريخ بغداد ١٣/ ٢١. البداية والنهاية ١٠/ ١٥٨. العبر ١/ ٢٥٧. الكتاب والوزراء ص/ ١٦٧. مروج الذهب ٣/ ٣٢٤. المعارف ص/ ٣٨٠. ابن خلدون ٣/ ٤٥٣، ٤٥٩. اليعقوبي ٢/ ٤٠٤. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/ ١٨٩.

والبة بن الحباب

هو والبة بن الحباب الأسدي الكوفي، من أسد بن خزيمة. أبو أسامة. شاعر غزل. دمشقي الأصل، سكن الكوفة ونسب إليها. ظريف ماجن، وهو أستاذ أبي نواس، تعلّم منه أبو نواس كثيراً من فنون الشعر وواجه الحياة الماجنة. قدم إلى بغداد في أواخر أيامه فهاجى بشّاراً وأبا العتاهية وغلباه، فعاد إلى الكوفة كالهارب وفيها توفي. كان بارعاً في فنون الأدب. وكان فاسد الدين متّهماً بالزندقة.

الأعلام ٩/ ١٢٣. تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٧ ـ ٤٩٠. الشعر والشعراء ٢/ ٧٧١. طبقات الشعراء ص/ ١٧٠. الأغاني ١٨/ ١٠٠.

يزيد بن حاتم المهلّبي

هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن أبي صفرة. أبو خالد. أمير من القادة الشجعان في العصر العباسي. ولّاه المنصور سنة ١٤٤هـ على مصر ثمّ ولّاه على

افريقية سنة ١٥٤هـ فقاتل الخوارج واستقرّ والياً خمس عشرة سنة، قضى خلالها على كثير من الفتن. في زمانه عمّ الأمن والسلام في افريقية. كان جواداً ممدّحاً، شديد الشّبه بجدّه المهلّب في الدهاء والشجاعة. توفي في القيروان وخلفه ابنه داود بعد وفاته. ولمّا تولّى الرشيد الخلافة استبدل بداود عمه روح بن حاتم وولّى داود على مصر ثمّ على السند. مدح الشعراء يزيد بقصائد أثنوا فيها على شجاعته وجوده، منهم الشاعر ابن المولى محمد عبد الله بن مسلم وفيه يقول:

وإذا تُبـــاع كريمة أو تُشتَــــرى ... فسِواكَ بائِعُهـــا وأنتَ المشتـــــري
وإذا تخيّــلَ من سحـــابكَ لامــعٌ ... سبـــقتْ مَخِيلتُـــه يَدَ المُستَمطِـــرِ
وإذا صنــعتَ صنيعــةً أتممتَهـــا ... بيديــــن ليس نداهما بمكـــدَّرِ
وإذا الفـــوارسُ عدّدتْ أبطالَهـــا ... عدّوكَ في أبطالِهـــم بالخُـــنصِرِ

الأعلام ٩/ ٢٣٠. ابن خلكان ٦/ ٣٢١. ابن خلدون ٤/ ١٩٣. ابن عذاري ١/ ٧٨ــ ٩٢. الولاة والقضاة ص/ ١١١. النجوم الزاهرة ٢/ ١. الطبري ٦/ ٣٥٥، ٥٩٠. ابن الأثير ٤/ ٥٤٥ وما بعدها. البيان المغرب ١/ ٧٨.

سنة ١٧١ هـ = ٧٨٧/ ٧٨٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية روح بن حاتم المهلّبي على افريقية بدلاً من ابن أخيه داود الذي عاد إلى الشرق واستقرار أمور افريقية في عهد روح. • الرشيد يأمر بإخراج العلويين من بغداد وردّهم إلى المدينة. • تولية جعفر بن محمد بن الأشعث على خراسان. • تولية موسى بن عيسى بن محمد العباسي على مصر خلفاً لعلي بن سليمان العباسي. • تولية يزيد بن مزيد الشيباني على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان. • وفاة عبد الرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستمية بتاهرت بالمغرب الأقصى واستخلاف ابنه عبد الوهاب.	**الغزوات** • **سجستان**: جعفر بن محمد بن الأشعث، أمير خراسان، يجهّز جيشاً بقيادة ابنه العباس ويسيّره إلى كابول فيستولي عليها وعلى بلاد أخرى.	• عبد الرحمن بن رستم.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٧١ هـ = ٢٢ حزيران «يوليو» سنة ٧٨٧م
الثلاثاء ١٧ رجب سنة ١٧١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٨م

عبد الرحمن بن رستم

هو عبد الرحمن بن رستم بن بهرام، فارسي الأصل. كان جده بهرام من موالي عثمان بن عفّان، وقد وفد إلى المغرب مع العرب الفاتحين واستقرّ في القيروان، وفيها ولد حفيده عبد الرحمن وتلقّى العلم على كبار علمائها، وأخذ بمذهب الخوارج الأباضيّة وأضحى من زعمائها، وكان معروفاً بالزهد والتواضع. لمّا تغلّب أبو الخطّاب المعافري على افريقية، استعمله على القيروان. وفي سنة ١٤٤هـ زحف محمد بن الأشعث ودخل القيروان وقتل أبا الخطّاب ففرّ عبد الرحمن بأهله وحمل معه ما خفّ من ماله وتوجّه إلى المغرب الأوسط، ولحقت به جماعات من الأباضية، فنزل بموقع «تاهرت» وكانت غيضة بين ثلاثة أنهر، فيها آثار عمران قديم فبنى أصحابه بها مسجداً واختطّوا مساكنهم سنة ١٦١هـ وبايعوا عبد الرحمن بالخلافة، فأسّس في المغرب الأوسط دولة عرفت بالدولة الرستمية، وجعل عاصمتها (تاهرت) وتوالى عليها أحفاده حتى قضى عليها الفاطميون سنة ٢٩٦هـ.

الأعلام ٤/٧٨. البيان المغرب ١/١٩٦. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (بنو رستم). ابن خلدون ٤/٤١١.

سنة ١٧٢ هـ = ٧٨٨/ ٧٨٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، وخلافة ابنه هشام الأول. • تولية عبد الكبير بن عبد الحميد بن زيد بن الخطّاب العدوي على أرمينية خلفاً ليزيد ابن مزيد الشّيباني. • تولية مسلمة بن يحيى البجلي على مصر. • الرشيد يضع عن أهل السّواد العشر الذي كان يؤخذ منهم بعد النّصف. • إدريس بن عبد الله يصل إلى المغرب بعد هربه في أعقاب وقعة (فخّ) ويقيم في مدينة (وليلي) على مقربة من مرّاكش ويعرّف نفسه إلى قبيلة (اوربة) فتبايعه وتبايعه قبائل البربر الأخرى ويتخذ من (وليلي) عاصمة له ويبدأ في بناء مدينة (فاس) ويقيمها على عدوة تعرف فيما بعد بعدوة القرويين.	**الثورات** • **الأندلس**: ثورة سليمان وعبد الله ابني عبد الرحمن الداخل على أخيهما هشام الأول واعتصامهما بمدينة طليطلة، ودعوة سليمان لنفسه بالخلافة باعتباره أكبر أولاد أبيه.	• عبد الرحمن الداخل. • الفضل بن صالح العباسي.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٧٢ هـ = ١١ حزيران «يونيو» سنة ٧٨٨م
الخميس ٢٨ رجب سنة ١٧٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٨٩م

عبد الرحمن الداخل

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي. أبو المطرّف. أمّه أم ولد اسمها (راح) كانت من سبي بربر المغرب. عرف بالداخل لأنه استطاع أن يفرّ ناجياً من بطش العباسيين وأن يفلت من كل ما نصب له من مكامن وشباك وأن يدخل الأندلس وهو في العشرين من عمره وأن يؤسس دولة أموية فيها. قصد المغرب متخفّياً حتى وصل إلى قبيلة (نفزاوة) أو (نفزة) وهم من البربر وأمّه منهم، فأقام مدة بينهم، وكان يكاتب من في الأندلس من الأمويين ومن مواليهم، فاستجابوا له وسيّروا له مركباً فيه جماعة من كبرائهم، فأبلغوه طاعتهم وعادوا به إلى الأندلس، فأرسى مركبهم سنة ١٣٨هـ في (المنكبّ) وانتقلوا إلى (اشبيلية) ومنها إلى قرطبة، فقاتلهم والي الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري، فانتصر عبد الرحمن عليه وهزمه ودخل قرطبة ظافراً واستقرّ فيها. حرّض عليه الخليفة المنصور العلاء بن مغيث اليحصبي، أحد القادة، فخرج العلاء على عبد الرحمن من مدينة (باجة) وخطب للمنصور العباسي، واجتمع عليه خلق كثير، فقاتله عبد الرحمن وانتصر عليه وقتل العلاء في المعركة. كذلك قمع عبد الرحمن ثورة يوسف الفهري والصّميل بن حاتم سنة ١٤٢هـ (٧٥٩م) فقتل الأول في المعركة وسجن الثاني ومات في السجن. التجأ أنصار العباسيين في الأندلس إلى الملك الأسباني (شارلماني) ملك الفرنجة ووعدوه بتمهيد الطريق له لدخول اسبانيا والقضاء على عبد الرحمن، وجاء شارلماني بجيوشه، ولكن جيوشه لم تجد عوناً من الواعدين، وتوجه شارلماني إلى (سرقسطة) فامتنعت عليه، فضرب عليها الحصار وهبّ عبد الرحمن لنجدتها. وجاءت الظروف المواتية، فقد اضطر شارلماني للانسحاب لخبر ورد إليه عن نقض الساكسون لعهدهم، فانسحب من اسبانيا متكبّداً خسائر فادحة، وتعرّضت مؤخرة جيشه الذي كان يقوده فارس يدعى (رولان) لمهاجمة قبائل (البشكنس) وأفنوه، بينما كان يعبر جبال (البيرينية) ونظم شاعر فرنسي أغنية تسمّى (أغنية رولان) **Chanson de Roland** فيها تمجيد للفروسية. اضطر شارلماني، بعد هذه المحاولة الفاشلة إلى موادعة عبد الرحمن

ومهادنته. جعل عبد الرحمن في باديء الأمر الخطبة للخليفة المنصور العباسي، ولما انتظم له الأمر ووثق بقوّته قطع خطبة العباسيين وأعلن استقلال امارته عنهم، والمنصور هو أوّل من لقبه بصقر قريش. كان عبد الرحمن حازماً، لا يكل الأمور إلى غيره ولا يتفرّد برأيه، شجاعاً مقداماً، سخياً، لسناً، شاعراً عالماً، كان يقاس بالمنصور العباسي في حزمه وشدّته وضبطه للأمور. دخل إلى الأندلس في وقت أشرف فيه الإسلام على الضياع، فأنقذ الإسلام من الزوال في الأندلس وقضى على الثورات والحروب التي قامت بين العرب والبربر وبين القيسية واليمانية... بنى الرّصافة في ظاهر قرطبة تشبّها بجدّه هشام باني الرّصافة بالشام، وأسسّ جامع قرطبة العظيم، وإليه يرجع الفضل في نموّ الحركة الفكرية التي جعلت الأندلس إحدى المراكز المهمّة في الثقافة العالمية. توفي في قرطبة ودفن بقصرها وعمره ٥٩ سنة ومدّة خلافته ٣٤ سنة وخلفه ابنه هشام بعهد منه.

الأعلام ٤/١١٣. ابن الأثير ٥/٤٨٩، ٦/٩، ٥٤، ١١٠. البيان المغرب ٢/٤٠ـــ٦٠. نفح الطيب ١/٣٠٦. ابن خلدون ٤/٢٦٢. ابن القوطية ص/٦٦. العبر ١/٢٦١.

الفضل بن صالح

هو الفضل بن صالح بن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي. أبو العباس. أمير استخلفه المنصور على اقامة الحجّ سنة ١٣٨هـ وولّاه الخليفة المهدي على مصر في أواخر سنة ١٦٨هـ وكان في العراق، وتوفي المهدي قبل أن يرحل إلى مصر وكان أمرها مضطرباً، فأخضع عصاتها وقتل زعيمهم دحية بن مصعب الأموي، ولم يكد يستقرّ حتى ورد البريد بعزله وتولية علي بن سليمان العباسي. تولّى إمرة دمشق فعمّر أبواب جامعها والقبّة التي في صحن الجامع. توفي عن ٥٠ سنة.

الأعلام ٥/٣٥٥. الولاة والقضاة ص/١٢٩. النجوم الزاهرة ٢/٦٠. العبر ١/٢٦١.

سنة ١٧٣ هـ = ٧٨٨/ ٧٨٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يعيّن محمد بن خالد بن برمك على حجابته. • تولية محمد بن زهير بن المسيّب الأزدي على مصر. • تولية العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث على خراسان خلفاً لأبيه. • الرشيد يفصل الثغور عن العواصم ويجعل مدينة (منبج) مدينة العواصم. • الرشيد يبني حصن (زبطرة) وحصوناً أخرى من بلاد الروم. • هشام الأول، أمير الأندلس، يجدّد بناء القنطرة على نهر قرطبة وكان السّمح الخولاني بناها من قبل. • هشام الأول، أمير الأندلس، يكمل بناء جامع قرطبة ويضيف إليه المئذنة والميضأة والسّقائف الناقصة.	**الثورات** هشام الأول يتغلّب على أخويه سليمان وعبد الله ثمّ اقرار الصلح بينه وبينهما على أن يغادرا الأندلس إلى المغرب لقاء مال جزيل دفعه إليهما.	• الخيزران. • السّيد الحميري. • محمد بن سليمان.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٧٣ هـ = ٣١ أيار «مايو» سنة ٧٨٩م
الجمعة ٩ شعبان سنة ١٧٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٠م

الخيزران

هي الخيزران بنت عطاء، زوجة الخليفة المهدي العباسي، وأمّ ولديه الهادي والرشيد. كانت من جواري المهدي، وكانت بربرية الأصل، وقيل يمانية. أعتقها المهدي وتزوجها. كانت ملكة حازمة قويّة، تحبّ النّفوذ وتهوى السلطان، وقد وجدت في أخلاق المهدي ما وانق هواها وشجّعها على التمادي، فكانت تأمر وتنهى وتبرم وتنقض. ولمّا مات المهدي وتولّى الخلافة ابنه الهادي، ظنّت أن سلطانها سيتّسع، وأمّلت أن يكون الابن أكثر استجابة من الزوج، غير أن الهادي أخلف ظنّها، لم يكن كأبيه رضيّ الخلق، بل كان شكساً صعب المراس قليل الإغضاء، سيء الظنّ، فمنعها من التدخل في شؤون الدولة، وقال لها: لئن وقف ببابك أمير أو كبير ضربت عنقه. وأخذت الخيزران تحقد على ابنها، وزاد في حقدها أن الهادي سعى في عزل أخيه الرشيد من ولاية العهد ليولّي ابنه، وقيل إنها علمت عزمه على قتل أخيه، فأرسلت بعض جواريها إلى الهادي وهو مريض، فجلسن على وجهه حتى مات خنقاً. حجّت سنة ١٧١هـ واشترت داراً في مكة عرفت بدار الخيزران وزادتها في المسجد الحرام. ماتت في عهد ابنها الرشيد، فمشى في جنازتها حافياً، وأخذ بقائمة التابو ت يخبّ في الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجليه وصلّى عليها ودخل قبرها وتصدّق عليها بمال عظيم. كانت كثيرة البرّ، وأنفقت أموالاً كثيرة في الصّدقات.

الأعلام ٢/٣٧٥. أعلام النساء ١/٣٩٥. البداية والنهاية ١٠/١٦٣. النجوم الزاهرة ٢/٧٢. الطبري ٨/٢٣٨. فوات الوفيات ١/٣٢.

السّيد الحميري

هو اسماعيل بن محمد بن يزيد بن مفرّغ الحميري، والسيد لقبه. أبو هاشم. شاعر من الإمامية، ومن أكثر الشعراء نظماً للشعر. يعتبر هو وبشّار من الشعراء

المحدثين، وطرازه في الشعر قلّما يلحق به، ففي شعره جزالة ومتانة ورونق ومعنى. كان يتعصّب لبني هاشم تعصّباً شديداً، وأثر شعره في مدحهم وذمّ غيرهم ظاهر، وكان ورعاً متصوّفاً. كان مقدّماً عند المنصور والمهدي ومدحهما ومدح الفضل بن يحيى البرمكي وجاد عليه بمال كثير. عاش متردّداً بين البصرة والكوفة، ومات ببغداد وقيل بواسط عن ٦٨ سنة. يقول فيه أحمد فريد رفاعي إنه كان سخيفاً ضعيف العقل شديد الإيمان بالخرافات والأوهام. ومن شعره في بني هاشم قوله:

آلَيتُ لا أمدحُ ذا نائلٍ ... من معشر غيرَ بني هاشمِ

أوليتُهم عِنْدي يَدَ المصطفى ... ذي الفضل والمنِّ أبي القاسمِ

الأعلام ١/٣٢٠. الأغاني ٧/٢٢٩. وفيات الأعيان ٦/٣٤٣. فوات الوفيات ١/٣٢ البداية والنهاية ١٠/١٧٣. طبقات الشعراء ص/٣٢. بروكلمان ٢/٦٨. أحمد فريد رفاعي، عصر المأمون ج ٢ ص ٣٣٩.

محمد بن سليمان

هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي القرشي. أبو عبد الله. أمير البصرة، وليها سنة ١٣٣هـ أيام أبي العباس السفاح ومعها البحرين وعُمَان، ثم عزله المنصور سنة ١٣٩هـ. زوّجه الرشيد أخته العبّاسة بنت المهدي. كان غنياً نبيلاً، سمت نفسه إلى الخلافة وصدّه عن الجهر بها ما كانت عليه من القوة في أيام المهدي والرشيد. توفي عن ٥١ عاماً.

الأعلام ٧/١٩. تاريخ بغداد ٥/٢٩١. ابن الأثير ٦/٧، ١١٩. البداية والنهاية ١٠/١٦٢.

سنة ١٧٤ هـ = ٧٩٠/ ٧٩١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية داود بن يزيد بن حاتم المهلّبي على مصر. • تولية نصر بن حبيب المهلّبي على افريقية بعد وفاة روح بن حاتم. • الرّشيد يولّي خاله خالد ابن عطاء الملقّب (الغطريف) على خراسان خلفاً للعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث. • الرّشيد يبني قصراً في (بازبدي) بجزيرة ابن عمر. • الرشيد يبني دار الحكمة. • أهل سلجماسة يخلعون الياس بن القاسم سمعو بن واسول، زعيم بني مدرار، ويولّون أخاه أبا منصور اليسع ابن سمعو مكانه. • وباء في مكة.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الملك بن صالح العباسي يغزو الروم بالصائفة.	• ابن لهيعة. • الخليل بن أحمد. • روح بن حاتم المهلّبي.

• الخميس ١ المحرم سنة ١٧٤ هـ = ٢٠ أيّار «مايو» سنة ٧٩٠م
السبت ٢٠ شعبان سنة ١٧٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩١م

ابن لَهيعَة

هو عبد اللّٰه بن عقبة بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري. ولّاه أبو جعفر المنصور قضاء مصر سنة ١٥٤هـ وعزله سنة ١٦٤هـ. كان فقيهاً محدّثاً، قال عنه الذهبي: إنه الإمام الحافظ، عالم الديار المصرية وقاضيها ومحدّثها، كان ممّن صنّف الحديث ورحل في طلبه، توفي في القاهرة عن ٧٧ سنة.

الأعلام ٤/٢٥٥. النجوم الزاهرة ٢/٢٦، ٦٦، ٧٧، ٧٨. الولاة والقضاة ص/٣٦٨. وفيات الأعيان ٣/٣٨. تذكرة الحفاظ ١/٢٦٤. شذرات الذهب ١/٢٨٣. المعارف ص/٥٠٥.

الخليل بن أحمد

هو الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي. والفراهيدي نسبة إلى الفراهيد وهم بطن من الأزد. أبو عبد الرحمن. ولد ونشأ بالبصرة وأخذ النحو والقراءة والحديث عن أئمّة العربية وكبار الرّواة، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وأيوب السختياني، ثم رحل إلى البادية فسمع الفصيح وجمع الغريب حتى نبغ في اللغة نبوغاً لا يعرفه التاريخ لغيره، وعنه أخذ سيبويه، وكلما ذكر سيبويه في كتابه (سألته) أو (قال) من غير أن يذكر المسؤول أو القائل، فهو يعني الخليل، وعنه أخذ كبار أئمة النحو. بقي مقيماً في البصرة طول حياته، على فاقة وتقشّف، نزوعاً بنفسه عن مواقف الضّراعة، وتجافياً عن مطارح الهوان، حتى قيل إن سليمان بن علي العباسي، أمير البصرة، دعاه لتأديب ولده، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزاً قِفاراً وقال له: كل، فما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة بي إلى سليمان. كان في أول أمره على مذهب الخوارج الأباضية، فتحوّل عنه إلى مذهب أهل السنة. انكّب على العلم يستنبط ويؤلّف ويعلّم، حتى ذهبت نفسه في سبيله، فقد روي أنه قال: أريد أن أعمل طريقة في الحساب تسهّله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فاصطدم بسارية صدمة شديدة ارتّج منها مخّه فكانت سبب موته. عمل على تعليل النحو

واستنباط مسائله، وأكثر كتب سيبويه منقولة عنه أو مستمدة منه، وكان على معرفة بالموسيقى، وقد وضع أول كتاب فيها على غير إلمام بلغة أجنبية ولا علم بآلة موسيقية، وساعده بصره بالنغم على اختراع علم العروض، لِمَا بين الإيقاع في الأنغام وتقطيع أجزاء الشعر من الشبّه. والخليل أول من ضبط اللغة وابتكر المعجمات ووضع للخط هذا الشكل المستعمل. من تصانيفه: كتاب في العروض وكتاب في الشواهد وكتاب النّقط والشكل وكتاب الإيقاع. أمّا أهمّ كتبه فهو كتاب (العين) ابتدأه وأكمله النضّر بن شميل، وسبب تسميته بكتاب العين أنه رتّب الحروف حسب مخارجها من الحلق فاللسان فالأسنان فالشفتين، فبدأ بالعين لخروجها من الحلق وجعل حروف العلة في الآخر، وكان ترتيبه على هذا الشكل: ع، هـ، خ، غ، ق، ش، ص.... وهكذا حتى ينتهي بحروف العلة وهي الواو والألف والياء ومخرجها من الشفتين. وقد جمع الخليل في كتاب العين ما كان معروفاً في أيامه من ألفاظ اللغة وأحكامها وقواعدها وشروطها، ورتّبها على الشكل المتقدّم مبتدئاً بحرف العين.

الأعلام ٢/٣٦٣. وفيات الأعيان ٢/٢٤٤. البداية والنهاية ١٠/١٦١. معجم الأدباء ٤/١٨١. أنباه الرواة ١/٣٤١. الفهرست ص/٦٣. طبقات الشعراء ص/٩٦. بروكلمان ٢/١٣١.

رَوْح بن حاتم

هو روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. أبو حاتم. أمير من الأجواد الممدّحين. كان حاجباً للمنصور وولّاه المهدي على السند سنة ١٥٩هـ ثم نقل إلى البصرة سنة ١٦٥هـ، أيام الخليفة المهدي، ولّاه الرشيد على فلسطين، ثم صرفه عنها فتوجّه إلى بغداد فوافق وصوله إليها نعي يزيد بن حاتم، أمير افريقية، فأرسله الرشيد والياً عليها سنة ١٧١هـ فاستمرّ فيها إلى أن مات ودفن إلى جانب أخيه بالقيروان. كان موصوفاً بالعلم والحزم والشجاعة.

الأعلام ٣/٦٣. وفيات الأعيان ٢/٣٠٥. الطبري ١٠/٥٢. البيان المغرب ١/٨٤. العبر ١/٢٦٦. ابن الأثير ٦/١١٣. الحلّة السّيراء ٢/٣٥٨. ابن خلدون ٣/٤٨٤، ٤/٤١٥.

سنة ١٧٥ هـ = ٧٩١/ ٧٩٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية موسى بن عيسى العباسي على مصر. • تولية الفضل بن يحيى على أرمينية. • الرشيد يولّي ابراهيم بن صالح العباسي على الشام فينيب عنه ابنه اسحاق بن ابراهيم. • الرشيد يحجّ ويكتب كتاباً يعقد فيه لابنه محمد الأمين بولاية العهد ومن بعده لابنه عبد الله المأمون ويعلّق الكتاب في جوف الكعبة. • يحيى بن عبد الله (المحض) ابن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب يصل إلى منطقة (الجبال) وهي بلاد الديلم ويقوم بإعداد الثورة فيها.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الرحمن ابن عبد الملك بن صالح العباسي يقود الصّائفة ويدخل بلاد الروم ويبلغ (اقريطية)، وتصاب الحملة بالبرد الشديد الذي يجمّد الأعضاء. • **اسبانيا**: هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، يغزو بلاد الفرنجة ويظفر ببلدة (البه) ويوجّه جيشاً بقيادة عبد الله بن عثمان إلى (جلّيقة) و(اشتوريش) ويهزم ملكها (برمود الكبير) وينهب المسلمون عسكره ويقتلون من جيشه الكثير. **الثورات** • **سجستان**: ثورة الحصين الثعلبي الخارجي. • **الأندلس**: ثورة سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري على هشام بن عبد الرحمن	• صالح بن طريف. • عطرّد. • الليث بن سعد. • مزنة المروانية. • مطروح بن سليمان.

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٧٥ هـ = ١٠ أيار «مايو» سنة ٧٩١م
الأحد ١ رمضان سنة ١٧٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	انتقاماً لمقتل أبيه، وثورة مطروح بن سليمان بن الأعرابي واستيلائه على (سرقسطة) و(وشقة) والقضاء على هاتين الثورتين. **حروب العصبية العربية** • **في الشام**: هيجان العصبية في الشام بين القيسية واليمانية ووقوع عدة معارك بينهم. رأس القيسية يومئذ هو أبو الهيذام المرّي، وقد امتدّ هذا الهيجان وما تبعه من حروب سنين عديدة.	

صالح بن طريف

هو صالح بن طريف البرغواطي . متنبّىء من قبيلة برغواطة (من المصامدة) من أهل (تامسنا) بالمغرب الأقصى بين سلا وآسفي . كان أبوه طريف من قادة الخوارج الصّفرية بالمغرب ، وقيل إنه تنبأ وهلك فتولّى ابنه صالح مكانه . وكان صالح في بداية أمره من أهل الخير ، ثمّ انتحل دعوى النّبوة سنة ١٢٧هـ وشرع ديانة فرض فيها عشر صلوات ، خمساً بالليل وخمساً بالنهار ، وصيام رجب بدلاً من رمضان ، وفي الوضوء غسل السّرة والخاصرتين والسجود خمساً في الركعة الأخيرة وما قبلها إيماء ، وفي شرعه يقتل السارق وللرجل أن يتزوج ما يشاء من النساء ، وأن يطلّق زوجته في اليوم ما شاء من عدد الطلقات وله أن يراجعها بعد ذلك ، وحرّم زواج بنات العم . أنشأ كتاباً سمّاه قرآناً في ثمانين سورة بأسماء النّبيين وغيرهم ، زعم أنه أوحي به إليه ، وقد كثر أتباعه ودامت دولته ٤٧ سنة ، ثم خرج إلى المشرق ولم يعد ، وقيل إن أبناءه توارثوا ضلالته من بعده إلى أواسط المئة الخامسة للهجرة وقضى عليهم المرابطون .

الأستقصا ٢ / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٢ / ١٦ ، ١٧ . الأعلام ٣ / ٢٧٦ . الروض المعطار ص / ٤٣٥ . صورة الأرض لابن حوقل ص / ٨٢ .

عطـرّد

مولى الأنصار ، من أهل المدينة . كان فقيهاً قارئاً للقرآن ، ومغنياً يجيد الغناء ويرتجله . استقدمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك من المدينة فغنّاه وطرب ، ويقول صاحب الأغاني إن الوليد لمّا اشتد طربه ألقى بنفسه في بركة خمر ونهل منها حتّى تبيّن نقصانها وأُخرج كالميّت سكراً ، وألقي وغطّي فنام ، ثم دعاه في اليوم التالي ، ونهاه أن يتكلّم بشيء مما رأى ، إذا عاد إلى المدينة ، وأعطاه ألف دينار . أدرك دولة بني العباس وغنّى للمهدي ، فأجزل له العطاء ، وبقي إلى أيام الرشيد . توفي نحو سنة ١٧٥هـ .

الأغاني ٣ / ٣٠٣ ــ ٣١٠ .

الليث بن سعد

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي بالولاء، نسبة إلى فَهْم، بطن من قبلة قيس عيلان. أبو الحارث. إمام أهل مصر في عصره، حديثاً وفقهاً ولغة. أصله من أصبهان، ومولده في قلقشندة، قرية بمصر، وإقامته في ديار مصر ووفاته بالقاهرة. كان غنياً ذا مال وفير، وكان جواداً. حجّ مرة فأهدى له الإمام مالك طبقاً فيه رطب، فردّ الطبق وفيه ألف دينار، وكان يهب للرجل من أصحابه العلماء الألف دينار وما يقارب ذلك، وقد قيل إنه لم تجب عليه الزّكاة، لأنه كان يهب ماله. قال الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلاّ أنّ أصحابه ضيّعوه ولم يقوموا به. كان أمير مصر وقاضيها من تحت أوامره، وإذا رابه من أحدهم شيء كاتب الأمير بشأنه فيعزله، وقد أراده المنصور أن يلي قضاء مصر فامتنع.

الأعلام ٦/ ١١٥. وفيات الأعيان ٤/ ١٢٧. تاريخ بغداد ١٣/ ٣. شذرات الذهب ١/ ٢٨٥. البداية والنهاية ١٠/ ١٦٦. حسن المحاضرة ١/ ٣٠١. تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٤. العبر ١/ ٢٦٦. المعارف ص/ ٥٠٥.

مزنة المروانية

هي مزنة أو (مزينة) زوجة مروان بن محمد، آخر خلفاء بني مروان، وفي رواية انها ابنته. يروي المسعودي في كتابه مروج الذهب: أن الخيزران زوجة الخليفة المهدي العباسي وأمّ الهادي والرشيد، كانت ذات يوم تجلس في مجلسها على بساط أرمني وحولها نمارق (وسائد) تتوسّدها أمهات أولاد المنصور والمهدي والهادي ونسوة بني هاشم، فجاءها الخادم يستأذن لامرأة بالدخول عليها، فأذنت لها، فدخلت امرأة تلبس ثياباً رثّة ووقفت على طرف البساط فسلّمت ثم قالت: يا زوج أمير المؤمنين وأمّ أمير المؤمنين، أنا مزنة زوجة مروان بن محمد، نكبها الزمان وزلّت بها النّعل، حتّى

أصارها الدهر إلى عارية ما يسترها إلاّ ما هو عليها . فنظرت زينب بنت سليمان بن علي العباسي إلى الخيزران ، وكانت تجلس إلى جانبها ، فتبيّنت الدموع تدور في عينيها ، وخافت أن تدخلها رقّة عليها ، والتفتت زينب إلى مزينة تقول لها : كأنّك نسيت دخولي عليك بحرّان وأنت جالسة في صحن دار مروان بن محمد على هذا البساط ، وعن يمينك ويسارك هذه النّمارق ، عليها أمّهات جبابرتكم وبعض حرائركم ، وقد وقفت في المكان الذي تمثّلين فيه الآن وأنا أسألك وأتضرّع إليك في استيهاب جثّة ابراهيم الإمام من مروان حتّى لا يُمثَّلَ بها ، وقولك وأنت مكلّحة في وجهي : ما للنساء والدخول في أمور الرجال؟ ثم أمرت بإخراجي من دارك بغلظة ، فلجأت إلى مروان فوجدته على حال أشدّ تعطّفاً ورحمة منك ، وقال لي : لقد ساءني وفاة ابن عمّي وما أردت المثلة به ، وكيف يمثّل الرجل بابن عمّه؟ وخيّرني بين إطلاق تجهيزه له وبين تسليمه إليّ ، فاخترت تسليمه إليّ ، وأمر لي بجهاز فقبلته . فالتفتت مزنة إلى زينب فقالت لها : كأنك يا بنت سليمان حمدت لي عاقبة أمري في قطيعة رحمي ، فأردت أن تزيّني قطيعة الرحم لأمّ أمير المؤمنين ؟ ثم التفتت إلى الخيزران فقالت : لقد صَدَقَتْ فيما ذَكَرت عني ، وذلك الفعل منّي أحلّني هذا المحلّ ، والسعيد من اتّعظ بغيره وخرجت . فوجّهت الخيزران من عدل بها إلى ناحية من دارها إلى أن انصرفت زينب بنت سليمان ، ثمّ أدخلتها فأحسنت إليها حتى بلغت في أيامها من حسن الحال أعلى ما كانت عليه في أيام بني أميّة ، وأقامت في قصر المهدي مكرّمة إلى أن قبض وأيام الهادي وصدراً من أيام الرشيد وماتت في خلافته ، لا يفرّق بينها وبين نساء بني هاشم .

المسعودي : مروج الذهب ٣/٣٢٣ــ٣٢٥ . أعلام النساء ٥/٥٠ــ٥٢ . الحدائق الغناء في أخبار النساء للمالقي ص/١٧٤ .

مطروح بن سليمان

هو مطروح بن سليمان بن يقظان الكلبي . كان أبوه سليمان والياً على

برشلونة وخرج على عبد الرحمن الداخل ودعا شارلماني لغزو اسبانيا وخلع عبد الرحمن، وكان ذلك بالاتفاق مع الحسين بن يحيى الأنصاري والي سرقسطة. أسر شارلماني سليمان بن يقظان، لمّا استعصت عليه سرقسطة، وكان وعده بتسليمها وحمله مع الأسلاب والأسرى، ثم تمكن مطروح وأخوه عيشون، ابني سليمان من مهاجمة جيش شارلماني وانتزاع أبيهما الأسير، وقد قتل بعد ذلك سليمان غيلةً في مسجد سرقسطة بإيعاز من الحسين بن يحيى لكي يستقلّ بسرقسطة. لمّا توفي عبد الرحمن الداخل خرج مطروح على ابنه هشام وتحصّن بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير سنة ١٧٢هـ فملك سرقسطة ووشقة وتغلّب على تلك الناحية وعلى الثّغر الشمالي، فانتدب هشام لقتاله قائد جيشه عبيد الله بن عثمان، فقصده واحتلّ (طرسونة) وحاصر (سرقسطة) وضيّق عليها، حتى ضجّ أهلها، وضاقوا ذرعاً بالحصار وفي ذات يوم اغتال مطروحاً بعض أصحابه واحتزّوا رأسه وقدّموها إلى عبيد الله بن عثمان فبعث بها إلى هشام ودخل سرقسطة ظافراً سنة ١٧٥هـ وقضى على الثورة في تلك الأنحاء.

الأعلام ٨/١٥٦. ابن الأثير ٦/١٢٣. البيان المغرب ٢/٦٢، ٦٣.

سنة ١٧٦ هـ = ٧٩٢/ ٧٩٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل موسى بن عيسى بن موسى العباسي عن مصر وتولية ابراهيم بن صالح العباسي، ثم عزله وتولية جعفر بن يحيى البرمكي (حاكماً فخرياً) وتعيين عمر بن مهران نائباً عنه. • تولية موسى بن يحيى بن خالد البرمكي على دمشق وقيامه بإخماد الفتنة بين اليمانية والقيسية، وجعل السندي بن شاهك (أحد موالي جعفر المنصور) نائباً عنه. • تولية حمزة بن مالك الخزاعي على خراسان. • ظهور الإمامية الأباضية في عُمَان.	**الثورات** • **بلاد الديلم (الجبال)**: الرشيد يندب الفضل بن يحيى البرمكي لقتال يحيى بن عبد اللّه (المحض) العلوي ويجهّزه بجيش يضمّ خمسين ألف جندي. الفضل يكاتب يحيى بالأمان فيستسلم له ويأتي به إلى الرشيد فيعتقله. • **في سواد العراق**: ثورة خراشة الشيباني في سواد العراق وقمع ثورته ومقتله.	• ابراهيم بن صالح العباسي. • ابن هرمة. • صالح المرّي.

• السبت ١ المحرم سنة ١٧٦ هـ = ٢٨ نيسان (ابريل) سنة ٧٩٢م
الثلاثاء ١٣ رمضان سنة ١٧٦ هـ = ١ كانون الثاني (يناير) سنة ٧٩٣م

ابراهيم بن صالح العبّاسي

هو ابراهيم بن صالح بن علي بن محمد بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي. أمير عبّاسي كان يوصف بالدهاء والعقل. ولّاه الخليفة المهدي على مصر سنة ١٦٥هـ. ثم عهد إليه الرشيد بإمارة دمشق سنة ١٧٥هـ ثم أعاده إلى مصر أميراً عليها سنة ١٧٦هـ فتوفي فيها.

الأعلام ١/٣٧. البداية والنهاية ١٠/١٦٩. الولاة والقضاة ص/١٣٥. النجوم الزاهرة ٢/٤٩.

ابن هرمة

هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي. أبو إسحاق. شاعر من شعراء المدينة ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. اشتهر شعره بالغزل والمديح. رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد فأجازه، ولمّا تحوّل الملك إلى بني العباس وفد على المنصور في وفد أهل المدينة، فتجهّم له لمدحه الوليد ثمّ لمدحه الطّالبيين، وأمره أن ينشد فأنشده قصيدة، ولما وصل فيها إلى قوله:

فَأَمّا الّذي أَمَّنْتَه فهوَ آمنٌ وأَمّا الّذي حاولتَ بالثّكلِ ثاكِلُ

فعفا عنه وأمر أن يجلس قريباً منه وأمر له بجائزة سنيّة. هو آخر الشعراء الذين يحتجّ بشعرهم. قال عنه الأصمعي: خُتِمَ الشعر بابن هرمة. كان مولعاً بالشراب، وقد حدّه ولاة المدينة، فلما طال عليه الحدّ، رحل إلى الخليفة أبي جعفر المنصور وامتدحه بقصيدته التي يقول فيها:

لَه لَحَظاتٌ في حِفافي سَريره إذا كرّها، فيها عِقاب ونائِلُ
لَه تربةٌ بيضاءُ من آلِ هاشِمٍ إذا اسوَدّ من لؤمِ الترابِ القبائلُ

فاستحسن شعره وقال له: سل حاجتك، فقال: تأمر لي بكتاب إلى عامل

المدينة أن لا يحدّني على شراب . فقال له : ويلك لو سألتني عزل عامل المدينة وتوليتك مكانه لفعلت ، قال : يا أمير المؤمنين لو عزلته ووليتني أما كنت تعزلني وتولّي غيري؟، قال : بلى ، قال فكنت ارجع إلى سيرتي الأولى فأُحدّ ، فقال الخليفة لوزرائه : ما تقولون في حاجة ابن هرمة وما عندكم فيها من التلطّف؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ، انه سأل ما لا سبيل إليه ، إسقاط حدّ من حدود اللّٰه عزّ وجلّ. فقال الخليفة : له حيلة ، إذا أعيتكم الحيل فيه ، اكتبوا إلى عامل المدينة : من أتاك بابن هرمة سكران فاضربه مائة سوط ، وحِدَّ ابن هرمة ثمانين فكان إذا شرب ابن هرمة ومشى في أزقّة المدينة يقول الناس : من يشتري مائة بثمانين؟ وكان إذا عوتب على سكره يقول :

أَسْأَلُ اللّٰه سَكْـرةً قبـلَ موتِـي	وصِيَـاحَ الصبّيـانِ يَاَ سَكْـرانُ

ومن أحسن ما قيل في المدح قوله مادحاً :

إذا قيـل أيُّ فتـىً تَعلمـون	أَهشُّ إلى الطَّعْـنِ بالذّابِـلِ
وأضربُ للهـامِ يومَ الوغَـى	وأُطْعِـمُ في الزَّمَـنِ المَاحِـلِ
أشارَتْ إلـيكَ أكـفُّ العِبـادِ	إشارةَ غرقَـي إلى السَّاحِـلِ

ولما تولى الحسن بن زيد إمارة المدينة سنة ١٥٠هـ دخل عليه ابن هرمة قال له : أقسم لئن أتيت بك سكران لأضربنك حدّاً للخمر ، وحدّاً للسكر ، ولأزيدنّك لموضع حرمتك بي ، فليكن تركك لها لله عزّ وجلّ تُعَن عليه ، ولا تدعها للناس فتوكل إليهم ، فنهض ابن هرمة ، وهو يقول :

نهاني ابـن الـرسول عن الحرام	وأدّبنـي بآداب الكـرام
وقـال ليَ اصطبر عنها ودعهـا	لخوف اللّـه لا خوف الأنـام
وكيـف تصبُّـري عنها وحبـي	لها حب تمكـن في عظامـي
أرى طيـف الخيـال علـيَّ خبثـاً	وطـيب العـيش في خبث الحرام

الأعلام ١ / ٤٤ . الأغاني ٤ / ٣٦٧ . نهاية الأرب ٤ / ٩٠ ، ٩١ ، تاريخ بغداد ٦ / ١٢٧ . البداية والنهاية ١٠ / ١٧٠ . طبقات الشعراء ص / ٢٠ . بروكلمان ٢ / ٧٠ .

صالح المرّي

هو صالح بن بشير المرّي. أحد العبّادة الزّهاد. كان يحضر مجلس وعظه سفيان الثوري وغيره من كبار العلماء، ويقول سفيان عنه: هذا نذير قوم. استدعاه الخليفة المهدي ليحضر عنده فجاء إليه راكباً على حمار، فدنا من بساطه وهو راكب، فأمر الخليفة ابنه موسى الهادي وهارون الرشيد أن يقوما إليه فينزلانه عن دابته، فابتدراه فأنزلاه، ثم جلس أمام المهدي فوعظه موعظة بليغة حتى أبكاه وانصرف.

البداية والنهاية ١٠/ ١٧٠. وفيات الأعيان ٢/ ٤٩٤.

سنة ١٧٧ هـ = ٧٩٣/ ٧٩٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية اسحاق بن سليمان ابن علي العباسي على مصر. • عزل نصر بن حبيب المهلّبي عن افريقية وتولية الفضل بن روح بن حاتم المهلّبي عليها. • وفاة إدريس الأول العلوي مسموماً وولادة ابن له بعد وفاته دعي باسم إدريس الثاني وقيام مولاه راشد بالوصاية عليه. • الرشيد يعزل الفضل بن يحيى عن الوزارة ويولّيه على خراسان ويضمّ إليه الرّي وسجستان ويستوزر جعفر ابن يحيى البرمكي ويفوّض إليه أمور الدولة. • الرشيد يولّي عمر بن أيوب الكناني على أرمينية.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الرزاق بن عبد الحميد التغلبي يغزو الصّائفة. • **بلاد الفرنجة (فرانسا)**: جيوش الأندلس بقيادة عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الحاجب تصل إلى (أربونة) و(جيروندة) وجنوب فرانسا وتعود بغنائم. **الثورات** • **مصر**: قيام فتنة في مصر وثب فيها فريق من قبيلة قيس وقضاعة على عامل مصر اسحاق بن سليمان العباسي. الرشيد يرسل القائد هرثمة بن أعين إلى مصر لإخماد الفتنة. • **الموصل**: ثورة العطّاف بن سفيان الأزدي الخارجي واستيلائه على الموصل حتى قيام الرشيد بقمع ثورته سنة ١٨٠هـ وهدم سور المدينة بسبب هذه الثورة.	• الأخفش الأكبر. • إدريس الأول العلوي. • الحصين بن الرقاد. • شريك النّخعي. • عمر بن مهران.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٧٧ هـ = ١٨ نيسان «ابريل» سنة ٧٩٣م
الأربعاء ٢٣ رمضان سنة ١٧٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• ثورة الوليد بن طريف الشيباني . أرسل الرشيد لحربه يزيد بن مزيد الشيباني فقمع ثورته وقتله بعد حرب دامت إلى سنة ١٧٨هـ .	

الأخفش الأكبر

هو عبد الرحمن بن عبد المجيد القيسي، مولى قيس بن ثعلبة، أبو الخطّاب. لقّب بالأخفش لضعفٍ في بصره وضيقٍ في عينيه. من كبار العلماء بالعربية. لقيَ الأعراب وأخذ عنهم. هو أوّل من فسّر الشعرَ تحت كل بيت وكان العلماء قبله إذا فرغوا من القصيدة فسّروها.

الأعلام ٤/٥٩. وفيات الأعيان ١/٣٧١. أنباه الرّواة ٢/١٥٧. بروكلمان ٢/١٥١.

إدريس الأول العلوي

هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب، القرشي الهاشمي. مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، وإليه نسبتها. هرب بعد معركة (فخّ) التي قتل فيها ابن أخيه الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنّى بن الحسن السّبط بن علي بن أبي طالب، والتي ثار فيها على الخليفة الهادي سنة ١٦٩هـ. ولّى وجهه شطر مصر وعبرها حتى استقرّ في شمال افريقية، بالمغرب الأقصى سنة ١٧٢هـ ونزل على قبيلة بربرية تدعى (اوربة) وأميرها يومئذ إسحاق بن محمد بن عبد الحميد، يقيم في مدينة (وليلي) على مقربة من مرّاكش، وقد عرّفه بنفسه واستجار به، فأكرمه وجمع قبائل البربر على دعوته فبايعوه بعد أن عرفوا قرابته من الرسول ﷺ. ولمّا تمّت البيعة جهزّ جيشاً كبير من البربر فغزا بلاد (تامسنا) وما حولها وفتح معاقلها وحصونها، وأسلم من كان من أهلها على دين اليهودية والنصرانية. وفي عام ١٧٣هـ توجه إلى المغرب الأوسط فغزا (تلمسان) ومن بها من قبائل البربر، فاستسلموا له وبايعوه، وبنى في تلمسان مسجداً، ثم عاد إلى (وليلي). خلع إدريس طاعة بني العباس واتخذ مدينة (وليلي) عاصمة له. همّ الخليفة هارون الرشيد بإرسال

جيش لمحاربته، ومنعه من ذلك بعد المسافة، وقدّر أنّ جيشه لو هزم لكان ذلك إغراءً لإدريس وحثّاً له على مواصلة الهجوم على الدولة في مصر والشام، فلجأ الرشيد إلى حيلة للتخلّص من إدريس وبعث إليه رجلاً داهيةً هو (سليمان بن جرير الشّماخ)، كان طبيباً، فتظاهر له بالخروج على بني العباس، فاطمأنّ إليه وقرّبه منه وأخذ بسحر بيانه وطلاقة لسانه، وبعد ذلك أتي إدريس من مأمنه، فقد دسّ له الرجل السّم فقتله وهرب، غير أنّ البربر ظلّوا على إخلاصهم لإدريس فبايعوا ابنه إدريس الثاني ودانوا له كما دانوا لأبيه من قبله. كانت دولة الأدارسة أول من انشقّ عن الدولة العباسية، ولم يجد الرشيد بدّاً من أن يقطع ابراهيم بن الأغلب منطقة تونس والقيروان ليقف في وجه الأدارسة إذا عزموا على الزحف إلى مصر والشام، وقد تكوّنت فيما بعد دولة الأغالبة بعد هذا الإقطاع. بنى إدريس الأول مدينة (فاس) سنة ١٧٢هـ وأتمّ بناءها ابنه إدريس الثاني. تسمّى إدريس الأول بالخلافة، وهي أول مرة يظهر فيها خليفتان في الإسلام.

الأعلام ١/٢٦٧. مروج الذهب ٢/٢٣٨. البيان المغرب ١/٨٢، ٢١٠. ابن خلدون ٤/٢٣ ــ ٢٥. الطبري ٣/٥٦٠. الأستقصا ١/١٥٢ ــ ١٥٧. مقاتل الطالبيين ص/٤٨٧. دائرة المعارف الإسلامية: (إدريس الأول).

الحصين بن الرّقاد

هو الحصين بن الرّقاد الخارجي، مولى بني ثعلبة. ثائر أعلن الثورة في سجستان سنة ١٧٥هـ وهزم جيش واليها عثمان بن عمارة واستولى على (باذغيس) و(بوشنج) و(هراة). أمر الرشيد خالداً الغطريف بن عطاء (وهو خال الرشيد) وواليه على خراسان بقتال الحصين، فسار إليه بجيش ضخم، فهزم الحصين هذا الجيش وقتل منه خلقاً كثيراً، ثم سار إلى خراسان متمّرداً قرابة السنة قبل أن يقتل

سنة ١٧٧هـ. بعض المصادر كالشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) يدعوه باسم الحسين بن الرّقاد.

ابن الأثير ٦/ ١٢٤. الملل والنحل ١/ ١٣٠.

شريك النّخعي

هو شريك بن عبد اللّٰه النخعي. أبو عبد اللّٰه. من أعلام الفقهاء، روى عنه البخاري ومسلم. تولّى قضاء الكوفة في عهد المهدي، وكان مشهوراً في حكمه وتنفيذ الأحكام. كان لا يجلس للحكم حتى يَتغدّى ثم يخرج ورقة من خفّه فينظر فيها، ثم يأمر بتقديم الخصوم إليه، فحرص بعض أصحابه على قراءة ما في تلك الورقة، فإذا فيها: (يا شريك بن عبد اللّٰه اذكر الصّراط وحدّته، يا شريك بن عبد اللّٰه اذكر الموقف بين يدي اللّٰه عزّ وجلّ). كان عادلاً في حكمه، كثير الصّواب، حاضر الجواب. توفي عن ٩٢ سنة.

البداية والنهاية ١٠/ ١٧١. شذرات الذهب ١/ ٢٨٧. مروج الذهب ٣/ ٣١٠. تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٩. تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٤. تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣.

عمر بن مهران

أبو حفص. أمير مصر، أنابه عنه جعفر بن يحيى البرمكي، حين ولّاه الرشيد على مصر والغرب سنة ١٧٦هـ. سار عمر إلى مصر ودخلها على بغل، وغلامه أبو درّة على بغل آخر، فانتهى إلى مجلس أميرها موسى بن عيسى العباسي، وكان الرشيد

عزله لأنه عزم على خلع الرشيد، وجلس ابن مهران وغلامه في آخر الناس، فلما انفضّ المجلس، أقبل عليه موسى بن عيسى، وهو لا يعرفه، وقال له: ألك حاجة أيها الشيخ؟ قال: نعم أصلح الله الأمير، ثم دفع إليه الكتب فقرأها، وقال لعمر: أنت ابن مهران؟ قال: نعم، فسلّم إليه العمل، ثم ارتحل عن مصر. وأقبل ابن مهران على عمله، وكان لا يقبل شيئاً من الهدايا إلاّ ما كان ذهباً أو فضّة أو قماشاً، ثم يكتب على كل هدية اسم مهديها، ثم يطالب بالخراج ويلّح في طلبه عليهم، وكان بعضهم يماطله به فأقسم لا يماطله أحد إلاّ فعل به وفعل، فجمع من ذلك مالاً كثيراً، وكان يبعث ما جمعه إلى بغداد، ومن ماطله بعثه إلى بغداد فتأدّب الناس معه، ثم جاء القسط الثاني من الخراج، فعجز كثير منهم عن الأداء، فجعل يستحضر ما كانوا أهدوه إليه من الهدايا، فإن كان نقداً أدّاه عنهم، وإن كان بّرّاً أو غير ذلك باعه وأدّاه عنهم، وقال لهم: إنما ادّخرت هذا لوقت حاجتكم ثم أكمل استخراج جميع الخراج بديار مصر، وعاد إلى بغداد، واستعفى من عمله، فأعفاه الرشيد. ولم يكن معه في مصر جيش ولا شرطة سوى مولاه أبو درّة وحاجبه.

النجوم الزاهرة ٢/٧٩. الطبري ٩/٢٥٢. البداية والنهاية ١٠/١٦٩. ابن الأثير ٦/١٢٦. حسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٩١. الكتاب والوزراء ص/٢١٧.

سنة ١٧٨ هـ = ٧٩٤/ ٧٩٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل اسحاق بن سليمان ابن علي العباسي عن مصر وتولية عبد الملك بن صالح العباسي وتعيين عبد الله بن المسيّب نائباً عنه. • تولية هرثمة بن أعين على افريقية خلفاً للفضل بن روح المهلّبي. • تولية محمد ابراهيم بن محمد الإمام على مكة. تولّى من بعده ولداه عبيد الله والعباس حتى سنة ١٨٤هـ. • الفضل البرمكي، أمير خراسان، يشكل جيشاً من نصف مليون جندي باسم (العبّاسية). ويبني المساجد والرّباطات في خراسان. • انتشار المذهب المالكي في الأندلس وحلوله محل مذهب الإمام الأوزاعي.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: معاوية بن زفر ابن عاصم يغزو الصّائفة، وسليمان بن راشد يغزو الشّاتية. • **بلاد الفرنجة (فرانسا)**: جيش الأندلس يدخل جنوبي فرانسا بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، ويدخل بلاد الجلالقة بقيادة أخيه الحاجب عبد الملك بن عبد الواحد. الجيشان ينتصران، ولكن الجيش الثاني يلاقي الكثير من المصاعب ويصاب بخسائر عند العودة. • **ما وراء النهر**: الفضل البرمكي، أمير خراسان، يغزو ما وراء النهر. **الثورات** • **افريقية**: الفضل بن روح المهلّبي، أمير افريقية، يولّي على تونس ابن أخيه المغيرة بن	• علي بن سليمان العباسي. • الفضل بن روح المهلّبي. • الوليد بن طريف.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٧٨ هـ = ٧ نيسان «أبريل» سنة ٧٩٤م
الخميس ٤ شوال سنة ١٧٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	بشر المهلّبي فيسيء معاملة الجند، ولا يهتمّ الفضل بشكواهم، فيعلنون الثورة عليه ويختارون عبد اللّه بن عبد ربّه بن الجارود زعيماً عليهم. الثائرون يحاصرون القيروان ويقتحمونها ويقتلون الفضل بن روح المهلّبي، وبقتله تنتهي دولة المهالبة في افريقية وقد دامت ٢٣ سنة. • **الأندلس**: ثورة بربر (تاكرنا) بأقليم (رندة) وقمعها. • **الجزيرة**: ثورة الوليد بن طريف وارسال جيش لحربه بقيادة يزيد بن مزيد الشّيباني ومقتل الوليد. **لصوص البحر** • مسلم بن زياد الأصمّ يطارد لصوص البحر في خليج البصرة ويستولي على أحد عشر بارجة.	

علي بن سليمان العبّاسي

هو علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي. أبو الحسن. أمير من الولاة. ولّاه الهادي إمرة مصر سنة ١٦٩هـ فأحسن السيرة فيها، منع في أيامه الملاهي والخمور، وهدم الكنائس المحدثة، فتكلم القبط معه في تركها على أن يجعلوا له في مقابل ذلك خمسين ألف دينار، فامتنع وهدم الكنائس، ولمّا تولّى الرشيد الخلافة أقرّه على الإمارة فطمع في الخلافة وفاتح بعض أهل مصر في ذلك فكتبوا إلى الرشيد فعزله سنة ١٧١هـ وعاد إلى العراق، فولّاه الرشيد بعض أعمال الجيش واستمرّ مكرّماً إلى أن مات.

الأعلام ٥/١٠٣. النجوم الزاهرة ٢/٦١. الولاة والقضاة ص/١٣١.

الفضل بن روح بن حاتم

هو الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة المهلّبي. أمير عبّاسي، ولّاه الرشيد افريقية خلفاً لأبيه روح بن حاتم سن ١٧٧هـ فأساء السيرة فانتقض عليه الجند وقدّموا عليهم عبد الله بن الجارود وبايعوه على الطاعة، فاقتحم القيروان سنة ١٧٨هـ وانهزم الفضل فتبعه ابن الجارود وقتله خوفاً من أن يتوجه إلى طرابلس ويعود منها بجيش يحاربه.

ابن الأثير ٥/٩٥. ابن خلدون ٤/٤١٥. البيان المغرب ١/٨٦.

الوليد بن طريف

هو الوليد بن طريف بن الصّلت التغلبي الشيباني. ثائر من الأبطال. كان رأس

الخوارج الشّراة في زمنه. خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧هـ في خلافة هارون الرشيد، وحشد جموعاً كثيرة. كان يتنقل بين نصّيبين والخابور من تلك النواحي، وأخذ أرمينية وحاصر (خلاط) وسار إلى (أذربيجان) ثم إلى (حلوان) و(أرض السّواد)، وعبر دجلة وعاش في بلاد الجزيرة فسيّر إليه الرشيد جيشاً كثيفاً بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني، فأقام قريباً منه يناجزه ويطاوله مدة، ثم ظهر عليه يزيد وقتله بعد حرب شديدة. رثته أخته الفارعة بنت طريف بقصيدة مطلعها:

أيا شجر الخابور مالكَ مورقاً كأنكَ لم تحزنْ على ابنِ طريفِ
فتىً لا يحبُّ الزّادَ إلاّ من التُّقى ولا المالَ إلاّ مِنْ قناً وسُيوفِ

الأعلام ٩/١٤٠. وفيات الأعيان ٦/٣١. الطبري ١٠/٦٥. ابن الأثير ٦/١٤١. النجوم الزاهرة ٢/٩٥. العبر ١/٢٧٢. شذرات الذهب ١/٢٨٨. الأغاني ١٢/٩٣.

سنة ١٧٩ هـ = ٧٩٥/ ٧٩٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يعزل محمد بن خالد البرمكي عن حجابته ويولّيها الفضل بن الربيع. • الرشيد يعزل الفضل بن يحيى عن خراسان ويولّيها منصور بن يزيد الحميري (خال المهدي). • الرشيد يولّي عمّه عبيد الله ابن المهدي على مصر. • تولية يحيى بن سعيد الحرشي على أرمينية ثم تولية أحمد بن يزيد بن أسيد السلمي خلفاً له. • تولية حمّاد البربري على اليمن. • الرشيد يحاول بناء عاصمة له قرب الكوفة ثم يعدل عنها إلى مكان آخر على نهر القاطول شمال بغداد ثم يتركه بعد أن بدأ البناء به ويتجه إلى الشام. • هرثمة بن أعين، أمير افريقية، يدخل القيروان فتهدأ	**الغزوات** • **اسبانيا**: جيش هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، ينتصر على ملك (جلّيقة) وملك (البشكنس) ويهزمهم شرّ هزيمة. **الثورات** • **سجستان**: ثورة الخوارج بزعامة حمزة بن أترك الخارجي. • **افريقية**: هرثمة بن أعين، أمير افريقية، يتوجه من مصر لحرب ابن الجارود فيقضي على الثورة ويستسلم ابن الجارود، فيرسله هرثمة إلى بغداد فيسجنه الرشيد. **غارات لصوص البحر** • مسلم بن زياد الأصم يتابع مطاردة لصوص البحر في خليج الصرة ويستولي على أربع بوارج.	• مالك بن أنس.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٧٩ هـ = ٢٧ اذار «مارس» سنة ٧٩٥م
الجمعة ١٥ شوال سنة ١٧٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
نفوس أهلها، ويولّي على الزّاب ابراهيم بن الأغلب.		

مالك بن أنس

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ينتهي نسبه إلى ذي أصبح، وهي قبيلة من اليمن. أبو عبد الله . قَدِمَ أحد أجداده من اليمن إلى المدينة وسكنها، وكان جده أبو عامر من أصحاب رسول الله ﷺ، شهد معه المغازي كلها ما عدا بدراً. هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية. أخذ العلم عن نافع مولى عبد الله بن عمر، وأخذه عن ابن شهاب الزهري، وأما شيخه في الفقه فهو ربيعة بن عبد الرحمن المعروف بربيعة الرّأي. كان مالك إماماً في الحديث، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم، وكان رجلاً مهيباً، ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط. حدّث عنه كثير من الأئمة، منهم ابن المبارك والأوزاعي والليث بن سعد والشافعي. قال البخاري: أصحّ الأحاديث عن مالك عن نافع عن ابن عمر. كان يعتمد في فتياه على كتاب الله ثم على سنة رسول ﷺ ما ثبت عنده منهما، وكان يعطي لما جرى عليه العمل في المدينة أهمّية كبرى، ولا سيّما عمل الأئمة وفي مقدمتهم الشيخان: أبو بكر وعمر. حُمِلَ إلى جعفر بن سليمان العباسي، والي المدينة، فضربه سبعين سوطاً لأنه أفتى بعدم لزوم طلاق المكره، وهي فتوى ذات وجه سياسي، لأنها تسري إلى أيمان البَيْعة التي أحدثوها، وكانوا يكرهون الناس على الحلف بالطلاق عند المبايعة، فرأوا أن فتوى مالك تنقض البيعة وتهوّن الثورة عليهم. سئل مالك عن البغاة أيجوز قتالهم؟، فقال: يجوز قتالهم إن خرجوا على خليفة مثل عمر بن عبد العزيز، فقيل له: إن لم يكن مثله، قال: دعهم ينتقم الله من ظالم بظالم، ثم ينتقم من كليهما، فكانت هذه الفتوى سبب محنته. استند في إبطال يمين المكره على حديث الرسول ﷺ: (رفع عن أمّتي الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه). ولما بلغ الخليفة ما فعل والي المدينة بمالك أنكره وعزل جعفر بن سليمان عن المدينة وأمر أن يؤتى به إلى بغداد محمولاً على قتب (أي على جمل). ثم لقي المنصور مالكاً في موسم الحجّ سنة ١٦٣هـ واجتمع به في منى واعتذر إليه وطلب منه أن يدّون علمه في كتاب يتجنّب فيه شدائد عبد الله بن عمر ورُخَصَ عبد الله بن عباس وشَواذ عبد الله بن مسعود، وأن يقصد إلى أواسط الأمور وما

اجتمع عليه من الأئمة والصحابة، وأمر له بألف دينار وكسوة، فصنّف مالك الموطأ وهو أول كتاب ظهر في الفقه الإسلامي. ومن كتبه (المدوّنة) وهي مجموعة رسائل من فقه مالك جمعها تلميذه أسد بن الفرات. أقام مالك بالمدينة ولم يرحل منها إلى بلد آخر، وقد وجّه إليه الرشيد ليأتيه فيحدّثه، فقال: العلم يؤتى، فقصده الرشيد إلى منزله، وجلس بين يديه فحدَّثه. أكثر من رحل إليه المصريون والمغربيون من أهل افريقية والأندلس، وهم الذين نشروا مذهبه في شمال افريقية وفي الأندلس، ثم ظهر مذهبه في البصرة وبغداد وخراسان بواسطة فقهاء رحلوا إليه من تلك البلاد.. توفي في المدينة عن ٨٦ عاماً ودفن بالبقيع.

الأعلام ٦/١٢٨. البداية والنهاية ١٠/١٧٤. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٢/١٧٨ــ ١٨٠. تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧. شذرات الذهب ١/٢٨٩. الفهرست ص/٢٨٦. وفيات الأعيان ٤/١٣٥. المعارف ص/٤٩٨. بروكلمان ٣/٢٧٤.

سنة ١٨٠ هـ = ٧٩٦/ ٧٩٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة هشام الأول بن عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، وخلافة ابنه الحكم الأول. • الرشيد يعزل موسى بن عيسى عن خراسان ويولّي مكانه علي بن عيسى بن ماهان. • الرشيد يعهد إلى جعفر البرمكي اطفاء الفتنة بين القيسية واليمانية التي ثارت في دمشق سنة ١٧٥هـ. • الرشيد يحلّ الجيش الخراساني الذي أنشأه الفضل البرمكي حين كان والياً على خراسان سنة ١٧٨هـ. • الرشيد يخرج إلى الحيرة ليبني فيها عاصمة له ثم يعدل وينتقل إلى الرقة ويعمّر بها دار الملك. • الرشيد يأمر ببناء مدينة (عين زربة) وتحصينها وينقل الجنود الخراسانية إليها.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: محمد بن معاوية بن زفر بن عاصم يغزو الصّائفة ويوغل في بلاد الروم. • **اسبانيا**: عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث يغزو بالصائفة (البه) و(القلاع) و(قشتالة القديمة) ويغزو بلاد (نافار) ويعود مثقلاً بالغنائم. **الثورات** • **سجستان**: ثورة الخوارج بزعامة حمزة بن أترك الخارجي. • **جرجان**: ثورة المحمّرة بزعامة عمرو بن محمد العمركي ومقتله. • **الأندلس**: خروج سليمان وعبد الله ولدي عبد الرحمن الداخل على ابن أخيهما الحكم بن هشام وظفر الحكم بعمّه سليمان وقتله في (ماردة) وقبول الصلح من	• ابن أبي سنان. • ابن القدّاح. • حكم الوادي. • خلف الأحمر. • سيبويه. • العمركي. • محمد بن ابرايهم الفزاري. • مسلم الزنجي. • هارون بن موسى. • هشام بن عبد الرحمن الداخل. • يحيى بن عبد الله الطّالبي.

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٨٠ هـ = ١٦ آذار «مارس» سنة ٧٩٦م
الأحد ٢٦ شوال سنة ١٨٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• زلزال عظيم بمصر أسقط منارة الأسكندرية.	عمّه عبد اللّه الذي حدّد اقامته في مدينة (بلنسية) ومن ثمّ عرف باسم (البلنسي). • **افريقية**: ثورة عياض بن وهب الهوّاري وكليب بن جميع الكلبي على هرثمة بن أعين، أمير افريقية، فيوجّه إليهما هرثمة جيشاً بقيادة يحيى بن موسى فيقضي على الثورة.	

ابن أبي سنان

هو حسّان بن أبي سنان بن أوفى بن عوف التنوخي، من أهل الأنبار. كان نصرانياً ثم أسلم. مترجم، كان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية. عمّر طويلاً، وامتد عمره إلى ١٢٠ سنة تقريباً، فقد ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ، وأدرك الدولة الأموية والدولة العباسية.

الأعلام ٢/١٨٨. البداية والنهاية ١٠/١٧٥.

ابن القدّاح

هو عبد الله بن ميمون بن داود المخزومي، فارسي الأصل من موالي بني مخزوم، وإليهم نسبته. فقيه إمامي، من رجال الحديث، من أهل مكة، واهي الحديث عند أهل السنة، وهو من الثّقات عند الشيعة له كتب منها: (مبعث النبي ﷺ)، و(صفة الجنة والنار). عرف أبوه بالقداح لأنه كان يبري (القداح) وهي السهام. من المؤرخين من يصل بعبد الله بن ميمون نسب الفاطميين (العبيديين) أبناء عبد الله بن محمد الملقب بالمهدي.

الأعلام ٤/٢٨٦. تهذيب التهذيب ٦/٤٩. ابن خلكان ١/٢٧٢. ابن الأثير ٨/٩٠ وما قبلها.

حَكَم الوادي

هو حكم بن يحيى بن ميمون. أصله من الموالي. مغنٍّ من الطبقة الأولى. أولع

بصناعة الغناء، فكان ينقر بالدّف ويغنّي مرتجلاً. اتصل ببني أمية في خلافة عبد الملك ابن مروان، وانقطع إليهم، وأصاب مالاً وافراً وحظوة. غنّى للوليد بن عبد الملك وأدرك الرشيد وغنّاه.

الأعلام ٢/٢٩٦. الأغاني ٦/ ٢٨٠ وما بعدها.

خلف الأحمر

هو خلف بن حيّان الأشعري بالولاء. أبو محرز، اشتهر باسم خلف الأحمر. من أهل البصرة، وأصله من فرغانة (ما وراء النهر) وكان أبوه عبداً لبلال بن موسى الأشعري فأعتقه ونسب إليه. عالم بالشعر والأدب، وكان يصنع الشعر وينسبه إلى الشعراء، فلا يتميّز من شعرهم لمشاكلة كلامه لكلامهم. أخذ الأصمعي وسائر أهل البصرة عنه، وله قوّه عجيبة على تمييز الأشعار وتعيين أصحابها. كان من النّسابين وعالماً بغريب اللغة والنحو والأخبار.

الأعلام ٢/٣٥٨. معجم البلدان ١١/ ٦٤. أنباه الرواة ١/٣٤٨. الفهرست ص/٥٠. طبقات الشعراء ص/١٤٧. معجم الأدباء ٤/ ١٧٩.

سيبويه

هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (نسبة لموالاته لبني الحارث بن كعب). أبو بشر، الملّقب بسيبويه أي (رائحة التفاح) بالفارسية. إمام النحاة وأوّل من بسّط علم النحو، وضع كتاباً في النحو يعرف باسم (كتاب سيبويه). ولد في إحدى قرى شيراز في (البيضاء) بفارس وقدم البصرة فلزم الخليل بن أحمد ففاقه وأحاط بأصول النحو وفروعه وحذق في صناعته، وتعلّق من كل علم بسبب. رحل إلى بغداد من

البصرة والكسائي يومئذ يعلّم الأمين بن هارون الرشيد، فجمع بينهما في مسألة (الزنّبور) فزعم الكسائي أن العرب تقول: كنت أظنّ أن الزّنبور أشدُّ لسعةً من النّحلة، فإذا هو إيَّاها. فقال سيبويه: الصّواب أن يقال (إن الزّنبور أشدّ لسعةً من النحلة فإذا هو هي)، وتجادلاً طويلاً واتفقاً على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر، وكان الأمين شديد العناية بالكسائي لأنه معلّمه، فاستدعى أعرابياً وسأله، فقال كما قال سيبويه، فقال له: نريد أن تقول كما قال الكسائي، قال إنّ لساني لا يطاوعني على ذلك، فإنه ما يسبق إلاّ الصواب، فقرّروا أن يقولوا له أن الكسائي يقول كذا وأن سيبويه يقول كذا، وقيل إنهم أرشوه، فقال: الصواب ما قال الكسائي، فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصّبوا للكسائي مجاملة للأمين فما وسعه إلاّ أن خرج من بغداد وقصد بلاد فارس فتوفي في قرية من قرى شيراز وهي (البيضاء) البلدة التي قيل إنه ولد فيها. وكان عمره نحو الأربعين، وفي سنة وفاته ومكانها خلاف.

الأعلام ٥/٢٥٢. وفيات الأعيان ٣/٤٦٣ـــ٤٦٤. البداية والنهاية ١٠/١٧٦. تاريخ بغداد ١٢/١٩٥. العبر ١/٢٧٨. معجم الأدباء ٦/٨٠. أنباه الرواة ٢/٢٤٦. الفهرست ص/٧٦. بروكلمان ٢/١٣٤.

العمركي

هو عمرو بن محمد العمركي، زعيم طائفة (المحمّرة) بجرجان. ينسب إلى الزندقة. بعث الرشيد يأمر بقتله، فقتله عيسى بن ماهان، أمير خراسان. والمحمّرة فرقة من البابكية الخرّمية، وقيل لهم ذلك لأنهم لبسوا الحمرة أيام بابك الخرّمي، يعني أن لباسهم كان اللون الأحمر، وكان صاحبهم (مزدك) المجوسي، أمرهم بتناول اللّذّات واتبّاع الشهواتِ والمواساة والاختلاط، ولهم مشاركة في الحَرَم والأهل، لا يمتنع أحدهم من حرمة الآخر ولا يمنعه.

الأعلام ٥/٢٥٩. البداية والنهاية ١٠/١٧٥. النجوم الزاهرة ٢/٩٩. ابن النديم ص/٤٧٩.

محمد بن ابراهيم الفزاري

هو محمد بن ابراهيم بن محمد بن حبيب بن سَمُرة بن جندب الفزاري. أول من عمل إسطرلاباً في الإسلام. قال عنه القفطي في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء: إنه أول من عُنِيَ في الملّة الإسلامية بتسيير الكواكب، وأن الخليفة المأمون كلفه ترجمة كتاب (السّند هند) في حركات النجوم، فنقله من الهندية إلى العربية ودعاه (السند هند الكبير). والسند هند اسم محرّف عن (سدّهاند) ومعناه (المعرفة)، وقد أطلق هذا الأسم فيما بعد على كل كتاب يبحث في علم النجوم.

الأعلام ٦/ ١٨٠. إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص/١٧٧ــ١٧٨.

مسلم الزّنجي

هو مسلم بن خالد المخزومي بالولاء. أبو خالد. المشهور بالزنجي لسواده، وقيل إنه كان أشقر ولقّب بالزنجي بالضدّ. شيخ الحرم المكي. تفقه على ابن جريج وتصدّر للعلم، وتفقه عليه الإمام الشافعي، وهو الذي أذنه في الإفتاء. توفي في مكة عن ثمانين سنة.

تذكرة الحفّاظ ١/ ٢٥٥. العبر ١/ ٢٧٧.

هشام بن عبد الرحمن الداخل

هو هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي الأندلسي. أبو الوليد. ثاني ملوك الدولة الأموية بالأندلس. أمهّ أم ولد اسمها (جَمال) وقيل (حُلَل). خلف أباه بعهد منه، ولم يكن أكبر أولاد أبيه، فكان يكبره أخواه سليمان وعبد الله المعروف بالبلنسي.

ثار عليه أخواه سليمان وعبد الله ، فوجّه لحربهما جيشاً واضطرهما لطلب العفو والأمان ، فعفا عنهما على أن يعبرا البحر إلى المغرب الأقصى ، فخرجا من الأندلس وأقاما بالمغرب وأخذا يتربّصان الفرصة حتى سنحت لهما بموت أخيهما هشام وتولّي ابنه الحكم إمارة الأندلس ، فثارا عليه ، وتمكّن الحكم من القضاء على ثورتهما وألقى القبض على عمه سليمان وأعدمه ، وفرّ عبد الله ثم استسلم للحكم وطلب الأمان ، فأمّنه وركن إلى السكينة طول عهد الحكم. كان هشام شجاعاً حازماً ، حسن السياسة ، شديداً على الأعداء ، وكان تقيّاً متجرّداً عن الدنيا ، يختلط بالرعية ويسمع المظالم بنفسه ويعود المرضى ويشهد الجنائز . وكان يبعث إلى الأقاليم والولايات جماعة من ثقاته للتحرّي عن مسلك عمّاله وسيرتهم بين الرعية ، فإذا انتهى إليه حيف من أحدهم أسقطه واشتدّ في عقابه ، وكان أهل الأندلس يشبهونه بعمر بن عبد العزيز . بنى عدة مساجد وتمّم بناء جامع قرطبة ، وكان أبوه قد بدأ به . استطاع أن يردّ هجمات الإمارات المسيحية التي أقيمت في جبال (البيرينيه) وفي (جليقة) و(نافار) و(ليون) وكان كثير الغزو لها . غزا فرانسا ووصل إلى (قرقشونة) و(أربونة) وكان بينه وبين الفرنجة معارك دامية انتصر فيها . في عهده انتشر مذهب مالك في الأندلس وحلّ محلّ مذهب الأوزاعي ، وفي عهده صار للفقهاء مكانة عظيمة في الدولة ، وقد احتلّوا المناصب الكبيرة ، وكانوا يشيرون على الأمير ، وكان الأمير يصدر عن أمرهم ، حتى أصبحوا طائفة متميّزة ، ترى أن الأمر ملزم برأيها . توفي وعمره ٤١ سنة ومدة حكمه ثماني سنوات ، وخلفه ابنه الحكم الأول .

الأعلام ٩ / ٨٤ . البيان المغرب ٢ / ٦١ ـــ ٦٨ . نفح الطيب ١ / ٣١٧ . ابن الأثير ٦ / ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ . ابن خلدون ٤ / ١٢٤ ، ٢٧١ . العبر ١ / ٢٧٨ . دولة الإسلام في الأندلس ص / ٢١٨ ـــ ٢٢٥ .

هارون بن موسى القارىء

هو هارون بن موسى البصري الأزدي بالولاء ، المعروف باسم هارون الأعور . من

أهل البصرة. كان يهودياً وأسلم وحسن إسلامه. حفظ القرآن والنحو وطلب القراءة فصار رأساً فيها، وكان أوّل من حاول نقد القراءات المختلفة وبحث وجوه النظر التي تقوم عليها ونقد الأسانيد التي تستند إليها نقداً قويّاً سمع الحديث عن طاووس اليماني وغيره من كبار المحدّثين، وعلى الرغم أنه كان معتزلياً يأخذ بحرية الارادة فقد روى عنه البخاري ومسلم ووثّقه النّاقد المتشدد يحيى بن معين.

تاريخ بغداد ١٤/٥. مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر ص/٥٥.

يحيى بن عبد الله الطالبي

هو يحيى بن عبد الله بن الحسن الثاني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. هو أخو إدريس بن عبد الله، مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب. ربّاه جعفر الصادق في المدينة فروى الحديث وتفقّه. اشترك مع ابن عمه الحسين بن علي بن الحسن الثاني بن الحسن السِّبط بن علي بن أبي طالب في الثورة على الخليفة موسى الهادي، وهرب بعد أن قُتِل الحسين في معركة (فخّ). ذهب إلى اليمن فأقام مدة ثم قصد بلاد الري بعد أن جاب مصر والمغرب، وفي بلاد الري وخراسان دعا لنفسه وكثر أتباعه وأتاه الناس من الأمصار، واشتّدت شوكته، وكان ذلك في عهد الرشيد. أرسل الرشيد جيشاً كثيفاً لقتاله بقيادة الفضل بن يحيى البرمكي سنة ١٧٦هـ فتوجه الفضل بالجيش لقتاله، فطلب يحيى الأمان من الرشيد فأمّنه وكتب له كتاباً بخطه واستقدمه فحبسه عند جعفر بن يحيى، فأطلقه جعفر وسهّل له سبيل الخروج من

الأعلام ٩/١٩٠. الطبري ١٠/٥٤. ابن الأثير ٦/١٢٥. البداية والنهاية ١٠/١٦٧. ابن خلدون ٣/٢١٥ــ٢١٨. تاريخ بغداد ١٤/١١٠. الكتاب والوزراء ص/١٩٠. مروج الذهب ٣/٣٥٢. مقاتل الطالبيين ص/٤٧٢.

بغداد بعد أن وثق أنه لن يقوم بنشاط مّا ، وأرسل الرشيد من أعاد يحيى إلى الاعتقال ، وختمت حياة يحيى بشكل غامض في معتقله ، وقيل إن الرشيد قتله . وقيل إنه أماته جوعاً وعطشاً ، وقيل إنه بنى عليه ركناً بالجصّ والحجارة وهو حي . وقد أحفظ ما فعله جعفر البرمكي صدر الرشيد على البرامكة ، فكان هذا من أسباب إيقاعه بهم .

سنة ١٨١ هـ = ٧٩٧/ ٧٩٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• هرثمة بن أعين يستعفي الرشيد من ولاية افريقية فيعفيه ويعيّنه رئيساً لحرسه، ويولّي محمد بن مقاتل العكّي على افريقية خلفاً له. • تولية محمد بن مسلم الباهلي على أرمينية. • وقوع أول فداء بين المسلمين والروم أيام العباسيين عند طرسوس وافتداء (٣٧٠٠) أسير مسلم. • حجّ الرشيد. • بناء مدينة (تطيلة) في الثغر الأعلى بوادي الأوبرو الأوسط في عهد الحكم بن هشام أمير الأندلس. • ايرين زوجة الامبراطور ليون الرابع وأمّ قسطنطين السادس تخلع ابنها التي كانت وصيّة عليه وتسمل عينيه وتستولي على الحكم وتنصّب نفسها امبراطورة على الروم.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: عبد الملك بن صالح يغزو الروم ويلتحم مع الجيش البيزنطي في (هراقليا) ثم يبلغ (انقرة). • الرشيد يغزو أرض الروم ويبلغ حصن (الصفصاف) ويستولي عليه. **الثورات** • **الأندلس (ثورة المولّدين)**: عمروس بن يوسف والي طليطلة يقضي على ثورة المولدين بزعامة عبيدة ابن حميد ويقتل منهم خمسة آلاف وثلاثمائة ويلقي بجثثهم في حفرة عظيمة بعد وقعة ضارية عرفت بوقعة (الحفرة). • ثورة بهلول بن مرزوق ودخوله مدينة (سرقسطة).	• ابن المبارك. • الحسن بن قحطبة.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٨١ هـ = ٥ آذار «مارس» سنة ٧٩٧م
الأثنين ٨ ذو القعدة سنة ١٨١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٨م

ابن المبارك

هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي المروزي. أبو عبد الرحمن. من سكان خراسان، كان أبوه تركياً وأمّه عربية. الحافظ شيخ الإسلام، المجاهد صاحب التصانيف والرحلات. أفنى عمره في الأسفار، حاجّاً ومجاهداً وتاجراً. جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس. كان ينفق من كسبه من التجارة على أهل العبادة والزّهد. هو أول من صنّف في الجهاد. روى ابن خلكان أن المبارك بن واضح، والد عبد الله، كان أجيراً لسيّد من بني حنظلة في خراسان، وكان يعمل في بستانه مدة طويلة، وفي يوم من الأيام جاء السيد فطلب من أجيره المبارك أن يحضر له من البستان رمّاناً حلواً، فمضى إلى بعض الشجر وأحضر رمّاناً وقدّمه لمولاه، فكسره فوجده حامضاً ،فحرَد عليه وقال: أطلب الحلو فتحضر لي الحامض؟، هات حلواً، فمضى وقطع من شجرة أخرى، فلما كسره وجده أيضاً حامضاً، فاشتدّ حَرَدُه، وفعل كذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك: ما تعرف الحلو من الحامض؟ قال: لا، فقال: كيف ذلك؟ قال: لأنني ما أكلت شيئاً حتى أعرفه، فقال: ولِمَ لَمْ تأكل؟ قال: لأنك ما أذنت لي، فكشف عن ذلك فوجد قوله حقّاً، فعظم في عينه وزوّجه بابنته، فرزق منها غلاماً سمّاه عبد الله فكان أحد الأئمة الأعلام وشيوخ الإسلام. وقال عنه ابن عيينة: عالم المشرق والمغرب وما بينهما. كان شاعراً، ومن شعره قوله:

وهَلْ أفسدَ الدِّينَ إلاّ الملوكُ   وأحبارُ سوءٍ ورُهبَانُها

مات ابن المبارك في مدينة (هيت) — بين الرحبة وبغداد — منصرفاً من غزو الروم، وتوفي عن ٦٣ سنة.

الأعلام ٤/٢٥٦. تاريخ بغداد ١٠/١٥٢. وفيات الأعيان ٣/٣٢. حلية الأولياء ٨/١٦٢. شذرات الذهب ١/٢٩٥. البداية والنهاية ١٠/١٧٧. العبر ١/٢٨٠. تذكرة الحفاظ ١/٢٥٣. تهذيب التهذيب ٥/٣٨٢. المعارف ص/٥١١.

الحسن بن قحطبة

هو الحسن بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي. أبو الحسين. أحد القادة الشجعان المقدّمين في بدء العصر العباسي. استخلفه المنصور على أرمينية سنة ١٣٦هـ لمساعدة أبي مسلم على قتال عبد الله بن علي العباسي (عمّ المنصور) حين خرج عليه. حارب الروم وأوغل في بلادهم ودعته الروم (التّنين) لما كان يحدثه من الرعب فيهم. حارب الخوارج في أرمينية وانتصر عليهم سنة ١٣٨هـ وأعاد ولايته على أرمينية سنة ١٥٨هـ لطرد الخزر الذين هاجموا أرمينية وعاثوا فيها فساداً وقتلوا كثيراً من المسلمين، وسحق ثورة الأرمن الذين ثاروا بزعامة زعمائهم. هو أخو حميد بن قحطبة.

الأعلام ٢/٢٢٩. ابن الأثير ٦/١٥٩. فتوح البلدان ص/٢٩٥. تاريخ بغداد ٧/٤٠٣. اليعقوبي ٢/٣٤٣، ٣٤٥، ٣٧٢، ٤٠٢.

سنة ١٨٢ هـ = ٧٩٨/ ٧٩٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يجعل ابنه المأمون وليّاً للعهد بعد أخيه الأمين ويأخذ البيعة له. • الرشيد يولّي اسماعيل بن صالح العباسي على مصر ثم يعزله ويولّي الليث بن الفضل الأبيوردي. • الرشيد يولّي ابنه المأمون حاكماً فخرياً على خراسان ويستبقي علي بن عيسى بن ماهان نائباً عنه.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: هزيمة القائد البيزنطي (نقفور) في (هراقليا) وعقد الصلح بين (ايرين) امبراطورة الروم وبين هارون الرشيد ودفعها الجزية للرشيد. • عبد الرحمن بن عبد الملك ابن صالح العباسي يغزو الصّائفة ويبلغ (افسوس). • **الأندلس**: الأندلسيون يشنون غارات بحرية على الجزر الشرقية (جزر البليار) التي كانت في ذلك الوقت تحت حماية الامبراطور شارلمان. **الثورات** • **افريقية**: ثورة الجند من عرب وبربر على محمد بن مقاتل العكّي، أمير افريقية، لسوء سيرته وقتله البهلول بن راشد لوعظه إيّاه ومعارضته لتصرّفاته وكان البهلول من	• ابن دينار الجهني. • أبو الهيذام. • أبو يوسف. • البهلول بن راشد. • الخزيمي. • العبّاسة. • مروان بن أبي حفصة. • يونس بن حبيب.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٨٢ هـ = ٢٢ شباط «فبراير» سنة ٧٩٨م
الثلاثاء ١٩ ذو الحجة سنة ١٨٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٧٩٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	كبار أئمة البربر. الثوار يولّون عليهم مخلد بن مرّة الأزدي فيلقى محمد بن مقاتل في معركة يقتل فيها مخلد ويهزم أنصاره. • **الأندلس**: سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن الداخل يجوزان الأندلس من افريقية، وكانا نفيا إليها أيام أخيهما هشام، ويعلنان الثورة على ابن أخيهما الحكم.	

ابن دينار

هو محمد بن ابراهيم بن دينار الجهني. أبو عبد الله . كان فقيهاً فاضلاً، له بالعلم عناية ورواية. كان هو والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي أفقه أهل المدينة. قال أشهب بن عبد العزيز العامري: ما رأيت في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار.

كتاب الوفيات لابن قنفذ ص/١٤٤. ترتيب المدارك ١/٢٩١.

أبو الهيذام

هو عامر بن عمارة بن خزيم الغطفاني المرّي. أبو الهيذام. أمير القيسية (المضرية) في الشام، وأحد الفرسان المشهورين. كان يقيم في بصرى. تزعّم قتال اليمانية في الفتنة التي نشبت بينهم وبين المضرية (القيسية) سنة ١٧٥هـ وأصاب اليمانية منه مالم يصبهم من غيره. كانت تزحف عليه الألوف من الجند والمقاتلة وهو في العدد اليسير فيصمد لهم حتى يهزمهم، ولم يذكر أنه هزم قطّ. أرسل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي لإخماد الفتنة فظفر بأبي الهيذام وحمله مقيداً إلى هارون الرشيد بالرقة، فعفا عنه وأطلقه.

الأعلام ٤/٢٣. ابن الأثير ٦/٦٢٧.

أبو يوسف

هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصاري، الكوفي البغدادي. أبو يوسف.

صاحب أبي حنيفة وتلميذه، وأول من صنّف الكتب على مذهبه وأملى المسائل ونشرها وبثّ علم أبي حنيفة في أقطار الأرض. اشتغل برواية الحديث، وروى عن أئمّة المحدّثين وتفقّه أولاً بابن أبي ليلى ثم انتقل إلى أبي حنيفة. رحل إلى المدينة وأخذ عن مالك بن أنس، وناظره في مسائل كان يقول فيها بمذهب أهل العراق فرجع عنها لقول مالك، ثم رجع إلى العراق بأفكار أهل الحجاز فمزجها بمذهب العراقيين، ورجع في كثير من المسائل إلى رأي مالك، فهو أول من قرّب بين المذهبين. تولّى القضاء سنة ١٦٦هـ في عهد الخليفة المهدي واستمر في القضاء أيام الهادي والرشيد، وجعله الرشيد قاضياً للقضاة في جميع مملكته، وأصبحت تسمية القضاة راجعة إليه من خراسان إلى افريقية، وهو أول من كان له هذا المنصب الخطير، وقيل في سبب ذلك أن الرشيد قال لزوجته زبيدة: أنت طالق ثلاثاً إن بتّ الليلة في مملكتي، ثم ندم الرشيد وأراد مخرجاً، فاستفتى أبا يوسف، فقال: تبيت في بعض المساجد فإن المساجد لله، فولّاه قضاء القضاة. هو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان يحضر مجلس قضائه العلماء على طبقاتهم. كان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. مكث في القضاء من بعده ابنه يوسف وكان نائبه على الجانب الشرقي من بغداد. مات وهو في منصب القضاء، وله من العمر ٦٩ عاماً. من آثاره كتاب الخراج وقد ألّفه للرشيد، وكتاب النوادر، وأدب القاضي، والأمالي في الفقه، والرد على مالك بن أنس، وغير ذلك، وقد أندثر جلّ كتبه.

الأعلام ٩/٢٥٢. تاريخ بغداد ١٤/٢٤٢. ابن خلكان ٦/٣٧٨. شذرات الذهب ١/٢٩٨. البداية والنهاية ١٠/١٨٠. تذكرة الحفاظ ١/٢٩٢. العبر ١/٢٨٤. المعارف ص/٤٩٩. النجوم الزاهرة ٢/١٠٧. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو يوسف). بروكلمان ٢/٣٩.

البهلول بن راشد

من أئمة البربر الأباضية ومن أهل الورع والعبادة. قتله محمد بن مقاتل العكّي، أمير افريقية، لأنه انتقد مسلكه وتعاطفه مع ملك الروم، فقد ذكر أبو بكر عبد الله

المالكي في كتابه رياض النفوس: (أن العكّي كان يلاطف ملك الروم ويبعث إليه بالألطاف وأن الطاغية ـــ أي ملك الروم ـــ كان يكافئه، وقد طلب إليه أن يبعث إليه الحديد والنحاس والسلاح، فلما عزم العكّي على ارسال ما طلب منه لم يسع البهلول السكوت، فتكلم وعارض العكّي ووعظه لتزول عنه الحجّة لدى الله عزّ وجلّ، فلما ألحّ في ذلك طلبه وأمر بتجريده وضربه بالسّياط وحبسه ثم أخرجه فنغلت عليه جروح السّياط فمات). ويقول ابن عذاري عن محمد بن مقاتل العكّي: (ولم يكن من سوء سيرته وقبيح ما يؤثر عنه من أخباره إلاّ إقدامه على عابد زمانه وورع عصره البهلول بن راشد، فضربه بالسياط ظلماً وحبسه فكان ذلك سبب موته). وقد ثار الجند لهذا الفعل على العكّي وقاد ثورتهم مخلد بن مرّة الأزدي وتمّ قمع الثورة بمقتل قائدها الأزدي.

ابن عذاري ١/٨٩. رياض النفوس للمالكي ص/١٤١. ابن الأثير ٦/١٥٤. تاريخ المغرب الكبير ٣/١٢٣.

الخزيمي

هو اسحاق بن حسان. أبو يعقوب. فارسي الأصل. كان مولى لابن خزيم المرّي. اتصل بمحمد بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياد، ثم رثاه بعد موته. توفي نحو سنة ١٨٢هـ وعمي في آخر عمره. من شعره قوله:

إذا ما ماتَ بعضُك فَابكِ بعضاً ... فإنَّ البَعضَ من بعضٍ قريبُ
يُمَنّينِي الطبيبُ شفاءَ عَيْني ... وهَلْ غَيرُ الإلَه لها طبيبُ

ومن جيد شعره قوله:

أُضَاحِكُ ضَيفِي قبلَ إنزالِ رحلِه ... ويُخْصِبُ عِندِي والمَحلُّ جَدِيبُ
وما الخِصبُ للأضيافِ أن يَكثُر القِرَى ... ولكنَّما وجهُ الكَريمِ خَصِيبُ

معاهد التنصيص ص/٨٧ـــ٨٨.

العبّاسة

هي العبّاسة بنت الخليفة المهدي بن أبي جعفر المنصور، وأخت الهادي والرشيد. من ربّات الفضل والأدب والحسن والجمال، وكان أخوها الرشيد يحبها حبّاً جمّاً. تزوجت عدة أزواج، فقد تزوجت محمد بن سليمان بن علي العباسي فمات عنها فتزوجها ابراهيم بن صالح العباسي فمات عنها فتزوجها محمد بن علي بن داود العباسي فمات عنها، ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر العباسي، فرفع أبو نواس إلى الخليفة الأمين (وهي عمّته) الأبيات التالية:

أَلا قل لأَمِينِ اللّه وابنِ السّادةِ السّاسَة
إذا ما نَاكِثٌ سرَّكَ أَن تُفقِـدَه رأسه
فَلا تَقتُلـه بالسَّيـفِ وزوّجـه بِعبَّـاسَه

فلما بلغ عيسى ما قاله أبو نواس أعرض عنها، وتحامى الرجال تزوجها إلى أن ماتت. وفي رواية أنها تزوجت من جعفر بن يحيى البرمكي بعقد عرفي وحملت منه ولدين أرسلتهما إلى مكة مع حاضنة وخادمة خوفاً من أخيها الرشيد، وأنّ ما حدث كان من أسباب قتل جعفر ونكبة البرامكة. (راجع ترجمة هارون الرشيد).

أعلام النساء ٣/٢٢٨. مروج الذهب ٣/٣٧٥. ابن الأثير ٦/٥٧. وفيات الأعيان ١/١٠٧. الفخري ص/١٨٥. المحبّر ص/٦١.

مروان بن أبي حفصة

هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، واسم أبي حفصة يزيد. قيل إن أبا حفصة يزيد كان يهودياً فأسلم على يدي مروان بن الحكم، وقيل إنه كان من سبي اصطخر، وأن عثمان بن عفان اشتراه ووهبه لمروان بن الحكم. كانت كنيته: أبا

السَّمط وقيل أبا الهيذام. شاعر عالي الطبقة، نشأ في العصر المرواني الأموي، وأدرك زمناً من العهد العباسي، فقدم إلى بغداد ومدح المهدي والهادي والرشيد ومدح معن بن زائدة. وفي مدح معن نظم قصيدته اللّامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه ومنها قوله:

تَجَنب (لا) في القولِ حتى كأنه ... حَرامٌ عليه قولُ (لا) حين يُسأَلُ
تَشابَه يوماه علينا فأشكلا ... فَلا نحن نَدري أي يوميه أفضل
أيومُ نداه الغمرُ أم يومُ بُؤسِه ... وما مِنهما إلاَّ أغرُ مُحجَّلُ

جعله الرشيد شاعر بلاطه للمواقف الرسمية ولمرافقته في غزواته. جمع من الجوائز والهبات ثروة واسعة، وكان رسم بني العباس أن يعطوه لكل بيت بمدحهم ألف درهم، من ذلك أنه مدح الرشيد بقصيدته التي يقول فيها:

لَعَمْركَ مَا أُنسى غَداةَ المُحصَّبِ ... إشارةَ سَلمى بالبَنَانِ المُخَضَّبِ
وقَد صَدَر الحُجّاجُ إلّا أقلَّهم ... مَصَادِرَ شتّى مَوكباً بَعدَ مَوكِبِ

فأعجبت الرشيد وقال له: كم قصيدتك من بيت، فقال ستون أو سبعون، فأمر له بعدد بيوتها ألوفاً، فكان ذلك رسم بني العباس عندهم حتى مات. كان يتقّرب إلى الرشيد بهجو العلوية، وينكر حقهم في الخلافة ويجعلها من حقّ بني العباس وفي ذلك يقول:

أنّى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائنٍ ... لبني البناتِ وراثةُ الأعمامِ

توفي في بغداد، وقيل إن صالح بن عطية الأضجم دخل عليه وهو محموم، فلما خلا البيت له، وثب عليه وأخذ بحلقه فمات.

الأعلام ٨/٥٩. الأغاني ١٠/٧١. تاريخ بغداد ١٣/١٤٢. وفيات الأعيان ٥/١٨٩. شذرات الذهب ١/٣٠١. طبقات الشعراء ص/١٨٢. بروكلمان ٢/٢١.

يونس بن حبيب

هو يونس بن حبيب الضّبي، مولى بني ضبّة. أبو عبد الرحمن. ولد في قرية (الجبّول) على نهر دجلة، بين بغداد وواسط وقدم البصرة، فأخذ عن أبي عمرو بن العلاء والأخفش الكبير، ثم كانت له حلقة في البصرة يختلف إليها الأدباء وفصحاء العرب وأهل البادية، كان إمام النحاة في عصره، عالماً بالشعر، نافذ البصر في تمييز جيّده من رديئه، عارفاً بطبقات الشعراء، حافظاً لأشعارهم وللنوادر من ألفاظ اللغة والأمثال، إلاّ أنّ النحو كان عليه أغلب. كان يملي من حفظه ولا يستعين بكتاب. عمّر طويلاً ومات وله من العمر مائة سنة وسنتان. من تصانيفه: كتاب معاني القرآن الكبير. كتاب معاني القرآن الصغير. كتاب اللغات. كتاب النوادر. كتاب الأمثال.

معجم الأدباء ٧/ ٢١٠. وفيات الأعيان ٣/ ٥٤٥. بغية الوعاة ٤٢٦. شذرات الذهب ١/ ٣٠١.

سنة ١٨٣ هـ = ٧٩٩/ ٨٠٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يعقد لابنه القاسم بولاية العهد بعد أخيه المأمون ويلقبه بالمؤتمن ويولّيه على الجزيرة والثغور والعواصم. • إعادة تولية يزيد بن مزيد الشيباني على أذربيجان إضافة لأرمينية. • الرشيد يبني مدينة الهارونية قرب مرعش ويشحنها بالمقاتلة. • البابا ليون الثالث يتوّج الملك شارلماني امبراطوراً على الدولة الرومانية الغربية وانقطاع الصّلة بينه وبين بيزنطة.	**الثورات** • **خراسان**: ثورة أبي الخصيب وهيب بن عبد الله النسّائي على علّي بن عيسى ابن ماهان، أمير خراسان، لظلمه، واستيلاء أبي الخصيب على طوس وسرخس ونيسابور ومدناً أخرى. • **الأندلس**: فتنة بالأندلس، في الثغر الشمالي، وحرب أهلية بين القائد أبي عمران وبهلول بن مرزوق، أحد أعيان الأندلس، وكان قد استولى على سرقسطة سنة ١٨١هـ. • **افريقية**: أبو الجهم تمّام ابن تميم التميمي يثور على محمد ابن مقاتل العكّي، أمير افريقية، وكان عامله في تونس، لاستهجانه تصرفات ابن مقاتل. أبو الجهم يتوجه إلى القيروان ويحاصرها ويخرج	• ابن السّماك. • زياد البكاّئي. • موسى بن عيسى العباسي. • موسى الكاظم.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٨٣ هـ = ١٢ شباط «فبراير» سنة ٧٩٩م
الأربعاء ٢٩ ذو القعدة سنة ١٨٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	منها ابن مقاتل فيسير إلى طرابلس. ابراهيم بن الأغلب، أمير الزّاب، يحاصر القيروان ويخرج منها أبا الجهم ويعيد محمد بن مقاتل إلى مقرّ ولايته. **غارات الخزر** • **أرمينية**: الخزر يهاجمون أرمينية من باب الأبواب ويقتلون المسلمين وأهل الذّمة ويسبون خلقاً كثيراً فيتوجه يزيد بن مزيد الشيباني أمير أرمينية لحربهم ويمدّه الرشيد بجيش يقوده خازم بن خزيمة فيخرجهم من أرمينية ويردّهم على أعقابهم.	

ابن السمّاك

هو محمد بن صبيح الكوفي، الشهير بابن السماك، مولى بني عجل. أبو العباس. اشتهر بالوعظ والزهد. محدّث روى عن الأعمش وجماعته. كان كبير القدر وكان يعظ الخلفاء. روي أنه دخل على الرشيد يوماً، فاستسقى الرشيد، فأتي بكوز، فلما أخذه قال: على رسلك يا أمير المؤمنين، لو منعت هذه الشربة بكم كانت تشتريها؟ قال: بنصف ملكي، قال: اشرب هنّأك اللّه تعالى، فلما شربها قال: أسألك لو مُنِعتَ خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها؟ قال: جميع ملكي. قال: إنّ ملكاً قيمته شربة ماء لجدير أن لا ينافس فيه، فبكى الرشيد بكاءً شديداً.

تاريخ بغداد ٥/٣٦٤. الطبري ٨/٣٥٧. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٢٩٣. العبر ١/٢٨٧. وفيات الأعيان ٤/٣٠١. حلية الأولياء ٨/٢٠٣.

زياد البكّائي

هو زياد بن عبد اللّه بن طفيل القيسي العامري البكائي الكوفي. أبو محمد. راوية السيرة النبوية عن محمد بن اسحاق، وعنه رواها عبد الملك بن هشام الذي رتّبها ونسبت إليه. كان ثقة في الحديث، نسبته إلى ربيعة بن عامر بن صعصعة، من العدنانية، وكان يلقّب بالبكّاء.

الأعلام ٣/٩٢. وفيات الأعيان ١/٣٣٨.

موسى بن عيس العبّاسي

هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد اللّه العباسي، الهاشمي

القرشي. أبو عيسى. أمير من آل عبّاس. كان جواداً. ولّاه المنصور على الحرمين ثم ولّاه المهدي على اليمن، وفي سنة ١٧١هـ ولّاه الرشيد على مصر خلفاً لعلي بن سليمان العباسي، الذي كان قد أمر بهدم الكنائس المحدثة في مصر، فأذن موسى ببنائها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة، وقالا: هي عمارة البلاد، واحتجّا بأن الكنائس في مصر قد بنيت في زمن الصحابة والتابعين. في عام ١٧٢هـ صرفه الرشيد عن ولاية مصر وولّاه أميراً على الكوفة، ثم أعاده إلى مصر سنة ١٧٥هـ، ثم تكرر عزله عنها وإعادته إليها وانصرف عنها آخر مرة سنة ١٨٠هـ وعاد إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفي.

الأعلام ٨/٢٧٨. النجوم الزاهرة ٢/٦٦. الولاة والقضاة ص/١٣١.

موسى الكاظم

هو موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب. أبو الحسن. سادس الأئمّة الإثني عشر عند الإمامية. كان يلقّب بالكاظم، لأنه كان يحسن لمن أساء إليه. ولد في الأبواء قرب المدينة وسكن المدينة، وكان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد. أقدمه الخليفة المهدي إلى بغداد وحبسه عند الربيع بن يونس ثم أطلقه وردّه إلى المدينة، ولمّا تولّى الرشيد الخلافة بلغه أن الناس يبايعون للكاظم في المدينة فلما حجّ مرّ بها سنة ١٧٩هـ فاحتمله معه إلى البصرة وحبسه عند واليها عيسى بن جعفر سنة ثم نقله إلى بغداد ودفعه إلى الفضل بن يحيى البرمكي، وأراد منه أن يتناوله بالعقوبة. وبلغ الرشيد أنه عنده في رفاهية وسعة، فحوّله إلى السّندي بن شاهك وظلّ عنده إلى أن مات ودفن في بغداد.

ابن الأثير ٦/١٦٤. البداية والنهاية ١٠/١٨٣. وفيات الأعيان ٥/٣٠٨. الأعلام ٨/٢٧٠. تاريخ بغداد ١٣/٢٧. ابن خلدون ٤/١١٥.

سنة ١٨٤ هـ = ٨٠٠/ ٨٠١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يعزل محمد بن مقاتل العكّي عن افريقية ويولّي عليها ابراهيم بن الأغلب (الأول) مؤسس دولة الأغالبة. • تولية حمّاد البربري على اليمن. • تولية أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني على الموصل. • تولية يحيى بن سعيد الحرشي على الرّي وتولية داود ابن حاتم المهلّبي على السّند. • الرشيد يتشدّد في جمع الضرائب والمتأخر من الخراج، ولكنه ينهى عن تعذيب المكلّفين. • ظهور المرض على الرشيد.	**الثورات** • **الأندلس**: سليمان بن عبد الرحمن الداخل يحشد جيشاً من شرق الأندلس ويستولي على (جيّان) و(البيرة) ويلتقي مع جيش أرسله الحكم لقتاله في معركة يهزم فيها سليمان ثم يقبض عليه ويرسل إلى الحكم في قرطبة فيأمر بقتله. عبد اللّه بن عبد الرحمن الداخل يستولي على حصن (وشقة) فيخرجه منه بهلول بن مرزوق، فيتوجه عبد اللّه إلى (بلنسية) ويقيم فيها ثم يصالح الحكم مقابل بقائه في (بلنسية) فيقضي بقية حياته فيها ويعرف (بالبلنسي).	• ابن مقاتل العكّي. • أحمد بن الرشيد. • بختيشوع بن جورجيس. • سليمان بن عبد الرحمن الداخل. • عبد العزيز بن أبي حازم.

* السبت ١ المحرم سنة ١٨٤ هـ = ١ شباط «فبراير» سنة ٨٠٠م
الجمعة ١١ ذو الحجة سنة ١٨٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠١م

ابن مقاتل العكّي

هو محمد بن مقاتل بن حكم العكّي. أمير. كان رضيع الخليفة هارون الرشيد. ولّاه الرشيد سنة ١٨١هـ على افريقية خلفاً لهرثمة بن أعين وقدم إليها فأقام بالقيروان ولم تحمد سيرته وقتل البهلول بن راشد الأباضي لأنه انتقد سلوكه ووعظه، فثار عليه الجند بقيادة مخلد بن مرّة الأزدي، أحد قادة الجيش، وقمع العكّي هذه الثورة وقتل قائدها الأزّدي، ثم ثار عليه أبو الجهم تمّام بن تميم التميمي وقصد القيروان بجيش عظيم وأخرج العكّي منها فانتصر له ابراهيم بن الأغلب، عامل الزّاب، وأعاد العكّي إلى القيروان ولما علم الرشيد بالأمر عزله عن افريقية وولّى مكانه ابراهيم بن الأغلب.

الأعلام ٧/٣٢٨. ابن عذاري ١/٨٩. ابن الأثير ٦/١٥٤.

أحمد بن الرّشيد

هو أحمد بن الخليفة هارون الرشيد. أبو العباس. كان عبداً صالحاً، ترك الدنيا في حياة أبيه ولم يتعلّق بشيء من أمورها، وأبوه خليفة الدنيا، وآثر الانقطاع والعزلة. قيل له (السّبتي) لأنه كان يتكّسب بيده في يوم السبت، فيحصل على ما ينفقه في بقية الأسبوع ويتفرّغ للاشتغال بالعبادة، فعرف بهذه التسمية. ولم يزل على هذه الحال إلى أن توفي في حياة أبيه.

وفيات الأعيان ١/١٦٨.

بختيشوع بن جورجيس

خلف أباه في رئاسة بيمارستان جنديسابور، وفي سنة ١٧٠هـ دعي لمعالجة

الخليفة الهادي في مرض موته، فلما رآه علم أنه لن ينجو من الموت، وفي سنة ١٧١هـ دعاه الرشيد لمعالجته من صداع لحقه فبرىء منه، وعيّنه كبير الأطباء ونال عنده حظوة كبرى. من تصانيفه: كتاب (التذكرة) ألّفه لابنه جبرائيل.

الأعلام ٢/٩. أخبار الحكماء ص/١١١. طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص/١٨٦.

سليمان بن عبد الرحمن الداخل

هو سليمان بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، الأموي القرشي. كان أكبر أولاد أبيه عبد الرحمن، وقد خرج على أخيه هشام الذي عهد إليه أبوه بالخلافة من دونه ودعا لنفسه بطليطلة وما حولها ولحق به أخوه عبد الله (البلنسي) وتحالف معه على الثورة والعصيان. أرسل هشام جيشاً لقتالهما، ففرّ سليمان إلى جبال (بلنسية) واختفى عند البربر، ثم طلب العفو والأمان من أخيه، فعفا عنه وأمره أن يغادر الأندلس مع أخيه عبد الله الذي سبق أن طلب العفو، وأن يعبرا بأهليهما إلى المغرب، فكان ذلك. لمّا توفي هشام عبر سليمان وعبد الله البحر سرّاً ودخلا الأندلس وأخذا في حشد الأنصار لقتال الحكم بن هشام، وقد تمكّن الحكم من القضاء على هذه الثورة وقبض على عمّه سليمان وأعدمه. أمّا عمّه عبد الله فقد فرّ واختفى في (بلنسية) ثم استأمن، فأمّنه الحكم وعفا عنه وركن إلى السكينة طيلة عهد الحكم. توفي سليمان عن ٤٥ عاماً.

الأعلام ٣/١٨٩. البيان المغرب ٢/٦١، ٦٢، ٧٠. ابن الأثير ٦/١١٦.

عبد العزيز بن أبي حازم

هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي بالولاء، المدني. أبو تمّام.

فقيه محدّث كبير الشأن، روى عن أبيه وعن آخرين وروى عنه كبار المحدّثين. قال الإمام ابن حنبل: لم يكن بالمدينة، بعد مالك، أفقه من ابن أبي حازم، احتجّ به أصحاب الصحاح. مات ساجداً عن ٧٧ سنة ودفن بالمدينة.

الأعلام ٤/١٤١. شذرات الذهب ١/٣٠٦. تذكرة الحفّاظ ١/٢٦٨. لسان الميزان ٦/٦١٩. العبر ١/٢٨٩.

سنة ١٨٥ هـ = ٨٠١/ ٨٠٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية أسد بن يزيد بن مزيد الشيباني على أرمينية وأذربيجان بعد مقتل أبيه. • ابراهيم بن الأغلب، أمير افريقية يبني مدينة جنوب القيروان ويدعوها (العباسية) تعبيراً عن ولائه للعباسيين.	**الثورات** • **في سجستان**: ثورة الخوارج بقيادة حمزة بن أترك الخارجي في (باذغيس) ــ شمال هراة ــ ومقتل عشرة آلاف من أصحابه وقيام علي ابن عيسى بن ماهان، أمير خراسان، بقمعها. • **خراسان**: اتساع ثورة أبي الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي واستيلائه على مدن أخرى في خراسان. **غارات الفرنجة على اسبانيا** • الفرنجة يستولون على برشلونة بقيادة الفونس الثاني (الأذفونش) ملك إقليم (أستوريا ــ أشتوريش) بعد تحالفه مع (البشكنس).	• أبو اسحاق الزهري. • يزيد بن مزيد الشيباني.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٨٥ هـ = ٢٠ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠١م
السبت ٢٢ ذو الحجة سنة ١٨٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٢م

أبو إسحاق الزّهري

هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . أبو اسحاق . من أهل المدينة . سمع الحديث من أبيه ومن ابن شهاب الزهري وغيرهم . وروى عنه كبار المحدّثين . قدم بغداد فأكرمه الرشيد فأقام بها . كان يحبّ الغناء ويحلّه ويحسن أداءه ، وكان يستشهد في حِلّه بمالك بن أنس ، فقد كان يحبّ الغناء ويمارسه . توفي عن ٧٧ سنة .

تاريخ بغداد ٦ / ٨١ .

يزيد بن مزيد الشيباني

من وائل . أبو خالد . من القادة الشجعان زمن المنصور والمهدي والهادي والرشيد . أبو خالد هو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني . لمّا تولّى عمّه معن ولاية سجستان سنة ١٥٠هـ استعان به في قمع الخوارج ، ولمّا اغتال الخوارج معناً ، خلف عمَّه هذا في ولاية سجستان وانتقم لقتله بقتل عدد كبير من الخوارج ، وقد احتال الخوارج لعزله بكتاب زوّروه باسمه أرسل إلى المنصور فعزله ، وحاول الخوارج بعد ذلك اغتياله وهو مار بجسر بغداد فلم يفلحوا . لمّا تولّى المهدي الخلافة سيّره مع ابنه الرشيد سنة ١٦٥هـ لقتال الروم في مائة ألف مقاتل ، وقد وصل الجيش إلى خليج القسطنطينية فأوقع الرعب في قلب الملكة (ايرين) وكانت وصيّة على ابنها قسطنطين السادس ، فطلبت الصلح وتمّ على مال وفير وهدنة مدتها ثلاث سنوات . لمّا تولّى الرشيد الخلافة سيّره عام ١٧٨هـ لقتال الوليد بن طريف الشيباني ، عظيم الخوارج وزعيمهم في عهده ، فقاتله وقتله ، وكان طريف من وائل وكلاهما في الحرب ليث غاب ، وهما أبناء عمومة . تولّى ولاية أذربيجان وأرمينية سنة ١٧١هـ وأعيدت ولايته عليهما

سنة ١٨٣هـ وخلفه في ولاية أرمينية ابنه أسد الشيباني . وتوفي في مدينة (بردعة) من بلاد أذربيجان .

كان يزيد من الأجواد، وقد سأل مسلم بن الوليد عمّا يكفيه ويكفي عياله، فأخبره فجعل له جرايةً يبعث بها إليه كل سنة، فلما مات يزيد رثاه مسلم بقصيدة غرّاء قال فيها :

أحقـاً أنـه أُوْدَى يَزِيـدُ ... تَبيَّـنْ أيُّهـا النَّاعِـي المُشِيـدُ

أتـدرِي مَنْ نَعَـيتَ وكيـفَ فَاهَتْ ... به شفتَـاكَ كانَ بِهـا الصَّعيـدُ

أحامـي المجدِ والإسلامِ أودىَ ... فَمَـا للأرضِ وَيْـحَكَ لا تَميـدُ؟

تأمَّـلْ هَلْ ترى الإسلامَ مالت ... دعائِمُـه وهَـلْ شابَ الوليـدُ

وهَلْ شِيَمت سيـوفُ بنـي نزارٍ ... وهَـلْ وُضِعَتْ عَنِ الخيـلِ اللّبـودُ

وهَلْ تَسقِـي البـلادَ ثِقـالُ مُزنٍ ... بدرَّتهـا وهَـلْ يَخضَرُّ عُودُ

أمَـا هدَّت لمصرعِـهِ نزارٌ ... بَلَـى وتقـوَّضَ المجدُ المَشيـدُ

وحَـلَّ ضريحُـه إذ حلَّ فيـه ... طريـفُ المجدِ والحسبُ التليـدُ

أمَـا واللّـهِ ما تنـفكُ عَينـي ... علـيكَ بدمعِهـا أبـداً تجودُ

لتبـكك قبَّـةُ الإسلام لَمَّـا ... وَهَتْ أطنابُهـا وَوهَـى العمـودُ

ويبـككَ شاعـرٌ لم يُبـقِ دهـرٌ ... لَهُ نشبـاً وقـد كَسَد القصيـدُ

فإن يَهـلِك يزيـدُ فكـل حيٍّ ... فريسٌ للمنيّـة أو طريـدُ

الأعلام ٩/٢٤٤ . وفيات الأعيان ٦/٣٢٧ . ابن الأثير ٦/١٦٩ . تاريخ بغداد ١٤/٣٣٤ . البلاذري ص/٢٩٦، ٥٦٤، ٥٦٥ . المعارف ص/٤١٣ . ابن خلدون ٣/٣٦٠ . الأغاني ١٩/٣٠ وما بعدها .

سنة ١٨٦ هـ = ٨٠٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يحجّ مع رجال الدولة ويكتب عهداً بتقسيم المملكة بين أولاده: الأمين والمأمون والمؤتمن ويجدّد بيعة الناس لهم ويعلّق العهد في الكعبة ويوزّع أموالاً طائلة على أهل الحرمين. • تولية سليمان بن جعفر بن سليمان العباسي على مكة. • مبايعة إدريس الثاني بخلافة أبيه بعد بلوغه العاشرة من العمر.	**الثورات** • **خراسان**: علي بن عيسى ابن ماهان، أمير خراسان، يتوجه لحرب أبي الخصيب وهيب بن عبد الله النسائي فيتغلّب عليه ويقتله. • **الأندلس**: القضاء على ثورة بهلول بن مرزوق في (سرقسطة) و(وشقة).	• أبو الخصيب. • سلم الخاسر. • العباس الهاشمي. • المغيرة بن عبد الرحمن. • يقطين بن موسى.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٨٦ هـ = ١٠ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٢م
الجمعة ٢٩ ذو القعدة سنة ١٨٦ هـ = ٢٩ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٨٠٢م

أبو الخصيب

هو وهيب بن عبد اللّٰه النسائي، نسبة لمدينة نسا بخراسان. أبو الخصيب. ثائر شجاع، ثار على عيسى بن ماهان، أمير خراسان سنة ١٨٦هـ لظلمه وسوء سيرته واستولى على مدينة (نسا) و(أبيورد) و(نيسابور) وحاصر (مرو) وغيرها من مدن خراسان، فقاتله عيسى بن ماهان وقتله وسبى نساءه وذراريه.

الأعلام ٩/ ١٥١. ابن الأثير ٦/١٦٣ــ ١٧٤. الطبري ٨/ ٢٧٠ــ ٢٧٥.

سَلْم الخاسر

هو سلم وقيل (سالم) بن عمرو بن حمّاد البصري التيمي بالولاء. سُمِّيَ الخاسر لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه ديوان شعر، وقيل اشترى به طنبوراً. كان شاعراً محسناً وكان أحد تلاميذ بشّار بن برد، وربما سبقه في بعض المعاني فصاغها صوغاً لطيفاً. من ذلك أن بشاراً قال أبياتاً منها قوله:

مَنْ راقبَ الناسَ لَمْ يَظفَرْ بِحَاجَتِه وفازَ بالطَّيِّباتِ الفاتِكُ اللَّهِجُ

فأخذ سلم هذا المعنى وصاغه بقوله:

مَن راقبَ النـاسَ ماتَ همّـاً وفـازَ باللـذةِ الجَسورُ

فلما سمع بشار هذا البيت قال: سار واللّٰه بيت سَلْم، وخمل بيتنا، وكان كذلك فقد لهج الناس ببيت سَلْم ولم ينشد أحد بيت بشار. مدح خلفاء بني العباس ومدح البرامكة فأنعموا عليه. فمن مَدحِهِ خلفاء بني العباس قوله في المهدي:

لَه شيمـــةٌ عنـــدَ بذلِ العطـــاءِ لا يَعـــرِفُ النـــاسُ مقدارَهـــا
ومَهـــديّ أمّتِنَـــا والـــذي حَماهـــا وأدركَ أوتارَهـــا

ومن مدحه البرامكة قوله في الفضل بن يحيى البرمكي:

أمـــن رَبْـــعٍ تُسائِلـــه وقـــد أقـــوت منازِلـــهُ
بقلبـــي مِنْ هَوى الأطـــلالِ حُبٌّ مَا يُزايِلـــهُ
رُويـــدكم عنِ المَشغـــوفِ، إنَّ الحبَّ قاتِلـــهُ
بَلابـــلُ صدره تَسري وقـــد نامَت عواذِلُـــه
أحـــقُّ النـــاسِ بالتفضيـــلِ من تُرجَـــى فَواضِلُـــهُ
رأيتُ مكـــارمَ الأخـــلاقِ مَا ضمَّت حمائِلـــهُ
فلستُ أرى فتـــىً في النـــاسِ إلاّ الـــفضلُ فاضِلـــهُ
يقـــولُ لِسانُـــه خيراً فتفعلُـــه أناملـــهُ
ومَهمـــا يُرجَ من خيـــرٍ فإنّ الـــفضلَ فاعِلُـــهُ

قيل إنه أودع قبل أن يموت خمسين ألف دينار عند الشّمر الغسّاني، ولم يكن له وارث، وعلم بذلك ابراهيم الموصلي، فغنّى الرشيد يوماً فأطربه، فقال له: سل حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين أسألك شيئاً ليس فيه من مالك شيء ولا أرزؤك شيئاً سواه: قال: وما هو؟ فذكر وديعة سَلْم الخاسر وأنه لم يترك وارثاً، فأمر له بها.

الأغاني ٩/٢١٤، ٢٦١. معجم الأدباء ٤/٢٤٧. وفيات الأعيان ١/٢٥٣. البداية والنهاية ١٠/١٨٨. تاريخ بغداد ٩/١٣٦. طبقات الشعراء ص/٩٩. بروكلمان ٢/٢٢.

العبّاس الهاشمي

هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أخو المنصور والسفاح.

أبو الفضل. ولّاه المنصور على دمشق وبلاد الشام وتولّى أيام الرشيد إمارة الجزيرة وأرسله لغزو الروم. كان من أجود الناس رأياً. يزعم أهله أن الرشيد سمّه. توفي عن ٦٥ سنة.

الأعلام ٤/٣٨. تاريخ بغداد ١/٩٥، ١٢/١٢٤. النجوم الزاهرة ٢/١٢٠. البداية والنهاية ١٠/١٨٨.

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي

هو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي. أبو هاشم. فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس، وكان مدار الفتوى فيها عليه وعلى محمد بن ابراهيم بن دينار. خرّج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه. عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع، فأعفاه ووصله بألفي دينار. توفي عن ٦٢ عاماً.

الأعلام ٨/٢٠٠. شذرات الذهب ١/٣١٠. لسان الميزان ٦/٧٢٦. تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٤.

يقطين بن موسى

أحد دعاة بني العباس. كان داهية عالماً حازماً، شجاعاً عارفاً بالحروب والوقائع. من أخباره الدالة على دهائه وذكائه، أن مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، لما حبس ابراهيم الإمام بحرّان، تحيّر العباسية فيمن يلي الأمر بعده إن قُتِل، فذهب يقطين إلى مروان في صورة تاجر وادّعى أن له مالاً على إبراهيم، فأرسله مع

غلام إلى ابراهيم في سجنه، فلما رآه قال له (متظاهراً): يا عدو الله، إلى من أوصيت بعدك آخذ منه ما لي؟ فقال إبراهيم: إلى ابن الحارثية (يعني أخاه عبد الله السفاح) فرجع يقطين إلى دعاة بني العباس فأعلمهم بما قال ابراهيم فبايعوا السفاح. ولّاه المهدي سنة ١٦٧هـ بناء الزيادة الكبرى في المسجد الحرام، وأدخلت فيه دور كثيرة.

الأعلام ٩/٢٧٤. البداية والنهاية ١٠/١٨٨. الكتاب والوزراء ص/١٦٦.

سنة ١٨٧ هـ = ٨٠٢/ ٨٠٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• نكبة البرامكة ومقتل جعفر بن يحيى البرمكي وسجن أبيه يحيى وأخيه الفضل في الرقة حتى مماتهما. • الرشيد يستوزر الفضل بن الربيع. • القبض على عبد الملك بن صالح العباسي بتهمة التآمر مع البرامكة ضد الرشيد وحبسه، ثم أطلقه الأمين حين تولّى الخلافة. • تولية أحمد بن اسماعيل بن علي العباسي على مصر. • تولية خزيمة بن خازم التميمي على أرمينية. • نيقفور وزير الامبراطورة (إيرين) يخلعها ويتولى عرش الامبراطورية باسم (نيقفور الأول).	**الغزوات** • **بلاد الروم**: الروم ينقضون الهدنة التي كانت الامبراطورة (إيرين) عقدتها مع الرشيد سنة ٧٨١م، فيتوجه الرشيد لحرب الروم ويصل إلى هرقلة فيصالحه الروم، ثم ينقضون العهد ثانية فيعود الرشيد مرة أخرى لغزوهم في الشتاء. **الثورات** • **في اليمن**: ثورة الشيعة بزعامة الهيثم بن عبد المجيد الهمداني. **حروب العصبية العربية** • **في الشام**: قيام الفتن في الشام بين القيسية واليمانية.	• جعفر البرمكي. • الرؤاسي. • عيسى السبيعي. • الفضيل بن عياض. • يعقوب بن داود.

* الجمعة ١ المحرم سنة ١٨٧ هـ = ٣٠ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٨٠٢م
الأحد ٣ المحرم سنة ١٨٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٣م

جعفر البرمكي

هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي. أبو الفضل. وزير الرّشيد وصفيّه، وأحد مشهوري البرامكة والمقدّم فيهم. كان الرّشيد يأنس إليه أكثر من أنسه بأخيه الفضل، فنقل الوزارة منه إلى أخيه جعفر وقلّده البريد ودور الضّرب والطّراز وجميع الكور. في عام ١٨٦هـ قلّده الرشيد، بالإضافة إلى عمله، المغرب من الأنبار إلى افريقية، فأقام جعفر مع الرشيد وأناب عنه من اختار لإدارة هذه البقاع الشّاسعة، وانقادت له الدولة، يحكم كما يشاء، فلا يردّ له الحكم، إلى أن نقم الرشيد على البرامكة نقمته المشهورة، فقتله وصلبه، ثمّ أحرق جثّته بعد سنة من صلبه، وكان قتله في قصر الخلافة بالأنبار في (٢٩ محرم سنة ١٨٧هـ ٢٧/١/٨٠٣م) وزجّ بقية أفراد الأسرة البرمكية في السجن وصادر أملاكهم. قال جحظة البرمكي، وهو أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى البرمكي، كان أوكد الأسباب في قتل عمّي جعفر بن يحيى البرمكي وزوال النّعمة عن أهله، أبياتاً صنعها بعض الشعراء لمّا بنى جعفر داره بالشّماسية، وألقاها في القصص التي ترفع إلى الرشيد في مجلس المظالم، فوقعت في يد الرشيد. فلما قرأها تغيّر وجهه وأعاد النّظر فيها مرات، ثم ختمها ودفعها إلى بعض خدمه وأمره بحفظها، فكان يدعو بها كلّ يوم وينظر فيها ويعيد ختمها ويدفعها إلى الخادم إلى أن أوقع بالبرامكة، ثمّ أظهر ما فيها وكانت:

قُلْ لِأَمينِ اللّهِ في خَلقهِ ... ومَنْ إليهِ الحَلُّ والعَقدُ
هَذا ابن يَحيىَ جعفر قَد غَداً ... مثلكَ ما بينَكما حَدُّ
أمركَ مردودٌ إلى أمرِه ... وأمرُه ليسَ لهُ ردُّ
ونَحنُ نَخشَى أنَّه وارثٌ ... مُلكَكَ إن غَيَّبكَ اللَّحدُ
وقَدْ بَنى الدَّارَ التي مَالَها ... شبهٌ علَى الأرضِ ولاَنِدُّ
ما بنَتِ الفرسُ نظيراً لها ... كَلَّا ولا الرومُ ولاَ الهِنْدُ
وجدُّكَ المنصورُ لَو حلَّها ... لَمَا اطَّباهُ قَصرُه الخُلدُ
الدُّرُ والياقوتُ حَصْباؤها ... وتربُهَا العنبَرُ والنَّدُّ

ساواكَ في الملك فَأَبوابُـــــــه آهلـــــةٌ يغمُرُهــــا الوَفـــــدُ
ومـــا يُبَاهِـــي العبـــدُ أربابَـــه إلاّ إذا ما بَطِـــــرَ العبـــدُ

ويضيف الطبري وابن الأثير إلى هذا السبب في قتل جعفر سبباً آخر وهو يتعلق بإطلاق يحيى بن عبد الله بن الحسن الطّالبي. فقد خرج يحيى هذا على الرشيد وأعلن الثورة في بلاد الدّيلم سنة ١٧٦هـ فأرسل الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي لقمع ثورته، فكاتبه الفضل وعرض عليه الصّلح على أن يكتب له الرشيد أماناً، فرضي واستسلم وأمّنه الرشيد، فعاد إلى بغداد مع الفضل فسلّمه الرشيد إلى جعفر ليحبسه عنده، فأطلقه جعفر بعد مدّة وسهّل له سبيل الخروج من بغداد، وعلم بذلك الفضل بن الربيع، حاجب الرشيد، فأخبر الرشيد، فأظهر له الرشيد أن لا يعبأ بخبره، وقال له: وما أنت وهذا، لا أمّ لك، فلعلّ ذلك عن أمري، فانكسر الفضل. وجاء جعفر فدعا الرشيد بالغداء فأكلا وجعل يلقمه ويحادثه إلى أن كان آخر ما دار بينهما أن قال لجعفر: ما فعل يحيى بن عبد الله؟ قال جعفر: بحاله يا أمير المؤمنين، في الحبس الضيّق والأكبال. قال الرشيد: بحياتي؟ فأحجم جعفر، وكان من أدّق الخلق ذهناً وأصحّهم فكراً، فهجس في نفسه أن الرشيد قد علم بشيء من أمره، وقال: لا وحياتك ياسيدي، ولكن قد أطلقته وعلمت أنه لا خيانة به ولا مكروه عنده. قال الرشيد: نِعْمَ ما فعلت، ما عدوت ما كان في نفسي. فلما خرج جعفر أتبعه الرشيد بصره حتى كاد أن يتوارى عن وجهه، ثم قال: قتلني الله إن لم أقتلك. ومن المؤرخين من يعزو نكبة البرامكة لسبب آخر هو محبّة الرشيد لأخته العباسة بنت المهدي ومحبته لجعفر البرمكي، ورغبته في أن يكونا إلى جانبه معاً. ولما كانت العباسة لا تستطيع أن تسفر أمام جعفر الشاب فقد زوّجها أخوها الرشيد من جعفر واشترط أن يكون هذا الزواج اسمياً، ولكن العباسة حملت من جعفر ولدا، وقيل انها حملت توأمين أرسلتهما إلى مكة مع حاضنة وخادمة، ولم تخف الحقيقة على أخيها الرشيد. ونحن لا نطمئن إلى هذا السبب ونستبعده كلّ البعد، ونذهب إلى ما ذهب إليه ابن خلدون إلى أنه موضوع، فالعباسة، و هي بنت خليفة وأخت خليفة، لا يمكن أن تلحم نسبها بجعفر بن يحيى وتدنّس شرفها العربي بمولى من موالى العجم، مع ما يعرف عن نسبها

وحسبها ودينها، وأين يطلب الصّون والعفاف إذا ذهب عنها؟ وكيف يسوّغ الرشيد أن يصهر إلى مولى من موالي الأعاجم على بعد همّته وعظيم إبائه؟ ويرى ابن خلدون أن السبب في نكبة البرامكة هو استبدادهم بالأمور دون الرشيد وهو الرّأي الصواب. ولا ريب أنّ دسائس الفضل بن الربيع، ــ حاجب الرشيد ــ كان لها الأثر في نكبة البرامكة. قتل جعفر عن ٣٧ عاماً.

الأعلام ٢/١٢٦. الطبري ٨/٢٨٧. ابن الأثير ٦/١٧٥. وفيات الأعيان ١/٣٢٨ ــ ٣٤٦. الوزراء والكتّاب ص/١٨٩. البداية والنهاية ١٠/١٩٤. مروج الذهب ٣/٣٦٨. تاريخ بغداد ٧/١٤٩. ابن خلدون ٣/٤٦٣. دائرة المعارف الإسلامية، مادة: (جعفر البرمكي).

الرّؤاسي

هو محمد بن أبي سارة علي أو (الحسن) الكوفي الرّؤاسي. أبو جعفر. لقّب بالرّؤآسي لكبر رأسه. أول من وضع كتاباً في النحو من أهل الكوفة. هو أستاذ الكسائي والفرّاء، وكلّما قال سيبويه في كتابه (قال الكوفي) عنى بالرّؤاسي. له كتب منها: معاني القرآن، والوقف والابتداء، وغير ذلك.

الأعلام ٧/١٥٤. الفهرست ص/٦٤. معجم الأدباء ٦/٤٨٠، ٧/٤١.

عيسى السّبيعي

هو عيسى بن يونس بن عمرو السّبيعي الهمذاني. أبو عمرو. محدّث ثقة من بيت علم وحديث. كان كثير الغزو للروم، غزا خمساً وأربعين غزوة وحجّ خمساً وأربعين

حجّة، فكان يغزو سنة ويحجّ سنة. ولد بالكوفة، وسكن الحدث (قرب بيروت) مرابطاً ومات فيها.

الأعلام ٥/٢٩٨. تاريخ بغداد.

الفضيل بن عياض

هو الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني. أبو علي. شيخ الحرم المكّي. كان ثقة في الحديث، وأخذ عنه خلق كثير منهم الإمام الشافعي. ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد. ولمّا شبّ قدم الكوفة فسمع الحديث على أكابر المحدّثين، ثم انتقل إلى مكة فتعبّد بها وأضحى من الأئمّة الزّهاد، وأحد العلماء الأولياء، ويعتبر شيخ مشايخ الصّوفية. قيل إنه كان في مطلع شبابه من الشطّار، يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته أنه عشق جارية، فبينا هو يرتقي الجدار إليها سمع تالياً يتلو: (ألم يأنِ للذين آمنوا أن تَخشَعَ قلوبُهم لذكرِ الله)، فقال: يا ربّ قد آن، فرجع وآواه الليل إلى خربة، فإذا بها رفقة أناس فقال بعضهم: نرحل، وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا، فتاب الفضيل وأمّنهم. من أقواله: لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام، لأن صلاحه صلاح الرعية، فإذا صلح أمنت العباد والبلاد. كان صريحاً في قول الحق لا يخشى فيه الخلفاء ولا الأمراء. قال له الرشيد يوماً: ما أزهدك يا فضيل؟ فقال له الفضيل: أنت أزهد منّي، قال: وكيف؟ قال: لأني أزهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة، والدنيا فانية والآخرى باقية. انتقل من الكوفة إلى مكة وتوفي فيها عن ٨٢ سنة.

الأعلام ٥/٣٦٠. طبقات الصوفية ٦/١٤. وفيات الأعيان ٤/٤٧. حلية الأولياء ٨/٨٤. البداية والنهاية ١٠/١٩٨. لسان الميزان ٦/٦٦٨. تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤. مروج الذهب ٣/٣٥٤. المعارف ص/٥١١. ابن خلكان ٤/٤٨.

يعقوب بن داود

هو يعقوب بن داود بن طهمان السّلمي بالولاء. أبو عبيد الله . كان يعتنق مذهب الشيعة وقد التحق فترة بابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنّى ، فلما قتل ابراهيم في عهد المنصور ، سجن يعقوب وظلّ في السجن حتى أطلقه المهدي مع من أطلق من المسجونين . اتصل بالمهدي بعد ذلك عن طريق الربيع بن يونس ، حاجب المهدي ، فأعجب بكفاءته ، فقرّبه منه وعلت منزلته عنده ثم استوزره سنة ١٦٣هـ فغلب على الأمور كلها وقصدته الشعراء بالمدائح وكثر حسّاده وتتابعت الوشايات فيه ، وسقط يوماً عن برزونه فانكسرت ساقه ، فعاده المهدي في اليوم الثاني . انتهز الوشاة فرصة غيابه عن العمل بسبب انكسار ساقه ، فذكروا للمهدي صلته بالعلويين ، فيقال إن المهدي أراد اختباره فطلب منه أن يريحه من شخص سمّاه له من العلويين ، ويقال إنه الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، وأهداه جارية حسناء كانت مكلّفة أن تخبر الخليفة بما يفعل يعقوب . واستدعى يعقوب ذلك العلوي ووكّل به أحد رجاله وأعطاه مالاً وأوعز إليه بالرحيل والاختفاء . وبعد مدة سأله المهدي عن العلوي ، فقال له : مات ، وعرف المهدي أنه كذب عليه ، فقد أرسلت الجارية إلى الخليفة من يعلمه بما فعل يعقوب . فشحن الخليفة الدروب بالرجال حتى حصل على الرجل وجعله في مكان قريب من مجلسه ، ودعا يعقوب بن داود ، فلما دخل على الخليفة سأله عن العلوي ، فأكد له أنه مات ، فانفجر الخليفة غضباً وأحضر العلوي ، فلما رآه يعقوب تحيّر وامتنع عن الكلام . أمر المهدي بعزل يعقوب وحبسه في (المطبق) ـــ وهو سجن مظلم تحت الأرض ـــ وصادر أمواله ومكث في الحبس ما تبقّى من أيام المهدي وجميع أيام الهادي وخمس سنين وشهرين من أيام هارون الرشيد ، ثم أطلقه الرشيد بشفاعة يحيى البرمكي وردّ إليه ماله ، وكان قد فقد بصره في السجن. وسأله الرشيد عن المكان الذي يريد أن يقيم فيه ، فاختار مكة ، فأذن له بالإقامة فيها ، وجاور بها حتى مات. هو الذي قال فيه بشار بن برد :

بنـــي أميّــة هُبُّــوا طالَ نومُكـــم ... إنّ الخليفـــةَ يعقـــوبُ بن داودِ
ضاعَت خلافتكُم يا قومُ فالتَمسوا ... خليفـةَ اللّهِ بيـنَ النـــايِ والعـــودِ

الأعـلام ٩/٢٥٨. وفيـات الأعيـان ٢/٣٣١. ابـن خلـدون ٣/٤٤٧. ابـــن الأثير ٦/٦٩. الطبري ٨/١٥٤. الجهشياري ص/١٥٥، ١٥٩، ١٦٣. البداية والنهاية ١٠/١٤٨، ١٨٢.

سنة ١٨٨ هـ = ٨٠٣/ ٨٠٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يقبض على أحمد ابن عيسى بن زيد العلوي الذي كان يدعو لنفسه في البصرة ويسجنه في الرافقة (على الفرات) فيهرب من السجن ثم لا يظهر خبره بعد ذلك. • تولية يحيى بن معاذ على دمشق. • الرشيد يحج آخر حجّة حجّها.	**الغزوات** • **بلاد الروم:** ابراهيم بن جبرائيل يدخل أرض الروم من درب الصفصاف فيلقاه الامبراطور نقفور فيهزمه ابراهيم ويعود بسبي وغنائم. • القاسم بن الرشد يغزو الصائفة ويحاصر عدة حصون ثم يصالح الروم الذين طلبوا الهدنة بسبب ما أصابهم من جوع وعوز.	• ابراهيم الفزاري. • ابراهيم الموصلي. • إيرين. • راشد الإدريسي. • سليم بن عيسى.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٨٨ هـ = ٢٠ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٨٠٣م
الأثنين ١٣ المحرم سنة ١٨٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٤م

إبراهيم الفزاري

هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري. أبو إسحاق. من المحدّثين. ولد بالكوفة وتلّقى الحديث على أكابر المحدّثين، ثم قدم دمشق وحدّث بها وكان من أصحاب الأوزاعي ومعاصريه. من كبار العلماء الحفّاظ، وهو الذي أدّب أهل بيروت وأطرافها وعلّمهم السنة، ثم رحل إلى بغداد فأكرمه الرشيد، ثم عاش مرابطاً بثغر المصيصة، ومات فيها. من تصانيفه: كتاب السيرة في الأخبار والأحداث.

الأعلام ١/٥٥. شذرات الذهب ١/٣٠٧. تذكرة الحفاظ ١/٢٧٢.

إبراهيم الموصلي

هو ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم، ينتهي نسبه إلى ماهان أو (ميمون) ابن بهمن. الموصلي التميمي بالولاء. فارسي الأصل، من بيت كبير من العجم، وأمّه من بنات الدهاقين. كان أوحد زمانه في الغناء واختراع الألحان، وكان نديماً للمهدي ومن بعده لولديه الهادي والرشيد. قدم والده الكوفة، وفيها ولد إبراهيم ومات أبوه وهو صغير، فكفله بنو تميم، فنسب إليهم. رحل إلى الموصل فأقام بها سنة يعلّم الضّرب بالعود فنسب إليها، وكان ينظم الأبيات ويلحّنها. أجاد الغناء بالفارسية والعربية، أورد صاحب الأغاني جانباً كبيراً منها. توفي عن ٦٣ سنة ودفن في بغداد.

الأعلام ١/٥٣. الأغاني ٥/١٥٤ وما بعدها. وفيات الأعيان ١/٤٢، ٣٨٩. تاريخ بغداد ٦/١٧٥. الوزراء والكتاب ص/١٣٣. البداية والنهاية ١٠/٢٠٠. بروكلمان ٣/٦٤. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابراهيم الموصلي).

ايرين Irène

هي والدة الامبراطور قسطنطين السادس. تولّى ابنها الحكم طفلاً فكانت وصيّة عليه. صالحت هارون الرشيد حين غزا القسطنطينية، وهو أمير، سنة ١٦٥هـ وعقدت معه صلحاً لقاء جزية سنوية كبيرة. خلعت ابنها سنة ٧٩٧م وأمرت بسمل عينيه واستقلّت بالحكم. خلعها القائد البيزنطي نقفور الأول سنة ٨٠٢م وماتت بعد خلعها بقليل عن ٥١ سنة.

ابن الأثير ٦/٢٢. وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ٢/٤٨٥. فيليب حتّي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ٢/١٦٤.

راشد الأدريسي

هو راشد مولى إدريس بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى وأمينه. كان في خدمته بالمدينة ثم بمكة وخرج منها معه هاربين مستترين بعد وقعة (فخّ) التي قتل فيها الحسين ابن علي بن الحسين المثلث سنة ١٦٩هـ فمرّا بمصر وافريقية ودخلا المغرب الأقصى سنة ١٧٣هـ فأقاما بمدينة (وليلي) بقرب مراكش، ودعا إدريس إلى نفسه فعظم أمره وملك (وليلي) وبلاداً أخرى، وكان راشد عوناً له. قتل إدريس بالسم بمكيدة كادها له هارون الرشيد، ونفّذها من أرسله لهذه المهمّة، فلحق راشد بقاتله فضربه بالسيف فقطع يمناه وعاد إلى (وليلي) فعلم من جارية لإدريس اسمها (كنزة) أنها حامل، فتولّى إدارة الملك باسم (الجنين) إلى أن ولدت (كنزة) فسمّى ولدها إدريساً (على اسم أبيه) وجدّد له بيعة البربر وقام بأمره وأمر دولته وعلّمه وربّاه. وكان الأغالبة في القيروان يتتبّعون أخبار الدولة النّاشئة في جوارهم ويبعثون بالأموال للقضاء على ادريس (الرضيع)، وكانت لهم يد في قتل أبيه، فما زالوا على ذلك إلى أن تمكن ابراهيم بن

الأغلب، أمير القيروان، من دسّ بعض البربر لراشد فقتلوه غيلة في (وليلي) بعد نشوء إدريس وتسلّمه عرش أبيه بقليل.

الأعلام ٣ / ٣٢. ابن الأثير ٦ / ١٧٤. الاستقصا ١ / ٦٧ ــ ٧١. ابن خلدون ٤ / ١٣.

سليم بن عيسى

هو سليم بن عيسى الحنفي بالولاء، الكوفي مولداً ونشأةً، إمام في القراءة. كان أخصّ أصحاب حمزة القارىء وأضبطهم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة.

الأعلام ٣ / ١٧٩.

سنة ١٨٩ هـ = ٨٠٤/ ٨٠٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية عبيد الله بن محمد بن إبراهيم العباسي على مصر. • أمراء طبرستان التقليديون يؤدّون الطاعة للرشيد.	**الثورات** • **افريقية**: ثورات تتابعت ضد ابراهيم بن الأغلب منها ثورة أهل طرابلس بسبب جور ولاتهم وقد قامت أول ثورة لهم سنة ١٨٩هـ وتلتها ثورة أخرى سنة ١٩٦هـ، وثورة عمران ابن مجالد سنة ١٩٥هـ وقد قمعت هذه الثورات. • **الأندلس**: وقوع فتن في قرطبة ضد الحكم بن هشام، أمير الأندلس، بتحريض من بعض الفقهاء الناقمين عليه ونجاح الأمير بقمعها.	• الكسائي. • محمد بن الحسن الشيباني.

• الأحد ١ المحرم سنة ١٨٩ هـ = ٨ كانون الثاني «ديسمبر» سنة ٨٠٤م
الأربعاء ٢٥ المحرم سنة ١٨٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٥م

الكسائي

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي بالولاء، الكوفي الفارسي الأصل. أبو الحسن. ولد في إحدى قرى الكوفة وتعلم بها، وأخذ القراءة عن حمزة الزّيات، وتميّز بقراءة خاصة، فعدّ من القرّاء السبعة. إمام في النحو، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد. خرج إلى البادية فطاف أحياءها وسمع فصحاءها حتى استكمل حظّه من الرواية واستوفى قسطه من اللغة، ولما رجع من البادية استقدمه المهدي واستخلصه لنفسه ثم أقامه مؤدّباً لابنه الرشيد، وبعد ذلك أقامه الرشيد مؤدّباً لابنه الأمين، وعظمت مكانته عنده حتى جعله من جلسائه، وأخباره مع علماء عصره كثيرة. صحب الرشيد لما توجه إلى الرّي فمات بنواحيها، وكان معه في صحبة الرشيد محمد بن الحسن الشيباني فماتا في يوم واحد. ألّف أكثر من عشرين كتاباً في النحو والقراءة، منها: معاني القرآن، وكتاب في النحو، وكتاب في النوادر، وكتاب في الهجاء ورسالة في لحن العامة، وغير ذلك. قيل له الكسائي لأنه جاء إلى الكوفة وهو ملتف بكساء فعرف بالكسائي.

الأعلام ٥/٩٦. وفيات الأعيان ٣/٢٩٥. تاريخ بغداد ١١/٤٠٣. البداية والنهاية ١٠/٢٠١. أنباه الرواة ٢/٢٥٦. شذرات الذهب ١/٣٢١. العبر ١/٣٠٢. الفهرست ص/٩٧. معجم الأدباء ٥/١٨٣. بروكلمان ٢/١٩٧.

محمد بن الحسن الشيباني

هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء. أبو عبد الله وأبو الحسن. أصله من قرية (حرستا) من غوطة دمشق. قدم أبوه من تلك القرية إلى واسط فولد فيها ابنه محمد ونشأ بالكوفة فسمع من أبي حنيفة وأخذ عنه طريقته ولم يجالسه كثيراً لوفاة أبي حنيفة وهو حدث، فأتمّ الطريقة على أبي يوسف، وغلب عليه مذهب عرف به، وكان

هو المرجع لأهل الرأي في حياة أبي يوسف فنشأت بينهما وحشة استمرت زمناً حتى توفي أبو يوسف. رحل إلى المدينة وأخذ عن مالك بن أنس، وأخذه عن مالك كبح جماحه عن التغالي في الرّأي، فأدخل بسبب ذلك تعديلاً كبيراً على أهل الرأي. اتصل بالشافعي لما كان بالعراق وناظره في مسائل كثيرة، ذكرها الشافعي في كتابه (الأم) وغيرها من كتب الشافعي. انتقل إلى بغداد فولّاه الرشيد قضاء الرقة ثمّ اعتزل القضاء ووقف نفسه على تعليم الفقه، وقد قيل إن علاقته ساءت مع الرشيد بسبب فتواه في مسألة أمان الطّالبي، فتعرّض لغضب الرشيد وفتّشت كتبه خوفاً من أن يكون فيها شيء مما يحضّ الطالبيين على الخروج، وما هي إلاّ فترة حتى صلح الحال بينه وبين الرشيد وخرج معه إلى الرّي ومعه الكسائي أيضاً، فماتا في يوم واحد ودفنا هناك، وقال الرشيد في موتهما: لقد دفنت اللغة والفقه جميعاً. عن محمد بن الحسن أخذ العلماء مذهب أبي حنيفة، فإن الحنفية ليس في أيديهم إلاّ كتبه وهي مستندهم في مذهب أبي حنيفة، وهي على قسسمين: كتب رويت عنه واشتهرت حتى اطمأنّت إليها نفوسهم وتعرف بكتب (ظاهر الرواية) وهي كتاب: الجامع الصغير وهو كتاب في الفروع مجرد عن الأدلة والجدل، وكتاب (الجامع الكبير) وهو أطول من الصغير، وله كتاب ثالث هو كتاب (المبسوط) ويعرف عند الحنفية بالأصل وهو أطول كتاب أملاه شمس الأئمة السَّرْخسِي. وهو أهمّ كتاب عند الحنفية القدماء، وله كتاب (السير الكبير) وكتاب (السير الصغير) وتشتمل على أحكام الجهاد وشريعة الحرب وكتاب (الردّ على أهل المدينة) وله كتاب (الآثار) الذي يحتجّ به الحنفية، والقسم الثاني من كتبه لم تشتهر عنه وهي الكتب التي تعرف عند الحنفية بالنوادر، وهي في درجة ثانية من الاعتماد عندهم، والقسم الأول من كتب محمد بن الحسن الشيباني هي أساس مذهب الحنفية وهي التي اشتغل بها علماؤهم وعليها عوّلوا شرحاً وتعليقاً.

الأعلام ٦/٣٠٩. البداية والنهاية ١٠/٢٠٢. النجوم الزاهرة ٢/١٣٠. وفيات الأعيان ٤/١٨٤. تاريخ بغداد ٢/١٧٢. العبر ١/٣٠٢. شذرات الذهب ١/٣٢١. شرح كتاب السير الكبير ١/٩ ــ ١٠. الفهرست ص/٢٨٧. المعارف ص/٥٠٠. بروكلمان ٣/٢٤٦.

سنة ١٩٠ هـ = ٨٠٥/ ٨٠٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية الحسين بن جميل، مولى أبي جعفر المنصور العباسي، على مصر. • الرّشيد يولّي حميد بن معيوف الهمذاني على سواحل الشام ومصر. • وفاة قسطنطين السادس امبراطور الروم.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: الرشيد يغزو بلاد الروم ويجبر الامبراطور نقفور أن يعقد صلحاً معه ويدفع الجزية إليه بعد أن فتح مدينة (هرقلة). غير أن نقفور نقض الهدنة بعد ذلك وغزا الثغور الشمالية (عين زربة) وغيرها وأسر بعض المسلمين. الرشيد يسير إليه في عدة جيوش يقودها كبار القادة فيستولي على عدد من الحصون الهامّة ويضطر نقفور إلى طلب الصلح ثانية لقاء إتاوة كبيرة. • **البحر المتوسط**: حميد بن معيوف، أمير سواحل الشام ومصر، يقود الأسطول الإسلامي فيغزو قبرسا لنقضها العهد ويأسر أسقفها ويغزو جزيرة كريت ورودوس. • **الأندلس**: الأسطول الأندلسي يواصل غاراته على	• قسطنطين السادس. • لقيط المحاربي. • هشام بن الحكم. • يحيى البرمكي. • يعقوب بن الربيع.

* الخميس ١ المحرم سنة ١٩٠ هـ = ٢٧ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٨٠٥م
الخميس ٦ صفر سنة ١٩٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	جزر البليار وكورسيكا وساردينية. **الثورات** • **ما وراء النهر**: خروج رافع ابن الليث، حفيد نصر بن سيّار في سمرقند، وخلعه طاعة الرّشيد. علي بن عيسى بن ماهان، أمير خراسان، يتوجه لقتال رافع فيهزمه رافع. • **الشام**: ثورة في حمص على عامل الرشيد. الرشيد يخرج إليها بنفسه وحين وصل إلى منبج، جاءه وفد من حمص مستعفياً معتذراً، فعاد عنهم إلى غزو الروم. • **الأندلس**: ثورة القائد الأصبغ بن عبد اللّه بن وانسوس في (ماردة) ثم العفو عنه بعد طلبه الأمان. **حروب العصبيّة** • هيجان الفتن بين عرب	

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	اليمن وعرب مضر (القيسية) في الشام، ومثلها جرى في أرمينية وأذربيجان .	

قسطنطين السادس

هو ابن الأمبراطور البيزنطي ليون الرابع. تولّى الحكم عام ٧٨٠هـ. كان طفلاً ونصّبت أمه (ايرين) وصيّة عليه. زحفت جيوش هارون الرشيد على بلاده فصالحتهم أمّه الوصية عليه على جزية كبيرة. خلعته أمه سنة ٧٩٧م وأمرت بالقبض عليه وسملت عينيه واستقلّت بالحكم.

موسوعة لاروس. وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ٢/٤٨٥.

لقيط المحاربي

هو لقيط بن بكير بن النّضر المحاربي، نسبة إلى بني محارب. أبو هلال. من أهل الكوفة. عالم باللغة والشعر والأخبار، أخذ عنه جماعة من العلماء منهم ابن الأعرابي. من تصانيفه: كتاب في الأخبار، كتاب النساء، كتاب السحر، كتاب الحِرَاب واللصوص، كتاب أخبار الجّن.

معجم الأدباء ٦/٢١٨. الفهرست ص/١٣٨.

هشام بن الحكم

هو هشام بن الحكم الشيباني بالولاء، الكوفي، أبو محمد. شيخ الشيعة في زمانه، ولد بالكوفة ونشأ بواسط وانقطع إلى يحيى البرمكي. كان متكلماً مناظراً يقول بالتشبيه أي يشبّه الله بمخلوقاته، فهو عنده ذو أبعاد وأعضاء، وكان يحيى البرمكي

يحضر مناظراته. جرت بينه وبين أبي الهذيل العلّاف، شيخ المعتزلة في زمانه، مناظرات في علم الكلام، منها في التشبيه، ومنها ما يتعلق بعلم اللّه تعالى. صنّف كتباً منها: الإمامة والقدر، والشيخ والغلام، والدلالات على حدوث الأشياء، الردّ على المعتزلة، والرد على الزنادقة، والرد على من قال بإمامة المفضول، وغير ذلك من الكتب. يعرف أتباعه بالهشامية.

الأعلام ٩/ ٨٢. أمالي المرتضى ١/ ١٧٦. لسان الميزان ٦/ ١٩٤. الملل والنحل ١/ ١٨٤. تكملة الفهرست ص/ ٧. التبصير في الدين ص/ ١٢٠.

يحيى البرمكي

هو يحيى بن خالد البرمكي. أبو الفضل. الوزير السّري، سيد بني برمك. تولى الوزارة لأبي العباس السفاح بعد مقتل أبي سلمة الخلال. نال عند المهدي مكانة عظيمة وعهد إليه بتأديب ابنه الرشيد وأرضعته زوجته مع ابنها الفضل بن يحيى، فكان الرشيد يدعوه (يا أبي). لما تولّى الرشيد الخلافة قلّده أمر الرعية ودفع إليه خاتمه، فنهض بأعباء الدولة على أحسن ما يكون. كان من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال. في نكبة البرامكة قبض عليه الرشيد وسجنه في الرّقة إلى أن مات.

الأعلام ٩/ ١٧٥. وفيات الأعيان ٦/ ٢١٩. البداية والنهاية ١/ ٢٠٤. الكتاب والوزراء ص/ ١٧٧. مروج الذهب ٢/ ٢٢٨. تاريخ بغداد ١٤/ ١٢٨. ابن الأثير ٦/ ١٧٥ــ ١٨٠. معجم الأدباء ٧/ ٢٧٢.

يعقوب بن الربيع

هو يعقوب بن الربيع بن يونس. شاعر ظريف من أهل بغداد. هو أخو الفضل

ابن الربيع حاجب الخليفة المنصور العباسي. استنفد شعره في رثاء جارية له اسمها (ملك)، طلبها سبع سنين يبذل فيها جاهه وماله حتى ملكها، فأقامت عنده ستة أشهر ثم ماتت، ومن قوله فيها:

يُقطِّـع قلبــي بالصدود تجنّيـــاً ويزعم أنّــي مذنبٌ وهــو مذنبُ
كعصفـورةٍ في كفِّ طفلٍ يُذيقُها أفانين طعـمِ الموتِ، والطفـل يلعبُ

من شعره في رثائها قوله:

فلـو أنّني إذ حانَ وقتُ حِمامِهــا أُحكّم في أمري لشاطرتُها عمري
فحلَّ بنا المقدارُ في ساعة معــاً فمـــاتت ولا أدري ومُتُّ ولا تدري

وقول يتحسّر عليها:

إنّمـــا حَسْرتي إذا ما تذكّــرتُ عَنــائي بها وطــولَ طلابــي
لَم أزل في الطِّــلابِ سبــعَ سنين أتأتّـــى لذاكَ من كل بابِ
فاجتَمعْنَــا على اتفــاقٍ وقَــدرٍ وغَنِينَــا عن فرقــةٍ باصطِحــابِ
أشهــراً ستــةً صحبــتِك فيها كنَّ كالحُلـمِ أو كَلَمــعِ السّرابِ
وأتــاني النعّــيُ منكِ مع الــبُشْرَى فَيَــا قُرْبَ أَوبــةٍ مِن ذَهــابِ

الأعلام ٩/ ٢٥٩. معجم الأدباء ٧/ ٣٠٢. الكامل للمبرد ٤/ ٩٦.

سنة ١٩١ هـ = ٨٠٦/ ٨٠٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل علي بن عيسى بن ماهان عن ولاية خراسان لما علم من ظلمه وجمعه الأموال، فيصادره الرشيد وأهله ويسيّره إليه. • الرشيد يأمر بهدم الكنائس في الثغور وإجبار أهل الذمة فيها بمخالفة هيئة المسلمين في لباسهم والاتفاق مع الروم على تبادل الأسرى عند بلدة (البدندون). • نقل مجموعات من العرب النزارية إلى أرمينية حتى أصبح العرب أكثرية أهلها ليحملوا عبء الدفاع عنها مع من كان فيها من القيسيين.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: القائد يزيد بن مخلد بن الحسين المهلّبي يغزو حصن (الصفصاف)، من ثغور (المصيصة) وحصن (ملقونية) قرب (قونية) ويزحف بنحو عشرة آلاف مقاتل يريد التوغل في بلاد الروم فيعترضه الروم في أحد المضائق ويقتل قرب (طرسوس) ويقتل معه سبعون من رجاله ويرجع الباقون، وقد توقّفت الحملات إلى بلاد الروم بعد هذه الغزوة حتى عام ٢١٥هـ بسبب تفاقم الأحداث الداخلية.	• ابن القاسم العتقي. • المؤمل المحاربي.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٩١ هـ = ١٧ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٨٠٦م
الجمعة ١٦ صفر سنة ١٩١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٧م

ابن القاسم العتقي

هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي بالولاء. أبو عبد اللّٰه، المعروف بابن القاسم. من أصحاب الإمام مالك، رحل إليه من مصر وطالت صحبته له، وتلقّى عنه مذهبه وكان أثبت الناس فيه وبفضله انتشر مذهب مالك في المغرب. كان لا يقبل جوائز السلطان. انتهت إليه رياسة المذهب في مصر. من تصانيفه: المدوّنة في ستة عشر جزءاً، رواها عن مالك وعنه أخذها سحنون، وهي من أجلِّ كتب المالكية. توفي عن ٦٣ عاماً.

الأعلام ٤/٩٧. وفيات الأعيان ٣/١٢٩. تذكرة الحفّاظ ١/٣٥٦. شذرات الذهب ١/٣٢٩. العبر ١/٣٠٧. تهذيب التهذيب ١/٤٦٥. دائرة المعارف الإسلامية: (ابن القاسم). بروكلمان ٣/٢٨٠.

المؤمّل المُحَاربي

هو المؤمل بن أُمَيْل بن أُسَيد المُحَاربي، نسبة إلى جده مُحَارب بن قيس بن غيلان بن مضر. أبو أُمَيْل. شاعر كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان في دولة بني العباس أشعر. انقطع إلى المهدي قبل ولايته وبعدها ومدحه بقصيدة أعجبته، فأمر أن يعطى عشرين ألف درهم، وكتب بذلك إلى خازن بيت المال، فاستعظم الخازن هذا المبلغ أن يمنح لشاعر دون طبقة الفحول وأخبر الخليفة المنصور، فأمر الخليفة أن يُحْمَل إليه، فلما أُحضِر قال له: أتيت غلاماً غِرّاً فخدعته حتى أعطاك من مال اللّٰه عشرين ألف درهم، وطالبه بها فأعطاها، ثم قال له المنصور أنشدني تلك القصيدة، فأنشده:

هو المَهـــديّ إلاَّ أنَّ فيـــه مَشابِــهَ صورة القمـــرِ المنيـــرِ

تَشَابَــــه ذا وذا فهمـــــا إذا ما ... أنـــارا مشكـــلانِ على البصيـــرِ
فهـــذا في الظـــلام سراجُ ليـــلٍ ... وهـــذا في النهار ضيـــاءُ نورِ
ولكـــنْ فَضَّلَ الـــرحمنُ هذا ... على ذا بالمنابـــر والسريـــرِ
وبـــالملك العزيـــزِ فذا أمير ... ومـــاذا بالأميـــرِ ولا الوزيـــرِ
ونقصُ الشهرِ ينْقِصُ ذا، وهـــذا ... منيـــرٌ عنـــدَ نقصانِ الشهـــورِ
فَيَابـــن خليفـــةِ اللّـــه المصفَّـــى ... به تعلـــو مفاخـــرةُ الفَخـــورِ
لئِـــن فُتَّ الملـــوكَ وقـــد توافـــوا ... إلـــيكَ من السهولـــةِ والوعـــورِ
لقـــد سبقَ الملـــوكَ أبـــوكَ حتـــى ... غَدَوا ما بيـــنَ كابٍ أو حسيـــرِ
وجـــئتَ مصلّيـــاً تَجـــري حثيثـــاً ... ومـــا بكَ حيـــنَ تجري من فتـــورِ
فقـــالَ النـــاسُ ما هذان إلاَّ ... كما بيـــنَ الخليـــقِ إلى الجديـــرِ
لئِنْ سَبَـــق الكبيـــرُ فأهـــلُ سبـــقٍ ... له فَضلٌ الكبيـــرِ على الصغيـــرِ
وإن بَلَـــغَ الصغيـــرُ مدَى كبيـــرٍ ... فقـــد خُلِقَ الصغيـــرُ منَ الكبيـــرِ

فاستحسن المنصور القصيدة وأمر له بأربعة آلاف درهم وردّ الباقي إلى بيت المال. ولما توفي المنصور وتولّى الخلافة المهدي جاءه المؤمل وقصَّ عليه ما جرى له مع والده، فضحك وأمر له بأن تردّ إليه العشرين ألف درهم. وهو القائل:

وكَـم من لئيـمٍ ودَّ أنّـي شَتَمتُــه ... وإن كانَ شتمي فيـه صابٌ وعلقـمُ
وللْكَّـفُ عن شتـمِ اللئيـمِ تكرّمـاً ... أضرّ له من شَتمـه حيـنَ يُشتَـمُ

وهو صاحب القصيدة التي يقول فيها:

إذا مرِضنـا أتينَـاكم نعودُكُـم ... وتُذنِبـونَ فنأتيكُـم ونَعتَـذِرُ

الأعلام ٨/٢٩١. معجم الأدباء ٧/١٩٥. تاريخ بغداد ١٣/١٧٧. الموشح ص/٢٧٣.

سنة ١٩٢ هـ = ٨٠٧/ ٨٠٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الرشيد يولّي هرثمة بن أعين على خراسان خلفاً لعلي بن عيسى بن ماهان لعجزه عن قمع ثورة رافع بن الليث ولظلمه الناس. • الرشيد يتوجه بنفسه إلى خراسان لقمع ثورة رافع بن الليث. • الفداء بين المسلمين والروم على يد ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي أمير حلب والثغور. • إدريس الثاني يوسّع مدينة فاس وينتقل إليها ويقيم فيها حيّاً للقادمين من القيروان عرف بحي القرويين وفيه أُقيم الجامع الذي عرف باسم (جامع القرويين).	**الثورات** • **ما وراء النهر**: رافع بن الليث، يتابع ثورته فيما وراء النهر، ويفشل عيسى بن ماهان في حربه ويقتل في الموقعة. هرثمة بن أعين الذي خلف علي بن عيسى بن ماهان في إمارة خراسان، يتوجه لقتال رافع فيعجز عنه، فيتوجه عندئذ الرشيد بنفسه إلى خراسان لقتال ابن رافع، ويستخلف ابنه الأمين في بغداد ويصحب ابنه المأمون معه. • **أذربيجان**: خزيمة بن خازم التميمي، أمير أرمينية وأذربيجان، يخمد ثورة للخرّمية. • **الأندلس**: الحكم بن هشام، أمير الأندلس، يوجه جيشاً بقيادة ابنه هشام فيغزو جلّيقة ويعود بغنائم كبيرة.	• ابن جامع. • أسد بن سامان. • بهلول المجنون. • صعصعة بن سلام. • العباس بن الأحنف. • عبد الله بن إدريس.

* السبت ١ المحرم سنة ١٩٢ هـ = ٦ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٨٠٧م
السبت ٢٧ صفر سنة ١٩٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٨م

ابن جامع

هو اسماعيل بن جامع السّهمي القرشي، ينتهي نسبه إلى لؤيّ بن غالب. أبو القاسم. من أكابر المغنّين والملحنين، وكان أحفظ الناس للقرآن، متعبّداً، كثير الصلاة. ولد بمكة وانتقل إلى المدينة واحترف الغناء، فذاعت شهرته، واستقدمه الفضل بن يحيى البرمكي وقدّمه إلى الخليفة الهادي، فأطربه طرباً شديداً، ويقول صاحب الأغاني إن الهادي وصل الفضل بن يحيى بعشرة آلاف دينار وولّاه حجابته، أما ابن جامع فكانت صلته ثلاثين ألف دينار، وغنّى للرشيد بعشرة آلاف دينار، وأحضره الرشيد مرة لتسمعه زوجته زبيدة (أم جعفر) في مقصورتها، فغنى أربعة أبيات، طربت لها أم جعفر ووصلته بمائة ألف درهم لكل بيت وعوّضها الرشيد لكل درهم بدينار. كان من أقران إبراهيم الموصلي، إلاّ أن هذا يمتاز عليه بالضرب بالعود.

الأعلام ١/٣٠٦. الأغاني ٦/٢٨٩ ـ ٣٢٦. البداية والنهاية ١٠/٢٠٧.

أسد بن سامان

هو أسد بن سامان بن حيّا، وسامان إيراني من بلخ، ينسب إلى الأكاسرة. دخل سامان في الإسلام وترك دين زراد شت على يد أسد بن عبد الله القسري، والي خراسان، وسمّى ولده أسداً باسم مولاه. كان سامان وابنه من رجال أبي مسلم الخراساني وحسن بلاؤهما في قيام الدولة العباسية. توفي أسد في خلافة الرشيد وكان له أربعة أولاد: نوح ويحيى وأحمد والياس، ولما تولّى المأمون الخلافة برّزوا في خدمته، فعرف لهم حقهم وحق سلفهم وكافأهم، فأقطعهم سنة ٢٠٤هـ سمرقند وفرغانة والشاش وهراة. توفي نوح سنة ٢٢٧هـ فانتقلت رئآسة الأسرة إلى أخيه أحمد وبوفاة أحمد سنة ٢٥٠هـ انتقلت رئاسة الأسرة السامانية إلى ابنه (نصر الأول)، وكان السامانيون في ذلك الوقت

تحت رئاسة بني طاهر، فلما انقرضت دولة الطاهريين، عيّن الخليفة المعتمد عام ٣٦٠هـ نصراً حاكماً على بلاد ما وراء النهر، وبه بدأت الدولة السامانية التي دامت إلى عام ٣٩٥هـ.

ابن الأثير ٧/٩١، الأعلام ١/٢٩. زامباور ص/٣٠٦.

بهلول المجنون

هو بهلول بن عمرو بن المغيرة. أبو وهيب. رجل من أهل الكوفة عرف بلقب (المجنون) ولم يكن مجنوناً، وكان زاهداً يأوي إلى المقابر، وله مع الرشيد كلام فيه موعظة، من ذلك أن الرشيد اجتاز الكوفة سنة ١٨٨هـ متوجهاً إلى الحجّ في آخر حجّة له، وكان معه وزيره الفضل بن الربيع، فظهر بهلول للرشيد وهو في هودجه، فوقف له، وقال للرشيد: يا أمير المؤمنين من رزقه اللّه مالاً وجمالاً فواسى في ماله وعفّ في جماله، كتب في ديوان اللّه من الأبرار. فظنّ الرشيد أنه يريد شيئاً، فقال له: إنّا أمرنا بقضاء دينك، فقال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، لا يقضى دين بدين، أُردد الحقَ إلى أهله واقض دينك من نفسك. قال: إنّا أمرنا أن يجري عليك رزق تقتات به، قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإنه سبحانه لا يعطيك وينساني، وها أنا قد عشت عمراً لم تجر عليّ رزقاً، انصرف لا حاجة لي في جرايتك. قال: هذه ألف دينار خذها، فقال:ارددها على أصحابك فهو خير لك، وما أصنع بها؟ انصرف عنّي فقد آذيتني. قال الفضل بن الربيع: فانصرف عنه الرشيد وقد تصاغرت الدنيا في عينيه.

البداية والنهاية ١٠/٢٠٠. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (بهلول المجنون). النجوم الزاهرة ١/٥١٨. بروكلمان ص/١٥٤. كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص/١٨٠. فوات والوفيات ١/١٥٣.

صعصعة بن سلّام

هو صعصعة بن سلّام بن عبد اللهالدمشقي . أبو عبد الله . فقيه من أصحاب الأوزاعي . قدم إلى مصر وروى عن الأوزاعي ثم صار إلى الأندلس فكان خطيب جامع قرطبة وأوّل من أدخل علم الحديث ومذهب الأوزاعي إلى الأندلس. ولد ونشأ بدمشق، وفي قرطبة كانت الفتيا دائرة عليه أيام عبد الرحمن الداخل، أمير الأندلس، وصدرا من أيام هشام. في أيامه غرست الأشجار في المسجد الجامع بقرطبة كما يراه الأوزاعي والشّاميون خلافاً لمالك وأصحابه. توفي بقرطبة.

الأعلام ٣/٢٩٤. النجوم الزاهرة ٢/١٤٠. البداية والنهاية ١٠/٢٠٩. العبر ١/٣٠٩. بغية الملتمس ص/٣١١.

العبّاس بن الأحنف

هو العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي. أبو الفضل. عربي شريف النّسب، أصله من بني حنيفة، ولكن أهله يقيمون بالبصرة. نشأ في بغداد وفيها اشتهر. شاعر رقيق الغزل. قال عنه البحتري: إنه أغزل الناس. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يتكسّب بالشعر، وكان أكثر شعره بالغزل والنسيب والوصف، ولم يتجاوزه إلى المديح والهجاء، وفي ذلك يقول الجاحظ: (لولا أنّ العباس بن الأحنف أحذق الناس وأشعرهم وأوسعهم كلاماً وخاطراً، ما قدر أن يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه، لأنّه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسّب ولا يتصرّف، وما نعلم شاعراً لزم فنّاً واحداً فأحسن فيه وأكثر). اتصّل بالرشيد ونال عنده حظوة توفي بالبصرة، وقيل ببغداد.

من شعره الغنائي قوله:

وما النّـاسُ إلاّ العَاشِقـون ذَوو الهوىَ ... ولا خيـرَ فِيمـنْ لَا يُحِبّ ويَــعشَقُ

وقوله :

وأحسن أيّام الهوى يَومكَ الّذي ... تُروَّعُ بالهجرانِ فيه وبالعَتبِ
إذا لم يكن في الحبِّ سُخطٌ ولا رِضىً ... فأينَ حلاواتُ الرّسائلِ والكتبِ

وقوله :

طافَ الهوى في عبادِ النّاسِ كلهمِ ... حتّى إذا مرَّ بي مِن بينِهم وَقَفا

وقوله :

وحَدَّثتني يا سَعدُ عنها فزِدْتَني ... جنوناً فَزِدْني مِنْ حديثِكَ يا سَعدُ
هواها هوىً لم يعرفِ القلبُ غيرَه ... فليسَ له قبلٌ وليسَ له بَعْدُ

وقوله :

أبكِي الذينَ أذاقونِي مَودَّتَهم ... حتّى إذا أيقظونِي للهَوى رقَدوا

وقوله في وصف الدنيا :

أقمنا مُكرَهِينَ بها فلمَّا ... ألفناها خَرْجَنا مُكرَهينا

الأعلام ٤ / ٣٢ . الأغاني ٨ / ٣٥٢ . معجم الأدباء ١٢ / ٢٨٣ . وفيات الأعيان ٣ / ٢٠ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٢٧ . البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٩ . نهاية الأرب ٣ / ٨٥ . طبقات الشعراء ص / ٢٥٤ . مروج الذهب ٤ / ٢٧ . تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٧ . بروكلمان ٢ / ٢٣ . دائرة المعارف الإسلامية : مادة (العباس ابن الأحنف) .

عبد الله بن إدريس

هو عبد الله بن إدريس بن زيد الأودي . أبو محمد . من كبار الفقهاء والمحدثين .
دعاه الرشيد لتولّي القضاء ، فامتنع وقال له : لا أصلح له ، فقال له الرشيد : وددت

أني لم أكن رأيتك، فقال له: وأنا وددّت أنّي لم أكن رأيتك، وخرج. ثم ولّى الرشيد حفص بن غياث على القضاء وأرسل الرشيد إلى ابن إدريس خمسة آلاف درهم مع رسول، فقال للرسول، وصاح به: إذهب من ها هنا، فبعث إليه الرشيد: لم تكرمنا ولم تقبل هديتنا، فإذا جاءك ابني المأمون فحدّثه (أي اقرأ عليه الحديث)، فقال: إن جاءنا مع الجماعة حدّثناه.

تاريخ بغداد ٩/٤١٥. تهذيب التهذيب ١/٢٧٥. تذكرة الحفاظ ١/٢٨٢.

سنة ١٩٣ هـ = ٨٠٨/ ٨٠٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الخليفة هارون الرشيد في مدينة (طوس) وهو في طريقه إلى خراسان. وخلافة ابنه محمد الأمين. • الأمين يعلن ــ بتحريض من وزيره الفضل بن الربيع ــ خلع أخويه المأمون والمؤتمن من ولاية العهد من بعده ويبايع لابنه موسى ويسميه (الناطق بالحق). • المأمون ــ وهو في مدينة مرو بخراسان ــ يسقط اسم أخيه الأمين من الطّراز (الدراهم المضروبة باسمه) ــ ويقطع البريد ويستقلّ بخراسان ويرفض دعوة أخيه الأمين بالقدوم إلى بغداد وتقديم ابنه موسى عليه بولاية العهد. • المأمون يولّي العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث أميراً على خراسان ويولّي محمد ابن زهير بن المسيّب على أرمينية.	**الغزوات** • **البحر المتوسط**: حُمَيد ابن معيوف يغزو جزيرة رودوس ويعود لغزو جزيرة قبرس بعد نقض أهلها لعقد الصلح. • **اسبانيا**: الحَكَم الأموي، أمير الأندلس، يوجه جيشاً بقيادة ابنه عبد الرحمن ويستردّ (طرطوشة) من ملك الفرنج (لويس بن شارلماني) بعد أن كان قد استولى عليها.	• ابن عُليَّة. • حميد بن معيوف. • الفضل البرمكي. • هارون الرشيد.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ١٩٣ هـ = ٢٥ تشرين الثاني «أكتوبر» سنة ٨٠٨م
الأثنين ١٠ ربيع الأول سنة ١٩٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٠٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الأمين يبني ميادين للصيد حول قصور الخلافة في بغداد ويبني (الحرّاقات) أي (المراكب المزيّنة في دجلة على صورة بعض الحيوانات). • تولية الحسن بن البحباح البلخي على مصر. • تولية داود بن عيسى بن محمد العباسي على مكة. • تولية عبد الملك بن صالح العباسي على دمشق.		

حُمَيْد بن معيوف

هو حُميد بن معيوف الهمذاني. قائد بحري مغوار، غزا قبرس سنة ١٩١هـ وسبى منها ستة عشر ألفاً بينهم أُسقف الجزيرة فبيع بألفي دينار وافتداه نقفور امبراطور الروم هو وامرأته بخمسين ألف دينار وعقد صلحاً مع الرشيد أُعيد بموجبه الأسرى وجرى تبادلهم مع أسرى مسلمين سنة ١٩٢هـ. في سنة ١٩٣هـ غزا جزيرة رودوس وعاد إلى جزيرة قبرس بعد أن نقض أهلها الصلح.

العبر ١/٣٠٥. فتوح البلدان ص/١٥٩.

الفضل البرمكي

هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي .أبو العباس. وزير الرشيد وأخوه من الرضاع، وكان الرشيد يدعوه (يا أخي). استوزره الرشيد مدة قصيرة، ثمّ ولاه خراسان ونقل الوزارة إلى أخيه جعفر سنة ١٧٧هـ. حسنت سيرته في خراسان وبنى فيها المرابط والمساجد وغزا ما وراء النهر واتخذ بها جنداً من العجم سمّاهم (العبّاسية) وجعل ولاءهم له وكانوا نحواً من خمسمائة ألف، وبعث منهم نحواً من عشرين ألفاً إلى بغداد. أقام في خراسان إلى أن فتك الرشيد بالبرامكة سنة ١٨٧هـ، وكان الفضل عنده في بغداد، فقبض عليه وعلى أبيه يحيى وأخذهما معه إلى الرقة فسجنهما واستصفى أموالهما وأموال البرامكة، وتوفي الفضل في سجنه. مدحه مسلم بن الوليد بقصيدة يقول فيها:

تُسَاقط يُمناه النَّدى وشماله الـرَّدى وعيونُ القولِ منطقه الفصلُ

أَلـحَّ على الأيـام يَفـري خطـوبها على نهج أَلفـى أبـاه به قبـلُ
أَنافَ به العليـاء يحيـى وخالـد فليسَ له مثـلٌ ومالهمـا مثـلُ

توفي عن ٤٦ سنة.

الأعلام ٥/٣٥٨. ابن الأثير ٦/٢١٠. وفيات الأعيان ٤/٢٧. الطبري ٨/٢٤٢ــ٣٤١. تاريخ بغداد ١٢/٣٣٤. البداية والنهاية ١٠/١٧٢، ٢٠٠. مروج الذهب ٣/٢٦٨.

ابن عُليَّة

هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي بالولاء. أبو البشر، المعروف بابن عُليةَّ، وهي أمّه وكان يكره أن يُدعى بها. أصله من الكوفة وأقام بالبصرة وكان فيها ناظر الصّدقات. كان من أكابر حفّاظ الحديث وحدّث عنه كبّار المحدّثين. ولّاه الرشيد قضاء بغداد، فكتب إليه عبد الله بن المبارك يلومه بقبوله القضاء فطلب من الرشيد اعفاءه فأعفاه.

الأعلام ١/٣٠١. تذكرة الحفّاظ ١/٢٩٦. البداية والنهاية ١٠/٢٢٤.

هارون الرّشيد

هو هارون بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور) العباسي الهاشمي، والرّشيد لقبه. أبو جعفر. ويقال له أبو محمد. استخلف بعهد من أبيه بعد موت أخيه الهادي. وُلِدَ بالرّي سنة ١٤٩هـ وقيل سنة ١٤٥هـ وأمه الخيزران، وهي أم ولد. عيّنه أبوه أميراً للصائفة سنة ١٣٦هـ وفي سنة ١٤٦هـ ولّاه المغرب كلّه من الأنبار حتى

أطراف افريقية، فكان الرشيد يرسل الولاة من قِبَلِه لهذه الأقاليم. في سنة ١٦٥هـ عاد المهدي فعيّن الرشيد للصّائفة مرة أخرى، فغزا الروم وفتح (هرقلة) وأجبر الملكة (إيرين) — وكانت وصيّة على ابنها قسطنطين — على قبول الصلح ودفع جزية كبيرة. اتصلت المودة بينه وبين شارلماني، ملك الفرنجة، وتهاديا التّحف. كان جبّاراً ويلقّب بجبّار بني العباس. قضى على البرامكة في ليلة واحدة لأسباب أوردناها في ترجمة جعفر ابن يحيى البرمكي، وكان إلى جانب قسوته رقيق العاطفة، فهو كالريح العاصفة حيناً وكالنّسيم النّدي حيناً آخر، يثور فيزأر، ويُوعَظُ فيبكي. لم يجتمع على باب خليفة من العلماء والشعراء والفقهاء والقرّاء والقضاة والكتّاب والنّدماء ما اجتمع على باب الرشيد، وكان أديباً شاعراً، راويةً للأخبار والآثار والأشعار، وكان مهيباً عند العامة والخاصّة. أسسّ بيت الحكمة، ذلك المعهد الذي كان مناراً للثقافة والفكر في العالم ذلك الحين، والذي انبعثت منه الشّعلة التي أنارت الطريق للنهضة الأوروبية فيما بعد. كان عابداً كثير العبادة، يحجّ سنةً ويغزو سنةً طيلة مدّة خلافته، إلاّ سنين قليلة، وحجّ مرّة ماشياً ولم يحجّ ماشياً غيره من الخلفاء، وكان إذا حجّ حجّ معه مائة من العلماء. تشبّه في أفعاله بجدّه المنصور، إلاّ في بذل المال، فإنّه لم يُرَ خليفة أسمح منه بالمال، فقد أعطى سفيان بن عيينه، كبير محدّثي الحرم المكّي، مائة ألف دينار، وأجاز اسحاق الموصلي بمائتي ألف دينار، وأجاز مروان بن أبي حفصة بخمسة آلاف دينار مع خلع ورقيق، وكانت أيامه كأنها من حسنها أعراس. يعتبر عصر الرشيد، عصر شباب الدولة العباسية ونضارتها، فيه وصلت بغداد إلى قمّة مجدها، وامتدت الأبنية في الجانبين امتداداً عظيماً وأصبحت مركزاً للتجارة. في عهده بنى السّراة والمترفون القصور الفخمة في ضاحيتي (الرّصافة) و(الشّماسية) وكان أفخمها قصوره التي بناها وأهمّها (قصر الخلد) و(السّلام) و(القصر الهاروني)، فكانت تموج بالرّياش والأثاث الثمين وتعجّ بالجواري والقيان، وتزخر بالشعر والموسيقى والغناء. بايع بولاية العهد لابنه الأمين وقدّمه على أخيه المأمون وكان أكبر منه لأجل أمه زبيدة بنت جعفر بنت المنصور، ثمّ بايع لابنه المأمون من بعده، ومن بعد الأخوين بايع لابنه القاسم (المؤتمن). ولمّا قسّم الدولة بين أولاده الثلاثة قال بعض العقلاء: لقد ألقى بأسهم

بينهم وغائلة ذلك تضييع بالرعية ، وهكذا كان ، وكان الفضيل بن عياض يقول : ليس موت أحد أعزّ علينا من موت الرشيد لما أُتخوّف بعده من الحوادث . وقد حدث ما تخوّف منه ، فقد ظهر بعد موت الرشيد الخلاف بين الأمين والمأمون ، واشتدّت الفتن وظهر القول بخلق القرآن . في عام ١٩٣هـ سار الرشيد بنفسه لقمع الثورة التي قام بها رافع بن الليث بخراسان ، فاشتدّت العلّة عليه في الطريق وتوفي بقرية (سناباذ) من قرى (طوس) وقبره فيها . مات وعمره ٤٤ سنة ومدة حكمه ٢٢ سنة ، وتوفي عن عشرين ولداً ، عشرة من الذكور وعشرة من الاناث ، وكلهم من جوار وأمّهات أولاد ، عدا الأمين فإنه من زبيدة بنت جعفر بن المنصور . مدحه الشاعر أُشجع السُّلَمِي بقصيدة جاء فيها :

مَلِكٌ مِن مَخَافَـةِ اللَّـهِ مُغْضٍ   وهـو مُغْضَى لَهُ مِنَ الإعظَـامِ
أَلِـفَ الحجَّ والجِهَـادَ فَمَـا يَنْـفَكُّ مِن سَفَرتيـنِ في كلِ عامِ
سَفَـرٌ للجِهَـادِ نَحْـوَ عدوٍّ   والمَطايَـا لسفـرةِ الإحـرَامِ
طلبَ اللّـهَ فهـوَ يَسعَـى إليـهِ   بِالمطايَـا بالجِيَـادِ السَّوامِـي
فَيَـدَاهُ يدٌ بمكـةَ تدعـوه ، وأُخـرَى في دعـوةِ الإسلامِ

ورثاه أبو نواس (الحسن بن هانيء) بقصيدة جمع فيها بين الرثاء والبشرى بتولية الأمين :

جَرت جَوارٍ بالسّعْـدِ والنَّحسِ   فنحـنُ في مَأْتَـمٍ وفي عرسِ
القَـلبُ يَبكِـي والسنُّ ضاكـةٌ   فنحـنُ في وحشةٍ وفي أُنسِ
يُضْحِكُنَـا القائـمُ الأميـنُ وتُبكِينَـا وفـاةُ الإمـام بالأمسِ
بدرانِ : بدرٌ أضحـى ببغـدادَ بالخُلـدِ ، وبـدرٌ بطـوسَ في رمسِ

الأعلام ٩/ ٤٣ . البداية والنهاية ١٠/ ٢١٣ . الطبري وابن الأثير : حوادث سنة ١٧٠ ــ ١٩٣ . العبر ١/ ٣١٢ . فوات الوفيات ١/ ٥٠١ ، ٢/ ٦١٦ . الكتاب والوزراء ص/ ١٧٧ . مروج الذهب ٣/ ٣٣٦ . المعارف ص/ ٣٨١ . الأغاني ١٨/ ٢١٢ . ابن خلدون ٣/ ٤٥٥ ، ٤٨٩ . مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/ ١٩٢ . دائرة المعارف الإسلامية : مادة (الرشيد) .

سنة ١٩٤ هـ = ٨٠٩/ ٨١٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الأمين يطلق سراح عليّ بن عيسى بن ماهان، ويولّيه على الرّي وأصفهان ويردّ عليه أمواله التي كان الرشيد صادرها. • هرثمة بن أعين ينضمّ إلى المأمون. • الأمين يعزل أخاه المؤتمن عن الجزيرة والثغور ويولّي عليها خزيمة بن خازم. • الأمين يولي عبد اللّٰه بن سعيد الحرشي على حمص فيخمد ثورتها بقوّة. • الأمين يمنع تداول الدنانير والدراهم التي تحمل اسم أخيه المأمون وينهى أن يدعى له على المنابر.	**الغزوات** • **الأندلس**: الحكم بن هشام يغزو بلاد الفرنجة لصدّ هجمات عدوانهم على الثّغور. **الثورات** • **في الشام**: ثورة ضدّ الأمين في حمص واخمادها. • **في افريقية**: ثورات تتابعت في عهد ابراهيم بن الأغلب، أمير افريقية، بسبب سوء سيرة عمّاله، وقد تمّ اخمادها.	• ابن المبارك (علي). • أبو النّصر الجهني.

* الأثنين ١ المحرم سنة ١٩٤ هـ = ١٥ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٨٠٩م
الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول سنة ١٩٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٠م

ابن المبارك (علي)

هو علي بن المبارك الملقّب بالأحمر. أحد من اشتهر بالتقدم في النحو الحفظ. كان مؤدّباً للأمين. مات بطريق مكة.

أنباه الرواة ٢/٣١٣.

أبو النّصر الجهني

زاهد متصوّف، مقيم بالمدينة في صفّة الحائط الشمالي من مسجد رسول الله ﷺ. كان طويل السكوت، وإذا سئل أجاب جواباً حسناً بكلمات مفيدة تؤثر عنه وتكتب، وكان يقف في مجامع الناس ويعظهم. قدم هارون الرشيد المدينة في إحدى حجّاته فوعظه وقال: إعلم أن الله سائلك عن أمّة نبيّه فأعدّ لذلك جواباً، وقد قال عمر، لو ماتت سخلة بالعراق ضياعاً لخشيت أن يسألني الله عنها. فقال الرشيد: إنّي لست كعمر، وإنّ دهري ليس كدهره، فقال: ما هذا بمغنٍ عنك شيئاً. فأمر له الرشيد بثلاثمائة دينار، فقال: أنا رجل من أهل الصفّة (وهم الفقراء الذين لا مأوى لهم. فكانوا يأوون إلى صفّة المسجد) فمر بها فلتقّسم علينا وأنا واحد منهم.

البداية والنهاية ١٠/٢٢٦.

سنة ١٩٥ هـ = ٨١٠/ ٨١١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الأمين يأمر بالدعاء لابنه موسى على المنابر بوحي من وزيره الفضل بن الربيع. • الأمين يولّي ربيعة بن قيس، زعيم قبائل قيس، أميراً على مصر للوقوف أمام الجند الخراسانية في مصر وكانت موالية للمأمون. • الأمين يجهّز جيشاً ضخماً بقيادة علي بن عيسى بن ماهان، أمير الري، ويوجهه لحرب أخيه المأمون ومعه قيد من فضة ليحمل إليه المأمون مقيّداً. • المأمون يجهّز جيشاً بقيادة طاهر بن الحسين ويولّيه على الرّي ويوجهه للقاء جيش الأمين وقتاله. • الدعاء بالخلافة للمأمون في خراسان. • المأمون ينعم على طاهر بن الحسين بعد انتصاره على	**الحرب من أجل الخلافة** • **الحرب بين الأمين والمأمون**: جيش الأمين بقيادة علي بن عيسى بن ماهان يلتقي مع جيش المأمون بقيادة طاهر بن الحسين عند الرّي. انتصار طاهر ومقتل ابن ماهان. (شعبان). • الأمين يجهّز جيشاً آخر بقيادة عبد الرحمن بن جبلة الأنباري ويوجهه لقتال طاهر ابن الحسين، فيلتقي معه بهمدان فيستسلم عبد الرحمن ابن جبلة ويقتل ويهزم جيشه. (ذو الحجة). **الثورات** • **في دمشق**: علي بن عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية المعروف بالسفياني الأموي والملقب بالعميطر يهتبل الخلاف بين الأمين والمأمون، والحرب القائمة بينهما، فيعلن	• ابن ماهان (علي). • أشجع السلمي. • رافع بن الليث. • السّدوسي. • عبد الرحمن بن جبلة.

• الجمعة ١ المحرم سنة ١٩٥ هـ = ٤ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٨١٠م
الثلاثاء ١٠ ربيع الأول سنة ١٩٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
جيش الأمين ويلقبه بذي اليمينين . • المأمون يستوزر الفضل بن سهل ويعقد له على المشرق ويلقبه بذي الرياستين ويولّي أخاه الحسن بن سهل الخراج .	الثورة في دمشق ويدعو لنفسه بالخلافة ويستنصر بقبيلة كلب اليمانية ، ويستولي على دمشق . هيجان العصبية بين القيسية واليمانية وانتصار القيسية للمأمون .	

ابن ماهان (علي)

هو علي بن عيسى بن ماهان. من كبار القادة في عصر الرشيد والأمين. ولّاه الرشيد على خراسان سنة ١٨٠هـ فاستعمل القسوة والظلم وجمع مدة ولايته، التي بلغت عشر سنين، ثمانين مليون درهم، فثار عليه رافع بن الليث سنة ١٩٠هـ واشتدّت ثورته فيما وراء النهر واستولى على بخارى وسمرقند، وأراد الرشيد أن يترضّاه فعزل ابن ماهان وصادر أمواله وأموال أهله وسيّره إليه وسجنه. لمّا تولّى الأمين الخلافة سنة ١٩٣هـ حرّضه ابن ماهان على خلع أخيه المأمون من ولاية العهد وتولية ابنه موسى، فعمل بنصيحته وخلع أخاه وعهد بالعهد من بعده إلى ابنه موسى ولقّبه (الناطق بالحق). سيّره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير وولّاه إمارة الجبل وأصفهان وهمذان وقم. فخرج من بغداد في أربعين ألف فارس، فتلقاه طاهر بن الحسين قائد جيش المأمون في الرّي فقتل ابن ماهان وانهزم أصحابه.

الأعلام ٦/١٣٣. الطبري ٨/٢٣٩ــ٢٤٥. ابن الأثير ٦/١٥٠ــ٢٣٩. البداية والنهاية ١٠/٢٢٦. ابن خلدون ٣/٤٩٦.

أشجع السّلمي

هو أشجع بن عمرو السّلمي. أبو الوليد، من بني سليم، كان معاصراً لبشار ابن برد. ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وانتقل إلى الرقة واستقرّ ببغداد. مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى البرمكي فقرّبه من الرشيد فأعجب به وأثرى وحسنت حاله وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه. كان من فحول الشعراء، يجري شعره في اللفظ الجزل والتركيب المتين.

الأعلام ١/٣٣٢. الأغاني ١٨/٢١٢. تاريخ بغداد ٧/٤٥.

رافع بن الليث

هو رافع بن الليث بن نصر بن سيّار الكناني . من بيت إمارة ورياسة . ورث عن جده نصر زعامة المضريين . ثار على علي بن عيسى بن ماهان ، أمير خراسان ، لقسوته وظلمه وتحامله على من في خراسان من العرب ، فكثر أنصار رافع وأيّدته بلاد الترك وجميع بلاد ما بين النهرين. أرسل إليه ابن ماهان جيشاً بقيادة ابنه عيسى بن علي فدحره رافع وقتل عيسى في المعركة . أراد الرشيد أن يترضّى الثّائرين ، فعزل علياً بن ماهان وصادر أمواله وسيّره إليه وحبسه وولّى هرثمة بن أعين أميراً على خراسان فلم يستطع هرثمة أن يقضي على ثورة رافع التي وجدت استجابة من الناس وتأييداً لها فاضطر الرشيد أن يسير إليه بنفسه سنة ١٩٢هـ ، وكانت هي الرحلة التي توفي فيها الرشيد (ر: الرشيد). تابع هرثمة ، بعد وفاة الرشيد ، سعيه للقضاء على ثورة رافع ، ولحق به إلى سمرقند فحاصرها وقتل رافع في حصارها . وقيل إن تتبع رافع استمر بعد وفاة الرشيد وإنه استأمن المأمون فأمّنه وعفا عنه وكرّمه .

الأعلام ٣ / ٣٥ . ابن الأثير ٦ / ١٨٠ . النجوم الزاهرة ٢ / ١٣٢ . البداية والنهاية ١٠ / ٢٠٣ . اليعقوبي ٢ / ٤٣٦ . الطبري ٨ / ٣١٩ . ابن خلدون ٣ / ٤٨٧ .

السّدوسي

هو مؤرّج بن عمر بن الحارث السّدوسي. أبو فيد (وفيد هو الزعفران أو رائحته) . أصله من البادية ، قدم إلى البصرة وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وصحب

ابن خلكان ٥ / ٣٠٤ . طبقات الأدباء ص/ ١٧٩ . بغية الوعاة ص/ ٤٠٠ . تاريخ بغداد ١٣ / ٢٥٨ . معجم الأدباء ٧ / ١٩٣ . أنباه الرواة ٣ / ٣٢٧ . شذرات الذهب ٢ / ٧ . الأدب الجغرافي ١ / ١٢٤ . ابن النديم ص/ ٧١ .

الخليل بن أحمد وكان من كبار أصحابه. كان يحفظ ثلثي اللغة وكان شاعراً. صحب المأمون من العراق إلى خراسان وسكن مدينة مرو مدة ثم قدم إلى نيسابور وأقام فيها وعنه كتب مشايخها. من تصانيفه: كتاب الأنواء، وكتاب غريب القرآن قدّمه للمأمون وكتاب جماهير القبائل، وكتاب المعاني وغيرها، ولم يصلنا منها شيء.

عبد الرحمن بن جبلة

نشأ في الأنبار فعرف بالأنباري. من كبار القادة في العصر العباسي. وجّهه الأمين في عشرين ألفاً ليقاتل المأمون واستعمله على كل ما يفتحه من أرض خراسان، فنزل همذان وقاتل جيش المأمون وقائده طاهر بن الحسين، فقتل في أسد آباذ.

الأعلام ٤/٧٣. ابن الأثير ٦/٨١، ٨٢. البداية والنهاية ١٠/٢٢٦. الطبري ٨/٤١٢ـ٤١٧.

سنة ١٩٦ هـ = ٨١١/ ٨١٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• العيّارون(١) والغوغاء يجنّدون أنفسهم ويتطوعون للدفاع عن الأمين وعن بغداد وعددهم يزيد عن مائة ألف نسمة. • هرب الفضل بن الربيع وزير الأمين من بغداد. • الأمين يأمر بحرق كثير من القصور والدور الشهيرة المزخرفة. • المأمون يولي يزيد بن جرير القسري على اليمن. • وفاة ابراهيم بن الأغلب، أمير افريقية واستخلاف ابنه أبي العباس عبد الله. • مقتل الامبراطور نقفور الأول في معركة بينه وبين البلغار وتنصيب ابنه وولي عهده (ستوراقيوس) الذي لم يلبث أن تنحّى ونصب مكانه زوج أخته ميخائيل رنجاب الأول. (١) العيّار هو النشيط في المعاصي ثم اطلق على اللصوص والنّهابين.	**الحرب من أجل الخلافة** • طاهر بن الحسين يتوجه لاحتلال الأهواز، فتجري بينه وبين عامل الأمين عليها، محمد ابن يزيد بن حاتم المهلّبي، معركة يقتل فيها محمد بن يزيد. • طاهر بن الحسين يستولي على واسط. • الأمين يوجّه جيشاً لقتال جيش المأمون المتجّه إلى العراق فيرجع دون قتال. • جيش المأمون يتوزع الجبهة، فيسير طاهر بن الحسين إلى الأهواز وجنوب العراق، ويتجه هرثمة بن أعين إلى حلوان، ويدخل من وسط العراق لحصار بغداد وليحمي طريق خراسان. • الأمين يولّي الحسن بن علي ابن ماهان قيادة الجيش ويسيّره إلى قتال هرثمة بن	• ابراهيم بن الأغلب. • أبو الشيص. • الحسين بن ماهان. • عبد الملك بن صالح. • نقفور الأول.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٩٦ هـ = ٢٣ أيلول «سبتمبر» سنة ٨١١م
الخميس ١٢ ربيع الثاني سنة ١٩٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٢م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	أعين، قائد جيش المأمون، الذي وصل إلى حلوان. الحسين بن ماهان ينقلب على الأمين ويحاول خلعه فيثب عليه الجند ويقتلونه. • طاهر بن الحسين يصل إلى بغداد ويضرب الحصار عليها. الأمين يعقد حوالي ٤٠٠ لواء في عملية الدفاع عن بغداد.	

ابراهيم بن الأغلب

هو ابراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي، أصله من مرو الروز بخراسان. كان أبوه الأغلب والياً على افريقية عام ١٤٨هـ من قبل الخليفة المنصور وقتل عام ١٥٠هـ في معركة جرت بينه وبين الخوارج الصفرية قرب تونس، وكان الخلفاء العباسيون قد وجّهوا من قبل عدّة ولاة غلبتهم الفتن واستطاع إخمادها يزيد بن حاتم المهلّبي الذي ولي افريقية مدة خمس عشرة سنة وتوفي عام ١٧٠هـ، وقد عيّن الرشيد من بعده أخاه روح بن حاتم المهلّبي فأخمد الفتن التي ثارت بعد موت أخيه، ولكنه توفي بعد سبع سنوات، فعادت الفتن فأرسل الرشيد لقمعها قائده هرثمة بن أعين فاستتبّت له الأمور وحكم البلاد ثلاث سنوات، ثم استقال وعجز من أتى بعده عن إخماد الفتن والعصيان. عرض ابراهيم بن الأغلب ــ الذي كان آنئذ والياً على منطقة الزّاب ــ على الرشيد أن يعيّنه والياً على افريقية، على أن يدفع لحكومة بغداد أربعين ألف دينار في كل سنة، إذا جعل حكمها وراثياً في أسرته، وقد أشار هرثمة ــ الذي كان عليماً بالصعوبات التي تجابهها الخلافة في تلك الديار ــ على الرشيد بالقبول، فأجابه الرشيد إلى طلبه وكتب له بذلك عهداً، على أن يعتمد الخليفة ولاتها واحداً بعد آخر. وكان ذلك عام ١٨٤هـ، وبذلك كانت افريقية أوّل إمارة استقلّت عن الخلافة، كما يعتبر إبراهيم بن الأغلب المؤسّس لدولة الأغالبة في افريقية، وقد نهض بأمورها وضبطها وأخمد الفتن، وكانت له وقائع مع الأدارسة، وحال دون امتداد سلطانهم. ابتنى ابراهيم مدينة (العباسية) قرب القيروان، وسمّاها بهذا الأسم تأييداً لولائه للعباسيين، وانتقل إلى هذه المدينة، وأنشأ قوّة بحرية مكّنت أخلافه من غزو صقلية. كان ابراهيم عالماً بالأدب وشاعراً وخطيباً وقائداً شجاعاً، وكان فقيهاً، سمع من الليث

الأعلام ١/٢٥. مروج الذهب ٢/٢٤٣. ابن الأثير ٦/١٥٥. البيان المغرب ١/٩٢. ابن خلدون ٤/٤١٩. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابراهيم بن الأغلب). بروكلمان: تاريخ الشعوب العربية ص/١٨٨.

ابن سعد، وقد قيل إنه لم يل افريقية أحسن سيرة ولا أرأف برعيته ولا أوفى بعهد وأرعى لحرمة منه. استمرت ولايته اثني عشر عاماً، وعاشت الدولة التي أسّسها ١١٢ عاماً، ثم استولى عليها الفاطميون، وكان آخر ملوكها زيادة الله الثالث المتوفي عام ٢٩٦هـ. توفي ابراهيم بن الأغلب عن ٥٦ سنة.

أبو الشّيص

هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي. شاعر مجيد، في شعره غزل رقيق. مدح الرشيد مدائح كثيرة ورثاه بعد موته. كثير النوادر مليحها. له خمريات ومراثٍ بكى فيها عينيه لمّا عمي في شيخوخته. قتله بعض غلمانه وهو سكران. هو ابن عمّ الشاعرِ دعبل الخزاعي. له في النسيب شعر جيّد منه قوله:

وَقفَ الهوى بي حيثُ أنتِ فليس لي ... متأخّرٌ عنه ولا مُتقدّمُ
أجدُ المَلامة في هواك لذيذةً ... حبّاً لذكرك، فليلمني اللّومُ
أشبهتِ أعدائي فصرتُ أحبّهم ... إذ كانَ حظّي منكِ حظّي منهمُ

فوات الوفيات ٢ / ٤٤٨. تاريخ بغداد ٥ / ٤٠١. طبقات الشعراء ص / ٨٢ — ٨٧. بروكلمان ١ / ٨٣. دائرة المعارف الإسلامية مادة (أبو الشيص).

الحسين بن ماهان

هو الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان. قائد كأبيه علي بن عيسى. أرسله الأمين لقتال علي بن عبد الله بن خالد المعروف (بالسفياني) الذي ثار على الحكم العباسي في الشام واحتلّ دمشق. لما قامت الفتنة بين الأمين والمأمون قصد بغداد بجيشه يريد نصرة الأمين، فلما رأى رجحان كفّة المأمون انقلب على الأمين وبايع المأمون،

ولكن جنده ثاروا عليه وحملوه مقيّداً إلى الأمين فعفا عنه، ولكنه لم يستقرّ، فحاول الهرب من بغداد لتدبير غدر جديد، فأدركه جند الأمين وقبضوا عليه وقتلوه.

الأعلام ٢ / ٢٦٥. الطبري ٨ / ٤٢٩ ــ ٤٣١. ابن الأثير ٦ / ١٥٠ ــ ١٥١. العبر ١ / ٢٢٠.

عبد الملك بن صالح

هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد اللّه بن عباس. ولّاه المنصور على حلب سنة ١٥٠هـ، ثمّ ولّاه الهادي على الموصل سنة ١٦٩هـ وعزله الرشيد سنة ١٧١هـ، ثم ولّاه على مصر سنة ١٧٨هـ فلم يذهب إليها وولّاه على دمشق سنة ١٨٧هـ فأقام فيها قليلاً وبلغه أنه يطلب الخلافة لنفسه فحبسه ببغداد. لمّا توفي الرشيد أطلقه الأمين وولّاه على الشام والجزيرة سنة ١٩٦هـ رجاء أن يمدّه بالجنود الأشدّاء ليستعين بهم في حربه ضد أخيه المأمون، فأقام بالرقة أميراً إلى أن مات. وكان قد جمع للأمين جنداً، ولكن رؤساءهم اقتتلوا فيما بينهم قتالاً عنيفاً، كان من نتائجه تشتت الجيش وعدم الانتفاع به.

الأعلام ٤ / ٣٠٤. فوات الوفيات ٢ / ١٢. النجوم الزاهرة ٢ / ٩٠، ١٥١. ابن خلدون ٣ / ٢٣٦. ابن الأثير ٦ / ١٨٠، ٢٥٧. الولاة القضاة ص/ ١٣٦. الطبري ٨ / ٤٢٤. مروج الذهب ٣ / ٣٩٦.

نقفور الأول

امبراطور بيزنطي، كان وزيراً للخزانة في عهد الامبراطورة (ايرين) والدة الامبراطور قسطنطين السادس. خلع الامبراطورة (ايرين) ونصّبه الجيش امبراطوراً. يقول المسعودي: (... قيل إن نقفور كان من ولد جفنة من عرب غسّان، ممن تنصروا وقيل إنه من سلالة جبلة بن الأيهم الغسّاني الذي ارتدّ إلى النصرانية بعد إسلامه في عهد

عمر بن الخطاب). في عهده واصل هارون الرشيد غاراته في الأناضول، وأنزلت جيوش المسلمين الخراب والدمار بقبرس وردوس وأجبر الامبراطور أن يعقد معه صلحاً، ثم نقضه فعاد الرشيد إلى حربه مرة أخرى وألزمه بجزية كبيرة. عقد صلحاً مع شارلماني وبمقتضاه احتفظت الامبراطورية البيزنطية بإيطاليا والبندقية ودالماسيا. حارب البلغار وحلّت الهزيمة بجيوشه وقتل في المعركة سنة ٨١١م (١٩٦هـ). كان قد عهد إلى ابنه (ستوراقيوس) بالملك من بعده ـ والعرب يسمونه ستبراق ـ ولكنه جرح في الحرب مع البلغار جرحاً بليغاً أعجزه عن الاستمرار في الحكم بعد أبيه فتنازل عن العرش لزوج أخته ميخائيل رانجاب الذي تسمّى بميخائيل الأول.

وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ٢/٤٨٦. تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ص/١٨٩. الطبري ١٠/٩٩. فازيليف: العرب والروم ص/٢٤٢ـ٢٤٤. الروم وصلاتهم بالعرب ١/٣١٤ـ٣١٧.

سنة ١٩٧ هـ = ٨١٢/ ٨١٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تخلّي الأمراء والقادة عن الأمين ودخولهم في طاعة المأمون بعد أن أمّنهم طاهر بن الحسين. • قحط شديد في الولايات الشمالية بالأندلس.	**الحرب من أجل الخلافة** • طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيّب يطوّقون بغداد ويضربونها بالمنجنيق ويحفرون حولها الخنادق، ووقوع العديد من المعارك حولها وفي مداخلها. **الغزوات** • **بلاد الروم**: ثابت بن نصر الخزاعي أمير حلب والثغور يغزو بلاد الروم ويتابع غزوهم. • **المغرب الأقصى**: إدريس الثاني يغزو قبائل البربر الوثنية ويستولي على مدينتي (نفيس) و(أغمات) وسائر بلاد المصامدة. • **اسبانيا** الحَكَم الأموي، أمير الأندلس، يخرج لملاقاة الفرنجة الذين كانوا يعيثون بالثغور، فيسترد الثغور التي استولوا عليها ويمعن في القتل والسلب ويعود إلى قرطبة ظافراً.	• ابن وهب. • عمروس بن يوسف. • وكيع بن الجراح.

* الأحد ١ المحرم سنة ١٩٧ هـ = ١٢ أيلول «سبتمبر» سنة ٨١٢م
السبت ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٩٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٣م

ابن وهـب

هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهمي القرشي بالولاء، المصري، أبو محمد. من أصحاب الإمام مالك بن أنس، رحل إليه من مصر سنة ١٤٨هـ ولم يزل في صحبته إلى أن توفي مالك، فعاد إلى مصر. جمع بين الفقه والحديث، وكان يسمّى (ديوان العلم). عرض عليه القضاء في مصر فامتنع وخشي أن يكره عليه فجَنَّنَ نفسه ولزم منزله. توفي في مصر. من آثاره: الجامع في الحديث، الموطأ الكبير والموطأ الصغير، تفسير القرآن.

الأعلام ٤/٢٨٩. لسان الميزان ٦/٦٠٤. شذرات الذهب ١/٣٤٧. تذكرة الحفّاظ ١/٣٠٤. تهذيب التهذيب ٦/٧١. وفيات الأعيان ٣/٣٦. بروكلمان ٣/١٥٥.

عمروس بن يوسف

من المولّدين المخلصين للأمير الأموي، الحكم بن هشام، المعروف باسم (الرّبضي). استخدمه الحَكَم في القضاء على ثورة المولّدين التي قامت في طليطلة على عهده، إذ عيّنه والياً عليها وكتب إلى أهلها: (إنّي قد اخترت لكم فلاناً وهو منكم لتطمئّن قلوبكم)، وتظاهر عمروس أمام أهل المدينة بكره بني أميّة حتى استمالهم إليه، ثمّ بنى خارج المدينة قلعة متظاهراً بأن الغرض منها أن يقيم فيها جند الإمارة بعيداً عن الأهالي. وبعد الانتهاء منها أقام وليمة في القلعة ودعا إليها أعيان طليطلة ورؤساءها، ثم ضرب أعناقهم جميعاً وألقى بجثثهم في حفرة عظيمة أعدّت لهذا الغرض، وقد حالت أصوات الموسيقى والطبول دون سماع أصواتهم، وهكذا جرّدت المدينة من زعمائها فضعفت المقاومة فيها وأمكن الحكم بن هشام أن يبسط نفوذه عليها. وقد سمّيت هذه

المذبحة بوقعة الحفرة، وتؤرخ بعام ١٨١هـ (٧٩٧م)، وإن كان بعض المؤرخين يجعلها في عام ١٩١هـ (٨٠٧م).

ابن القوطية ص/٤٥ ــ ٤٦. ابن خلدون ٤/٢٧٥. ابن الأثير ٦/١٥٨، ١٨٨، ١٩٩ ــ ٢٠٠. الحلل السندسية ١/٤٥٧.

وكيع بن الجراح

هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، نسبة إلى رؤاس، وهو بطن من قيس عيلان. أبو سفيان. أحد الأئمّة الأعلام، كان محدّث العراق في زمنه، سمع الحديث من كبار المحدّثين وروى عنه ابن حنبل وابن معين وابن المديني وغيرهم. ولد بالكوفة، وكان أبوه ناظر بيت المال فيها. أراد الرشيد أن يولّيه قضاء الكوفة فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر. قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كان إمام المسلمين في وقته. من تصانيفه: السنن، تفسير القرآن. توفي عن ٦٨ عاماً.

الأعلام ٩/١٣٥. تاريخ بغداد ١٣/٤٦٦. شذرات الذهب ١/٣٤٩. حلية الأولياء ٨/٣٦٨. تذكرة الحفاظ ١/٣٠٦. تهذيب التهذيب ١١/١٢٣.

سنة ١٩٨ هـ = ٨١٣/ ٨١٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• سقوط بغداد ومقتل الأمين (المحرم). طاهر بن الحسين ينصب رأسه في بغداد ثم يبعث به إلى المأمون. • مبايعة المأمون بالخلافة في بغداد وهو في خراسان. • المأمون يولّي الحسن بن سهل على جميع المشرق والجزيرة والشام والحجاز واليمن وإرساله إلى هذه الأقاليم نواباً عنه. • تولية علي بن الحسين الحمداني على الموصل. • تولية هرثمة بن أعين على خراسان. • تولية المطلب بن عبد الله ابن مالك الخزاعي على مصر. • القائد الأرمني ليون يخلع الامبراطور ميخائيل الأول ويتولى عرش الامبراطورية البيزنطية باسم (ليون الخامس). • شارلماني يعهد بالملك لابنه (لويس التقي) ويتوّجه ملكاً.	**حروب العصبية** • **هيجان العصبية بين اليمانية والقيسية**: اقتتالهما في الموصل في وقعة عرفت بوقعة الميدان، قتل فيها خلق كثير من الطرفين وهزمت فيها القيسية (النزارية). • معركة بين اليمانية، أنصار السفياني (علي بن عبد الله الأموي) الملقب بالعميطر، وبين القيسية بزعامة ابن بيهس، انهزم فيها السفياني ثم مقتله واستيلاء ابن بيهس على دمشق وإقامة الدعوة للمأمون. **الغزوات** • **السند**: حملة بحرية تنطلق من بحر عمان بزعامة الفضل ابن ماهان العماني وتغزو ميناء (سندان) وتستولي عليه وتنشيء فيه قوة بحرية لحماية السفن التجارية ومطاردة (الميد) وهم لصوص البحر.	• ابن عيينة. • أبو نواس. • ربيعة الرّقي. • السفياني (علي). • اللؤلؤي. • محمد الأمين. • محمد بن اسماعيل (المكتوم).

* الخميس ١ المحرم سنة ١٩٨ هـ = ١ أيلول «سبتمبر» سنة ٨١٣م
الأحد ٥ جمادى الأولى ١٩٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الثورات • ثورة نصر بن شبث في شمال حلب على الحكم العباسي لتفضيله العجم على العرب.	

ابن عيينة

هو سفيان بن عيينة بن ميمون الكوفي الهلالي بالولاء. أبو محمد. محدّث الحرم المكّي. ولد بالكوفة وسكن مكة وتوفي بها عن ٩١ سنة. كان حافظاً، ثقة واسع العلم كبير القدر، مع زهد وورع. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. انتهى إليه علوّ الإسناد. من آثاره مسند وتفسير القرآن.

الأعلام ٣/١٥٩. ابن خلكان ٢/٣٩١. تاريخ بغداد ٩/١٧٤. شذرات الذهب ١/٣٥٤. لسان الميزان ٦/٥٦٤. العبر ١/٢٢١، ٢٢٦. تذكرة الحفّاظ ١/٢٦٢. حلية الأولياء ٧/٢٧٠. تهذيب التهذيب ٤/١١٧. طبقات ابن سعد ٥/٤٩٧.

أبو نواس

هو الحسن بن هانىء بن عبد الأوّل بن الصَّباح الحَكَمِي بالولاء. أبو علي. غلبت عليه كنية (أبو نواس) لذؤابتين تنوسان على عاتقيه. شاعر العراق في عصره. كان للمحدثين كامرىء القيس للمتقدّمين. كان أبوه من جند مروان بن محمد الأموي، وانتقل إلى العراق بعد زوال ملك مروان ولجأ إلى قرية من قرى الأهواز، وفيها ولد ابنه الحسن، وكان جدّه مولى الجراح بن عبد اللّه الحَكَمِي، أمير خراسان، فنسب إليه. لمّا ترعرع أبو نواس انتقل إلى البصرة وتأدّب على كبار علمائها في اللغة والنحو والحديث. اتصل بالرشيد ومدحه فأعلى منزلته، ولمّا تولّى الخلافة الأمين انقطع إليه فنادمه ومدحه. ذهب إلى الشام واتصل ببعض شعرائها وتوجه إلى مصر فمدح الخصيب عاملها، ثم عاد إلى بغداد فأقام فيها إلى أن توفي وكانت وفاته قبيل دخول المأمون مدينة بغداد. قال الجاحظ: ما رأيت أحداً أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح منه، مع حلاوة ومجانبة استكراه، يصل شعره إلى القلب بدون استئذان. وقال

الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت العلم عنه. وقال ابن منظور: كان أبو نواس عالماً بكلّ فنّ، وكان الشعر أقلّ بضاعته. هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية، نظم في جميع أنواع الشعر وأجوده شعر خمرياته، وفي الأدب العربي يعتبر أبو نواس شاعر الخمر، لا يدانيه شاعر آخر في وصفه. اتهمّ بالزندقة فحبسه الأمين في حبس الزنادقة ثم أطلقه. أحبّ جنان، وهي جارية لبعض الثقفيين بالبصرة، وكانت حسناء أديبة، ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار، وقال فيها أشعاراً كثيرة، وكان صادقاً في حبها، ولمّا حجّت رافقها إلى مكة وما كان ينوي الحج وما أحدث عزمه له إلاّ خروجها، ولما وصل إلى الحج وهو محرم، أخذ يلبّي في الليل بشعر ويحدو به ويطرب، فغنّى به كل من سمعه وفيه يقول:

إلَهنَـــــا ما أعـــــدلَكْ ... ملـــــــيكَ كلِ مَنْ مَلَكْ
لَبَّـــــيكَ قَد لَبـــــيّتُ لَكْ ... لَبَّـــــيكَ إنَّ الحَمْـــــدَ لَكْ
والمُـــــــلكَ لا شَرِيكَ لَكْ ... والليــــلَ لمَّـــــا أن حَلَكْ
والسّابِحَـــــاتِ في الفَـــــلَكْ ... عَلى مجاري المُـــــنْسَلَكْ
ما خَابَ عبـــــدٌ أمَّـــــلكْ ... أنـــتَ لـــه حيـــثُ سَلَـــكْ
لـــولَاكَ يـــا رب هَـلَـــكْ ... كلُ نَبَـــــيٍّ ومَـــــلَكْ
وكـــــلُ مَنْ أهـــــلَّ لَكْ ... سَبَّـــــح أو لَبَّـــــى فَلَكْ
يا مخطِئـــــاً مَا أغفـــــلَكْ ... عجِّـــلْ وَبـــادِرْ أجَـــلَكْ
واخْتُـــمْ بِخَيـــرٍ عَمَـــلَكْ ... لَبَّـــيكَ إنَّ المُـــــلكَ لَكْ
والحمـــــدَ والنعمـــــةَ لَكْ ... والعـــــزَّ، لا شَريكَ لَكْ

وكان أبو نواس أبيّ النفس، يقول معتدّاً بإبائه، تيّاهاً بكبر نفسه.

ومستَعْبِـــدٍ إخوانَـــه بِثَرائِـــهِ ... لَبِسْتُ لَه كِبراً أبَـــر على الكِبْـــرِ
إذا ضَمَّنِي يومـــاً وإيّـــاهُ محَفَـــلٌ ... رَأى جَانبي وعراً يَزيـدُ علَى الوَعْـرِ
وقَـد زادَنِـي تِيهاً علَـى الناسِ أنّنِي ... أرانـيَ أغناهُـم وإن كنتُ ذا فَقْـرِ

وفي وصف الخمر يقول:

دَعْ عَنكَ لَومي فإنّ اللَّومَ إغــراءُ ... ودَاوني بالَّتـي كانتْ هِيَ الـدَّاءُ
صَفراءُ لا تنـزِلُ الأحـزان سَاحَتها ... لو مَسَّهـا حَجَـرٌ مسّتـهُ سَرّاءُ
رَقَّتْ عَنِ الماءِ حَتَّـى ما يَلائِمُهـا ... لطَافـةً وجفـا عَنْ شَكلِهـا الماءُ

وقال يصف كأس الخمر وقد علاها الحبب:

قَامتْ تُرِينِي، وأَمرُ اللَّيلِ مُجتَمِعٌ ... صُبْحاً تَولَّـدُ بَيـنَ الماءِ العِـنَبِ
كأَنَّ صُغَرى وكُبرَى مِنْ فَقاقِعِهـا ... حَصْباءُ درٌّ على أَرضٍ مِنَ الـذَهبِ

وقال يصف السّاقي:

لا تَبْكِ ليلى ولاَ تطربْ إلى هنـدِ ... واضرب على الوِرْدِ مِنْ حمرَاء كالوردِ
كأساً إذا انحدرتْ في حلقِ شارِبِها ... وَجَـدْتَ حُمـرَتها في العَيـنِ والخَـدِّ
فالخمـرُ ياقوتـةٌ والكـأسُ لؤلـؤةٌ ... في كفِّ جاريـةٍ ممشوقـةِ القـدِّ
تُسقِيكَ مِن يدهَا خمراً ومِـنْ فَمِهـا ... خمراً فمـا لَكَ مِنْ سُكرَيـنِ مِنْ بدِّ
لِي نَشوتَـانِ وللنُدمَـانِ واحـدةٌ ... شيءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ دُونِهم وَحدِي

ومن أقواله:

وندعـو كريماً مَنْ يَجُـودُ بمالِـه ... وَمَـن يَبـذُلِ النَـفسَ النَفِيسَةَ أَكـرمُ

قيل إنه لما مات وجد تحت فراشه ورقة كتب فيها:

ولَقدْ نَزحت مع الـرّواةِ بِدلوِهِـمْ ... وأَسَمْتُ طَرْفَ اللَّحظِ حيثُ أَساموا
وبلَـغْتُ ما بَلَـغَ امـرؤٌ بِشبابِـه ... فإذا نِهايـةُ كُلِّ ذاكَ أَثـامُ

الأعلام ٢/٢٤٠. وفيات الأعيان ٢/٩٥. تاريخ بغداد ٧/٤٣٦. أخبار أبي نواس لابن منظور. شذرات الذهب ١/٣٤٥. البداية والنهاية ١٠/٢٢٧. الفهرست ص/٢٢٨. طبقات الشعراء ص/١٩٣. الأغاني ٢٠/٦١ وما بعدها. خزانة الأدب ١/٣١٤. دائرة المعارف الإسلامية: (أبو نواس). بروكلمان ٢/٢٤.

ربيعة الرّقي

هو ربيعة بن ثابت الأنصاري. أبو ثابت. ولد في الرّقة ونشأ فيها، وإليها نسبته. شاعر مطبوع وهو ضرير كبشّار بن برد. استقدمه الخليفة المهدي فمدحه ونال جوائزه. كان ابن المعتزّ يرى ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس. كان يمدح غير الخلفاء وينال جوائزهم ويعود إلى بلده، وإذا قصّر أحد في عطائه هجاه، وله في ذلك حديث مع العباس بن محمد بن علي العباسي وذلك أنّ الرّقي مدحه بقصيدة يقول فيها:

لو قيلَ للعباسِ يا ابنَ محمدٍ ... قُلْ (لا) وأنت مخلّدٌ مَا قَالَها
ما إنْ أُعَدِّدُ للمَكارِمِ خِصلةً ... إلاَّ وجَدْتُكَ عَمَّها أو خَالَها
وإذا الملوكُ تسايروا في بَلدةٍ ... كانوا كَواكِبَهَا وكنتَ هِلالَها
إنَ المَكارِمَ لم تزلْ معقولةً ... حَتَّى حللتَ بِراحَتَيكَ عِقَالَها

فبعث إليه العباس بدينارين، وهو يتوقع أن يعطيه ألفي دينار، فأعطى الدينارين للرسول على أن يوصل للعباس رقعة كتب فيها:

مدَحتكُ مِدحةَ السيفِ المُحلَّى ... لتَجري في الكرامِ كَما جَريتُ
فَهَبْها مِدحةً ذهبتْ ضياعاً ... كذبتُ عليكَ فيها وافتريتُ
فأنتَ المرءُ ليسَ له وفاءٌ ... كأنّي إذ مدحتُكَ قد زَنيْتُ

فغضب العباس وشكاه إلى هارون الرشيد، فأحضره الرشيد وهمّ بقصاصه، فقصّ عليه ربيعة الحديث، فلما اطلع الرشيد على الحقيقة احتقر العباس وكان ينوي أن يزوّجه ابنته فتغيّر عليه، وأمر للرّقي بثلاثين ألف درهم وبغلة وأوصاه ألاّ يذكر العباس تعريضاً ولا تصريحا.

الأغاني ١٦/١٦٧. معجم الأدباء ٤/٢٠٧. خزانة الأدب ٣/٥٥. تاريخ الأدب العربي لزيدان ٢/٩٣. الأعلام ٣/٤٠.

السفياني (علي)

هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي. أبو الحسن. كان يلقّب بأبي العميطر، والعميطر هو (الحرزون) وبه لقّبه أعداؤه. انتهز فرصة الفتنة بين الأمين والمأمون، فخرج في الشام داعياً لنفسه، محاولاً أن يعيد مجد بني أميّة، وقد استطاع أن يحتلّ دمشق ويطرد عاملها سليمان بن المنصور، سنة ١٩٥هـ وامتدّ نفوذه إلى ما حول دمشق من البلاد، وأوشك أن يتمّ له الاستقلال بالبلاد. بويع بالخلافة وهو ابن تسعين سنة، وناصره بنو كلب وبعض بقايا الأمويين من بني مروان، وقاتله أنصار بني العباس. أرسل الأمين جيشاً بقيادة الحسين بن علي بن عيسى، فلم يتمكن من القضاء عليه، ولم يضعف شوكته إلاّ النزاع الذي حدث بين اليمنيين المناصرين له، وبين القيسية (المضرية) خصومهم، وكانوا بزعامة محمد بن صالح ابن بيهس الكلابي. انتهى أمره على يد مسلمة بن يعقوب بن علي، الممتد نسبه إلى عبد الملك بن مروان، فقد نازعه هذا، ودعا الملك لنفسه وبويع بالخلافة في حوران وأطراف دمشق، ودخل على السفياني وهو مقيم في (الخضراء) من ضواحي دمشق فقيّده، وبايعه رؤساء بني أمية. قام ابن بيهس (محمد بن صالح الكلابي)، زعيم القيسية، بمهاجمة السفياني ومسلمة، فهربا بثياب النساء إلى (المزّة) ــ بضواحي دمشق ــ واستولى ابن بيهس على دمشق وأقام الدعوة للمأمون، ومات السفياني على الأثر وانقطعت أخبار مسلمة، وظلّ ابن بيهس متولياً أمر دمشق حتى أرسل المأمون إليها عبد الله بن طاهر والياً عليها سنة ٢٠٥هـ.

الأعلام ٥/ ١١٧. خطط الشام ١/ ١٨٣ ــ ١٨٥. ابن الأثير ٦/ ٢٤٩. شذرات الذهب ١/ ٤٣٢. العبر ١/ ٢٢٨. النجوم الزاهرة ٢/ ١٤٧، ١٥٩. ابن خلدون ٣/ ٤٩٩.

اللّؤلؤي

هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللّؤلؤي. أبو سعيد.

من كبار حفّاظ الحديث ومن أهل الورع في الدين. قال الشافعي عنه: لا أعرف له نظيراً في الدنيا. روى عنه كبار المحدّثين. له تصانيف في الحديث. مولده ووفاته في البصرة.

الأعلام ٤/١١٥. تهذيب التهذيب ٦/٢٧٣. حلية الأولياء ٩/٣.

محمد الأمين

هو محمد بن هارون الرشيد، سادس خلفاء بني العباس. أبو عبد الله، لقّبه أبوه بالأمين. أمّه زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسي، ليس في خلفاء بني العباس من أمه وأبوه هاشميان سواه. كان الرشيد قد جعل ولاية العهد لأولاده الثلاثة: محمد الأمين، وعبد الله المأمون، والقاسم المؤتمن، وزاد على ذلك فقسّم الدولة بينهم في حياته، فجعل خراسان والمشرق للمأمون، وجعل العراق والمغرب للأمين، وجعل الجزيرة للمؤتمن، وكتب بذلك وثيقة علّقها على باب الكعبة. لمّا تولّى الأمين الخلافة بعد أبيه سنة ١٩٣هـ عزل أخاه القاسم وأخاه المأمون من ولاية العهد وبايع لابنه موسى بولاية العهد ولقّبه (الناطق بالحق)، ومن بعده لابنه الثاني ولقّبه (القائم بالحق) وأرسل إلى الكعبة من أتاه بوثيقة ولاية العهد التي كتبها أبوه فمزّقها. أرسل جيشاً بقيادة علي بن عيسى بن ماهان إلى خراسان لقتال المأمون، فوجّه المأمون جيشاً للقائه بقيادة طاهر بن الحسين، وفي المعركة الدامية التي جرت بين الجيشين قتل علي بن عيسى، وبعد هذا النصر توجه طاهر إلى بغداد على رأس جيشه، عن طريق الأهواز، فحاصرها من الجنوب وسار إليها القائد هرثمة بن أعين فحاصرها من الشمال، وسقطت بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨هـ وله ثمان وعشرون سنة من العمر ومدة حكمه خمس سنوات. كان الأمين قوياً، شجاعاً، ولكنه كان سيء التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرّأي، انقطع إلى اللهو وانشغل به عن تدبير المملكة. رثاه أبو نواس بمراث تفيض باللوعة والأسى، ومنها قصيدته التي يقول فيها:

طوى الموتُ ما بيَني وبينَ محمـدٍ ... وليسَ لِمَا تطوي المنيةُ ناشرُ
فَلَا وَصْلَ إلاّ عبرة تَستَديمُها ... أحاديثُ نفسٍ مالَها الدهرَ ذاكرُ
وكنتُ عليه أُحذر الموتَ وحدَه ... فلمْ يبَقَ لِي شيءٌ عليه أُحاذِرُ
لِئن عُمِّرتْ دورٌ بِمَنْ لا أُحبّه ... لَقْد عُمِّرت مِمَن أُحب المقَابِرُ

الأعلام ٧/٣٥٠. ابن الأثير ٦/٩٥. الطبري ١٠/١٢٤، ١٦٣، ١٩٦. البداية والنهاية ١٠/٢٢٢، ٢٤١. تاريخ بغداد ٣/٣٣٦. فوات والوفيات ٢/٥٣١. الكتاب والوزراء ص/٢٨٩. مروج الذهب ٣/٣٨٧. ابن خلدون ٣/١٨٩. المعارف ص/٣٨٤. مآثر الإنافة في معالم الخلافة ١/٢٠٣. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأمين).

محمد بن اسماعيل المكتوم

هو محمد بن اسماعيل بن جعفر الصّادق الحسيني المطّلبي الهاشمي. إلى أبيه تنتسب الطائفة الإسماعيلية، وهم من الشيعة الإمامية، يتفقون مع الشيعة الإثني عشرية في الأئمّة إلى جعفر الصّادق، وهم من بعد هذا يختلفون. فالإثنا عشرية يقررون أن الإمام بعد جعفر الصادق هو ابنه موسى الكاظم، أمّا الإسماعيلية فيقررون أنّ الإمام بعد جعفر الصّادق هو ابنه اسماعيل ويقولون إن ذلك كان بنصّ من أبيه، ولكنه مات قبله، ومع ذلك بقيت الإمامة في عقبه وانتقلت إلى ابنه محمد، وإنه صاحب الحق الشرعي في الإمامة. ولد محمد بن اسماعيل في المدينة ونشأ فيها، ولما وجد التفاف الشيعة حول عمّه موسى الكاظم ترك المدينة وتوجه إلى الكوفة يدعو لنفسه، فطلبه الرشيد ففرّ منها إلى الرّي واستتر بمدينة (دنباوند) وتزوج فيها وخلّف أولاداً وأمر ألاّ تقام الدعوة باسمه الصريح بل باسم المستور من أهل البيت، وتكنّى (بالمكتوم) حذراً من بطش العباسيين به، وهو عند الإسماعيلية أوّل الأئمّة. انتشرت دعوة محمد المكتوم في الهند وخراسان وما وراء النهر، وتأثّرت بعقائد الفرس القديمة وبالأفكار الهندية، ويرى مؤرخو الإسماعيلية أنّ أسرة المكتوم وفدت إلى الشام في هيئة تجّار

واستقرّت في مدينة (سلمية) القريبة من مدينة حماة، وأنّ الأئمّة منهم كانوا يخفون أسماءهم خوفاً على أنفسهم، وكانوا يرسلون دعاتهم إلى جميع البلاد الإسلامية للتبشير بقرب ظهور المهدي المنتظر من نسل إسماعيل بن جعفر الصّادق، وبمعنى آخر ظهور الإمام صاحب الحقّ الشرعي من نسل رسول الله ﷺ ليقود المسلمين، ويسمّي مؤرّخو الإسماعيلية الفترة التي تمتدّ من الإمام محمد بن اسماعيل (المكتوم) إلى ظهور الإمام عبيد الله بن المهدي سنة ٢٩٦هـ بفترةِ الاستتار، خوفاً من بطش العباسيين.

اختلف مؤرّخو الإسماعيلية في تسلسل الأئمّة الإسماعيلية، وأكثرهم يسلسلونهم على هذا النحو: علي بن أبي طالب، الحسن بن علي بن أبي طالب، الحسين بن علي بن أبي طالب، علي زين العابدين بن الحسن، محمد الباقر بن علي بن زين العابدين، جعفر الصّادق بن محمد الباقر، اسماعيل بن جعفر الصّادق، محمد بن اسماعيل، عبد الله بن محمد، أحمد بن عبد الله، الحسين بن أحمد، وهو آخر إمام في فترة السّتر، ومن بعده ابنه عبيد الله (المهدي) الذي ظهر في المغرب سنة ٢٩٦هـ وأسّس دولة الإسماعيلية التي عرفت باسم الدولة الفاطمية. لا يعرف على وجه التحيد مكان وفاة محمد بن اسماعيل، فمن قائل إنه توفي في فرغانة وفي قوله إنه توفي بنيسابور.

انقسمت الإسماعيلية إلى عدة فرق في مرحلتين: الأولى: في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٨٦ ــ ٤١١هـ) ففي هذه الفترة قدم إلى القاهرة داعيتان إسماعيليان هما: حمزة بن علي الفارسي، والآخر محمد بن اسماعيل الدرزي (والدرزي كلمة فارسية معناها الخياط). وكلاهما من أصل فارسي، وقد تأثّرا بآراء العقائد الهندية والفارسية القديمة القائلة بالتّقمص والحلول، واتصّلا بالحاكم بأمر الله وأوحيا إليه أن روح الإلّه قد حلّت فيه وفي أسلافه من قبل، ودعيا إلى عبادته. وقد ثار المصريون عليهما، فهربا إلى بلاد الشام وأسّسا المذهب الدرزي: نسبة إلى كنية أحدهما (الدرزي)، وبذلك يكون انشقاق الدّرزية عن الإسماعيلية أول انقسام في الطائفة الإسماعيلية، وقد اتّخذت الفرقة الدرزية لنفسها عقائد وآراء خالفت فيها العقائد والآراء الإسماعيلية. والمرحلة الثانية: حدثت بعد وفاة الخليفة المستنصر بالله أبو تميم معدّ الفاطمي

(٤٢٧ ـــ ٤٨٧هـ)، فقد عهد المستنصر بالإمامة من بعده لابنه نزار، فلما مات نادى الوزير الأفضل بن بدر الجمالي بإمامة أخيه المستعلي أبي القاسم أحمد بن المستنصر، وكان الأفضل خاله، متجاوزاً حقّ نزار، وبذلك انقسمت الإسماعيلية إلى مستعلية ونزارية. أما الإسماعيلية المستعلية فقد تبعها إسماعيلية مصر واليمن وبعض بلاد الشام، وعرفت باسم الإسماعيلية الغربية، تفريقاً لها عن الإسماعيلية النّزارية التي عرفت باسم الإسماعيلية الشرقية، وكان المستعلي حين تولّى الخلافة سنة ٤٨٣هـ حدثاً قد أتمّ العشرين من عمره، وقد ترك شؤون الدولة لخاله الأفضل، وعكف هو إلى اللهو والمجون، ولمّا مات سنة ٤٩٥هـ خلفه ابنه أبو علي المنصور، وكان له من العمر خمس سنوات، وكان في كفالة خال أبيه الأفضل، ثمّ في كفالة ابنه أحمد بن الأفضل اللذين استبّدا بالسلطان في البلاد. وفي سنة ٥٢٤هـ اغتال الإسماعيلية، أبا علي المنصور الملقب بـ (الآمر) فتولّى الإمامة بالنيابة عنه عمه الحافظ أبو الميمون عبد المجيد، ولكن سرعان ما ادّعى الحافظ الإمامة لنفسه وتعاقب من بعده أئمّة ضعاف، وفقد الإسماعيلية أتباعهم في اليمن، وقام علي بن محمد الصّليحي بإنشاء دولة إسماعيلية في صنعاء عرفت بالدولة الصّليحية، وأقام دولة مستعلية جديدة، هي التي استمرت بعد أن انقرضت المستعلية بمصر على يد صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٦٧هـ، وقد أعاد صلاح الدين الخطبة للخليفة المستضيء العباسي، وبذلك انقرض فرع الإسماعيلية في مصر، ولم يبق له وجود بعد ذلك. وقد ظلّت الإسماعيلية المستعلية قائمة في اليمن حتى انقرضت سنة ٥١١هـ وكانت خلال قيامها تتولّى شؤون الدعوة الإسماعيلية باسم الطّيب بن (الآمر) الفاطمي، الذي خلف أباه بعد اغتياله، ولم تعترف على إمامة عمّه الحافظ، وقد عرفت الدعوة باسم الإمام الطّيب بالدعوة الطّيبية. ولمّا انقرضت الدولة الصّليحية، ركن أتباع الدولة الطّيبيّة إلى التجارة بين اليمن والهند، وقد هيّأت لهم ممارسة التجارة نشر الدعوة الإسماعيلية في الهند، ولا سيما في ولاية (جرجرات) جنوب مدينة (بومباي) وأقبل جماعة من المجوس على اعتناق هذه الدعوة، حتى كثر عددهم هناك وعرفت الدعوة بينهم باسم (البَهرة) وهي كلمة هندية قديمة معناها (التاجر)، ثم انقسمت هذه الدعوة في القرن العاشر الهجري إلى فرقتين: فرقة البهرة الدّاودية،

وهي تنسب إلى قطب شاه داود، الداعي السابع والعشرون من سلسلة دعاة الفرقة المستعلية الطيبيّة المتوفى سنة ١٠٢١هـ، وفرقة البهرة السليمانية، وهي تنسب إلى الداعي سليمان بن حسن الذي أبى الاعتراف بقطب شاه داود. أما الإسماعيلية النزارية فيقولون بإمامة نزار بن المستنصر، وهو عندهم صاحب الحق بالإمامة، ويشهد على ذلك الداعية الإسماعيلي الحسن بن صباح، فقد قدم إلى مصر قبل وفاة المستنصر ببضعة سنين وسمع منه أنه عهد إلى ابنه نزار بالإمامة من بعده، فلما عاد الحسن إلى بلاده ألّف الدولة التي عرفت في التاريخ بأسماء متعدّدة: مثل الإسماعيلية والنزارية والباطنية والحشّاشية، وعرفت عند الغرب باسم (السّفاحية)، ووضع الحسن بن صباح لهذه الدولة نظماً تختلف تمام الاختلاف عن النظم المقرّرة عند الإسماعيلية الغربية (المستعلية)، وقطع الحسن بن صباح علاقته بأئمّة الإسماعيلية الغربية واعتبرهم من ألدّ أعدائه، بل عمل على ازالتهم وأرسل الفدائيين لاغتيالهم واغتيال كل مخالف لتعاليمه.

طائفة الاسماعيلية لمحمد كامل حسين ص/١١ ــ ١٩. (نقلاً عن كتاب عيون الأخبار) للداعي الإسماعيلي ادريس عماد الدين الحسن، وكتاب (الفرائض وحدود الدين) لجعفر بن حوشب. فرق الشيعة ص/ ٧١. الأعلام ١/ ٢٥٨. طائفة الإسماعيلية الكتاب المتقدم ص/ ٤٦ ــ ٦٤ (نقلاً عن تاريخ دولة آل سلجوق للعماد الأصفهاني، وكتاب الصّليحيين والحركة الفاطمية في اليمن للدكتور حسين فيض الله الهمذاني، وغيرها من الكتب والمراجع التي اعتمدها المؤلف في كتابه المشار إليه). المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة ص/ ٩٣. دائرة المعارف الإسلامية: (إسماعيلية).

سنة ١٩٩ هـ = ٨١٤/ ٨١٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• قدوم الحسن بن سهل إلى بغداد نائباً عن المأمون. • وفاة شارلماني وخلافة ابنه (لويس التقّي).	**الثورات** **• ثورة ابن طباطبا العلوي:** **محمد بن إبراهيم بن إسماعيل ابن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف** بابن طباطبا يعلن الثورة في جنوب العراق. السّري بن منصور الشيباني ينضم إليه، وهو المعروف باسم (أبو السرايا). الحسن بن سهل أمير بغداد، ونائب المأمون، يرسل جيشاً بقيادة زهير بن المسيّب لقمع ثورة ابن طباطبا. ابن طباطبا يتوفى فيتولى أبو السرايا قيادة الثورة ويقيم الدعوة لمحمد بن محمد حفيد زيد بن علي ومبايعته. أبو السرايا يهزم زهير بن المسيّب، ثم يهزم جيشاً آخر أرسل لحربه بقيادة عبدوس بن محمد بن خالد المروروزي، فيتغلب عليه أبو السرايا ويقتل عبدوساً. أبو السرايا يستولي	• ابن طباطبا. • الحسين بن مصعب. • شارلماني.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ١٩٩ هـ = ٢٢ آب «أغسطس» سنة ٨١٤م
الأثنين ١٥ جمادى الأولى سنة ١٩٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	على البصرة. توجيه جيش لقتاله بقيادة هرثمة بن أعين. **الغزوات** • **المغرب الأقصى**: إدريس الثاني يغزو قبائل البربر الصفرية في المغرب الأوسط ويخضعهم لسلطانه ويستولي على مدينتهم (تلمسان).	

ابن طباطبا

هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. أمير ثائر، كان مقيماً في المدينة وحجّ سنة ١٩٦هـ والفتنة قائمة بين الأمين والمأمون، فأقبل عليه الناس في مكة وكثر ترددهم، فخاف الفتنة فاستتر، وكان من حجاج تلك السنة رجل من كبار الشيعة يدعى نصر بن شبيب، فاجتمع بمحمد وعرض عليه الخروج على بني العباس، فوعده باستشارة من في الكوفة من أنصاره، واستقرّ الأمر في العراق بظفر المأمون سنة ١٩٨هـ، وأخذ الناس يتحدّثون بأن وزيره الفضل بن سهل قد تغلّب عليه واستبدّ بالأمر دونه، وأقبل نصر في تلك السنة حاجّاً، فدخل المدينة وزار محمد بن ابراهيم، وأخبره أن في الكوفة سيوفاً حداداً وسواعد شداداً تنتظر قدومه، فواعده محمد على اللقاء في الجزيرة وقصد الكوفة فدخلها وكتم خبره وبايعه نحو ١٢٠ رجلاً وتوجه إلى الجزيرة فتلقّاه نصر بجماعته وقد اختلفوا فيما بينهم وفترت عزيمته، ورحل محمد يريد العودة إلى المدينة فلقي في طريقه السّري بن منصور الشيباني المعروف (بأبي السّرايا)، وهو ثائر على بني العباس، فبايعه السّري وقوي أمره، فعاد إلى الكوفة ووافاه السّري فدخلاها وبايعه أهلها في جمادى الأولى سنة ١٩٩هـ، ولكنه لم يلبث أن مرض، فأوصى من بعده إلى علي بن عبيد الله بن الحسين، ومات ودفن في الكوفة، وقيل إنه مات مسموماً، وله من العمر ٢٦ سنة. كان من أكمل أهل زمانه وأشجعهم.

الأعلام ٦/١٨٢. العبر ١/٣٢٨. مقاتل الطالبيين ص/٥١٨. ابن الأثير ٦/٣٠٢. مروج الذهب ٣/٤٣٩. ابن خلدون ٣/٥١٩.

الحسين بن مصعب الخزاعي

هو الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، والد طاهر بن الحسين، وأحد

الوجوه المقدّمين عند الرشيد، وقد ورث ابنه طاهر مكانة أبيه عند المأمون. مات بخراسان وحضر المأمون جنازته.

الأعلام ٢/٢٨٤. ابن الأثير ٦/٣٠٨.

شارلماني Charlemagne

هو شارلماني بن (بيبان القصير Pépin le Bref) وحفيد (شارل مارتل Charles Martel)، وهو مؤسّس الأسرة الفرنجية الكارولانجية وإليه تنسب. تولّى الملك خلفاً لأبيه سنة ٧٦٨م. انتصر على (اللومبارديين) وضمّ مملكتهم (لومبارديا Lombards) إلى ملكه وأعلن نفسه ملكاً عليهم، كذلك أخضع الساكسون المقيمين في شمال وشرق مملكته. أسّس مملكة تمتدّ من جبال (بيرينيه Pyrenée) إلى نهر (الب Elbe) في ألمانيا، ومن نهر (التيبر Tibére) إلى بحر الشمال. اعتبره البابا ليون الثالث حامياً للمسيحية وتوجّه امبراطوراً سنة ٨٠٠م. هاجم العرب في اسبانيا عام ٧٧٨م بتحريض من أنصار العباسيين، ومن بعض الأمراء الخارجين على عبد الرحمن الداخل، وانهزم هزيمة منكرة وفنيت مؤخّرة جيشه في ممّر (رونسفالة Ronceveaux) بجبال البيرينيه، وهاجمه (البشكنس Basques) المعروفون باسم (الفاسكون Vascons) عند عبور الجبال من منطقة (نافار Navarre) وقتلوا قائده (رولان Roland)، وقد أوحى انسحاب الجيش من اسبانيا أنشودة رولان (Chanson de Roland) التي نظمت لتمجيد الفروسية. نشطت في عهده الثقافة ونسخ المخطوطات واتّسع التبادل التجاري مع المشرق. مات سنة ٨١٤هـ عن ٧٦ سنة وكان زوجاً صالحاً لزوجاته الأربع وأعقب أولاداً من خمس أخريات. وخلفه في الملك ابنه (لويس التقي Louis le Pieux) ولطيب قلبه وحلمه لقّبوه بلقب (لويس الحليم Louis le Clément) دفن شارلماني في

مدينة أكس لا شابيل Aix-la-Chapelle التي اتخذها عاصمة لمملكته، وهي اليوم من مدن ألمانيا الغربية وتدعى آخن.

موسوعة لاروس. موسوعة تاريخ العالم لوليم لانجر ٢/٤٢٥. فجر الأندلس ص/٢٨١ ــ ٢٨٤.

سنة ٢٠٠ هـ = ٨١٥/ ٨١٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تولية السّري بن الحكم بن يوسف الزّطي على مصر خلفاً للمطلب بن عبد اللّه الخزاعي. • الفضل بن سهل يكيد لهرثمة بن أعين عند المأمون فينتهي الأمر بسجنه وقتله.	**الغزوات** • **اسبانيا**: الحكم بن هشام يجهز جيشاً بقيادة عبد الكريم ابن مغيث لغزو الفرنجة في (جليقة)، فينتصر على حلف ملوكهم (وقعة نهر أرون). • **البحر المتوسط**: الأسطول الأندلسي يجتاح سواحل جزر البليار وجزيرة سردانية. **الثورات** • **في مصر**: ثورة عبد العزيز الجروي واقتتاله مع السّري بن الحكم الزّطي أمير مصر. • **ثورة العلويين**: هرثمة بن أعين يطارد أبا السرايا ويدخل الكوفة فيهرب أبو السرايا، ثم يظفر به هرثمة ومحمد بن محمد العلوي فيقتل أبا السرايا ويرسل محمداً العلوي إلى المأمون. • إبراهيم بن موسى الكاظم بن	• أبان الأحمر. • أبان اللّاحقي. • أبو البختري (وهب). • أبو السرايا. • أنس بن عياض. • جابر بن حيّان. • الرّقاشي. • سيف التميمي. • ليلى بنت طريف. • معروف الكرخي. • موسى بن شاكر. • هرثمة بن أعين.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٠٠ هـ = ١١ آب «أغسطس» سنة ٨١٥م
الثلاثاء ٢٦ جمادى الأولى سنة ٢٠٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الصادق يثور بمكة ثم يتجه إلى اليمن فيأخذها من عامل المأمون عليها. • الحسين بن الحسن الملقب بالأفطس العلوي يستولي على مكة ويعقد البيعة هو وأصحابه لمحمد بن جعفر، حفيد الحسين، ولكن أتباعه أساؤا السيرة في البلد فرفضهم الناس واضطر بعد القتال أن يتنازل عن البيعة ويسافر إلى المأمون في مرو، ولكنه توفي بجرجان قبل وصوله إليه. • **في الشام**: ثورة سعيد بن خالد بن يزيد بن معاوية الأموي وادعاؤه الخلافة وقمعها.	

أبان الأحمر

هو أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي بالولاء. أبو عبد الله، المعروف بالأحمر. إمامي، أصله من الكوفة، وكان يسكنها ويسكن البصرة تارة أخرى. عليم بالأخبار والأنساب. أخذ عنه أبو عبيدة معمّر بن المثنّى وأبو عبد الله محمد بن سلّام. له كتب منها كتاب المغازي.

الأعلام ١/٢١.

أبان اللاّحقي

هو أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرّقاشي بالولاء. شاعر من البصرة، نسب إلى جده (لاحق)، وكان من موالي بني رقاش وإليهم نسبته. انتقل إلى بغداد واتصل بالبرامكة، فأكثر من مديحهم، وخصّ بالفضل بن يحيى البرمكي. نظم لهم كتاب (كليلة ودمنة) شعراً، فأعطاه يحيى بن خالد البرمكي عشرة آلاف دينار، وأعطاه الفضل بن يحيى خمسة آلاف دينار، ولم يعطه جعفر بن يحيى شيئاً وقال له: ألا يكفيك أن أكون راويتك؟ وعمل أيضاً القصيدة التي ذكر فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشيئاً من المنطق وسمّاها (ذات الحلل). اتصل عن طريق البرامكة بالرشيد فكان من شعرائه. عيّنه يحيى بن خالد البرمكي رئيساً لديوان الشعراء، فكانت تحال إليه قصائد المديح ليحكم في ما يستحقّ صاحبها من عطاء، فكان ذلك سبب عداوة الشعراء له، وخصوصاً أبا نواس. كان شاعراً ظريفاً مطبوعاً مقدّماً في العلم بالشعر والحفظ له. قال مفاخراً بنفسه:

شاعِـرٌ مُفْلِـقٌ أَخَـفُّ من الـريشةِ مما يكـون تحت الجنـاح

الأغاني ٢٣/١٥٥. تاريخ بغداد ٧/٤٤. الأعلام ١/٢٧. خزانة الأدب ٣/٤٥٨. طبقات الشعراء ص/٢٤١. الفهرست ص/٢٠٠. بروكلمان ٣/١٠٤. أعتاب الكتاب ص/٧٧.

لي في النحو فطنةٌ واتقاد ... أنا فيه قلادةٌ بوشاحِ
فبمثلي تخلو الملوكُ وتلهو ... وتناجي في المشكِل الفَدَّاحِ

أبو البختري (وهب)

هو وهب بن وهب بن كبير بن عبد اللّه بن زمعة، من بني عبد المطلب بن عبد العزّى، من قريش. أبو البختري. قاضٍ من العلماء بالأخبار والأنساب، متّهم بوضع الحديث. نشأ في المدينة وانتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد فولّاه القضاء بعسكر المهدي (شرقي بغداد) ثمّ ولّاه على المدينة، ثم عزله عنها فعاد إلى بغداد وتوفي فيها. كان جواداً كثير العطايا لمادحيه روى الحديث وكان متّهماً فيه، وقال عنه الإمام ابن حنبل: هو أكذب الناس.. صنّف كتباً منها: فضائل الأنصار. ونسب اسماعيل، وكتاب الرايات وكتاب طسم وجديس.

الأعلام ٩/١٥٠. فوات الوفيات ٦/٣٧. تاريخ بغداد ١٣/٤٥١. لسان الميزان ٦/٢٣١.

أبو السّرايا

هو السّري بن منصور الشّيباني. كان يقطع الطريق مع عصابة جمعها. ثم لحق بيزيد بن مزيد الشّيباني بأرمينية ومعه ثلاثون فارساً، فجعله في قوّاده واشتهر بشجاعته. لمّا نشبت الفتنة بين الأمين والمأمون، انتقل أبو السرايا إلى عسكر هرثمة بن أعين وأصبح من كبار القادة في جيشه، ولمّا قتل الأمين نقص هرثمة في أرزاقه وأرزاق جنده فخرج من جيش هرثمة في نحو مائتي فارس وذهب إلى الرقة فلقية ابن طباطبا العلوي (محمد بن ابراهيم) وكان قد خرج على بني العباس، فبايعه أبو السّرايا وتولّى قيادة جنده واستوليا على الكوفة وامتدّ سلطان أبي السّرايا إلى المدائن وواسط، وسيّر الجيوش إلى البصرة ونواحيها. وتأهب للاستيلاء على بغداد، واستفحل أمره وأرسل

العمّال والأمراء إلى اليمن والحجاز وواسط والأهواز، وأرسل له الحسن بن سهل، وزير المأمون، عدة جيوش فهزمها، فلم يجد بدّاً من الاستعانة بهرثمة بن أعين، فسار إليه هرثمة وأوقع بأبي السرايا واضطره إلى اخلاء الكوفة وطاردته جنود هرثمة وألقت القبض عليه، وجيء به إلى الحسن بن سهل فقتله وصلبه سنة ٢٠٠هـ ونصبت جثته على جسر بغداد.

الأعلام ٣/١٢٩. البداية والنهاية ١٠/٢٤٤. الطبري ٨/٥٣٤، ٥٥٨. العبر ١/٢٣٠. مقاتل الطالبيين ص/٥١٨، ٥٤٢. ابن الأثير ٦/٣٠٢، ٣٠٩. مروج الذهب ٣/٤٣٩. ابن خلدون ٣/٥١٤، ٣٠٩.

أنس بن عياض

هو أنس بن عياض الليثي المدني. أبو حمزة. محدّث المدينة في عصره. انتهى إليه الإسناد. حدّث عنه الإمام أحمد بن حنبل وآخرون.

الأعلام ١/٣٦٥.

جابر بن حيّان

هو جابر بن حيّان بن عبد اللّٰه الأزدي الكوفي الطّوسي. أبو موسى، أو أبو عبد اللّٰه. كان معروفاً بالصّوفي لزهده. وهو المعروف في العالم اللاتيني المثقف خلال القرون الوسطى باسم (Geber). كان أبوه من دعاة بني العباس، وقد توجّه إلى (طوس) بخراسان ليقوم بالدعوة السّرية لهم، فولد له ولد دعاه (جابراً)، ولم يمض زمن حتى قبض عامل بني أميّة على حيّان وقتله، وأرسل جابر إلى أعمامه في اليمن وهم من الأزد، فأتقن العربية وعلوم الدين. ولمّا آل الأمر إلى العباسيين قدم جابر إلى بغداد واتصّل بالبرامكة ونال عندهم وعند الرشيد حظوة، وبعد نكبة البرامكة تحوّل جابر إلى الكوفة

وأقام فيها. اشتغل جابر بالكيمياء وكان أشهر المشتغلين بها، وهو أول من استخرج حامض الكبريت وسمّاه (زيت الزّاج) وأول من اكتشف (الصّودا الكاوية) وأول من استحضر ماء الذهب والفضة بخلطهما بحامض الكبريت وحامض النتريك. وينسب إليه استحضار مركبات أخرى مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات الصّوديوم ويودور الزئبق والأنتيمون وسواهما. وقد درس مركبات الزئبق ووضع أبحاثاً في التّكلُّس وإرجاع المعدن إلى أصله بالأوكسجين. قال عنه الفيلسوف الانكليزي (باكون): (إن جابر ابن حيّان هو أول من علّم علم الكيمياء للعالم، فهو أبو الكيمياء). وقال عنه العالم الكيميائي الفرنسي (مارسيلان برتلو M. Berthelot) المتوفى سنة ١٩٠٧هـ في كتابه (كيمياء القرون الوسطى): (إن لجابر بن حيّان في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق). كانت كتبه في القرن الرابع عشر من أهمّ مصادر الدراسات الكيميائية وأكثرها أثراً في قيادة الفكر العلمي في الشرق والغرب، وقد انتقلت عدة مصطلحات علمية من أبحاث جابر العربية إلى اللغات الأوروبية عن طريق اللغة اللاتينية التي ترجمت أبحاثه إليها. من مؤلفاته كتاب (السبعين) وهو مجموعة تضمّ سبعين بحثاً، وكتاب (صناعة الكيمياء)، وكتاب الخواص الكبير في خواص الأشياء، وكتاب في عمل الأسطرلاب، وكتاب مختار رسائل جابر بن حيّان، وكتاب إخراج ما في القوّة إلى الفعل وكتاب (السّموم)، وغيرها من الكتب. توفي عن ثمانين عاماً وفي تاريخ وفاته خلاف، ففي بعض المصادر أنه ولد سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ١٩٠هـ.

الأعلام ٢/ ٩٠. أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص/ ١١١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (جابر بن حيّان). تاريخ العلوم عند العرب لفرّوخ ص/٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨. الفهرست ص/٤٩٨. كتاب تراث الإسلام (بحث للدكتور مايرهوف ص/ ٤٤٥ وما بعدها).

الرّقاشي

هو الفضل بن عبد الصّمد الرّقاشي. كان مولى لبني رقاش، وهم بطن من بكر

ابن وائل، فنسب إليهم. من الشعراء المطبوعين. كان منقطعاً إلى آل برمك، مستغنياً بهم عمّن سواهم، وكانوا يصولون به على الشعراء، فلما نكبوا صار إليهم في حبسهم، فأقام معهم مدة أيامهم، ينشدهم ويسامرهم، حتى ماتوا فرثاهم، من ذلك قوله لمّا صلب الفضل بن يحيى واجتاز به الرّقاشي وهو مصلوب على الجذع، فوقف يبكي، ثم قال:

أَمَا واللّهِ لولا خوف واشٍ ... وعينٌ للخليفةِ لا تَنَامُ
لطُفْنَا حولَ جِذعِكَ واستلمنا ... كَما للناسِ بالحَجَرِ استلامُ
فَما أُبصرتُ قبلكَ يابنَ يَحيى ... حساماً حتفُه السيفُ الحُسامُ
على اللّذاتِ والدنيا جميعاً ... ودولةِ آلِ برمكِ السّلامُ

الأغاني ١٥/٣٥. فوات الوفيات ٢/١٢٥، الشعر والشعراء ص/٥١٥.

سيف التميمي

هو سيف بن عمر التميمي، ويقال الضّبّي البرجمي، ويقال السّعدي الكوفي. نشأ في الكوفة وعكف على رواية الأخبار والسّير، ويعدّ من أبرز رواة الفتوح وأغزرهم مادة. اعتمده الطبري فيما روي عن الرّدة والفتوح، كما نقل عنه الحافظ بن عساكر، ولكنهما يأخذان عنه بالرواية والإسناد وليس نقلاً عن كتبه. صنّف كتاب (الفتوح الكبير) و(الرّدة) و(الجمل) ولم يبق من جميع كتبه شيء. على الرغم من وفرة ما رواه فإن كثيراً ممن ترجموا للرجال لم يذكروه، وقد جرحه علماء الحديث ولم يذكروه، حتى بين الضّعفاء والمتروكين، غير إنّ جرح هؤلاء كان عن الحديث وليس عن التاريخ، فقد كان لرجال الحديث مقاييس متشدّدة، ولا يطعن جرحه روايته للتاريخ.

الأعلام ٣/٢٢٠. تهذيب التهذيب ٤/٢٩٥. بروكلمان· تاريخ الشعوب الإسلامية ص/١٩٥.

ليلى بنت طريف

هي ليلى بنت طريف بن الصّلت التغلبية الشّيبانية. هي أخت الوليد بن طريف الشيباني، زعيم الخوارج في زمنه. كانت تركب الخيل وتقاتل في جيش أخيها وعليها الدرع والمغفر. تزعّمت حركة الثّوار بعد مقتل أخيها وتولّت القيادة بنفسها واشتبكت مع جيش الرشيد في معركتين حتى حملها أحد أقاربها على أن تلقي السلاح وتعود سيرتها الأولى. كانت تحفظ الشعر وتجيد نظمه وتسلك في نظمه سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها، وهي التي رثته بقصيدة رائعة مطلعها:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنّك لم تحزن على ابن طريف

اختلف المؤرخون في اسمها فمنهم من قال إنها فاطمة ومنهم من قال إنها الفارعة.

الأعلام ٥/٣٢٥. النجوم الزاهرة ٢/٩٥. أعلام النساء ٤/٣٦٨.

معروف الكرخي

هو معروف بن فيروز الكرخي. أبو محفوظ. أحد الأعلام الزّهاد. كان أبواه نصرانيين، فأسلم هو على يد الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم، ثم أسلم أبواه. اشتهر بالصّلاح وقصده الناس للتبرك به، حتى كان الإمام أحمد بن حنبل في جملة من يختلف عليه، وأهل بغداد يستسقون بقبره.

الأعلام ٨/١٨٥. وفيات الأعيان ٥/٢٣١. العبر ١/٣٣٥. طبقات الحنابلة ١/٣٨١. تاريخ بغداد ١٣/١٩٩. حلية الأولياء ٨/٣٦٠. شذرات الذهب ١/٣٣٥.

موسى بن شاكر

هو والد المهندسين الثلاثة المعروفين ببني موسى وهم: محمد وأحمد والحسن.

كان في شبابه من قطّاع الطرق وتاب فدخل في خدمة المأمون. تعلّم التنجيم، ونبغ أولاده في الفلك والهندسة والميكانيك (الحيل) فجعلوا في بيت الحكمة.

الأعلام ٨/٢٧٣. أخبار الحكماء ص/٢٠٨.

هرثمة بن أعين

أمير من القادة الشجعان، ولّاه الرشيد إفريقية سنة ١٧٨هـ لقمع فتنة عبد الله ابن الجارود التي ثارت بعد وفاة واليها يزيد بن حاتم المهلّبي ووفاة أخيه روح المهلّبي ومقتل ابنه الفضل بن روح الذي خلفه، فقمع الفتنة واستتب له الأمر وعامل الناس معاملة حسنة، فأحبّوه وأطاعوه. طلب من الرشيد أن يعفيه سنة ١٨١هـ فأعفاه وعيّنه رئيساً لحرسه، ثمّ ولّاه على خراسان سنة ١٩٦هـ ولما بدأت الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون وشارك في قيادة أحد الجيوش التي حاصرت بغداد واستسلم له الأمين ولكن بعض غلمان طاهر بن الحسين من الفرس قتلوا الأمين واحتزّوا رأسه، فأرسله طاهر إلى المأمون. تولّى إمارة خراسان مرة ثانية سنة ١٩٨هـ وقمع ثورة أبي السّرايا، وكان أبو السرايا أحد كبار القادة في جيش هرثمة، ثم ثار عليه لنقص هرثمة في أرزاقه وأرزاق جنوده. كان الفضل بن سهل، وزير المأمون، يريد التخلص منه، فاتهمه بممالأة ابراهيم بن المهدي وبالتسبب في ثورة أبي السرايا والتراخي في قتال الطالبيين، فأوغر بذلك صدر المأمون عليه، ولما دخل هرثمة على المأمون وأراد الدفاع عن نفسه مما اتّهم به، منعه المأمون وأمر فضرب وسحب من بين يديه وسجن بمرو ثم دسّ إليه الفضل من قتله.

الأعلام ٩/٧٥. الولاة والقضاة ص/١٣٦. ابن الأثير ٥/٩٥، ٩٦، ٦/١٣٧، ٣١٤. الطبري ٨/٤٧٩، ٥٤٢. العبر ١/٣٣٢. المعارف ص/٣٨٩. ابن عذاري ١/١٠٩. ابن خلدون ٣/٥٢١. ٤/٤١٦.

سنة ٢٠١ هـ = ٨١٦/ ٨١٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• العباسيون في بغداد يطلبون من منصور بن المهدي، أمير البصرة وعم المأمون قبول مبايعته بالخلافة فيأبى ولكنه يقبل أن يكون خليفة للمأمون في بغداد. • المأمون يعزل أخاه القاسم «المؤتمن» من ولاية العهد ويتحول إلى الاتجاه العلوي ويعهد بولاية عهده إلى علي بن موسى بن جعفر الصادق، المعروف باسم (علي الرضا) ويستدعيه من المدينة إلى مرو بخراسان حيث كان يقيم ويزوجه ابنته. • العباسيون في بغداد يضطربون لهذا الخبر ويختارون ابراهيم بن المهدي (عمّ المأمون) خليفة ويبايعونه بالخلافة. • انتشار الفساد في غيبة المأمون وتسلط العيّارين والشطّار ونهبهم للأموال.	**الثورات** • **أذربيجان (ثورة بابك الخرّمي)**: بابك يعلن الثورة والعصيان ويحالف الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني ومن بعده ابنه تيئوفيل. • **ثورة الزّط**: الزّط يثورون في البطيحة (جنوب العراق) ويقطعون الطرقات وينهبون الغلّات.	• عبد اللّه بن ابراهيم الأغلب. • ماسرجويه. • ما شاء اللّه.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٠١ هـ = ٣٠ تموز «يوليو» سنة ٨١٦م
الخميس ٨ جمادي الآخرة سنة ٢٠١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
العامة يؤلّفون فرق المتطوعين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الفساد ومقاومة العيّارين والشّطار ويبايعون نصر بن مالك الخزاعي على القيام بالأمر والنهي عن المنكر. • وفاة عبد الله (الأول) بن ابراهيم بن الأغلب وخلافة أخيه زيادة اللّه على إمارة افريقية. **الجوائح** • حدوث مجاعة في خراسان وأصبهان والرّي وهلاك كثير من الناس.		

عبد الله بن الأغلب

هو عبد اللّه بن ابراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي. أبو العباس. ثالث الأمراء الأغالبة في افريقية. كانت امارته فيها استقلالاً، والخطبة فيها لبني العباس. ولّي افريقية بعد وفاة أبيه بعهد منه سنة ١٩٦هـ، وكانت أيامه في القيروان وأطرافها أيام سكون، غير أنه كان — كما يقول ابن عذاري في البيان المغرب — متعسّفاً ظلوماً، وأنه أحدث وجوهاً من الظلم شنيعة، وقد جاءه وفد من الصّالحين يعظونه فاستخفّ بهم، فدعوا اللّه أن يكفّ ظلمه عنهم ويريحهم منه، فلم تمض أيام حتى توفي وخلفه أخوه زيادة اللّه الأول على إمارة افريقية.

الأعلام ٤ /١٨٦. البيان المغرب ١ /٩٥، ٩٦. ابن الأثير ٦ /١٥٧. ابن خلدون ٤ /٤٢١.

مـاسـرجـويـه

ويدعى ماسرجس. طبيب يهودي من أصل فارسي. ولد ونشأ بالبصرة. كان أيام بني أميّة وتولّى في الدولة المروانية تفسير كتاب (أهرن بن أعين الاسكندري) إلى العربية، وكان عمر بن عبد العزيز وجده في خزانة كتبه. هو الذي يعنيه أبو بكر محمد ابن زكريا الرّازي في كتابه الحاوي بقوله، قال اليهودي. من مصنّفاته كتاب في الغذاء، وكتاب في العين.

تاريخ الحكماء للقفطي ص/ ٣٢٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص/ ٢٣٢.

ما شاء اللّه

منجم يهودي، عاش في زمن المنصور وامتدت حياته إلى زمن المأمون واعتنق

الإسلام. كان أوحد زمانه في الأخبار بأمور الحدثان، وكان له حظّ قويّ في سهم الغيب واشتهر عنه ذلك. نقلت تصانيفه إلى الأندلس وترجمت إلى اللاتينية ومنها كتاب: صنعة الاسطرلاب والعمل بها، وكتاب الأمطار والرياح، وكتاب المعاني وكتاب السّهمين، وغير ذلك.

القفطي ص/٢١٤. ابن النديم ص/٣٨٢. جان فيرنيه ص/٢٧، ١١٦، ١٦٢.

سنة ٢٠٢ هـ = ٨١٧/ ٨١٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يقرر السير إلى بغداد ويغادر مرو في الطريق إليها بعد أن علم ببيعة أهل بغداد لابراهيم بن المهدي. • المأمون يأمر حرسه بقتل الفضل بن سهل فيغتالونه في الطريق وهو معه فيظهر الحزن عليه ثم يقتل قاتليه ويستوزر أخاه الحسن بن سهل ترضية له ويعقد نكاحه على ابنته بوران. • تولية حاتم بن هرثمة بن أعين على أذربيجان. • الإمام إدريس الثاني، أمير دولة الأدارسة بالمغرب الأقصى، يرحّب بالربضيين المهاجرين من الأندلس ويطلب منهم الإقامة في مدينة فاس التي أسسها أبوه وبذلك عرفت بمدينة الأندلسيين. • جماعات من الربضيين يتوجهون إلى الاسكندرية ويستولون عليها بمعاونة أعراب	**الثورات** • **الأندلس (ثورة أهل الرّبض بقرطبة)**: المولدون في ربض قرطبة يثورون ضدّ الحكم بن هشام بسبب ثقل الضرائب وجبروت الحكم. الحكم يقضي على هذه الثورة ويجلي أصحابها عن الأندلس، ومن ثمّ يدعى بالحكم الرّبضي.	• الفضل بن سهل.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٢٠٢ هـ = ٢٠ تموز «يوليو» سنة ٨١٧م
الجمعة ١٨ جمادى الآخرة سنة ٢٠٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
(البحيرة) ويؤسسون إمارة أندلسية مستقلة عن الخلافة العباسية دامت عشر سنوات .		

الفضل بن سهل

هو الفضل بن سهل السرخسي، نسبة إلى مدينة (سرخس) بخراسان. أبو العباس. وزير المأمون وصاحب تدبيره. اتصل به في حياته وأسلم على يديه سنة ١٩٠هـ وكان مجوسياً، وكان حازماً، من الأكفاء. صحب المأمون قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً ولقّبه بذي الرّياستين، أي رياسة السياسة ورياسة الحرب. أبعد القائدين المشهورين: طاهر بن الحسن وهرثمة بن أعين، خوفاً من منافستهما له. وكان الفضل كغيره من الفرس ينتصر للعنصر الفارسي ويعتقد أنّ العلويين أحق بالخلافة، لذلك حمل المأمون أن يعيّن علياً بن موسى الكاظم وليّاً لعهده وزوّجه ابنته، فأثار السّخط على المأمون وأثار عليه أهل بغداد وأفراد البيت العباسي، حتى انهم ولّوا ابراهيم بن المهدي الخلافة في بغداد، وعوّلوا على الوقوف في وجهه، فعمل على التخلص من الفضل. ولما قرر المأمون العودة إلى بغداد، وكان في مرو بخراسان، مرّ بمدينة (سرخس) وفيها دبّر من فتك بالفضل في الحمام، ثمّ تظاهر المأمون بالحزن العظيم عليه وقتل قاتليه وأرسل برؤوسهم إلى أخيه بن سهل، وهو بفم الصّلح ـــ من أعمال واسط ـــ مع تعزية رقيقة. توفي الفضل عن ٤٨ عاماً.

الأعلام ٥/٣٥٤. وفيات الأعيان ٤/٤١. ابن الأثير ٦/٢٥٦، ٣٤٦. تاريخ بغداد ١٢/٣٣٩. العبر ١/٣٣٨. الطبري ٨/٤٢٤، ٥٦٤. مروج الذهب ٣/٤٤١. الكتاب والوزراء ص/٢٣١، ٢٠٥.

سنة ٢٠٣ هـ = ٨١٨/ ٨١٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة علي الرضا، ولي عهد المأمون فجأة بمدينة (طوس) ودفنه بقرب قبر الرشيد، وكان يرافق المأمون في طريقه إلى بغداد. • أهل بغداد يخلعون ابراهيم ابن المهدي حين علموا بقدوم المأمون. **الجوائح** • زلزال عظيم في خراسان يدوم سبعين يوماً وكان أشدّه في مدينة بلخ وقد ذهب الزلزال بربعها وقتل الألوف وهدم الدور في الجوزجان والفارياب والطالقان وما وراء النهر.	**الثورات** • ثورة توماس الصقلبي على الامبراطور البيزنطي ليون الخامس.	• حاتم بن هرثمة. • خزيمة بن خازم. • علي الرضا. • محمد بن جعفر الصادق. • يحيى بن آدم.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢٠٣ هـ = ٩ تموز «يوليو» سنة ٨١٨م
السبت ٢٩ جمادي الآخرة ٢٠٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٩م

حاتم بن هرثمة

هو حاتم بن هرثمة بن أعين. أمير من القادة الشجعان كأبيه من قبله. شغل عدّة وظائف في خدمة الخلفاء. ولّاه الخليفة الأمين على مصر سنة ١٩٤هـ ولمّا بدأ الصراع بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون فعزله الأمين سنة ١٩٥هـ. ولما تولّى المأمون الخلافة عيّنه والياً على أذربيجان وأرمينية سنة ٢٠٠هـ، ولمّا بلغه مقتل أبيه بأمر من المأمون أعدّ العدّة للثورة وكاتب بابك الخرّمي، ولكن المنيّة فاجأته، ويذكر ابن قتيبة أن فتنة بابك انطلقت من هذه الأحداث.

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٧٤. المعارف لابن قتيبة ص/ ٣٨٩. دائرة المعارف الإسلامية: (حاتم بن هرثمة). الولاة والقضاة ص/١٤٧. الأعلام ٢ / ١٥٢.

خزيمة بن خازم

هو خزيمة بن خازم بن خزيمة التميمي. كان أبوه من كبار دعاة بني العباس وقادة جيوشهم، وقد تولّى قمع كثير من الثورات التي قامت ضدّهم وشارك في قمع بعضها. تقدّم خزيمة في دولة الرشيد والأمين والمأمون، فقد ولّاه الرشيد على أرمينية سنة ١٦٩هـ وبعد سنة نقله والياً على البصرة، ثم أعاده سنة ١٨٧هـ والياً على أرمينية للمرة الثانية لقمع ثورة الخرّمية. وفي الفتنة التي قامت بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون واشترك في حصار بغداد إلى أن قتل الأمين، فأقام ببغداد إلى أن مات.

الأعلام ٢ / ٣٥١. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ١٦٩ ــ ٢٠٣. البلاذري ص/ ٢١٢. العبر ص/ ٣٣٩.

عليّ الرّضا

هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو الحسن، الملقّب بالرّضا. ثامن الأئمّة الإثني عشرية عند الإمامية. ولد بالمدينة وكان من أجلّاء السادة أهل البيت وفضلائهم. كانت أمه أم ولد حبشية فولد أسود اللون. أحبّه المأمون فعهد إليه بالخلافة من بعده وزوّجه ابنته أم الفضل وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وغيّر من أجله الزّي العباسي الذي هو السواد فجعله أخضر، وكان هذا اللون شعار أهل البيت، وكتب بذلك إلى الآفاق، وكان ذلك بتحريض من وزيره الفضل بن سهل الذي حسّن له نقل الخلافة من بعده للعلويين. أدّى ما فعله المأمون إلى اضطراب العراق، فثار أهل بغداد وخلعوا المأمون وبايعوا لعمه ابراهيم بن المهدي فسيطر على السواد والكوفة والمدائن وما حولها. لمّا علم المأمون بالأمر قرر أن يرحل إلى بغداد، ولما وصل إلى (سرخس) دسّ إلى الفضل بن سهل من قتله، وفي مدينة (طوس) مات علي بن الرضا، ويقال إن المأمون دسّ له السّم، وأرسل إلى بني العباس وأهل بغداد يعتذر من عهده بالخلافة إليه، ويخبرهم أنه مات ويدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته، فدخل بغداد وبايعه الناس. توفي علي الرضا عن ٥١ سنة ودفن في قرية (سناباذ) القريبة من (طوس) إلى جانب قبر الرشيد، والقبران تحت قبّة واحدة.

الأعلام ٥/١٧٨. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ٢٠٢ـــ٢٠٣. وفيات الأعيان ٣/٢٦٩. اليعقوبي ٣/١٨٠. البداية والنهاية ١٠/٢٥٠. مروج الذهب ٣/٤٤١. العبر ١/٣٤٠. مقاتل الطالبيين ص/٥٦١. ابن خلدون ٣/٥٢٧.

محمد بن جعفر الصّادق

أبو جعفر ويلقّب بمحمد الدّيباج. كان من علماء الطالبيين، يروي العلم عن

أبيه جعفر الصادق. كانت إقامته بمكة، ولما ظهر الخلاف بين الأمين والمأمون أقبل بعض الطالبيين وبايعوه بالخلافة وإمارة المؤمنين، ثم بايعه أهل الحجاز، وقد حُمِلَ على ذلك. أرسل المأمون جيشاً لحربه فانهزم أصحاب محمد بن جعفر وطلب محمد الأمان، ودخل إثر ذلك إلى مكة فخلع نفسه وخطب معتذراً بأنه ما رضي بالبيعة إلاّ بعد أن سمع بوفاة المأمون. طلبه المأمون فأرسل إليه مخفوراً وكان بمرو، فعفا عنه واستبقاه عنده إلى أن توفي بجرجان، فكان المأمون أحد من صلّوا عليه.

الأعلام ٦/٢٩٥. ابن الأثير ٦/١٢١. ابن خلدون ٣/٥١٩. تاريخ بغداد ٢/١١٣. العبر ١/٣٤٣.

يحيى بن آدم

هو يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي بالولاء، الكوفي. أبو زكريا. كان ممن انتهى إليه علم الحديث في عصره. قال عنه أبو داود السجستاني: يحيى بن آدم أوحد الناس. عاش في الكوفة وتوفي بفم الصلح. قيل إنه كان كثير التصانيف ولكن لم يعثر منها إلّا على كتابه (الخراج). ويعود الفضل في نشر هذا الكتاب إلى المستشرق Juynboll عام ١٨٩٦ في ليدن، وأعادت طباعته دار المعرفة ببيروت، مع كتاب الخراج لأبي يوسف وكتاب الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي.

الأعلام ٩/١٦٠. شذرات الذهب ٢/٨. ابن النديم ص/٢٢٧. تذكرة الحفاظ ١/٣٥٩. العبر ص/٣٤٤. بروكلمان ٣/٣٠٧. تهذيب التهذيب ١١/١٧٥ مقدمة الخراج.

سنة ٢٠٤ هـ = ٨١٨/ ٨١٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يدخل بغداد عائداً من مرو. • المأمون يعود إلى لبس السواد شعار بني العباس ويخلع الخضرة شعار العلويين. • سكون الفتن في بغداد. • المأمون يولّي: ـ أخاه محمد بن الرشيد (أبي عيسى) على الكوفة. ـ أخاه صالحاً بن الرشيد على البصرة. ـ عبيد الله بن الحسن العلوي على الحرمين (مكة والمدينة). ـ أحمد بن أسد بن سامان على ما وراء النهر (قيام دولة بني سامان فيما وراء النهر). ـ محمد بن ابراهيم الزيادي (من أحفاد عبيد الله بن زياد ابن أبي سفيان) على اليمن (قيام دولة بني زياد وقد امتدت حتى سنة ٤٢٩هـ في أبنائهم ومواليهم).	**الغزوات** • **البحر المتوسط (غزو صقيلة)**: زيادة اللّه بن الأغلب، أمير افريقية، يوجه حملة لغزو صقيلة.	• أشهب القيسي. • زينب بنت سليمان. • الشافعي. • اللؤلؤي (الحسن). • ليون الخامس. • النَّضر بن شميل. • هشام الكلبي. • يحيى بن المبارك.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٠٤ هـ = ٢٨ حزيران «يونيو» سنة ٨١٨م
الأحد ١١ رجب سنة ٢٠٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨١٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
ـ السيّد بن أنس الأزدي على الموصل. • المأمون يأمر بإسقاط عشرين بالمائة من خراج سواد العراق. • المأمون يقيم القصور على نهر دجلة. • مقتل الأمبراطور ليون الخامس (الأرمني) وتنصيب القائد البيزنطي ميخائيل الثاني امبراطوراً على الروم (قيام الأسرة العمورية).		

أشهب القيسي

هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي الجعدي. أبو عمرو. صاحب الإمام مالك وفقيه الديار المصرية. قال عنه الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه منه. انتهت إليه رياسة المذهب المالكي بعد ابن القاسم. قيل اسمه مسكين ولقبه أشهب. توفي عن ٥٠ سنة.

الأعلام ١/٣٣٥. وفيات الأعيان ١/٢٣٨. شذرات الذهب ٢/١٢. حسن المحاضرة ١/٣٠٥. العبر ١/٣٤٥. تهذيب التهذيب ١/٣٥٩.

زينب بنت سليمان

هي زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. أميرة عبّاسية من ذوات الرأي والفصاحة، كان أبوها أمير البصرة وتزوجها ابراهيم (الإمام) ابن محمد بن علي العباسي. طالت حياتها، وكانت اقامتها في بغداد، وكان الخلفاء يجلّونها ويقدّمونها، وقيل إنها هي التي كلّمت المأمون في تغيير الخضرة ورجوعه إلى السواد، شعار بني العباس.

الأعلام ٣/١٠٧. المسعودي ٣/٣١٥، ٤/٢٤٢.

الشّافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السّائب القرشي، بن عبد المطلب بن مناف. أبو عبد الله. موطن أبيه مكة، خرج أبوه إلى غزّة فولد له ابنه

محمد، فعادت به أمه إلى مكة، وهي يمانية من الأزد، وهو ابن سنتين بعد وفاة أبيه. استظهر القرآن في صباه، ثم خرج إلى قبيلة هذيل بالبادية، وكانوا من أفصح العرب، فحفظ كثيراً من أشعارهم، ثم عاد إلى مكة، وقد أفاد فصاحةً وأدباً. لزم مكة وقرأ على مسلم بن خالد الزّنجي، وهو يومئذ شيخ الحرم المكّي ومفتيه، حتى أذن له أن يفتي. ثم أتى الإمام مالكاً في المدينة فقرأ عليه الموّطأ فاكتسب فقهاً من مسلم وحديثاً من مالك. رحل إلى اليمن وولّي عملاً لقاضيها مصعب بن عبد الله القرشي، وكانت اليمن مهداً لكثير من الشيعة، فاتهم بالتشيّع، وكان الخليفة آنئذ هارون الرشيد، فحُمِل إليه، وهو في مدينة الرقة، مع جماعة من المتهمّين، وقد تعرّض بهذه التهمة لخطر شديد، لولا حاجب الرشيد الفضل بن الربيع، فدافع عنه حتى أثبت براءته، وتكلم الشافعي أمام الرشيد فأعجب به وأمر بإطلاقه ووصله، وكان ذلك عام ١٨٤هـ. انتهز الشافعي فرصة وجوده بالعراق فدخل بغداد واتصل بمحمد بن الحسن الشيباني، صاحب أبي حنيفة، فأنزله عنده وأخذ الشافعي عنه واطلع على كتب فقهاء العراق واكتسب من فقههم، فجمع بين طريقة الفقهاء وطريقة أهل الحديث وكانت له مناظرات مع محمد بن الحسن مملوءة بكتب الشافعي. عاد بعد ذلك إلى مكة، وكانت محجّة العلماء من سائر الأقاليم، فاستفاد وأفاد وناظر وأخذ عنه كثيرون، ثم رحل إلى بغداد سنة ١٩٥هـ في خلافة الأمين، وأخذ عنه علماء العراق، وأملى هناك كتبه في مذهبه (العراقي أو القديم)، واجتمع بعلماء بغداد وأئمّتها ومنهم الإمام أحمد بن حنبل، ثم عاد إلى مكة وقد انتشر ذكره في بغداد وانتحل طريقته كثير من علمائها. في سنة ١٩٨هـ عاد إلى العراق في رحلته الثالثة إليه، ومكث في العراق قليلاً وسافر منه إلى مصر، فنزل بالفسطاط ضيفاً على عبد الله بن عبد الحكم، وكان من أصحاب مالك، وكانت طريقة مالك منتشرة بين المصريين، وفي مصر صنّف كتاب (الأمّ) وهو من كتبه الجديدة التي أملاها مع كتابه (الرسالة) في الأصول. والشافعي هو أحد الأئمة الأربعة. وقد نشر مذهبه بنفسه بما قام به من رحلات، وهو الذي كتب كتبه بنفسه وأملاها على تلاميذه ولم يعرف هذا لغيره من كبار الأئمّة. والشافعي شاعر مقلّ، قريب المعاني، سهل الأسلوب، نجد في بعض مقطوعاته روح الشاعر. هو أول

من صنّف في أصول الفقه وأوّل من قرر ناسخ الحديث من منسوخه. من تصانيفه: كتاب الأمّ، رسالة في أصول الفقه، سبيل النجاة، ديوان شعره وغير ذلك. توفي في مصر عن ٥٤ سنة.

الأعلام ٦/٢٤٩. تاريخ بغداد ٢/٥٦ــ٧٣. وفيات الأعيان ٤/١٦٣. تذكرة الحفاظ ١/٣٦١. شذرات الذهب ٢/٩. حسن المحاضرة ١/٣٠٣. البداية والنهاية ١٠/٢٥١. العبر ١/٢٤٣. حلية الأولياء ٩/٦٣. طبقات الشافعية ص/٦. معجم الأدباء ٦/٣٦٧. الفهرست ص/٢٩٤. بروكلمان ٣/٢٩٢.

اللـؤلـؤي

هو الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي الأنصاري بالولاء. أبو علي. قاض، فقيه من أصحاب أبي حنيفة ثم محمد بن الحسن الشيباني. كان عالماً بمذهبة بالرّأي. تولّى قضاء الكوفة سنة ١٩٤هـ ثم استعفى. صنّف كتباً عديدة في مذهب أبي حنيفة منها كتاب (أدب القاضي) و(معاني الإيمان) و(النفقات) و(الخراج) و(الفرائض) و(الوصايا) و(الأمالي). تعتبر كتبه درجة ثانية في المذهب الحنفي والمعتمد كتب محمد بن الحسن الشيباني. كما أن درجته عند رجال الحديث كذلك. نسبته إلى بيع اللّؤلؤ.

الأعلام ٢/٢٠٥. تاريخ بغداد ٧/٣١٤.

ليون الخامس

قائد بيزنطي من أصل أرمني. نصّبه الجيش امبراطوراً بعد خلع ميخائيل الأوّل

سنة ٨١٣م. حارب البلغار وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً. اغتاله المتآمرون عليه سنة ٨٢٠م.

وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم: أحداث سنة ٨٢٠م. موسوعة لاروس.

النّضر بن شميل

هو النّضر بن شميل بن خرشة بن يزيد التميمي المازني المروزي البصري. أبو الحسن. من أعلام اللغة الثّقات فيها وفي غريبها، ومن أئمّة الحديث. ولد بمرو وخرج مع أبيه إلى البصرة فنشأ فيها وأقام في البادية زمناً فأخذ من فصحاء العرب واتصل بالخليل بن أحمد وأخذ عنه وأكمل كتابه (العين) بعد وفاته. ضاقت به أسباب العيش بالبصرة فرحل إلى خراسان وأقام بمدينة مرو وولّي القضاء فيها، فأقام العدل وحمدت سيرته، وأفاد منها مالاً عظيماً حين كان المأمون فيها، فقد كانت له معه نوادر وحكايات غريبة، وأفاد بكلمة واحدة خمسين ألف درهم من المأمون وأضافها الفضل ابن سهل ثلاثين ألفاً مكافأة له على تصُحيح كلمة واحدة نطقها المأمون خطأً، فقد روى المأمون بحضور النّضر: (إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سَداد من عوز) وفتح السين من (سَداد) بينما كان الواجب كسرها، ولما سأل المأمون النضر عن الفرق بينهما قال: السَداد بالفتح هو القصد في الدين والطريقة والأمر، والسِداد بالكسر هو البلغة، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد واستشهد ببيت الشاعر العرجي:

أَضاعُوني وأَيَّ فتىً أَضاعوا ... لِيَومِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

الأعلام ٨/٣٥٧. المعارف ص/٥٤٢. طبقات النحويين ص/٥٣. الفهرست ص/٧٧. نزهة الألبّاء ص/١١١ ـ ١١٦. معجم الأدباء ٧/٢١٨. أنباه الرواة ٣/٣٤٨. وفيات الأعيان ٥/٣٩٧. البداية والنهاية ١٠/٢٥٥. العبر ص/٣١٣. بروكلمان ٢/١٣٧. الأدب الجغرافي ١/١٢٥.

هو أوّل من أظهر السنة في خراسان. توفّي بمرو، ومن تصانيفه: كتاب في الصفات والأجناس، كتاب في الأنواء، كتاب في المعاني، كتاب في غريب الحديث، المدخل إلى كتاب العين، كتاب الشمس والقمر، رسالة في الحروف.

هشام الكلبي

هو هشام بن محمد أبي النّضر بن السّائب بن بشر اليماني الكلبي الكوفي. أبو المنذر. مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها. روى عن أبيه محمد بن السّائب ونظم المجموعات التي عني بها ووسّعها. اعتمد عليه كثير من المؤرخين كالطبري وابن سعد وابن خلكان والبلاذري وغيرهم. من تصانيفه: جمهرة الأنساب، الأصنام، نسب الخيل، بيوتات قريش، وكتاب البلدان الصغير، وكتاب البلدان الكبير، وكتاب الأقاليم، وغيرها كثير. قيل إن تصانيفه بلغت مائة وخمسين كتاباً. توفي عن ٧٩ سنة.

الأعلام ٩/٨٧. الفهرست لابن النديم ص/١٤٠. ابن خلدون ٢/٢٦٢. وفيات الأعيان ٦/٨٢. تاريخ بغداد ١٤/٤٥. معجم الأدباء ٧/٢٥٧. العبر ١/٧٤٦. المعارف ص/٥٣٦. بروكلمان ٣/٣٠. الأدب الجغرافي ١/١٢٦.

يحيى بن المبارك

هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي. أبو محمد. كان مؤدّباً للمهدي وهو ولّي للعهد، وقد درس عليه المهدي النحو والعربية والقراءات والشعر. أدّب الرشيد واستمرّ مؤدّباً للأمين والمأمون. كان أحد كبار القرّاء، خلف أبا عمرو

ابن العلاء في القراءة. لقّب باليزيدي لأنه كان يؤدّب أولاد يزيد بن منصور الحميري ــ خال المهدي ــ فنسب إليه. من تصانيفه: كتاب الوقف والابتداء، النوادر في اللغة، المقصور والممدود.

خزانة الأدب للبغدادي ٤/١٢٤٦. وفيات الأعيان ٥/٣٩٧، ٦/١٨٣. مجالس العلماء للزّجاجي ص/٢٤٦. العبر ١/٣٣٨. الأغاني ٢١/٩٢. تاريخ بغداد ١٤/١٤٦. معجم الأدباء ٧/٢٨٩. شذرات الذهب ٢/٤.

سنة ٢٠٥ هـ = ٨١٩/ ٨٢٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يولّي طاهر بن الحسن على خراسان وقيام الدولة الطاهرية فيها. • المأمون يولّي اسحاق بن ابراهيم ابن مصعب الخزاعي أميراً على بغداد. • المأمون يستوزر أحمد بن أبي خالد الأحول ثم يستوزر من بعده ثابت بن يحيى بن يسار الرازي ومن بعده محمد ابن يزداد بن سويد. • تولية محمد بن السّري بن الحكم (أبو النصر) على مصر بعد وفاة أبيه. • تولية عيسى بن محمد بن أبي خالد على أرمينية وأذربيجان خلفاً لمحمد بن زهير ابن المسيّب الأزدي. وتولية محمد بن معاذ على الجزيرة. • تولية بشر بن داود بن يزيد المهلبي على السند خلفاً لأبيه. • الروم ينتهزون ضعف الدولة العباسية بعد حرب الأمين	**الثورات** • ثورة بابك الخرمي وإرسال عدة جيوش لقمعها، كان بابك يهزمها.	• أبو الشمقمق. • بذل. • داود المهلبي. • الدّاراني. • السّري بن الحكم. • عبد العزيز الجروي. • فطيس بن سليمان. • يعقوب الحضرمي.

• **الأحد** ١ المحرم سنة ٢٠٥ هـ = ١٧ حزيران «يونيو» سنة ٨٢٠م
الثلاثاء ٢٢ رجب سنة ٢٠٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢١م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
والمأمون فأخذوا يستفزّون المأمون بإمداد الثائر بابك الخرّمي بالمال والسلاح. وفي المقابل أخذ المأمون بإمداد الثائر البيزنطي توماس الصقلبي وتحريضه على قتال الامبراطور ميخائيل الثاني.		

أبو الشّمقمق

هو مروان بن محمد مولى مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، أبو محمد. من أهل خراسان. نشأ في البصرة ولقي بشّاراً وأبا نواس وأبا العتاهية أيام المنصور، ثم قدم إلى بغداد في أول خلافة الرشيد، فاتصل بخالد بن برمك وابنه يحيى وبيزيد بن مزيد الشيباني. وأدرك خلافة المأمون. شاعر سهل الشعر، وفي شعره جدّ وهزل، وشعره كله طرائف، منها شيء في المديح والخمر، وكثير من الهجاء والمجون.

تاريخ بغداد ١٣/ ١٤٦. طبقات الشعراء ص/ ١٢٦. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو الشمقمق).

بــــذل

جارية صفراء من مولّدات المدينة، نشأت بالبصرة وفيها تعلمت الغناء، وكانت من المحسنات المتقدّمات الموصوفات بكثرة الرواية للغناء، ويقال إنها كانت تغنّي ثلاثين ألف صوت. كانت حلوة الوجه، ظريفة، ملكها علي بن هشام واشتراها منه جعفر بن موسى الهادي، فأخذها منه محمد الأمين وأعطاه مالاً جزيلاً. يروي صاحب الأغاني قصة انتقالها لمحمد الأمين فيقول: بعث الأمين إلى جعفر بن موسى الهادي يسأله أن يريه بذلاً، فأبى، فزاره الأمين في منزله واستمع إلى بذل، فسمع شيئاً لم يكن يسمع مثله، فقال لجعفر: يا أخي بعني هذه الجارية، فقال يا سيدي مثلي لا يبيع جارية، قال: فهبها لي، قال هي مدبّرة (أي معتقة بعد موت مالكها)، فاحتال عليه الأمين حتى أسكره، وأمر ببذل فحملت معه إلى الحرّاقة (المركب) وانصرف بها، فلما انتبه جعفر سأل عنها فأُخبر خبرها، فسكت فبعث إليه الأمين من الغد، فجاءه وبذل جالسة، فلم يقل شيئاً، فلما أراد جعفر أن ينصرف، قال الأمين: أوقروا حرّاقة ابن عمّي دراهم، فأوقرت بعشرين ألف درهم، وبقيت بذل في دار الأمين حتى قتل.

ورغب إليها بعد موت محمد الأمين وجوه القوّاد والكتاب والهاشميين في التزويج، فأبت وأقامت على حالها حتى ماتت.

الأغاني ١٧/ ٧٥ وما بعدها.

داود المهلّبي

هو داود بن يزيد بن حاتم المهلّبي الطّائي. من أبناء المهلّب بن أبي صفرة. أمير من الشجعان العقلاء، كان مع أبيه في افريقية واستخلفه أبوه عليها بعد وفاته سنة ١٧٠هـ فأحسن تدبيرها وبقي في إمارتها إلى أن استعمل الرشيد عمّه روح بن حاتم المهلّبي سنة ١٧٢هـ. ولّاه الرشيد على مصر سنة ١٧٤هـ، فقدمها وكان أمرها مضطرباً، فهدأت في أيامه وبقي فيها سنة ثم عزله الرشيد. ولّاه الرشيد سنة ١٨٤هـ على السند فاتسقت أمورها وتوفي فيها.

الأعلام ٣/ ١١. النجوم الزاهرة ٢/ ٣، ٧٥، ١١٦. الولاة والقضاة ص/ ١٣٣.

الداراني

هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطيّة العنسي الداراني. أبو سليمان. أحد أئمّة العلماء العاملين، من أكابر الزّهاد المتصوفين الواعظين. أصله من واسط، رحل إلى الشام وسكن قرية (داريّا) القريبة من دمشق فنسب إليها. سمع الحديث بالكوفة من سفيان الثوري، وروى عنه أصحاب الحديث. له أقوال في الزهد فيها حكمة وعظة منها: لكل شيء صدأ وصدأ القلب شبع البطن. أصل كل خير في الدنيا والآخرة

الخوف من الله عزّ وجلّ. مفتاح الدنيا الشّبع، ومفتاح الآخرة الجوع. من رأى لنفسه قيمة، لم يذق حلاوة الخدمة. إذا سكنت الدنيا القلب ترّحلت منه الآخرة. إنّ اللص لا يجيء إلى خربة ينقب حيطانها وهو قادر على الدخول إليها من أيّ مكان شاء، وإنما يجيء إلى البيت المعمور، كذلك إبليس لا يجيء إلاّ إلى كل قلب عامر يستنزله وينزله عن كرسيه ويسلبه أعزّ شيء. خير السّخاء ما وافق الحاجة. الغنى في القناعة والراحة في القلّة والكرامة في التقوى.

البداية والنهاية ١٠/ ٢٥٥. العبر ١/ ٣٤٧. طبقات الصوفية ص/ ٧٥. وفيات الأعيان ٣/ ١٣١. حلية الأولياء ٩/ ٢٥٤. تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٨.

السّريّ بن الحكم

هو السّري بن الحكم بن يوسف الزّطي الخراساني الأصل. أمير من الولاة. دخل مصر مع جند الليث بن الفضل الأبيوردي عامل الرشيد على مصر سنة ١٨٢هـ. لمّا قامت الفتنة بين الأمين والمأمون، تزعّم السّري الجنود الخراسانيين في مصر وانتصر للمأمون ودعا إلى خلع الأمين. استولى على غرب الدّلتا وصعيد مصر، وكان عبد العزيز الجروي زعيم القيسية قد انتصر للأمين واستولى على شرق الدّلتا، وجعل (تنّيس) عاصمة له واقتحم الاسكندرية وصالحه أهلها، ثم خرجت عليه فحاصرها ولقي مصرعه في حصارها وخلفه ابنه علي. مات السّري بعد ثلاثة أشهر من موت الجروي، وخلف السّري ابنه أبو نصر محمد، ومات بعد سنة ٢٠٦هـ فأعقبه أخوه عبيد الله بن السّري. لمّا تولّى المأمون الخلافة بعد مقتل الأمين، استقلّ ابن الجروي وابن السّري، كل فيما استولى عليه من أرض مصر، وقامت حروب دامية بينهما، فتغلّب عبد الله بن السّري على ابن الجروي واستولى على ما كان بيده من البلاد. أرسل المأمون عبد الله بن طاهر بن الحسين سنة ٢١١هـ والياً على مصر لإخماد

ثورة عبيد الله بن السّري، ولمّا تغلّب عليه بن طاهر، طلب الأمان، فجاءه كتاب من المأمون بما طلب، وخرج من مصر إلى العراق ومات بسامرّاء سنة ٢٥١هـ.

الأعلام ٣/١٢٩. خطط المقريزي ١/١٧٩. الولاة والقضاة ص/١٦١، ١٦٧. النجوم الزاهرة ٢/١٦٥، ١٧١.

عبد العزيز الجروي

هو عبد العزيز بن الوزير بن ضابىء الجروي، من بني جري بن عوف، من جذام، زعيم القيسية بمصر. أبو علي. أحد القادة الشجعان بمصر. ولي شرطتها أيام واليها المطّلب بن عبد الله الخزاعي سنة ١٩٨هـ. اهتبل الفتنة بين الأمين والمأمون، فثار في مدينة (تنّيس) بشرق الدّلتا، وأراد الأمين أن يستميله فعيّنه والياً على مصر، ولما علم المأمون بالأمر عيّن من قبله السّري بن الحكم والياً على مصر. استولى الجروي على شرق الدّلتا واقتحم الاسكندرية في خمسين ألفاً ودخلها ودعي له فيها. خرج من الاسكندرية لمحاربة السّري بن الحكم، ولما عاد إليها انتقضت عليه، فحاصرها ولقي مصرعه في حصارها، وخلفه ابنه علي.

الأعلام ٤/١٥٤. خطط المقريزي ١/١٧٣.

فطيس بن سليمان

هو فطيس بن سليمان بن عبد الملك بن زيّان. كاتب ووزير. هو أصل بيت الوزارة من بني فطيس في الأندلس. دخلها أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية

(الداخل) فضمه إلى ابنه هشام فكتب له فلما تولّى هشام الخلافة ولّاه الوزارة وأقرّه الحكم بن هشام بعد وفاة أبيه واستكتبه وأقام على ذلك إلى أن توفي.

الأعلام ٣٦١. الحلة السيّراء ص/٦٠.

يعقوب الحضرمي

هو يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي بالولاء البصري. أبو محمد، وأبو يوسف. المقرىء المشهور، وهو ثامن القرّاء العشرة، وله في القراءات قراءة مشهورة منقولة عنه. كان عالماً بالعربية وكلام العرب والفقه، وكان أعلم أهل زمانه بمذاهب النّحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه. من تصانيفه: كتاب الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به. توفي عن ٨٨ سنة.

الأعلام ٩/٢٥٥. وفيات الأعيان ٦/٣٩٠. النجوم الزاهرة ٢/١٧٩. طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤. العبر ١/٣٤٨. شذرات الذهب ٢/١٤. تهذيب التهذيب ١١/٣٨٢.

سنة ٢٠٦ هـ = ٨٢٠/ ٨٢١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الحكم بن هشام، أمير الأندلس وخلافة ابنه عبد الرحمن الثاني. • المأمون يولّي عبيد الله بن السّري على مصر بعد وفاة أخيه محمد بن السّري (أبو نصر). • بطريق انطاكية يتوّج الثائر توماس الصّقلبي امبراطوراً على الروم، وقيام توماس بمحاصرة القسطنطينية (أواخر سنة ٨٢١م). • عبد الرحمن الثاني، أمير الأندلس، يؤسس مدينة (مرسية). • المد يغرق سواد العراق الجنوبي ويتلف الحاصلات الزراعية.	**الغزوات** • **البحر المتوسط**: زيادة الله ابن الأغلب يسيّر حملة بحرية بقيادة محمد بن عبد اللّه التيمي لغزو جزيرة (سردينية) فيغزوها ويعود بغنائم. **الثورات** • **أذربيجان وأرمينية (ثورة بابك الخرّمي)**: عيسى بن محمد بن أبي خالد، أمير أرمينية، يتوجه لحرب بابك الخرّمي، فيهزمه بابك. • **الأندلس**: عبد اللّه البلنسي يثور على الأمير عبد الرحمن ابن أخيه ويحتل كورة (تدمير)، ولكنه يموت سنة ٢٠٨هـ ويحتل عبد الرحمن (بلنسية). • **الجزيرة**: المأمون يوجّه جيشاً بقيادة عبد اللّه بن طاهر لقمع ثورة نصر بن شبث.	• ابن مرار الشيباني. • الحكم بن هشام. • قطرب. • محمد بن السّري. • يزيد بن هارون.

* الخميس ١ المحرم سنة ٢٠٦ هـ = ٦ حزيران «يونيو» سنة ٨٢١م
الأربعاء ٣ شعبان سنة ٢٠٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٢م

ابن مرّار الشّيباني

هو اسحاق بن مرّار الشّيباني . أبو عمرو ، من أئمة اللغة والشعر . كان تلميذاً للمفضّل الضّبي وسار على غراره فوجّه عنايته إلى الشعر القديم . ويروى أنه جمع أشعار أكثر من ثمانين قبيلة من قبائل العرب ووضعها في مسجد الكوفة ، ولكنه انصرف أيضاً إلى رواية الحديث ، فكان معدوداً من الثّقات في روايته ، حتى أخذ عنه أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلّام وابن السّكيت . قيل توفي سنة ٢١٠هـ . له من التصانيف كتاب (الخيل) وكتاب (النوادر الكبير) وكتاب (غريب الحديث) وكتاب (خلق الإنسان) وغير ذلك .

وفيات الأعيان ١ / ٢٠١ . البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٥ . شذرات الذهب ٢ / ٢٣ . أنباه الرواة ١ / ٢٢١ . الفهرست ص/٦٨ . بروكلمان ٢ / ٢٠٢ . معجم الأدباء ٢ / ٢٣٣ . الأعلام ١ / ٢٨٩ .

الحكم بن هشام

هو الحكم الأول بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي القرشي . أبو العاص ، أمّه أمّ ولد اسمها زخرف . بويع بالخلافة بعد موت أبيه سنة ١٨٠هـ ، وكان أبوه عهد إليه بولاية العهد دون أكبر أبنائه عبد الملك . ثار عليه عمّا أبيه سليمان وعبد الله ولدا عبد الرحمن الداخل ، فقاتل عمّ أبيه سليمان وتغلّب عليه بعد حرب دامت أربع سنين وقتله . أما عبد الله فقد استسلم له فعفا عنه . كان يلقب بالرّبضي لموقعة كانت معه مع أهل (الرّبض) ، وهي ضاحية من ضواحي قرطبة ، تقع على الضّفّة الجنوبية من نهر الوادي الكبير ، ويصلها بقربطبة جسرها الشهير ، وكان يسكنها أخلاط من الناس من الطبقة العاملة ومن أهل الحرف ، وكان سبب هذه الوقعة أن الحكم نزع سلطة الفقهاء ورجال الدين التي كانوا يتمتّعون بها في عهد والده ، وأخذ يدّبر الأمور بنفسه ويستعين بغيرهم

في الرّأي، فنقموا عليه وأثاروا عليه سكان الرّبض، وهم من العامّة، فهب هؤلاء وحملوا ما لديهم من سلاح واجتازوا الجسر إلى قرطبة لإنقاذ أولادهم ونسائهم، وعلى الجسر هاجمتهم قوّات الأمير من أمامهم ومن خلفهم وأوقعت بهم مقتلة عظيمة، ولم يكتف الأمير بذلك بل أمر بترحيلهم وإخراجهم من الأندلس، فاجتازوا البحر إلى افريقية ولجأوا إلى أمير فاس إدريس الأول، ثم توجّهوا بمراكبهم إلى مصر فنزلوا الاسكندرية، واستولوا عليها مدة عشر سنوات، ثم أخرجهم منها عبد الله بن طاهر، أمير مصر، سنة ٢١٢هـ فتوجهوا إلى جزيرة (كريت) واحتلوها بقيادة زعيمهم أبي حفص عمر ابن عيسى. نشبت في عهد الحكم عدة ثورات وفتن اشتغل بقمعها وشغلته أحداثها عن أمور مملكته الخارجية، ممّا أتاح الفرصة لمملكتي (استوريا) و(جلّيقة) أن تتقدما نحو الجنوب فتهدّدان الثغور الإسلامية ولكن الحكم استطاع أن يردّها بجيش قاده بنفسه، ففتح الثغور والحصون وخرّب النواحي وأثخن في القتل والسّبي وعاد مظفّراً إلى قرطبة. توفي في قرطبة وعمره ٥٢ سنة ومدة حكمه ٢٦ سنة.

الأعلام ٢/٢٩٧. نفح الطيب ١/٣١٧. البيان المغرب ٢/٦٨ ـــ ٨٠. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس ص/٦٧. ابن الأثير ٦/١٤٨، ٢٩٩، ٣٧٧. فوات الوفيات ١/٢٨٨. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الحكم الأول). تاريخ الفكر الأندلسي ص/٤.

يزيد بن هارون

هو يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السّلمي بالولاء الواسطي. أبو خالد. من أهل واسط، مولده ووفاته فيها. من حفّاظ الحديث الثّقات، واسع العلم بالدين، كبير الشّأن. كان يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديث بأسنادها. قال المأمون: لولا مكان يزيد بن هارون لأظهرت أنّ القرآن مخلوق. فقيل: ومن يزيد حتى يتّقي؟ قال: أخاف إن أظهرته فيردّ عليّ فيختلف الناس وتكون فتنة. توفي عن ٨٨ عاماً.

الأعلام ٩/٢٤٧. تذكرة الحفاظ ١/٢٩٢. تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦. تاريخ بغداد ١٤/٣٣٧.

قطـــرب

هو محمد بن المستنير بن أحمد، من أهل البصرة، من الموالي. أبو علي، الشهير بقطرب. ولد في البصرة وأخذ النحو عن سيبويه والبصريين، وأخذ علم الكلام عن النّظام، وكان يتبع مذهب الاعتزال. نحوي عالم بالأدب واللغة، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة. كان مؤدباً لأبناء أبي دلف العجلي. دعاه أستاذه سيبويه بقطرب، والقطرب دويبة لا تستريح نهاراً سعياً، وذلك أنه كان يبكّر إلى سيبويه فيفتح سيبويه الباب فيجده هناك فيقول: ما أنت إلاّ قطرب. من تصانيفه: معاني القرآن، غريب الحديث، النوادر، الأضدّاد، الأزمنة، تفسير القرآن على مذهب المعتزلة. كتاب الرّد على الملحدين، في تشابه القرآن (وهي الآيات التي تعالج موضوعات هي في الأصل موضع جدل بين العلماء). كتاب الهمزة، الاشتقاق، الأصوات، كتاب خلق الإنسان، كتاب الصّفات، كتاب القوافي، العلل في النحو، المثلث في اللغة (جمع في أسماء ثلاثية يأتي أولها مفتوحاً ومكسوراً ومضموماً، فيدل على معاني مختلفة).

الأعلام ٧/٣١٥. وفيات الأعيان ٤/٣١٢. أنباه الرواة ٣/٢١٩. معجم الأدباء ٧/١٠٥. تاريخ بغداد ٣/٢٩٨. شذرات الذهب ٢/١٥. بروكلمان ٢/١٣٩.

محمد بن السّري

هو محمد بن السّري بن الحكم بن يوسف الزّطي. أبو نصر. خلف أباه في بسط سلطانه على شرق الدّلتا. لمّا تولّى المأمون الخلافة أقرّ أبا نصر السّري على ما بيده من أرض مصر. توفي سنة ٢٠٦هـ وخلفه أخوه عبيد الله بن السّري.

الولاة والقضاة ص/١٧٢ــ١٨٣. الأعلام ٣/١٢٩. خطط المقريزي ١/١٧٩. النجوم الزاهرة ٣/١٧٨.

سنة ٢٠٧ هـ = ٨٢١/ ٨٢٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة طاهر بن الحسين وتولية ابنه عبد اللّه أميراً على العراق وخراسان مع الجزيرة والشام. عبد اللّه ينيب أخاه طلحة على خراسان. • المأمون يعزل عبيد اللّه بن السّري عن ولاية مصر ويولّي عليها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، فيمتنع عبيد اللّه عن التسليم ويعلن العصيان ويخرج خالداً من مصر بعد حرب بينهما يتغلب فيها عبيد اللّه. • مجاعة في الأندلس.	**الثورات** • **مصر**: وقائع وحروب بين عبيد اللّه السّري وعلي بن عبد العزيز الجروي أمير القيسية انتهت بانتصار عبيد اللّه بن السّري واستيلائه على ما كان بيد ابن الجروي. • **اليمن**: عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد اللّه العلوي يعلن الثورة في منطقة (علكّ) باليمن احتجاجاً على ظلم الولاة ومبايعة الناس له. المأمون يرسل جيشاً بقيادة دينار بن عبد اللّه ومعه كتاب أمان لعبد الرحمن فيستجيب عبد الرحمن ويعلن سمعه وطاعته للمأمون ويحمل إلى بغداد ويدخل في طاعة المأمون. • **افريقية**: ثورات تتابعت ضد زيادة اللّه بن الأغلب، أمير افريقية، منها: ثورة زياد ابن سهل المعروف بابن الصقّلبية سنة ٢٠٧هـ، وثورة	• طاهر بن الحسين. • الفرّاء. • الهيثم بن عدّي. • الواقدي.

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٠٧ هـ = ٢٧ أيار «مايو» سنة ٨٢٢م
الجمعة ١٣ شعبان سنة ٢٠٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	عمر بن معاوية القيسي سنة ٢٠٨هـ، وثورة منصور بن نصير الطبنذي سنة ٢٠٩هـ، وثورة الفضل بن أبي العنبر سنة ٢١٣هـ، وقد قمعت هذه الثورات بقوّة. • **الأندلس: (حروب العصبية القبلية)**: قيام الفتن بين القيسية والمضرية في منطقة (تدمير) وقد استمرت بعد ذلك سبع سنين وتمّ قمعها سنة ٢١٣هـ، وقد عمد عبد الرحمن بن الحكم إلى هدم حاضرة (تدمير) وأمر ببناء مدينة (مرسية) فتمّ بناؤها سنة ٢١٦هـ.	

طاهر بن الحسين

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء. أبو طليحة. مؤسّس الدولة الطاهرية في خراسان، ينحدر من أسرة كانت تسكن مدينة (فوسنج) وفيها ولد. كافح في جانب العباسيين منذ بدء حركتهم، فكان جدّه مصعب بن زريق كاتباً لسليمان بن كثير صاحب دعوة بني العباس، وكان عمّ أبيه طلحة بن زريق المتولي لمكاتبة الإمام عن الدّعاة والقيّم بأمرها وقراءة الكتب إليهم بمحضر من جماعتهم. حظي أفراد هذه الأسرة، بمناصرتهم لدعوة بني العباس، بتقدير الخلفاء العباسيين ونال الحسين والد طاهر منزلة كبيرة عند الرشيد وورث طاهر هذه المنزلة عند المأمون، وكان وإيّاه أتراباً منذ الصبّا. لمّا مات الرشيد كان المأمون في مرو وكان طاهر معه، فانتدبه للزحف على بغداد فهاجمها وظفر بالأمين وقتله بعض غلمانه، فاحتزّوا رأسه وأرسله إلى المأمون وعقد له البيعة، فولّاه المأمون شرطة بغداد، ثم أسند إليه عام ٢٠٥هـ ولاية خراسان على أن يرث الولاية من بعده أولاده، وقد علا نجمه بعد القضاء على الفضل بن سهل. لمّا استقرّ طاهر بن الحسين في خراسان قطع خطبة المأمون يوم جمعة فقتله أحد غلمانه تلك الليلة بمرو، وقيل مات مسموماً عن ٤٨ عاماً. استمرت ولاية خراسان في عقبه مدة نصف قرن، يحكمونها حكماً مستقلاً، مع اعترافهم بتبعيّتهم للخلافة، وفي عام ٢٥٩هـ استولى يعقوب بن ليث الصفّار على خراسان وألحقها بدولة الصفّارية التي أنشأها. كان يلقّب بذي اليمينين، لأنه ضرب رجلاً بسيفه فقدّه نصفين، وقيل لأنه ولّي العراق وخراسان وكان بعين واحدة، وفيه يقول عمرو بن بانه:

ياذا اليمينين وعين واحدة — نقصان عين ويمين زائدة

الأعلام ٣/٣١٨. وفيات الأعيان ٢/٥١٧. البداية والنهاية ١٠/٢٦٥. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ١٩٨ــ٢٠٧هـ. تاريخ بغداد ٩/٣٥٣. العبر ١/٣٥١ــ٣٥٢. النجوم الزاهرة ٢/١٤٩. شذرات الذهب ٢/١٦١. الكتاب والوزراء ص/٢٩٠. ابن خلدون ٣/٥٠٦، ٥٢٤.

الفــرّاء

هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدّيلمي الكوفي، مولى بني أسد أو بني منقر. أبو زكريّا. إمام الكوفيين في النحو وأعلمهم باللغة وفنون الأدب. أخذ عن الكسائي ويونس بن حبيب. ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد وعهد إليه المأمون بتربية أبنائه وتأديبهم. كان يميل إلى الاعتزال ويحب النظر في علم الكلام فاكتسب بذلك ملكة النظام وقوّة الاستنباط. أمر المأمون أن يُفرد له غرفة في حجرة من حجرات الدار، ووكّل به جواري وخدماً يقمن بما يحتاج إليه حتى لا تتوق نفسه إلى شيء، وصيّر إليه الورّاقين، وأمره أن يؤلف ما جمع من أصول النحو وما سمع من العربية فكان يملي والورّاقون يكتبون حتى صنّف كتاب الحدود في سنتين، ثم خرج للناس وأملى كتاب (المعاني) فخزنه الورّاقون عن الناس ليتكسبّوا به. عظم أمر الفرّاء وعلا قدره في الدولة، حتى تسابق تلميذاه، ابنا المأمون إلى تقديم نعله إليه لمّا نهض للخروج، ثم اصطلحا على أن يقدّم كل منهما فردة، فبلغ المأمون فاستدعاه وقال له: من أعزّ الناس؟ قال: ما أعرف أعزّ من أمير المؤمنين، قال: بلى، من إذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليّا عهد المسلمين، حتى رضي كل واحد أن يقدّم له فردة، حرصاً عليها. وقد روي عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين ركابيهما حين خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر: أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسنّ منهما: فقال: اسكت يا جاهل، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلاّ ذوو الفضل. فقال له المأمون: لو منعتهما لأوجعتك لوماً وعتباً وألزمتك ذنباً، وما وضع ما فعلا من شرفهما، بل رفع من قدرهما وبيّن عن جوهرهما، وقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما، فليس يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث: عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلّمه العلم، وقد عوّضتهما بما فعلا عشرين ألف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما. اشتهر بالفرّاء ولم يعمل صناعة الفراء، فقيل إنه كان يفري الكلام. شهد معركة (فخّ) مع الحسين بن علي بن الحسين سنة ١٦٩هـ في خلافة الهادي وبها قطعت يده. هو ابن خالة محمد بن الحسن الشيباني. من تصانيفه: كتاب المقصور

والممدود، معاني القرآن، المذكر والمؤنث، آلة الكتابة، الجمع والتثنية في القرآن، الحدود (ألفه للمأمون) كتاب البهيّ (ألّفه لعبد الله بن طاهر، أمير خراسان) ويتعلق بفصيح الكلام، وكتاب الفاخر (في الأمثال) وكتاب الأيام والليالي وغير ذلك من الكتب. توفي عن ٦٣ عاماً.

الأعلام ٩/١٧٨. وفيات الأعيان ٦/١٧٦. تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ـ١٥٠. البداية والنهاية ١٠/٢٦١. معجم الأدباء ٧/٢٧٦. الفهرست ص/٩٨. شذرات الذهب ٢/١٩. العبر ١/٣٥٤. تهذيب التهذيب ١١/٢١٢.

الهيثم بن عدي

هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الطّائي الكوفي. أبو عبد الرحمن. مؤرخ عالم بالأنساب. أصله من منبج واقامته بالكوفة. اختصَّ بمجالسة المنصور والمهدي والرشيد وروى أخبارهم وكان يرى رأي الخوارج. من تصانيفه: كتاب بيوتات العرب، كتاب بيوتات قريش، كتاب من تزوج من الموالي من العرب، كتاب الدولة، كتاب تاريخ العجم وبني أميّة، طبقات الفقهاء والمحدّثين، كتاب التاريخ مرتباً على السنين، كتاب النوادر، كتاب كنى الأشراف، كتاب المعمَّرين. وغير ذلك. توفي عن ٩٣ سنة.

الأعلام ٩/١١٤. وفيات الأعيان ٦/١٠٦. تاريخ بغداد ١٤/٥٠. أنباه الرواة ٣/١٠٦. معجم الأدباء ٧/٢٦١.

الواقدي

هو محمد بن عمر بن واقد السّهمي بالولاء. أبو عبد الله. ولد بالمدينة وانتقل

إلى العراق سنة ١٨٠هـ في أيام الرشيد واتصل بيحيى البرمكي فأفاض عليه العطايا وقرّبه من الخليفة فولّاه القضاء في بغداد واستمرّ إلى أن توفي فيها. كان من حفّاظ الحديث، وهو من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم، وكان كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينها. من تصانيفه: كتاب فتوح الشام، كتاب التاريخ والمغازي، أخبار مكة، كتاب فتوح العراق، كتاب ضرب الدنانير والدراهم، وكتاب الطبقات، وكتاب السيرة، وغير ذلك من الكتب. توفي عن ٧٧ سنة.

الأعلام ٧/٢٠٠. وفيات الأعيان ٤/٣٤٨. تاريخ بغداد ٣/٣. تذكرة الحفاظ ١/٢٤٨. معجم الأدباء ٧/٥٥. العبر ١/٣٥٣. مروج الذهب ٣/٤٤٦. الفهرست ص/١٤٤. المعارف ص/٥١٨. بروكلمان ٣/١٥.

سنة ٢٠٨ هـ = ٨٢٢/ ٨٢٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• تدعيم دار الحكمة ببغداد بالعلماء والمترجمين. • وفاة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، أمير الدولة الرستمية، واستخلاف ابنه أبي سعيد ميمون الأفلح. • وفاة الياس بن أبي القاسم سمعو بن واسول، زعيم بني مدرار، واستخلاف ابنه مدرار المنتصر.	**الغزوات** • **الأندلس**: عبد الرحمن بن الحكم، أمير الأندلس، يرسل جيشاً بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد لغزو بلاد الفرنجة، فيفتح حصوناً وينقذ أعداداً كبيرة من أسرى المسلمين ويعود مع غنائم وسبي. **الثورات** • **ثورة توماس الصقلبي**: الامبراطور البيزنطي ميخائيل الثاني، يتمكن بمساعدة البلغار، من فكّ الحصار الذي ضربه توماس على القسطنطينية سنة ٨٢١م ويقبض على توماس ويقتله.	• توماس الصّقلبي. • عبد اللّه البلنسي. • عبد الوهاب بن رستم. • الفضل بن الربيع. • القاسم بن الرشيد. • مسلم بن الوليد. • نفيسة بنت الحسن بن زيد. • اليسع المدراري.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٠٨ هـ = ١٦ أيار «مايو» سنة ٨٢٣م
الجمعة ٢٤ شعبان سنة ٢٠٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٤م

توماس الصقلبي

قائد بيزنطي، صقلبّي الأصل، وقيل أرمنيّ الأصل. ثار سنة ٨١٩م على الامبراطور ليون الخامس، ثم على الامبراطور ميخائيل الثاني وطمعت نفسه بالملك. أيّده في ثورته أهل آسية الصغرى، لما كانوا يعانونه من ظلم الأباطرة، واعتبروه محرّراً فدخلوا في حزبه أملاً في تحسين أحوالهم وناصروه. تعهّد المأمون ثورته وأمدّه بجيش قويّ، ردّاً على قيام الامبراطور ميخائيل بعون الثّائر بابك الخرّمي. تَوَّجَه بطريرك أنطاكية، بأمر من المأمون، امبراطوراً على الروم، وصدّ في برّ الأناضول جيشاً أرسله الامبراطور ميخائيل لحربه، واندفع توماس نحو القسطنطينية، فحاصرها سنة ٨٢١م واستعان الامبراطور ميخائيل بالبلغار فأعانوه في رفع الحصار عنها، وتقهقر توماس وانفضّ أكثر جيشه وانضمّ إلى جيش الامبراطور ميخائيل، ولم يقو توماس على المقاومة فقبض عليه وسلّم إلى الامبراطور فقتله سنة ٨٢٣م ولم يتمكّن المأمون من إمداد توماس بأكثر مما فعل لاشتغاله بثورة بابك الخرّمي.

الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ٢٠٤ ـ ٢٠٨هـ. العرب وصلتهم بالروم ١ / ٣٢٠. العرب والروم لفازيليف ص/٢٨ وما بعدها.

عبد الله البلنسي

هو عبد الله بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي. بايع أخاه هشاماً على مضض منه، ثم تحالف مع أخيه سليمان بن عبد الرحمن على الثورة عليه، فلم يفلحا، فاستأمن الأخوان ابن أخيهما هشاماً فآمنهما على أن يغادرا الأندلس مع أولادهما وأهلهما، وأن يعبرا البحر إلى المغرب، فكان ذلك. لمّا توفي هشام سنة ١٨٠هـ وتولّى ابنه الحكم الأول (الرّبضي) من بعده، عاد عبد الله وأخوه سليمان إلى الأندلس وعبرا البحر سرّاً، فسار عبد الله في شمال البلاد يؤلّب

أهلها ويحشد الأنصار لمقاتلة الحكم، وتوجّه إلى مدينة (اكس لاشابيل) يلتمس من (شارلماني) ملك الفرنجة العون والمؤآزرة، فاستجاب شارلماني لدعوته وأرسل ابنه الأمير (لويس) على رأس جيش واحتلّ مدينة (جيرونة). وتوغّل في ولاية الثّغر الأعلى بمساعدة بعض الزعماء الخارجين على الحكم. وبادر الحكم بالسير نحو الشمال لرّد هذا الخطر ولمّا علم الفرنجة بذلك ارتدّوا إلى فرانسا واضطرّ الزعماء الخارجون إلى الطاعة، واستردّ الحكم سلطانه على (سرقسطة) و(وشقة) و(لاردة) وغيرها. فرغ الحكم إلى عميّة عبد الله وسليمان، وألقى القبض على سليمان وأعدمه، وفرّ عبد الله ثم أعلن عبد الله الثورة عليه وأزمع الزّحف على قرطبة، غير أن الموت عاجله فتوفي. ولقّب بالبلنسي لأنه حين استأمن ابن أخيه الحكم استقرّ في مدينة (بلنسية) فنسب إليها ولقّب بها.

الأعلام ٤/ ٢٣٠. البيان المغرب ٢/٢/١٠٩. نفح الطيب ١/ ٣١٨. حلة السّيراء ص/٢٢٣.

عبد الوهاب بن رستم

هو عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، ثاني الأئمة الرستميين، من الأباضية في (تاهرت) بالجزائر. فارسيّ الأصل كان مرشحاً للخلافة في حياة أبيه وجعلها أبوه شورى، فوليها بعد وفاته بنحو شهر، وذلك سنة ١٧١هـ واجتمع له من الأباضية وغيرهم مالم يجتمع لغيره من زعماء الأباضية. كان فقيهاً، عالماً، شجاعاً يباشر الحروب بنفسه، وله مواقف مذكورة. في عهده وصلت الدولة الرستمية إلى درجة كبيرة من الاتساع والازدهار. خلفه في الإمامة ابنه أفلح، وسار في الدولة سيرة عدل وإحسان وعني بنشر الأمن في ربوع بلاده. ظلّت الدولة الرستمية قائمة حتى قضى عليها العبيديون سنة ٢٩٦هـ. في اسم عبد الوهاب بن رستم خلاف، فابن عذاري يسمّيه عبد الوراث، وآخرون يسمّونه عبد الوهاب وهو الراجح. كما أنّ في تاريخ وفاته

خلافاً. فبعض المؤرخين يجعل تاريخ وفاته سنة ٢٠٨هـ وبعضهم يجعل تاريخ الوفاة سنة ٢١١هـ.

الأعلام ٤/٣٥٧. البيان المغرب لابن عذاري ١/١٩٧. النجوم الزاهرة ١/٢٤٥. ابن خلدون ٤/٤٢١.

الفضل بن الرّبيع

هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة بن كيسان مولى عثمان بن عفّان. أبو العباس. كان أبوه الربيع بن يونس وزيراً في عهد المنصور والمهدي والهادي، وقد استطاع بواسع حيلته التخلّص من منافسيه وخصومه بما وشى بهم ودسّ عليهم، فأقدم المنصور على قتل وزيره أبي أيّوب المورياني، وحطّ المهدي من رتبة وزيره أبي عبيد الله معاوية بن يسار، بعد أن قتل المهدي ابنه عبيد الله بمحضره بتهمة الزّندقة التي دبّرها الربيع. اتخذّ المنصور الفضل بن الربيع حاجباً له لمّا ولّى أباه الوزارة، فشبّ في قصر المنصور وانحدر إلى قصر المهدي والرشيد وظلّ حاجباً لهما ونهج نهج أبيه في الوشاية وتدبير المؤامرات وكانت وشاياته بخصومه البرامكة ودسّه عليهم عند الرشيد من أسباب نكبتهم، وكانت له الوزارة من بعدهم. لمّا تولّى الأمين الخلافة أقرّه في الحجابة، فعمل على مقاومة المأمون وألحّ على الأمين في خلعه وتولية ابنه موسى بدلاً منه. وقد حمله على ذلك خوفه من المأمون إن أفضت الخلافة إليه أن يخلعه من الحجابة. لمّا ظفر المأمون استتر الفضل، ثم توسّل إليه أن يغفر له ويعفو عنه، فعفا عنه واكتفى بأن أهمله ولم يستعمله، فأمضى حياته في مرتبة منحطّة، ورحل إلى طوس فمات فيها عن سبعين سنة.

الأعلام ٥/٣٥٣. وفيات الأعيان ٤/٣٧. البداية والنهاية ١٠/٢٦٢. تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣. العبر ١/٣٥٥. الكتاب والوزراء ص/٢٨٩. أعتاب الكتاب ص/٩٩. دائرة المعارف الإسلامية: (الفضل ابن الربيع).

القاسم بن الرّشيد

هو القاسم بن هارون الرشيد العباسي، أخو الأمين والمأمون. عهد إليه أبوه الرشيد بولاية العهد من بعد أخويه ولقّبه (المؤتمن) وأقطعه الجزيرة والثّغور والعواصم سنة ١٨٦هـ وهو يومئذ فتىً، فكان المأمون ينظر في هذه المقاطعات باسمه إلى أن شبّ. أغزاه الرشيد أرض الروم سنة ١٨٧هـ واستخلفه على الرّقة سنة ١٩٢هـ يريد تدريبه على الحكم. لمّا مات الرشيد وتولّى الأمين الخلافة خلع أخويه، المأمون والقاسم، من ولاية العهد بتحريض من وزيره الفضل بن الربيع وولّى العهد ابنه الطفل موسى ولقّبه (الناطق بالحقّ). توفي في بغداد عن ٣٥ سنة ولم يل الخلافة.

الأعلام ٦/٢١. ابن الأثير ٥/٥٧، ٦٠، ٩٧، ١٣١. تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢.

مُسْلِمْ بن الوليد

هو مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، من أهل الكوفة. أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني. شاعر غزل رقيق، كان أوّل من أكثر من البديع وتبعه الشعراء فيه وكان أبو تمام الطّائي أكثرهم اتباعاً له. رحل إلى بغداد واتصل بالفضل بن يحيى البرمكي فقدمه للرشيد وأنشد الرشيد قصيدة جاء فيها:

وَمَا العَيْشُ إلاَّ أنْ تَروحَ معَ الصِّبَا ... وتَغْدو صَرِيعَ الكأسِ والأعينِ النُّجْلِ

فلقّبه الرشيد بصريع الغواني. كان جيّد الشعر في الشراب، وكثير من الرّواة يقرنه بأبي نواس، وكان جيّده في المديح والهجاء والغزل.

فمن وصفه الخمر قوله:

صَفْراءُ مِن حَلَبِ الكرومِ كَسوَتُها ... بَيضَاءَ مِن حَلَبِ الغيومِ البُجَّسِ
مُزِجَتْ وَلَاوَذَهَا الحُبَابُ فَحَاكَها ... فكأنَّ حِليَتَها جَنِيُّ النَّرجِسِ

ومن مديحه قوله في مدح رجل بالشجاعة:

يَجودُ بالنّفسِ إنْ ضَنَّ الجوادُ بِها ... والجُودُ بِالنفسِ أُقصَى غَايةِ الجُودِ

ومن هجائه قوله في هجاء رجل قبيح المنظر والمخبر:

قَبُحَتْ مَناظِرُهُ فَحِينَ خَبَرْتُه ... حَسُنَتْ مَناظِره لِقُبْحِ المَخْبَرِ

ومن شعره في الغزل قوله:

إنَّ وردَ الخُدودِ والحَدَقِ النُّجْلِ ... ومَا فِي الثُّغورِ مِنْ أُقحُوانِ
واعوجَاجُ الأصداغِ في ظَاهِرِ الخَدِّ ... وما في الصُّدورِ مِنْ رُمَّانِ
تَركَتْني بَيْنَ الغَوانِي صَريعاً ... فَلِهذَا أُدعَى صَرِيعَ الغَوَانِي

اتصل بالفضل بن سهل، وزير المأمون، فولّاه بريد جرجان فاستمر فيه إلى أن مات عن ثلاث وسبعين سنة.

الأعلام ٨/ ١٢٠. الشعر والشعراء ص/ ٣٣٩. نهاية الأرب ٣/ ٨٢. تاريخ بغداد ١٣/ ٨٢. طبقات الشعراء ص/ ٢٣٥. الأغاني ١٩/ ٣١. بروكلمان ٢/ ٣٢.

نفيسة بنت الحسن بن زيد

هي نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. تعرف بالسيدة نفيسة، صاحبة المشهد المعروف بالقاهرة. ولدت بمكة ونشأت بالمدينة وتزوجت اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق. كانت تقيّة صالحة تحفظ القرآن، عالمة بالتفسير والحديث رافقت زوجها إلى الديار المصرية وأقامت معه فيها، ولما قدم الإمام الشافعي إلى مصر سمع عليها، ولما مات أدخلت جنازته إلى بيتها فصلّت عليه. لمّا توفيت عزم زوجها اسحاق بن جعفر أن ينقلها إلى المدينة فمنعه أهل مصر من ذلك

وسألوه أن يدفنها عندهم فدفنت في المنزل الذي كانت تسكنه بمحلة تعرف بدرب السِّباع، وكانت وفاتها في شهر رمضان سنة ٢٠٨هـ عن ثلاث وستين من العمر.

الأعلام ٩/١٦. فوات الوفيات ٢/٦٠٧. حسن المحاضرة ١/٢١٨. البداية والنهاية ١٠/٢٦٢. شذرات الذهب ٢/٢١. وفيات الأعيان ٥/٤٢٣. العبر ١/٣٥٥.

اليسع المدراري

هو اليسع (الأول) بن أبي القاسم (سمغو) أو (سمكو) بن واسول المكناسي، أبو المنصور. أمير دولة بني مدرار في (سجلماسة) وما والاها في المغرب الأقصى. خلف أخاه الياساً بعد أن شارك في خلعه سنة ١٧٤هـ وتلقب بلقب المنتصر وكنيته أبو منصور. في عهده استفحل ملك بني مدرار في سجلماسة، وهو الذي أتمّ بناءها وتشييدها واختطّ بها المصانع والقصور وبنى حولها سوراً. قيل إنه كان جبّاراً عنيداً. ظفر بمن عانده من قبائل البربر وأذلّهم وأظهر مذهب الصفرية واستمر إلى أن مات سنة ٢٠٨هـ وخلفه أخوه المنتصر بن أبي القاسم واسول المعروف بمدرار.

الأعلام ٨/٧٦. ابن خلدون ٦/١٣٠—١٣٣. ابن عذاري ١/١٥٦، ١٥٧، ١٨٥. الاستقصا ١/١١١، ١١٣، ١٨١، ١٨٢، ٢/١٠.

سنة ٢٠٩ هـ = ٨٢٣/ ٨٢٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يولّي علي بن صدقة على أرمينية وأذربيجان لمحاربة بابك الخرّمي فيأسره بابك فيولّي مكانه خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني.	**الثورات** • **الجزيرة**: عبد الله بن طاهر يتغلّب على الثائر نصر بن شبث العقيلي بعد حصاره ويظفر به ويرسله إلى المأمون بعد إعطائه الأمان. • **أرمينية**: مطاردة الثائر بابك الخرّمي ومتابعة قتاله.	• أبو عبيدة بن المثنّى. • عبد الكريم بن عبد الواحد. • موسى بن الأمين.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٠٩ هـ = ٤ أيار «مايو» سنة ٨٢٤م
الأحد ٧ رمضان سنة ٢٠٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٥م

أبو عبيدة بن المثنّى

هو معمّر بن المثنّى التّيمي بالولاء، البصري المولد. أبو عبيدة. من أئمة العلم باللغة والأدب وأجمع الرّواة لعلوم العرب وأخبارهم وأنسابهم. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨هـ وقرأ عليه شيئاً في كتبه وله حكايات في مجلس الرشيد مع الأصمعي ومناظراته. جاء في كتاب الفهرست أن جدّه كان يهودياً، أما هو فكان أباضياً شعوبياً، وكان يبغض العرب، وقد ألّف في مثالبهم كتباً، وكان طعّاناً لم يسلم من طعنه شريف. ولمّا مات لم يحضر جنازته أحد لشدّة نقده لمعاصريه. كان مع سعة علمه ربّما أنشد البيت من الشعر فلم يقم وزنه، ويخطيء إذا قرأ القرآن. ذكر له صاحب الفهرست أكثر من مائة مؤلف في موضوعات شتّى، ولم يصل إلينا منها سوى نقائض جرير والفرزدق. عمّر طويلاً ومات عن ٩٩ سنة.

الأعلام ٨/١٩١. وفيات الأعيان ٥/٢٣٥. الفهرست ص/٥٣. تاريخ بغداد ١٣/٢٥٢. معجم الأدباء ٧/١٦٤. أنباه الرّواة ٣/٢٩٨. شذرات الذهب ٢/٢٤. العبر ١/٣٢٩. المعارف ص/٥٤٣. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو عبيدة بن المثنّى). بروكلمان ٢/١٤٢.

عبد الكريم بن عبد الواحد

حاجب الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام، أمير الأندلس. قائد من الأبطال الشجعان. غزا الفرنجة عام ٢٠٨هـ واحتلّ مدينة (البة) مع عدة حصون وغنم منها غنائم كثيرة. أعدّ العدّة لمتابعة الغزو ولكنه اعتلّ ومات سنة ٢٠٩هـ.

البيان المغرب ٢/٨١ـ٨٢.

موسى بن الأمين

هو موسى بن محمد الأمين بن هارون الرشيد العباسي. كان هارون الرشيد قد جعل ولاية العهد لابنه محمد الأمين، ثم للمأمون ثم للقاسم (المؤتمن)، وكتب بذلك وثيقة علّقها في الكعبة. فلما مات الرشيد وولّي الخلافة الأمين أغراه وزيره الفضل بن الربيع بخلع المأمون من ولاية العهد وجعلها لابنه موسى، وأرسل الفضل من انتزع الوثيقة من الكعبة، ولقّب الأمين ابنه موسى (النّاطق بالحق). وكان هذا الأمر مثار الفتنة بين الأمين والمأمون. عاش موسى عند جدّته زبيدة، ومات وعمره ١٩ سنة.

الأعلام ٨/ ٩٨٠. ابن الأثير ٦/ ٧٩. النجوم الزاهرة ٢/ ١٨٧.

سنة ٢١٠ هـ = ٨٢٤/ ٨٢٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يقبض على ابراهيم ابن محمد العباسي، حفيد ابراهيم الإمام، المعروف (بابن عائشة) بحجة سعيه لمبايعة ابراهيم بن المهدي، ويقتله في السجن. • المأمون يظفر بعمّه ابراهيم ابن المهدي ويعفو عنه ويحسن إليه بعد اختفائه ست سنوات. • المأمون يعرس ببوران بنت الحسن بن سهل، وكان عقد عليها سنة ٢٠٢هـ ويقيم حفلات كانت غاية في البذخ والترف. • المأمون يولّي صالح بن العباس بن محمد العباسي على مكة والمدينة. • المأمون يولّي القائد أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي على كردستان وقيام زعامة بني دلف في تلك المنطقة.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: يقظان بن عبد الأعلى السّلمي يغزو الثغور الرومية ويستشهد في قتال الروم. • **الأندلس**: عبيد الله بن عبد الله البلنسي، يغزو بالصائفة بلاد (اشتوريش) وينتصر على الفرنجة نصراً عظيماً في موقعة عرفت بموقعة جبل المجوس. **الثورات** • **قم**: أهل قم يثورون على المأمون بسبب ثقل الخراج وإخماد هذه الثورة. المأمون يهدم سور المدينة ويفرض على أهل قم ثلاثة أضعاف ونصف الضعف مما يجبى من الخراج.	• ابن يبهس. • ابن عائشة العباسي. • بشر بن المعتمر. • حميد الطوسي. • دنانير. • عليّة بنت المهدي. • نصر بن شبث.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٢١٠هـ = ٢٤ نيسان «أبريل» سنة ٨٢٥م
الأثنين ١٧ رمضان سنة ٢١٠هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عبد الرحمن بن الحكم، أمير الأندلس، يبني المسجد الجامع في مدينة (جيَّان).		

ابن بيهس

محمد بن صالح بن بيهس الكلابي. زعيم القيسية في الشام. من الفرسان الأبطال الشعراء. كانت له مواقف بطولية في حروب العصبية مع اليمانية حين خرج علي بن عبد الله المعروف بالسفياني والملقّب بالعميطر على بني العباس وادّعى الخلافة وبايعه اليمانيون. قاد القيسية في معركة نشبت بينهم وبين السفياني ومعه اليمانية سنة ١٩٨هـ وهزم جيش السفياني واستولى على دمشق وأقام الدعوة للمأمون، وفرّ السفياني وتوارى في (المزّة) ومات على الأثر. بقي ابن بيهس يحكم دمشق حتى استقرّت أمور المأمون في العراق، فولّاه إمرة دمشق، حتى تولّى عبد الله بن طاهر إمارة الشام ومصر، فأنابه عنه حين توجه إلى مصر، ولمّا عاد منها أخذ ابن بيهس معه إلى العراق فمات فيها.

الوافي بالوفيات ٣/١٥٦. ابن الأثير ٧/٢٥٠. تاريخ خليفة بن خيّاط ٢/٤٩٢.

ابن عائشة العبّاسي

هو ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الإمام. أمير عبّاسي ثائر، كان من أنصار ابراهيم بن المهدي واختفى معه حين دخل المأمون إلى بغداد قادماً من خراسان واستتبّ له الأمر. ثار على المأمون وسعى في البيعة لابراهيم بن المهدي وكان لا يزال مختفياً، فطلبه المأمون، فاستتر وأراد اللحاق بنصر بن شبث الثائر، فوشى به أحد الوشاة إلى المأمون فوقع في قبضته مع جماعة آخرين فحبسهم وفي السجن ثار ابن عائشة وأصحابه وأيّدهم المساجين ودسّ ابن عاشة جماعة فأحرقوا أسواق بغداد فاستنفر المأمون الجيش وذهب إلى السجن فضرب عنق ابن عائشة وأصحابه وصلبهم.

لقّب بابن عائشة، وعائشة هي جدّته وهي بنت علي بن عبد الله بن عباس القرشية الهاشمية.

الأعلام ١/٥٥. الطبري ٨/٦٠٢. ابن الأثير ٦/٣٩١. مروج الذهب ٣/٤٤٨. المحبّر ص/٤٨٩. ابن خلدون ٣/٥٣٧.

بشر بن المعتمر

هو بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي الكوفي. أبو سهل. فقيه معتزلي مناظر من أهل الكوفة، كان من أفضل علماء المعتزلة انتقل إلى بغداد وكان جميع معتزلة بغداد من مستجيبيه. تنسب إليه الطائفة البشرية.

الأعلام ٢/٢٨. الفرق بين الفرق ص/١٥٦. الملل والنحل ١/٦٤. التبصير في الدين ص/٧٤. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (بشر بن المعتمر).

حُمَيْد الطّوسي

هو حميد بن عبد الحميد الطّوسي. أبو غانم. من كبار قادة المأمون العباسي. كان جبّاراً فيه قوّة وبطش. وكان المأمون يندبه للمهمّات. كان يعبّ من لذّات الدنيا ويقول: إننا قد يئسنا من الآخرة، وإنما هي الدنيا، فلا نحتمل والله لأحد أن ينغّصها علينا.

الأعلام ٢/٣١٨. النجوم الزاهرة ٢/١٩٠. نشوار المحاضرة ٢/١٠٠.

دنــانيـر

مغنيّة كانت مولاة لرجل من أهل المدينة، خرّجها وأدّبها. اشتراها يحيى بن خالد البرمكي فنبغت في بيته، وكان الرشيد ممن أعجب بها، فكان يكثر مصيره إلى مولاها ويقيم عندها ويبرّها ويفرط، حتى شكته زبيدة إلى أهله وعمومته، فعاتبوه على ذلك. لمّا نكب الرشيد البرامكة، دعاها الرشيد وأمرها أن تغنّي بين يديه، فقالت: يا أمير المؤمنين إنّي آليت ألاّ أغنّي بعد سيدي يحيى أبداً، فغضب وأمر بصفعها، فصفعت، وأُعطيت العود، وأخذته وهي تبكي أحرّ بكاء، واندفعت فغنّت:

يا دارَ سَلمـى بِنـازِحِ السَّنَـدِ   بيـنَ الثَّنايـا ومسقَـطِ اللَّبَـدِ
لمّـا رأيتُ الدِيـارَ قد درسَتْ   أيقَـنتُ أنَّ النَعيـمَ لم يَعُـدِ

فرقّ لها الرشيد وأمر بإطلاقها فانصرفت. خطبت للزواج فأبت ولزمت حالها حتى ماتت.

الأعلام ٢/٢١. أعلام النساء ١/٤١٥. المستطرف من أخبـار الجواري ص/٢٨ــ٣٠. الأغاني ١٨/٦٥.

عُلَيّة بنت المهدي

هي عليّة بنت الخليفة المهدي بن المنصور العباسي. أمها جارية (أمّ ولد) تدعى مكنونة ولقبها (بصبص)، اشتريت للمهدي وكانت أحسن جارية بالمدينة وجهاً ومن أظرف الناس وأعقلهنّ. هي أخت ابراهيم بن المهدي. كانت شاعرة وراجزة مكثرة، وصاحبة صنعة في الغناء، وكانت تصوغ الألحان لشعرها. كان الناس

يقولون: لم ير في جاهلية ولا إسلام أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم المهدي وأخته عليّة. كان الرشيد يبالغ في إكرامها. تزوجها موسى بن عيسى العباسي، وكان يكبرها في السنّ جدّاً، وكانت تحبّ خادماً من خدم الرشيد يسمّى (طَلاً)، فكانت تراسله بالشعر وتكلّمه على حذر، فعلم الرشيد ذلك فحلف عليها ألاّ تكلّم (طَلاً) ولا تسميه باسمه، وضمنت له ذلك، واستمع إليها يوماً وهي تقرأ آخر سورة البقرة حتى بلغت إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿فإن لم يصبها وابل فطلّ﴾ وأرادت أن تقول (فطلّ) فقالت: فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين، فدخل فقبّل رأسها، وقال لها: قد وهبت لك (طلاً)، ولا أمنعك بعد هذا من شيء تريدينه. توفيت عن خمسين عاماً.

الأغاني ١٠/١٦٢. فوات الوفيات ٢/١٩٧. أعلام النساء ٣/٣٣٥.

نصر بن شَبَث

هو نصر بن شبث العقيلي. من بني عقيل بن كعب بن ربيعة. زعيم القيسية في شمال الشام والجزيرة العربية، ثائر للعصبية العربية. كان أسلافه من رجال بني أميّة، وكانت إقامته في (كيسوم) بشمال حلب. في أيامه مات الرشيد وحدثت الفتنة بين الأمين والمأمون وقتل الأمين، فامتنع نصر عن البيعة للمأمون وثار في (كيسوم) وتغلّب على ما جاورها من البلاد، وملك سميساط واجتمع عليه خلق كثير من الأعراب وقويت شوكته وعبر نهر الفرات إلى الجانب الشرقي سنة ١٩٨هـ وكانت أخطر ثورة هدّدت الحكم العباسي والتقت فيها آلام الشام مع النزعة الأموية والعصبية العربية في وقت معاً. لمّا ولّى المأمون عبد الله بن طاهر من الرقة إلى مصر، أمره بحرب شبث، فذهب إلى الرقة وقاتله وضيّق عليه، ثم جاءه رسول المأمون بدعوته إلى الطاعة ويعده بالعفو عمّا كان منه، فأذعن واشترط أن لا يطأ بساط المأمون، فلم يرض المأمون شرطه، واشتدّ

عبد الله بن طاهر في حربه، وانتهى الأمر باستسلامه، فسيّره عبد الله إلى المأمون وهو ببغداد سنة ٢١٠هـ، وانقطع خبره بعد ذلك.

الأعلام ٨/٣٤٢. ابن الأثير ٦/٢٩٧، ٣٨٨. الولاة والقضاة ص/١٨٠. الطبري ٨/ ٥٨١، ٥٩٨.

سنة ٢١١ هـ = ٨٢٥/ ٨٢٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون ينادي ببراءة الذمة ممن ينادي معاوية بن أبي سفيان بخير وأنّ أفضل الخلق بعد (محمد) ﷺ هو عليّ ابن أبي طالب. • المأمون يدعو إلى القول بخلق القرآن. • المأمون يولّي عبد الله بن طاهر على مصر ويجهّزه بجنود خراسانية لإخماد ثورة عبيد الله ابن السّري. • المأمون يولّي محمد بن حميد الطّوسي على الجزيرة وأذربيجان لمحاربة الثائر بابك الخرّمي.	**الغزوات** • **اسبانيا**: عبيد الله بن عبد الله البلنسي، ابن عمّ الحكم ابن هشام، أمير الأندلس، يغزو الصّائفة ويهاجم (جليّقة) و(القلاع). • **البحر المتوسط**: الأسطول الأغلبي يستولي على مالطة، وقد ظلّت في أيدي المسلمين حتى انتزعها النورمانديون سنة ١٠٩٠م (٤٨٣هـ). **الثورات** • **مصر**: عبد الله بن طاهر يسير إلى مصر ويخمد ثورة عبيد الله بن السّري ويقبض عليه بعد أن يؤمّنه ويرسله إلى المأمون فيعفو عنه ويسكنه في سامرّاء وفيها يتوفّى سنة ٢٥١هـ. • **اليمن**: أحمد بن محمد العمري «المسمّى الأحمر	• أبو العتاهية. • أحمد بن أبي خالد الأحول. • السيد الأزدي. • الصّنعاني. • طلق بن السّمح.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢١١ هـ = ١٣ نيسان «أبريل» سنة ٨٢٦م
الثلاثاء ٢٨ رمضان سنة ٢١١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	العين» وهو من سلالة عمر بن الخطّاب، يعلن الثورة في اليمن والخروج على طاعة المأمون. • **الأندلس**: توالي الثورات حتى سنة ٢٢٢هـ، منها ثورة (طوريل البربري) في (تاكرنا) وثورة (محمود بن عبد الجبّار) في (ماردة) سنة ٢١٣هـ، وثورة (هاشم الضرّاب) في (طليطلة)، وقد قمعت هذه الثورات.	

أبو العتاهية

هو اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء. أبو اسحاق، الشّهير بأبي العتاهية، وكان الخليفة المهدي لقّبه بذلك، فقد تعتّه (أي ولع) بحبّ جارية للمهدي تدعى (عتبة)، وعرض عليها المهدي أن يزوّجها له فأبت، فلقّبه المهدي بأبي العتاهية. ويقال إنّ هذا الرفض كان سبب ترك أبي العتاهية للمديح والغزل وانتقاله إلى القول في الزّهد. نشأ أبو العتاهية بالكوفة على صناعة أهله وكانوا يصنعون الجرار. وكان مولده بعين التمر، فنسب إليها فكان يقال له (العيني). ولع بالقريض ونزع إلى الأدب وأخذ يقول الشعر على سجيّته، فأصبح الشعر فيه سجيّة. قدم إلى بغداد في أوّل خلافة المهدي ومدحه فحظي عنده، وقرّبه الرشيد، وكثيراً ما كان يعظه فيبكيه، ولازمه فكان لا يفارقه. كان شاعراً مكثراً، يقول الشعر على سجيّته من غير أن يجهد نفسه فيه، لأنه كان يرغب في نظم شعر يفهمه الناس، وكان أهمّ ما يحفل به المعاني. نزع في أوّل امره إلى الغزل ثم أخذ في الزّهد والتخشّن، فأضرب عن الغزل واقتصر على الزّهد والتزّهيد في الدنيا والتذكير بالموت، وتناجى بشعره الزّهاد وعني العلماء والرّواة بجمع أشعاره، ولم تزل تلك حاله مدة الرشيد والأمين وأكثر أيام المأمون حتى وافاه الأجل عن ٨١ عاماً. اتّهم في أوّل أمره بالزّندقة لقوله يتغزّل بالجارية التي أحبّها، وفيها يقول:

إنَّ المَلِيكَ رآكِ أَحسَنَ خَلقِهِ ... ورأى جَمَالِكْ
فَحَذَا بقدرةِ نَفْسِهِ ... حَورَ الجِنَانِ عَلى مِثَالِكْ

ولما بلغه قول الناس فيه قال: واللّه ما ديني إلاّ التوحيد وقال:

أَلا إنَّنا كُلَّنا بَائِدُ ... وأَيّ بَنِي آدم خَالِدُ
وبَدْؤهُمُ كانَ مِنْ رَبِّهِم ... وَكُلٌّ إلى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيا عَجباً كيفَ يُعْصَى الإلَهُ ... أَمْ كيفَ يَجْحَدُه الجَاحِدُ
وفِي كلِّ شيءٍ له آيَةٌ ... تَدلُّ عَلى أَنَّهُ واحِدُ

ومن قوله في الزّهد:

إذا المرءُ لَم يُعْتِقْ مِنَ المَالِ نَفسَهُ ... تَمَلَّكَه المَالُ الـذي هو مَالِكُـه
أَلا إنّما مَالِي الّذي أنـا مُنفِـقٌ ... ولَيسَ ليَ المَالُ الذي أنا تَارِكُه
إذا كُنتَ ذَا مالٍ فبادِرْ بِه الّـذي ... يَحِـقُّ وإلاّ استَهلَكَتْـه مَهالِكُـه

ومن قوله في الزهد أيضاً:

يا عَجَبـا للنـاسِ لَو فكّـروا ... وحَاسَبـوا أنْفُسَهـم أبصَروا
وعبَـروا الدُنيـا إلى غَيرِهـا ... فإنّمـا الدنيـا لَهُـم مَعْبَـرُ
والمَوْعِـدُ الموتُ ومَـا بعـدَهُ الـ ... ـحَشْرُ فَذَاكَ الموعِـدُ الأكبَـرُ
لا فَخْرَ إلاّ فخْـرَ أهـلِ التُّقَـى ... غَدا إذا ضَمَّهُـم المَـحْشَرُ
لَيَعْلَمَـن النـاسُ أنّ التُّقَـى ... والبِـرَّ كانَـا خَيـرَ ما يُدْخَـرُ
عَجِـبْتُ للأنسانِ في فَخْـرِه ... وهـو غداً في قَبْـرِهُ يُقْبَـرُ
ما بَالُ مَنْ أَوّلُـهُ نُطْفَـةٌ ... وَجيفَـةٌ آخِـرهُ يَفْخَـرُ
أَصبَـحَ لا يَمْـلِكُ تَقديـمَ مَا ... يَرْجـو ولَا تأْخِيـرَ مَا يَحْـذَرُ
وأَصبَـحَ الأمرُ إلى غَيـرِه ... في كِلّ ما يَقضِي ومَـا يَقْـدِرُ

من قوله في النَّسيب وهو يتغزّل بمحبوبته (عتبة) التي رفضته:

عَينِـي عَلَـى عُتْبَـةَ مُنْهَلَّـةٌ ... بِدَمعِهَـا المُـنسَكِبِ السَّائِـلِ
كأنها مِنْ حُسنِهـا دُرّةٌ ... أَخرجَهـا اليَـمُّ إلى السَّاحِـلِ
كأنَّ في فِيهَـا وفي طَرْفِهـا ... سَواحِـرَ أَقبَلْـنَ مِنْ بَابِـلِ
بَسَطْتُ كفِّـي نَحوَكُـم سَائِـلاً ... ماذَا تَرُدُّونَ على السَّائِـلِ؟
إنْ لَمْ تُنِيلُـوهُ فَقولُـوا لَهُ ... قولاً جميـلاً بَدَلَ النَّائِـلِ

لَمْ يبقَ مِنّ حُبِّهـا ما خَلا حُشَاشَةٌ في بَدَنٍ نَاحِلِ
يَامَنْ رأى قَبْلِي قَتِيلاً بَكَى مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ، عَلَى القَاتِلِ

الأعلام ١/ ٣١٩. الأغاني ٤/ ١ وما بعدها. وفيات الأعيان ١/ ٢١٩. تاريخ بغداد ٦/ ٢٥٠. البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥. شذرات الذهب ٢/ ٢٥. العبر ١/ ٢٦٠. طبقات الشعراء ص/٢٢٨. الكامل للمبّر ٢/ ١١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو العتاهية). بروكلمان ٢/ ٣٦. تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢/ ٧٣. تاريخ الأدب العربي لفرّوخ ٢/ ١٩٠.

أحمد بن أبي خالد الأحول

من الكتّاب، شامي الأصل. استوزره المأمون سنة ٢٠٥هـ وأصبح له نفوذ عظيم عنده، فهو الذي حمله على أن يكل أمر خراسان إلى طاهر بن الحسين الذي كان في ذلك الوقت والياً على بغداد، نائباً عن المأمون بعد خلع الأمين وقتله. وبتأثير أحمد صفح المأمون عن عمّه ابراهيم بن المهدي الذي بويع بالخلافة بعد قتل الأمين.

وفيات الأعيان ١/ ١٦. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (خالد الأحول). إعتاب الكتاب ص/ ١٠٩.

السيّد الأزدي

هو السيّد بن أنس الأزدي. أمير الموصل وأحد الشجعان الفصحاء. كان المأمون العباسي يقرّبه ويعتمد عليه ويسيّره لقتال أهل العبث والفساد. كانت عادته إذا التقى بالعدوّ أن يتقدم الجيش ويحمل وحده بنفسه عليه، وكانت بينه وبين زُرَيق بن علي ابن صدق (من كبار الثوّار على المأمون) وقائع، وفي إحدى هذه الوقائع حلف رجل

من أصحاب زريق أن يقتله، فتقدم إليه واقتتل وإياه فقتلا معاً. ولما بلغ المأمون قتله غضب لذلك وولّى محمد بن حميد الطوسي حرب زُرَيق وبابك الخرّمي واستعمله على الجزيرة وأذربيجان.

الأعلام ٣/٢١٦. ابن الأثير ٦/٤٠٣.

الصّنعاني

هو عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحميري بالولاء. أبو بكر. حافظ، محدّث، ثقة. ولد بصنعاء وإليها ينسب. روى عن الأوزاعي وابن جريج وروى عنه ابن حنبل وابن معين وابن عيينة. قال عنه الذهبي: إنه خزانة العلم. من تصانيفه: الجامع الكبير في الحديث، كتاب في التفسير. توفي عن ٨٥ سنة.

وفيات الأعيان ٣/٢١٦. شذرات الذهب ٢/٢٧. العبر ١/٣٦٠. تهذيب التهذيب ٦/٣١٠.

طَلْق بن السّمح

هو طلق بن السّمح بن شرحبيل اللّخمي الاسكندراني. نفّاط، كان يرمي بالنار. من رجال الحديث. توفي بالاسكندرية.

الأعلام ٣/٣٣٢. تهذيب التهذيب ٥/٣٢.

سنة ٢١٢ هـ = ٨٢٦/ ٨٢٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يولّي أبا الرّازي محمد بن عبد الحميد على اليمن لقمع ثورة أحمد بن محمد العمري. • زلزال عظيم في اليمن خربت فيه القرى وهلك خلق كثير.	**الغزوات والفتوحات** • **الأندلس**: عبيد الله بن عبد الله البلنسي يغزو الفرنجة ويبلغ مدينة (برشلونة) ويظفر بغنائم. • **البحر المتوسط (إخراج أهل الربض من الاسكندرية واحتلالهم جزيرة كريت)**: عبد الله بن طاهر، أمير مصر، يحاصر أهل الرّبض الذين استولوا على الاسكندرية سنة ٢٠٢هـ ويعطيهم الأمان بشرط الرحيل عنها فيرحلون إلى جزيرة (كريت) ويستولون عليها من أيدي البيزنطيين ويولّون عليهم زعيمهم أبا حفص عمر البلّوطي ويؤسسون قاعدة لهم بالجزيرة أحاطوها بخندق كبير فعرفت باسم (الخندق). ثم انتقل هذا الإسم إلى الأوروبية على شكل (كانديا) وهو اسم المدينة الحالية التي تعرف	• ابن دينار (عيسى). • ابن الماجشون (عبد الملك). • نصر بن مزاحم.

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢١٢ هـ = ٢ نيسان «أبريل» سنة ٨٢٦م
الأربعاء ٩ شوال سنة ٢١٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٧م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	أيضاً بالاسم اليوناني (هراقليون). وقد ظلّت الجزيرة بأيدي المسلمين إلى أن احتلّها القائد البيزنطي (نقفور فوكاس) سنة ٣٥٠هـ (٩٦١م). • **صقلية**: زيادة اللّه بن الأغلب يجهّز حملة بحرية بقيادة قاضي القيروان أسد بن الفرات بن سنان، فيغزو صقلية ويثبّت أقدامه في (مزارا) ثم يتوجه إلى (سرقوسة) ويحاصرها. وكان رائد الأسطول الإسلامي (ايفيموس) القائد البيزنطي الخارج على الحكم البيزنطي. **الثورات** • **اليمن**: محمد بن عبد الحميد (أبو الرازي) يقمع ثورة أحمد بن محمد العمري.	

ابن دينار (عيسى)

هو عيسى بن دينار بن واقد الغافقي. أبو عبد الله. فقيه الأندلس في عصره، وأحد علمائها المشهورين. ولد بطليطلة وانتقل إلى قرطبة وقام برحلة إلى المدينة ودرس على الإمام مالك وسمع من ابن القاسم وعاد إلى قرطبة، فكانت الفتيا تدور عليه بالأندلس، لا يتقدّمه أحد. كان ورعاً عابداً، وكان من جملة الفقهاء الذين اتفقوا على خلع الحكم بن هشام الأموي ونجوا بالفرار من انتقامه، ثم عفى عنه. توفي بطليطلة.

الأعلام ٥/٢٨٦. العبر ١/٣٦٣. تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص/٣٣٢. الحلل السندسية ١/٤٤٦.

ابن الماجشون (عبد الملك)

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون التيمي بالولاء. أبو مروان. فقيه مالكي اشتهر بفصاحته. دارت عليه الفتيا في زمانه إلى أن مات، وكان مفتي أهل المدينة. سمع منه كثير من علماء المشرق والمغرب وأخذوا عنه. كان مولعاً بسماع الغناء. والماجشون لقب جدّه الأعلى، وهي كلمة فارسية معناها (المورّد)، وقد سمّي بذلك لحمرة في وجهه.

الأعلام ٤/٢٠٥. وفيات الأعيان ٣/١٦٦. لسان الميزان ٦/٦٢٣. العبر ١/٣٦٣. تهذيب التهذيب ٦/٤٠٧.

نصر بن مزاحم

هو نصر بن مزاحم بن سيّار المنقري التميمي الكوفي. أبو الفضل. مؤرخ من

غلاة الشيعة، صنّف كتباً تدل على تشيّعه منها كتاب (الجمل) و(صفّين) و(مقتل الحسين) و(مقتل حجر بن عديّ) و(أخبار المختار) وكتاباً في (مناقب الأئمة).

الأعلام ٨/ ٣٥٠. معجم الأدباء ٧/ ٢١٠. نشأة علم التاريخ عند العرب للدوري ص/ ٣٧.

سنة ٢١٣ هـ = ٨٢٧/ ٨٢٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يولّي ابنه العباس على الجزيرة والثغور والعواصم ويولّي أخاه المعتصم بلاد الشام ومصر. المعتصم ينيب عنه في ولاية مصر عيسى بن يزيد الجلودي. • عبد الله بن طاهر يعود إلى خراسان ليتولى إمارتها بعد وفاة أخيه طلحة وكان نائبه فيها. • وفاة القاضي أسد بن الفرات، قائد حملة صقلية وأميرها، وتولية محمد بن أبي الجواري خلفاً له. • وفاة إدريس الثاني واستخلاف ابنه محمد المنتصر وتقسيم الدولة بينه وبين إخوته مما أدى إلى وهنها. • المأمون يولي غسان بن عباد على السند.	**الغزوات والفتوحات** • **البحر المتوسط (صقلية)**: أسد بن الفرات يوطّد الحكم الإسلامي في بعض نواحي صقلية، ثم يستشهد عند أسوار مدينة (سرقوسة) شرقي الجزيرة ويدفن فيها ويخلفه محمد بن أبي الجواري في قيادة الحملة. المسلمون ينسحبون ويتخلون عن حصار المدينة ويتوجه أسطول أندلسي لنجدتهم. **الثورات** • **الأندلس**: ثورة أهل (ماردة) على عبد الرحمن الثاني (الأوسط) ابن الحكم، تزعّمها كل من البربري محمد ابن عبد الجبار والمولّد سليمان ابن مارتين اللذين قتلا مروان الجلّيقي عامل المدينة. الأمير عبد الرحمن يوجه عدة حملات إلى ماردة ويقمع ثورتها.	• ابن هشام. • أحمد بن يوسف الكاتب. • إدريس الثاني العلوي. • أسد بن الفرات. • ثمامة بن أشرس. • جبرائيل بن بختيشوع. • حمزة الخارجي. • العكّوك.

• الأحد ١ المحرم سنة ٢١٣ هـ = ٢٢ آذار «مارس» سنة ٨٢٨م
الجمعة ٢٠ شوال سنة ٢١٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	• **حرب العصبية بين اليمانية والقيسية** : القضاء على الفتنة التي حدثت سنة ٢٠٧هـ بين القيسية واليمانية، وكان سببها أن أحد المضريين المقيمين في تدمير انتزع ورقة دالية من بستان يماني، فقتله اليماني وقامت الحرب بين العصبيتين دامت سبع سنين. • **مصر** : تمرد الزراع في أسفل الدلتا بسبب جور صاحب الخراج.	

ابن هشام

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحِمْيَري المُعَافِري البَصرِي. أبو محمد جمال الدين. مؤرخ عالم بالأنساب واللغة والنحو والأخبار. أديب راوية للأشعار. ولد ونشأ بالبصرة، وأقام بمصر واجتمع بالشافعي وتوفي في مصر. أشهر كتبه: السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام، وقد رواها عن ابن اسحاق بعد أن هذّبها وعدّل فيها، شرح ما وقع في أشعار السيرة من الغريب. وصنَّف كتاباً في قصص الأنبياء وملوك عرب الجنوب سماه (التيجان).

الأعلام ٤/٣١٤. البداية والنهاية ١٠/٢٦٨. وفيات الأعيان ٣/١٧٧. بغية الوعاة ص/٣١٥. شذرات الذهب ٢/٤٥. حسن المحاضرة ١/٢٢٨. أنباه الرواة ٢/٢١١. العبر ١/٣٧٤. الروض الأنف ١/٥. بروكلمان ٣/١٢.

أحمد بن يوسف الكاتب

هو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح العجلي بالولاء. من أهل الكوفة. وزير من كبار الكتّاب، اشتهر بالكاتب. ولّي ديوان الرسائل للمأمون. كان فصيحاً قويّ البديهة، يروي أجود الشعر، وكان نصيحاً للمأمون، يروى أنه زلّ في مجلس المأمون فأسف وأصابه كمد لازمه حتى مات.

الأعلام ١/٢٥٧. تاريخ بغداد ٥/٢١٦. الوزراء والكتاب ص/٣٠٤. معجم الأدباء ٢/١٦٠. أمراء البيان ١/٢١٨. أعتاب الكتاب ص/١١٣. دائرة المعارف الإسلامية: (أحمد بن يوسف).

إدريس الثاني العلوي

هو إدريس بن إدريس الأول بن عبد الله بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن

علي بن أبي طالب، ثاني ملوك الأدارسة. أبو القاسم. مات أبوه مسموماً سنة ١٧٧هـ، وكانت أمه حاملاً به، فلما ولد كفله راشد، مولى أبيه وسمّاه باسم أبيه، وبايعه البربر رضيعاً، ولمّا بلغ الحادية عشرة من عمره بايعوه مرة أخرى في جامع مدينة (وليلي). كان جواداً، أحبتهّ الرعيّة واستمال أهل تونس وطرابلس الغرب، وكانت في يد العبّاسيين يحكمها ولاتهم من الأغالبة. انتظمت له كلمة البربر، وصفا له ملك المغرب. أتمّ بناء مدينة (فاس) وبنى فيها عدوة الأندلسيين التي هاجروا إليها أيام الحكم بن هشام الأموي صاحب الأندلس، وبنى فيها أيضاً عدوة القرويين وقد وفد إليها جماعات من عرب القيروان فنسبت العدوة إليهم، وفي هذه العدوة بنى مساكنه وبنى الجامع المشهور باسمها. غزا بلاد المصامدة واستولى على مدينة (نفيس) ومدينة (أغمات) ثم توجه إلى المغرب الأوسط فافتتح (تلمسان) وأخضع الخوارج الصّفرية. خلّف اثني عشر ولداً، أكبرهم محمد المنتصر الذي خلفه على العرش، وقد بدأ اضمحلال الدولة في عهد ابنه هذا بسبب تنافس اخوته وتنابذهم، ممّا أدّى إلى اقتسام الدولة وتفككها. توفي عن ٣٦ عاماً. وذكر ابن عذاري أنه توفي مسموماً.

الأعلام ١/٢٦٦. ابن خلدون ٤/١٣. البيان المغرب ١/١٠٣. الاستقصا ١/١٦١ — ١٧١. دائرة المعارف الإسلامية مادة: (إدريس الثاني).

أسد بن الفرات

هو أسد بن الفرات بن سنان المالكي. أصله من خراسان، من مدينة نيسابور. كان أبوه من أفراد الجند الخراساني الذي أرسله الخليفة المنصور إلى افريقية بعد مقتل أبي مسلم الخراساني، فرحل مع أبيه إلى القيروان وهو طفل، فنشأ بها ثم بتونس. سار إلى المدينة فسمع من مالك موطّأه، ثم ذهب إلى بغداد فلقي أبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني فتفقّه بهم وأخذ عنه أبو يوسف موطّأ مالك. هو مؤلف

(المدوّنة) وتسمّى (الأسدية) نسبة إليه. تولّى قضاء القيروان في زمن زيادة الله بن الأغلب، ولمّا أعدّ زيادة الله حملة إلى صقلية ولّاه قيادتها سنة ٢١٢هـ فاستولى على الجزيرة وتوفي في حصار (سرقوسة) متأثراً بجراحه وقيل توفي بطاعون انتشر في معسكر المسلمين. توفي عن ٧١ عاماً.

الأعلام ١ / ٢٩١. ابن الأثير والطبري: حوادث سنة ٢١٢هـ. العبر ١ / ٣٦٤. ابن خلدون ٤ / ٤٢٥. البيان المغرب ١/٩٧. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أسد بن الفرات). العرب والروم لفازيليف ص/ ٧١ ــ ٧٨.

ثمامة بن أشرس

هو ثمامة بن أشرس النميري بالولاء، البصري. أبو معن. اتصل بهارون الرشيد وحظي عنده بمكانة عظيمة حتى عادله في السفر إلى مكة، وكان يملأ سمع الرشيد علماً وأدباً. كان زعيم المعتزلة في زمن المأمون والمعتصم والواثق، وقيل إنه هو الذي دعا المأمون للاعتزال. دافع عن العقل وقال إن الإنسان يحدث أفعاله بإرادته، وانفرد عن المعتزلة بأقوال غريبة. عرف أتباعه بالثمامية.

الأعلام ٢ / ٨٦. تاريخ بغداد ٧ / ١٤٥. خطط المقريزي ٢ / ٣٤٧. الفرق بين الفرق ص/ ١٥٦. الملل والنحل ١ / ٧٠. طبقات المعتزلة ص/٤٦، ٦٣، ٦٥، ٦٧. التبصير في الدين ص/ ٧٤. تكملة الفهرست ص/ ٢. دائرة المعارف الإسلامية، مادة: (ثمامة بن أشرس).

جبرائيل بن بختيشوع

هو جبرائيل بن بختيشوع الثاني بن جرجس. أبو عيسى. طبيب سرياني، كان

رئيساً لأطباء مدرسة جند يسابور، ثم قدم إلى بغداد وعمل مع أبيه، ولمّا تولّى الرشيد الخلافة جعله طبيبه الخاص، وكان أثيراً عنده ومن جلسائه، واستمّر في خدمة الأمين. ولمّا تولّى المأمون الخلافة غضب عليه لخدمة أخيه الأمين، وسجنه ثم أطلقه بوساطة وزيره الحسن بن سهل، وكان عالجه من مرض ألمّ به وأعاده إلى مكانته عند أبيه الرشيد، هو الذي يعنيه أبو نواس بقوله:

سَأَلتُ أَخي أَبا عيسى وجبريل له عَقلُ
فقلتُ الرَّاحُ تُعجِبُني فقالَ: كثيرُهَا قَتلُ
فقلتُ له: فَقَدِّر لي فقالَ وقولُه فصلُ:
وَجدتُ طَبائعَ الإنسانِ أربعةٌ هي الأَصلُ
فأربعةٌ لأربعةٍ لكلِ طبيعةٍ رطلُ

من مصنّفاته: رسالة في المطعم والمشرب، رسالة مختصرة في الطب، كتاب في صنعة البخور.

الأعلام ٢/٣١٢. تاريخ بغداد ١٤/٤٤٦. طبقات الأطباء ص/١٨٧ ــ ٢٠١. ابن الأثير ٦/٥٨. تاريخ الحكماء للقفطي ص/١٣٣. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (جبرائيل بن بختيشوع).

حمزة الخارجي

هو حمزة بن أدرك أو (أترك) السجستاني. من زعماء الخوارج الشّراة، ومن ذوي المروءة والفكر فيهم. يعرف مذهبه بالحمزية وهو متفرّع من مذهب العجاردة (أصحاب عبد الكريم عجرد) القائل بأن القدر، خيره وشرّه من العبد، وبأن قتال السلطان الجائر واجب، وأنه يجوز وجود إمامين في عصر واحد، ما لم يقهر أحدهما وتجتمع الكلمة عليه. ثار لمقتل الحصين بن الرّقاد الخارجي سنة ١٧٧هـ، وتابع ثورته وقام بها سنة ١٧٩هـ وانتشر أمره ما بين (بوشنج) و(هراة) وخرج إليه عامل (هراة)

عمرو بن يزيد الأزدي، فهزم جيشه وقتل عمرو في زحام المعركة. في سنة ١٨١هـ أعلن حمزة نفسه أميراً على المؤمنين، وكتب إليه الرشيد يدعوه إلى الانضمام للجماعة ويندّد بخروجه وعصيانه، فأجابه حمزة بجواب عنيف على الطريقة الخارجية وختمه بشعار الخوارج: (لا حكم إلاّ لله، يفصل بالحقّ، وهو خير الفاصلين). لمّا ولّي علي بن عيسى بن ماهان، أميراً على خراسان، سيّر ولديه الحسين ثم عيسى لحرب حمزة، فهزمهما واستفحل خطره، فخرج علي بن عيسى لقتاله سنة ١٨٥هـ، فتغلّب عليه وقتل من أتباعه خلقاً كثيراً، وبقي حمزة أكثر من اثني عشر عاماً استردّ بها قوّته بعد تلك الضربة الساحقة التي أصابته، فظهر من جديد سنة ١٩٢هـ منتهزاً فرصة انشغال الدولة بثورة رافع بن الليث في ما وراء النهر، وانصراف القوى العسكرية إليها، فتقدّم نحو خراسان، وقد خلت له، ودخلها وأخذ يقتل ويجمع الأموال، يحملها إليه عمّال هراة وسجستان. ولمّا كان المأمون في خراسان أرسل إليه بجيش كثيف، يقوده عبد الرحمن النيسابوري، فاستطاع بعد قتال عنيف أن يصدّ هجوم حمزة وأن يردّه نحو الجنوب حتى بلغ هراة سنة ١٩٤هـ واضطر المأمون إلى سحب الجيش بعد أن خلعه أخوه الأمين من ولاية العهد، لحاجته للجيش في الدفاع ضد أخيه الأمين القادم عليه. لمّا استقر الملك للمأمون وجهّ لقتال حمزة جيشاً فقاتله وهزم أتباعه، أمّا حمزة فتقول بعض المصادر إنه قتل في المعركة، وتقول بعضها إنه غرق في نهر بكرمان. اختلف المؤرخون في اسم والد حمزة فمنهم من دعاه حمزة بن أترك ومنهم من دعاه حمزة بن عبد الله بن الأزرق الشّاري.

الطبري ٨/ ٢٦١ ـ ٢٧٣. ابن الأثير ٦/ ١٤٧ ـ ١٥١. الفرق بين الفرق ص/ ٥٨. الملل والنحل ١/ ١٤٧ ـ ١٥١. مقالات الإسلاميين للأشعري ١/ ٩٤.

العَكَوَّك

هو علي بن جبلة بن عبد الله وقيل ابن مسلم، أبو الحسن ويلقب بالعَكَوَّك

لقصَرِه وسِمنه. أصله من الأبناء، وهو اسم يطلق على الأبناء الذين توالدوا من الجند الذين كان أرسلهم كسرى أنو شروان إلى اليمن لطرد الأحباش منها واستقرّوا في اليمن بعد طرد الأحباش، والنسبة إليهم (أبناوي) أو (بنوي). شاعر مطبوع، حسن اللفظ جزله لطيف المعاني مدّاح، استنفد شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي، وفي أبي غانم حميد بن عبد الحميد الطّوسي، وكلاهما من كبار قادة الدولة العباسية ومن الأجواد. تجاوز القدر في مدحهما بتفضيله إيّاهما على الناس، فغضب عليه المأمون، فقيل إنه قبض عليه وسلّ لسانه من قفاه، وقيل إنه هرب ولم يزل متوارياً حتى مات وهو الأصح. وفي مدح أبي دلف يقول:

إنّما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بَيْنَ مَبْداهُ ومحتَضرِهِ
فإذا وَلَّى أبو دلفٍ ... وَلَّتِ الدُنيا على أثَرِه
يا دواءَ الأرضِ إن فَسَدت ... وَمُدِيلَ اليُسْرِ مِنْ عُسُرِه
كُلُّ مَنْ في الأرضِ من عَرَبٍ ... بَيْنَ باديهِ إلى حَضَرِه
مُستَعِيرٌ منكَ مَكرُمَةً ... يَكْتَسِيها يومَ مُفتَخَرِه

وفي حميد الطّوسي يقول:

إنّما الدنيا حُمَيْدٌ ... وأيادِيهِ الجِسَامْ
فإذا ولَّى حميدٌ ... فعَلَى الدنيا السلَّامْ

ولما مات حميد الطّوسي رثاه بقصيدته العينية الشهيرة، ومطلعها:

أَلِلدهْرِ تَبكي أَم على الدَهرِ تَجزَعُ ... وما صاحبُ الأيامِ إلاَّ مُفَجَّعُ

إلى أن يقول:

وكيفَ التقَي مثوىً مِن الأرضِ ضَيِّقٌ ... على جبلٍ كانت به الأرضُ تُمنَعُ
هَوى جبلُ الدُنيَا المنيعُ وغيثُها ... المريعُ وحامِيها الكميُّ المشيَّعُ
وسيفُ أَمير المؤمنينَ ورُمحُهُ ... ومفتاحُ بابِ الخَطْبِ والخَطْبُ أَفظعُ
أَلم تَرَ أنَّ الشمسَ حالَ ضياؤها ... عليهِ وأَضحى لونُها وهو أسفعُ

وأوحشَتِ الدنيـا وأودَى بَهاؤُهـا ... وأجـدبَ مَرعَاهَا الـذي كانَ يمرعُ
وقَـد كانتِ الدُنيـا بِهِ مطمئنـةٌ ... فقـد جَعـلت أوتَادُهَـا تَتَقلّـعُ

مات في بغداد عن ٥٣ سنة .

الشعر والشعراء ص/٧٤٢ . الأغاني ١٩/٢٨٧ . وفيات الأعيان ٣/٣٥٠ . تاريخ بغداد ١١/٣٥٩ . شذرات الذهب ٢/٢٠ . بروكلمان ٢/٣٧ .

سنة ٢١٤ هـ = ٨٢٨/ ٨٢٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• عزل عيسى بن يزيد الجلّودي عن مصر لعجزه عن قمع ثورة المتمردين. • المأمون يولّي أخاه المعتصم على مصر ويوجهه على رأس جيش ومعه حيدر بن كاوس، الملقب (بالأفشين) فيقمع التمرد ويقتل مثيريه. • تولية علي بن هشام على أذربيجان بعد مقتل محمد بن حميد الطوسي في حربه مع بابك الخرّمي. • تولية سليمان بن عبد الله ابن سليمان العباسي على مكة والمدينة خلفاً لصالح بن العباس العباسي. وقد توالى بعد ذلك على ولاية المدينتين أمراء عباسيون حتى سنة ٢٤٨هـ. • بناء مسجد ابن عدبّس بإشبيلية في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم وقد سُمّي باسم القاضي ابن عدبّس	**الغزوات والفتوحات** • البحر المتوسط: (صقلية): عبد الرحمن بن الحكم، أمير الأندلس، يوجّه حملة بحرية في ميناء (طرطوشة) الأسباني بقيادة أمير البحر الأصبغ الهوّاري البربري إلى جزيرة صقلية لتعزيز حامية بني الأغلب وهزم الأسطول البيزنطي والاستيلاء على مدينة (مينو). **الثورات** • **مصر: حروب العصبية:** قيام الفتنة بين القيسية واليمانية، بزعامة عبد الله بن حليس الهلالي وعبد السلام بن أبي ماضي، وقيام المعتصم ومعه قائده (الأفشين) بقمع هذه الفتنة وقتل زعيماها وصلبهما. • **الأندلس:** عبد الرحمن بن الحكم، أمير الأندلس، يعيد	• ابن عبد الحكم. • ايفيموس. • علّان الشعوبي. • محمد بن حميد الطّوسي. • ميخائيل الثاني.

• الخميس ١ المحرم سنة ٢١٤ هـ = ١١ آذار «مارس» سنة ٨٢٩م
السبت ٢ ذو القعدة سنة ٢١٤ هـ = ١ كانون الثاني «سنة ٨٣٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الذي أشرف على بنائه، ومكانه الآن كنيسة (سان سلفادور). • وفاة الامبراطور ميخائيل الثاني العموري وتنصيب ابنه تيئوفيل امبراطوراً على الروم.	مدينة (باجة) الثائرة إلى طاعته ويملكها عنوة ويوجه الجيش لمحاربة هاشم الضرّاب في مدينة طليطلة، وكان هو الذي أثار الفتنة، فيظفر به بعد سنتين من القتال ويقتل. • **أرمينية (ثورة بابك):** بابك الخرّمي يهزم جيش الخليفة الذي يقوده محمد بن حميد الطوسي ومقتل محمد بن حميد.	

ابن عبد الحكم

هو عبد الله بن الحكم بن أعين بن الليث بن رافع. أبو محمد. فقيه من أصحاب مالك،ومن أعمدة مذهبه. سمع من مالك والليث بن سعد وابن عيينة وغيرهم. أفضت إليه رياسة المذهب بمصر بعد أشهب بن عبد العزيز القيسي، وهو الذي فرّع على أصول المذهب. كان صديقاً للأمام الشافعي وعليه نزل لما قدم الشافعي إلى مصر، فأكرم مثواه وبلغ الغاية من برّه، وعنده مات ودفن في مقبرته. ولد في الاسكنرية وتوفي في القاهرة. خلفه ابنه محمد بن عبد الحكم المتوفي سنة ٢٦٨هـ وتولّى كأبيه رئآسة المذهب المالكي في مصر. من آثاره كتاب المختصر الكبير، اختصر فيه كتاب أشهب وسيرة عمر بن عبد العزيز وكتب أخرى في الفقه المالكي. توفي عن ٦٤ سنة.

الأعلام ٤/ ٢٢٩. وفيات الأعيان ٣/ ٣٤. حسن المحاضرة ١/ ٣٠٥، ٣٠٩. العبر ١/ ٣٦٦. شذرات الذهب ٢/ ٣٤. تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٩.

ايفيموس EPHIMOS

قائد بيزنطي لجيش الروم في صقلية. وقعت عداوة بينه وبين حاكم الجزيرة فثار عليه وأسره وقتله وأعلن نفسه امبراطوراً على الجزيرة، وأخذ يعيّن أنصاره ولاة على أقاليمها. ثار عليه أحد ولاته واستولى على (سرقوسة) عاصمة الجزيرة، ولمّا أعيت ايفيموس الحيلة توجه بسفنه إلى تونس وأرسل إلى أميرها زيادة الله الأول الأغلبي يعرض عليه مساعدته في الاستيلاء على صقلية بأسطول إسلامي مع أسطوله، على أن يتولّى الأمير حكمها ويكون هو نائبه. وافق الأمير زيادة الله على ذلك وجهّزا أسطولاً بقيادة القاضي أسد بن الفرات وسار الأسطولان فحاصرا (سرقوسة) ثم تخلّيا عنها لمناعتها

واستوليا على مدينة (مينو) وتوجه ايفيموس إلى (قصر يانة) فطلب منه أهلها مفاوضتهم والاعتراف به امبراطوراً، والاتفاق معه ومع المسلمين، واتفقوا على مكان يلتقون فيه معه، فلما حضر وثبوا عليه وقتلوه، ويقال إن هذا الأمر قد تمّ بتدبير من الامبراطور ميخائيل الثاني. وردت تسمية (ايفيموس) في المصادر العربية باسم (فيمي).

فازيليف: العرب والروم لفازيليف ص/٦٦ ــ ٨١. مارتينو ماريو مورينو: المسلمون في صقلية ص/٨ ــ ٩. تقي الدين الدوري: صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط ص/٤٠ ــ ٥٧.

علّان الشّعوبي

أصله من الفرس. وكان راوية عارفاً بالأنساب والمثالب والمنافرات، انقطع إلى البرامكة، وكان ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون. صنّف كتاب (الميدان) في المثالب وفيه هتك العرب وأظهر مثالبهم، وله كتاب (المثالب) ويحتوي على مثالب قريش ومثالب تيم بن مرّة بن كعب، ومثالب بني أسد، وبني مخزوم، وغيرهم من أشراف العرب.

الفهرست ص/١٥٣. معجم الأدباء ٥/٦٦.

محمد بن حُميد الطّوسي

هو محمد بن حميد الطّوسي الطاهري الطّوسي. من ولاة المأمون ومن أشهر قادته. ولّاه المأمون قتال بابك الخرّمي الثائر سنة ٢١١هـ فقتل في معركة كانت بينه

وبين بابك سنة ٢١٤هـ. كان شجاعاً ممدوحاً، عظم مقتله على المأمون، وقد رثاه كثير من الشعراء وأجاد أبو تمام في رثائه بقصيدة مطلعها:

أَلا فَليجِلَّ الخطبُ وليَفْدحِ الأمـرُ ... فليسَ لِعينٍ لم يَفِضْ ماؤُهـا عُذْرُ

وفيها يقول:

تَردَّى ثيابَ الموتِ حمراً فما دَجى ... لها الليلُ إلاّ وهيَ من سُنْدُس خُضْرُ
مضَى طاهرَ الأثواب لم تَبقَ روضةٌ ... غداةَ ثَوى إلاّ اشتهت أنها قَبـرُ

الأعلام ٦/٣٤٣. ابن الأثير ٦/٤١٢. الوافي بالوفيات ٢/٢٩.

ميخائيل الثاني

امبراطور بيزنطي، تولّى الحكم سنة ٨٢٠م بعد اغتيال الامبراطور ليون الخامس (الأرمني). ثار عليه توماس الصّقلبي، القائد البيزنطي، وأعلن العصيان في الأناضول، ولقد لقيت هذه الثورة تأييد الطبقات الدنيا بسبب الفساد الذي استشرى في الدولة. وقد ظفر توماس بتأييد الخليفة المأمون وعونه، وكان ذلك ردّاً على تأييد الامبراطور لبابك الخرّمي الثائر على الخليفة. وقد تمكن الامبراطور من القضاء على توماس وقمع ثورته وعصيانه قبل أن يتمكن المأمون من القضاء على ثورة بابك. قاد المأمون جيشاً لقتاله، فانتصر عليه وأجبره على الصلح وأداء الفدية. في عهده سقطت (كريت) في يد المسلمين الأندلسيين (أهل الربض) الذين أخرجهم الحكم بن هشام من قرطبة في أعقاب الثورة عليه، وفي عهده استولى الأغالبة، امراء تونس، على صقلية.

ولي لانجر: موسوعة تاريخ العالم، أحداث سنة ٨٢٠هـ.

سنة ٢١٥ هـ = ٨٢٩/ ٨٣٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يبلغه ما فعل الروم بأنطاكية من تدمير فيغادر بغداد لحربهم ويولّي اسحق بن ابراهيم المصعبي نائباً عنه في بغداد ولا يعود بعد ذلك إلى العراق أبداً. • المأمون يتوجه إلى الشام ويقيم مرصداً فلكياً على جبل قاسيون. • المعتصم أمير مصر يولّي مولاه عبدويه بن جبلة على مصر نائباً عنه ويلحق بأخيه المأمون في الشام.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: المأمون يغزو الروم على رأس جيش كثيف ويهزم الامبراطور تيئوفيل ويفتح حصوناً منها (ملطية) و(ماجدة) و(سندس) ومعه أخوه المعتصم القادم من مصر، كما فتح أنقرة، نصفها عنوة ونصفها صلحاً، ثم يعود إلى دمشق. • **البحر المتوسط**: حصار مدينة (بلرم) بصقلية، وقد دام الحصار حتى سنة ٢٢٠هـ. حيث استسلمت المدينة واستولى عليها المسلمون كما استولوا على مدينة (غاليانو).	• أبو زيد الأنصاري. • الأخفش الأوسط. • سهل بن هارون. • معمر بن عبّاد السلمي.

• الأثنين ١ المحرم سنة ٢١٥ هـ = ٢٨ شباط «فبراير» سنة ٨٣٠م
الأحد ١٣ ذو القعدة سنة ٢١٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣١م

أبو زيد الأنصاري

هو سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري البصري. أبو زيد. أحد أئمة اللغة والأدب، موثوق الرّواية حتى إنّ سيبويه كان يسميّه (الثّقة). كان يرى رأي القدرية. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام وغيره. ولد ومات بالبصرة عن ٩٦ عاماً. من مصنفاته: خلق الإنسان، كتاب الإبل، كتاب السماء، كتاب الأمثال، الجود والبخل. كتاب النبات والشجر. كتاب القوس والترس، وغيرها.

الأعلام ٣/١٤٤. تاريخ بغداد ٩/٧٧. البداية والنهاية ١٠/٢٦٩. الفهرست ص/٨١. وفيات الأعيان ٢/٣٧٨. معجم الأدب ٤/٢٣٨. العبر ١/٣٦٧. أنباه الرواة ٢/٣٠. تهذيب التهذيب ٤/٣. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو زيد الأنصاري). بروكلمان ٢/١٤٥.

الأخفش الأوسط

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري. أبو الحسن، اشتهر باسم الأخفش الأوسط (والأخفش هو من كان في بصره ضعف وفي عينيه ضيق). نحوي عالم باللغة والأدب، من علماء البصرة. أخذ العربية عن سيبويه وقام بتدريس كتابه. زاد في بحور الشعر بحر (الخبب)، وكان الخليل بن أحمد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر. كان معتزلياً، عالماً بالكلام، حاذقاً في الجدل. من تصانيفه: غريب القرآن، تفسير معاني القرآن، معاني الشعر، كتاب العروض، كتاب الاشتقاق، كتاب الأصوات، كتاب الملوك، كتاب المقاييس، كتاب الأوسط في النحو، كتاب المسائل الكبير والمسائل الصغير، غريب الموطّأ. توفي عن ٧٥ سنة.

الأعلام ٢/١٥٤. وفيات الأعيان ٢/٣٨٠. البداية والنهاية ١٠/٢٩٣. أنباه الرواة ٢/٣٦. معجم الأدباء ٤/٢٤٢. شذرات الذهب ٢/٣٦. الفهرست ص/٧٧. خزانة الأدب ١/٣٩١، ٢/١٥١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأخفش الأوسط). بروكلمان ٢/١٥١.

سهل بن هارون

هو سهل بن هارون بن راهبون أو (رهبون) الأهوازي. أبو عمرو. فارسيّ الأصل، ولد في ميسان وانتقل إلى البصرة فنشأ فيها ودرس على علمائها، ثمّ انتقل إلى بغداد واتّصل بخدمة الرشيد وارتفعت مكانته عنده، حتّى أحلّه محلّ يحيى بن برمك صاحب دواوينه، ثمّ خدم المأمون فجعله أميناً على (خزانة الحكمة) وفيها كتب الفلسفة التي نقلت للمأمون من جزيرة قبرس، وذلك أنّ المأمون لمّا هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل إليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبداً فجمع صاحب الجزيرة بطانته وذوي الرّأي، واستشارهم في حمل الخزانة إلى المأمون، فكلهم أشار بعدم الموافقة إلاّ مطراناً واحداً، فإنّه قال: الرّأي أن تعجّل بإنفاذها إليه، فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعيّة إلاّ أفسدتها، وأوقعت بين علمائها. فأرسلها إليه واغتبط بها المأمون وأمر العلماء بتعريبها، وجعل سهل بن هارون خازناً لها. كان سهل شيعياً شعوبيّاً، يتعصّب للعجم، وكان مشهوراً بالبخل، ومن آثاره رسالة في مدح البخل أهداها إلى الحسن بن سهل، وزير المأمون، ليظهر قدرته على البلاغة، فتلقّاه بالتوبيخ حين رآه يمدح البخل ويذمّ الجود، وقال له: لقد جعلنا ثواب مدحك للبخل قبول قولك فيه، فما نعطيك شيئاً. وصنّف سهل كتاب (عفراء وثعلة) في معارضة كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب في سيرة المأمون وغير ذلك. توفي عن ٧٥ عاماً.

الأعلام ٣/٢١٢. العقد الفريد ٦/٢٠٠. الفهرست ص/١٧٤. معجم الأدباء ١١/٢٦٦. فوات الوفيات ١/٣٦٨. أعتاب الكتاب ص/٨٨. أمراء البيان ١/١٥٩. بروكلمان ٣/٣٤. دائرة المعارف الإسلامية: (سهل بن هارون).

معمّر بن عبّاد السّلمي

هو معمّر بن عبّاد السّلمي. من أهل البصرة. أبو عمرو. من أعظم القدرية

غلوًا. رحل إلى المدينة وناظر النّظام. انفرد بمسائل منها: إن اللّه لم يخلق شيئاً من الأعراض، من لون أو طعم، أو رائحة، أو سمع، أو بصر، أو حياة، أو موت، وإنما خلق اللّه الأجسام، ثم إن الأجسام أحدثت الأعراض، لأنّ من طبعها أن تحدث الأعراض، ففناء الجسم عنده من فعل الجسم بطبعه وصلاح الزرع وفساده من فعل الزرع وليس لله تعالى في الأعراض صنع ولا تقدير. والإنسان ما عنده غير الجسد، وهو يدير الجسد ويديره بقدرته واختياره. أنكر صفات اللّه الأزلية، كما أنكرها سائر المعتزلة، وعلى ذلك لا يكون كلام اللّه صفة أزلية، لأنّ الكلام عرض واللّه لا يفعل العرض، والقرآن عنده فعل الجسم الذي حلّ فيه الكلام وليس من فعل اللّه ولا صفة له. تنسب إليه الطائفة (المعمّرية). توفي سنة ٢١٥هـ، وفي قول إنه توفي سنة ٢٢٠هـ.

الأعلام ٨/ ١٩٠. الملل والنحل ١/ ٦٥ـــ٦٨. التبصير في الدين ص/ ٧٣.

سنة ٢١٦ هـ = ٨٣٠/ ٨٣١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون يتوجه من دمشق (أواخر السنة) إلى مصر لإخماد ثورة عبدوس الفهري. • المأمون، وهو في مصر، يأمر بتعمير مقياس النيل وإقامة جسر تجاه الفسطاط. • المأمون يولّي عيسى بن منصور بن موسى الرافعي على مصر ويعود إلى دمشق. • بناء مدينة (مرسية) في كورة (تدمير) على الساحل الشرقي الأندلسي، في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، وعلى يد عامل المدينة جابر بن مالك بن لبيد. لم تلبث (مرسية) أن صارت قاعدة للكورة ثم سميت الكورة باسمها. • وفاة محمد بن أبي الجواري، أمير صقلية بطاعون عمّ الجزيرة. وتولية أبي فهر بن عبد الله التميمي خلفاً له. • المأمون يولي موسى بن يحيى البرمكي على السند.	**الغزوات** • بلاد الروم: تيئوفيل امبراطور الروم ينتهز ابتعاد المأمون عن الحدود البيزنطية فيغير على (المصيصة) و(طرسوس) ويخربهما ويأسر عدداً كبيراً من المسلمين ويحرز كثيراً من الغنائم. المأمون يرتد إلى دمشق ويوزع قوّاده إلى فرق ويتوجه لغزو الروم. أبو إسحاق المعتصم يستولي على عدة حصون وقاضيه يحيى بن أكثم يستولي على حصون أخرى. وابنه العباس يستولي على حصون في (كبادوكيا) ويلتقي مع جيش يقوده الامبراطور فيهزمه ويحرز غنائم كثيرة. **الثورات** • مصر: ثورة الأقباط والعرب الزارعة في دلتا النيل بزعامة عبدوس الفهري واستبقاء الأفشين لإخمادها.	• الأصبغ الهوّاري. • الأصمعي. • زبيدة بنت جعفر. • غسّان بن عبّاد.

* السبت ١ المحرم سنة ٢١٦ هـ = ١٨ شباط «فبراير» سنة ٨٣١م
الأثنين ٢٣ ذي القعدة سنة ٢١٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٢م

الأصبغ الهوّاري

هو الأصبغ بن وكيل البربري، من قبيلة هوّارة، المعروف باسم (فرغلوش). القائد البحري الأندلسي. أرسله عبد الرحمن (الثاني) ابن الحكم، أمير الأندلس، لنجدة الأسطول الأغلبي المحاصر لمدينة (سرقوسة) فخرج بالأسطول من ميناء (طرطوشة) وانضمّ إلى الحملة الأغلبية واستولى معها على مدينة (مينو) و(غليانة)، ثم ظهر الوباء في الجزيرة فمات ومات معه القائد الأغلبي محمد بن أبي الجواري وكثير من المسلمين.

البيان المغرب ١/١٠٤. الروض المعطار للحميري ص/٤٢٩، مادة (غليانة).

الأصمعي

هو عبد الملك بن قريب بن علي الأصمعي (نسبة إلى جده أصمع)، من قيس. أبو سعيد، اشتهر بكنيته الأصمعي. نشأ بالبصرة وأخذ العربية عن أئمّتها، ونقل عن فصحاء الأعراب الذين كانوا يفدون إلى البصرة، وأكثر الخروج إلى البادية، وشافه الأعراب وساكنهم، فأضحى راوية العرب وأحد أئمّة العلم فيهم. اتصل بالرشيد وما زال نديمه حتى توفي فلما ولّي المأمون وقامت الفتنة بخلق القرآن خاف على دينه فغادر بغداد إلى البصرة وقبع في بيته، وحرص المأمون أن يصير إليه فاعتذر بكبر سنّه وشيخوخته. كان قبيح المنظر، أهداه أحد الأمراء جارية فخافت منه، ولكنه كان خفيف الروح ظريفاً. من تصانيفه الأصمعيات، وهو مجموعة من الشعر اختارها الأصمعي، ونوادر الأعراب، خلق الإنسان، كتاب الخيل، كتاب النبات والشجر، كتاب النخل والكرم، كتاب الأضداد، كتاب معاني الشعر، كتاب في أسماء

الوحوش، كتاب في الأنواء، كتاب في جزيرة العرب، رسالة في صفة الأرض والسماء والنباتات. وغيرها من الكتب. مات عن ٩٤ سنة.

الأعلام ٤/٣٠٧. وفيات الأعيان ٣/١٧٠. تاريخ بغداد ١٠/٤١٠. الفهرست ص/٨٢. أنباه الرواة ٢/١٩٧. شذرات الذهب ٢/٢٨. العبر ١/٣٧٠. المعارف ص/٥٤٣. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأصمعي). الأدب الجغرافي ١/١٢٧. بروكلمان ٢/١٤٧.

زبيدة بنت جعفر

هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية العباسية. أم جعفر، زوجة هارون الرشيد وابنة عمّه وأم ولده الأمين. اسمها أمة العزيز، أو أمّ العزيز، وغلب عليها لقب (زبيدة)، قيل إن جدّها المنصور كان يرقّصها في طفولتها ويقول: يا زبيدة فغلب على اسمها. تزوجها الرشيد سنة ١٦٥هـ، ولما مات وقتل ابنها الأمين اضطهدها رجال المأمون، فكتبت إليه تشكو حالها فعطف عليها وجعل لها قصراً في دار الخليفة، وأقام لها الوصائف والخدم. قيل عنها إنها كانت أعظم نساء عصرها ديناً وأصالة ومعروفاً، وكانت أرغب الناس في الخير وأسرعهم إلى البرّ. أقامت من بغداد إلى مكة بركاً ومنازل، وحفرت آباراً وأنشأت مرافق، وإليها تنسب (عين زبيدة) بمكة، جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان، شرقي مكة، وأقامت الأقنية حتى أبلغت الماء إلى مكة. كان في بيتها مائة جارية يحفظن القرآن، فكان يسمع من قصرها دويّ كدويّ النحل من القراءة. توفيت في بغداد.

الأعلام ٣/٧٣. أعلام النساء ٢/١٧. الكتاب والوزراء ص/١٧٠. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/١١٣. مروج الذهب ٢/٢٧٣. البداية والنهاية ١/٢٧١. وفيات الأعيان ٢/٣١٤. النجوم الزاهرة ٢/٢١٣.

غسّان بن عبّاد

هو غسّان بن عبّاد بن أبي الفرج. والٍ من رجال المأمون العباسي. هو ابن عمّ الوزير الفضل بن سهل. ولي خراسان سنة ٢٠٢هـ من قبل الحسن بن سهل، ثم ولّاه المأمون السند سنة ٢١٣هـ، وكان العامل عليها بشر بن داود المهلّبي، وقد عصى المأمون ولم يحمل إليه خراجها، فلما دخلها غسّان استأمن إليه بشر. أقام غسّان في السند نحو ثلاث سنوات أصلح فيها شؤون الإمارة وعاد إلى العراق سنة ٢١٦هـ فاستعمل عليها المأمون موسى بن يحيى البرمكي، واستمر فيها موسى إلى أن مات سنة ٢٢١هـ وخلفه فيها ابنه عمران بن موسى.

الأعلام ٥/٢١١. ابن الأثير: ٦/٤٠٩.

سنة ٢١٧ هـ = ٨٣١/ ٨٣٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المأمون، وهو في دمشق، يأمر اسحق بن ابراهيم المصعبي، نائبه في بغداد أن يمتحن العلماء والفقهاء في مسألة خلق القرآن ويجبرهم على القول بأن القرآن مخلوق. • المأمون يعزل عيسى بن المنصور الرافعي عن مصر ويولّي نصر بن عبد الملك الصفدي الملقب (كيدر) ويأمره بامتحان العلماء في مسألة خلق القرآن. • المأمون يولّي عجيف بن عنبسة على أذربيجان لقمع ثورة علي بن هشام الخارج على طاعة الخليفة. • زهير بن عون (أو غوث) يخلف محمد بن أبي الجواري في إمارة صقلية وقد قتله الجند في ثورة قامت بينهم. • تولية عمران بن موسى بن يحيى البرمكي على السند خلفاً لأبيه.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: المأمون يعود إلى غزو الروم فيحاصر حصن (لؤلؤة) مائة يوم ويحاصر قوّاده الحصون الأخرى فيهادنه الامبراطور ثم ينقض الهدنة. **الثورات** • **أذربيجان**: علي بن هشام، أمير أذربيجان، يخرج على طاعة المأمون ويعلن الثورة ويهمّ بالالتحاق ببابك الخرّمي، فيتوجه عجيف بن عنبسة لحربه فينتصر عليه ويقبض عليه ويرسله إلى المأمون مع أخيه فيقتلهما. • **مصر**: الأفشين ينجح في إخماد ثورة عبدوس الفهري في مصر وينزل أهلها بالأمان على حكم المأمون.	• أبو مسهر الغساني. • عمرو بن مسعدة.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢١٧ هـ = ٧ شباط «فبراير» سنة ٨٣٢م
الأربعاء ٥ ذو الحجة سنة ٢١٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٣م

أبو مسهر الغسّاني

هو عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي. أبو مسهر، ويقال له ابن أبي دارمة. من حفّاظ الحديث. كان شيخ شيوخ الشام وعالمها بالحديث والمغازي وأيام الناس وأنساب الشّاميين. امتحنه المأمون العباسي وهو في الرّقة، وأكرهه على أن يقول بأن القرآن مخلوق فامتنع، فوضعه في النطع، فمدّ رأسه، وجرّد السيف فأبى أن يجيب، وقيل أجاب ولم يرض المأمون عن إجابته فحمل إلى السجن في بغداد فأقام فيه نحو مائة يوم ومات عن ٧٧ سنة.

الأعلام ٤/٤٢. تاريخ بغداد ١١/٧٢. تذكرة الحفّاظ ١/٧٨١. العبر ١/٣٧٤. قضاة دمشق لابن طولون ص/١٥.

عمرو بن مسعدة

هو عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول. أبو الفضل الصّولي. تركي الأصل من بيت الملك بجرجان. اعتنق جده الإسلام في زمن بني أميّة ودخل ابنه مسعدة في الدعوة العباسية، فلما نجحت صارت له منزلة في الدولة. أحد الكتاب البلغاء، كان يوقّع بين يدي جعفر البرمكي أيام الرشيد، واتصل بالمأمون فرفع مكانته وأغناه. كان مذهبه في الإنشاء الإيجاز، واختيار اللفظ الجزل، وفي كتب الأدب كثير من رسائله وتوقيعاته. لما مات رفعت إلى المأمون رقعة فيها أن عمراً خلّف ثمانين ألف دينار، فوقع المأمون على ظهرها: (هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا). توفي في مدينة (أضنة) بتركيا وكان يرافق المأمون في غزو الروم، توفي عن ٧٧ سنة.

الأعلام ٥/٢٦٠. وفيات الأعيان ٣/٤٧٥. تاريخ بغداد ١٢/٢٠٣. أمراء البيان ١٩ـــ٢١٧. معجم الأدباء ٦/٨٨. الجهشياري ص/٢١٦. أعتاب الكتاب ص/١١٦.

سنة ٢١٨ هـ = ٨٣٢/ ٨٣٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• اسحـــاق بن ابـــراهيم المصعبي نائب المأمـون في بغداد يمتحن أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح فيمتنعان عن القول بخلق القرآن فيرسلهما إلى المأمون الـذي وصل إلى طرسوس وهما مقيّدان بالحديد ووفـاة محمـــد بن نوح في الطريق. • مرض المأمون بالبندنـون، قرب مدينة طرسوس، وعهده بالخلافة إلى أخيه المعتصم، ثم وفاته ونقله إلى طرسوس ودفنه فيها (رجب ـــ أغسطس). • المعتصم يعـود إلى بغـداد لتلقّي البيعة فيها. • بناء مدينة طوانة في الثغور بأمر كان أصدره المأمون. • أعـداد كبيرة من أهـــل الجبـــال وهمدان وأصبهان وماسبذان وأرمينية يدخلون في دين الخرّميـة ويتجمعـون في همدان.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: المأمون يخرج لغزو الروم بعد نقضهم الهدنة في جيش ضخم وينتوى أن يصل إلى القسطنطينية فيوافيه الأجل في طرسوس. **الثورات** • **ثورة بابك الخرّمـــي**: المعتصم يوجّه جيشاً بقيـادة إسحاق بن ابراهيم المصعبي لحرب بابك الخرّمي في همدان فيوقـع بالخرّميـة ويقتـل منهم الكثير ويهرب الباقون إلى بلاد الروم.	• بشر المريسي. • سند بن علي. • المأمون. • محمد بن نوح.

• الأثنين ١ المحرم سنة ٢١٨ هـ = ٢٧ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٢٣م
الخميس ١٥ ذو الحجة سنة ٢١٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المعتصم يستوزر أبا العباس الفضل بن مروان بن ماسرجس.		

بشر المريسي

هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي، العدوي بالولاء. أبو عبد الرحمن. فقيه معتزلي، عارف بالفلسفة، قيل إن أباه كان يهودياً. أخذ الفقه عن أبي يوسف، ولما أظهر قوله بخلق القرآن هجره أبو يوسف. هو رأس الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء وإليه نسبتها. والإرجاء هو تأخير حكم مرتكب الكبيرة إلى يوم القيامة، فلا يقضي عليه بحكم في الدنيا، بأنه من أهل الجنة أو من أهل النار. أخذ برأي الجهمية (ر: الجهم بن صفوان) واحتجّ به، ودعا له، وأوذي في أيام الرشيد لمقالته. كان يسكن درب المريس في بغداد فنسب إليه (والمريس هو الخبز الرّقاق، يمرس بالسمن والتمر). مات في بغداد.

الأعلام ٢/٢٧. وفيات الأعيان ١/٢٧٧، ٤٦٥ــ٤٦٩. النجوم الزاهرة ٢/٢٢٨. تاريخ بغداد ٧/٥٦. البداية والنهاية ١٠/٢٨١. العبر ١/٣٧٣. التبصير في الدين ٨/٩٩.

سند بن علي

هو سند بن علي اليهودي. أبو الطيب. منجم ورياضي فلكي. اتصل بخدمة المأمون وأسلم على يديه. من آثاره: المنصلات والمتوسّطات، القواطع، الحساب الهندي، الجمع والتفريق. الجبر والمقابلة.

تاريخ الحكماء للقفطي ص/١٤٠ــ١٤١.

المأمون

هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور الهاشمي

القرشي. أبو العباس، ولقبه المأمون. سابع خلفاء بني العباس. أمه أمّ ولد اسمها (مراجل) توفيت في نفاسها. كان أحد عظماء الملوك في سيرته وأفضل رجال بني العباس حزماً وعلماً وحلماً ورأياً وأدباً ودهاءً وهيبةً وشجاعةً وسؤدداً وسماحةً. نفذ أمره من افريقية إلى أقصى خراسان والسند وما وراء النهر. ولي الخلافة بعد مقتل أخيه محمد الأمين سنة ١٩٨هـ. كان ميّالاً للتشيّع واختار علي الرّضا بن موسى الكاظم ولياً لعهده وزوّجه ابنته فأنكر بنو العباس عليه ما فعله وبايعوا عمّه ابراهيم بن المهدي، فتوجّه المأمون من مرو ـــ وكان مقيماً فيها ـــ إلى بغداد. وهرب إبراهيم بن المهدي واختفى ثماني سنوات، ثم استسلم فعفا عنه. قرّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب. كان يجلس للمظالم كل يوم أحد. نشطت في عهده الترجمة وحملت إلى (خزانة الحكمة) الكتب من القسطنطينية ومن قبرس، حيث كانت فيها مجموعة كبيرة من كتب اليونان. أطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلسفة، لولا المحنة بخلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وما كان أغناه عنها. توجه إلى غزو الروم وانتصر على الامبراطور ميخائيل الثاني، وأخذ في بناء الحصون في العواصم والثغور لصدّ غارات الروم. توفي في ١٨ رجب في (البدندون) قرب طرسوس فحمل إليها ودفن فيها وله من العمر ٤٨ سنة ومدة حكمه عشرون سنة.

الأعلام ٤/٢٨٧. ابن الأثير ٦/٢٢٢، ٢٥٢ ـــ ٢٦٨. ٢٨٢، ٣٥٧، ٤٢٣، ٤٢٨. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٢٤. البداية والنهاية ١٠/٢٧٤. العبر ١/٣٧٥. الفهرست ص/١٦٨. الكتاب والوزراء ص/٣٠٥. مروج الذهب ٣/٤٦٦. ابن خلدون ٣/٤٩٣ ـــ ٤٩٩، ٥٣٠ ـــ ٥٤٥. المعارف ص/٣٨٧.

محمد بن نوح

هو محمد بن نوح بن ميمون العجلي. محدّث من أهل بغداد. كتب المأمون

وهو بالرّقة إلى اسحاق بن ابراهيم الخزاعي ، نائبه في بغداد وصاحب شرطته ، أن يحمل إليه محمد بن نوح وأحمد بن حنبل لامتحانهما في مسألة خلق القرآن ، فأخرجا من بغداد على بعير متزاملين ، وأرسلا إلى المأمون وهو في طرسوس ، وقد توفي محمد بن نوح في طريقه ودفن بعانة .

تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٢ . البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٢ ، ٣٣٢ . العبر ١ / ٣٧٥ .

سنة ٢١٩ هـ = ٨٣٣/ ٨٣٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المعتصم ينعم على القائد أشناس بولاية مصر ويجعله نائباً عنه فيها يولّي من يشاء فيولّي أشناس عليها موسى بن أبي العباس ثابت الحنفي. • المعتصم يمتحن أحمد بن حنبل بقضية خلق القرآن ولما لم يجب أمر بجلده حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيّداً. • المعتصم يسقط العرب من ديوان الجند ويصطنع الجند من الترك. • عبد الرحمن الأوسط، أمير الأندلس، يبدأ بتوسيع جامع قرطبة والزيادة فيه.	**الغزوات والفتوحات** • **البحر المتوسط**: زهير بن عون، أمير صقلية، يقود حملات إلى شرق جزيرة صقلية ويفتح مدينة (تاورمينا) و(مسّينا). الأسطول الأغلبي يهاجم (جنوة). **الثورات** • **الأندلس**: اخماد عصيان أهل طليطلة على عبد الرحمن الأوسط وقتل العديد من أهلها. • **ثورة الزّط**: عجيف بن عنبسة يسير بأمر المعتصم لحرب الزّط الذين سيطروا منذ عام ٢٠١هـ على الطرق والقرى في جنوب العراق فسدّ عليهم الأنهار وحاصرهم وأسر منهم جموعاً كبيرة وحملهم إلى بغداد.	• الحميدي. • الفضل بن دكين. • محمد بن القاسم العلوي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢١٩ هـ = ١٦ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٤م
الجمعة ٢٦ ذو الحجة ٢١٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٥م

الحُمَيْدي

هو عبد اللّٰه بن الزبير الحميدي القرشي الأسدي. من أهل مكة. رحل من مكة مع الإمام الشافعي إلى مصر ولزمه إلى أن مات، فعاد إلى مكة ليفتي فيها. هو شيخ البخاري ورئيس أصحاب سفيان بن عيينة. توفي في مكة.

الأعلام ٤/٢١٩. تذكرة الحفاظ ٢/٤١٣. العبر ١/٣٧٧.

الفضل بن دكين

هو عمرو بن حمّاد التميمي بالولاء. أبو نعيم، كان يعرف بالملائي، لأنه كان يبيع ملاءات النساء. محدث حافظ من أهل الكوفة ومن شيوخ البخاري. كان إمامياً تنسب إليه الطائفة (الدكينية). في أيامه امتحن المأمون الناس في مسألة القول بخلق القرآن. دعاه أمير الكوفة فسأله عمّا يقول في خلق القرآن، فأجابه: أدركت الكوفة وفيها أكثر من سبعمائة شيخ، الأعمش فما دونه، يقولون كلام اللّٰه، وعنقي أهون عليّ من زرّي. توفي عن ٩٩ سنة.

الأعلام ٥/٣٥٣. ابن الأثير: حوادث سنة ٣١٩. تاريخ بغداد ١٢/٣٤٦. العبر ١/٣٧٧. دائرة المعارف الإسلامية مادة: (ابن دكين).

محمد بن القاسم العلوي

هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب. أبو

جعفر. كان يلقّب بالصّوفي، لأنه كان يلبس ثياباً من الصوف الأبيض. كان عالماً بالدين، فقيهاً، زاهداً، وكان يرى رأي الزيدية الجارودية. ثار في الكوفة على المعتصم ثم رحل عنها إلى خراسان وفيها استأنف نشاطه فبايعه خلق كثير، توجّه عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان، لقتاله فظفر به بعد وقائع كانت بينهما، ثم نقله إلى بغداد مكبّلاً بالحديد سنة ٢١٩هـ وأمر المعتصم بحبسه في إحدى قباب قصره، فألقى بنفسه من نافذة وهرب، فقيل إنه اختبأ إلى أن توفي بواسط، وقيل إنه عاش في محبسه إلى أيام المتوكل ومات فيه. انقاد له كثير من الزيدية الجارودية، وأكثرهم بناحية الكوفة وطبرستان والديلم وخراسان، ويزعم هؤلاء أنه لم يمت وأنه حيّ، وقول أصحابه فيه كقول الكيسانية في محمد بن الحنفية وقول الموسوية في موسى بن جعفر.

الأعلام ٧/ ٢٢٥. البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٢. الطبري وابن الأثير: حوادث سنة ٢١٩هـ. الفرق بين الفرق ص/ ٣١. مقالات الإسلاميين ١/ ١٢٩. مقاتل الطالبيين ص/ ٥٧٧.

سنة ٢٢٠ هـ = ٨٣٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المعتصم يبني على نهر القاطول ـ أحد فروع دجلة ـ مدينة سامّراء ويبني مسجدها الذي اشتهر بمنارته الملتوية ذات السلم الخارجي. • المعتصم يقبض على وزيره الفضل بن مروان بن ماسرجس وينكبه مع أهله ويصادره ويستوزر أحمد بن عمّار بن شاذي. • المعتصم يولّي الأفشين على أرمينية وأذربيجان لقمع ثورة بابك الخرّمي بالإضافة إلى جيش كان قد تقدّمه بقيادة بغا الكبير. • وفاة زهير بن عون أمير صقلية وتولية أبي الأغلب ابراهيم بن عبد الله التميمي خلفاً له.	**الغزوات والفتوحات** • **بلاد الروم**: الحسن بن مصعب يغزو بلاد الروم فينكب ويهزم ويؤسر عامة جيشه. • **البحر المتوسط (صقلية)**: استسلام أهل بلرم واستيلاء المسلمين عليها بعد حصارها منذ عام ٢١٥هـ واتخاذها عاصمة لهم ومهاجمة مدينة سرقوسة عاصمة البيزنطيين في الجزيرة.	• ابن مُحَلَّمْ الخزاعي. • أبو علي الخياط. • الرِّياشِي. • العَتَّابِي. • عفّان بن مسلم. • عمر بن إدريس. • محمد الجواد.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٢٠ هـ = ٥ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٥م
السبت ٣٠ ذو الحجة سنة ٢٢٠ هـ = ٢٥ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٨٣٥م

ابن محلّم الخزاعي

هو عوف بن محلّم الخزاعي. أبو المنهال، من قرية رأس العين. شاعر وجداني، فصيح مجيد. كان من الرّواة البارعين والعلماء والأدباء الفصحاء والندماء الظّرفاء. اتصل بطاهر بن الحسين، أمير خراسان، فاختصّه لمنادمته ومسامرته، يسافر معه ويكون عديله في الرّاحلة، كان سبب اتصاله بطاهر، انه رأى طاهراً منحدراً بحرّاقة له بدجلة، فقال فيه:

عَجِبتُ لِحَرَّاقَةِ ابنِ الحُسَينِ كيفَ تَعومُ ولا تَغرقُ
وبَحرانِ مِن تَحتِها واحدٌ وآخرُ من فوقِها مُطبِقُ
وأعجبُ مِن ذاكَ عِيدانُها وقَد مسَّها كيفَ لا تُورِقُ

وأنشده هذه الأبيات فضمّه إليه، ولمّا مات طاهر استبقاه ابنه عبد الله وأجزل له العطاء، ولمّا أسنّ استأذن عبد الله بن طاهر بالرجوع إلى وطنه، وأنشده قصيدته التي يقول في مطلعها:

يا ابنَ الذي دانَ له المشرِقانِ وأُلبسَ الأمنَ به المَغرِبانِ
إنّ الثمانين وبُلّغتَها قَدْ أحوجَت سَمعِي إلى تَرجُمانِ

فأذن له ابن طاهر وتوفي في الطريق نحو ٢٢٠هـ عن ٨٤ من العمر.

طبقات الشعراء ص/١٨٦. معجم الأدباء ٦/٩٥. فوات الوفيات ٢/٢٣٣. شذرات الذهب ٢/٣٢. الأغاني ١١/٥.

أبو علي الخيّاط

هو يحيى بن غالب الخيّاط. أبو علي. فلكي من مشاهير الفلكيين في عصره. ورد ذكره في كتب الأوروبيين باسم (البوهلي) له عدة كتب في الفلك.

الأعلام ٩/٢٠٤. ابن النديم ص/٢٧٦.

الرّياشي

هو محمد بن يسير الرّياشي. أبو جعفر، مولى بن رياش من بني خثعم. من أهل البصرة. شاعر ماجن، مولع بالشّراب. شعره سهل وعذب، فيه رقّة، يدور أكثره على الهجاء والوصف والغزل، وله في الحكمة شعر جيّد يقول فيه:

ماذا يكلّفك الرّوحات والدّلجا ... البرَّ طوراً وطوراً تركب اللجّجا[1]
كم من فتى قصرت في الرّزق خطوته ... ألفيته بسهام الرّزق قد فلجا[2]
لا تيأسنّ وإن طالت مطالبة ... إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كلّ ما ارتتجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومُدْمِنِ القرع للأبواب أن يلجا
فاطلب لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غرّة زلجا[3]
ولا يغرّنك صفو أنت شاربه ... فربّما كان بالتكدير ممتزجا

ومن قوله في الحكمة:

تأتي المكاره، حين تأتي، جملة ... وترى السرور يجيء في الفلتات

الأغاني ١٤/١٧ــ٥٠. طبقات الشعراء لابن المعتزّ ص/٨٢٠. تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢/١٠٢.

العتّابي

هو كلثوم بن عمرو بن أيّوب العتّابي التغلبي. والعتّابي نسبة إلى جده الأعلى

(١) اللُّجَجا: موج البحر.
(٢) فلجا: أصاب. فاز.
(٣) زلجا: زلق، زلّ.

مالك بن عتّاب ... من تغلب . أبو عمرو . الشاعر الأديب والكاتب البليغ ، له براعة في الأسلوب ونظم الكلام . نشأ في قنّسرين ، وأقام ببغداد وصحب البرامكة ثم طاهر ابن الحسين ، وكان البرامكة قد وصفوه للرشيد فقرّبه وأعلى منزلته ، وبلغ من إعجاب يحيى البرمكي به أن قال لولده : (لو قدرتم أن تكتبوا أنفاس كلثوم بن عمرو العتّابي فضلاً عن شعره ورسائله فلن تروا مثله) . نال حظوة عند المأمون وقدّمه إليه يحيى بن أكثم ، كما حظي بتقدير الأمراء ، واشتهر في رسائله بحسن الاعتذار . من تصانيفه : كتاب المنطق ، كتاب الآداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الألفاظ ، كتاب الخيل وغيرهم .

طبقات الشعراء ص/ ٢٦١ . الأغاني ١٣/ ١٠٩ . الفهرست ص/ ١٧٥ . تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٨ . وفيات الأعيان ٤/ ١٢٢ . مروج الذهب ٤/ ١٥ . معجم الأدباء ٦/ ٢١٢ . فوات الوفيات ٢/ ٢٨٤ . الأعلام ٦/ ٨٩ . الكتاب والوزراء ص/ ٢٦٢ . بروكلمان ص/ ١٧٥ . أعتاب الكتاب ص/ ٩٢ . تاريخ آداب اللغة الغربية لزيدان ٢/ ١٠٣ .

عفّان بن مسلم

هو عفّان بن مسلم بن عبد الملك الصّفار البصري . أبو عثمان . من حفّاظ الحديث الثّقات ، ويعدّ من مشايخ الإسلام والأئمّة الأعلام . لمّا أظهر المأمون القول بخلق القرآن ، أمر بسؤال عفّان ، وإذا لم يجب يقطع رزقه وهو خمسمائة درهم في الشهر ، فلما سئل قال : وفي السماء رزقكم وما توعدون . وخرج ولم يجب . كان أول من امتحن في تلك القضية . توفي عن ٨٦ سنة .

الأعلام ٥/ ٣٤ . تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٩ . العبر ١/ ٣٨ .

عمر بن إدريس

هو عمر بن إدريس الثاني بن إدريس الأوّل بن عبد الله العلوي . أمير من

الأدارسة أصحاب المغرب الأقصى. كان أخوه محمد المنتصر قد خلف أباه إدريس الثاني فاختص بفاس وقسّم الدولة بين إخوته الإثني عشر، فكانت حصة عمر بلاد صنهاجة وغمارة، ولما خرج أخوهم عيسى على أخيه محمد، أمر أخاه القاسم أن يقاتل عيسى فامتنع، فكلف أخاه عمر بحربه فتوجه إلى عيسى في البلاد التي وليها فتغلب عليه، ثم قاتل القاسم واستولى على ما ملك عيسى والقاسم من البلاد، وبذلك اتسعت إمارة عمر واستمر فيها إلى أن توفي سنة ٢٢٠هـ، وخلفه ابنه علي، وآلت إليه إمارة البلاد جميعها وبايعه أهل البلاد بالإمامة. يعتبر عمر بن إدريس جدّ الأشراف الحموديين الذين ملكوا الأندلس بعد بني أمية.

الأعلام ٥/١٩٨. ابن خلدون ٦/٣١٦. الاستقصا ١/١٧٢ـ١٧٤. البيان المغرب ١/٢١٢ـ٢١٤.

محمد الجواد

هو محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب. أبو جعفر، الملقّب بالجواد. ثامن الأئمّة الأثني عشرية عند الإمامية. كان ذكياً طلق اللسان، حاضر البديهة، ولد في المدينة وانتقل مع أبيه إلى بغداد وحين توفي أبوه كفله المأمون. توفي في بغداد عن ٣٥ سنة.

الأعلام ٧/١٥٥. تاريخ بغداد ٣/٥٤. شذرات الذهب ٢/٤٨. العبر ١/٣٨١. وفيات الأعيان ٤/١٧٥.

سنة ٢٢١ هـ = ٨٣٥/ ٨٣٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة محمد المنتصر الإدريسي واستخلاف ابنه علي الأول وعمره تسع سنين. • زيادة الله بن الأغلب، أمير افريقية، يجدد بناء جامع عقبة ابن نافع في القيروان. • المعتصم ينقل جماعة من زّط البصرة وواسط إلى عين زربة (على حدود البيزنطية).	**الثورات** • **أذربيجان وأرمينية (ثورة بابك الخرّمي)**: الأفشين ينتصر على بابك الخرّمي في المعارك ولكنه يظلّ صامداً في جبال أذربيجان. **الغزوات** • **البحر المتوسط**: الأسطول الأغلبي يغزو (مسّينا) ويغنم غنائم كثيرة.	• حبش الحاسب. • القعنبي. • محمد بن إدريس الثاني. • موسى البرمكي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٢٢١ هـ = ٢٦ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٨٣٥م
السبت ٧ المحرم سنة ٢٢١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٦م

حبش الحاسب

هو أحمد بن عبد اللهالمروزي البغدادي. فلكي عاش في زمن المأمون والمعتصم. اشتهر في حساب تسيير الكواكب. من مصنّفاته كتاب الزّيج الدمشقي والزّيج المأموني، وكتاب الأبعاد والأجرام، وكتاب عمل الاسطرلاب، وكتاب الرخائم والمقاييس وكتاب الدوائر المتماّسة.

القفطي ص/١١٧. تاريخ الأدب الجغرافي ص/٧٣، ٧٦. تراث العرب العلمي لقدري طوقان ص/٩٦. ابن النديم ص/٣٨٤.

القعنبي

هو عبد اللهبن مسلمة بن قعنب الحارثي المدني. أبو عبد الرحمن. أحد الأعلام في العلم والعمل، من سكان المدينة. أخذ العلم والحديث عن الإمام مالك، نزل البصرة وروى عن كبار محدّثي العصر وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، قال عنه الذهبي: من أئمّة الهدى، حتى غالى به بعض الحفّاظ وفضّله على مالك.

تهذيب التهذيب ٦/٣٠. وفيات الأعيان ٣/٤٠. تذكرة الحفّاظ / . شذرات الذهب ٢/٤٩.

محمد بن إدريس الثاني

توفي أبوه إدريس الثاني سنة ٢١٣هـ فخلفه بعهد منه وتلقّب بالمنتصر. نزل

عند نصيحة جدّته (كنزة) فأشرك معه إخوته الإثني عشر في الحكم وقسّم دولة الأدارسة بينهم واختصّ بمدينة فاس وما والاها. خرج عليه أخوه عيسى وطالب الإمامة لنفسه فكلف أخاه القاسم أن يقاتل عيسى فامتنع، فكلف أخاه عمر أن يقاتله، فأجاب وتوجه إلى قتال عيسى فتغلّب عليه واستولى على البلاد التي كانت تحت سلطانه، ثم قاتل القاسم لامتناعه عن قتال عيسى واستولى على ما بيده من البلاد واتسعت ولاية عمر بما انضم إليها من أعمال أخويه عيسى والقاسم، وتوفي عمر سنة ٢٢٠هـ وتوفي بعد ستة أشهر من وفاته أخوه الإمام محمد بن إدريس (سنة ٢٢١هـ)، وخلّف محمد ولداً هو علي بن محمد بن إدريس وكان له من العمر تسع سنوات فقام بأمره الأولياء وحسنت سيرته وتوفي سنة ٢٢٣هـ فخلفه أخوه يحيى بن محمد بن إدريس، وازدهرت البلاد في عهده القصير، فخلفه ابنه يحيى (الثاني) وكان ماجناً فخلعه أهل فاس واستدعوا علياً بن عمر بن إدريس الثاني، وكان خلف أباه في ملكه (طنجة والريف)، فقدم إلى فاس وبايعه أهلها بالإمامة، وبذلك انتقلت الإمامة من بني محمد بن إدريس إلى بني عمر بن إدريس.

البيان المغرب ١/٢١١، ٢١٢. ابن خلدون ٤/٢٩، ٣٠.

موسى البرمكي

هو موسى بن يحيى بن خالد البرمكي، أمير السند. من رجال الدولة العباسية. كان مع غسّان بن عبّاد في أرض السند، وقبل رجوع غسان إلى العراق سنة ٢١٦هـ، كتب إليه المأمون بتولية موسى ثغر السند، فتولّاه وحسنت سيرته، واستمر في ولايته إلى أن مات سنة ٢٢١هـ واستخلف ابنه عمران بن موسى.

الأعلام ٨/٢٨٦. فتوح البلدان للبلاذري ص/٦٢٥.

سنة ٢٢٢ هـ = ٨٣٦/ ٨٣٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الأفشين يستنيب على أذربيجان ـ بعد فراغه من حرب بابك ـ قريباً له يدعى منكجور. **الجوائح** • طاعون جارف بالبصرة.	**الثورات** • **ثورة بابك**: الأفشين يقضي على ثورة بابك الخرّمي ويقبض عليه ويرسله إلى المعتصم مكبّلاً مع أخيه ويستولي على (البذّ) التي اتخذها عاصمة له. **غارات الروم** • امبراطور الروم تيئوفيل يهاجم بجيش ضخم مدينة (زبطرة) و(ملطية) ويوقع بهما في محاولة لإشغال الجيش الإسلامي وتخفيف الضغط العسكري على بابك وثورته قبيل القضاء عليها.	

• الخميس ١ المحرم سنة ٢٢٢ هـ = ١٤ كانون الأول «ديسمبر» سنة ٨٣٦م
الأثنين ١٩ المحرم سنة ٢٢٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٧م

سنة ٢٢٣ هـ = ٨٣٧/ ٨٣٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وصول بابك وأخيه إلى سامّراء مكبّلين وقتلهما بأمر المعتصم ثمّ صلبهما. • المعتصم ينعم على الأفشين ويقلّده وشاحين من الجوهر ويمنحه مالاً وفيراً لإخماده ثورة بابك وأسره مع أخيه. • المعتصم يؤلف جيشاً قوياً وضخماً ويتوجه إلى حرب الروم ليثأر منهم لما فعلوه بالمسلمين في (زبطرة) و(ملطية) ويصحب معه الأفشين وكبار قادته ويصحب معه أيضاً ابن أخيه العباس بن المأمون. • الأفشين يظهر بطولة فائقة في حرب عمّورية وينال إعجاب المعتصم فيقدّمه على القادة، مما أثار حنقهم على المعتصم فأغروا العباس بن أخيه على اغتيال عمه المعتصم في طريق عودته من عمّورية وبايعوه سرّاً بالخلافة.	**الغزوات والفتوحات** • **بلاد الروم (غزو عمّورية)**: المعتصم يغزو (عمّورية) ــ مسقط رأس الأباطرة العموريين ــ وينتصر على الامبراطور تيئوفيل العموري (٢٢ يوليو ــ ١٢ أغسطس) ودخوله مع الأفشين إلى عمورية، عاصمة الملك، وفتح أنقره. • **البحر المتوسط (صقلية)**: الجيش الأغلبي يفتح عدة حصون في الجزيرة ويستولي على مدينة (قصريانة) ويحاصر حصن (كفالو). • **الأندلس**: عبد الرحمن الأوسط، أمير الأندلس، يتابع الجهاد ويوجّه أخاه الوليد ابن الحكم إلى جلّيقة فيغزوها، ويعود بغنائم، ويغزو مدناً أخرى.	• بابك الخرّمي. • زيادة الله بن الأغلب. • العباس بن المأمون. • مسعود بن أرسلان اللخمي.

• الأثنين ١ المحرم سنة ٢٢٣ هـ = ٣ كانون الثاني «ديسمبر» سنة ٨٣٧م
الثلاثاء ٣٠ المحرم سنة ٢٢٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
المعتصم يبلغه خبر المؤامرة فيكتم علمه بها حتى إذا وصل إلى (منبج) قتل ابن أخيه وقتل القادة الذين أغروه وتواطؤا معه ومنهم عجيف بن عنبسة وعمرو الفرغاني وأحمد ابن الخليل وآخرون. • وفاة زيادة الله (الأول) بن الأغلب، أمير افريقية، واستخلاف أخيه الأغلب بن ابراهيم خلفاً له، وكان يكنى بأبي عقال. **الجوائح** • زلزال في نيسابور.		

بابك الخرّمي

اسمه الحسن أو الحسين ثمّ تلقّب ببابك، وهو عند بعض الباحثين من نسل فاطمة بنت أبي مسلم الخراساني. ثائر فارسي الأصل مجوسي الديانة. والخرّمي نسبة إلى (خرّمشهر)، مدينة على شطّ العرب، وقيل نسبة إلى (خرّم) وهي ناحية بين أردبيل وأرّان، وقيل نسبة إلى (خرّمة) زوجة مزدك الفارسي. كان بابك قويّ النفس، شديد البطش، صلب المراس، حدّثته نفسه أن يسترجع ملك فارس ويحمي ديانتها، فاستعصم بجبال (البذين) بمنطقة (أرّان) وأظهر أمره سنة ٢٠١هـ وأعلن عصيانه واستولى على حصن منيع في وهاد (مازندران) واستعان بميخائيل الثاني امبراطور الروم، فأعانه ردّاً على إعانة المأمون لتوماس الصّقلبي، القائد البيزنطي، الذي ثار على ميخائيل. أرسل المأمون لقتال بابك جيشاً بقيادة محمد بن حميد الطّوسي وتوجّه هو على رأس جيش لقتال الامبراطور ميخائيل الذي أخذ يهاجم الثغور الإسلامية ليشدّ أزر بابك بإشغال المسلمين عنه، وقد التحم القائد الطّوسي بجيش بابك في معارك دامية واقترب من الانتصار لولا أن أرسل بابك جماعة من أعوانه فاغتالوا الطّوسي سنة ٢١٤هـ فعاد جيش الخليفة بعد أن أضعف شوكة بابك. كذلك اشتبك جيش المأمون مع جيش الامبراطور ميخائيل فانتصر عليه وأجبره على طلب الصلح، وأخذ المأمون يبني الحصون ويجدّد ما خرب منها، ووافته المنيّة بمدينة طرسوس فمات عام ٢١٨هـ ودفن فيها. لمّا تولّى المعتصم الخلافة سنة ٢١٨هـ بعد وفاة أخيه المأمون أرسل جيشاً بقيادة قائده (الأفشين) لمحاربة بابك، فهزمه الأفشين وشتّت جيشه، وهرب بابك إلى (موقان) بأرمينية، وأرسل إلى الامبراطور تيئوفيل بن ميخائيل يخبره أن جيوش المسلمين قد اتفقت عليه، ويغريه بالخروج لغزو المسلمين، ويمنّيه بأن غزو المسلمين سيكون سهلاً ما دامت جيوشهم مشغولة بحربها معه، واستجاب تيئوفيل لنداء بابك وهاجم (زبطرة) مسقط رأس المعتصم، فقتل من بها من الرجال وسبى الذّرية مع النساء وأغار على (ملطية) وغيرها من حصون المسلمين، ومثّل بمن صار في يده من المسلمين، واحتمل المعتصم طغيان الروم، وأمر قائده الأفشين بتتبع بابك،

وأرسل إليه مدداً من عسكر ومال، فتتبّعه الأفشين في الجبال وجرت بينهما حروب ضارية كانت الغلبة فيها للأفشين، فآوى بابك مع أهله إلى حصن منيع، فأخذ الأفشين يتحيّل له حتى أسره مع أخيه عبد الله، وأرسلهما مكبّلين إلى المعتصم بسامرّاء، فأمر بقتلهما، فقُتِل بابك وصلب بسامرّاء، وقُتِل أخوه عبد الله وصُلب ببغداد. والخرمية تعتقد بالرجعة وتقول بتغيير الاسم وتبديل الجسم، ويزعمون أن الرسل، كلهم على اختلاف شرائعهم وأديانهم يحصلون على روح واحدة، وأن الوحي لا ينقطع أبداً، وكل ذي دين عندهم مصيب، إذا كان رَجِيٌّ ثواب وخَاشِيَ عقاب. وكانوا يعظّمون أبا مسلم الخراساني ويلعنون أبا جعفر المنصور الذي قتله سنة ١٣٧هـ ويقولون برجعة أبي مسلم لينشر العدل في الدنيا. وأصل دينهم القول بالنور والظلمة وإباحة النساء على الرضا منهن، بما يشبه المتعة عند الشيعة، وإباحة الخمر وكل ما يلذّ النفس وينزع إليه الطبع، ما لم يعد بالضرر على أحد. يقولون إن الإمامة وراثة في بيت أبي مسلم، وإنها انتقلت منه إلى ابنته فاطمة ومنها إلى أبنائها. ثار الخرّميون بعد مقتل أبي مسلم بزعامة (سنباذ) وطالبوا بدمه، ولكن ثورتهم ما لبثت أن أخمدت سنة ١٣٨هـ. وفي عام ٢٠١هـ ثاروا بزعامة بابك وامتدت ثورته ٢٢ عاماً حتى تمكن الأفشين من إخمادها، وثاروا قبل ذلك في عام ١٥٠هـ بزعامة أستاذ سيس الذي قتل أيضاً. قمعت ثورة بابك بأسره وقتله مع أخيه.

الطبري وابن الأثير (أحداث سنة ٢٠١ ــ ٢٢٣هـ). الفرق بين الفرق ص/٢٦٦. العبر ١/٣٨٦. المقدسي: البدء والتاريخ ٦/١١٦. الفهرست ص/٤٨٠. مروج الذهب ٣/٤٤٢. ابن خلدون ٣/٥٤٩. بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص/١٩٩، ٢٠١، ٢٠٩. دائرة المعارف الإسلامية: (الخرّمية).

زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب

هو زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال التميمي. أبو محمد. رابع

الأغالبة من امراء المغرب الأدنى (افريقية) ولي بعد وفاة أخيه عبد اللّٰه سنة ٢٠١هـ وأقرّ المأمون إمارته. اضطربت البلاد عليه، فكثرت الفتن والثورات في عهده، وضعف أمره حتى لم يبق على طاعته سنة ٢٠٩هـ من افريقية سوى قابس والساحل وطرابلس وقبائل نفزاوة، ثمّ قوي أمره وأنجدته قبيلة نفزاوة فقضى على من خرج عليه. جهّز أسطولاً عظيماً سنة ٢١٢هـ وسيّره إلى جزيرة صقلية بقيادة القاضي أسد بن الفرات فاستولى على (سرقوسة) بعد حصارها برّاً وبحراً، وأصيب بجراح أثناء الحصار كانت سبباً في وفاته. قيل إن الذي حرّضه على فتح صقلية قائد بيزنطي يدعى (ايفيموس) وكان هذا القائد على خلاف مع حاكم صقلية البيزنطي فتمرّد عليه مع قادة آخرين، ولكنه انهزم حين خزله بعض أنصاره وهرب إلى القيروان وقدّم نفسه إلى زيادة اللّٰه ليكون دليلاً وعوناً على فتح الجزيرة. توفي زيادة اللّٰه في القيروان وهو ابن إحدى وخمسين سنة.

الأعلام ٣/٩٣. ابن خلدون ٤/٤٢٢. البيان المغرب ١/٩٦. ابن خلدون ٦/٣٢٨، ٣٣٣، ٤٩٣. فازيليف: العرب والروم ص/٦٧ـــ ٦٩.

العبّاس بن المأمون

هو العباس بن عبد اللّٰه المأمون بن هارون الرشيد العباسي. كان قائداً مبرّزاً في حياة أبيه، ولّاه أبوه على الجزيرة والثّغور والعواصم سنة ٢١٣هـ. آثر المأمون أخاه المعتصم عليه في ولاية العهد، ولمّا مات المأمون وولي المعتصم الخلافة امتنع كثير من القادة والرؤساء عن مبايعته ونادوا باسم العباس بن المأمون، فدعاه إليه المعتصم وأخذ بيعته فسكن الناس، وأقام إلى أن خرج المعتصم إلى الثغور، فاتفق العباس مع بعض القادة على قتله وقتل الأفشين وأشناس، ولما علم المعتصم بذلك قبض عليه وعلى أصحابه وسجنه في منبج ومنع عنهم الماء حتى ماتوا.

الأعلام ٤/٣٥. الطبري ٩/٧١. ابن الأثير ٦/٤٨٩. ابن خلدون ٣/٥٦١.

مسعود بن أرسلان اللخمي

هو مسعود بن أرسلان بن مالك اللخمي، من الأمراء الأرسلانيين في لبنان. كانت إقامته في سنّ الفيل قرب بيروت وانتقل سنة ١٨٣هـ إلى أرض (الشويفات)، وكانت خالية فعمرها، وانتهت إليه إمارة العشائر في أطراف بيروت. صحب المأمون العباسي في رحلته إلى مصر سنة ٢١٦هـ وأعجب المأمون بشجاعته وعقله فولّاه بلاد صفد ومقاطعاتها المتصلة ببلاده في لبنان. توفي في الشويفات، وكان له علم بالأدب والشعر، وعمّر ٧٨ سنة.

الأعلام ٨/١١٠.

سنة ٢٢٤ هـ = ٨٣٨/ ٨٣٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إعادة تولية مالك بن نصر الملقب (كيدر) على مصر نائباً عن الأمير أشناس. • المعتصم يولّي القائد إيتاخ على اليمن فيرسل نائباً عنه والياً يدعى (شيرباسيان).	**غزوات وغارات وفتوحات** • **ما وراء النهر**: فتح بعض بلاد الترك في ما وراء النهر. • **البحر المتوسط (صقلية)**: استسلام قلاع كثيرة في صقلية بعد حصارها. • **الأندلس: تبادل الغارات والغزو في جبهة الأندلس مع الفرنجة**: عبيد الله بن عبد الله البلنسي يغزو بلاد (البة) والقلاع ويفتك بجندها أشدّ الفتك، ولُذريق ملك الجلالقة يغير على مدينة (سالم) غارة فاشلة. **الثورات** • **طبرستان**: ثورة مازيار بن قارن وتسيير جيش بقيادة عبد الله بن طاهر لحربه.	• ابراهيم بن المهدي. • ابن سلام الأزدي. • موسى بن ثابت.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٢٤ هـ = ٢٣ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٨٣٨م
الأربعاء ١٠ صفر سنة ٢٢٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٣٩م

ابراهيم بن المهدي

هو ابراهيم بن المهدي وأخو هارون الرشيد وعمّ الأمين والمأمون والمعتصم. أبو اسحاق. ابن أَمَةٍ سوداء، أعجب المهدي بصوتها فاستولدها إبراهيم وكان مثلها أسود اللون. كان وافر الفضل، غزير الأدب، راوية للشعر، وكان واسع النفس سخيّ العطاء، لم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ولا أحسن شعراً، كانت له اليد الطولى في الغناء فكان من أعلم الناس بالنغم والوتر والإيقاعات وأطبعهم في الغناء وأحسنهم صوتاً، وكان يتحاكم إليه المغنّون. غنّى الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم وسمعه أحمد بن أبي دؤآد فذهل عن نفسه ورجع عن إنكاره للغناء. بويع له بالخلافة ببغداد والمأمون يومئذ بخراسان، وأقام خليفة مدة سنتين، ولما دخل المأمون بغداد هرب ابراهيم واختفى فعفا عنه المأمون وأعاده إلى المنادمة وخلع عليه وأمر له بخمسة آلاف دينار. توفي عن ٦٢ سنة.

الأعلام ١/٥٥. وفيات الأعيان ١/٣٩ـ٤٢، ٣٨٦ـ٣٨٩. الأغاني ١٠/٦٩، ٩٥. تاريخ بغداد ٦/١٤٢. العبر ١/٣٨٩. الوزراء والكتاب ص/٣١٠. البداية والنهاية ١٠/٢١٠. النجوم الزاهرة ٣/٢٤٠. الطبري ٨/٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٩، ٦٠٤. ابن الأثير ٦/٣٢٧، ٣٩٢. الفهرست ص/٢٢٤. مروج الذهب ٣/٤٤٢، ٤٤٤. ابن خلدون ٣/٥٢٩. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابراهيم بن المهدي).

ابن سلّام الأزدي

هو القاسم بن سلّام الأزدي بالولاء. أبو عبيد. ولد في هراة ونشأ فيها وجاء منها إلى البصرة وسمع من علمائها وفقهائها، ثم رحل إلى بغداد ولزم شيوخها أمثال الكسائي والأصمعي والفرّاء وأبي عبيدة معمّر بن المثنّى وأبي زيد الأنصاري وشريك بن عبد الله وعبد الله بن المبارك وسفيان بن عيينة وغيرهم، وأضحى من كبار العلماء بالحديث

والأدب والفقه. تولّى قضاء مدينة (طرسوس) ثماني عشرة سنة، ثم رحل إلى مصر سنة ٢١٣هـ. قال ابن خلكان: إن عبد الله بن طاهر، أمير خراسان، لمّا وقف على كتاب ابن سلّام في الغريب في اللغة قال، ما ينبغي لعقل بُعِثَ صاحبه لتصنيف هذا الكتاب أن يخرج إلى طلب المعاش، وأجرى له عشرة آلاف درهم كل شهر، وأجراها على ذريته من بعده. حجّ وتوفي بمكة. من تصانيفه: كتاب الأموال في الفقه. كتاب الغريب في اللغة. كتاب غريب الحديث، كتاب أدب القاضي. كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب معاني القرآن، كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، وغير ذلك. توفي عن سبعين سنة.

الأعلام ٦/١٠. وفيات الأعيان ٤/٦٠. تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣. أنباه الرواة ٣/١٢. تذكرة الحفاظ ٢/٤١٧. شذرات الذهب ٢/٥٤. البداية والنهاية ١٠/٢٩١. العبر ١/٣٩٢. الفهرست ص/١٠٦. معجم الأدباء ٦/١٦٢. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن سلّام الأزدي). بروكلمان ٢/١٥٥.

موسى بن ثابت

هو موسى بن أبي العباس، ثابت الحنفي. من ولاة الدولة العباسية. ولي مصر نيابة عن حاكمها الفخري أشناس سنة ٢١٩هـ، وطالت أيامه وسكنت الفتنة في عهده. وكانت المحنة بخلق القرآن لا تزال قائمة، فاشتدّ على فقهائها وعلمائها إلى أن أجاب أكثرهم بالقول بخلق القرآن، وصرف عن الإمارة سنة ٢٢٤هـ وخلفه في إمارة مصر مالك بن كيدر الصفدي نائباً عن أشناس.

الأعلام ٨/٢٦٨. الولاة القضاة ص/١٩٥. النجوم الزاهرة ٢/٢٣١.

سنة ٢٢٥ هـ = ٨٣٩/ ٨٤٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المعتصم يغضب على الأفشين ويتهمه أنه كان على صلة بالثائر المازيار ويسجنه. • المعتصم يقلد القائد أشناس تاجاً ووشاحاً ويستوزر محمد بن عبد الملك ابن الزّيات. • تولية علي بن اسحاق بن يحيى بن معاذ على دمشق. • الامبراطور البيزنطي تيئوفيل يطلب من الملك لويس التّقي ابن شارلماني أن ينجده بجيش كبير لحرب المسلمين وأن يهاجم المسلمين في افريقية ليشغلهم حتى يتفرغ للثأر من المسلمين بعد وقعة عمورية، ولكن الملك لم يستطع إعانته لما كان يعانيه من أزمات داخلية ونضال بين أبنائه على اقتسام امبراطورية جدهم شارلماني. • الامبراطور تيئوفيل يقيم علاقات صداقة مع أمراء	**الغزوات** • **بحر الأدرياتيك**: عرب صقلية يغزون إيطاليا من ساحل بحر الأدرياتيك ويهاجمون مدينة (انكون) ويحتلون (برنديزى) و(تارانت). **الثورات** • **طبرستان**: عبد اللّه بن طاهر أمير خراسان يقضي على ثورة المازيار ويقبض عليه ويرسله إلى المعتصم فيقتله ويصلبه إلى جانب بابك. **غارات القراصنة** • المعتصم يسيّر حملة بحرية في الخليج إلى بحر عمان ويأسر بعض المراكب من قراصنة البحر، وكانت الحملة بقيادة أحمد بن عبيد اللّه بن الحسن العنبري.	• ابن وهيب الحميري. • أصبغ بن الفرج. • سلمويه. • عبد الملك الحارثي. • عبيدة الطنبورية. • المازيار. • المدائني. • ميخائيل الأول.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٢٥ هـ = ١٢ تشرين الثاني «نوفمبر» سنة ٨٣٩م
الخميس ٢١ صفر سنة ٢٢٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الأندلس الأمويين ويتبادل معهم السفراء ليتقرب منهم ضد الخليفة العباسي. **الجوائح** • زلزال عظيم في الأهواز دام أياماً.		

ابن وهيب الحميري

هو محمد بن وهيب الحميري. أبو جعفر. شاعر مطبوع مكثر، في شعره رقّة، تغنّى به المغنون، وطرب له السامعون. أصله من البصرة وعاش في بغداد، وكان يتكّسب بالمديح ويتشيّع، وله مراث في أهل البيت. تولّى تأديب الفتح بن خاقان واختصّ بالحسن بن سهل ومدح المأمون والمعتصم، وكان تيّاها شديد الزّهاء بنفسه. عاصر دعبلاً وأبا تمّام. توفي نحو سنة ٢٢٥هـ.

من شعره في مدح المأمون والحسن بن سهل قوله وقد دخلا معاً:

اليــوم جُدِّدتِ النّعمــاءُ والمِنــنُ ... فالحمـدُ للّه حلَّ العقــدةَ الزّمــنُ
اليـوم أُظهــرتِ الدنيــا محاسِنَهــا ... للنـاسِ لمّـا التَقـى المأمـونُ والحسنُ

ومن شعره في مدح المأمون في قصيدة يقول فيها:

نشرَ الجمـــالُ على مَحاسِنــه ... بدعــاً وأذهبَ همّــه الفــرحُ
يختــالُ في حلــلِ الشبــابِ به ... مَرَح وداؤكَ أنّــــه مرِحُ
ما زالَ يُلثِمُنـــي مراشِفَــه ... ويُعِلّنـــي الأبريـــق والقـــدحُ
حتـــى استـردَّ الليـلُ خلعتــه ... ونشَا خلالَ سوادِه وضحُ
وبــدا الصّبـــاح كأنّ غرّتــه ... وجــهُ الخليفــةِ حيــنَ يُمتَــدَحُ

ومن شعره الغنائي قوله:

دمــــاءُ المحبّين لا تُعقَــــلُ ... أمـا في الهوى حَكَـم يعــدِلُ؟[1]
تَعبَّـــدني حَوَرُ الغانِيــــاتِ ... ودَانَ الشبــابُ له الأخطــــلُ[2]

---

(١) لا تعقل: لا تدفع ديّتها.

(٢) الأخطل: السريع الخفيف أو الأحمق.

ونظـــرةُ عيـــنٍ تعلَّلتُهـــا غراراً كما ينظـــرُ الأحـــولُ
مقسّمـــةً بيـــنَ وجـــهِ الحبـــيبِ وطَـــرفِ الرقـــيبِ متـــى يغفـــلُ

الأعلام ٦/٣٥٩. معاهد التنصيص ١/٢٢٠ــ٣٢٠. الأغاني ١٩/٧٦، ٨٧.

أصبغ بن الفرج

هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الطّائي الأندلسي الأموي بالولاء. أبو عبد الله. كان جده نافعاً مولى عبد العزيز بن مروان، أمير مصر، ولد في قرطبة الأندلس ونشأ فيها وجاء إلى الفسطاط (مصر) فأخذ عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب وسمع منهم وتفقه معهم، وهو من أصحاب ابن وهب وكان كاتبه وأخصّ الناس به وكان يُستَفتَى معه. قالوا: ما أخرجت مصر مثل أصبغ. ذهب إلى المدينة ليسمع من مالك فدخلها يوم وفاته فعاد إلى مصر ومنها إلى الأندلس وتولّى الإفتاء في قرطبة ثم القضاء في بطليوس. من تصانيفه: كتاب في الأصول في عشرة أجزاء.

الأعلام ١/٣٣٦. وفيات الأعيان ١/٢٤٠. العبر ١/٣٩٣. تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٧. حسن المحاضرة ١/٣٠٨. شذرات الذهب ٢/٥٦. تهذيب التهذيب ١/٣٦١

سلمويه

هو سلمويه بن بنان، طبيب نصراني فاضل، قال عنه اسحق بن حنين إنه كان أعلم أهل زمانه بالطب. اختاره المعتصم لنفسه وخصّ به، وله معه أخبار. كان عاقلاً

مدّبراً. اكتسب من خدمة الخلفاء معرفة بالسياسة. لمّا مات أمر المعتصم أن تحمل جنازته إلى قصره ويصلّى عليه بالشمع والبخور على زيّ النصارى.

الأعلام ٣/١٧٣. طبقات الأطباء ص/٢٣٤. القفطي ص/١٤١.

عبد الملك الحارثي

هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، من بني الحارث، وهم بطن من مذحج، من عرب الجنوب. أبو الوليد. قصد بغداد في مطلع شبابه فلم يوفّق فيها، وقيل إن الرشيد غضب عليه وسجنه، ثم غابت أخباره بعد ذلك. ذكره أبو تمام في ديوان الحماسة وأورد ذكره ابن المعتزّ في كتابه طبقات الشعراء، كذلك أورد الثعالبي شيئاً من شعره في كتابه (خاصّ الخاصّ). كان الحارثي شاعراً مفلقاً، أشبه شعره شعر الأعراب، نسب بعضهم شعره إلى غيره من الشعراء، فقد ذكر كبار رواة الأدب كابن طباطبا وأبي بكر الصّولي وابن الأعرابي والمرزوقي والتبريزي، أنّ القصيدة اللّامية التي تنسب إلى السموْال ومطلعها:

إذا المرء لم يَدْنَس مِن اللؤمِ عِرضُه ... فكـلُّ رداءٍ يرتَديه جَميـلُ

قالوا إنها للحارثي ونسبت إلى السّموْأل خطأً. توفي بعد سنة ٢٢٥هـ.

طبقات الشعراء لابن المعتزّ ص/٢٧٦ـــ٢٨٠. بحث لخليل مردم بك في مجلة المجمع العلمي العربي لسنة ١٩٥٧. عمر فرّوخ: تاريخ الأدب العربي ٢/٢٠٧ـــ٢١٢.

عبيدة الطّنبورية

مغنيّة من أهل بغداد، كانت من المحسنات المتقدّمات في صناعة الغناء والمعرفة

بالأدب، وكانت من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم صوتاً، كانت تغنّي وتعزف على الطنبور، وقد حذقت الغناء عليه، وكان إسحاق الموصلي يقول: الطنبور إذا تجاوز عبيدة هذيان، وقال عنها جحظة في كتابه (الطنبوريون والطنبوريات): لم يعرف في الدنيا امرأة أعظم منها في الطنبور. ماتت من نزيف أصابها.

الأعلام ٤/٣٥٧. الأغاني ١٩/١٣٤. أعلام النساء ٣/٢٤٢.

المـازيـار

هو مازيار بن قارن بن بندار، وقيل ابن يزد أهرمز، من نسل أمراء طبرستان. أسلم على يد المأمون وسمّاه محمداً وولّاه طبرستان. أعلن العصيان في زمن المعتصم، واعتصم بجبال طبرستان، وكان يكاتب بابك الخرّمي ويعده بالنصر، فأمر المعتصم عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان، أن يتوجّه إلى قتاله، فسيّر عبد الله عمّه الحسن بن الحسين، فكانت له معه حروب كثيرة، وما زال يحاربه حتى أسره وحمله إلى المعتصم بسامرّاء. يقال إن الأفشين هو الذي حرّضه على العصيان بكتب أرسلها إليه ليعجز عبد الله بن طاهر عن مقاومته فيعزل المعتصم عبد الله ويولّيه على خراسان مكانه. ويقال إن المازيار أقرّ بذلك لعبد الله، لما حمل إليه وزعم أنه اجتمع مع الأفشين على مذهب الثنوية والمجوس، ولما أرسل إلى المعتصم أنكر ذلك فأمر المعتصم بضربه بالسياط حتى مات، كما أمر بقتل الأفشين. للمازيار أتباع يعرفون باسم المازارية، وهم ذو نزعة مزدكية الداعية إلى شيوعية النساء والأموال.

البداية والنهاية ١٠/٢٨٩. فتوح البلدان ص/٤٧٢. الفرق بين الفرق ص/٢٦٨. مروج الذهب ٤/٦١. الطبري ٩/٨٠ــ١١٠. ابن الأثير ٦/٤٩٥ــ٥١٠. التبصير في الدين ص/١٣٥. ابن خلدون ٣/٥٦٣.

المدائني

هو علي بن محمد بن عبد اللّٰه المدائني . أبو الحسن. راوية ، مؤرخ ، من أهل البصرة. انتقل إلى بغداد واستقرّ فيها . كثير التصانيف ، له كتابان في المغازي وفي السيرة النبوية وأخبار النساء وتاريخ الخلفاء وتاريخ الوقائع والفتوح والشعراء والبلدان . قال عنه ابن تغري بردي : وتاريخه أحسن التواريخ وعنه أخذ الناس تواريخهم . بقي من كتبه كتاب (المردفات من قرش)، وكتاب (التعازي) . توفي عن تسعين عاماً .

الأعلام ٥ / ١٤٠ . الفهرست ص / ١٠٢ . معجم الأدباء ٥ / ٣٠٩ . مقدمة كتاب المردفات من قريش (مجموعة نوادر المخطوطات بتحقيق عبد السلام هارون ٢ / ٥٨) .

ميخائيل الأول (رنجابي)

هو صهر الامبراطور (نيقفور) زوج حفيدته . نصّب امبراطوراً بعد اغتيال نقفور سنة ٨١١م . ألغى ميخائيل تحريم الإيقونات (الصور المقدسة) . خلعه الجيش سنة ٨١٣م لعجزه وعدم كفاءته ونصب مكانه أحد قادته الذي دعي باسم (ليون الخامس) .

وليم لانجر : موسوعة تاريخ العالم : أحداث سنة ٨١١م .

سنة ٢٢٦ هـ = ٨٤٠/ ٨٤١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• محاكمة الأفشين والحكم بقتله. المعتصم يأمر بقتله ويصلب إلى جانب بابك الخرّمي والمازيار ثم يحرق جثمانه ويطرح رماده في دجلة وتصادر أمواله. • تولية رجاء بن أيوب الحضاري على دمشق خلفاً لعلي بن إسحاق بن يحيى بن معاذ. • وفاة الأغلب بن عقال، أمير افريقية، واستخلاف ابنه محمد بن الأغلب بن ابراهيم. • وفاة الملك لويس التقي ابن شارلماني.	• **ايطاليا**: استمرار مهاجمة العرب الأغالبة لإيطاليا واستيلاؤهم على مدينة (باري) وتظلّ في أيديهم حتى استيلاء النورماندين عليها سنة (١٠٩٠م) (٤٨٣هـ). • الأسطول البندقي يحاول استرداد (تارانت) من العرب فيصده الأسطول العربي ويغرقه ويأسر رجاله. • الأسطول العربي يتجه نحو شمال بحر الأدرياتيك ويهاجم شواطىء (دالماسيا).	• أبو دلف العجلي. • أبو عقال الأغلب بن ابراهيم. • الأفشين. • زكريا الطيفوري. • عمران البرمكي. • عنان الناطفية. • عيسى بن صبيح. • الفوطي.

• الأحد ١ المحرم سنة ٢٢٦ هـ = ٣١ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٨٤٠م
السبت ٤ ربيع الأول سنة ٢٢٦ هـ = ١٠ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤١م

أبو دلف العجلي

هو القاسم بن عيسى بن إدريس، من بني عجل. أبو دلف. أمير الكرم وسيّد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان. ولّاه الرشيد أعمال (الجبل) ثم كان من قادة المأمون والمعتصم. أخبار أدبه وشجاعته كثيرة، وللشعراء فيه مدائح. له مؤلفات منها: سياسة الملوك، البزاة والصّيد، كتاب السّلاح، وغيرها.

الأعلام ٦/١٣. وفيات الأعيان ٤/٧٣. الأغاني ٨/٢٤٨. شذرات الذهب ٢/٥٧. البداية والنهاية ١٠/٢٩٤. مروج الذهب ٣/٤٧٤.

أبو عقال الأغلب

هو الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب، رابع أمراء إفريقية من بني الأغلب. أبو عقال، الملقّب بخزر. خلف أخاه زيادة اللّه بن إبراهيم بعد وفاته سنة ٢٢٣هـ، وكان عهده عهد دعة وسكون، لم يقطعهما إلاّ انتقاض الخوارج في إقليم (قفصة) و(قسطيلية) سنة ٢٣٤هـ. فسيّر إليهم جيشاً بقيادة عيسى بن ربعان الأزدي فأخضعهم. اهتمّ أبو عقال في أول ولايته بأمر صقلية، فبعث سنة ٢٢٤هـ حملة بحرية فافتتحت عدداً من حصونها وانتصرت على الأسطول البيزنطي في معركة بحرية جرت بينهما. توفي أبو عقال سنة ٢٢٦هـ وخلفه ابنه أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم.

البيان المغرب ١/١٠٧. ابن الأثير ٥/٢٥٣. ابن خلدون ٤/٤٢٨، ٤٤٢.

الأفشين

هو حيد بن كاوس، تركي الأصل. يدعى عادة بالأفشين وهو لقب أجداده

أمراء (أشروسنة) من بلاد ما وراء النهر (تركستان) كان من كبار القادة في عهد المأمون والمعتصم. اشتهر ببأسه وشجاعته ومهارته في أساليب الحرب. صحب المعتصم إلى مصر حين ولّاه عليها سنة ٢١٣هـ لقمع الثورات التي نشبت فيها، فأرسله المعتصم لإخماد التمرّد في الدلتا، فقضى عليه وحمل زعماء التمرّد إلى المعتصم فضرب أعناقهم. لمّا ولّي المعتصم الخلافة أرسله لإخماد ثورة بابك الخرّمي، فقضى عليها وقبض على بابك وأرسله مكبّلاً بالحديد إلى المعتصم فقتله وصلبه بسامرّاء. طمع بولاية خراسان جزاء جهوده في القضاء على ثورة بابك، فيقال إنه حرّض المازيار على التمرّد على المعتصم لإفساح الطريق أمام الأفشين، ظنّاً منه أنه سينيط به إخماد تمرّد المازيار ويولّيه على خراسان، وقد أشاع عنه حسّاده هذه التهمة حتى عزم المعتصم على القبض عليه، فانقبض عنه، واهتبل الحسّاد انقباضه عن الخليفة فأقنعوا المعتصم بصحة التهمة وجعلوا انقباضه دليلاً عليها، وقيل إن القاضي أحمد بن أبي دؤآد هو الذي كاد له، وقيل إن المازيار حين قبض عليه أقرّ بتحريض الأفشين له على الثورة والتمرّد، وشهد بأنه كان يدفعه إلى العصيان. عقد المعتصم محاكمة له برئاسة وزيره عبد الملك بن الزيّات وعضوية أحمد بن أبي دؤاد وإسحاق بن إبراهيم المصعبي، صاحب شرطة بغداد، وانتهت المحاكمة بإدانته بالتهم الموجّهة إليه والحكم بقتله، وقد روى الطبري خبر هذه المحاكمة بالتفصيل. بنى له المعتصم سجناً خصيصاً له في قصر الجوسق، وألقاه فيه بعد المحاكمة ومنع عنه الطعام والشراب حتى مات، وقيل إن المعتصم قتله. لمّا مات أو قتل صلبه المعتصم إلى جانب بابك الخرّمي. كان الأفشين مثقّفاً إلى حدّ بعيد، وملك كمية ضخمة من الكتب النادرة.

الأعلام ٩ / ١١ ــ ١١١ . فتوح البلدان ص/ ٤٥٣ ، ٤٦٣ . الأخبار الطوال ص/ ٤٠٥ . وفيات الأعيان ١/ ٨٢. العبر ١/ ٣٩٥. البداية والنهاية ١٠/ ٢٨٥. ابن الأثير ٥/ ٢٠٥، ٦/ ٣٢٠، ٤٤٥، ٥١٧ . النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٦ ، ٢٤٧ . ابن خلدون ٣/ ٥٤٨ ، ٥٦٨ .

زكريا الطّيفوري

هو زكريا بن إسرائيل. طبيب الفتح بن خاقان وزير المتوكل، وكان من قبل في

خدمة الأفشين قائد المعتصم. رافق الأفشين لمّا توجه إلى محاربة بابك الخرّمي، وطلب منه أن يمتحن الصيادلة حتى يعرف منهم الناصح من غير الناصح، ومن له دين ومن لا دين له، وذكر للأفشين أن المأمون امتحن الصيادلة بطلب من يوسف لَقْوَه الكيمائي، إذ قال للمأمون: إن الصيدلي إذا طلب منه دواء لم يكن عنده، أخبر أنه عنده ودفع إلى طالبه شيئاً من الأشياء التي عنده وقال له هذا الذي طلبت، وقال للمأمون: إذا رأى أمير المؤمنين أن يضع اسماً من الأسماء لا يعرف، وتوجّه إلى جماعة من الصيادلة في طلبه لابتياعه فليفعل، فقال المأمون: قد وضعت الأسم وهو (شفطيثا) وهو اسم ضيعة من الضياع بقرب مدينة السلام، فسيّر المأمون إلى الصيادلة يسألهم عن (شفطيثا) فكلهم ذكر أنه عنده وأخذ الثمن ودفع شيئاً من حانوته، فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة، فاستحسن المأمون نصح يوسف لَقْوَه. وقال زكريا للأفشين فإن رأى الأمير أن يمتحن هؤلاء الصيادلة بمثل محنة المأمون فليفعل. فدعا الأفشين بدفتر من دفاتر الأسروشينة (نسبة إلى أسروشنّة) فأخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجّه إلى الصيادلة من يطلب منهم أدوية مسمّاة بتلك الأسماء، فبعض أنكرها وبعض ادّعى معرفتها وأخذ الدراهم من الرسل ودفع إليهم شيئاً من حانوته، فأمر الأفشين بإحضار جميع الصيادلة، فمن أنكر معرفة تلك الأسماء أذن لهم بالمقام في معسكره، ونفى الباقين عن المعسكر، ونادى في معسكره بذلك، وكتب إلى الخليفة المعتصم يلتمس أن يبعث إليه بصيادلة لهم أديان ومتطبّبين مثل ذلك، فاستحسن المعتصم فعله ووجّه إليه بمن سأل. توفي الطيفوري بعد سنة ٢٢٦هـ.

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص/١٢٨، ١٢٩.

عمران البرمكي

هو عمران بن موسى بن يحيى البرمكي. أمير السند، من بقيّة البرامكة. استخلفه أبوه على إمارة ثغر السند، فتولّاه بعد وفاته سنة ٢٢١هـ، وكتب إليه المعتصم

بالولاية فخرج إلى (القيقان) وأهلها من الزّط، فتغلّب عليهم وبنى مدينة سماها (البيضا) ثم افتتح (قندابيل) وهي مدينة على الجبل، وغزا وافتتح البلدان إلى أن وقعت فتنة بين النزارية واليمانية فمال إلى اليمانية، فسار إليه عمر بن عبد العزيز الهبّاري فقتله وهو غافل عنه.

الأعلام ٥/٢٣٤. فتوح البلدان ص/٤٣٢.

عنان النّاطفية

جارية من مولّدات اليمامة، اشتراها رجل يدعى النّاطفي من أهل بغداد فنسبت إليه. كانت شاعرة جميلة حلوة، مليحة الأدب والشعر، سريعة البديهة، وهي أول من اشتهرت بقول الشعر من الجواري في الدولة العباسية وأفضل من عرف من طبقتها وكان كبار الشعراء يعارضونها فتنتصف منهم. كان العباس بن الأحنف يهواها ولها معه ومع أبي نواس أخبار ومع غيرهما. بيعت بعد موت الناطفي بمائتين وخمسين ألف درهم، وقيل إن الرشيد هو الذي اشتراها وأولدها ولدين ماتا صغيرين. قيل إنها خرجت إلى مصر بعد وفاة الرشيد وماتت فيها.

الأعلام ٥/٢٦٧. أخبار أبي نواس لابن منظور ص/٣٤، ٣٥، ١٣٧، ٢١٢. الأغاني ١١/٢٨٦ ــ ٢٨٧. نهاية الأرب ٥/٧٥ ــ ٧٩. نساء الخلفاء لابن السّاعي ص/٤٧. النجوم الزاهرة ٣/٢٤٧.

عيسى بن صبيح

أبو موسى، ولقبه (المردار)، من علماء المعتزلة، ومن المقدّمين فيهم. درس على

بشر بن المعتمر زعيم المعتزلة في عصره، وأخذ العلم منه وتزهّد، وكان يسمّى راهب المعتزلة. بالغ في القول بخلق القرآن وكفّر من قال بقدم القرآن، فإنّ من قال بقدم القرآن يكون قد أثبت قِدَمين: الله والقرآن، وبالغ أيضاً في القدر وكفّر من قال إن أعمال العباد مخلوقة لله تعالى، وعنده أن الإنسان هو خالق أعماله بقدرته وإرادته. يسمّى أتباعه (المرداريّة). توفي نحو سنة ٢٢٦هـ.

الفرق بين الفرق ص/١٦٤ ـــ ١٦٦. الملل والنحل ١/٦٨ ـــ ٦٩. التبصير في الدين ص/٧٧.

الفـوطـي

هو هشام بن عمر الفوطي. من زعماء المعتزلة، بالغ في القدر أشدّ من مبالغة أصحابه، وانفرد عنهم بآراء خالفهم فيها، منها أن الإمامة لا تنعقد أيام الفتنة واختلاف الناس، وإنما يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة، ومنها أنه كان يجوّز القتل والغيلة على المخالفين لمذهبه وأخذ أموالهم غصباً وسرقة لاعتقاده بكفرهم. يسمّى أتباعه (الهشامية).

الملل والنحل ١/٧٢ ـــ ٧٤. الفرق بين الفرق ص/١٧٣. التبصير في الدين ص/٧٥.

سنة ٢٢٧ هـ = ٨٤١/ ٨٤٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة المعتصم وخلافة ابنه الواثق (ربيع الأول). • الواثق يستبقي محمد بن عبد الملك الزّيات وزيراً له طوال عهده. • تولية خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني على أرمينية. • وفاة الأمبراطور تيئوفيل وتنصيب ابنه القاصر ميخائيل الثالث وتولية أمه تيئودورا وصية عليه. • أبو العباس محمد بن الأغلب أمير إفريقية يبني بالقرب من مدينة (تاهرت) مدينة (العباسية) ولكن لم يلبث أن خرّبها الإمام أفلح بن عبد الوهاب الرستمي إرضاءً لعبد الرحمن (الأوسط) أمير الأندلس.	**الغزوات** • **الأندلس**: عبد الرحمن الأوسط، أمير الأندلس، يغزو (أربونة) وجزيرة ساردينيه. **الثورات** • **في الشام**: ثورة القيسيين وإخمادها من قبل جيش أرسله الخليفة من العراق. • **أرمينية**: اضطرابات في أرمينية وقمعها من قبل خالد ابن يزيد أمير أرمينية. **غزو القراصنة** • إبراهيم بن هاشم، قائد بحر البصرة، يغزو متلصّصة البحر (القرصان).	• ابن الشّحام. • بشر الحافي. • تيئوفيل. • حبش المروزي. • المعتصم بالله. • يحيى التميمي.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢٢٧ هـ = ٢١ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٨٤١م
الأحد ٤ ربيع الأول سنة ٢٢٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٢م

ابن الشّحام

هو يوسف بن عبد الله بن إسحاق الشّحام، أبو يعقوب. من أصحاب أبي الهذيل، وإليه انتهت رئاسة المعتزلة في البصرة في زمانه. كان من أحذق الناس في الجدل، وعنه أخذ أبو علي الجبّائي. جعله الخليفة الواثق ناظراً على أصحاب الخراج لإنصاف المظلومين وقبض أيديهم عن الانبساط في ظلم المكلّفين بالخراج. توفي بعد سنة ٢٢٧هـ.

طبقات المعتزلة لابن المرتضى ص/ ٧١، ٧٢، ٨٠. التبصير في الدين ص/ ٧٨.

بشر الحافي

هو بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن بن عطاء بن ماهان بن عبد الله المروزي. أبو نصر، المعروف بالحافي. من أهل مرو، رحل إلى بغداد وسكن فيها وسمع من أكابر علمائها. أسلم جدّه ابن ماهان على يد علي بن أبي طالب وتسمّى عبد الله الغيور. كان من أكابر الصّالحين، له في الزّهد والورع أخبار. قال عنه المأمون: لم يبق في هذه الكورة أحد يُستَحى منه غير هذا الشّيخ. لقّب بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعاً (سيراً) لأحد نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكافي: ما أكثر كلفتكم على الناس؟ فألقى النعل من يده والأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلاً بعدها وظلّ يسير حافياً فسمّي الحافي. توفي في بغداد عن ٧٧ سنة.

الأعلام ٢/ ٢٦. وفيات الأعيان ١/ ٢٧٤. تاريخ بغداد ٧/ ٦٧. شذرات الذهب ٢/ ٦٠. حلية الأولياء ٨/ ٣٣٦. البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٧. العبر ١/ ٣٩٩.

تيثوفيل

امبراطور الروم، خلف أباه ميخائيل سنة ٨٢٩م (٢١٤هـ). اشتهر بالتغطرس والتعصّب الديني، تحالف معه الثائر بابك الخرّمي على حرب المسلمين، فهجما على المدن الإسلامية الواقعة على الحدود وعاثا فيها فساداً، فهاجم تيثوفيل مدن زبطرة وسميساط وملاطية وأشعل فيها النار وسبى نساءها وأطفالها. أرسل المأمون لمحاربة بابك جيشاً بقيادة محمد بن حميد الطّوسي سنة ٢١٢هـ، وتوجّه المأمون بنفسه على رأس جيش لمحاربة الروم سنة ٢١٥هـ، فلم تغن هذه الحملات شيئاً، فقد قتل القائد الطّوسي في حصار بابك سنة ٢١٤هـ وتوفي المأمون بطرسوس سنة ٢١٨هـ ودفن فيها. واستمر بابك والامبراطور يتعاونان في حرب المسلمين ويشتدّان في السّبي والقتل والتخريب. فوجّه المعتصم، وقد خلف أخاه المأمون، جيشاً بقيادة قائده الأفشين لمحاربة بابك، فقضى عليه وأخمد ثورته وقبض عليه وعلى أخيه عبد الله فقتلا وصلبا. ثم توجه المعتصم بعد ذلك سنة ٢٢٣هـ يقود جيشاً كبيراً لمحاربة تيثوفيل والثّأر لقتلى وأسرى المسلمين، والتقى الجيشان في ظاهر (أنقرة) فحطّم المعتصم جيش تيثوفيل وألحق به خسائر فادحة، ثمّ توجه إلى مدينة (عمّورية) وهي مسقط رأس الإمبراطور فحاصرها وافتتحها ودمّرها وأسر من بقي حيّاً من أهلها ومعهم قائد جيش الإمبراطور، واضطر الإمبراطور لطلب الصلح وانكفأ عائداً إلى القسطنطينية.

موسوعة تاريخ العالم لوليم لانجر ٢/٤٨٨. ابن الأثير ٦/١٦٣. الروم وصلاتهم بالعرب ١/٣٢٥ـ٣٢٦.

حبش المروزي

هو حبش بن عبد الله المروزي الأصل البغدادي الدّار. كان عالماً بالرياضيات

في زمن المأمون والمعتصم. من آثاره: الزّيج الدمشقي، عمل السطوح المبسوطة والقائمة والمنحرفة. الأبعاد والأجرام. الزّيج المأموني. قيل إن اسمه أحمد وحبش لقبه للون بشرته الدّاكنة.

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ص/١١٧. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (حبش المروزي).

المعتصم بالله

هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور. ثامن الخلفاء العباسيين. أبو إسحاق، المعتصم بالله. أمه أمّ ولد تدعى (ماردة)، كانت من أحظى النساء عند الرشيد. من أعظم خلفاء بني العباس، وأول من أضاف اسم الله تعالى إلى اسمه (المعتصم بالله). اختاره أخوه المأمون ولياً لعهده، وقدّمه على ابنه العباس لكفاءَته وشجاعته. كان شجاعاً ذا همّة، ولكن كانت تنقصه الثقافة، حتى قيل إنه كاد أن يكون أميّاً، وكان قويّ السّاعد، يكسر زند الرجل بين أصبعيه، وكانت له نفس سَبُعِيَّة، فإذا غضب لم يسأل من قتل ولا ما فعل. ولّاه أخوه المأمون على مصر وأرسله على رأس جيش لقمع الثورات فيها فقمعها بشدّة وأعاد الأمن والاستقرار وأوصاه أخوه بالقضاء على الخرّمية فقضى عليها، وأوصاه بالتمسّك بمسألة خلق القرآن فتمسّك بها واشتدّ في أخذ الناس بها وضرب من أجلها أحمد بن حنبل وقتل خلقاً كثيراً. حارب الروم وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً في وقعة عمّورية وأسر قائد الروم. أراد أن يتخلّص من العرب فلم يستعملهم، واتخذ جيشاً من الترك، وقد أخذ شرهم يظهر في زمانه،

الأعلام ٧/ ٣٥١. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ٢١٨ ــ ٢٢٧هـ. تاريخ بغداد ٣/ ٣٤٢. مروج الذهب ٢/ ٢٦٩. البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٥. العبر ١/ ٤٠٠. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/ ٣٣٣. العقد الفريد ٤/ ١٦٥. النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣٣. فوات الوفيات ٢/ ٥٣٣. المعارف ص/ ٣٨٩. ابن خلدون ٣/ ٥٤٥، ٥٧٣. المسعودي ٣/ ٤٦٥.

ولمّا اشتدّ أذاهم وكثرت الشكوى منهم بنى لهم مدينة (سامرّاء) ونقلهم إليها. اكتشف مؤامرة دبّرها العرب لخلعه وتنصيب ابن أخيه العباس بن المأمون، فأوقع بمدبّريها وقتل ابن أخيه. مات بسامرّاء وله من العمر ٤٨ سنة، وكانت مدة خلافته ثماني سنوات وثمانية أشهر.

يحيى التميمي

هو يحيى بن بكر بن يحيى التميمي. أبو زكريا. شيخ خراسان وإمامها في زمانه. كان يشبّه بابن المبارك. طوّف وروى عن مالك والليث وطبقتهما. قال إسحاق ابن راهوية عنه: ما رأيت مثل يحيى ولا أحسبه رأى مثل نفسه. وقال عنه الذهبي: مات وهو إمام أهل الدنيا.

تذكرة الحفاظ ٢/٤١٥. العبر ١/٣٩٧.

سنة ٢٢٨ هـ = ٨٤٢/ ٨٤٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الواثق يمنح القائد أشناس تاجاً ووشاحين رمزاً لمكانته الأولى في الدولة. • الواثق يفرّق الأموال الكثيرة في موسم الحجّ، بعد الغلاء والحرّ الذي عمّ الموسم. كذلك يفرّق الأموال على أهل بغداد ويعوّضهم عن كثرة الحرائق التي أصابتهم في تلك الفترة. • أبناء لويس التقي يعقدون في مدينة (فردون) حلفاً يقتسمون بموجبه الامبراطورية المقدسة التي أسسها جدهم شارلماني.	**الغزوات** • **البحر المتوسط**: الأغالبة يحاصرون (مسّينا) ويستولون عليها بعد انتقاضها ثم يستولون على عدة حصون في الجنوب الشرقي من جزيرة صقلية. **غارات القراصنة وغزوهم** • إبراهيم بن هاشم يعاود غزو القراصنة في بحر البصرة. ويتابع غزوهم ويبلغ أدنى بلاد (بلوجستان) ويحرق بعض قراها ويصيب سبياً ويعود وكان أهالي هذه المنطقة يعملون في القرصنة. **الثورات** • **الأندلس**: خروج موسى ابن موسى (تطيلة) على عبد الرحمن الأوسط، أمير الأندلس وقمعها.	• العتبي. • نعيم بن حمّاد.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٢٨ هـ = ١٠ تشرين الأول «أكتوبر» سنة ٨٤٢م
الأثنين ٢٥ ربيع الأول سنة ٢٢٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٣م

العتبـي

هو محمد بن عبيد الله بن عمرو الأموي، من ذرية عتبة بن أبي سفيان. أبو عبد الرحمن. شاعر بارع، كان من أعيان الشعراء بالبصرة، وصاحب النوادر والأدب والأشعار والأخبار والطّرائف والمُلَح. اشتهر آخر أيامه بالرّثاء، فقد مات له بنون بالطّاعون الذي اجتاح البصرة سنة ٢٢٢هـ وفيهم يقول:

وكـنتُ أبـا ستّـةٍ كالبـدورِ ... فقَـد فقَـأوا أعيـنَ الحَاسِدينَـا
فَمـرّوا على حادِثـاتِ الزّمـانِ ... كمـرِّ الدراهِـمِ بالنَاقِدينَـا
وَحسْبُكَ مِن حادثٍ بامـرِيءٍ ... يَرى حاسِديـه لَهُ رَاحِمِينَـا

له في الغزل شعر رقيق فمنه قوله يتغزّل ويفخر بنفسه:

رأَينَ الغَواني الشيبَ لاحَ بمَفرِقِي ... فأَعرضْنَ عنّـي بالخدودِ النّـواضِرِ
وكـنَّ متى أبصرنَني أو سمِعنَ بِي ... سَعْينَ فرَقّعنَ الكُوى بالمَحَاجِـرِ
فإن عطَفَتْ عَنّـي أعنّـة أعيـنٍ ... نَظَـرنَ بأَحـداقِ المَهـا والجآذِرِ
فإنّـيَ من قَومٍ كَريـمٍ ثَناؤهُـم ... لأقدامِهِم صِيغَتْ رؤوسُ المَنَابِـرِ
خَلائِفُ في الإسلامِ، في الشِّرْكِ قادةٌ ... بِهِم وإليهِم فَخْـرُ كُلِّ مُفَاخِـرِ

من تصانيفه: كتاب الخيل، أشعار الأعاريب، كتاب الأخلاق، وغيرها.

طبقات الشعراء ص/ ٣١٤. شذرات الذهب ٢/ ٦٥. الأعلام ٧/ ١٣٩. وفيات الأعيان ٤/ ٣٩٨. تاريخ بغداد ٢/ ٣٢٤. الفهرست ص/ ١٧٦. العبر ١/ ٤٠٣.

نعيم بن حمّاد

هو نعيم بن حمّاد بن الحارث الخزاعي المروزي. أبو عبد الله. ولد في مرو

الروز، وأقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث، ثم سكن مصر. أول من جمع المسند في الحديث، وكان أعلم الناس بالفرائض. حمل من مصر إلى العراق مع الفقيه البويطي، مقيّدين في محنة خلق القرآن، وذلك في خلافة المعتصم، وقد سئلا عن القرآن أهو مخلوق؟ فأبيا أن يجيبا، فحبسا بسامرّاء وماتا في السجن.

الأعلام ٩/١٤. تاريخ بغداد ١٣/٣٠٦. تذكرة الحفاظ ٢/٤١٨.

سنة ٢٢٩ هـ = ٨٤٣/ ٨٤٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الواثق يلزم كتّابه بدفع ما جنوه من الأموال ويصادر منهم أموالاً طائلة لظهور خياناتهم. • أشناس القائد، حاكم مصر الفخري، يولّي عيسى بن منصور الرافعي نائباً عنه (للمرة الثانية). • اشتداد سلطة القادة الأتراك في الدولة: بغا الكبير (أبو موسى)، أشناس وإيتاخ. **الجوائح** • طاعون بالبصرة أفنى خلقاً كثيراً.	**غارات النورماند على الأندلس** • في أواخر هذه السنة، بدأ هجوم النورماند (الفايكونغ) لأول مرة على لشبونة في الأندلس وقد سمّاهم الأندلسيون بالمجوس، ثم هزمهم جيش أرسله الأمير عبد الرحمن الأوسط بقيادة حاجبه عيسى بن شهيد وكان من نتائج ذلك بناء سور لشبونة وتطور البحرية الأندلسية.	• البزّار.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٢٩ هـ = ٣٠ أيلول «سبتمبر» سنة ٨٤٣م
الثلاثاء ٥ ربيع الثاني سنة ٢٢٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٤م

البزّار

هو خلف بن هشام البزّار. أبو محمد. شيخ القرّاء والمحدّثين ببغداد. سمع من مالك بن أنس وطبقته. كان عابداً صالحاً، كثير العلم، صاحب سنةٍ. له قراءة اختارها وخالف فيها حمزة القارىء.

العبر ١/٤٠٤. النجوم الزاهرة ٣/٢٥٦. تهذيب التهذيب ٥/١٥٦. وفيات الأعيان ٢/٢٤١.

سنة ٢٣٠ هـ = ٨٤٤/ ٨٤٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عبد الله بن طاهر بن الحسين أمير خراسان وتولية ابنه طاهر الثاني بن عبد الله . • وفاة الأمير أشناس وتولية القائد إيتاخ ولاية مصر على أن يولّي عليها من يشاء فيولّي عليها هرثمة بن النّضر الجبلي . • الواثق ينكب أحمد بن الخصيب كاتب أشناس ويعذّبه وأهله لحيازة الأموال الطائلة من عمل أشناس الذي كان يشمل الجزيرة والشام ومصر والمغرب .	**الغزوات** • **البحر المتوسط (صقلية)** : توغل الأغالبة في صقلية والاستيلاء على عدة حصون وقلاع وهزم جيش بيزنطي كبير . **الثورات** • **الحجاز** : الأعراب من بني سليم ينصبون لأنفسهم خليفة اسمه عزيزة الخفافي ويغيرون على نواحي المدينة في الحجاز ، فيوجه إليهم الواثق حملة بقيادة بغا الكبير فيأسر ويقتل ويخمد تمرّدهم . • **أرمينية** : انتقاض أرمينية بمن فيها من العرب والأرمن وغيرهم ، فيتوجه خالد بن يزيد ، أمير أرمينية لقتال المنتقضين ، ولكن سرعان ما توفي . الواثق يرسل جيشاً بقيادة أحمد بن بسطام فيقضي على الفتنة بشدّة ويعيد الأمن .	• أشناس التركي . • خالد بن يزيد الشيباني . • زرياب . • عبد الله بن طاهر . • محمد بن سعد الزهري . • محمد بن يزداد . • يحيى المنجم .

• الخميس ١ المحرم سنة ٢٣٠ هـ = ١٨ أيلول «سبتمبر» سنة ٨٤٤م
الخميس ١٧ ربيع الثاني سنة ٢٣٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٥م

أشناس التركي

قائد تركي في زمن المأمون والمعتصم والواثق. أبو جعفر. كان من القادة الشجعان ذوي البأس. صحب المأمون في غزو الروم وصحب المعتصم في فتح (عمّورية) وأبلى بلاءً حسناً. ولّاه المعتصم على مصر سنة ٢١٩هـ فأناب عنه ولاة تولّى تعيينهم وظلّ مقيماً في بغداد إلى أن توفي. خلع عليه الواثق لقب (السلطان) وألبسه تاجاً ووشاحين، وهو أول من لقّب بهذا اللقب.

ابن الأثير ٧/٩. بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص/٢١٠، ٢١٢. المسعودي ٣/٤٦٧، ٤٧٢.

خالد بن يزيد الشيباني

هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني. أبو يزيد الشيباني. وال من ولاة الدولة العباسية، من الأجواد، مدحه أبو تمّام وشعراء آخرون فأوسع لهم العطاء. ولّاه الرشيد على الموصل سنة ١٩٠هـ وضمّ إليه ديار ربيعة، ولما تولّى المأمون الخلافة أرسله سنة ٢٠٧هـ على رأس جيش والياً على مصر بدلاً من عبيد الله بن السّري، فامتنع عبيد الله عن تسليمه وقاتله وأخرجه من مصر، فعاد إلى العراق. وفي عام ٢٠٩هـ ولّاه المأمون على أرمينية ثم ولّى مكانه حيدر بن كاوس (الأفشين) حين ندبه لقمع ثورة بابك الخرّمي، ولما انتقضت أرمينية سنة ٢٣٠هـ أرسله الواثق على رأس جيش لقمع عصيانها فقتل في الطريق ومات ودفن في (دبيل).

الأعلام ٢/٣٤٣. اليعقوبي ٢/٤٨١. فتوح البلدان ص/٢٩٦. الولاة والقضاة ص/١٧٤.

زرياب

هو علي بن نافع، مولى المهدي العباسي. أبو الحسن. لقّب بزرياب لسود لونه وتشبيهاً بطير أسود غرّيد يسمّى بهذا الأسم. كان في زمانه نابغة الموسيقى، وقد تتلمذ على إسحاق الموصلي وغنّى أمام الرشيد فأطربه وأراه من فنّه عجباً، فأحسّ إسحاق أنه فاقه مكانة بوجوده، فهدّده بكل شيء أو يغادر بغداد في الحال، فخشي زرياب على نفسه وغادر بغداد إلى الأندلس، وكانت شهرته قد سبقته إليها. لمّا بلغ عبد الرحمن ابن الحكم الأموي قدوم زرياب إلى الأندلس ركب بنفسه للقائه، فأكرم وفادته وأصبح موسيقيّه المفضّل، وفوّض إليه أكثر أمور العقد والحلّ. كان شاعراً مطبوعاً، عارفاً بأحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء، وقد اجتمعت فيه صفات النّدماء. هو الذي جعل في العود خمسة أوتار، وكانت أوتاره أربعة، فأضاف إليه وتراً وسمّاه (الصّول). هو أول من استخدم المجموعات في الغناء (الكورس) فكان يغنّي وسط فرقة كبيرة من المنشدين والمنشدات ويتولّى تدريبهم. أدخل زرياب إلى الأندلس صنع الألحان على طريقة أهل الموصل فغلبت على طريقة أهل الحجاز التي كان الناس يجرون عليها من قبل، وأصبحت طريقته هي الطريقة الأندلسية التقليدية.

الأعلام ٥ / ١٨٠. الأغاني ٤ / ٣٥٤. نفح الطيب ١ / ٣٢٢، ٤ / ١١٧ ـ ١٢٩. المطرب من أشعار أهل المغرب ص/ ١٤٧. تاريخ الفكر الأندلسي ص/ ٥٤.

عبد الله بن طاهر

هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء. كان زريق مولى لطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف باسم طلحة الطلحات

فنسب إليه. أبو العباس. أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. أصله من (باذغيس) بخراسان. ولّاه المأمون على الشام سنة ٢٠٥هـ ثم نقله إلى مصر سنة ٢١١هـ فأقام فيها إلى سنة ٢١٣هـ ثم ولّاه على خراسان سنة ٢١٤هـ وظهرت كفاءته فأضاف إليه طبرستان وكرمان والرّي والسّواد وما يتصل بتلك الأطراف. أخمد في عهد المعتصم ثورة محمد بن القاسم العلوي وقبض عليه وسلّمه إلى المعتصم فسجنه. كان شجاعاً مهيباً عاقلاً جواداً كريماً، يقال إنه وقّع على قصص بصلات بلغت أربعة آلاف درهم. تاب قبل موته وكسر آلات الطرب واللهو واستفكّ أسرى بألفي ألف، وتصدّق بأموال كثيرة. كان أبو تمّام يمدحه وقد صنّف له كتاب (الحماسة) توفي بنيسابور وقيل بمرو عن ٤٨ سنة، قيل في مدح جوده وشجاعته:

إذا قِيلَ أيُّ فتىً تَعْلَمون ... أَهشُّ إلى البَأْسِ والنَّائِلِ
وأَضرَب للهامِ يومَ الوغَى ... وأَطعمَ في الزَمنِ المَاحِلِ
أشارَ إليكَ جميعُ الأنامِ ... إشارَةَ غَرقَى إلى السَّاحِلِ

وينسب إلى عوف بن محلّم الشيباني قوله مادحاً عبد الله بن طاهر:

يَقولُ أُناسٌ أنَّ مصرَ بعيدةٌ ... وما بَعُدَتْ مصرٌ وفيها ابنُ طَاهِرِ
وأَبعدُ مِنْ مِصرٍ رجالٌ تراهُمُ ... بِحضرَتِنا معرُوفهم غَيرُ حَاضِرِ
عَنِ الخيرِ موتَى ما تُبالِي أَزرتَهم ... على طمعٍ أم زُرْتَ أَهلَ المَقَابِرِ

الأعلام ٤/٢٢٦. ابن الأثير ٦/٢٦٣، ٣٩٦، ٤١٤، ٧/١٣. الطبري ٨/٥٨١، ٣١٦، ٩/١٣١. وفيات الأعيان ٣/٨٣. تاريخ بغداد ٩/٤٨٣. الولاة والقضاة ص/١٨٠. العبر ١/٤٠٦. البداية والنهاية ١٠/٣٠٢. النجوم الزاهرة ٣/١٩١. الأغاني ١٢/٩٢، ٢٠/١٤٣. المسعودي ٣/٤٧٣، ٤٨٩.

محمد بن سعد الزهري

هو محمد بن سعد بن منيع الزهري بالولاء. أبو عبد الله. مؤرخ من حفّاظ

الحديث، صحب الواقدي المؤرخ زماناً فكتب له وروى عنه، وعرف بكاتب الواقدي. أشهر كتبه: طبقات الصحابة وهو يتضمن طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته ويعرف بطبقات ابن سعد.

الأعلام ٧/٦. تاريخ بغداد ٥/٣٢١. وفيات الأعيان ٤/٣٥١. الوافي بالوفيات ٢/٨٨. الفهرست ص/٩٩. شذرات الذهب ٢/٦٩. تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٥. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن سعد).

محمد بن يزداد

هو محمد بن يزداد بن سويد المروزي. من كتاب الإنشاء في الدولة العباسية. استوزره المأمون وعاش إلى أيام الواثق، وتوفي بسامرّاء.

الأعلام ٨/١٤. النجوم الزاهرة ٢/٢٥٨.

يحيى بن المنجّم

هو يحيى بن أبي منصور الفارسي. أبو علي. رأس آل المنجّم، وكان منهم علماء بالأدب والفلك والكلام. نشأ بين موالي المأمون العباسي واتصل بالفضل بن سهل فكان يعمل برأيه في أحكام النجوم. لما قتل الفضل، اجتباه المأمون ورغّبه في الإسلام ـ وكان مجوسياً ـ فأسلم على يديه وخصّ به. لمّا عزم المأمون على رصد الكواكب تقدّم إليه وإلى جماعة آخرين وأمرهم بالرصد وإصلاح آلاته ففعلوا ذلك بالشماسية

ببغداد وبجبل قاسيون بدمشق سنة ٢١٥هـ، واستمرّ العمل إلى أن توفي المأمون. توفي يحيى في خروجه إلى طرسوس ودفن بحلب.

الأعلام ٩ / ٢١٩ . وفيات الأعيان ٢ / ٢١٤ . تاريخ بغداد ١٤ / ١٧٧ . القفطي ص/ ٢٣٤ . الفهرست ص/ ٣٨٤ . البيهقي ص/ ٢٩ .

سنة ٢٣١ هـ = ٨٤٥/ ٨٤٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• الواثق يأمر بامتحان العلماء بمسألة خلق القرآن. • الواثق يلغي أعشار السفن القادمة من بحر الصين. • الفداء بين المسلمين والروم على نهر (اللّامس) قرب طرسوس وقد امتحن الأسرى قبل فدائهم في خلق القرآن، فكان يفتك من الأسر من يقول بخلقه. وقد أجاب الجميع وكان عددهم ٤٦٠٠ أسيراً وحوالي ٦٠٠ من النساء والأولاد (١٠ محرم). • الواثق يقتل أحمد بن نصر الخزاعي بيده لامتناعه عن القول بخلق القرآن ولإغلاظه في القول له. • سفارة الشاعر الأندلسي يحيى الغزال إلى بلاط ملك النورماند (الدانمرك) في عهد عبد الرحمن (الأوسط) بن الحكم.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: أحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي، أمير الثغور الشامية، يغزو الروم في الشتاء فيهزمه البرد، فيعيّن الواثق بدلاً منه نصر بن حمزة الخزاعي. • **إسبانيا**: جيش الأندلس بقيادة الأمير محمد ابن الأمير عبد الرحمن، أمير الأندلس، يغزو (جلّيقة) ويصل إلى مدينة (ليون) فيحاصرها ويرميها بالمنجنيق. **غزو القراصنة** • فشل حملة بحرية قامت في بحر البصرة وكسر مراكب المطوّعة فيها بين (جنّابة) و(سنّير) وغَرَق الكثيرين. **الثورات** • **أفريقية**: قيام الفتنة والحرب بين أحمد بن الأغلب	• ابن الأعرابي. • أبو تمّام. • أحمد بن نصر الخزاعي. • البويطي. • مخارق بن يحيى. • النّظام. • عرام بن الأصبغ السّلمي.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٢٣١ هـ = ٧ أيلول «سبتمبر» سنة ٨٤٥م
الجمعة ٢٨ ربيع الثاني سنة ٢٣١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	وبين أخيه أبي العباس محمد ابن الأغلب أمير افريقية، واستئثار أحمد بالسلطة مدة من الزمن ثم عودتها إلى أخيه محمد ونفي أحمد وأهله إلى مصر . • **جبال لبنان**: قيام المردة بسلسلة من الفتن في جبال لبنان .	

ابن الأعرابي

هو محمد بن زياد، من موالي بني هاشم، من الكوفة. أبو عبد اللّٰه، المعروف بابن الأعرابي. كان أبوه رقيقاً من السند، ثم مولى للعباس بن محمد بن علي العباسي الهاشمي. من أكابر أئمّة اللغة بالكوفة. قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، وكان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قطّ، ولقد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد أعلم منه بالشعر. هو ربيب المفضّل الضّبي، صاحب المفضّليات، وكان المفضّل تزوج أمه، وأخذ ابن الأعرابي علومه عنه وعن ثعلب وعن ابن السّكيت. من تصانيفه: كتاب النوادر، كتاب الألفاظ، كتاب الأنواء، كتاب النبات، كتاب الخيل، كتاب الذباب، تفسير الأمثال، معاني الشعر، تاريخ القبائل وغيرها. توفي عن ٨١ سنة.

الأعلام ٦/٣٦٥. الفهرست ص/١٠٢. تاريخ بغداد ٥/٢٨٢. معجم الأدباء ٧/٥. وفيات الأعيان ٤/٣٠٦. أنباه الرواة ٣/١٢٨. شذرات الذهب ٢/٧٠. العبر ١/٤٠٩. بروكلمان ٢/٢٠٣.

أبو تمّام

هو حبيب بن أوس الحارثي، أبو تمّام. أحد امراء الشعر والبيان. ولد بقرية (جاسم) من قرى حوران، ثم انتقل أبوه إلى دمشق يحترف الحياكة وهو معه في خدمته، فلما ترعرع غادرها إلى مصر، فكان يسقي الماء بجامع عمرو، ويستقي من أدب علمائه، ولم يزل يحفظ الأشعار ويحاكي الشعراء حتى بلغ من الشعر مبلغاً لم يزاحمه فيه أحد من أهل عصره. استقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدّمه على شعراء زمانه، ثمّ اتصل بأحمد بن المعتصم فأجازه بولاية بريد الموصل، فلم يتمّ سنتين حتى

توفي فيها عن ٤٣ سنة. كان فصيحاً حلو الكلام، يحفظ أربعة آلاف أرجوزة من أراجيز العرب، غير القصائد والمقطوعات، يعتبر رأس الطبقة الثانية من المولّدين. جمع بين معاني المتقدّمين والمتأخرين، واستنبط طريقة في الشعر، آثر فيها تجويد المعنى على تسهيل العبارة، فكان أول من أكثر من الاستدلال بالأدلة العقلية والكنايات الخفّية ولو أفضى ذلك إلى التعقيد. ضمّن شعره كثيراً من الأمثال والحكم فزاد في ثروة الأدب العربي ومهدّ لمن خلفه الطريق، فسلكها المتنبّي وأبو العلاء إلى حكمهم وأمثالهم، ولغلبة الحكمة عليه قال ابن رشيق القيرواني: أبو تمّام والمتنبي حكيمان، والشاعر البحتري. من تصانيفه: ديوانه وكتاب فحول الشعراء، وديوان الحماسة وقد جمع فيه عيون الشعر وغرره في الجاهلية والإسلام، وقد صنّفه لعبد الله بن طاهر بن الحسين. من أشهر قصائده التي أنشدها بعد انتصار المعتصم في وقعة (عمّورية) سنة ٢٢٣هـ ومطلعها:

السَّيفُ أَصدَقُ إنباءً من الكتبِ ... في حَدِّه الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

وقصيدته التي رثى فيها محمد بن حميد الطوسي ومطلعها:

كَذَا فَلْيَجِلَّ الخَطْبُ ولْيَفْدَحِ الأَمرُ ... فَليسَ لِعينٍ لَم يَفِضْ ماؤُها عُذْرُ

وله أقوال في الحب والحبيب، منها قوله:

نَقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى ... مَا الحبُّ إلاّ للحبيبِ الأوّلِ
كَمْ مَنزِلٍ في الأرضِ يَأْلَفُه الفَتَى ... وحَنِينُه أبداً لأوّلِ مَنزِلِ

ومن أقواله التي يتمثّل بها قوله في الحسد:

وإذا أرادَ اللّهُ نشر فَضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتاحَ لها لِسانَ حَسودِ
لَولاَ اشتعالُ النارِ فيما جاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعرَفُ طِيبُ عرفِ العُودِ
لولاَ التخوّفُ للعواقِبِ لم تَزَلْ ... للحَاسِدِ النُّعمَى على المحسودِ

وقوله في الشجاعة:

يَستعذِبونَ مَنايَاهُم كأنَّهمُ ... لا يَخْرُجونَ مِنَ الدُنيا إذا قُتِلوا

وقوله في التغاضي عن هنات الآخرين:

مَنْ لِي بإنسانٍ إذا أغضَبْتُه ... وجَهِلْتُ كانَ الحِلمُ رَدَّ جَوابِه
وإذا طرِبتُ إلى المُدَامِ شَرِبتُ مِنْ ... أخلاقِه وسَكِرتُ من آدابِه
وتَراهُ يُصْغِي للحَديثِ بِقَلبِهِ ... وبِسَمْعِهِ ولَعَلَّه أدرَى به

وقوله في تفاوت الأرزاق:

يَنَالُ الفَتَى مِنْ عَيشِه وهوَ جَاهِلٌ ... ويُكدِي الفَتَى في دَهْرِهِ وهو عَالِمُ
ولَوْ كَانَتِ الأرْزَاقُ تَجرِي عَلى الحِجَى ... هَلَكْنَ إذاً مِنْ جَهْلِهِنّ البَهَائِمُ

وقوله في صفات السيِّد:

ليسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ في قَومِهِ ... لَكِنَّ سيِّدَ قومِه المُتَغَابِي

وقوله يمتدح كرم المعتصم:

هو البَحْرُ مِنْ أيِّ النَّواحِي أتَيتَهُ ... فلُجَّتُه المَعْروفُ والجُودُ سَاحِلُه
تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَى لَوَانَّهُ ... ثَنَاها لِقَبْضٍ لم تُطِعْهُ أنَامِلُه
وَلَو لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غيرُ روحِهِ ... لَجَادَ بِها فليَتَّقِ اللّهَ سائِلُه

وقوله في الطبع الأصيل:

والسَيفُ مالَمْ يُلْفَ فِيه صَيْقَلٌ ... مِنْ سِنْخِهِ لَم يَنْتَفِعْ بِصِقَالِ

وقوله في تحول النعمة:

قَدْ يُنْعِمُ اللّهُ بالبَلوىَ وَإنْ عَظُمَت ... ويَبْتَلي اللّهُ بَعْضَ القَومِ بِالنِّعَمِ

الأعلام ٢/ ١٧٠ . وفيات الأعيان ٢/ ١١ . تاريخ بغداد ٨/ ٢٤٨ . البداية والنهاية ١٠/ ٢٩٩ . شذرات الذهب ٢/ ٦٢ . طبقات الشعراء ص/ ٢٨٣ . مروج الذهب ٣/ ٤٨٠ . الأغاني ١٦/ ٣٠٣ . دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو تمام). بروكلمان ٢/ ٧١ . تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢/ ٧٧ . تاريخ الأدب العربي لفرّوخ ٢/ ٣٥١ .

أحمد بن نصر الخزاعي

هو أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي . كان جدّه مالك من دعاة دولة بني العباس ومن أمرائهم . نشأ في بيت علم وصلاح ، وكان ممن امتحنه الواثق وقتله بيده لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، ولأنه أغلظ القول في الخطاب ، فقال للخليفة : يا صبي . كان رأساً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فتبعه خلق كثير واستفحل أمرهم ، فقبض عليه وأرسل إلى الواثق بسامرّاء ، وفيها امتحن وقتل شهيداً وصلب وأرسل رأسه إلى بغداد فنصب فيها . ولمّا تولّى المتوكل الخلافة أمر بإنزال جثّته والجمع بين رأسه وجسده وأن يسلّم إلى أوليائه ، ففرح الناس بذلك فرحاً شديداً ، واجتمع في جنازته أهل بغداد فكان يوماً مشهوداً .

الأعلام ١/ ٢٥٠ . البداية والنهاية ١٠/ ٣٠٣ ، ٣١٦ . العبر ١/ ٤٠٨ . ابن الأثير ٧/ ٢٠ . الطبري ٩/ ١٣٥ . تاريخ بغداد ٥/ ١٧٣ .

البويطـي

هو يوسف بن يحيى القرشي المصري البويطي . أبو يعقوب . من أهل مصر ومن بويط ، من أعمال الصعيد الأدنى . هو أكبر أصحاب الشافعي ، وخليفته في حلقته . قام مقامه في الدرس والإفتاء بعد وفاته ، وكان الشافعي يعتمده في الفتيا ويستخلفه على أصحابه . تخرّج عليه أئمةّ تفرّقوا في البلاد ونشروا علم الشافعي ومذهبه . لما كانت المحنة بخلق القرآن ، حمل إلى بغداد في زمن الخليفة الواثق ، محمولاً على بغل مقيّداً ، وأريد منه القول بخلق القرآن فامتنع ، فحبس في بغداد ومات محبوساً . من تصانيفه : المختصر في الفقه ، وكان اختصره من كلام الشافعي .

الأعلام ٩/ ٣٣٨ . وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٦ . تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٩ . العبر ١/ ٤١١ . طبقات الشافعية ١/ ٢٥٧ .

مخـارق

هو مخارق بن يحيى بن ناووس الجزّار. أبو المهنّأ. كان أبوه جزّاراً مملوكاً، وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم، فلما بان طيب صوته علّمته مولاته، عاتكة بنت شهدة، وكانت من المغنّيات المحسنات، ودرّبته على الغناء، ثم اشتراه منها إبراهيم الموصلي وأهداه للفضل بن يحيى فأهداه للرشيد، ثم أعتقه الرشيد. كان من أطيب الناس صوتاً، أدخل في الغناء نغماً فارسياً، وكان الرشيد يطرب لصوته وأقعده مرة معه على السرير وأعطاه ألف درهم. اتصل بعد ذلك بالمأمون وزار معه دمشق، وعاد إلى العراق فتوفي بسامراء.

الأعلام ٨/٦٨. الأغاني ١٨/٣٣٦. العقد الفريد ٦/٣٧.

النظّـام

هو إبراهيم بن سيّار بن هانىء المصري. أبو إسحاق، المعروف بالنّظّام. من أئمّة المعتزلة. أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف، شيخ المعتزلة في زمانه. معدود من الأذكياء وذوي النّباهة عند المعتزلة. تبحّر في علوم الفلسفة واطّلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلٓهيين. قرّر مذاهب الفلاسفة في القدر وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة سمّيت (النّظامية) نسبة إليه من ذلك قوله: إنّ اللّه تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، خلافاً لأصحابه من المعتزلة لأنهم قضوا بأن اللّه قادر عليها ولكنه لا يفعلها. وقوله إنّ في قدرة البشر أن يأتوا بمثل القرآن، إلاّ أن اللّه صرف أذهانهم عن ذلك. قال بتكفيره أكثر شيوخ المعتزلة، منهم خاله أبو الهذيل في كتابه المعروف (الردّ على النّظام) ومنهم الجبّائي، فقد كفّره في قوله: إن اللّه تعالى غير قادر على الظلم والكذب، لأن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والكذب. وكفّره

أبو الحسن الأشعري في ثلاثة كتب، وكفّره القاضي الباقلاّني وغيرهم. سمّي النّظام لأن أصحابه يقولون إنه كان نظّاماً للكلام والمنثور والشعر الموزون، وقيل إنه سمّي بهذا الأسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة.

الأعلام ١/٣٦. تاريخ بغداد ٦/٩٧. الفرق بين الفرق ص/١٣١ ـ ١٥٠. الملل والنحل ١/٥٢. التبصير في الدين ص/٦٩. تكملة الفهرست ص/٢.

عرّام بن الأصبغ السّلمي

أعرابي أمّي من بني سليم، كان ممن يطوفون بالبلدان ويتعرّفون على مسالكها، فيكتسبون بذلك خبرة صادقة، وقد جال عرّام في جزيرة العرب وأملى ما شاهده من معالم جغرافية على أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي، وجمع أملاؤه في كتاب يعرف باسم (كتاب جبال تهامة ومكانها ومياهها وأنهارها وسكانها) وقد نال هذا المصنف شهرة وانتشار واسعاً ورواه علماء مختلفون منهم أبو سعيد السيرافي وأبو عبيد البكري وياقوت الحموي، ولم يقتصر عرّام على ذكر المسالك والجبال بل أتى على ذكر المياه والنباتات الموجودة في تهامة.

الأدب الجغرافي ١/١٢٧. مقدمة كتاب أسماء جبال تهامة بقلم عبد السلام هارون (من مجموعة نوادر المخطوطات ـــ المجموعة الثامنة ص/٢٧٤).

سنة ٢٣٢ هـ = ٨٤٦/ ٨٤٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة الخليفة الواثق بالله وخلافة أخيه جعفر المتوكل على الله (ذو الحجة). • المتوكل يستبقي محمد بن عبد الملك بن الزيات في الوزارة. • تولية إبراهيم بن الحسين بن مصعب الخزاعي على إقليم فارس. • تولية مالك بن طوق بن عتّاب التغلبي على دمشق. **الجوائح** • العطش يهلك من حجّاج الموسم العدد الكبير. • قحط ومجاعة في الأندلس.	**الغارات** • **إيطاليا**: غارات العرب على إيطاليا واستيلائهم على ميناء (أوستي) ميناء مدينة روما. البابا (جرجوار الرابع) يقيم حصناً حول (روما). المسلمون يجتازون نهر (التيبر) ويواصلون زحفهم على (روما) ويحاصرونها، ثم يرفعون الحصار وينسحبون لنفاد مؤونتهم ووقوع الشحناء بين زعمائهم. **الثورات والفتن** • **الأعراب**: تمرد أعراب من بني نمير وبني فزارة وبني كلاب وقطعهم الطرقات وإرسال القائد بغا الكبير لقمع تمردهم فيقمعه ويعود إلى العراق بأكثر من ٢٢٠٠ أسير منهم.	• ابن سلّام الجمحي. • أحمد بن دينار. • الخوارزمي. • الواثق بالله.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٣٢ هـ = ٢٨ آب «أغسطس» سنة ٨٤٦م
السبت ٩ جمادي الأولى سنة ٢٣٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٧م

ابن سلّام الجمحي

هو محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء. أبو عبد الله . من أهل البصرة . كان إماماً في الأدب، وكان يقول بالقدر . قال عنه رجال الحديث : يكتب عنه الشعر، أمّا الحديث فلا . من تصانيفه : كتاب طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، كتاب بيوتات العرب، كتاب في غريب القرآن وغيرها . توفي عن ٨٢ سنة .

الأعلام ٧/١٦ . تاريخ بغداد ٥/٣٢٧ . أنباه الرواة ٣/١٣٤ . معجم الأدباء ٧/١٣ . شذرات الذهب ٢/٧١ . الفهرست ص/١١٣ . العبر ١/٤٠٩ . بروكلمان ٢/١٥٢ .

أحمد بن دينار

هو أحمد بن دينار بن عبد الله . قائد بحري غزا الروم . مدحه البحتري ووصف المعركة البحرية التي خاضها بقصيدة مطلعها :

أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الربيعِ المُبَكِّرِ   وما حَاكَ مِنْ وَشْيِ الرِّياضِ المُنَشَّرِ

إلى أن يقول :

وَلمَّا تَولَّى البَحرَ والبَحْرُ صِنْوُهُ   غَدا البَحْرُ مِنْ أخلَاقِه بينَ أَبحُرِ
يَسوقُون أسطولاً كأنَّ سَفِينَه   سَحَائبُ صيفٍ مِنْ جَهامٍ ومُمْطِرِ

ابن الأثير : حوادث سنة ٢٣٢هـ. ديوان البحتري ٢/٩٨ (سلسلة ذخائر العرب رقم ٣٤).

الخوارزمي

هو محمد بن موسى الخوارزمي . أبو عبد الله . رياضي فلكي جغرافي مؤرّخ،

من أهل خوارزم، كان ينعت بالأستاذ. أقامه الخليفة المأمون قيّماً على خزانة كتب الحكمة، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وكلّفه بترجمة كتاب المجسطي لبطليموس فاختصره وسمّاه (السند هند) أي الدّهر الدّاهر، فكان هذا الكتاب أساساً لعلم الفلك. وضع جدولاً فلكياً يدعى (الزّيج) وألّف فيه كتابين للمأمون تضمّنا جداول فلكية للمواقع الجغرافية والأماكن الكبرى، موزّعة على الأقاليم المختلفة بحسب الابتعاد التدريجي من خطّ الزوال، وقد سار على نهجه العلماء الفلكيون، وقام بدراسة النّظام الفلكي الهندي واليوناني، وأضاف إلى هذه الدّراسة النتائج الرائعة التي وصل إليها بنفسه. ويعتبر الخوارزمي أكبر رياضيّ في عصره، وأحد كبار الرّياضيين في جميع العصور وهو مؤسس علم الجبر، وقد أطلق مؤرخو العلوم على عصره عصر الخوارزمي. من آثاره: كتاب الجبر والمقابلة، وقد ترجم إلى اللاتينية والانكليزية، ثم طبع بالعربية مختصره، وله كتاب في التاريخ مفقود، نقل عنه الطّبري والمسعودي، وكتاب صورة الأرض، وكتب أخرى، منها المطبوع ومنها المخطوط ومنها المفقود.

الأعلام ٧/٣٣٧. الفهرست ص/٢٧٥. أخبار الحكماء للقفطي ص/١٨٧. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الخوارزمي محمد بن موسى). تاريخ العلوم عند العرب لعمر فروخ ص/٣٣٠ وما بعدها.

الواثق بالله

هو هارون بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، تاسع الخلفاء العباسيين. أبو جعفر، الواثق بالله. أمّه أمّ ولد رومية تدعى (قراطيس). ولّاه أبوه على بغداد نائباً عنه عندما انتقل مع جيشه إلى سامرّاء، وعهد إليه بالخلافة، فتولّاها بعد موت أبيه سنة ٢٢٧هـ. قال عنه ابن طباطبا: كان الواثق من أفاضل خلفاء بني العباس، وكان لبيباً فصيحاً شاعراً، وكان يتشبّه بالمأمون في حركاته وسكناته، ولمّا تولّى الخلافة أحسن إلى بني عمّه الطّالبيين وبرّهم. وصل القادة الأتراك في عهده إلى مكانة مرموقة، وقد خلع على القائد التركي (أشناس) لقب (السلطان) وألبسه وشاحين مجوهرين وتاجاً،

وبذلك اعترف له بحقوق تعدو نطاق المهام العسكرية الخالصة، وهو أوّل خليفة استخلف سلطاناً من الترك. امتحن الناس بخلق القرآن، وسجن جماعة من العلماء منهم نعيم بن حمّاد، الذي مات في سجن الواثق. وقتل من أجل ذلك المحدّث أحمد بن نصر الخزاعي وصلبه. ونفى أحمد بن حنبل، فظلّ مختفياً في بيته لا يخرج إلى صلاة حتى مات الواثق. وكان أخذه العلماء بالقول بخلق القرآن واشتداده في نكبتهم من مظاهر اقتدائه بالمأمون. هبّت في عهده ثورات قويّة في نواحٍ متعدّدة من الجزيرة العربية، فبنو سليم من قيس عيلان أشعلوا ثورة تمرّد وفساد، حيث كانوا ينزلون قرب المدينة، وتمرّد بنو مرّة وفزارة في فدك، وتمرّد بنو نمير في اليمامة. أرسل الواثق خيرة قوّاده لقمع هذه الثورات، فقمعوها وأعادوا الأمن إلى نصابه وقبضوا على المردة والعصاة وأعملوا السيف في الرّقاب، وأخمدوا كلّ الفتن. وفي هذه المعارك لمع اسم (بغا) الكبير الذي قاد جيش الخلافة في أكثر هذه المواقع والمعارك. كان الواثق طروباً يحبّ السّماع، عالماً بالموسيقى، وكان يصنع الألحان، وكان مسرفاً بحبّ النساء، وقد وصفوا له الأدوية للتقوية فمرض ومات. لم يختر أحداً لولاية عهده، فقام القائد (وصيف) الذي خلف (أشناس) بتنصيب محمد بن الواثق خليفة على المسلمين، وكان لا يزال دون سنّ الرّشد. ولكن سرعان ما استبدل به عمّه جعفر (المتوكل على الله)، وقد حاول هذا الخليفة أن يتخلّص من القوّاد الأتراك، ولكن محاولته لم تتمّ، لأنّ الأتراك ثاروا ضدّه مع ابنه المنتصر بالله وقتلوه، واكتمل لهم بذلك السلطان. مات الواثق سنة ٢٣٢هـ بعد قرن من قيام الدولة العباسية، كان عهده عهد ازدهار، وبموته بدأ عصر الانحطاط، وتولّى الخلافة خلفاء ضعاف، كانوا يتولّون الخلافة ويعزلون منها بأمر القوّاد الأتراك ومن كان يخلفهم من السلاطين الغرباء. توفي الواثق وله من العمر ٣٦ عاماً. ومدة حكمه خمس سنوات وبضعة أشهر. قالوا إنه لمّا احتضر ألصق خدّه على الأرض وجعل يقول: يامن لا يزول ملكه إرحم من قد زال ملكه.

الأعلام ٩/٤٤. الطبري وابن الأثير: أحداث سنة ٢٢٧ ــ ٢٣٢هـ. مروج الذهب ٢/٤٧٧. تاريخ بغداد ١٤/١٥٠. البداية والنهاية ١/٢٠٨. العبر ١/٤١٢. المعارف ص/٣٩٣. ابن خلدون ٣/٥٧٣، ٥٨٧. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٤٠. المسعودي ٣/٤٧٧.

سنة ٢٣٣ هـ = ٨٤٧/ ٨٤٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل ينكب جميع رجال أخيه الواثق فيقبض على الوزير محمد بن عبد الملك الزّيات ويصادر أمواله ثم يقتله ويعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج ويصادر أموال عدد من الكتاب. • تولية الفتح بن خاقان على ديوان الخراج. • تولية القائد وصيف الحجابة وصرف القائد إيتاخ عنها. • تولية محمد بن حاتم بن هرثمة بن النّضر على أذربيجان. • وفاة هرثمة بن النضر الجبلي أمير مصر وتولية ابنه حاتم بن هرثمة، وقد توالى بعد ذلك على مصر عدة ولاة حتى سنة ٢٤٢هـ، حيث ولّى المتوكل عليها الفتح بن خاقان. • المتوكل يستوزر أبا جعفر محمد بن الفضل الجرجرائي.	**الغارات** • **إيطاليا**: البابا ليون الرابع يقيم جداراً (الجدار الليوني) لحماية كنيسة القديس بطرس من غارات العرب. **الثورات** • **افريقية**: ثورة سالم بن غلبون، عامل الزّاب، على أبي العباس محمد بن الأغلب، أمير افريقية، وقمعها ومقتل سالم.	• ابن الزيّات. • ابن سماعة. • يحيى بن معين.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٣٣ هـ = ١٧ آب «أغسطس» سنة ٨٤٧م
الأحد ٢٠ جمادي الأولى سنة ٢٣٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٨م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• زلزال عظيم في بلاد الشام أصاب إنطاكية ودمشق وأسقط منارة الجامع الأموي وشرفاته وتصدع حائط المحراب وهلك تحت الردم خلق كثير وامتد الزلزال إلى الموصل. • فيضان في الموصل وغرق الألوف من أهلها. • مجاعة وقحط في الأندلس.		

ابن الزّيات

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة، المعروف بابن الزّيات. أبو جعفر. وزير المعتصم. كان عالماً باللغة والأدب ومن خيرة الناس ذكاء ومعرفة بآداب الرياسة وقواعد الملوك. عوّل عليه المعتصم في مهامّ دولته وكذلك ابنه الواثق. نهض بأعباء الوزارة نهوضاً لم يكن لمن تقدّمه من أترابه، ولكنه كان جبّاراً متكبّراً، قيل إنه اتخذ تنّوراً من حديد وأطرافه مسامير محدّدة إلى داخله وهي قائمة مثل رؤوس المسالّ وكان يعذّب فيه المصادَرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالمال. لمّا توفي الواثق أراد ابن الزّيات أن يخلفه ابنه، غير أنّ وصيفاً القائد التركي اعترض على ذلك لصغر سنّه وتمّت البيعة لعمه المتوكل على الله. ولمّا تولّى المتوكل الخلافة نكبه وصادر أمواله وعذّبه في تنّور صنع على مثل التنّور الذي كان يعذّب فيه الناس إلى أن مات عن ستين سنة. مدحه، وهو وزير، عدد من الشعراء، منهم أبو تمّام، وفيه يقول:

إنّ الخليفـــةَ قد عَزّت بدولَتِـــه ... دَعَائِمُ الدِينِ، فَلْيَعْزُزْ بِكَ الأدَبُ

ومدحه البحتري بقصيدة يقول فيها:

وأرى الخلْـــقَ مُجمِعيـــنَ على فَضْلِكَ مِنْ بَيـــنِ سيِّـــدٍ ومَسُودِ
عَرفَ العَالِمُـــونَ فَضلَكَ بالعِلـــمِ، وقَـــالَ الجُهّـــالُ بِالتَقْلِيـــدِ

الأعلام ٧/١٢٦. وفيات الأعيان ٥/٩٤ـ١٠١. الأغاني ٢٠/٤٦. شذرات الذهب ٢/٧٨. البداية والنهاية ١٠/٣٧. الفهرست ص/١٧٧. العبر ١/٤١٤. الطبري ٩/١٥٦. ابن الأثير ٧/٣٦. تاريخ بغداد ٢/٣٤٢. إعتاب الكتاب ص/١٣٣. خزانة الأدب ١/٢١٥. ابن خلدون ٣/٥٧٩. أمراء البيان ١/٢٧٨.

ابن سماعة

هو محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال التميمي. أبو عبد الله. فقيه محدّث

أصولي، حدّث عن الليث بن سعد وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وأخذ الفقه عنهما وكتب النّوادر عن أبي يوسف ومحمد. ولّي القضاء لهارون الرشيد ببغداد. من مصنّفاته كتاب (آدب القاضي) و(النوادر) و(المحاضر والسّجلات) توفي في بغداد وتجاوز المئة عام.

الأعلام ٧/٢٣. تهذيب التهذيب ٩/٢٠٤. تاريخ بغداد ٥/٣٤١.

يحيى بن معين

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المرّي بالولاء، البغدادي. أبو زكريا، من أئمّة الحديث ومؤرّخي رجاله. نعته الذهبي بسيّد الحفّاظ. كان إمام عصره في الجرح والتعديل، وإليه المرجع في ذلك. تفقّه بفقه الإمام أبي حنيفة. قال عنه الإمام البخاري: ما استصغرت نفسي إلاّ عند يحيى بن معين، وقال عنه الإمام أحمد بن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث. وقال عنه ابن المديني: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين. توفي بالمدينة وهو متوجّه إلى الحجّ، وغسّل على الأعواد التي غسّل عليها رسول الله ﷺ. توفي عن ٧٥ سنة.

الأعلام ٩/٢٢٨. تاريخ بغداد ١٤/١٧٧. تذكرة الحفّاظ ٢/٤٢٩. العبر ١/٤١٥. وفيات الأعيان ٦/١٣٩. شذرات الذهب ٢/٧٩. مروج الذهب ٤/١٢. بروكلمان ٣/١٦١.

سنة ٢٣٤ هـ = ٨٤٨/ ٨٤٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يلغي القول بخلق القرآن وينهي عن الجدل فيه ويوقف الامتحان فيه ويطلق من في السجون بسبب ذلك فيحمد أهل السنة قراره ويعتبرونه محييا للسنة. • تغيّر المتوكل على القائد إيتاخ والقبض عليه وحبسه مع ولديه المظفر والمنصور. • وفاة علي بن محمد الإدريسي وتولي أخيه يحيى الأول دولة الأدارسة من بعده خلفاً له. استمر وهن الدولة وتفككها حتى استولى عليها العبيديون سنة ٣٠٥هـ.	**الغزوات والفتوحات** • **البحر المتوسط**: الأسطول الأندلسي يغزو جزر (البليار) وهي (ميورقة) و(منورقة) و(يابسة) ويضمها إلى الدولة الإسلامية الأموية في الأندلس بعد أن كانت خاضعة لنفوذ الدولة الرومانية المقدسة. • **صقلية**: المسلمون يغيرون على مدينة (قصر يانة Castrum Enna). **الثورات** • **أذربيجان**: عصيان محمد بن البعيث، من قادة الجيش، وتحصّنه بقلعة (مرند) بأذربيجان، ومسير بغا الكبير لقتاله وحمله إلى المتوكل، فيعلن التوبة للخليفة فيعفو عنه. • **في افريقية**: ثورة عمرو بن سليم التجيبي، المعروف	• ابن المديني. • جعفر بن مبشّر. • يحيى الليثي.

* الأحد ١ المحرم سنة ٢٣٤ هـ = ٥ آب «أغسطس» سنة ٨٤٨م
الثلاثاء ٢ جمادي الآخرة سنة ٢٣٤ هـ = ١٠ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٤٩م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	بالقُوَيـع، على محمد بن الأغلب أمير افريقية واستيلاؤه على تونس، ثم قمع ثورته واسترداد تونس منه، دون أن يظفر به، ولكنه استمر ثائراً في السنتين التاليتين، حتى أرسل إليه محمد بن الأغلب جيشاً بقيادة خفاجة بن سفيان، وبعد قتال شديد ظفر خفاجة بالقويع وقتله.	

ابن المديني

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح التميمي السعدي بالولاء، البصري. أبو الحسن. كان إمام المحدّثين في عصره. قال البخاري: ما استصغرت نفس إلاّ بين يدي يحيى بن معين وابن المديني، وأكثر الرواية عن ابن المديني في صحيحه.

تذكرة الحفاظ ٢/٤٢٨. طبقات الحنابلة ص/١٦٨. تهذيب التهذيب ٧/٣٤٩. تاريخ بغداد ١١/٤٥٨.

جعفر بن مبشّر

هو جعفر بن مبشّر بن أحمد بن محمد الثقفي. أبو محمد. من رؤساء المعتزلة، أخذ الاعتزال عن أبي الهذيل، كان مشهوراً بالورع والعلم، وكان يقبل القليل من زكاة إخوانه ويردّ عطاء السلطان مهما بلغ، فقد روي أن الخليفة الواثق بالله وصله بعشرة آلاف درهم فردّها، وحمل إليه بعض أصحابه درهمين فقبلهما، فقيل له في ذلك، فقال: أرباب العشرة آلاف أحقّ بها منّي وأنا أحقّ بهذين الدرهمين لحاجتي إليهما، وقد ساقهما الله إليّ من غير مسألة وأغناني بهما عن الشبهة والحرام. كلّفه أحمد بن أبي دؤآد أن يلي القضاء، فأبى. بلغ من العلم والعمل مكانة عليا حتى كان يضرب به المثل في حفظ الفقه والحديث. كانت له آراء اختصّ بها وتبعه فيها جماعة عرفوا بالجعفرية.

طبقات المعتزلة لابن المرتضي ص/ ٧١ وما بعدها. التبصير في الدين ص/ ٧٨. دائرة المعارف الإسلامية: (جعفر بن مبشّر).

يحيى الليثي

هو يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثيّر الليثي بالولاء. أبو محمد. بربري الأصل،

من قبيلة مصمودة بطنجة. عالم الأندلس في عصره. قرأ بقرطبة ورحل إلى المدينة فسمع الموطّأ على مالك وأخذ عن سفيان بن عيينة بمكة وعن الليث بن سعد بمصر وعاد إلى الأندلس بعلم كثير، ونشر فيها مذهب مالك. علا شأنه عند الأمير هشام ابن عبد الرحمن، فكان لا يولّي قاضياً في أقطار الأندلس إلاّ بمشورته واختياره، فزاد ذلك في جلالته. كان يختار للقضاء من هم على مذهبه، فأقبل الناس على تعلّم مذهب مالك. اشتهر بعقله، حتى كان مالك يقول عنه: هذا عاقل الأندلس. في عهد الحكم بن هشام كان الليثي ممن اتهموا بالتحريض على ثورة (الرّبض)، ففرّ إلى طليطلة خوفاً أن يوقع به الحكم كما أوقع بكثير من الفقهاء الذين اتهموا بالتحريض، ثمّ استأمن فأمّنه الحكم فعاد إلى قرطبة وبقي فيها إلى أن مات عن ٨٢ سنة.

الأعلام ٩/٢٢٣. نفح الطيب ٢/٢١٧. وفيات الأعيان ٦/١٤٣. تاريخ علماء الأندلس ص/١٧٩ــ١٨٢. العبر ١/٤١٩. شذرات الذهب ٢/٨٢. جذوة المقتبس ص/٣٨٢ــ٣٨٤. البيان المغرب ٢/٨٠.

سنة ٢٣٥ هـ = ٨٤٩/ ٨٥٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يأمر بقتل القائد إيتاخ. • المتوكل يأمر أهل الذمة بلبس الطيالس العسلية والزنانير وتمييز دورهم عن دور المسلمين. • المتوكل يأمر بهدم دور العلويين ومشاهدهم. • المتوكل يعقد ولاية العهد لأبنائه الثلاثة: محمد المنتصر والمعتزّ والمؤيد، ويقسم المملكة فيما بينهم فيجعل للمنتصر إفريقية والمغرب والجزيرة والثغور والجزرية والشامية ويجعل للمعتزّ خراسان وأرمينية وأذربيجان، ويجعل للمؤيد الشام والأردن وفلسطين. ويعطي كلاً من أبنائه لواءين، أسود وأبيض، فالأسود هو لواء العهد، والأبيض هو لواء العمل، أي منطقة الحكم. • تولية محمد بن يوسف	**الثورات** • **حمص**: ثورة أهل الذمة بحمص وقمعها.	• ابن أبي شيبة. • أبو الهذيل العلّاف. • إسحاق المصعبي. • إسحاق الموصلي. • إيتاخ. • بكر بن النَّطاح. • الخصيب. • ديك الجنّ. • زنام الزامر. • محمود النيسابوري.

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢٣٥ هـ = ٢٦ تموز «يوليو» سنة ٧٤٩م
الأربعاء ١٢ جمادي الآخرة سنة ٢٣٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
المروزي على أذربيجان وأرمينية . • تولية منصور بن قراتكين على خراسان . • المتوكل يولّي محمد بن إسحاق حاكماً على بغداد بعد وفاة أبيه إسحاق بن إبراهيم المصعبي . **الجوائح** • السيول والفيضانات تخرّب قرى إشبيلية وأستجة .		

ابن أبي شيبة

هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي. أبو بكر. أحد أعلام الحديث وصاحب التصانيف الكبار. قال أبو عبيد القاسم بن سلّام: انتهى علم الحديث إلى أربعة هم: أبو بكر بن أبي شيبة وهو أسردهم له، وابن معين وهو أحفظهم له، وابن المديني وهو أعلمهم به، وابن حنبل وهو أفقههم فيه.

الأعلام ٤/٢٦٠. تاريخ بغداد ١٠/٦٦. النجوم الزاهرة ٢/٥٤. العبر ١/٤٢١. تهذيب التهذيب ٦/٢.

أبو الهذيل العلّاف

هو محمد بن الهذيل العلّاف العبدي بالولاء، نسبة لبني عبد القيس. أبو الهذيل. قيل له العلّاف لأنّ داره بالبصرة كانت في حيّ العلّافين. شيخ المعتزلة في زمانه ومقرّر طريقتهم والحافظ عليها والذّاب عنها. ولد بالبصرة ونشأ فيها ورحل إلى بغداد ودرس على عثمان بن خالد الطويل، أحد تلاميذ واصل بن عطاء، واشتهر بحسن الجدل والمناظرة. ذهب في تعليل صفات الله تعالى مذهباً مخالفاً لرأي المعتزلة الذين أنكروها، فقال: إن لله صفات هي عين ذاته، فالله عالم وعلمه هو ذاته، وهو قادر وقدرته هي ذاته، وعلى ذلك تكون الصفات الإلهية هي الذّات الإلهية، لا تنفصل عنها. أمّا في مسألة القدر فإنّ أبا الهذيل يعتقد بالإرادة الحرة شأن المعتزلة ويوافقهم في بقية الأصول الخمسة التي يقوم عليها مذهبهم. يعرف أتباعه بالهذليين وتعرف طريقته بالهذلية. توفي عن مائة عام.

الفرق بين الفرق ص/١٢١ــ١٣٠. الملل والنحل ١/٤٩ــ٥٣. الأعلام ٧/٣٥٥. وفيات الأعيان ٤/٢٦٥. تاريخ بغداد ٣/٣٦٦. التبصيع في الدين ص/٦٩، ٧٠. تكملة الفهرست ص/١. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (أبو الهذيل العلّاف).

إسحاق المصعبي

هو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء. أبو الحسن. هو ابن عمّ طاهر بن الحسين أمير العراق وخراسان. أنابه عبد اللّه بن طاهر بن الحسين على بغداد لمّا توجه إلى خراسان، فضبط الأمن فيها. كان وجيهاً مقرّباً من الخلفاء، ذا رأي وشجاعة. استخلفه المأمون على بغداد لما توجه إلى غزو الروم سنة ٢١٥هـ وأضاف إليه ولاية السّواد وحلوان ودجلة. كتب إليه المأمون وهو بالرّقة بامتحان العلماء والمحدّثين ليحملهم على القول بخلق القرآن، وأوقع بمن امتنع منهم. عقد له المعتصم ولاية منطقة الجبال بفارس سنة ٢١٨هـ وسيّره في جيش كبير لقتال أصحاب بابك الخرّمي الذين نفروا إلى تلك المنطقة واعتصموا فيها، فأوقع بهم في أطراف همدان وعاد منتصراً.

الأعلام ١/٢٨٣. ابن الأثير ٧/١٧. العبر ١/٤٢٠.

إسحاق الموصلي

هو إسحاق بن إبراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن بهمن الموصلي التميمي بالولاء الأرجاني الأصل المعروف بابن النديم الموصلي. أبو محمد، وكنّاه الرشيد بأبي صفوان. من أشهر ندماء الخلفاء، نادم الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق. تفرّد بالغناء وصناعته، وبذّ جميع المغنّين، وكان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام، راوياً للشعر، حافظاً للأخبار. قال عنه صاحب الأغاني: كان الغناء أصغر علوم إسحاق وأدنى ما يوسم به، وإن كان الغالب عليه وعلى ما يحسنه. هو الذي صحّح أجناس الغناء، وقال عنه المأمون: لولا اشتهار إسحاق بالغناء لوليته القضاء، لما أعلم من عفّته ونزاهته وأمانته. وقال الواثق: ما غنّاني إسحاق قطّ إلاّ ظننت أنه زيد لي

في ملكي. جاء في الأغاني أن الأصمعي دخل مع إسحاق الموصلي يوماً على الرشيد فرأياه لَقِسَ النفس (أي ضيّق النفس ممقوتاً)، فأنشده إسحاق يقول:

وآمـرةٍ بالبخـلِ قُلتُ لها اقصِري فَذَلكَ شيءٌ ما إليـهِ سَبِيـلُ
أرى النـاسَ خِلّانَ الكِـرامِ ولا أرَى بَخِيـلاً لَه حَتّى المَمَـاتِ خَلِيـلُ
وإنّـي رأيتُ البخـلَ يُزري بأهلِـه فأكرمتُ نفسي أن يُقَـالَ بَخِيـلُ
ومِنْ خَيـرِ حَالاتِ الفَتى لَو عَلِمْتِه إذا نَالَ خيراً أنْ يَكـونَ يُنِيـلُ
فِعَـالي فِعـالُ المُكثِريـنَ تَجمّـلاً ومَـالي كَمـا قَدْ تَعْلَمِيـنَ قَلِيـلُ
وكَيفَ أَخافُ الفَقْرَ أو أُحرَمُ الغِنَى ورَأْيُ أميـرِ المؤمنِيـنَ جَمِيـلُ

قال الرشيد: لا تخف إن شاء الله، ثم قال: لله درّ أبيات تأتينا بها، ما ألذّ أصولها، وأحسن فصولها، وأقلّ فضولها، وأمر له بخمسين ألف درهم، فقال له اسحاق: وصفك والله لشعري أحسن منه، فعلام آخذ الجائزة، فضحك الرشيد وقال: اجعلوها مائة ألف درهم. قال الأصمعي: فعلمت يومئذ أنّ إسحاق أحذق بصيد الدّراهم منّي. جمع من صنعته مالاً كثيراً، فقد غنّى يوماً لخالد البرمكي فدفع له ألف ألف درهم ودفع له ابنه جعفر مثلها ودفع له ابنه الفضل مثلها أيضاً هذا فضلاً عمّا كان يدفعه له الخلفاء والأمراء. توفي عن ثمانين سنة.

الأعلام ١/٢٨٣. وفيات الأعيان ١/٢٠٢، ٤١٠، ٤١١. الأغاني ٥/٢٦٨ـ٤٣٥. البداية والنهاية ١٠/٣١٥. العبر ١/٤٣٠. طبقات الشعراء ص/٣٦٠. تاريخ بغداد ٦/١٧٥. معجم الأدباء ٢/١٩٧. الفهرست ص/٢٠١. بروكلمان ١/٦٤. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (إسحاق الموصلي).

إيتــاخ

غلام تركي اشتراه الخليفة المعتصم سنة ١٩٩هـ، وكانت مهنته طبّاخاً، ثم

تقدّم عند الخليفة وارتقى إلى رتبة القائد واشترك معه في حرب الروم وفتح عمّورية وأبلى في المعارك بلاءً حسناً. لمّا تولّى الخلافة الواثق بالله، ضمّ إلى إيتاخ أعمالاً كثيرة، وولّاه على مصر سنة ٢٣٠هـ فأناب عنه علي بن يحيى الأرمني ولمّا مات الواثق عزم مع نفر من القادة والوزراء على مبايعة محمد بن الواثق، ولصغر سنه عدلوا عنه واستبدلوا به عمّه جعفر المتوكل على الله فبايعوه. أخذ يستعلي على المتوكل، فدسّ إليه المتوكل من يشير عليه بالحجّ، ودبّر قتله في طريق عودته.

ابن الأثير ٧/٤٣، ٤٦. البداية والنهاية ١٠/٣١٢. العبر ١/٤١٦. الطبري ٩/١٦٦، ١٦٨. ابن خلدون ٣/٥٨٠.

بكر بن النّطاح

هو بكر بن النّطاح بن بكر الحنفي. أبو وائل. شاعر فصيح بليغ، يغلب عليه الغزل والمديح. أكثر من مديح أبي دلف العجلي ونال منه مالاً وفيراً. من ذلك أن أبا دلف خرج يطارد قطّاع طريق، فوجد أحدهم يمتطي فرساً ويردف خلفه رفيقاً له، فطاردهما ولحق بهما وطعنهما برمحه طعنة نفذت فيهما، فقتلهما، وتحدّث الناس بأنه نظم بطعنة واحدة فارسين على فرس، فقال في ذلك بكر بن النّطاح:

قَالُــوا: ويَنْظُــمُ فَارِسَيْــنِ بِطَعْنَــةٍ ... يَومَ اللِّقَـــاءِ ولا يَرَاه جَلِيـــــلا
لا تَعْجَبُــوا فَلَــو انَّ طولَ قَناتِــه ... مِيــلٌ إذاً نَظَــمَ الفَــوارِسَ مِيــلا

فأمر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم. وأحبّ جارية تدعى (رامشنة) فقال فيها غزلاً رقيقاً تغنّى به المغنّون، ومنه قوله فيها:

أُكـذِّبُ طَرفِي عَنكِ فِي كُلِ مَا أَرى ... وأُسمِـعُ أُذنِـي مِنكِ مَا ليسَ تَسمَـعُ
وَلَـمْ أَسكُـنِ الأَرضَ الَّتـي تَسكُنِينَهـا ... لِكَـي لا يَقُولـوا صَابِـرٌ ليسَ يَجـزَعُ
فَلا كَبِــدي تَبْلَــى ولاَ لَكِ رحمَةٌ ... ولاَ عنكِ إقصَارٌ ولاَ فِيكِ مَطْمَــعُ

لَقِيتُ أموراً فيكِ لَم أَلقَ مِثلَها وأعظَمُ منها مِنْكِ مَا أَتوقَّعُ
فَلا تَسْأَلِيني في هَواكِ زِيادةً فَأَيسَرُه يُجزِي وأَدناهُ يُقنِعُ

الأغاني ١٩/١٠٦. تاريخ بغداد ٧/٩٠.

الخصيب

هو الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني. ولّاه الرشيد على خراج مصر، فكتب إلى أبي نواس يستزيره، فقدم إليه ومدحه بقصائد غرّاء منها قصيدته التي يقول فيها:

أَنتَ الخَصيبُ وهذِهِ مِصرُ فَتَدَفَّقا فكِلاكُمَا بَحْرُ
لا تَقْعُدا بي عَنْ مَدى أَملي شيئاً فما لَكُما به عُذْرُ
ويَحِقُّ لي إذْ صِرتُ بَيْنَكما أَلاَّ يَحِلَّ بِساحَتِي ضُرُّ

فأجزل له الخصيب العطاء. كان البلاذري، صاحب فتوح البلدان كاتباً له.
ذكر ابن خلكان أن سبب تولية الرشيد له على خراج مصر أن الرشيد قرأ يوماً في المصحف فانتهى إلى قوله تعالى: ﴿أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي﴾ الآية، فقال: لعنه الله ما كان أرقعه، ادّعى الربوبية بملك مصر، والله لأُولّينها أخسّ خدمي، فولّاها الخصيب وكان على وضوئه.

الكتاب والوزراء ص/٢٥٥. وفيات الأعيان ١/١٨٨.

ديك الجنّ

هو عبد السلام بن رغبان بن حبيب الكلبي. اشتهر بلقب ديك الجنّ، لأنّ عينيه كانتا خضراوين. شاعر مجيد من شعراء العصر العباسي، يذهب مذهب أبي تمّام

والشّاميين في شعره. كان يتشيّع تشيّعاً حسناً، ومعظم مراثيه في آل البيت. كان يحبّ جارية نصرانية تدعى (ورداً) من أهل حمص، هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به، فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوج بها، فأجابته لعلمها برغبته فيها، فأسلمت على يده فتزوجها وفيها يقول:

أنظُرْ إلى شَمسِ القُصُورِ وبَدرِهـا ... وإلى خُزَامَاهَا وبَهْجَةِ زَهرِهَا
لَمْ تَبْلُ عَينُكَ أبيضاً في أسودٍ ... جَمَعَ الجَمالَ كوجهِها في شَعْرِها
وَرْدِيَّةُ الوَجَنَاتِ يَخْتَبِرُ اسمَها ... مِنْ رِيقِها مَنْ لا يُحيطُ بِخُبْرِهَا
وتَمَايَلَتْ فَضَحِكْتُ مِن أردَافِها ... عجَباً ولَكِنِّي بَكِيتُ لِخَصْرِهَا
تُسْقِيكَ كأسَ مُدامَةٍ مِنْ كَفِّهَا ... وَرديةٍ ومُدامةً مِنْ ثَغْرِهَا

ثم دسّ حسّادها عليه إنها كانت تخونه وهو غائب، فقتلها، ثم علم الحقيقة فندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلاّ ما يقيم رمقه، وقال في ندمه على قتلها:

يَا طلعةً طَلَعَ الحِمَامُ عَلَيهَا ... وجَنَى لها ثَمَر الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَّيتُ مِنْ دَمِها الثَّرىَ ولطَالَما ... رَوَّى الهوى شَفَتَّي مِنْ شَفَتَيهَا
قَدْ بَاتَ سَيفي في مَجالِ وِشَاحِها ... ومَدَامِعِي تَجْرِي عَلى خَدَّيْهَا
فَوَحقِّ نَعْلَيْها وَما وطِىءَ الحَصَى ... شَيءٌ أَعزُّ عَليَّ مِنْ نَعْلَيْهَا
مَا كانَ قَتْلِيهَا لِأَنِّي لَم أكُنْ ... أبكِي إذا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَيْها
لَكِنْ ضَنَنْتُ عَلى العيونِ بِحُسْنِها ... وأَنِفْتُ مِن نَظَرِ الحَسُودِ إلَيْهَا

له أقوال في الحكمة منها قوله:

يرْقُد النَّاسُ آمنينَ ورَيْبُ الدَّهْرِ يَرعَاهُمُ بِمُقْلَةِ لِصِّ

أصله من مدينة (سلمية)، قرب مدينة (حماه) ومولده ووفاته في مدينة (حمص). لم يفارق الشام، ولم ينتجع بشعره. توفي عن ٧٤ عاماً.

الأعلام ٤/١٢٨. وفيات الأعيان ٣/١٨٤. الأغاني ١٤/٥١ وما بعدها. بروكلمان ٢/٧٧.

زنام الزّامر

هو أول من اشتهر من العرب باستعمال النّاي، وذهب بعضهم إلى أنه أول من أحدثه. كان من مطربي الخلفاء: الرشيد والمعتصم والواثق. عدّه الثّعالبي من صدور مطربي المتوكل. كان يضرب المثل بزمره، وقد ذكره البحتري في شعره. قال له الرشيد يوماً، وهو يريد الخروج للصيد: تأهّب، فقال: بم أتأهّب؟ الريح في فمي والناي في كمّي.

الأعلام ٣/٨٣.

محمود النّيسابوري

هو محمود بن الفرج النّيسابوري، من أهل سامرّاء. ادّعى النبوّة وزعم أنه ذو القرنين وتبعه بعض الناس فأُتي به وبأصحابه إلى المتوكل فأمر بضربه فضرب ضرباً شديداً وحمل على باب العامّة فأكذب نفسه وأخذوا له مصحفاً فيه كلام قد جمعه وذكر أنه قرآن وأنّ جبريل نزل به، ثم مات من الضّرب وحبس أصحابه وكان فيهم شيخ يدّعي أنه نبي وأنّ الوحي يأتيه.

ابن الأثير ٧/٥٠.

سنة ٢٣٦ هـ = ٨٥٠/ ٨٥١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يولّي يحيى بن أكثم القضاء والمظالم. • المتوكل يستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان. • المتوكل يتشدّد ضد التشيّع فيأمر بهدم قبر الحسين وما حوله من الدور. • تولية محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الطاهري على إقليم فارس. • وفاة أبي الأغلب إبراهيم بن عبد الملك بن الأغلب أمير صقلية وتولية العباس بن فضل ابن يعقوب بن فزارة خلفاً له.	**الغزوات** • **البحر المتوسط**: غارات الأسطول الأندلسي على سواحل الامبراطورية الكارولنجية في جنوب فرانسا، مثل (مارسيليا) و(آرل) وما حولها.	• إبراهيم بن عبد اللّه بن الأغلب. • جعفر بن حرب. • الحسن بن سهل. • علّويه. • مصعب الزبيري.

* الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٣٦ هـ = ١٥ تموز «يوليو» سنة ٨٥٠م
الخميس ٢٣ جمادي الآخرة سنة ٢٣٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥١م

ابراهيم بن عبد الله بن الأغلب

أبو الأغلب . هو ابن أخي زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب أمير أفريقية . ولّاه عمّه على صقلية سنة ٢٢٠ ، فافتتح أعماله في الجزيرة بفتح مدينة (بلرم)، أخذها بالأمان بعد أن حاصرها أسلافه منذ عام ٢١٥هـ ، ودخل في طاعته بالأمان أيضاً كثير من الحصون والقلاع . كان شجاعاً كريماً عاقلاً . كانت إقامته في (بلرم)، يوجّه منها سراياه ، وفيها توفي سنة ١٣٦هـ . ولّى أهل صقلية عليهم بعد وفاته العباس بن الفضل ابن يعقوب بن فزارة ، وكتبوا إلى أمير إفريقية ، وكان محمد بن إبراهيم بن الأغلب ، بالخبر فأقر العبّاس وكتب إليه بعهده بولاية صقلية .

الأعلام ١ /٤١ . البيان المغرب ١ /١١١ .

جعفر بن حرب

هو جعفر بن حرب الهمذاني . أبو الفضل . من رؤساء المعتزلة ، أخذ الاعتزال عن أبي الهذيل العلّاف ، وكان واحد دهره في العلم والصّدق والورع والزهد والعبادة . وقد بلغ من زهده آخر عمره أن ترك ضياعه وماله وكل ما يملك واعتزل الناس وأقبل على التصنيف ، فكان يبيع ما يصنّف ويشتري الورق ويشتري بباقي الثمن طعامه وقوت عياله . كان يدعى مع جعفر بن مبشر الثقفي (الجعفران). من تصانيفه : كتاب الإيضاح ونصيحة العامة والمسترشد والمتعلم والأصول الخمسة .

طبقات المعتزلة ص/٧٣ــ٧٦ . التبصير في الدين ص/٧٨ .

الحسن بن سهل

هو الحسن بن سهل بن عبد الله السّرخسي . أبو محمد . استوزره المأمون بعد

مقتل أخيه الفضل بن سهل، وقرّبه إليه، وقد اشتهر بالذكاء المفرط والأدب والفصاحة والجود وحسن التوقيعات. تزوج المأمون ابنته بوران فأنفق في زفافها أموالاً طائلة سوى ما أنفقه المأمون في ذلك اليوم. كان هو وأخوه الفضل وأبوهما سهل من أهل الرياسة في المجوس، وقد أسلم سهل ونشأ ولداه مسلمين. توفي الحسن عن سبعين عاماً.

الأعلام ٢/٢٠٧. وفيات الأعيان ٢/١٢٠. تاريخ بغداد ٧/٣١٩. ابن الأثير ٦/٢٩٧. ابن خلدون ٣/٥٢٣. أعتاب الكتاب ص/١٠٧. دائرة المعارف الإسلامية: (الحسن بن سهل).

علّويه

هو علي بن عبد الله بن سيف. أبو الحسن. المعروف بعلّويه. كان مغنّياً حاذقاً، وصانعاً متفنّناً، مع خفة روح وطيب مجالسة وملاحة نوادر. تخرّج على إبراهيم الموصلي فبرع في الغناء والتلحين والضرب بالعود. غنّى للأمين وعاش إلى أيام المتوكل. أدخل في الغناء نغماً فارسياً.

الأعلام ٥/١١٨. الأغاني ١١/٣٣٣ــ٣٦٢. العقد الفريد ٦/٣٧.

مصعب الزبيري

هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير. أبو عبد الله. كان عالماً بالأيام والأنساب. غزير المعرفة بالتاريخ، وكان من وجهاء قريش ثروة وعلماً وشرفاً، وكان ثقة بالحديث وشاعراً. ولد بالمدينة وسكن بغداد وفيها توفي. من مصنفّاته: كتاب (النسب الكبير) وكتاب (نسب قريش). توفي عن ثمانين عاماً.

الأعلام ٨/١٥٠. تهذيب التهذيب ١٠/١٦٢. تاريخ بغداد ١٣/١١٢. نشأة علم التاريخ للدوري ص/٤٦.

سنة ٢٣٧ هـ = ٨٥١/ ٨٥٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يغضب على أحمد ابن أبي دؤاد، قاضي أبيه وجدّه، والذي امتحن الناس بخلق القرآن، فيصادر أمواله ويسجن أولاده ـ وكان قد فلج ـ ويصالح الجميع على أحد عشر مليون درهم. • المتوكل يولّي محمد بن عبد الله بن طاهر على بغداد، ثم يولّي محمد بن طاهر خلفاً له. • المتوكل يولّي نوح بن أسد ابن سامان على ما وراء النهر، تابعاً لبني طاهر، أمراء خراسان. • الصّلت بن مالك الأزدي يتزعّم الأباضيين في عمان، وكان أول من تزعّمهم في عمان جلندي بن مسعود الأزدي سنة ١٣٥هـ.	**الغزوات** • **البحر المتوسط (صقلية)**: العباس بن الفضل، أمير صقلية، يفتح الكثير من مدن وحصون صقلية خلال السنوات العشر التالية، ويغزو جنوب إيطاليا ويحتلّ إقليم (قلوريا). • **بلاد الروم**: علي بن يحيى الأرمني يغزو الصّائفة وتتابع غزواته حتى سنة ٢٣٩هـ. **الثورات** • **سجستان**: يعقوب بن الليث الصّفار يتغلّب على سجستان ويصبح السيد الأول فيها. • **الأندلس**: إخماد ثورة المستعربين المتطرفين بزعامة الراهب (إيلوخيو).	• حاتم الأصمّ.

* الأحد ١ المحرم سنة ٢٣٧ هـ = ٥ تموز «يوليو» سنة ٨٥١م
الجمعة ٤ رجب سنة ٢٣٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٢م

حاتم الأصمّ

هو حاتم بن عنوان الأصمّ. من أهل بلخ. أبو عبد الرحمن. زاهد اشتهر بالزهد والورع والتقشّف. له كلام في الزهد والحكم.

الأعلام ٢/١٥٠. تاريخ بغداد ٨/٢٤١. وفيات الأعيان ٢/٢٦. العبر ١/٤٢٤. شذرات الذهب ٢/٨٧.

سنة ٢٣٨ هـ = ٨٥٢/ ٨٥٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• وفاة عبد الرحمن (الأوسط) بن الحكم وخلافة ابنه محمد الأول. • تولية عنبسة بن إسحاق الضبّي على مصر خلفاً لعبد الواحد بن يحيى الخزاعي.	**الثورات** • **أرمينية**: ثورة إسحاق بن إسماعيل بن شعيب، عامل تفليس، ومعه أمراء الأرمن، على يوسف بن محمد المروزي، والي أرمينية، ومقتل يوسف. المتوكل يوجّه جيشاً بقيادة القائد بغا الكبير لقمع الثورة فيقمعها ويثأر لمقتل يوسف، فيأسر إسحاق ويقتله ويحرق مدينة تفليس ويحمل الأسرى من الأمراء الأرمن فيعفو عنهم المتوكل ويولّي أحدهم ويدعى (أشوط) أميراً عليهم. • **مصر**: قدوم الروم بأسطول عظيم في البحر وغارتهم على دمياط وإحراقها وأسرهم وسبيهم النساء ونهبهم الأموال ثم انسحابهم. كانت الغاية من هذه الغارة ضرب دار صناعة السفن في مصر التي	• إسحاق بن راهويه. • طروب. • عبد الرحمن بن الحكم. • عبد الملك بن حبيب. • علم المدنية. • فضل المدنية. • قلم الرومية.

* الخميس ١ المحرم سنة ٢٣٨ هـ = ٢٣ حزيران «يونيو» سنة ٨٥٢م
الأحد ١٦ رجب سنة ٢٣٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	كانت تجهّز السفن بالحملات البحرية لجزيرة كريت. الخليفة المتوكل يأمر بإقامة حصن في دمياط لحمايتها.	

إسحاق بن راهويه

هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد الحنظلي التميمي المروزي، نسبة إلى مرو. أبو يعقوب. وراهويه لقب أبيه إبراهيم عالم خراسان في عصره، وأحد الأئمة الحفّاظ. طاف البلاد لجمع الحديث، وأخذ عنه الإمام ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنّسائيّ وغيرهم. استوطن (نيسابور) وبها توفي عن ٧٧ سنة. من تصانيفه: السنن في الفقه.

الأعلام ١/٢٨٤. وفيات الأعيان ١/١٩٩. تاريخ بغداد ٦/٣٤٥. العبر ١/٤٢٦.

طــروب

جارية الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأموي، أمير الأندلس، وكانت من جواري الشّمال الإسباني وعلى جانب كبير من الجمال، وقد هام الأمير بها وأحبّها حبّاً ملك عليه نفسه واستولدها ابنه عبد الله فكانت تطمع في ولاية ابنها الإمارة بدلاً من أخيه محمد الذي كان أبوه يميل إليه، وكانت من أجل ذلك تسعى إلى المال تستميل به الناس إليها وإلى ابنها. ومن أجل أن تنال ما كانت تسعى إليه دبّرت مؤامرة لقتل الأمير عبد الرحمن مستعينة في ذلك بفتى القصر (نصر الصّقلبي) الذي كان يكره محمداً. فسعى نصر عند طبيب القصر ورشاه بألف دينار ليضع السّم في شراب الأمير، وتظاهر الطبيب بالموافقة وبلّغ قهرمانة القصر بأن تخبر الأمير بذلك وتطلب منه أن يحترز من الشراب حين يقدمه إليه الفتى نصر. وباكر نصر إلى القصر يحمل الشراب إلى الأمير فقال له الأمير: إن نفسي تعافه اليوم فاشربه أنت، فلم يستطع نصر أن يمتنع عن شربه، فشربه وهلك. ومع أن الأمير قد عرف ما كانت تضمره له طروب فقد ظلّ يهيم بها ولا يحتمل أن تغيب عنه. وقد روى المقَّري وابن القوطية أن الأمير عبد الرحمن أغضب طروباً ذات يوم فهجرته وصدّت عنه وأبت أن تأتيه ولزمت مقصورتها، فاشتدّ

قلبه لهجرها وضاق ذرعاً من شوقه إليها وجهد أن يترضّاها بكل وجه فأعياه ذلك، فأرسل من خدمه وخصيانه من يكرهها على الوصول إليه، فأغلقت بابها في وجوههم واستأذنوه بكسر الباب فنهاهم وأمر أن يسدّ الباب عليها من خارجه ففعلوا وبنوا عليها ببدر الدراهم، وأقبل حتى وقف على الباب وكلّمها مسترضياً راغباً في المراجعة على أنّ لها جميع ما سدّ به الباب من الدراهم، فأجابت وفتحت الباب فانهالت البدر عليها في مقصورتها فرضيت ووصلته. توفيت بعد سنة ٢٣٨هـ.

البيان المغرب لابن عذاري ٢/٩٢. نفح الطّيب للمقرّي ١/٣٢٧. تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ص/٧٦ ـ ٧٧. الحلّة السّيراء ١/١١٤ (هامش).

عبد الرحمن بن الحكم

هو عبد الرحمن (الثاني) بن الحكم (الأول) بن هشام (الأول) بن عبد الرحمن الداخل الأموي. أبو المطّرف. يعرف بعبد الرحمن (الأوسط) وهو رابع أمراء بني أميّة في الأندلس. أمّه أمّ ولد تدعى (حلاوة). بويع بقرطبة بعد وفاة أبيه الحكم. كان شخصية مزيجاً من جدّه وأبيه، فلم يكن بالضّعيف المستسلم ولا بالقويّ المتحكم، وكان عالماً واسع الثّقافة. في عهده كانت الحضارة الأندلسية في طور شبابها، فقد أخذت لنفسها طابعاً كان مزيجاً من حضارة الشرق والغرب، صهرها الأندلسيون وأخرجوا منها حضارة متميّزة. كان ملكاً يحب العمران، فقد بنى القصور والمساجد، ومنها مسجد أشبيلية وسورها وجلب الماء العذب إلى قرطبة وأنشأ دار صناعة لانشاء الأساطيل البحرية. في عهده كثرت وفود المشارقة من ذوي العلم والمعرفة فكان يتلقّاهم بالترحيب والتكريم. كانت أيامه أيام هدوء، وكثرت فيها الأموال، وكان عالي الهمّة. له غزوات ففي سنة ٢٠٨هـ غزا (البه) و(القلاع) واحتلّ (البه)، وفي سنة ٢١٤هـ ثار هاشم الضرّاب في طليطلة واستولى عليها وقد استردّها منه عبد الرحمن سنة ٢٢١هـ، وفي سنة ٢٢٢هـ أغزى أخاه الوليد (جلّيقة) فدّوخها، وفي سنة ٢٢٥هـ غزاها بنفسه

وفتح حصونها، في سنة ٢٣٠هـ غزا النورمانديون (ويسميهم المسلمون المجوس) اشبيلية فسلبوا ونهبوا، ولما بلغه الخبر جهزّ جيشاً وأخرجهم منها وقتل منهم خلقاً كثيراً. كان أوّل من تشبّه بالخلفاء في التأنّق والزّينة، وكان يشبه عبد الملك بن مروان. يقول ابن عذاري: في أيام عبد الرحمن الأوسط دخل الأندلس نفيس الوطاء وغرائب الأشياء، وسيق إليه من بغداد وغيرها بعد مقتل الأمين وانتهاب ملكه نفيس الجوهر والمتاع. توفي عبد الرحمن في قرطبة وخلفه ابنه محمد وكان عمره حين وفاته ٦٢ عاماً ومدة حكمه ٣٢ سنة وقد خلّف من الأولاد (١٥٠) من الذكور و(٥٠) من الأناث.

الأعلام ٤ / ٧٦. البيان المغرب ٢ / ٨٠ـ ٩٣. نفح الطيب ١ / ٣٢٢. ابن الأثير ٦ / ٣٧٨، ٧ / ٦٩. العبر ١ / ٤٢٨. دولة الإسلام في الأندلس لعبد الله عنّان ص/ ٢٤٧ـ ٢٦٧. تاريخ المسلمين في الأندلس للسيد عبد العزيز سالم ص/ ٢٢٨ وما بعدها. تاريخ الفكر الأندلسي ص/ ٤. الحلة السيّراء ص/ ٢٣١ ـ ٢٣٣.

عبد الملك بن حبيب

هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السّلمي الألبيري القرطبي. أبو مروان. ينسب إلى قبيلة سليم بن منصور. أصله من طليطلة وانتقل أبوه في فتنة الرّبض ـ أيام الحكم الأول بن هشام ـ إلى (البيرة) وفيها ولد له عبد الملك. رحل عبد الملك إلى المدينة وسمع من ابن الماجشون وأصبغ بن الفرج، وزار مصر وسمع من ابن عبد الحكم ودرس الفقه على المذهب المالكي وكان من أكبر العاملين على نشره في الأندلس. هو أوّل من أظهر الحديث بالأندلس وكان من قبل لا يفهم صحيحه من سقيمه. سكن مدينة (ألبيرة) ولمّا ذاع صيته دعاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة وجعله من طبقة المفتين. كان متفنّناً في ضروب العلم، فكان فقيهاً وعالماً باللغة والأدب، وكان مؤرخاً وطبيباً. من تصانيفه: طبقات الفقهاء، طبقات المحدّثين، الواضحة في السنّن والفقه وهو أحد الكتب الجامعة في المذهب المالكي، كتاب

الفرائض، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب إعراب القرآن، وكتاب تفسير الموّطأ وغيرها. توفي عن ٦٤ عاماً.

الأعلام ٤/٣٠٢. نفح الطيب ١/٢٣١. تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٧. نفح الطيب ٢/٢١٤. معجم البلدان ١/٢٤٤. أنباه الرّواة ٢/٢٠٦. شذرات الذهب ٢/٩٠. العبر ١/٤٢٧. تاريخ الفكر الأندلسي ص/١٩٣ــ١٩٦.

علم المدنيَّة

جارية نشأت بالمدينة وتعلّمت فيها الغناء وحملت إلى الأندلس لعبد الرحمن بن الحكم، وكان لها مع صاحبتها فضل المدنية حظوة عند الأمير لجودة غنائهما ورقّة أدبهما، وعاشت في دار المدنيات بالقصر، توفيت بعد سنة ٢٣٨هـ.

نفح الطيب ٤/١٣٦. افتتاح الأندلس لابن القوطيّة ص/٧٦ــ٧٧.

فضــل المدنيّة

جارية نشأت وتعلّمت ببغداد ودرجت منها إلى المدينة فارتقت طبقتها في الغناء واشتريت للأمير عبد الرحمن بن الحكم مع صاحبتها علم المدنية وأخريات غيرهنّ. إليهنّ تنسب دار المدنيّات بالقصر. وكان عبد الرحمن يؤثرهنّ لجودة غنائهنّ ورقّة أدبهنّ. توفي بعد سنة ٢٣٨هـ.

نفح الطيب ٤/١٣٦. افتتاح الأندلس لابن القوطيّة ص/٧٦ــ٧٧.

قلــم الرّومية

جارية أندلسية، رومية الأصل من البشكنس. حملت صبيّة إلى المشرق وتعلّمت في المدينة الغناء، ثم حملت إلى الأمير عبد الرحمن بن الحكم، فكان لها حظوة عنده، وعاشت في دار المدنيّات بالقصر. كانت أديبة، حسنة الخطّ، حافظة للأخبار، عالمة بضروب الأدب. توفيت بعد سنة ٢٣٨هـ.

نفح الطيب ٢/١٢٦. افتتاح الأندلس لابن القوطيّة ص/٧٦ ــ ٧٧.

سنة ٢٣٩ هـ = ٨٥٣/ ٨٥٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يأمر بهدم البيع المحدثة في الإسلام، ويأمر باتخاذ تدابير مذلّة لليهود والنصارى مما أثار النصارى وجعلهم يشاركون في الفتن التي ثارت ضدّ الحكم العباسي في دمشق وحمص ولبنان. • أبو العباس محمد بن الأغلب، أمير افريقية، يبني مدينة قرب (تاهرت) يسميها (العباسية) فيحرقها الخوارج بزعامة أفلح بن عبد الوهاب الأباضي ويأخذون على ذلك مكافأة من أمير الأندلس. • الأمير محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم، أمير الأندلس، يبني قلعة (رباح) في طليطلة.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: القائد علي بن يحيى الأرمني، أمير الثغور الشامية، يغزو الروم ويوغل حتى يصل إلى مشارف القسطنطينية. • **صقلية**: العباس بن الفضل، أمير صقلية، يغزو بالصائفة، ويفتح مدينة (سفرينه Severina). **الثورات** • **الأندلس**: ثورة المولدين في الأندلس بزعامة عمر بن حفصون الذي استقلّ بالجبال الجنوبية واتخذ من بلدة (ببشتر) قاعدة لدولته.	

* الأثنين ١ المحرم سنة ٢٣٩ هـ = ١٢ حزيران «يونيو» سنة ٨٥٣م
الأثنين ٢٧ رجب سنة ٢٣٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٤م

سنة ٢٤٠ هـ = ٨٥٤/ ٨٥٥م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يعزل يحيى بن أكثم عن القضاء ويصادر أمواله ويولّي جعفر بن عبد الواحد ابن جعفر قضاء القضاة. • تعديل خراج الشام والأردن وإعادة تقدير مساحتهما الزراعية وخراجهما لتهدئة النفوس الثائرة على الحكم العباسي. • الأمير محمد، أمير الأندلس، يجدد طراز الجامع بقرطبة ويتقن نقوشه. • وفاة أبي سعيد الأفلح بن عبد الوهاب أمير الدولة الرستمية، واستخلاف ابنه أبي اليقظان بن الأفلح.	**الثورات** • **حمص**: أهل حمص يعلنون الثورة على عاملهم ابن المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي. المتوكل يرسل عاملاً آخر أكثر قسوة منه وهو محمد بن عبدون، فيخمد ثورتهم. • **الأندلس**: أهل طليطلة يثورون على الأمير محمد بن عبد الرحمن ويتحالفون مع ملك (جلّيقة) ومع (البشكنس). الأمير يتوجه إليهم على رأس جيش، وتقوم بين الطرفين معركة حامية الوطيس، زاد قتلاها على عشرين ألفاً، وانتهت بنصر الأمير محمد وقمع الثورة.	• ابن أبي دؤآد. • ابن ماسرجس. • ابن المعذّل. • أبو ثور الكلبي. • أبو العميثل. • أفلح بن عبد الوهاب الأباضي. • جعفر الإسماعيلي. • خليفة بن خيّاط. • زينب الحسينية. • سحنون.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٤٠ هـ = ٢ حزيران «يونيو» سنة ٨٥٤م
الثلاثاء ٧ شعبان سنة ٢٤٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٥م

ابن أبي دؤاد

هو أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك الإيادي. أبو عبد الله. قدم أبوه وهو حدث من قنسرين إلى دمشق، فنشأ فيها ومنها رحل إلى العراق، وقيل ولد بالبصرة وفيها اتصل بأصحاب واصل بن عطاء وأخذ عنهم الإعتزال. اتصل بالمأمون، وكان في عهده قاضي القضاة ومن كبار رجال دولته، وجعل يستشيره في أمور الدولة كلها ولمّا مات المعتصم اعتمد عليه الواثق، ومات الواثق وهو راض عنه، ولما تولّى المتوكل الخلافة، مرض ابن أبي دؤاد وأصيب بالفالج وعجز عن العمل، فعزله المتوكل وولّى يحيى بن أكثم مكانه قاضياً للقضاة، وأمر المتوكل بمصادرة ابن أبي دؤاد، فصولح على ستة عشر مليون درهم. كان رأس الفتنة في مسألة خلق القرآن، وهو الذي حمل الخليفة المأمون على امتحان الناس ومن بعده المعتصم والواثق، وجعل الاعتزال مذهب الدولة الرسمي في عهد أولئك الخلفاء. توفي في بغداد عن ثمانين سنة.

الأعلام ١ / ١٢٠. وفيات الأعيان ١ / ٨١ــ ٩١، ٣٩٧، ٤٤٨. تاريخ بغداد ١ / ٢٩٧، ٣ / ١٤١. العبر ١ / ٤٣١. ابن الأثير ٧ / ٧٥. تكملة الفهرست ص / ٣. البداية والنهاية ١٠ / ٣١٦، ٣١٩. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن أبي دؤآد).

ابن ماسرجس

هو الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري. أبو علي. نصراني أسلم على يد عبد الله بن المبارك، وسمع الكثير منه ومن آخرين وبرع في الحديث ويعدّ من الثّقات فيه. لمّا مرّ ببغداد وحدّث عدّوا في مجلسه اثني عشر ألف محبرة.

العبر ١ / ٤٣٢.

ابن المعذّل

هو عبد الصمد بن المعذّل بن غيلان بن الحكم العبدي، من بني عبد قيس، أبو القاسم. شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ولد ونشأ بالبصرة كان هجّاء، خبيث اللسان، وكان مدّاحاً مجيداً، من ذلك قوله:

يا بَدِيعَ الدَّلِ والغَنَجِ ... لكَ سُلطَانٌ عَلى المُهَجِ
إنَّ بيتاً أنتَ سَاكِنُهُ ... غَيرُ مُحتَاجٍ إلى السُّرُجِ
وَجْهُكَ المَأمُولُ حُجَّتُنَا ... يَومَ تأْتِي النَاسُ بالحُجَجِ

الأعلام ٤/١٣٤. فوات الوفيات ١/٥٧٥. سمط اللآلي ص/٣٢٥.

أبو ثور الكلبي

هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي. أبو ثور. فقيه بغداد ومفتيها، وأحد أعيان المحدّثين، وصاحب الإمام الشافعي. كان أوّل أمره من أنصار المذهب العراقي القائل بالرّأي، فلما قدم الإمام الشافعي إلى بغداد اختلف إليه ورجع عن الرأي إلى الحديث، ثم انحرف عن تعاليم الشافعي من جهات متعددة وأصبح صاحب مذهب جديد ظلّ باقياً إلى القرن الرابع الهجري وانتشر في أرمينية وأذربيجان. له مصنّفات كثيرة، منها كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه في ذلك، وهو أكثر ميلاً إلى الشافعي في هذا الكتاب وفي كتبه كلها، ولم يصلنا منها شيء.

طبقات فقهاء الشافعي ص/٢٢. وفيات الأعيان ١/٧. طبقات السبكي ١/٢٢٧. شذرات الذهب ٩٣/٢.

أبو العَمَيْثَل

هو عبد الله بن خليد بن سعد. أعرابي أصله من الرّي، كان مولى لجعفر بن سليمان العباسي. لقبه العميثل (وهو الحصان السبط الذيل المتبختر في مشيته كذلك هو من أسماء الأسد). اتصل بالأمير طاهر بن الحسين، أمير خراسان، فاستكتبه طاهر وعهد إليه بتأديب ولده عبد الله فأقام معه بخراسان. كان شاعراً من الفصحاء، سريع البديهة. دخل يوماً على عبد الله وقبّل يده، فقال له عبد الله مازحاً، خدشت يدي بشاربيك، فأجابه أبو العميثل على البديهة: إنّ شوك القنفذ لا يؤلم براثن الأسد، فأعجب بقوله وأمر له بجائزة سنّية. وجاء يوماً يريد الدخول على عبد الله فحجبه الحاجب فقال:

سَأَترِكُ هذا البَـابِ ما دامَ أذْنُـه ... على ما أرى حتَّى يَخِـفَّ قليـلا
إذَا لَم أجِدْ يوماً إلى الإذن سلّما ... وجـدت إلى تَركِ اللّقـاءِ سَبيـلا

فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فأنكر حجبه عن الدخول عليه، وأمر بعدم حجبه والدخول عليه على أي حال كان.

الأعلام ٤ / ٢١٥. ابن النديم ص/ ٧٢. وفيات الأعيان ١ / ٢٦٢.

أفلح بن عبد الوهاب الأباضي

هو أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، الإمام الثالث في الدولة الرّستمية الأباضية في (تاهرت) بالجزائر. بويع له بالإمامة سنة ١٩٠هـ يوم وفاة أبيه. كان ذا عزم وحزم، ضابطاً للأمور، ومع ذلك فقد كثرت عليه الفتن والحروب. خرج عليه خَلَفُ بن السَّمح بن أبي الخطّاب عبد الأعلى، وكان طامعاً في الإمامة وخرج عليه عدد من القبائل فتغلّب على الخارجين عليه. كان مؤيداً للأمويين في الأندلس،

ومن مظاهر هذا التأييد أنه أحرق سنة ١٣٩هـ مدينة (العباسية) التي كان بناها محمد ابن إبراهيم بن الأغلب قرب (تاهرت)، والأغالبة من مؤيدي الدولة العباسية. ولما علم الأمير عبد الرحمن الأوسط، أمير الأندلس بما فعل أفلح أرسل إليه مائة ألف درهم. كان أفلح فقيهاً وأديباً، له نظم ونثر. توفي سنة ٢٤٠ وكانت مدة إمامته خمسين سنة.

تاريخ الجزائر العام ١/١٩٨. تاريخ الأدب العربي لفرّوخ ٤/١٠٨.

جعفر الإسماعيلي

هو جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني الطالبي، ثاني الأئمة المكتومين عند الإسماعيلية. قالوا إنه ولي الإمامة بعد أبيه محمد (المكتوم الأول) وكانوا يكنّون عنه (بالمصدّق) خوفاً عليه من بطش العباسيين، وإليه ينتسب الفاطميون أصحاب المغرب ومصر.

الأعلام ٢/١٢١. إتعاظ الحنفا ص/١٨.

خليفة بن خيّاط

هو خليفة بن خيّاط بن أبي هبيرة خليفة الليثي العصفري. أبو عمرو، ويلقب (شباب). نشأ في البصرة في بيت علم، فقد كان جده أبو هبيرة خليفة من أهل الحديث، سمع الحديث من كبار محدّثي عصره وروى عنه محدّثون كبار. كذلك كان أبوه من المحدّثين. تلقّى خليفة العلم من شيوخ عصره، فأخذ عنهم علوم القرآن والحديث والأنساب والأخبار، وروى عنه كثيرون منهم محمد بن إسماعيل البخاري وعبد

الله بن أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. قصده بقّي بن مخلد القرطبي، المتوفي سنة ٢٧٦هـ وروى عنه تاريخه المعروف باسمه (تاريخ خليفة بن خياط). قال عنه ابن خلّكان في ترجمته: كان حافظاً، عارفاً بالتواريخ وأيام الناس، غزير الفضل. من مؤلّفاته: الطبقات، التاريخ، طبقات القرّاء، تاريخ الزّمنَى والعرجان والمرضى والعميان، أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته. لم يصلنا من مصنّفاته إلاّ كتاباه اللذان عرف بهما: الطبقات والتاريخ، وقد طبع كتابه في التاريخ بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة بغداد. يذكر ابن خلكان أنه توفي سنة ٢٣٠هـ، أمّا ابن عساكر فيذكر أنه توفي سنة ٢٤٠هـ.

مقدمة الدكتور العمري على كتاب التاريخ لخليفة بن خياط ص/٥. وفيات الأعيان ٢/٢٤٣. البداية والنهاية ١٠/٣٢٢. تهذيب التهذيب ٣/١٦٠. تذكرة الحفاظ ٢/٤٣٦.

زينب الحسينية

هي زينب بنت يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. شريفة علوية، عابدة صالحة. توفيت بمصر ودفنت في المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص.

الأعلام ٣/١٠٩. أعلام النساء ٢/١٢٣.

سحنــون

هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بسحنون، لشدة ذكائه وحدّة فهمه تشبيهاً بطائر يدعى سحنوناً حديد البصر. أصله شامي من مدينة حمص. قدم أبوه القيروان في جند حمص، فولد له فيها ابنه عبد السلام وتلقّى العلم

بالقيروان ثم رحل إلى تونس ومنها إلى مصر والشام والحجاز وأخذ الفقه عن مشاهير الفقهاء وعاد إلى القيروان سنة ١٩١هـ وتولّى القضاء في عهد أميرها محمد بن الأغلب، ولشدّة تمسكه بالعدل سمّي (سراج القيروان)، ولم يزل قاضياً إلى أن مات. كان لا يأخذ لنفسه رزقاً ولا صلة من السلطان في قضائه. جاء الناس يطلبون علمه من افريقية والأندلس، وتخرّج عليه فقهاء كثيرون، أخذوا منه مذهب مالك. كان زاهداً لا يهاب سلطاناً في حقّ يقوله، وكان رفيع القدر أبيّ النفس. ألّف كتاباً في مذهب مالك سمّاه المدوّنة الكبرى، وألّف في فنون كثيرة كالحديث والفقه والتاريخ وأدب المناظرة. مات في القيروان عن ثمانين سنة.

الأعلام ٤/١٢٩. وفيات الأعيان ٣/١٨٠. البداية والنهاية ١٠/٣٢٣. شذرات الذهب ٢/٩٤. العبر ١/٤٣٢. البيان المغرب ١/١٠٩، ١٤٢. سير أعلام النبلاء ٨/١٦٠. بروكلمان ٣/٢٩٢.

سنة ٢٤١ هـ = ٨٥٥/ ٨٥٦م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إجراء الفداء بين المسلمين والـروم وكانت الامبراطـورة تيئـودورا قتـلت من أسرى المسلمين لديها ١٢ ألفاً فلم يجر الفداء إلاّ على ٨٠٠ رجل و١٢٥ امرأة . **الجوائح** • الزلازل تدمر منطقة الرّي وتدوم أربعين يوماً وتترك تحت الردم خلقـاً لا يحصون ، والعواصف تكتسح بلاد ما وراء النهر وخراسان .	**الثورات** • **حمص** : أهل حمص يعودون للثورة ضد عاملهـم الجديـد محمد بن عبدون . المتوكل يمدّه بالجند فيخمد الثورة ويفتك برؤسائها فينتقم من النصارى الذي شاركوا فيها . • **مصر (بلاد البجاة أو البجّة ، جنوب مصر)** : قبائل البجـاة (سكـان أرض المعادن) يقتلون من لديهم من المسلمين ويمتنعـون عن دفـع الخمس المتفق على دفعه للدولة الإسلاميـة ، فيرسل إليهم المتوكل جيشاً بقيادة محمد بن عبد اللّه القمّي فيخضعهم ثم يؤمّـن ملكهـم (علي بابـا) ويأخـذه لزيـارة المتـوكل في سامـرّاء فيكرمـه ويعيـده إلى بلاده . **غارات الروم** • الـروم يغيرون على (عين	• ابن حنبل . • السّرخسي .

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٤١ هـ = ٢٢ أيار «مايو» سنة ٨٥٥م
الأربعاء ١٨ شعبان سنة ٢٤١ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٦م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	زربة) فيأخذون من فيها من (الزّط) وينقلونهم إلى وسط البلقان .	

ابن حنبل

هو أحمد بن حنبل بن هلال الذّهلي الشيباني المروزي البغدادي. أبو عبد الله. أصله من مرو، ولد في بغداد وفيها تعلّم. رحل إلى الكوفة والبصرة وإلى الشام والحجاز واليمن، وعني في هذه الأسفار بطلب الحديث، ثم عاد إلى بغداد. ولمّا قدم الشافعي إلى بغداد تفقّه عليه، ثم اجتهد لنفسه. صاحب المذهب الحنبلي والإمام في الحديث والفقه. وقف وقفته المشهورة في المحنة بخلق القرآن، وتزعّم الفريق الذي عارض هذه الفكرة واحتمل مع أصحابه كثيراً من الأذى والضّرر، فقد أمر المعتصم بضربه بالسّياط، فضرب حتى تمزّق جسمه وحبس نحو ثمانية وعشرين شهراً وهو في العذاب، ثابت محتسب، فلما علموا أنه لا يجيب أطلقوا سراحه. في عهد الخليفة الواثق بالله منع من الفتيا وأمر أن يختفي، فلزم بيته حتى مات الواثق فارتفعت المحنة في عهد الخليفة المتوكل وتلاشت فكرة خلق القرآن، وقد أظهر المتوكل إكرامه له، فاستدعاه إليه وأكرمه وأمر له بجائزة كبيرة فلم يقبلها، وخلع عليه خلعة سنيّة فاستحيا منه أحمد فلبسها إلى الموضع الذي كان نازلاً فيه، ثم نزعها نزعاً عنيفاً وهو يبكي، وجعل المتوكل يرسل إليه في كل يوم من طعامه الخاص ويظنّ أنه يأكل منه، ولكنه كان صائماً طاوياً تلك الأيام حتى غادر سامّراء وعاد إلى بغداد. سمع الحديث من أكابر المحدّثين وشيوخ بغداد، وروى عنه البخاري ومسلم وطبقتهما، وكان إمام أهل الحديث في عصره، وعداده في رجال الحديث أثبت منه في عداد الفقهاء. من تصانيفه: المسند ويحتوي على نيّف وأربعين ألف حديث. كتاب طاعة الرسول. كتاب الناسخ والمنسوخ. كتاب العلل، كتاب الجرح والتعديل، وغير ذلك. توفي عن ٧٧ سنة.

الأعلام ١/١٩٢. تاريخ بغداد ٤/٤١٢. البداية والنهاية ١٠/٣١٦. شذرات الذهب ٢/٩٦. وفيات الأعيان ١/٦٣. العبر ١/٤٣٥. الفهرست ص/٣٢٠. بروكلمان ٣/٣٠٨. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن حنبل).

السّرخسي

هو عبيد اللّٰه بن سعيد بن يحيى السّرخسي. أبو قدامة. من حفّاظ الحديث وثقات رجاله. ولد بسرخس وسكن نيسابور، وهو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا إليها. روى عنه البخاري ومسلم.

الأعلام ٤/٣٤٩. تهذيب التهذيب ٧/١٦.

سنة ٢٤٢ هـ = ٨٥٦/ ٨٥٧م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يولّي الفتح بن خاقان على مصر وإفريقية فينيب عنه يزيد بن عبد الله ابن دينار. • ولاية أبي إبراهيم أحمد بن أبي العباس محمد بن الأغلب على افريقية بعد وفاة أبيه. **الجوائح** • الزلازل تشمل مصر والشام وفارس وتمتد إلى قومس والدامغان شرقي خراسان.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: علي بن يحيى الأرمني، أمير الثغور، يغزو الروم بالصائفة، فيجيب الروم على غزوه بحملة عسكرية تبلغ الثغور الشامية والجزيرة وتصل إلى آمد وتأسر حوالي عشرة آلاف نسمة، ولم يستطع المتطوعون إنقاذهم. • **الأندلس**: جيوش الأندلس تدخل برشلونة وتفتح عدداً من حصونها وأعمالها.	• تيئودورا. • محمد بن الأغلب. • يحيى بن أكثم.

• الأحد ١ المحرم سنة ٢٤٢ هـ = ١٠ أيار «مايو» سنة ٨٥٦م

الجمعة ١ رمضان سنة ٢٤٢ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٧م

تيئودورا Théodora

هي زوجة الامبراطور تيئوفيل وأمّ الامبراطور ميشيل (ميخائيل). كانت وصيّة على ابنها (ميخائيل) القاصر (٨٤٢ــ٨٥٦م). في عهد أغار الروم على دمياط وغزوا كيليكيا.

ابن الأثير ٦/١٦٢. وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ١/٤٨٨. أسد رستم: الروم وصلاتهم بالعرب ١/٣٢٧ــ٣٣٠.

محمد بن الأغلب

هو محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب. أبو العباس. أمير إفريقية، تولّى الإمارة بعد وفاة أبيه الأغلب (أبي عقال) سنة ٢٢٦هـ. كانت أيامه في أولها هادئة ساكنة ثم ثار عليه أخوه أحمد سنة ٢٣١هـ وتغلّب عليه واستولى على الإمارة، ثم تمكّن محمد من الظّفر بأخيه، يؤآزره أبناء عمّه ومواليه، ونفاه إلى المشرق فمات بالعراق وقيل بمصر. ثار عليه سنة ٢٣٣هـ سالم بن غلبون عامله على (الزّاب) بعد أن عزله، فأرسل جيشاً كثيفاً بقيادة خفاجة بن سفيان، فتغلّب عليه وظفر به وقتله وحمل رأسه إلى محمد بن الأغلب. وفي سنة ٢٣٤هـ ثار عليه عمرو بن سليم التجيبي بتونس، فأرسل إليه محمد ابن الأغلب جيشاً بقيادة خفاجة بن سفيان فتمكن منه وقبض عليه خفاجة وقتله. توفي سنة ٢٤٢هـ فكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر، ومات وهو ابن ست وثلاثين سنة، وولي بعده ابنه أبو إبراهيم أحمد بن محمد.

البيان المغرب ١/٧ــ١١٠. ابن الأثير ٥/٢٥٣، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٦/٥١٩. ابن خلدون ٤/٤٢٩.

يحيى بن أكثم

هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي. أبو محمد. قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي، حكيم العرب. ولد بمرو واتصل بالمأمون أيام مقامه بها، ثم قدم بغداد فتولّى قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ ثم جعله المأمون قاضي القضاة وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يبرمون أمراً إلّا بمشورته، وقد غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده. ثم سخط عليه آخر حياته، فأوصى أخاه المعتصم، في وصيته إليه، ألاّ يقرِّبَهُ ولا يستوزره، وقال عنه إن فيه خبث سريرة وسوء طوّية، فلمّا تولّى المعتصم الخلافة عزله عن القضاء فلزم بيته، ولمّا آل الأمر إلى المتوكل ردّه إلى عمله ثم عزله وصادر أمواله، فأقام قليلاً وعزم على المجاورة في مكة فتوجّه إليها، فبلغه أن المتوكل صفا قلبه عليه، فانقلب راجعاً، فلما كان بالرّبذة (من قرى المدينة) مرض وتوفي بها عن ثلاث وسبعين سنة. كان عالماً قويَّ الحجة، استطاع أن يقنع المأمون بتحريم المتعة وكان نادى بتحليلها، ولم يقل بخلق القرآن. اتهمه حسّاده بأمور شاعت عنه وتناقلها الناس في أيامه وتداولها الشعراء، فذكر منها شيء للإمام أحمد ابن حنبل فقال: سبحان الله من يقول هذا: وأنكر ذلك إنكاراً شديداً، وأشار إلى حسد الناس له.

الأعلام ٩/١٦٧. وفيات الأعيان ٦/١٤٧. تاريخ بغداد ١٤/١٩١ـــ٢٠٤. العبر ١/٤٣٩. ابن الأثير ٧/٥٩، ٧٤. النجوم الزاهرة ٢/٢١٧، ٣٠٨. طبقات الحنابلة ١/١٤٠. مروج الذهب ٣/٤٣٤. شذرات الذهب ٢/١٠١.

سنة ٢٤٣ هـ = ٨٥٧/ ٨٥٨م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يقرر الانتقال إلى دمشق لاتخاذها عاصمة له ويسير إليها في أواخر السنة . • يزيد بن دينار ، أمير مصر ، يبطل الرّهان في سباق الخيل ويأمر ببيع خيول السّباق .	**الغزوات** • **البحر المتوسط (صقلية)**: العباس بن الفضل، أمير صقلية، يستولي على حصن (كفالو) البحري ويهدم تحصيناته بعد معركة حربية مع الأسطول البيزنطي يهزم فيها هذا الأسطول . **الثورات** • **الأندلس**: أهل طليطلة يحاولون الهجوم على بلدة (طلبيرة) فيهزمون شرّ هزيمة .	• إبراهيم الصّولي . • الحارث المحاسبي . • حرملة التّجيبي . • يوحنّا بن ماسويه .

* الجمعة ١ المحرم سنة ٢٤٣ هـ = ٣٠ نيسان «أبريل» سنة ٨٥٧م
السبت ١١ رمضان سنة ٢٤٣ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٨م

ابراهيم الصّولي

هو إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صول. أبو إسحاق. أصله من خراسان، وكان جدّه صول أحد ملوك جرجان، وقد أسلم على يد يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة، ثم أصبح من دعاة بني العباس ومن رجال دولتهم. أحد البلغاء والشعراء والكتاب. ولد ونشأ ببغداد وفيها تأدّب وتقلّب في وظائف جليلة، وكان كاتباً للمعتصم والمتوكل. في شعره حكمة وبيان، منه قوله:

وَلَربَّ نَازِلةٍ يَضِيقُ بِها الفَتى ... ذَرعاً وعندَ اللّهِ مِنْها المَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلمَّا استحكَمَتْ حَلَقَاتُها ... فُرِجتْ، وَكانَ يَظُنّها لا تُفْرَجُ

ومنه قوله، وهو يعاتب محمد بن عبد الملك الزّيات، وزير المعتصم:

وكنتَ أخي بإخاءِ الزمانِ ... فَلمَّا نَبا صرتَ حرباً عَوانا
وكنتُ أذمُّ إليكَ الزمانَ ... فأصبحتُ مِنكَ أذمُّ الزَمانا

هو ابن أخت العباس بن الأحنف الشاعر المشهور. توفي بسرّ من رأي عن سبعة وستين عاماً. من تصانيفه: ديوان الرسائل، كتاب الدولة، وغير ذلك.

الأعلام ١/٣٨. الأغاني ١٠/٤٣. معجم الأدباء ١/٢٦٠. إعتاب الكتاب ص/١٤٦. تاريخ بغداد ٦/١١٧. أمراء البيان ص/٢٤٤. البداية والنهاية ١٠/٣٤٤. شذرات الذهب ٢/١٠٢. العبر ١/٤٤٠. وفيات الأعيان ١/٤٤ـ٤٧، ٣٩١. مروج الذهب ٤/٢٣. بروكلمان ٢/٤٢.

الحارث المحاسبي

هو الحارث بن أسد المحاسبي. أبو عبد اللّه. زاهد مشهور ومتصوّف، هو أستاذ الجنيد الصّوفي المشهور لُقِّبَ بالمحاسبي لأنه كان شديد المحاسبة لنفسه. كان

عالماً بالأصول والمعاملات، واعظاً مبكياً في وعظه. له كتب كثيرة في الزهد وفي أصول الديانات والعقائد والرّد على المعتزلة والرّافضة وغيرهما. قال الخطيب البغدادي: في كتبه كثير من الفوائد. وقال الشعراني: هو أستاذ أكثر البغداديين. ورث عن أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً، قيل إن أباه كان يقول بالقدر، فرأى من الورع أن لا يأخذ شيئاً من ميراثه، ومات وهو محتاج إلى درهم. من كتبه: شرح المعرفة، البعث والنّشور، وكتاب الفكر والاعتبار وكتاب الرعاية لحقوق اللّه، وغير ذلك.

تاريخ بغداد ٨/ ٢١١. وفيات الأعيان ٢/ ٥٧. حلية الأولياء ١٠/ ٧٣—١١٠. العبر ١/ ٤٤٠. الفهرست ص/ ٢٦٤. تراث الإسلام (تصنيف شاخت وبوزورث ٢/ ٢٣٦).

حرملة التّجيبي

هو حرملة بن يحيى التجيبي بالولاء المصري. أبو عبد اللّه. فقيه من أصحاب الشافعي، وكان أكثر أصحابه اختلافاً إليه واقتباساً منه. من تصانيفه، المبسوط. روى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه. والتجيبي نسبة إلى تجيب وهو اسم امرأة نسب إليها أولادها.

الأعلام ٢/ ١٨٥. وفيات الأعيان ٢/ ٦٤. تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٩.

يوحنّا بن ماسويه

طبيب سرياني الأصل، عربي المنشأ. أبو زكريا. كان من أعلام الأطباء في زمانه، وكان أبوه صيدلانياً في جنديسابور بخوزستان ثم من أطباء أمراض العين في

بغداد. تقدّم أبوه في دولة الرشيد ونشأ ابنه في بغداد ونبغ فيها، وكان أحد الذين عهد إليهم الرشيد بترجمة ما وجد من الكتب القديمة في أنقرة وعمّورية وغيرها من بلاد الروم. وقد نقلت هذه الكتب إلى بيت الحكمة ببغداد، وجعل يوحنّا أميناً لترجمتها إلى العربية، ورتّب له الرشيد كتّاباً حاذقين لتدوين الترجمة ونسخها. وقد حظي بتقدير كبير من الخليفة الواثق، وترجم كثيراً من الذخائر الأجنبية، فأغدق عليه الواثق نعماً متوالية وخيراً وفيراً. تولّى تطبيب الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل وتطبيب مرضاهم. أصاب شهرة واسعة وثروة طائلة، وكان مجلسه ببغداد أعمر مجلس، يجمع بين الطبيب والفيلسوف والأديب والظريف. ينسب إليه وإلى تلميذه حنين بن إسحاق أقدم معالجة للرمد وطب العيون. من أهمّ كتبه: البرهان والنوادر الطبية وخواصّ الأدوية، وخواصّ الأغذية، ومعرفة العين وطبقاتها، والحمّيات. يسميه الفرنج (Mésue).

الأعلام ٩/٢٧٩. أخبار الحكماء للقفطي ص/٢٤٨ــ٢٥٩. طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص/٢٤٦. طبقات الأطباء لابن جلجل ص/٦٥. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن ماسويه).

سنة ٢٤٤ هـ = ٨٥٨/ ٨٥٩م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يبني في داريا بضواحي دمشق قصراً ثم يغيّر رأيه ويعود إلى سامرّاء خوفاً من مؤامرات الجند الأتراك عليه.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: المتوكل يوجّه من دمشق قائده بغا الكبير لغزو الروم فيغزوهم ويستولي على (صملة) أو (صمالو). • **البحر المتوسط (صقلية)**: العباس بن الفضل، أمير صقلية، يحاصر حصن (قصريانة) فيستسلم له. الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث يرسل أسطولاً ضخماً مدداً فيهزمه الأسطول الإسلامي هزيمة شنيعة.	• ابن السّكيت. • الأزرقي. • الأصمّ.

• الثلاثاء ١ المحرم سنة ٢٤٤ هـ = ١٩ نيسان «أبريل» سنة ٨٥٨م

الأحد ٢٢ رمضان سنة ٢٤٤ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٥٩م

ابن السّكيت

هو يعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السكيت. أبو يوسف. وعرف بالسّكيت لطول سكوته. أصله من الأهواز (خوزستان). قدم إلى بغداد وأخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء والفرّاء وابن الأعرابي، ولقي الأعراب وأخذ عنهم، وعلّم عبد الله بن طاهر وغيره. اتصل بالخليفة المتوكل وعهد إليه بتعليم ولديه وجعله في عداد ندمانه، ثم غضب عليه لجرأته في الدفاع عن علي بن أبي طالب وآله حين سأله: يا يعقوب، أيّهما أحبّ إليك، إبناي هذان أم الحسن والحسين؟ فأجابه: إنّ قنبراً خادم عليّ، خير منك ومن ابنيك، فأمر المتوكل فسلّوا لسانه من قفاه وداسوا في بطنه، فحمل إلى داره فمات من يومه ودفن في بغداد. من تصانيفه: كتاب إصلاح المنطق، تهذيب الألفاظ، كتاب الأضداد، كتاب الأمثال، شرح ديوان أبي نواس، شرح ديوان طرفة بن العبد، شرح ديوان الخنساء، شرح ديوان عروة بن الورد، كتاب معاني الشعر، كتاب النوادر، وغير ذلك. توفي عن ثمانٍ وخمسين سنة.

الأعلام ٩/٢٥٥. وفيات الأعيان ٦/٣٩٥. الفهرست ص/١٠٧. تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣. معجم الأدباء ٧/٣٠٠. أنباه الرواة ١/٢٠٠. شذرات الذهب ٢/١٠٦. العبر ١/٤٤٣. ابن الأثير ٧/٩١. بروكلمان ٢/٢٠٥. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (ابن السّكيت). تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٤٩.

الأزرقي

هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن الأزرق الغسّاني. أبو الوليد. ولد بمكة وتعلّم فيها، وأخذ عن جده أحمد بن محمد الأخبار وجمع ما كتب جده من أخبار مكة ورتّبها في كتاب دعاه (أخبار مكة).

الفهرست ص/١٦٢. مقدمة كتاب أخبار مكة. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الأزرقي).

الأصـــم

هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي. المعروف بالأصم. أبو جعفر. أصله من مرو. من أئمّة الحديث، روى عنه أئمّة الصحيح كلهم. من تصانيفه (المسند).

تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٨١. تهذيب التهذيب ١/ ٨٤. تاريخ بغداد ٥/ ١٦٠.

سنة ٢٤٥ هـ = ٨٥٩/ ٨٦٠م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المتوكل يأمر بالعودة إلى النظام القديم ببدء استيفاء الخراج في النيروز. • المتوكل يصادر أموال كبار رجال الديوان. • المتوكل يأمر ببناء مدينة (الجعفرية) وهي التي عرفت بالمتوكلية وتقع شمالي سامراء ويبني قصر الجعفري وقصر اللؤلؤة والبركة المشهورة والمسجد الجامع ويقطع القادة القطائع. ولكن المهندسين يفشلون في فتح نهر من دجلة إليها فعادت المدينة بعد المتوكل خراباً وكانت قصورها قد تكلفت ١٣ مليوناً و٥٠٠ ألف دينار. • بناء جامع القرويين في مدينة فاس. • استخلاف أحمد بن أسد ابن سامان أميراً على ما وراء النهر بعد وفاة أخيه نوح بن أسد بن سامان.	**الغزوات والغارات** • **بلاد الروم:** الروم بقيادة الامبراطور ميخائيل الثالث يحاصرون سميساط ويأسرون خلقاً كثيراً. علي بن يحيى الأرمني، قائد الثغور، يفاجىء الروم ويفك الحصار عن المدينة ويفتك بالروم ويهزم الامبراطور. • امبراطور الروم يراود أهل حصن (لؤلؤة) على تسليمها بالرشوة فيقبضون على الرسول والمال ويرسلونه مع ما قبضوه إلى المتوكل. • الفضل بن قارن يغزو بالأسطول سواحل بلاد الروم ويستولى على (انطاكية). • **غارات النورمان على الأندلس:** الغارة البحرية الثانية التي شنّها النورمان (الفايكنج) على السواحل الأندلسية، وتمكن الأسطول	• إيلوخيو. • خشخاش بن سعيد. • ذو النّون المصري. • محمد بن حبيب. • محمد بن زياد بن أبيه. • نوح بن سامان. • هلال الرأي.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٤٥ هـ = ٨ نيسان «أبريل» سنة ٨٥٩م
الأثنين ٣ شوال سنة ٢٤٥ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٦٠م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
الجوائح • زلازل تعمّ الشام ومصر والعراق والجزيرة. المتوكل يفرّق على المنكوبين ثلاثة ملايين درهم. تهدمت انطاكية وسقطت أبراجها وتصدّعت قلاع الثغور وأسوارها وهلك الكثيرون تحت الأنقاض في اللاذقية وجبلة والرملة.	الأندلسي، بقيادة خشخاش ابن سعيد من طردهم وإحراق سفنهم، واستشهاد خشخاش في هذه المعركة. **الثورات** • **افريقية**: البربر الخوارج يثورون على أبي إبراهيم أحمد بن الأغلب، أمير افريقية، في منطقة طرابلس، فيقمع ثورتهم. • **الأندلس**: القضاء على تمرّد الراهب (إيلوخيو) مثير الفتن ومقتله في قرطبة.	

أيولوخيو Eologio

زعيم فتنة النصارى المستعربين في قرطبة في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني بن الحكم وولده الأمير محمد. كان أيولوخيو راهباً من أسرة مستعربة ميسورة الحال، وله أخ موظف في الدولة وأخوة آخرون يشتغلون بالتجارة. عزّ عليه إقبال الشباب المسيحي على تعلّم اللغة العربية وآدابها بدلاً من اللغة اللاتينية، لغة الكتاب المقدّس وسير القدّيسين، وحاول بشتّى الطرق أن يحملهم على قراءة اللاتينية، فوضع لهم شعراً لاتينياً يقوم على القافية والوزن مثل الشعر العربي، إلاّ أنّ محاولته باءت بالفشل فتحوّل عندئذ من مهاجمة الثقافة الإسلامية إلى مهاجمة الإسلام نفسه، وحرّض أتباعه من الرهبان المتطرفين على ذلك. فكان الواحد منهم يذهب إلى مكان عام كالمساجد والميادين العامة ويسبّ الرسول علناً؛ فيقبض عليه ويساق إلى القاضي الذي يحاول إقناعه بالعدول عن أقواله، ولكنه يرفض فيأمر القاضي بإعدامه. وقد راح ضحية هذه الحركة الجنونية الانتحارية عدد من الرجال والنساء والرهبان، وعندئذ عقد الأمير عبد الرحمن الثاني مجتمعاً دينياً في قرطبة سنة ٢٣٧هـ (٨٥٢م) ضمّ جميع أساقفة الأندلس برئاسة مطران إشبيلية لبحث هذه المسألة، وأصدر المجمع قراراً يستنكر حركة هؤلاء المسيحيين المتطرفين واعتبرها خروجاً على تعاليم الكنيسة وقد اعتقلت الحكومة الراهب أيولوخيو وأتباعه وأودعتهم السجن فهدأت الفتنة. وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن أفرج عن أيولوخيو وعيّن أسقفاً لمدينة (طليطلة) ولكنه لم يلبث أن عاد إلى قرطبة ليواصل نشاطه القديم، وعندئذ لم يطق الأمير محمد صبراً وأمر بقتله (١١ مارس سنة ٨٥٩م) الموافق لسنة ٢٤٥هـ. وقد جاءت هذه الفتنة الدينية المتطرفة التي أثارها أيولوخيو نتيجة لحركة الاستعراب وتعلّم اللغة العربية التي عمّت الشباب المسيحي في إسبانيا.

ولة الإسلام في الأندلس ص/٢٥٨ـ ٢٦٠. تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ص/٢٤١ـ ٢٤٢.

خشخاش بن سعيد

هو خشخاش بن سعيد بن أسود. قائد بحري على عهد الأميرين عبد الرحمن الثاني وولده محمد. كان من بيت مشهور في (بجانة) بجوار (المرية) على الساحل الشرقي المطل على البحر المتوسط، ولهذا البيت رباط مشهور عرف باسم (باطقة بني الأسود) ومكانه اليوم على ساحل (المرية). أورد البكري في كتابه (المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب) أن خشخاشاً في صباه خاطر مع جماعة من الشبان فركبوا المراكب ودخلوا الأطلسي وغابوا مدة ثم عادوا بغنائم واسعة وأخبار مشهورة. كذلك أورد اسمه ضمن الأساطيل التي قاتلت النورمانديين في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط. ويضيف ابن حيّان في كتابه (المقتبس) أن خشخاشاً البحري هذا استشهد في معركة بحرية خاضها ضدّ النورمانديين عند سواحل (شذونة) غربي الأندلس سنة ٢٤٥هـ (٨٥٩م).

المغرب في ذكر بلاد المغرب ص/٨٧، ٩٦. الروض المعطار في خبر الأقطار ص/٥٢، ٥٠٩.

ذو النون المصري

هو ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري. ولد في أخميم في الجانب الشرقي من مصر، نوبيّ الأصل، من الموالي. أبو الفيض. أحد الزّهاد المشهورين. يعتبر إماماً لمن ظهر من الصّوفية في مصر. كان في زمانه شيخ الديار المصرية وروى الموطّأ عن مالك. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. اتهم بالزّندقة فأحضره المتوكل من مصر إلى سرّ من رأي (سامّراء) فلما دخل عليه سمع كلامه ووعظه فبكى المتوكل وأعاده إلى بلاده مكرّماً وتوفي في جيزة مصر عن تسعين عاماً.

الأعلام ٢/٨٨. وفيات الأعيان ١/٣١٥، ٤٢٨. تاريخ بغـــداد ٨/٣٩٣. حسن المحاضرة للسيوطي ١/٥١٢. البداية والنهاية ١٠/٣٤٧. النجوم الزاهرة ٣/٣٢٠. الفهرست ص/٥٠٣. دائرة المعارف الإسلامية: (ذو النون).

محمد بن حبيب

هو محمد بن حبيب بن أميّة بن عمرو الهاشمي بالولاء، وحبيب اسم أمّه، وكانت مولاة لمحمد بن العباس الهاشمي. أبو جعفر. علّامة نسّابة. اشتهر بعلوم التاريخ والأخبار والأنساب والشعر. درس على ابن الأعرابي وقطرب وأبو عبيدة وابن الكلبي. ولد ببغداد ومات بسامرّاء. من تصانيفه: كتاب المحبّر، وكتاب من نسب إلى أمّه من الشعراء، والمغتالون من الأشراف، وكتاب كنى الشعراء، والمذهّب في أخبار الشعراء، ونقائض جرير والفرزدق، والمؤتلف والمختلف، والأنواء وكتاب الألقاب وغيرها.

الأعلام ٦/٣٠٧. تاريخ بغداد ٢/٢٧٧. الفهرست ص/١٥٥. معجم الأدباء ٦/٤٧٣.

محمد بن زياد بن أبيه

هو محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن أبيه. أول من ملك اليمن من بني زياد. كان من الأمراء في عصر المأمون العباسي وقرّبه المأمون ووثق به. ولمّا اختلّ أمر اليمن ولّاه المأمون عليها سنة ٢٠٢هـ وبعث معه جيشاً فأخضع تهامة وانتزعها من أيدي المتغلّبين عليها، بعد حروب شديدة، واختطّ مدينة (زبيدة) سنة ٢٠٤هـ وجعلها دار ملكه، ثم عظم أمره وملك اليمن وتوالى عليها من بعده أبناؤه، كان ابن زياد يخطب لبني العباس ويحمل إليهم الخراج، وظلّ الملك في أعقابه حتى سنة أربعمئة هجرية.

الأعلام ٦/١٨٣. زامباور ص/١٧٩.

نوح بن سامان

هو نوح بن أسد بن سامان. أمير سمرقند. وليها أيام المأمون العباسي

سنة ٢٠٤هـ ثم صحب المأمون في إحدى زياراته لخراسان وعاد معه إلى بغداد، فلزم خدمته إلى أن ولّاه ما وراء النهر سنة ٢١٧هـ تابعاً لبني طاهر، وكان المأمون أقطعهم خراسان. فأقام في سمرقند إلى أن توفي سنة ٢٤٥هـ وخلفه أخوه أحمد بن سامان.

الأعلام ٩/٢٧. النجوم الزاهرة ٢/٨٣. دائرة المعارف الإسلامية: (نوح بن سامان). ابن خلدون ٤/٣٣٣.

هلال الرّأي

هو هلال بن يحيى بن مسلم البصري. أبو بكر. فقيه من أعيان الحنفية، من أهل البصرة. لقّب بالرّأي لسعة علمه وكثرة أخذه بالقياس. له كتاب (تفسير الشروط) وهو أول مصنّف في علم الشروط والسجلات، وله كتاب (أحكام الوقف) وكتاب (الحدود).

الأعلام ٩/٩٥. الفهرست ص/٢٨٨.

سنة ٢٤٦ هـ = ٨٦٠/ ٨٦١م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• إجراء الفداء بين المسلمين والروم وافتداء (٢٥٦٧) أسيراً مسلماً في أعقاب سفارة قام بها نصر بن الأزهر موفداً من قبل المتوكل. • المتوكل يأمر بتزيين مسجد الرسول ﷺ في المدينة بالفسيفساء. • زعامة بني (الرّسي) وهم الأئمة الزيديون بصعدة وصنعاء، وقيام الحسن بن قاسم الرّسي بتأسيس دولتهم. • المتوكل يأمر بجمع السفن الحربية في عكّا وشحنها بالجند.	**الغزوات** • **بلاد الروم:** عمر بن عبد الله الأقطع يغزو الصائفة، بينما يغزو الفضل بن قارن بالأسطول بحراً، ويغزو علي بن يحيى الأرمني في منطقة أخرى من الثغور. • **الأندلس:** الأمير محمد، أمير الأندلس، يقاتل الفرنجة في جهات (بنبلونة) ويفتح الحصون، وكان الفرنجة قد هاجموا لشبونة ودخلوا مدينة (بنبلونة) فأخرجهم منها وأسر ملكها.	• حفص القارىء. • دعبل الخزاعي. • القاسم الرّسي.

* الخميس ١ المحرم سن ٢٤٦ هـ = ٢٨ آذار «مارس» سنة ٨٦٠م
الأربعاء ١٤ شوال سنة ٢٤٦ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٦١م

حفص القارىء

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدّوري البغدادي. أبو عمر. من أهل بغداد. كان يسكن حيّ الدّوري فنسب إليه. إمام القرّاء في عصره. كان ثقة ثبتاً ضابطاً. هو أول من جمع القراءات. من تصانيفه: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن.

الأعلام ٢/٢٩١. شذرات الذهب ٢/١١١. العبر ١/٤٤٦. تاريخ بغداد ٨/١٨٦.

دعبل الخزاعي

هو دعبل بن رزين الخزاعي. أبو علي. قيل إن دعبل لقبه واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد. ودعبل وصف للناقة الفتيّة الشابة. عربي من اليمن، نشأ في الكوفة وأقام ببغداد. شاعر مطبوع، هجّاء خبيث اللسان، لم يسلم منه الخلفاء ولا وزراؤهم، ولا أفلت منه كبير ولا صغير، فكان الناس يخافونه ويتّقونه. كان علوياً متشيّعاً، وحظي عند المأمون حين كان لا يزال يحاسن العلويين، فلما ترك المأمون لباس الخضرة ــ شعار العلويين ــ وعاد إلى لباس السواد، وهو شعار العباسيين، وقلب للعلويين ظهر المجنّ، هجا دعبل العباسيين ورجال دولتهم. ومن أشهر قصائده، قصيدته في هجاء هارون الرشيد بعد موته وفيها يطعن في دولة بني العباس ويرميهم بالجور والظلم والطغيان، وفيها يقول:

وليسَ حيٌّ مِنَ الأحياءِ نَعلَمُه ... مِن ذي يمانٍ ومِنْ بكرٍ ومِنْ مُضَرِ
إلاّ وهُمْ شُرَكاءٌ في دِمائِهِمُ ... كَما تُشارِكُ أيسارٌ على جُزُرِ
قَتلٌ وأَسرٌ وتَحريقٌ ومَنْهَبَةٌ ... فِعْلُ الغُزاةِ بأرضِ الرومِ والخَزَرِ
أرى أُميّةَ معذورينَ إنْ قَتَلوا ... ولا أرى لِبَني العَبّاسِ مِن عُذرِ

أرِبعْ بطوسٍ على القبرِ الزكيِّ إذا ... ما كنتَ تَربَعُ مِنْ دينٍ على وَطَرِ
قبران في طوس خيرُ الناسِ كلِّهمِ ... وقبرُ شرِّهمِ، هذا مِنَ العِبَرِ
مَا يَنْفعُ الرِّجسَ من قربِ الزكيِّ ولا ... على الزكيِّ بقربِ الرِّجسِ من ضَررِ
هَيْهاتَ كلُّ امرىءٍ رهنٌ بِما كَسَبَتْ ... لَه يَداهُ فَخُذْ ما شِئْتَ أو فَذَرِ

وعظم هجاؤه للمعتصم، حين بلغه أن المعتصم يريد اغتياله، فهرب إلى الجبل وقال يهجوه:

بَكَى لشتَاتِ الدِّينِ مُكْتَئِبٌ صَبُّ ... وفَاضَ بِفَرْطِ الدَّمعِ مِنْ عَينِه غَرْبُ
وقَامَ إمامٌ لَمْ يَكنْ ذا هِدايَةٍ ... فَلَيسَ له دِينٌ وليسَ له لُبُّ
ومـا كَانَتْ الآباءُ تَأتِي بِمثِلِه ... يُمَلَّكَ يوماً أو تَدِينُ له العُرْبُ
ولكنْ كَما قَالَ الَّذينَ تَتابَعُوا ... مِنَ السَّلَفِ المَاضِينَ إذْ عَظُمَ الخَطْبُ
مُلوكُ بَنِي العباسِ في الكُتبِ سَبعةٌ ... وَلَمْ يأتِنَا عَنْ ثَامنٍ لَهُمُ كُتُبُ
كذلكَ أهلُ الكَهفِ في الكَهفِ سَبعةٌ ... غَداةَ ثَوَوا فيهِ وثَامِنُهم كَلْبُ
وإنّي لأُعلي كَلْبَهم عنكَ رِفعَةً ... لأنكَ ذو ذَنبٍ وليسَ له ذَنْبُ
لقدْ ضَاعَ ملكُ الناسِ إذ سَاسَ مُلكَهم ... وصيفٌ وأشناسٌ وقدْ عَظُمَ الكربُ

فهو يهجو الخليفة المعتصم وينعي ضياع ملك بني العباس بعد أن تولّى سلطة الحكم وصيف وأشناس، وهما مملوكان ارتقيا إلى مراتب القادة. ومن شعره الذي يتمثّل به قوله:

وإنّ أَولَى البَرايا أن تُواسِيَهُ ... عندَ السرورِ لِمَنْ آساكَ في الحَزَنِ
إنّ الكِرامَ إذا ما أيسروا ذَكَروا ... مَنْ كانَ يَألَفُهم في المَنزِلِ الخَشِنِ

عمَّر طويلاً ومات عن ٩٨ سنة.

الأعلام ٣/١٨. وفيات الأعيان ٢/٢٦٦. تاريخ بغداد ٨/٣٨٢. طبقات الشعراء ص/٢٦٤. الأغاني ٢٠/٦٨، ١٢٠. شذرات الذهب ٢/١١. معجم الأدباء ٤/١٩٣. الفهرست ص/١٦١. العبر ١/٤٤٧. تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢/٨٠. تاريخ الأدب العربي لفرّوخ ٢/٢٨٤.

القاسم الرّسي

هو القاسم بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. أبو محمد. من أئمّة الزّيدية، جمع بين العلم والعمل وبويع له بالإمامة بعد استشهاد أخيه محمد بن إبراهيم سرّاً، وأقام بمصر نحو عشر سنين. ولمّا اشتدّ الطلب عليه من قبل عبد الله بن طاهر، حين كان أميراً على مصر (٢٠٦ — ٢١١هـ) عاد إلى الحجاز وكان دعاته منهمكين في بثّ الدعوة له، فبايعه كثير من الناس وانتشر خبره، فسيّرت الجيوش في طلبه فاختفى ولكنه خرج بعد وفاة المأمون فتشدّد المعتصم في طلبه وتتبّع أثره. كانت له بيعات كثيرة في أوقات مختلفة، أولها سنة ١٩٩هـ وأخرى سنة ٢٢٠هـ في الكوفة. انتقل آخر أيامه إلى (الرّس) — بأرمينية — وتوفي فيها ومن ثمّ دعي بالرّسي. من مصنّفاته: الدليل في علم الكلام، العدل والتوحيد وغيرها. جاء في قاموس تاج العروس أن اسم طباطبا أضيف إلى إبراهيم والد القاسم لأنّ إبراهيم كان يبدّل القاف طاء للثغة في لسانه، وقد أراد أبوه أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخيّره بين قميص وقباء، فقال: طبا طبا، أي (قباء قباء).

أعلام العرب للدجيلي ١/١١٦. والمراجع التي نوّه بها. تاج العروس: مادة (طبب). زامباور ص/١٨٧.

سنة ٢٤٧ هـ = ٨٦١/ ٨٦٢م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• مقتل الخليفة المتوكل وخلافة ابنه المنتصر (شوال). • المنتصر يستوزر أحمد بن الخصيب. • المنتصر ينتقل من قصور أبيه التي بناها في (المتوكلية) ويعود إلى سامرّاء. • المنتصر يؤمّن العلويين ويطلق لهم وقوفهم ويرد (فَدَك) على أولاد فاطمة ويأمر بزيارة قبري علي وابنه الحسين. • تولية عيسى بن محمد بن السليل النوشري المعروف (بابن الشيخ) على دمشق. • وفاة العباس بن الفضل أمير صقلية وتولية القائد خفاجة بن سفيان خلفاً له. • عمر بن عبد العزيز الهبّاري يستقل بالسند ويؤسس الدولة الهبارية وعاصمتها (المنصورة) وقد امتدت حتى عام ٤١٧هـ حين قضى عليها محمود الغزنوي.	**الغزوات** • **الأندلس**: غزو برشلونة. • **غارات الروم على مصر**: الروم يغيرون على دمياط للمرة الثانية.	• العباس بن الفضل. • علي بن ربن. • الفتح بن خاقان. • المتوكل. • محبوبة.

* الأثنين ١ المحرم سنة ٢٤٧ هـ = ٢٧ آذار «مارس» سنة ٨٦١م
الخميس ٢٥ شوال سنة ٢٤٧ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٦٢م

العبّاس بن الفضل

هو العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وقيل ببر. قائد مجاهد في دولة الأغالبة، اشتهر بشجاعته ومعرفته بحروب البحر. تولّى إمارة صقلية بعد وفاة أميرها أبي الأغلب إبراهيم الأغلبي سنة ٢٣٦هـ. تغلّب على الروم في الجزيرة وهزمهم في عدة مواقع واستولى على قلاع وحصون، واستسلم له حصن (سفالو) البحري وحاصر حصن (قصريانة) سنة ٢٤٤هـ (٨٥٩م) واستولى عليه وكانت قصريانة مقرّ حاكم الجزيرة الرومي بعد سقوط سرقوسة. اشتدّ على الامبراطور ميخائيل الثالث سقوط قصريانة، فأرسل في خريف سنة ٨٥٩م أسطولاً ضخماً مؤلفاً من ثلاثمائة سفينة حربية، ونشبت معركة بين الأسطول البيزنطي والأسطول الإسلامي وانهزم الأسطول البيزنطي هزيمة شنيعة فقد فيها مائة سفينة ولم يفقد المسلمون سوى ثلاثة مراكب. ثار الروم في المدن التي استولى عليها المسلمون بعد هزيمة الأسطول البيزنطي فقمع العبّاس ثورتهم واستولى علي ما حولها (سرقوسة) سنة ٢٤٧هـ (٨٦١م) وعاد مُنهكاً فمات، وخلفه ابنه عبد الله بن العباس لبضعة أشهر، ثم تولّى إمارة الجزيرة خفاجة بن سفيان أحد كبار القادة البحريين المجاهدين. توفي العباس على مقربة من (سرقوسة) فجاء الروم ونبشوا قبره وأخرجوا جثّته فأحرقوها إمعاناً في الانتقام.

البيان المغرب ١/١١١ — ١١٣. فازيليف: العرب والروم ص/١٩٢ — ١٩٥. الأعلام ٤/٣٨.

علي بن ربن

هو علي بن ربن (أو ربّان) الطبري. أبو الحسن. طبيب حكيم، ولد ونشأ بطبرستان، عالم بالطبيعيات، رحل إلى الرّي وعنه أخذ محمد بن زكريا الرّازي علم الطب، ثم رحل إلى سامرّاء وأسلم على يد المعتصم وظهر فضله عند المتوكل فأدخله في

جملة ندمائه. من تصانيفه: كتاب (فردوس الحكمة) وكتاب (تحفة الملوك) وكتاب (منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير).

الأعلام ٥/٩٩. أخبار الحكماء ص/١٥٥.

الفتح بن خاقان

هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج. أبو محمد. أديب شاعر، كان نهاية في الفطنة والذكاء وغاية في الكرم والجود. زكيّ النفس، حسن العشرة، اتخّذه الخليفة المتوكل أخاً له واستوزره وجعل له إمارة مصر على أن ينيب عنه. وكان يقدّمه على جميع أهله وولده يعمل بمشورته. كانت له خزانة كتب لم ير أعظم منها كثرةً وحسناً. وكان يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة والكوفة. له تصانيف منها: كتاب (البستان) وكتاب (الصيد والجوارح). هو غير الفتح بن خاقان صاحب (القلائد).
قتل مع المتوكل ليلة الخميس الرابع من شوال سنة ٢٤٧هـ وكان معه في مجلس أنس.
مدحه البحتري وعاتبه في قصيدة مطلعها:

لَوَتْ بالسَّلامِ بَنَانــــاً خَضِيبَـــا ... ولَحظـــاً يَشُوقُ الفــؤادَ الطَّروبَـــا

ثم يصفه:

فَكالسيَّــفِ إنْ جِئتَــه صارمــاً ... وكالبَحــرِ إنْ جِئتَــه مُستَغِيثَــا
فَتـــىً كرّمَ اللّـــهُ أخلاقَـــه ... وألْــبسَه الحمــدَ غضّاً قَشِيبَـــا

ثم يعاتبه:

فَدينـــاكَ مِنْ أيِّ خَطْبٍ عرا ... ونَائِبـــةٍ أوشَكت أن تَنُوبَـــا
وإنْ كانَ رأيُكَ قَد حالَ فِيَّ فَلقَّيتَنِــــي بَعـــــدَ شرٌ قطُوبَـــا
أُكذِّبُ ظَنّــي بِأنْ قَد سَخِـطتَ ... ومَا كنتُ أعهــدُ ظَنّــي كَذُوبَــا

ولَو لَمْ تَكُنْ سَاخِطاً لَم أكُنْ أذمُّ الزمانَ وأشكو الخُطوبَا
أُراقِبُ رأيكَ حَتَّى يَصِحّ وأنظرُ عَطفكَ حتَّى يَثُوبَا

الأعلام ٥/ ٣٣١. فوات الوفيات ٢/ ٢٤٦. ديوان البحتري. العبر ١/ ٤٤٩. الطبري ٩/ ٢٢٢. ابن الأثير ٧/ ٩٥ـ ١٠٠. البداية والنهاية ١/ ٣٥١. معجم الأدباء ٦/ ١١٦. الفهرست ص/ ١٦٩.

المتوكل على الله

هو جعفر بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد. الخليفة العباسي العاشر. أبو الفضل، المتوكل على الله. أمّه أمّ ولد اسمها (شجاع)، ولد ببغداد وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الواثق بالله سنة ٢٣٢هـ. رفع المحنة بخلق القرآن وأمر بترك المناظرات في هذه المسألة ونصر السّنة وأهلها وأكرم أحمد بن حنبل. ولكنه أساء إلى نفسه بسياسة العنف التي انتهجها في معاملة العلويين. فقد أمر سنة ٢٣٦هـ بهدم قبر الحسين بن علي وما حوله من الدور وأن يحرث موضع قبره ويمنع الناس من زيارته. في عهده أغار الروم على دمياط، من أعمال مصر، وفتكوا بأهلها وأحرقوا دورهم وولّوا مسرعين. كذلك غزوا كليكيا وقتلوا كثيراً من أهلها، ولم ينج من هذا الاعتداء إلاّ من اعتنق المسيحية، وكان ذلك بأمر الامبراطورة (تيئودورا). نقل مقرّ الخلافة إلى دمشق، فأقام بها مدة شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد إلى سامرّاء وأقام فيها. كان جواداً ممدّحاً، محبّاً للعمران، بنى قصوراً منها: البديع والبرج والجوسق والجعفري والصبيح والمليح، وقال ابن خرداذبة إن نفقات هذه القصور بلغت ثلاثة عشر ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار، وأقام حفلات بمناسبة ختن ابنه المعتزّ، بلغت نفقاتها ستة وثمانين ألف ألف درهم. كان منهمكاً في الشراب والملذات مسرفاً في معاشرة النساء. عقد ولاية العهد لابنه المنتصر ثم للمعتزّ ثم للمؤيد، وأراد بعد ذلك أن يقدّم ابنه المعتزّ على المنتصر إرضاءً لأمه (قبيحة) وكان محبّاً لها، وبإيحاء من وزيره الفتح بن

خاقان، الأثير عنده، فاتفق المنتصر مع القادة الأتراك على قتله فقتلوه هو ووزيره الفتح ابن خاقان في ليل الخامس من شوال سنة ٢٤٧هـ، وجرى القتل في القصر الجعفري.
توفي وله من العمر إحدى وأربعون سنة، مدة حكمه خمس عشرة سنة. لما بويع بالخلافة مدحه الشاعر علي بن الجهم بقصيدة يقول في مطلعها:

قالوا أتاكَ الأملُ الأكبرُ ... وفازَ بالمُلكِ الفتى الأزهرُ
واكتسَت الدُنيا جمالاً بهِ ... فقُلتُ قَدْ قَامَ إذَنْ جَعْفَرُ

ولما قتل رثاه البحتري بقصيدة وصف فيها اغتياله ومطلعها:

مَحلٌّ على القَاطولِ أُخْلَقَ دائِره ... وعَادَتْ صروفُ الدَّهر جَيشاً تُغاوِرُه
تَغَيّر حسنُ الجَعفريّ وأُنسُه ... وقُوِّضَ بَادي الجَعْفَريّ وحَاضِرُه
تَخَفّى لهُ مُغتَالُه تَحتَ غِرّةٍ ... وَأولى لِمَن يَغْتَالُه لو يُجَاهِرُه

الأعلام ٢/١٢٢. تاريخ بغداد ٧/١٦٩. ابن الأثير ٧/١١، ٩٥. مروج الذهب ٤/٤٦. البداية والنهاية ١٠/٣١٠، ٣١٦. العبر ١/٤٤٩. وفيات الأعيان ١/٣٥٠ـ٣٥٦. ٤٧٦. ابن خلدون ٣/٥٧٨، ٥٩١. فوات الوفيات ١/٢٠١. المعارف ص/٣٩٣. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٤٦ـ٣٥٦. تاريخ الإسلام السياسي ٣/٢٣.

محبوبة

جارية من مولدات البصرة، كانت لرجل من أهل الطائف أدّبها وعلّمها وأهديت للمتوكل العباسي لمّا ولّي الخلافة فحلّت من قلبه محلاً جميلاً. كانت مغنّية شاعرة موسيقية، اشتهرت بأخبارها في مجلس المتوكل. لمّا قتل تسلّى عنه جميع جواريه أما هي فقد ظلت حزينة هاجرة لكل لذة. دعاها وصيف إلى الغناء فأخذت العود وغنّت وهي تبكي وتقول:

أيُّ عيشٍ يَطيبُ لي ... لاَ أرى فيهِ جعفَرا

مَلِكــــاً قد رأتــــه عَينــــيّ قتيــــلاً مُعفّــــراً
كُل مَن كانَ ذا هيــــامٍ وحُــــزنٍ فَقَــــدْ بَرا
غَيــــرَ محبوبــــةَ الَّتــــي لَو ترى الموتَ يُشتَــــرى
لاشْترتْــــه بِمْلكِهــــا كلُ هَذَا لِتُقْبَــــرا
إنّ موتَ الكئــــيبِ أصلــــحُ مِن أن يُعَمَّــــرا

فاشتدّ ذلك على وصيف وهمّ بقتلها، وكان بغا حاضراً، فاستوهبها منه، فوهبها له فأعتقها، وأمر بإخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد، فخرجت من سرّ من رأى إلى بغداد وفيها توفيت.

الأعلام ٦/١٧٠. أعلام النساء / . الأغاني ٢٢/٢٠٠ وما بعدها.

سنة ٢٤٨ هـ = ٨٦٢/ ٨٦٣م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• المنتصر يخلع أخويه المعتزّ والمؤيد من ولاية العهد. • وفاة المنتصر بعد ستة أشهر من خلافته ومبايعة أحمد بن محمد بن المعتصم وتلقيبه المستعين بالله (ربيع الأول ٢٤٨هـ). • وفاة طاهر (الثاني) بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان، وتولية ابنه محمد بن طاهر أميراً على خراسان. • المستعين يولّي محمد بن طاهر أميراً على بغداد، فينيب ابن طاهر عنه محمد بن أوس الأنباري على ولاية خراسان. • المستعين يولّي القائد أوتامش الوزارة، وينفي الوزير أحمد بن الخصيب إلى جزيرة (كريت) ويستصفي أمواله ويفرض الإقامة الجبرية على المعتزّ والمؤيد ابني الخليفة المتوكل ويشتري لهما كرهاً عنهما.	**الغزوات** • **بلاد الروم**: القائد التركي وصيف يغزو الصائفة. • **البحر المتوسط (صقلية)**: خفاجة بن سفيان، أمير صقلية، يغزو مدناً في الجزيرة ويحاصر (سرقوسة).	• أبو حاتم السجستاني. • بغا الكبير. • طاهر الخزاعي. • المنتصر بالله.

* السبت ١ المحرم سنة ٢٤٨ هـ = ٧ آذار «مارس» سنة ٨٦٢م
الجمعة ٦ ذو القعدة سنة ٢٤٨ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٦٣م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• نقل علي بن يحيى الأرمني من الثغور إلى ولاية أرمينية وأذربيجان. • تولية عبد الصمد بن موسى العباسي على مكة والمدينة. • زعامة بني يعفر في صنعاء وجَنَد وقيام يعفر بن عبد الرحمن بتأسيس دولتهم. • أبو إبراهيم أحمد بن محمد ابن الأغلب، أمير إفريقية، يزيد في جامع القيروان وجامع تونس.		

أبو حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني. أبو حاتم. من أئمّة اللغة والنحو، أخذ عن أبي عبيدة معمّر بن المثنّى وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه المبرّد وابن دريد وغيرهما. كان صالحاً كثير الصدقة، وكان يتصدّق كل يوم بدينار. من مصنفاته كتاب (إعراب القرآن) و(ما يلحن فيه العامة) وكتاب (الطير) وكتاب (النبات) وكتاب (الأضداد) وكتاب (الحشرات) وكتاب (خلق الإنسان) وغير ذلك.

البداية والنهاية ١١ / ٢. العبر ١ / ١٥٥. وفيات الأعيان ٢ / ٤٣٠. أنباه الرّواة ٢ / ٥٨. شذرات الذهب ٢ / ٤٥٤.

بغا الكبير

أبو موسى. قائد تركي، كان له شأن في تلك الفترة المضطربة من الخلافة العباسية التي أعقبت موت المعتصم، أبلى في عهد المعتصم وخلفائه بلاءً حسناً في عدّة حملات شنّت على القبائل المنتقضة قرب المدينة وفي أرمينية وعلى البيزنطيين. كان غائباً وقت اغتيال المتوكل سنة ٢٤٧هـ فعاد من ثَمّ إلى سامرّاء وانتصر للقادة الأتراك وفرض ولاية المستعين سنة ٢٤٨هـ وتوفي في تلك السنة، وولّى المستعين مكانه ابنه موسى بن بغا، وعرف ببغا الصغير. ترك ثورة عظيمة وأموالاً فيها جواهر تقدّر بآلاف الآف من الدنيانير.

البداية والنهاية ١١ / ٢. الطبري ٩ / ٢٣، ١٤٧، ١٩٢. ابن الأثير ٧ / ١٢، ١٩، ٢٧، ٦٧. مروج الذهب ٤ / ٧٥. ابن خلدون ٣ / ٥٧٤. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (بغا الكبير). بروكلمان ص / ١٢٤، ١٢٥.

طاهر الخزاعي

هو طاهر (الثاني) بن عبد الله بن الحسين الخزاعي. أحد الأمراء الولاة، ولي خراسان بعد وفاة أبيه عبد الله سنة ٢٣٠هـ واستمر فيها إلى أن مات.

الأعلام ٣/٣٢٠. ابن الأثير ٧/٥، ٣٧. العبر ١/٤٥١.

المنتصر بالله

هو محمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد، الخليفة العباسي الحادي عشر. أبو جعفر، المنتصر بالله. أمّه أمّ ولد اسمها (حبشية). كان أبوه المتوكل عهد بولاية العهد له ثم المعتزّ ثم المؤيّد ثم إنه أراد تقديم المعتزّ عليه لمحبّته لأمه (قبيحة)، فسأل المنتصر أن ينزل عن العهد فأبى، فكان أبوه يحضره مجلس العامة ويحطّ من منزلته ويتهدّده ويتوعده ويشتمه. واتفق أن قادة الترك انحرفوا عن المتوكل لأمور، فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه، فدخل عليه خمسة ليلاً وهو في مجلس لهوه في قصره (الجعفري) فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في ليلة الخامس من شوال سنة ٢٤٧هـ. بويع للمنتصر بعد مقتل أبيه، فخلع أخويه المعتزّ والمؤيد من ولاية العهد الذي عقده لهما أبوهما المتوكل. لم يتمتع بالخلافة إلّا أشهراً معدودة دون الستة ومات عن خمس وعشرين سنة. قيل إنه جلس في بعض الأيام للهو، وقد استخرج من خزائن أبيه فرشاً، فأمر بفرشها في المجلس، فرأي في بعض البسط دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله كتابة فارسية، فطلب من يقرأ ذلك، وأحضر رجلاً، فلما قرأ الكتابة، قطّب ولم يشأ أن يترجمها، فألح عليه المنتصر، فقال: هذه الكتابة تقول، أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز، قتلت أبي فلم أتمتع بالملك إلاّ ستة أشهر. فتغيّر وجه

المنتصر وأمر بإحراق البساط، وكان منسوجاً بالذهب، ومن العجائب أن شيرويه قتل أباه فلم يعش بعده إلاّ ستة أشهر ومات بالطاعون سنة ٩هـ/٦٢٩م.

الأعلام ٦/٢٩٥. ابن الأثير ٦/١٠٣ــ١١٨. الطبري ٩/٢٧٤، ٢٥١. مروج الذهب ٤/٤٦. المعارف ص/٣٩٣. ابن خلدون ٣/٥٩١، ٥٩٨. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص/٣٥٦ــ٣٥٨. المسعودي ٤/٤٦ــ٥٩.

سنة ٢٤٩ هـ = ٨٦٣/ ٨٦٤م*

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
• القادة الأتراك يتآمرون على الوزير أوتامش ويقتلونه. • المستعين يستوزر محمد بن الفضل الجرجرائي. • بغداد تثور وتضطرب للهزائم التي ألحقها الروم بالمسلمين. العامة يقتحمون السجون ويفتحونها ويخرجون السجناء منها ليتطوعوا في حرب الروم، وكثرة المتطوعين لحربهم والخليفة لم يتخذ أيّ قرار. • وفاة أبي إبراهيم أحمد بن محمد الأغلبي، أمير افريقية وتولّي زيادة الله الثاني إمارتها. **الجوائح** • طاعون عظيم في العراق وزلزال في الرّي يهدم الدور ويقتل الكثير من الناس، وهرب من بقي حياً إلى البراري.	**الغارات** • **بلاد الروم (تبادل الغارات بين المسلمين والروم)**: المستعين يوجّه جعفر بن دينار، المعروف بالخياط، لغزو الصائفة، فيفتح حصوناً ومطامير. • عمر بن عبد الله الأقطع، أمير ملطية، يقوم بحملة يبلغ بها ساحل البحر الأسود ويستولي على مدينة (أمزوس Emzos) وتدعى الآن سامسون. الامبراطور ميخائيل يجهّز جيشاً قوياً، ويلتقي مع عمر الأقطع في موضع يعرف ببرج الأسقف، وفي المعركة التي جرت يقتل عمر ومعه كثير من جند المسلمين. الروم يتقدمون نحو الثغور الشرقية (الجزرية) فيخرج إليهم علي ابن يحيى الأرمني أمير أرمينية، ويلتحم معهم في معركة يقتل	• أحمد بن محمد بن الأغلب. • أوتامش. • علي بن الجهم. • علي بن يحيى الأرمني. • عمر الأقطع. • المازني.

* الأربعاء ١ المحرم سنة ٢٤٩ هـ = ٢٤ شباط «فبراير» سنة ٨٦٣م
السبت ١٧ ذو القعدة ٢٣٩ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٦٤م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	فيها ويقتل معه كثير من جنده، وقد كان انكسار المسلمين في هاتين المعركتين سبباً في هيجان العامة في بغداد . **الغزوات** • **الأندلس**: محمد بن عبد الرحمن الثاني، أمير الأندلس، يسيّر جيشاً بقيادة ابنه عبد الرحمن فيستولي على حصون (البة) وقلاعها .	

أحمد بن محمد بن الأغلب

هو أحمد بن محمد بن الأغلب أبي عقال بن إبراهيم بن الأغلب. أبو إبراهيم. ولي إمارة إفريقية بعد وفاة أبيه أبي العباس محمد سنة ٢٤٣هـ وكان حسن السيرة، كريم الأخلاق مع دين وتجنّب للظلم. وكان رحيماً بالضعفاء والمساكين، يخرج في الليل ويوزع عليهم الدراهم، حتى ينتهي إلى المسجد الجامع بالقيروان. بنى كثيراً من المساجد وزاد في جامع القيروان وبنى سور مدينة (سوسة). في عهده فتح المسلمون كثيراً من حصون وقلاع صقلية. في سنة ٢٤٥هـ ثار عليه خوارج البربر من الأباضية في طرابلس وهزموا عاملها أخاه عبد الله بن محمد. فسيّر إليهم أخاه زيادة الله الثاني فهزم الأباضية وقتل كثيراً منهم. توفي وهو ابن ثمان وعشرين سنة وخلفه أخوه زيادة الله الثاني.

البيان المغرب ١/١١٣ـ١١٤. أعمال الأعلام لابن الخطيب (القسم الثالث) ص/٢٣. الحلة السّيراء ص/١٦٤. ابن الأثير ٥/٣٠٠، ٦/٥١٩. ابن خلدون ٤/٤٣١.

أوتـامش

قائد من الأتراك، ممن ائتمروا بقتل الخليفة المتوكل على الله. لمّا تولّى المستعين الخلافة بعد وفاة المنتصر بن المتوكل، جعل ابنه في حجره وأطلق يده في بيت المال فاكتسح ما فيه، وكان يقوم بتنفيذ أمور الخلافة. ائتمر به القائدان وصيف وموسى بن بغا (بغا الصغير) ودبّرا الأمر بقتله، فأثارا عليه الجند الأتراك والجند الفراغنة (نسبة إلى فرغانة) فزحفوا إليه في قصره (الجوسق) بسامرّاء، وهو مع المستعين فاستجار به فلم يجره، وقتلوه وانتهبوا داره وأخذوا منها أموالاً كثيرة.

الطبري ٩/٢٦٣ـ٢٦٤. ابن الأثير ٧/٩٧، ١١٧ـ١٢٣.

علي بن الجهم

هو علي بن الجهم بن بدر، ينتهي نسبه بلؤيّ بن غالب، من قريش. شاعر رقيق الشعر، فصيح مطبوع، كان معاصراً لأبي تمّام وصديقاً له، خصّ بالمتوكل حتى صار من جلسائه، ثم أبغضه وغضب عليه لأنه كان كثير السّعاية إليه بندمائه. نفاه المتوكل إلى خراسان فأقام مدة، ثم خرج إلى الشام وانتقل إلى حلب وأراد منها الخروج إلى غزو الروم، فخرج في قافلة اعترضتها أعراب من بني كلب فهرب منها من كان في القافلة وثبت عليّ وحده فقاتلهم قتالاً شديداً وقتل في موضع يسمى (خساف) قريب من حلب، وفيه دفن. قرأ كتب الفلسفة وناظر في قضايا علم الكلام، وهاجم المعتزلة والزنادقة، ولكن غلب عليه حبّ الأدب وقول الشعر. لم يمدح سوى الخلفاء، ومن أشهر قصائده قصيدته التي يمدح بها المتوكل ومطلعها:

عيـونُ المَهَـا بيـنَ الرُّصَافَـةِ والـجِسرِ ... جَلَبْنَ الهوَى مِنْ حَيثُ أُدري وَلاَ أُدرِي

وله في الحكمة أبيات منها:

كَمْ مِنْ عَليـلٍ قَد تَخَطّـاهُ الـرَّدى ... فَنَجـا ومـاتَ طَبِيبُـهُ والعُـوَّدُ

وله في التجمّل وحسن المعاشرة قوله:

وعَاقِبـةُ الصَّبـرِ الجَميـلِ جَميلـةٌ ... وأَفضَلُ أَخـلاقِ الرِجَـالِ التَـفضُّلُ

ولا عارَ إن زالَتْ عَنِ المرءِ نعمـةٌ ... ولكـنَّ عاراً أن يَزُولَ التَجمُّـلُ

وله في الغزل معانٍ مبتكرة منها قوله:

سَقَـى اللّهُ ليـلاً ضَمَّنـا بَعدَ لَيلَـةٍ ... وأَدنَـى فُؤاداً مِنْ فُؤادٍ مُعَـذَّبِ

فَبِتنَـا جميعـاً لَو تُرَاقُ زُجَاجـةٌ ... مِنَ الخَمـرِ فِيمَـا بَينَنـا لَمْ تَسَرَّبِ

الأعلام ٥/٧٧. الأغاني ١٠/٢٠٣. وفيات الأعيان ٢/٣٥٥. الطبري ١١/٨٦. تاريخ بغداد ١١/٣٦٧. طبقات الشعراء ص/٣١٩. البداية والنهاية ١٠/٣١٧، ١١/٤. عيون الأخبار ٢/٣١٧. نهاية الأرب ٢/٩٧، ٣/٩٣. مروج الذهب ٤/٢٩. بروكلمان ٣/٤٣. تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢/٨٩. تاريخ الأدب العربي لفرّوخ ٢/٢٨٩.

علي بن يحيى الأرمني

أبو الحسن. قائد أرمني الأصل من قادة العصر العباسي، ولي الثغور الشامية، ثم ولّي على مصر سنة ٢٢٦هـ نائباً عن أشناس ثم عزله أشناس عنها سنة ٢٢٩هـ فعاد إلى العراق. وفي عهد الواثق أعيد إلى ولاية مصر سنة ٢٣٤هـ نائباً عن القائد إيتاخ وصرف عنها سنة ٢٣٥هـ، فعاد إلى بغداد في عهد المتوكل فقرّبه وصار من كبار القادة وفي سنة ٢٤٨هـ ولّاه المتوكل على أرمينية، ولمّا تولّى المستعين الخلافة بعد وفاة المنتصر وجهه لصدّ الروم الذين تقدّموا نحو الشرق بعد انتصارهم على عمر الأقطع في وقعة (مرج الأسقف)، فخرج إليهم من أرمينية فقاتلهم حتى قتل.

الأعلام ٥/١٨٤. النجوم الزاهر ٢/٢٤٥، ٢٧٩. الطبري ٩/١٩٠ ومابعدها.

عمر الأقطع

هو عمر بن عبد الله الأقطع. قائد من الأبطال. كان يغزو الروم بالصّوائف. كان شديد البأس في الحرب، دافع عن الثغور الجزرية وأظهر بطولات في حرب الروم. خرج لحربهم سنة ٢٤٨هـ ومعه خلق كثير من أهل ملطية، وجمع له الروم جيشاً كبيراً فقاتل حتى قتل في المعركة التي جرت في (مرج الأسقف). ولما وصل خبره إلى الخليفة المستعين، أمر يحيى بن علي الأرمني، أمير أرمينية، بالخروج لصدّ الروم، فخرج من أرمينية وقاتل الروم وقتل في المعركة سنة ٢٤٩هـ.

الطبري ٩/٢٠٧ وما بعدها (أحداث سنة ٢٤٢هـ ــ ٢٤٩هـ).

المــازني

هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقيّة، من مازن بن شيبان. أبو عثمان، اشتهر

بالمازني. كان إمام عصره في النحو، أخذه عن أبي عبيدة معمّر بن المثنّى والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه أبو العباس المبرّد. كان شبيهاً بالفقهاء ورعاً وزهداً. ولد بالبصرة وتوفي فيها. قدم بغداد أيام المعتصم وعاصر الواثق والمتوكل ونال جوائزهما، وهو أوّل من دوّن علم التصريف وكان قبلاً مندمجاً في النحو. من تصانيفه: كتاب القرآن، كتاب في ما يلحن به العامة، علل النحو، تفسير كتاب سيبويه. كتاب العروض، كتاب القوافي وغيرهما.

الأعلام ٢/٤٤. وفيات الأعيان ١/٢٨٣. معجم الأدباء ٢/٢٨٠. البداية والنهاية ١٠/٣٥٢. الفهرست ص/٥٧. أنباه الرواة ١/٢٤٦. شذرات الذهب ٢/٢٢٣. تاريخ بغداد ٧/٩٣. بروكلمان ٢/١٦٢.

الوفيات	الوقائع العسكرية	الأحداث
• ابن سامان (أحمد). • الجهضمي. • الحارث بن مسكين. • الحسن بن وهب. • الحسين بن الضّحاك. • حمدان التّغلبي. • زيادة اللّه بن محمد بن الأغلب. • زيد بن موسى الطّالبي. • الغزال. • الفضل بن مروان. • يحيى بن عمر الطالبي.	**الغزوات** • **البحر المتوسط (جزيرة كريت)**: شعيب بن عمر بن عيسى الأندلسي المعروف بابن الغليظ يغزو جزيرة كريت. **الثورات** • **ثورات علوية**: يحيى بن عمر بن يحيى الطالبي (حفيد زيد بن علي زين العابدين) يثور بالكوفة مع جمع من الأعراب ويجتمع إليه الزيدية فيدعو إلى من يرتضيه المسلمون من آل محمد، فيوجه المستعين جيشاً لقتاله فيقتل في المعركة. • الحسن بن زيد بن محمد (حفيد الحسين بن علي) يثور على طبرستان ويجتمع إليه الديلم فيستولى على الرّي ويتسع أمره. • **حمص**: أهل حمص يثورون مع قبائل كلب على عاملهم	• وفاة زيادة اللّه الثاني الأغلبي أمير افريقية وتولية ابن أخيه محمد الثاني، المعروف باسم (أبو الغرانيق) خلفاً له. • الحسن بن زيد بن محمد يقيم دولة علوية في طبرستان بعد استيلائه عليها. • وفاة أحمد بن أسد بن سامان مؤسس دولة بني سامان بخراسان واستخلاف ابنه نصر بن أحمد. • زعامة بني الأحيضر بالحجاز واليمامة. • توسيع جامع الزيتونة بتونس.

• الأحد ١ المحرم سنة ٢٥٠ هـ = ١٣ شباط «فبراير» سنة ٨٦٤م
الأثنين ٢٩ ذو القعدة سنة ٢٥٠ هـ = ١ كانون الثاني «يناير» سنة ٨٦٥م

الأحداث	الوقائع العسكرية	الوفيات
	الفضل بن قارن وتسيير القائد موسى بن بغا لقمع الثورة فيقمعها بعد معركة جرت في الرستن وانتهت بقتل الكثير من أهلها وأسر أشرافها .	

ابن سامان (أحمد)

هو أحمد بن أسد بن سامان. أخو نوح بن سامان، أمير سمرقند. ولّاه المأمون على (فرغانة)، فلما توفي أخوه نوح سنة ٢٤٥هـ ضمّ إليه المتوكل (سمرقند). كان فاضلاً، روى الحديث وروي عنه. خلّف سبعة بنين منهم نصر بن أحمد السّاماني الذي ضمّ دولة بني طاهر إليه سنة ٢٦١هـ، ويعتبر المؤسسّ للدولة السّامانية.

الأعلام ١/١٢. النجوم الزاهرة ٣/٨٣، ٨٤. بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ص/٢٦٢.

الجهضمي

هو نصر بن علي الجهضمي البصري. أبو عمر. فقيه حافظ، أحد أوعية العلم. طلبه الخليفة المستعين بالله ليولّيه القضاء. فلما أخبره أمير البصرة بطلب الخليفة، قال: حتى أرجع فاستخير الله، فرجع وصلّى ركعتين وقال: أللّهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك، ثم نام، فلما نبّهوه وجدوه ميتاً. والجهضمي نسبة إلى الجهضمية، وهي محلّة بالبصرة.

العبر ١/٤٥٧.

الحارث بن مسكين

هو الحارث بن مسكين بن محمد الأموي بالولاء. أبو عمرو. قاض فقيه على مذهب الإمام مالك. ثقة في الحديث، من أهل البصرة. حُمِلَ أيام المأمون إلى العراق في محنة القرآن. سجنه المأمون لأنه لم يجبه إلى القول بخلق القرآن، ولم يزل محبوساً إلى أن تولّى المتوكل الخلافة فأطلقه، فعاد إلى مصر وولّي القضاء فيها. كان يُعَدّ من أكابر

أصحاب المذهب المالكي، وكان متشدّداً في مذهبه متحيّزاً له، وقد أمر بإخراج أصحاب أبي حنيفة والشافعي من المسجد. كان كثير الابتعاد عن الأمراء والملوك. توفي عن ٩٥ سنة.

الأعلام ٢/١٦٠. الولاة والقضاة ص/٤٦٧ ــ ٥٠٢. تاريخ بغداد ٨/٢١٦. تذكرة الحفاظ ٢/٥١٤. العبر ١/٤٥٥. تهذيب التهذيب ٢/١٥٦. حسن المحاضرة ١/٢٠٨. وفيات الأعيان ٢/٥٦.

الحسن بن وهب

هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي. أبو علي. هو أخو سليمان بن وهب الذي وُلّيَ الوزارة للخليفة المهتدي سنة ٢٥٥هـ. كان الحسن كاتباً لمحمد بن عبد الملك الزّيات وهو وزير للواثق، وتولّى ديوان الرسائل. أصل آل وهب من نصارى (خسرو سابور) من أعمال واسط. تعلّقوا بنسب في اليمن في بني الحارث ابن كعب. ورث الحسن الكتابة أباً عن جدّ وله شعر مليح. نكب في عهد الخليفة الواثق سنة ٢٢٩هـ، لمّا حبس الواثق الكتّاب وألزمهم أموالاً عظيمة وكان فيهم أخوه سليمان، فألزمه أربعمائة ألف دينار وألزم الحسن أربعة عشر ألف دينار. روي أنه توفي في آخر أيام المتوكل، وروي أنه توفي حوالي سنة ٢٥٠هـ، ويذكر الطبري وفاته في أحداث سنة ٢٦٤هـ. ولما مات رثاه الشاعر البحتري.

الأغاني ٣٢/٩٥. معجم الأدباء ٣/٢٣١. الأعلام ٢/٢٤١.

الحسين بن الضّحاك

هو الحسين بن الضحاك بن ياسر البصري الباهلي. أبو علي، المعروف بالشاعر

الخليع. شاعر ماجن مطبوع، حسن التصرف في الشعر، حلو المذهب، لشعره قبول ورونق صاف. صحب الأمين حتى مقتله. وكان مقدّماً عند الخلفاء، ما عدا المأمون، فإنه لم يدخله عليه ولم يحظ بشيء عنده، لأنه رثى الأمين بقوله:

هَلَّا بَقِيتَ لِسَدِّ فَاقَتِنَا أبداً وكانَ لِغَيْرِكَ التَّلَفُ
قَد كانَ فِيكَ لِمَنْ مَضى تَلَفٌ فاليومَ أعوزَ بعدَكَ الخَلَفُ

هو في الطليعة الأولى من الشعراء المجيدين، وسمّي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته. يقول صاحب الأغاني إن أبا نواس كان يأخذ معاني الحسين بن الضّحاك فيغير عليها، وإذا شاع للحسين شعر نادر في هذا المعنى نسبه النّاس لأبي نواس، وله معانٍ في صفة الخمرة أبدع فيها وسبق إليها، فاستعارها أبو نواس. عمّر طويلاً ومات عن ٩٨ سنة.

الأغاني ٧/١٤٦. تاريخ بغداد ٨/٥٤. معجم الأدباء ٩/٥. شذرات الذهب ٢/١٢٣. وفيات الأعيان ٢/١٦٢. تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢/٩١. تاريخ الأدب العربي لفرّوخ ٢/٢٩٧.

حمدان التغلبي

هو حمدان بن حمدون بن الحارث التغلبي الوائلي، من عدنان. جدّ بني حمدان ملوك الموصل والجزيرة وحلب في العصر العباس. من أحفاده سيف الدولة الحمداني صاحب حلب وأكثر أمراء الشام وديار بكر، ومنهم أبو فراس الحمداني.

الأعلام ٢/٣٠٤.

زيادة الله بن محمد بن الأغلب

هو زيادة الله الثاني بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم. أبو محمد. أمير إفريقية.

ثامن الأمراء الأغالبة. خلف أخاه أحمد بن محمد بعد وفاته سنة ٢٤٩هـ وكان حسن السيرة، عاقلاً. استمر في الملك سنة وبضعة أيام وتوفي بتونس. قيل ما وليَ لبني الأغلب أعقل منه.

الأعلام ٣ / ٩٤. البيان المغرب ١ / ١١٣. ابن الأثير ٦ / ٥٢٠. دائرة المعارف الإسلامية: مادة (زيادة الله ابن الأغلب). ابن خلدون ٤ / ٢٠١.

زيد بن موسى الطالبي

هو زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق. ثائر خرج في العراق مع أبي السرايا، وكان ذلك في ابتداء أيام المأمون. سمّي (زيد النار) لكثرة ما أحرق بالبصرة من دور العباسيين وأتباعهم. لما ظفر المأمون بأبي السّرايا وحمل إليه رأسه حوصر زيد بالبصرة فاستأمن وأرسل إلى بغداد ومات أيام المستعين.

الأعلام ٣ / ١٠٢. الطبري ٨ / ٥٣٥. ابن الأثير ٦ / ١٠٤، ١٠٥.

الغـزَال

هو يحيى بن الحكم البكري. ينتسب إلى بكر بن وائل. لقّبوه بالغزال لجماله في صباه. ولد في مدينة جيّان وعاش في قرطبة وعاصر أربعة من الأمراء الأمويين. كان مقرّباً من الأمراء، يعتمدون عليه في المهامّ السياسية أو الدبلوماسية كالسفـارات للملوك. يقول عنه ابن حيان في كتابه المقتبس: كان الغزال حكيم الأندلس وشاعرها وعرّافها، وكان له حظّ وافر من ملكات الفروسية وأخلاقها إلى جانب حظّه في

المعارف الحكمية والرياضيات، وإلى جانب ذلك كله كان أظهر شعراء عصره. نفاه الأمير عبد الرحمن بن الحكم بسبب هجائه المقذع لزرياب فذهب إلى العراق، ثم عاد إلى الأندلس وقد ترك شرب الخمر وتزّهد، نظم أرجوزة في (فتح الأندلس). عمّر طويلاً وبلغ المائة من العمر.

المطرب من أشعار أهل المغرب ص/١٣٣. بروكلمان ٢/١٠٤. تاريخ الفكر الأندلسي ص/٥٥. نفح الطيب ٣/٢١ ــ ٢٩. الروم والعرب لفازيليف ص/١٦٥.

الفضل بن مروان

هو الفضل بن مروان بن ماسرجس، وزير المأمون، وهو الذي أخذ البيعة للمعتصم بعد موت المأمون وكان يومئذ في بلاد الروم مع أخيه المأمون. اعتدّ المعتصم للفضل بن مروان يدا فاستوزره وخلع عليه وردّ الأمور إليه. كان الفضل نصراني الأصل، قليل المعرفة بالعلم ولكنه حسن المعرفة بخدمة الخلفاء. غضب عليه المعتصم بعد ذلك واعتقله ثم أطلقه فخدم جماعة من الخلفاء وتوفي عن ثمانين عاماً ونيّف. له ديوان رسائل وكتاب في المشاهدات والأخبار التي شاهدها.

الأعلام ٥/٣٥٨. وفيات الأعيان ٤/٤٥. شذرات الذهب ٢/١٢٢. أعتاب الكتاب ص/١٣٠.

يحيى بن عمر الطّالبي

هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب. أبو الحسين. أمّه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله، من حفيدات جعفر بن أبي طالب. ثائر من أباة أهل البيت، خرج أيام المتوكل العباسي

سنة ٢٣٥هـ واتجه ناحية خراسان بجماعة، فردّه عبد اللّٰه بن طاهر إلى بغداد، فأمر المتوكل بضربه وحبسه، ثمّ أطلقه، فأقام مدة في بغداد وتوجه إلى الكوفة في أيام الخليفة المستعين باللّٰه، وكان قد تولّى الخلافة بعد موت المنتصر باللّٰه سنة ٢٤٨هـ. فجمع بعض الأعراب ودخلها ليلاً فأخذ ما في بيت المال وفتح السجون فأخرج من فيها ودعا إلى الرّضى من آل محمد، فبايعه الناس وطرد نوّاب الخليفة من الكوفة واستحوذ عليها وعسكر بالفلّوجة، وقصده جيش الخليفة فحاربه وانتصر عليه يحيى، فقوي أمره جدّاً وأقبل جيش آخر جهّزه محمد بن عبد اللّٰه بن طاهر، أمير بغداد، بقيادة الحسين بن اسماعيل، فاقتتلا في (شاهي) ــ قرب الكوفة ــ فتفرق عسكر الطّالبي وبقي في عدد قليل وتقنطر به فرسه فقتل وحمل رأسه إلى الخليفة المستعين باللّٰه. كان حسن السيرة في الديانة، وكان قويّ الساعد، يلوي عمود الحديد على عنق من يسخط عليه من عبيده فلا يحلّه غيره. رثاه كثير من الشعراء منهم ابن الرومي. يزعم فريق من الجارودية أن يحيى بن عمر لم يمت، ولا يعترفون بموته ولا قتله وإنه حي.

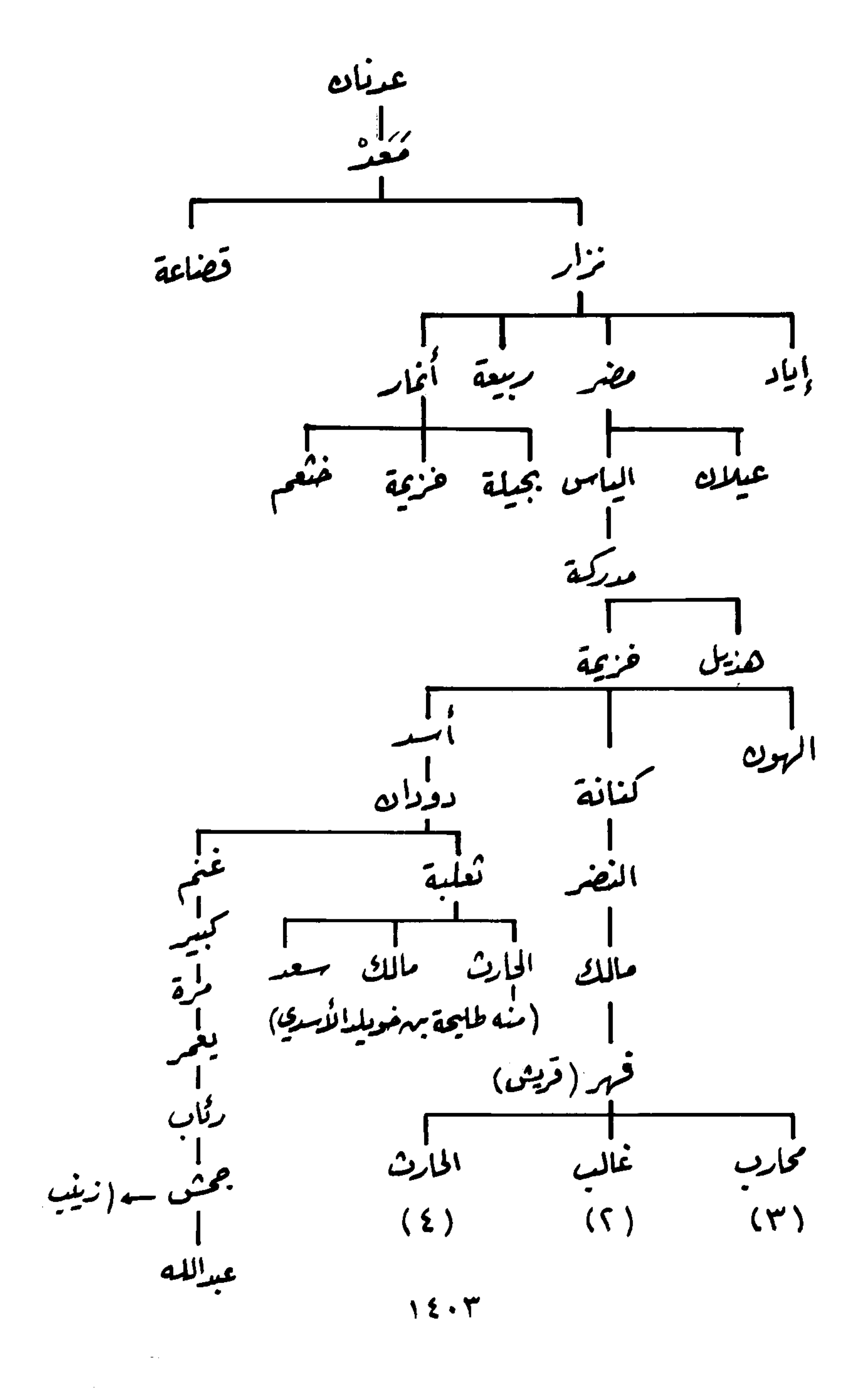
الأعلام ٩/٢٠٠. ابن الأثير ٧/١٢٦. الطبري: حوادث سنة ٢٣٥، ٢٥٠. البداية والنهاية ١١/٥. الفرق بين الفرق ص/٣٢. مقالات الإسلاميين ١/١٣، ١٥٢. مروج الذهب ٤/٦٣. مقاتل الطالبيين ص/٦٣٩. التبصير في الدين ص/٢٨.



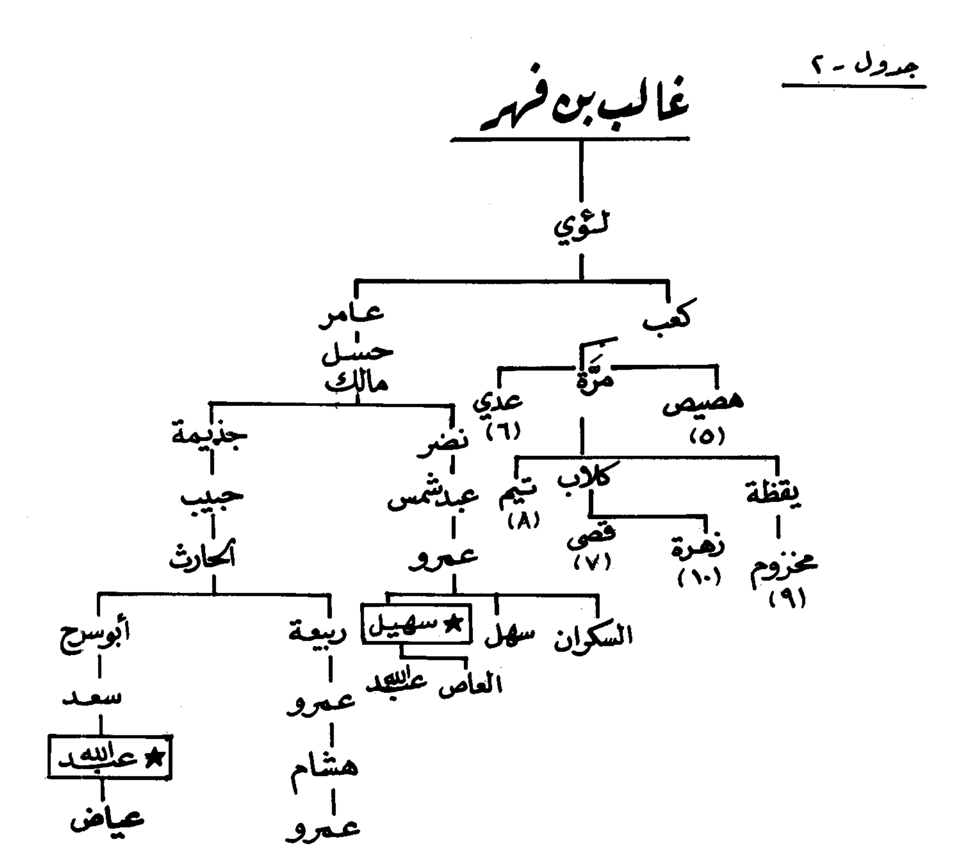
جداول الأنساب



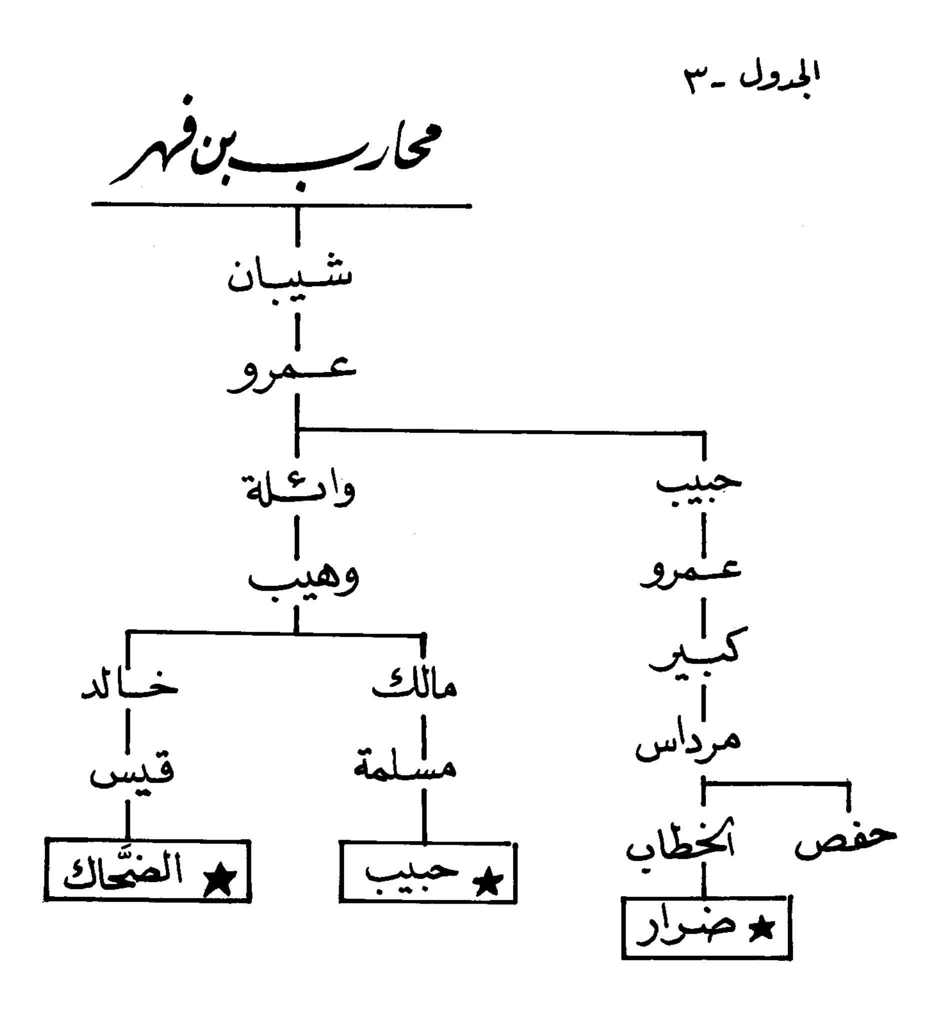
الجدول ـ ١


عدنان
مَعَدّ
نزار
قضاعة
إياد
مضر
ربيعة
أنمار
عيلان
الياس
بجيلة
خزيمة
خثعم
مدركة
هذيل
خزيمة
الهون
كنانة
أسد
دودان
ثعلبة
غنم
النضر
الحارث
مالك
سعد
(منه طليحة بن خويلد الأسدي)
كبير
مرة
يعمر
رئاب
جحش ـ (زينب
عبدالله
مالك
فهر (قريش)
محارب
غالب
الحارث
(٣)
(٢)
(٤)

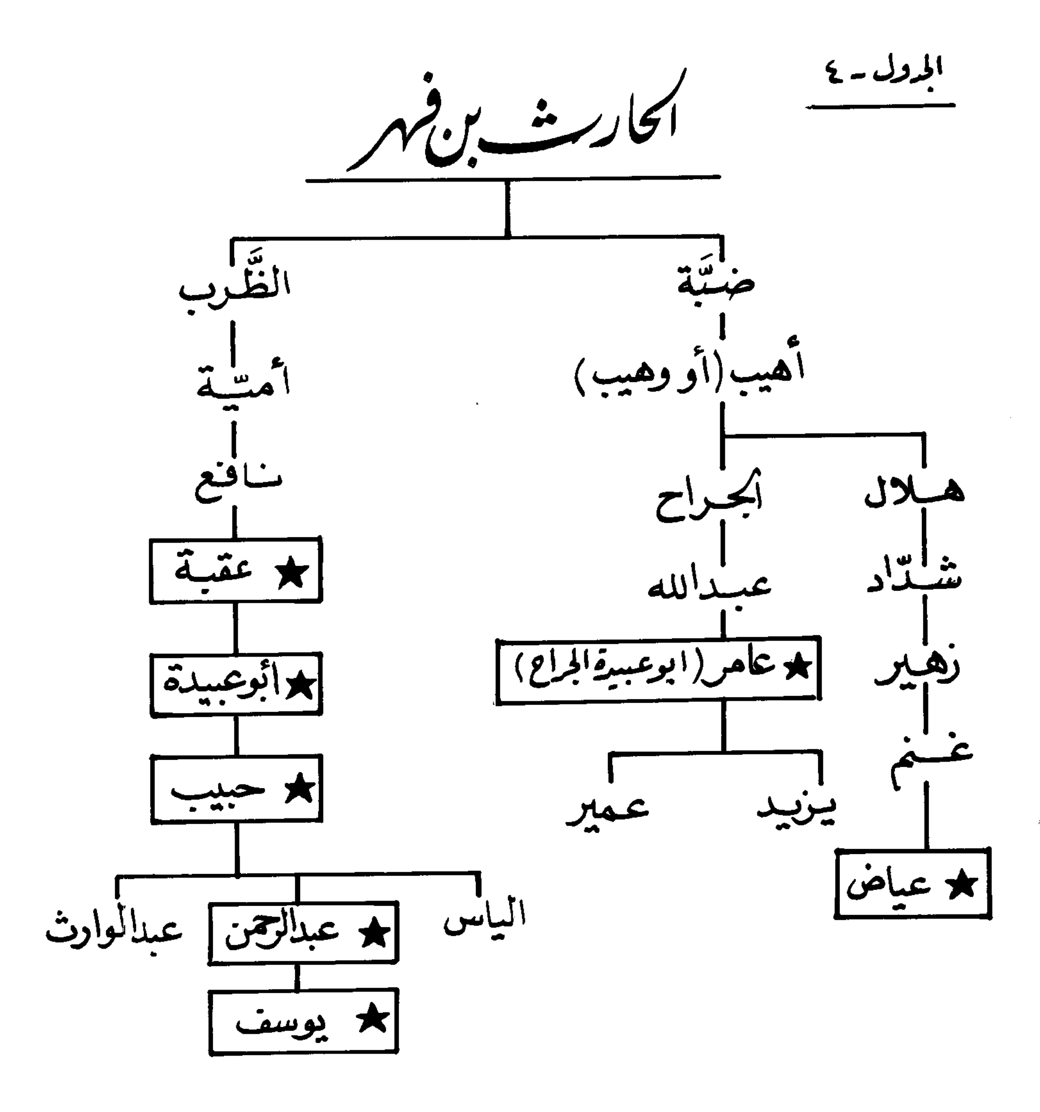
جدول - ٢


غالب بن فهر
لؤي
كعب
عامر
حسل
مالك
مرّة
عدي (٦)
هصيص (٥)
جذيمة
نضر
تيم (٨)
كلاب
يقظة
حبيب
عبدشمس
قصي (٧)
زهرة (١٠)
مخزوم (٩)
الحارث
عمرو
أبوسرح
ربيعة
★ سهيل
سهل
السكران
عبدالله
العاص
سعد
عمرو
★ عبدالله
هشام
عياض
عمرو

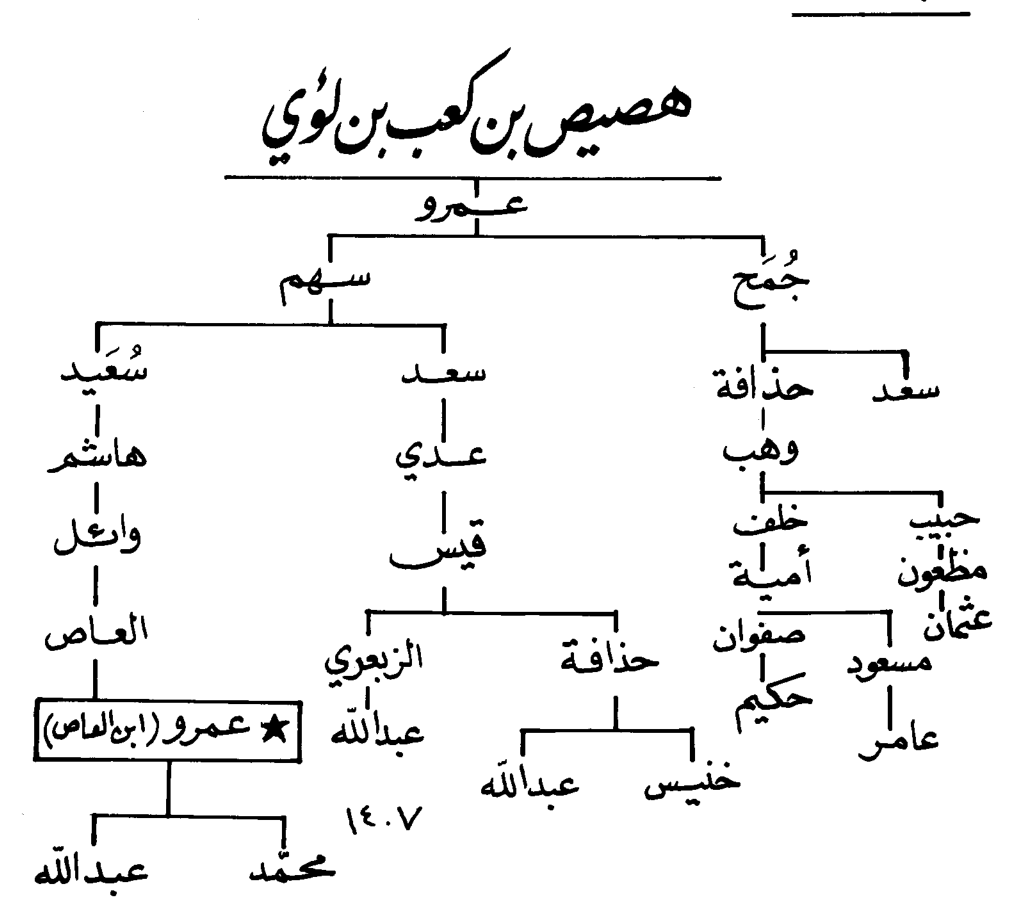
الجدول -٣


محارب بن فهر
شيبان
عمرو
وائلة
حبيب
وهيب
عمرو
كبير
خالد
مالك
مرداس
قيس
مسلمة
الخطاب
حفص
★ الضحّاك
★ حبيب
★ ضرار

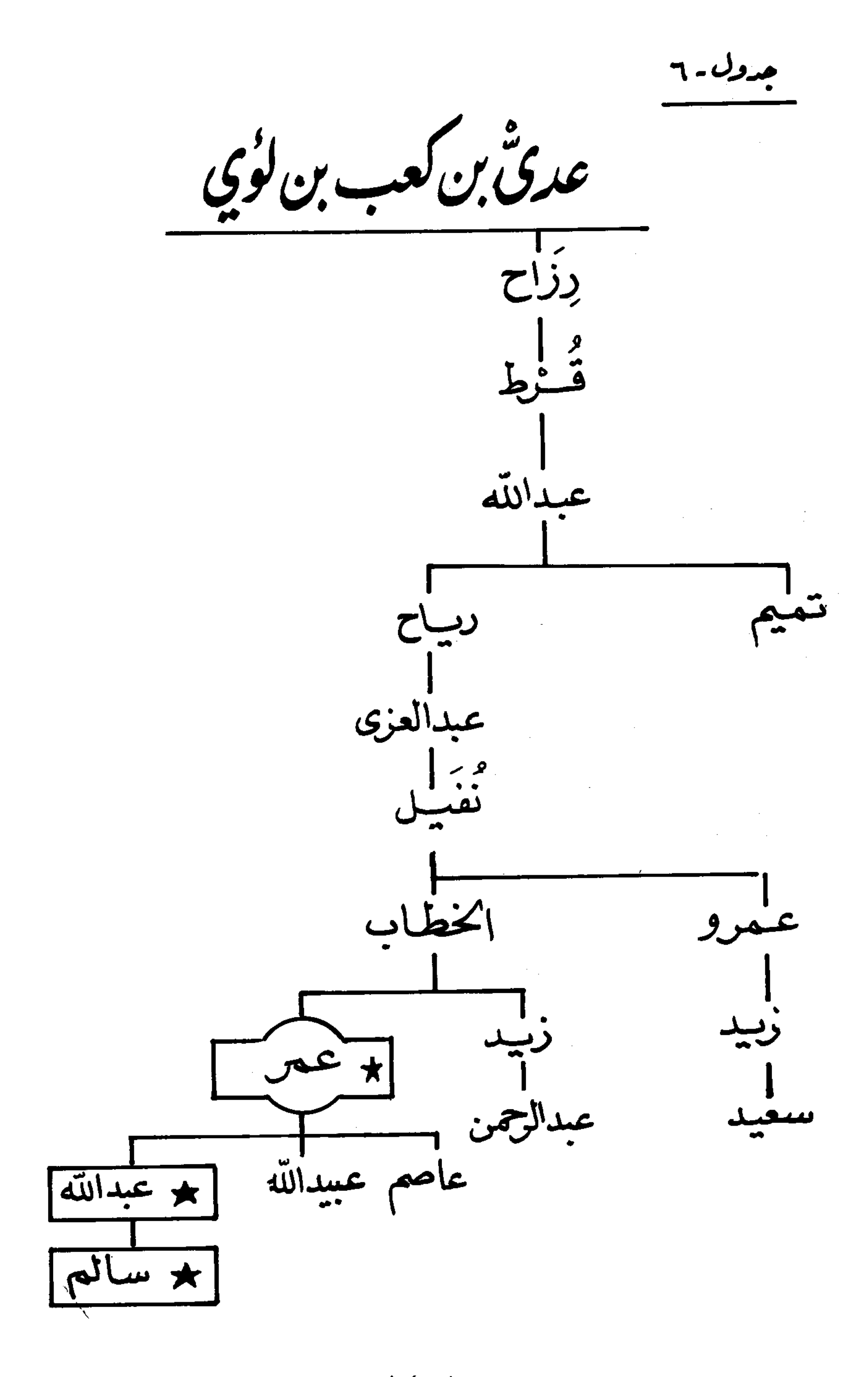
الجدول ـ ٤


الحارث بن فهر
ضَبَّة
الظَّرب
أهيب (أو وهيب)
أميّة
هلال
الجراح
نافع
شدّاد
عبدالله
★ عقبة
زهير
★ عامر (ابو عبيدة الجراح)
★ أبو عبيدة
غنم
يزيد
عمير
★ حبيب
★ عياض
الياس
★ عبدالرحمن
عبدالوارث
★ يوسف

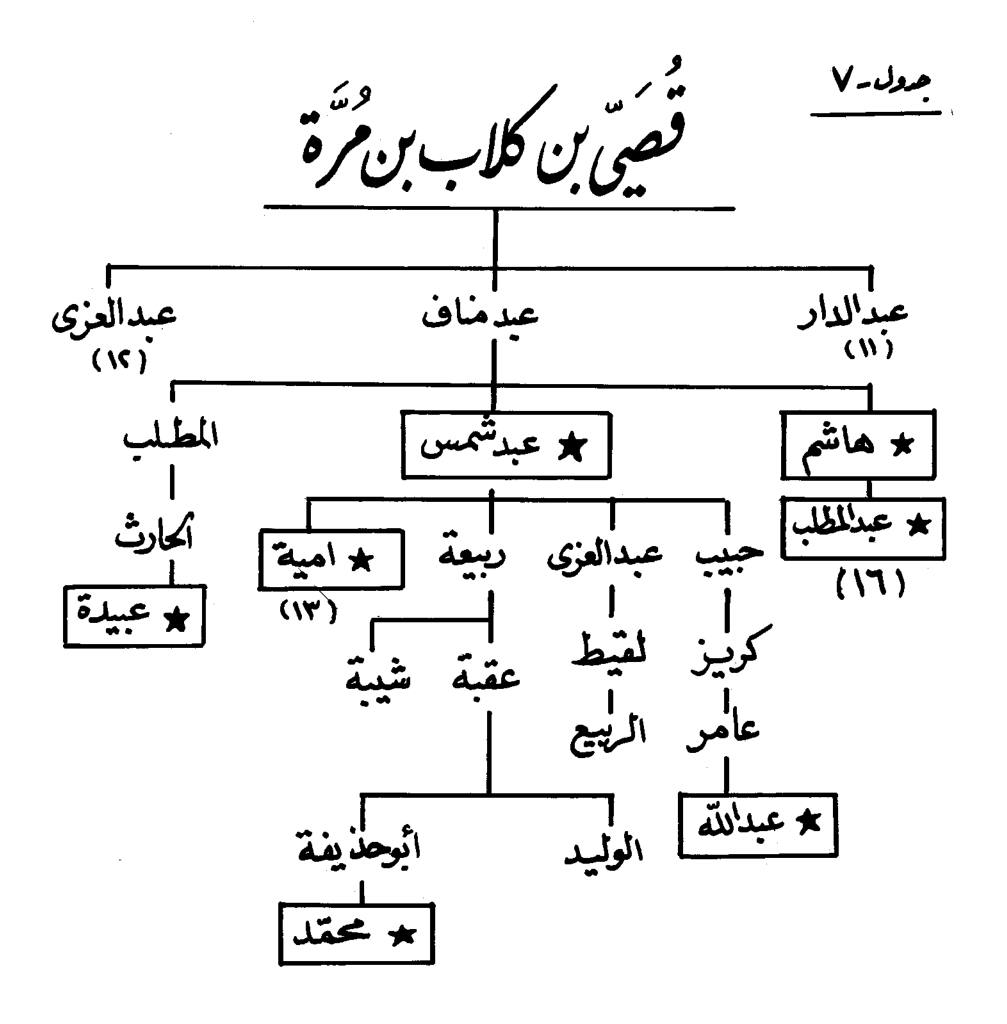
جدول ـ ٥


هصيص بن كعب بن لؤي
عمرو
سهم
جُمَح
سُعَيد
سعد
حذافة
سعد
هاشم
عدي
وهب
وائل
قيس
خلف
حبيب
أمية
مظعون
عثمان
العاص
الزبعري
حذافة
صفوان
مسعود
حكيم
★ عمرو (ابن العاص)
عبدالله
عامر
خنيس
عبدالله
١٤٠٧
عبدالله
محمّد

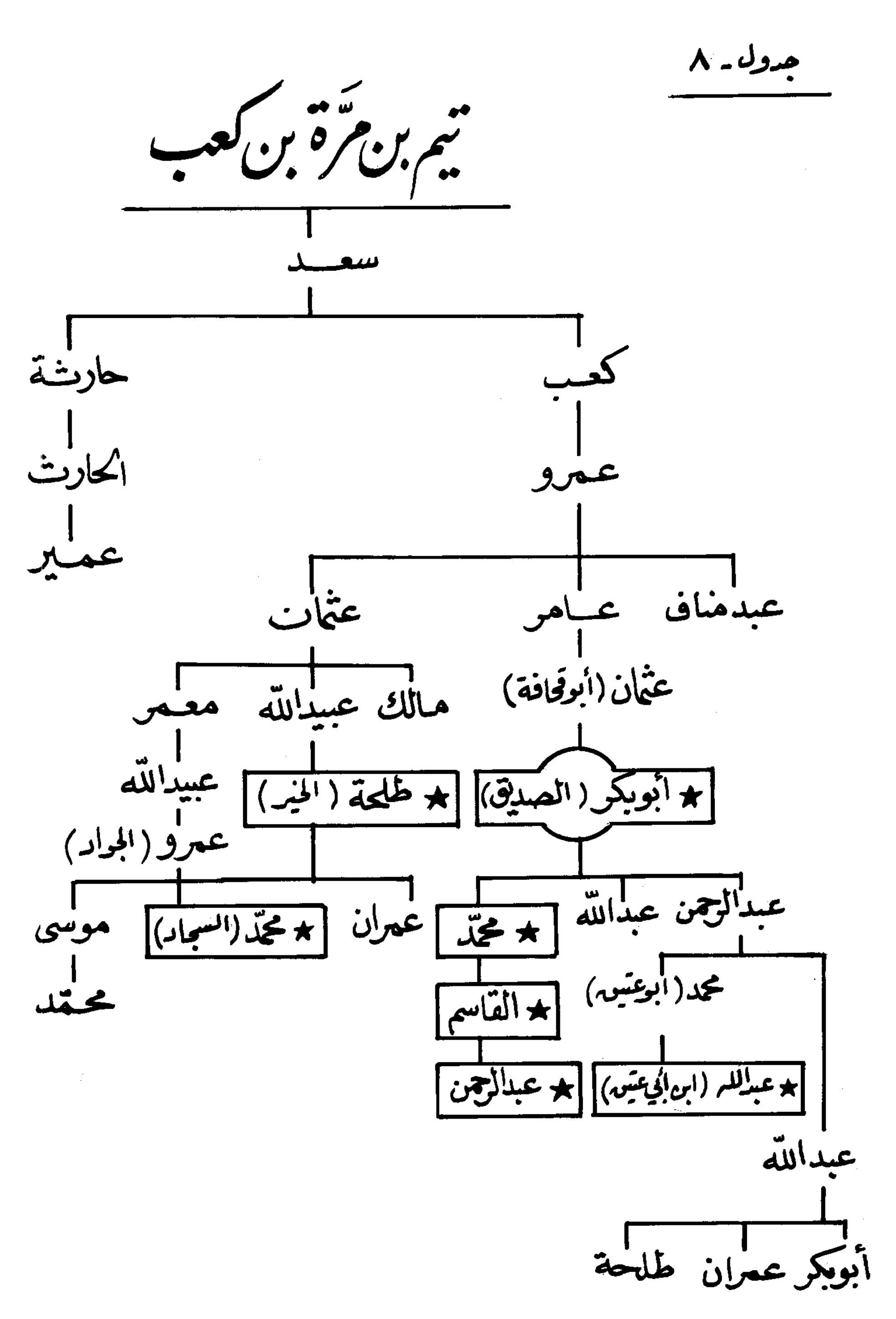
جدول - ٦


عديّ بن كعب بن لؤي
رِزَاح
قُرْط
عبدالله
تميم
رياح
عبدالعزى
نُفَيل
عمرو
الخطاب
زيد
زيد
★ عمر
سعيد
عبدالرحمن
عاصم
عبيدالله
★ عبدالله
★ سالم

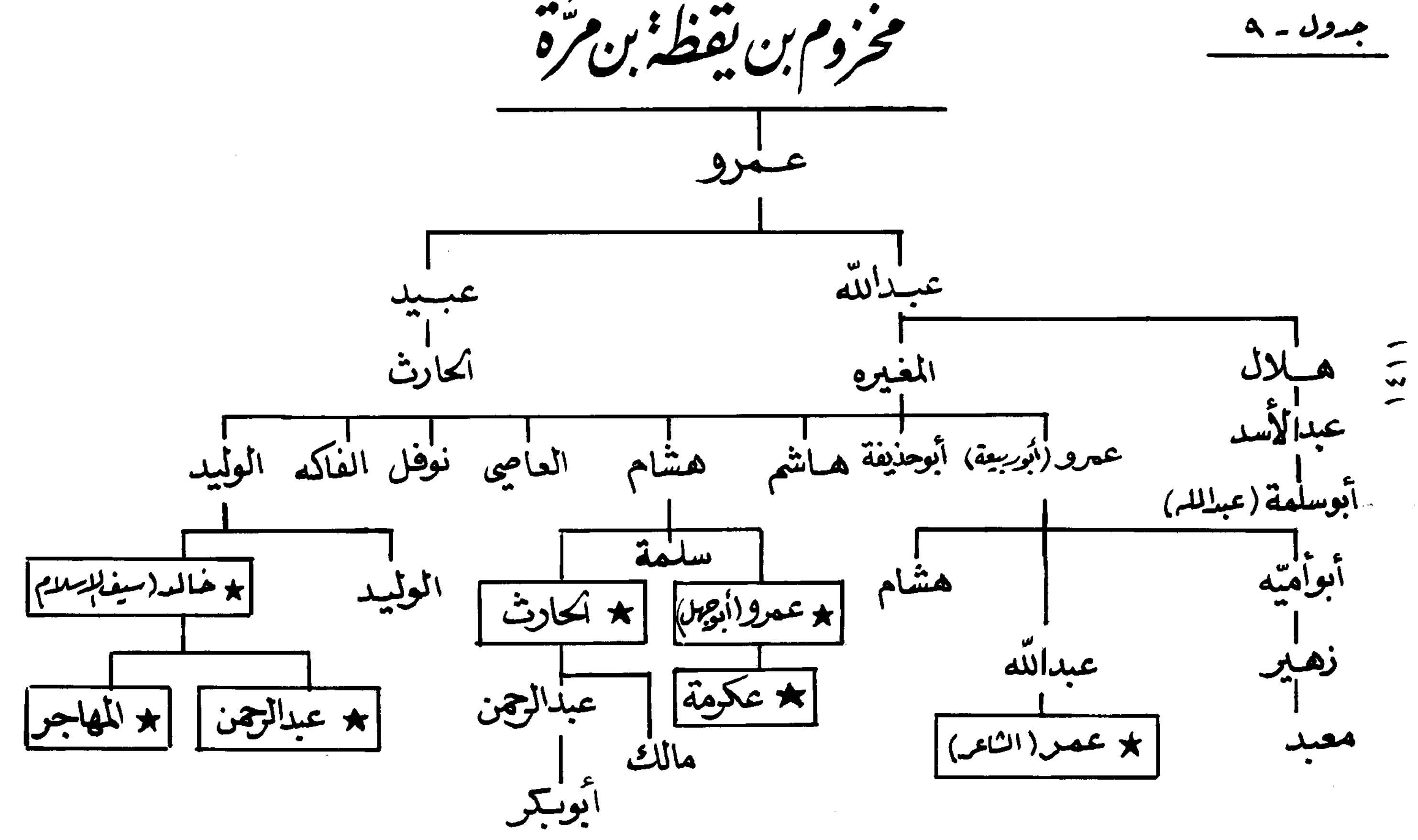
جدول - ٧


قُصَيّ بن كلاب بن مُرَّة
عبدالدار
(١١)
عبدمناف
عبدالعزى
(١٢)
★ هاشم
★ عبدشمس
المطلب
★ عبدالمطلب
(١٦)
حبيب
عبدالعزى
ربيعة
★ امية
(١٣)
الحارث
★ عبيدة
كريز
لقيط
عقبة
شيبة
عامر
الربيع
★ عبدالله
الوليد
أبوحذيفة
★ محمّد

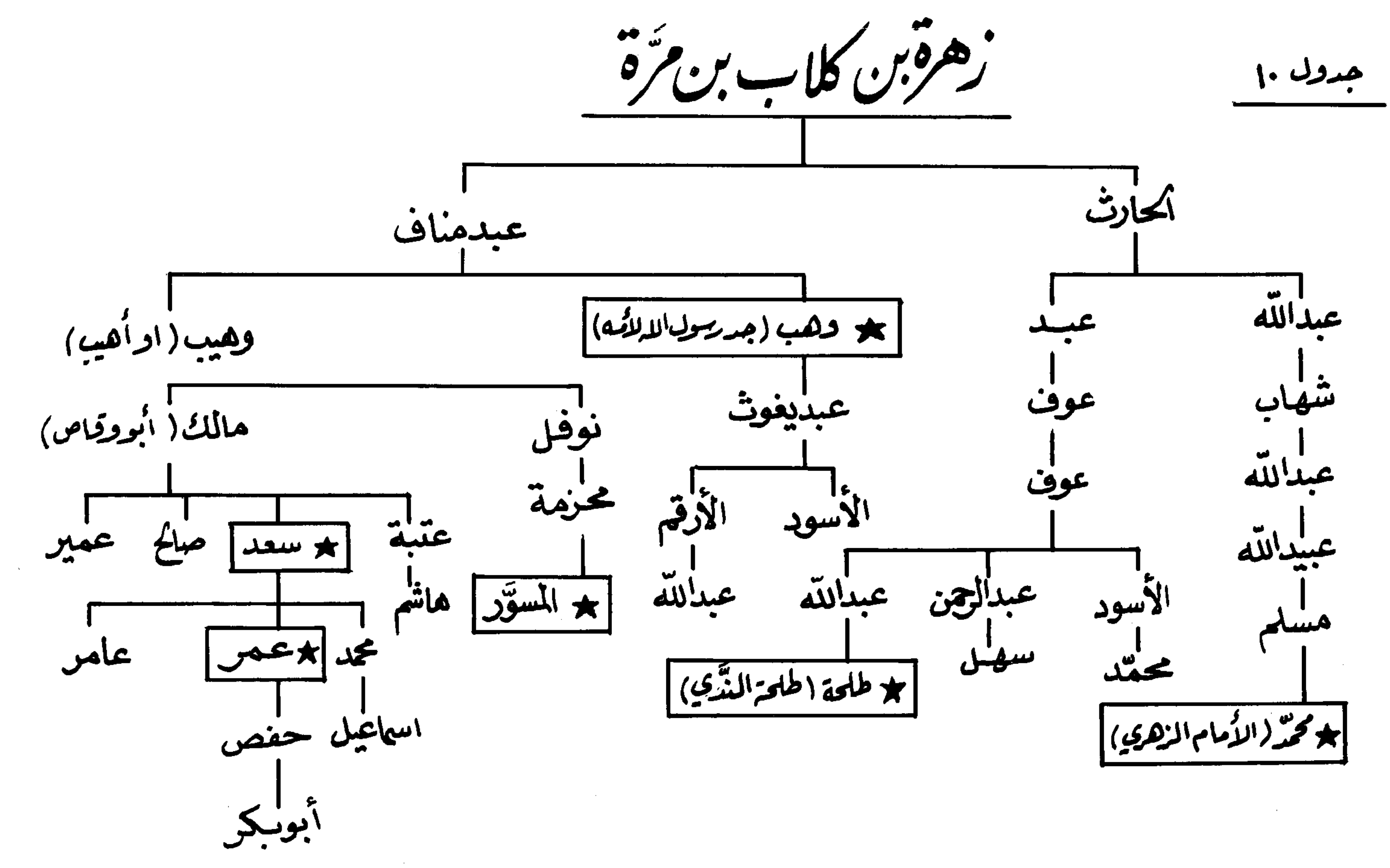
جدول - ٨


تيم بن مرّة بن كعب
سعد
كعب
حارثة
عمرو
الحارث
عمير
عبدمناف
عامر
عثمان
عثمان (أبوقحافة)
مالك
عبيدالله
معمر
★ أبوبكر (الصديق)
★ طلحة (الخير)
عبيدالله
عمرو (الجواد)
عبدالرحمن
عبدالله
★ محمّد
عمران
★ محمّد (السجاد)
موسى
محمّد
محمد (أبوعتيق)
★ القاسم
★ عبدالرحمن
★ عبدالله (ابن أبي عتيق)
عبدالله
أبوبكر
عمران
طلحة

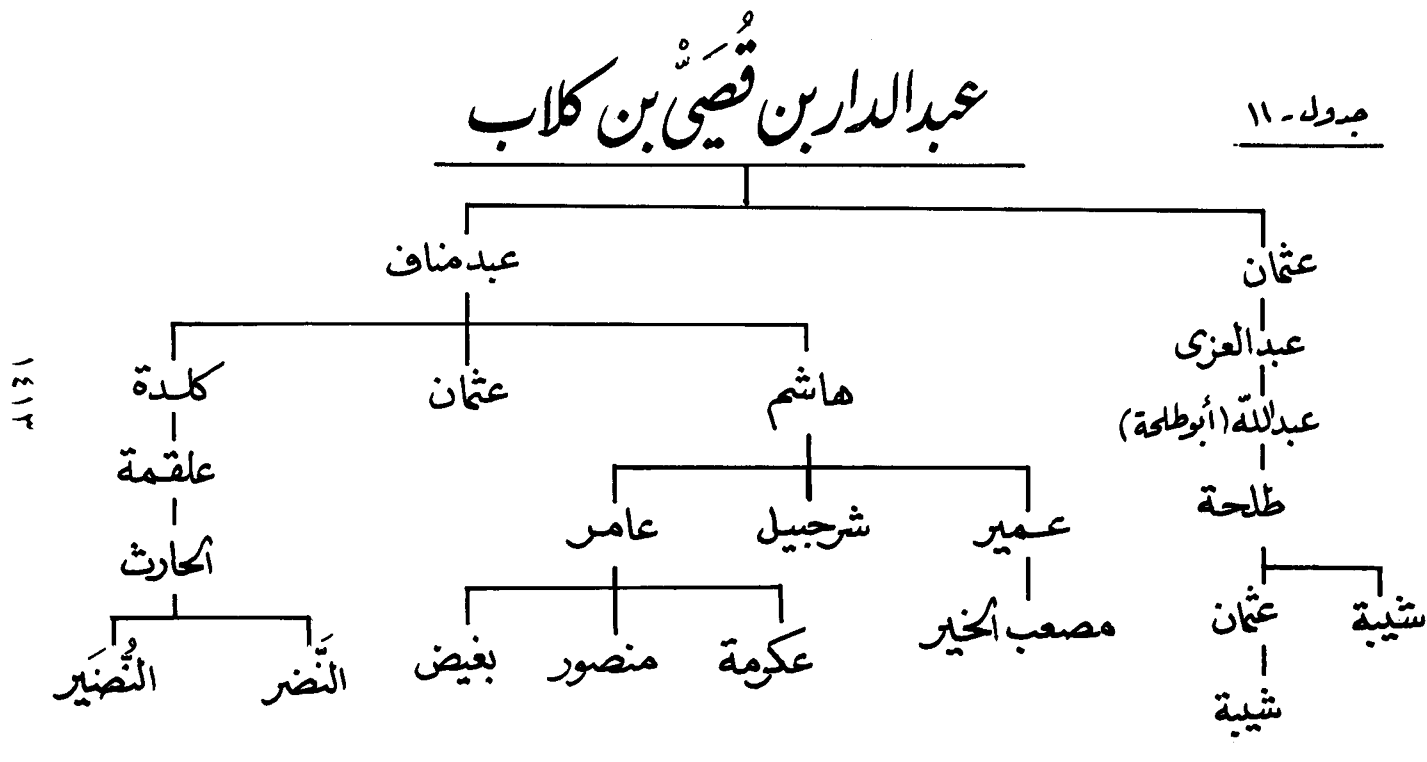
جدول - ٩


مخزوم بن يقظة بن مرَّة
عمرو
عبدالله
عبيد
الحارث
هلال
المغيره
عبدالأسد
أبوسلمة (عبدالله)
عمرو (أبوربيعة)
أبوحذيفة
هاشم
هشام
العاصي
نوفل
الفاكه
الوليد
أبوأميّه
زهير
معبد
هشام
عبدالله
★ عمر (الشاعر)
سلمة
★ عمرو (أبوجهل)
★ عكرمة
★ الحارث
عبدالرحمن
مالك
أبوبكر
الوليد
★ خالد (سيف الإسلام)
★ عبدالرحمن
★ المهاجر

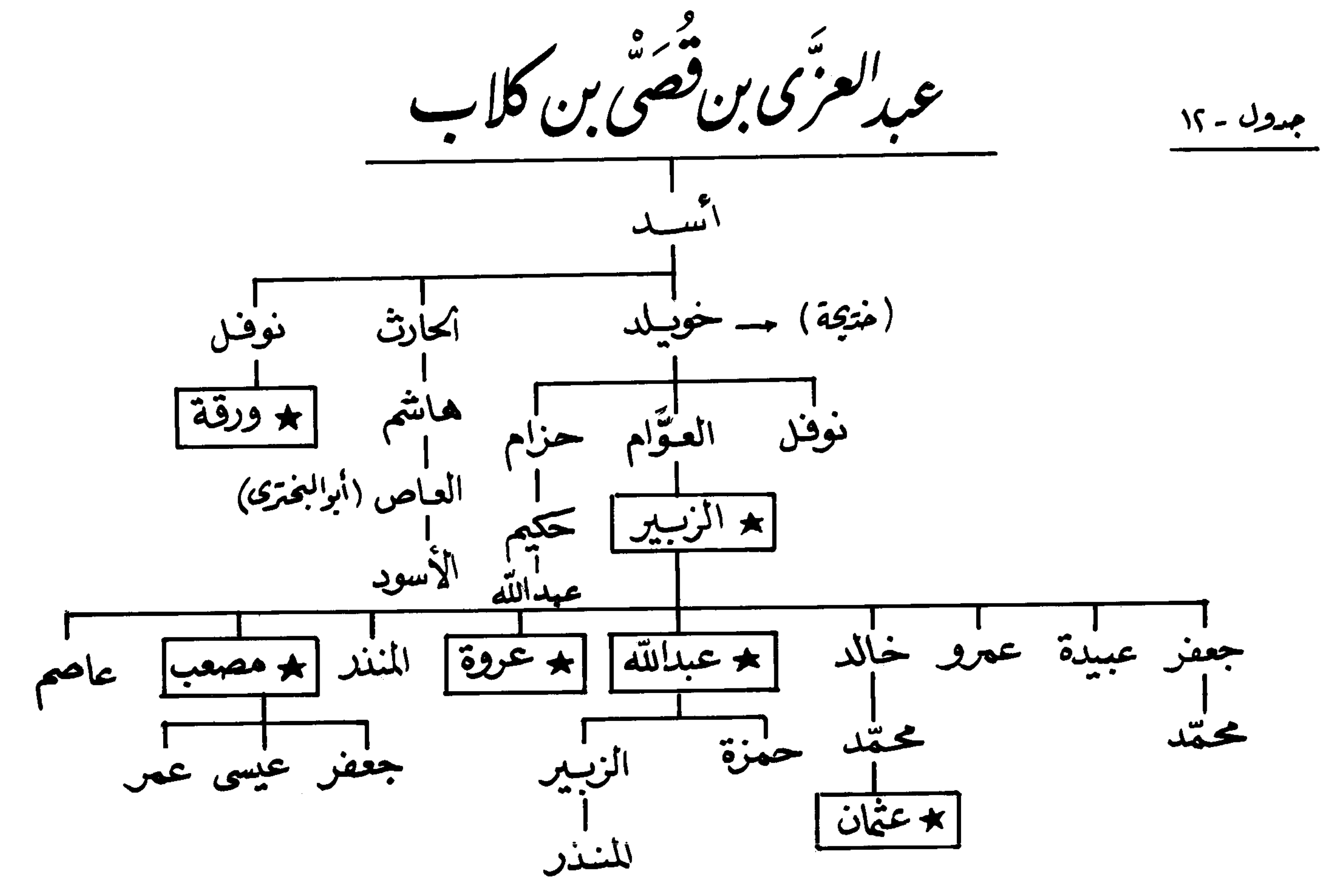
جدول ١٠


زهرة بن كلاب بن مرّة
الحارث
عبدمناف
عبدالله
شهاب
عبدالله
عبيدالله
مسلم
★ محمّد (الأمام الزهري)
عبد
عوف
عوف
الأسود
محمّد
عبدالرحمن
سهل
عبدالله
★ طلحة (طلحة الندي)
★ وهب (جد رسول الله لأمه)
عبديغوث
الأسود
الأرقم
عبدالله
وهيب (او أهيب)
نوفل
محزمة
★ المسوّر
مالك (أبو وقاص)
عتبة
هاشم
★ سعد
محمد
اسماعيل
★ عمر
حفص
أبوبكر
عامر
صالح
عمير

جدول - ١١

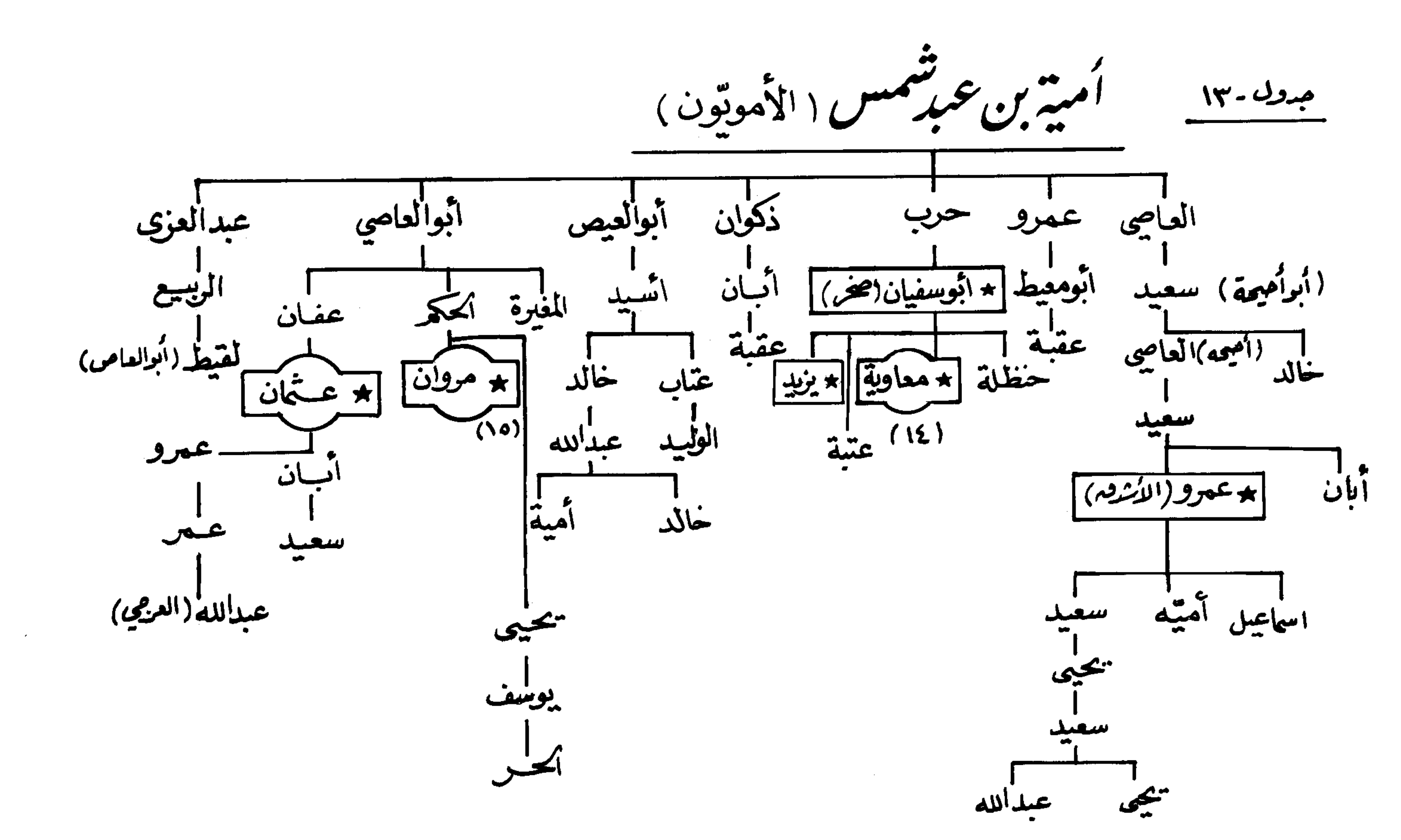

عبد الدار بن قُصَيّ بن كلاب
عثمان
عبد العزى
عبد الله (أبو طلحة)
طلحة
عثمان
شيبة
شيبة
عبد مناف
هاشم
عثمان
كلدة
عمير
مصعب الخير
شرجبيل
عامر
عكرمة
منصور
بغيض
علقمة
الحارث
النَّضر
النُّضير

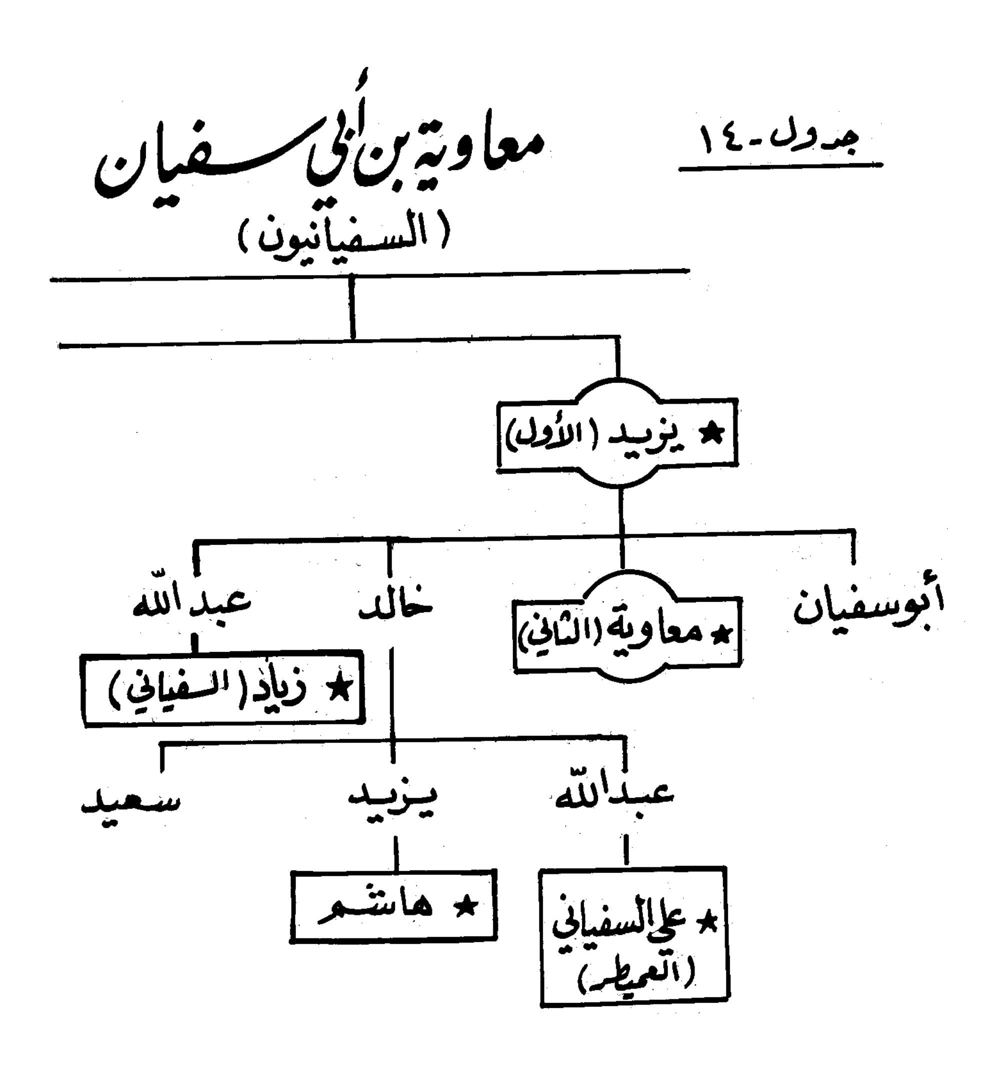
جدول - ١٢

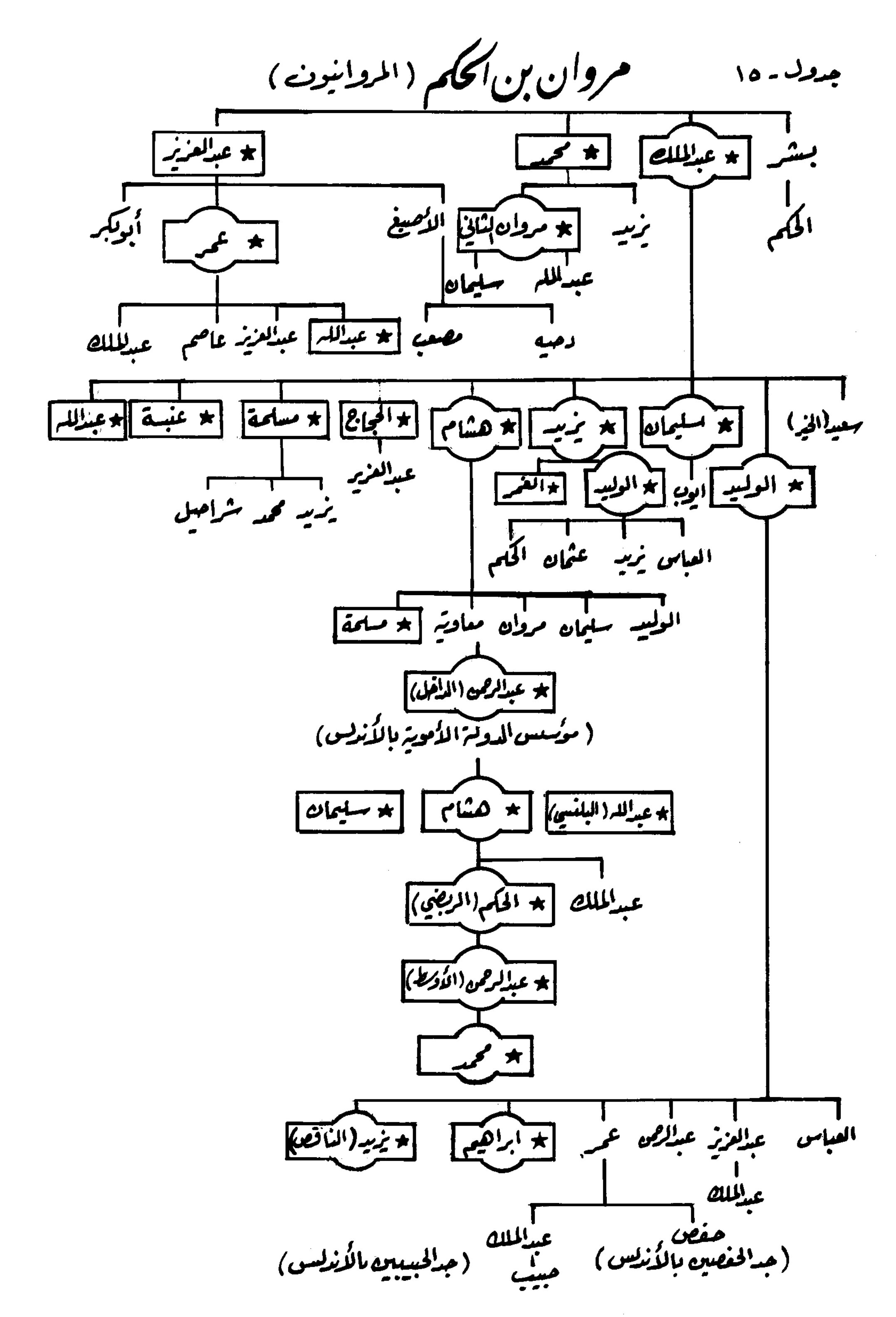

عبد العزّى بن قُصَيّ بن كلاب
أسـد
خويـلد
(خديجة)
الحارث
نوفل
★ ورقة
هاشم
العاص (أبو البختري)
الأسود
نوفل
العوّام
حزام
★ الزبير
حكيم
عبدالله
جعفر
عبيدة
عمرو
خالد
★ عبدالله
★ عروة
المنذر
★ مصعب
عاصم
محمّد
محمّد
★ عثمان
حمزة
الزبير
المنذر
جعفر
عيسى
عمر

جدول - ١٣

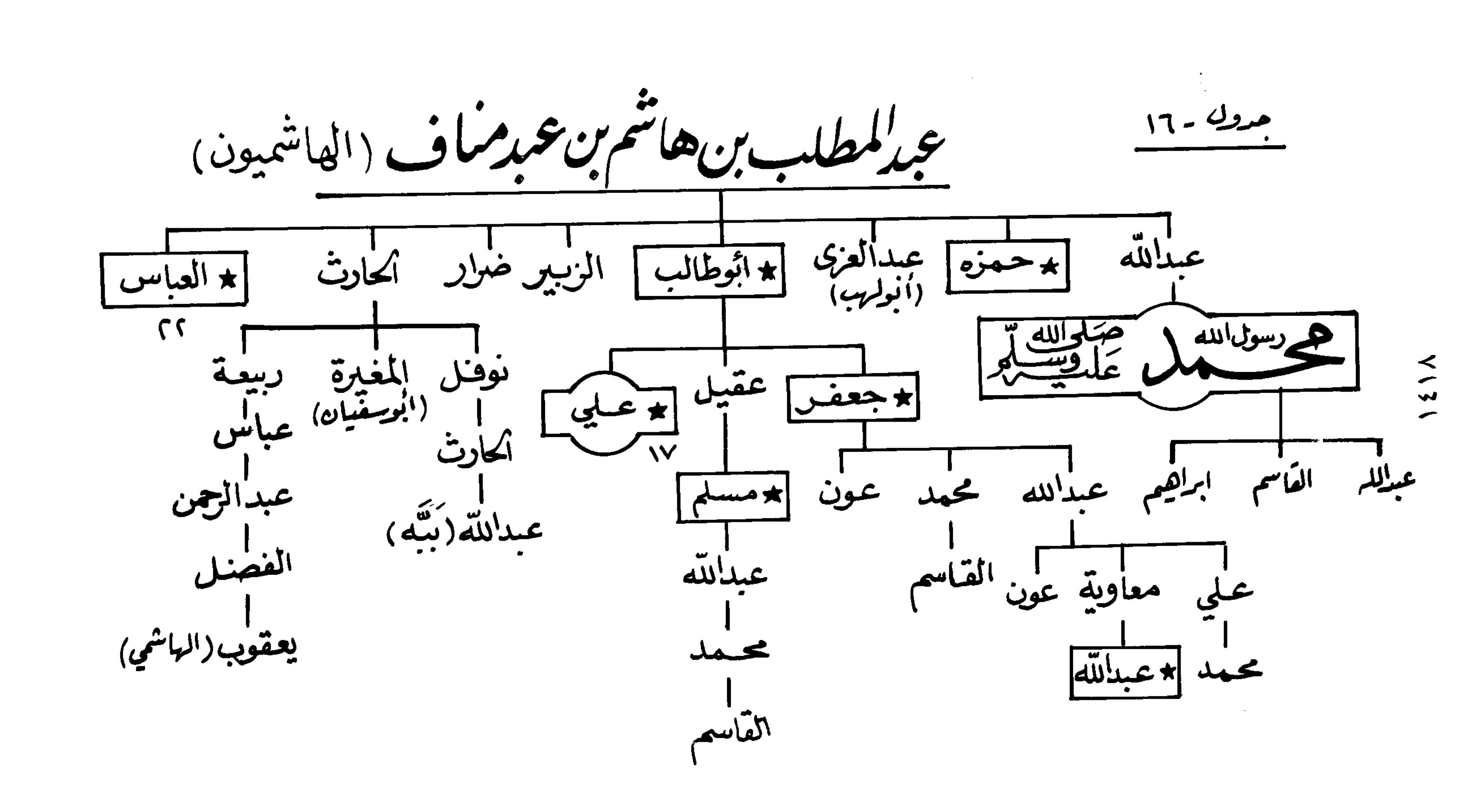
أمية بن عبد شمس (الأمويّون)

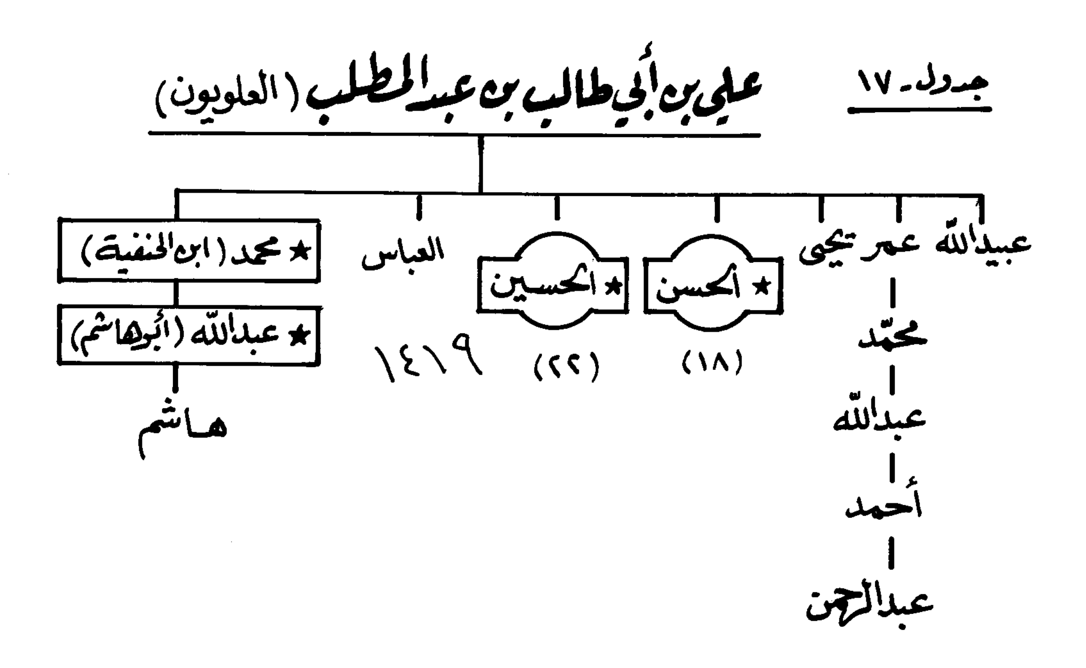



جدول - ١٤
معاوية بن أبي سفيان
(السفيانيون)
★ يزيد (الأول)
أبوسفيان
★ معاوية (الثاني)
خالد
عبد الله
★ زياد (السفياني)
عبد الله
يزيد
سعيد
★ علي السفياني
(العميطر)
★ هاشم



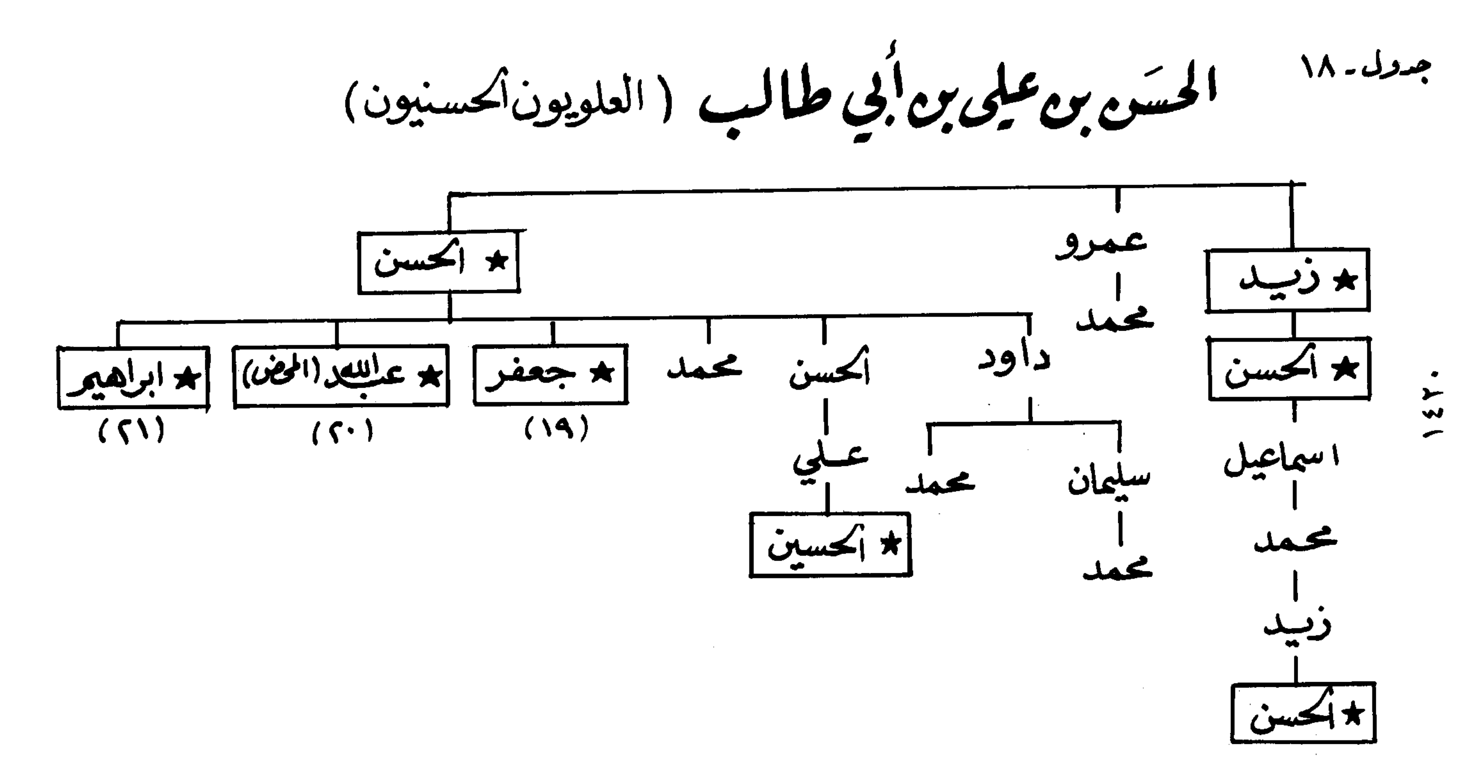
جدول - ١٥
مروان بن الحكم (المروانيون)
بشر
★ عبدالملك
★ محمد
★ عبدالعزيز
الحكم
يزيد
★ مروان الثاني
الأصبغ
★ عمر
أبوبكر
عبدالملك
سليمان
دحيه
مصعب
★ عبدالله
عبدالعزيز
عاصم
عبدالملك
سعيد (الخير)
★ سليمان
★ يزيد
★ هشام
★ الحجاج
★ مسلمة
★ عنبسة
★ عبدالله
★ الوليد
ايوب
★ الوليد
★ الغمر
عبدالعزيز
يزيد
محمد
شراحيل
العباس
يزيد
عثمان
الحكم
الوليد
سليمان
مروان
معاوية
★ مسلمة
★ عبدالرحمن (الداخل)
(مؤسس الدولة الأموية بالأندلس)
★ عبدالله (البلنسي)
★ هشام
★ سليمان
عبدالملك
★ الحكم (الربضي)
★ عبدالرحمن (الأوسط)
★ محمد
العباس
عبدالعزيز
عبدالرحمن
عمر
★ ابراهيم
★ يزيد (الناقص)
عبدالملك
حفص
(جد الحفصيين بالأندلس)
عبدالملك
حبيب
(جد الحبيبيين بالأندلس)


جدول - ١٦
عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف (الهاشميون)
عبدالله
★ حمزه
عبدالعزى
(أبولهب)
★ أبوطالب
الزبير
ضرار
الحارث
★ العباس
٢٢
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدالله
القاسم
ابراهيم
★ جعفر
عقيل
★ علي
١٧
عبدالله
محمد
عون
علي
معاوية
عون
محمد
★ عبدالله
القاسم
★ مسلم
عبدالله
محمد
القاسم
نوفل
الحارث
عبدالله (ببّه)
المغيرة
(ابوسفيان)
ربيعة
عباس
عبدالرحمن
الفضل
يعقوب (الهاشمي)


جدول ـ ١٧
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب (العلويون)
عبيدالله
عمر
يحيى
الحسن
(١٨)
الحسين
(٢٢)
العباس
محمد (ابن الحنفية)
عبدالله (أبو هاشم)
هاشم
محمّد
عبدالله
أحمد
عبدالرحمن

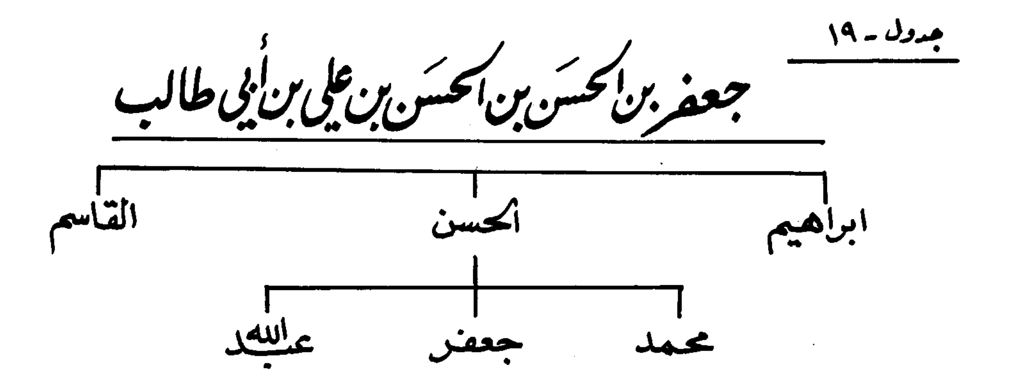
جدول - ١٨

الحسن بن علي بن أبي طالب (العلويون الحسنيون)

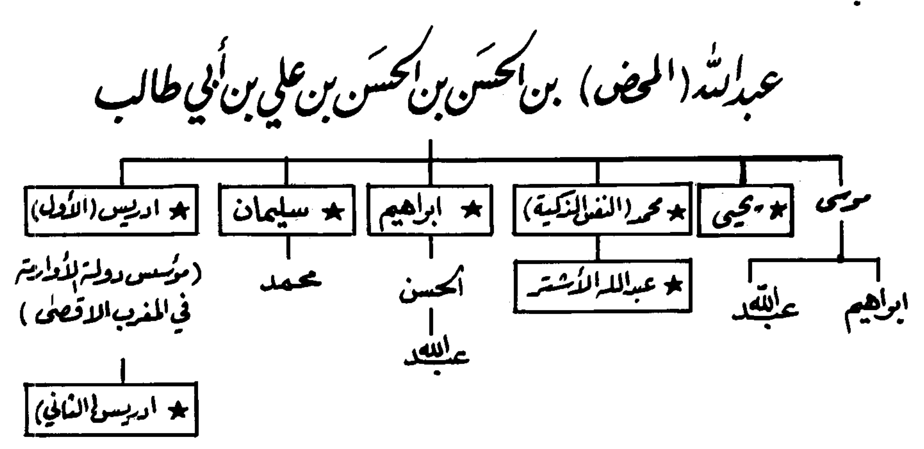


جدول ـ ١٩

جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

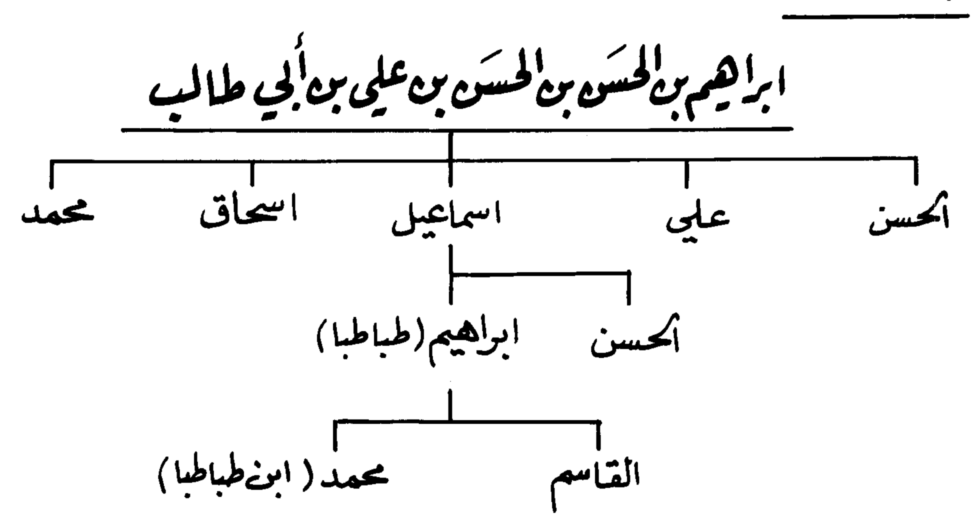


جدول - ٢٠



عبدالله (المحض) بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
موسى
★ يحيى
★ محمد (النفس الزكية)
★ ابراهيم
★ سليمان
★ ادريس (الأول)
ابراهيم
عبدالله
★ عبدالله الأشتر
الحسن
عبدالله
محمد
(مؤسس دولة الأدارسة
في المغرب الاقصى)
★ ادريس الثاني

جدول - ٢١

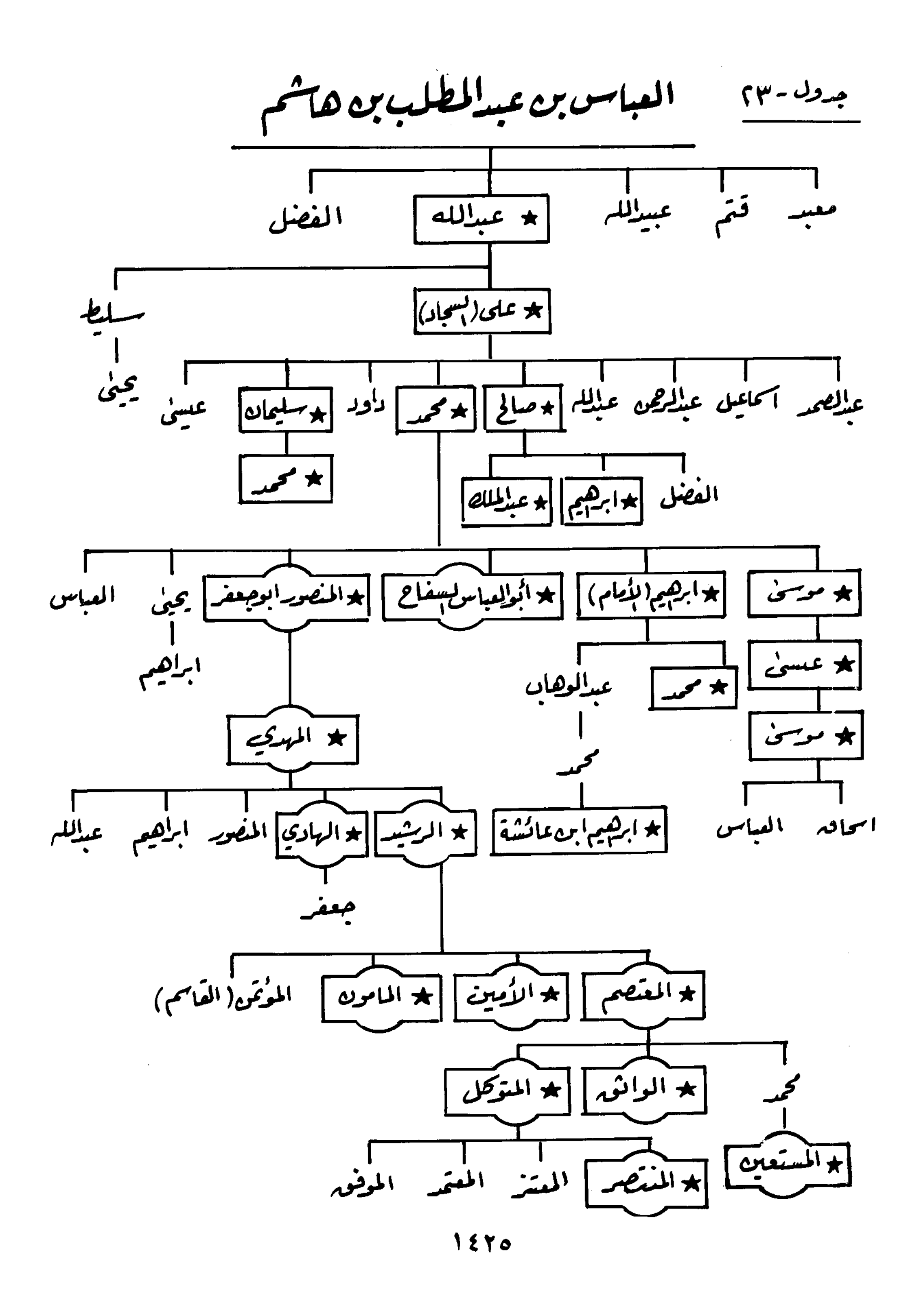


ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الحسن
علي
اسماعيل
اسحاق
محمد
الحسن
ابراهيم (طباطبا)
القاسم
محمد (ابن طباطبا)

جدول - ٣٢

الحسين بن علي بن أبي طالب (الحسينيون)

- ★ علي (زين العابدين)
  - ★ عمر (الأشرف)
    - علي
      - القاسم
        - ★ محمد (الأئمة المستورون)
    - اسماعيل
    - موسى
    - محمد
  - الحسين
    - عبد الله
  - ★ محمد (الباقر)
    - ★ جعفر (الصادق)
      - ★ اسماعيل
        - محمد
          - جعفر (المصدق)
            - أحمد
              - عبد الله
                - أحمد
                  - حسين
                    - عبد الله (المهدي) (رائس الدولة الفاطمية)
      - عبد الله (الأفطح)
      - اسحاق
      - ★ محمد (الديباج)
      - موسى (الكاظم)
        - ★ زيد (النار)
        - ★ ابراهيم
          - محمد
            - موسى
              - الحسن
                - الرضي
                - المرتضى
        - ★ علي (الرضى)
          - محمد (الجواد)
            - علي (الهادي)
              - الحسن (العسكري)
                - محمد (المهدي المنتظر)
  - ★ حسن
  - ★ زيد
    - ★ يحيى
    - محمد
      - جعفر
        - محمد
    - الحسين
      - يحيى
        - عمر
          - ★ يحيى
    - عيسى
      - الحسين
      - محمد


جدول - ٢٣
العباس بن عبد المطلب بن هاشم
معبد
قثم
عبيد الله
★ عبد الله
الفضل
★ علي (السجاد)
سليط
يحيى
عبد الصمد
اسماعيل
عبد الرحمن
عبد الله
★ صالح
★ محمد
داود
★ سليمان
عيسى
★ محمد
الفضل
★ ابرهيم
★ عبد الملك
★ موسى
★ ابرهيم (الامام)
★ أبو العباس السفاح
★ المنصور ابو جعفر
يحيى
العباس
ابراهيم
★ عيسى
★ محمد
عبد الوهاب
★ موسى
محمد
★ المهدي
اسحاق
العباس
★ ابرهيم ابن عائشة
★ الرشيد
★ الهادي
المنصور
ابراهيم
عبد الله
جعفر
★ المعتصم
★ الأمين
★ المأمون
المؤتمن (القاسم)
محمد
★ الواثق
★ المتوكل
★ المستعين
★ المنتصر
المعتز
المعتمد
الموفق



فهرس البلدان

أ

الأبرو EBRO : ر. نهر الأبرو .

أبز قباذ : مدينة تقع في منطقة أرّجان بإقليم فارس ، تنسب إلى قباذ بن فيروز ، والد كسرى أنو شروان .

الأُبُلّة : تدعى باليونانية APOLOGOS ، مدينة كانت عند نهاية شطّ العرب ، على الجانب الغربي منه ، وكانت قبل الاسلام ميناء معروفاً فيها مسالح[1] للفرس الساسانيين .

الأبواء : قرية من أعمال المدينة ، بها قبر آمنة والدة الرسول ﷺ .

أبيورد : مدينة بخراسان ، تقع شرقي مدينة (نسا) وربما كانت هي المدينة الحالية المسمّاة (محمد آباد) ، وهي تقع غربي مدينة (مرو) ، وكانت تابعة لخراسان الفارسية ، ولكنها الآن تابعة لتركستان الروسية . إليها ينسب أبو المظفّر محمد بن أحمد الأبيوردي ، العالم باللغة والأنساب ، المتوفي سنة (٥٠٧هـ) .

أجنادين : موقع جنوبي الرّملة ، من منطقة بيت جبرين بفلسطين ، وكانت بها الوقعة المشهورة التي انتصر فيها المسلمون على الروم سنة ١٣هـ .

أحد : جبل يقع شمالي المدينة ، على ميل واحد منها ، وهو أقرب الجبال إليها ، وعنده كانت الوقعة المشهورة بين المسلمين والمشركين سنة ٣هـ .

---

(١) مسالح جمع مسلحة ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الجنود المسلحون .

الأحساء: الأحساء لغة الماء الذي تمتصّه الأرض المرملة، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر العرب عنه فتستخرجه. والأحساء في البادية كثيرة، ولكن غلب اسم الأحساء على ما كان يسمّى قديماً بالبحرين. ويطلق هذا الاسم على بلدة تقع على الخليج العربي ويدلّ على توفّر المياه فيها، ويقال لها (الحسا) كما تطلق على المنطقة الممتدة على الساحل الشرقي للخليج.

أحيا: موضع قرب الجحفة.

أذاسّا: ر. أوديّسا.

أذربيجان: إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين، ويمتد على ساحله، ويتصل حده من جهة الجنوب ببلاد الديلم، ومن الغرب والشمال بأرمينية، ويجري في شماله نهر (الرّس). ويفصل هذا النهر بينه وبين بلاد القوقاز، كما يجري في جنوبه نهر (سفيد رود) أي النهر الأبيض، ويفصل هذا النهر بينه وبين منطقة الجبال (بلاد الديلم). أهمّ مدنه: أردبيل، أرمية، مرند، خوى، مراغة، تبريز. وكانت مدينة أردبيل قاعدة الاقليم، ثم مدينة تبريز في أواخر عهد بني العباس، وبعد الغزو المغولي أخذت مدينة (مراغة) مكانها، ثم عادت تبريز إلى مجدها أيام الملوك الصّفويين، وتقع آذربيجان اليوم في جمهورية إيران الإسلامية.

أذرح: مدينة بالبلقاء بين معان وبطرة، وفيها اجتمع الحكمان، عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري سنة ٣٨هـ، حين احتكم إليهما علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان إثر وقعة صفين سنة ٣٧هـ، وهي اليوم من مدن شرقي الأردن، شمالي مدينة معان.

أذرعات: مدينة بالبلقاء، تقع اليوم في شرقي الأردن.

أذنة: وتسمّى أيضاً (أضنة)، بلدة كانت من الثغور الشامية، قرب المصيصة، تقع على نهر (سيحان) في منطقة كليكيا. وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية.

أرّان: اقليم يقع شمالي غربي أذربيجان ويفصله عنه نهر (الرّس)، وكانت قاعدته مدينة (برذعة)، وهو أيضاً من أصقاع أرمينية.

أربل: وتدعى أيضاً (أربيل)، مدينة قديمة وقلعة حصينة، تقع بين نهري الزاب (الكبير والصغير) اللذان يصبان في نهر دجلة. ترقي هذه المدينة إلى أقدام العهود الآشورية، واسمها الأشوري

(أربا ــ أيلو) أي الآلهة الأربعة ، إذ أنها كانت موطناً لعبادة هذه الآلهة . وهي اليوم مدينة كبيرة من مدن العراق وتسمى (أربيل) ، وهي مركز لواء أربيل من ألوية العراق الشمالية .

أربونة : هي التسمية العربية لمدينة (ناربون NARBONNE) التي تقع جنوبي شرقي فرانسا . كانت وقت الفتح الإسلامي تابعة لاسبانيا وجزءاً من الدولة القوطية ، وقاعدة لأمارة (سبتمانيا SEPTEMANIE) أي المدن السبعة . فتحها القائد العربي السمح بن مالك سنة ١٠١هـ (٧٢١م) لحماية حدود الأندلس الشمالية ، حتى استردها شارل مارتل بعد ذلك .

أرّجان : هي أحد المناطق (الكور) الخمسة التي يتألف منها إقليم (فارس) ، وتقع في أقصى الحد الغربي لهذا الاقليم وقاعدة المنطقة تسمّى باسمها ، وهي مدينة (أرّجان) ، وتقع على نهر (طاب) الذي يفصل بين اقليمي فارس وخوزستان (الأهواز) . وكانت هذه المدينة تسمى (أبزقباذ) نسبة إلى بانيها الملك الفارسي (قباذ بن فيروز) . وقد خربت المدينة في المئة الثامنة للهجرة وقام مقامها مدينة (بهبهان) .

أردبيل : من أشهر مدن اقليم أذربيجان ، تقع بالقرب من الساحل الجنوبي الغربي لبحر قزوين ، وكانت حتى صدر العهد العباسي عاصمة الاقليم .

الأردن : هو اسم لأحد أجناد الشام الخمسة ، وكان يضمّ منطقة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكّا ، كما كان يضمّ شرقي نهر الأردن والبلقاء .

أرزنجان : من بلاد أرمينية ، وتقع على ضفة الفرات اليمنى وغربي مدينة أرضروم .

أرزن : من مدن الجزيرة ، قرب ميّافارقين . وهناك مدينة أخرى كان العرب يسمونها أرزن الروم وتسمى (أرضروم) .

آرل ARLES : مدينة تقع جنوبي فرانسا على نهر الرّون .

أرمينية : هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدّها آسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطىء الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والشرق الجنوبي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال والشمال الشرقي والركن الشمالي الغربي من أرض الجزيرة من الجنوب . كانت أرمينية تنقسم إلى قسمين : أرمينية الكبرى وقاعدتها مدينة (خلاط) وأرمينية الصغرى وقاعدتها مدينة (تفليس) ، وكانت أرمينية محل نزاع بين الروم والفرس وانتهى الأمر إلى تقسيمها إلى دولتين بموجب معاهدة أبرمت بين الامبراطور الروماني تيئودوسيوس الكبير (٣٧٩ ــ ٣٩٥م) والملك الساساني بهرام الرابع (٣٣٨ ــ ٣٩٩م) .

أرمية : مدينة تقع على الشاطىء الغربي من بحيرة أرمية بمنطقة أذربيجان الايرانية ، وتسمى أيضاً (أورمية) .

أرواد : اسم جزيرة في البحر المتوسط أمام ساحله الشرقي وقريبة من مدينة طرطوس (سورية) . وتوجد جزيرة صغيرة بهذا الاسم تقع في بحر مرمرة قريباً من القسطنطينية ، وتسمى باليونانية (XEKOS) ، وقد اتخذها العرب معسكراً لهم في هجماتهم على القسطنطينية .

أزميت : مدينة بيزنطية كانت تدعى (نيقوميدية NICOMEDIA) تقع على الساحل الشرقي لبحر مرمرة .

أزنيق : مدينة بيزنطية تقع على بحيرة (أزنيق) شرقي بحر مرمرة وكانت تدعى (نيقيا NICAEA) .

اسبانيا HISPANIA-ESPANA : وتسمّى (إيبريا) باسم شعوب (الأيبير) التي استوطنتها في العصر الحجري الحديث ، وتشمل شبه الجزيرة التي تتألف منها ، اسبانيا والبرتغال . ويقال إن اسم اسبانيا مشتق من كلمة (شفن) الفنيقية ومعناها الأرنب وقد وجد الفينيقيون فيها كثيراً من الأرانب فأطلقوا عليها أرض الأرانب ، وقيل من (هيسبريا HISPERIA) بمعنى نجمة الغرب . ويعرف القسم الجنوبي من اسبانيا باسم الأندلس ، وأهم مدن الأندلس هي : اشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية ومرسية . وقد احتلها العرب سنة ٩٢هـ وانتهى الحكم العربي فيها سنة ٨٩٨هـ (١٤٩٢ م) .

استجة ECIJA : مدينة قريبة من قرطبة ، على نهر (شنيل) إلى الجنوب الشرقي منها .

استراباد : ثاني مدينة في اقليم جرجان الواقع على الساحل الجنوبي الشرقي من بحر قزوين .

استوريا : ر . اشتوريش .

اسفراين : بلدة بخراسان من نواحي نيسابور في منتصف الطريق إلى جرجان ، وكانت من قبل تدعى (مهرجان) . وإليها ينتسب كثير من العلماء منهم أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الأسفراييني من أئمة الشافعية وغيره .

آسفي : بلدة على شاطىء المحيط الأطلسي بأقصى المغرب .

آسك : من مدن الأهواز ، قرب أرّجان ، بناها الملك قباز ، والد الملك كسرى أنو شروان .

الاسكندرية: مدينة كبرى من مدن مصر، تقع على البحر المتوسط، بناها الاسكندر المكدوني عام ٣٢٣ ق.م. ونسبت إليه، وكانت عاصمة ملوك البطالمة حتى الفتح الروماني. ينسب إليها كثير من العلماء والشعراء، وكانت مركز الثقافة الهيلينية. وهناك مدن أخرى تدعى (اسكندرية واسكندرونة).

أشبونة LISBOA-LISBONNE: يقال لها أيضاً (لشبونة) وهي عاصمة جمهورية البرتغال حالياً. تقع على ساحل المحيط الأطلسي عند مصب نهر (التاجو).

اشبيلية SEVILLA: مدينة كبيرة بالأندلس وقد دعاها المسلمون من جند الشام (حمص). تقع غربي مدينة غرناطة على نهر الوادي الكبير. اشتق اسمها من الاسم الفينيقي (HISPALIS) ويقال إن معناها الأرض المنبسطة. ازدهرت اشبيلية أيام بني عبّاد وأيام الموحّدين، ثم سقطت بأيدي الأسبان سنة ١٢٤٨ م. ينسب إليها عدد كبير من العلماء منهم ابن الديباج أبو الحسن علي بن جابر شيخ الأندلس، وابن وثيق أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الاشبيلي شيخ القرّاء، وأبو بكر بن محمد بن العوّام، صاحب كتاب (الفلاحة)، وابن هانىء الأندلسي أمير شعراء الأندلس وأبو بكر محمد بن عبد الله الشهير بابن العربي المعافري الاشبيلي.

اشتوريش ASTURIAS: منطقة جبلية تقع شمالي اسبانيا وعاصمتها اليوم مدينة (أوفيدو).

أشروسنّة: اقليم فيما وراء النهر يقع شرقي مدينة سمرقند، وهو سهول يحده من الشرق هضبة بامير، وقصبة الاقليم مدينة (أشروسنّة) وموضعها اليوم مدينة (آراتبّة) بتركستان الروسية.

أشنة: بلدة في الطرف الجنوبي الغربي من أذربيجان باتجاه أردبيل. ينسب إليها كثير من العلماء.

أصبهان: وتدعى أيضاً أصفهان، مدينة من أهمّ مدن إيران، ويسمّى باسمها الاقليم الذي تقع فيها. تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من اقليم الجبال، وهي أهم مدن الاقليم، ينسب إليها عدد كبيرٌ من العلماء منهم أبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني، وأبو القاسم الحسن المشهور بالراغب الأصفهاني، ومؤيد الدين اسماعيل الحسن المعروف بالطغرائي الأديب المشهور صاحب (لامية العجم)، وأبو عبد الله محمد بن عماد الدين الكاتب الأصفهاني المشهور بالعماد الأصفهاني.

اصطخر: إحدى المناطق التي يتألف منها إقليم فارس، وتقع في القسم الشمالي من الاقليم، وقاعدة المنطقة مدينة اصطخر وكانت تسمّى عند اليونان (برسيبوليس PERSEPOLIS) أي مدينة

الفرس وعاصمة ملوك فارس، وبالقرب منها توجد بقايا قصور الملوك الأخمينيين. ينسب إليها جماعا من العلماء منهم أبو الحسن أحمد الاصطخري المتوفي سنة ٣٢٨هـ، وأبو اسحاق إبراهيم الاصطخري الجغرافي صاحب كتاب (المسالك والممالك).

أضنة: ر. أذنة.

أطلس: ر. جبال الأطلس.

أغمات: ومعناها باللغة البربرية الصبغة الحمراء وربما للون تربتها. هي مدينة بأرض المغرب الأقصى، تقع جنوبي شرقي مدينة مرّاكش، وقد اندثرت ولم يبق منها سوى بعض الأطلال. وكانت قبل تأسيس مرّاكش عاصمة الجنوب، وأما مدينة مرّاكش التي أسسها المرابطون في القرن الخامس فكانت مدينة عسكرية.

أفاميا: مدينة قديمة تقع في الشمال الغربي من مدينة حماة وقرب مدينة معرّة النعمان بسورية. بناها الملك سلوقس اليوناني ودعاها (أباميا) باسم أمه، وهي اليوم أطلال.

افريقية: عندما احتلّ الرومان قرطاجة الفينيقية ونواحيها في القرن الثاي قبل الميلاد أطلقوا عليها اسم (افريقا EFRICA) وعن الرومان نقل العرب هذه التسمية، فأطلقوا اسم افريقية على منطقة المغرب الأدنى التي تشمل حالياً جمهورية تونس وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائر، وكانت العاصمة على التوالي القيروان ثم المهدية ثم تونس، كما أطلقوا اسم المغرب الأوسط على المنطقة التي تعرف اليوم بالجزائر، وأطلقوا المغرب الأقصى على المنطقة التي تعرف اليوم بالمملكة المغربية.

أفشنة: من قرى بخارى فيما وراء النهر.

أفينيون AVIGNON: مدينة فرنسية على نهر الرّون، تقع شمالي مرسيليا وبالقرب منها.

أفيون قره حصار: مدينة يونانية اسمها (أكرونوس AKROENOS)، تقع في الأراضي التركية جنوبي غربي أنقره. ومعناها قلعة أفيون السّوداء، وبالقرب منها هزم البيزنطيون العرب سنة ٧٤٠م في معركة قتل فيها عبد الله البطّال.

أقريطش: هي جزيرة (كريت) ويسميها العرب (أقريطش). جزيرة يونانية في البحر المتوسط اشتهرت بحضارتها القديمة. غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أمير مصر، ثم احتلها الرّبضيون الأندلسيون سنة ٢١٢هـ (٨٢٥م) وانتزعوها من أيدي البيزنطيين، وفيها أسسوا قاعدة لهم

أحاطوها بخندق كبير فعرفت باسم (الخندق)، ثم انتقل هذا الاسم إلى الأوروبية على شكل (كانداكس CANDAX) ثم (كانديا CANDIA) وهو اسم المدينة الحالية التي تعرف بالاسم اليوناني (هراقليون HERAKELION). ومنذ ذلك الوقت صارت (كريت) قاعدة إسلامية ضد الدولة البيزنطية ومصدر رعب لأمنها وتجارتها. وقد حاول البيزنطيون استعادتها مرات عديدة واستعانوا ببعثات من الجنود الروس في بعض المحاولات، ولكنها فشلت بسبب المساعدات التي كانت تقدمها مصر والشام وافريقية لهذه الجزيرة. وأخيراً وبعد قرن ونصف من الزمان تمكن القائد البيزنطي والامبراطور فيما بعد (نقفور فوكاس) من استعادتها سنة ٣٥٠هـ (٩٦١م). وفي القرن السابع عشر استولى عليها الأتراك العثمانيون وظلت في أيديهم حتى استقلّت سنة ١٨٩٨م ثم التحقت باليونان سنة ١٩١٣م. ينسب إلى كريت كثير من العلماء منهم المحدث محمد بن عيسى أبو بكر الأقريطشي. وغيره من العلماء.

ألاميدة ALAMEDA: أصل هذه الكلمة لاتيني وهو (ALMEO) أي شجر الصفصاف أو الحور، وهو شجر طويل عريض الأوراق، والمكان الذي يكثر فيه يسمّى (ألاميدة)، وهذا الأسم منتشر في اسبانيا، ويطلق على المكان الممتد في جنوب غرب قرطبة على الوادي الكبير، وتسميه المصادر العربية (المصارة) أو (المسارة)، وفيه حدثت الوقعة الفاصلة التي انتصر فيها عبد الرحمن الداخل الأموي على يوسف الفهري وأسس على أثرها الدولة الأموية الأندلسية.

ألبة والقلاع: علمان جغرافيان يستعملان معاً عادة في النصوص العربية. أما (ألبة) فهي (ALAVA) وهي الاقليم الواقع عند نهر (أبرو) على الضفة اليمنى الشمالية للنهر، وأما القلاع فيراد بها المنطقة التي تعرف (بقشتالة القديمة CASTILLA LA VIEJA) سمّاها العرب بذلك لكثرة قلاعها.

البيرة ILLIBIRIS-ELVIRA: مقاطعة كبيرة من أرض الأندلس ومدينة في الشرق الجنوبي من قرطبة، وقد غلب على هذه المقاطعة بعد ذلك اسم غرناطة، وبها دعيت قاعدتها. ينسب إليها الشاعر أبو اسحاق بن مسعود الألبيري.

ألّيس: موضع جنوبي العراق قرب الحيرة، كان مسلحة للفرس.

آمد: وبالرومية (أميدة AMIDA). بلد قديم حصين على نهر دجلة، يقع في منطقة ديار بكر بالجزيرة قرب ميّافارقين ويطلق عليها (ديار بكر) باسم المنطقة التي توجد فيها، وهي اليوم من بلدان تركيا. ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو الحسن الآمدي الكاتب صاحب التصانيف المشهورة.

آمل: مدينة تقع في إقليم طبرستان وكانت قاعدة له في العصر العباسي الأخير . وهناك مدينة تدعى (آمل زم) أو (آمل جيحون) تقع على يسار نهر جيحون على نحو ١٢٠ ميلاً من مدينة مرو ، وسميت (آمل زم) تمييزها عن مدينة (آمل) قاعدة طبرستان .

أمغيشيا : موضع بالعراق الجنوبي ، غربي الفرات ، كانت فيه بلدة تحمل هذا الأسم ، وفيه جرت موقعة بين خالد بن الوليد وبين الجيش الفارسي ، فلما انتصر خالد أمر بهدم البلدة .

الأنبار : مدينة من مدن العراق على نهر الفرات ، غربي بغداد ، كان الفرس يسمّونها (فيروز سابور) باسم بانيها سابور بن هرمز ذو الأكتاف . جدّدها أبو العباس السفاح أول خليفة عباسي وبنى بها قصوراً واتخذها مقراً له إلى أن توفي ، وفيها كان قتل البرامكة زمن الرشيد . ينسب إليها كثير من أهل العلم منهم أحمد بن نصر الحسين أبو العباس الأنباري المتوفي سنة ٥٩٨هـ ، وكمال الدين ابن عبيد الله الأنباري الامام في اللغة والنحو ، وأبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن الأنباري المتوفي سنة ٣٢٧هـ ، وأبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري صاحب كتاب أسرار العربية .

أندلس: المراد بلفظ الأندلس اسبانيا الاسلامية ، وقد أطلق هذا الأسم في بادىء الأمر على شبه جزيرة (ايبريا) كلها على اعتبار أنها كانت في أيدي المسلمين ، ثم أخذ لفظ الأندلس يقلّ مدلوله الجغرافي شيئاً فشيئاً ، تبعاً للوضع السياسي الذي كانت عليه الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة ، حتى صار لفظ الأندلس آخر الأمر قاصراً على غرناطة الصغيرة ، وهي آخر مملكة في اسبانيا وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من شبه جزيرة (ايبريا) . وكلمة أندلس اشتقها العرب من كلمة (واندالوس) وهو اسم قبائل (الواندال) الجرمانية التي اجتاحت أوروبا في القرن الخامس الميلادي واستقرّت في السهل الجنوبي الاسباني وأعطته اسمها ثم جاء العرب وعرّبوا هذا الأسم إلى (أندلس) ، ويطلق الآن على المنطقة الجنوبية في اسبانيا باسم (أندلوسيا ANDALUCIA) .

أنطاكية: مدينة يونانية (ANTIOCHIA) تقع غربي مدينة حلب على نهر العاصي قريباً من مصبّه في البحر المتوسط . أسّسها القائد (سلوقوس الأوّل) في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وسماها باسم والده وجعلها مقرّ الحكم ، ثم اتخذها الأباطرة البيزنطيون مقرّاً لهم . منها غادر هرقل سورية بعد وقعة اليرموك ، فأضحت إسلامية من أهم بلاد الشام ، وفي سنة ٣٥٨هـ أخذها الروم ، ثم أضحت إمارة صليبية سنة ٤٩١هـ (١٠٩٨م) ثم عادت إلى أيدي المسلمين بعد تصفية الامارات الصليبية في الشام ، ولما استقلت سورية عن الدولة العمثانية دخلت في الأراضي السورية ، ثم سلخت عنها سنة

١٩٣٨ م وضمت إلى تركيا مع لواء اسكندرونة .يقال إن بها قبر حبيب النجار الذي ورد ذكره في سورة يس من سور القرآن الكريم .

أنطالية : مدينة تقع على البحر المتوسط ، جنوبي غربي قونية ، وهي من أهم مدن الجمهورية التركية .

أنقرة : يطلق عليها في المصادر العربية اسم (أنقورية) . تقع في وسط الأناضول . فتحها الخليفة المعتصم في طريقه إلى عمّورية ، وهي اليوم عاصمة الجمهورية التركية .

أنكون ANCÔNE : ميناء إيطالي على ساحل بحر الأدرياتيك .

آني : مدينة تقع في أرمينية ، وكانت قديماً عاصمتها .

أهواز : منطقة تقع في أقصى الشمال الشرقي من الخليج العربي وتعرف باسم (عربستان) أي إقليم العرب لتوطّن قبائل عربية ، وكان اسمها أيام الفرس (خوزستان) وهو جمع (خوز) أو (هوز) . ومن مدن الأهواز سوق الأهواز ورامهرمز وتستر وجند يسابور وسوس ومناذر . ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو منصور عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي الأهوازي صاحب كتاب المعرّب من الكلام الأعجمي .

أوتون AUTUN : مدينة فرنسية تقع على نهر (أرّو ARROUX) أحد فروع نهر (اللوار) ، وهي اليوم عاصمة منطقة (SAÔNE-ET-LOIRE) . وصل إليها عنبسة بن سحيم الكلبي في غزواته .

أوديّسا ODESSA : مدينة بيزنطية تقع في الجزيرة شمالي حرّان ، عند منابع أحد روافد نهر البليخ ، وكان اسمها اليوناني (كلرهو CALLIRHO) فسماها العرب الرّها ، وهو تحريف لاسمها اليوناني ، وهي اليوم من بلاد تركيا وتسمّى أورفة .

أورشليم : اسم بيت المقدس بالعبرانية ومعناه (مدينة السلام) .

أورفة : ر. أوديّسا .

أونبة : ر. ولبة .

أوستي OSTIE : مدينة إيطالية ، تقع على مصب نهر التيبر في البحر التيراني .

أوريولة ARIHUELA : مدينة محصّنة من إقليم تدمير شرقي قرطبة .

إيجة : اسم للبحر الذي يمتد ما بين شبه جزيرة الأناضول وشبه جزيرة البلقان، وينتشر فيه أرخبيل اليونان.

إيران شهر : اسم كان يطلق على بلاد العراق وفارس والجبال وخراسان، وشهر معناه (البلد).

إيلة : هي المدينة التي تقابل اليوم مدينة العقبة في أعلى الخليج المسمى باسمها والمتفرع من البحر الأحمر، وتنتهي عندها حدود الشام ويبدأ الحجاز في العهد الاسلامي.

إيلياء : هو أحد أسماء بيت المقدس (القدس) وهو مشتق من كلمة (إيلوس) اسم الأسرة التي ينتمي إليها الامبراطور الروماني (هادريان) (١١٧ ــ ١٣٨ م)، ومعنى الكلمة (الشمس)، وقد اطلق اسم إيليا على أورشليم بعد أن هدمها القائد الروماني (تيتوس) سنة ٧٠ م، وجدد بناءها (هادريان) بعد ذلك وأطلق عليها اسم (إيليا).

ب

باب الأبواب : موضع على بحر (قزوين) في وسط الشاطىء الغربي منه، وعنده يقع الحد الفاصل بين مناطق أرمينية وبين مناطق الخزر، عبر نهايات جبال القفقاس، وهو موقع تجاري وعسكري هام، وكان اسمه بالفارسية (دربند) فدعاه العرب (باب الأبواب).

بابل : مدينة قديمة كانت عاصمة المملكة البابلية، تقع جنوب بغداد، وفي شمالي الكوفة.

بابليون : اسم عام لديار مصر بلغة القدماء، ويطلق على موضع بالفسطاط، فيه حصن فتحه عمرو بن العاص، وهو أول فتح مصر.

باجة BEJA : اسم يطلق على مدينة بالأندلس، في أقصى الجنوب الغربي من الأندلس وفي الجانب الغربي من حوض نهر (غواديانا)، وعلى بعد ١٤٠ ك من مدينة لشبونة. ينسب إليها كثير من العلماء منهم الفقيه والامام القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف، شارح الموطأ المتوفي سنة ٤٧٤هـ، وفي افريقية بالقرب من مدينة القيروان بلدة تدعى باجة، وباسمها سمّيت باجة الأندلس.

باذغيس: منطقة من أعمال خراسان تقع شمالي هراة، وعاصمتها مدينة تدعى باسمها، وكانت عامرة بمدن كثيرة دمرّها غزو تيمورلنك سنة ٧٨٣هـ (١٣٨١م)، ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم القاضي أحمد بن عمرو الباذغيسي.

باخرز: منطقة بخراسان تقع غربي هراة، ينسب إليها كثير من العلماء والأدباء منهم علي بن الحسن الباخرزي صاحب كتاب (دمية القصر)، ذكر فيه شعراء عصره.

باري BARI: مرفأ إيطالي على بحر الأدرياتيك.

بازبدي: منطقة (كورة) في جزيرة ابن عمر، غربي نهر دجلة، وكان يقوم فيها حصن روماني قديم يدعى (بازبدا).

الباسك BASQUE: منطقة جبلية تمتد في الجزء الغربي من جبال البيرينيه، ويقع قسم منها في فرانسا وقسم آخر في اسبانيا، ويعرف أهل هذه الجبال باسم (الباسك) ويسميهم العرب (البشكنس).

بالس: مدينة قديمة، فوق الرقة، على يمين الفرات إي في جانبه الغربي. وكانت مركزاً لكثير من طرق القوافل.

بانياس: مدينة تقع غربي مدينة حماة تقع على البحر المتوسط (سورية) جنوبي مدينة اللاذقية وجبلة.

بجانة PECHINA: مدينة بالأندلس تقع شرقي غرناطة وشمالي المرية. لما دخل بنو أمية الأندلس انزلوا فيها بني سراج القضاعيين وجعلوا إليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل.

بجاية: قاعدة المغرب الأوسط، بناها بنو زيرى ملوك صنهاجة أصحاب قلعة حمّاد واتخذوها دار ملكهم، وتقع بين جبال شاهقة أحاطت بها والبحر منها في ثلاث جهات. وتقع اليوم على بعد ١٧٧ك من مدينة الجزائر.

البحرين: مجموعة من الجزر تقع على الساحل الغربي من الخليج العربي وأكبرها جزيرة البحرين وهي ميناء، منها كانت تبحر السفن إلى بلاد فارس والعراق وإلى السند والهند والصين، وهي اليوم دولة مستقلة هي إحدى دول التعاون للخليج العربي.

بحيرة خوندة LA JANDA: تقع في جنوبي غربي الأندلس عند منطقة (شذونة)، وكان نهر البرباط مصرفاً لمياهها، وبالقرب منها وقعت الوقعة الفاصلة بين طارق بن زياد والملك القوطي لوذريق.

بحر الخزر: بحر داخلي يفصل بين أوروبا وآسية، وتشترك فيه روسيا وإيران، مساحته السطحية ٤٢٤٫٠٠٠ كم، وقد سمّي باسم قبائل (الخزر) التي كانت تسكن حوله، ويسمّى أيضاً بحر قزوين (MER CASPIENNE) ويصبّ في شماله نهر (الفولكا).

بحر خوارزم: هو بحر أو بحيرة كبيرة مالحة يصب فيه نهرا جيحون وسيحون، ويسمى أيضاً بحر (آرال)، والبحر مع النهرين يوجدان الآن في آسيا السوفيتية.

بحر الميت: بحر داخلي يقع بين فلسطين والأردن، يصب فيه نهر الأردن وينخفض عن سطح البحر ٣٩٠ متراً، وهو شديد الملوحة لا تعيش فيه الحيوانات البحرية ولذلك سمّي بالميت.

بخاري: من بلاد ما وراء النهر، تقع في إقليم الصّغد غربي سمرقند. كانت قاعدة المملكة السامانية، كما كانت إحدى مراكز الفكر الاسلامي. ينسب إليها عدد من العلماء، منهم إمام أهل الحديث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المعروف بالامام البخاري، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد التميمي، وابن سينا الحكيم أبو علي الحسين بن عبد الله وغيرهم. وتقع اليوم في إقليم (أوزبكستان) بروسيا الأسيوية.

بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، وبموقعه كانت الوقعة المشهورة بين المسلمين والمشركين في السنة الثانية من الهجرة، وفيها أظهر الله تعالى الاسلام وفرّق بين الحق والباطل.

بدليس: بلدة تقع جنوبي غربي بحيرة (وان) بأرمينية، وتسمّى أيضاً (بتليس) و(تفليس) وهي اليوم عاصمة ولاية (جورجيا) السوفيتية.

البذندون: بلدة قرب مدينة طرسوس، على نهر البردان، وفيها توفي الخليفة المأمون وحمل إلى طرسوس ودفن فيها.

البرتات: ر. جبال البيرينيه.

البرتغال PORTUGAL: جمهورية في غرب شبه جزيرة (إيبريا) على المحيط الأطلسي. كانت أيام الحكم الاسلامي جزءاً من الأندلس، ويسميها العرب منطقة الغرب. ومن أهم مدنها (قلمرية CALMBRA) و(أشبونة أو لشبونة LISBONNE) وهي الآن عاصمتها، ثم مدينة (بورتو PORTO

وهي ثغرها على المحيط، وبها سميت (بورتوقالة) أي ميناء (قالة) لأن العرب استعملوا كلمة (قالة CALA) بمعنى خليج أو ميناء. ولم تنشأ دولة البرتغال وتعترف بها البابوية كدولة مستقلة إلا في سنة ١١٧٩م، أي في القرن السادس الهجري على عهد الموحدّين. وكان أول ملوكها (الفونسو الأول انريكيز ALPHANSO ENRIQUEZ) الذي تسميه المصادر العربية (ابن الرنك أو الرنق). وفي القرن السادس عشر الميلادي صار للبرتغال امبراطورية كبيرة في الهند والبرازيل. وافريقيا.

بردويل: ر. بوردو.

البذّ: موضع جبلي بين أذربيجان وأرّان، ويعرف أيضاً باسم (بذّان)، تحصّن فيه بابك الخرّمي حين ثار على الحكم العباسي بين سنتي (٢٠١ ــ ٢٢٣هـ).

برذعة: كانت قاعدة إقليم أرّان الواقع شمالي نهر (الرّس).

البرز: ر. جبال البرز.

بربشتر BARBASTRO: مدينة تقع في الثغر الأعلى من إسبانيا، على نهر (سينكا CINCA) أحد فروع نهر الأبرو وعلى ٦٠ كيلومتراً من مدينة سرقسطة.

برسي: موضع بأرض بابل قرب المدائن، ينسب إليها عبد الله بن الحسن البرسي الكاتب.

برسيبوليس: ر. اصطخر.

برشلونة BARCELONA: عاصمة إقليم (قطالونيا CATALONIA) الواقع في الشمال الشرقي من إسبانيا، تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. استولى عليها موسى بن نصير سنة ٩٤هـ (٧١٣م) ثم استعادها الأسبان سنة ١٨٥هـ (٨٠١م) وصارت قاعدة مملكة (أراجون ARAGON) التي لعبت دوراً أساسياً واقتصادياً هاماً في البحر المتوسط.

برقة: اسم صقع كبير على شكل شبه جزيرة يشتمل على مدن وقرى. يبدأ منه المغرب الأدنى، ويقع الآن في شرق الدولة الليبية على ساحل البحر المتوسط وأكبر مدنه مدينة برقة التي اطلق اسمها على الاقليم نفسه ويعرف باسم (CYRENAICA).

برنديزي BRINDISI: مدينة إيطالية تقع في جنوبي الساحل المطل على بحر الأدرياتيك.

بروفانس PROVENCE: اقليم فرنسي يقع جنوبي فرانسا ويمتد على ساحل البحر المتوسط.

بزاخة : ماء في أرض تهامة لبني أسد ، كانت فيه الوقعة العظيمة أيام أبي بكر مع طليحة بن خويلد الأسدي الذي ادّعى النبوة ومنع أداء الزكاة .

بست : كلمة فارسية بمعنى المعبد أو الملجأ الآمن وهي اسم لمدينة من مدن سجستان (أفغانستان الحالية) ، تقع بين هراة وغزنة وعلى شاطىء نهر (هلمند) . ينتسب إليها كثير من العلماء والشعراء منهم أبو حاتم محمد بن حيّان التميمي إمام عصره ، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الجبار القاضي والمحدّث ، وأبو سليمان أحمد بن محمد الخطّابي صاحب معالم السنن وغريب الحديث ، وأبو الفتح علي بن محمد البستي الشاعر المشهور وغيرهم كثير .

بسطام : من مدن إقليم قومس وثاني مدينة فيه بعد الدامغان ، إليها ينتسب أبو زيد البسطامي الزاهد المشهور .

بسكرة : واحة ومدينة من مدن المغرب الأوسط (الجزائر اليوم) ، وهي واحة تقع بأقليم قسنطينة وتقوم على سفح جبال أوراس على حدود الصحراء الكبرى .

البشكنس VASCOS : هم الشعب الذي يسمى اليوم بشعب (الباسك BASQUE) ويسكن الجانب الغربي من جبال البيرينيه الفاصلة بين فرانسا وإسبانيا ، ويتميّز بالقوة الجسمانية ، ومن أهم مدنه (بمبلونة PAMPELONA) وكانت عاصمة مملكة (نافار) .

البصرة : مدينة تقع على شطّ العرب قريبة من مصبه في الخليج العربي ، اختطها عتبة بن غزوان بعد فتحه الأبلّة . كانت مصراً للإسلام وموطناً لكثير من الصحابة والتابعين والعلماء الصالحين والشعراء المبدعين ومنطلقاً للجيوش الاسلامية الفاتحة وكانت هي والكوفة عاصمتين للعراق . وبالمغرب توجد مدينة بهذا الاسم هي (بصرة المغرب) أسسها محمد بن إدريس الثاني سنة ٢١٨هـ (٨٣٣م) ، وكانت بلداً إسلامياً مشهوراً ، ولا زالت آثارها باقية على يسار الطريق من طنجة إلى سوق الأربعاء على نحو ١٠٠ كيلومتراً جنوبي طنجة .

بصرى : مدينة تقع في محافظة حوران جنوبي دمشق وتعرف باسم بصرى اسكي شام ، أو بصرى الشام .

البطائح : جمع بطيحة (بالتصغير) ، وهي الأرض المنخفضة الواقعة جنوبي العراق بين الكوفة والبصرة ، يغمرها دجلة والفرات عند فيضانهما ، وقد غلبت عليها مياههما بسبب انكسار السدود . وفي البطائح تنتشر المدن والقرى ، وتربتها حين تجفّ فيها المياه في غاية الخصب .

بطليوس BADAJOZ: مدينة كبيرة بالأندلس، من أعمال منطقة ماردة، على نهر (وادي آنسة GUDIANA) ينسب إليها عدد من العلماء منهم أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي صاحب التآليف.

بعلبك: مدينة يونانية قديمة تقع في سهل البقاع (لبنان)، فيها آثار يونانية ورومانية. ينسب إليها جماعة من العلماء منهم تقي الدين أبو العباس المقريزي (نسبة إلى حي في المدينة يدعى حي المقارزة). وفيها ولد الإمام الأوزاعي.

بغداد: بناها الخليفة المنصور ودعاها مدينة السلام، وبدأ في بنائها سنة ١٤٥هـ وانتهى بناؤها سنة ١٤٩هـ. ظلت عاصمة بني العباس حتى آخر خلفائهم وكانت في عهد أوائلهم تزهو على عواصم الدنيا بما جمعت من فنون العلم والأدب وما اجتمع فيها من العلماء والأدباء والشعراء، في مدراسها تفتّقت العقول عن عبقريات نادرة وفي ربوعها انطلقت لهوات الشعراء عن أعذب الشعر وأرقّه، وفي إبهاء قصورها ترنّمت الأوتار على رقصات الجمال الفتّان، تتمايل على أشجى الألحان. تاريخها طويل، في أوله باسم وفي أخرياته دامع بما لقيت من أهوال المغول. وهي اليوم عاصمة الجمهورية العراقية.

بقدورة: بلدة على ضفاف نهر (سبو SEBOU) في المغرب الأقصى، فيها جرت المعركة بين العرب والبربر سنة ١٢٣هـ وقتل فيها أمير افريقية كلثوم بن عياض.

البقيع: مقبرة أهل المدينة وتسمّى بقيع الغرقد، وهو العوسج. تقع داخل المدينة قرب مسجد الرسول ﷺ وفيها يرقد كبار الصحابة والتابعين.

بلاط الشهداء: هو السهل الواقع بين مدينتي (تور) و(بواتية) في الشمال الغربي من فرانسا، قرب نهر (اللوار) وفيه وقعت المعركة الشهيرة بين المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي وبين الفرنجة بقيادة (شارل مارتل) سنة ١١٤هـ (٧٣٢م) والبلاط لغة هو الطريق المبلّط، وبلاط الشهداء نسبة إلى طريق روماني قديم دارت عنده المعركة.

بلاساغون: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قرب مدينة كاشغر. كان قاعدة خانات تركستان في غضون القرن الرابع والخامس الهجري. يصعب اليوم تعيين موضعها. ينسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني الفقيه الحنفي المعروف بتعصّبه لمذهبه. والمتوفي بدمشق سنة ٥٠٦هـ.

بلخ: مدينة مشهورة بخراسان ومن أجلّ مدنها، خضعت بعد موت الاسكندر الكبير للحكم السلوقي زمناً ثم خرجت عليه وانضمّت إلى فارس وكانت مركزاً للثقافة اليونانية وسوقاً نشطاً للتجارة. تقع على الشاطىء الجنوبي لنهر جيحون وهي اليوم من بلاد الأفغان وينسب إليها كثير من العلماء منهم الحافظ أبو بكر عبد الله بن جيّاش البلخي، والحسن بن شجاع أبو علي البلخي المحدّث، وأبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الباهلي البلخي، وجلال الدين الرومي الزاهد المتصوّف. وغيرهم.

بلد الوليد VALLADOLID؛ بلدة تقع على نهر (دويرة) شمالي قشتالة.

بلرم PALERME: قاعدة جزيرة صقلية وأكبر مدنها، تقع على الساحل الشمالي الغربي من الجزيرة.

البلقاء: اسم أطلقه العرب على المنطقة الجنوبية لدولة شرقي الأردن.

بلنجر: مدينة تقع على بحر الخزر، شمالي باب الأبواب (دربند) في الطرف الأقصى للقوقاز.

بلنسية VALENCIA: مدينة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط عند مصب نهر الأبيض (GUADA LAVIAR) وتعتبر من عواصم الحضارة الاسلامية في الأندلس. استولى عليها الإسبان بقيادة السيد الكمبيادور سنة ٤٨٧هـ واستردها المرابطون منهم سنة ٤٩٥هـ، وأحرقها الإسبان عند خروجهم منها ثم استولى عليها الإسبان ثانية بقيادة جاك الأول ملك أراغون سنة ٦٣٠هـ (١٢٣٨م) وخرجت بعد ذلك نهائياً من يد المسلمين. أكثر أهلها النواح عليها عندما غادروها ورثوها نثراً ونظماً من ذلك قول الشاعر أبي اسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة:

عاثت بساحتك العدا يا دار	ومحا محاسنك البلى والنار
فإذا تردد في جنابك ناظر	طال اعتبار فيك واستعبار
فجعلت أنشد خير سادة أهلها	لا أنت أنت ولا الديار ديار

ينسب إليها كثير من العلماء منهم جعفر بن عبد الله بن الجّحاف قاضي بلنسبة وآخر قضاتها، أحرقه السيد الكمبيادور حين استولى على بلنسية سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م)، وعبد الله ابن حيّان الأروشي الفقيه المحدث المتوفي سنة ٤٨٧هـ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأديب الفقيه المحدث الرحالة الذي دوّن رحلته باسم (رحلة ابن جبير) والمتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٤هـ.

بلوجستان: منطقة جبلية تقع بين إيران وباكستان، وهي منقسمة بينهما وكانت تدعى مكران.

البليار BALEARES: ر. جزر البليار.

بنبلونة PAMPELONA: عاصمة مملكة (نافارا NAVARA) الاسبانية التي تشرف على ممرات جبال (البيرينية) المؤدّية إلى جنوب فرانسا. يعرف سكانها باسم (البشكنس)، ونظراً لموقعها الاستراتيجي حرص حكام الأندلس على التحالف مع ملوكها والتزوج من بناتهم. فتحها العرب ولم يمكثوا فيها إلا بضع عشرة سنة.

البنجاب: تعني كلمة (البنجاب) أراضي الأنهار الخمسة، وهذا المعنى مأخوذ من اسمها، فكلمة (بنج) تعني (خمسة) و(آب) تعني النهر. هي مقاطعة في شمالي شبه جزيرة الهند، في سهولها تعاقبت غزوات الفرس واليونان والمسلمين والمغول. تنقسم إلى منطقتين: البنجاب الشرقي ويتبع الهند وعاصمة (سملا)، والبنجاب الغربي ويتبع الباكستان وعاصمته (لاهور) ومعظم سكان البنجاب من المسلمين.

البندقية VENIZIA: وتدعى (فنيسيا). مدينة ومرفأ في إيطاليا، يقع في شمالي بحر الأدرياتيك، على جزر وقنوات، يجري التنقل فيها بالزوارق. كان لسكانها (البنادقة) فيما مضى علاقات تجارية وثيقة مع دول الشرق الأدنى، ولا سيما دولة سلاطين المماليك في مصر والشام.

بنزرت BIZERT: مدينة تقع على ساحل البحر المتوسط غرب مدينة تونس وهي مرفأ عسكري في جمهورية تونس.

بهرسير: هي إحدى المدن السبع التي كانت تتألف منها المدائن، وهي تصحيف (به اردشير) أي مدينة (أردشير) ملك الفرس.

بواتيه POITIERS: مدينة تقع جنوبي غربي باريس، وقعت فيها الوقعة المشهورة، وفيها أوقف شارل مارتل الزحف العربي سنة ١١٤هـ (٧٣٢م).

البوازيج: بلدة قرب تكريت على فم نهر الزاب الأسفل حيث يصب في دجلة، ويقال لها بوازيج الملك.

بواط: جبل من جبال جهينة بناحية رضوى (تهامة).

بوبشتر BOBASTRO : حصن روماني قديم منيع من أعمال مدينتي (ريّة) و(مالقة) في الجبال الاسبانية الجنوبية اتخذه الثائر عمر بن حفصون قاعدة له.

بوردو BORDEAUX : مدينة فرنسية يطلق عليها في المصادر العربية (برديل) أو (بردال)، هي قاعدة إقليم (جيروند) في فرانسا، تقع عند مصبّ نهر (الجارون LA JARANNE) الذي يصب في المحيط الأطلسي. احتلها العرب في الحملة التي قادها عبد الرحمن الغافقي غازياً فرانسا سنة ١١٤هـ (٧٣٢م) والتي انتهت بمصرعه في (بلاط الشهداء) وانسحاب الجيش العربي إلى إسبانيا.

بورغونيا BOURGONE : منطقة تقع شرقي فرانسا وقاعدتها مدينة (ديجون).

بوشنج : بلدة في خراسان، بنواحي هرات، ينسب إليها فريق من العلماء منهم المختار بن عبد الحميد أبو الفتح البوشنجي.

بوصير : قرية بمصر تقع بين الفيوم وبني سويف وإليها ينسب الامام شرف الدين محمد البوصيري صاحب (قصيدة البردة).

البونت ALPONTE : مدينة من أعمال بلنسية تبعد عنها نحو ١٠٠ كيلومتر، ينسب إليها أبو عبد الله محمد البنتي الشاعر الأديب، وينسب إليها الفهريون أحفاد يوسف الفهري أمير الأندلس يوم دخلها عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٨هـ، وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفهري وكان أميراً على البونت، مقرّ آبائه، وله صنع أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس وأطال الثناء عليه وعلى أسلافه.

البويب : نهر كان بالعراق موضع الكوفة، وكان مغيضاً لنهر الفرات أيام المد، وكانت السفن التجارية ترفأ فيه.

بيّاسة BAEZA : مدينة من كورة (جيّان)، ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو الحجاج يوسف ابن إبراهيم البيّاسي مصنّف كتاب (الأعلام بحروب الاسلام) وغيره من التصانيف.

بيت جبرين : بلدة بين القدس وغزّة، وكانت قلعة حصينة خربها صلاح الدين الأيوبي في حروبه مع الصليبيين.

بيت المقدس : هي مدينة الحرم القدسي وثالث الحرمين الشريفين. كانت تدعى (إيليا) وهي المدينة التي بناها الرومان بعد هدم (أورشليم) سنة ٧٠م.

بئر معونة : بئر على الطريق بين مكة والمدينة ، كانت لبني سليم قرب الحرّة المعروفة باسمهم وفيها غدرت غطفان ببعثة رسول الله ﷺ وعددها أربعون رجلاً ، وكان الرسول ﷺ أرسلهم إلى أهل بئر معونة ليفقهوهم في الدين .

بيروت : مدينة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ، كانت وما زالت مركزاً ثقافياً كبيراً ومرفأ مهماً . في العهد الروماني اشتهرت بمدرسة الحقوق التي أخرجت كبار رجال القانون وفقهاء الرومان . ثم هدمت في زلزال أصاب المدينة في أواخر القرن السادس للميلاد والمدينة اليوم عاصمة الجمهورية اللبنانية .

البيرة ELVIRA : مدينة أندلسية تقع شمالي غربي غرناطة ، وإليها ينتسب جماعة من العلماء منهم المحدّث مكّي بن صفوان الألبيري المتوفي سنة ٣٠٩هـ .

بيزنطة BYZANCE : مدينة يونانية قديمة بنيت في القرن السابع قبل الميلاد على مضيق البوسفور ، ثم أضحت عاصمة الدولة البيزنطية أو الدولة الرومانية الشرقية ، وسمّيت (قسطنطينية) نسبة إلى الامبراطور الروماني (قسطنطين الأول) الذي جدّد بناءها سنة ٣٢٤ للميلاد وانتقل من مدينة روما إليها واتخذها مقرّاً له . حاصرها العرب عدة مرّات ولم يتمكّنوا من فتحها لمناعة حصونها . وكان العرب يسمون أقاليم الدولة البيزنطية في جملتها (بلاد الروم)، ثم اختصر اسم (بلاد الروم) إلى (الروم) ومن ثمّ صار اسم (الروم) أسماً لآسية الصّغرى عند العرب. وتعرف باسم (شبه جزيرة الأناضول) التي انتقلت في المئة الخامسة للهجرة (الحادية عشرة للميلاد) إلى أيدي المسلمين باستيلاء السلاجقة عليها . ولم يستطع السلاجقة من فتح القسطنطينية إلى أن انتقل الحكم إلى العثمانيين فتمكن السلطان محمد الثاني من فتح القسطنطينية في ٢٩ مايس سنة ١٤٥٣م ، ومن أجل ذلك لقّب بالسلطان الفاتح ، واتخذها ملوك بني عثمان عاصمة لهم حتى سقوط دولتهم سنة ١٩٢٢م وانتقال الحكم إلى الدولة الحديثة التي أنشأها مصطفى كمال (أتاتورك) . كانت القسطنطينية في جميع العهود مركزاً دينياً وثقافياً عظيماً ، كما أنها مرفأ تجاري كبير . وظلت بعد انتقال العاصمة منها إلى (أنقرة) أكبر مدينة في تركيا وأعظمها أهمية .

بيسان : مدينة من مدن الغور ، على الجانب الغربي من حوض الأردن ، في الجنوب الغربي من طبرية ، ويعرف السهل الذي تقع فيه باسمها .

بيشة BISH : مدينة وولاية إيطالية ، تقع على البحر (التيراني) وتشتهر ببرجها المائل .

البيضاء: مدينة بفارس تقع غربي (اصطخر) وشمالي (شيراز)، ينسب إليها القاضي ناصر الدين ابن علي البيضاوي المفسّر، وأبو الأزهر عبد الواحد بن محمد بن محمد بن حيّان، والقاضي المحدث أبو الحسن محمد البيضاوي وغيرهم. وفي المغرب مدينة تعرف بالدار البيضاء وتدعى بالبيضاء مدن أخرى في مصر والشام وجزيرة العرب وبلاد الخزر.

بيكند: من مدن ما وراء النهر، قريبة من مدينة بخاري وفي الجنوب الغربي منها.

بيهق: منطقة من نواحي نيسابور بخراسان، تقع غربها. أخرجت هذه المنطقة عدداً لا يحصى من العلماء منهم الامام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، من أهالي (خسروجرد) إحدى مدن بيهق وإبراهيم بن محمد البيهقي صاحب كتاب المحاسن والمساوىء.

بغراس: محطة هامة على الطريق من الاسكندرونة إلى انطاكية، عند الطرف الجنوبي لممر (بيلان)، وهي تشرف على مخرج هذا الممر وكانت من العواصم، تحمي الطريق الواصل إلى الثغور.

بيلان: بلدة تقع في جبال (أمانوس) أو (الماضاغ) في شمالي سورية، وهو الممر الذي يخترق جبال (أمانوس) وكان ضمن المنطقة الحربية الشامية المعروفة بالعواصم التي أنشئت لمواجهة الروم. وتدعى بيلان باسم (عقبة النساء) نسبة لحادث مشئوم هو أنه بينما كان مسلمة بن عبد الملك يعبر ممرّ بيلان في إحدى حملاته على الروم وقعت إحدى نسائه في هاوية فسمّي الممرّ (عقبة النساء).

ت

التاجة TAGO: ر. نهر التاجة.

تارانت TARENTE: مدينة جنوبي إيطاليا، تقع على الخليج المعروف باسمها، ولها تاريخ طويل قديم. كانت من موانىء التجارة الهامة في العصر الوسيط، وقد دخلت فترة من الزمن في حكم الدولة الإسلامية أيام الأغالبة.

تافيلالت أو تافيلت: منطقة تقع في الصحراء المغربية، جنوبي جبال الأطلس العليا، ويتخللها عدة واحات. والنسبة إليها (فيلالي).

تاكرنا TACORONA: هي المنطقة الجبلية الواقعة جنوبي شبه جنوب الأندلس والمعروفة الآن باسم فيلالي (SIERRA DE RONDA).

تاهرت: مدينة من مدن المغرب الأوسط، قريبة من تلمسان، كانت عاصمة لبني رستم الخوارج الأباضية.

تاورمينا TAORMINA: مرفأ يقع على الساحل الشرقي الشمالي من جزيرة صقلية، وتدعى في المصادر العربية (طبرمين).

تبريز: مدينة على هضبة أذربيجان، وتقع في شمالي غربي إيران وهي قاعدة أذربيجان، وإليها ينسب كثير من العلماء منهم أبو زكريا يحيى المعروف بابن الخطيب التبريزي، الامام الحجّة في اللغة والنحو.

تبوك: مدينة بين وادي القرى والشام، وهي حصن فيه عيون ونخل وبساتين، غزاها النبي ﷺ سنة ٩هـ، وكانت آخر غزواته، وهي اليوم من بلاد المملكة العربية السعودية.

تدمير: ر. مرسية.

ترمذ: مدينة من أمّهات مدن ما وراء النهر، تقع على نهر جيحون من جانبه الشرقي، في منطقة الصغانيان، وإليها ينسب الامام الحافظ الترمذي صاحب السنن، وغيره كثيرون.

تستر: وتسمى حالياً (ششتر)، وهي من مدن الأهواز، وأعظم مدينة فيها.

تطوان: بلدة مشهورة في شمالي المغرب الأقصى على ساحل البحر المتوسط.

تطيلة TUDELA: مدينة باسبانيا، شمال سرقسطة، على نهر (الأبرو)، ينسب إليها فريق من العلماء منهم الأعمى التطيلي.

تفليس: وتلفظ أيضاً (بتليس) و(بدليس). ر: بدليس.

تكريت: مدينة تقع على ضفة دجلة الغربية، وكانت تعدّ آخر مدينة في حدّ العراق، تفصل بينه وبين الجزيرة، وهي مشهورة بقلعتها الحصينة المطلّة على دجلة.

تلسمان: مدينة عظيمة قديمة، كانت قاعدة المغرب الأوسط، وما تزال من أكبر مدن الجزائر،

وينسب إليها عدد من العلماء والمتصوّفة منهم سيدي بو مدين. وأبو العباس أحمد بن محمد التلمساني، صاحب كتاب (نفح الطيب).

تنّيس: بلدة كانت على جزيرة في بحيرة دمياط بشمالي مصر، وقد اندرست الآن.

تهامة: هي السهل المنبسط المنخفض الممتد على الشاطىء الشرقي من البحر الأحمر، على امتداد الحجاز وعسير واليمن. فيه الكثير من القرى والموانىء.

تهودة: موضع في منطقة الزّاب من المغرب الأوسط، قرب بسكرة، ينسب إلي قبيلة (تهودة) البربرية التي تقطن فيه. وفيها بالقرب من بسكرة حدثت المعركة التي استشهد فيها عقبة بن نافع وهو يحارب البربر سنة ٦٤هـ (٦٨٢م)، ولا يزال موضع تهودة يعرف اليوم بسيدي عقبة، وهو عبارة عن واحة من النخيل بها مقام ذلك الفاتح الكبير.

توّج: مدينة بفارس كانت قريبة من أرّجان، عند مصب نهر (شابور) أو بقربه، ثم خربت.

تور TOURS: مدينة تقع جنوبي غربي باريس على نهر اللوار، غزاها المسلمون في القرن الثامن الميلادي (ر. بلاط الشهداء، وبواتيه).

تونس: مدينة كبيرة من مدن المغرب الأدنى على ساحل البحر المتوسط، عمّرت على أنقاض مدينة (قرطاجة) الفينيقية، القريبة منها، وكان اسمها القديم (ترشيش). بنى عبيد الله بن الحبحاب، أمير افريقية جامعها وبنى فيها دار صناعة للسفن سنة ١١٤هـ ينسب إليها كثير من العلماء، وهي اليوم عاصمة الجمهورية التونسية.

تيبت: هضبة جبلية واسعة جداً في قلب آسية، فيما بين الصين وأفغانستان والهند، وتعتبر أعلى هضاب العالم لارتفاعها الذي يتراوح بين أربعة آلاف وخمسة آلاف متر.

تيماء: بلدة بالقرب من وادي القرى، غزاها النبي ﷺ سنة ٩هـ وصالح أهلها.

تيهرت: ر. تاهرت.

ث

الثرثار: ر. نهر الثرثار.

الثغور: هي خط طويل من القلاع، دعاها العرب بالثغور، يمتد من مدينة ملطية على الفرات الأعلى إلى طرسوس بالقرب من ساحل البحر المتوسط. وكان الروم يحتلون هذه القلاع تارة ويحتلها المسلمون تارة أخرى، فكان الفريقان فيها بين كرّ وفرّ. وينقسم خطّ القلاع هذا إلى مجموعتين: إحداهما تحمي الجزيرة وهي الشمالية الشرقية، والثانية تحمي الشام وتسمّى ثغور الشام. وكان من الثغور التي تحمي الجزيرة: ملطية وزبطرة وحصن منصور وبهستا والحدث ومرعش والهارونية والكنيسة، وكان من الثغور التي تحمي الشام: المصيصة وأذنة وطرسوس. وفي إسبانيا كان العرب يقسّمون الثغور إلى كور (مناطق) منها: الثغر الأعلى ويقال له الثغر الأقصى وهذا الثغر هو مدينة سرقسطة وكورتها، ثم الثغر الأوسط أو الأدنى وهو مدينة سالم وكورتها والثغر الثالث هو طليطلة وكورتها، وكان ولاة هذه الثغور من العرب والبربر والمولدين مثل التجيبيين وبني هود وبني رزين وبني ذي النون وبني قسيّ وهؤلاء إسبانيون دانوا بالإسلام.

ج

الجارون: ر. نهر الجارون.

الجبال: اسم كان يطلق في العصر العباسي على المناطق الجبلية الممتدة من سهول العراق والجزيرة الفراتية في الغرب إلى مفازة فارس الملحية، وكان يعرف باسم (ميديا) نسبة للميديين الذين أقاموا في هذه المنطقة مملكة لهم استولى عليها الفرس. وأهمّ مدن الجبال قرمسين (كرمنشاه الحديثة)، همدان، الرّي، أصفهان، وكان القسم الشمالي من هذه الجبال يسكنه قوم يعرفون باسم الديلم، وفيه قلاع وحصون، كانت مقرّاً للخرّمية أتباع بابك الخرّمي الذي ثار على الحكم العباسي أيام المأمون وقضى المعتصم على ثورته.

جبال الأطلس: سلسلة جبال ممتدة من تونس والجزائر إلى المغرب الأقصى في حوالي ٢٥٠٠٠ كيلومتر، ويتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠٠ ــ ٤٥٠٠ م، ونظراً لضخامتها أطلق عليها البربر اسم جبال (درن) أي جبل الجبال، وسكانها قبائل من البربر. ويقال إن اسم (أطلس) يرجع إلى اسم ملك المغرب الأسطوري (أطلس) الذي خذل ضيفه وحكم عليه أن يحمل السماء على كتفيه.

جبال أوراس: سلسلة جبال تمتد في الجزائر على طول ساحل البحر المتوسط، جنوبي قسنطينة وتنتهي بالغرب بتلال الزاب القليلة الارتفاع وتمتد سفوح أوراس من الغرب الجنوبي إلى الصحراء الكبرى.

جبال البرانس ـ (البرتات): هي الجبال الفاصلة بين فرانسا وإسبانيا. تمتد من البحر الأطلسي إلى البحر المتوسط، وثلثاها في أراضي إسبانيا والثلث في الأراضي الفرنسية. وتعرف باسم (جبال البيرينيه) وكان العرب يسمونها جبال البرانس أو جبال البرتات. كان للعرب فيها مسالح لحراسة معابرها، وقد جعلوا هذه المسالح على القمم المشرفة على تلك المعابر، وهي أبراج كل برج يقابل الآخر، فإذا أحسّوا عدواً أوقدوا النيران من برج إلى برج، فكانوا دائماً على حذر وأهبة.

جبال البرز: هي سلسلة الجبال التي تمتد على الساحل الجنوبي من بحر قزوين (الخزر).

جبل أرارات: سلسلة جبال بركانية تمتد في شرقي شمال تركيا وتتصل بأرمينية.

جبل طارق GIBRALTARE: جبل في أقصى جنوب إسبانيا على البحر، أخذ اسمه من فاتح الأندلس طارق بن زياد، وقد سمّي أيضاً بجبل الفتح، كما عرف كذلك باسم (الصخرة).

جبل اللكام: اسم أطلقه الجغرافيون على سلسلة جبال (أنتي طوروس).

جبلة: مدينة تقع على البحر المتوسط، جنوبي مدينة اللاذقية (سورية).

الجحفة: كانت قرية كبيرة على طريق المدينة إلى مكة على ساحل البحر جنوبي مدينة رابغ، وفي ميقات أهل الشام، منها يحرمون إذا قدموا للحج.

جدّة: مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر غربي مكة بينهما ٧٥ ك، هي أكبر موانىء المملكة العربية السعودية وثاني مدينة فيها.

الجرباء: موضع من أعمال عمّان بالبلقاء قرب جبال السّراة من ناحية الحجاز، وهي قريبة من أذرح.

جرجان: هي المنطقة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بحر قزوين، وتحتوي على عدة مدن أهمها (جرجان) التي سمّيت المنطقة باسمها. ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني، أحد الأئمّة الحفّاظ، وأبو أحمد بن عدي المعروف بابن القطّان، وأبو بكر عبد

القهّار الجرجاني الإمام في اللغة والنحو والأدب صاحب كتاب (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة).

جرجانية: قاعدة خوارزم، وتقع على الجانب الغربي من نهر جيحون، وكان اسمها (كركنج) وسمّاها العرب (جرجانية).

جرجومة: هي مدينة الجراجمة وكانت على جبل اللكام بالثغر الشامي، فيما بين بيّاس وبوقا، قرب انطاكية. والجراجمة قوم كانوا يسكنون هذه المدينة، وقد غزاهم حبيب بن مسلمة الفهري حين ولّاه أبو عبيدة بن الجراح انطاكية، فصالحوه على أن يكونوا عوناً للمسلمين وعيوناً لهم، على أن يعفوا من الجزية وأن يأخذوا أسلاب من يقتلونه من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً. وكان الجراجمة يستقيمون للولاة مرّة ويعصونهم أخرى، فيكاتبون الروم ويمالئونهم على المسلمين. وقد استعان المسلمون بالجراجمة في مواطن كثيرة في أيام بين أميّة وبني العباسي وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة.

الجرعة: موضع قرب الكوفة وإليه يضاف (يوم الجرعة)، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة على سعيد ابن العاص حين قدم والياً عليهم فردّوه وولّوا أبا موسى الأشعري، ثم سألوا الخليفة عثمان أن يقرّه فأقرّه عليهم.

الجزائر ALGER: هي مدينة الجزائر المعروفة وتقع وسط بلاد المغرب الأوسط على شاطىء البحر المتوسط، وأصل اسمها (جزائر بني مرغنّاي)، وهي اليوم عاصمة الجمهورية الجزائرية. وقد سمّي الاقليم كله باسمها (ALGERIE).

جزر البليار LES BALÉARS: هي عدة جزر تقع أمام الساحل الشرقي لاسبانيا، وأهّمها ثلاثة جزر هي: ميورقة MAJORCA ومنورقة MINORCA ويابسة IBIZA وتسمى في المصادر العربية بالجزر الشرقية. خضعت لنفوذ قرطبة سنة ٢٣٤هـ (٨٤٨م) في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط) الأموي، غير أنها لم تضمّ نهائياً بوساطة عمّال الدولة الأموية بالأندلس إلاّ منذ سنة ٢٩٠هـ (٩٠٢م) حينما أرسل إليها الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني قائده عصام الخولاني حاكماً عليها، وظلّت في يد المسلمين إلى أن احتلها ملك أراجون (جاك الأوّل) (١٢٣٠ــ١٢٨٧م).

الجزيرة: هي الاقليم الممتد بين منابع دجلة والفرات في أحواضهما العليا، لأن أعالي هذين النهرين

كانت تكتنف سهولها وكان هذا الاقليم ينقسم إلى ديار ثلاث وهي : ديار ربيعة في الشرق وديار مضر في الغرب وديار بكر في الشمال ، وكان يحكمه الساسانيون ، فعرف كل من هذه الديار بقبيلته التي كانت تنزل بها في الجاهلية ، وكانت الموصل على دجلة أجلّ مدن ديار ربيعة ، والرقة على الفرات قاعدة ديار مضر ، وآمد في أعالي دجلة أكبر مدن ديار بكر . ويطلق اسم الجزيرة على مدينة في ذلك الاقليم تقع على نهر دجلة وتعرف بجزيرة ابن عمر ، نسبة إلى الحسن بن عمر التغلبي بانيها ، وكانت دجلة تحيط بهذه المدينة إلاّ من ناحية واحدة شبه الهلال ، فدعيت الجزيرة وممن ينسب إليها من العلماء أبو السعادات مجد الدين المبارك محمد بن الشهابي الجزري المعروف بابن الأثير .

جزيرة ابن عمر : مدينة على الضفة اليمنى (الغربية) من المجرى الأوسط لنهر دجلة ، يقال إن الذي أنشأها شخص يدعى الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي المتوفي حوالي ٢٥٠هـ وقد دمّرها تيمورلنك وباتت أطلالاً . وإليها تنتسب أسرة بني الأثير .

جزيرة أرواد : ر. أرواد .

جزيرة جربة : جزيرة صغيرة تقع على ساحل تونس ، شرقي مدينة قابس ، وهي تابعة للجمهورية التونسية .

الجزيرة الخضراء ALGECIRAS : مدينة ساحلية صغيرة في جنوب إسبانيا بجوار جبل طارق من الناحية الغربية ، وهي أول موضع نزل فيه طارق بن زياد واتخذ منها قاعدة لتغطية انسحابه نظراً لشدة اتصالها بالساحل المغربي . كذلك سميّت بجزيرة (أم حكيم) لأن طارقاً ترك فيها زوجته (أم حكيم) عندما تقدم لغزو اسبانيا . وفي هذه المدينة بنى المسلمون مسجداً على باب البحر عرف بمسجد الرّايات ، إذ يقال إن هناك اجتمعت رايات المجاهدين عند الفتح .

جزيرة سردانية SARDEGNE : جزيرة إيطالية تقع في غرب البحر المتوسط جنوبي جزيرة كورسيكا .

جزيرة كورسيكا CORSE : جزيرة تقع في غرب البحر المتوسط بين جزيرة سردينية والساحل الفرنسي .

الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهي أقرب إلى مكة .

الجعفرية : مدينة بالعراق بناها المتوكل على الله ونقل إليها الناس من سرّ من رأى وأراد أن تنسب إليه

واختار له المنجّمون موقعها. وقتل المتوكل في قصره الجعفري الذي بناها فيها وذاك في ٣ شوال سنة ٢٤٧هـ، وكان الشاعر البحتري حاضراً ليلة قتله واختفى بعد مقتله فسلم ورثاه بقصيدة عصماء مطلعها.

تغيّـــر حسن الجعفـــــري وأنسه وقـوّض بادي الجعفـرّي وحـــاضره

الجفرة: موضع قرب البصرة جرت فيه موقعة بين مصعب بن الزبير، أمير العراق لأخيه عبد الله، وبين جيش أرسله عبد الملك بن مروان بقيادة خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص لقتال مصعب واستخلاص العراق منه، وقد انتهت الموقعة بهزيمة خالد بن أسيد، وقد سمّيت تلك الموقعة بوقعة الجفرة وسمّيت الجفرة بجفرة خالد.

جلولاء: موضع يقع شرقي بغداد في المنطقة الجبلية، يجري فيه نهر يحمل الأسم نفسه ويصب في دجلة عند باعقوبة.

جلّيقة GALICIA: هي المنطقة التي تعرف اليوم باسم (غاليسيا) وتقع في شمالي غربي اسبانيا، وتدعى في المصادر العربية (جلّيقة).

جنّابة: بلدة صغيرة في إقليم فارس تقع على فرضة من ساحل الخليج العربي، ترسو فيها المراكب، ينسب إليها أبو سعيد الحسن الجنّابي القرمطي.

جَنَد: من مدن تركستان الاسلامية الكبرى فيما وراء النهر، دمّرها المغول في القرن السابع الهجري حين غزوها، وفي اليمن بلدة بهذا الأسم.

جند يسابور: مدينة بالأهواز، بناها سابور بن أردشير في القرن السادس للميلاد فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وبعض علمائهم وطائفة من جنده. كانت في عهد الساسانيين عاصمة الأهواز (خوزستان) وكانت مركزاً للثقافة الاغريقية والفارسية، كما ظلّت على نشاطها الثقافي في القرون الاسلامية الأولى. ضعفت المدينة في القرن الرابع للهجرة ثم انقرضت في القرن السابع. إليها ينتسب الطبيبان الشهيران جبرائيل وجرجس أولاد بختيشوع.

جنوة GENEVA: مدينة في شمالي إيطاليا على البحر المتوسط، تقع على الخليج المسمّى باسمها. كانت إحدى المدن التجارية الهامة في العصر الصليبي، ولعبت دورها الهام في الحروب الصليبية.

جورجيا: هي إحدى المناطق التي تقع في شمالي أرمينية، وتقع على البحر الأسود، وكانت تدعى (كرجستان) أي بلاد (الكرج) وكانت تنتهي عندها الحدود الاسلامية. عاصمتها مدينة (تفليس).

جيّان JAEN: من أهمّ مدن الأندلس وتقع في شرقي قرطبة على نهر الوادي الكبير وتدعى اليوم (خاين). ينسب إليها كثير من العلماء منهم الحسين بن محمد الغسّاني المعروف بالجيّاني رئيس المحدّثين بقرطبة المتوفى سنة ٤٩٨هـ، وأبو الحجاج يوسف بن محمد الجيّاني الرحالة المحدث، ولد بجيّان ومات ببلخ (خراسان) سنة ٥٤٥هـ، وأبو ذرّ الخشني مصعب بن محمد الجيّاني صاحب التصانيف وحامل لواء العربية بالأندلس، ومحمد بن عبد الله بن مالك الطّائي اللغوي النحوي وغيرهم.

جيحان: ر. نهر جيحان.

جيحون: ر. نهر جيحون.

جيرون: اسم موضع في دمشق يطلّ عليه الباب الشرقي من أبواب الجامع الأموي فيها ويعرف بباب جيرون، وكان المكان سوقاً مسقوفة ومركز تجارة وسكن، وما زال يعرف بهذا الأسم إلى اليوم.

جيرونة LA GIRONDE: منطقة تقع في جنوبي غربي فرانسا، قاعدتها مدينة (بوردو) ويخترقها نهر (الجارون) في حوضه الأخير.

الجيزة: بلدة وموقع غربي نهر النيل على الضفة الغربية، كان يقابل الفسطاط وقد أضحى اليوم بعض أحياء القاهرة، وفيه آثار هامة منها الأهرام المشهورة وأبو الهول. ينسب إليها كثير من العلماء.

جيلان: كورة فارسية تقع جنوبي بحر الخزر وشمالي جبال البرز، ويحدها من الشرق طبرستان أو مازندران ومن الشمال ملتقى نهر (الكرّ) بنهر (الرّس)، وهذه الكورة حافلة بالمستنقعات ومنها اشتق اسمها (جيل) وهو الطين أو الوحل، وتعرف البقاع الجبلية منها باسم الديلم.

ح

حبرون: هو الأسم القديم لمدينة الخليل في جنوبي القدس، وبها الحرم الخليلي قبر إبراهيم عليه السلام ومشاهد أثرية أخرى.

الحدث: حصن يقع شمالي مرعش ويقوم على جبل يقال له (الأحيدب) ويقع على الدرب الذي يحمي ثغور الجزيرة، ويعرف بدرب الحدث، وقد تناوب المسلمون والروم الاستيلاء عليه غير مرة.

الحديثة: مدينة من أعمال الموصل، تقع على مصب نهر الزاب الأعلى في نهر دجلة، جنوبي الموصل، بناها محمد بن مروان حين ولّاه الخليفة عبد الملك بن مروان على الجزيرة سنة ٧٣هـ، وجعلها مقرّاً للجند، ونقل إليها قوماً من عرب البصرة أكثرهم من الأزد.

الحديبية: قرية قريبة من مكة سمّيت باسم بئر فيها. توقف فيها النبي ﷺ لمنع قريش دخوله مكة لأداء العمرة مع من صحبه من المسلمين، فأرسل عثمان بن عفان ليفاوضهم، ولما تأخر عثمان، ظنّ النبي ﷺ أن قريشاً قتلته، فصمّم على حربهم. وتحت شجرة قريبة من البئر بايع المسلمون الذين صحبوا النبي ﷺ على قتال المشركين وسمّيت بيعتهم ببيعة الرضوان، لأن الله تعالى رضي عنهم. ثم حضر عثمان وتمّ الصلح مع المشركين على أن يعود المسلمون في تلك السنة (٦هـ) ويعودوا ليعتمروا في مكة في السنة المقبلة. وفي السنة السابعة للهجرة توجه النبي مع المسلمين إلى مكة فقضوا عمرتهم وسمّيت العمرة بعمرة القضاء.

الحديدة: ميناء هام من موانىء اليمن على البحر الأحمر.

حرّان: مدينة الصّابئة، تقع قرب منابع نهر البليخ. تقوم عند ملتقى الطرق التجارية في شرق الفرات ولا سيما طريق الشام وطريق الجزيرة. كانت مركزاً من أهمّ مراكز الثقافة الاغريقية السريانية قبل الاسلام، وبقي فيها بعض الصّابئة حتى ما بعد خلافة المأمون. حكمها الآشوريون واليونان والفرس والرومان قبل أن يأخذها العرب صلحاً سنة ١٨هـ (٦٣٩م). هي الآن موضع المدينة المسماة (أورفة) من بلاد تركيا. وهناك قرية من قرى حلب تدعى حرّان وأخرى في غوطة دمشق تدعى حرّان وإليها ينسب أحمد بن تيمية وعبد السلام بن تيمية.

حروراء: قرية بظاهر الكوفة، نزل فيها الخوارج الذين خالفوا علياً بن أبي طالب فنسبوا إليها.

الحسا: ر. الأحساء.

حصيد: موضع في شمال العراق من جهة الجزيرة، أوقع فيه القعقاع بن عمرو سنة ١٢هـ بالأعاجم ومن آزرهم من عرب تغلب وربيعة وقعة منكرة، وقتل قائد الفرس (روزمهر)، وقتل من بعده (روزبه) القائد الذي خلفه.

حضرموت : هي المنطقة الممتدة على بحر العرب ، ما بين شرقي اليمن وبلاد عمان ، ويقوم من ورائها إلى الشمال الربع الخالي .

حلب : مدينة تقع في شمال بلاد الشام (سورية) ، كانت قاعدة لجند قنسرين . اتخذها المسلمون مركزاً لصدّ هجمات الروم وخاصة أيام سيف الدولة الحمداني ، فقد كانت مقرّاً له ، قصده فيها كبار الشعراء والعلماء ، فكانت مركزاً ثقافياً مهمّاً ، كما كانت مركزاً تجارياً ذا شأن وخاصة قبل شقّ قناة السويس . اشتهرت بمسجدها الأموي وبقلعتها التي ما زالت تحتفظ بمظهرها العسكري وروعة بنائها ، كما أنها تشتهر بآثارها العديدة ، منها أبواب المدينة وحصونها ومساجدها ومدارسها وبيمارستاناتها . خرج منها كثير من العلماء والشعراء والأدباء ، كابن العديم المؤرخ صاحب كتاب (زبدة الحلب في تاريخ حلب) وابن الشحنة المؤرخ صاحب كتاب (الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب) وكبار شعراء العربية : المتنبي والبحتري وأبو فراس وغيرهم .

حلوان : مدينة من مدن الجبل ، على مقربة من خانقين ، وفي مصر مدينة بهذا الاسم تقع قرب القاهرة .

الحلّة : مدينة على الفرات بين الكوفة وبغداد . وهناك مدينة أخرى بهذا الاسم تقع بين واسط والبصرة .

حماه : من مدن الشام الداخلية الهامّة ، تقع على نهر العاصي وتشتهر بنواعيرها . كانت في العصر الأيوبي من المراكز الثقافية الكبيرة وبخاصة في زمن ملكها أبي الفدا ، ولذلك تعرف بمدينة أبي الفدا . ينسب إليها كثير من العلماء منهم ياقوت الحموي وابن حجّة الحموي وابن واصل جمال الدين محمد ابن سالم ، وابن الفارض شرف الدين عمر بن علي الحموي المصري ، وابن رزين تقي الدين العامري الحموي وغيرهم .

حمراء الأسد : موضع قريب من المدينة على ثمانية أميال منها ، انتهى إليه النبي ﷺ بعد وقعة (أحد) في طلب قريش .

حمص : مدينة قديمة مشهورة ، بين دمشق وحلب . كانت من أجناد الشام الخمسة أيام الفتح الاسلامي ، يمر من جانبها نهر العاصي . ينسب إليها كثير من العلماء والشعراء منهم الشاعر عبد السلام بن رغبان الملقّب بديك الجنّ ، وفيها قبر بطل الاسلام خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن ، وهما من المشاهد التي تزار .

الحميمة: بلدة في منطقة جبل الشّراة من أعمال عمّان، في أطراف الشام الجنوبية، أقطعها الخليفة عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن عباس وأصبحت من بعده منزلاً لعقبة من بني العباس.

حنين: واد بين الطائف ومكة، قاتل فيه النبي ﷺ قبيلة هوازن بعد فتحه مكة وانتصر عليهم في وقعة مشهورة.

الحيرة: مدينة قريبة من الكوفة، كانت سكناً للملوك اللخميين العرب في الجاهلية، واسم الحيرة يعني البلد المسوّر. وكانت تسمّى (الحيرة البيضاء) لحسنها. وفيها أقام الملوك اللخميون القصرين الشهيرين: الخورنق والسّدير.

حيفا: مدينة تقع على خليج عكّا بفلسطين، وتمتد على سفح جبل الكرمل الساحلي.

خ

الخابور: ر. نهر الخابور.

الخازر: ر. نهر الخازر.

خانفو: هو الاسم العربي الذي أطلق في القرنين الثالث والرابع للهجرة على مدينة (كانتون) ميناء الصين، الواقعة على مصب نهر (سيكاينغ). وتدعى باللغة الصينية (كوانغ تشو). كان هذا الميناء المركز التجاري البحري الذي يصل الصين بالشعوب الآسيوية الغربية.

خانقين: بلدة تقع في الجبال الشرقية على الطريق بين همدان وبغداد، وبها آبار للنفط عظيمة.

الختّل: منطقة فيما وراء النهر تقع جنوبي شرقي منطقة الصّغد، وهي منطقة جبلية تقع في الزاوية التي يؤلّفها نهر يدعى نهر وخشاب مع نهر جيحون. ونهر وخشاب أكبر روافد نهر جيحون.

خجندة: من مدن منطقة فرغانة، فيما وراء النهر، تقوم على الضفة اليسرى من نهر سيحون.

خراسان: كلمة فارسية معناها بلاد الشمس المشرقة (أي الشرق). هي بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي في إيران وتمتد بين جرجان وطبرستان من جهة وبين ما وراء النهر من جهة أخرى.

وكان يتبعها من الناحية السياسية بلاد ما وراء النهر وسجستان (أفغانستان الحالية) وفي أيام العرب كان هذا الاقليم ينقسم إلى أربعة أرباع، نسب كل ربع إلى إحدى المدن الكبرى التي كانت في أوقات مختلفة عواصم الاقليم بصورة منفردة أو مجتمعة، وهذه المدن هي: نيسابور، ومرو، وهراة، وبلخ. وفي العهد الطاهري نقل الأمراء الطاهريون دار الامارة إلى ناحية الغرب فجعلوا مدينة نيسابور عاصمة الاقليم. والاقليم الذي يعرف الآن باسم خراسان، يضمّ أقلّ من نصف خراسان القديمة، أمّا بقية الاقليم فتابع لأفغانستان، وهي البلاد التي تمتد شرقاً من الخط الذي يبدأ من سرخس في الشمال ويتجه صوب الجنوب مباشرة مارّاً بمنتصف المسافة بين مشهد وهراة. أما المنطقة الممتدة من مرو حتى نهر جيحون فتدخل في الأراضي الروسية.

خرشنة: بلد من بلاد الروم المقابلة للثغور الشامية، وتقع قرب ملاطية، وبقيت زمناً طويلاً في يد العرب، وفيها أسر أبو فراس الحمداني وحمل بعد أسره إلى القسطنطينية.

خرّمشهر: هي بلدة (المحمّرة) اليوم من بلاد الأهواز، وتقع عند مصب نهر (قارون) في شطّ العرب.

الخضراء: ر. الجزيرة الخضراء.

خلاط: مدينة كانت عاصمة لأرمينية، تقع على بحيرة (وان).

خم: غدير بين مكة والجحفة، وقيل إنه واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، فيه غدير.

خنافس: أرض للعرب في أطراف العراق الأوسط قرب الأنبار، كانت تقوم فيه سوق للعرب قبل الاسلام، وقد جرت فيه وقعة مع الفرس أيام عمر بن الخطاب وإمارة المثنّى بن حارثة وانتصر فيها المسلمون بقيادة القعقاع بن عمرو سنة ١٢هـ.

خوارزم: منطقة إسلامية في جنوبي بحر (آرال) أو (بحر خوارزم) هي نهاية حوض نهر (جيحون)، وكانت عاصمتها مدينة الجرجانية، وقد لعبت خوارزم دوراً هاماً في التاريخ الاسلامي، وكان منها عدد كبير من فحول العلماء منهم القاسم بن الحسين الخوارزمي، وسراج الدين أبو بكر السكاكي وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي وغيرهم.

خوزستان: ر. أهواز.

خيبر: ناحية من الحجاز في شمالي المدينة، كانت تشتمل على حصون ومزارع نخيل كبيرة، فتحها النبي ﷺ سنة سبع للهجرة ولفظ (خيبر) معناه (الغفران) وأصلها بالعبرية (كيبور).

د

دابق: ر. مرج دابق.

داثن: موضع قرب مدينة غزّة جنوب فلسطين قرب عسقلان، وفيه وقعت سنة ١٣هـ أول حرب بين المسلمين والروم، وكان النصر فيها للمسلمين.

دار أبجر: هي إحدى المناطق التي يتألف منها إقليم فارس وتقع شرقي الاقليم، وقاعدة المنطقة تسمّى باسمها (دار أبجر) ومن مدنها (فسا) أو (نسا) وهي ثاني مدينة في المنطقة.

الدامغان: عاصمة إقليم (قومس)، وكثيراً ما أشار إليها العرب باسم (قومس) (ر. قومس)، فاقتبست العاصمة اسم اقليمها. ينتسب إليها عدد من العلماء منهم أبو عبد الله بن علي الدامغاني، من أئمّة الحنفية.

دانية DENIA: مدينة أندلسية من أعمال بلنسية على شاطىء البحر المتوسط شرقاً. ينسب إليها كثير من العلماء والقرّاء منهم شيخ القرّاء أبو عمر عثمان بن سعيد الدّاني المعروف بابن الصّيرفي والمتوفي سنة ٤٤٠هـ. كذلك ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن خلصة النحوي اللغوي الشاعر المتوفي سنة ٤٣٨هـ، وأبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي المعروف بابن اللبّانة الأديب الشاعر صاحب كتاب (نظم السلوك في وعظ الملوك) المتوفي سنة ٥٠٧هـ.

الدّبيل: وتسمّى (دوين) و(توين)، من مدن أرمينية، بجوار مدينة (أرّان) حول بحيرة (كوكجة). كانت في الأزمنة الأولى عاصمة أرمينية، وهي الآن قرية صغيرة جنوبي مدينة (أريفان).

دجيل: ر. نهر دجيل.

الدّرب: الدّرب هو المضيق في الجبال، وأطلق على كل مدخل إلى بلاد الروم، وتقطع جبال (طوروس) دروب كثيرة سلك المسلمون اثنين منها بوجه خاص في غزواتهم السنوية لبلاد الروم، وأول هذين الدربين (درب الحدث) وهو في الشمال الشرقي من مدينة مرعش الواقعة على نهر جيحان إلى مدينة (البستان) شمالاً، وكان يحمي هذا الدرب حصن الحدث، وثاني الدربين (درب كليكيا) الواقع شمالي طرسوس ومنه يتجه الطريق العام إلى القسطنطينية، وكان سعاة البريد

يسلكون هذا الطريق ويمرّ منه وفود ملك الروم ووفود الخليفة، كما أنه الطريق التي كانت تتبعها الغزاة من الاسلام والنصارى.

درب بغراس: بغراس قرية على ستة فراسخ من انطاكية، تقع في أول الدّرب المصعد إلى الجبال المرتفعة الفاصلة بين السهل وساحل البحر المتوسط، وقد نسب هذا الدرب إلى تلك القرية، ويعرف اليوم بـ (مضيق بيلان) نسبة إلى قرية تقع في منتصف الدرب الذي يبدأ منه انخفاض الدرب حتى ينتهي إلى الساحل عند ميناء (اسكندرونة) الواقعة على الخليج المعروف باسمها.

دربند: ويسميها العرب (باب الأبواب)، مدينة تقع على بحر الخزر (قزوين) في وسط الشاطىء الغربي منه (ر. باب الأبواب).

درنة: موضع يقع على الساحل الليبي غربي طبرق، فيه قتل زهير البلوي، أمير افريقية، في معركة جرت بينه وبين الروم سنة ٦٩هـ.

دمشق: مدينة قديمة ذات مجد عريق وتاريخ حافل، فتحها المسلمون سنة ١٤هـ وكانت إحدى مراكز الأجناد في بلاد الشام. اتخذها معاوية بن أبي سفيان عاصمة الملك، فكانت عروس المدائن وسيدة العواصم. منها خرجت أعداد لا تحصى من العلماء والأدباء والشعراء، تشتهر بجامعها الكبير الذي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك وبآثارها الأخرى من مساجد ومدارس وبيمارستانات. اشتهرت بصناعة الثياب الحريرية الموشّاة (البروكار) ونسب إليها نوع مشهور حمل اسمها إلى العالم وهو (الدمشقي) المعروف باسم (دامسكو). وهي اليوم عاصمة الجمهورية العربية السورية.

دمياط: مدينة من أهمّ مدن الوجه البحري في مصر قديماً وحديثاً، تقع عند مصّب الفرع الشرقي من نهر النيل في البحر. كان لها تاريخها الهام الحربي والاقتصادي في العصر الصليبي، كما انتهت عندها الحملتان الصليبيتان الخامسة والسابعة.

دهلك: بلدة وجزيرة جنوبي البحر الأحمر عند شواطئه الافريقية تجاه اليمن، وكانت منفى لمن يغضب عليه الأمويون.

الدّهناء: من ديار بني تميم في الجانب الشرقي والشمالي من نجد.

دومة الجندل: حصن وقرى في البادية بين نجد وبلاد الشام قرب جبل طيّء، وكانت بنو كنانة تسكن هذه الديار، والحصن هو حصن أكيدر بن عبد الملك بن الحارث الكندي.

دويرة DUERO : هو أحد أنهار اسبانيا الكبرى ويصب في البحر الأطلسي عند مرفأ (بورتو PORTO).

ديار بكر : هي إحدى الديارات التي يتألف منها إقليم الجزيرة، تنسب إلى بكر بن وائل، وقاعدتها مدينة (آمد) ثم اشتهرت بعد ذلك باسم ديار بكر، وتقع غربي دجلة، ومن مدنها ميّافارقين.

الديبل : مدينة جنوبي البحر العربي، وقيل هي في أرض السند ويقال لها الديبلان، تقصدها مراكب العمانيين ومراكب الصين والهند وتقع على فرع من فروع نهر (السند).

دير الجاثليق : دير قديم رحب البناء قرب بغداد من ناحية الشمال في غربي دجلة، قتل عنده مصعب بن الزبير في معركة بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة ٧١هـ.

دير الجماجم : موضع في البادية بظاهر الكوفة من ناحية الجنوب، عنده كانت الوقعة بين الحجاج الثقفي أمير العراق وبين عبد الرحمن بن الأشعث سنة ٨٥هـ.

الدينور : مدينة تقع في إقليم (كردستان) قرب قرمسين (كرمانشاه) وتعتبر من أعمال الجبل، كانت قاعدة لأمارة بني حسنوية الكردية، إليها ينسب عدد من العلماء منهم أبو حنيفة الدينوري اللغوي الإمام صاحب كتاب (النبات) وكتاب (الأخبار الطوال)، وأبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري صاحب كتاب (عيون الأخبار).

ذ

ذات الرّقاع : موضع بنجد فيه منازل بني سليم وغطفان.

ذات العشيرة : موضع قرب ينبع، بين مكة والمدينة.

ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين قبيلة وائل والفرس، وكان النصر للعرب.

ذو قَرَدْ : ماء يقع في شمالي المدينة، بينها وبين خيبر، خرج إليها النبي ﷺ في طلب عيينة بن حصن وكان أغار على المدينة سنة ٦هـ.

ذو القَصة : موضع قريب من المدينة يقع في طريق الرّبذة.

ر

رأس العين: مدينة مشهورة من مدن الجزيرة قرب نصّيبين وتسمّى (عين الوردة)، فيها عيون ماء تجري في جداول تنساب في مروج خضراء ثم تلتقي وتشكل نهر الخابور. وهي من مدن الجمهورية العربية السورية.

الرّافقة: مدينة على نهر الفرات، جانب الرّقة، وهي متصلة بها. بناها المنصور وأتمّها المهدي وسكنها الرشيد.

رامهرمز: مدينة تقع في شرقي الأهواز.

راميثين: من مدن ما وراء النهر قرب مدينة بخاري.

الرّان: ولاية واسعة تقع شرقي أرمينية، في المثلث الذي يبدأ رأسه من التقاء نهر الرّس بنهر الكرّ، وكانت قصبة هذه الولاية مدينة (برذعة).

راوند: قرية من قرى (قاشان) بنواحي أصبهان، ينسب إليها ابن الرّاوندي، من علماء الكلام المتوفي سنة ٢٤٥هـ.

الرّباط: مدينة تقع على المحيط الأطلسي، بنيت زمن الموحدين في القرن السادس للهجرة، وكانت تسمى رباط الفتح، وهي اليوم عاصمة المملكة المغربية.

الرّبذة: بلدة في قلب نجد، وهي من منازل الحجاج بين العراق ومكة. وإليها نفى الخليفة عثمان بن عفان أبا ذرّ الغفاري ثم خربت المدينة سنة ٣١٩هـ بعد اتصال الحروب بينها وبين بلدة (ضرّية) المجاورة وانتصار القرامطة لأهل (ضريّة) في تلك السنة فهرب أهل الرّبذة وخربت.

الرّجيع: ماء بين مكة والطائف، كان لبني هذيل، وبه قتل بنولحيان وهم جماعة من هذيل، عاصم بن ثابت وأصحابه سنة ٤هـ

رحبة مالك: هي رحبة مالك بن طوق مؤسسها، تمييزاً لها عن غيرها من الرّحاب. تقع على ستة فراسخ من قرقيسيا في الجانب الغربي من نهر الفرات.

الرّخج: من مدن أفغانستان قرب قندهار.

رشيد ROSETTE : مدينة هامة تقع في الوجه البحري من مصر شرقي الاسكندرية عند مصب فرع النيل في البحر المتوسط ويسمّى هذا الفرع باسمها.

رضوى : جبل بين ينبع والمدينة، وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمداً بن الحنفية يقيم فيه ويرزق وهو عندهم المهدي المنتظر.

رفح : مدينة تقع في نهاية الساحل الشرقي للبحر المتوسط، و هي الحدّ بين بلاد الشام ومصر.

رقادة : مدينة قرب القيروان، يقال إن إبراهيم بن أحمد الأغلبي، هو بانيها، وفيها بويع عبيد الله المهدي (الاسماعيلي).

الرّقة : مدينة تقع شرقي حلب على نهر الفرات، كانت من أهمّ المدن أيام بني العباسي. بنى بها الرشيد قصر السلام، وكان يقيم بها إذا اشتدّ الحر في بغداد. وهناك مدن أخرى تحمل هذا الأسم.

الرّملة : مدينة من أهم مدن فلسطين، بناها سليمان بن عبد الملك. كانت مركزاً تجارياً وزراعياً هاماً وما تزال إلى اليوم، وقد ظهر فيها عدد من العلماء منهم محمد بن أحمد بن شمس الدين الرملي الملقب بالشافعي الصغير وغيره من العلماء.

رندة RONDA : مدينة تقع بين اشبيلية ومالقة، ولها شهرة في تاريخ الأندلس فقد كانت جبالها مركز ثورة عمر بن حفصون وعلى مقربة منها تقع قلعة (ببشتر BOBESTRO) بين قمم جبال (رندة). سقطت في يد الاسبان سنة ٨٦٠هـ (١٤٨٥م)، وهي اليوم تابعة لمالقة. ينسب إليها في العهد الاسلامي جماعة من العلماء والشعراء منهم ابن عبّاد الرّندي شارح حِكَمْ ابن عطاء الله الاسكندري، وعبيد الله بن عاصم القيسي الرّندي الخطيب البليغ المفوّه، وأحمد بن أبي العافية الرّندي المحدّث، وأبو البقاء الرّندي الشاعر الذي رثى سقوط الأندلس بيد الأسبان بقصيدته المشهورة ومطلعها:

لكـــــل شيء إذا ما تمّ نقصان   فلا يغرّ بطـــيب العـــيش إنسان

الرّها : ر. أوديّسا.

رودوس RHODES : جزيرة شرقي الأرخبيل اليوناني. تعرّضت لغارات الأساطيل الاسلامية لأهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة للامبراطورية البيزنطية. صارت أيام الحروب الصليبية قاعدة لفرسان (القديس يوحنّا) وحاول السلطان المملوكي (جقمق) احتلالها عدة مرّات في القرن الخامس عشر، ثم تمكن العثمانيون من احتلالها بعد ذلك في القرن السادس عشر، وهي الآن تابعة لليونان.

الرّون: ر. نهر الرّون.

رونسفال RONCESVALLES: ممرّ من الدروب الجبلية يعبر جبال (البيرينيه) أو (البرتات) كما يسميها العرب. وقد عبر المسلمون هذا الممر إلى فرانسا، كما عبره الملك (شارلماني) في الهجوم على البلاد الاسلامية ويسمى في المصادر العربية (باب شزروا).

الرّي: مدينة تقع في الطرف الشمالي الشرقي من إقليم الجبال، واسمها عند اليونان (راكس RAXES)، وفي المئة الرابعة للهجرة خرب أكثرها، وتحول أهلها إلى طهران القريبة منها. ينسب إليها كثير من العلماء منهم الفخر الرّازي، وسليمان بن مهران الملقب بالأعمش من كبار التابعين وغيرهم.

ريّة REHA: من مناطق الأندلس، في الجنوب الشرقي من قرطبة وبها مدن وحصون، وكانت قاعدة لعمر بن حفصون.

ز

الزّاب: ر. نهر الزاب. والزاب منطقة في المغرب الأوسط هي في الجزائر عمالة مدينة قسنطينة اليوم.

الزاوية: موقع قرب البصرة، فيه كانت الوقعة بين عبد الرحمن بن الأشعث وبين جيش أرسله الحجاج لحربه بقيادة يزيد بن المهلّب وانهزام عبد الرحمن وفراره ولجوؤه إلى رتبيل ملك الترك.

زبطرة ZAPETRA: من ثغور الجزيرة قرب ملطية، فيها حصن هدمه الروم، وأعاد بناءه هارون الرشيد، واسترده الروم، ثم استولى عليه المعتصم في حملته الشهيرة على عمّورية سنة ٢٢٣هـ.

زرنج: قاعدة إقليم سجستان في العصور الوسطى، خرّبها تيمورلنك وما زالت أطلالها تنتشر في وقعة واسعة من الأرض. ولم يكن البلدانيون العرب يعرفونها إلا بمدينة سجستان، على أن اسمها ورد غير مرة في الفتوحات الاسلامية الأولى، وتسمى في المصادر الفارسية (زرنك).

الزّلاقة SAGRAJAS: سهل بالأندلس يقع شمالي بطليوس، جرت فيه الوقعة الشهيرة بين البربر

بقيادة يوسف بن تاشفين ومن انضم إليه من ملوك الأندلس وبين الفونسو السادس (الأذفنش) ملك (قشتالة CASTILLA) سنة ٤٧٩هـ وفيها هزم جيش الأسبان وقتل أكثره (١٠٨٦م).

زمخشر: قرية من نواحي خوارزم، ينسب إليها جمع من العلماء منهم أبو هاشم محمود بن عمر الزمخشري النحوي الأديب المفسر، صاحب كتاب (أساس البلاغة) و(الكشاف عن حقائق التنزيل) في تفسير القرآن، وكتاب (الفائق) في غريب الحديث، و(المفصّل) في النحو.

زنجان: مدينة مشهورة تقع غربي أذربيجان، خربت أثناء الغزو المغولي.

الزهراء: مدينة من القصور تقع شرقي غرناطة، بناها عبد الرحمن الناصر الأموي سنة ٣٢٥هـ لتكون متنزهاً له، وأنفق في عمارتها وتزيينها الكثير وأسرف فيه. وتقع في الشمال الغربي من قرطبة مدينة (الزاهرة)، بناها المنصور بن أبي عامر لتكون مقرّاً له. وقد خربت المدينتان وأصابهما ما أصاب غيرهما من مدن الأندلس العربية.

زويلة: من مدن فزّان القديمة وتقع على بعد ٧٧٠كم جنوبي شرقي طرابلس وتعرف باسم زويلة السودان، تمييزاً لها عن زويلة افريقية التي بناها عبيد الله المهدي بالقرب من تونس.

س

سالم MEDINACELI: هي (مدينة سالم) بناها القائد المغربي سالم المصمودي في أعقاب الفتح، أيام طارق بن زياد، ثم أعاد بناءها الخليفة عبد الرحمن الناصر واتخذها ثغراً ضد (قشتالة)، وبها دفن المنصور بن أبي عامر. تقع في شمالي شرقي مدريد.

سامرّاء: مدينة تقع على نهر دجلة شمالي بغداد. كانت معروفة قبل الاسلام واسمها باللغة الآرامية (سامرّاء)، أقام فيها الخليفة المعتصم وأمر أن تسمّى (سرّ من رأى)، اتخذها سبعة من خلفاء بني العباس، مدى نصف قرن ونيّف، عاصمة لهم، أي من سنة ٢٢١هـ إلى سنة ٢٧٩هـ) (٨٣٦ــ٨٩٢م). امتدت قصورها سبعة فراسخ بمحاذاة النهر، وقد نقل المعتصم الجند الأتراك إليها وأقطعهم قطائع فيها. بنى فيها المعتصم قصر (الجوسق) وبنى الواثق فيها القصر (الهاروني)، وبنى فيها المتوكل مدينة المتوكلية والقصر الجعفري، وبنى فيها المعتمد قصر (المعشوق)، ومن هذا

القصر انتقل مركز الدولة وعاد إلى بغداد قبل وفاة المعتمد سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م). ازدهرت المدينة الازدهار الكبير في القرن الثالث الهجري، وآثارها باقية إلى اليوم ومنها الجامع الكبير والمئذنة الملتوية، وبركة المتوكل، وبعض أطلال القصور، فيها ضريحا الامامين العاشر علي الهادي والحادي عشر الحسن العسكري، وفي جامعها سرداب الغيبة، ويقول الشيعة أن الامام الثاني عشر غاب فيه سنة ٢٦٤هـ (٨٧٨م)، وهو القائم المهدي المنتظر أن يعود في آخر الزمان.

سبتة SEUTA: مدينة مطلة على مضيق جبل طارق في شمالي المغرب الأقصى، وهي عبارة عن شبه جزيرة في المضيق، تحيط بها الجبال من ناحية الجنوب، وهذا الوضع جعل اتصالها بالأندلس قوياً جداً، ولهذا نجدها في العصور الوسطى امتازت بطابع أندلسي في مظهرها وثقافتها، بل وفي وضعها السياسي، إذ خضعت للدولة الأموية في الأندلس، ثم سيطر عليها بنو حمّود الأدارسة في عصر ملوك الطوائف، ثم دخلت في طاعة المرابطين والموحدين بالمغرب. استولى عليها البرتغاليون سنة ١٤١٥م ثم استولى عليها الأسبان سنة ١٥٨٠م، ولا تزال المدينة في أيديهم إلى الآن. أخرجت عدداً من العلماء منهم ابن مرانة السبتي وكان أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه، ومنهم ابن عطاء الكاتب وابن غازي الخطيب، ومنهم أبو الفضل عياض بن عمرو اليحصبي، صاحب كتاب (الشفا)، وغيرهم.

سبسيطة SIBASTIA: هي مدينة (سيواس) وتسمى باليونانية (سيباستيا) أو (سيباستيبول)، تقع في وسط الأناضول على نهر (هاليس HALIS) أو (قزيل أرماق) أي النهر الأحمر. وتوجد بفلسطين مدينة باسم (سبسطية تقع إلى شمالي غربي مدينة نابلس، وهي من أعمالها.

سبيطلة: من بلاد تونس، جنوبي القيروان. اتخذها القائد الروماني (جورجيوس) قاعدة له بعد دخول المسلمين إلى افريقية، لوقوعها في جوف البلاد، حتى لا تتعرض لغزو العرب.

سجستان: هي اليوم المنطقة التي تشمل القسم الغربي من أفغانستان وبعض إيران، وكان ولاية واسعة هامّة. من مدنها (بست) و(كركوية) و(زرنج). ينسب إليها كثير من العلماء، منهم إمام أهل الحديث أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسماعيل الأزدي السجستاني، صاحب كتاب (السنن). وكانت عاصمتها في العصور الوسطى مدينة (زرنج)، وقد خرّبها تيمورلنك وما زالت أطلالها باقية.

سجلماسة: مدينة كانت غربي الصحراء الكبرى ضمن حدود المغرب اليوم، يمر بها وادي (ايسلي) يسمح ببعض الزراعات والنخيل، وكانت من أهمّ المدن التجارية في العصور الاسلامية،

لمرور القوافل عبرها إلى افريقية الغربية. كانت عاصمة الخوارج المدراريين فترة من الزمن، ومكانها اليوم مدينة (الريساني) في مقاطعة (تافيلالت).

سرخس: من مدن خراسان، تقع بين نيسابور ومرو. ينتسب إليها كثير من العلماء منهم شمس الدين السرخسي صاحب كتاب (المبسوط) في الفقه الحنفي.

سردينية: ر. جزيرة سردينية.

سرقسطة ZARAGOZA: بلدة مشهورة تقع في شمالي غربي إسبانيا في منطقة (أراغون) على نهر (الأبرو)، وتعرف بالبيضاء، لأن أسوارها من الرخام الأبيض. بنى مسجدها ووضع محرابه القائد العربي حنش بن عبد الله الصّنعاني، وفيها توفي سنة ١٠٠هـ. من مباني العرب المشهورة فيها قصر الجعفرية، شرقي المدينة، على ضفة نهر (الأبرو)، ويغلب على الظنّ أن بانيه هو المقتدر بالله بن هود ملك سرقسطة (٤٣٨ ــ ٤٧٤هـ) وكان يكنّى بأبي جعفر فقيل لقصره الجعفرية، وكانت بسبب مركزها تعدّ من قواعد المملكة الاسلامية الكبرى، وكان العرب قد استولوا عليها سنة ٩٤هـ (٧١٢م) بقيادة موسى بن نصير. سقطت في أيدي الأسبان سنة ٥٣٦هـ، في عهد آخر ملوكها سيف الدولة المستنصر بن عبد الملك بن أحمد التجيبي، وتحوّل مسجدها إلى كنيسة بعد هدمه وفيها قبر فرناندو حفيد الملك فرديناند الكاثوليكي. ينسب إليها كثير من العلماء الأعلام منهم: ثابت بن حزم بن عبد الرحمن الصوفي وابنه القاسم بن ثابت من علماء الفقه والحديث واللغة، وأبو عبد الله بن يحيى الهاشمي وكان قد رحل إلى مصر وعاد يحفظ الموطّأ، وصحيح البخاري. وأبو عبد الله بن علي المقري، أخذ عنه القراءات القاضي الامام أبو بكر بن العربي، وسكنها أطباء مشاهير منهم الفضل حسداي، وابن بكلارش اليهوديان وأبو عبد الله بن الكتّاني وغيرهم.

سرقوسة SYRACUSE: أكبر مدن جزيرة صقلية، وتقع على الشاطىء الشرقي من الجزيرة عند مضيق مسّينا.

سرنديب: ر. سيلان.

سروج: بلدة قريبة من حرّان، جنوبي سميساط.

سفاقس: وتكتب حالياً (صفاقس). بلدة من بلاد تونس، تقع إلى الجنوب من القيروان على ساحل خليج قابس.

السّقاطية: ناحية بكسكر من أرض واسط، كانت فيها وقعة شهيرة بين العرب والفرس، وانتصر فيها العرب بقيادة أبي عبيد الثقفي.

سلمنقة SALAMANCA: مدينة تقع على نهر (تورمس TORMES) من فروع نهر (دويره)، وكانت وما زالت منذ القرون الوسطى مركزاً ثقافياً مهمّاً، وفيها كانت تترجم العلوم العربية إلى اللاتينية وتضم مكتبتها مخطوطات عربية كثيرة.

سلمية: مدينة في واحة زراعية على سيف الصحراء شرقي مدينة حماه (سورية). كانت مقرّاً للأئمّة الاسماعيليين المستورين وما يزال للمذهب الاسماعيلي أتباعه في هذه المدينة.

سمرقند: من بلدان ما وراء النهر المعروفة وكانت قاعدة بلاد الصّغد، شرقي بخاري. خرّبها المغول سنة ٦١٦هـ (١٢١٩م) ثم جدّد بناءها تيمورلنك واتخذها عاصمة له وشيّد فيها المساجد وأقام الرّبط، وما زال بعض ذلك قائماً إلى يومنا. كانت أكبر مركز لصناعة الورق (الكاغد) ومنها انتشر في العالم الاسلامي منذ القرن الثالث الهجري. وهي اليوم تقع في ولاية (أوزبيكستان) الروسية. ينسب إليها كثير من العلماء منهم ابن بهرام الدّارمي السّمرقندي من أئمّة حفّاظ الحديث.

سمسون: مرفأ على البحر الأسود (تركيا)، وكانت في العهد البيزنطي مرفأ عظيماً للسفن، وكان اسمها (أميزوس) وأضحى اسمها بعد ذلك (سمسمون أو صامصون).

سمنود: بلدة من أعمال دمياط، تقع جنوبي غربي المنصورة على النيل (فرع دمياط).

سمورة ZAMORA: دار مملكة الجلالقة، تقع على نهر (دويرو).

سميساط: مدينة قديمة من مدن الأناضول تقع غربي نهر الفرات، جنوبي ملطية وشرقي مرعش وكانت تسمى في العهد البيزنطي (ساموساطا SAMOSATA). عندها ينعطف نهر الفرات إلى الغرب. كانت من الثغور الجزرية ومنها تخرج الجيوش الاسلامية إلى بلاد الروم.

سناباذ: قرية من قرى طوس بخراسان، فيها توفي هارون الرشيد سنة ١٩٣هـ وتوفي فيها أيضاً علي الرضا الامام الثامن من أئمة الشيعة سنة ٢٠٣هـ، ودفنا تحت قبّة واحدة، وكان ذلك من تدبير الخليفة المأمون، فقد دفن علياً إلى جانب أبيه، والتبس بذلك الأمر على الشيعة. ومن ثمّ دعا الشيعة مدينة (سناباذ) باسم (المشهد)، وأضحت مدينة عظيمة حولها قبور عديدة مع قباب مشهورة، منها قبر الامام الغزالي، وقبر الفردوسي الشاعر الفارسي المشهور.

السند: هي البلاد الواقعة على حوض نهر السند شرقي كرمان وجنوبي سجستان، وكانت قاعدتها (المنصورة) وتقع على فرع من فروع نهر السند (الهندوس INDUS)، ومن مدنها مدينة (الديبل). وكان اسم أهل السند بالفارسية (جت) فدعاهم العرب باسم (الزّط)، والمقول اليوم إنهم أسلاف النور أو الغجر.

السّواد: هو المنطقة الجنوبية من العراق، دعاه العرب باسم السواد لسواده بالزرع والنخيل والأشجار.

السّودان: يطلق هذا الاسم بصورة عامة في العهد الاسلامي على بلاد افريقية، جنوبي الصحراء الكبرى، ما بين بلاد مالي حتى الحبشة، وقد اختصّت بهذا الاسم في العصر الحديث جمهورية السودان الواقعة جنوبي جمهورية مصر.

سورية: يعرفها العرب باسم بلاد الشام، واسم سورية كان يطلق عليها في العهد الروماني، كما أضحى يطلق على قسم منها بعد الحرب العالمية الأولى، وهو الجزء الذي تتألف منه الجمهورية العربية السورية.

السّوس: يطلق هذا الاسم على بلدة بالأهواز، كانت المقرّ الشتوي لملوك فارس، كما كانت عاصمة لملوك عيلام من قبل. هدمها (آشور بانيبال) ملك الآشوريين سنة ٦٤٠ ق.م. وتوجد فيما وراء النهر بلدة بهذا الاسم، ولكن البلدة المشهورة باسمها، هي السوس الأقصى في جنوب المغرب، وهو اسم للمدينة ولمنطقة يقع فيها وادي السوس الذي ينتهي بمدينة أغادير على المحيط الأطلسي.

سوسة: من مدن تونس المعروفة على الساحل شرقي القيروان.

سوق الأهواز: هي من بلدان منطقة الأهواز، ويغلب عليها اسم (الخوز)، تخترقها مياه مختلفة، منها الوادي الأعظم القادم إليها من بلدة (تستر).

السويس: بلدة من بلاد مصر، تقع على الخليج المعروف باسمها على البحر الأحمر، وهي ميناء مصر على هذا البحر، وكانت تدعى قديماً (القلزم)، ولهذا كان البحر الأحمر يدعى بهذا الاسم. وباسمها سمّيت القناة التي تربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر، والتي تمّ شقّها سنة ١٨٦٩م.

سيباستيبول: ر. سبسيطة.

سيحون: ر. نهر سيحون.

سيدونيا SIDONIA: مدينة وولاية بالأندلس، تعرف في المصادر العربية باسم (شذونة). تقع في أقصى الجنوب الاسباني، بين جبل طارق ومدينة قادس. وعندها وقعت الوقعة الحاسمة التي انتصر فيها طارق بن زياد على (لذريق) ملك القوط سنة ٩٢هـ. ينسب إليها كثير من العلماء منهم المحدّث القاضي خلف بن حامد النائي الشّذوني.

سيراف: مدينة هامّة على الساحل الشرقي للخليج العربي، أضحت خلال القرن الثالث والرابع للهجرة أشهر بلاد التجارة العالمية. أخرجت كثيراً من العلماء منهم أبو سعيد السيرافي النحوي.

سيلان: هي الجزيرة الموجودة في جنوبي شرقي الهند وتعرف اليوم باسم (سيرلانكا)، وكان العرب يدعونها (سرنديب).

سيواس: ر. سبسطية.

سيوة: واحة مشهورة في شمال الصحراء الغربية من مصر.

سهرورد: بلدة قريبة من همذان ينتسب إليها عدد من العلماء منهم أبو اسحاق إبراهيم بن شهاب السهروردي فقيه الصوفية.

ش

الشّاش: منطقة من بلاد ما وراء النهر (تركستان) تمتد على ضفة نهر سيحون اليمنى، وتعرف المنطقة اليوم باسم (طشقند) وهي تتبع ولاية (أوزباكستان) الروسية، وتسمّى عاصمتها بهذا الاسم. ينسب إليها كثير من العلماء منهم: أبو بكر علي القفّال الشاشي، المتوفي سنة ٣٣٦هـ، وأبو الحسن علي بن الحاجب الشاشي المحدث، المتوفى سنة ٣١٤هـ، وأبو سعيد بن كليب الشاشي صاحب المسند الكبير، وغيرهم.

شاطبة JATIVA: مدينة هامّة في شرقي الأندلس جنوبي مدينة بلنسية، وإلى الغرب من مدينة دانية. اشتهرت في العصر الاسلامي بصناعة الورق (الكاغد). كانت بموقعها الطبيعي من أعظم حصون الأندلس، ولا تزال بقايا حصونها قائمة. ينسب إليها عدد كبير من العلماء منهم أبو اسحاق الشاطبي صاحب كتاب الموافقات في الأصول، وأبو محمد القاسم بن خلف الرعيني

المعروف بابن فيّوره، كان في عصره أمام القرّاء، وصاحب القصيدة التي سماها (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات، وعدد أبياتها (١١٧٣) بيتاً وهي عمدة القرّاء، وقد توفي سنة ٥٩٠هـ، وكلمة (فيّورة) باللغة الاسبانية تعني (الحديدي)، والرّعيني نسبة إلى ذي رعين وهو أحد أقيال اليمن. كما ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري الشاطبي ويعرف بابن أبي الربيع، كان من الأولياء. جمع بين العلم والعمل والزهد والورع، رحل الاسكندرية وتوفي فيها سنة ٦٧٢هـ.

الشام: هي المنطقة الممتدة على الساحل الغربي للبحر المتوسط وتمتد شرقاً إلى نهر الفرات وتمتد شمالاً من بلاد الروم (تركيا) حالياً، إلى حدود مصر وجزيرة العرب جنوباً، وتشتمل في الوقت الحاضر على سورية ولبنان وفلسطين.

شذونة: ر. سيدونيا.

شريش JEREZ: مدينة تقع عند مصب نهر الوادي الكبير في البحر المتوسط. ينسب إليها عدد من العلماء منهم: جمال الدين أبو بكر محمد الوائلي الشّريشي المفسّر، وأبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الريشي صاحب كتاب شرح مقامات الحريري.

شغب: قرية خلف وادي القرى بالحجاز، كانت للامام الزهري وبها قبره.

شقر ALCIRA: مدينة تقع جنوبي بلنسية على نهر (شقر).

شقندة SECUNDA: بلدة رومانية قديمة تقع جنوبي قرطبة على الضفة اليسرى من نهر الوادي الكبير. ينسب إليها الأديب الأندلسي اسماعيل الشّقندي الذي كتب رسالة هامّة في وصف الأندلس والمتوفي سنة ٦٢٩هـ (١٢٣١م).

شقورة SEGURA: مدينة جبلية حصينة في منطقة (جيّان)، وكانت قاعدة لبعض حكام المسلمين، أمثال إبراهيم بن همشك في أواخر عهد المرابطين، وتقع على نهر يعرف باسمها (وادي شقورة) ويروى مدينة (مرسية).

شلب SILVES: مدينة تقع جنوبي البرتغال، كانت في العهد الاسلامي من أهمّ قواعد الغرب الأندلسي واشتهرت بلغتها العربية الفصحى، كما سكنها جماعة من أهل اليمن، وهي اليوم مدينة صغيرة.

شمشاط: ر. سمساط.

شلطيش SALTES : جزيرة صغيرة ساحلية تقع أمام مدينة (أونبه HULEVA) جنوبي غربي الأندلس. كان يوجد فيها دار صناعة الحديد التي كانت تصنع فيها المراسي التي ترسو بها السفن.

شنت مرّية SANTA MARIA : مدينة قديمة تقع في جنوبي غربي الأندلس وتعرف باسم (شنتمرية الغرب تمييزاً لها عن (شنتمريّة) الشرق أو سهلة بني رزين (ALBARRACIN) التي تقع شرقي (وادي الحجارة GUADA LIJARA). وينسب إلى (شنتمريّة) أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشّنتمري ذو التصانيف الشهيرة. أما شنتمرية ابن رزين فهي تنسب إلى أميرها ابن رزين وبنيه وكانوا قد استقلّوا بها.

شنت ياقب SANTIAGO DE COMPESTELLA : مدينة تقع في مقاطعة (غاليسيا GALICIA) في شمالي غربي اسبانيا، وتعتبر من أشهر المزارات في اسبانيا إذ يوجد فيها مقام القديس يعقوب الذي يقال إنه أحد حواريي السيد المسيح وحامي اسبانيا الذي جاءها لتبشيرها بالدين المسيحي.

شنترين SANTAREN : مدينة تقع على نهر (التاجة) شمالي لشبونة، ينتسب إليها ابن بسام الشنتريني صاحب كتاب الذخيرة.

شنيل: ر. نهر شنيل.

شهرستان: من مدن أصفهان، ينسب إليها محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب كتاب (الملل والنحل)، والمتوفي سنة ٥٤٨هـ.

شومان: من بلاد الصغانيان فيما وراء النهر، وكانت مدينة محصّنة، وتعدّ من الثغور الاسلامية في مواجهة الترك.

شيراز: مدينة كانت عاصمة بلاد فارس، وتقع في الجنوب الشرقي من إيران. ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو اسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي ثم الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الحافظ الشيرازي، وسعدى الشيرازي (مشرّف الدين بن مصلح الدين الشيرازي) المتوفي سنة ٦٩٠هـ، وشمس الدين محمد بن بهاء الدين المعروف بلقب (حافظ الشيرازي) الشاعر الفارسي المشهور.

شيزر: حصن هامّ كان على نهر العاصي شمالي مدينة حماه (سورية)، وكان يحكمه فيما بين أواخر القرن الخامس حتى أواسط القرن السادس للهجرة بنو نصر بن منقذ الكناني، ثم خربته الزلازل

سنة ٥٥٢هـ فما زال إلى اليوم خراباً، وكان من أكابر آل منقذ، الأمير أسامة بن مرشد الكناني الشارع الأديب.

ص

الصّغانيان: أحد أقاليم ما وراء النهر، يقع بين إقليم الصغد وإقليم الختّل، يمتد على نهر جيحون، وقاعدته مدينة الصغانيان، وتقع على نهر (زامل).

الصّاغان: من مدن الصغانيان، ينسب إليها كثير من العلماء منهم المحدّث أبو بكر بن إسحاق الصّاغاني، وأبو العباس الفضل بن العباس الصّاغاني، ورضيّ الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد الصّاغاني العدوي وغيرهم.

صفّين: موقع على نهر الفرات، قريب من مدينة مسكنة على الطريق بين حلب والجزيرة، وفيه وقعت المعارك بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وانتهت بالتحكيم.

الصّغد: إقليم فيما وراء النهر، ويدعى (صغديانا)، وأهمّ مدنه بخارا وسمرقند.

صقلية SICILE: جزيرة كبيرة تقع في جنوبي غربي إيطاليا ويفصلها عنها مضيق (مسّينا). فتحها العرب أيام بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات سنة ٢١٢هـ أيام الخليفة المأمون، وكانت تخضع من قبل للحكم البيزنطي وهي اليوم جزء من إيطاليا.

صنعاء: أعظم مدينة في اليمن وهي عاصمة اليمن الشمالي.

صور TYR: مدينة قديمة بناها الفينيقيون على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وكانت مركزاً تجارياً مهمّاً، تقع جنوبي مدينة بيروت وهي اليوم من مدن الجمهورية اللبنانية.

صيدا SIDON: مدينة قديمة بناها الفينيقيون على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتقع شمالي مدينة صور، وهي اليوم من مدن الجمهورية اللبنانية.

ط

الطّالقان : قاعدة إقليم طخارستان، أحد أقاليم خراسان، وتقع بين مدينتي مرو وبلخ، وينسب إليها جماعة من العلماء.

الطائف : مدينة تقع على جبل (غزوان) جنوبي شرقي مكة، وهي بلاد ثقيف.

طبرستان : هي المنطقة الجبلية التي تحيط بجنوب بحر الخزر (قزوين)، وتضمّ بلداناً واسعة وحصوناً كثيرة، من أعيان مدنها آمل وهي قاعدة المنطقة، وتعرف الجبال التي تمتد حولها بجبال البرز. ويطلق على طبرستان اسم (مازندران) أيضاً، وكانا اسمان مترادفين، ثم طغى اسم (مازندران) وشاع، فلا تسمى المنطقة بغيره. وقد كانت المنطقة زمن الفرس متروكة لأمرائها الذين يلقّبون بلقب (الأصبهذ)، وظلت على ذلك زمن الفتح، يدفع أمراؤها عنها الجزية، حتى تغلغل الاسلام فيها وتمكّن تدريجياً في القرنين الثالث والرابع للهجرة. خرج منها كثير من العلماء منهم الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المؤرخ والمفسّر الشهير، وفي تلك المنطقة قامت الدولة العلوية ليحيى بن عبد الله المحض العلوي.

طبرمين : ر. تاورمينا.

طبرية : بلدة من أهمّ مدن فلسطين، أخذت اسمها من اسم الامبراطور الروماني (تيبريوس). تقع على بحيرة الجليل التي عرفت باسم (بحيرة طبرية) في وادي الغور بالأردن. كانت مركزاً فكرياً وتجارياً هاماً في العهود الاسلامية. النسبة إليها طبراني، وإليها ينسب عدد من العلماء منهم الامام الحافظ سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني.

طخارستان : ولاية واسعة تشمل عدة بلاد من نواحي خراسان، وهي طخارستان العليا والسفلى، فالعليا شرقي مدينة بلخ وغربي نهر جيحون، والسفلى غربي جيحون، أكبر مدنها الطالقان وهي قاعدتها.

طرابزون TREPIZOND : ميناء على البحر الأسود، على الحدود ما بين أرمينية والأناضول، وهي من بلاد الجمهورية التركية.

طرابلس TRIPOLIS : اسمها مأخوذ من (تريبوليس) أي (المدن الثلاثة). مدينة مشهورة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، كانت من المراكز الفكرية والتجارية الهامة في العهد الاسلامي، وقد أقام فيها الصليبيون إمارة دامت نحو قرنين وهي الآن من مدن الجمهورية اللبنانية. وتحمل نفس الاسم مدينة أخرى على ساحل ليبيا في غربها وتعرف باسم (طرابلس الغرب).

طرسوس: ثغر من أهمّ الثغور الاسلامية في منطقة (كليكيا) بين نهري سيحان وجيحان، ويشقها نهر (البردان)، وقد ظلّت من أكبر الثغور حتى استولى عليها الروم سنة ٣٥٤هـ (٩٦٥م) وظلت بيدهم حتى سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م). فيها دفن الخليفة المأمون حين وفاته. ينسب إليها الحافظ محمد بن عيسى الطرسوسي التميمي المتوفي سنة ٢٧٦هـ وغيره من العلماء. وطرسوس اليوم من مدن الجمهورية التركية.

طرطوس: مدينة تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، جنوبي مدينة اللاذقية، وهي ميناء سوري مهمّ.

طرطوشة TARTOSA : مدينة تقع على نهر الأبرو قريباً من مصبه في البحر المتوسط. ينتسب إليها كثير من العلماء منهم أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي صاحب كتاب (سراج الملوك) والمتوفي سنة ٥٢٠هـ، والمحدّث أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفاري الطرطوشي المتوفي سنة ٣٢٢هـ، ومحمد بن أحمد بن عامر البلوي الطرطوشي، ويعرف بالسّالمي لأنه سكن مدينة سالم، وكان من أهل الأدب والعلم والتاريخ، وله في التاريخ كتاب (درر القلائد وغرر الفوائد)، وله كتاب في الطب سمّاه (الشفا) توفي سنة ٥٥٣هـ. وغيرهم.

طرندة: ثغر من الثغور الشامية، كانت إلى الغرب من مدينة ملطية على نهر يعرف بنهر (القباقب) أحد روافد نهر الفرات.

طريفة TARIFA : مدينة في أقصى الجنوب الاسباني على مضيق جبل طارق تجاه الأرض المغربية، تنسب إلى طريف بن مالك.

طشقند: هي المنطقة الواقعة فيما وراء النهر، والتي كانت تعرف بأقليم (الشاش)، (ر. الشاش).

الطّف: أرض من ضاحية الكوفة، مشرفة على أرض السواد، فيها كان مقتل الحسين رضي الله عنه، وتعرف اليوم بكربلاء.

طلبيرة TALAVERA: مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة على نهر (التاجة)، كانت حاجزاً بين المسلمين والفرنج.

طلياطة TEJADA: ناحية بالأندلس بين (لبلة) و(أشبيلية)، هزم عندها الغزاة النورمانديون (الفايكنج)، وطردوا إلى المحيط الأطلسي في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط) سنة ٢٣٠هـ (٨٤٤م). والمدينة اليوم خرائب مهجورة.

طليطلة TOLEDO: مدينة قديمة في اسبانيا، تقع في وسط شبه جزيرة (ايبريا) على مسافة ٩١ك جنوبي غربي مدريد ويحيط بها نهر (التاجو) من جهات ثلاث، في واد عميق يسقي مساحات شاسعة من أراضيها. كانت مزدهرة أيام الرومان وتسمى (توليتم TOLETUM) ثم صارت حاضرة الدولة القوطية. احتلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير سنة ٩٢هـ (٧١٣م)، وجعلوها قاعدة الثغر الأدنى للدولة الاسلامية، وحينما سقطت دولة الخلافة الأموية وانقسمت الأندلس إلى طوائف، كانت طليطلة مستقلة يحكمها بنو ذي النون سنة ٤٢٧هـ (١٠٣٥م)، وهم من زعماء البربر، وسقطت طليطلة في يد ملك (قشتالة) (الفونسو السادس) في المحرم سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٥م)، وما تزال إلى اليوم تحتفظ بأسوارها، وطابعها العربي. كانت مركزاً لحركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية، ومنها انتشرت الحضارة الاسلامية في أوروبا في العصور الوسطى. ينتسب إليها كثير من العلماء منهم عيسى بن دينار الغافقي الطليطلي، ومحمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي، وصاعد الأندلسي، صاحب كتاب طبقات الأمم المتوفي سنة ٤٦٢هـ، وابن مهنّد عبد الرحمن بن محمد اللخمي الطبيب العالم بالفلاحة والصيدلة، المتوفي سنة ٤٦٧هـ، وغيرهم.

طنجة TANGER: مدينة قديمة بالمغرب الأقصى، تقع عند الطرف الغربي من مضيق جبل طارق، وكانت تعرف أيام الرومان باسم (تنجي TINJI) ومعناه باللغة البربرية (البحيرة)، ولما فتح المسلمون بلاد المغرب كانت طنجة قاعدة المجاز الكبرى إلى الأندلس، ثم خضعت للأدارسة العلويين بفاس، ثم للأمويين بالأندلس، ثم صارت بعد ذلك خاضعة للدولة المغربية التي تعاقبت على حكم المغرب. وفي بداية العصور الحديثة تعرضت للاستعمار الأوروبي بمختلف دوله (البرتغال والأسبان والانكليز والفرنسيين)، ثم صارت تخضع لنظام دولي، ولما استقل المغرب سنة ١٩٥٣م، أصبحت جزءاً من الوطن المغربي.

طهران: كانت في العصر الاسلامي من قرى الرّي وهي اليوم عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

طوانة: بلد من بلاد الثغور الشامية في كليكيا قرب المصيصة، جعلها الرشيد مقرّاً للحاميات الإسلامية.

طوس: مدينة من مدن خراسان، تقع شرقي نيسابور. خرج منها كثير من العلماء منهم: الامام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ومحمد بن أسلم الطوسي، ونصير الدين أبو عبد الله محمد الطوسي، وغيرهم. (ر. سناباذ).

طولوز TOLOSA: وتسمّى في المصادر العربية (طولوشة) أو (طلّوشة) وهي مدينة مشهورة تقع في جنوبي غربي فرانسا، وهي اليوم قاعدة (الجارون) وكانت في القديم قاعدة مملكة (أكيتانيا).

طيسفون CTECIPHON: هي المدينة التي يعرفها العرب باسم (المدائن)، والتي كانت عاصمة الفرس الساسانيين في العراق أيام الفتح وتقع في جنوبي بغداد، ومن بقاياها اليوم (طاق كسرى).

ع

العاصي: ر. نهر العاصي.

عانة: مدينة تقع جنوبي قرقيسيا على نهر الفرات، وكان اسمها القديم (أناتو ANATHO)، يدور الفرات حولها على شكل خليج، وكان بها قلعة حصينة تشرف على النهر. هي اليوم مدينة عامرة من مدن الجمهورية العراقية، وهي مركز قضاء (عانة) من لواء الديلم.

عبادان: أو (عبدان)، مدينة على الشاطىء الشرقي من شط العرب قرب مصبه في الخليج العربي. كانت ميناءً تجارياً معروفاً في العهد الاسلامي، وهي اليوم من مرافىء النفط الإيراني.

عدن: مدينة تقوم على شبه جزيرة صغيرة في أقصى جنوب الجزيرة العربية. كانت في تاريخها قبل الاسلام وبعده وإلى اليوم من مراكز التجارة العالمية، ومحطّاتها بين الشرق والغرب على مدخل البحر الأحمر الجنوبي، وهي اليوم عاصمة جمهورية اليمن الجنوبي.

عذراء: سهل منبسط واسع في الشمال الشرقي من دمشق، ويشكل قطعة من غوطتها وما يزال فيه

إلى اليوم بلد صغيرة تعرف باسم (عدرا)، وكانت الجيوش القادمة إلى دمشق من الشمال غالباً ما تعسكر فيها، فكان لها تاريخها الحربي المرتبط بتاريخ دمشق.

العذيب: موقع قرب القادسية، وبه يسمّى موقع قرب البصرة، وآخر قرب الفرما من أرض مصر.

عربة: هو القسم الجنوبي من غور الأردن، ما بين البحر الميت وإيلة، وهو واد يرتفع بالتدريج من مستوى ٤٠٠ م دون سطح البحر، حتى ينتهي بمرتفع جبلي يمنع خليج العقبة من أن يمتد حتى أراضي الحولة في شمالي فلسطين.

عربستان: ر. أهواز.

العريش: مدينة مصرية تقع عند حدودها الشمالية الشرقية، وهي أول مسالح مصر وأعمالها وتقوم على ساحل البحر.

عسفان: بلدة تقع في الطريق بين مكة والمدينة، قريبة من البحر.

عسقلان: مدينة على ساحل البحر المتوسط في جنوبي فلسطين، بين غزّة وبيت جبرين. ينسب إليها جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الحسن بن الشخباء العسقلاني الكاتب الخطيب، وأبو علي عبد الرحيم العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل، والشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد المعروف بابن حجر العسقلاني الفقيه المحدّث، وغيرهم.

عسكر مكرم: مدينة بالأهواز، قريبة من تستر، تنسب إلى مكرم بن جعونة، وكان الحجاج أمير العراق وجهه لحرب جماعة من العصاة، فعسكر قرب أطلال مدينة فارسية يقال لها (رستم كواد)، وصحّف العرب هذا الاسم فقالوا (رستقباز)، وعرفت بعسكر مكرم ونشأت في موضع المعسكر مدينة جديدة بهذا الاسم. وقد زال اسم عسكر مكرم، وتشير إلى موضعها خرائب باسم (بندقير)، أي سدّ القير.

عسير: هي المنطقة الجبلية الممتدة ما بين الحجاز واليمن، ومن مدنها الهامّة (أبها)، ومن مرافئها (القنفذة) و(الليث).

العقاب LAS NAVAS DE TOLOSA: موقع في وديان جبل الشارات GUADARRAMA، القريبة من (قلعة رباح CALATRAVA) وفيه جرت الموقعة الحاسمة التي انهزم فيها الموحّدون أمام الجيوش الاسبانية المتحالفة سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م) ويسميها العرب موقعة العقاب (بكسر العين) جمع

(عقبة)، نسبة إلى الجبال التي حولها، أو العقاب (بضمّ العين)، نسبة إلى قصر شاهق مرتفع ينسب إلى الأمويين، وما زالت بقاياه إلى الآن.

عقبة النساء: بيلان.

عكّا: مدينة من أهم مدن الشام وأبرز مرافئها في القديم، ولها تاريخ طويل، كانت في العصر الأموي ميناء جند الشام، وبها دار صناعة للسفن ومرفأ حصين. دخلها الصليبيون سنة ٤٩٧هـ وكانت آخر مدينة خرجت من أيديهم في بلاد فلسطين سنة ٦٩١هـ.

عقبة: موضع قرب مكة وفيه اجتمع رسول الله ﷺ مع وفد المدينة وفيه بايعوه، وهو أيضاً إسم لمرفأ يقع على خليج في البحر الأحمر يسمّى باسمها.

عُمان: بلاد واسعة في جنوبي شرقي الجزيرة العربية، تقع على بحر العرب والمحيط الهندي. لها تاريخ طويل عريق منذ القدم وما تزال من الدول العربية الهامّة بمركزها الجغرافي، من مدنها (مسقط)، وهي عاصمتها و(صحار) على الساحل و(نزوى) في الجبل الأخضر.

عمّان: مدينة تقع في منطقة البلقاء وكانت قاعدتها، وهي اليوم عاصمة المملكة العربية الهاشمية.

عمواس: قرية في فلسطين بين الرملة وبيت المقدس.

عمّورية AMORION: مدينة حصينة في الأناضول، تقع جنوبي غربي مدينة أنقرة، غزاها الخليفة المعتصم سنة ٢٢٣هـ وكانت له فيها الوقعة المشهورة، وتسمّى اليوم (سيفلي حصار).

عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار، غربي الكوفة على طرف البادية، فتحها خالد بن الوليد عنوة سنة ١٢هـ بعد معركة جرت بينه وبين العرب المتنصّرة.

عين جالوت: اسم موقع عند مدينة بيسان في غور الأردن، جرت عنده موقعة فاصلة بين الجيش الاسلامي، والمغول سنة ١٢٦٠هـ، وانتهت بهزيمة المغول لأول مرة، وتراجعهم النهائي عن بلاد الشام وإيقاف المدّ المغولي المكتسح الذي أسقط خلافة بغداد والخلافة العباسية سنة ١٢٥٨هـ.

عين زربى: ثغر حصين بنواحي المصيصة، تقع في جنوبها. وفي القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد) تبدل اسمها وسميت (ناورزا).

عين شمس: مدينة قريبة من الفسطاط، وهي اليوم جزء من القاهرة.

عين الوردة: ر. رأس العين.

غ

الغانج: ر. نهر الغانج.

غاليسيا GALICIA: مقاطعة في شمالي غربي إسبانيا، وتعرف في المصادر العربية باسم (جلّيقة).

غدامس: مدينة تقع في الصحراء الليبية على حدود تونس.

غدير خمّ: غدير يقع بين مكة والجحفة، وقد روي أن النبي ﷺ وقف فيه وهو منصرف من حجة الوداع وعائد إلى المدينة وأنه قال: (من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه).

غرناطة GRENADA: مدينة من أشهر مدن الأندلس، تقع في الجنوب الشرقي على نهر (شنيل)، أحد فروع نهر الوادي الكبير. كانت آخر معاقل المسلمين في اسبانيا وقد خسروها في عهد ملوك بني الأحمر سنة ١٤٩٢م. فيها قصر الحمراء المشهور وجنّة العريف.

غزنة: من مدن أشهر مدن سجستان (أفغانستان). كانت داراً لملوك آل سبكتكين، وإليها ينسب البيت الغزنوي والدولة الغزنوية، التي اشتهرت في القرن الخامس والسادس للهجرة. ينسب إليها كثير من العلماء منهم: أبو الفضل محمد بن أبي يزيد طيفور السجاوندي الغزنوي صاحب كتاب (عين المعاني) في تفسير القرآن.

غزّة: مدينة من أهمّ مدن فلسطين تقع على الساحل الجنوبي الشرقي من البحر المتوسط.

الغور: هو المنطقة الانهدامية الممتدة ما بين منطقة الحولة وطبرية إلى البحر الميت ثم إلى وادي عربة وأيلة، وتشكل وادياً يجري فيه نهر الأردن وينخفض عن سطح البحر بالتدريج، ومن مدن الغور (طبرية) و(بيسان) و(أريحا).

ف

فاس: مدينة من أهمّ مدن المغرب الأقصى، بناها إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنّى سنة ١٧٢هـ، أول ملوك الأدارسة، وأتمّ بناءها ابنه إدريس الثاني سنة ١٩٣هـ. كانت في القديم

بلدين، لكل منهما سور يحيط به وأبواب تختصّ به، والنهر فاصل بينهما، وكانت كل بلدة تقوم على عدوة (مرتفع)، فكانت إحدى العدوتين تسمّى عدوة القرويين لنزول العرب الوافدين من القيروان إليها، وسمّيت الأخرى عدوة الأندلسيين لنزول العرب الوافدين من الأندلس فيها. كانت عاصمة لعدة دول في المغرب، ثم تحولت العاصمة منها إلى الرّباط.

فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، كان موطن الدولة الأخمينية، وقاعدة حكومتها مدينة (اصطخر) عاصمة فارس الساسانية، وكان اليونان يسمونها (برسيبوليس PERSIPOLIS)، ويقسم إقليم فارس إلى خمس كور هي: أردشير خرّة وقصبتها مدينة شيراز، وشابور خرّة وقصبتها مدينة شابور، وأرّجان وقصبتها مدينة أرّجان، واصطخر وقصبتها مدينة اصطخر، ودار أبجر وقصبتها مدينة دابجر. ويمتد إقليم فارس على طول الساحل الشرقي من الخليج العربي، ما بين الأهواز وإقليم كرمان.

الفارياب: مدينة مشهورة من بلاد خراسان، تقع قرب مدينة بلخ غربي نهر جيحون، ينسب إليها الفيلسوف أبو النصر الفارابي.

فحص البلّوط LOS PEDROCHES: منطقة تقع على سفح (جبل الشارات) شمالي قرطبة، ينسب إليها كثير من العلماء منهم: القاضي أبو الحكم منذر بن سعيد البلّوطي الفقيه المفسّر لكتاب الله.

فحل: قرية في غور الأردن على الضفة الشرقية، شمالي البحر الميت قرب مدينة بيسان.

فخّ: واد في مكة، جرت فيه الوقعة بين الجند العباسي، وبين أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حين خرج يدعو لنفسه سنة ١٦٩هـ فقتل فيها.

فدك: قرية تقع شمالي المدينة، قرب خيبر، توجه إليها النبي ﷺ سنة ٧هـ، وقد صالحه أهلها على النصف من ثمارها، وكانت له خالصة، لأنه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب. أقطعها لابنته فاطمة.

الفراض: موقع على تخوم العراق والشام والجزيرة، بين مصبّي الخابور والبليخ، شرقي الفرات، فيه اجتمعت على خالد بن الوليد، الروم والعرب والفرس والقبائل المتنصّرة من العرب سنة ١٢هـ، فأوقع فيهم خالد وقعة عظيمة وفلّ جموعهم وهزمهم.

فردون VERDUN: مدينة تقع شمال شرقي فرانسا على نهر (الموز MEUSE) وفيها وقّع الأبناء الثلاثة،

للملك لويس التقي بن الملك شارلماني سنة ٨٤٣م، معاهدة اقتسموا بموجبها امبراطورية أبيهم التي أسسها والمعروفة بالامبراطورية الكارولانجية.

فرغانة: من أقاليم ما وراء النهر، وقاعدته مدينة (أخسيكث) وهي تقع على نهر سيحون، وكان البلدانيون العرب يسمونها (مدينة فرغانة) باسم الاقليم، وقد خرّبها المغول، فانتقلت العاصمة إلى مدينة (أنديجن ANDIJAN). ينسب إليها عدد من العلماء منهم فخر الدين حسن بن منصور الفرغاني من كبار أئمّة الحنفية. وتقع فرغانة اليوم في تركستان الروسية.

الفرما: هي مدينة (بلوزيوم) القديمة، تقع عن مدخل مصر شرقاً.

فريجيا PHRYGIE: منطقة تقع في شمالي غربي آسيا الصغرى (تركيا) بين بحر (إيجه) والبحر الأسود.

فزّان: واحات في جنوبي ليبيا ذات نخل وتمر، وفيها آبار بترول.

فسا: ثانية المدن في منطقة (دار أبجر) من إقليم فارس، ويلفظها الفرس (بسا). أخرجت العديد من رجال العلم، والنسبة إليها (فسوى) أو (بساسيري)، ومنها خرج المؤرخ أبو سفيان الفسوي، وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسي الفسوي شيخ ابن جنّي، والقائد أبو الحارث رسلان البساسيري، الذي ثار على الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٥٠هـ ودعا للمستنصر بن الظاهر العبيدي الفاطمي.

الفسطاط: مدينة بناها عمرو بن العاص، وجعلها معسكراً للعرب الذين فتحوا مصر، وبنى فيها جامعه الذي ما زال قائماً إلى اليوم وقد اتسعت حتى أصبحت حاضرة مصر الاسلامية حتى أواسط القرن الثالث للهجرة، وقامت إلى جانبها مدينة القطائع الطولونية، ثم مدينة القاهرة التي طغت عليها، فالفسطاط اليوم هو مدينة مصر القديمة التي تعتبر بعض أحياء القاهرة.

فوسنج: بلدة صغيرة بالقرب من مدينة هراة، وتلفظ أحياناً (بوشنج) و(بوشنك).

فيروز آباد: مدينة قرب شيراز ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو اسحاق إبراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي الفقيه الحجة المتوفي سنة ٤٧٦هـ، محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادي مؤلف كتاب (القاموس) والمتوفي بمدينة زبيد باليمن سنة ٨١٧هـ.

فم الصّلح: مدينة تقع على نهر الصلح الذي يصبّ في نهر دجلة، وهي مبنية على فمه أي

(مصبّه). تقع فوق مدينة واسط اشتهرت في التاريخ الاسلامي بالقصر الفخم الذي بناه فيها الحسن بن سهل، وزير الخليفة المأمون، وفيه بنى المأمون ببيوران بنت الحسن بن سهل، ثم خربت فم الصلح.

فونيكس PHONIX: ثغر يقع على ساحل ليكيا غربي مدينة الاسكندرونة، وفيه ألقى الأسطول الاسلامي مرساه سنة ٣٤هـ، والتقى مع الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصّواري، وانتهت المعركة بتحطيم الأسطول البيزنطي.

ق

قابس: مدينة تونسية تقع على خليج قابس، جنوبي مدينة المهدية وغربي جزيرة (جربة).

القادسية: موضع شرقي نهر الفرات جنوبي الكوفة، على سيف الصحراء، جرت فيه معركة القادسية ١٤هـ.

قاليقلا: مدينة من مدن أرمينية، قرب مدينة (أرزن الروم أو أرضروم). ينسب إليها أبو علي القالي، الأديب اللغوي الشهير صاحب كتاب (الأمالي) و(النوادر)، وغيرها من الكتب القيمة، والمتوفى بالأندلس سنة ٣٥٦هـ.

القاهرة: كبرى مدن مصر وافريقية اليوم. بناها القائد الفاطمي جوهر الصّقلي عند فتحه مصر سنة ٣٥٨هـ لسيده المعزّ لدين الله الفاطمي، وسماها بالقاهرة المعزّية، وكانت الفسطاط تقوم إلى جنوبها، ولكنها أضحت منذ ذلك الوقت عاصمة مصر، وازدهرت الازدهار الكبير في العهد الفاطمي وفي العهود التالية، وكانت من أكبر مراكز الاسلام ثقافة وحضارة وتجارة ونضالاً، وبها الجامع الأزهر، والجامعات العلمية الأخرى.

قباء: بئر عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة وتعرف بمسجدها المعروف بذي القبلتين وبأنه أول مسجد بني في الاسلام، بناه الرسول ﷺ عند قدومه إلى المدينة مهاجراً، وأقيمت فيه أول صلاة جمعة في الاسلام.

قاشان: من مدن الجبال في إيران، تقع جنوبي مدينة قم، اشتهرت في ديار الشرق بقرميدها الذي

يقال له (القاشاني)، وأصبحت تطلق هذه التسمية على القرميد الأزرق والأخضر، المتخذ في تزويق المساجد حتى يومنا هذا.

قبرس: جزيرة كبيرة تقع شمالي شرقي البحر المتوسط، أمام خليج الاسكندرون. عاصمتها (نيقوسيا) ومن أهم مدنها (ليماسول) و(فاماكوستا). وهي الآن دولة مستقلة وشعبها يتألف من أتراك ويونان.

القدس: ر. بيت المقدس.

قديد: موضع حصين بين مكة والمدينة، قريب من ساحل البحر الأحمر.

قرطاجة CARTAGE: بلدة فينيقية قديمة تقع على ساحل تونس الشرقي، دمّرها الرومان في الحروب البونية سنة ١٦٤ قبل الميلاد، بنيت بالقرب منها مدينة تونس في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

قرطاجنّة CARTAGENA: ميناء مدينة (مرسية) الاسبانية على البحر المتوسط. أسسها الفينيقيون، في القرن الثالث قبل الميلاد. ينسب إليها حازم القرطاجنّي، الشاعر الكاتب.

قرطبة CORDOBA: عاصمة الأندلس الكبرى، تقع في وسط الأندلس على نهر الوادي الكبير، وكانت عاصمة بني أميّة هناك، وفيها الجامع المشهور الذي ما يزال قائماً كأبهى الآثار العمرانية. كانت مركز الثقافة والتجارة والسياسة في التاريخ الأندلسي، وإليها ينسب عدد كبير من الشعراء والعلماء منهم ابن عبد ربه صاحب كتاب (العقد الفريد)، وابن زيدون الشاعر المجيد، وأبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، زعيم الفقهاء في الأندلس والمغرب، وأبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي صاحب التفسير المشهور (الجامع لأحكام القرآن) وغيره، وعيسى بن دينار فقيه الأندلس.

قرقرة الكدر: موضع جنوبي المدينة، كان النبي ﷺ خرج إليه مع أصحابه بعد وقعة بدر، لما علم أن أبا سفيان بن حرب خرج من مكة لحرب النبي ﷺ والثأر لقتلى بدر. غير أن أبا سفيان عاد إلى مكة لما جاءه الخبر أن النبي ﷺ أعدّ العدّة للقائه، وقد وصل النبي ﷺ إلى قرقرة الكدر ثم عاد، وكانت قريش قد ألقت أحمال السّويق (الدقيق) لتتخفّف منه حين كرّت عائدة إلى المدينة ولهذا سمّيت هذه الغزوة غزوة السّويق.

قرقشونة CARCASSONNE : حصن من الحصون المعروفة في جنوبي فرانسا في المنطقة المعروفة باسم (الأود AUDE)، وهو اسم النهر الذي يجري فيها وهي اليوم قاعدة تلك المنطقة التي تقع على ساحل البحر المتوسط.

قرقيسيا CIRCESSIUM : بلدة على نهر الخابور قريبة من رحبة مالك بن طوق، وعند مصبّ الخابور فيالفرات. كانت من محطّات القوافل التجارية على نهر الفرات.

قرمسين: بلدة قريبة من همدان تقع في شرقها، وتسمّى (كرمنشاه). ينسب إليها عبد السلام بن الحسين القرمسيني، صاحب التآليف في الحماسة وغيرها، وكان خازن دار الحكمة ببغداد. وتقع (كرمنشاه) اليوم في أراضي جمهورية إيران الإسلامية.

قرمونة CARMONA : بلدة صغيرة في الأندلس بالقرب من اشبيلية، في الشمال الشرقي منها، على حوض نهر الوادي الكبير.

قزوين: مدينة مشهورة تقع على سفوح جبال البرز بإيران غربي مدينة طهران. ينسب إليها عدد كبير من العلماء منهم الامام الرافعي أبو القاسم عبد الكريم القزويني، وأبو عبد الله محمد بن ماجة صاحب كتاب السنن المعدودة من الكتب الستة في الحديث.

قسّ النّاطف: موقع يقع على الفرات الأوسط، فيه جرت معركة ضارية بين المسلمين بقيادة أبي عبيد الثقفي، وبين الفرس بقيادة بهمن جاذويه و(الجالينوس) الملقّب بذي الحاجب سنة ١٣هـ، وفيها قتل أبو عبيد، وثبت المسلمون بقيادة المثّنى بن حارثة، وانتهت المعركة بانسحاب المسلمين إلى (ألّيس).

قسطنطينية: ر. بيزنطة.

قشتالة CASTILLA : هي الهضبة التي تشكّل المركز والقلب في شبه جزيرة إيبريا، وتشمل ثلثي مساحتها، وهي هضبة جافة تقع بين مدريد عاصمة اسبانيا ومدينة طليطلة. وقد أصبحت قشتالة في القرن التاسع للميلاد إمارة مسيحية، عاصمتها مدينة (برغش BURGOS)، ثم انضمّت إلى (نافار NAVAR) وضمّت إليها (ليون LEON). وفي عام ١٤٦٩م تزوجت (إيزابلا) أميرة قشتالة بفرديناند الثاني ملك (أراجون ARAGON)، فاتحدت إمارات قشتالة وأراجون وليون في دولة واحدة، وتمّ هذا لاتحاد عام ١٤٧٩م.

قطالونيا CATALONIA : هي المنطقة الممتدة في شمالي شرقي إسبانيا ومركزها مدينة (برشلونة

BARCELONA) على البحر المتوسط. دخلت في الحكم العربي بعد فتح اسبانيا، ثم حاول شارلماني غزوها ففشل، ثم استولى عليها ملك (أراجون) سنة ١١٣٧م.

قصر ابن هبيرة: قصر بناه يزيد بن هبيرة، لما ولي العراق، أيام مروان بن محمد، على بعد اثني عشر فرسخاً من بغداد، غربي نهر الفرات. لم يعش ابن هبيرة ومات قبل أن يُتمّ، نزل فيه السفاح أول خليفة عباسي وأتمّ بناءه ودعاه قصر الهاشمية تخليداً لذكرى جده هاشم بن عبد مناف.

قصريانة: من مدن جزيرة صقلية وتدعى اليوم (كاسترو جوفيان CATROGIOVANNIE).

قلزم: بلدة تقع على رأس الخليج المقابل لخليج العقبة، وإليها كان ينسب البحر الأحمر.

قفصة: مدينة تقع جنوبي مدينة القيروان، قريباً من الحدود الجزائرية، وهي اليوم من مدن الجمهورية التونسية.

قلعة أيوب CALAT-AYAUB: ويلفظها CALATAVAD، مدينة قلعة تقع في الثغر الأعلى، من أعمال سرقسطة، يقال إن بانيها أيوب بن حبيب اللخمي، ابن أخت موسى بن نصير، قريبة من مدينة سالم، والنسبة إليها (ثغرى)، باعتبارها ثغراً من الثغور الإسلامية، ينسب إليها جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن نصر الثغري، كان حافظاً للأخبار والأشعار عالماً باللغة والنحو، خطيباً بليغاً، توفي سنة ٣٤٥هـ، وأبو محمد بن عبد الله بن محمد القاسم الثغري، رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠هـ وسمع في بغداد والبصرة والكوفة والشام على حفّاظ الحديث، وعاد إلى قرطبة سنة ٣٧٥هـ، فحدّث في جامعها ثم عاد إلى الثغر فأقام إلى أن مات سنة ٣٨٣هـ.

قلعة بني حمّاد: قلعة حصينة قرب المسيلة بالمغرب الأقصى.

قلعة الموت: على ستة فراسخ من مدينة قزوين بإيران. استولى عليها الحسن الصباح الملقب بشيخ الجبل، ولبثت مائة وإحدى وسبعين سنة أمنع حصون الاسماعيلية، ثم استولى عليها هولاكو وأمر بتجريدها من آلاتها الحربية سنة ٦٥٤هـ (١٢٥٦م).

قلعة جعبر: قلعة تقع على ضفة الفرات اليسرى مقابل أرض صفّين، وتنسب إلى مالكها جعبر من بني العنبر، وكانت تعرف في بدء أمرها بدوسر. استولى عليها الفرنج في الحرب الصليبية الأولى سنة ٤٩٧هـ (١١٠٤م).

قلعة رباح CALATRAVA: مدينة تابعة لمدينة طليطلة في التقسيم الاداري الأندلسي، وتوصف

بأنها مع طلبيرة TALAVERA، حدّ فاصل بين أرض النصارى وأرض المسلمين، وهي تقع على نهر (آنة GUADI ANA) وقد سمّيت باسم التابعي علي بن رباح اللخمي الذي اشترك في فتح الأندلس. سقطت في يد الفونسو السادس مع طليطلة سنة ٤٧٦هـ (١٠٨٥م)، ثم استعادها أبو يوسف يعقوب المنصور الموّحدي، بعد انتصاره في وقعة (الأرك) بعد أن تبادلها المسلمون والنصارى عدة مرات، وسقطت نهائياً وخرجت عن حوزة الاسلام سنة ١١٤٧م، وموضعها اليوم يسمى CASTILLA DE CALATRAVA LA VIEJA، على بعد ١٢ كيلومتراً شمالي شرقي CIDAD REAL، عاصمة المديرية التي تحمل نفس الاسم جنوبي مديريتي مدريد وطليطلة.

قلقشندة: تقع إلى الجنوب من مدينة (طوخ) بمحافظة القليوبية في منطقة الدلتا المصرية، وينسب إليها الليث بن سعد الفقيه المشهور، وأبو العباس القلقشندي صاحب صبح الأعشى.

قلمريّة COIMBRA: مدينة تقع غربي الأندلس بالقرب من المحيط الأطلسي، وكانت قاعدة البرتغال في العصر الوسيط.

قلورية CALABRIA: هو الجزء الجنوبي الغربي من إيطاليا والمعروف باسم (كالابريا)، وقد غزا العرب هذه المنطقة وعرفت عندهم باسم (قلورية).

قمّ: مدينة تقع جنوبي طهران وشمالي قاشان، مشهورة عند الشيعة بمشهدها، وهو مشهد السيدة فاطمة أخت الامام علي الرضا الامام السادس.

القليعة ALCOLEA: موضع قريب من ملتقى نهر (أرملاط GUALMELLATO) بنهر الوادي الكبير، وقريب منه موضع يسمى قنتيش، فيه جرت المعارك الحاسمة بين محمد الثاني بن عبد الجبار الملقب بالمهدي، وبين سليمان بن الحكم (المستعين) سنة ٤٠٠هـ (١٠٠٩م)، وفيها استعان المهدي بأمير قشتالة (سانشوغرسيه)، فهزم المستعين ودخل (المهدي) مدينة قرطبة مع جيش النصارى، وعاثوا فيها فساداً.

قندابيل: إحدى مدن بلاد السند، تقع على حوض نهر السند، وكانت مركز ولاية السند.

قندهار: من مدن سجستان (أفغانستان)، تقع على نهر (هيلمند)، جنوبي شرقي مدينة غزنة.

قنسرين: مدينة كانت من أهمّ مدن بلاد الشام، تقع قرب حلب وفي جنوبها. كانت مركزاً لأحد أجناد الشام الخمسة، كما كانت مركزاً للتجارة والصناعة. فتحها خالد بن الوليد بعد حمص، وهي اليوم قرية صغيرة.

قومس: إقليم صغير يقع في محاذاة جبال البرز، وجنوبي شرقي إقليم طبرستان، أهم مدنه (الدامغان)، وتسمّى أيضاً (مدينة قومس) نسبة إلى الاقليم، ومدينة بسطام.

قونية ICANIUM: مدينة من أهمّ المدن في الجنوب الغربي من مدينة طرسوس. كانت عاصمة السلاجقة وفيها قبر المتصوّف الشهير، جلال الدين الرّومي. وقونية اليوم من مدن الجمهورية التركية.

قوهستان: هذه الكلمة تعني باللغة الفارسية (إقليم الجبال)، وأهمّ مدنه: قرمسين (كرمنشاه)، وهمذان والري وأصفهان، (ر. الجبال).

القيروان: من المدن الكبرى في المغرب الأدنى (تونس). بنيت بعد الفتح العربي على يد عقبة بن نافع سنة ٥٠هـ، بناها بعيدة عن البحر لكي لا تتعرض لهجمات البيزنطيين البحرية. كانت وما زالت من أهمّ مدن الاسلام في افريقية الاسلامية. ينتسب إليها كثير من العلماء منهم أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، صاحب كتاب العمدة. وأبو اسحاق الحصري صاحب كتاب زهر الآداب.

قيسارية CAESAREA: وتلفظ أيضاً (قيسرية أو قيصرية)، مدينة كانت من أهمّ المدن في دولة سلاجقة الروم، تقع جنوبي مدينة سيواس إلى الشرق. وهناك مدينة بهذا الاسم في فلسطين تقع على ساحل البحر المتوسط في منتصف الطريق بين مدينتي حيفا ويافا.

قيقان: منطقة بين خراسان وسجستان في شمالي أفغانستان الحالية. كانت ثغراً من ثغور المسلمين حتى تسرّب إليها الاسلام في العصر العباسي الأوّل.

ك

كابول: المدينة المعروفة في أفغانستان، وكانت قديماً عاصمة سجستان وطخارستان، وهي اليوم عاصمة أفغانستان.

كاركاسون CARCASSONNE: بلدة تقع في جنوبي فرانسا، على نهر (الأود AUDE). كانت من

المدن الحصينة، وما زالت أسوارها القديمة باقية، وقد غزاها العرب أيام حكم الأندلس وعرفت عندهم باسم (قرقشونة).

الكازرون: مدينة في فارس، بين شيراز والخليج العربي. ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروز آبادي وغيره.

كاسان: مدينة فيما وراء النهر قرب مدينة سمرقند، ينتمي إليها جماعة من جلّة العلماء منهم أبو بكر بن مسعود الكاساني صاحب كتاب (البدائع)، من أهمّ كتب المذهب الحنفي، وكان يدعى سلطان العلماء (توفي سنة ٥٨٧هـ).

كاشغر: مدينة تقوم في قلب جبال (تيان شان)، في أقصى بلاد التركستان، إلى الشرق من طاشقند وسمرقند، وهي اليوم من بلاد تركستان الصينية. ينسب إليها عدد من العلماء منهم أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان الكاشغري، وأبو المعالي طغرلشاه محمد بن الحسن الكاشغري المحدث الواعظ. وأبو عبد الله الحسين بن علي الكاشغري المحدث.

كاظمة: موقع بين الكويت الحالية والبصرة، كانت فيه معركة بين خالد بن الوليد وهرمز قائد الفرس سنة ١٢هـ، وفيها بارز خالد هرمزاً وقتله، وسمّيت المعركة بذات السلاسل، لأن جنود الفرس كانوا مقرونين بالسلاسل لكي لا يهربوا.

كالابريا: ر. قلورية.

كانديا CANDIA: مرفأ في جزيرة (كريت)، أسسه الرّبضيون الأندلسيون، وأطلقوا عليه اسم (الخندق) ثم انتقلت التسمية إلى الأوروبية في صورة (كانداس CANDAX)، ثم (كانديا) الحالية.

الكحيل: موضع بالجزيرة على دجلة، بين الزابين، فيه جرت الموقعة بين بهلول الحروري وصحبه وبين خالد القسري، أمير العراق سنة ١١٩هـ وانتهت بمقتل بهلول.

كربلاء: مدينة تقع شمالي غربي الكوفة، وفيها مشهد الحسين (ر)، وفي موقعها استشهد الحسين مع جميع آله وذويه تقريباً.

الكرك: بلدة وقلعة في جبال البلقاء، شرقي نهر الأردن.

كركوك: مدينة هي اليوم من أجل مدن العراق، وهي مركز لواء كركوك. اشتهرت بغزارة نفطها، وفيها تلّ أثري تقوم عليه قلعتها.

كرمان: اقليم يقع بين إقليم فارس غرباً، وإقليم مكران والمفازة الكبرى شرقاً، والخليج العربي جنوباً،

وفيه يمتد رأس هرمز وقاعدة الاقليم مدينة (كرمان) ، ومن مدنها مدينة (بردسير) وكانت عاصمة اقليم أيام بني بويه .

كرمنشاه : ر . قرمسين .

كويت : ر . أقريطش .

كسكر : منطقة واسعة من مناطق السواد في العراق ، وقصبتها مدينة واسط .

كش : اسم يطلق على عدة بلدان في إيران ، ويكتب بالسين والشين والجيم ، منها بلدة قرب جرجان ، وبلدة فيما وراء النهر ، جنوبي سمرقند وبخاري إلى الجنوب منهما ، ومنها قرية من قرى أصفهان .

كفر توثا : بلدة من بلاد الجزيرة ، قرب رأس العين ، وجنوبي مدينة ماردين ، وثمّة قرية في فلسطين تسمّى بهذا الاسم .

كمخ : حصن في أرمينية ، قرب أرزنجان ، كان المسلمون والروم يتنازعونه في حروبهم .

الكنيسة : حصن منيع يقع في جبال (انتي طوروس) ، بين مرعش وعين زربى ، وهو من الثغور الجزرية .

كمرجة : من بلاد الصغد ، فيما وراء النهر ، إلى الجنوب الغربي .

كوتاهية : مدينة في غرب البرّ الأناضولي ، إلى الجنوب من بورصة واسكي شهر .

كورسيكا CORSE : جزيرة تقع غرب البحر المتوسط ، غزاها العرب عدة مرات ، وهي اليوم تابعة لفرانسا .

الكوفة : مدينة أسسها المسلمون أيام عمر بن الخطاب نحو سنة ١٧هـ (٦٣٨ م) لتكون معسكراً للجيش في الجانب الغربي من نهر الفرات ، البادية .

ل

اللاذقية : مدينة يونانية بناها القائد اليوناني (سلوقس الأول) ، في القرن الثالث قبل الميلاد على

ساحل البحر المتوسط الشرقي، وسمّاها باسم أمه (LAODESSA)، وتقع غربي مدينة حلب، وشمالي مدينة طرطوس. وهي أهمّ مرفأ في الجمهورية السورية، وقاعدة الولاية المعروفة باسمها.

لاردة LARIDA: مدينة في اسبانيا، تقع في وسط المسافة بين برشلونة وسرقسطة.

اللّان: ولاية في إقليم جورجيا (الخزر)، على البحر الأسود، عند سفوح جبال القفقاس (القوقاز) الغربية الجنوبية.

لبلة NIEBLA: مدينة تقع في جنوبي غربي إسبانيا في مقاطعة (أونبة HUELVA)، إلى الغرب من اشبيلية.

اللّد: بلدة معروفة في فلسطين، تقع شمالي غربي بيت المقدس. كانت عامرة في صدر الاسلام، ثم بنى سليمان بن عبد الملك بلدة الرملة إلى جوارها وأجبر أهلها على الانتقال إلى المدينة الجديدة التي صارت مركز التجارة والزراعة عدة قرون. واللد والرملة اليوم بلدتان متجاورتان تحتلهما القوى الصهيونية.

اللوار: ر. نهر اللوار.

لشبونة: ر. أشبونة.

لورقة LORCA: مدينة في منطقة (تدمير)، تقع على نهر (شقورة) جنوبي غربي مدينة (مرسية).

لؤلؤة: حصن يدعوه الرومان (لولون LOULON) وقد سمّاه العرب (لؤلؤة)، هو أمنع حصون بيزنطة، يقع شمالي طرسوس.

لومبارديا LOMBARDIA: منطقة تقع شمالي إيطاليا على سفوح جبال الألب.

ليكيا LYCIA: منطقة في الأناضول تقع مقابل الساحل الشرقي لجزيرة قبرص، وأمام ساحلها جرت معركة ذات الصواري سنة ٣٤هـ، وانتهت بسحق الأسطول البيزنطي.

ليون LEON: منطقة تقع في شمالي غربي إسبانيا. اتحدت مع كاستيليا (قشتالة) سنة ١٢٣٠م، وهي اليوم إحدى الولايات الاسبانية، ومن مدنها (سمورا ZAMORA) و(سلامنكا SALAMANQUA). وفي فرانسا مدينة تسمى بهذا الاسم (LYON)، تقع وسط فرانسا، عند ملتقى نهر الرون ونهر (الصون SAÔN).

م

ماردة MARIDA: منطقة من مناطق الأندلس على نهر (غواديانا) الأوسط، ويطلق الاسم على مدينة هناك أيضاً شرقي مدينة بطليوس، نحو الشمال الغربي من قرطبة، وينسب إلى ماردة كثير من العلماء.

ماردين: مدينة تقع بين رأس العين ونصّيبين في شمالها، فيها قلعة عظيمة من الصخر، وكان يقال لها في المئة الرابعة من الهجرة (الباز) وكانت معقل أمراء بني حمدان. وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية.

مارسيليا MARSEILLE: ميناء كبير ومدينة من كبريات المدن الفرنسية، تقع على البحر المتوسط.

مازرة MASARA: مدينة تقع غربي جزيرة صقلية على البحر المتوسط، نزل بها القائد العالم أسد بن الفرات في أول غزو الجزيرة، ينتسب إليها عدد من العلماء منهم: الفقيه الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم التميمي المازري، وبها توفي الأديب أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، صاحب كتاب (العمدة) سنة ٤٥٦هـ.

ماسبذان: منطقة تقع شمالي الأهواز إلى الغرب، على حدود العراق، وأهمّ مدنها (السيروان) و(الصّيمرة).

ماكسين: من قرى الخابور، قرب رأس العين.

مالطة MALTE: جزيرة تقع جنوبي جزيرة صقلية وبين الساحل الافريقي، وكانت ضمن الحكم الاسلامي فترة طويلة، وما تزال آثارها ولغتها تحمل الطابع العربي إلى اليوم. نالت استقلالها سنة ١٩٦٤.

ما وراء النهر TRANSOXUS: هي المنطقة الواسعة المحصورة ما بين نهري سيحون وجيحون وما حولهما وتسمّى اليوم تركستان. وقد كان نهر جيحون القديم يعد الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية والناطقة بالتركية، أي إيران وتوران فما كان وراءه من أقاليم سمّاه العرب (ما وراء النهر)، وهو نهر جيحون، وكذلك سمّوه بلاد (الهياطلة)، وهو اسم أطلقوه على جميع الشعوب والبلاد التورانية فيما وراء جيحون، وكانت هذه البلاد تقسم إلى خمسة أقاليم:

١ ـــ اقليم الصّغد، وكان له قاعدتان: بخاري وسمرقند.

٢ ـــ اقليم خوارزم، ويقع غربي إقليم الصغد، ويعرف اليوم باقليم (خيوة)، ويشتمل على دلتا نهر جيحون.

٣ ـــ اقليم الصغانيان: يقع في أعالي نهر جيحون.

٤ ـــ اقليم الختّل: يقع في أعالي نهر جيحون، إلى الشرق من الصغانيان.

٥ ـــ اقليم الشّاش، ويعرف باقليم (طشقند).

وتؤلف هذه المنطقة اليوم (تركستان الروسية) وتضم ولايات (كازاغستان، كيركيزيستان، أوزبكستان، تادجيكستان، وتركمنستان)، تمييزاً لها عن تركستان الصينية الحالية المسماة (سينكيانغ).

المحمّرة: ر. خرّمشهر.

المختارة: مدينة على نهر أبي الخصيب الذي يصّب في شطّ العرب، وقد دعاها بهذا الاسم، صاحب الزّنج الثائر على الحكم العباسي، بعد أن حاصرها واحتلّها.

المدائن: تقع على جانبي دجلة قريباً من بغداد وتتألف من سبعة مدن هي: طيسفون، بهرسير، قصر كسرى (الايوان)، الرومية، ساباط، أسبانبر، السلوقية، وكانت المدائن دار ملك الأكاسرة.

مدريد MADRID: وتسمّى في المصادر العربية (مجريط)، أكبر مدن (قشتالة)، وهي اليوم عاصمة اسبانيا. بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في القرن الثالث للهجرة، فوق مستودعات من المياه الجوفية، وقد ثبت أن اسمها مجريط مشتق من كلمة (مجرى) بالألف الممدود بالكسر، أي بالامالة التي هي لهجة أهل الأندلس، ثم بالمقطع الاسباني (يط)، الذي في آخر الكلمة وهو يدّل على التكثير. والاسم (مجريط) يدل على مجموعة المجاري والقنوات الجوفية التي ما زالت آثارها باقية فيها حتى اليوم، وينسب إلى (مجريط)، عدد من أهل العلم منهم الفلكي الرياضي مسلمة بن أحمد المجريطي المتوفي سنة ٣٩٨هـ.

المدينة: كان اسمها (يثرب) فلما نزل فيها الرسول ﷺ دعيت (مدينة الرسول)، ثم (المدينة) ومن أسمائها: طيّبة وطابة، والمجبورة والمرحومة والمحبوبة والقاصمة وجابرة والعذراء.

المذار: مدينة على نهر دجلة، كانت قاعدة ميسان، وسمّيت المذار لفساد تربتها (لسان العرب: مذر).

مراغة: مدينة من أكبر مدن أذربيجان، تقع جنوبي شرقي بحر قزوين، كانت من المراكز التجارية والعسكرية الهامّة أيام الحكم العباسي. أضحت أيام المغول قاعدة أذربيجان. في ظاهرها المرصد العظيم الذي بناه الفلكي نصير الدين الطوسي بأمر هولاكو، وما زالت أطلاله باقية. وفي مصر توجد بلد باسم (مراغة) على النيل وإليها ينسب الشريف المراغي صاحب كتاب (الجدل).

مدينة سالم MEDINACELI: مدينة تقع في نصف الطريق بين سرقسطة ومدريد (مجريط). كانت أيام الحكم العربي مركز الجيوش المرابطة في الثغور ومنها تخرج إلى قتال الأعداء، وإليها تتراجع وبها كانت تعتصم عند الفشل، (ر. ثغور). ينتسب إليها جماعة من أهل العلم منهم: أبو الحسن بن علي بن موسى الأنصاري السّالمي الجيّاني المعروف بابن النقرات، وإليه ينسب كتاب شذور الذهب في الكيمياء، المتوفي سنة ٥٣٣هـ، وأبو الأصبغ عيسى بن عبد الرحمن بن سعيد الأموي المقرىء المتوفي سنة ٤٩٨هـ، وأبو عامر محمد بن أحمد البلوي الفقيه، وهو من أهل طرطوشة، وسكن مرسية وأصله من مدينة سالم صاحب كتاب (درر القلائد وغرر الفوائد) وكتاب (الشفاء)، في الطب، وغير ذلك وتوفي سنة ٥٥٩هـ وغيرهم، وفي مدينة سالم توفي المنصور بن أبي عامر سنة ٣٩٢هـ.

مرّاكش: من أكبر مدن المغرب، تقع في جنوبي البلاد نحو الغرب، في سفوح جبال الأطلس. بناها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠هـ وجعلها عاصمة له ولأعقابه من بعده، ثم ظلّت من أهمّ المدن إلى اليوم.

مرج دابق: سهل يقع بقرب مدينة (أعزاز) شمالي مدينة حلب.

مرج الدّيباج: مرج من المروج الواسعة في منطقة الثغور الشامية، قرب بلدة المصيصة بجبال كليكيا.

مرج راهط: مرج يقع بغوطة دمشق، فيه جرت الموقعة بين الضّحاك بن قيس، ومروان بن الحكم سنة ٦٤هـ، وانتهت بمقتل الضّحاك ومبايعة مروان بالخلافة.

مرج الصفر: مرج في غوطة دمشق، وفيه جرت موقعة بين المسلمين والروم انتهت بهزيمة الروم سنة ١٤هـ.

مرج عذراء: مرج يقع في شمالي دمشق وفي غوطتها، وفيه قرية تنسب إليه.

مرسية MURCIA: بلدة من البلدان الأندلسية الهامّة، تقع في الجنوب الشرقي على نهر (شقورة). بناها عبد الرحمن الأوسط ابن الحكم الأموي، وكان اسمها (تدمير) ولم يلبث اسم مرسية أن غلب عليها. ينسب إليها عدد من العلماء منهم أبو غالب تمّام بن غالب التيّاني المرسي اللغوي صاحب كتاب (الموعب)، ومحي الدين بن العربي أبو بكر المرسي نزيل دمشق، وشرف الدين أبو عبد الله محمد السلّمي المحدّث النحوي، وأبو العباس أحمد بن رشيق الأديب الكاتب، وأبو عامر أحمد بن عبد الملك المعروف بابن شهيد الأشجعي الشاعر الأديب المتوفي بقرطبة سنة ٤٢٦هـ، وأبو محمد عبد الله بن محمد الخشني الفقيه الحافظ المتوفي سنة ٥٢٦هـ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده الأندلسي المرسي اللغوي صاحب كتاب (المخصّص)، وكتاب (المحكم في اللغة) وكتاب في شرح الحماسة، وأبو العباس أحمد المرسي، من أكابر الأولياء المتوفي بالاسكندرية سنة ٦٨٦هـ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي الامام الحافظ، والكاتب الشاعر المؤرخ ابن الأبّار وغيرهم. استولى عليها الأسبان سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م)، وكانت يومئذ في يد أميرها أحمد بن محمود بن هود.

مرعش: وتسمى باللغة اليونانية (مراسيون MARASION). مدينة تقع على نهر جيحان، وهي أول درب الحدث، من الثغور الشامية وتقع الآن في أراضي الجمهورية التركية.

مرو: أحد أقاليم خراسان، وقاعدته مدينة (مرو)، التي أضحت في وقتٍ مّا عاصمة خراسان، وتدعى (مرو الكبرى) أو (مرو الشاهجان) أي مرو السلطانية، لكونها مقرّ الأمير الحاكم. يقال أن مؤسسها هو الملك السلوقي (أنطوخيوس الأول)، سنة (٢٨٠ ــ ٢٤٠ ق.م)، وقد جعلها مستعمرة يونانية، ثم استولى عليها الفرس. لها في التاريخ الاسلامي وفي تاريخ الفكر الاسلامي دور واسع كبير. فيها قتل يزد جرد آخر ملوك الفرس وسبيت له ابنتان حملتا إلى العراق ثم إلى المدينة، فتزوج إحداهنّ الحسين بن علي فولدت له علياً زين العابدين، وتزوج الثانية عبد الله بن عمر فولدت له سالماً. والنسبة إليها (مروزي).

مرو الرّوز: مدينة قريبة من مرو الشاهجان، تقع على نهر (الروز) ــ ومعناه بالفارسية النهر ــ فنسبت إليه.

المروحة: موضع بسواد العراق، يقع على نهر الفرات، وفيه كان وقعة بين الفرس والمسلمين، تعرف بوقعة (قسّ الناطف)، ويقال لها وقعة المروحة، لأن قسّ الناطف تقع على شاطىء الفرات الشرقي، والمروحة على شاطئه الغربي.

المريسيع : اسم لماء بني المصطلق من ناحية (قديد) إلى ساحل البحر والأحمر، شرقي مدينة ينبع .

المرية ALMERIA : من البلاد الهامة في أقصى جنوبي الأندلس، على البحر المتوسط، عند مدخل جبل طارق. كانت تعتبر باب الشرق بمبانيها ومرساها وسورها، أخرجت كثيراً من علماء الإسلام الأعلام .

مسقط : عاصمة سلطنة عمان، على ساحل خليج عمان، وهي مدينة قديمة ذات تاريخ تجاري وسياسي طويل. منها كانت تنطلق السفن الاسلامية إلى بلاد الهند والصين .

مسكن : موضع عند نهر دجيل، عند دير الجاثليق، كانت فيه الوقعة بين عبد الملك بن مروان، ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ، فقتل مصعب وقبره هناك معروف، وقتل معه إبراهيم بن الأشتر النخعي. وفيها التقى الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان، واصطلحا وتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية .

المسيلة : من بلاد الزّاب بالمغرب الأقصى. بناها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله الشيعي سنة ٣١٠هـ .

مسّينا MESSINA : مدينة في أقصى الشرق الشمالي من جزيرة صقلية، يسمّى باسمها المضيق البحري الذي يفصل بين الجزيرة وبين إيطاليا، كما يفصل بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي .

المصارة : ر. ألاميدة .

المصيصة MOPSUESTIA : مدينة على شاطىء نهر جيحان، من ثغور الشام، قريبة من طرسوس. كانت من أشهر ثغور الشام وقد رابط بها الصالحون قديماً. وينسب إليها المصيصة عدد من العلماء منهم الامام أبو الفتح نصر الدين محمد بن عبد القوي المصيصي المحدّث .

معان : مدينة في جنوبي الأردن على طريق الحجاز، ينتهي بها الخط الحديدي الذي كان يصل دمشق بالمدينة المنورة .

معرّة النّعمان : مدينة تقع على الطريق بين حماه وحلب، تنسب إلى النعمان بن بشير الأنصاري، وفيها نشأ أبو العلاء المعري وفيها قبره. وينسب إليها كثير من العلماء والشعراء منهم : زين الدين عمر المعروف بابن الوردي الشاعر .

المغرب الأدنى والمغرب الأقصى والأوسط: ر. افريقية.

المفازة الكبرى: هي هضبة إيران وتمتد جنوبي جبال البرز إلى جبال مكران، وهي مجدبة الاقليم، ويقدر طولها بنحو ٨٠٠ ميل، ولكن عرضها يختلف باختلاف بقاعها، وقد عرفها العرب باسم (مفازة)، ويعرف اليوم القسم الجنوبي منها باسم (صحراء لوط)، والقسم الشمالي الغربي منها باسم (الصحراء الملحية الكبرى).

مقنا: قرية تقع إلى الجنوب من مدينة (إيلة) على ساحل خليج العقبة.

مكران: مكران إقليم واسع يشمل عدة مدن وقرى، يقع ما بين كرمان من الغرب وسجستان من الشمال والهند شرقاً والبحر جنوباً، ويعرف اليوم بإقليم بلوجستان.

المكلّا: من مدن اقليم حضرموت، جنوبي جزيرة العرب على ساحل بحر العرب.

مكناسة: مدينة معروفة من مدن المغرب الأقصى، قرب مدينة فاس، كانت تتكون من مدينتين توأمين، وتعرف باسم مكناسة الزيتون.

مكة: هي البلد الحرام وتدعى (أمّ القرى) و(بكّة). فيها ولد الرسول ﷺ وفيها بعث وفيها نزل القرآن الكريم ليكون رسالة للعالمين، ومنها خرج النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وعاد إليها فاتحاً سنة ٨ للهجرة.

ملتان: من مدن حوض نهر السند الشمالي، قرب مدينة (لاهور). كانت إحدى عواصم الاسلام في ذلك الاقليم. وتقع اليوم في شمالي دولة باكستان.

ملطية: مدينة تقع في الحوض الأعلى لنهر الفرات، وكانت من الثغور الشامية، تقع شمالي (سميساط). منها كانت تنطلق الصوائف لغزو بلاد الروم. هدمها الروم وجدد بناءها هارون الرشيد، وهي اليوم من مدن الجمهورية التركية.

ملقة MALAGA: وتدعى (مالقة) أيضاً. مدينة في أقصى جنوبي شرقي إسبانيا (الأندلس) على ساحل البحر المتوسط. ينسب إليها كثير من العلماء منهم ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي الشهير بابن البيطار، الطبيب صاحب كتاب الأدوية المفردة.

مليلة MELLILA: مدينة تقع شرقي مدينة طنجة وتطوان. نزل بها إدريس بن عبد الله بن الحسن الطالبي فاراً بعد وقعة فخّ سنة ١٦٩هـ.

مناذر: من مدن الأهواز.

منبج: من مدن الروم القديمة وتدعى عندهم (هيرابوليس HIERAPOLIS) من أعمال حلب، تقع في شرقها، قرب الفرات.

مشهد: ر. سناباذ.

ممش: موقع جنوبي القيروان، على مرتفع من هضبة تتصل بجبال أوراس، وفيه كانت الوقعة التي التقى فيها جيش العرب بقيادة زهير البلوي، أمير افريقية، وجيش البربر والروم بقيادة كسيلة البربري، وانتهت بمقتل كسيلة وهزيمة البربر والروم، وتعتبر هذه الوقعة من الوقائع الحاسمة في تاريخ الفتح للمغرب (سنة ٦٩هـ).

منذكرت: وتسمّى (ملازكرد) و(ملاسكرد). من مدن أرمينية، تقع شمالي مدينة (خلاط)، على مقربة من مجرى الفرات الشرقي فيها وقعت سنة ٤٦٣هـ (١٠٧١م) وقعة فاصلة بين الروم وبين السلاجقة المسلمين، وأسر فيها امبراطور الروم (رومانوس ديوجنيس)، وقد فتحت هذه الوقعة أمام السلاجقة آسيا الصغرى وقرارهم فيها.

المنصورة: بلدة في حوض نهر السند على رافده المعروف باسم نهر (مهران)، وكانت قصبة الاقليم. بناها المسلمون وسمّيت باسم بانيها منصور بن جمهور الكلبي الوالي الأموي، وقيل باسم أبي جعفر المنصور. ويحمل نفس الاسم عدد من المدن، منها: المنصورة في البطيحة بسواد العراق، وبلدة أخرى في خوارزم، وثالثة في تونس قرب القيروان، بناها المنصور الخليفة الفاطمي، ورابعة في الدلتا المصرية بناها الملك العادل سنة ٦١٦هـ، وما تزال قائمة إلى الآن، وخامسة في اليمن أسسَّها طغتكين بن أيوب وأقام فيها.

المنكّب ALMEUNÉCAR: ميناء على الساحل الجنوبي الشرقي من الأندلس، نزل فيها الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (عبد الرحمن الداخل) عند دخوله الأندلس، وهي الآن مصيف مدينة غرناطة.

منّورقة MENORCA: ر. جزر البليار.

المهدية: مدينة تقع على خليج قابس، بين سوسة وصفاقس، في أرض الجمهورية التونسية. بناها عبيد الله الشيعي سنة ٣٠٠هـ، وكانت المهدية مدينتين: المهدية ويسكنها السلطان وجنوده، وزويلة ويسكنها الناس.

مهران: ر. نهر السند.

مؤتة: بلدة في شرقي الأردن قرب الكرك.

الموصل: المدينة المشهورة، من أهمّ مدن العراق وإحدى قواعد الاسلام. قيل إنها سمّيت الموصل لأنها تصل بين الجزيرة والعراق. خرج منها كثير من العلماء والأدباء والحفّاظ، وينسب إليها إبراهيم الموصلي وابنه اسحاق، أصحاب الشهرة في الموسيقى العربية.

موقان: اسم لاقليم يمتد على ساحل بحر قزوين الشرقي، وقاعدته مدينة موقان.

مونتي كاسّينو MANTE CASSINO: بلدة تقع في منطقة اللاتيوم بإيطاليا، بين روما ونابولي.

مونستير MONASTIR: مدينة في تونس، تقع على ساحل البحر بين المهدية وسوسة، وهي مرفأ هام.

ميّافارقين: مدينة آرامية كانت تدعى (ميفاركات MAYPHARKATH)، من أهمّ مدن الجزيرة، تقع في الحوض الأعلى لنهر دجلة قرب آمد، وكانت أشهر مدن ديار بكر قبل الاسلام وبعده، واستمرت من أهمّ المراكز الحصينة حتى ما بعد القرن السابع الهجري. ينسب إليها نفر من العلماء منهم الشيخ أبو النصر الحسن الفارقي الكاتب والشاعر الأديب.

ميسان: اسم منطقة واسعة، كثيرة القرى والنخيل، بين البصرة وواسط، وكانت قصبتها تدعى أيضاً (ميسان).

ميّورقة: ر. جزر البليار، ينسب إليها فريق من العلماء منهم أبو عبد الله بن أبي نصر الأزدي صاحب كتاب (جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس).

ن

نابولي NAPOLIS: مدينة إيطالية تقع على خليج نابولي المعروف باسمها والمطل على البحر (التيراني MER TYRANIENNE).

ناربون: ر. أربونة.

نافارا NAVARRE: منطقة تمتد على طرفي جبال (البيرينيه)، وقسم منها يدخل في الأراضي

الفرنسية ويسمى نافار السفلى، وقسم آخر يدخل في الأراضي الاسبانية ويسمى نافار العليا، وأهم مدن هذا القسم هو مدينة (بمبلونة PAMPELONA) وهي قاعدته. كانت فترة تحت الحكم الاسلامي. وتعرف منطقة (نافار) باسم منطقة (الباسك)، وقد أطلق العرب على اسم أهلها اسم (البشكنس).

نجران: من بلاد عسير، إلى الشرق منها، قرب الربع الخالي، وكان أهلها على النصرانية قبل الأسلام.

النّجف: مدينة تقع شمالي الكوفة وشرق نهر الفرات وجنوبي كربلاء، وفيها مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهي مركز هام لتعليم العلوم الدينية على المذهب الجعفري.

نسا: من مدن خراسان، تقع غربي مدينة (أبيورد) وشمالي مدينة (طوس) وشرقي مدينة بسطام، على حدود إقليم جرجان ينسب إليها كثير من العلماء منهم زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي، محدّث بغداد، وأحد شيوخ مسلم بن الحجاج صاحب المسند ومنها أبو عبد الرحمن النسائي، صاحب التصنيف المشهور في الحديث.

نسف: من مدن الصُّغد، فيما وراء النهر، تقع جنوبي شرقي مدينة بخاري وغربي مدينة (كش)، خرج منها كثير من العلماء منهم: أبو حفص عمر بن محمد النسفي، أحد الأئمّة المشهورين في الحديث والتاريخ، نظم كتاب الجامع الصغير، وهو أول كتاب في نظم الفقه، وله تاريخ سمرقند، وكتاب التيسير في التفسير، توفي سنة ٥٣٠هـ.

نصّيبين: مدينة بيزنطية تدعى (نيسيبيس NISIBIS)، من بلاد ربيعة في الجزيرة، تقع شرقي دجلة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام.

النّمارق: موضع قرب الكوفة، نزل فيه عسكر المسلمين في أول ورودهم إلى العراق، وفيه جرت معركة مع الفرس سنة ١٢هـ، انتصر فيها المسلمون وكانوا بقيادة المثنّى بن حارثة الشيباني.

نهاوند: مدينة عظيمة، تقع جنوبي همذان، وفيها وقعت (وقعة نهاوند) سنة ٢١هـ، وافتتحت المدينة، ويسمى فتحها (فتح الفتوح).

نهر الأبرو EBRO: من أنهار اسبانيا الكبرى، ينبع من جبال (كنتابريا CANTABRIA) المتفرعة من جبال (البيرينيه) بشمالي اسبانيا، ويصب في البحر المتوسط ماراً بمدينة (سرقسطة)، ويروي مناطق واسعة.

نهر الأردن: نهر ينبع من جبال (انتي لبنان) ويخترق بحيرة طبرية ثم يجري في وادي الغور، ويصب في البحر الميت.

نهر التاجة TEJO: أطول أنهار اسبانيا، يتجه من قلب (قشتالة) نحو الغرب الجنوبي، ويمر من مدينة طليطلة ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة (لشبونة).

نهر الثرثار: ينبع من جبال سنجار ويصب في دجلة جنوبي تكريت وسامّراء.

نهر الجارون LA GARANNE: نهر عظيم يقع في جنوبي فرانسا. ينبع من إسبانيا ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة (بوردو).

نهر جيحان: نهر ينبع من نبع فيَّاض قريب من مدينة (ألبستان)، ويجري في سهول كليكيا بجوار مدينة (المصيصة)، ويصب في خليج اسكندرون عند مدينة (أياس).

نهر جيحون: ويسمى باليونانية (أوكسوس OXUS)، ينبع من هضبة (بامير)، بآسيا الوسطى، ويصب في بحر (آرال ARAL)، وقد دعاه العرب بنهر جيحون، ثم بطل استعمال هذه التسمية في العصر المغولي فأضحى يسمى نهر (آموداريا AMOUDARIA) وكلمة (أمو) تعني النهر فيكون اسمه نهر داريا. وهو اليوم من أنهار آسيا السوفيتية.

نهر الخابور: ينبع من رأس العين ويصب في نهر الفرات.

نهر الخازر: نهر بين أربيل والموصل شمالي نهر الزاب الكبير، يصب في دجلة، وقد جرت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد، والأشتر النّخعي أيام المختار الثقفي سنة ٦٧هـ، ومقتل ابن زياد.

نهر دجلة: نهر ينبع من جبال أرمينية وهضابها، ويتجه جنوباً ويجتاز العراق من شماله إلى جنوبه، ماراً بتكريت وبغداد وواسط وغيرها من مدن وقرى، ويلتقي مع نهر الفرات بقرية تسمى (القرنة) ويشكل معه نهر شطّ العرب. وكان اسمه باللغة اليونانية (تيكرس)، أما اسمه البابلي فهو (أدكلات)، وهو أصل تسميته بدجلة.

نهر دجيل: نهر يمرّ بمدينة الأهواز، ويصب في الخليج، قرب ميناء عبادان، وكان اسمه نهر قارون فدعاه العرب بنهر دجيل (تصغير دجلة). وهناك أيضاً نهر بهذا الإسم يصب في نهر دجلة، بين بغداد وتكريت.

نهر الرّس: نهر عظيم ينبع في إقليم قاليقلا غربي أرمينية، ويجري شرقاً ويلتقي بنهر (الكرّ)، ويصبان في بحر الخزر، وبينهما يقع إقليم (الرّان).

نهر الرّون RHÔNE: نهر ينبع من جبال الألب السويسرية، وينحدر منها إلى بحيرة (ليمان)، ثم يدخل فرانسا ويجتاز مدينة (ليون) وتحد بنهر (الصون SAÔN)، ويصب في البحر المتوسط.

نهر الزّاب: هما نهران يصبان في نهر دجلة، أحدهما يسمّى الزاب الأعلى وينبع من جبال أذربيجان، ويصب في دجلة عند مدينة الحديثة، جنوبي الموصل، والآخر يسمّى الزاب الأسفل، وهو على بعد مئة ميل من الزاب الأعلى، وينبع من منطقة الجبال وفي افريقية يوجد نهر بهذه التسمية (وادي الزاب)، ينبع من جبال أوراس ويصب في البحر المتوسط.

نهر سبو: نهر ينبع من جبال الأطلس الوسطى ويصب في المحيط الأطلسي، شمالي مدينة الرباط.

نهر السّند: ويسمى نهر (الأندوس INDUS). نهر عظيم ينبع من هضبة التيبت، ويصب في بحر عمان.

نهر سيحان: ينبع من جبال أرمينية الصغرى، ويجري نحو الجنوب ماراً بمدينة (أذنة) ويصب في البحر المتوسط قريباً من مدينة مرسين.

نهر سيحون: ينبع من آسيا الوسطى من منطقة (كيركيسان KIRGHIZISTAN) الروسية، ويصب في بحر أرال. وكان يسمى باليونانية (جاكسارتس JAXARTES)، وفي العصر الموغولي أضحى اسمه (سيرداريا SYRADARIA).

نهر شطّ العرب: يتألف من التقاء نهري دجلة والفرات في بلدة (القرنة بجنوبي العراق، ويصب في الخليج العربي.

نهر شنيل GENIL: أحد فروع نهر الوادي الكبير، يمر من مدينة غرناطة.

نهر العاصي: ينبع من منطقة الهرمل بلبنان، ويجري في سورية ماراً بمدينتي حمص وحماه، ثم يدخل في الأراضي التركية ماراً بمدينة انطاكية ويصب في البحر المتوسط قرب مدينة (السويدية). وسمّي العاصي لأنه عصى الطبيعة، فهو يجري من الجنوب إلى الشمال بينما تجري الأنهار الأخرى من الشمال إلى الجنوب. وكان اسمه عند الروم (نهر الأورونت ORONTE) وما زالت هذه تسميته في المصادر الأجنبية.

نهر الغانج: نهر عظيم، ينبع من جبال همالايا، ويجري في منطقة البنغال الهندية ويصب في خليجها، ماراً بمدينة (بنارس) المقدسة عند الهندوس.

نهر الفرات: نهر ينبع من جبال أرمينية الشمالية، ويجري في تركيا ثم ينحرف جنوباً فيجتاز سورية، ثم ينحرف شرقاً فيجتاز العراق ويتجه إلى الجنوب فيتحد مع نهر دجلة، ويشكل معه شطّ العرب ويصب في الخليج العربي. كان اسمه عند البابليين (بوراتي) ودعاه اليونان باسم (أوفراتس) وسمّاه العرب نهر الفرات.

نهر اللامس: نهر يقع غربي مدينة طرسوس، كان يدعى زمن الروم بنهر (لموس LEMOS)، ودعاه العرب نهر اللامس، وعليه يكون الفداء بين المسلمين والروم.

نهر اللوار LAIRE: أحد أنهار فرانسا الكبرى وأطولها. ينبع من الكتلة المركزية MOSSIF CENTRAL، وهي هضاب مرتفعة في وسط فرانسا وشرقها. يتجه النهر شمالاً ثم غرباً ويصب في البحر الأطلسي، وترفده عدة روافد، ويجتاز مدناً كبرى، ومنها أورليئان، تور، وبواتيه، وبقربها وقعت معركة بلاط الشهداء.

نهر الوادي الكبير GUADALQUIVIR: هو نهر الأندلس العظيم، ينبع من جبال (سبيبرامورينا)، ويتجه غرباً نحو (جيّان) و(شقندة) و(الزهراء) و(قرطبة) حتى (اشبيلية)، وهناك يتجه جنوباً ليصبّ في المحيط الأطلسي عند بلدة (شريش).

نهر اليرموك: من أنهار الشام، ينبع من أطراف الغور ويصب في نهر الأردن، ثم يتجه إلى البحر الميت ويصب فيه.

النهروان: منطقة، بين بغداد وواسط، يجري فيها نهر يدعى باسمها ويصب في نهر دجلة. كانت بها وقعة النهروان بين الإمام علي وبين الخوارج سنة ٣٨هـ.

نهاوند: مدينة عظيمة، تقع شرقي مدينة همدان، وفيها جرت المعركة الكبرى بين العرب والفرس سنة ٢١هـ، وانتهت بنصر العرب، وقد دعيت تلك المعركة (فتح الفتوح).

نيسابور: وتسمّى (أبرشهر) ويقول بعضهم (إيران شهر). من مدن خراسان، وإحدى عواصمها. كانت في العصر العباسي من أشهر مراكز الثقافة والتجارة والعمران، وذلك قبل أن يدمرها زلزال أصابها سنة ٥٤٠هـ، ثم أكمل خرابها غزو المغول لها سنة ٦١٨هـ (١٢٢١م). نسب إليها كثير من العلماء منهم الشيخ أبو منصور عبد الملك الثعالبي صاحب كتاب (يتيمة

الدهر)، وأبو الفضل الميكالي، وأبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، وغياث الدين أبو الفتح عمر الخيّام، وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني (نسبة إلى ميدان زياد وهو محلة بنيسابور)، صاحب كتاب مجمع الأمثال، ومسلم بن الحجاج صاحب (المسند الصحيح)، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو عبد الله بن أحمد بن نصر النيسابوري، وأبو بكر البيهقي النيسابوري صاحب كتاب (السنن)، وكتاب (المبسوط) في الفقه الشافعي. وأبو سعيد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، صاحب كتاب الانصاف في مسائل الخلاف، وأسد بن الفرات الفقيه الكبير والقائد العظيم الذي فتح جزيرة صقلية والذي استشهد سنة ٢١٢هـ، في حصار مدينة (سرقوسة).

نيم NIMES: مدينة تقع في جنوبي فرانسا، وهي اليوم قاعدة ولاية (جار GARD).

النوبة: إقليم واسع يقع جنوبي مصر بينها وبين السودان.

نيقية NICAEA: مدينة تقع على بحيرة تسمى باسمها، تقع شرقي بحر مرمرة، وهي من أعمال القسطنطينية كان العرب يسمونها (نيقية)، ويسميها الترك (أزنيك).

نينوى NINIVE: مدينة قديمة كانت عاصمة لدولة آشور. عرفت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عبادة الآلهة (نينا) منذ أقدم الأزمنة، والتي صارت عند الآشوريين الآلهة (عشتار).

هـ

الهارونية: قلعة من ثغور الجزيرة، تقع في جبال طوروس الخلفية (أنتي طوروس)، بين مرعش وعين زربى. بناها هارون الرشيد سنة ١٨٣هـ (٧٩٩م)، وجدّد عمارتها سيف الدولة الحمداني.

الهاشمية: مدينة بناها أبو العباس السفاح بقرب الكوفة، وتوفي قبل أن تتمّ، وقيل إن أخاه أبا جعفر المنصور هو الذي بناها قبل بنائه بغداد.

هجر: اسم يطلق على بلاد البحرين، وقد يطلق على عاصمتها الأحساء، كما يطلق البعض اسم مصر على القاهرة، وقد هجر اسم هجر منذ وقت مبكّر، وغلب اسم الأحساء أو (الحسا) على المدينة، وغلب اسم الحسا على كل ما كان يسمّى بالبحرين.

هراة: من أمهات مدن خراسان، تقع قرب بوشنج، وهي اليوم من مدن أفغانستان. وفي إقليم

فارس، قرب مدينة اصطخر مدينة تحمل اسم هراة. والنسبة إلى هراة (هروى)، وإليها ينسب كثير من العلماء منهم أبو عاصم محمد بن أحمد الهروي المتوفي سنة ٤٥٨هـ، وغيره من العلماء.

هرقلة HERAKLIA: مدينة تقع شمالي غربي طرسوس، وقد تحرّف هذا الاسم فأصبحت تسمّى (أراكلية).

هراقليون HIRAKLION: مدينة تقع على الساحل الشمالي لجزيرة كريت.

هليوبوليس: ر. عين شمس.

همذان: أكبر مدينة في منطقة الجبال، ينسب إليها جماعة من العلماء والأدباء منهم: بديع الزمان الهمذاني، ومحمد بن عربشاه ومحمد بن موسى أبو بكر الهمذاني، المحدث المتوفي سنة ٥٨٤هـ، وعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني صاحب كتاب أدب الكاتب.

هيت: بلدة على نهر الفرات، قرب الحبّانية، كانت من محطّات القوافل التجارية، على الطريق بين العراق والشام.

و

وادي آش GUADIX: مدينة تقع شمالي غرناطة إلى الغرب، وتقوم على نهر (آش)، كان لها شأن في عهد الحكم الاسلامي.

وادي آنة GUADIANA: من أشهر أنهار اسبانيا. ينبع من الأطراف الشرقية لهضبة (قشتالة)، ويتجه غرباً ماراً بمدينة (قلعة رباح) ثم (الأرك) ثم (ماردة)، وعند مدينة (بطليوس) يتجه نحو الجنوب ويصب في المحيط الأطلسي عند مدينة (قسطلة دارج).

وادي الحجارة GUADALAJARA: نهر ينبع من جبال (قشتالة)، ويجري جنوباً ليصب في نهر الوادي الكبير، شرقي مدينة طليطلة. وتقع عليه مدينة تسمّى باسمه، على مسافة ٥٧ ك شرقي مدريد. ينسب إليها كثير من العلماء منهم أيوب بن الحسين بن محمد بن تميم، ويعرف بابن الطويل، توفي بوادي الحجارة سنة ٣٨٣هـ.

وادي عربة: ر. عربة.

الوادي الكبير: ر. نهر الوادي الكبير.

واسط: مدينة تقوم في وسط السواد بالعراق، بناها الحجاج بن يوسف الثقفي، أمير العراق، لتكون وسطاً بين الكوفة والبصرة والأهواز، فهي على خمسين فرسخاً من كل منها. وكانت تقوم على جانبي نهر دجلة ثم ابتعد مجرى دجلة عنها بعد ذلك، وتحول إلى مجراه الشرقي المنحدر إلى القرنة، وأصبحت في وسط البرية.

ودّان: قرية في الحجاز قريبة من الجحفة، كانت لبني ضمرة وغفار وكنانة. في افريقية مدن أخرى بهذا الاسم.

الواقوصة: موضع على نهر اليرموك، جرت فيه وقعة اليرموك الشهيرة سنة ١٣هـ.

وشقة HUESCA: ويقال لها (وقش)، من بلدان اسبانيا، تقع في منطقة الثغر الأعلى، شمالي غربي طليطلة ومدريد.

ولبة HULEVA: ويقال لها (أونبة)، من مدن الجنوب الغربي من الأندلس، شمالي مدينة (شلطيش) وإلى الغرب من مدينة (اشبيلية) وإليها ينتسب الوزير أبو بكر الأونبي صاحب كتاب سمط اللآلي في شرح الأمالي علي القالي.

الولجة: موضع بأرض (كسكر) بالعراق، فيه جرت معركة بين خالد بن الوليد وبين الفرس والعرب المتنصّرة سنة ١٢هـ، وانهزم الفرس بقيادة قائدهم (بهمن بن جاذويه). والولجة تطلق على منعطفات الأنهار والوديان في أمكنة عديدة.

وليلي: مدينة بالمغرب الأقصى، قرب مكناسة، نزلها إدريس بن عبد الله بعد نجاته من وقعة (فخّ) سنة ١٧٢هـ، وفيها أسس دولة الأدارسة.

وهران: مدينة من أهمّ المدن في غرب الجزائر على الساحل، بناها محمد بن أبي عون محمد بن عبدوس مع جماعة من الأندلسيين سنة ٢٩٠هـ، لتكون مرسى لهم، وهي اليوم من مدن دولة الجزائر الكبرى.

ي

يابرة AVERA: مدينة تقع غربي مدينة (بطليوس) وشرقي مدينة (لشبونة) بالقرب من وادي

(آنسة) بالأندلس. ينسب إليها كثير من العلماء والشعراء، منهم أبو بكر عبد الله بن طلحة البابري، والشاعر أبو محمد بن عبد المجيد بن عبدون صاحب القصيدة الرّائية المشهورة ومطلعها:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر   فما البكاء على الأطلال والصور

يابسة IBIZA: ر. جزر البليار.

يافا: مدينة معروفة على الساحل الفلسطيني، كانت من الموانىء الهامة، وقد ابتلعتها الآن مدينة (تل أبيب).

اليرموك: ر. نهر اليرموك.

يريفان: إحدى مدن أرمينية الشمالية على نهر (قره سو) ويسمى نهر (الرّس) قرب بحيرة (كوكم) وتقع قمة جبال آرات إلى جنوبي المدينة.

اليمامة: اسم يطلق على هضبة نجد الوسطى، وقد كانت قديماً تطلق على مدينة وسط نجد تقرب من مدينة الرياض الحالية.

ينبع: إحدى مدن سواحل الحجاز على البحر الأحمر، مقابل المدينة، وهي ميناء مهم من موانىء المملكة العربية السعودية.



فهرس عام أبجدي *

* الأرقام المحازية للأسماء هي أرقام السنين التي ذكرت فيها الأسماء وما كان منها داخل (   ) هي سنين الوفاة .



فهـرس عـام أبـجـدي

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

رباح بن عثمان المرّي: ١٤٤ــ١٤٥.

ز

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

ن

هـ

و

ي

فهرس بزمر الأعلام

الخلفاء بعد رسول الله ﷺ

محمد رسول ﷺ: (١١).

الخــلـفــاء

الرّاشدون

أبو بكر الصّدّيق: (١٣).
عمر بن الخطاب: (٢٣).
عثمان بن عفّان: (٣٥).
علي بن أبي طالب: (٤٠).

الأمويون

آ ــ سفيانيون

معاوية بن أبي سفيان: (٦٠).
يزيد بن معاوية: (٦٤).
معاوية الثاني ابن يزيد: (٦٤).

ب ــ مروانيون

مروان بن الحكم: (٦٥).
عبد الملك بن مروان: (٨٦).
الوليد بن عبد الملك: (٩٦).
سليمان بن عبد الملك: (٩٩).
عمر بن عبد العزيز: (١٠١).
يزيد بن عبد الملك: (١٠٥).
هشام بن عبد الملك: (١٢٥).
الوليد بن يزيد بن عبد الملك: (١٢٦).
يزيد بن الوليد بن عبد الملك: (١٢٦).
إبراهيم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك: (١٢٦).
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم: (١٣٢).

العباسيون

أبو العباس السّفاح (عبد اللّه بن محمد الإمام): (١٣٦).
أبو جعفر المنصور (عبد اللّه بن محمد الإمام): (١٥٨).
المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور): (١٦٩).
الهادي (موسى بن المهدي): (١٧٠).
الرشيد (هارون بن المهدي): (١٩٣).
الأمين (محمد بن الرشيد): (١٩٨).
المأمون (عبد اللّه الرشيد): (٢١٨).
المعتصم (محمد بن الرشيد): (٢٢٧).
الواثق (هارون بن المعتصم): (٢٣٢).
المتوكل (جعفر بن المعتصم): (٢٤٧).
المنتصر (محمد بن المتوكل): (٢٤٨).

أمويّو الأندلس

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك: (١٧٢).

هشام الأول بن عبد الرحمن (الداخل): (١٨٠).

الحكم الأول بن هشام الأول: (٢٠٦).

عبد الرحمن الثاني بن الحكم الأول: (٢٣٨).

مدة خلافة الخلفاء وأعمارهم

١ ــ الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصّدّيق: سنتان وثلاثة أشهر. توفي في جمادى الآخرة سنة ١٣هـ عن ٦٣ عاماً.
عمر بن الخطّاب: عشر سنوات وستة أشهر. توفي في ذي الحجة سنة ٢٣هـ عن ٦٣ عاماً.
عثمان بن عفّان: اثنتا عشرة سنة. توفي في ذي الحجة سنة ٣٦هـ عن ٨٢ عاماً.
علي بن أبي طالب: أربع سنوات وتسعة أشهر. توفي في رمضان سنة ٤٠هـ عن ٦٠ عاماً.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ستة أشهر. توفي في شوال سنة ٤٩هـ عن ٤٦ عاماً.

٢ ــ الخلفاء الأمويون

معاوية بن أبي سفيان: تسع عشرة سنة وثمانية أشهر. توفي في رجب سنة ٦٠هـ عن ٧٨ عاماً.
يزيد بن معاوية: ثلاث سنين وثمانية أشهر. توفي في ربيع الأول سنة ٦٤هـ عن ٣٨ عاماً.
معاوية بن يزيد: أربعون يوماً. توفي سنة ٦٤هـ عن ٢٣ عاماً.
مروان بن الحكم: عشرة أشهر. توفي في رمضان سنة ٦٥هـ عن ٧١ عاماً.
عبد الملك بن مروان: إحدى وعشرون سنة. توفي في شوال سنة ٨٦هـ عن ٦٠ عاماً.
الوليد بن عبد الملك: تسع سنين وثمانية أشهر. توفي في جمادى الآخرة سنة ٩٦هـ عن ٤٨ عاماً.
سليمان بن عبد الملك: سنتان وثمانية أشهر. توفي في صفر سنة ٩٩هـ عن ٤٥ عاماً.
عمر بن عبد العزيز بن مروان: سنتان وخمسة أشهر. توفي في رجب سنة ١٠١هـ عن ٤٠ عاماً.
يزيد بن عبد الملك بن مروان: أربع سنين وشهر. توفي في شعبان سنة ١٠٥هـ عن ٣٨ عاماً.
هشام بن عبد الملك بن مروان: تسع عشرة سنة وسبعة أشهر. توفي في ربيع الآخر سنة ١٢٥هـ عن ٥٤ عاماً.
الوليد بن يزيد بن عبد الملك: سنة وشهران. توفي في جمادى الآخرة سنة ١٢٦هـ عن ٣٨ عاماً.
يزيد بن الوليد بن عبد الملك: خمسة أشهر. توفي في ذي الحجة سنة ١٢٦هـ عن ٤٠ عاماً.
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك: سبعون يوماً، خلع سنة ١٢٧هـ وتوفي في ربيع الآخر سنة ١٣٢هـ عن ٦٠ عاماً.
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم: خمس سنين. توفي في ذي الحجة سنة ١٣٢هـ عن ٦٠ عاماً.

٣ ـ الخلفاء العباسيون

أبو العباس السفّاح: أربع سنين وتسعة أشهر. توفي في ذي الحجة سنة ١٣٦هـ عن ٣٢ عاماً.
أبو جعفر المنصور: اثنتان وعشرون سنة. توفي في ذي الحجة سنة ١٥٨هـ عن ٦٢ عاماً.
المهدي بن المنصور: عشر سنين. توفي في المحرم سنة ١٦٩هـ عن ٤٣ عاماً.
الهادي بن المهدي: سنة وثلاثة أشهر. توفي في ربيع الأول سنة ١٧٠هـ عن ٣٤ عاماً.
الرشيد بن المهدي: ثلاث وعشرون سنة وستة أشهر. توفي في جمادى الآخرة سنة ١٩٣هـ عن ٤٤ عاماً.
الأمين بن الرشيد: أربع سنين وستة أشهر. توفي في صفر سنة ١٩٧هـ عن ٢٨ عاماً.
المأمون بن الرشيد: عشرون سنة وخمسة أشهر. توفي في رجب سنة ٢١٨هـ عن ٤٢ عاماً.
المعتصم بن الرشيد: ثماني سنين وثمانية أشهر. توفي في ربيع الأول سنة ٢٢٧هـ عن ٤٨ عاماً.
الواثق بن المعتصم: خمس سنين وتسعة أشهر. توفي في ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ عن ٣٦ عاماً.
المتوكل بن المعتصم: أربع عشرة سنة وعشرة أشهر. توفي في شوال سنة ٢٤٧هـ عن ٤٠ عاماً.
المنتصر بن المتوكل: ستة أشهر: توفي في ربيع الآخر سنة ٢٤٨هـ عن ٢٥ عاماً.

٤ ـ أمويو الأندلس

عبد الرحمن (الداخل) ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك: ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر. توفي في ربيع الأول سنة ١٧٢هـ عن ٥١ عاماً.

هشام (الأول) بن عبد الرحمن: سبع سنين وتسعة أشهر. توفي في صفر سنة ١٨٠هـ عن ٤١ عاماً.
الحكم (الأول) (الرّبضي) ابن هشام: ست وعشرون سنة وأحد عشر شهراً. توفي في ذي الحجة سنة ٢٠٦هـ عن ٤٢ عاماً.

عبد الرحمن (الثاني) ابن الحكم: إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر. توفي في ربيع الآخر سنة ٢٣٨هـ عن ٦٢ عاماً.

أمهات الخلفاء

١ ــ الخلفاء الرّاشدون

أبو بكر الصديق: أمّه أم الخير سلمى بنت صخر التيمية.
عمر بن الخطاب: أمّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية.
عثمان بن عفّان: أمّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف.
علي بن أبي طالب: أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.
الحسن بن علي بن أبي طالب: أمّه فاطمة بنت محمد رسول اللّه ﷺ.

٢ ــ الخلفاء الأمويون

آ ــ السّفيانيون

معاوية بن أبي سفيان: أمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.
يزيد (الأول) ابن معاوية: أمّه ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية.
معاوية (الثاني) ابن يزيد: أمّه أم هاشم حيّة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

ب ــ المروانيون

مروان بن الحكم: أمّه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميّة.
عبد الملك بن مروان: أمّه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص.
الوليد (الأول) بن عبد الملك: أمّه أم سليمان وليدة بنت العباس العبسية.
سليمان بن عبد الملك: أمّه أم أخيه الوليد بن عبد الملك.
عمر بن عبد العزيز بن مروان: أمّه أم عاصم جميلة بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب.
يزيد (الثاني) ابن عبد الملك بن مروان: أمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.
هشام بن عبد الملك: أمّه أم هشام فاطمة بنت هشام بن إسماعيل المخزومية.

الوليد (الثاني) ابن يزيد بن عبد الملك: أمّه أم محمد بنت محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج بن يوسف الثقفي.

يزيد (الثالث) الملقب بيزيد (الناقص)، ابن الوليد بن عبد الملك: أمّه شاه فرند بنت كسرى بن فيروز بن يزدجرد بن شهريار، ملك الفرس.

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك: أمّه أم ولد بربرية.

مروان (الثاني) ابن محمد بن مروان بن الحكم: أمّه أم ولد بربرية (هو أخو إبراهيم بن الوليد لأمه).

الخلفاء العبّاسيون

أبو العباس السفاح: أمّه ريطة بنت عبد اللّٰه بن عبد المدان الحارثية.

أبو جعفر المنصور: أمّه أم ولد اسمها (سلامة).

المهدي بن المنصور: أمّه أم موسى بنت منصور الحميرية.

الهادي بن المهدي: أمّه أم ولد اسمها (الخيزران).

الرشيد بن المهدي: أمّه (الخيزران) أمّ أخيه الهادي.

الأمين بن الرشيد: أمّه زبيدة بنت جعفر بن المنصور.

المأمون بن الرشيد: أمّه أم ولد اسمها (مراجل).

المعتصم بن الرشيد: أمّه أم ولد اسمها (ماردة).

الواثق بن المعتصم: أمّه أم ولد اسمها (قراطيس).

المتوكل بن المعتصم: أمّه أم ولد اسمها (شجاع).

المنتصر بن المتوكل: أمّه أم ولد اسمها (حبشية).

أمويّو الأندلس

عبد الرحمن (الداخل) ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك: أمّه أم ولد اسمها (راح) أو (رداح).

هشام بن عبد الرحمن بن معاوية: أمّه أم ولد اسمها (جمال).

الحكم بن هشام: أمّه أم ولد اسمها (زخرف).

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام: أمّه أم ولد اسمها (حلاوة).

فهرس الأسماء وفق المواضيع

أباطرة الروم وملوك الفرس والفرنجة

آ ـ أباطرة الروم

هرقل الأول: (٢٠هـ/٦٤٠م).
قسطنطين الثاني، حفيد
هرقل الأول: (٢٠/٦٤١م).
قونستانس الثاني ابن قسطنطين
الثاني: (٤٧هـ/٦٦٧م).
قسطنطين الرابع ابن قونستانس
الثاني: (٦٥هـ/٦٨٥م).
جستيان الثاني بن قسطنطين
الرابع: (٩٣هـ/٦٨٥م).
ليون الثالث (الأيسوري): (١٢٣هـ/٧١١م).
قسطنطين الخامس
(كوبرونيموس): (١٥٨هـ/٧٧٥م).
ليون الرابع بن قسطنطين
الخامس: (١٦٤هـ/٧٨٠م).
قسطنطين السادس ابن ليون
الرابع: (١٩٠هـ/٨٠٥م).
إيرين: (١٨٨هـ/٨٠٤م).
نقفور الأول: (١٩٦هـ/٨١١م).
ميخائيل الأول (رنجاب): (١٩٨هـ/٨١٤م).
ليون الخامس (الأرمني): (٢٠٤هـ/٨٠٨م).
ميخائيل الثاني: (٢١٤/٨٣٠م).
تيئوفيل بن ميخائيل الثاني: (٢٢٧هـ/٨٤١م)
تيئودورا: (٢٤٢هـ/٨٥٧م).

ب ـ ملوك الفرس

كسرى الثاني (أبرويز): (٦هـ/٦٢٧م).
شيرويه بن كسرى الثاني: (٨هـ/٦٣٠م).
أردشير بن شيرويه: (٩هـ/٦٣١م).
بوران دخت بنت كسرى
ابرويز: (٩هـ/٦٣١م).
آزرمي دخت بنت كسرى
ابرويز: (١٠هـ/٦٣٢م).
يزدجرد بن شهريار: (٣١هـ/٦٥١م).

جـ ـ ملوك الفرنجة

شارل مارتل: (١٢٤هـ/٧٤١م).
شارلماني: (١٩٩هـ/٨١٤م).
لويس التقي بن شارلماني: (٢٢٦هـ/٨٤٠م).

أبطال الفتوحات الإسلامية

آ ـ العراق

المثنى بن حارثة: (١٤).
خالد بن الوليد: (٢١).
سعد بن أبي وقّاص: (٥٥).

هلال بن علّفة: (٣٨).
هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص: (٢٧).
القعقاع بن عمرو: (٤٠).
عمر بن مالك بن عتبة القرشي: ١٦.
عمرو بن مرّة الجهني: (١٦).
قيس بن مكشوح: (٣٧).
حجر بن عديّ: (٣٧).
عبد الله بن المعتّم: ١٧.
ربعي بن الأفكل: ١٦.
عرفجة بن هرثمة: ١٦.
ضرار بن الخطاب: (١٣).

ب ـــ الشام وفلسطين

أبو عبيدة بن الجراح: (١٨).
يزيد بن أبي سفيان: (١٨).
شرحبيل بن حسنة: (١٨).
معاوية بن أبي سفيان: (٦٠).
أبو أمامة الباهلي: (٨١).
خالد بن الوليد: (٢١).
عياض بن غنم: (٢٠).

ج ـــ الجزيرة وأرمينية

عياض بن غنم: (٢٠).
سراقة بن عمرو: (٢٢).
سلمان بن ربيعة الباهلي: (٣٠).
عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي: ٢٠ ـــ ٣٢
حبيب بن مسلمة الفهري: (٤٢).
عبد الله بن خازم: (٧٣).
محمد بن مروان: (١٠١).
مسلمة بن عبد الملك: (١٢٠).
عمر بن هبيرة: (١١٠).
الجرّاح الحكمي: (١١٢).
الحارث بن عمرو الطائي: ٩١، ١٠٨.

د ـــ مصر

عمرو بن العاص: (٤٣).
عبد الله بن سعد بن أبي سرح: (٣٧).
خارجة بن حذافة: (٤٠).
عمير بن وهب الجمحي: (٢٤).
عبادة بن الصّامت: (٣٤).

هـ ـــ افريقية

عمرو بن العاص: (٤٣).
عقبة بن نافع: (٦٤).
أبو المهاجر دينار: (٦٤).
زهير بن قيس البلوي: (٦٩).
حسّان بن النعمان: (٨٧).
موسى بن نصير: (٩٨).
عبيد الله بن الحبحاب: (١٢٣).
كلثوم بن عياض: (١٢٣).
عبد الرحمن بن حبيب الفهري: (١٣٧).

و ـــ فارس وإيران

عثمان بن أبي العاص: (٥١).
العلاء بن الحضرمي: (٢١).
عتبة بن غزوان: (١٧).
نعيم بن مقرّن: (٢٢).
أبو موسى الأشعري: (٤٤).
البراء بن مالك: (١٧).
مجزأة بن ثور: (١٧).
النعمان بن مقرّن: (٢١).
المغيرة بن شعبة: (٥٠).
القعقاع التميمي: (٤٠).
سويد بن مقرّن: ٢١، ٢٢.
الأشعث الكندي: (٤٠).
عمرو بن معد يكرب: (٢١).
طليحة بن خويلد: (٢١).

ز ــ مكران والسّند والهند

ح ــ أقاليم بحر الخزر: (جرجان وطبرستان وأذربيجان)

ط ــ ما وراء النهر

ي ــ الأندلس وإسبانيا

كبار الصّحابة

كبار التابعين

عكرمة المدني: (١٠٥).
علقمة بن قيس: (٦٢).
قبيصة بن ذؤيب: (٨٦).
قيس بن عباد: (٨٥).
مكحول الشامي: (١١٢).
ميمون بن مهران: (١١٧).
نافع مولى ابن عمر: (١١٧).
وهب بن منبّه: (١١٤).

كبار الفقهاء والمحدّثين[1]

آ ـ في المشرق

عبد الله بن مسعود: (٣٢).
عبد اللّه بن عباس: (٦٨).
قبيصة بن جابر: (٦٩).
عبد اللّه بن عمر: (٧٣).
عبد اللّه بن غنم: (٧٨).
ابن أبي ليلى (عبد الرحمن): (٨٢).
أبو البختري: (٨٢).
قبيصة بن ذؤيب: (٨٦).
عبد اللّه بن بسر المازني: (٨٨).
علي زين العابدين: (٩٤).
طلق العنزي: (٩٤).
عروة بن الزبير: (٩٤).
سعيد بن جبير: (٩٤).
إبراهيم النّخعي: (٩٦).
جابر بن زيد: (٩٦).
عبيد اللّه الهذلي: (٩٨).
نافع بن جبير: (٩٩).
خارجة بن زيد: (٩٩).
مسلم بن يسار: (١٠٠).

الشّعبي: (١٠٣).
مجاهد بن جبر: (١٠٣).
أبان بن عثمان: (١٠٥).
عكرمة المدني: (١٠٥).
سالم بن عبد اللّه بن عمر: (١٠٦).
طاووس بن كيسان: (١٠٦).
سليمان بن يسار: (١٠٧).
القاسم بن محمد: (١٠٧).
ابن سيرين: (١١٠).
الحسن البصري: (١١٠).
رجاء بن حيوة: (١١٢).
مكحول الشامي: (١١٢).
الباقر: (١١٤).
عطاء بن أبي رباح: (١١٤).
ابن عتيبة الكندي: (١١٥).
ميمون بن مهران: (١١٧).
نافع مولى ابن عمر: (١١٧).
قتادة السّدوسي: (١١٨).
أبو عامر اليحصبي: (١١٨).
سليمان الأشدق: (١١٩).
ابن حزم الأنصاري: (١٢٠).
حمّاد الأشعري: (١٢٠).
عبد اللّه بن كثير: (١٢٠).
أياس المزني: (١٢٢).
زيد بن علي بن الحسين: (١٢٢).
الزّهري: (١٢٤).
عمرو بن دينار: (١٢٦).
السّدي: (١٢٨).
عثمان بن عاصم الأسدي: (١٢٨).
ابن يعمر العدواني: (١٢٩).
عمرو بن أذينة: (١٣٠).
أبو الزّناد: (١٣١).

(١) حسب ترتيب السنين.

أيّوب السّختياني: (١٣١).
مالك بن دينار: (١٣١).
إسماعيل بن أبي المهاجر: (١٣٢).
ربيعة الرّأي: (١٣٦).
يونس بن عبيد: (١٣٩).
أبو حازم المخزومي: (١٤٠).
صالح بن كيسان: (١٤٠).
عمرو بن قيس الكندي: (١٤٠).
موسى بن عقبة: (١٤١).
يحيى بن سعيد الأنصاري: (١٤٣).
ابن شبرمة: (١٤٤).
عبد اللّه بن طاووس: (١٤٤).
هارون بن سعيد: (١٤٥).
الحجاج بن أرطأة: (١٤٥).
ابن السائب الكلبي (محمد): (١٤٦).
ابن أبي ليلى (محمد): (١٤٨).
الأعمش: (١٤٨).
جعفر الصادق: (١٤٨).
ابن جريج: (١٥٠).
أبو حنيفة: (١٥٠).
مقاتل بن سليمان: (١٥٠).
ابن أبي عروبة: (١٥٦).
الأوزاعي: (١٥٧).
حيوة بن شريح: (١٥٨).
زفر بن الهذيل: (١٥٨).
ابن أبي ذئب: (١٥٩).
شعبة بن الحجاج: (١٦٠).
سفيان الثوري: (١٦١).
إبراهيم بن أدهم: (١٦٢).
ابن الماجشون (عبد العزيز): (١٦٤).
حمّاد بن سلمة: (١٦٦).
الحسن بن صالح: (١٦٧).
شريك النّخعي: (١٧٧).
مالك بن أنس: (١٧٩).
مسلم الزّنجي: (١٨٠).
ابن المبارك: (١٨١).
ابن دينار: (١٨٢).
أبو يوسف: (١٨٢).
موسى الكاظم: (١٨٣).
عبد العزيز بن أبي حازم: (١٨٤).
أبو إسحاق الزهري: (١٨٥).
المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي: (١٨٦).
عيسى السّبيعي: (١٨٧).
الفضل بن عياض: (١٨٧).
إبراهيم الفزاري: (١٨٨).
محمد بن الحسن الشيباني: (١٨٩).
عبد اللّه بن ادريس: (١٩٢).
ابن وهب: (١٩٧).
وكيع بن الجراح: (١٩٧).
ابن عيينة: (١٩٨).
محمد بن جعفر الصّادء: (٢٠٣).
يحيى بن آدم: (٢٠٣).
أشهب القيسي: (٢٠٤).
الصّنعاني: (٢١١).
ابن الماجشون (عبد الملك): (٢١٢).
أبو مسهر الغسّاني: (٢١٧).
محمد بن نوح: (٢١٨).
الحميدي: (٢١٨).
الفضل بن دكين: (٢١٩).
عفّان بن مسلم: (٢١٩).
القعنبي: (٢٢١).
ابن سلّام الأزدي: (٢٢٤).
يحيى التميمي: (٢٢٧).
نعيم بن حمّاد: (٢٢٨).

البزّار: (٢٢٩).
محمد بن سعد الزهري: (٢٣٠).
أحمد بن نصر الخزاعي: (٢٣١).
يحيى بن معين: (٢٣٣).
ابن أبي شيبة: (٢٣٥).
إسحاق بن راهويه: (٢٣٧).
أبو ثور الكلبي: (٢٤٠).
أحمد بن حنبل: (٢٤١).
يحيى بن أكثم: (٢٤٢).
الأصمّ: (٢٤٤).

ب ــ في مصر

ابن ليهعة: (١٧٤).
الليث بن سعد: (١٧٥).
ابن القاسم: (١٩١).
الشافعي: (٢٠٤).
ابن عبد الحكم: (٢١٤).
البويطي: (٢٣١).
الحارث بن مسكين: (٢٥٠).

جـ ــ في افريقية

ابن أنعم: (١٦١).
أسد بن الفرات: (٢١٣).
سحنون: (٢٤٠).

د ــ في الأندلس

صعصعة بن سلام: (١٩٢).
ابن دينار الغافقي: (٢١٢).
أصبغ بن الفرج: (٢٢٥).
يحيى الليثي: (٢٣٤).
عبد الملك بن حبيب: (٢٣٨).

أصحاب المذاهب الفقهية

زيد بن علي بن الحسين: (١٢٢).
جعفر الصّادق: (١٤٨).
أبو حنيفة: (١٥٠).
مالك بن أنس: (١٧٩).
الشّافعي: (٢٠٤).
ابن حنبل (أحمد): (٢٤٤).

القرّاء

سالم مولى أبي حذيفة: (١١).
أبو زيد النّجاري: (١٤).
معاذ بن جبل: (١٨).
أبيّ بن كعب: (٢١).
أبو الدرداء: (٣٢).
تميم الدّاراني: (٤٠).
زيد بن ثابت: (٤٥).
سعيد بن العاص: (٥٩).
ابن أبي ليلى: (٨٢).
أعشى همدان: (٨٣).
ابن مهران الرياحي: (٩٣).
يحيى بن وثّاب: (١٠٣).
مجاهد بن جبير: (١٠٣).
ابن عامر اليحصبي: (١١٨).
عبد الله بن كثير: (١٢٠).
الزهري: (١٢٤).
عاصم المقرىء: (١٢٧).
عثمان بن عاصم الأسدي: (١٢٨).
الأعمش (سليمان بن مهران): (١٤٨).
أبو عمرو بن العلاء: (١٥٤).
حمزة القارىء: (١٥٦).
نافع القارىء: (١٦٩).

هارون بن موسى: (١٨٠).
سليم بن عيسى: (١٨٨).
الكسائي: (١٨٩).
يعقوب الحضرمي: (٢٠٥).
حفص القارىء: (٢٤٦).

المتكلّمون

واصل بن عطاء: (١٣١).
عمرو بن عبيد: (١٤٤).
بشر بن المعتمر: (٢١٠).
ثمامة بن أشرس: (٢١٣).
بشر المريسي: (٢١٨).
عيسى بن صبيح: (٢٢٦).
الفوطي (هشام): (٢٢٦).
أبو الشّحام (يوسف): (٢٢٧).
النّظام: (٢٣١).
جعفر بن المبشّر: (٢٣٤).
أبو الهذيل العلّاف: (٢٣٥).
جعفر بن حرب: (٢٣٦).
ابن أبي دؤآد: (٢٤٠).

المؤرخون

عروة بن الزبير: (٥٩).
وهب بن منبّة: (١١٤).
قتادة السّدوسي: (١١٨).
الزهري: (١٢٤).
موسى بن عقبة: (١٢٨).
ابن السّائب الكلبي (محمد): (١٤٦).
عوانة بن الحكم: (١٤٧).
محمد بن إسحاق: (١٥١).
أبو مخنف الأزدي: (١٥٧).
زياد البكائي: (١٨٣).
إبراهيم الفزاري: (١٨٩).
أبان الأحمر: (٢٠٠).
أبو البختري (وهب): (٢٠٠).
سيف التميمي: (٢٠٠).
ابن السائب الكلبي (هشام): (٢٠٤).
الواقدي: (٢٠٧).
الهيثم بن عدي: (٢٠٧).
نصر بن مزاحم: (٢١٢).
ابن هشام (عبد الملك): (٢١٣).
ابن عبد الحكم (عبد الله): (٢١٤).
أبو مسهر الغسّاني: (٢١٧).
المدائني: (٢٢٥).
محمد بن سعد الزهري: (٢٣٠).
مصعب الزبيري: (٢٣٦).
عبد الملك بن حبيب القرطبي: (٢٣٧).
خليفة بن خيّاط: (٢٤٠).
الأزرقي: (٢٤٤).
محمد بن حبيب: (٢٤٥).

الكتّاب

زياد بن أبيه: (٥٣).
غيلان بن مسلم: (١٠٥).
ابن يعمر العدواني: (١٣٩).
عبد الحميد الكاتب: (١٣٢).
ابن المقفّع: (١٤٢).
أبان اللّاحقي: (٢٠٠).
أحمد بن يوسف الكاتب: (٢١٣).
سهل بن هارون: (٢١٥).
عمرو بن مسعدة: (٢١٧).
العتّابي (كلثوم بن عمرو): (٢٣٠).
محمد بن عبد الملك الزيّات: (٢٣٣).
الحسن بن سهل: (٢٣٦).

المترجمون

الشعراء

الحسين بن مطير: (١٥٨).
صالح بن عبد القدّوس: (١٦٠).
مطيع بن أياس: (١٦٦).
بشّار بن برد: (١٦٧).
والبة بن الحباب: (١٧٠).
ابن المولى: (١٧٠).
السّيد الحميري: (١٧٣).
ابن هرمة: (١٧٦).
مروان بن أبي حفصة: (١٨٢).
يعقوب بن الربيع: (١٩٠).
المؤمّل المحاربي: (١٩١).
العباس بن الأحنف: (١٩٢).
أشجع السّلمي: (١٩٥).
أبو الشّيص: (١٩٦).
أبو نوّاس: (١٩٨).
ربيعة الرّقي: (١٩٨).
الرّقاشي: (٢٠٠).
أبان اللاحقي: (٢٠٠).
أبو الشّمقمق: (٢٠٥).
مسلم بن الوليد: (٢٠٨).
أبو العتاهية: (٢١١).
العتّابي: (٢١٣).
أبو محلّم الخزاعي: (٢٢٠).
الرياشي (محمد بن يسير): (٢٢٠).
العتبي: (٢٢٨).
أبو تمّام: (٢٣١).
بكر بن النّطاح: (٢٣٥).
ديك الجنّ: (٢٣٥).
ابن المعذّل: (٢٤٠).
إبراهيم الصّولي: (٢٤٣).
دعبل الخزاعي: (٢٤٦).
علي بن الجهم: (٢٤٩).
الغزال: (٢٥٠).
الحسين بن الضحّاك: (٢٥٠).

الخطباء والفصحاء

أكثم بن صيفي: (٩).
سهيل بن عمرو: (١٨).
علي بن أبي طالب: (٤٠).
صفوان بن أميّة: (٤١).
سحبان بن وائل: (٥٤).
مرداس بن حدير: (٦١).
عديّ بن حاتم: (٦٨).
عمرو بن سعيد بن العاص: (٧٠).
ابن القريّة: (٨٤).
الحجّاج الثقفي: (٩٥).
ثابت قطنة: (١١٠).
الكميت الأسدي: (١٢٦).
عمران بن حطّان: (١٢٩).
رؤبة بن الحجاج: (١٤٥).

النّحاة واللغويون

أبو الأسود الدّؤلي: (٦٩).
نصر بن عاصم: (٨٩).
قتادة السّدوسي: (١١٨).
رؤبة بن العجّاج: (١٤٥).
عيسى بن عمر الثّقفي: (١٤٩).
أبو عمرو بن العلاء: (١٥٤).
شعبة بن الحجّاج: (١٦٠).
حمّاد بن سلمة: (١٦٦).
المفضّل الضّبي: (١٦٨).
معاوية بن يسار: (١٦٩).

الزّهاد والوعّاظ والمتصوفة

المتنبّئون

الأطباء والحكماء[1]

النساء

(١) يشمل الحكماء: المنجمون والفلكيون والمهندسون والصّيادلة وعلماء الحيل (الميكانيك).

المغنّون والموسيقيّون

القيان

أشهر الفرق

آ ـ المعتزلة

جـ ـ الخوارج

و ـ الغلاة (أصحاب الحلول والتناسخ)

مدرار البربري (سمعو بن واسول): (١٦٧).
نصير بن صالح الأباضي: (١٧٠).
عبد الرحمن بن رستم: (١٧١).
عياض بن وهب الهوّاري: (١٨٠).
البهلول بن راشد: (١٨٢).

٢ ــ العلويون

الحسن بن علي بن أبي طالب: (٥٠).
الحسين بن علي بن أبي طالب: (٦١).
زيد بن علي (زين العابدين) بن الحسين: (١٢٢).
يحيى بن زيد بن علي زين العابدين: (١٢٥).
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: (١٣٠).
إبراهيم بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى: (١٤٥).
محمد بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى (النفس الذكية): (١٤٥).
عبد اللّه بن محمد النفس الذكية: (عبد اللّه الأشتر): (١٥١).
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: (١٦٨).
عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: (١٦٨).
الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنّى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب: (١٦٩).
إدريس بن عبد اللّه بن الحسن المثنّى: (١٧٧).
محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنّى (ابن طباطبا): (١٩٩).
القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن المثنّى: (٢٤٦).
يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين الطالبي: (٢٥٠).
زيد بن موسى بن جعفر الطالبي: (٢٥٠).



المـراجـع

كتب التاريخ والأخبار

السيرة النبوية: ابن هشام. تحقيق مصطفى السّقا وآخرين. القاهرة ١٩٥٥.

تهذيب سيرة ابن هشام: عبد السلام هارون. القاهرة ١٣٧٤هـ.

الرّوض الأنف: السّهيلي. تحقيق عبد الرحمن الوكيل. القاهرة ١٩٦٧.

تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر الطّبري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة (سلسلة ذخائر العرب ـ رقم ٣٠) سنة ١٩٦٠.

تكملة تاريخ الطّبري: محمد بن عبد الملك الهمذاني. تحقيق ألبرت كنعان. بيروت سنة ١٩٦١.

الكامل في التاريخ: ابن الأثير. بيروت سنة ١٩٦٥.

تاريخ ابن خلدون: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر). ابن خلدون. بيروت سنة ١٩٥٩.

البداية والنهاية: ابن كثير (أبو الفداء). بيروت سنة ١٩٨٥.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي. بيروت (سلسلة ذخائر التراث العربي).

فتوح الشام: الواقدي. القاهرة.

الأخبار الطّوال: أبو حنيفة الدّينوري. ليدن سنة ١٩١٢. بغداد ١٩٥٩.

النجوم الزاهرة: ابن تغري بردى. القاهرة (دار الكتب المصرية) سنة ١٩٤٩.

مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعودي. القاهرة.

التنبيه والأشراف: المسعودي. القاهرة.

تاريخ الخلفاء: السيوطي. تحقيق محمد محي الدين إبراهيم. القاهرة سنة ١٩٥٢.

تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب. بيروت سنة ١٩٦٠.
المختصر في تاريخ البشر: أبو الفدا. بيروت ١٣٥٢هـ.
تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي. القاهرة سنة ١٩٣١.
السلوك لمعرفة دول الملوك: المقريزي. القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) سنة ١٩٦٣.
العبر في خبر من غبر: الذهبي. الكويت (وزارة الاعلام) سنة ١٩٦٦.
تاريخ الدول الإسلامية: ابن طباطبا. بيروت سنة ١٩٦٠.
تاريخ خليفة ابن خياط: بيروت.
التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: أحمد شلبي. القاهرة ١٩٦٦.
تاريخ الإسلام السياسي: حسن إبراهيم حسن. القاهرة سنة ١٩٤٦.
التاريخ الإسلامي العام: علي إبراهيم حسن. القاهرة سنة ١٩٦٣.
حياة محمد: محمد حسين هيكل. القاهرة.
الصديق أبو بكر: محمد حسين هيكل. القاهرة.
الفاروق عمر: محمد حسين هيكل. القاهرة.
الشيخان: طه حسين. القاهرة.
الفتنة الكبرى: طه حسين. القاهرة.
أبو جعفر المنصور: عبد الجبار جومرد. بيروت سنة ١٩٥٩.
هارون الرشيد: عبد الجبار جومرد. بيروت سنة ١٩٦٣.
الروم وصلاتهم بالعرب: أسد رستم. بيروت سنة ١٩٥٥.
تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر. دمشق (المجمع العلمي العربي). سنة ١٩٨٤.
ذيل تاريخ مدينة دمشق: ابن القلانسي. بيروت (المطبعة الكاثوليكية) سنة ١٩٠٨.
تجارب الأمم: ابن مسكويه. بريل سنة ١٨٦٩.
العيون والحدائق في أخبار الحقائق: (من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى خلافة المعتصم). مؤلف مجهول. بريل سنة ١٨٦٩.
زبدة الحلب في تاريخ حلب: أبو القاسم ابن العديم. تحقيق سامي الدهان. (المعهد الفرنسي بدمشق) سنة ١٩٥١.
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة: ابن شدّاد. تحقيق سامي الدهان. (المعهد الفرنسي بدمشق) سنة ١٩٦٢.
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: السيوطي. القاهرة.

فتوح مصر وأخبارها: ابن عبد الحكم. ليدن سنة ١٩٢٠.
الفاطميون في مصر: حسن إبراهيم حسن. القاهرة.
سياسة الفاطميين الخارجية: جمال الدين سرور. القاهرة.
تاريخ الدولة الفاطمية: حسن إبراهيم حسن. القاهرة سنة ١٩٦٤.
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الخلفا: المقريزي. القاهرة سنة ١٩٦٣.
الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية: أبو بكر الدواداري. تحقيق صلاح الدين المنجد.
دولة الإسلام في الأندلس: محمد عبد الله عنان. القاهرة.
رحلة الأندلس: حسين مؤنس. القاهرة ١٩٦٣.
البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي. تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت سنة ١٩٨٠.
غارات النورمانديين على الأندلس: مجلة الجمعية الجغرافية. العدد الأول. القاهرة سنة ١٩٤٩.
تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: (من الفتح العربي إلى سقوط الدولة الأموية). السيد عبد العزيز سالم. بيروت سنة ١٩٨١.
مذكرات الأمير عبد الله: (آخر ملوك بني زيرى في غرناطة). (ذخائر العرب رقم ٨). القاهرة سنة ١٩٥٥.
المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي. القاهرة.
الأحاطة في أخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب. تحقيق محمد بن عبد الله عنان. القاهرة (ذخائر العرب رقم ١٧).
نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: المقرّي التلمساني. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت سنة ١٩٤٩.
الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: شكيب أرسلان. القاهرة سنة ١٩٣٦.
الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال: محمد عبد الله عنان. القاهرة سنة ١٩٥٦.
فجر الأندلس: (تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية). حسين مؤنس. القاهرة سنة ١٩٥٩.
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: أبو العباس أحمد الناصري. المغرب (الدار البيضاء) سنة ١٩٥٤.
المسلمون في صقلية: أحمد توفيق المدني. القاهرة.
صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط الإسلامية: تقي الدين الدوري. بغداد.

فتوح البلدان: أبو الحسن البلاذري. تحقيق رضوان محمد رضوان. بيروت سنة ١٩٨٣ .
فتوح البلدان: تحقيق عبد الله وعمر الطباع. بيروت سنة ١٩٥٧ .
عصر المأمون: أحمد فريد الرفاعي. القاهرة سنة ١٩٢٧ .
بغداد في تاريخ الخلافة العباسية: أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (ابن طيفور). بغداد سنة ١٩٦٨ .
مآثر الإنافة في معالم الخلافة: أحمد بن عبد الله القلقشندي. الكويت (وزارة الاعلام) سنة ١٩٦٤ .
المغرب في حلى المغرب: علي بن موسى بن سعيد. تحقيق شوقي ضيف. القاهرة (ذخائر العرب رقم ١٠). القاهرة.
الخطط المقريزية: المقريزي. بيروت.
خطط الشام: محمد كرد علي. دمشق (المجمع العلمي العربي). سنة ١٩٣٥ .
نشأة علم التاريخ عند العرب: عبد العزيز الدوري. بيروت. سنة ١٩٦٠ .
تاريخ المغرب الكبير: السيد عبد العزيز سالم. بيروت. سنة ١٩٨١ .
تاريخ المغرب الكبير: محمد علي دبوز. القاهرة سنة ١٩٦٤ .
العرب في صقلية: إحسان عبّاس. القاهرة ١٩٥٩ .
دراسات في تاريخ المغرب والأندلس: أحمد مختار العبّادي. الاسكندرية ١٩٦٨ .
الحدود البيزنطية: فتحي عثمان. القاهرة.
الأمويون والبيزنطيون: فتحي عثمان. القاهرة سنة ١٩٦٣ .
تاريخ الجزائر العام: عبد الرحمن الجيلالي. بيروت سنة ١٩٦٥ .

كتب التاريخ والحضارة الإسلامية المعرّبة

تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين: يوسف أشباخ. ترجمة محمد عبد الله عنان. القاهرة سنة ١٩٥٨ .
الدولة العربية وسقوطها: يوليوس ولهاوزن. ترجمة يوسف العشّ. دمشق سنة ١٩٥٦ .
تاريخ العرب العام: سيديو. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة سنة ١٩٤٨ .
لبنان في التاريخ: فيليب حتّي. ترجمة أنيس فريحة. بيروت سنة ١٩٥٩ .
القوى البحرية والتجارية في حوض المتوسط: أرشيبالد (بولس). القاهرة.

حضارة الإسلام: غوستاف فون جرونيباوم. ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد. القاهرة سنة ١٩٥٦.
حضارة العرب: غوستاف لوبون. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة ١٩٥٦.
الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري: آدم متز. ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة. القاهرة سنة ١٩٤٠.
تاريخ الفكر الإسلامي: آنجل جنثالث بالنثيا. ترجمة حسين مؤنس. القاهرة سنة ١٩٥٥.
تراث الإسلام: شاخت وبوزورث (سلسلة عالم المعرفة). الكويت.
تراث الإسلام: توماس أرنولد. بيروت سنة ١٩٧٨.
الدعوة إلى الإسلام: أرنولد. ترجمة حسن إبراهيم وعبد المجيد عابدين. القاهرة سنة ١٩٤٧.
العرب والروم: فازيليف. ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة.
تاريخ العلم: جورج سارتون. ترجمة لفيف من العلماء. مصر (دار المعارف) سنة ١٩٦٣.
شمس العرب تسطع على الغرب: (أثر الحضارة العربية في أوروبا). زيغريد هونكة. بيروت سنة ١٩٦٤.

كتب الأنساب وتراجم الرجال والنساء

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلّكان. تحقيق أحساب عبّاس. بيروت سنة ١٩٦٨.
فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة سنة ١٩٥١.
معجم الأدباء: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). ياقوت الحموي. تحقيق مرجليوث. القاهرة سنة ١٩٢٥.
سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي. تحقيق صلاح الدين المنجد. القاهرة. (ذخائر العرب رقم ١٩).
الحلّة السّيراء: ابن الأبار القضاعي. تحقيق عبد الله الطباع. بيروت سنة ١٩٦٢.
إعتاب الكتاب: ابن الأبّار القضاعي. تحقيق صالح الأشتر. دمشق (المجمع العلمي العربي) سنة ١٩٦١.
قضاة دمشق: (الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام). شمس الدين ابن طولون. تحقيق صلاح الدين المنجد. دمشق (المجمع العلمي العربي) سنة ١٩٥٦.
الطبقات الكبرى: ابن سعد. بيروت سنة ١٩٦٠.
أنساب الأشراف: البلاذري. تحقيق محمد حميد الله. القاهرة (ذخائر العرب رقم ٢٧).

طبقات فحول الشعراء: ابن سلام الجمحي. تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة (ذخائر العرب رقم ٧) سنة ١٩٥٩.
نسب قريش: أبو عبد الله ابن المصعب الزبيري. تحقيق ليفي برفنسال. القاهرة سنة ١٩٥٣ (ذخائر العرب، رقم ١١).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة. استانبول. سنة ١٩٤٣.
إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون: اسماعيل بن محمد البابانى، استابنول ١٩٤٧.
الفهرست: ابن النديم. القاهرة. سنة ١٣٤٨هـ.
بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ابن عميرة الضّبي. مدريد سنة ١٨٨٣.
أنساب جمهرة العرب: ابن حزم الأندلسي. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة (ذخائر العرب) سنة ١٩٦٢.
أخبار العلماء بأخبار الحكماء: القفطي. بيروت.
المحبّر: محمد بن حبيب. بيروت.
تاريخ حكماء الإسلام: البيهقي. دمشق.
طبقات الأطباء والحكماء: ابن جلجل. (المعهد الفرنسي للآثار الشرقية). القاهرة سنة ١٩٥٥.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة. بيروت ١٩٦٥.
أسد الغابة من معرفة الصحابة: شمس الدين بن الأثير. القاهرة (كتاب الشعب) سنة ١٩٧٠.
الاستيعاب في معرفة الصحاب: ابن عبد البرّ. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة.
المعارف: ابن قتيبة. القاهرة (ذخائر العرب، رقم ٤٤) سنة ١٩٦٩.
الاصابة في تمييز الصحابة: شهاب الدين العسقلاني. بيروت سنة ١٣٢٨هـ.
الأعلام: خير الدين الزركلي. لبنان سنة ١٩٥٤.
تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني. حيدر آباد (الهند) سنة ١٣٢٥هـ.
تهذيب الأسماء واللغات: ابن شرف النووي. بيروت.
جمهرة الأنساب: ابن الكلبي. تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج. الكويت سنة ١٩٨٣.
أنساب الأشراف: البلاذري. القاهرة.
كتاب الأنساب: السّمعاني. ليدن ١٩١٢.
ميزان الاعتدال في تراجم الرجال: شمس الدين الذهبي. بيروت.
تذكرة الحفّاظ: الذهبي. بيروت.

الفهرست: أبو بكر الاشبيلي. بغداد سنة ١٩٦٣.
طبقات الشافعية: تاج الدين السبكي. القاهرة.
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي. القاهرة.
أعيان الشيعة: محسن الأمين. بيروت.
الكتاب والوزراء: الجهشياري. القاهرة سنة ١٩٣٨.
أعلام النساء: رضا كحالة. بيروت.
معجم المؤلفين: رضا كحالة. دمشق.
الولاة والقضاة: الكندي. بيروت سنة ١٩٠٨.
نساء الخلفاء: ابن الساعي. تحقيق مصطفى جواد. القاهرة (ذخائر العرب، رقم ٢٨).
تاريخ ابن عساكر: (قسم تراجم النساء) مجمع اللغة العربية بدمشق.

كتب الملل والنحل

الملل والنحل: الشهرستاني. تحقيق سيد محمد سعيد الكيلاني. بيروت ١٩٨٤.
الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الأندلسي وبهامشه كتاب الملل والنحل للشهرستاني. القاهرة. مؤسسة أمين الخانجي سنة ١٣٢١هـ.
مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين: أبو الحسن الأشعري. تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. القاهرة ١٩٥٠.
كتاب الانتصار والرّد على ابن الرّاوندي: ابن الخيّاط المعتزلي. دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥.
الخوارج في العصر العباسي: نايف معروف. القاهرة.
الخوارج في المغرب الأقصى: محمود إسماعيل. بيروت سنة ١٩٧٥.
الفرق بين الفرق: البغدادي. بيروت.
التبصير في الدين: الاسفراييني. بغداد.
التشيع في الأندلس: محمود مكي. القاهرة.
المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة. القاهرة.
دراسات في الفرق الإسلامية: عرفان عبد الحميد. بغداد.
المعتزلة: محمد عمارة. القاهرة (كتاب الهلال).

بغداد سنة ١٩٦٦.
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي. القاهرة سنة ١٩٧٨.
الدروز. ظاهرهم وباطنهم: محمد علي الزعبي. مؤسسة معتوق. لبنان. سنة ١٩٧٢.
تاريخ العلويين: محمد أمين غالب الطويل. لبنان (دار الأندلس). سنة ١٩٨١.
فضائح الباطنية: الامام الغزالي. تحقيق عبد الرحمن بدوي. القاهرة سنة ١٩٦٤.
أصل الشيعة وأصولها: محمد حسين آل كاشف الغطاء. سنة ١٣٩١هـ.
الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة: هاشم معروف الحسني. بيروت.
أصل الدروز الموحدين: أمين طليع. بيروت ١٩٨٠.
عقائد الامامية: محمد رضا المظفر.
نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشر: أحمد محمود صبحي. دار المعارف. مصر.
طائفة الإسماعيلية: محمد كامل حسين. القاهرة سنة ١٩٥٩.
مذاهب الإسلاميين: عبد الرحمن بدوي. بيروت ١٩٧٤.
الخوارج والشيعة: يوليوس فلهوزن. ترجمة عبد الرحمن بدوي. مصر ١٩٥٨.

كتب الجغرافية والرّحلات

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ابن فضل الله العمري. تحقيق أحمد زكي (باشا). القاهرة (دار الكتب المصرية) سنة ١٩٢٤
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي. ليدن سنة ١٩٠٦.
تقويم البلدان: أبو الفداء (عماد الدين). باريس سنة ١٨٥٠.
صورة الأرض: ابن حوقل. بيروت سنة ١٩٧٩.
المسالك والممالك: الأصطخري. تحقيق محمد جابر عبد العال. القاهرة سنة ١٩٦١.
معجم البلدان: ياقوت الحموي. بيروت سنة ١٩٥٥.
تاريخ الأدب الجغرافي: كراتشوفسكي. ترجمة صلاح الدين هاشم. القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) سنة ١٩٥٧.
مختصر كتاب البلدان: ابن الفقيه. بغداد (مكتبة المثنّى) سنة ١٣٠٢هـ.
المسالك والممالك: ابن خرداذبة. بغداد (مكتبة المثنّى).

آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني. بيروت سنة ١٩٦٠.
الروض المعطار في خبر الأقطار: عبد المنعم الحميري. تحقيق إحسان عباس. لبنان سنة ١٩٧٥.
التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي: سليمان إبراهيم العسكري. القاهرة سنة ١٩٧٢.
نخبة الدهر في عجائب البرّ والبحر: شمس الدين الأنصاري (شيخ الربوة). لايبزيغ سنة ١٩٢٣.
الجغرافية والرحلات عند العرب: نقولا زيادة. بيروت ١٩٨٠.
أعلام الجغرافيين العرب: عبد الرحمن حميدة ـ دمشق ـ ١٩٨٤.

كتب الأدب

الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني. (دار الكتب المصرية).
الأمالي: أبو علي القالي. (دار الكتب المصرية).
الكامل: المبرّد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة.
البيان والتبيين: الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٤٨.
الحيوان: الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥٠.
طبقات فحول الشعراء: الجمحي. شرح محمود محمد شاكر. القاهرة (ذخائر العرب، رقم ٧).
الموشح: المرزباني. القاهرة سنة ١٣٤٣هـ.
زهر الآداب: الحصري القيرواني. القاهرة سنة ١٩٢٥.
خزانة الأدب: البغدادي. القاهرة ١٣٤٧هـ.
سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون: جمال الدين بن نباته. القاهرة ١٩٦٤.
شرح شواهد التلخيص (معاهد التنصيص): عبد الرحيم العباسي. القاهرة سنة ١٣١٦هـ.
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ابن بسّام الشنتريني. القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٩).
تاريخ الأدب العربي: بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار. القاهرة (جامعة الدول العربية).
تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات. القاهرة.
تاريخ الأدب العربي: عمر فرّوخ. بيروت سنة ١٩٧٢.

طبقات الشعراء: ابن المعتزّ. القاهرة (ذخائر العرب، رقم ٢٠).
أمراء البيان: محمد كرد علي. القاهرة (دار الكتب المصرية) سنة ١٩٢٥.
العقد الفريد: ابن عبد ربّه. تحقيق أحمد أمين. القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر).
عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري. القاهرة (دار الكتب المصرية) سنة ١٩٢٥.
نهاية الأرب في فنون الأدب: النويري (شهاب الدين) القاهرة (دار الكتب المصرية) سنة ١٩٢٣.
صبح الأعشى: القلقشندي. القاهرة (دار الكتب المصرية) سنة ١٩٢٢.
تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. القاهرة سنة ١٩٥٧.
خريدة العصر وجريدة القصر: عماد الدين الأصفهاني. (القسم العراقي والشامي والمصري).

كتب الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية

الإسلام والحضارة العربية: محمد كرد علي. القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) سنة ١٩٣٤.
تاريخ التمدن الإسلامي: جرجي زيدان. القاهرة سنة ١٩٣٥.
فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام: أحمد أمين. القاهرة.
تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون: عمر فرّوخ. بيروت سنة ١٩٨١.
تاريخ العلوم عند العرب: عمر فرّوخ. بيروت سنة ١٩٨٠.
تراث العرب العلمي: قدري طوقان: القاهرة سنة ١٩٤١.

المعاجم والموسوعات

معجم الأنساب والأسر الحاكمة الإسلامية. زامباور: (الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية). القاهرة سنة ١٩٥١.
موسوعة تاريخ العالم: وليم لانجر. (مؤسسة فرانكلين). القاهرة سنة ١٩٥٩.
دائرة المعارف الإسلامية: ترجمة إبراهيم زكي خورشيد. وأحمد الشنتناوي. وعبد الحميد يونس. (كتاب الشعب). القاهرة.
تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة: أحمد السعيد. القاهرة سنة ١٩٦٩.

المصادر الأجنبية

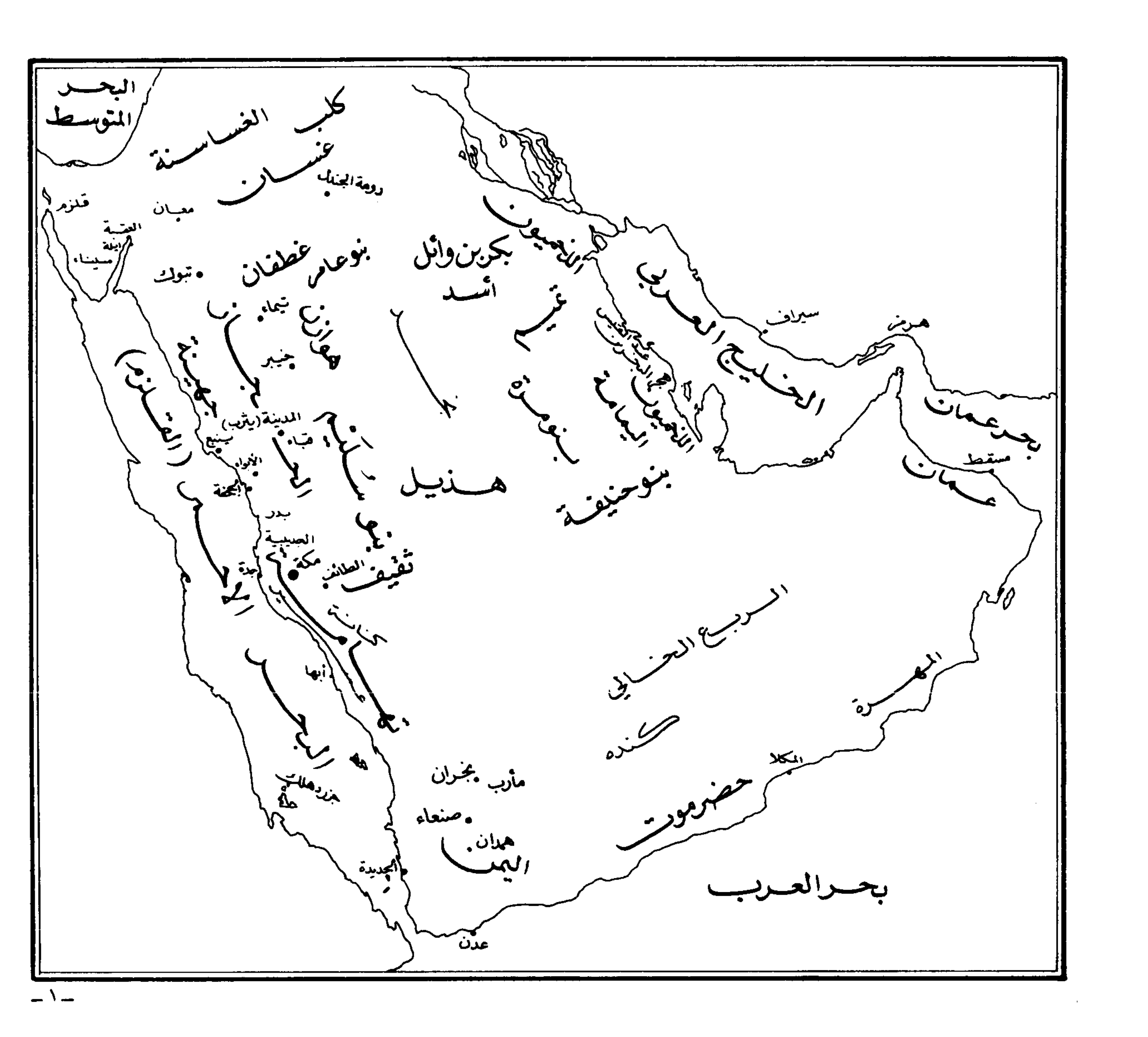
CH. DIEHL et G. Marçais
Le Monde oriental de 395 à 1081
Paris 1944

Juan Vernet
Ce que la culture doit aux Arabes d'Espagne
Paris 1985

إنتهى
بعون الله تعـالـى
المجلد الثاني من الجـزء الأول
والذي ضم
أحداث التاريخ الإسلامي
بترتيب السنين
من السنة الأولى إلى سنة ٢٥٠هـ
ويليـه
الجزء الثاني في مجلدين
من السنة ٢٥٠ إلى سنة ٥٠٠هـ

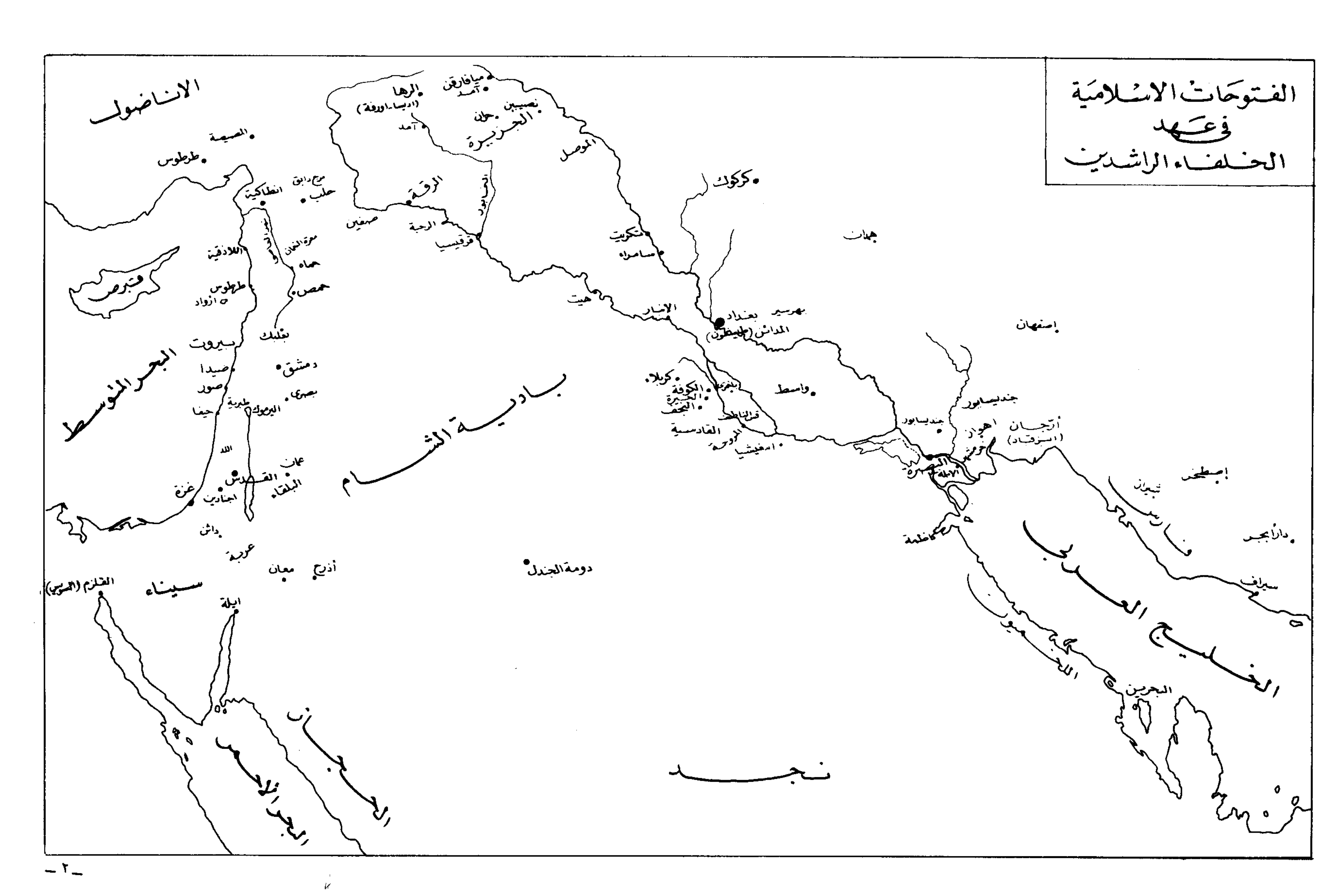


الخرائط

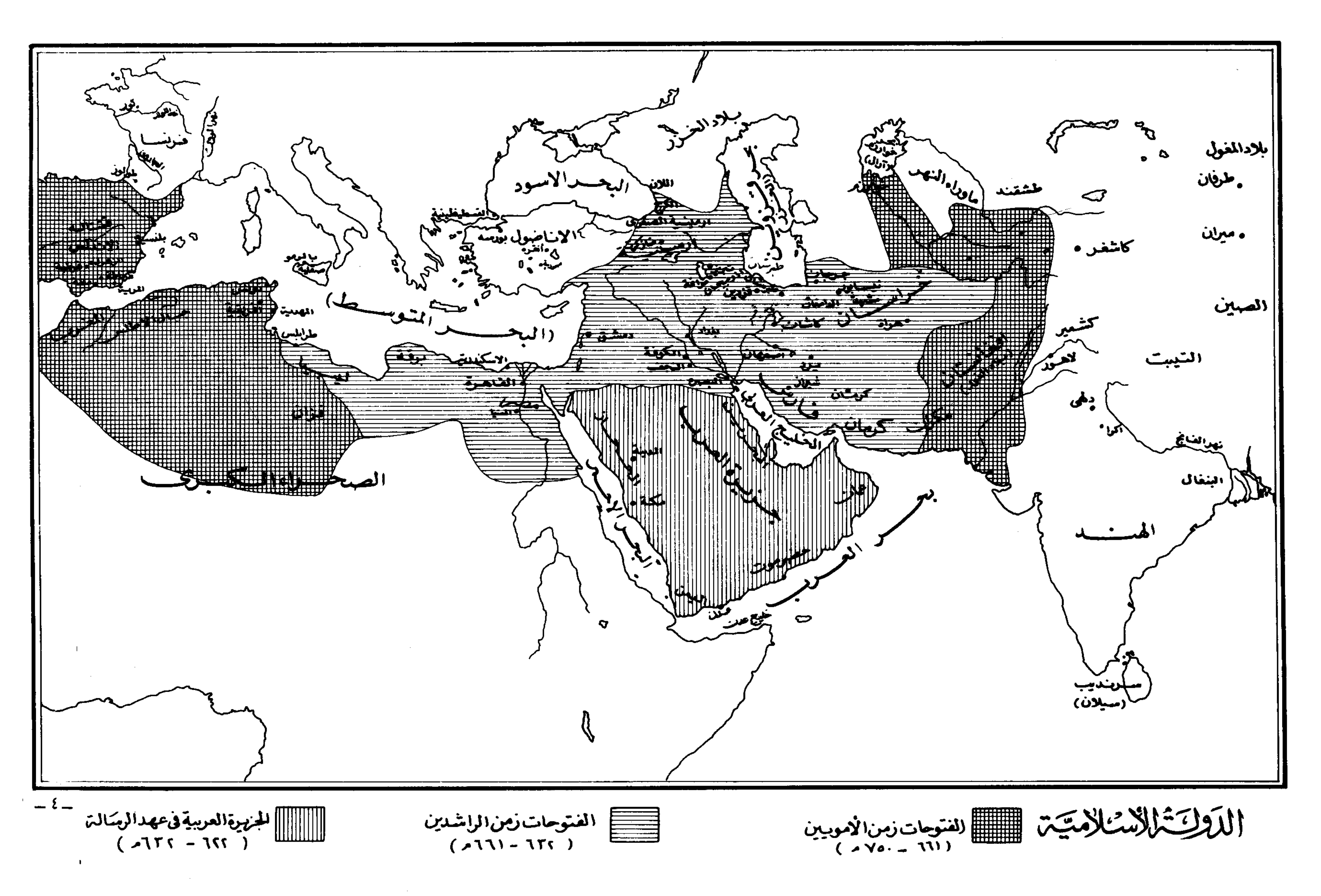


البحر المتوسط
كلب
الغساسنة
غسان
دومة الجندل
قلزم
معان
العقبة
أيلة
سيناء
تبوك
بنو عامر
غطفان
بكر بن وائل
اللخميون
أسد
تميم
تيماء
هوازن
خيبر
جهينة
بنو سليم
الحجاز
نجد
المدينة (يثرب)
ينبع
قباء
الأبواء
الجحفة
بدر
الحديبية
مكة
جدة
الطائف
ثقيف
هذيل
بنو نمرة
اليمامة
بنو حنيفة
الخليج العربي
سيراف
هرمز
بحر عمان
مسقط
عمان
البحرين
الربع الخالي
المهرة
كندة
حضرموت
المكلا
مأرب
نجران
صنعاء
همدان
اليمن
الحديدة
عدن
بحر العرب
البحر الأحمر (القلزم)
تهامة
كنانة
أبها
جزر دهلك




الفتوحات الاسلامية
في عهد
الخلفاء الراشدين
الاناضول
البحر المتوسط
قبرص
بادية الشام
الجزيرة
الخليج العربي
الحجاز
البحر الاحمر
سيناء
نجد
فارس
الصيصة
طرطوس
انطاكية
حلب
مرج دابق
اللاذقية
حماه
حمص
بعلبك
بيروت
دمشق
صيدا
صور
بصرى
طبرية
اليرموك
حيفا
القدس
عمان
البلقاء
اجنادين
غزة
عربة
أذرح
معان
دومة الجندل
أيلة
القلزم (السويس)
الرها
آمد
ميافارقين
نصيبين
حران
الرقة
الرحبة
صفين
قرقيسيا
الموصل
تكريت
سامراء
كركوك
حلوان
هيت
الانبار
بغداد
بهرسير
المدائن (طيسفون)
كربلاء
الكوفة
الحيرة
النجف
القادسية
واسط
اصفهان
جنديسابور
اهواز
أرجان
البصرة
الابلة
كاظمة
البحرين
اصطخر
شيراز
دارابجرد
سيراف





الدولة الإسلامية

الفتوحات زمن الأمويين (٦٦١ - ٧٥٠م)

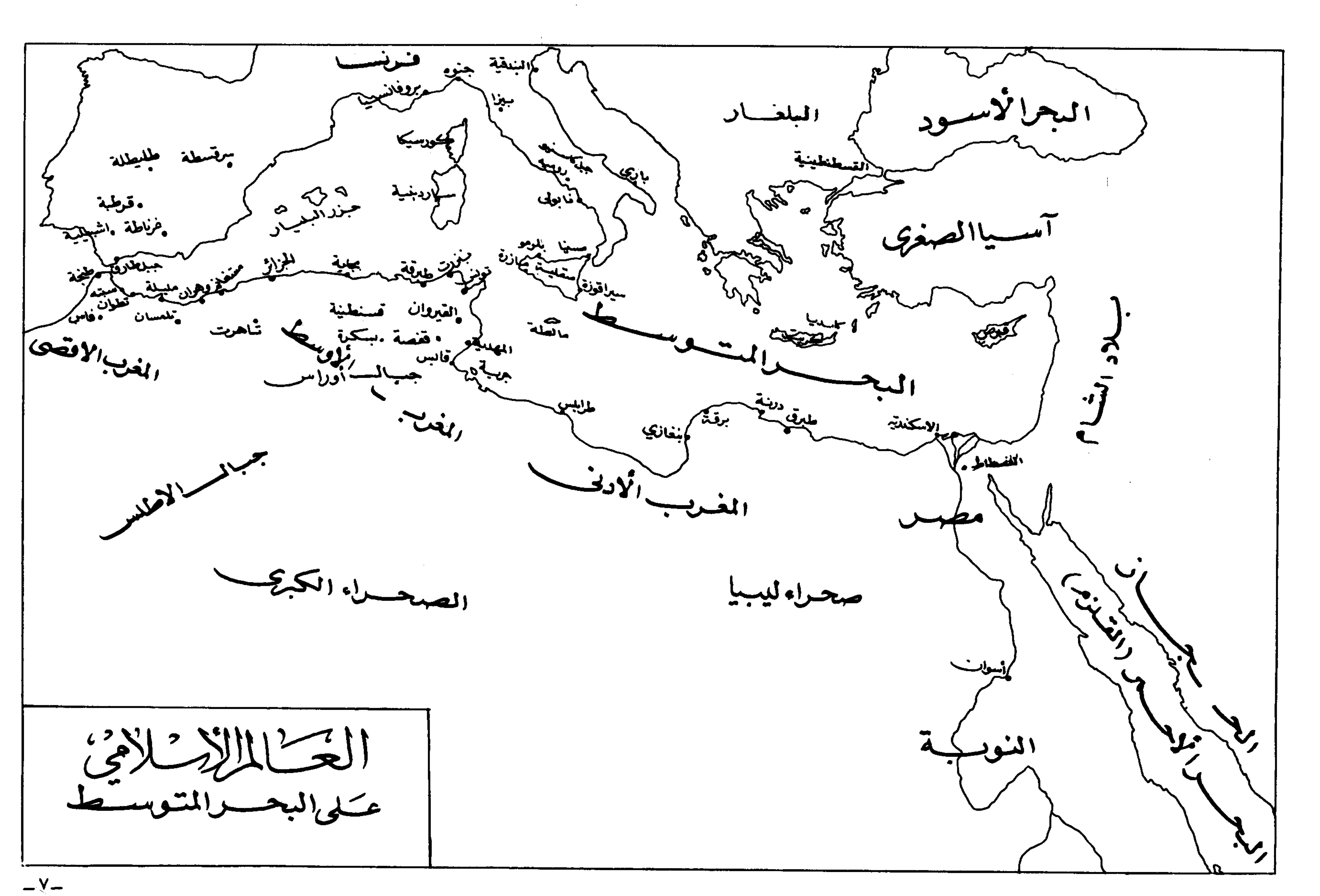
الفتوحات زمن الراشدين (٦٣٢ - ٦٦١م)

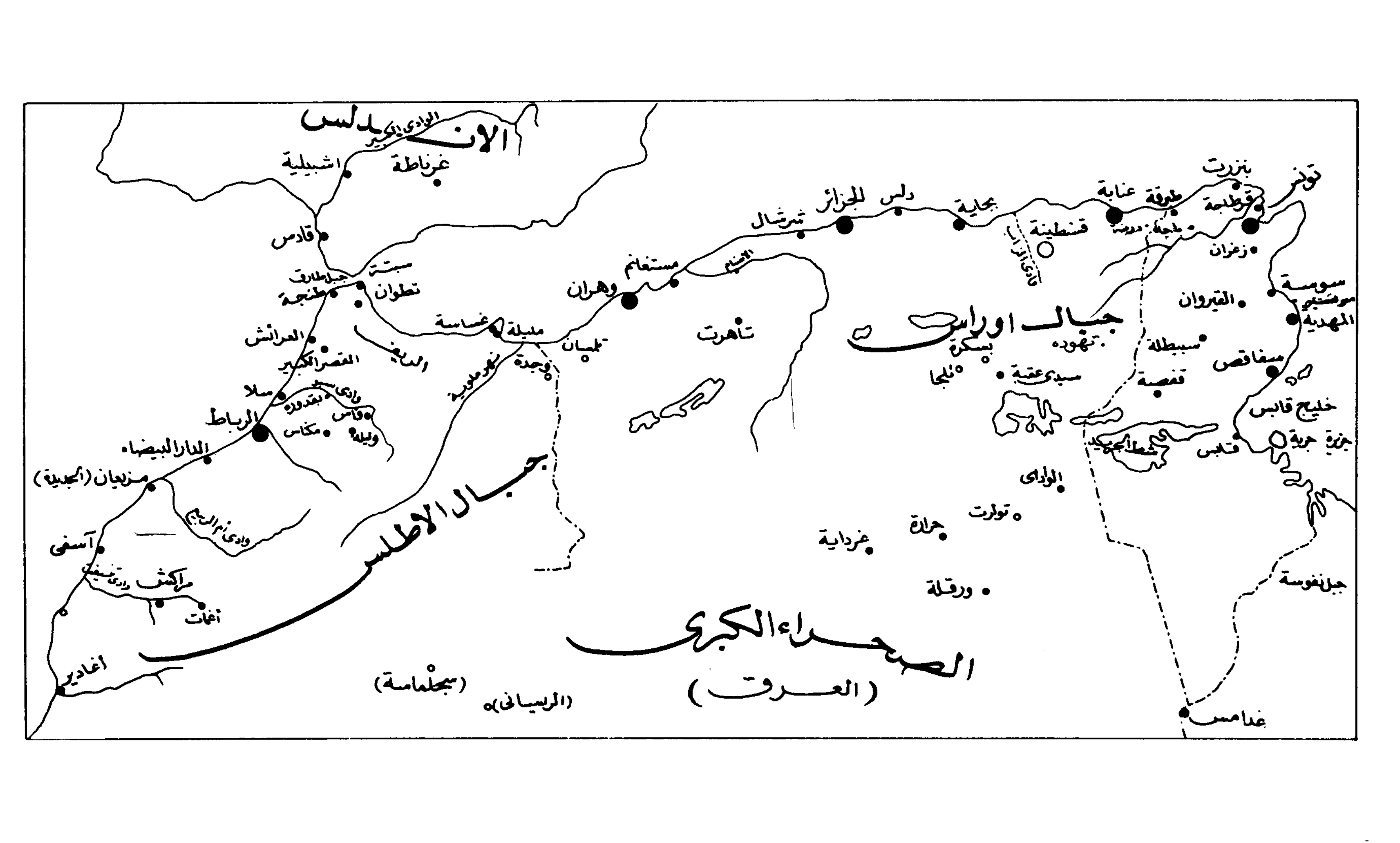
الجزيرة العربية في عهد الرسالة (٦٢٢ - ٦٣٢م)




البحر الأسود
(بحر نيطس)
القوقاز
اذربيجان
تفليس
قاليقلا
باب الأبواب
(دربند)
أشنة
اردبيل
تبريز
العراق
بغداد
البصرة
بحر قزوين
قزوين
الري
همدان
طبرستان
نهاوند
تستر
اصفهان
اهواز
جنديسابور
اصطخر
شيراز
كرمان
فيروزاباد
دارابجر
بندرعباس
الخليج العربي
فارس
مكران
بحر العرب
سجستان
هرات
بوشنج
بازغيس
مروالروذ
فارياب
مشهد
(طوس)
الطالقان
نيسابور
بيهق
سرخس
أبيورد
مرو
خراسان
الغز
خوارزم
زمخشر
كاثات
بخارى
سمرقند
نسف
الشاش
فرغانة
الصغانيان
ترمذ
بلخ
كابول
غزنة
قندهار
زرنج
العالم الإسلامي
في المشرق

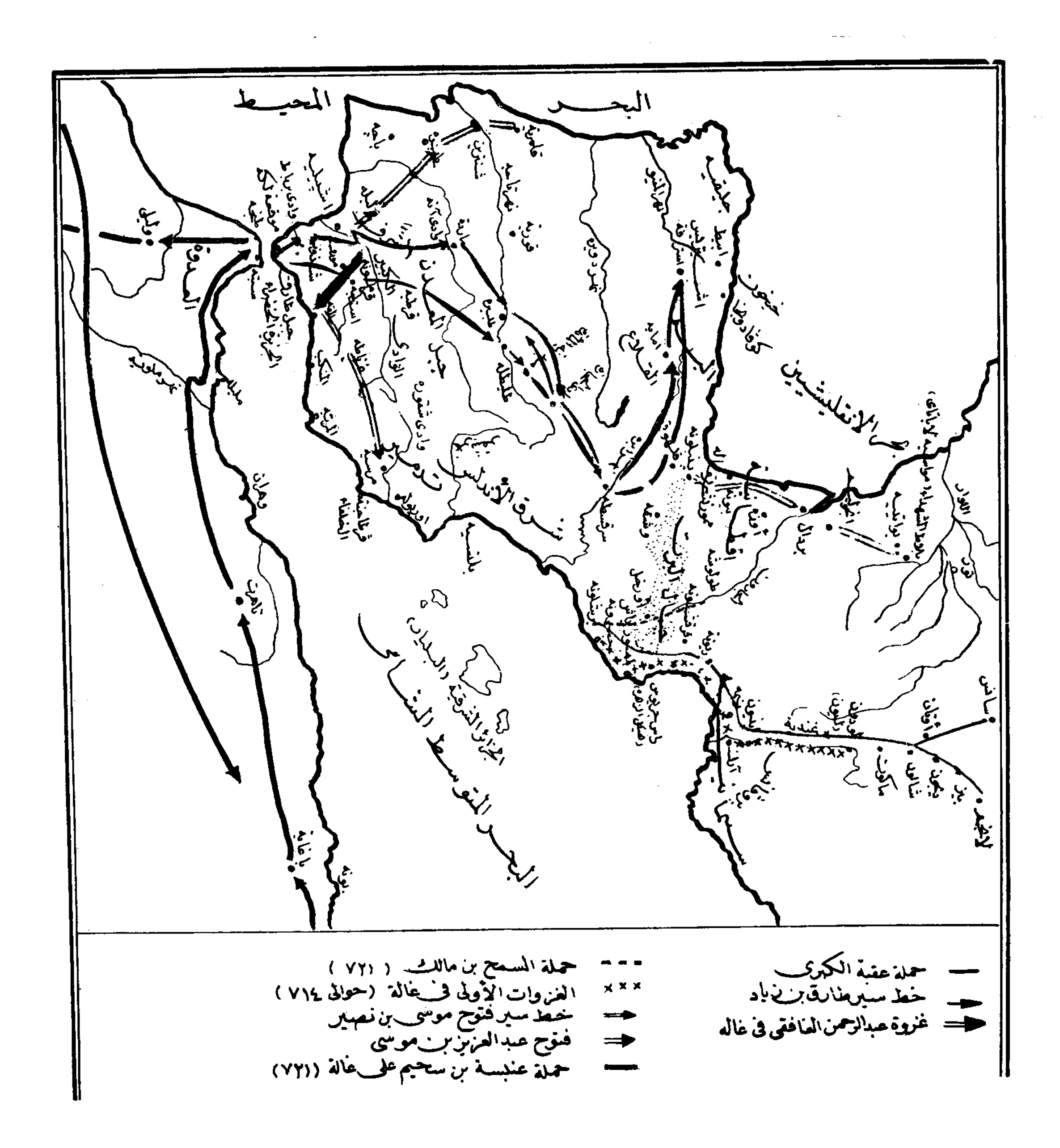
الاسكندرية
بحيرة مريوط
ادكو
رشيد
بحيرة البرلس
البرج
دمياط
بحيرة تنيس
(المنزلة)
تنيس
الفرما
المنصورة
سمنود
بوصير
طنطا
وادى النطرون
الصحراء الغربية
بلبيس
سيناء
هليوبوليس
(عين شمس)
القاهرة
القطائع
الفسطاط
(بابليون)
الجيزة
السويس (القلزم)
خليج السويس
(القلزم)


العالم الإسلامي
على البحر المتوسط
البحر المتوسط
البحر الأسود
آسيا الصغرى
البلغار
فرنسا
القسطنطينية
بلاد الشام
مصر
الفسطاط
الإسكندرية
طبرق
درنة
برقة
بنغازي
طرابلس
المغرب الأدنى
صحراء ليبيا
الصحراء الكبرى
جبال الأطلس
المغرب الأقصى
المغرب الأوسط
جبال أوراس
المغرب
القيروان
قسنطينة
تاهرت
تلمسان
فاس
تطوان
سبتة
طنجة
جبل طارق
قرطبة
غرناطة
اشبيلية
طليطلة
برقسطة
جزر البليار
سردينية
كورسيكا
جنوة
البندقية
بيزا
نابولي
باري
صقلية
سيراقوزة
مالطة
المهدية
قابس
جربة
تونس
بنزرت
بجاية
الجزائر
قفصة
بسكرة
أسوان
النوبة
البحر الأحمر (القلزم)
قبرص



الاندلس
الوادي الكبير
اشبيلية
غرناطة
قادس
سبتة
جبل طارق
طنجة
تطوان
العرائش
القصر الكبير
الريف
سلا
الرباط
فاس
مكناس
الدار البيضاء
مزيغان (الجديدة)
وادي أم الربيع
آسفي
مراكش
أغمات
أغادير
جبال الاطلس
غساسة
مليلة
وجدة
تلمسان
وهران
مستغانم
تاهرت
شرشال
الجزائر
دلس
بجاية
قسنطينة
عنابة
طبرقة
بنزرت
قرطاجة
تونس
زغوان
سوسة
القيروان
المهدية
سبيطلة
سفاقس
قفصة
خليج قابس
قابس
جزيرة جربة
جبال اوراس
تهوده
بسكرة
سيدي عقبة
الوادي
توقرت
غرداية
ورقلة
جبل نفوسة
غدامس
الصحراء الكبرى
(العرق)
(سجلماسة)
(الرسياني)




المحيط
البحر
شرق الأندلس
الجزائر الشرقية (البليار)
البحر المتوسط الشامى
حملة عقبة الكبرى
خط سير طارق بن زياد
غزوة عبدالرحمن الغافقى فى غاله
حملة السمح بن مالك (٧٢١)
الغزوات الأولى فى غالة (حوالى ٧١٤)
خط سير فتوح موسى بن نصير
فتوح عبدالعزيز بن موسى
حملة عنبسة بن سحيم على غالة (٧٢١)



أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين/عبد السلام الترمانيني.ـــ ط. ٢، مزيدة ومنقحة.ـــ دمشق: دار طلاس، ١٩٨٨.ـــ ج. ١ في ٢ مج (١٥٩٤ ص.)؛ ٢٥ سم.

١ـــ ٩٥٦ ت رم أ ٢ـــ ٩٢٠ ع ت رم أ
٣ـــ العنوان ٤ـــ الترمانيني

رقم الإيداع ـــ ١٩٨٨/٨/٩٨٥.

رقم الاصدار ٣٦٠

● طبع في مطبعة العجلوني



[illegible]

[illegible] الثقافـة والتراث - دبي

تعريف بالمؤلف

عبد السلام بن ابراهيم الترمانيني، من مدينة حلب (سورية) ومن مواليد سنة ١٩١٣.
نال شهادة دكتوراه الدولة بالحقوق من كلية الحقوق بجامعة باريس سنة ١٩٣٩.
انتخب نقيباً للمحامين سنة ١٩٤٧.
عيّن عميدا لكلية الحقوق بجامعة حلب واستاذاً فيها سنة ١٩٦٢.
عيّن استاذاً ورئيساً لقسم القانون المدني في كلية الحقوق بجامعة دمشق سنة ١٩٧٠.
اختارته كلية الحقوق بجامعة الكويت استاذاً للقانون سنة ١٩٧١ بعَقد استمر خمس عشرة سنة.
في عام ١٩٨٦ عاد إلى حلب ولزم منزله الكائن في حي السبيل (شارع الحمراء) هاتف ٢١٢٥٥٤.

مؤلفاته

الوسيط في تاريخ القانون والنظم القانونية (طبع جامعة الكويت).
القانون المقارن والمناهج القانونية الكبرى المعاصرة (طبع جامعة الكويت).
الحقوق العينية الأصلية والتبعية (طبع جامعة حلب).
حقوق الانسان في نظر الشريعة الاسلامية (طبع بيروت).
الرّق، ماضيه وحاضرة (سلسلة عالم المعرفة ــ اصدار المجلس للوطني في الكويت).
الزواج عند العرب في الجاهلية والاسلام (دراسة مقارنة) (سلسلة عالم المعرفة، اصدار المجلس الوطني بالكويت).
احداث التاريخ الاسلامي الجزء الأول في مجلدين (دمشق ــ دار طلاس).